

الجزء الثامن

﴿ من التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط ﴾

تأليف أوحدا البلاء المحققين وعمدة العامة والمفسرين أنبأ الدين أبي عبد الله
محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأنديلسي القرطابي
الجاني الشهير بأبي حيان المولود سنة ٦٥٤ المتوفى
بالقاهرة سنة ٧٤٥ رحمه الله بولاء دار رضاه آمين

وهامته تفسيران جليلان * أحدهما التبر المأدب البحر لأبي حيان أيضا * وثانيهما
كتاب الدر اللقيط من البحر المحيط لتلميذ أبي حيان الامام تاج الدين أبي محمد أحمد بن عبد
القادر بن أحمد بن مكتوم القيسي الحنفي المصري المولود سنة ٦٨٢ المتوفى سنة ٧٤٩
نور الله ضريحه * مجدولا التبر بمدر الصفيقة مفصولا بينه وبين الدر اللقيط بمجدول

طبع هذا الكتاب على نفقة سلطان المغرب الأقصى جلالة أمير المؤمنين وحامي حوزة الدين
فرع الشجرة النبوية وخلاصة السلالة الطاهرة العلوية سيدنا مولانا
ابن السلطان مولاي الحسن ابن السلطان سيدي محمد خلد الله ملكه

بتوكيل الحاج محمد بن العباس بن شقرون خديم المقام العالي بالله الآن بشعر طجة
ووكيل دولة المغرب الأقصى سابقا بمصر على يد تبحله الحاج عبد السلام بن شقرون

﴿ تنبيه ﴾ لا يجوز لأحد أن يطبع أي كتاب من الكتب الثلاثة المذكورة وكل
من يطبع أي كتاب منها يكون مكفابا رازا أصل قديم ثبت أنه طبع منه والا فيكون
مسؤولا عن التعويض قانونا

وخسة لكتاب الله وإذا لم يبعث فبذلك لناوسع الطاعة وأحضر تأصلا معقده معولا
عليها مأثورة عن غفول علماء الغرب والشرق مقابلة على نسخ متوفقة بها بالكتبخانه
الخطوبة المصرية وعلى الله سبحانه التوكل وبه الاغاثة

(الطبعة الأولى سنة ١٣٢٨ - ٥)

مطبعة التبعاة بدار الخرافة بطنجة

صحيفة

- ٢ أول سورة الزخرف
 ٤ الكلام على قوله تعالى حم والكتاب المبين الآيات
 ٧ ما كان بقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ارادته ركوب الدابة وبعد استوائه عليها
 ٩ الكلام على قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إنا أنزلنا الآيات
 ١٣ الكلام على قوله تعالى ولولا أن يكون الناس أمة واحدة الآيات
 ١٩ الكلام على قوله تعالى ولقد أرسلنا موسى بآياتنا الآيات
 ٢٤ الكلام على قوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلاً للآيات
 ٢٧ الكلام على قوله تعالى إن النجرات في عذاب جهنم خالدون إلى آخر السورة
 ٣٠ أول سورة الدخان
 ٣١ الكلام على قوله تعالى حم والكتاب المبين الآيات
 ٣٧ الكلام على قوله تعالى ولقد نجينا نبي إسرائيل إلى آخر السورة
 ٤١ أول سورة الجاثية والكلام على قوله حم الآيات
 ٤٥ الكلام على قوله تعالى ثم جعلناك على شريعة من الأمر الآيات
 ٥٠ الكلام على قوله تعالى وتقسيم السموات والأرض إلى آخر السورة
 ٥٢ أول سورة الأحقاف
 ٥٣ الكلام على قوله تعالى حم الآيات
 ٥٨ الكلام على قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا آتوا الآيات
 ٦٢ الكلام على قوله عز وجل ويوم يرضى الذين كفروا على النار الآيات
 ٦٥ الكلام على قوله تعالى ولقد آهلكم ما حولكم من القرى إلى آخر السورة
 ٦٧ ذكر قراءة النبي صلى الله عليه وسلم على الجن وأى سورة قرأ وكثرة حصل ذلك منه
 ٦٩ أول سورة القتال
 ٧١ الكلام على قوله تعالى الذين كفروا وصبروا هن سبيل الله الآيات
 ٧٦ الكلام على قوله تعالى إن الله يدخل الدين آمنوا الآيات
 ٨٠ ذكر بعض من علامات الساعة
 الكلام على قوله عز وجل ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة الآيات
 ٨٤ الكلام على قوله تعالى أم حسب الدين في قلوبهم مرض الآيات
 ٨٦ أول سورة الفتح
 ٨٨ الكلام على قوله إنا فضلناك فتصايبنا الآيات
 ٩٢ الكلام على قوله تعالى يقول الكائنات الآيات
 ٩٥ الكلام على قوله عز وجل لتدركن الله عن المؤمنين الآيات

- ١٠٠ الكلام على قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا إلى آخر السورة
- ١٠٣ أول سورة الحجرات
- ١٠٤ الكلام على قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتقدموا بغير الأمر من الله ورسوله الآيات
- ١٠٧ مغفرة وقد بيني جميع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه علم وإسلامهم بعد ذلك
- ١٠٩ حديث الحرث بن ضرار الذي كان سبياً في زول قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا
- ١١١ الكلام على قوله تعالى وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الآيات
- ١١٦ الكلام على قوله تعالى يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى إلى آخر السورة
- ١١٨ أول سورة ق
- ١١٩ الكلام على قوله ق والقرآن الآيات
- ١٢٢ الكلام على قوله عز وجل أفبيننا للخلق الأول الآيات
- ١٢٤ الكلام على قوله لقد كنت في غفلة من هذا الآيات
- ١٢٨ الكلام على قوله عز وجل وكم أهلكتنا من قبلهم من قرون الآيات
- ١٣١ أول سورة القدر
- ١٣٢ الكلام على قوله تبارك وتعالى والقدر بات ذروا الآيات
- ١٣٧ الكلام على قوله تعالى هل أتاك حديث ضيف إبراهيم الآيات
- ١٤١ الكلام على قوله تبارك وتعالى والسماء بيناها بأبد الآيات
- ١٤٤ أول سورة الطور
- ١٤٥ الكلام على قوله تعالى والطور الآيات
- ١٥٠ الكلام على قوله تعالى فذكرنا أنت بنعمة ربك بكاهن ولا تخشون الآيات
- ١٥٣ أول سورة النجم
- ١٥٦ الكلام على قوله تعالى والنجم الآيات
- ١٥٨ بصحت في المرتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء أهوا الله عز وجل أم جبريل عليه السلام
- ١٥٩ بصحت في شجرة المنهى
- ١٦٠ اللات والعزى وسناة
- ١٦٣ الكلام على قوله تعالى وكم من ملك الآيات
- ١٦٥ الكلام على قوله تعالى أفرايت الذي نول وأعطى قليلاً الآيات
- ١٧١ سورة القمر
- ١٧٢ الكلام على قوله أنقر بت الساعة الآيات وذكر معجزة انشقاق القمر
- ١٧٨ الكلام على قوله كذبت عاد الآيات
- ١٨١ الكلام على قوله تعالى كذبت قوم لوط الآيات
- ١٨٤ أول سورة الرحمن

- ١٨٦ الكلام على قوله تعالى الرحمن علم القرآن الآيات
 ١٩٣ الكلام على قوله تعالى سنفرغ لكم الآيات
 ١٩٧ الكلام على قوله تعالى وجنى الجنتين دان الآيات
 ٢٠٠ أول سورة الواقعة
 ٢٠١ الكلام على قوله تعالى اذا وقعت الواقعة الآيات
 ٢٠٨ الكلام على قوله تعالى واغصاب الشمال ما اغصاب الشمال الآيات
 ٢١٢ الكلام على قوله عز وجل فلا قسم عواقع الجيوم الآيات
 ٢١٦ أول سورة الحديد والكلام على قوله سبحانه والآيات
 ٢١٧ الكلام على قوله عز وجل آمنوا بالله ورسوله الآيات
 ٢٢٠ الكلام على قوله عز وجل يوم ترى المؤمنين والمؤمنات نورهم يسرى الآيات
 ٢٢٢ الكلام على قوله تعالى ألم بأن الذين آمنوا والآيات
 ٢٢٤ الكلام على قوله عز وجل سابقوا الى مغفرة من ربكم والآيات
 ٢٢٧ الكلام على قوله تعالى ولقد أرسلنا نوحا واراهم الآيات
 ٢٢٩ أول سورة المجادلة
 ٢٣٢ الكلام على قوله تعالى فسمع الله قول التي تحادلك الآيات
 ٢٣٥ الكلام على قوله تعالى ألم ترالى الذين نهوا عن الجوى الآيات
 ٢٣٧ الكلام على قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول الآيات
 ٢٣٩ سورة الحشر
 ٢٤١ الكلام على قوله تعالى سيع الله ما فى السموات وما فى الأرض الآيات
 ١٤٦ الكلام على قوله تعالى للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا الآيات
 ٢٤٩ الكلام على قوله تعالى كمل الذين من قبلهم الآيات
 ٢٥١ أول سورة المصنعة والكلام على قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا الآيات
 ٢٥٥ الكلام على قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الى آخر السورة
 ٢٥٨ مباحة النبي صلى الله عليه وسلم النساء واصل من هدامر أدينا إلى سفيان من
 المحاورات الطيفة
 ٢٥٩ أول سورة الصف
 ٢٦٠ الكلام على قوله تعالى سيع الله الى آخر السورة
 ٢٦٤ أول سورة الجمعة
 ٢٦٥ الكلام على قوله تعالى سيع الله الى آخر السورة
 ٢٦٧ الأذان الذى زاده سيدنا عثمان على أذان رسول الله ولم يعب عليه أحد
 ٢٦٩ أول سورة المنافقون والكلام عليها جميعها و ذكر قصص المنافقين
 ٢٧٤ ما صنع سيدنا عبد الله بن عبد الله بن أبي عمير والدة حين سمع يقول لن رجعت الى المدينة الآيات
 ٢٧٥ أول سورة التغابن والكلام عليها جميعها

صحيفة

- ٢٨٠ أول سورة الطلاق
 ٢٨١ سبب نزولها وسمايتها بالمقبليها والكلام على الطلاق المدة وما يتعلق بذلك
 ٢٨٣ الكلام على المدة
 ٢٨٨ أول سورة التحريم
 ٢٨٩ ما يتعلق بقصر رسول الله مع بعض أزواجه
 ٢٩٧ الكلام على قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا إلى الله إلى آخر السورة
 ٢٩٦ أول سورة الملك والكلام على قوله تعالى تبارك الذي الآيات
 ٣٠١ الكلام على قوله تعالى أمتهم من في السماء أن يحسف بك إلى آخر السورة
 ٣٠٤ أول سورة القلم
 ٣٠٥ الكلام على ن والقلم الآيات
 ٣١٤ الكلام على قوله إن للتقين عند ربهم جنات النعيم إلى آخر السورة
 ٣١٨ أول سورة الحاقة
 ٣٢٠ الكلام على قوله الحاقة ما الحاقة الآيات
 ٣٢٤ الكلام على قوله تعالى فاعلمن أني كتابه بعينه الآيات
 ٣٢٧ الكلام على قوله تعالى فلا أقسم بما تبصرون إلى آخر السورة
 ٣٣٠ أول سورة المعارج
 ٣٣١ الكلام على قوله تعالى سأل سائل الآيات
 ٣٣٥ الكلام على قوله قال الذين كفروا قبلهم مطعون إلى آخر السورة
 ٣٣٧ أول سورة توح
 ٣٣٨ الكلام على قوله تعالى إنا أرسلنا نوحا الآيات
 ٣٤٠ الكلام على قوله تعالى ألم نزلوا كيف خلق الله إلى آخر السورة
 ٣٤٤ أول سورة الجن
 ٣٤٥ الكلام على قوله تعالى قل أوحى إلى الآيات
 ٣٥٢ الكلام على قوله تعالى وإن لو استغاثوا على الطريقة إلى آخر السورة
 ٣٥٨ أول سورة الزمل
 ٣٥٩ الكلام على قوله تعالى يا أيها الزمل الآيات
 ٣٦٤ الكلام على قوله فكيف تتقون أن كفرتم إلى آخر السورة
 ٣٦٨ أول سورة النثر
 ٣٦٩ الكلام على قوله يا أيها النثر الآيات
 ٣٧٧ الكلام على قوله تعالى كذلك يضل الله من يشاء إلى آخر السورة
 ٣٨١ أول سورة القيامة
 ٣٨٤ الكلام على قوله تعالى لا أقسم بيوم القيامة إلى آخر السورة
 ٣٩١ أول سورة النهر

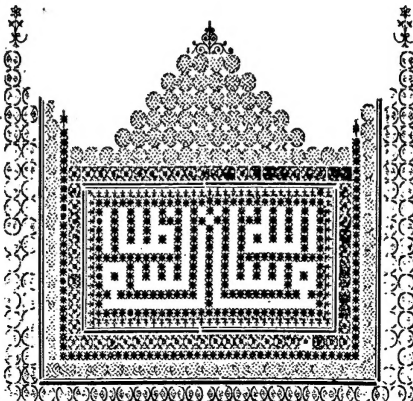
صحيحة

- ٣٩٢ الكلام على قوله تعالى هل أتى على الإنسان حين الآيات
 ٣٩٧ الكلام على قوله تعالى ويطاف عليهم ولهم إلى آخر السورة
 ٤٠٢ سورة المراتل
 ٤٠٣ الكلام على قوله تعالى والمرسلات عرفا الآيات
 ٤٠٦ الكلام على قوله تعالى انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون الى آخر السورة
 ٤٠٩ سورة النبأ
 ٤١٠ الكلام على قوله تعالى عمن ينسألون الآيات
 ٤١٢ الكلام على قوله تعالى ان جهنم كانت مرصدا الى آخر السورة
 ٤١٦ سورة النازعات
 ٤١٨ الكلام على قوله والنازعات غرقا الآيات
 ٤٢٢ الكلام على قوله تعالى انتم اشد خلقا الى آخر السورة
 ٤٢٥ أول سورة عبس
 ٤٢٦ الكلام على قوله تعالى عبس وتولى الى آخرها
 ٤٣٠ سورة التكوثر
 ٤٣١ الكلام على قوله تعالى اذا الشمس كورت الى آخرها
 ٤٣٥ سورة الانطار والكلام على قوله اذا السماء انقطرت الى آخر السورة
 ٤٣٨ أول سورة المطففين والكلام عليها
 ٤٤١ الكلام على قوله كلان كتاب الأبرار الى آخرها
 ٤٤٣ أول سورة الانشقاق
 ٤٤٤ الكلام على قوله اذا السماء انشقت الى آخرها
 ٤٤٨ أول سورة البروج والكلام عليها الى آخرها
 ٤٥٣ أول سورة الطارق والكلام عليها الى آخرها
 ٤٥٧ سورة الأعلى
 ٤٦٠ سورة الناشئة
 ٤٦٢ الكلام على قوله هل أتاك حديث الناشئة الى آخرها
 ٤٦٥ سورة الفجر
 ٤٦٦ الكلام على قوله تعالى والفجر ان الى آخر السورة
 ٤٧٢ سورة البلد
 ٤٧٤ الكلام على قوله تعالى لا أقسم بهذا البلد الى آخرها
 ٤٧٧ سورة الشمس والكلام عليها
 ٤٨٢ سورة الليل والكلام عليها
 ٤٨٤ سورة الضحى
 ٤٨٧ سورة ألم نشرح

صحيفة

٤٨٩	سورة التين
٤٩١	سورة الملئ
٤٩٥	سورة القدر
٤٩٧	سورة البينة
٤٩٩	سورة الزلزلة
٥٠٢	سورة العاديات
٥٠٦	سورة الفارقة
٥٠٧	سورة النكاثر
٥٠٩	سورة العصر
	سورة الهنزة
٥١١	سورة القيل
٥١٣	سورة قريش
٥١٦	سورة الماعون
٥١٨	سورة الكوثر
٥٢٠	سورة الكافرون
٥٢٢	سورة النصر
٥٢٤	سورة الهمب
٥٢٧	سورة الاخلاص
٥٢٩	سورة الفلق
٥٣١	سورة الناس

﴿ تمت القهرست ﴾



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿سورة الزخرف نسم ونما ون آية مكية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿حم والكتاب المبين﴾ إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلك تعقلون • وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم • أفغضب عنكم الذكر صغحا أن كنتم قوماسرفين • وكم أرسلنا من نبي في الأولين • وما بأنهم من نبي إلا كانوا به يستهزؤن • فإهلكنا أنشدتهم بنحسنا وبغضب مثل الأولين • ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم • الذي جعل لكم الأرض مهدا وجعل لكم فيها مسالا لعلكم تهتدون • والذي يرزق السماء بغدير فأنتشرناه ببلدة ميتا كذلك نجزيون • والذي خلق الأزواج كلها وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون • لتستوا على ظهوره ثم تذكروا نعمت ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين • وإنا إلى ربنا لبالغون • وجعلوا له من عبادته جزأ إن الإنسان لكفور مسين • أم اتخذ مما يخلون نباتا وأصفا كم بالبين • وإذا بشر أحدهم بغير الله رجس مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم • أو من ينشأ في الخلية وهو في انحصار غريمين • وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إنا أناسهوا خلقهم مستكتبين شهادتهم وبشائون • وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم إنهم إلا بخرون • أم آتيناهم كتابا من قبله فهم به مستحقون •

بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أئمة وإننا على آئنا هم مهتدون * وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من
 نذر إلا أقل مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أئمة وإننا على آئنا هم مهتدون * قال أولو جنحكم بأعدى
 ما وجدتم عليه آباءكم قالوا إنا بما أرسلتم به كافرون * فانتقمنا منهم فانظر كيف كانت عاقبة
 المكذبين * وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إني رأيت مما تعبدون * إلا الذي فطرنى فانه سجين *
 وجعلها كلمة إفقة فى عقبه لهم يرجعون * بل سمعت هؤلاء وآباءهم حتى جاءهم الحق ورسول
 مبين * ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وإننا به كافرون * وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل
 من القريتين عظيم * أ هم يقسمون زحمت ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورعنا
 بعضهم فوق بعض درجات ليعتصمهم به ما سخرنا ورع ربك خير مما يجمعون * ولولا أن
 يكون الناس أئمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن ليوثهم سفقا من فة ومعارج عليها ينظفرون *
 وليوثرهم أبوا ليرسل راعلما يشكون * وزخرفوا أن كل ذلك لامتاع الحياة الدنيا والآخرة عند
 ربك للثنتين * ومن يمش عن ذكر الرحمن نقض له شيطاناً فانه له قرين * واتهم ليمدوهم عن
 السبيل ويحسبون أنهم مهتدون * حتى إذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس
 القرين * ولن ينفعكم اليوم إذ ظنتم أنكم فى العذاب مشتركون * أفأنت سمع الصم أو تهدى
 العمى ومن كان فى ضلال مبين * فاستمعتهم بك فأنزلهم من قومهم يوقون * أو ترى أن الذى وعدناهم
 فأنقضهم يمقدرون * فاستمعنا الذى أوحى إليك على صراط مستقيم * وأنه لذكر لك
 ولقومك وسوف تسئلون * وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجمعين من دون الرحمن آفة
 يعبدون * ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون وملأه فقال إني رسول رب العالمين * فدا
 جاءهم بآياتنا إذا هم منها يضحكون * ومازهم من آية إلا هم أ كبر من أخوتها وأخذناها لهم للعذاب
 لهم يرجعون * وقالوا يا أله السحار ادع لنا ربك فاعبد عندك اننا لنهتدون * فلما كشفنا
 عنهم العذاب إذا هم ينكثون * ونادى فرعون فى قومه قال يا قوم ليس لى اله مصر وهذه
 الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون * أم أنا خير من هذا الذى هو بهن ولا يكاد يبين * فلولا
 أنى عليه أسورة من ذهب أبواه معهما لآذناهم وهم يهينون * فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوموا
 فاسقين * فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين * فجعلناهم سلفاً ونسلاً لآخرين * ولما
 ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون * وقالوا آتينا ننجيهم من قومهم فلو أنهم لا يجادلون
 هم قوم ضالون * إن هو إلا إعداء تمناع عليه وجعلنا مثلاً لى إسرائيل * ولولنا لجعلنا نسلك
 ملائكة فى الأرض يخلفون * وأنه لم يلم الساعة فلا تخزن بها واتبعوا هذا صراط مستقيم *
 ولا يصدنكم الشيطان أنه لكم عدو مبين * ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولأبين
 لكم بعض الذى تختلفون فيه فاتقوا الله وأطيعون * إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط
 مستقيم * فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم * هل ينظرون إلا
 الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون * الأخلاء ويثنى بعضهم بعضاً وعدو إلا المثنين * يا عباد
 لاخوف عليكم اليوم لأنتم تعززون * الذين آمنوا بآياتنا وكاثروا سديد * ادخلوا الجنة أنتم
 وأزواجكم تحبرون * يطاف عليهم بصفاى من ذهب وكواب فيها ما تشبه الأنفس وتلك
 الأعين وأنتم فيها خالدون * وتلك الجنة التى أوردنهموها بما كنتم تعملون * لكم فيها فاكهة
 كثيرة من حيث أكلون * إن الجرمين فى عذاب جهنم خالدون * لا يفتنهم وهم فيه مبسوتون *

﴿سورة الرزق﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿حم والكتاب المبين﴾ هذه السورة مكتبة ﴿اناجلناه﴾ أي صبرناه وهو جواب القسم وهو من الأقسام الحسنة لتساقط القسم والمقسم عليه وكونهما من واد واحد والكتاب القرآن وأم الكتاب اللوح المحفوظ وهذا في نشر يف القرآن وترقيع يكونه (٤) لديه على جميع الكتب واليان وجوه الفساد حكما

وما ظنهم ولكن كانوا هم الظالمين • ونادوا لئلا يلبض علينا ربك قل انكم ما تكونون • لقد جئناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون • أم ابرمو أم اقامهم يوم • أم يحسبون أن لا نسمع سرهم ونجواهم بل ورسلا لديهم يكتبون • قل ان كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين • سبحان رب السموات والأرض رب العرش العظيم • قد فهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاؤا يومهم الذي وعدون • وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله وهو الحكيم العليم • وتبارك الذي له ملك السموات والأرض وما بينهما وعنده علم الساعة واليه ترجعون • ولا يعلم الدين يدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق وهم يعلمون • ولئن أنتم منهم خفيتم ليقول الله فأيئذ يوفكون • وقيله يارب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون • فأصفيح عنهم وقل سلاما خوفهم • يشيرون • ويشيرون • ويشيرون • وقال ابن قتيبة لم تر أحدا يحكي عشون عن الشيء أعرضت عنه وإنما يقال لما شئت عن كذا وتمايبت اذا تناقلت عنه وتقول عشون الى النار اذا استدللت عليها بصير ضيف • وقيل عشى يشي اذا حصلت الآفة بصير وعشوا يشون نظر المشى ولا آفة به كقوله اعرج لمن به الآفة وعرج لمن مشى مشية العرجان من غير عرج • قال الحطية

مضى تائه تشوأل شؤناه • تجد خيرا عندنا خيرا موقدا

أي تنظر اليها تنظر المشي لما يفت بصير من عظم الوقود به ومنه قول تميم
أعشوا اذا ما جارت رزوت • حتى يبارى جارتهم

والصفحة قال الجوهرى هي القصة وقال الكسائي أعظم القصص الحنفية ثم الصفحة ثلثا تنسج المشرة ثم الصفحة تسع الخصة ثم المشكلة تسع الرجين والثلاثة والصفحة الكتاب والجمع صف وحاتف الكوب قال فخر بن البرقي لا عروته • وقال الأخفش البرقي لا عروته • وقيل كالأبريق إلا أنه لا أذن له ولا قبض • قال أبو نمير راجع اليه إنما كان بصير عروته ولشرب الشارب من أين شاء لأن العروته ترد الشارب من بعض الجهات انتهى • وقال عدي

متسكا تنفق أبوابه • يسعى عليه العبد الكوب

• أرم قال القراء أرم الأمر بالغ في إكراهه وأرم القاتل اذا أدهم وهو القتل الثاني والأول يقال لسهيل كذا قال هير • من سجيل ورم • انتهى وأرام أن يجمع خطين ثم يقلبهما فلاتقتنا والبريم خيط فيلوان • حم والكتاب المبين • اما جلنا قرآننا على بالملك بمقول • وأنه في أم الكتاب لدينا إلى حكم • أتضرب عنك الله كرم فعا أن كنتم فواسم رفين • وكم أرسلنا نبي في الأولين • وما بأنهم من نبي الا كآواه يستزفون • فأهلكنا أشد منهم بطشا • وسفي مثل الأولين • ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم • الذي جعل لكم الأرض مهدا وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون • والذي زلزل السماء ما يقدر

أي ما كاعلى سائر الكتب
وقرى اما بكسر المعزة
﴿أتضرب﴾ قال ابن
عباس المسمى أفتركا
تذكركم وتغويكم
عفو عنكم وعفوا عن
ابراهيم • أن كنتم • لما
ذكر خطابا لفرش
فضرب عنك الله كرم
وكان هذا الإنكار دللا
على تكذيبهم الرسول عليه
السلام وانكار الماء جاء
به أنه الله تعالى بل عاده
عادة الام السابقة من
استزاهم بل رسل وأنه
تعالى أهل من كان أشد
منهم بطشا أي أكثر عددا
وعندوا جلا • وسفي
مثل الأولين أي فليضرب
فرش ان يحل بهم مثل
ما حل بالأولين مكذبي
الرسول من العقوبة • ولئن
سألتهم • احتجاج على
فرش بما وجب
التأنيض وهو افرارهم
بان موجد العالم العلوي
والسفي هو الله تعالى ثم
هم يستفنون أصناما آفة
من دون الله تعالى يبدونها
والظاهر أن خلقهن العزيز

العليم هو نفس المحكى من كلامه ولا بد لكوه • ذكروا في مكان خلقهن الله ان لا يقولوا في سؤال آخر خلقهن العزيز العليم • والذي جعل لكم • هو من كلام الله تعالى خطابا لم يترك نعمه السابقة وكرر الفعل في الجواب في قولهم خلقهن العزيز العليم بالتي في التوكيد في غير ما سأل أقصر وأعلى • ذكر اسم الله تعالى اذ هو الم الجامع لصفات العلاء لما جواب طابا
السؤال • من حيث المعنى لان حيث اللفظ لان من مبتدأ فلو طابق في اللفظ كان بالاسم مبتدأ ولم يكن بالفعل • لعلكم تهتدون •

أى إلى مقاصدكم في السفر ﴿ فأنشرونا ﴾ أى (٥) أحيينا ﴿ بهلدنينا ﴾ ذكر على معنى " الفطرو بلة

فأنشرونا بهلدنينا كذلك تخرجون • والذى خلق الأزواج كلها وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون • لتستروا على ظهورهم ثم يذكروا نعمتكم إذا استوتبتم عليه وتقولوا سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين • وإنا إلى ربنا لنقلبون • وجملوا له من عباده جزءا إن الإنسان لكفور مبين • أم اتخذوا يلقى بنات وأصفا كم البنين • وإذا بشر أحدهم بامرأة للرجن شلائل وجهه مسودا وهو كظيم • أو من بشئ في الحلية وهو في الخصام غير مبين • هذه السورة مكية قال مقاتل الآتية وأسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا وقال ابن عطية بإجماع أهل العلم • إنا جعلناه أى صبرناه أو صبرناه وهو جواب القسم وهو من الأقسام المحسنة لتناسب القسم والقسم عليه وكونهما من واحد أو أحدهما قوله أى تمام • وثناياك أيها العريض • وقيل والكتاب أى بدء الكتاب المنزلة والضمير في جعلناه يعود على القرآن وإن لم يقدم له صريح ذلك كرواية المعنى عليه • وقال العنبري جعلناه بمعنى صبرناه مدى إلى فقولنا أو بمعنى خلقناه مدى إلى واحد كقوله وجعل الظلمات والنور وقرأنا على يباحل ولعل مستمار قلنى الإرادة لتلاحظ معناها ومعنى الترجى أى خلقناه عرييا غير محمى أراد أن تعمله العرب وكلما يقولوا لأولاد آلهم انتهى وهو على طريقة الاعتزال في كون القرآن مخلوقا وأم الكتاب اللوح المحفوظ لأنه الأصل الذى أثبتت فيه الكتب وهذا فيه تشریف القرآن وترفع يكونه لديه على ما يجمع الكتب وعاليا عن وجوه الساد حكيا أى ما يكاد على سائر الكتب أو يحكى بكونه في غاية البلاغة والفصاحة وحسن المعاني • قال قتادة وعكرمة والسدي اللوح المحفوظ القرآن فيه ما جعم سنوس ومنه كان جبريل ينزل وقيل أم الكتاب الآيات المحكى لقوله هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكىات من أم الكتاب ومنه ما أن سوره واقع في الآيات المحكىات حتى هي الأم • وقرأ الجمهور في أم يضم الهزء والأخوان بكسر هاء عزاها ابن عطية يوسف بن عمرو إلى العراق ولم يزلها للأخوان عقلة منه فقال ضرب عن كذا وأضرب عنه إذا أضر عنك • والدة قال الضحاك وأوصالح القرآن أى افتراى عنكم القرآن وقولهم ضرب الثرائب عن الحوض إذا أدارها ونحاحها وقال الشاعر

أضرب عنك المهوم طارقها • ضربك بالسيف قونس الفرس

وقيل الله كره الداء إلى الله والتقوى من عقابه • قال الزمخشري والفاء المطفة على محذوف تقديرها أمهم لم يكن فضر بكم الله كرهنا كذا لأن يكون الأمر على خلاف ما قدم من إزاله الكتاب وخففوا قرا ناعرا بالتحقوله ونملاوا بوجه انتهى وتقدم الكلام معنى تقديره فملابن الهزء والقاف في نحو أول سبورا أو قلنا فقلون وينبأ وبين الواو في نحو أول سبورا أو قلنا أن المشب الصعق لسيوبه • والتموه بين أن الفاء والواو منى بها التقديم لطف بالبداهة على ما قبلها وأن الهزء تقتضى لتكون الاستفهام له صبر الكلام ولا خلاف بين الهزء والحرف وقد ردنا عليه قوله • وقال ابن عباس ومجاهد المعنى أفتر لئنه كبركم ونحو فيكم عفو عنكم وعفوا عن أجركم أن كنتم أو من أجل أن كنتم فمأسر في أى هذا لا يصلح ونحاذقنا إلى أن المعنى صفحا أى سفو عنه أى ترك ثم لاؤا أخرون بقوله ولا يتدبر ولا تبون عليه وهذا المعنى نظير قول الشاعر ثم الصابغ صابسا كن ذى الفضا • وبمدح قلنى أن يهب هوبها

البون وقوله بما يخلق تبسعى استغالة الولد كرا كان أو أتى • وإذا بشر ﴿ تقدم الكلام عليه • أو من يشأ في الحلية

اسم جنس • لتستروا على ظهورهم • تقدم قوله ما تركبون وهو موصولة وراى فيها اللفظ والمعنى فراعاة المعنى في قوله ظهور حيت جمع ممرامة اللفظ حيث أضاق الظهور إلى الضمير المفرد وكذا في بعد ذلك في قوله عليه وفي الإشارة في قوله هذا وجاء في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا وضع رجله في الركاب قال بسم الله فإذا استوى على الدابة قال الحمد لله على كل حال سبحانه الذى سخر لنا هذا إلى قوله لنقلبون وكبر ثلاثا وهلل ثلاثا والمقرن الغالب الضابط المطبق للشيء يقال قرن الشيء إذا أطافه والقرن الحبل الذى يقرن به • وجملوا له أى كفار فريش والعرب له أى لله تعالى • من عباده • أى من مبيده • جزا • أى نعيما وهو قولهم الملائكة بنات الله • أم اتخذوا • استفهام استنكار وتوبيخ لقوله عقولهم كيف زعموا أنه تعالى اتخذ لنفسه مآتما نكرهونه • وأصفاكم • جعل لكم صفوة ما هو محبوب لكم وذلك هو

وقول كبير صفوحا لتلك الآية • فمن مل منها ذلك الوصل ملت
 • وقال ابن عباس المعنى الخفيتم أن نضع عنكم ولما أمرتم به وقال السكبي أن ترككم
 عملا لأمر ولا شيء وقال جماعة أيضا أن لاتعاقبوا بالكذب وقيل أن تركوا الزال الفراءن من أجل
 تكذيبكم وقصر أحسان بن عبيد الرحمن الضبي والمعيط بن عمر وشعيل بن عذرة بضم الصاد
 والجهر ورفعهما وهما الثقات كالد والدودا واتب صفحا على أنه مصدر من معنى أقضرب لأن
 معناه أقضف أو مصدر في موضع الحال أي صاحبين قالم الحوفي واتبه أبو البقاء • وقال الخشري
 وصفحا على وجهين إما مصدر من صفحه عنه إذا عرض بمتبعه على أنه مفعول على معنى أقضزل
 عنكم أنزال القرآن والزام الحجة به لغير اضاعتكم وإما بمعنى الجانب من قولهم نظر إليه به فموجه
 وصفحه وجهه على معنى أقضعه عنكم جانباً فتنصب على الظرف كما تقول ضمها جانباً وامش جانباً
 ونصده فرائه من قرأ صفحا بضم في هذه القراءة وجه آخر وهو أن يكون تخفيف صفح جمع
 صفوح ويتبع على الحال أي صاحبين معروضين • وقال ابن عطية صفحا انتصابه كاستتاب
 صنع الله انتهى يعني أنه مصدر مؤن كلفه من الجملة السابقة فيكون العالم فيه محذوف ولا يظهر
 هذا الذي قاله فليس انتصابه انتصاب صنع الله • وقراءتفع والأخوان بكسر الهزلة وإسرافهم
 كان متعقفا كيف دخلت عليه أن الشرطة التي لا تدخل إلا على غير المتحقق أو على المتحقق
 الذي أنهم زمانه • قال الخشري هو من الشرط الذي كرت أنه مصدر عن الدليل بصحة الأمر
 المتحقق لثبوته كما يقول الأجير أن كنت علمت كذا فوفني حتى وهو عالم بذلك ولكنه يخيل في كلامه
 أن تقر بذلك في الخروج عن الحق فعلم من شك في الاستعقاق مع وضوح استنباهه • وقرأ
 الجمهور أن يرفع الهزلة أي من أجل أن كنتم • قال الشاعر • أمتجزع أن بان الخطيب المودع • وقرأ
 زيد بن علي إذ كنتم بهذا مكان السنون لاذ كخطابا لفرش أقضرب عنكم الله كروكان
 هنا الانتكار وليلا على تكذيبهم بالرسول وانتكار المجابهة أنه تعالى بأن عادت منهم عادة الأمم
 السابقة من استنزالهم بالرسول وأنه تعالى أهل السن كان أشد بطلانهم فرش أي أكثر عدوا وعددا
 وجدا ووصى مثل الأولين أي فليصرف فرش أن يحمل بهم مثل ما حمل بالأولين فكذب الرسل من
 العقوبة • قال معناه قتادة وهي العقوبة التي سارت سير النمل وقيل مثل الأولين في الكفر
 والتكذيب وقصر يش ملكتم مسلكتها وكان مقبلا عليها بالخطاب في قوله أقضرب عنكم
 فأعرض عنهم إلى أخبار الناس في قوله فاعلموا كاشد منهم بطلانهم • ولأن انتهاب حاجاج على
 فرش بما وجب لتناقض وهو اقراءهم بأن موجد العالم العلوي والسفلي هو الله ثم يخفون
 أصناما آلهتهم دون الله بعبادتهم ويظنونهم • قال ابن عطية ومقتضى الجواب أن يقولوا
 خلقهم الله فمما ذكر تعالى المعنى جاءت العبارة عن الله تعالى بالعزيز العليم ليكون ذلك توطئة
 لما عدا من أوصافه التي أبدا الأخبار بها وقطعها من الكلام الذي جكي مقامه فرش
 انتهى • وقال الخشري لينبئ خلقها إلى التي هذه أوصاف وليست لله السهاتى والظاهر
 أن خلقهم العزيز العليم نفس المحكى من كلامهم ولا يدل كونهم ذكر وفي مكان خلقهم الله أن
 لا يقولوا في سؤال آخر خلقهم العزيز العليم • والذي جعل لكم من كلام الله خطا لم يمتد كبره
 السابقة وكر الفعل في الجواب في قوله خلقهم العزيز العليم بالفتى التوكيد وفي غير مسأوال
 اقتصر على ذكر اسم الله إذ هو العلم الجامع لمغات العلاجاء الجواب مطابعا لسؤال من حيث

أي ينتقل في عمره حالا
 بخلاف الخلية وهو الحلي
 الذي لا يلبس إلا بالاناث
 دون الرجال لثوبن بذلك
 لازواجهن وهو ناهض
 لا يبين لعنف العقل وتقص
 التبر والتأسل أطهر
 هذا محققهم وشوف
 الذين علبن وكان في ذلك
 اشارة إلى ألب الرجل
 لا يناسبه التزين كاللراة
 وان يكون محتوشا

المعنى لان من حيث اللفظ لان من مبتدا فلو طابق في اللفظ كان بالاسم مبتدا ولم يكن بالفعل للمع
 تهتدون أى الى مقاصدهم في السفر أو تهتدون بالنظر والاعتبار بقدر أى بقضاء وحتم في الأزل أو
 بكفاية لا كثيرا فيفسدوا قليلا فلا يجدي فأشترنا أحينا به بلدة مبتدا كرم على معنى القطر وبلدة
 اسم جنس وقرأ أبو جعفر وعيسى مبتا بالتشديد وقرأ الجوهري ونحوه مبتا بالفتح وابتا
 وناب وعبد الله بن جبير المصع وعيسى وابن عامر والاخوان مبتا بالفاعل والأزواج الأنواع من كل
 شيء قيل وكل بأسوى الله فهو زوج كقوف وقعت وعين وشال وقدام وخلف وماض ومستقبل
 وذوات وصفات وصيغ وشاء وربيع وخرىف وكوتها أزا واجا تدل على أنها مكتنة الوجود وبدل
 على أن محدثا فردوه والله المتزه عن الضد والمقابل والمعارض انتهى والانعام المعبود أنه لا يركب
 من الانعام الا بالابن ماموصولة والعابد مخدوف أى ما يركبونه وركب بالنسبة للمعلل ويتعدى بنفسه
 على المتعدي بواسطة في إذا التقدير ما يركبونه واللام في لتستروا الظاهر أنها لام كي وقال الحوفي
 ومن أنبت لام الصبر وروى جازله أن يقول به هنا وقال ابن عطية لام الأمر وفيه بعد من حيث
 استعمال أمر الخطاب بناء الخطاب وهو من القلة بحيث ينبغي أن لا يقاس عليه فالصريح المستعمل
 اضرب وقيل لتضرب بل نص التعويون على انه القدر دية قليلة إذ لا تسد تحفظ الأقرء شاذة
 في ذلك فلتفر حوايلنا الخطاب وما آثر المحذون من قوله عليه الصلاة والسلام لتأخذوا ما صافاكم
 مع احتيال ان الراوى روى بالمعنى وقول الشاعر

لتم أنت يا ابن خير قريش * فتقتضى حوائج المسلمين

وزعم الزمخاري أنها لغة جيدة وذلك خلاف ما زعم التعويون والصغير في ظهوره عادة على ما كانه
 قال على ظهور ما يركبون قاله أبو عبيدة فذلك حسن الجمع لان ما للالفظة ومعنى فمن جمع
 في اعتبار المعنى ومن أفرد في اعتبار اللفظ ويعنى من الفلك والانعام وقال الفراء نحو ما نصه قال
 أضاف الظهور ثم تذكر وا أى في قلوبكم نعمة بكم معترفين بهما مستعظمين لها لا يريد الذكر
 بالاسان بل بالقلب ولذلك قاله بقوله ويقولوا سبحان الذى سخر لنا هذا أى تنزهوا الله بصريح
 القول وجاء في الحديث انه عليه الصلاة والسلام كان اذا وضع رجله في الركاب قال بسم الله فإذا
 استوى على الدابة قال الحمد لله على كل حال سبحانه الذى سخر لنا هذا الى قوله لم تقلبون وكبر ثلاثا
 وهلل ثلاثا وقالوا اذكر كفى في السفينة قال بسم الله بحر اها و امر ساما الى رحيم ويقال عند التزول
 منها اللهم أنزلنا من لا يباركوا أنت خير المنزلين والقرن والغالب الغالب المطبق للشئ يقال أقرن
 الشئ اذا أطافه قال ابن هرمة

وأقرنت ما حملتى ولقمتا * بطلاق احتيال المدياد: وهو الهجر

وحقيقة أقرنه وجدته قرينته وما يقرن بالان الصعب لا يكون قرينة للضعف قال الشاعر

وابن البيون اذا مالت في قرن * لم يستطع صولة البذل القنا عيس

والقرن الحبل الذى يقرن به وقال أبو عبيد لان قرن لفلان أى ضابط له والمعنى انه ليس لنا
 من القوة ما نضبط به الدابة والفلك وانما الله الذى سخرها وأنت قد طرب لعمر وبن معديكرب

لقد علم القياتل ما عقبل * لنا في الثابتات بقرتنا

وقرى لقرنتين اسم فاعل من أقرنت وانا لى بن المقليوبون أى راجعون وهو اقرار بالرجوع الى
 الله والبعث لان الراكب في مظنة الهلاك بالفرق اذا ركب الفلك ويشور الدابة اذ ركوبها

فيه خطر ولا تؤمن السلامة فيه فقله هذا تكبر بأنه مستشر المبر ورة إلى الله واستغفائه
فولايترك ذلك من قلبه ولا لسانه وجعلوا له أي جعل كفار قرش والعرب له أي لله في عباده
أي بمن هم عبيد الله جزأ قال مجاهد نصيبا وحظا وهو قول العرب الملائكة بنات الله وقال
قناة جزأ أي ندا وذلك هو الأصنام وفرعون ومن عيسى دون الله وقيل الجزء الأناث قال بعض
المفويين يقال جزأ جزأ المرأ إذا ولدت أنثى قال الشاعر

إن جزأت حرة يومًا فلحجب • فديتجزى الحرة المذكار أحيا

قبل هذا البيت ممنوع وكذا قوله هزجها بنات الأوس مجزئة • ولما تقدم أنهم معترفون
بأنه تعالى هو خالق العالم أنكر عليهم جعلهم جزأ وقد اعترفوا بأنه هو الخالق فكيف وصفوه
بصفة الخلق وإن الإنسان لكتور نعمته خالقه بين مظهر لوجوده والمراد بالإنسان من جعل الله

جزأ وغيرهم من الكفرة • قال ابن عطية وبين في هذا الموضع غير متصا إلى وليس يتعين ما
ذكر بل يجوز أن يكون مناه ظاهر الكفران التمس ومظهر لوجوده كقائمه أم اعتد بما خلق
بنات استفهام أنكار وتوبيخ لقلة عقولهم كيف زعموا أنه تعالى اعتد لنفسه ما أنتم تكبرونه حين
أنتم تسود وجودكم عند التشهير بين وتدنون وأصفاكم جعل لكم صفوة ما هو محبوب وذلك

التيون وقوله مما خلق تشبيه على أسئلة الولد كرا كأن أو أنثى وإن فرض اعتاد الولد فكيف
يذكره الأدي ويحكي بالأعلى وقدم البنات لأنه المنكر عليهم لتسبين إلى الله وعرف البنين دون
البنات نشر بقا لم على البنات • وإذا بشر أحدهم تقدم تفسيره نظري في سورة النحل • أومن

ينشئ في الحلية أي ينقل في عمره مالا خلا في الحلية وهو الخالي الذي لا يلبس إلا بالبنات دون الفعول
لأنه بين ذلك لأزواجهن وهو أن خاص لا يلبس العقل ونقص التبر والتأمل أظهر بهذا
لحقوقن وشغوف البنين عليهن وكان في ذلك إشارة إلى أن الرجل لا يناسبه التزين كالمرأة

وإن يكون مخشوشا والفعل من الرجال أي أن يكون متخفا بصفات النساء والظاهر أن أراد
بمن ينشئ في الحلية النساء • وقال ابن عباس ومجاهد وقناة والسدي يدل عليه قوله وهو في
الخصام غير مبين أي لا يظهر حجة ولا يقم دليلا ولا يكتف عافي نفسه كشفا واخفا وقال فلما وجد

امراة لا تقصد الكلام وتحمل المعاني حتى ذكر عن بعض الناس أنه قال إذا دخلنا على فلانة
لا نخرج حتى نعلم إن عقلها عقل امرأة • وقال ابن زيد المراد بمن ينشئ في الحلية الأصنام وكانوا
يتخذون كثيرا منها من الذهب والفضة ويعملون الخلى على كثير منها ويصنعونها القول قوله وهو في

الخصام غير مبين إلا أن أريد بنى الإله في الخصام أي لا يكون منها خصام فانه كقوله
عن صاحب لا يهتدى بمناره • أي لا تماره فهتدى به ومن في موضع نصب أي وجعلوا من ينشأ
ويجوز أن يكون في موضع رفع على الابتداء أي من ينشأ جملوه لله • وقرا الجمهور ينشأ بنينا

لذا عمل والجهدى في قول مبني للفعول تخففا وابن عباس وزيد بن علي والحسن ومجاهد
والجهدى في رواية والأخوان وحفص والمفضل وإبان وابن مقسم وهرون عن ابن عمرو ومبني
للفعل شديدا والحسن في رواية ينشأ على وزن يفاععل مبني للفعول والمنشأ بمعنى الانشاء
كالملاة بمعنى الاعلاء وفي الخصام متعلق بمخوف تصديره غير مبين أي وهو لا يبين في الخصام ومن

أجاز أجاز بما غير ضارب بآمال المنافي إليه غير أجاز أن يتعلق بمبني آخر غير مجرى لا بتقديم
معمول أم لا يختلف فيه وقد ذكر ذلك في التعلو • وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن

• وجعلوا الملائكة الذين

هم عباد الرحمن

(الدر)

• سورة الزخرف •

• بسم الله الرحمن الرحيم •

(ع) وبين في هذا الموضع

غير متد انتهى (ح)

ليس يتعين ما ذكر بل

يجوز أن يكون معناه

ظاهر الكفران ومظهرها

لجوده كقائمه

أنا كما لم يكفرهم أن جعلوا الله تعالى ولدا حتى جعلوا أمي وجعلواهم من الملائكة وهذا من جهلهم بالله تعالى وصفاته واستغفاهم
بالملائكة حيث نسبوا إليه الألوهة وقرى عند الرحمن نظر قلوبهم الاستغناء فيه تهكمهم والمعنى اظهار فساد عقولهم وان
دعواهم مجردة من الحججة ﴿لوشاء الرحمن﴾ تقدم الكلام عليه ولما نفي عنهم عزل ترك عقابهم على عبادة غير الله أي ليس يدل
على ذلك عقل نفي أيضا أن يدل على ذلك سمع فقال ﴿أم أتيتهم كتابا﴾ من قبل نزول القرآن أو من قبل انذار الرسول
عليه السلام يدل على نحو زعياتهم غير الله وأنه لا يرتب على ذلك عقاب اذ هو وفق المشيئة ﴿ففيهم﴾ أي ذلك الكتاب
﴿مسفكون﴾ في عبادة غير الله وانتفاء الاسم على ذلك ثم أخبر تعالى أنهم مقلدون في ذلك ذلالتهم ولادليل لهم من عقل
ولاقل ومعنى على أمة أي على طريقتين رعاة فقد سلكتكم مسلكهم ونحن مهتدون في اتباع آثارهم والظاهر أن الضمير في
قال أو في قل الرسول عليه السلام أي قل يا محمد لقومك أتبعون آباءكم ولو جنسكم بدن أهدى من الدين الذي وجدتم عليه
آباءكم وهذا تجهيل لم يجدوا من حيث يفلدون ولا ينظرون في الدلائل ﴿قالوا إنا عارستم﴾ أي أنت والرسول قبلك غلب الخطأ على
النسبة ﴿فانتقمنا منهم﴾ بالقطع والقتل والسبي والجلاء ﴿فانظر كيف عاقبه﴾ من كذبهم ﴿وإذ قال إبراهيم﴾ ذكر
العرب بحال جهلهم الأعلى ونهيه عن عبادة غير الله وافراده بالتوحيد والعبادة هو الم لم يكون لهم رجوع على دين جدهم إذ كان
أشرف آبائهم والجميع على عبته وأنه عليه السلام بقوله آباء في عبادة الأصنام فينبغي أن تقتدوا به في ترك تقليد آبائكم الأقربين
وترجعوا إلى النظر واتباع الحق وقرأ الجمهور راء وهو مصدر يستوي فيه المقدور والمذكور ومقابل ما يقال نحن الراسخون وقرى
بضم الباء وقرى بفتح الباء وكسر الراء ﴿إلا الذي فطرني﴾ (٩) استثناء منقطع إذ كانوا لا يعبدون الله تعالى مع

أسماهم وأجاز الزخشرى
أن يكون الذي جروا
بذلان المحرورين كأنه
قال إني راء بما تعبدون
الامن الذي وأن تكون
الاصفة بمعنى غير على أن
ما في ما تعبدون نكرة
موصوفة بتقديره إني راء

إنا أشهدوا خلقهم سكتبشهادتهم ويسألون وقالوا لوشاء الرحمن ما عديناهم مالم يبدلك من
علمهم إلى الجحيم ﴿أم أتيتهم كتابا من قبله﴾ فيه مسفكون ﴿بل قالوا إنا وجدنا آباءنا
على أمتي أو على آباءهم مهتدون﴾ وكذلك ما أرسلنا من قبلك من نذر إلا ما ترفقوا بها إنا
وجدنا آباءنا على أمتي أو على آباءهم مهتدون ﴿قالوا لو جنسكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم
قالوا إنا عارستم به كافرين﴾ فانتقمنا منهم فانظر كيف عاقبه المكذبين ﴿وإذ قال إبراهيم
أليس هو فماني راء ما تعبدون﴾ إلا الذي فطرني فإنه سيدن ﴿وجعلنا كذبنا في عقبه لعلهم
يرجعون﴾ بل منت هؤلاء وآباءهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين ﴿ولما جاءهم الحق قالوا هذا

(٢ - تفسير البصير المحيط لآبي حيان - ثلثن) من آله تعبدونها غير الذي فطرني فهو نذر قوله تعالى لو كان فيما
آلهة إلا الله لفسدنا انتفى فوجه البطل لا يجوز لأنه إما يكون في غير الموجب من النفي والنهي والاستغناء لا ترى أنه يصلح ما يمد
الانقرب الغامل له وإني راء جملة موجبة فلا يصح أن يفرغ الغامل فيها الذي هو راء لما بعد الأوغر الزخشرى كون راء فيه
معنى الانتفاع مع ذلك فهو موجب لا يجوز أن يفرغ لما بعد الأوغر أن يمتد برما نكرة موصوفة ولم يبقها موصولة لاعتقاده أن إلا
لا تكون صفة إلا النكرة وهذه المسئلة فيها خلاف من التعويين قال توصفها بالنكرة المعروفة فعلى هذا نفي موصولة
وتكون إلا في موضع الصفة للعرفة الذي فطرني ﴿فنتبيه على أنه لا يستحق العبادة ولا يعبد إلا الخالق﴾ فإنه سيدن ﴿أي
بدم هدايتي والضمير في جعلها المرفوع عائدا على إبراهيم وقيل على الله تعالى والضمير المنصوب عائدا على كلمة التوحيد التي تسلم
بها وهي قوله إني راء ما تعبدون إلا الذي فطرني والأشارة بهؤلاء القرش ومن كان من عقب إبراهيم عليه السلام من العرب
لما قال في عقبه قال تعالى لكن شعث هؤلاء وأنتم عليهم على قفرهم فليسوا بمن بقيت كلمة التوحيد فذهب ﴿حتى جاءهم
الحق﴾ وهو القرآن ﴿ورسول مبين﴾ هو محمد صلى الله عليه وسلم والضمير المرفوع في وقالوا قرش كانوا فاستعبدوا
أول رسول الله رسولا من البشر واستفاض عنهم أمرا إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وغيرهم من الرسل صلوات الله عليهم
فلما يكن لهم في ذلك مدفع فأنفوا فاجتمعوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فقالوا لم كان محمدا ولم يكن القرآن نزل على رجل من القرش
عظيم آثارا والذين عظم قدره بالنسب والقسم والمجاهة وكثر المال أي من إحدى القرشين وهما مكة والطائف قال ابن عباس
والذي من مكة الوليد بن المغيرة الخزرجي ومن الطائف حبيب بن عمرو بن عير الثقفي وكان الوليد بن المغيرة يسمى رجلا

قريش وكان يقول لو كان مايقول محمد حقا (١٠) لنزل على **﴿أهم يسمعون رحمتك﴾** فيه توبيخ

وسجبت من جهلهم كأنه
 قيل أعلى اختارهم
 وارادتهم تقسم الفضائل
 من النبوة وغيره ما في
 اضافته في قوله رحمتك
 تشريفه صلى الله عليه
 وسلم وان هذه الرحمة التي
 حصلت لك ليست الا من
 ربك الصالح لما لم تأخير
 تعالى اناه هو الذي قسم
 الهيبة بينهم فلم يحصل
 لأحد الا ما قسمه الله
 تعالى له واذا كان تعالى
 هو الذي تولى ذلك فلا تولى
 بينهم وذلك في الامر القاطن
 فكيف لا يتسول
 ذلك في الامر الخفي وهو
 ارسال من يشاء ويتبين
 يشاء فليس لكم ان تشيروا
 من صلح لذلك بل انتم
 عاجزون عن تدير اموركم
 وفي قوله نحن قمنا
 بينهم تزهد في الانكباب
 على طلب الدنيا وعون
 على التوكل على الله تعالى
 وقال مقاتل فاضلنا بينهم
 فمن رئيس ومروء وأشد
 الشافي رضي الله عنه
 ومن الدليل على القضاء
 وكونه
 بؤس ليس وطيب عيش
 الآحق
﴿وورحمتك﴾ قيل
 الجنة وقيل غير ذلك خبر

سحر وإيابة كآرون و قالوا ولا تزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم **﴿أهم يسمعون رحمتك﴾** نحن قمنا بينهم مبعثهم في الحياة الدنيا ورغبناهم فوق بعض درجات ليثبذ
 بهمسم بمنا سخر ياو رحمتك خير مما يجسمعون **﴿لم يكفهم أن جعلوا لله وليا وجعلوا إنانا وجعلواهم من الملائكة وهذا من جهلهم بالله وصفاته واستغفاهم بالملائكة حيث نسبوا إليهم الاثومة وقرأ عمر بن الخطاب والحسن وأبو رجا وقادة وأبو جعفر وشيبة والأعرج والابان ونافع عند الرحمن نظر فاهو أدل على رفع المنزلة وقرب المسكنة لقولنا الذين عند ربك وقرأ عبد الله وابن عباس وابن جبير وعلقمة وباقي السبعة عباد الرحمن جمع عبد لقوله بل عبادكم رمون وقرأ الأعشى عباد الرحمن جعلوا بالصليب حكاه ابن خالويه في مصنف ابن مسعود كذلك والنصب على ما يرفع إلى الذين هم خلقوا لعباد الرحمن وأنشأوا عباد الرحمن إنانا وقرأ أبي عبد الرحمن مفردا معناه الجمع لا اسم جنس وقرأ الجمهور وأشهدوا بهمزة الاستفهام داخل على شهدوا ما ضايبنا للفاعل أي أحضر واختمهم وليس ذلك من شهادة تحمل المعاني التي تطلبان تؤدى وقيل سالم الرسول عليه السلام ما يدرك منهم إنانا فقالوا سمعنا ذلك من آبائنا ونحن تشهدناهم لم يكذبوا فقال الله تعالى مستكتب شهادتهم يسألون عننا في الآخرة وقرأ نافع بهمزة داخل على شهدوا رباعيا للفعول بلا مد بين الميزتين والمجي عنه بهمزة تنبيها وعلى بن أبي طالب وابن عباس ومجاهد وفي رواية أبي عمرو ونافع تسهيل الثانية لا مد بوجاعة كذلك بهمزة ما هو عن علي والمفضل عن عاصم تحقيقا بالمد والزهري وناس شهدوا بغير استفهام بنينا للفعول رباعيا فقبل المعنى على الاستفهام حذف الميزة دلالة للمعنى عليها وقيل بالجملة صفة لثلاث أي إنانا شهدناهم خلقهم وهم لم يدعوا انهم شهدوا خلقهم لكن لما دعوا لجراهم انهم إنانا صاروا كأشهم ادعوا ذلك وأشهدهم خلقهم وقرأ الجمهور إنانا وزيد بن علي أننا جمع الجمع قيل ومعنى وجعلوا سحر أو قالوا أو أحسن أن يكون المعنى وصيروا اعتقادهم الملائكة إنانا رجذا الاستفهام فيهم تكبرهم والمعنى اظهار فساد عقولهم وأن دعواهم مجرد من الحجة وهذا نظير الآية الطائفة على أهل التضييم والطائفة ما أشبهتهم خاق المعوات والأرض ولا خلق أنفسهم وقرأ الجمهور مستكتب التامين فوق مبنيا للفعول شهادتهم بالرفع مفردا واليرى كذلك الأنا إنانا والحسن كذلك الأنا إنانا، وجمع شهادتهم وابن عباس وزيد بن علي وأبو جعفر وأبو حيوة وابن أبي عمير والجمهور في الأعرج والنون مبنيا للفاعل لشهادتهم على الأفراد وقرأ نافع فسكتب بالياء مبنيا للفاعل أي الله أشهدتهم بفتح التاء والمعنى انه مستكتب شهادتهم على الملائكة باقائهم ويسألون وهذا عيبه وقالوا لوشاء الرحمن ما عذبناهم الضعير للملائكة قال قدامة ومقاتل في آخرهم وقال مجاهد الأولان علقوا انتفاء العبادة على المشيئة لكن العبادة وجدت ما انتفت المشيئة فخلقنا إنانا العبادة وقدمنا ما، وقد جعلوا إلهال الله لهم واحسانه إليهم وهم يمدون غيره دليلا على أنه يرضى ذلك دنياه وتقدم الكلام على مثل هذه الجمل في آخر الأنا في الكلام حذف أي فتننا لاناخذ بذلك اذهو وفقى من الله ولما قال ما لهم بذلك من علم على أي عزابتم على عبادتهم من العقاب انهم لا يخفون أي يكذبون وقيل الإشارة بذلك الى ادعائهم من الملائكة إنانا وقال الزخشي هما كفران مضمومتان الى الكفرات الثلاث وهم عبادتهم الملائكة**

مما يجمع هؤلاء من حطام الدنيا في هذا اللغة فثقتهم الدنيا وما جمع فيها من متاعها

من دون الله وزعمهم أن عبادتهم بعيشته كما يقول اخوانهم المجرة انتهى جعل أهل السنة أخوات للكفرة عباد الملائكة ثم أوردوا الأوجوب الجار يا على ما اختار من مذهب الاعتزال بوقف على ذلك في كتابه ولما نفي عنهم ترك عقابهم على عبادة غير الله أي ليس بدل على ذلك عقل نفي أيضاً بل على ذلك سمع قال أم يتناهى كتاب من قبل نزول القرآن أو من قبل انذار الرسل بدل على تجوز عبادتهم غير الله وأنه لا يترتب على ذلك ثم أخبر تعالى أنهم في ذلك مقلدون لآبائهم ولا دليل لهم من عقل ولا نقل ومعنى على أننا أي طريقة دين وعادة فقد سلكنا مسلكهم ونحن مهتدون في اتباع آثارهم ومنه قول قيس بن الخطيم

كننا على أمتة آبائنا * ويقضى بالأول الآخر

وقرأ الجمهور أنه ينضم المدة * وقال مجاهد وقطرب على ملة * وقال الجوهرى والأئمة الطريقة والذي يقال فلان لأئمة هأى لدين ولا محلة * قال الشاعر * وهل يستوى ذو أئمة وكفور * وتقدم الكلام في أئمة في قوله واذكر بعد أئمة * وقرأ عمر بن عبد العزيز ومجاهد وتادة والجحدري بكسر المزة وهى الطريقة الحسنة لئمة في الأئمة انضم قالها الجوهرى * وقرأ ابن عباس أنه يفتح المزة هأى على قصد حال والخلاف في الحرف الثانى كهو في الأول * وحكى مقاتل أن الآية نزلت في الوليد بن المغيرة وأبي سفيان وأبي جهل وعتبة وشيبة بن ربيعة من قريش أى كمال من قبلهم أيضاً صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك والترف للمتم أبطرتهم النعمة فآثروا السهوات وكروها مشاق التكليف * وقرأ الجمهور قل على الأمر وابن عامر وحفص قال على الخبر * وقرأ الجمهور جنتكم بناءً على المتكلم أى جعفر وشيبة بن مقسم والزعفراني وأبو شيخ الهناوى وخالد جنتكم بنون المتكلمين والظاهر أن الضمير في قال أو في قل الرسول أى قلى بن محمد لقولك أتبعون آباءكم ولو جنتكم دين الهدى من الدين الذى وجدتم عليه آباءكم وهذا يجهل لهم حيث يقدون ولا ينظرون في الدلائل قالوا انا بما أرسلتم أنت والرسل قبلك غلب الخطاب على الغيبة فانتقمنا منهم بالقطع والقتل والسبي والجلاد فانظر كيف كان عاقبة من كذبك * وقال ابن عبيد في قال ضمير يعود على التذير وباقى الآية يدل على أن قل في قراءة من قرأها ليست بأمر محمد صلى الله عليه وسلم وانما هى حكاية لما أمر به التذير ولو في هذا الموضع كما نهى عن أن كان معنى الآية أو أن جنتكم بأين وأوضح مما كان عليه آباؤكم أصبحكم لتأجركم وتقليدكم فأجاب الكفار حينئذ بنون الأم المكذبة بأنبيائها كما كذبت بمحمداً صلى الله عليه وسلم ولا يتعين ما قاله بل الظاهر هو ما فسده * واذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إذ كراهم بالعرب بما جعلهم الأعلى ونهيه عن عبادة غير الله وأفراد بالوحيد والعبادة هزوا لهم ليكون لهم رجوع إلى دين جدتهم إذ كان أشرف آباؤهم والجميع على محبة وأنه صلى الله عليه وسلم لم يفتأ أباه في عبادة الأصنام فينبى أن تقتدوا به في ترك التقليد آبائكم الآخر بين وترجعوا إلى النظر واتباع الحق * وقرأ الجمهور برأهم صبر يستوى فيه الأفراد والذكر ومقابلها ما قال نحن البراءة منك وهى لغة العامية * وقرأ الزعفراني والقورصى عن أبي جعفر وابن المناذرى عن نافع بنضم الباء والأعشى يرى وهى لغة تجرد شغبه وجميع ويؤث وهذا نحو طوبى وطول وكريم وكرام * وقرأ الأعشى أنى بنون مشددة دون نون الوقاية والجمهور أنى بنون الأولى مشددة والظاهر أن قوله إلا الذى فطرني استثناء منقطع إذ كانوا لا يعبدون الله مع أصنامهم وقيل كانوا يشركون أصنامهم معه تعالى في العبادة فيكون استثناء متصلاً وعلى

(ح) أجاز (ش) أن يكون
الذي يجسروا بدلا من
المجروورين كما أنه قال اني
بريء مما يعبدون الامن الذي
وأن تكون الاصفه بمعنى
غير على أن ما في ما يعبدون
نكرة موصوفة تقدره
أي من آله تعبدونها
غير الذي فطرني فهو
تقدير قوله لو كان فيما
آله الله لفسدتا انتهى
فوجه البطل لا يجوز لانه
انما يكون في غير موجب
من التي والهي والاستفهام
الآتري انه يصلح ما بعد الا
لتفريغ العامل له وانتي
براهله موجبة فلا تصلح
أن يفرغ العامل فيها التي
هو راء الما بعد الا عن
الزخمري كون راء فيه
معنى الانتفاء ومع ذلك فهو
موجب لا يجوز أن يفرغ
لما بعد الا وأما تقديره
ما نكرة موصوفة ولم يبقها
موصولة لاعتقاده أن الا
لا تكون صفة الانكسرة
وهذه المسئلة فيها خلقي
من العويين من قال
توصف بها النكرة والمعرفة
ففي هذا بي موصولة
وتكون الا في موضع
الصفة للمعرفة

الوجهين فاذني في موضع نصب واذا كان استثناء متصلا كانت ما مشاها من يعلم ومن لا يعلم وأجاز
الزخمري أن يكون الذي يجسروا بدلا من المجروورين كما أنه قال اني برء مما يعبدون الامن
الذي وأن تكون الاصفه بمعنى غير على أن ما في ما يعبدون نكرة موصوفة تقدره اني برء من
آله تعبدونها غير الذي فطرني فهو تقدير قوله لو كان فيما آله الله لفسدتا انتهى وجه البطل
لا يجوز لانه انما يكون في غير موجب فلا يصلح أن يفرغ العامل فيها الذي هو راء لما بعد الا
لتفريغ العامل له وانتي برى فبمعنى الانتفاء ومع ذلك فهو موجب لا يجوز أن يفرغ لما بعد
وعن الزخمري كون برى فبمعنى الانتفاء ومع ذلك فهو موجب لا يجوز أن يفرغ لما بعد
الا وأما تقديره ما نكرة موصوفة فليبقها موصولة لاعتقاده أن الا لا تكون صفة الانكسرة
وهذه المسئلة فيها خلقي من العويين من قال توصف بها النكرة والمعرفة ففلي هذا بي
ما موصولة وتكون الا في موضع الصفة للمعرفة وجعله فطرني في صلة التثنية على أنه لا يبعد
يستحق العبادة الا لخالق العبادة فانه يهدى أي يهديهم هدايتي وفي مكان آخر الذي خلقني فهو
يهدى فهو هادي في المستقبل والحال والصغير في جعلها المرفوع عائلي على ابراهيم وقيل على الله
والصغير المنسوب عائلي كذا التوحيد التي تكلم بها هي قوله اني برء مما يعبدون الا الذي فطرني
وقال قتادة ومجاهد والسدي لا إله الا الله وان لم يجز هذا كر لأن اللفظ يقتضيه وهو قال ابن زيد
كله الاسلام لقوله ومن ذريتنا مسلمة لانه قال له باسم قال استهوسا كم المسلمين وقرأ
جيد بن قيس كفة بكسر الكاف وكون الامم وقرى في عقبه يسكون الفاق أي في ذرته
وقرى في عاقبه أي من عقبه أي خلفه فلا يزال فهم من بوحادثه ويدعون إلى حيدهم لعلهم لا مل
من أشرك منهم يرجع دعاهم وحبهم * وقرأ الجمهور بل تمت بنا السكك والاراء بهؤلاء
لقرين ومن كان من عقب ابراهيم عليه السلام من العرب لما قال في عقبه قال تعالى لكن تمت
هؤلاء وأنت عليهم في كفرهم فليسوا بمن عقب كفة التوحيد فهم * وقرأ قتادة والأعشى بل
تمت بناء الخطاب ورواه يثوب عن نافع * قال صاحب اللوامع وهي من مناجاة ابراهيم
عليه السلام به تعالى والظاهر أنهم من مناجاة محمد صلى الله عليه وسلم أي قال يارب بل تمت *
وقرأ الأعشى متناكبون العظمة وهي تصنف قراءة الجمهور رحنى جاءه الحق وهو القرآن
ورسول مبين هو محمد صلى الله عليه وسلم * وقال الزخمري (قال قلت) يا جبرئيل
تمت بفتح التاء (قلت) كما أنه تعالى اعترض على ذاته في قوله وجعلنا كتابا في عقبه لعلهم
رجعون فقال بل متهم بمتهم بهم من طول العمر والسعة في الرزق حتى غفلهم ذلك من كفة
التوحيد وأراد بذلك الانطباع في تغييرهم لانه اذا سمعهم زيادة النعم وجب عليهم أن يجعلوا ذلك سببا
في زيادة الشكر والثبات على التوحيد والاثبات لان يشركوا به ويجعلوا له أنداد فانه ان يشكو
الرجل اساءة من أحسن اليه ثم يقبل على نفسه فيقول أنت السبب في ذلك بمعرفك واسانك
وغرضه بهذا الكلام توبيج المسمى لا تتبع فصلة (فان قلت) فعدل عبي الحق والرسول
غاية لتفتيح ثم اردف قوله ولما جاءهم الحق قالوا انه ماض فاطر يقفه هذا النظم وموده (قلت)
المراد بالمتهم ما هو سببه وهو اشتغالهم بالاعتقاع عن التوحيد بيقضه فقال عز وجل
اشتغلوا عن التوحيد حتى جاءهم الحق ورسول مبين فقبل هذه الغاية أنهم تبهوا عنه واعتدوا غفلتهم
لاقتضاها التبه ثم ابتدأ أقصمهم عند عبي الحق فقال ولما جاءهم الحق جازا بما هو شر من غفلتهم التي

﴿ وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَفِ سَاءُ لَوْلَا أَنْ يَرْغِبَ النَّاسُ فِي الْكُفْرِ أَذَارًا أَوْ الْكَافِرُ فِي سَعْيِهِمْ وَيَصِيرُوا أُمَمًا وَاحِدَةً فِي الْكُفْرِ فَالَّذِينَ لَا يُعْلِمُونَ غَيْبَهُ لَآتَيْنَاهُمْ مِنْ رَبِّهِ السَّيِّئَاتِ (١٣) ﴾ كُنَّا وَكَذَا وَلَكِنَّ تَعَالَى اقْتَضَتْ حِكْمَةً أَنْ يُغَيَّرَ

كانوا عليها وهواناً فعوا إلى الشركهم معاندة الحق وسكارة الرسول ومعاداته والاستغفار بكتابه الله ونشره ارفعوا الأصمار على أفعال الكفرة والاحكام على حكمة الله في تخير محمد صلى الله عليه وسلم من أهل زمانه فقولهم لولا هذا القرآن على رجل من القرنين عظم بهي الغاية في تشويه صورهم انتهى وهو حن لكن في ههنا بالضعيف وفي قول القريش كانوا قد استبعدوا أن يرسل الله للناس البشر رسولاً فاستفاض عنهم أمراهم موسى وعيسى وغيرهم من الرسل صلى الله عليهم فإلام يكن لهم في ذلك دفع تافهوا فيخص بمحمد صلى الله عليه وسلم فقالوا لم كان محمد ولم يكن القرآن يزل على رجل من القرنين عظم أشاروا إلى من عظم قدره بالناس والقدوم الجاهل وكثرة المال وقرى على رجل يكون الجهم من القرنين أي من إحدى القرنين والقدوم رجل الدين وهما مكوا العالفت قال ابن عباس والذين من مكة الوليد بن المغيرة المخزومي ومن الطائفة حبيب بن عروة بن عبد الرحمن وقال مجاهد عتبة بن ربيعة وكانت من عبد الله وقال قتادة الوليد بن المغيرة وعروة بن مسعود الثقفي قال قتادة لئنأنا لم نرى بريق نخس قريش إلا دعاهم وكان الوليد بن المغيرة يمشي بعانة قريش وكان يقول لو كان ما يقول محمد حقاً لنزل على أدي بن مسعود بن عروة بن مسعود وكان يكنى أبوسعده أمه بقعون رجعتك فتوبتوبوعيبين بجهلهم كأنه قيل على اختيارهم وإرادتهم تقسم الفضائل بين النبوة وغيرها ثم في اضافته في قوله رجعتك تنشر يغلبه صلى الله عليه وسلم لأن هذه الرحلة التي حملت كالبست الأمن ربك الملح حاكك والمريكة آخر تعالى أنه هو الذي قسم العيشة بينهم فحصل لآحدا ما قسمتمالي وإذا كان تعالى هو الذي تولى ذلك وفاتيتهم وذلك في الأمر الثاني فكيف لا يتولى الأمر الخطير وهو إرسال من يشاء فليس لكم أن تخيروا من يصلح لذلك أنتم عاجزون عن تمييزهم ومرك وقرأ الجهم ربيعيتهم على الأفراد وعبد الله والأعش وابن عباس وسفيان معانته على الجلع والجهم وغربا بضم السين وعمر بن ميمون وابن عجمين وابن أبي ليلى وأبو رجاء والوليد بن مسعود وابن عباس بكسرهما وهما من التفسير بمعنى الاستعداد والاستعداد لم يرتق بعضهم ببعض وصلوا إلى منافقهم ولولتو كل واحد جع أشغله بنفسه ما طاق ذلك وضاع وهما لو بعدان يكون سفر لبعثناهم الهزء وقد قال بعضهم أي هزأ النبي للفقير وفي قوله نحن قمنا تزديد في الأكياب على طلب الدنيا وهون على التوكل على الله وقال مقاتل فاضلنا بينهم ذن رئيس هوروس وقال قتادة تلقى ضعيف القوة فقلل الحيلة غنى اللسان وهو مبوط لولا أن شدة الحيلة تسط اللسان وهو قترعله وقال الشافعي رجحه الله

وَصَبَغْتُ دِرْعَكَ مِنْ دِمَاءِ كَاتِمِهِمْ * لَمَّا رَأَتْ الْحَسَنُ بَلْبِسَ أَجْرًا * وَأَنَّ كُلَّ فَنٍ خَفَفْتُمْ الثَّقِيلَةَ وَاللَّامُ الْفَارِقَةَ
بَيْنَ الْعَبَابِ وَالنَّفَى وَمِزَانُ ذَلِكَ * خَبَرَ كُلِّ قَوْمٍ لِمَا بَعَثَ الْإِلَافُ نَائِيَهُ * وَالْآخِرَةَ عَدَبْتُكَ لِلْمُتَّقِينَ * أَيْ وَنَعِمَ الْآخِرَةُ

وفيه يحرض على التقوى * ومن يش * أي يم * عن ذكر الرحمن * وهو القرآن كقوله هم كمن عصى * في نقض * أي نهى * ونسبوا هذا على الكفر بالحتم وعدم الفلاح والظاهر أن صغير النصب في واتهم لمعدونهم على ما على المعنى أعاد أولاً على اللفظ في أفراد الضمير ثم أعاد على المعنى والصغير في معدونهم عاد على شيطان وإن كان مفرداً لأنه منهم في جنسه ولكل عاش شيطان قرن فجاز أن يعود الصغير بمجموع أو قرئ * جا * ناعلى التنبأى العائى والقرن أعاد على لفظ من ولفظ الشيطان القرن وإن كان من حيث المعنى صالحاً للجمع وقرئ * جا * ناعلى الأفراد والضمر عاد على لفظ من أعاد أولاً على اللفظ ثم جمع على المعنى ثم أفرده على اللفظ * قال * أي الكافر الشيطان * باليتبين وينك بعد المشرقين * نفي لو كان ذلك في الدنيا حتى لا يصدع عن سبيل الله ونفي ذلك في الآخرة وهو الظاهر لأنه جواب إذا التي للاستقبال أى مشرق في الشمس مشرقاً في أقصر يوم من الستون مشرة بها في أطول يوم من السنة * فيس القرن * بمبالغة منه في ذم قرينه إذ كان سبب إرادته النار والخصم بالذم مخدوف تقديره فيس القرن أنت * ولن ينفعك اليوم * حكاية حال يقال لهم يوم القيامة وهي مقالة موحشة من حرم روح الناس لأنه وفقهم بها على أنه لا ينفعهم الناس لعظم العقوبة وطول العذاب واسقرار مدته إذ الناس راحة كل مصاب في الدنيا في الأغلب قل العشري وأبدل من اليوم انتهى وحل اذ لم يمتعنى في اثنين ووضع نكسك ولم يبق لاحد ولا لك شبهة في أنكم كنتم ظالمين وتظلموه قوله (١٤) * إذا ما اتسبنا لم تلدني لثمة * أي تبين أى ولد كرمه

انتهى * ولا يجوز فيه البذل على فساد على موضوعا من كونها ظفراً لما مضى من الزمان فان جعلت لطلق الوقت جاز وتخبر بها على البذل أخذه العشري من ابن جنى قال في مسأله أبا على راجعته مراراً فيها وآخر ما حصل منه ان الدنيا والآخرة ممتلئان وهما

ومن يش عن ذكر الرحمن نقض شيطاناً بقوله القرن * واتهم لمعدونهم عن السبيل * ويحبسوناتهم معدون * حتى إذا جاءنا قال باليتبين وينك بعد المشرقين فيس القرن * ولن ينفعك اليوم اذ لم يمتعنى انك في العذاب مشركون * أفأنت تسمع العلم أو تهدي المعنى ومن كان في ضلال مبين * فأما الذين بك فأنهم ينشققون * أوزنك الذي وعدناهم فأنعاهم * فافسسلنا إلى أوحى إليك انك على صراط مستقيم * وإنه لا كركل أو لقومك وسوف نسألون * واسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آتة يعبدون * بين تعالى ان سنافع الدنيا وليسها حقيرة خيبة عند الله أى ولولا أن رغب الناس في الكفر إذا رأوا الكافر في مقتو يصيروا أمة واحدة في الكفر * قال ابن عباس والحسن وقادة والسدي لأعطيناهم من زينة الدنيا كذا وكذا ولكن تعالى أقتض حكمة أن يفتنى ويفكر الكافر والمؤمن * قال ابن عطية واللام في لن يكفر لأم اللام في ليوهم لأم تخفص كاتقول هذا الكسار يد

سواء في حكم الله تعالى وعده فنكون أبدالاً من اليوم حتى كأنها مستقبله أو كأن اليوم باض وقيل التقدير بعد اذ لم يمتعنى الخفى المنافع لهم به وفاعل ينفعكم الاشتراك ولما كانت حواشهم لينتقموا بها أعاد الضمير عليهم في قوله * فأما الذين بك * ولم يجر لهم ذكر الا في قوله أفأنت تسمع العلم والمعنى ان قبضنا لك قبل نصرك عليهم فأنهم ينشققون في الآخرة * فأنعاهم مقتدون * أي هم في قبضتنا لا يفرون لنا لمدار د تعالى بين حياته وموته صلى الله عليه وسلم أمره بل يسفك بما أوحاه اليه * وإنه * أي إوان ما أوحينا إليك * لذكر كركل أو لقومك * أي شرف حيث نزل عليهم ولسانهم وجعل سائر الناس يتعلموا من القوم على هذا قرئ ثم العرب * وسئل من أرسلنا * الظاهر أنه خطاب للسمع الذي يريد ان يفحص عن الديانات فقيل له أسأل أباها الناظر أتابع الرسول جاءتهم الرسل بعبادة غير الله فاتهم بخبر وثلاث ذلك لم يرق ولا يمكن أن أتوا به فيك أي قبل بعة رسلك أباها السامع وعلق وأسأل لارفع من وهو اسم استفهام على الابتداء وأرسلنا خبره والجملة في موضع نصب بأسأل بعد اسقاط الخافض كان سؤاله من أرسلنا يارب قبلي من رسلك أ جعلت في رسالتك آية تبين لهم سألهم السؤال فحكى المعنى فردا خطاباً إلى محمد في قوله من قبلك

(الدر) (ع) واللام في لن يكفر لأم اللام في ليوهم لأم تخفص كاتقول هذا الكسار يد لادياته أى هولاء جلس ولز بملك انتهى (ح) لا يصح ما قاله لأن ليوهم بدل اسئال أعينهم العامل فلا يمكن من حيث هو بدل أن تكون اللام الثالثة لا بمعنى اللام الأولى ما أن يختلف المدلول فلا واللام في كلها للتخصيص (ش) ليوهم بدل اسئال من قوله لن يكفر ويجوز أن يكونا بمنته اللذين في قولك وحثه نوبلته انتهى (ح) لا أدري ما أراد بقوله ولا يجوز أني آخره

لداية أي هولاءه جلس ولا بد لك انتهى ولا يصح ما قاله لأن ليونهم بدل استبال أعيد مع العامل فلا يمكن من حيث هو بدل ان تكون اللام الثانية اليمينية اللام الأولى أمانا مختلف المدلول فلا واللام في كليهما للتخصيص • وقال الخشمرى ليونهم بدل استبال من قوله لن تكفر ويجوز أن تكون نازلة اللامين في قولك وحبته ثوباً لدمه انتهى ولا أدري ما أراد بقوله ويجوز أن آخره • وقرأ الجهور سقفاً بضمين وأبو رجاء بضم وسكون وهما جمع سقف لغة عجم كرهن وورهن وابن كثير وأبو عمر و بفتح السين السكون على الأفراد • وقال الفراء جمع سقفة وقرى بفتحين كأنه لغة في سقف وقرى سقفاً جمعاً على فصول نحو كعب وكعوب • وقرأ الجهور ومعارض جمع معراج وطلحة ومعارض جمع معراج وهي المصاعداً إلى الملا على أيها يعملون السطوح كاذل فها استطاعوا أن يظهره • وقرأ الجهور وسر رابض السين وقرى بفتحها وهي لغة لبعض عجم وبعض كلب وذلك في جمع فعل المصباح إذا كان اسماً بالتناق وصفة نحو ثوب جديد وثياب جدد باختلاف بين العامة وهذه الأسماء معاطيف على قوله سقفاً من فضة فلا ينبغي أن توصف المعاطيف بكونها من فضة • وقال الخشمرى سقفاً ومعادواً أبو اسر را كليها من فضة انتهى كأنه يرى اشتراك المعاطيف في وصف ما عطف عليه وزخرفاً • قال الخشمرى وجعلنا لم زخرفاً ويجوز أن يكون الأصل سقفاً من فضة وزخرف يعنى بعضها من فضة وبعضها من ذهب فنصب عطفها على محل من فضة انتهى والزخرف الذهب هنا قاله ابن عباس والحسن وقتادة والسدي وفي الحديث يا أكرموا هذه فأنهم أحب إليّ بنيت إلى الشيطان • قال ابن عطية الحسن أكرم والشهوان يتبعه انتهى • قال بعض شعرائنا

وصفت درعك من دماء كاهنهم • لما رأيت الحسن يلبس أحمر

• وقال ابن زيد الزخرف أثاث البيت وليقله من السرور والتمارق • وقال الحسن النقوش وقيل التزويق كالنقش • وقرأ الجهور لم يفتح اللام وتخفيف الميم هي مخففة من الثقلة واللام الفارقة بين الأفعال والنفي وما زائدة ومتاع خبر كل • وقرأ الحسن وطلحة والاعشى وعيسى وعاصم وحزرة لم يثبت يد الميم وإن نافية ولما يعني إلا • وقرأ أبو رجاء وأبو جيرة لما بكسر اللام وزخرفه على أن ملو صولة والعائد محذوف تقديره الذي هو متاع كقوله تمام على الذي هو أحسن وإن في هذا الترخيب هي المخففة من الثقلة وكل مبتدأ وخبره في الجور رأى وإن كل ذلك لكان أول مستقر الذي هو متاع ومن حيث هي المخففة من الثقلة كان الاتيان باللام هو الوجه فكان يكون التركيب لكان متاع لكنه قد تحذف هذه اللام إذا دل المعنى على أن المعنى هي المخففة من الثقلة فلا يجزى أن ذكر اللام الفارقة ومن ذلك قول الشاعر

ونحن أباة الضيم من آل مالك • وإن مالك كانت كرام المعادن

يريد لكانت ولكنه حذف لأنه لا يتوهم في أن تكون نافية لأن مصدر البيت بدل على المدح ونعين أن لكونها المخففة من الثقلة • والآخرة عند ربك التقين أي ونعم الآخرة وفيه تعريض على التقوى • وقرأ ومن يمش بضم الشين أي يتعالم ويتجاهل عن ذكره وهو يعرف الحق وقيل يقل نظره في شرع الله ويغضب جفونه عن النظر في ذكر الرحمن والذي ذكره هنا يجوز أن يراد به القرآن وأحق أن يكون مصدر أضيف إلى المفعول أي يمش عن أن يذكر الرحمن • وقال ابن عطية أي فيأذ كرعباده فالمدح مضى إلى الفاعل انتهى كأنه يريد بذلك التذكير • وقرأ يحيى بن سلام

البصري بمن يعش بفتح الشين أي يم عن ذكر الرحمن وهو القرآن كقوله صم بكم عى • وفرأز يد
ابن علي يشوب الوار • وقال الزخشي على أن من موصولة غير مضمومة في الشرط وحق هذا
القارى أن يرفع تقيض انتهى ولا يمتنع ما قاله إذ تنسج هذه القراءة على وجهين أحدهما أن
تكون من شرطية ويشوب مجزوم بحذف الحركة تقدرا وقد ذكر الأخفش أن ذلك لغة بعض
العرب ويحذفون حرف وف الملة للجانم المشهور عند اللغاة أن ذلك يكون في الشرط في الكلام
والوجه الثاني أن تكون من موصولة والجزم بسببها للوصول باسم الشرط وإذا كان ذلك
مسموعا في الذي وهو لم يكن اسم شرط قط فالأولى أن يكون في الاستمعل موصولا وشرطا • قال
الشاعر

ولا تحسرن بئرا تريد أبا بها • فأنك فيها أنت من دونه تقع
كذلك الذي يبقى على الناس ظلالا • تهب على رغم عواقب ما صنع

أشدهما ابن الأعرابي وهو نعت الكوفيين وله وجس النقياس وهو أنه كما شبه الموصول باسم
الشرط قد دخلت الفاء في خبره فكذلك يشبهه فيجزم الخبر إلا أن دخول الفاء منقاس إذا كان
خبر مسبا عن الملة بشرطه والذكرورة في علم التصور وهذا النقيص البصريون • وقرأ الجمهور
تقيض بالنون وعلى والسمي والأعشى وبقية وبأبو عمر • بخلاف عنه وحاد عن عاصم وعصمة
عن الأعشى وعن عاصم والعلبي عن أبي بكر بالياء أي يقيض الرحمن وابن عباس يقيض مبنيا
لمفعول له شيطان بالرفع أي يسره له شيطان ويده وهذا عقاب على الكفر بالحتم وعدم الفلاح
كما قال الله تعالى عاقب على المصيبة بالزائد من السيئات • وقال الزخشي يمتدله ويجعل يمتد بين
الشياطين كقوله وفيضنا لم قرأنا ثم رأنا الشياطين انتهى وهو على طريقة الاعتلال
والظاهر أن ضمير النصب في وانهم ليصدونهم عائدة على من على المعنى أعاد أوله على اللفظ في أفراد
الضمير ثم أعاد على المعنى والضمير في يصدونهم عائدة على شيطان وإن كان مفردا لأنه مبني في جنسه
ولكل عاش شيطان قرين فجاء أن يهدد الضمير مجوعا • وقال ابن عطية والضمير في قوله وانهم
عائدة على الشيطان وفي يصدونهم عائدة على الكفار انتهى والأولى ما ذكرناه لتناسق الضمائر في
وانهم وفي يصدونهم وفي يحسبون لدلول واحد كأن الكلام وأن العشاء ليصدونهم الشياطين
عن السبيل أي سبيل الهدى والقوزو يحسبون أي الكفار • وقرأ أبو جعفر وشيبة وقتادة
والزهري والجمعدي وأبو بكر والحريمان حتى إذا جاءنا على التثنية أي العاشي والقرين إعادة
على لفظ من والشيطان القرين وإن كان من حيث المعنى صالحا للجمع • وقرأ الأعشى والأعرج
وعيسى وابن محصن والآخران جاءنا على الأفراد الضمير عائدة على لفظ من أعاد أوله على اللفظ ثم
جمع على المعنى ثم أفرد على اللفظ ونظير ذلك من يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من
حتها الأنهار خالدين فيها أبدا فقد أحسن الله له زقا أفردا ولا جمع في قوله خالدين ثم أفرد في قوله له
زقا • روى ابنه بعلل يوم البعث في سلسلة فلا يفرقان حتى يصيرهما الله إلى النار قال أي
لكافر للشيطان باليت بيني وبينك بعد المشرقين غنى لو كان ذلك في الدنيا حتى لا يصده عن سبيل
الله وغنى ذلك في الآخرة وهو الظاهر لأنه جواب إذا التي للاستقبال أي مشرق الشمس مشرقها
في أقصر يوم من السنة ومشرقها في أطول يوم من السنة قاله ابن السائب أو بعد المشرق أو المغرب
غلب المشرق فتناهما كما قالوا العبران في أبي بكر وعمر والقمران في الشمس والقمر

والموصلان في الجزيرة والموصل والهمدان في زهدهم وكرهم والمجاين في روبة والمجايع
والأوران في الأبوالأم وهذا اختيار القراء وإن جاح ولم يذكره الزمخشري قال (فان قلت) فما
بعد المشرقين (قلت) تباعدهما والأصل بعد المشرق من المغرب والمغرب من المشرق فلهذا غلب
وجع المشرقين بالتثنية أضاف البعد الهمما انتهى وقيل بعد المشرقين من المغربين واكتفى بذكر
المشرقين وكأنه في هذا القول يراد به في الشمس والقمر ومغربهما فبئس القرن مبالغة
منه في ذم قرن به إذا كان سبب إرادته النار والخصوص بالذم محذوف أي فبئس القرن أنت ولن
ينفعكم اليوم حكاية حال يقال لهم يوم القيامة وهي مقالة موحشة حرمهم روح الناس لأنه وقفهم بها
على أنه لا ينفعهم الناس لعظم المعية وطول العذاب واسفرارهم منه إذ الناس راحة كل مصاب
في الدنيا في الأغلب * ألا ترى إلى قول الخنساء

ولولا كثرة الباكين حولي * على اخوانهم لقتلت نفسي

وما يكون مثل أخي ولكن * أعزى النفس عنه الناس

فهذا الناس فقد كفاهم أنه قتل النفس ففي الله عنهم الانتفاع بالناس وفي ذلك تنديب لهم وبأس
من كل خير وهذا لا يكون إلا على تقدير أن يكون الفاعل ينفعكم إنكم ومعمولاها أي ولن ينفعكم
أشراكم في العذاب إن لن يتغف عنكم أشراكم في العذاب وإذا كان الفاعل غير أن وهو
ضهير يعود على ما يفهم من الكلام قبله أي بقى مباداة القرن والتبر ومنه ويكون إنكم لتعلموا
أي لأشراكم في العذاب كما كنتم مشركين في سببه وهو الكفر * وقال مقاتل المعنى ولن ينفعكم
اليوم الاعتذار والندم لأنكم قرأناه كم مشركون في العذاب كما كنتم في الكفر إن في الدنيا
وعلى كون الفاعل غير أن وهي قراءة الجمهور لا تضعن الكلام في الناس * وقسرى إنكم
بالكسر فعل على إضمار الفاعل ويقو به حمل إنكم بالفتح على التعليل واليوم واذا ظرفان فالיום
ظرف حال واذ ظرف ماض أما ظرف الحال فقد يعمل فيه المستقبل لقرب منه وأما هو ظرف
المستقبل كقوله فن يسمع الآن * وقول الشاعر * سأشقي الآن إذ بلغت سناها * وأما
فأض لا يعمل فيه المستقبل فقال الزمخشري وأذ بدل من اليوم انتهى وحمل إذ ظلمته على معنى إذ
تبين ووضع ظلمكم ولم يبق لأحد ولا لكم شبهة إنكم كنتم ظالمين وتظلموا

* إذا ما اتسبنا لم نلذني لئمة * أي تبين أني ولله ذكره انتهى ولا يجوز فيه البديل على بناء إذ
على موضوعهم أن كونها ظرفا لما مضى من الزمان فإن جعلت لطاق الوقت جاز وتجسر بجهاد على
البديل أخذه الزمخشري من ابن جني قال في مسأله بالله بأعلى راجعت فيها رارا وآخر ما حصل من أن
الدنيا والآخرة متشاكلتان ومما سواها في حكم الله وعلمه فيكون إذ بدلا من اليوم حتى كأنها
مستقبله أو كأن اليوم ماض وقيل التقدير بعد إذ ظلمتم بخلاف المضاف إليه به وقيل إذ التعليل
رحا بمعنى إن وقال الحوفي اليوم ظرف متعلق بـ ينفعكم ولا يجوز تعلق إذ به لأنه ماض فأن ما يعنى
متغيرين في المعنى تغايرا لا يمكن أن يعتمدا قال فلا يصح أن يكون بدلا من الأخير يعنى لذلك
التغاير من كون هذا ظرف حال وهذا ظرف ماضى قال ولكن تكون إذ متعلقة بمادل عليه المعنى
كأنه قال ولن ينفعكم اجتماعكم ثم قال وفاعل ينفعكم الاشتراك وقيل الفاعل محذوف تقديره
ظلمكم وأوجهكم وهو العامل في إذ لا ضهير الفاعل لما ذكرتم حال الكفار وما يقال لهم وكانت
فريش يسمع ذلك فلا تزداد إلا عتوا واعتراضا وكان هو صلى الله عليه وسلم يجتهد في تحصيل

الايان لهم خاطبة تعالى نسليه له باستقامت تعجب أي ان هؤلاء هم فلا يملك انباعهم عى حيارى
فلا يملك ان تهديهم وانما ذلك راجع اليه تعالى ولما كانت حواسهم لن يتفقوا بها الانتفاع الذي
يجرى خلاصهم من عذاب الله جعلوا صامعا حيارى ويريد بهم قرش انهم جامع الأوصاف
الثلاثة وذلك عاد القدير عليهم في قوله فاما ندين بك فانهم منتقمون ولم يجز لهم ذكر الا في
قوله فانك تسمع الصم الآية والمعنى ان قبضناك قبل نصرنا عليهم فانهم منتقمون في الآخرة
كقوله وتوفيك فالتاير جمعون أو تركناك الذي وعدناهم من العذاب النازل بهم كيوم يديفنا
عليهم بمقتدر ونأي هم في قبضتنا لا يفوتونا وهذا قول الجمهور وقال الحسن وقادة المتوعد
الامة كرم الله تعالى نبيه عن أن ينتقم منهم في حياته كما انتقم من أم الأنبياء في حياته فانتقم فوقعت
النتمة بينهم بعد موته عليه السلام في الدين الحادثة في صدر الاسلام مع الخوارج وغيرهم وقرئ
تركناك بالنون الخفيفة ولم يرد تعالى بين حياته وموته صلى الله عليه وسلم أمره بان يسبقك بما
أوجبه اليه وقرأ الجمهور أوحى مينا للفعول وبعض فراء الشام باسكان الباء والفتح كالمينا
للفاعل وانه أي وان ما أوحينا لك لذكر لك والقومك أي شرف حيث نزل عليهم وبلغهم جعل
تعالهم والقوم على هذا قرئش ثم العرب قاله ابن عباس ومجاهد وقادة والسدى وابن زيد كان
عليه السلام يعرض نفسه على القائل فاذا قالوا له لم يكون الأمر بعدك سكت حتى نزلت هذه
الآية فكان اذا سئل عن ذلك قال لقرش فكانت العرب لا تقبل حتى قبلته الأنصار وقال
الحسن القوم هنا أمته والمعنى وانه لذكر وعقبة وقيل وهذه الآية تدل على أن الانسان رغب
في التناهي الحسن الجليل ولو لم يكن ذلك مرغوا لاقب ما ملأ من به تعالى على رسوله فقال وانه لذكر
ولقومك وقال ابراهيم عليه السلام واجعل لي لسان صدق في الآخرين والذكر الجليل قائم مقام
الحياة بل هو أفضل من الحياة لان أمر الحياة لا يحصل الا في الحى وأمر الذكر الجليل يحصل في كل
مكان وفي كل زمان انتهى وقال ابن زيد

واتما المرء حديث بعده • فكن حديثا حسنا لمن وعاه

• وقال الآخر •

اعمال الدنيا محاسنها • طيب ما بقي من الخير

وذكر أن هلاون ملك الترسأ لأصحابه من الملك فقالوا أنت الذي دومت البلاد وملك الأرض
وطاعتك الملوك فقال لا الملك هذا وكان المؤذن اذا ذكك يؤذن هذا الذي له أزيد من ست مئة سنة قد
مات وهو يدكر على المآذن في كل يوم خمس مرات يريد بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسوف تسألون قال الحسن عن شكر هذه النعمة • وقال مقاتل المراد من كتب يعيسأل سؤال
توبيخ • واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا قبل هو على ظاهره وأن جبريل عليه السلام قال له ليلة
الاسراء حين أم بالأنبياء واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا من قبلك • وروى
ذلك عن ابن عباس وابن جبريل والزهرى وابن زيد وفي الأثر أن ميكال قال لجبريل هل سأل محمد عن
ذلك فقال هو أعظم قبينا وأوثق إيماننا أن يسأله ذلك • وقال ابن عباس أيضا والحسن ومجاهد
وقادة والسدى وعطاء أراد واسأل أناسا من أرسلنا وجلة شرا نعمهم اذ يستحيل سؤال الرسل
أنفسهم وليسوا بمجتمعين في الدنيا • قال الفراء هم انما يجبرونه عن كتب الرسل فاذا سألهم فكأنه
سأل الرسل والسؤال الواقع محاز عن النظر حيث لا يصلح حقيقته كثير منه مسألة الشعراء البليار

﴿ فَوَلَّوْا أَنفِي عَلَيْهِ سُبُورَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ ﴾ قال مجاهد كانوا إذا سودوا رجلا سودوه بسوارين وطوقوه بطوق من ذهب علامة لسودده فقال فرعون هل أتى رب موسى عليه أساور من ذهب إن كان صادقا فلكن ذلك دليلا على الفناء فإله الله لا ما وصف نفسه بالملك والزند فبالذهب والفضة الأعضاء تعرض فقال إن كان صادقا فإله الله كرهه وسودوه وجعل الملك أنصاره وقرئ سورة ﴿ فاستخف قومه ﴾ أي استخفهم لثقل أحلامهم ﴿ فلما آسفونا ﴾ هو على حنف مضى قال ابن عباس آسفونا أولياءنا المؤمنين ﴿ فجلعناهم سلفا ﴾ قال ابن (٢٠) عباس متقدمين إلى النار ﴿ وشلا لا آخرين ﴾ أي حديثا

عجيب الشأن سائرا مشيرا
الثلج يجمد به الآخرون
من الكفار يقال لهم
مثلهم مثل قوم فرعون

(الدر)

(ش) فان قلت كيف جاز
أن يجلب الماء إذا المفاجأة
(قلت) لأن فعل المفاجأة
معنا مقدر وهو عامل
الصبغ في عملها كأنه قيل
فلما جاءهم بآياتنا فاجزأوا
وقت فكمهم انتهى (ح)
لأنهم نحو ذهاب إلى
مذهب البهية هذا الرجل من
أن إذا المفاجئة تكون
منصوب بفعل مقدر تقديره
فاجزأوا المذهب فبالإضافة
منه مذهب أي حرفة فلا
تحتاج إلى عامل ومذهب
أي حرفة كان من حرفة
بعد الاسم بعد ما يجزأوا
كان ذلك الخبر عاملا فيها
نحو خرجت فاذن زيد قائم
فقام نائب لاذن كأن
التقدير خرجت في
المكان الذي خرجت فيه

بين ﴿ فَوَلَّوْا أَنفِي عَلَيْهِ سُبُورَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ ﴾ والملائكة مقربين ﴿ فاستخف قومه فأطاعواهم ﴾
كانوا قوما فاسقين ﴿ فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين ﴾ فجلعناهم سلفا وشلا
للآخرين ﴿ مناسبة هذه الآية لما قبلها من وجوب أحدية الله لما تقدم طعن قريش على الرسول
واختيارهم أن ينزل القرآن على رجل من القريتين عظيم أي في الجاه والمال فزعون قريش ذلك
سيفهم إليه فرعون في قوله أليس لي المصرا إلى آخر الآية أتبعه الملك والمال فزعون قريش ذلك
في ذلك ومع ذلك فصار فرعون مهورا مع موسى منتقمات فكذلك قريش والوجه الثاني أنه لما
قال وإسأل من أرسلنا الآية ذكر وقت موسى وعيسى وهما أكبر أتباعهم سبقهم من الأنبياء وكل
جاء بالعبادة إلى الله وأقراده بالعبادة فكان في الجاه والمال فزعون قريش ذلك
قريش فاستخف قومه فكمهم انتهى (ح) لأنهم نحو ذهاب إلى مذهب البهية هذا الرجل من
أن إذا المفاجئة تكون
منصوب بفعل مقدر تقديره
فاجزأوا المذهب فبالإضافة
منه مذهب أي حرفة فلا
تحتاج إلى عامل ومذهب
أي حرفة كان من حرفة
بعد الاسم بعد ما يجزأوا
كان ذلك الخبر عاملا فيها
نحو خرجت فاذن زيد قائم
فقام نائب لاذن كأن
التقدير خرجت في
المكان الذي خرجت فيه

زيد قائم ومذهب أي حرفة كان من حرفة بعد الاسم بعد ما يجزأوا كان ذلك الخبر عاملا فيها
نحو خرجت فاذن زيد قائم فقام نائب لاذن كأن
التقدير خرجت في المكان الذي خرجت فيه

المنى ففاجأت الأسد * وما ترى من آية إلا هي * أكبر من أخها قال الزخشمي (فان قلت) اذا جاءتهم آية واحدة من جملة التسع فأخذها التي فضلت عليها في الكبر من بقية الآيات (قلت) أخذها التي هي آية مثلها وهذه صفة كل واحدة منها فكان المنى على أنها أكبر من بقية الآيات (قلت) أخذها التي هي آية مثلها على سبيل التفضيل والاستعلاء واحدة بعد واحدة كما تقول هو أفضل رجل رأيته تر يدفعه على أمته الحال الذين رأيته اذا قدرتهم رجلا (فان قلت) فهو كلام متناقض لأن معناه ما من آية من التسع إلا وهي أكبر من كل واحدة منها فتكون كل واحدة منها فاضلة ومفضولة في حالة واحدة (قلت) الفرض بهذا الكلام أنهم موصوفات بالكبر لا يكمن بتفاوت في ذلك المادية في الأشياء التي تتلاقى في الفضل وتتقارب منازلهم فيه التقارب اليسيران تختلف آراء الناس في تفضيلها فيفضل بعضهم هذا وبعضهم ذلك فعلى هذا بنى الناس كلامهم فقالوا رأيت رجلا بعضهم أفضل من بعض وربما اختلفت آراء الرجل الواحد فيها فتارة يفضل هذا وتارة يفضل ذلك * ومنه بيت الحجازة

من تلق منهم تقل لاقت سديم * مثل النجوم التي يسرى بها السارى
وقد فاضلت الاعراب بين الكلمة من بينها ثم قالت لما ابصرت مرآتهم متدانة قليلة التفاوت فكأنهم ان كنت أعلم أنهم أفضل هم كالخلة المفرغة لا يدري أين طرفاها انتهى وهو كلام طويل ملخص ما أن الوصف بالكبرية مجاز وأن ذلك بالنسبة إلى الناظرين فيها * وقال ابن عطية عبارة عن شدته موقعا في نفوسهم بمعدة أمرها وحدوته وذلك أن آية عرضها موسى هي العصا واليد وكانت أكبر آياتهم ثم كل آية بعد ذلك كانت تقع فيعظم عندها عجيبها وتكبر لأنهم كانوا سوا التي قبلها فهذا كما قال الشاعر

على أنها تقو الكلام وانما * وكل بالأدنى وان جل ما يعفى
وذهب الطبري إلى أن الآيات هنا الحجج والبراهين انتهى وقيل كانت من كبار الآيات وكانت كل واحدة أكبر من التي قبلها فعلى هذا يكون ثم صفة محدودة أي من أخذها السابقة عليها ولا يبق في الكلام تعارض ولا يكون ذلك الحكم في الآية الأولى لأنه لم يسبقه شيء فتكون أكبره وقيل الأولى تقتضي علما والثانية تقتضي علما مضى إلى في الأولى فيزداد الرجوع وكفى باختصاصها تقول هذه الذرة أخذت هذه أي مناسبتها وأخذناهم العذاب بالسبب ونقص من الخيرات والطوفان والجواد والقمل والمنفادع والدم وذلك عقاب لهم وآيات موسى لهم لم يرجعوا عن كفرهم * قال الزخشمي لهم يرجعون أراد أن يرجعوا عن الكفر إلى الإيمان (فان قلت) لو أراد رجوعهم لكان (قلت) أرادته فعل غيره ليس الآن بأمر به وبطلب منه إيجاده فان كان ذلك على سبيل القسر وجدوا الدارين أن يوجد وبين أن لا يوجد على اختيار المكلف وإنما يمكن الرجوع لأن الإرادة لم تكن قسرا ولم يجبروه انتهى وهو على طريق الاعتزال * وقال ابن عطية لعلهم ترج بحسب مقتضى البشر ونظمه وقالوا يا آية الساحر ادع لنا ربك أي في كشف العذاب قال الجمهور وهو خطاب تعظيم لأن الصركان علم زمانهم أولاهم استعصوا الله ما كانوا يدعون به أولا ويكون قولهم بما عهد عندك أنالهم تدعون أخبار مطابق مقصود وقيل بل خطاب استعزاء وانتقاص ويكون قولهم بما عهد عندك أي على زعمك وقوله إنالهم تدعون أخبار مطابق على شرط دعائه وكشف العذاب وعهدهم روم على نكته الأخرى فلما كشفنا عنهم العذاب أذهب شركتهم وعلى القول الأول يكون

(الدر) (ث) أمهذه متصلة لان المعنى أفلا (٧٢) تبصرون أم تبصرون الأله وضع وقوله أناخير موضع

تبصرون لانهم اذا قالوا
أنت خيرهم عند بصراء
وهذان ازال السبب
منزلة السبب انتهى (ح)
هذا القول متكلف جدا
فالمعادل انما يكون، فاقبالا
للسابق فان كان السابق
جمله فعلية أو جملة اسمية
يتقدم منها فعلية كقوله
أدعوني أم أنت صامتون
لان معناه أم صمت وهنا
لا يتقدم منها جملة فعلية لان
قوله أم أناخير ليس، فاقبالا
لقوله أفلا تبصرون وان
كان السابق اسما كان
المعادل اسما أو جملة فعلية
يتقدم منها اسم نحو قوله
«اغضب الدين أم أنت»
فأنت معادل للاسم لان
التقدير أنت ما قبل حذف
المعادل بعد أم لادالة المعنى
عليه اذا التقدير أم تبصرون
لحذف تبصرون وهذا
لا يجوز الا اذا كان بعد
أم لا نحو أيقوم بأم لا
تقدير أريد أيقوم وأزيد
عندك أم لا أي أم لا هو
عندك فاما حذفه دون
لا فليس من كلامهم وقد
جاء حذف أم والمعادل
وهو قليل قل
«دعنا يا الهيا القلب
ان لا امرها»
«سبع فأدري أرشد
طلابها» يرد على

قوله فلما كشفنا عنهم العذاب اذ هم يشكون جارا على أكثر عادة الناس اذ اسسه الضم تضرع
ودعا واذا كشف عنه رجعا الى عادته الأولى كقوله فلما اتجأوا الى اله الأدم بشر كون ثم اذا
كشفنا عنهم مر كأن لم يدعنا الى مرضه وقوله بما عهد عندك تحفل أن يكون من أن دعوتك
مستجابة وفي الكلام حذف أي فعلموا موسى فكشف فلما كشفنا «وقرأ أبو جوبة يشكون
بكم السكينة ونادى فرعون في قومه جعل القوم عللا للنداء والظاهر أنه نادى عن غلبة القبط في
عمله الذي هو وهم يحققون فيه فرفع صوته فباينهم لتنتشر نغمة في جميع القبط ويجوز أن يكون
أمر بالنداء فاستدله بسبب ندائه ذلك أنه لما رأى اجابة الله دعوة موسى ورفع العذاب خاف ميل
القوم اليه فنادى قال يا قوم أليس لي ملصص أراد أن بين فضله على موسى ملصص وهي من
استكبر بقا إلى أسوان وهذه الأنهار أي الخيلجان التي تجري من النيل وأعظمها بحر الملح ونهر
طولون ونهر ديباط ونهر تيس وهاهنا وفيه الأنهار والحوال تجري خير وهذه الأنهار صفة
أو عطف بيان وجوز أن تكون الواو عاطفة على الملصص وتجرى حال من تحت أي من تحت
قهرى وملصكى «وقال قتادة كانت جناتها أنهارها تجري من تحت قصره» وقيل كان له سرب
عظيم وقطع من نيل مصر قطعه فسمها أنهارها تجري من تحت ذلك السرب وأبناء الضعاف في تفسيره
الأنهار بالقواد والرساء الجبار فيسبر ون تحت لوائه ومن فسر بها بالاموال مصر فممن تحت
ومن فسر بها بالخيل قليل كملسى الفرس بحر اسمي نهرا وهذه الأقوال الثلاثة تقرب من تفسير
الباطنية وأفلا تبصرون عظمتي وقدرتي وعجز موسى «وقرأ أم يبر» الصغير تبصرون يساء
النبي ذكروه في الكحل للأنبي والسبايع عن يعقوب ذكره ابن خالو «قال الرخشي يولت
شمرى كيف ارتقتا لدعوى الر بوية همتن تعاطي ملصص وعجب الناس من مدى عظمتهم
وأمر فتودى بها في أسواق مصر وأزقتها للالتصق تلك الأمهات والجلالة على خبره ولا كبحتي بترجم
في صدور الله هاهنا مقدار عزته وملكوته وكسرتون أفلا تبصرون عيسى وعن الرشيد أنه لما قرأها
قال لأوليها أحسن عبيدي فوالها لطيف وكان على وضوئهم وعن عبد الله بن طاهر أنه لما انفرج
الربا لما شارفها ووقع عليه قال أي القربى التي اقترع بها فرعون حتى قال أليس لي ملصص والله
لأقربى أول عيسى من أن أدخل اخفى عنه أم أناخير من هذا الذي هو مبین الظاهر أنها لم تنقطه
المعصية بسبل والهمز تأويل أناخير وهو اذا استعمل فهو خير من هو ضعيف لا يكاد ينقص عن
مقصوده اذا تمكم وهو الملصص المتكلم فمقاله بلا شك أنت خير «وقال السدي وأوعيتك أم
بمعى بل فيكون انتقل من ذلك الكلام الى اخباره بأنه خير بمن ذكر كقول الشاعر
بنت مثل قرن الشمس في روق الفصحى «وصورتها أم أنت في العين ألمع
وقال سيبويه أم هذه المعادلة أي أم تبصرون الأمر الذي هو حقيق أن تبصر عنه وهو أناخير من
موسى وهذا القول بداهة الرخشي فيقال أمهذه متصلة لان المعنى أفلا تبصرون أم تبصرون
الانه موضع قوله أناخير موضع تبصرون لانهم اذا قالوا أنت خيرهم عند بصراء وهذا من ازال
السبب منزلة السبب انتهى وهذا القول متكلف جدا فالمعادل انما يكون مقابلا للسابق وان
كان السابق جملة فعلية كان المعادل جملة فعلية أو جملة اسمية يتقدم منها فعلية كقوله أدعوني
أم أنت صامتون لان معناه أم صمت وهنا لا يتقدم منها جملة فعلية لان قوله أم أناخير ليس مقابلا لقوله
أفلا تبصرون وان كان السابق اسما كان المعادل اسما أو جملة فعلية يتقدم منها اسم نحو قوله

• أنتج الدين أم أعت ؟ فأنت معادل للامم فالتدبر أممتنا وقيل حنفى المعادل بعدام
الدلالة المتى علماد التدبر تبصر ونحن تبصرون وهذا لا يجوز الا اذا كان بعدام لا يجوز
أقوم بدم لا التدبر أم لا يقوم وأز بعدك أم لا أى لا يقوم عندك فأما حنفى دون لا فليس من
كلامهم . وقد جاء حنفى أم والمعادل وهو قليل قال الشاعر

دعائی الہا القلب انی لأمرها * سمیع فما أدری أرشد طلابها

[illegible]

مضوا سلفاً قصد السبيل عليهم • صرّوف المنايا والرجال تقلب

• قال القراء والزجاج سلفا ليعظم بهم الكفار المعاصر من الرسول وقرأ أبو عبدة الله وأصحابه وسعيد بن عباد والأعشى وطلحة والأعرج وحزرة والكسائي وسلفا لميخائيل السبيعي واللام جمع سلفي وهو الفخر بمقام القاسم بن معن العرب تقول مضى سلفي من الناس وقرأ أبو علي ومحمد

﴿ ولما ضرب ابن مريم مثلاً في الآية لما ذكر طرفاً من قصة موسى عليه السلام ذكر طرفاً من قصة عيسى عليه السلام وعن ابن عباس وغيره لما نزل ابن مثل عيسى عند الله كمثل آدم ونزل كيف خلق من غير خلق قالت قرش ما أراد محمد من ذكر عيسى الآن نعيده نحن كما عيبت النصارى عيسى قديماً كان صدودهم من ضرب به مثلاً وقالوا آتاهمنا خبر في هذا الاستعظام بتعظيم أن آلهم خير من عيسى عليه السلام ﴿ ماضى بوجه ذلك الإجدال أي مثل ما وادنا التمثيل للأجل الجدل والفتنة والمغالطة لا لتبني الحق واتباع عواصم جدلاً على أنه مفضل من أجله وقيل ممدوح في موضع الحال ﴿ خصمون ﴾ شدة بغضهم والفتنة والجدال والظاهر أن الضمير في أم هو ليس في الضمير في قوله أن هو الأعداء نعمنا عليه ﴿ ولو نشاء لجعلنا ﴾ قال بعض النحويين من تكون الليل أي جعلنا بذلك ملائكة وجعل (٢٤) من ذلك قوله تعالى أرضيتُم للحياة الدنيا من الآخرة نأى بدل

الآخرة ومنه قول الشاعر
أخذوا الخاض من الفصيل
غيلة
ظلموا يكتب الأمير أفالا
أي بدل الفصيل ويجوز
أن تكون من هنا لتعطيل
على حذف ضاف تقديره
من أجلك ﴿ يتخفون ﴾
أي يكونون خفياً كما قيل
يتخف بعضهم بعضاً الظاهر
أن الضمير في وإن لمسلم
للساعة يعود على عيسى
عليه السلام إذ الظاهر في
الضمير السابقة إعادته
عليه وفرا ابن عباس
وجاعة لم أي لعامة
للساعة يدل على قرب
مقابلة اذ خرج شرط
من أثرها وهو زواله من
السماء في آخر الزمان

والأعرج أيضاً وسلفاً بضم السين واللام جمع سلفه وهي الأمة والقطيعة والسلف في غير هذا والمالعة والجمع سلفان ومثلاً لاخر بن أي حدثنا عجيب الشأن سائر أمسيه المثل يحدث به الآخرون من الكفار يقال لهم مثلكم قوم فرعون ﴿ ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذ قومك منه بعدون وقالوا آتاهمنا خبر أم هو ماضى بوجه ذلك الإجدال لهم قوم خصمون ﴾ إن هو الأعداء نعمنا عليه وجعلناه مثلاً لئلا يسميهم إسرائيل ﴿ ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يتخفون ﴾ وإنه لم الساعة فلا تخفون بها واتبعون هذا صراط مستقيم ﴿ ولا يملكن السطان انهلك عبوسين ﴾ ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا اللهوا اطيعوا ان الله في ور بكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم ﴿ فاختلف الأحزاب من بينهم قول الذين ظلموا ان عذاب يوم أليم هل ينظرون الا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون والاخلأ ومنه بعضهم لبعض عدواً الا المتقين ﴾ يعابد لا خوف عليكم اليوم ولا أن يمتحنن ﴿ الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين وادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون ﴾ يطاق علمهم بعضاً من ذهبوا كواب وفيها ما تشبه الأنفس وتلك الآعين وأنتم فيها خالدون ﴿ وتلك الجنة التي أوردناهم فيها ما كنتم تعملون ﴾ لكم فيها كفة كثيرة منها تأكلون ﴿ لما ذكر تعالى طرفاً من قصة موسى عليه السلام ذكر طرفاً من قصة عيسى عليه السلام وعن ابن عباس وغيره لما نزل ابن مثل عيسى عند الله كمثل آدم ونزل كيف خلق من غير خلق قالت قرش ما أراد محمد من ذكر عيسى الآن نعيده كما عيبت النصارى عيسى فهذا كان صدودهم من ضرب به مثلاً وقيل ضرب المثل بعيسى هو ما جرى بين الزبير وبين الرسول عليه الصلاة والسلام في القصة المحكية في قوله انكم وما بعدون وقد كرت في سورة الأنبياء في آخرها أن ابن الزبير قال فإذا كان هؤلاء أي عيسى وأمه وعزير في النار فقد وصفتنا أن نكون نحن ولأنتهمهم وقيل المثل هو أن الكفار لما سمعوا أن النصارى عيبت

﴿ واتبعون ﴾ أي هدأى ﴿ بالبينات ﴾ أي المعجزات أو بآيات الانجيل الواضحات ﴿ بالحكمة ﴾ أي بما تقتضيه الحكمة الالهية من الترائع بالحكمة ﴿ ولا يبن ﴾ متعلق بمحسبك ﴿ بعض الذي تختلفون فيه ﴾ من أمر الدينات والضمير في من بينهم عائد على من ظاههم عيسى عليه السلام في قوله قد جئتكم بالحكمة وهم قوم المبعوث اليهم ﴿ فاختلف الأحزاب ﴾ تقدم الكلام عليه ﴿ هل ينظرون ﴾ الضمير قرش وإن تأتيتهم بدل من الساعة أي آتيناها إليهم ﴿ والاخلأ يومك ﴾ قيل زلت في أبي بن خلف وعقبة بن أبي معيط والتنوين في يومك دعوض من الجلة المحذوفة أي يوم آذنتهم الساعة والذين آمنوا صفة ليعبادي ﴿ تحبرون ﴾ تسمرون سروراً يظهر حياره أي أثره على وجوههم والضمير في ولها عالم على الجنة ﴿ ما تشبهه الأنفس وتلك الآعين ﴾ هنا حصر لأصناف النعم لهما ما يشبهه في القلب وما يستلذه في العيون ﴿ وتلك الجنة ﴾ مبتدأ وخبر وأوردناهم ﴿ حال ويجوز أن تكون الجنة بدلاً من تلككم وأوردناهم الخبر ﴿ وما كنتم ﴾ متعلق بأوردناهم ولما ذكرنا منكم الاكل والشرب ذكر الفاكهة ﴿ منها تأكلون ﴾ من التبعيض أفلاياً كآكلون الايضاً

عيسى قالوا آلمتنا خير من عيسى قال ذلك منهم من كان بعيدا منك وضرب معنى للفعول فاحتمل
أن يكون الفاعل ابن الزبيرى ان صحت قصته وان يكون الكفار * وقرأ أبو جعفر والاعرج
والغنى وأبورجاء وابن وثاب وعامر ونافع والكساى يصدون بضم الصاد أى يبرضون عن الحق
من أجل ضرب المثل * وقرأ ابن عباس وابن جبير والحسن وعكرمة وباقى السبعة بكسر ها أى
يصدون ويرتفع لهم جهة بضرب المثل * وروى الضم الصاد عن علي وأسكرها ابن عباس ولا يكون
إنكاره الا قبل بلاغته وتاخرها * وقرأ الكساى والفراء هما اللتان بمعنى مثل يبرشون ويبرشون
* وقالوا آلمتنا خيرا أم هو خفف الكوفيون الحمرتين وسهل باقى السبعة الثانية بين بين
* وقرأ أورش فى رواية أى الأزهر همزة واحدة على مثال الخبر فاحتمل أن تكون همزة
الاستفهام عند قوله لاله أم عليها واحتمل أن يكون خيرا معضا حكوا وان آلمتهم خير ثم لم أن
يستقيموا على سبيل التزمل من الخبر الى الاستفهام المقصود به الاغغام وهذا الاستفهام بضمهم أن
آلمتهم خيرا من غيبى ماضى وذلك الاجدلا أى ما شاولا هذا التمثيل الا لأجل الجدل والعلية
والمخالطة لا لتمييز الحق واتباعه وانتصب جدلا على أنه مفعول من أجله وقيل ممد فى موضع الحال
* وقرأ ابن مقسم الاجدلا بكسر الجيم وألف خصه من شديدو العصوية واللباح وفعل من أئبنة
المالقة نحو جدى والظاهر ان الضمير فى أم هو لعيسى لتناحق الضمائر فى قوله انه هو إلا بعد
* وقال قتادة يعود على النبي صلى الله عليه وسلم انتمنا عليه بالنبوة وشر فناء بالرسالة وجعلنا
مثلا أى خيرة محببة كالنمل لى لى اسرائيل إذ خلق من خير أب وجعل لهم احياء الموتى وإبراء
الأكف والأرض والأسماء كلها ما لم يجعل لغيره فى زمانه وقيل النعم عليه محمد صلى الله عليه وسلم
* ولونشاء جعلنا منكم ملائكة فى الأرض قال بعض الصوفيين من تكون للبذل أى جعلنا
بذلك ملائكة وجعل من ذلك قوله تعالى أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة أى بدل الآخرة
وقول الشاعر

أخذوا الخاض من الفصيل غلبة * ظلما ويكتب للامير افلا

أى بدل الفصيل وأهملنا لا يشتون لمن معنى البلية ويتأولون ما ورد ما يوم ذلك * قال ابن عطية
جعلنا بدلنا منكم * وقال الزمخشري ولونشاء لفسد تناعلى عجائب الأمور وبدائع الفطر جعلنا
منكم لولدنا منكم بارجال ملائكة يتلقونكم فى الأرض كما يتلقونكم أولادكم كما لولدنا عيسى من أبى
من غير خلق لثمر فواتنا بالقدر الباهرة ولتمدوا ان الملائكة اجسام لا تتولد الا من اجسام
وذات القديم متعالية عن ذلك انتهى وهو متخرج حسن ونحوه هذا التخرج قول من قال جعلنا من
الانس ملائكة وان لم تغير العادة بذلك والجواهر جنس واحد والاختلاف بالوصاف يتلقون
قال السدى يكونون خلفاءكم * وقال قتادة يتلقب بعضهم بعضا * وقال مجاهد فى عمارة الأرض
وقيل فى الرسالة بديان من رسلكم والظاهر أن الضمير فى وانه لم للساعة يعود على عيسى اذا لظاهر
فى الضمائر السابقة انها عائنة عليه * وقال ابن عباس ومجاهد وقاتدة والحسن والسدى والضحك
وابن زيد أى وان شروا جعلهم للساعة بدل على قريب قيامه إذ خروا جسر ط من أنشراطها وهو نزوله
من الساعة فى آخر الزمان * وقال الحسن وقاتدة أيضا وابن جبير يعود على القرآن على معنى انه
يدل ازاله على قرب الساعة أو انه يتعلم للساعة وأهملها * وقالت فرقة يعود على النبي صلى الله
عليه وسلم اذ هو آخر الانبياء تميزت الساعة بنوعا وقبرا من التميز وقتي التعديد التام الذى انقضى

تعالى بعباده • وقرأ الجهور لعلهم مصدر علم • قال الزمخشري أي شرط من أن شرط ما تعلم به
تسمى العلم شرط للحصول عليه • وقرأ ابن عباس وأبو هريرة وأبو مالك الغفاري وزيد بن علي
وقادة ومجاهد والفضال ومالك بن دينار والأعشى والسكبي • قال ابن عطية وأبو نصره فلم يقع
المرن واللام أي لملانة • وقرأ أعزكم به • قال ابن خالو بنوا أبو نصره لعلهم مرفوعة متعين • فلا تترن
بها أي لا تشكون فيها • واتبعون هذا أي هداي وأمرى وقيل أي قل لهم يا محمد واتبعوني هذا أي
الذي أدعوكم له أو هذا القرآن كان الضمير في قال للقرآن ثم حذرهم من اغواء الشيطان ونبيه
على عداوته بالبينات أي المعجزات أو بآيات الانجيل الواضحات بالحكمة أي بما تقتضيه الحكمة
الالهية من الشرائع • قال السدي بالحكمة النبوة • وقال أيضا قضايا يحكم بها العقل • وذكر
القشيري والمأوردى الانجيل • وقال الشنكاري الموعظة • ولأين لكم بعض الذي يحتفلون فيه
وهو امر البيانات لان اختلافهم يكون فيها وفي غيرهما من الأمور التي لا تتعلق بالبيانات فأورد
البيانات بعض ما يحتفلون فيه وبين لهم في غير ما احتاجوا اليه • وقيل بعض ما يحتفلون فيه من
أحكام التوراة • وقال أبو عبيدة بعض بمعنى كل ورد الناس عليه • وقال مقاتل هو كقوله ولا حل
لكم بعض التي حرمت عليكم أي في الانجيل لحم الابل والشحم من كل حيوان وصيد المعلن يوم
السبت • وقال مجاهد بعض الذي يحتفلون فيه من تبديل التوراة • وقيل مما سألتم من أحكام
التوراة • وقال قتادة ولأين لكم اختلاف القرون الذين تجزوا في أمر عيسى في قوله قد جئكم
بالحكمة وهم قوم المبعوث إليهم أي من تلقائهم دون أنفسهم بأن شرهم ولم يدخل عليهم الاختلاف
من غيرهم وتقدم الخلاف في سورة مريم في قوله فاختلف الأحزاب من بينهم • هل
ينظرون الضمير لقرش وأن تأتهم بدل من الاعتاق أي اتيناها إليهم • الأخلاء ويمنفيل تزلقي
أي بن خلف وعقبة بن أبي معيط والتونين في يومئذ عوض عن الجلة المحذوة أي يومئذ تأتهم
الساغزو يومئذ منصوب بعد والمعنى أنه ينقطع كل خلة وتقلب الأخلاء المتقين فانه لا تزداد إلا قوة
• وقيل إلا المتقين إلا المجتنبين أخلاء السوء وذلك أن أخلاء السوء كل منهم يرى أن الضرر دخل
عليه من خليله كأن المتقين يرى كل منهم النفع دخل عليه من خليله • وقرئ يا عبادي بالياء وهو
الأصل ويا عبادي بضمها وهو الأكثر وكلاهما في السبعة وعن المعمر بن سليمان سمعت أن الناس حين
يبحثون ليس منهم أحد إلا ينزع فينادي مناد يا عبادي لا خوف عليكم الآية فيرجوها الناس كلهم
فيتمها الذين أنشوا الآية قال فيأس منها الكفار • وقرأ الجهور لا خوف مرفوع مشوق وابن
عيسى بالرفع من غير تنوين والحسن والزهرى وابن أبي اسحاق وعيسى وابن يعمر بفتحهم
غير تنوين والذين أنشوا صفة ليعبادي • تجبرون سر وسرورا يظهر جبار أي أنه على
وجوه كقوله تعالى تعرف في وجوههم فطرة النعم • وقال الزجاج كرمون أكراما بالياء فيه
والجبر بالمبالغة في وصف بجميل وأمال أبو الحضر عن السكبي بمخاف ذكره ابن خالو به
والضمير في وفيها عائد على الجنة ما انتهى الأنفس وتلد الأعين هذا حصرا لأنواع النعم لأنها إما
مشاهدة في القلوب أو مستلذة في العيون • وقرأ أبو جعفر وشيبة ونافع وابن عباس وخص
ما تشبه بالضمير العائد على ما والجهور وبقي السبعة يجتنق الماء وفي مصحف عبد الله تشبه
الأنفس وتلد الأعين بالماء فيها وتلك الجنة ميتة وأخر والتي أوردت حاصفة والجنة صفة والتي
أوردت حواها ما كنتم تعملون الخير وما قبله صفتان فإذا كان بالخبر تعلق بمحذوف وعلى القولين

في ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون في لماذا كرتعالى اهل الجنة افعبه بذكر حال الكفرة في ونادوا يا مالك في تنقم
 انهم ميسلون أي ساكون وهذه احوال لهم في ازمان متطاوله فلانما رض بين سكوتهم وندائهم واللام في ليقض لام
 الطلب والرغبة والمشي ليمتنا مر حتى لا يتكرر غدا بنا في قال في أي مالك في انكم ما تكون في أي ميعود في النار
 لا ترحون وقال ابن عباس فيهم بمعنى النفس في لقد جئنا كما خلق في الظاهر انه من كلام الله تعالى لم في أم ارموا في
 الضعيف لقرئ في ابل احكموا أمرا من كيدهم للرسول (٢٧) وسكرهم في فاقبلهمون في كيدنا كما ارموا كيدهم
 وكأوا يتناجسون

والأولين يتعلق بأورثوهوا وشبهت في مقام أعلى أهل الملبات الباقي على الورثة ولماذا كرماتضمن
 الأكل والشرب ذكر الفاكهة منها أن يكون من التبعيض أي لا تأكلون إلا بعضها وما يتبع
 الماء كولا في الشجر كجاء في الحديث في ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون في لا يغتر عنهم
 وهم فيه ميسلون و ما خلفهم ولكن كأوام الظالمين ونادوا يا مالك ليقض علينا بل قال
 انكم ما تكون في لقد جئنا كما خلق ولكن أكثركم للحق كارهون في أم ارموا أم ارفا
 مبرمون في أم يحسبون أنا لنمضهم سرهم ونجواهم بل ورسلا الله يكتوبون في قل ان كان للرحمن
 ولد فأنا أول الما بدین في سبحانه رب السموات والأرض رب العرش عما يصفون في قد هم يخوضوا
 ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي وعدون في وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله وهو الحكيم
 العليم في وتبارك الذي له ملك السموات والأرض وما بينهما وعنده علم الساعة والله ترجعون في
 ولا ظالمين الذين يدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق وهم يعلمون في ولئن سألتهم من خلقهم
 ليقولن الله فأنى هو فكون في وقيله يارب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون في فاصف عنهم وقل سلام
 فسوف يعلمون في لماذا كرتعالى اهل الجنة وما يقال لهم من لئانه البشارة أعقب ذلك
 بذكر حال الكفرة وما يجاوبون به عند سؤالهم وقرأ عبد الله وهم فيها أي في جهنم والجمهور وهم
 في أي في العذاب وعن الفصالح يجعل المجرم في تاوت من نار ثم ردم عليه فيبقى فيه خالدا لا يرى
 ولا يرى في لا يغتر عنهم أي لا يتحفظ ولا ينقص من قولهم فترت عن الحلى إذا سكنت قليلا نقص حرها
 والمجلس الساكن البائس من الخير و ما خلفهم أي ما وضعنا العذاب فيمن لا يستحقه ولكن
 كأوام الظالمين أي الأوضاع الكفر موضع الإيمان فظلموا بذلك أنفسهم في وقرأ الجمهور
 والظالمين على أن هم فعل في وقرأ عبد الله وأبو زيد التعويان الظالمون بالرفع على أنهم خبرهم وهم
 مبتدأ في وذكر أبو عمر والجري ان لتعظيم جعل ما هو فصل عند غيرهم مبتدأ ورفعون ما بعده على
 الخير في وقال أبو زيد معتمهم يقرؤون تجده عند الله هو خير وأعظم أجرا يعني برفع خبر وأعظم
 وقال فيس بن درج

نحن الى لبي وأنت تركها وكنت عليها بالمال أنت أقدر

قال سيويه ان روية كانت يقول أظن زيدا هو خير منك يعني بالرفع ونادوا يا مالك تقدم انهم
 ميسلون أي ساكون وهذه احوال لهم في ازمان متطاوله فلانما رض بين سكوتهم وندائهم

الذين المنكرين لذلك يقول العرب عبد الرجل بعد معنى أن ينافي ومعنى إله المعبود به يتعلق بالجاء والجور والمعنى انه
 هو معبود في السماء ومعبود في الأرض والدائد على الوصول عذوق تقديره هو إله وقرئ وقيله تنصوب على اصاب فضل
 أي ردم قبله وبالمغض فقبل معطوف على الساعة وقيل هي واو القسم والجواب مخوف تقديره ليسمن أو لأظن بهم
 ما شاء وبالرفع معطوف على علم الساعة تقديره وعلم قبله لحق وعلم وأقيم المثنان يستقامه فرفع الضعيف المجرور ما دعى
 الرسول صلى الله عليه وسلم بل لا تقوله في فاصف عنهم في أي اعرض عنهم وتاركهم في وقل سلام في أي الأمر سلام في فسوف
 يعلمون في وعيد لهم وتهديدهم وما دعاهم من شوخ غدا به السيف

وقرأ الجمهور بإملاءه • وقرأ عبد الله وعلى وابن وثاب والأعشى بإملاء بالترخيم على لغة من ينتظر الحرف • وقرأ أبو السمرار الغنوي بإملاء البناء على الضم جعل إسماعيل حياه واللام في قبض لام الطلب والرغبة والمعنى يتناثر حتى لا يشكر رغبتنا بك قوله فذكره موسى فقضى عليه ما أماته قال أي مالا أنكم ما كنون أي مقيمون في النار لا تبرحون • وقال ابن عباس بعينهم بعد مضى ألف سنة وقال نوفي بعصاته وقيل ثمانين • وقال عبد الله بن عمرو أربعين • لقد جئناكم بالحق يظهر أنه من كلام الله تعالى • وقيل من كلام بعض الملائكة كما يقول أحد خدم الرئيس أعلناكم وفلنا بكم • وقيل ويحتمل أن يكون لقد جئناكم من قول الله لقريش بعقب حكاية أمر الكفار مع مالك وفي هذا توعيد وتخويف بمعنى انظروا كيف يكون حالكم • أم أبرموا والضمير لقريش أي بل أحكموا أمرنا • كيدهم للرسول ومكرهم فأنابهمون كيدنا كما أبرموا كيدهم كقولهم أم يربدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون وكأوتينا جرون يتسارعون في أمر الرسول فقال تعالى أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم وحواشيهم • ولو ما حدث به الرجل نفسه وأخبره في مكان حال وتجواهم وهي ما تكلموا به في أيديهم • بل أي نسفهم هاربين أو هم الخفئة • قل إن كان للرحمن ولد كما تقولون فأننا أول من بعده على ذلك ولكن ليس له شيء من ذلك وأخذنا الزمخشري هذا القول وحسنه بفصاحته فقال إن كان للرحمن ولد وصح ذلك وثبت بيدها جميع يوردونه وحجة واضحة ينزلونها فأننا أول من يعظم ذلك الولد وأسبقكم إلى طاعته والافتقار له كما يعظم الرجل ولد الله العظيم أي وهذا كلام وارد على سبيل الفرض والنقل لفرض وهو المبالغة في نفي الولد والاعطاب فيه وإن لا يترك الناطق به شبهة الاضطرار مع الترجعة عن نفسه ثبات القدم في باب التوحيد وذلك أنه على العبادة بكنيئة الولد وهي محال في نفسها فكأن الملوك بها أمثالها فهو في صورة اثبات الكينونة والعبادة وفي معنى تفهيمها على أبلغ الوجوه وأقواها ثم قال الزمخشري وتظهر أنه يقول العدل للجبر ثم ذكر كلاما يستحق عليه التأديب بل السيف زهت كتابي عن ذكره ثم قال وقد يحمل الناس بما أخرجوه به من هذا الأسلوب الشريف إلى بالنسك والفوائد الملهمة بالتوحيد على أبلغ وجوه فقيل إن كان للرحمن ولد في زعمكم فأننا أول العابدين الموحدين لله المكينين قولهم بإضافة الولد إليه وقيل إن كان للرحمن ولد فأننا أول الأنبياء من أن يكون له وليس عبد بعيدا إذا اشتد نقفه فهو عبد أو عبده وقرأ بعضهم عبيد وقيل هي إن النافية أي ما كان للرحمن ولد فأننا أول من قال بذلك عبدا ووحده • وروى أن النضر بن عبد الله بن قصى قال إن الملائكة بنات الله فزلت فقال النضر ألا ترون أنه قصدني فقال له الوليد بن المغيرة ما قصدك ولكن قال ما كان للرحمن ولد فأننا أول الموحدين من أهل مكة أن لا ولده انتهى أما القول إن كان لله ولد في زعمكم فهو قول مجاهد وأما القول فأننا أول الأنبياء فهو قول جماعة حكاية عنهم أبو حاتم ولم يسم أحدا منهم ويدل عليه قراءة السلي والياقي البديين وقراءة ذكرها الخليل بن أحمد في كتابه العين البدين بإسكان الباء تخفيف البدين بكسرهما وذكر صاحب اللوامع أنه جاء عن ابن عباس في معنى العابدين أنه الأنبياء انتهى • وقال ابن عرفة قال عبيد بن عبد قيس قال قال عبد الوهيد لا يأتي القليل من اللذة ولا الشاذ ثم قال كقول مجاهد • وقال الفرزدق

أولئك آتاني غشني بثلهم • وأعيان أهجوا كليا بداري

أي آتني وأستكشف • وقال آخر

مضى ما شاذ والوديع صم خليله * ويعبد عليه لأعماله ظلالا

وأما القول بأن أن نافية فغروى عن ابن عباس والحسن والسدي وقيادة ابن زيد وزهر بن محمد * وقال مكى لا يجوز أن تكون ان بمعنى ما الناقبة لأنه يوم انك انما نقيبت عن الله الولد فيمضى دون ما هوأت وهذه اعمال انتهى ولا يلزم منه محال لأن كان قد تستعمل في بادوم ولا يزول كقولك وكان الله غفوراً رحيماً أي لم يزل غافراً ما كن وما يكون وقال أبو حاتم العبد بكسر الباء الشديد الغضب * وقال أبو عبيدة معناه أول الجاحدين والعرب يقول عيدي حتى أي جعدي * وقرأ ولد بفتحين عبد الله وابن وثاب وطلحة والأعشى يضم الواو وسكون اللام ثم قال سبحانه رب السموات والأرض رب العرش عما يصفون أي من نسبة لولده والمعنى ازالة ألم يوجب أن يكون واجب الوجود وما كان كذلك فهو فرد مطلق لا يقبل التجزى والولد عبارة عن أن ينفصل عن الشيء جزء من أجزائه فينبول منه شخص مثله ولا يكون إلا في ما قبل ذاته لا تجزى وهذا محال في حقه تعالى فامتنع إثبات الولد ولذا كره هذا الريحان الفاطم قال فذرهم يخوضوا أي في باطلهم وبلغوا أي في دنياهم وظاهر هذا من الأمرين هادئة وترك ذلك مما ينبغي ما في السيف * وقرأ الجهور حتى يلاقوا أو جعفر وابن محسن وعيسى بن عقيل عن أبي عمر وبلقوا مضارع لقي يومهم الذي يوعدون يوم القيامة * وقال عكرمة وغيره يوم يدرى وأصافى اليوم اليهم لأنه الذي فيه هلاكهم وعذابهم * وقرأ الجهور إليه فيما * وقرأ عمر وعبد الله وأبي وعلى والحكم بن أبي العلاء وبالبن أبي بردة وابن عمر وجابر وابن زيد وعمر بن عبد العزيز وأبو الشيخ الثماني وحيد وابن مقسم وابن المصنف الله فهم ما معنى لهم معبود به تعلق الجار والمجرور والمعنى أنه هو معبود في السماء ومعبود في الأرض والعالم على الموصول محذوف تقديره هو إله كما حذف في قولهم ما بالذي تآكل شياً وحسنه طوله بالعلف عليه كما حسن في تآكل شياً طوله بالمعول ومن قرأ الله ضعت أيضاً معنى المعبود كما ضعن الملم في نحو قولهم هو حاتم في طي أي جواد في طي ويجوز أن تكون الصلة الجار والمجرور والمعنى أنه فيما بالالهية والربوبية إذ يستعمل حله على الاستقرار وفي قوله وفي الأرض في آلهتهم التي كانت تعبد في الأرض وعنده علم الساعة أي علم تعيين وقت قيامها وهو الذي استأثر به تعالى * وقرأ الجهور يرجعون يباء التيبة ونافع وعاصم والعيان ببناء الخطاب وهو في كذا القراءة تين بنى للفعول * وقسرى بفتح نا الخطاب مبني للفاعل * وقرأ الجهور ياء التيبة وشد الدال وعنه ببناء الخطاب وشد الدال والمعنى ولا يملك آلهتهم التي يدعون الشفاعة عند الله * قال قتادة استثنى من عبيد دون الله عيسى وعزيراً والملائكة فهم يملكون شفاعة بآلهم انشاهاهم اذ هم من شهد بالحق وهم يعلمونه في أحوالهم فلا استثناء على هذا متصل * وقال مجاهد وغيره من المشفوع فيهم كأنه قال لا يشفع هؤلاء الملائكة وعزير وعيسى الا الذين شهد بالحق وهو يعلم أي بالتوحيد قالوا فلا استثناء على هذا منفصل كأنه قال لكن من شهد بالحق يشفع فيهم هؤلاء وهذا التقدير الذي قدره ويجوز أن يكون فيه الاستثناء متصلاً لأنه يكون المستثنى منه محذوفاً كأنه قال ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة في أحد الا الذين شهد بالحق فهو استثناء من المفعول المحذوف كما قال الشاعر

تجاسا لم والنفس منه بشدة * ولم ينج الا جفن سيف ومزار

أي ولم ينج الا جفن سيف فهو استثناء من المشفوع فيهم الجائر فيه الحنف وهو متصل فان جعلته

مستنى من الذين يدعون فيكون منفصلا والمعنى ولا يملك آلتهم ويعنى بهم الأصنام والأوثان
 الشفاعة كما زعموا أنهم شفعاؤهم عند الله ولكن من شهد باحق وهو وجد الله وهو يعلم ما يشهد به
 هو الذي يملك الشفاعة وإن أدرجت الملائكة في الذين يدعون كان استثناء متصلا وقرأ الجمهور
 فأتى به فيكون بياء الغيبة مناسباً لقوله ولئن سألتهم أى كشف يصرفون عن عبادة من أقرؤا أنه
 وجد العالم وعبدوا وارت عن أبي عمر وبناء الخطاب وقرأ الجمهور وقيله بالنصب فن الأخص
 أنه معطوف على سرهم ونحوهم وعنه أيضا على وقال قبله وعن الزجاج على محل الساعة في قوله
 وعنده علم الساعة وقيل معطوف على مفعول يكتبون المخدوف أى يكتبون أقوالهم وأفعالهم وقيل
 معطوف على مفعول يعلمون أى يعلمون الحق وقيله يارب وهو قول لا يكاد يعقل وقيل منصوب
 على اضمار فعل أى ويعلم قبله * وقرأ السلى وابن وثاب وعاصم والأعشى وحزرة وقيله بالخفض
 وخرج على أنه عطوف على الساعة أو على إتهاواو القسم والجواب عنقوى أى لينصرون أو لأفعلن
 بهم ما شاء * وقرأ الأعرج وأبو قلابة ومجاهد والحسن وقتادة وسلم بن جندب وقيله بالرفع ونخرج
 على أنه معطوف على علم الساعة على حذف مضاف أى وعلم قبله حذف وأقيم المضاف إليه مقادير
 وروى هذا عن الكسائي وعلى الابتداء وخبره يارب أى لا يؤمنون أو على أن الخبر عنقوى تقديره
 مسمع أو متقبل لجملة النداء أو ما بعده في موضع نصب وقيله وقرأ أبو قلابة يارب بفتح اليا
 أراد يارباً كما تقول يا غلام يتصرف على جواز الأخص يا قوم بالفتح وحذف الالف والاختار
 بالفتحة عنها * وقال الزخشرى والذى قاله يعنى من العطف ليس بقوى المعنى مع وقوع الفصل
 بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يحسن اعتراضا مع تنافر النظم وأقوى من ذلك الوجه أن
 يكون الجر والنصب على اضمار حرف القسم وحذفه والرفع على قولهم آمين الله وأمانة الله وبين الله
 ولعمرك ويكون قوله إن هؤلاء قوم لا يؤمنون جواب القسم كما أنه قال وأقسم بقيله أو وقيله
 يارب قسمى * إن هؤلاء قوم لا يؤمنون وإقسام الله بقيله رفع منه وتعظيم لدعائه والتجاء إليه
 انتهى وهو مخالف لظاهر الكلام إذ يظهر أن قوله يارب أى لا يؤمنون متعلق بقيله ومن كلامه
 عليه السلام وإذا كان هؤلاء جواب القسم كان من إخبار الله عنهم وكلامه والضعيف في وقيله
 للرسول وهو المخاطب بقوله فاصفح عنهم أى أعرض عنهم وتاركهم وقل سلام أى الأمر سلام
 فسوف يعلمون وعيدهم وتهديد بموادة وهى منسوخة بآية السيف * وقرأ الجمهور يعلمون
 بياء الغيبة كما في فاصفح عنهم * وقرأ أبو جعفر والحسن والأعرج ونافع وهشام بناء الخطاب
 * وقال السدى وقل سلام أى خيرا بلا من سرهم وقال مقاتل أورد عليهم معروفا وحكى الماوردى
 قل ما تسلم به من سرهم

﴿ سورة البقرة نزع وخسوع آية نكية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ بسم ﴾ والكتاب المبين * إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين * فيها يفرق كل أمر حكيم
 أمر أم من عندنا إنا كنا مسلمين * رحمت ربك إنه هو الصميع العليم * رب السموات والأرض
 وما بينهما إن كنتم موقنين * لا إله إلا هو يحيى ويميت ويحكم رب العالمين الأولين * بل هم في شك
 يعلمون * فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين * يغشى الناس هذا عذاب أليم * ربنا اكشف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿حم والكاف الميم﴾

هذه السورة مكية قيل

الاقوله انا كلفوها

الصفاب ومائة هذه

السورة انه ذكر في اوائل

مقابها قدرهم بنحوها

ويلبوا انه كلفها يوما

غير معين ولا موصوف

فبين في اوائل هذه السورة

ذلك اليوم وصفه

فقال فارقت يوم تأتي السحاب

بذئابين ونن الغلاب

ياتهم من قبلك في والكتاب

الميم هو لقرآن

أقسم بعمالي والضمير في

أزلاء يكون عذابه

والليلة المباركة ليلة

القدر قالوا كتب الله

كلها انما نزلت في رمضان

﴿منسفر﴾ أي

خوفين في فيها في أي في

ليلة المباركة في يفرق في

يفصل من غيره ويخلص

ووصف أمر يحكم أي

أمر ذي حكمه وقد أمرهم

تعالى هذا الأمر فقال ابن

عباس في ليلة القدر

يفصل كل ما في العام

القبيل من الأقدار

والأزاق والآجال وغير

ذلك ويكتب لهم ذلك في

مثلها العام المقبل

وأمرهم بقول يتنبرن

﴿رحمة من ربك﴾

عنا العذاب يا منؤمنون • ألهم الذكري وقباجهم رسول ميم • ثم تولوا عنه وقالوا لم عنون
إنا كلفوها العذاب قليلا إنكم عائنون • يوم ينطق البسطة الكبرى إن أنستقون • ولقد
تستقبلهم قوم فرعون وجاهم رسول كريم • أن أداوا إلى عبد الله إلى لكم رسول أمين • وأن
لا تتوالى الله إلى أنيتكم بسلطان ميم • وإني عنيت برى وربكم أن ترجون • وإن لم تؤمنوا لي
فاعتزلون • فعذابه أن هؤلاء قوم مجرمون • فأمر بصايا ليلا إنكم تبصرون • واترك البحر
رهم إليهم جنهم فرقون • كم تركوا من جنات وعيون • وزروع ومقام كريم • ونعمة كانوا
فيها فاكهين • كذلك أوردناهم قوما آخرين • فابكت عليهم الماء والأرض وما كانوا ينظرون
ولقد نجينا نبي إسرائيل من العذاب الميم • من فرعون إنه كان عالمين المرفين • ولقد
اخترناهم على علم على المالمين • واتيناهم من الآيات ما فيه بلا ميم • إن هؤلاء يقولون • إن
هي الامتونا الأولى وما نحن بمنشرين • فأتوا بآياتنا إن كنتم صادقين • أم خير أم قوم تبع
والذين من قبلهم أهلكناهم كانوا مجرمين • وما خلقنا البعوات والأرض وما بينهما إلا لعبين
ما خلقناهم إلا ليلحق ولكن أكرمهم لا يملعون • إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين • يوم لا يغني
سوى من سوى شبابهم نصرون • إلامن رحم الله إنه هو العزيز الرحيم • إن شجرة الزقوم
طعام الأثيم • كاللحم يذلي في البطون كفى الجحيم • خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم • ثم صبوا
فوق رأسه من عذاب الجحيم • ذق إنك أنت العزيز الكريم • إن هذا ما كنتم بتعذبون • إن
التقين في مقام أمين • في جنات وعيون • يلبسون حسن وسيتبرق متقابلين • كذلك
وزوجناهم بمحور عين • يدعون فيها بكل فاكهة آمنين • لا يدعون فيها الموت إلا الموتة الأولى
ووقاهم عذاب الجحيم • فصلامن ربك ذلك هو الفوز العظيم • فاتما يسرناه بلسانك لعلمهم
يتذكرون • فارقت إليهم مرقبون • الدخان معروف وقال أبو عبيدة والدخان الجذب •
قال الفتي مسمى دخان البس الارض منه حتى يرتفع منها كالدخان وقياس جهه في القله أذخنت وفي
الكثرة دخان نحو غراب وأغربه وغربان وشذوا في جمعه على فواعل فقالوا داخن كأنه
جمع داخنة تقدرا كأنه شوا في عشان قالوا عواثن • رها البصر وهو رها سكن يقال جاءت الخيل
رهما أي سه كنه قال الشاعر

والجمل تزع رهما في أعنتها • كالطير ينهون الشراب ذي الرد

ويقال أفضل ذلك رهما أي سا كنعلى هيتك وقال ابن الأعرابي رها في السير قال القطامي
في نعت الركب

يمشون رهما فلا الأعجاز خاذلة • ولا المصور على الأعجاز تشكل

وقال الليث عيش رها ور غافض وقال غيره الرهو والرهوة المكان المرتفع والمنخفض يجمع
فيه الماء وهو من الاضداد والجمع رها والرهوة المرأة الواسعة المن حكمة التفسير في شميل والرهو
ضرب من الطير يقال هو الكركي • وقال أبو عبيدة رها الرجل رها وهو رها ففتح بين رجليه والمهل
دردي الزيت وعكره • عثله ساقه ينف ودفع واهاته والمثل الجاني القيلط • حم والكتاب
الميم • إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين • فيها يفرق كل أمر حكيم • فأمر من عندنا إنا
كما رسلين • رجحتن ربك إنه هو السميع العليم • رب السموات والأرض وما بينهما إن
كنتم موقين • لإله الأبرار يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين • بل هم في شك يلبون •

مفعول من أجله والعمل فيه مرسلين في فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين في قال ابن مسعود وغيره هو الدخان الذي رأته
 فرئيس قبل لبعدها ثلثان فأما عند أبواب كنيسة يقول أنه دخان يأتي يوم القيامة فيأخذ بثناس الناس فقال من علمنا فقلل به
 ومن لم يعلم فقلل الله أعزهم وسأحدثك إن فرث لما استمعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليهم فقال اللهم أشهد
 وطأنك على مضر واجعلنا عليهم سجين كسرى وبغ فاصلمهم الجمل حتى أكلوا الجيف والعطش والعطش هو الصوف يقع فيه
 القراد فيشوى الصوف بدم القراد يؤكل وأكلوا النظام أيضا وكان الرجل يرى بين السماء والأرض الدخان وكان الرجل
 يحدث الرجل فيضع السكلام يرى المتكلمين من الدخان خشى اليأس وسفاهم ونفرهم فنادوه الله والرجح واعبدوه أن عالمهم
 وكشف عنهم أن يؤمنوا قدما كشف عنهم رجوعوا إلى (٣٢) شكرهم وفيه فرجهم صلى الله عليه وسلم وبمثالهم

بصدقة وما لوفيه فلما

أصابهم الرافهة عادوا إلى

حالتهم فأذن الله تعالى

في يوم ينطش البطنة

الكبرى انما تنعمون

يعني يوم بدر وقال عبد

الرحمن حسن قد مضى

الدخان والزام البطنة

والقمر والروم في ولقد

فتناقلهم هذا كاتل

لقرش ذكرت قصة

من أرسل إليهم موسى

عليه السلام فكذبوه

فأهلكهم الله تعالى

في وجاههم رسول كريم

أي كرم عبد الله تعالى

وعند المؤمنين في أن

أدوا في جحفل أن تكون

أن تفسيره لأنه تقدم

ما يدل على معنى القول

وهو رسول كريم

وهو رسول كريم

فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين في يعشى الناس هذا غفاب أليم في ربنا اكشف عنا الغفاب
 انما يؤمنون في أنى لهم الذكري وقد جاءهم رسول مبين في تم قولوا عنه وقالوا لم نجحون في إنا
 كاشفوا الغفاب قليلا إنكم عائدون في يوم ينطش البطنة الكبرى انما تنعمون ولقد كنا
 فيهم قوم فرعون وجاههم رسول كريم في أن أذنا إلى عباد الله في لكم رسول أمين وأن لا نألو
 على الله في أنى تيكرب سلطان مبين في وإلى غنث برى وربكم أن ترجون في وإن لم تؤمنوا إلى
 فانتزلون في فدعاه به أن هؤلاء قوم مجرمون في فطر بعبادى ليلانكم متبعون في وأتوا البحر
 رهوا إتهم جند مغرورون في كثر كومان جنات وعميون وزرع مقام كرم في ونعمة كانوا فيها
 فأكبر في كذلك وأورثناها قوما آخرين في فباكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين في
 هذه السورة مكية قبل الاقوله انا كاشفوا الغفاب قليلا إنكم عائدون ومناسبة هذه السورة
 انه ذكر في أو آخرها قبلها انهم يحضروا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذى وعدون قد كرر في ما غاب
 معين ولا موصوفا في في أوائل هذه السورة ذلك اليوم يوصف وصفه فقال فارتقب يوم تأتي
 السماء بدخان مبين وإن الغفاب يأتيهم من قبل في يحل بهم من الجذب والقحط ويكون الغفاب في
 الدنيا وإن كان الغفاب في الآخرة فيكون يومهم الذى وعدون يوم القيامة والظاهر أن الكتاب
 المبين هو القرآن أقسم تعالى ويكون الضمير في أنزلناه عائدا عليه قبل ويجوز أن يراد به الكتب
 الالهية المنزلة وإن يراد به القوم المحفوظ وجواب القسم وقال الزمخشري وغيره قوله انا أنزلناه
 على أن الكتاب هو القرآن ويكون قد عظمه تعالى بالأقسام في وقال ابن عطية لا يحسن وقوع
 القسم عليه أى على انا أنزلناه وهو اعتراض يتضمن تنقيح الكتاب ويكون الذى وقع عليه القسم
 انا كنا ننذر من انتهى في قال قتادة وابن زيدوا الحسن اليلة المباركة ليلة القدر وقالوا كتب الله
 كلها انما نزلت في رمضان التوراة في أوله والاحميس في وسطه في وورق نحو ذلك والقرآن في
 آخره في ليلة القدر وبني ابتداءه في وله كان في ليلة القدر وقبل أنزل جلة ليلة القدر إلى البيت

تكون حجة من التثنية و المناسبة للمعار فاتها توصل الامر بطلب منهم أن يودوا اليه بنى اسرائيل في رسول أمين في أى
 غيرهم قد اثبتت على وجوه رسالته في وأن لا تملا في أى لا تستكبروا على عباد الله تعالى في سلطان مبين في أى
 بحجة واضعة في نفسها في وإلى غنث في أى استجرت في برى وربكم أن ترجون في كانوا قد توعبوه القتل فاستعان ذلك
 في وأن لم تؤمنوا في أى تدفوا في فانتزلون في أى كثر كومان جنات وعميون وزرع مقام كرم في فدعاه به أن هؤلاء قوم مجرمون في
 أن هؤلاء لفظ تحقير لهم في عسر بعبادى في في الكلام حقيقى أى فانتقم منهم فقال الله تعالى أسر بعبادى هم بنو اسرائيل ومن
 آمن به من القبط في انكم متبعون في أى يتبعكم فرعون وجنوده فقبضون ويفرق المتبعون في وأتوا البحر رهوا في قال ابن
 عباس ساكنا حازرت في قوما آخرين في هم بنو اسرائيل في فباكت عليهم السماء والأرض في استارده تعقير امرهم
 وإنه لم يتغير عن هلاكهم في وما كانوا منظرين في أى مؤخرين عن الغفاب

العمور ومن هناك كان جبريل يلقاه * وقال عكرمة وغيره هي ليلة النصف من شعبان وقد
أوردوا فيها أحاديثه وقال الحافظ أبو بكر بن العربي لا يصح فيها شيء ولا في نسخ الآجال فيها أنا كنا
منسدرين أي غوفين * قال الزعشمري (فان قلت) أنا كنا منسدرين فيها يفرق كل أمر حكيم
ملوم في هاتين الجلتين (قلت) هما جلتان مستلفتان ملفوفتان فسرهما جواب القسم الذي
هو قوله تعالى أنا أنزلناه في ليلة مباركة * كأنه قيل أنزلناه لأن من شأننا الإنذار والتعذير من العقاب
وكان أنزالنا إياه في هذه الليلة خصوصاً لأن القرآن من الأمور المحككة وهذه الليلة مفرق
كل أمر حكيم والمباركة الكثيرة الخير لما ينتج الله فيها من الأمور التي تتعلق بها منافع العباد في
دينهم ودنياهم ولولم يوجد فيها إلا أنزال القرآن وحده لكان في بهركة أتتبه * وقرأ الحسن والأعرج
والأعشى يفرق بفتح الباء وضم الراء كل بالنصب أي يفرق الله * وقرأ زيد بن علي فياذكر الزعشمري
نفرق بالنون كل بالنصب وفياذكر أبو الهوازي عني بفتح الباء وكسر الراء ونصب كل ورفع
حكيم على أنه الفاعل يفرق * وقرأ الحسن وزائدة عن الأعشى بالتشديد ببناء المفعول أومعني
يفرق بفصل من غيره ويلخص وصف أمر يحكم أي أمر ذي حكمة وقد أبهم تعالى هذا الأمر
* وقال ابن عباس والحسن وقتادة ومجاهد في ليلة القدر يفصل كل ما في العام المقبل من الأقدار
والأرزاق والآجال وغير ذلك ويكتب ذلك إلى سلاسلهم العام المقبل * وقال هلال بن أساف كان
يقال انتظر والقضاء في رمضان * وقال عكرمة لفضل الملائكة في ليلة النصف من شعبان وجوزوا
في أمر أن يكون مفعولاً به يتنبر بن لقوله لينبر بأسأسديداً أوعلى الاختصاص جعل كل أمر
حكيم جزئاً لغيره بان وصفه بالحكيم ثم زاده جزأ لغيره فغنى عن نفسه بان قال أعني هذا الأمر أي حاصله
من عندنا كأننا من لدنا وكما اقتضاه علمنا وتديرنا كذا قال الزعشمري * وقال وفي قراءة زيد بن
علي أمر من عندنا على هو أمر أي نصب على الاختصاص ومقبولاً له والعامل أنزلنا أو منسدرين
أو يفرق ومصدر من معنى يفرق أي فرقه من عندنا أو من أمرنا عذفاً وحالاً قيل من كل والذي
تفتيشه من أشياء أنه حال من أمر لانه وصف بحكيم فغنى الحال منه الآن فيه الحال من المضاق
اليه وهو ليس في موضع رفع ولا نصب ولا يجوز وقيل من ضمير الفاعل في أنزلناه أي أمر في وقيل
من ضمير المفعول في أنزلناه أي في حال كونه أمر من عندنا بما يجب أن يفعل والظاهر أن من
عندنا صفة لأمر أو قيل يتعلق بفرقه أنا كنا منسدرين لما ذكرنا أن القرآن ذكر المرسل أي
مرسلين الانبياء بالنصب للعباد فالجمله المأو كدته مستأنفة وقيل يجوز أن يكون بدلاً من أنا كنا
منسدرين وجوزوا في رجة أن يكون مصدراً أي رجحانه وأن يكون مفعولاً به أنزلناه أو ليعرف
أولاً أمر من عندنا وأن يكون مفعولاً به مرسلين والرجحة توصف بالارسل كما وصفت به في قوله وما
يسلك فلا مرسل له من بعده والمعنى على هذا أنا نفصل في هذه الليلة كل أمر أو نصدر الأوامر من
عندنا لأن من عادتنا أن نرسل رجحناه وقرأ زيد بن علي والحسن رجة بفتح أي تلت رجحانه من ربك
الثقات من مضمرة أي ظاهر إذلو روي ما قبله لكن رجحانه لكونه وضع الظاهر موضع المضمرة
أي أنا بان الربوبية تقتضي الرجحة على المرئيين * وقرأ ابن عجمي والأعرج وابن أبي اسحق وأبو
والكوفيون رب السموات الخاضع بدلاً من ربك وبقي السبعة والأعرج وابن أبي اسحق وأبو
جعفر وشيبة الرفع على القطع أي هو رب * وقرأ الجمهور ربكم ورب ربهم فما وبن أبي اسحق
وابن عجمي وأبو جيرة والزعفراني وابن مقسم والحسن وأبو موسى عيسى بن سليمان وصالح الناقط

كلها عن الكسائي بالجر وأحد بن جبير الانطاكي بكرور بالنصب على المدح وهم يخالفون
 بين الاعراب الرفع والنصب اذا طالت النعوت وقوله ان كنتم موقنين تحريك لم يأتكم تقر ون
 بانه تعالى خالق العالم وأنه أنزل الكتب وأرسل الرسل رحمة وأن ذلك منكم من غير علم وإيقان
 ولذلك جاء لهم في شك يلبون أي في شك لا يزالون فيه يلبون فاقرهم ليس عن حد ولا يتقن
 فارقت يوم تأتي السماء بدخان مبين قال علي بن أبي طالب وابن عمر وابن عباس وسعيد الخدري
 وزيد بن علي والحسن هو دخان مبين يوم القيامة يصيب المؤمن منه مثل الزكام وينضج رؤس
 الكافرين والمنافقين حتى تكون معلقة حنينة وقال ابن مسعود وأبو العالية والتغبي هو
 الدخان الذي رآه نقر يش قبل لعبد الله أن قاصعند أبواب كندة يقول انه دخان يأتي يوم القيامة
 فيأخذ أنفاس الناس فقال من علم علم لا يقل به ومن لم يعلم ليقبل الله أعلم ألا سأحدثكم أن قر يشا
 لما استصعبت على رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليهم فقال اللهم شدد وطأتك على مضر واجعلها
 عليهم سنين كسني يوسف فأصابهم المجد حتى أكلوا الجيف والمالهز والمالهز الصوف يقع فيه
 القراد فيشوى الصوف بدم القراد يؤكل وفيه أيضا حتى أكلوا العظام وكان الرجل يرى بين
 السماء والارض الدخان وكان يحدث الرجل فيسمع الكلام ولا يرى المتحدث من الدخان فشي البأبو
 سفيان ونفر معه وناشد الله والرحم واعدوه ان دعاهم وكشف عنهم أن يؤمنوا فلما كشف عنهم
 رجعوا الى شركهم وفيه فرجهم النبي صلى الله عليه وسلم وبث اليهم بمدة ومال وفيه فلما صابهم
 الرافعة عادوا الى عالمهم فأنزل الله عز وجل يوم ينطق البطة الكبرى انما تنطقون قال يعني يوم
 بدره وقال عبد الرحمن بن حنبل فيمن الدخان والقرام والبطنة والقرم والرم وقال عبد الرحمن
 الاعرج يوم تأتي السماء يوم فتح مكة لما حجب السماء الغيرة وفي حديث حذيفة أول الآيات
 خروج الدجال والدخان وزول عيسى بن مريم ونار تحترج من قعر عدن وفيه قلت يا بني الله ما
 الدخان على هذه الآية فارقت يوم تأتي السماء بدخان مبين وذكر بقية الحديث واختصرناه
 بدخان مبين أي ظاهر لا شك أنه دخان ينشئ الناس يشعرون فان كان هو الذي رآه نقر يش فالناس
 خاص بالكفار من أهل مكة وقصص كما قال ابن مسعود وان كان من أشراط الساعة أو يوم
 القيامة فالناس عام فحين أدركه وقت الأشراف وعام الناس يوم القيامة ههنا عذاب ابى مؤمنون
 في موضع نصب بفعل القول عنه وفاوه في موضع الحال أي يقولون ويجوز أن يكون اخبارا
 من الله كأنه تعجب منه كما قال في قصة الذبيح ان هذا هو البلاء المبين ههنا مؤمنون وعبد الإيمان ان
 كشف عنهم العذاب والإيمان واجب كشف العذاب ولم يكشفه أي لم الله كرى أي كيف
 يدكرون ويتظنون ويقولون بما وعدوه من الإيمان عند كشف العذاب وقد جاءهم بلهوا أعظم
 وأدخل في باب الادلار من كشف الدخان وهو ما ظهر على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 الآيات والنبات من الكتاب المعجز وغيره من المعجزات فلم يدكروا وتولوا عنه بهتوه بأن
 عقابا غلاما عجيبا لبعض تقيف هو الذي علمه ونسبوه الى الجنون ههنا قرأ ابن حنبل مع
 بكسر اللام ههنا كاشفوا العذاب قليلا اخبار عن إقامة الحججة عليهم ومبالة في الاملاء لم ثم أخبر
 أنهم عادوا الى الكفر ههنا فتاده هو توعده بعد الأخره وان كان الخطاب لقر يش حين حل
 بهم الجذب كان ظاهرا وان كان الدخان قبل يوم القيامة فاذ أنت السماء بالعذاب تضرعنا لقرهم
 وكافر وهم وقالوا ربنا اكشف عنا العذاب انما مؤمنون فيكشف عنهم قبل بعدا ربين ومباغين

يكشف عنهم يرتدون ويوم البطشة الكبرى على هذا هو يوم القيامة كقوله فاجابات الطائفة الكبرى ويكون يوم القيامة هو قول ابن عباس والحسن وقادة وكونه يوم بدر هو قول عبد الله واى وابن عباس ومجاهد وانصب يوم يبطش قبل بذكرهم وقيل ينتقم الدال عليه منتقمون وضغباؤه لانصب الا بالفضل وقيل ينتقمون وردبان ما بعد ان لا يعمل فيا قبلها وقرأ الجمهور يبطش بفتح السين وكسر الطاء والحسن وأبو جعفر بضمها والحسن أيضا وأبو رجا وطلحة بن مضى النون وكسر الطاء بمعنى نسلط عليهم من يبطش بهم والبطشة على هذه القراءة ليس منصوبا يبطش بل بمقدراى يبطش ذلك المسلط البطشة أو يكون البطشة في معنى الاطاشة فينتصب يبطش و لقد فتنا قلوبهم فوم فرعون هذا كالمثال لفرس ذكرته قمعة من أرسل اليهم موسى عليه السلام فكذبوه فأهلكهم الله وقرى فتناشد التناجيا للفتنة في الفعل والتكثير متعلقة وجاهم رسول كرم اى كرم عند الله وعند المؤمنين قاله القراء أو كرم في نفسه لأن الانبياء إنما يعشون من سر وان الناس قاله أبو سليمان أو كرم حسن الخلق قاله مقاتل أن أدوا الى عباد الله يجعل أن تكون أن تفسيره لأنه تقدم ما يدل على معنى القول وهو رسول كرم وأن تكون أن تخفف من الثقل أو الناصب للضار فانه اتوصل بالأمره قال ابن عباس أن أدوا الى الطاعة عباد الله اى اتبعوني على ما أدعوك اليه من الاعيان وقال مجاهد وقادة وان زبد طلبهم أن يودوا اليه بنى اسرائيل قاله فالأمر لسل معناني اسرائيل ولا ذنبهم فعلى قول ابن عباس عباد الله منادى ومفعول أدوا محذوف وعلى قول مجاهد ومن ذكركم عباد الله مفعول أدوا و اى لكم رسول أمين اى غيرهم قد أثقنت الله على وجهه ورسالة وأن لا تكملوا على الله اى لا تستكبروا على عباد الله على وجهه بن سلام قال ابن جرير لا تعظموا على الله قبل والفرق بينهما أن التعظيم تعاطلوا المتعدي والاستكبار رفع المتعدي كرمه الموردي وأن هنا كان السابق في وجهها الثلاثة و اى آتيكم سلطان من اى حجة واضحة في نفسها وموضحة صدق دعواي وقرأ الجمهور اى يكسر الهزة على سبيل الاخبار وقرأت فرقة بفتح الهزة والمعنى لا تعملوا على الله من أجل أنى آتيكم فهذا توجيه لهم كما تقول انصب ان قال لك الحق و اى غلبت اى استجرت برى وربكم أن ترجون كانوا قد توعدوا بالقتل فاستعاضوا بذلك وقرى عدت بالادغام قال قتادة وغيره الرجم هنا بالحجارة وقال ابن عباس وأوصا لم الشتم وقول قتادة أظهر لأنه قد وقع منهم في حقه الفاظ لا تناسب وهذه المعادة كانت قبل أن يخبره تعالى بقوله فلا صلون اليكا وان لم تؤمنوا لى اى صدقوا فاعتزلون اى كانوا عزل وهذه مشاركة حسنة وقد عار بها مغلوب فانتصرا ان هؤلاء لفظ تحقير لهم وقرأ الجمهور ان هؤلاء بفتح الهزة اى بان هؤلاء وقرأ ابن ابي اسحق وعيسى والحسن في رواية وزيد ابن على بكسرهما فأمر بعبادى في الكلام حذف اى فانتقم منهم فقال الله فأمر بعبادى وهم بنو اسرائيل ومن آمن بمن القبط وقال الغزيرى فيه وجهان اضمار القول بمدا الفاء فقال أمر بعبادى وأن يكون جواب الشرط محذوف كانه قيل قال ان كان الأمر كما تقول فأمر بعبادى انتهى وكثيرا ما يجيز هذا الرجل حذف الشرط وابقاء جوابه وهو لا يجوز بالدليل واضح كانه يشبه الأمر وما شبهه مما ذكر في الصوعلى خلاف في ذلك انكم تتبعون اى تتبعكم فرعون وجنوده فنجون ويشرق المتبعون وارتك البصر رهوا قال ابن عباس ساكتا كما أجراه وقال مجاهد وعكرمة ينسان قوله فاضرب لهم بريقاى البصر يسا وقال المنجك دشا لينا

(الدر)

سورة الدخان
بسم الله الرحمن الرحيم
(ش) فيه وجهان اضمار
القول بعد الفاء فقال
أمر بعبادى وأن تكون
جواب شرط محذوف
كانه قيل قال ان كان
الأمر كما تقول فأمر
بعبادى انتهى (ح) كثيرا
ما يجيز هذا الرجل حذف
الشرط وابقاء جوابه
وهذا لا يجوز بالدليل
واضح كان يشبه الأمر
وما شبهه مما ذكر في الصو
على خلاف في ذلك

• وقال عكرمة جددا • وقال ابن زيد سبلا • وقال مجاهد أيضا منفردا • قال قتادة أراد موسى ان يضرب البصر بعصاه لما قطعه حتى يلتئم وخاف أن يتبعه فرعن فقبل لعنذا انهم جند مغرقون أي فيه لأتسم أذارأ وسا كناعلى حاله حين دخل فيه موسى وبنوا اسرائيل أو سقنوا طويقا يساد خلافيه فيطبقه الله عليهم • كم تر كوا أي كثيرا تر كوا من جنات وعيون تقدم تفسيرها في الشعراء • وقرأ الجمهور ومقام بفتح الميم • قال ابن عباس ومجاهد وابن جبير أراد المقام • وقرأ ابن هرمز وقادة وابن المصمقيع وثاقف في رواية خارجة بضمها • قال قتادة أراد المواضع الحسان من المجالس والمساكن وغيرها ونعمة بفتح النون نضارة العيش ولذاتة الحياة • وقرأ أبو رجاء ونعمة بالنصب عطفا على كم كأتوا فيها فأكهن • فقرأ الجمهور بالفأى طيبي الأنفس وأصحاب فأكهة كلابن وثامر وأبو رجاء والحسن بغير ألف الفكه يستعمل كثيرا في المستغف المسنزي • فكأنهم كانوا مستغفنين بشكل النعمة التي كأتوا فيها • وقال الجوهري فكاه الرجل بالكسر فهو فكاه إذا كان مزاحا والفكه أيضا الأثر • وقال القشيري فأكهن لاهن كذلك • وقال الزجاج والمعنى الأمر كذلك فيوقف على كذلك والكافي في موضع رفع خبر مبتدأ أعذون وقيل الكافي في موضع نصب أي بفعل فعلا كذلك لمن يريد اهلاكه • وقال الكشي كذلك أفعل بمن عصاني • وقال الخوفي أهلكنا اهلاكا وانتقمنا انتقاما كذلك • وقال الزخسري الكافي منموية على معنى مثل ذلك الاخراج أخرجنهم منها وأورثناها قوما آخرين ليسوا منهم وهم بنو اسرائيل كانوا مستعدين في بد القبط فأهلك الله تعالى القبط على أيديهم وأورثهم ملكهم • وقال قتادة وقال الحسن ان بني اسرائيل رجعوا الى مصر بعد هلاك فرعون وضعف قول قتادة فإنه لم يروى مشهورا التواريخ ان بني اسرائيل رجعوا الى مصر في شيء من ذلك الزمان ولا لمكوه حافظ إلا أن يرد قتادة أنهم وروثوا عها في بلاد الشام انتهى ولا اعتبار بالتواريخ فالكذب فيها كثير وكلام الله صدق قال تعالى في سورة الشعراء كذلك وأورثناها بني اسرائيل وقيل قوما آخرين ممن ملك مصر بعد القبط من غير بني اسرائيل • فما بكت عليهم السماء والأرض استعارة لتعقير أمرهم وأنه لم يتغير عن هلاكهم شيء ويقال في التعظيم بكت عليه السماء والأرض وبكته الى مرجع أو أظلمت له الشمس وقال زيد بن مفرغ

الريح تبكي شجوه • والبرق يلعب في غمامه

• وقال جرير •

فالتمس طالمة ليست بكاسفة • تبكي عليك نجوم الليل والقمر

• وقال النابغة •

بكي حادث الجولان من قدره • وهو ران منه خاشع متفائل

• وقال جرير •

لما أتى خبر الزهو تواضعت • سرور المدينة والجبال الغشع

و يقول في التعقير مات فلان فاخشعت الجبال ونسبت هذه الأشياء لما لا يعقل ولا يصبر ذلك منه حقيقة عبارة عن تأثر الناس له أو عن عدمه وقيل هو على حذف مضائق أي فأكبي عليهم أهل السماء وأهل الملائكة وأهل الأرض وهم المؤمنون بل كأوا بهلاكمهم سرورين • روى ذلك عن الحسن وماروى عن علي وابن عباس ومجاهد وابن جبير إن المؤمنين إذا مات بكي عليهم

﴿من فرعون﴾ بدل من قوله من العناب المهيمن أعيمه حرف الجر كما أعيد في قوله منها من غم ﴿ولقد اخترناهم﴾ أي اصطفيناهم وشرقناهم ﴿على علم على العالمين﴾ أي على زماهم ﴿ان هؤلاء﴾ يعني قرشنا وأثرنا بهؤلاء إلى تحقيرهم كانوا يقولون ليس لنا الامونة واحدة ولا ننشر بعد الحساب ﴿فأثابا﴾ أي أثابا ﴿بأننا﴾ خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والوهابين الذين كانوا يدعونهم بالبعث أي ان صدقتم فباعتدونا فاحيوا لنا من مات من آثابنا وسوا الكبر بحيث يكون ذلك دليلا على البعث في الآخرة ﴿أهم﴾ أي قريش ﴿خير أم قوم﴾ (٣٧) تسبح ﴿وتسبح تقدم الكلام عليه﴾ وبما ينهيهما ﴿أي من الجنسين﴾ لا عينين ﴿أي عاتين﴾ ما خلقتهما الإباحي ﴿أي بالعدل﴾ بجازي الحسن والمسيء بما أراد تعالى من ثواب وعقاب ﴿لا يصليون﴾ أي انه تعالى خلق ذلك لئلا يفهموا ليعتاقون عقابا ولا يرجون ثوابا ﴿كالميت﴾ دردى الميت وقيل غير ذلك ﴿خودوه﴾ يقال تخرأ به خذوه فاهتدوه ﴿أي سوفوه﴾ بنفس وجذب ﴿إلى سوا الجحيم﴾ أي وسطه ﴿ثم صوا﴾ المصوب في الحقيقة هو الجحيم فارة اعتبر الحقيقة وتارة اعتبر الاستعارة لانه اصاب الجحيم فندصب ما ولد عنه من الألم والعذاب فغير بالسبب عن السبب لان العذاب هو المسبب عن الجحيم وللفظة العذاب أهول وأهيب ﴿ذوق﴾ أي العذاب ﴿أنك أنت العزيز الكريم﴾

الارض موضع عبادته أن يعين صبا حوا بكى عليه السبا موضع صعود عمله قالوا فلم يكن في قوم فرعون من هذه ماله تمثيل وما كانوا ينظرون أي مؤخرين عن العذاب لما كان وقت خلاهم بل محل الله لهم ذلك في الدنيا ﴿ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب المهيمن﴾ من فرعون إنه كان عاليا من المشرقين ﴿ولقد اخترناهم على علم على العالمين﴾ وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين ﴿إن هؤلاء ليلقونهم﴾ أي الاموات الاولين وما نحن بنشرهم ﴿فأثابا﴾ أي أثابا ﴿بأننا﴾ كتم صادقين ﴿أهم﴾ خيرا أم قوم تسبح والذين من قبلهم أهلكناهم أنهم كانوا عجميين ﴿وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا ليعبين﴾ ما خلقناهم الا بالحق ولكننا أكثرهم ليعبين ﴿ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين﴾ يوم لا ينفع مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون ﴿الامن رحم الله انه هو العزيز الرحيم﴾ إن شجرة الزقوم طعام الاثيم ﴿كلهم يذوق في البطون كئلي الجحيم﴾ خذوه واقتلوه الى سوا الجحيم ﴿ثم صوا فوق رؤسهم عذاب الجحيم﴾ ذقنا أنت العزيز الكريم ﴿إن هذا ما كنتم به تعترون﴾ إن المتقين في مقام أمين ﴿في جنات وعيون﴾ يلبسون من سندس وإستبرق متقابلين ﴿كلناك وزوجناهم محجورين﴾ يدعون فيها بكلها كة آمين ﴿لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الأولى﴾ ووقاهم عذاب الجحيم ﴿فقد الامن ربك ذلك هو الفوز العظيم﴾ فاقامهم ناه بلسانك للعلم بتذكرون ﴿فارتقب انهم مرقبون﴾ لماذا كرمنا اهلنا فرعون وقومه ذكر احسانه لئلا يسيئوا اسرائيل فبدأ بذكر الضرر عنهم وهو نجيتهم مما كانوا فيمن العذاب ثم ذكر انصاف النفع لهم من اختيارهم على العالمين واثابهم الآيات والعذاب المهيمن قتل آبائهم واستخدامهم في الأعمال الشاقة ﴿وقرأ عبد الله من العذاب المهيمن وهو من إضافة الموصوف الى صفته كبقلة الحقاء ومن فرعون بدل من العذاب على حذف مضاف أي من عذاب فرعون أولا حذف جعل فرعون نفسه هو العذاب بالغة وقيل يتعلق بحضرة أي كائنات صا درامن فرعون ﴿وقرأ ابن عباس من فرعون من استقام يستأد وفرعون خيرا لما وصف فرعون الشدة والمظاهرة قل من فرعون على معنى هل تعرفونه من هو في عنوه وشيئته ثم عرف حاله في ذلك بقوله انه كان عاليا من المشرقين أي من تقاعلي العالم أو متكبر اسمر من المشرقين ﴿ولقد اخترناهم﴾ أي اصطفيناهم وشرقناهم على علم علم مصدر لم يذكر فاعله فصيل على علمهم وفصل فيهما فاختارناهم للنبوات والرسالات وقيل على علمنا أي على علمهم بالحق والحقية وبأنهم أحقا بان يختاروا وقيل على علمنا بما يصدر من العدل والاحسان والعلم والايان بأنهم زيفون ونفروا منهم الهنا في بعض الاموال

وهنا على سبيل التكميل والمزهر من كان يتنزه ويتكبر على قومه ﴿إن هذا﴾ أي الأمر ﴿ما كنتم به تعترون﴾ أي ان تكون ولما ذكر حال الكفار أعقب بحال المؤمنين فقال ﴿إن المتقين﴾ الآية ﴿الامانة الأولى﴾ استئنافا على لسان المودة الأولى ذوقها في الدنيا وفي ذلك تشبه على ما أنهم به عليهم من الخلود السرمدي وتذكر لهم بمقارفة الدنيا الفانية الى هذه الدار الباقية الصغرى في سرنا عائد الى القرآن ﴿أي بلسانك﴾ أي بلسانك ﴿هي لغة العرب﴾ فارتقب ﴿أي انتظر الذي وعدناك﴾ انهم مرقبون ﴿فيما ينظرون الدوائر عليك﴾ فيها وعده صلى الله عليه وسلم وعيد لهم ومناكرة منسوخة بآية السيف

وقيل اخترناهم بهذا الاختيار وهذه التسمية على سابق علم لانهم وعصمتهم بذلك دون العالم * على
 العالمين اى على زمانهم لان امة محمد صلى الله عليه وسلم مفضلة عليهم وقيل على العالمين عام لكثرة
 الانبياء فيهم وهذا خاص بهم ليس لغيرهم وكان الاختيار من هذه الجهة لان امة محمد افضل وعلى في
 قوله على علم ليس معناها معنى على في قوله على العالمين ولذلك لم يلقا بفعل واحد واختلاف الدول
 كقوله * وبوما على ظهر الكتيب تغيرت * على * والى حلفه لم يحلل .

فعلى علم حال امان الفاعل او من المفعول وعلى ظهر حال من الفاعل في تصدرت والعالم في ذى
 الحال * وابتاهم من الآيات اى المعجزات الظاهرة في قوم فرعون وما ابتوا به وفي بنى اسرائيل بما
 انعم به عليهم من تطليل النعام والمان والسوى وغير ذلك مما يظهره لغيرهم ما فيه بلاء اى اختبار
 بالنعم ظاهرا والابتلاء بالنعم كقوله ونبؤكم بالشرا والعيان هؤلاء يعنى قريشا وفي اسم الاشارة
 تحقيرهم ليقولون انهم الامم تتنازول اى بالمرحلة الاصحورة في موتتنا الاولى وكان قد قال
 تعالى وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم فذكري موتين اولى وثانية فأنكر واظم ان يكون
 لهم مودة ثانية والى ما آخر امرنا ونستوى وجودنا الاعنه موتنا فيضمن قولهم هذا انكار
 البعث ثم صرحوا بما تضمنه قولهم فقالوا ما نحن بعثرين اى يبعثون بعبادة دائمة فيقع فيها حسب
 واثاب وعقاب وكان قولهم ذلك معنى قولهم انهم اى الاحياء الدنيا وما نحن ببعثين * فانوا
 باياتنا خطا بل رسول الله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين الذين كانوا يهدونهم بالبعث اى ان صدقتم فبا
 يقولون فاحيو النام مات من اياتنا بشوا الكفر بكم حتى يكون ذلك دليلا على البعث في الآخرة
 قيل طلبوا من الرسول ان يدعو الله فيهم ليمحيهم كلاب ليشاوروه في صحة النبوة والبعث
 إذ كان كبيرهم وشاورهم في التوازل * اعم اى قريش خيرا قوم تبع الظاهر ان تبعاهو
 شخص معروف وقع التفاضل بين قومه وقوم الرسول عليه الصلاة والسلام وان كان لفظ تبع
 يطلق على كل من ملك العرب كما يطلق كمرى على من ملك الفرس وقصر على من ملك الروم قيل
 واسمه اسعد الجري وكفى اما كرب وذكرا بوجاهة الرأى اى انه آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل ان
 يبعث بسبب ما تسنة وروى انه لما آمن بالمدينة كتب كتابا ونظم شعرا اما الشعر فهو

شهدت على أجدانه * رسول من الله باري التسم

فلو مدحى الى عمره * لكنت وزيرا له وإن عم

وأما الكتاب فروى ابن اسحق وغيره انه كان فيما بعد فاني آمنت بلك وكتبناك الذي أنزل عليك
 وأنا على دينك وستلك وأنت بر بلك ورث كل شئ وآمنت بكل ما جاء من ربك من شرائع الاسلام
 فان أدركتك فيها ونمت وان لم أدركك فاشفع لى ولا تنسى يوم القيامة فاني من أشك الأولين
 وتأبى قبل عيذك وأنا على ملك وملكه ايلك ابراهيم عليه السلام ثم ختم الكتاب ونقش عليه الله
 الأمر من قبل ومن بعد وكتب عنوانه (إلى محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم) ختم النبيين ورسول رب
 العالمين صلى الله عليه وسلم من تبع الأول (وقال كان الكتاب والشعر عند أبي أيوب خالد بن زيد
 فلهزل عنده حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا يتوارثونه كابر حتى كابر حتى أدوه للنبي صلى
 الله عليه وسلم * وعن ابن عباس كان تبع نبيا وعنه ما قبل تبع من الشرى بعد أن حبرا الحيرة
 وسمر قند قد المدينة وكان قد خلف بها حين سافر ابتاع قتل غيلة فأجمع عزائها واستصل أهلها
 فجمعوا له الانصار وخرجوا الفتاه وكانوا يقاتلونه بالهارو يقرونه بالليل فأعجب ذلك وقال ان هؤلاء

لكرم اذ جاءه كعب وأسدا بناعيم من قريظة جيران وأخبراه أنه يحال بينك وبين ماز بدقاتها ماجر
 نبي من قريش اسمه محمد ومولده بمكة فتأه قولها عما كانت تريد ثم دعوا إلى دينهما فتبعهما
 وأكرمهما وانصرفوا عن المدينة ومعهم نفر من اليهود فقال له في الطريق نفر من هذيل بذلك
 على بيت فيه كثر من لؤلؤ ووزر جرد وفضة بمكة وأرادت هذيل هلاكهم عرفوا أنه ما أراد أحد
 بسوء الأهل فذك ذلك للحبر بن فقالوا ما نله الله يتأفي الأرض غير هذا فتحته مسجدا وأنسك
 عنده واحلق رأسك وما أراد القوم إلا هلاكك فأكرمهم وكساه وهو أول من كسا البيت وقطع
 أبدى أولئك النفر من هذيل وأرجلهم وبصر أعينهم وصلبهم وقال قوم ليس المراد بتبع رجلا
 واحدا إنما المراد ملوك اليمن وكاتبوهم من التنابية والذي يظهر أنه أراد واحد من هؤلاء تعرفه
 العرب بهذا الاسم أكثر من معرفة غيره به وفي الحديث أن نسبوا اتباعه أنه كان مؤثما فذايدل على
 أنه واحد بعينه قال الجوهري التنابية ملوك اليمن والتبع الظل والتبع ضرب من الطير وقال
 أبو القاسم السهيلي تبع لكل ملك اليمن والشعر حضرموت وملك اليمن وحده لا يصح تبعاقاله
 المسعودي والخبر به الواقعة فيها التفاضل وكلا الصنفين لا خير فيهم هي بالنسبة للقوة والمنفعة كإقال
 أكتاركم خبر من أولئك بعدد كذا لفرعون في تفسير ابن عباس أم أشد أم قوم تبع وأصافه
 قوم إلى تبع دليل على أنه لم يكن مذهبهم أهلكتهم أنهم كانوا محرمين أخبار عما فعل تعالى بهم
 وتبعية على أن علة الإهلاك هي الإحرام وفي ذلك وعيد لقريش وتهديد أن يفعل بهم ما فعل بقوم
 تبع ومن قبلهم من مكذب الرسل لأجرهم ثم ذكر الدليل القاطع على صحة القول بالبعث وهو خلق
 العالم بالحق وقرأ الجهور وما بينهما من الجنسين وعبيد بن عيسى وما بين لاعين قال مقاتل
 عاشين ما خلقناهم إلا بالحق أي بالعدل يجازي المحسن والمسي بما أراد تعالى من ثواب وعقاب
 ولكن أكثرهم لا يعلمون أنه تعالى خلق ذلك فهم لا يخافون عقاب ولا يرجون ثوابه وقرى ميقاتهم
 بالنصب على أنه اسم أن الخبر يوم الفصل أي أن يوم الفصل يصادمهم وجزاؤهم يوم لا ينفي مولى عن
 مولى شيأهم جميع الموالى من القرابة والعلاقة والملة شيأهم اغناء أي قليلا لا يصرحون جميع
 لأن عن مولى في سياق النفي فيم فعاد على المعنى لا على اللفظ إلا من رحم الله قال الكسائي من
 رحم منصوب على الاستثناء النقط أي لكن من رحمة الله لا ينالهم ما يحتاجون فيه من لعنهم من
 الخلو في قيل ويجوز أن يكون الاستثناء متعللا أي لا ينفي قريبا عن قريبا المؤمنين فانه يؤذن
 لهم في شفاعته بعضهم لبعض وقال الحوفي ويجوز أن يكون بدلا من مولى المرفوع ويكون نفي
 بمعنى ينفع وقال الزمخشري من رحم الله في عمل الرفع على البدل من الواو في ينصرفون أي لا ينفع
 من العذاب الأمن رحم الله وقاله الحوفي قبله إنه هو العزيز الرحيم لا ينصرف من عناه الرحيم بل
 أطاعه ومن عفا عنه إن شجرة الزقوم قرى بكسر الشين وتقدم الكلام فيها في سورة الصافات
 طعام الأتيم صفة البهائم والكثير الأتام ويقال له أئوم صفة البقرة أيضا وفسر بالمشرك وقال
 يحيى بن سلام المكتسب للأنثى وعن ابن زيد أن الأتيم هنا هو أبو جهل وقيل الوليد كليل
 هو ردى الأيتام وسباب الفتنة أو سباب الناس أو عكر القطران أو المديد أو لها لابن عمر وابن
 عباس وآخرها لابن عباس وقال الحسن كليل يفتح الميم لفتنه وعن ابن مسعود وابن
 عباس أيضا المله ما ذيب من ذهب أو فتة أو حديد أو رصاص وقرأ مجاهد وفتاة والحسن
 والابن وحسن نفي بالياء أي الطعام وعمر بن معمر وأبو رز بن والعراج وأبو جعفر وشيبة

وابن عجمين وطلحة والحسن في رواية وباقي السبعة ينسب إلى أبي الشجرة كسلي الخميم وهو المأ،
 المسخن الذي يتطار من غليانه • خذوه فاعتلوه يقال للزبانية خذوه فاعتلوه أى سقوه بنف
 وجنب • وقال الأعشى معنى اعتلوه اقموه كما يقصفا الخطباءى سوا الخميم • قال ابن عباس
 وسطها • وقال الحسن معظمها • وقرأ الجمهور فاعتلوه بكسر التاء وزيد بن علي والابنات ونافع
 بضمها والخلاف عن الحسن وقادة والأعرج وأبي عمرو ثم صوبوا فوق رأسه من عذاب الخميم وفي
 الحج يصيب من فوق رؤسهم الخميم والمصوب في الحقيقة هو الخميم فثارة اعتبرت الحقيقة وثارة
 اعتبرت الاستعارة لأنه أذن من الخميم وقد صوب ما قوله عنه من الآلام والعذاب فعبء بالسبب عن
 السبب لأن العذاب هو السبب عن الخميم ولقطة العذاب أهول وأهيب • ذى أى العذاب إنك أنت
 العزيز الكريم وهذا على سبيل التهكم والمزملن كان يتعزز ويتكرم على قومه وعن قادة
 أنه لما زلت إن بصرة الزقوم طعام الأليم قال أبو جهل أنه يدعى يا محمد وأن ما بيننا وبينها أعز منى ولا
 أكرم فزلت هذه الآية وفي آخرها ذى إنك أنت العزيز الكريم أى على فوقك وهذا كما قال
 جرير
 ألم تكن فى رسوم قد رسمتها • من كان موعظة يازهرة الخمين
 يقولها الشاعر معنى نفسه به في قوله

أبلغ كلبيا وأبلغ عنك شاعرا • إلى الأعز وإلى زهرة الخمين
 فجاءه جرير على جهة المزح وقرى • إنك بكسر المعزة • وقرأ الحسن بن علي بن أبي طالب على المنبر
 والكسافي يقتضيان هذا أى الأمر أو العذاب ما كنتم به تمترن أى تشكون ولما ذكر حال
 الكفار أعقبه بحال المؤمنين فقال إن المؤمنين في مقام أمين • وقرأ عبد الله بن عمر وزيد بن علي
 وأبو جعفر وشيبة والأعرج والحسن وقادة ونافع وابن عامر في مقام بضم الميم وأبو رجاء وعيسى
 وبجي والأعشى وباقي السبعة بفتحها ووصف المقام بالأمين أى يؤمن فيه من العير فكانه مفصل
 بمعنى معول أى مأمن فيه قاله ابن عطية • وقال الزمخشري الأمين من قولك آمن الرجل أمانة
 فهو أمين وهو ضد الخائن فوصف به المكان استمارة لأن المكان الخفيف كان يخوف صاحبه بما
 يلحق فيه من المكروه وتقدم شرح السندس والاستبرق • وقرأ ابن عجمين واستبرق فجعله فعلا
 ماضيا • متقابلين وصف ليجالس أهل الجنة لا يستدبر بعضهم بعضا في المجالس كذلك أى الأمر كذلك
 وقرأ الجمهور بمجوزين أو نواوكم مرة بغير تنوين لأن العين تقسم إلى حوور وغير حوور فهو لا من
 حوور العين لأن شهلان مثلا يدعوت فيها أى الخدم والمتصرفين عليهم بكل فاكهة أرادوا
 احتضار هالدهم آتئين من الأعراض والنعيم • لا يذوقون فيها الموت • وقرأ عبيد بن عمير لا يذوقون
 مبنيا للفعول الموتة الأولى هنا استثناء منقطع أى لكن الموتة الأولى ذاقوها في الدنيا وذلك تنبيه
 على ما أنهم به عليهم من الخلود السرى • وقد كبرهم مفارقة الدنيا الفانية إلى هذه الدار الباقية
 • وقال الزمخشري (فان قلت) كيف استثبت الموتة الأولى المدقوقة قبل دخول الجنة من
 الموت المنق (قلت) أردأن يقال لا يذوقون فيها الموت البتة فوضع قوله الموتة الأولى موضع
 ذلك لأن الموتة الماضية عمال ذوقها في المستقبل فأنهم يذوقونها • وقال ابن عطية قد روى الألبوسى
 وضعف ذلك الطبرى وقد روى هابيد وليس تضعفه بصح بل يصح المعنى بسوى ويتفق وأما معنى
 الآية فبين أنه نفي عنهم ذوق الموت وأنه لا ينالهم من ذلك غير ما تقدم في الدنيا • وقرأ أبو حيوة
 وقامه مشددا بالقاف والضمير في يسنهائه عالم على القرآن وبسانك بالفتك وهى لغة العرب

﴿سورة الحاقة﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم﴾ ان في السموات والأرض ﴿آية﴾ هذه السورة مكية وقيل الاقوله قل الذين آمنوا الآية خدني ومناسبة الآية آخر ما قبلها في غاية الوضوح قال تعالى فانهم ليسوا بناسك وقال حم تنزيل الكتاب في السموات والأرض ذكر تعالى في البقرة بمائة دليل ومنها ثم لم يذكر الفلك والسحاب والسبب في ذلك ان مدار الحركة للفلك والسحاب على الرياح المختلفة بذكر الرياح وهناك جعل مقطع الثانية واحدا وهنارتها على مقاطع ثلاثة مؤنونة وقنون يعقلون وأظن سبب هذا الترتيب ان كنتم مؤمنين فانهموا هذه الدلائل وان لم تكونوا مؤمنين ولا مؤمنين فلا أقل أن تكونوا من المعلقين فاجتهدوا وقال هناك ان في خلق السموات وهنا في السموات قبل على ان الخلق عين الخلق وهو الصحيح ولا تفاوت بين ان يقال ان في السموات أو في خلق السموات قال الزخمرى أفيها الرأوا مقامها فعملت الجبر في واختلاف الليل والنهار والنصب في آيات واذا رفعت لهاملان الابتداء وفي علت الرفع في وآيات الجبر في واختلاف انتهى فبسيطة عمل الجبر والنصب والجبر والرفع ولو ليس بصحيح لأن الصحيح من المذهب ان حروف العطف لا تعمل من منع العطف بل منذهب الأخفش أضمر حرف الجبر بعد وفي اختلاف فاعمل الحرف مضمر أو ثابت الرأوا مناب عامل واحد يدل على ان في مقدره قراءة (٤١) عبد الله وفي اختلاف مصرعاني وحسن حذف في تقدمها في قوله وفي خلقكم ﴿آيات﴾

﴿آيات الله﴾ أي تلك الآيات وهي الدلائل المذكورة ﴿تتلوها﴾ أي تسردها على حسب التسلية بالحق وتتلوها في موضع الحال أي تتلوه قال الزخمرى والمعلم ما دل عليه تلك من معنى الإشارة ونحوه وهذا بلي شيئا انتهى ليس نحوه لأن في وهذا حرف تنبيه وقيل العامل في الحال ما دل عليه حرف التنبيه أي

﴿فالتق التصر الذي وعدناك﴾ انهم من تقون فيما يتنون الدوائر عليك وفيما وعده عليه السلام ووعده لم يتاركة تنسوخها يا أيها السيف

﴿سورة الحاقة﴾ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم﴾ ان في السموات والأرض ﴿آيات﴾ مؤمنين وفي خلقكم وما بين من دابة ﴿آيات﴾ لقوم يعقلون ﴿واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأجابه الأرض﴾ يعلمونها وتصرفها لربها ﴿آيات﴾ لقوم يعقلون ﴿تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق﴾ في أي حديث بعد الله وآياته يؤمنون ﴿وبل لكل أقال أنهم﴾ يسمع آيات الله تتلى عليهم ﴿بصر مستكبرا﴾ كان لم يسمعها فبشر بعذاب أليم ﴿واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا﴾ أولئك لم عذاب مبين من ورأهم جهنم ولا يفنى عنهم ما كتبوا شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله أولياءه ولم عذاب عظيم ﴿هذا هدى والذين كفروا لآياتهم لم عذاب من رجز أليم﴾

(٦ - تفسير البحر المحیط لابی حیان - ثامن) تنبيه وأما تلك فليس فيها حرف التنبيه فإذا كان حرف التنبيه عاملا بما فيه من معنى التنبيه لأن الحرف قد يعمل في الحال فالمعنى تنبيهك في حال شيخنا أو في حال قيامه وقيل العامل في مثل هذا التركيب فعل محذوف يدل عليه المعنى أي انظر اليه في حال شيخه فلا يكون اسم الإشارة عاملا ولا حرف التنبيه ان هناك قال الزخمرى بعد الله وآياته أي بعد الله كقولهم أعجبنى زيد وكرمه بر بدون أعجبنى كرم زيد انتهى ليس هذا بشيء لأن فيه من حيث المعنى أفعال الأسماء من غير ضرورة والعطف والمراد غير العطف من إخراجها إلى باب البديل لأن تقدير كرم زيد إنما يكون في أعجبنى زيد كرمه بنصره وأولى البديل وهذا قلب لحقائق القوم وأما المعنى في أعجبنى زيد وكرمه ذات زيد أعجبت أعجبه كرمه فبما أعجبان لا أعجاب واحد وقد ردنا عليه مثل هذا في تقدم ﴿وبل لكل أقال أنهم﴾ قيل زلت في النضر بن الحارث وغيره وما كان يشترى من أعاديت الأعاجم ويشغل بها الناس عن استماع القرآن والآية عامة في كل من كل من صارت إليه تعالى أقال أنهم مقتبالة والفاظ هذه الآية تقدم الكلام عليها والإشارة بآيات الله إلى كل أقال لشعوره أقالا كن حلالا على لفظ كل فأورد على المعنى فجمع كقولهم كل حزب بما لديهم فرحون ﴿ومن ورأهم جهنم﴾ أي من قدامهم والوراء ما ورائي من خلف وأمام ﴿ولا يفنى عنهم ما كتبوا﴾ من الأموال في متاجرهم ﴿ولا ما اتخذوا من دون الله﴾ من الأوتان ﴿هذا﴾ أي القرآن ﴿هدى﴾

أي بالغ في الهداية كقولك هذا رجل أي كامل في الرجولية في الله الثاني سفر في هذه آية اعتبار قال الزمخشري ويجوز أن يكون يعني منه خبر مبتدأ محذوف تقديره (٤٢) هي جديته وأن يكون يما في الأرض مبتدأ وخبره انتهى

لا يجوز هذان الوجهان
الأعلى قول الأخفش
لأن جيما إذا لا حال
والماثل فيها مسمى وهو
الحار والحر ورفو نظير
زبد قائم في الدار لا يجوز
على مذهب الجمهور وقرئ
ليجزى بني القاعل أي
ليجزى الله وقرئ بالتون
أي لئليجزى نحن وبالياء
مبني للفعول والأحسن
أن يكون المفعول الذي لم
يسم فاعله ضمير المصدر
أي لئليجزى هو أي الجزاء
ونصب وما به اضطرار
بدل عليه ما قبله تقديره
يجزى قوما في خا
اختلوا في تقدم الكلام
عليه

(الر)

سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم

(ث) أقيمت الواو مفعلا

فعملت الجري واختلاف

الليل والنهار والنصب

في وآيات وإذا رفعت

فالمسلان الابتدائي

عملت الرفع في آيات الجبر

في واختلاف التثنية (ج)

نسبة عمل الجبر والنصب

والجبر والرفع للواو ليس بصحيح لأن الصحيح من المذهب أن حرف المطفئ لا يعمل ومن منع المطفئ على مذهب الأخفش أضر
حرف الجبر وقد في اختلاف فاعمل الحرف مضمر أو ثابت الواو نائب عامل واحد وبدل على أن في مقدره قراءة عبد الله وفي
اختلاف معمر بن أبي وحسن حنف في تقدمه في قوله وفي خلقكم

الله الذي سخر لكم
لكن البصر ليعرى الفلك فيه بأمره ولتتقوا من فضله ولعلكم تشكرون * وسخر
لكم مافي السموات ومافي الأرض جيعانته إن في ذلك آيات لقوم يتذكرون * فللذين آمنوا
بغفر واللهذين لا يرجون أيام الله ليعزى قوما ما كانوا يكسبون * من عمل صالحا فلنفسه ومن
أساء فعليه ثم إلى ربكم ترجعون * ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورفقناهم من
الطيبات وفعلناهم على العالمين * وآتيناهم من ثمن الأمر فاختلقوا الإيمان بعد ما جاءهم العلم
بنبيائهم إن ربك يعصى بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون * هذه السورة مكية قال ابن
عطية بلا خلاف وذكر الماوردي الأقل للذين آمنوا بغفروا الآية فحذفت زلت في عربن الخطاب
قال ابن عباس وقناة وقال الصام والهدوى عن ابن عباس زلت في عربته مشركا فمكفلة
المهجرة فأراد أن يسطر به فزلت * وناسبة وألما آخر ما قبلها في غاية الوضوح قال فاعلموا
بلسانك وقال حمزة بن بل الكتاب وتقدم الكلام على تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم أول
الزم * وقال أبو عبد الله الرازي وقوله العزيز الحكيم يجوز جعله صفة لله فيكون ذلك حقيقة
وإن جعلناه صفة للكتاب كان ذلك مجازا والحقيقة أولى من المجاز مع أن زيادة القرب توجب
الرجحان انتهى وهذا الذي رد في قوله وإن جعلناه صفة للكتاب لا يجوز ولو كان صفة للكتاب
لولى فكأن يكون التركيب تنزيل الكتاب العزيز الحكيم من الله لأن من الله أي أن يكون
متعلقا بتنزيل وتزيل خبر لم يل وألما محذوف فلا يجوز الفصل بين المصطفى والموصوف لا يجوز
أعجبني ضرب زيد بسوط الفاضل أوفى وضع الخبر وتنزيل مبتدأ فلا يجوز الفصل بين المصطفى
والموصوف أيضا لا يجوز ضرب زيد بسوط الفاضل والتركيب الصحيح في نحو هذا أن يلى المصطفى
موصوفا أن في السموات والأرض أحق أن يبدى خلق السموات كونه وفي خلقكم
والظاهر أنه لا راد لتخصيص المخلوق بل في السموات والأرض على الإطلاق والعموم أي في أي
شيئ نظرت منهما من خلق وغيره من تسخير وتنوير وغيرهما آيات لم يأت بالآيات مفصلة بل في أي
مجملة إحالة على غوامض بشيرها الفكر وبغير بكثير منها الشعر وجعلها للآيتين إذ في ضمن الآيتين
العمل والتسديد وما يثبت من دابة أي في غير جنسكم وهو مطوف على وفي خلقكم من أجاز
المطفئ على الضمير المنخفض من غير إعادة الخافض أجاز في وما يثبت أن يكون مطفوفا على الضمير
في خلقكم وهو مذهب الكوفيين وروى الأخفش وهو الصحيح واختاره الاستاذ أبو علي
الشاويين * وقال الزمخشري يقع المطفئ على هذا تقديره على مذهب سيبويه وجوز
البصريين قال وكذلك أن كدوه كرهوا أن يقولوا أمر ربك أنت وزيد انتهى وهذا يجيزه
الجري والزياري في الكلام وقال لقوم ووقون وهم الذين لهم نظر يؤدبهم إلى اليقين واختلاف
الليل والنهار تقدم الكلام على تقديره في سورة البقرة * وقرا الجمهور آيات جمعا بالرفع فيها
والأعشى والجمدري وحزرة والكسائي يعقوب بالنصب فيها وزيد بن علي رفعها على
التوحيد * وقرا أبي وعبد الله آيات فيها كالآتي فاما آيات لقوم يعقون رفعوا نصبا فاستدل

فبأى حديث بعده يؤمنون أى بعد حديث الله وكلامه • وقال الضعفاء بعد توحيد الله وقال
 الزخشري بعد الله وأياته أى بعد آيات الله كقولهم أعجبنى زيد وكرمه زيدون أعجبنى كرم زيد
 انتهى وهذا ليس بشئ لأن فيه من حيث المعنى إقحام الأسماء من غير ضرورة والطف والمراد غير
 العطف من إخراجها إلى باب البديل لأن تقدير كرم زيد إنما يكون في أعجبنى زيد كرمه بغير وأعلى
 البديل وهذا قلب لحقائق النحو وأما المعنى في أعجبنى زيد وكرمه زيدان ذات زيد أعجبت وأعجبه كرمه
 فهما العجايبان لا العجايب واحد وقد رددنا عليه مثل قوله هذا في تقدمه • وقرأ أبو جعفر والاعرج
 وشيبة وقناة والحريمان وأبو عمرو وعاصم في رواية يؤمنون بالياء من تحت الأعرش وباقي السبعة
 بتاء الخطاب وطلحة وتوفيق بن التمام من فوق والقاف من الإغناء • وبيل لكل أهلك أنيم قبل زلت في
 أى جهل وقيل في الضرر وما كان يشترى من أحداث الاعاجم وبشغل بها الناس عن
 استماع القرآن والآية عامة فيمن كان مصار الدين الله أهلك أنيم صفات البتة وألفاظ هذه الآية تقدم
 الكلام عليها • وقرأ الجمهور على وقناة ومطر الأوراق بضم العين وشذ الألام مينا للفعول أى عرى
 • وقال الزخشري (فان قلت) ما معنى ثم في قوله ثم يصير مستكبرا (قلت) كمناد في قول القائل
 • برى غرات الموت ثم زورها • وذلك لأن غرات الموت حقيقة بان نحو راثها بنفسه ويطلب
 الفرار منها وأما زيارتها والإقدام على من أهلكها فأمس مستبعد فعسى ثم الإذعان بأن فعل المقدم عليها
 بعد ما أهاو عاينته يستبعد في المادة والطباع وكذلك آيات الله الواضحة الفاطحة لحق من تلبت
 عليه ومعها كان مستبعدا في العقول أصراره على الضلالة عندها واستكباره عن الإيمان بها
 اتخذهما وزاويل لم يلحقه أشعار إياه إذا أحسن بشئ من الكلام أنه من جملة الآيات التي أنزلها الله
 على محمد صلى الله عليه وسلم خاض في الاستزاء بجميع الآيات ولم يقصر على الاستزاء بما ملئه •
 وقال الزخشري ويحفل وأذا علم من آياتنا شأيمك أن تتبته به المأمدة ويجعله محملا لمتن به
 على الطعن والغيرة افترضه واتخذ آيات الله عز وجل تخوفا فراض ابن الزبيرى قوله عز
 وجل إنكم وما تبعدون من دون الله حسب جهنم ومخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله
 خصصتك ويجوز أن يرجع الضمير إلى شئ لأنه في معنى الآية كقول أبي العاتية
 نفسى بشئ من الدنيا ملقة • الله والقائم المهدى بكدها
 حيث أراد عتبة انتهى وعتبة جاربه كان أو العاتية • وإما وينسبها إلى الأشرار بأولئك إلى كل
 أهلك لشعوله إلا كما كان حل أو لاغى لفظ كل وأقر على المعنى جمع كقوله كل حزب بما لديهم
 فرحون • من ورائهم جهنم أى من قدامهم والوراء ما وراى من خلفه وإمام ولا ينفى عنهم ما كسبوا
 شأيم الأموال في متاجرهم ولا ما اتخذهوا من دون الله من الأثران • هذا أى القرآن هدى أى التل في
 الهداية كقولك هذا رجل أى كامل في الرجولية • وقرأ طلحة وابن عيسى وأهل مكة وابن كثير
 وحفص أبو البراء في نص العذاب والحسن وأبو جعفر وشيبة وعيسى والأعرش وباقي السبعة بالجر
 نعتا لجره • وأما الذى سخر الآية إنما اعتبار في تفسر هذا المخلوق العظيم والسفن الجارية فيه هذا
 المخلوق الحقير وهو الإنسان بأمره أى بقدرته أنه أتاب الأمر مناب القدرة كأنه يأمر السفن أن
 تجري من فضله بالتجارة والتوص على الزلو والرجحان واستخراج اللحم الطرى ما في السموات
 من الشمس والقمر واليوم والمساب والرياح والهواء والأملاك الموكلة بهن كما في الأرض
 من البهائم والمياه والجبال والنبات • وقرأ الجمهور منه وابن عباس بكسر الميم وشذ اللون ونصب

(الدر)

(ش) بعد الله وأياته أى
 بعد إيمان الله كقولهم
 أعجبنى كرم زيد انتهى (ح)
 هذا زيد وكرمه زيدون
 أعجبنى ليس بشئ لأن فيه
 من حيث المعنى إقحام الأسماء
 من غير ضرورة والطف
 والمراد غير العطف من
 إخراجها إلى باب البديل
 لأن تقدير كرم زيد إنما
 يكون في أعجبنى زيد كرمه
 من غير وأعلى البديل وهذا
 قلب لحقائق النحو وأما
 المعنى في أعجبنى زيد وكرمه
 أن زيدا قد أعجبه وأعجبه
 كرمه فهما العجايبان لا العجايب
 واحد وقد رددنا عليه مثل
 هذا في تقدم

التاء على المصدرة قال أبو حاتم نسبة هذه القراءة إلى ابن عباس ظم وحكها أبو الفتح عن ابن عباس
 وعبد الله بن عمر والجدي وعبد الله بن عبيد بن عمر وحكها أيضا عن هؤلاء الأربعة صاحب
 التوامع وحكاها ابن خالويه عن ابن عباس وعبيد بن عمر وقرأ أسفة بن غراب كذلك لأنه ضم
 التاء أي هو منه وعنه أيضا فتح المبرم وشاذ النون وهاء الكتابة عائدة على الله وهو فاعل مخر على الاسناد
 المجازي وأولى أنه خبر مبتدأ أعنفوق أي ذلك أهو منه والمعنى على قراءة الجوهري أنه مخر هذه الأشياء
 كانت منه وحاصلة عندهم أنه مخر هذه بقدرته وحكمتهم مخر حاله وقال الزخشي ويجوز
 أن يكون بمعنى منه خبر مبتدأ أعنفوق تقديره هي جميعا وأن يكون وما في الأرض مبتدأ منه خبره
 انتهى ولا يجوز هذا الوجهان إلا على قول الأخفش لأن جميعا إذا كان حال والمائل في اسمعوى
 وهو الجار والمجرور فهو تظهير بدو تأنيق الدار ولا يجوز على منذهب الجهوره قل الذين
 آمنوا أن لا يجوز ذلك في صدر الإسلام أمر المؤمنين أن يتجاوزوا عن الكفار وأن لا يصاحبهم
 بنسب بل يعرفون لم قاله السدي ومحمد بن كعب وقيل هو عكمة والأكثر على أنها منسوخة
 بآية السيف ويغفروا في جزه أو جعلت لعل تقتضي في قل لعبادي الذين آمنوا بقول الصلاة
 في سورة إبراهيم لا يرجون أيام الله أي بآفته بعبادته وتقتضيهم وقال مجاهد قيل أيام انعامه
 ونصره وتنعمه في الجنة وغير ذلك وقيل لا يأملون الأوقات التي وقبها الله لتواب المؤمنين
 وعدم الفوز وقيل في ذلك قبل آية القتال ثم نسخ حكمها وتقدم قول ابن عباس أنها زلت في عمر
 ابن الخطاب قبل سير جل من الكفار فهم أن يطش به وقرأ الجمهور ليجزى الله ويزيدن على
 وأبو عبد الرحمن والأعمش وأبو علي بن عامر وجزءه والكتابة النون وشية وأبو جعفر بخلاف
 عنه ما لا يثبت الفعل وهو قد روى ذلك عن عاصم وفيه حجة لمن أبان بناء الفعل للفعل على أن
 يقام الجسور وهو جاي نسمب الفعل به الصريح وهو قوما وتظيره ضرب بوسط زيدا ولا يجوز
 ذلك الجمهور وخرجت هذه القراءة على أن يكون بنى الفعل للمدرى وليجزى الجزاء قوما وهذا
 أيضا لا يجوز عند الجمهور لكن تأول على أن نسمب بفعل أعنفوق تقديره يجزى قوما فيكون
 جلتان أحدهما الجزاء قوما والأخرى يجزى به قوما وقوماها يعني به النافرين ونكره على
 معنى التعظيم لشأنهم كما قيل قوما أي قوم من شأنهم التجاوز عن البنات والصفح عن المؤذيات
 وتحمل الوحشة وقيل هم الذين لا يرجون أيام الله أي بما كانوا يكسبون من الإثم كما قيل لم
 تكافؤهم أنهم حتى تكافؤهم نعم من عمل صالحا كهؤلاء النافرين ومن أساء كهؤلاء الكفار
 وأتى باللام في خلفه لاف المحاب والمخطوطة تستعمل فيها على الدالة على العلو والقر كما تقول
 الأمور يستأثرون على عسرو مستعصبة والكتاب التوراة والحكم القضاء وفصل الأمور لأن
 الملك كان منهم وقيل والحكم الفقه وقال تمتع فقه الأحكام على بني كآسع على لسان موسى
 من الطيبات المستندات الحلال وبذلك تمت النعمة وذلك المن والسوى وطيبات الشام أذهي
 الأرض المباركة هي نبات أي دلائل واضحة من الأمر أي من الوحي الذي فعلت به الأمور وعن
 ابن عباس من الأمر أي من أمر النبي صلى الله عليه وسلم وأنه هاجر من تهامة إلى يثرب وقيل
 معجزات موسى فاختلوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بنبأ نبينهم تقدم تفسيره في شوري ثم
 جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون إنهم لن يتواءموا معك إن الله
 شأون الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين وهذا بصائر للناس وهدي ورجل قوم

ثم جعلناك على شريعة
 من الأمر فاتبعها الآية
 لما ذكر تعالى انعامه
 على بني إسرائيل
 واختلافهم بعد ذلك ذكر
 حال نبينهم صلى الله عليه وسلم
 وما من به عليهم من اصطفاة
 فقال ثم جعلناك على
 شريعة من الأمر قبل
 الشريعة من الأمر والنبي
 والمجدود والقرآن في هذا
 بصائر أي هذا القرآن
 جعل ما بين من معالم الدين
 بصائر للقول كما جعل
 روي حواجة وقرى هذه
 أي هذه الآيات

(الدر)

(ش) ويجوز أن يكون
 معنى منه خبر مبتدأ
 أعنفوق تقديره هي جميعا
 منه وإن يكون وما في الأرض
 مبتدأ منه خبره انتهى
 (ح) ولا يجوز هذا
 الوجهان إلا على قول
 الأخفش لأن جميعا إذا
 ذلك حال والمائل فيها
 معنوي وهو الجار والمجرور
 فهو تظهير بدو تأنيق
 الدار ولا يجوز على منذهب
 الجمهور

﴿لَمْ حَسِبْ﴾ أم منقطعة تنقدر ببل والمهززة وهو استقام انكار قال السكيت زلت في علي وجره وعبيده من الحرث قال شبة والوليد بن عتبة وعتبة قالوا للؤمنين والله ما أتيت على شيء ولئن كان ما تقولون حقا لكاننا أفضل من حاكميكم في الآخرة كما هو أفضل في الدنيا واجترحوها ١ كتبوا والسيئات هنا سيئات الكفر ويجعلهم نصيرهم والمفعول الثاني هو كالذين وهم بغير المعنى واحقن الضمير في عجايم ومخاتهم أثبت يعود على الدين اجترحو أخبر أن عالمي في الزمانين سواء وان يعود على المجترحين والمالحين بمعنى أن عجا المؤمنين ومخاتهم سواء في الكرامة عند الله تعالى وعجا المجترحين وعجايمهم سواء في اهانتهم عند الله تعالى وعدم كرامتهم عليه ويكون اللفظ قدلف هنا المعنى وفهن السامع يفعله اذ قد تقدم ابعاد الله أن يجعل هؤلاء كمثل هؤلاء قال الزحشمي في الجملة التي هي سواء عجايم ومخاتهم يدل من السكيت لأن الجملة تقع مفعولا ثانيا فكانت في حكم المفرد لا التراكب قلت ان يجعلهم سواء عجايم ومخاتهم كان مسديدا كما (٤٩) تقول ظننت زيدا أبو منطلق انتهى هذا الذي ذهب اليه

الزحشمي من ابدال
الجملة من المفرد فتأجله
أبو الفتح واختاره من
مالك وأما تجوز أن
يجعلهم سواء عجايم ومخاتهم
فيظهر أنه لا يجوز لآنها
بمعنى التمييز ولا يجوز
صيرت زيدا غلاما منطلق
ولا صيرت زيدا أبوه قائم
لأن الصيرورة تنقل من ذات
إلى ذات ومن وصف في
الذات إلى وصف في ذاتك
الجملة الواقعة بعد مفعول
صيرت المقدر مفعولا ثانيا
ليس فيها انتقال مما ذكرنا
فلا يجوز والقي يظهر لي
أننا اقلنا بنسب هذه الجملة
بما قبلها أن تكون الجملة
في موضع الحال والتقدير

يوقنون • أم حسب الذين اجترحو السيئات أن يجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء عجايم ومخاتهم ساء ما يجيئون • وخلق الله السموات والأرض والحق ولجئزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون • أفرايت من اتخذ إليه هواؤه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه الله لا فلان ذكره • وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر والمم بذلك من علمهم لا يظنون • واذت على علمهم بأننا نيات ما كان حجبهم إلا أن قالوا اتوا بأشيان كنتم صادقين • قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجعلكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه • ولكن أكثر الناس لا يعلمون • لما ذكر تعالى إسماعه على بني إسرائيل واختلافهم بهذا ذكر حال نبينا عليه الصلاة والسلام من به عليهم اسطفاه فقال ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء • قال قتادة الشريعة الأمر والشيء والحدود والفرائض • وقال مقاتل البيت الطريق إلى الحق • وقال السكيت السنة لأنه كان يستن بطريقته من قبله من الأنبياء • وقال ابن زيد الذين لأنه طريق إلى العبادة والشريعة في كلام العرب الموضع الذي يرد فيه الناس في الأنهار والمياه ومنه قول الشاعر

وفي الشرائع من جيلان مقتض • رب الشياخ في الشخص مشرب
فترية الذين من ذلك من حيث رد الناس أمر الله ورحته والقرب من من الأمور التي من دين الله الذي يمشي في عبادته في الزمان السالف أو يكون مصدر أمر أي من الأمر والنهي ومعنى النبي أمره أهواء الذين لا يملكون • قيل جهال قرية والنزير • وقيل رؤساء قريش حين قالوا يرجع إلى دين آبائك وهذا بصائر أي هذا القرآن جعل ما فات من معالم الدين بمائر القلوب كما جعل رما وحياء • وقرئ هذي أي هذي الآيات • أم حسبنا منقطعة تنقدر ببل والمهززة وهو استقام

أم حسب الكفار أن نصيرهم مثل المؤمنين في حال سواء عجايم ومخاتهم ليسوا كذلك بل هم يفترون أي افتراق في المجالين وتكون هذه الحال ميتة • انهم في التثنية المالة عليها السكيت • أفرايت • قال مقاتل زلت في الحرث بن قيس وأفرايت هي بمعنى أخبرني والمفعول الأول هو من اتخذ الثاني عنق قد مره بعد الصلاة التي لم أي أهدي ويدل عليه قوله بعد في هداه من يهدي الله لا أحيد منه • بعد ضلال الله إليه • من اتخذ إليه هواء • أي هو مطاع لهوى نفسه يتبع ما يدعو إليه فكأنه يعبد ما يجلبه الرجل إليه • وأضله الله على علم • أي من الله تعالى سابق أو على علم من هذا الصالحين الحق هو الذين يعرض عنه عتادا فيكون كفوا وجعدوا بها واستغنيا أنفسهم والظاهر أن قولهم نوت ونحيا حكمي الذي جعلهم من غير اعتبار تقدم ولا تأخير أي موت طائفة ونحيا طائفة وان المراد الموت سفارة قاله الرواحي الجواب إذا ما كان حجبهم لأن الألو استقبال وخالف أدوات الشرط بأن جوابها إذا كان متفعا تام تدخل الفاء مجازا أدوات الشرط فلا بد من الفاء تقول ان زنا غا جفوت تائي يا جافوت ناو في كون الجواب متفعا بدليل على ما اخترناه من أن جوابا لا يعمل فيها لأن ما يعملها النافعة لا يعمل فيها بلها

(ش) والجملة التي هي
سواء عيماهم ومعاتهم بدل
من السكأن لان الجملة
تقع مفعولا ثانيا فكانت
في حكم المفرد ألا تراك
قلت أن تعيماهم سواء عيماهم
ومعاتهم بكن سديدا كما
تقول نطنت زيدا أبوه
نطنتي انتهى (ج) حال الذي
ذهب اليه (ش) من ابدال
الجملة المفرد فبأجله
أولفتح واختاره ابن مالك
وأورد على ذلك شواهد
على زعم ولايتين فيها
البدل وقال بعض أصحابنا
وهو الامام ضياء الدين
أبو عبد الله محمد بن عبيد
الله الاشيلي ويعرف بابن
اللعج وكان من أقام بلن
وصف بها قال في كتابه
البسيط في النحو لا يصح
أن تكون جملة مفعولة
للاول في موضع البدل كما
كان في النعت لا تقدر
تقدير المشتق تقدير
المشتق وتقدر الجاد
فيكون بدلا فيقع فيه
تجزؤ لان البدل
يعمل في العامل الاول
فيصح أن يكون فاعلا
والجملة لا تكون في موضع
الفاعل بغير سائغ لانها
لا تضمر فان كانت غير
معمولة فهل تكون جملة
بدلا من جملة لا يتبين عندي
جوازها كما ينبع في

انكاره وقال السكأن زلت على وجزءه وعبيدة بن الحرث وفي عتبة وشيبة والوليد بن عتبة
قالوا للؤمنين بالله سمأ على شئ ولكن كان ماثقون فخالها لنا أفضل من حالكم في الآخرة كما
هو أفضل في الدنيا واجترحوها اكتسبوا والسيئات خالها لنا أفضل من حالكم في الآخرة كما
الثاني هو كالتنوين به تمام المعنى وقرأ الجمهور رسوا بالرفع ومعاتهم بالرفع أيضا وأعر رسوا به مبتدا
وخبره ما بعده ولا مسوغ لجواز الابتداء به بل هو خبر مقدم وما بعده المبتدا والجملة خبر مستأنف
واحتمل الضمير في عيماهم ومعاتهم أن يعود على الذين اجترحوها أخبر أن حالهم في الزمانين سواء
وأن يعود على المجترحين والمحالين بمعنى أن عيما المؤمنين ومعاتهم سواء في أجاتهم عند الله وعدم
كرامتهم عليه ويكون اللفظ قد قلص هذا المعنى وذعن السامع بغيره فإذا قد تقدم ابتداء الله أن يجعل
هؤلاء كهؤلاء قال أبو الدرداء يبعث الناس على ما أتوا عليه وقال مجاهد المؤمن يموت ومعا
ويبعث وموتنا والكافر يموت كافر أو يبعث كافرا وقال ابن عطية مقتضى هذا الكلام أنه
لفظ الآية ويظهر أن قوله سواء عيماهم ومعاتهم داخل في المحنة المذكورة السينة وهذا احتمال
جس والأول أيضا أجود انتهى ولربين كيفية تشبث الجملة بناقلا حتى يدخل في المحنة وقال
الزخشري والجملة التي هي سواء عيماهم ومعاتهم بدل من السكأن لان الجملة تقع مفعولا ثانيا
فكانت في حكم المفرد ألا تراك قلت أن تعيماهم سواء عيماهم ومعاتهم بكن سديدا كما تقول
نطنت زيدا أبوه منطلق انتهى وهذا الذي ذهب اليه الزخشري من ابدال الجملة من المفرد قد
أجابه أبو الفتح واختاره ابن مالك وأورد على ذلك شواهد على زعم ولايتين فيها البدل
وقال بعض أصحابنا وهو الامام ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن علي الاشيلي ويعرف بابن
اللعج وكان من أقام بلن وصنف بها قال في كتابه البسيط في النحو ولا يصح أن يكون جملة
معمولة للاول في موضع البدل كما كان في النعت لا تقدر تقدير المشتق تقدير الجاد
فيكون بدلا فيقع فيه تجزؤ لان البدل يعمل في العامل الاول فيصح أن يكون فاعلا والجملة
لا تكون في موضع الفاعل بغير سائغ لانها لا تضمر فان كانت غير معمولة فهل تكون جملة
لا يبعد عندي جوازها كما يتبع في المعطى الجملة للجملة ولنا كيد الجملة لنا كيد اللفظي انتهى
وتبين من كلام هذا الامام أنه لا يجوز أن تكون الجملة بدلا من المفرد وأما تجزؤ الزخشري أن
تعيمهم سواء عيماهم ومعاتهم فيظهر لي أنه لا يجوز لانه بمعنى التمييز لا يجوز صيرت زيدا أو فاقم
ولا صيرت زيدا غلاما معنط لان التمييز انتقال من ذات الى ذات أو من وصف في الذات الى وصف
فيها وتلك الجملة الواقعة بمفعول صيرت المقدر مفعولا ثانيا ليس فيها انتقال مما ذكرنا فلا يجوز
والذي يظهر لي أنه إذا قلنا تشبث الجملة بما قبلها أن تكون الجملة في موضع الحال والتقدير أم حسب
الكفار أن تضمر مثل المؤمنين في حال استواء عيماهم ومعاتهم ليسوا كذلك بل هم مغترقون أي
اقتراق في الحالين وتكون هذه الحال مبنية ما انتهى في التلخيص الدال عليها السكأن التي هي في موضع
المفعول الثاني وقرأ زيدا بن علي وجزءه والسكأن وحقق سواء بالنصب ما بعده مرفوع على
الفاعلية أجرى سواء أجرى مستويا كما قالوا امرت برجل سواء هو والمعدم وجوز في انتساب
سواء وجهين أحدهما أن يكون منصوبا على الحال وكالتنوين في المفعول الثاني والعكس وقرأ
الاعشى سواء بالنصب عيماهم ومعاتهم بالنصب أيضا وخرج على أن يكون عيماهم ومعاتهم ظرف
زمان والعامل إيمان تعيماهم وأما سواء بالنصب على البدل من مفعول تعيماهم والمفعول الثاني سواء

المطف الجمله الجمله
وكنّا كيدا للجمله الثانيه
اللفظي اتى وتبين من
كلام هذا الامام انه لا يجوز
أن تكون الجمله بدلا من
المفرد وأما جوبز (ث)
أن يجعلهم سواء عيهم
وعماهم فخطو على انه لا يجوز
لانهما بمعنى التصير ولا يجوز
صيرت زيدا أو قائم ولا
صيرت زيدا غلاما متعلقا
لان التصير انتقال من
ذات الى ذات أو من وصف
في الذات الى وصف فيها
وتلك الجمله الواقعة بعد
مفعول صيرت المقدرة
مفعولا ثانيا ليس فيها
انتقال مما ذكرنا فلا
يجوز والذي يظهر لي
انا اذا قلنا بنسبت هذه
الجمله بما قبلها أن تكون
الجمله في موضع الحال
والتقدير ام حسب الكفار
أن نصبرم مثل المؤمنين
في حال استواء عيهم
وعماهم ليسوا كذلك بل
هم متفاوتون أي افرق
في الحالين وتكون هذه
الحال مبنية ما نههم في
المشله الدالة عليها الكافي
التي هي في موضع المفعول
الثاني (ث) ونقرأ
وعماهم بالنصب جعل
عيهم وعماهم ظرفين تقديم
الحاج وخفوق التجه أي

أي ان يجعل عيهم وعماهم سواء وقال الخشري وسقرأ وعماهم بالنصب جعل عيهم
وعماهم ظرفين تقديم الحاج وخفوق التجه أي سواء في عيهم وفي عماهم والمعنى انكار أن يستوى
المسيئون والمحسنون عيهم أو بسواهما لا افرق أو حوالهم وتبينه بقوله وخفوق التجه ليس
بجيد لأن خفوق مصدر ليس على مفعول فيوفى الحققة على حذف مضاف أي وقت خفوق التجه
بمخلاف عيهم وعماهم وقدم فأنما تستعمل بالوضع مصدر أو اسم زمان واسم مكان فإذا استعملت اسم
مكان أو اسم زمان لم يكن ذلك على حذف مضاف قامت هذه مقامه لأنها موضوعة الزمان والمكان
كما وضعت المصدر فهي مشتركة بين هذه الملالاة الثلاثة بخلاف خفوق التجه فإنه وضع المصدر
فقط وقد خلط ابن عطية في نقل القرآن وله بعض عنده فإنه لم يكن معرافا قال وقرأ طلحة بن
مصرف ويعني بخلاف عنه سواء بالنصب عيهم وعماهم بالرفع وقرأ أجزء والكسائي وخفص
والأعشى سواء بالنصب عيهم وعماهم بالنصب وجه كلام القراءتين على ما تقتضيه صنعة
الاعراب وتبعه على هذا الوجه صاحب التحرير وهو معذور لأنه ناسخ من كتاب الى كتاب
والصواب ما استنباه من القراءتين أن ذكرنا لا يقتضي من هذه الآية بيان حال المؤمنين العاصي من
حال الطائفة وإن كانت في الكفار ونسعى بكافة العالدين وعن نعم الدار يرى الله عنه أنه كان
يصل ذات ليلة عند المقام فبلغ هذه الآية فجعل يبكي ويرد الى الصباح ساء ما يحكمون وعن الربيع
ابن خيثم أنه كان يرد هائلة أجمع وكذلك الفضل بن عياض كان يقول لنفسه هليت شرى من
أي الفريقة أنت وقال ابن عطية وأما للفظ فيعطى أنها جترأح الكفر دليل معادلة بالإيمان
ويحتمل أن تكون المعادلة هي الإجتراح وعمل المالحات ويكون الإيمان في الفريقتين ولهذا
بكي الخائفون ساء ما يحكمون هو كونه بشاشره ووقوفه أعز إليه في البقرة وقال ابن عطية
سواء مصدرية والتقدير ساء الحكم حكمهم بالحق بأن خلقها حق واجب لما فيهم فبعض الخبرات
وليدل عليه دلالة المنع على الصانع ولتجزى هي لا هي معطوفة على الحق لأن كلام التاء واللام
يكونان للتعليل فكان الخلق معلا بالجزاء وقال الخشري أو على مثل خذوق تقدره ليدل
بها على قدرته ولتجزى كل نفس وقال ابن عطية ويحتمل أن تكون لام الصبر وروى أفسار
الامر منها من حيث اهتدى بها قوم وصل عنها آخر ون لأن يجازى كل واحد بعمله وما اكتب
من خبر أو شرأتني أفرأيت الآية قال مقاتل نزلت في الحرث بن قيس السهمي وأفرأيت هو
بمعنى أخبرتني والمفعول الأول هو من اتحد والثاني خذوق تقدره بعد الصلاة التي لم اهتدى بدل
عليه قوله بعد فمن يهدي من بعد الله أي لأحد يهدي من بعد الله أي الله هو الذي هو
مطوع لهوى نفسه يتبع ما تدعو اليه فكما يهديه كما يهديه الرجل الله قال ابن جبير إشارة الى
الأصنام اذا كانوا يعبدون ما هو من الهجارة وقال قتادة لا هو شيأ الا كركب لا يتحقق الله فلها
يقال الهوى إليه معبود وقرأ الأعرج وأوجعراً لله بناء الثاني بدل من هاء الضمير وعن الأعرج
أنه قرأ آلهة على الجمع قال ابن خالويه وسواء أن أحدهم كان هو المجرى فبعد عن غير غيره
فهو ما يليق الأول فكذلك قوله الهوى الآية وان نزلت في هوى الكفر فهي متشابهة لجمع هوى
النفس الامارة قال ابن عباس ما ذكر الله هوى الا لله وقال وهب اذا شككت في خبر امر من
فاظن أبدهم من هوى ذلك فاته وقال سهل التستري هو لك داو لك فان خالفته فتدوا لك وهو كالحديث
والماجر من أتبع نفسه هواه ونى على الله الأمان ومن حكمة الشعر قوله فتدوا وهو جاهلي

أني امرؤ وسمع الخليفة ماجد * لأتبع النفس اللجوج هواها
 * وقال أبو عمر إن موسى بن عمران الأشيلي الزاهد رحمة الله تعالى

تغالف هواها وأعصاها من يطع * هوى نفسه يزع به شر منزع

ومن يطع النفس اللجوج تزده * وزم به في مصرع أي مصرع

« وأصله الله على علم أي من الله تعالى سابق أو على علم من هذا العالم بأن الحق هو الدين ويعرض عنه
 عندا فيكون كقولهم وجعلوا بها واستيقنتها أنفسهم * وقال الزعزعي صرفه عن الهداية
 والطف وخذله عن علمه بأن ذلك لا يجدي عليه وأنه من الالطف به أو مع علمه بوجوه الهداية
 واحاطته بأنواع الاطلاق المحصلة والمقر بها انتهى وهو على طريقة الاعتزال * وقرأ الجمهور
 غشاه بكسر الغين وعبد الله والأعشى بقعه واهي للتريفة والحسن وعكرمة وعبد الله أيضا
 بضم واهي لفته عكبه والأعشى وطلعت أو بوحيفة وسعود بن صالح وحجرة * والكسائي غشوة
 بفتح الغين وسكون السين وابن مصرف والأعشى أيضا كذلك لأنهما كسرا العين وتقدم تفسير
 الجنتين في أول البقرة * وقرأ الجمهور زنه كرون يشد الذال والمجدي يحفظها والأعشى بتاء بن
 * وقالوا أنه في الاحيائه النباهي مقالة بعض فرس انكار البحث والظاهر أن قولهم نموت
 ونحيا حكم على النوع بجعلته من غير اعتبار تقديم وتأخير أي نموت طائفة ونحيا طائفة وأن المراد
 بالمراد مفارقة الروح للجسد وقيل في الكلام تقديم وتأخير أي نحيا ونموت وقيل نموت عبارة عن
 كونهم لم يوجدوا أو نحيا أي في وقت وجودنا ولهذا قرأه بين الأول قبله ولاذ كر لولت الذي هو
 مفارقة الروح في هذين القولين وقيل نموت الآباء ونحيا الأبناء * وقرأ زيد بن علي ونحيا بهم
 التون * وما بهنكنا الله أهر أي طول الزمان لأن الآفات تنسوي في كآلتها هذا ان كان قالوا
 هذه المعترف بالله فتسبوا الآفات إلى الدهر يجعلهم أمها مقدر من عند الله وان كانوا لا يعرفون الله
 ولا يعرفون يوم الدهر في تسبوا ذلك إلى الدهر * وقرأ عبد الله الأدهر وتأويله الأدهر يمر كانوا
 يضيئون كل حادثة إلى الدهر وأشعارهم ناطقة بشكوى الدهر حتى يوجد ذلك في أشعار
 المسلمين * قال ابن دريد في مقصورته

يأدهر ان لم تكن عني فائتد * فان اردوا ذلك والعتي سواء

وما كان حجبهم ليست حجة حقيقة أي حجبهم عندهم أولاهم أدلوا بها كما بدلت الحج بحجة
 وساقوها ما ساقها فميت حجة على سبيل التكم أولاه في نحو قولهم بحجة نبيهم ضرب وجميع أي
 ما كان حجبهم الامالييس بحجة والمراد أني أن يكون لم حجة البتة * وقرأ الجمهور حجبهم بالنصب
 والحسن وعمر بن عبيد بن زيد بن علي وعبيد بن غير وابن عامر فيأروى عنه عبد الجيد وعاصم فيأ
 روى هارون وحسين عن أبي بكر عنه حجبهم أي ما تكون حجبهم لان اذا للاستقبال وخالف
 أدوات الشرط بأن جوابها اذا كان متفيا لم تدخل الفاء بخلاف أدوات الشرط فلا بد من الفاء
 تقول ان ترزنا فاجتنبونا فاجتنبونا وفي كون الجواب متفيا بما دلت على ما اخترناه من أن
 جواب اذا لا يعمل فيها لان ما بعد ما النافية لا يعمل فيها قبلها إئتوا يظهر أنه خطاب للرسول
 والمؤمنين اذ هم قالون بمقالته أو هو خطاب له ولن جابا للبعث يوم الآتياء وغلب الخطاب على التوسيل
 * وقال ابن عطية إئتوا من حيث الخطاب له والمراد هو إلى الله الملك الوسيط الذي ذكره هو لم
 لغا من ذلك جملة قيل لها إئتوا وان كنتم اتيتي والاعتراف بأنهم ما بهنكم إلا الدهر وانهم استدلوا

(الف)

سواء في عجايمهم وعماهم

والعني انكار أن يستوي

المسيئون والمحسنون عجا

وان استوا بما لا يفرق

أحوالهم انتهى (ح)

تنبه بقوله وخوف التيم

ليس يجيد لان خوفنا

مصدر ليس على فعل بل

هو في الحقيقة على حذف

مضاف أي وقت خوف

التيم بخلاف عجايمهم

ومقدم فها تستعمل بالوضع

مصدرا واسم زمان واسم

مكان فاذا استعمل اسم

مكان واسم زمان لم يكن

ذلك على حذف مصدر فالت

هذه مقامه لاهام موضوعة

للمزمان والمكان كما وضعت

للمصدر فهي مشتركة بين

هذه الممولات الثلاثة

بختلف حقوق فانه موضوع

للمصدر فقط

﴿ والله ملك السموات والأرض ﴾ الآية العاشر في يوم يحضر ويؤمنه بدل من يوم تقوم الميطلون الداخلون في الباطل ﴿ جانية ﴾ باركة على الرب مستوفزة وهي هيئة الذنوب الخائف وقرى جانية بالذال والجذو أشد استفزاز من الجنون لأن الجاني هو الذي يجلس على أطراف أصابعه وعن ابن عباس جانية أي جمعة وقرى كل أمة تدعى بسم كل على السبل بدل النكرة الموصوفة من النكرة فالظاهر عموم كل آمن من مؤمن وكافر ﴿ تدعى إلى كتابها ﴾ المنزل عليها فتعاجل إلى البهل وافقته وأوافقته وأقره كتابها ﴿ كتابها بسم الجنس كقوله ووضع الكتاب ﴾ اليوم تجزون ﴿ أي يقال لهم اليوم تجزون ﴾ هذا كتابها هو الذي دعيت إليه كل أمة وصحت (٥٠) أضافه تعالى لأنه ماله والأمر بكتبه واليه لم أعاملهم مثبت فيه والإضافة تكون

على انكار البعث بما لا دليل لهم فيمن سأل إحياء آباءهم رداً لله تعالى عليهم بأنه تعالى هو الحي وهو الميت لا اله غيره وضم إلى ذلك آية جامعة للحساب يوم البعث وهذا واجب الاعتقاد به أن أنفوسا ومن قدر على هذا قدر على الاتيان بآبائهم ﴿ وفيه ملك السموات والأرض ﴾ يوم تقوم الساعة يؤتى هذا كتابنا ينطق عليك بالحق إما كانت متنجس ما كنت تعملون فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم برهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين ﴿ وأما الذين كفروا أفأنت كن آياتي تتلى عليك فلتكبر ثم وكنت فوما يجرمين ﴾ وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة إن نظن إلا ظنا وما نحن بمستيقنين ﴿ وبالمهم بما سمعوا وحسب ما كانوا به يستهزئون ﴾ وقيل اليوم تسامكم كأنتم لقاءكم هذا وما أكرم النار وما لكم من ناصرين ﴿ ذلكم بأنكم اتخذتم آيات الله هزوا وغرتم الحياة الدنيا اليوم لا يخرجون من أهلها ولا يستغيثون ففة الجحدر السموات ورب الأرض رب العالمين ﴾ وله الكبرياء في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ﴿ العاشر في يوم تقوم يحضر ويؤمنه بدل من يوم قاله الزخري ﴾ وحكاما بن عطية عن فرقة الثنوين في يومئذ تنوين العوض عن جله وتقدم جملة الأول في يوم تقوم الساعة فيصير التقدير ويوم تقوم يوم اذ تقوم الساعة يحضر ولا مزيد فائدة في قوله يوم اذ تقوم الساعة لأن ذلك مستفاد من يوم تقوم الساعة فإن كان بدلا لوكيدا وهو قليل جاز ذلك والإفلا يجوز أن يكون بدلا وقالت فرقة العامل في يوم تقوم ما يدل عليه الملك قالوا ذلك إن يوم القيامة حال ثالثة ليست بالسماء ولا بالأرض لأن ذلك قبل فكأنه قال والله ملك السموات والأرض والملك يوم القيامة مخدفة لدلالة ما قبله عليه يومئذ منصوب يحضر وهي جملة فيها استئناف وان كان لها معنى بما قبلها من جهة تنوين العوض والميطلون الداخلون في الباطل جانية باركة على الرب مستوفزة وهي هيئة الذنوب الخائف وقرى جانية بالذال والجذو أشد استفزاز من الجنون لأن الجاني هو الذي يجلس على أطراف أصابعه وعن ابن عباس جانية جمعة وعن قتادة جماعات من الجنوة وهي الجماعة يجمع على جنى قال الشاعر

نرى جنوبيان من زاب عليهما صفائحهم من صفع منفض

بأنى ملاسة فذلك صحت أضافته إليهم والله تعالى ﴿ ينطق عليكم ﴾ أي يشهد بالحق ﴿ من غير زيادة لا نقصان ﴾ إنا كنا نستمنح ﴿ أي الملائكة ﴾ أي نجعلها تستمنح أي تكتب وحقة التنسخ نقل خط من أصل ينظم فيه فاعمال العباد كأنها الأصل وقرى والساعة بالرفع على الإبداء والتبعية عطف على وعد الله ﴿ إلا ظنا ﴾ أي ظنا ضمنا وقال الاعشى

وجده السيب أنفاله وما غتره السيب إلا اغترارا أي اغترارا بينا وقال الزخري (فان ظلت) ملمعنى أن نظن إلا ظنا (قلت) أصله نظن فلنا ومعنا ما بات الظن مخب

والاستئناف ليعاد آيات الظن مع نفى ما سواه وزيد نفى ما سوى الظن تأكيد بقوله وما نحن بمستيقنين انتهى وهذا كلام من لا شعور له بالفاعلة الصواب من أن التقري بغير يكون في جميع المعولات من فاعل ومفعول وغيره إلا المعدل وهو كدقانه لا يكون فيه قولهم أن نظن دليل على أن الكفار قد أخبر وأنهم ظنوا البعث وإقداما على قولهم قبل أن يهي الأحيات الدنيا على أنهم منكرون البعث ثم وقد أعلم فرقتان ﴿ وبالمهم ﴾ أي قبال أعمالهم ﴿ وحق بهم ﴾ أي أعاط بهم ولا تستعمل حق إلا في المكر وتدسهم كما تكرر في العذاب كالشيء النفس الملقى غير المبالى به ﴿ كأنتم ﴾ أي لقاء جزاء الله في أعمالكم وأضاف اللقاء اليوم توسعا ﴿ منها ﴾ أي من النار ﴿ ولا هم يستغيثون ﴾ أي تطلب منهم مراجعته إلى عمل صالح وتقدم الكلام عليه في الاستعانة

وعن مخرج السدي جانية خاصة بلقريش وعن عكرمة جانية بمقبرة هـ وقرأ يقوب كل
أمة تدي نصب كل أمة على البذل بدل النكرة الموصوفين النكرة والظاهر عموم كل أمة من
مؤمن وكافر هـ قال الضحاك وذلك عند الحساب هـ وقال يحيى بن سلام ذلك خاص بالكفار تدي
إلى كتابها المنزل عليها قصاصا كرم اليهل وافقته أو خالفت أو الذي كتبها الحفظة وهو جهات العلماء أو
الروح المحفوظ أو المعنى إلى ما سبق لها فيه أى إلى حسابها أو أوال وأقردها كتابها ككتابها بلسم الجنس
لقولها ووضع الكتاب اليوم تجزون هذا كتابها والذي دعيت إليه كل أمة وصحت إضافته إليه
تعالى لأنه مالك والأمر بكتبه والهسم لأن أعمالهم مثبتة فيه والإضافة تكون بأدنى ملائمة فذلك
صحت إضافته إليهم واليه تعالى ينطق عليكم شهداء الحق من غير زيادة ولا نقصان إنا كنا نستنسخ أى
اللائكة أى نجعلها تنسخ أى تكتب وحقيقة التنسخ نقل خط من أصل ينظم فيه أفعال العباد كما أنها
الأصل هـ وقال الحسن هو كتب الحفظة على بن آدم وعن ابن عباس يجعل الله الحفظة تنسخ من
الروح المحفوظ كل ما فعل العباد ثم يكونه عندهم ثنائى أفعال العباد على نحو ذلك فبعيد أيضا
فذلك هو الاستنساخ وكان يقول ابن عباس الستم عر باو هل يكون الاستنساخ الامن أصل ثم بين
حال المؤمن بأنه يدخله في رحمة وهو الثواب الذي أعطاه وإن ذلك هو الظفر البتية وبين الكافر
بأنه يوجع ويؤلم له فلم تكن آيات تنلى عليكم فاستكبرتم عن اتباعها والايان بها أو كنتم أصحاب جرائم
والغناء فى أفمن تنوى بها التقدير وإنما قصت الميزة لأن الاستفهام له صدر الكلام والتقدير فيقال
له أمة هـ وقال الأعشى روى والمعنى أمة أنكم رسل آيات تنلى عليكم تخفف المعطوف عليه
استهى وقدمت الكلام معه فى زعمه ابن الغناء والواو إذا قسمها حمزة الاستفهام معطوف عليه
عنفوا ورددنا عليه ذلك هـ وقرأ الأعرج وعمر بن قاسم واذا قبل إن وعد الله بفتح حمزة وذلك
على التقسيم والجور إن بكسرهما هـ وقرأ الجمهور والساعة بالرفع على الابتداء ومن زعم أن لاسم إن
موصوفا جوز المطف عليه معنا أو زعم أن لأن واسمها موصوفا جوز المطف عليه وبالمطف على
الموضع لأن واسمها معنا قال أبو على ذكره فى الحجة وتبع الأعشى فقال وبالرفع عطفا على محل
إن واسمها والصحيح النزع وحزرة بالنصب عطفا على وعد الله وهى مروية عن الأعشى وأبى عمرو
وعيسى وأبى حيوة والعيسى والمنفصل أن تظن الانطنا تقول ضربت ضربا فان تقيت لم تدخل إلا
إذ لا يفرغ العامل بالصدر الموء فلا تقول ما ضربت الأرض بالواو ماقت الإيقاما فالأية فتأول
على حذف وصف المصدر حتى يصير محتملا الموء كذا وتقدره الانطنا ضميها وأعلى تضعين تظن معنى
نعتقدو يكون ظنا فاعفوا به وقد تأول ذلك بعضهم على وضع الأقي غير موضعها وقال التقدير أن
نحن الانظن لنا وحكى هذا عن البرد ونظيره ما حكاه أبو عمرو بن العلاء وسيبو يمين قول العرب
ليس الطبيب المسلك هـ قال البرد ليس الا الطبيب المسلك انتهى واحتاج إلى هذا التقدير كون
المسلك مرفوعا بالاول أو أنت اذا قلتما كل زيد الاضلا ضلعت فداو ق بعد الاما ينظر ان خبر
ليس احتاج أن يرتجح الاعن موضع ما يجعل فى ليس ضمير الشأن ويرفع الا الطبيب المسلك
على الابتداء والخبر فيصير كالمعطوف به فى نحو ما كان الا يزيد قائم ولم يعصر البردان ليس فى مثل
هذا التركيب عالمتا بانوهم معاملة ما فى معالوها الا بقية مكانها وليس غير عا له وليس فى الأرض
حجازى إلى الإوهو ينصب فى نحو ليس الطبيب المسلك ولا نحمى إلا هو ويرفع فى ذلك حكاية جرت
بن عيسى بن عمرو وأبى عمرو بن العلاء ذكرناها فى كتبنا من علم النحو ونظير أن تظن الانطنا

(الدر)

(ش) والمعنى أمة تأتكم
رسل فلم تكن آيات تنلى
عليكم تخفف المعطوف
عليه انتهى (ح) قد تقدم
الكلام مع فى زعم أن
بين الغناء والواو إذا قسمها
حمزة الاستفهام معطوفا
عليه عمنفوا ورددنا
عليه ذلك

* قول الأعشى

وجه به الشيب أنفاله * وما اغتره الشيب الاغترارا

أي اغترارينا وقال الخنصري (فان قلت) لمعنى ان تظن الاظنا (قلت) أصله تظن تظنا ومعناه اثبات الظن مع نفي ماسواه وزيد نفي ماسوى الظن توكيده بقوله وما نحن بمستقينين انتهى وهذا الكلام بمن لا شعوره بالقاعدة الصوبة من أن التفرغ يكون في جميع الممولات من فاعل ومفعول وغيره الا المصدر المؤكده لا يكون فيه * وقد ربه بعضهم ان تظن الا انكم تظنون تظنا قال وانما احتج الى هذا التقدير لانه لا يجوز في الكلام ما ضربت الاضرب باهتدي الى هذه القاعدة الصوبة وأخطأ في التصريح وهو يحكى عن المبرد ولمسه لا يصح وقولهم ان تظن دليل على أن الكفار قد أخبروا بانهم تظنون البعث واقعا ودل قوله ان تظن ان الاحياء تنبأ على أنهم منكرون البعث فهم والله أعلم فرقان أو اضطر واقترانه أنكروا وتارة تظنوا وقالوا ان تظن الاظنا على سبيل الهزء، وبذلك هيئنا ما عملوا أي قايما أعمالهم أو عقوبت أعمالهم السيئات وأطلق على العقوبة ستة كآله وجزاء ستة سيئة مثلها وحق بهم أي أحاط ولا يستعمل حلق الا في المكروه وتساكم تترك في العذاب وأن يجعلكم كالشيء المنسي الملقى غير المبالى به كأنه لم يبق شيء منكم أي لغيره ولم يخطر على بال بعد ما ذكرتم به وتقدم اليك بوفوعه وأضاف اللقاء للبرم توسعا كقوله بل مكر الليل والنهار * وقرأ الجمهور لاخر جون مينا الفعل والحسن وابن زباب وحجرة والكسائي مينا للفاعل مينا أي من النار ولا هم يستغيثون أي يطلب مرأجه الى عمل صالح * وتقدم الكلام في الاستعجاب وقرأ الجمهور رب الجفر في الثلاثة على الصفتين عيمين بالرفع فاعلى اضراره

﴿ سورة الأحقاف خمس وثلاثون آية مكية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ﴾ ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى والذين كفروا عذابهم راسخون ﴿ قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات اثنون يكاتب من قبل هذا أو أن لهم من علم ان كنتم صادقين ﴾ ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون ﴿ واذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين ﴾ واذا تنبأ عليهم أياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لمآلهم هذا سحريين ﴿ أم يقولون افتراء قل ان اقر به فلا تمكثون من الله شأوه أو غافلون فمضون فيه كفى به شهادتين وبيّنكم وهو الغفور الرحيم ﴾ قل ما كتب دعائهم الرسل وما أدرى بما يفعل ولا يكذبون انهم لا يسمعون الى أوامر الله ولا يذرون ﴿ قل أرأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على أنه فاسق واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه وإذ لم يهتدوا به فيقولون هذا إفتل قديم ﴿ ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا لبشر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين ﴾ ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا

(البر)

(ش) فان قلت ما معنى ان

تظن الاظنا قلت أصله

تظن تظنا ومعناه اثبات

الظن فحسب فادخل حرفا

النفي والاستثناء ليفاد

اثبات الظن مع نفي

ماسواه وزيد نفي ماسوى

الظن توكيده بقوله

وما نحن بمستقينين انتهى

(ح) هذا كلام من

لا شعوره بالقاعدة

الصوبة من أن التفرغ

يكون في جميع الممولات

من فاعل ومفعول وغيره

الا المصدر المؤكده كد فانه

لا يكون فيه

خوف عليهم ولا هم يحزنون • أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون • ووصينا
 الإنسان بوالديه أحساناً له ما كره أو وفضله ذلألون شهر احتى اذ بلغ أشده
 وبلغ أربعين سنة قال رب أروني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً
 ترضاه وأصلح لي فريقي اني كنت البلياً واني من المسلمين • أولئك الذين تتقبل عنهم أحسن
 ما عملوا ويثابرون زعمياتهم في أصحاب الجنة وعد الله الذي كانوا وعدون • والذي قال لوالده
 أني لك أمتداني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان الله وبك آمن ان وعد الله
 حق فيقول ما هذا الأساطير الأولين • أولئك الذين حق عليهم القول في أم قد خلت من قبلهم
 من الجن والانس انهم كانوا عاصين • ولكل درجات مما عملوا وليوفهم اعمالهم وهم لا ينظرون •
 ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طياتكم في حياتكم الدنيا واستعنتم بها فاليوم
 تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق وما كنتم تستحقون • واذا كر
 أخرجوا إذا غدقوا فبها ألقوا وقد خلت النفر من بين يده ومن خلفه لا تسمعوا إلا الله اني أخاف
 عليكم عذاب يوم عظيم • قالوا اجئتكم أنفكنا عن الحسنات فأتانا منه ان كنتم المادقين •
 قال انما علم عند الله بالأنكم ما أرسلت به ولكني أراكم قوما تجهلون • فلما رأوه عارضاً مستقبل
 أودتهم قالوا عارض مطر نابل هوما استعجلتم به ريح فيها عذاب آليم • تدمر كل شيء بأمر ربها
 فأصبوا إلى الأساكنهم كذلك يجزي القوم المجرمين • ولقد كنهم فيها إن مكنتاكم في
 وجهنا لم نعملوا أيساراً وأفندنا أغنى عنهم معهم ولا أيسارهم ولا أفندتهم من شيء اذ كانوا
 يصعدون آيات الله وما يكذبهم ما كانوا يسنزون • ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا
 الآيات لهم يرجعون • فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله شرباناً اهل بل ضلوا عنهم وذلك
 إفكهم وما كانوا يفكرون • واذا صرفنا السيل نقر من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه
 قالوا أنصتوا فلما قضى ولو إلى قومهم منذرين • قالوا يا قومنا اناعنا كتاباً نزل من بسوسى
 معه ظالمين يديه هدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم • يا قومنا أجيبوا داعي الله وآتوا به بنفر
 لكم من ذنوبكم يجركم من عذاب آليم • ومن لا يجيب داعي الله فليس بمعجز في الأرض وليس له
 من دونه أولياء أولئك في ضلال مبين • أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يره
 يحقق بقادر على أن يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير • ويوم يعرض الذين كفروا على النار
 اليس هذا الحق قالوا بلى وربنا قال فاقولوا العذاب بما كنتم تكفرون • فأصبر كما صبر أولوا
 الغم من الرسل ولا تستعجل لهم كما هم يوم يرون ما وعدون • لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ
 فهل يهلك الا القوم الفاسقون • الخف من مستطيل مر تفقبا عواجا واجتناء ومنه
 احقوق الشئ عوج • قال امرؤ القيس

فلما أجزت ناسحة الحى واتسى • بنا بياض حقف ذى كرام عقنقل

• عي بالامر اذ لم تعرف جهنم بجزوفه الا دعاء فتقول عى كالت في حي حي • قال الشاعر

عيوا بأمرهم كما • عيت يبيتها الحماة

• حم تزل الكتاب من الله العزيز الحكيم • ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق
 وأجل مسمى والذين كفروا عاؤوا معرضون • فلأرايتم ما تدعون من دون الله أروني

• سورة الأحقاف •

(بسم الله الرحمن الرحيم)

• حم تزل الكتاب من

الله العزيز الحكيم • حم

السورة نمكة قال ابن

عباس الاقل أرايتم ما تدعون

كما الآيتين فانهما يستغيثان

ومناديتا بالآخر • اقبلها

ان في آخرها ذلك بانكم

اتخذتم وقتله عليه السلام

اختلقها فقال تعالى حم

تزل الكتاب من الله

العزيز الحكيم وماتان

الصفحتان كما آخر تلك وما

أول هذه وأجل مسمى أى

موعد لفساد هذه البنية

قال ابن عباس هو يوم

القضاء • حم • هيا اندروا •

يحقق أن تكون ما

مصدرة وان تكون

بمعنى الذى • قل

أرايتم ما تدعون •

معناه اخذوا عن الذين

تدعون من دون الله وهى

الاصنام • أروني

ماذا خلقوا؟ استقاموا و نوح وفعول أرباب الأرض وما خلقوا له وماذا خلقوا له استقاموا يطلبوا أربابهم لا يفعلون الثاني يكون استقاموا يطلبوا أروى على سبيل التعلق فيهم باب الأفعال أعمل الثاني وحقق فمفعول أربابهم الثاني والآن الأرض مقبر لهم فيخلقوا والظواهر انه برهن أجزاء الأرض أى خلق ذلك أها هو تعالى قال ان عطية بحقل أربابهم وجهين أحدهما أن تكون مشددة وبما فقهوا بها بحقل أن تكون مبهمة لا تلتزم وتكون ما استقاموا على معنى التوبخ وتدعون معناه يمتنعون انتهى كون أربابهم لا تلتزمى وانها منه مضمرة قاله الأخفش في قوله أرباب أذا ذابوا الى الصخرة والذى ينظر مقلده في قوله تعالى عبادهم فقال ألم يجدوا أى لم شركوا لثبوتى بكتاب من قبل هذا أو أنارة من غير علم والقرآن منه ناطق بالتحذير قاله ابن عباس وأما كتاب واحد شديد صفة علمه على أو أنارة من غير علم من علوم الأولين وقال ابن عباس أربابهم أئمة على خطى في الزمان وذلك من كانت العرب تفعله وتكون به توجب لهم أى الأصنام دعاء الكفار في الزمان والذين يفتنونهم يقولون دعاءه (٥٤) الكفار والصغير في افتراءه على الحق والمراد به الآيات في قول

بأذ خلقوا من الأرض أم لم يشرك في السموات الثنوي بكتابات من قبل هذا أو أن الله من علم أن
كنتم صادقين ٥ ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن
دعائهم غافلون ٥ وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين ٥ وإذا نزل عليهم
آياتنا بينات قال الذين كفروا بالحق لمآء من هذا صحرابين ٥ أو يقولون أفرءه قال إن أفرءه سفلأ
تفلكون من أين أشياؤه أعل ما تدعون فيه كفي به شهادتي وينبغي وهو الغفور الرحيم ٥
قل ما كنت بدعاً من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم إن أنشع إلا ما أوحى إلي وما أنا إلا نذير
مبين ٥ قل أرأيتم إن الله لأبدى القوم الظالمين ٥ هذه السورة مكية وعن ابن عباس وقتادة قل
أنشأ إن كل من عند الله وقاصر كاصب الآيتين بدعيتان ٥ ومناسبة أولهما لبقولها في آخر ما قبلها
نكسبكم إن الله العزيز الحكيم ٥ وأوقف الله عليه الصلاة والسلام اختطفا فقال تعالى حم تبارك
الذي استأنس الله العزيز الحكيم ٥ وهاتان الصفتان ما أخرجتهما لهما أول هذه وأجل مسمى أي
موجود ففساد هذه البنية ٥ قال ابن عباس هو القيامة وغايه أي أجل كل مخلوق عن ما أنذرنا
بمحق أن تكون ملمصرة وإن تكون بمعي الذي ٥ قل أرأيتم ما تدعون من عبادهما أخبر وفي عن
الذين يدعون من دون الله وهي الأصنام أروني ماذا خلقوا من الأرض استعهم ما وبيع ومفعول
تزيين الأول هو ما تدعون وماذا خلقوا جملة استعهم يستطالها لأن لا يشفعوا الثاني يكون
استعها هو طيلها أروني على سبيل التعليق فمن باب الاعلال أعمل الثاني وحذف مفعول أرأيتم
الثاني ويمكن أن يكون أروني توكيد لأرأيتم بمعنى أخبر وفي وأروني أخبر وفي كانها بمعنى واحد

[illegible]

وقال ابن عطية يجعل أرايتهم وجهين أحدهما أن تكون متعبدية ومأمورة بما هو بمقتضى أن تكون أرايتهم منبهة لاتعبدية وتكون ما استقام على معنى التوحيد وتدعون معناه فنبهون انتهى وتكون أرايتهم لاتعبدية وأما منبهة فبمعنى قوله الأخفش في قوله قال أرايت إذا ذنبا إلى الضمير والذي يظهر أن مائدة تدعون مفعول أرايت كما هو في قوله قال أرايت شركا كما الذين تدعون في سورة فاطر وتقدم الكلام على نظيره هذه الجملة فيها وقد مضى الكلام في أرايتهم في سورة الانعام فيطالع هناك ومن الارض تفسير لهم في ماذا خلقوا والنظار انه ير بدمن اجزاء الارض أي خلق ذلك انما هو لله أو يكون على حقيق معاني أي من العالي على الارض أي على وجهها من حيوان أو غيره ثم وقفهم على عبارتهم فقال ألم لم أي بل ألم لم شرك في السموات اثنتي كتاب من قبل هذا أي من قبل هذا الكتاب وهو القرآن يعني أن هذا القرآن ناطق بالتوحيد وبإبطال الشرك وكل كتب الله المنزلة ناطقة بذلك فطلب منهم أن أتوا بكتاب واحد يشهد ببيعة ما هم علم من عبادة غير الله أو آثاره من علم أي يقينهم علم أي من علوم الاولين من قولهم بعثت لنا ناقة على آثاره من نعم أي على بقية نعم كانت بها من نعم ذاهب الآثار تستعمل في بقية الشرف يقال لبني فلان آثاره من شرف إذا كانت عندهم شواهد بقية غيره ذلك قال الرازي

وذات آثاره أكلت علينا • نبأنا في اسكتة ففارا

أي يقينهم نعم • وفرأ الجهور أو آثاره وهو مصدر كالسجاعة والسباحة وهي البقية من الشيء كما آثاره • وقال الحسن المعنى من علم استحقوه فغيره ونه وقال مجاهد المعنى هل من أحدا أثر على ذلك • وقال القرطبي هو الاستناد بقوله الأشعث

إن الذي فيه عماريتنا • بين للسامع والآخر

أي وللسمعة عن غيره ومنه قول عمر رضي الله عنه فاختلقت به ذا كرا ولا آثرا • وقال أبو سفيان عبد الرحمن وقادة المعنى وخاصة من علم فاشقة أقيام الآثار فكأنها قد تراكمت بها من هي عنده • وقال ابن عباس المسرا بالآثار الخط في التراب وذلك شئ كانت العرب تفعله وتسكن به وتزخر تفسير الآثار بالخط يقتضي تقوية آثار الخط في التراب وإنه شئ ليس له وجه إذابة وقد أحد اليه وقيل إن صح تفسير ابن عباس الآثار بالخط في التراب كان ذلك من باب التكميم بهم وبقوا لهم وذلك لهم • وفرأ على وابن عباس يخلف عثموا زبد بن علي وعكرمة وقادة والحسن والسلي والاعمش وعمر بن مفيون وأثره يبرأ ألف وهي واحدة جمعها أثر كقتره وقتر وعلى والسلي وقادة أي بأكاسان الناء وهي الفعلة الواحدة بما يؤثر أي قد قنعت لك بعجز واحد أو واحد يشهد ببيعة فولد وعن الكسائي ضم الهزرة وأكاسان الناء • وقال ابن خالويه وقال الكسائي على لغة أخرى إزرة وأثره يسمى بكسر الهمزة وضمها • ومن أصل من يبعد الأصنام وهي جادة لا قدر لها على استجابة دعائهم مادامت الدنيا أي لا يستجيبون لهم أبدا ولذلك غدا انتفاء استجابتهم بقوله إلى يوم القيام ومع ذلك لا شعور لهم بعبادتهم بل هم في الآخرة أعداء لهم فليس لهم في الدنيا بهم تقوى وهم عليهم في الآخرة ضرر • وقال تعالى سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم بشدا • وما من لا يستجيب لآههم يستندون إليهم ما يستندون إلى العلم من الاستجابة وانقلبه أو كن من لا يستجيب برادهم من عبدين دون الله من انس وجن وغيره أو غلب من يعقل وجس أو لأعلى لفظ من لا يستجيب ثم على المعنى في وهم من مابعدهم والطاهر عود الضعير أو لأعلى لفظ من لا يستجيب ثم على المعنى في وهم على معنى

بغيره لا يسيرون يكون

جواب الشرح

(أند)

سورة الاحقاف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ع) يجعل أرايتهم وجهين

أحدهما أن تكون متعبدية

ومأمورة بما هو بمقتضى أن تكون

أرايتهم منبهة لاتعبدية

وتكون ما استقام على معنى التوحيد

وتدعون معناه فنبهون انتهى

(ج) كون أرايتهم لاتعبدية

وأما منبهة فبمعنى قوله الأخفش

في قوله قال أرايت إذا

أوتينا إلى الضمير والذي

يظهر أن مائدة تدعون فاطر

شركا لم الذين تدعون

في سورة فاطر وتقدم

الكلام على نظيره هذه الجملة

فيها وقد مضى الكلام في

أرايتهم في سورة الانعام

فيطالع هناك

من في من لا يستجيب كافرناه وقيل يعود على معنى من في من أضل أي والكفار عن ضلالم
بأنهم يدعون من لا يستجيب غافلون لا يتألمون ما عليهم في دعائهم من هذه صفته وادانتى عليهم
آياتنا بنات جمع بنتوهي الحجة الواضحة واللام في الحق لا على الحق وأبى الظاهر بن
يدل المضر بن في قال الذين كفروا بالحق ولم يأت التركيب قالوا الما تنبأ على الوصفين وصف المتلو
عليهم الكفر و وصف المتلو عليهم بالحق ولو جاء بهما الوصفين لم يكن في ذلك دليل على الوصفين
من حيث اللفظ وان كان من معنى الآيات مسصرا هو كافر والآيات في نفسها حق في ذكرها
ظاهر بن يستعمل على القائلين بالكفر وعلى المتلو بالحق وفي قوله الما جاءهم تنبيه على أنهم لم يتألموا
أبى عليهم بل يادروا وأول ما على ان يستعمل في المعر عند ادوا وظلم وصفوه بعبين أي ظاهرا منصر
لا شبهة فيه ه أمية ولون افتراء أي بل يقولون افتراء أي لم يقولون اخلفه انتقلوا من قولهم هذا
مسرا الى هذه المقالة الاخرى والضعيف افتراء عائلا على الحق والمراد به الآيات قل ان اقرب شيء على
سبيل الفرض والله حسي في ذلك وهو الذي بما تنبى على الافتراء عليه ولا يمانى في فلا تكون لى من
دعوه به الله في شيء كذا فتر به وانعرض لقابه يقال فلان لا يملك اذا غضب ولا يملك عاتنا اذا
صر وشله فن عاتل من الله شيان أراد ان يهلك المسح ابن مريم ومن رد الله قلن لا يملك الله من الله
شيأ ومنه قوله عليه الصلاة والسلام لا اله الا الله من الله شيأ ثم استلم الى الله واستصر به فقال هو
أعلم بما تفتشون فعلى يتصدقون فيمن الباطل ومراة الحق ونصبت مارة مسرا واثارة فتر به
والضعيف في فيه يجعل ان يعود على ما أوعى القرآن وبه في موضع الفاعل يكتفى على أصح الأقوال
شهداينى وينكشوسدالى التليغ والدعاء اليه وشهد عليكم بالسكذب وهو العقور الرحيم
عذله لم يفتقران والرحمن رجوا عن الكفر والشعار بجهل تعالى عليهم اذ لم يماجلهم بالعقاب
كان ما تقدم تهديد لهم في أن يماجلهم على كفرهم ه قل ما كتب دعاء من الرسل اى جاء على غيرى
فانه ابن عباس والحسن وقادة والبدع والبدع من الأشياء ما لم ير مثله ه ومنه قول عدى بن زيد
أنت قد تطرب

فأنا بدع من حوادث تنرى ه رجا لا عرت من بدوى يسمى فأعده
والبدع والبدع ككالحف والخفيف والبدعة ما اخترع مما لم يكن موجودا أو بدع الشاعر جاء
بالبدع وشئ بدع الكسر أى مبتدع وفلان بدع في هذا الأمر أى بدع وقوم بدع من الأخفش
ه وفرأ عكرمة وأبوجيرة وإن أبى عليه يفتح الدال جمع بدعة وهو على حنن ضاى أى زائد
ه وقال الزمخشري ويجوز أن يكون صفة على فعل كقولهم دن قيم وزم نلم انتهى وهذا الذى
أجازه من لم ينقل استعماله عن العرب لم يجزه لان فعل في الصفات لم يحفظ منه سيبويه الا على
ه قال سيبويه ولا نعلم ما صفة الافى حرف معتل بوصف بالجمع وهو قوم عدى وقد استدل
واستدل كصحح وأما في فاصله قيام وقيم مقصور ومنه ولذلك اعتل الواو فيه إذ لو لم يكن
مقصورا لمحت كما حمت في حوله وعوض ه وأما قول العرب سكان سوى وما روى ورجل
رضى وما رضى وسى طيبة فتأولة عند البصر بن لا يثبتون بها فملا في الصفات وعن مجاهد وأبى
جيرة بدع بفتح الباء وكسر الدال ككفر وما أدري ما فعل ولا يكى أى في استقبال من الزمان أى
لا أعلم ماالى التنب فأفعله تعالى وما يقدر لى ولكن من قضاياه لا أعلمها ه وعن الحسن وجاعة وما
أدري ما يصير اليأمرى وأمر كم في الدنيا ومن الغالب منا والغلوب ه وعن الكلبي قال له أصحابه

(الر)

(ش) ويجوز أن تكون
صفة على فعل كقولهم
دين قيم وزم نلم انتهى
(ح) هذا الذى أجازه
ان لم ينقل استعماله عن
العرب لم يجزه لان فعلا
في الصفات لم يحفظ
منه سيبويه الا على
سبويه ولا نعلم ما صفة
الافى حرف معتل بوصف
بالجمع وهو قوم عدى
وقد استدل على سيبويه
زم بمعنى متفرق وهو
استدراك صحيح وأما قيم
فاصله قيام وقيم مقصور
منه ولذلك اعتل الواو
فيه إذ لو لم يكن مقصورا
لمحت كما حمت في حوله
وعوض ه وأما قول العرب
ممكن سوى وما روى
ورجل رضى وما رضى
وسى طيبة فتأولة عند
البصر فين لا يثبتون
بها فملا في الصفات

(الدر) (ح) الظاهر أن الاستقهاية وأدري معلقة فجملته الاستقهاية في موضع الفعل وما ابتدأه أو يفعل الخبر (ش) يجوز أن تكون موصولة منصوبة انتهى (ح) الفصح المشهور أن (ص) دري تسمى بالياء ولذلك حين عدي حمزة النقل

وفد ضجره وأن أدى التمركين حتى متى تكون على هذا فقال ما أدري ما يفعل بي ولا بكم أنزل
بكم أو أمر بالخروج إلى أرض قد رفعت وأنها تبنى في مناه ذات تجل وشجر ه وقال ابن عباس
وأنس بن مالك وقادة والحسن وعكرمة معناه في الآخرة وكان هذا في صدر الإسلام ثم بعد ذلك
عرف الله تعالى أنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأن المؤمنين لهم من الله فضل كبير وهو الجنة
وبأن الكافرين في نار جهنم وهذا القول ليس بظاهر بل قد علم سبحانه من أول الرسالة حال
الكافر وحال المؤمن وقيل ما يفعل بي ولا بكم من الأوامر والنواهي وما يلزم الشريعة وقيل
زلت في أمر الكائن صلى الله عليه وسلم ينتظره من الله في غير التواب والعقاب أن أتبع إلا
ما يوحى إلى استلامه من ربه ومن علم القيامة وقوف مع النذارة لا من غلب الله وقرأ الجمهور
ما يفعل بضم الميمياء للفعل وزيد بن علي وابن أبي عمير يفتعها والظاهر أن الاستقهاية
وأدري معلقة فجملته الاستقهاية موصولة منصوبة انتهى والفصح المشهور أن دري تسمى بالياء
ولذلك حين عدي حمزة النقل تسمى بالياء نحو قوله ولا أدراكم ما يفعل المستقهاية هو الأول
والأجود وكثيرا ما علفت في القرآن نحو وإن أدري أقرب وبفعل مثبت غير منفي لكنه قد
انصب عليه النفي لاشتهاء على ما يفعل فقلت قال ولا بكم ولولا اعتبار النفي لكان التركيب
ما يفعل بي ولا بكم لأنزاري زيادة من في قوله أن ينزل عليكم من غير لانسحاب ما يوحى الله من
كفر وأعلى يودع على متعلق يود وهو أن ينزل فإذا انتفت ودادة التزبل انتفى التزبل ه وقرأ
ابن عبيد ما يوحى بكسر الحاء أي الله عز وجل قل أرأيتم فعولا أرأيتم عذوقا له لاله المعنى عليهما
والاعتدال أرأيتم ما لم يكن كان كذا الستم ظالمين فالأول حاكم والثاني الستم ظالمين وجواب
الشرط مخدوق أي فقد ظلمتم ولذا جاء فعل الشرط ما ضيا ه وقال الزخري جواب الشرط
مخدوق تقديره أن كان هذا القرآن من عند الله وكفرتم به الستم ظالمين ويدل على هذا المخدوق
قوله أن الله لا يهدي الظالمين انتهى وجعله الاستقهاية لا تكون جوابا للشرط بالإلفاء فان
كانت الأداة الهزلة تقسمت الفاء بخوان تزنا ألقا تحسن اليك وغيرها قدمت الفاء بخوان تزنا
فهل ترى إلا خيرا فقول الزخري الستم ظالمين بغير فاء لا يجوز أن يكون جواب الشرط ه وقال
ابن عبيد وأرأيتم يجعل أن تكون منه فبي لفظ موضوع للسؤال لا يقتضي مفعولا ويجعل
أن تكون الجمله كمن وعلمت فيه فستسند مفعولها انتهى وهذا خلاف ما قرره محققو النماء
في أرأيتم ه وقيل جواب الشرط فأمم واستكبرتم أي فقد آمن محمد به وألشاهد واستكبرتم
أنتم عن الإيمان وقال الحسن تقديره من أضل منكمه وقيل من الحق منا وسكروا من البطل وقيل
انما لم تكونوا الضعيف في عباد على ما عاهد عليكم كان وهو القرآن ه وقال الشعبي يودع على
الرسول والشاهد عبد الله بن سلام قال الجمهور وابن عباس والحسن وعكرمة ومجاهد وقادة وابن
سيرين والأيمة مدنية ه وعن عبد الله بن سلام زلت في آيات من كتاب الله زلت في وشه شاهد من
في أسرار الله على مثله فأمم واستكبرتم ه وقال مسروق الشاهد موسى عليه السلام لا ابن سلام

فقد ضجره وأن أدى التمركين حتى متى تكون على هذا فقال ما أدري ما يفعل بي ولا بكم أنزل
بكم أو أمر بالخروج إلى أرض قد رفعت وأنها تبنى في مناه ذات تجل وشجر ه وقال ابن عباس
وأنس بن مالك وقادة والحسن وعكرمة معناه في الآخرة وكان هذا في صدر الإسلام ثم بعد ذلك
عرف الله تعالى أنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأن المؤمنين لهم من الله فضل كبير وهو الجنة
وبأن الكافرين في نار جهنم وهذا القول ليس بظاهر بل قد علم سبحانه من أول الرسالة حال
الكافر وحال المؤمن وقيل ما يفعل بي ولا بكم من الأوامر والنواهي وما يلزم الشريعة وقيل
زلت في أمر الكائن صلى الله عليه وسلم ينتظره من الله في غير التواب والعقاب أن أتبع إلا
ما يوحى إلى استلامه من ربه ومن علم القيامة وقوف مع النذارة لا من غلب الله وقرأ الجمهور
ما يفعل بضم الميمياء للفعل وزيد بن علي وابن أبي عمير يفتعها والظاهر أن الاستقهاية
وأدري معلقة فجملته الاستقهاية موصولة منصوبة انتهى والفصح المشهور أن دري تسمى بالياء
ولذلك حين عدي حمزة النقل تسمى بالياء نحو قوله ولا أدراكم ما يفعل المستقهاية هو الأول
والأجود وكثيرا ما علفت في القرآن نحو وإن أدري أقرب وبفعل مثبت غير منفي لكنه قد
انصب عليه النفي لاشتهاء على ما يفعل فقلت قال ولا بكم ولولا اعتبار النفي لكان التركيب
ما يفعل بي ولا بكم لأنزاري زيادة من في قوله أن ينزل عليكم من غير لانسحاب ما يوحى الله من
كفر وأعلى يودع على متعلق يود وهو أن ينزل فإذا انتفت ودادة التزبل انتفى التزبل ه وقرأ
ابن عبيد ما يوحى بكسر الحاء أي الله عز وجل قل أرأيتم فعولا أرأيتم عذوقا له لاله المعنى عليهما
والاعتدال أرأيتم ما لم يكن كان كذا الستم ظالمين فالأول حاكم والثاني الستم ظالمين وجواب
الشرط مخدوق أي فقد ظلمتم ولذا جاء فعل الشرط ما ضيا ه وقال الزخري جواب الشرط
مخدوق تقديره أن كان هذا القرآن من عند الله وكفرتم به الستم ظالمين ويدل على هذا المخدوق
قوله أن الله لا يهدي الظالمين انتهى وجعله الاستقهاية لا تكون جوابا للشرط بالإلفاء فان
كانت الأداة الهزلة تقسمت الفاء بخوان تزنا ألقا تحسن اليك وغيرها قدمت الفاء بخوان تزنا
فهل ترى إلا خيرا فقول الزخري الستم ظالمين بغير فاء لا يجوز أن يكون جواب الشرط ه وقال
ابن عبيد وأرأيتم يجعل أن تكون منه فبي لفظ موضوع للسؤال لا يقتضي مفعولا ويجعل
أن تكون الجمله كمن وعلمت فيه فستسند مفعولها انتهى وهذا خلاف ما قرره محققو النماء
في أرأيتم ه وقيل جواب الشرط فأمم واستكبرتم أي فقد آمن محمد به وألشاهد واستكبرتم
أنتم عن الإيمان وقال الحسن تقديره من أضل منكمه وقيل من الحق منا وسكروا من البطل وقيل
انما لم تكونوا الضعيف في عباد على ما عاهد عليكم كان وهو القرآن ه وقال الشعبي يودع على
الرسول والشاهد عبد الله بن سلام قال الجمهور وابن عباس والحسن وعكرمة ومجاهد وقادة وابن
سيرين والأيمة مدنية ه وعن عبد الله بن سلام زلت في آيات من كتاب الله زلت في وشه شاهد من
في أسرار الله على مثله فأمم واستكبرتم ه وقال مسروق الشاهد موسى عليه السلام لا ابن سلام

(٨ - تفسير البحر المحيط لابي جابر - ثامن) فقول (ش) الستم ظالمين بغير فاء لا يجوز أن يكون جواب
الشرط (ع) وأرأيتم يجعل أن تكون منه فبي لفظ موضوع للسؤال لا يقتضي مفعولا ويجعل أن تكون الجمله كمن وعلمت فيه فستسند مفعولها انتهى (ح) هذا خلاف ما قرره محققو النماء في أرأيتم

﴿ وقال الذين كفروا للذين آمنوا ﴾ الآية قال مقاتل هي مقالة كفار قريش للذين آمنوا أي لأجل الذين آمنوا واللام للتبليغ ثم اتفقوا إلى القية في قولهم ما سبقوا ولم ينتهوا لكان الكلام ما سبقتم إليه والماضي في الذم عندنا أي واذا لم يمتدوا به نظر عنادهم وقوله نسبة ولون سبب في ذلك الجواب المحذوف لأن هذا القول ناسخ عن النقاد ومنتخب أن يصح في إذ سيقولون محاولة القناوقد. مرور الأعداء عليه ولما طردوا في محبة القرآن قيل لانه أنزل الله من قبله التوراة على موسى عليه السلام وأنتم لا تتأخرون في ذلك. أما أي يهتدى به آذيه البشارة ديمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره الله فيزيم اتباعه والبايعين به وانتعابا ماعال الحال والمال فيه العامل في ومن قبله أي وكتاب موسى كائن من قبل القرآن في حاله كونه أما وما عبر عن الكفار بالذين ظفروا عن المؤمنين بالحقين لمقابل لفظ الاحسان لفظ الظلم وبشرى في موضع جر معطوف على المعدل المنسبك في قوله لتتدبر. ﴿ ان الذين قالوا ربنا الله ﴾ (٥٨) تقدم الكلام عليه ولذا كررنا بما كانوا

يؤمنون قال ووصينا الانسان اذا كان ربالوالدين ثاني أفضل الاعمال اذنى الصحيح أى الاعمال أفضل فقال الصلاة على ميقاتها قال ثم أى قال ربالوالدين واذا كان عقوبها ثاني أكبر الكبار ان قال عليه السلام الا أنبئكم أكبر الكبار الاشرار بالله وعقوق الوالدين والوارد في برهما كثير قال ابن عطية ونسب هذا يعني احسانا على المحدث الصريح والمفعول الثاني في الجبرور والياء متعلقه بوصينا أو بقوله احسانا انتهى لا يصح ان يتعلق باحسانا لانه مصدر مقدر بحرف

لأنما سلم المدينة والسورة مكية وخطاب في وكفرتم به لقريش وقوله السبع الشاهدين آمن من بنى اسرائيل موسى والنور الان ابن سلام قيل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في باميان والسورة مكية وقوله عد بن أبي وهش وعجابه وفرقة الآية مكية والشاهد عبد الله بن سلام وحى من الآيات التي تضمنت غيبا أبرزه الوجود وعبد الله بن سلام من كور في الصحيح وفيه هبة لله يود لعلم الله ومن كتب اليهود وجهها للتاريخ ما يعتقدونه في عبد الله بن سلام أنه صلى الله عليه وسلم حين سافر إلى الشام في تجارة عليه رضى الله عنها اجتمع بأخبار اليهود ونص عليهم أحلامه فعملوا أنه صاحب دولة وعمرها فأصبحوا وعبد الله بن سلام فقرأ علوم التوراة ووقفها. اذ عمو وأطروا في كذبهم إلى أن نسوا القصة المعجزة التي في القرآن إلى تأليف عبد الله بن سلام وعبد الله هذا لم تصل إليه إقامة بكة ولا تردد لها فأكذب اليهود وأتهمهم الله ونسبهم الله وهاك من طائفة ما ذكر في القرآن طائفة منها ﴿ وقال الذين كفروا للذين آمنوا كل خيرا ما سبقونا إليه وإذ لم يمتدوا به فيسقونون هذا ﴾ إنك قديم ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة لنا كتاب معقول إماما عريالين الذين ظلموا وبشرى الحسين. ان الذين قالوا ربنا الله ثم استغفوا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون ووصينا الانس والبه احسانا حقت أمته كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأطع لربى فذكر حتى أتى تبت اليك وإلى من المخلصين أولئك الذين تقبل عنهم أحسن ما عملوا وتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة وعد الصديق الذي

معدى والفعل فلا يتقدم مموله عليه ولأن أحسن لا يشهدى بالياء إنما يشهدى باللام تقول أحسن لى بد لا تقول أحسن لى بد على معنى الاحسان صل إليه في جملته كرها في ليس الكره في أول قولها بل في ثاني استمرار الحال حتى تتوقع حوائده وجهه وفصله أي ومدة جمل وفصله وهذا لا يكون الا بان يكون أحد الطرفين ناقضا اما بان تله المرأة لتأشير وترضع عليلين واما بان تله ثلثة أشهر على لعرف وترضع عليلين غير ربع عام فإن زادت من أجل تفتت مدة الرضاع والعكس فترتب من هذا ان أقل مدة أجل تستأثير وأقل مدة الرضاع عام وستة أشهر وكال الماملين ان أراد أن يتم الرضاعة تقدم الكلام على بلغ أشده وبلغ أربعين سنة في أى قال الحسن منهم في رباؤز عنى في ذلك أشار بقوله أولئك بالجمع والقرى بتقبل وتجاوز سبينا للمفعول ورفم أحسن وقرى بالون فيها ونسب أحسن في أصحاب الجنة قيل في معنى قيل وقل هو نحو قولنا كرمي الأمير في ناس من أصحابه تربي في جملته من أكرم منهم بحله التصب على الحال على معنى كاتنين في أصحاب الجنات انتعاب وعبد الله على أنه مصدر مؤن كلفهون الجملة السابقة والمراد بالذى الجنس ولذلك جاء الخبر مجموعا في قوله أم لك

﴿أَنْ﴾ تقدم الكلام

عليه وإن أخرج أي أبنت
بما دلل من قبله
ولم يبعث أحدهم منه
وهو باسكتان جملة
حالة واستغاث بتعدي
بقوله وبالهاء وبالف
دعا عليه بالتور والمراد
بالحث والتحرير على
الآيتين لاحقة الحلال
في أمرهما
بما دلل من قبله
هو البعث بعد الموت
وبالف على أي من الحسن
والسوء في درجات
لأن الجنة درجات غلب
درجات والنار دركات
وهو وفوقهم بمقام
(الدر)

(ش) وبشرى في محل
النصب معطوف على محل
ليشتر لأنه مفعول له
انتهى (ج) تبعه في ذلك
أبو البقاء وهو لا يجوز
على الصريح من مذاهب
التعويل لأنهم يشترطون
في الخلق على أن يكون
مخلوق بحق الإصالة وأن يكون
للموضع محرز والمخل هنا
ليس بحق الإصالة لأن
الأصل هو الخلق في المفعول
له وأما النصب فأنشأ عن
اسقاط الخافض لكنه لما
كثر بالشروط المذكورة
في العو وصل إليه الفعل
فمنه

كأول معدون والذين قالوا للذي أتى لهما آمننا نحن أن أخرجه وقد دخلت الفرون من قبله وما
يستثنان الله بذلك آمن وإن وعد الله حق فيقول ما هذا إلا أساطير الأولين أولئك الذين حق
عليهم القول في أم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس اسم كأول خاسرين ولكل درجاتهم
علاو وليوفهم أعمالهم ولا يظلمون قل قاذبه في مقالة كذا لفرش الذين آمنوا أي لأجل
الذين آمنوا واللام لتبليغ ثم اتفقوا إلى التيق في قولهم ما سبقوا ولولم يتفقوا لكن الكلام
ما سبقتم اليهود لمصموا أن جماعة آمنوا خاطبوا جماعة المؤمنين أي هؤلاء الذين آمنوا لو كان
خير ما سبقوا الياء أولئك الذين بلغنا منهم يردون عمارا وصريبا وبلا وتعود من أسلم وتم
بالي صلي الله عليه وسلم وقال الكلي والراجح في مقالة كذا وعامر وسائر قبائل العرب المجاورة
قالت ذلك حين أهدت غفار ومن يتوجه في أي لو كان هذا الدين خيرا ما سبقنا إليه لرعايته وقال
العلوي في مقالة البر وحسن أسلم بن سلام وغيره منه وقال أبو المنوك أسلم أو ذرتم أهدت غفار
فقال فرش ذلك وقبل أهدت أهدت فكن نصر ما حتى يفتر ويقول لو لآتي فترت
زددت نصر باقتال كذا فرش لو كان ما يدعوا إليه محمد كما سبقنا إليه فلا تاله اهران اسم
كل هو القرآن وعليه يهود يهود يهود من قبله كتاب موسى وقبله عاقل على الرسول والعالم
في إذ عذوق أي واذم يهودا به يظهر عنادهم وقوله فسبقوا من سبق عن ذلك الجواب الخفوف
لأن هذا القول هو ثابت عن العباد ويتبع أن يعمل في إذ فية ولون في الجلالة الفناء وليما تزمان إذ
و زمان فسبقوا لوقال قد تقدم كأول أساطير الأولين وقسمهم برور الانصار عليه ولما لم يوافق صحة
القرآن قبله لم يأتهم أن الله من قبله التوراة على موسى وأنت لاتنازعون في ذلك فلا تنازع في
ازال القرآن به أمالما انتهى به الإشارة بمجت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرساله فيلزم
اتباعه والأيان به انتصبا لما على الحال والعامل فيه العامل في يوم قبله أي كتاب موسى كان
من قبل القرآن في حال كونه أمالما وقرأ الكلي كتاب موسى نصب وقعه بهم من على أعماله ووصوله
تقدروا أي تينا الذي قبله كتاب موسى وقبل انتصبا لما معذوق أي أنزلناه أمالما أي قد تدرون
به رجلا على بوهة الإشارة إلى القرآن كتاب صدق له أي لكتاب موسى وهي التوراة التي
نصحت خير من رخصين جاء به وهو الرسول فجاءه مصداق ذلك الأخبار أو بعدة الكتاب الإلهية
ولما حال من الضمير في مصدق والمعامل في مصدق أي من كتاب إذ قد وصف العالم في اسم الإشارة
أولها حال موطنة والحال في الحقيقة هو عيا أو على حق أي إذا الشأن عري في فيكون منفعولا
بمصدق أي هذا القرآن مصدق من جاء به وهو الرسول وذلك بما حازه وأحواله البارعة وقبل انتصبا
على اسقاط الخافض أي بلسان عري وقرأ أو رجاء وشية والأعر حوا وجعفر وابن عامر
ونافع ابن كثير لئلا يفسد شأنا الخطاب للرسول والأعرش وابن كثير أيضا باقي السبعة في التيق أي
لئلا يفسد القرآن والذين ظلموا الكفار عباد الأصنام حيث وضوا المباد في غيرهم يسبقوه
وبشرى قبل معطوف على مصدق فهو في موضع رفع أو على اضماره وقبل منصوب بفعل مخفوف
معطوف على ليندر أي وبشرى وبشرى قبل منصوب على اسقاط الخافض أي وبشرى وقال
الزخشري وتبعه أبو البقاء وبشرى في محل النصب معطوف على محل ليندر لأنه مفعول له انتهى
وهذا لا يجوز على الصريح من مذاهب التعويل لأنهم يشترطون في الخلق على أن يكون
مخلوق بحق الإصالة وأن يكون للوضع محرز والمخل هنا ليس بحق الإصالة لأن الأصل هو الخلق في المفعول
له وأما النصب فأنشأ عن اسقاط الخافض لكنه لما

له وانما نصب ثلثي عن إسقاط الخافض لكنه لما كثر الشرط المذكور في العو وصل اليه
 الفعل فنصبه ولما عر عن الكفار الذين ظهروا عنهم المؤمنين بالحسن للقبال بلطف الاخسان
 لنظا الظاهر ان الذين قالوا ربنا الله استقاموا تقدم الكلام على نظيره الآية في سورة فصلت ولا
 ذكر جزء بما كانوا يصليون قال ووصينا كان والوالدين ثانياً افضل الاعمال اذ في الصحيح
 أي الاعمال افضل فقال الصلاة على سبقتها قال أي قال لهم والوالدين وان كان عقوقهما تاني أكبر
 الكبار اذ قال عليه الصلاة والسلام ألا تنسكم بأ أكبر الكبار الاشرار بلغة وعقوق والوالدين
 والوارث في ربها كثير وقرأ الجمهور وحسنابض الحاء واسكان السين وعلى والصلوى وعيسى
 بفتحهم ما وعن عيسى بضمهما والكوفيون احسانا فقبل ضمن ووصينا معني أن ننافعني لاثنتين
 فأتصّب حسناً واحساناً على المفعول الثاني بوصينا وقيل التقدير اصابة اذ احسان
 ويجوز أن يكون حسناً معني احسان فيكون مفعولاً له أي ووصينا بهما لاساننا اليهما
 فيكون الاحسان من الله تعالى وقيل نصب على المصدر على تضعين وصينا معني احساناً بوصية
 للانسان بالديه احساناً وقال ابن عطية ونصب ثلثي احساناً على المصدر الصريح والمفعول
 الثاني في المجرور والياء متعلقة بوصينا أو بقوله احساناً انتهى ولا يصح أن يتعلق احساناً لانه
 مصدر يحرف مصدرى والفعل فلا يتقدم مفعوله عليه ولا أن احسن لا يتعدى بالياء انما يتعدى
 باللام تقول احسنت فلان يقول احسنت زيد على معنى ان الاحسان يصل اليه وتقدم الكلام
 على ووصينا الانسان والديه حسناً في سورة التكبوت وانجر هنا بالكلام على ذلك ثم بدلتاثة
 و جلته أنه كره البس الكره في أول علقه بل في ثاني اسقار الجدل اذ لا تدبر له في جملته ولا تركه
 انتهى ولا يلحقها كرهه اذ ذلك نفياً احبال بعيد وقال مجاهد والحسن المعنى جلته متفة
 ووضعتة وقراء الجمهور بضم الكاف وشية وأبو جعفر والأعرج والحريمان وأبو عمرو
 بالفتح وهماء أبو رباح ومجاهد وعيسى والقلم والفتح لثلاثين معنى واحكام القهر والقهر وقال فرقة
 بالضم المشقة والفتح الثلبة والقهر وضعفوا قراءة الفتح وقال بعضهم لو كان الفتح لرببته عن
 نفسها اذ معناه القهر والثلثة انتهى وهذا ليس بشيء اذ قراءة الفتح في السبعة المتواترة وقال أبو حاتم
 القراءات يفتح الكاف لا تحسن لان الكره بالفتح والنصب والثلثة انتهى وكان أبو حاتم يملن في بعض
 القرآن بالأعلام بهجاءه من معناه الله عز وجل انتصاهما على الحال من ضمير الفاعل أي جلته ذات
 كرهه وأعلى انه تمت لمصدر عقوف أي جلته كرهه وجله وفعله ثلاثون شهراً أي بدته جلته وفعله
 وهذا لا يكون إلا بان يكون أحد الطرفين ناقصاً اعلان تلافياً لثمة أشهر وتوضع عامين وامان
 تلافياً لثمة أشهر على العرف وتوضع عامين غير ربع عام فإن زادت مدة الحمل نقصت مدة الرضاع
 مدة الرضاع عام ونصف أشهر و كمال العامين أن أراد أن يتم الرضاة وقد كسفت التبريد أن أقل
 مدة الحمل ستة أشهر كص القرآن وقال باليوس كنت شهيد الفحص عن مقدار زمن الحمل
 قرأت اسمي أولدت لأمه وأربع ولها ثمانية ليله وزعم ابن سينا أنه شاهد ذلك وأما كماله فليس في
 القرآن ما يدل عليه قال ابن سينا في الشفاء بل في معنى جهنم أنق به كل النعم أن امرأه وضعت
 بعد الأربع من سني الحمل ولدت ولها ثمانية ليله وزعم ابن سينا أنه شاهد ذلك وأما كماله فليس في
 لكل الحيوان مضبوطة سوى الانسان فربما وضعت لسبعة أشهر ولثانية وقبل ما يعيش الولد في
 الثامن الا في بلاد معينة مثل مصر انتهى وعبر عن مدة الرضاة لفعل لما كان الرضاة على الفصال

(ع) ونصب ثلثي
 احساناً على المصدر
 الصريح والمفعول الثاني
 في المجرور والياء متعلقة
 بوصينا أو بقوله احساناً
 انتهى (ح) لا يصح أن
 يتعلق احساناً بالمصدر
 مقدر يحرف مصدرى
 والفعل فلا يتقدم مفعوله
 عليه ولا أن احسن لا يتعدى
 بالياء انما يتعدى باللام
 تقول احسنت فلان
 تقول احسنت زيد على
 معنى أن الاحسان يصل
 اليه

وبلاسه لانه ينتهي به ويتسمى به * وقرأ الجهور ورفاهه وهو مصدر فاصل كأنهم اثنين فاصل
 أموصافته * وقرأ أبو رجا والحسن وقادة والجحدري وفصله قيل والفصل والفصل مصدران
 كالفظم والفظام * وهنا الطبعة ذكر تعالى الأم في ثلاثة من انب في قوله بوالديه وجهه وارضا
 المعبر عنه بالفصل وذكر الوديع في واحدة في قوله بوالديه فنامب مقال الرسول من جعل ثلاثة
 أربع البر البر والبر أربع الارب في قول الرجل يارسول الله من أرقال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من
 قال أمك قال ثم من قال أبك * حتى اذا بلغ أشده في الكلام حذف تكون حتى غايته تقدره فعاش
 بعد ذلك أو اسقرت حياته وتقدم الكلام في بلغ أشده في سورة يوسف والظاهر ضعف قول من
 قال بلوغ الأشد أربعون لعطف وبلغ أربعين سنة والعطف يقتضى التنافي لان ادعى أن ذلك
 تو كيد بلوغ الأشد فيمكن والتأسيس أولى من التأكيذ بلوغ الأربعين اكتمال العقل لظهور
 الفلاح قبل ولم يبعث النبي الا بعد الأربعين * وفي الحديث أن الشيطان يجرب به على وجه من زاد
 على الأربعين ولم ينب ويقول بأبي وجه لا يفلح * قل رب أو زعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي
 وعلى والدي وإن أعمل صالحا جزاءه وتقدم الكلام على هذا في سورة النمل * وأصلح لي في ذريتي
 سأل أن يجعل ذريته موقعا للصالح ومظنة كأنه قال هب لي الصلاح في ذريتي فأوقعه فهم أو ضمن
 وأصلح لي معنى والطف بي في ذريتي لأن أصلح يتقدي بنفسه لقوله وأصلحناه لزوجته فذلك احتج
 قوله في ذريتي الى التأويل بل قيل زلت في أبي بكر رضى الله عنه وتناول من بعده وهو مشكل لانها
 زلت بمكة وأبو له عام الفتح ولقوله أولئك الذين يتقبل عنهم أحسن ما عملوا فبقصد بذلك أبو بكر
 ولا غيره والمراد بالانسان الجنس ولذلك أشار بقوله أولئك جماعه وقرأ الجهور يتقبل مبنيا للمفعول
 أحسن رفعا وكذا ويجاوز زيد بن علي وابن وناب وطلحة وأبو جعفر والأعشى بخلاف عنه
 وجزءه والكسائي وحقق تتقبل أحسن نصابا ويجاوز بالون فهما والحسن والأعشى وعيسى
 بالياء فهما متوحدة ونصب أحسن في أصحاب الجنة قيل في معنى مع وقيل هونحو قولك أكرمني
 الأمير في ناس من أصحابي بر بدقي جملة من أكرمهم وعمله النصب على الحال على معنى كائنين في
 أصحاب الجنة وانتصب وعد الصديق على أنه مصدر مؤكل لمضعون الجملة السابقة لأن قوله أولئك
 الذين يتقبل وعنده تعالى التقبل والتجاوز لما ذكر الانسان البار بوالديه وما آل اليهم الخير
 ذكر العاق بوالديه وما آل اليهم الشر والمراد بالذي الجنس ولذلك جاء الخبر مجموعا في قوله
 أولئك الذين حق عليهم القول * وقال الحسن هو الكافر العاق بوالديه المنكر البعث وقول
 مروان بن الحكم واتبعه قتادة أنها زلت في عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق قول خطأ ناتج عن
 جور حين دعا مروان وهو أمير المدينة الى بيعة يزيد فقال عبد الرحمن جعلوه هاهن قلعة كلما
 مات هرقل ولى ابنه وكلما مات قيصر ولى ابنه فقال مروان خذوه فدخل بيت أخته عائشة رضى الله
 عنها وقد أنكرت ذلك عائشة فقالت وهى المدفونة لم يزل في آل أبي بكر من القرآن غير برافق
 وقالت والله ما هو به ولو شئت أن أسميه لميته وصدت مروان وقالت ولكن الله لمن أبك وأنت في
 صلبه فأنت فضض من لعنة الله وبل على فساد هذا القول أنه قال تعالى أولئك الذين حق عليهم
 القول وهذه صفات الكفار أهل النار وكان عبد الرحمن من أفاضل الصحابة وسراهم وأبطالهم
 ومن له في الاسلام غناء يوم البائة وغيره أنى لك تنقسم الكلام على أن يمدلولا ولغات وقرأه في
 سورة الاسراء واللام في لك البيان أى لكأعنى التأنيف * وقرأ الجهور وأعداني بتوين

وفرى أذهبت على الخبر وأذهبتهم بهزئين على الاستقام وهو استقام تويسخ وانكار قال يوم هو يوم القيامة ﴿ واذ كرأنا عاد ﴾ هو حود عليه السلام واللاحق قال ابن (٦٢) عباس واديين عان ومهرة ﴿ وقد دخلت النار من بين يديه ﴾ هم الرسل الذين تقدموا زمانه ﴿ ومن خلقه ﴾ الرسل الذين كانوا في زمانه وقد خلت جلة حاله وأن لا تصدوا متعلق بالنذر ﴿ قالوا أجبنا ﴾ استقام تقرروا بين يدي أنذر أيام من العذاب العظيم على ترك أفراد الله تعالى بالعبادة ﴿ لنا فكنا ﴾ أى لنصرنا عن ألفتنا بالافك وهو الكذب ﴿ فأتانا ﴾ استجاب لهم لخلول ماوعدم بمن العذاب العظيم والضعف في رأوه الظاهر انعاشه على ما في قوله بما تمدنا وهو العذاب وانتصب عارضا على الحال من المفعول وقال الزعزعى فصارأوه في الضمير وجوان أن يرجع إلى ما تمدنا وان يكون مبهما فوضعه امره بقوله عارضا امتين زواما حاله هذا الوجه أعرب وأضحت انتهى هذا الذى ذكر أنه أعرب وأضحت ليس جاريا على ما ذكره النعمان لأن المبهم الذى يفسره ويوضحه أجيلا لا يكون إلا في باب رب نحو ربه

الاولى مكسورة والحسن وعاصم وأبو عمرو في ذواية وحشام بدغام تون الرفع في تون الوفاة وقرأ نافع في روايتو جماعة تبون واحدة وقرأ الحسن وشيبة وأبو جعفر بخلاف عن عبد الوارث عن أبي عمرو وهارون بن موسى عن الجعدي وسام عن هشام بفتح النون الأولى كأنهم فروا من الكسرين والياء إلى الفتح طلبا للتخفيف ففتصوا كافر من أدغم ومن حذف. وقال أبو جاتم فتح النون باطلا غلطه أن أخرج أى أخرج من قبرى بفتح الحساب وقرأ الجمهور أن أخرج مبنيا للمفعول والحسن وابن عمر والاعشى وابن مصرف والضحاك شيبا للفاعل. وقد خلت القرون من قبل أى منت ولم يخرج منهم أحد ولا بدع وقال أبو سليمان الدمشقي وقد خلت القرون من قبل مكتوبة بالبعث وهما يستثنان قال الله استنثى الله واستنثى بالله والاستمالة في لسان العرب وقد ردنا على ابن مالك انكار تعدى الباء وذكرنا شوهد على ذلك في الانتقال أى يقولان التائب بالله منك ومن فواك وهو استظام له وله وبك دعاء عليه للتبوء والمراد به لغت والتعرض على الإيمان لاحقة لهلاك وقيل وبالكلمة يحقر ويحسرك لا امر يستعمل اليه ﴿ وقرأ الأعرابي وعرور بن هاشم وعبد الله بن أبي حمزة وأبو عبد الله بن الجوزي وبكرها فيقول ملعدنا أى ملعدنا الذى يقول أى من اتوب بالبعث من القبور رادى سطره الأولون في كتبهم ولا حقيقته. قال ابن عطية وتظاهر الفاظ هذه الآية أنها زلت في مشايل قال وقيل له فنى الله أو الله محمد برامان الوقوع في مثلها وقوله وأولئك ظاهرا أنه أشار إلى جنس يستغفرونه والذى قال ويحفل أن تكون الآية في مشايل ربه ويكون قوله في أولئك بمعنى صفته هذا القور وجسمه الذين حق عليهم القول أى قول الله أنه ينفذهم في أى أى جملة أم قد خلت من قبلهم من الجن والانس يقتضى أن الجن يوتون قرنا بعد قرن كالانس. وقال الحسن في بعض مجالسه الجن لا يموتون فاعترضه فتأذنه الآية فسكت. وقرأ العباس عن أبي عمرو وأتهم كانوا بفتح الهزلة والجمهور بالكسر ولكل أى من الحسن والمسي. درجات غلب درجات اذا اجتهد درجات والتاردرجات والمسي منازل ومرتبة من جزاء ما عملوا من الخير والشئ ومن أجل ما عملوا منها قال ابن زيد درجات الحسين تنهب عملوا درجات الحسين تنهب فغلط انتهى والمطل مخوف تدبره وليوفيههم أعمالهم فدرجوا فيهم فجعل التواب درجات والعقاب درجات. وقرأ الجمهور وليوفيههم بالياء أى الله تعالى والاعشى والأعرابي وشيبة وأبو جعفر والاخوان وابن ذكوان نافع بخلاف عنه بالنون والسلي بالناسم فوق أى وليوفيههم الدرجات استأنس تخوف اليها مجازا ﴿ ويوم يعرض الذين كذروا على النار أذهبتم طياتكم في حياتكم الدنيا وتفتحنهم آباء لهم فيحزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تدفنون ﴾ واذ كرأنا أعاد اذ تدفرونه بالحقاق وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلقه لا لا تعبدا إلا انه إلى خلق عليكم عذاب عظيم. قالوا أجبنا لنا فكنا آلهتنا فأتانا بما تمدنا إن كنتم من الدافين. قال النعمان لم عند الله وانكم ما أرسلت به اليكم ولكنى أراكم كذوما يجادلون. فلما

رجلنا في باب نهم وبس على مذهب البصريين نحوهم رجا لا بد يس غلاما عمرو وأمانا الحال توضع المبهم وتفسره فلا نفرا أن أذهب اليه وقد حصر النعمان الذى يفسره ما به فربذكر وافيه فقول رأى اذا كان ضعيفا والاحال تحضر الضمير وتوحيه والعراض المعترض في الهواء وأودى به جمع واد وهو جحشاذ في القياس اذا غفل الاسم لا يجمع على أفلة

بل هو في بل حرف اضراب وهو مبتدأ وما خبره (٦٣) ويرجى بدل من ما في تدمر كل شيء في هو عام مخصوص

بتدمير ما أمرت به وقرى

نرى الثانية بالفعل

سأكرم برفع ولد أخير

ههنا قوم عاد خاطب

قر شاعلي سبل الموعظة

فقال في ولقد كنتم

وان نافية أي في الذي

ما كنتم في من القوة

والتي والسط في الأجسام

والأموال ولم يكن التي

بلق ما كرامة لتكرير

اللفظ وان اختلف المعنى

(ال)

(ش) ويجوز أن يراد

عرض النار عليهم من

قولهم عرضت الناقة

على الحوض بر بدون

عرض الحوض عليها

فقلبو و بدل عليه

ابن عباس يجاههم إليها

فيكنفهم عنها انتهى

(ح) لا ينبغي حل القرآن

على القلب إذ الصعج في

القلب أنه مما يضطر اليه

الشعر وإذا كان المعنى

جوها واضمح عدم

القلب في ضرورة تدعو

اليه وليس في قولهم

عرضت الناقة على

الحوض ولا في تفسير ابن

عباس ما بدل على القلب

لأن عرض الناقة

على الحوض وعرض

الحوض على الناقة كل

أروهم عار مستقيم أول دينهم قالوا هذا عارض عطر نابل هو ما استعجاب به في عذاب ألم في
تدمر كل شيء بأمر ربها فاصبوا ولا يرى إلا مسا كنتم كذلك تجزي القوم الجرمين في ولقد كنتم
في إن كنتم كنتم وجعلناهم معاً وأبصاراً وأفتة فأنغي عنهم معهم ولا أبصارهم ولا أفتة منهم من
شيء إذ كانوا يجمعون يا ياباغة وحاق بهم ما كانوا يستهزئون في ويوم يمرض أي يندب النار
كما يقال عرض على السيف إذ قتل به والعرض المباشرة كما تقول عرضت المود على النار
أي بشرت به النار وقال الزخري ويجوز أن يراد عرض النار عليهم من قولهم عرضت لثافة
على الحوض بر بدون عرض الحوض عليها فقلبو و بدل عليه تفسير ابن عباس يجاههم إليها
فيكنفهم عنها انتهى ولا ينبغي حل القرآن على القلب إذ الصعج في القلب أنه مما يضطر اليه في
الشعر وإذا كان المعنى صعباً واضمح عدم القلب في ضرورة تدعو اليه وليس في قولهم
عرضت الناقة على الحوض ولا في تفسير ابن عباس ما بدل على القلب لأن عرض الناقة على
الحوض وعرض الحوض على الناقة كل منهما صحيح إذ العرض أمر نسي مع استاده لكل
واحد من الناقين الحوض في وقرأ الجمهور أذهبت على غير رأي يقال لهم أذهبت وذلك حسنت
الفاء في قوله فالיום تجزون وقرأ أذهبت ومحاجهوا بن ذاب وأوجفر والأعرج وابن كثير
ههنا تدمر هامة طولة وان عاصر من مرتين حققهما إذ كوان ولين الثانية هشام وابن كثير
رواية وعن هشام الفصل بين الحقيقة والمثبة بألف وهذا الاستقام هو على معنى التوبيخ والتعزير
فهو خير في المعنى فذلك حسنت الفاء ولو كان استقاماً لما عجزاً لم تدخل الفاء والطيان هنا
الاستقامتان من كل والشارب والملايس والمقارش والمرأى كالمواطي وغير ذلك مما يتيم
به أهل الرافعية وهذه الآية عرضة على الثقل من الدنيا وترك التمتع فيها والأخذ بالتشغف وما
يجزي يمرض من الحياة عن رسول الله في ذلك ما يقتضي التأنيبه وعن عمر في ذلك أخيار يدل
على معرفته بأواع الملائكة وعرضه الفاضلة عنها أنظنون أنا لانصرف خفض العيش ولو شئت
لجئت أكباداً وصلاد وصلات ولكن استبق حسنتي فإن الله عز وجل وصف أقواماً فقال
أذهبت طيباتكم في حياتكم الدنيا واستقتتم والصلاء والشواء والغفار المتقين الخردل والزبيب
والصلوات الخبز الرقان العرض قال ابن عباس وهذا من باب الزهد والافلاكية زلت في كفر
قرش والمعنى أنه كانت تكون لكم طيبات الآخرة لو أنتم كنتم لم تؤمنوا فاستعجابكم
طيباتكم في الحياة الدنيا فإنه كتابة عن عدم الإيمان ولذلك زلت عليه فالיום تجزون عذاب
الموت ولأريد الظاهر ولم يكن كتابة عن ما ذكرنا من ترتب عليه الجزاء العذاب وقرى الهوان
وهو والموت بمعنى واحد بين تلك الكتابة قوله بما كنتم تستكبرون أي تترفعون عن الإيمان
وبما كنتم تفتنون أي ما صاعى الجوارح وقدم ذنب القلب وهو الاستكبار على ذنب الجوارح
إذا عمل الجوارح ناسئة عن مراد القلب ولما كان أهل مكة مستقرين في لبنان الدنيا مريضين
عن الإيمان وما جاء به الرسول ذكرهم بما جرى العرب الأولى وهم قوم عاد وكانوا أكثر أموالاً وأشد
قوة وأعظم جاهاً فيهم فسلط عليهم العذاب بسبب كفرهم وضرب بالأثال وقصص من تقدم تعرف
بقبح الشيء وتحييت فقال الرسول وإذا كر لقومك أهل مكة هو دأ عليه السلام إذ أنذر قومه عاداً
عنهم القباذ أخاف قال ابن عباس واد بين عمان ومهرة وقال ابن اسحق من عانى إلى

فمنها صحت العرض أمر نسي مع استاده لكل واحد من الناقين والحوض

حضرموت وقال ابن زيد رمال مشرقه بالشحر من اليمن وقيل بين مبرة وعدن وقال قتادة هي بلاد الشعرا الواقعة للبحر الثاني وقال ابن عباس هي جبل بالشام قال ابن عطية والصحيح أن بلاد عاد كانت باليمن ولم كانت يرام ذات الهاد في ذكر هذه القصة اعتبار لقرش ونسب الرسول إذ كنهه قوم كما كذبت عادوه داعليه السلام والجليلة قوله وقد دخل التندر وهو جمع نذر من بين يديه ومن خلفه بمحفل أن تكون حاله في الفاعل في النذر من بين يديه هو الرسل الذين تقدموا زمانه ومن خلفه الرسل الذين كانوا في زمانه ويكون على هذا معنى ومن خلفه أي من بعده أنذاره ومحفل أن يكون اعتراضا بين أنذار قومهم وأن لا تصيدوا والمعنى وقد أنذر من تقدمه من الرسل ومن تأخر عنه مثل ذلك فإذا ذكرهم قالوا أجبنا استنهام تفر روثيخ وتعجزه فبالأنذر إياهم من العذاب العظم على ترك أفراد الله بالعبادة ولأنفسنا لتصرفنا لافضالك أولئك يلبثنا عن ألفتنا بالذك وهو الكذب أي عن عبادة ألفتنا فأنما بتامدنا استعجالهم يحول ما وعدهم به من العذاب الأثرى إلى قوله بل هو ما استعجلتم به قال ابن القيم الله أي عرفت قوله وليس تعيين وقتنا وإنما نأمله بالرسالة التي لم يأتها حتى لم يأتها حتى وعده الله وأنه لم يجره وفي غفلة من ذلك وتكذيب قال ولكني أراكم قوما يحبون أي عاقبة أمركم لا تعود لكم بها وذلك واقع لاعتادة وكانت عادة حبس الله عنهم المطر أياما فساق الله سبحانه بسوداء خرجت عليهم من واد يقال له الميت فاستبشروا والضمر في رأوه الظاهر أنه غاب على ما في قوله بتامدنا وهو العذاب وانتسب عارضاً على الحال من المفعول وقال ابن عطية ومحفل أن يعود على الشيء المرفق الطالع عليهم الذي يفسره قوله عارضا وهو قال العنخشي فلما رأوه في الضمير وجهان أن يرجع إلى ما تمدها وأن يكون مبهما في وضع أمره بقوله عارضا مبهما وإسماحاً وهذا الوجه أعرب وأوضح انتهى وهذا الذي ذكر أنه أعرب وأقص ليس جازياً على ما ذكره الحافظ لأن المبهم الذي يفسره ووضع وخه الخيـ لا يكون إلا في باب ربح جلالته وفي بابهم وبس على من ذهب البصر بين نحوهم ر جلاز يد وبس غلاماً عمرو وأما أن الحال بوضع المبهم وبسره فلا تمل أحداً ذهب إليه وقد حصر الحافظ المفسر الذي يفسره ما يبدئه فلم يذكر واقع معمول رأى إذا كان ضميراً ولا أن الحال تفسر الضمير وتوضعه

(ث) فلما رأوه في الضمير

وجهان أن يرجع إلى ما تمدها

وأن يكون مبهماً بوضع

أمره بقوله عارضا إما

تمييزاً وإسماحاً وهذا الوجه

أعرب وأوضح انتهى (ح)

هذا الذي ذكر من أنه أعرب

وأقص ليس جازياً على

ما ذكره الحافظ لأن المبهم

الذي يفسره ووضع

التي لا يكون إلا في باب

رب نحوهم ر جلاز يد وبس

وفي بابهم وبس على

من ذهب البصر بين نحوهم

رجلاز يد وبس غلاماً

عمرو وأما أن الحال توضح

المبهم وتفسره فلا تمل أحداً

ذهب إليه وقد حصر

الحافظ المفسر الذي يفسره

ما يبدئه فلم يذكر واقع

معمول رأى إذا كان

ضميراً ولا أن الحال تفسر

الضمير وتوضعه

يلين رأى عارضا أرفقته • بين ذراعي وجهه الأسد

﴿ وقال الأعشى ﴾

يلين رأى عارضا قد بش أرفقه • كما شم البرق في قافها الشم

مستقبل أو ديتهم هو جمع واد وأقله في جمع فاعل الاسم شاذ نحو ناديد وناز وناز وأجوزة الجازر الخشب المنسدة إلى أعلى السفن وأما مستقبل ومطر أضافه لا تعرف ذلك فكنتم تهمها الشكره بل هو ما استعجلتم أي قال لهم وهذا أي بل هو العذاب الذي استعجلتم به واضرب عن قولهم عارضا مطر ناو أخير بأن العذاب ناو أخير ثم قال ربح أي ربح من هو • وقرأنا استعجلتم بضم التاء وكسر الهمزة وتقدمت قصص في الربح فأنشئ عن ذكرها هنا ثم دمر أي تهاكك والسمار الملاك تقدم ذكره • وقرأ يزيد بن علي تدمر بفتح التاء وسكون الدال وضم الميم • وقرئ كذلك إلا أنه بالياء ورفع كل أي بهلك كل شيء وكل شيء عام مخصوص أي من نفوسهم وأموالهم أو من أمرت بتدميرهم

﴿ ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى ﴾ خطاب للقرش على جهة التنبيه لهم والذي حولهم من القرى مارب وحجر بمود وسوم ﴿ وصرفنا الآيات ﴾ أي الحجج والدلائل ﴿ فلو لا نصرم ﴾ أي لم لا نصرم حين جاءهم المهلاك ﴿ الذين اتخذوا ﴾ أي اتخذوهم من دون الله قرى أي في حال التقرب وجعلهم شعما ﴿ آله ﴾ وهو المقول الثاني لا تخذوا والاول الضعيف الحذوف العائد على الموصول وقال الزمخشري وقرئنا (٦٥) حال ولا يصح أن يكون قرانا بمعنى قولنا وآله يدل

لفساد المعنى انتهى لم يسبق الزمخشري كيف يفهم المعنى ويظهر ان المعنى صحيح على ذلك الاعراب ﴿ واذا صرفنا البيل نفرا من الجن ﴾ فنية الجن كانت مرتين الأولى تأتي ذكرها ولتأتى أن الله تعالى أمره عليه السلام أن ينفذ الجن ويقرأ عليهم القرآن فقال اني امرأت أقرأ على الجن فمن يتبعني قالنا لا نأفطر قولا لا يعبد الله من مسعود قال لم يحضره أحد ليلة الجن غيبي فاطلقنا حتى اذا كنا في

شعب الحجون خطي خطأ وقال يخرج منه حتى أعود البيل ثم افتتح القرآن وسعت لنشاطيها حتى خفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وغشيته أسودة كبيرة حالت بيني وبينه حتى ما سمع صوته ثم انقضوا قطع الصواب فقال لي هل رأيت شيئا

كأنه جبل هم وما بقيت • الا القردة والأكواح والعصب وقال آخر • شأبقت الا الصواع الجراشع • وقرأ عيسى المهداني لا يرى بغض الباء الاسكم بالتوحيد • وروى حذعان الأعشى ونصر بن عاصم • وقرئ لا ترى بناء مفتوحة للخطاب الاسكم بالتوحيد فدمصوبا واجتزى بالمفرد عن الجملة صغيرة الشائم واتهم لما علكوا في وقت واحد فكأنهم كانوا في سكن واحد فأكبر بهلاك قوم عاد خاطب قريشاعلى سبيل الموعظة فقال ولقد مكناكم وان نأفئ أي في التي منكم مكناكم فمن القوة والعتى والبسط في الأجسام والأموال يكن التي ليلظ ما كراحتكم ركركم للظن وان اخاف المعنى وقيل ان شرطية عندقوة الجواب والتقدير ان مكناكم في طغيتم وقيل ان زائدة بعد الموصولة شيئا باب الياضية وما التوقية في في الآية كهي في قوله

رجى المرء من ان لا يراه • وتعرض دون أدناء الخطوب أي كسكم في مثل الذي مكناكم فيه وكوثرنا فيه فمعو الوجه لان القرآن يدل عليه في مواضع كقوله كانوا أكثر منهم وأشد قوة وأفاروا وقوله هم أحسن أناثا ورثا ودوا للث في التوبيخ وأدخل في الحديث في الاعتبار ثم عد نعمته عليهم وانما نحن عنهم تبايحت فريستعوا! السمع والأبصار والأفئدة فإيجابا يستعمل وقيل ما استقيم معنى التقري وودو بعيد كقولهم من شيء إذ نصير التقدير أي شيء مما ذكر أغنى عنهم من شيء فتكون من زيد في الموجب وهو لا يجوز على الصريح والمائل في إذ أغنى ويظهر فيها معنى التعليل لوقلت كرمته بدل الاحسانه الى أو إذ أحسن الى استوى إلى الوقت وفهم من إذ ما فهم من لام التعليل وان اكرمك ياب في وقت احسانه اليك انما كان لو جود احسانه لك فيه • ولقد أهلكنا محذورا • كمن انقرى • وصرفنا الآيات لعلهم يرجعون • فلو لا نصرم الذين اتخذوا من دون الله قرى • آله • من ضلوا عنهم وذلك افكهم وما كانوا يعترفون • وإذ صرفنا البيل نفرا من الجن يسجدون للقرن فلما حضروه قالوا أنصتوا

(٩ - تفسير العصر المحظ لا في جيان - ثامن) قلت ثم رجالا سودا مستفري ثياب بيض فقال أولئك جن نصيبين قالوا انني عشر ألفا والسورة التي قرأها عليهم أقرأ للمسلمين وفي آخره: الحديث قلت يا رسول الله سمعت لهم لعنات فقال انهم يمدادوا في قتلهم فحكمت بالحق في فلما حضروه • أي لقرآن • قالوا أنصتوا • أي استنوا للاسراع وفيه تاديب على العلم وكيف يعلم

﴿فَلَمَّا قُضِيَ مِنْ أَمْرِ الْقُرْآنِ فَدُلُّوا إِلَى الْقَوْمِ يَمْتَدُونَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَتَبَعُوا فِي الْبِلَادِ يَتَدَوَّنُونَ الْحُلَّالَ فَانْدَمَسَ أَسْعَى مَعَاقِلُ الْقَوْمِ وَغَدَا ذَلِكَ يَوْمٌ فَتَمَسَّ سَوَادٌ مِنْ قَارِبٍ وَخَوَارِفُ وَأَسْطَلَّ الْحِنْ جَاءَ عَامِرًا بِمَا مِمَّنَ الْهِنَ وَكَانَتْ سَبَبَ إِسْلَامِهَا مِنْ مَسْمُوسٍ عَلَى أَيْ بَدَنَ كِتَابِ مَوْسَى كَانُوا عَلَى مِلَّةِ الْيَهُودِ ﴿أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾ هُوَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانُوا بِعَدْوَى اللَّهِ ﴿يَنْفِرُ كُلٌّ مِنْ ذُنُوبِهِ﴾ مِنَ التَّبَاطُحِ وَبِجَرِّ كَسَنِ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿وَهَذَا كَلِمَةُ ظَوَاهِرِ الْقُرْآنِ بَدَلُ عَلَى أُنْجَالٍ مَكْفُوفَةٍ وَلَمْ يَنْصَحْ هُنَا لِيُؤْمَرِ أَذْغَالًا وَهُوَ مَوْتُ الْقُرْآنِ تَدَلُّ عَلَى التَّوَابِ وَكَذَا قَالَ فِي عَامِ نَوَابِ وَعَلِيمِ عِقَابٍ بِتَقَوُّنَ فِي الْجَنَّةِ وَزِدْجُونَ عَلَى أُنْجَالِهِا فِي فَلَسٍ بِمَجْزٍ (٦٦) أَيْ يَفْنَانَتْ مِنْ عِقَابِهِ الْأَذْغَالُ وَالْأَمْرُ بِسَنَةِ قَالِ الْغَضَبِ

فلما فرغوا إلى قومهم بندين و قالوا ليقومنا يا معينا كتابا أزل من بعد موسى معه قالمين
يديهم إلى الحق والى طريق مستقيم و يا قومنا أجيوبادى الله وأنتوا يا بضر لكم من ذنوبكم
ويخرجكم من عذاب ألم و من لا يجيب دأى النفس بمعجز فى الأرض وليس لمن دونه أولياء
أولئك فى ضلال بين و أولم روا أن الله الذى خلق السموات والأرض ولربى يحقق بقادر على
أن يحيى الموتى إلى الله على كل شيء قدير و يوم يمرض الذين كبر وعال النار اليس هذا يلحق
تأويلي و بن قال قد فو القذاب بما كتبه تغرون و قاصد كاصبر وألو العزم من الرسل ولا
تستجبل لهم قاهم بور و من ما وعدون و لم يثبوا إلا الساعتم من هار بلغ فله من ملك الألقوم
الفاستون و لقد أهلكنا ما حولكم من القرى خطاب لربى على جهة التمثيل لم والذى
حولكم من القرى مارب و حجر مودس مود و بمن أهل القرى و صرنا آيات إلى الجميع
والدليل والظافة لاهل تلك القرى لعلمهم رجوع عن مالم فى من الكفر إلى الإيمان فلم يرجعوا
فلا نصرمهم أى فى الاصرام حين جاءهم الملاك الذين اعتدوا إلى اجتهدوا من دين الله ربنا أى
فى حال التقرب وجعلهم شغاة لانهو القمقول الثانى لاعتدوا والاول الضمير المحنوق الماشعلى
الموصول وأجاز المحنوق وإن عطية وأولياها أن يكون قر بانمقولا لاننا لا اعتدوا أ قبله من
و قال الزخشرى وقر بانما ل و اصبح أن يكون قر بانمقولا لاننا لا اعتدوا ل قبله من لافه الملقى
تنهى ولم يبين الزخشرى كيف يفد الملقى و ينظر ان الملقى هجى على ذلك الاعراب وأجاز المحنوق
أضأن يكون قر بانمقولا لأجله بل ضاوعنهم أى غاوا عن نصرتهم و قرأ الجمهور افكهم
بكسر الهمزة و لكن الما موضع الكاف وابن عباس فى رواية يقع الهمزة والاول معتدرا و قرأ
ابن عباس أضأوا من الزبير و الصابح من الالة الانصارى وأوعياض وعكرمة و حنظلة بن النعمان
ابن مره و جاعدا افكهم ثلاث فحاش أى صرهم وأوعياض وعكرمة أيضا كذلك الالة جاشدا
الفاة بأكسبر و ابن زبير أضأوا بن عباس فبازكر ان خاله و أفكهم بالله فحق أن يكون فاعل
فالهمزة أصليت أن يكون أفعل فالهمزة للتمديد أى جعلهم بأفكون و يكون فاعل بمعنى المحرود عن
القرائة فرى أفكهم بفتح الهمزة والفاة موضع الكاف وهى لعنى الافك وابن عباس فبار وى
قطر ب و أول الفضل الرازى أفكهم اسم فاعل من أفدا أى صار فيها الإشارة بذلك على من قرأ

والاشارة بهذا الى العذاب . قأوا بي و ربنا . يعنى حيث لا ينعى قولهم الجاهلون لما لا يمكنه ذلك فنفقوا العذاب
 في خاصرهم . القاء . طاعة هذه الجأته الى الجأته من اخبار الكفار في الآخرة . والمضى بينهما ربط الى هذه حاكم مع الله تعالى فلا
 تستعمل أنت واصبر . ولا تحف الا الله تعالى وأولو العزم اى الجبين الرسل . ولا تستعمل لهم . اى لكفار قريش والعناب اى
 لا تدع تسجيله لهم فانزل الله عليهم . ولا تحف . وان تأخر واتهم مستغفرين حينئذ يتدبر لهم فى الدنيا كلهم لم يلبسوا فيها الايمان من
 نهار بل ايصنى به القرن والشرع اى هذابلا عى تبليغ والتأرو . ولا يخفى بعد علمهم . فقولهم لا تالوا القوم النافسون .
 (الد) (ش) وربنا حال ولا يصح أن تكون قريتنا لمعوا لا تالوا آفة بعلت نفسا الى انتهى (ح) لم يبين

أنكم مصدر الى اتخاذ الاصنام أهتأى ذلك كذبهم واقتراؤهم وقال الزخشرى وذلك إشارة الى استماع نصره ألهتهم وضلالهم عنهم أى وذلك اثر افكهم الذى هو اتخاذهم لهاها ألهة ومثرتهم كذبهم واقتراؤهم على الله الكذب من كونه ذا شر كاهنهم وعلى قراءته من جعله فعلا مناه ذلك اتخاذ صرهم عن الحق وكذلك قراءة اسم الفاعل أى صار فهم عن الحق ويحتمل أن تكون ملامعة أى واقتراؤهم وان تكون بمعنى الذى والعاث محذوف أى يفتروونه واذا صرنا اليك نفر من الجن يستمعون القرآن ومناسبة هذه الآية لما قبلها انه لما بين ان الانبياء مؤمن وكافر وذكر ان الجن فيهم مؤمن وكافر وكان ذلك بأمر قصة عود وقومه لما كان عليه قومه من الشدة والقوة والجن توصف ايضا بذلك كقوله تعالى قال عفريت من الجن أنا بك عليك قوم من يقومون بمقابلك وانى عليه لقوى أمين وان ما هالك به قوم هو دهر الريح وهومن العالم الذى لا يشاهد وانما يحس بهجو به والجن ايضا من العالم الذى لا يشاهد وان هو عليه السلام كان من العرب ورسول الله صلى الله عليه وسلم من العرب فنه تجوز أن تكون مناسبة لهذه الآية بما قبلها فيها ايضا وجيز ان يريش وكفار العرب حيث أنزل عليهم هذا الكتاب المجز فكفروا بهوهم من أهل اللسان الذى أنزل به القرآن ومن جنس الرسول الذى أرسل اليهم وهو لاهن فليسوا من جنسه وقتلهم فمسموع القرآن وآتوا بهوهم من أنزل عليه وعلموا انهم عند الله بخلاف قریش وأمثالهم مصررون على الكفر بهوذا صرنا من اليك وقصر فناة نبيك الى الالهة كانوا جماعة فالكثير بحسب الغالب نفر من الجن والنفرون المشردة يجمع على أغفار قال ابن عباس كانوا سبعين من الجن والذى يجمع اختلاف الروايات ان قصة الجن كانت مرتين احدهما حين انصرف من الطائف وكان خرج اليهم يستصمهم فقصه ذكرها أصحاب السير فروى ان الجن كانت تنسرق السم طابعت الرسول حرس السماء وروى الجن بالشبه قالوا ما هذا الامر حدث وطافوا الارض فوافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يراى تحلة وهو قائم يصلى فاستمعوا لقراءته وهو لا يشعر فأتى الله سبحانههم والمرأة الأخرى ان الله أمره أن ينذر الجن ويقرأ عليهم فقال انى أمرت أن أقرأ على الجن فمن يتبعنى فالحالنا فاطرقوا الاعباد الله بن مسعود قال لم يحضره أحد ليلة الجن غيرى فانطلقنا حتى اذا كنا فى شعب الحجون خطى خطأ وقال انخرج منه حتى أعود اليك ثم افتتح القرآن وسمعت لفتايد بداحت حتى خفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وغشيت أحوده كثيرة حالت بينى وبينه حتى ما أسمع صوته ثم تقطعوا قطع السحاب فقال لى حل رأيت شيئا قلت نعم رجلا سودا مستفري شباب يبيض فقال أولئك الجن نصيبين وكانوا اثني عشر ألفا والسورة التى قرأها عليهم اقرأ باسم ربك فى آخر هذا الحديث قلت يا رسول الله سمعت لم لفتايل انهم ينادون فى قبيلهم بحكمت بالحق وقد روى عن ابن مسعود انه لم يحضر أحد ليلة الجن والله أعلم بصحة ذلك فلما حضره أى القرآن أى كانوا يجمع منه وقيل حضره الرسول وهو التفتن الى اليك الى ضمير النبي قالوا انتصروا الى اسكنوا الاستماع وفيه تأديع العلم وكيف يتم وقرا الجهور فلما قضى بينا للفقول وأبو عمار وحبيب بن عبد الله بن الزبير قضى بينا للفاعل أى قضى محمدا فقرأ أى أنهم تفرغوا وقال بن عمرو جابر بن عبد الله فقرأ عليهم سورة الرحمن فكان اذا قال فى آلاء ربك كذبنا قالوا لا من آيات ربنا كذب بنالك الحمد ولوا الى قومهم من بن تفرقوا الى البلاد ينفرون الجن قال قتادة ما أسمع ما غفل القوم انتهى وعند ذلك وقعت قصة سواد بن

في هذه الآية وعيد وانذار

(الدر)

(ش) كيف بقصد
لمنى ويظهر أن المعنى
مجمع على ذلك الاعراب

قارب وخائف وأستألم حين جاءها رايها من الحق وكان جنب اسلامها من يعموسي أي من بعد
كتاب موسي قال عطاء كانوا على مله اليهود وعن ابن عباس لم تسمع الجن بأمر عيسى وهذا الاصح
عن ابن عباس كيف لا تسمع بأمر عيسى وله أمة عظيمة لا تنصرف على ملته فيبعد عن الجن كونهم
لم يسمعوا به ويجوز أن يكونوا أتوا من يعموسي يتبها لله وهم على اتباع الرسول اذ كان عليه
الصلاة والسلام قد بشر يعموسي فقالوا اذلك من حيث ان هذا الامر مذكور في التوراة مصدقا
لما بين يديه من التوراة والانبيا والكتب الالهية اذ كانت كلها مشتملة على التوحيد والنبوة
والمعاد والأمر بظهره الاخلاق هدى الى الحق أي الى ما هو حق في نفسه صدق بعلم ذلك بصريح
العقل والى صراط مستقيم غار بين المفظين والمعنى متقارب ور بما استعمل أحدها في موضع
لا يستعمل الآخر فيه فجمع هنا بينهما بحسن التكرار أي جيبوا داعي الله هو الرسول والواسطة
المبقة عنه وأتوا به يعود على الله يغفر لكم من ذنوبكم من التبييض لانه لا يغفر بالاعان ذنوب
المظالم قال معناه ان يغفر من زائدة لان الاسلام بحسب ما قبله فلا يبقى معه تبقية ويجرم
من عذاب أليم وهذا كله وظواهر القرآن تدل على الثواب وكذا قال ابن عباس لم ثواب وعليهم
عقاب بل يقون في الجنة ويزدجون على أبوابها قبل لا ثواب في الآخرة من النار واليه كان يذهب
أبو حنيفة فليس بمعجز في الأرض أي شأنت من عقابه اذ لا تماشيه ولا يهرب كقوله وانما ننشأنا
أن لن نميز الله في الأرض ولن نجيزه خربا ه وروى عن ابن عامر وليس لم يزيد تميم ه وقرأ
الجمهور ولم يبي مشار عيسى على وزن فعل بكسر العين والفتح ولم يبي بكسر العين وسكون الباء
ووجه انه في الماضي فتح عين الكلمة كما قالوا في بقاها في لغة لعل في وسابني الماضي على فعل
بغير العين بني مضارع على فعل بكسر العين فجاءه في فادخل الحازم حنن الباء في بي ينقل
حركة الباء الى العين فسكنت الباء وبق يبي ه وقرأ الجمهور بقادر اسم فاعل والباء زائدة في خبر
ان وحسن زيارتها كون ما قبلها في خبر الثاني وقد أجاز الزجاج ما ظننت ان أحدا بقائم فاساعلى
هذا والصحيح قصر ذلك على السماع فكأنه في الآية قال ليس الله بقادر ألا ترى كيف جاءه يبي مقرأ
لاحياء الموتى لآلؤتهم وقرأ الجمهور في يدن على وعمر بن عبد عيسى والاعرج بخلاف
عنه يعقوب بقدره مشارعا ه ليس هذا الحق أي يقال لم والاشارة بهذا الى العذاب أي كنتم
تكذبون بانكم تدينون والمعنى تو يضحهم على استهزائهم بوعده الله ووعده وقولهم وما نحن بمدينين
فأولوا ورننا صدق حيث لا ينفع ه وقال الحسن انهم ليعذبون في النار وهم راضون بذلك
لأنفسهم يعترفون انه العدل فيقول لم الجواب من الملائكة عند ذلك قد قوا العذاب بما كنتم
تكفرون ه فاصبر كاصبر وأولو العزم من الرسل الفاء عاطفة هذا الجلة الى الجلة من اخبار الكفار
في الآخرة والمعنى بينهما يربط أي هذه حالهم مع الله فلا تستعجل أنت واصبر ولا تخف الله
وأولو العزم أي أولو الجسد من الرسل وهم من حفظ له شدة مع قومه ومجاهدة فتكون من التبييض
وقيل يجوز أن تكون للبيان أي الذين هم الرسل ويكون الرسل كلهم أولي العزم وأولو العزم على
التبييض يقتضى أنهم رسل وغير رسل وعلى البيان يقتضى أنهم الرسل وكونها للتبييض قول
عطاء الخراساني والكلبي والبيان قول ابن زيد وقال الحسن بن الفضل هم الثانية عشر المذكورة
في سورة الانعام لانه قال عقب ذكرهم فبداهم اقنعه وقال مقاتل هم ستة نوح صير على أذى قومه
طوبى لآبراهيم صير على النار واسحق صير نفسه على الذبح ويعقوب صير على القتل ولده وعبي

بصره وقال فصر جبل ويوسف صبر على المصير والبر وأيوب على البلاء وزاد غيره وموسى قال
 قومه نال المصير كون قال كلان مري في سبدين وداود بنى على خطيئته أربعين سنة وعيسى لم يرض
 لبنة على لبنة وقال انهم صبروا على ما لا يحسنون ولا يتحملون ولا يتحملون ولا يتحملون ولا يتحملون
 لا تدع لهم يتعجله فانه نازل بهم لا محالة وان تأخر وانهم مستقرون حينئذ لم يبق في الدنيا كائنهم
 لم يلبثوا الا ساعة وقرأ آي من الزهار وقرأ الجهور ومن نهار وقرأ الجهور وقرأ الجهور وقرأ الجهور
 رجوعه الى المدة التي لبثوا فيها كانه قبل تلك الساعة بلاغهم كما قال تعالى متاع قليل فيلأخ خبر
 مبتدأ محذوف قيل ويحتمل أن يكون بلاغ بمعنى به القرآن والشرع أي هذا بلاغ أي تبليغ وانذار
 وقال أبو جابر بلاغ مبتدأ وخبره لم يقف على فلا يستعجل وهذا ليس بجيد لان فيه تفكيك
 الكلام بعضهم من بعض اذ ظاهر قوله لم انه متعاقب قوله فلا يستعجل لم والحوالة الجملة النسبية
 بين الخبر والمبتدأ وقرأ الحسن وزيد بن علي وعيسى بلاغا للصب فاحتمل أن يراد بلاغا في
 القرآن أي بلعوا بلاغا وبلغوا بلاغا وقرأ الحسن أيضا بلاغا لغير نعت الزهار وقرأ أبو جابر وأبو
 سراح الهذلي بلغ على الأمر للتي صلى الله عليه وسلم وهذا هو بدل بلاغ رفعا ونصبا على انه يعني به
 تبليغ القرآن والشرع وعن أبي جابر أيضا بلغ فعلا مضاهيا وقرأ الجمهور بل بضم الباء وفتح اللام
 وابن محيصن فباحكى عنه ابن خالو به بفتح الياء وكسر اللام وعنه أيضا بفتح الباء واللام وما ضيه هلك
 بكسر اللام وهي لغة وقال أبو الفتح هي مرغوب عنها وقرأ زيد بن ثابت بل بضم الباء وكسر
 اللام الا لقوم القاصون بالنصب وفي هذه الآية وعبدوا انذار

﴿ سورة القتال أربعون آية مدنية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم ﴾ والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما
 نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفروا عنهم سيئاتهم وأصلح باهم ﴿ ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا
 الباطل وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم ﴾ كذلك يضرب الله للناس أمثالهم ﴿ فإذا قضيت
 الدين كفروا فاضرب الرقاب حتى اذا تخفقوهم فشدوا الوثاق فاما من ابعدوا فانه حتى تضع
 الحرب أوزارها ﴿ ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلوا بعضكم ببعض والذين قتلوا في
 سبيل الله فلن يضل أعمالهم ﴾ سيدهم ويصلح باهم ﴿ ويدخلهم الجنة عرفوا لهم ﴾ يا أيها الذين آمنوا
 إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ﴿ والذين كفروا فتعسا لهم وأضل أعمالهم ﴾ ذلك بأنهم
 كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم ﴿ أفز يسير وافي الأرض فينتظروا كيف كان عاقبة الذين
 من قبلهم ﴿ دمر الله عليهم وللكافرين أمثالها ﴾ ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين
 لا مولى لهم ﴿ إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار والذين
 كفروا يشتمون ويأكلون كائنا كل الأنعام النار مشوى لهم ﴿ وكأين من قرية هوى أشد قوة
 من قريتنا التي أخرجنك اهلكناهم فلا ناصر لهم ﴿ أفمن كان على بينة من ربه كنز زين له سوء عمله
 واتبعوا أهواءهم ﴿ مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير
 طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم
 كن هوناً في النار وسقوا ماء حيا قطع أمعاءهم ﴿ ومنهم من يستمع البليح حتى اذا خرجوا من

فأشرب فمراته وهو معهم * فأتى بأسباب له وتوكل

• العسل معروف وعسل بن ذكوان رجل نحوى قديم المي قصور وألفه منقلب من ياء بدل عليه ثنتين معان قلب الألف باء والمي ماقى البطن من الحوايا • الفقل معروف وأصله اليس والصلابة والفقل والفقل مايس من الشجر والفقل أيضا نبت والفقل السوط وأفله الصوم أيبه قاله الجوهري • أيقا وأيقاها أيقا فاعل ولم يستعمل فعلها والذي استعمل أشفوها بمعنى يبتدأ وتفسيرها بالساعة تفهيم معنى • وقال الزجاج هو من استأنفت الشيء إذا ابتدأته • فأولى لهم قال صاحب الصحاح قول العرب أولى لك تهديد وتوعيد • ومنه قول الشاعر

فأولى ثم أولى ثم أولى • وهل للدار يخطب من مرد

انتهى واختلوا أهواهم وأفعل فذهب الأصعي إلى أنه يعني قارب ما يهلكه أى زل به • وأشد

تعاذى بين هادتين منها • وأولى أن يزيد على الثلاث

أى قارب أن يزيد • قال طبل لم يقل أحد فى أولى أحسن مما قال الأصعي • وقال المبرد يقال إنهم بالطب يكرى أن اعرايا كان يولى رعى الصيد فنقلت منه فيقول أولى لك رعى صيدا ففارق به ثم أفلت منه • وقال

فلو كان أولى بطعم القوم صيدهم • ولكن أولى ترك القوم جوعها

والأكثرون على أنه اسم فقل هو مشتق من الولى وهو القرب كما قال الشاعر

تكنفى لى وقد شط ولها • وعادت عواديتنا وخطوب

وقال الجرجاني هو ما حول من الولى فهو أفعل منه لكن قلبه • الفن والفنينة الحفد • قال عمرو بن كلثوم

فان الفن ينبد الفن يمسو • عليك ويخرج الباء للفن

وقد ضغن الكسر وتضاغن القوم وأضغنوا الضغن والضغن غلب • وأضغنت المي أخذته تحت حشنتك وأشد الأجر • كأنه مضغن صبا • وقال ابن مقبل

• وما اضطغت سلاحى عن سمر كها • وفرس ضاغن لا يعطى ما عتده من الجرى إلا بالضرب وأصل الكلمة من الفن وهو الالتواء والادوار جاج فى قوائم الدابة والقناة وكل شيء • وقال بشر

• كذات الفن بمنى فى الزقاق • وأشد الليث

ان فتاى من صليات القنا • ما زادها التثنية لا ضغنا

والحفد فى القلب يشبه به • وقال قطرب • والليث أضغن المناورة • قال الشاعر

قل لابن هند ما أردن بمنطق • تشاء العبدى وشيدا أضغانا

• ولخت له بفتح الحاء ألحن لحنا قلت له قولا يفهمه عنكا ويعنى عن غيره • ولخته هو بالكسر فهمه وألخته فهمه وألخته أنا بإياه ولخت الناس فألختههم • وقال الشاعر

منطق صائب يلحن أحيانا • نا وغير الحديث ما كان لحنا

وقال الفراء الكلاوى

ولقد وسيت لكم لكياتهموا • ولخت لحنا ليس بالمرتاب

وقيل لحن القول الذهاب من المواب مأخوذ من اللحن فى الإعراب • وتره تقصه مأخوذ من الدخل • وقيل من الوتر وهو الفرد • الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم • والذين

• سورة القتال •

(بسم الله الرحمن الرحيم)

• الذين كفروا وصدوا

عن سبيل الله أضل

أعمالهم • قال ابن عباس

هذه السورة مدنية لا

آية منها زالت بمكة بعد حجة

الوداع حين خرج من

مكة وجعل ينظر إلى البيت

وهى وكأين من قسرة

الآية ومناسبة أولها

آخر ما قبلها واضحة

جدا وصدوا عن سبيل الله

أى أخرجوا عن الدخول

فى الإسلام وصدوا غيرهم

عنه وهم أهل مكة الذين

أخرجوا رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال ابن

عباس وهم الطمعون

يوم بدر أضل أعمالهم أى

أضلها حيث لم يشأ عنها

خير ولا تنفع بل ضرر

محض • والذين

أُتُوا بِهِم الْأَنْصَارُ وَاللُّغْظُ عَامٌ يَشْمَلُ كُلَّ مُؤْمِنٍ وَكَافِرٍ ۖ وَأُتُوا بِمَا نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ۖ فَخَصِمَهُ مِنْ بَيْنِ مَا يَجِبُ الْإِيمَانُ بِهِ
تَعْلِيمُ لِسَانِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَعْلَامُهُ لِيَصِحَّ الْإِيمَانُ وَلِيَتِمَّ الْإِلَهُ وَأُكِدَ ذَلِكَ بِالْجَلَّةِ الْإِعْرَاضِيَةِ الَّتِي هِيَ وَهِيَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ
كَفَرَتْ عَنْهُمْ سَيِّئَاتُهُمْ خَيْرَ الَّذِينَ ۖ وَأَصْلَحَ بِهَا لَمْ ۖ أَيْ شَأْنُهُمْ ۖ فِي ذَلِكَ ۖ أَشَارَ قَاتِي مَا فَعَلَ الْكَافِرُ مِنْ إِضْلَالِ أَعْمَالِهِم بِالْمُؤْمِنِينَ
مِنْ تَكْفِيرِ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بِهَا لَمْ وَذَلِكَ مَبْدَأُ مَا يَبْعَدُهُ خَيْرُ أَيْ كَاتِبٌ بِسَبَبِ اتِّبَاعِ عَوْلِ الْبَاطِلِ وَهَذَا الْحَقُّ ۖ كَذَلِكَ ۖ
أَيْ مِثْلُ ذَلِكَ ۖ يَضْرِبُ اللَّهُ النَّاسَ أَشْهَالَهُمْ ۖ وَالضَّمِيرُ رَاجِعٌ إِلَى النَّاسِ أَوَّلَى الْمَذْكُورِينَ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ يَضْرِبُ
أَشْهَالَهُمْ لِأَجْلِ النَّاسِ لِيُتَبَرَّكَ بِهِمْ ۖ فَإِذَا لَقِيَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ أَيْ فِي أَيِّ زَمَانٍ لَقِيَ قَوْمَهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ وَفِي قَوْلِهِ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ
أَيْ فِي أَيِّ مَكَانٍ نَفَمُ فِي الزَّمَانِ وَفِي الْمَكَانِ ۖ فَضْرِبُ الرِّقَابِ ۖ هَذَا مِنَ الْمَدْرَةِ النَّاسِبَةِ لِقَوْلِ الْأَمْرِ وَهُوَ مَقْدِرُهُ يَضْرِبُ
الرِّقَابَ عِبَارَةً عَنِ الْقَتْلِ وَلَمَّا كَانَ الْقَتْلُ لِلْإِنْسَانِ أَكْثَرَ مَا يَكُونُ يَضْرِبُ رِقَبَتَهُ بِذَلِكَ عَنِ الْقَتْلِ وَلَا يَرَادُ خُرُصَةُ الرِّقَابِ
فَالْهَلَاكَةُ بِكَاتِبَاتِي حَالَةَ الْحَرْبِ أَنْ يَضْرِبَ الرِّقَابَ وَاتِّمَامَاتِي الْقَتْلِ فِي أَيِّ مَوْضِعٍ كَانَ مِنَ الْأَعْمَاءِ ۖ حَتَّى إِذَا اخْتَفَوْهُمْ فَشَدُّوا
الْوُثَاقَ ۖ أَيْ أَكْثَرُ الْقَتْلِ فِيهِمْ وَهَذَا غَايَةُ الضَّرْبِ (٧٧) فَذَا وَقَعَ الْإِخْتِافُ وَتَكُونُ مِنْ أَخْذِهِمْ لِقَوْلِهِمْ قَتْلُوا وَشَدُّوا وَثَاقَ

الْأَسْرَاءِ ۖ فَمَا لَمَّا ۖ بِالْإِطْلَاقِ ۖ وَإِمَانُهُ ۖ فَالْتَمَبْ عَلَى أَضْهَارِ فُضْلِ
تَقْدِيرِهِ فَمَا تَحْتَوِي مِنْهُ ۖ وَأَمَّا فَادُونَ فِدَاءِهِ ۖ حَتَّى
فَضَعَ الْحَرْبَ أَوْ زَارَهَا ۖ وَحَتَّى غَايَةَ مَا تَقْدِمُ أَيْ
أَتَمَّهَا وَأَلْزَمَتْهُ قَوْلُ
عَمْرٍ وَبْنِ مَعْدَى كَرِبَ
وَأَعَدَّتْ الْعَرَبُ أَوْ زَارَهَا
رَمَا حُلُومَ الْأَوْعِيْلَ ذُكُورًا
وَالظَّاهِرُ أَنَّ ضَرْبَ الرِّقَابِ
وَهُوَ الْقَتْلُ بِشِبَابَةِ الْوُثَاقِ
وَقَدْ حُصِّلَ الْإِخْتِافُ وَأَنَّ
قَوْلَهُ وَأَمَّا بَعْدَ أَيِّ بَعْدِ
الشَّدِيدِ وَأَمَّا فَادُونَ فِدَاءِهِ ۖ لَأَمَّا وَرَأَى أَنَّ عَلَيْهِ الْإِطْلَاقَ كَمَا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نِعْمَةٍ مِنْ أَنْتَابِ الْخَنِي بِالْخِلَافَةِ
وَأَنَّ بَعْدَ كَارِ وَبَعْدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ فُودِيَ مِنْهُ جَلَانٌ مِنَ الْكَافِرِ بِرَجُلٍ وَاحِدٍ سَمَّى قَالَ الزَّخَرِيُّ كَمَا نَزَلَ عَلَى أَيْ عُرُوَّةِ
الْحَبِيبِيِّ وَعَلَى أَنْتَابِ الْخَنِي أَنْتَبَى صَوَابُهُ عَلَى نِعْمَةٍ وَعَلَى أَيْ عُرُوَّةِ الْحَبِيبِيِّ فَذَكَرَ الْكُتُبَةَ وَالْأَسْمَاءَ وَلَمَّا ذَكَرَ مِنَ النَّاسِ لَافِي أَصْلِ
التَّمْيِيزِ وَهَذَا الْآيَةُ ظَاهِرٌ مَعَارِضُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ فَذَهَبَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَجَعَلَهُ إِذَا أَنْتَابُوا خَوْفَهُ
بِقَوْلِهِ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ الْآيَةَ وَأَنَّ الْأَسْرَ وَالْمَنَ وَالْفِدَاءَ مَرْتَبَعٌ فَالْتَمَبْ وَقَدْ أُسْبِرَ قَتْلُ الْإِلَهَانِ أَسْمُرُ وَرَوَى تَعْوِذُ عَنْ أَيْ كَبَرِ
الْعَدِيقِ وَذَهَبَ جَعْلُهُ إِلَى أَنَّ هَذِهِ خَصْمَةٌ لِعُمُومِ كُلِّ وَلَمَّا وَفَدَاءُ نَابَتْ بِذَلِكَ ۖ أَيْ الْأَمْرُ ذَلِكَ ۖ فَالْتَمَبْ مِنْهُمْ ۖ أَيْ لَاتَقَمِ
مِنْهُمْ بَعْضُ أَسْبَابِ الْهَلَاكِ مِنْ خُفٍّ وَغَيْرِ ذَلِكَ ۖ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ ۖ أَيْ لِيُخَبِّرَكَ بِسَبَبِهِمْ ۖ أَيْ إِلَى طَرِيقِ الْجَنَّةِ ۖ عَرَفَ فَا لَمْ ۖ
أَيْ سَبَبَهُمْ مِنَ التَّشْرِيفِ وَأَعْلَامُهُ مِنَ الْأَعْرَافِ وَهِيَ الْجِبَالُ أَوْ طُيْهَا مِنَ الْعَرَفِ وَهُوَ الطَّيْبُ ۖ إِنَّ تَعَصَّرَ وَاللَّهُ ۖ أَيْ دِينَهُ
ۖ يَنْصَرُّ ۖ كَيْ عَلَى عَبْدَانِكَ ۖ وَبَشَّرَ أَفْسَاكَ ۖ أَيْ فِي مَوَاطِنِ الْحَرْبِ ۖ فَتَعَسَّلَهُمْ ۖ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بَعْدَهُ هُمُ الَّذِينَ يَشْتَدُّونَ
مَعْنَى الشَّرْطِ وَأَخْبَرَتْ تَعَسَّلَهُمْ وَهُوَ عَلَى أَضْرَفِ فُضْلِ أَيْ فَانْقَسَبَ مِنْهَا ۖ كَرِهُوا مَا نَزَلَ اللَّهُ ۖ عَامٌ فِي كُلِّ مَازِلٍ ۖ فَاجْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ۖ
أَيْ جَبَلَهَا مِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي لَا تَزُورُ وَلَا يَتَنَبَّهَ ۖ أَيْ أَفْسَدَ عَلَيْهِمْ مَا خَصَّوْا مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ ۖ وَأَشْهَالَهُمْ ۖ

الْأَسْرَاءِ ۖ فَمَا لَمَّا ۖ بِالْإِطْلَاقِ ۖ وَإِمَانُهُ ۖ فَالْتَمَبْ عَلَى أَضْهَارِ فُضْلِ
تَقْدِيرِهِ فَمَا تَحْتَوِي مِنْهُ ۖ وَأَمَّا فَادُونَ فِدَاءِهِ ۖ حَتَّى
فَضَعَ الْحَرْبَ أَوْ زَارَهَا ۖ وَحَتَّى غَايَةَ مَا تَقْدِمُ أَيْ
أَتَمَّهَا وَأَلْزَمَتْهُ قَوْلُ
عَمْرٍ وَبْنِ مَعْدَى كَرِبَ
وَأَعَدَّتْ الْعَرَبُ أَوْ زَارَهَا
رَمَا حُلُومَ الْأَوْعِيْلَ ذُكُورًا
وَالظَّاهِرُ أَنَّ ضَرْبَ الرِّقَابِ
وَهُوَ الْقَتْلُ بِشِبَابَةِ الْوُثَاقِ
وَقَدْ حُصِّلَ الْإِخْتِافُ وَأَنَّ
قَوْلَهُ وَأَمَّا بَعْدَ أَيِّ بَعْدِ

عشر رجلا من أهل الشرك يصدون الناس عن الإسلام ويأمرونهم بالكفر وقيل هم أهل الكتاب صدوا من أراد منهم ومن غيرهم أن يدخل في الإسلام • وقال النحاشي عن سبيل الله عن بيت الله يمنع قاصده وهو عام في كل من كفر وصد • أصل أعلم أي أتلف حاجته لم يشأ يخبر ولا تمنع بل ضرر وعرض وقيل نزلت هذه الآية بيدروا الإشارة بقوله أصل أعلم أي الاتفاق الذي اتفقوا في سفرهم إلى بدر وقيل المراد بالأعمال أعمالهم البرية في الجاهلية من صلوة ورحم وقيل عان ونحو ذلك واللفظ بهم جميع ذلك والذين آمنوا وعملوا الصالحات هم الأنصار • وقال قتادس ناس من قريش وقيل مؤمنو أهل الكتاب وقيل هو عام وعلى تقدير خصوص السبب في القيلين ذلك اللفظ عام تناول كل كافر وكل مؤمن وآمنوا بما نزل على محمد تخصيصه من بين ما يجب الإيمان به تعظيم شأن الرسول وإعلام بأنه لا يصح الإيمان ولا التمسك إلا به • كذلك بالجملة الاعتراضية التي هي وهو الحق من ربهم وقيل وهو الحق ناسخ لقبره ولا بد عليه النسخ • وقوله الجمهور نزل مبني بالفعل وزيد بن علي وابن مقسم نزل مبني بالفعل والأعشى أنزل بمعنى المسمى مبني بالفعل • وقوله فري نزل ثلاثيا كقوله عثم • وأصلح العلم أي حاكم قتاده وشأنهم بالله مجاهد وأمرهم بالله ابن عباس وحقيقة لفظ الجبال أنها بمعنى الفكر والموضع الذي فيه نظر الإنسان وهو القلب فإذا صلح ذلك فقد صلت حاله فكان اللفظ مشيرا إلى صلاح عقيدتهم وغير ذلك من الحال تابع • ذلك إشارة إلى ما فعله الكفار من اضلال أعلامهم والمؤمنين من تكفير سيئاتهم واصلح حالهم وذلك مبتدأ وما بعده الخبر برأي كأن بسبب اتباع هؤلاء الباطل وهو لا الحق • وقال الغنصري ويجوز أن يكون ذلك خبر مبتدأ محذوف تقديره الأمر ذلك أي كاذ كرهنا السبب فيكون محل الجار والمجرور منصوبا انتهى ولا حاجة إلى الضمير مع حجة لوجوه عدم الضمير والباطل مالا يتنفع به • وقال مجاهد الشيطان وكل ما يأمر به الحق هو الرسول والشرع وهذا الكلام منسحب عمداً البيان التفسير • كذلك يضرب قال ابن عطية الإشارة إلى اتباع الله كورين من الفريقين أي كما اتبعوا هذين السبلين كذلك يبين أمر كل فرقة ويجعل لها ضربا من القول وصفها وضرب المثل من الضرب الذي هو بمعنى النوع • وقال الغنصري كذلك أي مثل ذلك الضرب يضرب الله للناس أمثالهم لأجل الناس ليعتبروا بهم • (هـ) قلت • أين ضرب الامثال • قلت • في من جعل اتباع الباطل مثالا لعمل الكفار واتباع الحق مثالا للمؤمنين أو في من جعل الاضلال مثالا لخيبة الكفار وتكفير الشياطين مثالا للمؤمنين فإذا لقيتم الذين كفروا أي في أي زمان لقيتموهم فاقتلواهم وفي قوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم أي في أي مكان دمتم في الزمان وفي المكان • وقال الغنصري لقيتم من اللقاء وهو الحرب انتهى فضرب الرقاب هنا من المصدر النائب بفتح الفعل الأمر وهم مطردون وهو منصوب بفعل محذوف فيه واختف في عدا انتصبا به منه ففعل هو منصوب بالفعل النائب المصدر وقيل هو منصوب بنفس المصدر لنيابته عن العامل فيه ومثاله ضرب بازيذا كما قال الشاعر

على حين ألقى الناس جل أمورهم • فتدلأ ريق المال ندل التعالب

وهنا هو الصريح ويدل على ذلك قوله فاضرب الرقاب وهو إضافة المصدر لفعل ولولم يكن معمولاً له ما جازت إضافة إليه وضرب الرقاب عبارة عن القتل ولما كان القتل للإنسان أكثر ما يكون بضرب رقبته عبر بذلك عن القتل والإراد خصوصية الرقاب فإنه لا يكاد تتأني حالة الحرب أن

أي أمثال تلك التسمية
والإشارة بذلك إلى الحلال

نضرب الرقاب وعلما بتأني القتال في أي موضع كان من الأعشاء ويقال ضرب الأمير روفة فلان وضرب عنقه وعلوانه وما فيه عيبه إذا قتله كما غير بقوله بما كسبت أي بكم عن سائر الأفعال لما كان أكثر الكسب منسوبا إلى الأيدي * قال الزمخشري وفي هذه العبارة من العطف والشدّة ما ليس في لفظ القتل لنفسه من تدوير القتل بأشنع صورة وهو حر العنق وإطارة العنق الذي هو رأس البدن وعلوه وأوجه أعشائه وقد زاد في هذه في قوله فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان انتهى وما في ذلك من تشجيع المؤمنين وأنهم من الكفار بحيث هم ممكنون منهم إذا أمروا بضرب رقابهم * حتى إذا أمتحنوهم أي أكثرتم القتل فيهم وهذه غابة للضرب فإذا وقع الامتحان وتمكنوا من أخذهم لم يقتل وشددوا وثاق الأسرى فأما بنا بالاطلاق وإماداه حتى نضع الحرب أوزارها أي أنقلاها وألأها * ومنه قول عمرو بن معدى كرب

وأعندت للحرب أوزارها * وماحا طول الأخيلاذ كورا

أنشد ابن عطية لعمرو هذا وأنشد الزمخشري للعثمى وقبل الأوزارها الآتام لأن الحرب لا بد أن يكون فيها آتام في أحد الجانبين وهذه الغاية قال مجاهد حتى ينزل عيسى بن مريم * وقال قتادة حتى يسلم الجميع وقيل حتى تقتلهم * وقال ابن عطية وتظاهر اللفظ أنها استعارة برادها التزام الأمر أي إذا وذلك أن الحرب بين المؤمنين والكافرين لا يضيع أوزارها لخاصة هذه كما تقول أما أفصل كفوا وكذا إلى يوم القيامة فاقمتر بذلك تنفله دائما * وقال الزمخشري وسيتبين أي آلات الحرب من السلاح والكرراع وأوزارها لا ملالم يكن لها بد من جرها فكأنها تحملها وتستقل بها فإذا انتفت فكأنها وضعتها وقيل أوزارها آتامها يعني حتى تترك أهل الحرب وهم المشركون شرهم ومعاصمهم بأن يسلموا وتظاهر أن ضرب الرقاب وهو القتل نبيأشد الوثاق وقت حصول الامتحان وأن قوله فأما بنا به أي بعد الله وإماداه حالتان لما هو راما أن عليه بالاطلاق كما بن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاطلاق ثمانية من أهل الحنفى وأما أن يفدى كما روى عنه عليه السلام أنه فدى منه رجلا من الكفار برجل مسلم وهذه الآية معارض ظاهرها لقوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم فدهب ابن عباس وقادة وابن جريج والسدي والضحاك ومجاهد إلى أنها منسوخة قوله فاقتلوا المشركين الآية وإن الأسرى والمن والفداء مرفوع فإن وقع أمير قتل ولا بد لأن يسلم * وروى نحوه عن أبي بكر الصديق وذهب ابن عمر وعمر بن عبد العزيز وعطاء الخشن إلى أن هذه خصمة لم يوم تلك والمن والفداء ثابت * وقال الحسن لا يغتال الأمير إلا في الحرب يهيب بذلك على العدو وذهب أكثر العلماء إلى أن أهل الكتاب فيهم المن والفداء وعباد الأوثان ليس فيهم إلا القتل فخصوا من المشركين أهل الكتاب وخص من الكفار عبدة الأوثان وأما ذهب الأئمة اليوم فذهب أبي حنيفة أن الامام يخير في القتل والاسترقاق ومنهيب الشافعي أنه يخير في القتل والاسترقاق والفداء والمن ومنهيب مالك أنه يخير في واحد من هذه الأربعة وفي ضرب الجزية وتظاهر أن قوله وإماداه يجوز فداءه بالمال ومن أسرى المسلمين * وقال الحسن لا يفدى بالمال * وقرأ السدي فشدوا بكسر الشين والجمهور بالضم والوثاق بفتح الواو وفي لفظه الوثاق وهو اسم لما يوثق به وانتصبنا وثقا بإضمار فعل يقدم من لفظهما أي فأما نحن سنوارماتقدون فداء وهو فعل مجبى خبره لأن المعدر جاء تفصيل عاقبة فداءه بما يجب أخباره ونحوه قول الشاعر

لأجودن فامادر واقفة • تختي وامابوغ السلول والأمل

أي فاما إذا رادراً واقفة إمّا بلغ بلوغ السلول • وقال أبو القهاز بجوز أن يكونا مفعولين أي
أدوم منا وأقبلوا وليس اعراب نحوي • وقرأ ابن كثير في رواية شبل وامافدى القصر • قال
أوحاتم لا يجوز قصره لانه مصدر فاديت وهذا ليس بشئ فقد حكى القراء فيأمر ببع ثلثات فداءك
بالدوا لغيره وفدى لك بالسكر بياء والتتوين وفدى لك بالقصر وفداءك والظاهر من قوله
فامامنا المن بالاطلاق كائن الرسول عليه الصلاة والسلام على ثامة وعلى أبي عروة الحجي وفي
كتاب الزخري كائن على أبي عروة الحجي وأثال الحنفى فدى الكنية والاسم ولعل ذلك من
الناسخ لاقى أصل التصنيف وقيل بجوز أن يراد بلان أي بمن عليهم يترك القتل ويسترقوا أو بمن
عليهم فضلو القولم الجزية وكوتهم من أهل الفقة والظاهر ان قوله حتى تضع الحرب أوزارها
غاية لقوله فدى والوثاق لانه قد غنينا فصر القاب بشد الوثاق وقت الامتحان فلا يمكن أن يغنا بناية
أخرى لتدافع الغنايين الان كانت الثانية بينة للاولى ومؤكدة فيجوز لان شد الوثاق للامسرى
لا يكون الا حتى تضع الحرب أوزارها اذا صرنا ذلك بانتفا شوك الكفار المقتبين إذ ذلك
ويكون الحرب المراد بها التي تكون وقت لقاء المؤمنين للكفار ويجوز أن يكون المنيا محذوفا
بدل عليه المعنى التقدير بالحكم ذلك حتى تضع الحرب أوزارها أي لا يبقى شوكك لم أو كما قال ابن عطية
انها إشارة بمعنى الى يوم القيامة أي اصنعوا ذلك دائما • وقال الزخري (فان قلت) حتى تم
تعلقت (قلت) لا يتعلون أن تتعلق إمّا بالشرب والشد أو بلان وفداء فالغنى على كالا المتلقين
عند الشافعي رحمة الله انهم لا يزالون على ذلك أبدا الى أن يكون حوب مع المشركين وذلك الذي سبق
لم شوكه وقيل اذا نزل عيسى بن مريم فعند أبي حنيفة رحمة الله اذا نزل بالضررب والشد فالغنى
انهم يقتلون ويؤسرون حتى تضع جنس الحرب الاوزار وذلك حتى لا يبقى شوك للمشركين واذا
علق بلان وفداء فالغنى انهم بمن عليهم ويقادون حتى تضع حرب يدروا زارها الى ان تناول المن
وفداء يعنى يتناول المن بان يتركوا عن القتل ويسرقوا أي بالتقليد بضرب الجزية بكونهم من
أهل الفقة وبالغنايان بغاى باسارى المشركين أسارى المسلمين وقدر واه الطحاوى منهجبالا
حنيفة والشهور انه لا يرى فداءهم بال ولا غيره خيفة أن يعودوا حبا للمسلمين • ذلك أي الأمر
ذلك اذا فعلوا ذلك ولو شاء الله لاتصمرتهم أي لا أنتم منهم بعض أسباب الهلاك من خسفاً
رجفة أو حاسباً وفرقاً أو موت جارف ولكن ليس لأى ولكن أمركم بالقتال ليسوا بضعكم وهم
المؤمنون أي يعتبرهم بعض وهم الكافرون بان يجاهدوا ويصروا والكافرون بالقائى والتا بغير
بجاهلهم على أيديهم بعض ما وجب لهم من العذاب • وقرأ الجهور قتلوا بفتح القاف والتا بغير
ألف وقادوا الأعرج والأعشى وأبو عمر وحفص قتلوا مبني للفعول والتا خفيفة وزيد بن
نابت والحسن وأبو رجاء وعيسى الجندري أيضا كذلك • وقرأ ائلى فلن ينسل مبني للفعول
اعمالهم رفع • وقرى ينسل بفتح الياء من مثل أعمالهم رفع • منهم أي الى طريق الجنة وقال
مجاهد يندى أهل الجنة الى مساكنهم من الاخطون لانهم كانوا أسكانا الله خلقوا لا يستبدلوا عليها
• وروى عياض عن أبي عمر ووبخلهم يوم يجمعكم ليوم الجمع وانما تنطعم بكونكم لأم
السكامة عرفهم عن مقاتل ان الملك الذي وكل بحفظ عمله في الدنيا يمشي بين يديه فيعرفه كل شئ
أعطاه الله وقال أبو عبيد الطخري ومجاهد وقادة معناه يهزمهم أي جعلهم يعرفون منازلهم منها وفي

(الدر)

في سورة القتال

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ش) كائن على أبي عروة

الحجي وعلى ابن أثال

الحنفى انتهى (ح)

صوابه على ثامة وعلى

أبي عروة الحجي فسير

الاسم والكنية ولعل ذلك

من الناسخ لاقى أصل

التصنيف

﴿ ان الله دخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴿ الآتية والكافي في كما في موضع نعمت لمدر عذوق تقديره ؟ كلا كاتما على الانعام يقتعون أي يقتعون بمناع الدنيا أياما قلائل وبأ تكون غافلين غير مفكرين في العاقبة كاتما كل الانعام في مسارحها ومعالها غافلة عما هي بصدده من النصر والفتح ﴾ (٧٦) ﴿ والنار مثوى لهم ﴿ أي موضع إقامة ﴿ وكأين من

قرية ﴿ على جنح ضاف
تقديره من أهل قرية
ولذلك عاد الضمير في
أهلكناهم على ذلك
الضمير ﴿ من قرنك ﴿
هي مكة ﴿ التي أخرجتك ﴿
أخرجك أهلها نسب
الأخراج إليها عجزا
قال ابن عطية ونسب
الأخراج إلى القرية جلا
على اللفظ وقال أهلكناهم
جلا على المعنى انتهى
ظاهر هذا الكلام لا يصح
لأن الضمير في أهلكناهم
ليس عائدا على المقاطع
إلى القرية التي أسند إليها
الأخراج بل إلى أهل
القرية في قوله وكأين من
قرية فإن كان أراد بقوله
جلا على المعنى أي معنى
القرية في قوله وكأين من
قرية فهو صحيح لكن ظاهر
قوله جلا على اللفظ وجلا
على المعنى أن يكون في مدلول
واحد على هذا يفتي كآين
مفلا غير محدث عنه بشئ
الآن نحل أن هي أشد خبر
عن كآين والظاهر أنه في
موضع العفة ﴿ أفن كان

على بينة من ربه ﴿ استقام توفيق وتقرر على شئ متفق عليه وهي معادله بين هذين الفريقين والاشارة إلى الرسول عليه السلام
والى كفار قريش واللفظ عام لاهل السفين ومعنى على بينة أي على حجة واضحة وهو القرآن ﴿ كن زين لمسوء عمله ﴿ وهو
الشرك ﴿ واتبعوا أهواءهم ﴿ أي شهوات أنفسهم والضمير في واتبعوا عائدا على معنى من لآعلى لفظه ﴿ مثل الجنة ﴿ أي صفة
الجنة وهو مرفوع بالابتداء قال النضر بن شعيل كانه قال صفة الجنة ما سمعوا انتهي فأتبعوه هو الآخر وفيها أهار

تفسير تلك الصفات فهو استئناف اخبار عن ثالث الصفة وقال سيوبه في اتي عليكم مثل الجنة بقدر اخبز الخدوف متقدما ثم فسر ذلك الذي ينبت في غير آسن في أي غير متغير يقال آسن الماء يأسن اذا تغير في لينة طعمه في كل لمجموع وجود الفساد في الآسن في لينة في جفت طيب الطعم وزوال الآسن من الطعام وغيره ولدة تأنيثه وهو اللد بدأ مصدر تمت به الفهم ورجل على انه صفة تلخر وبالرفق صفة لأفهار وبالصب أي لأجل لذة فهو مقفوله في من غسل معنى في قال ابن عباس لم يخرج من بطون النحل فيخالط الشعم وغيره ووصفه بمعنى لأن الغالب على العسل التذكير وهو ما يذكره ويؤنب ويدي من هذه الانهار بالماء وهو الذي لا يذوق عنه في المشروبات ثم بالين اذا كان يجري يجري المعطوف في كثير من أقوات العرب وغيرهم ثم بالجرا لانه اذا حصل الرى والمطعم تشوقت النفس الى ماثلته ثم بالعسل لان فيه الشفا في الدنيا مما يمرض من المشروب والمطعم فهو متأخر في الرتبة في ولهم في بيان كل الثمرات في ما ذكر المشروب ذكر من الماء كونه ما يتفكه به قبل ومن زائدة أي ولهم فيها كل الثمرات وقيل المتداخلة أي أنواع من كل الثمرات في وغفره من رهم في هو معطوف على ما قبله لا ينفيد في أي ولهم مغفرة من رهم لان المغفرة قبل دخول الجنة أو على حذف (٧٧) أي تنعم بمغفرة لان المغفرة سبب التمتع في وسقوا في عائد على معنى من وكن قبله محذوف يقابله تقديره

أهلؤلا التعمون كرهو خالد في النارجا هو خالد على اللفظ وكذلك خرجوا عاد على معنى من يسبق كان المنافقون بمضرون عند الرسول صلى الله عليه وسلم يسبقون كلامه وتلاوه فاذا خرجوا قالوا الذين أنووا العلم وهم السامعون كلام الرسول حقيقة الواعون له ماذا قال أنفا أي الساعة وذلك على سبيل الهزء والاستخفاف أي لم يفهم ما يقول ولا يدري ما يفهم ذلك ومن سأله من مسعود أو تفاحا أي ميتا أي ما أقول الذي استشفه الآن قبل انفسا ناعته قال الزختمري وآ تفاحا على الظرف انتهى قال ذلك لانه فسر به الساعة وقال الزختمري والغمرور يقولون انعامنا الساعة الماضية القريبة منا وهذا تفسير بالمعنى انتهى المعجج أنه ليس ينظر ولا ينام احدا من النجاة عده في الظروف في فقبحا أسراطها في أي هلاها وأوحاشا شرط بفتح الراء وجزمها فيقيني الاستدلالها ومن أسراطها بيعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ هو خاتم الانبياء وروى عنه عليه السلام انه قال أنا من أسراط الساعة وقال يثبت أنووا الساعة كقري رها في فاتي في الظاهر أن المعنى فكيف لم يذكروا أي والعمل بها اذا جاء نوب الساعة أي فقامت ذلك ثم أضرب عن ذكر المنافقين وقال في فاعا أنه لا اله الا الله والمعنى دم على علك بتوحيد الله تعالى واستغفاره عليه السلام لاهل الايمان رجعه في ولؤومين في أي ولذنوب المؤمنين وأحواله صلى الله عليه وسلم ثلاثه مع الله بالتوحيد ومع نفسه بالاستغفار ومع غيره بالاستغفار لهم في متبليكم وشواكم في هو على العموم في كل متقلب وفي كل اقامة

التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لدهن لشاربين وأنهار من عسل مصفي ولهم في بيان كل الثمرات ومغفرة من رهم كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حيا قطع أمعاهم ومنهم من يسبق اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين أنووا العلم ماذا قال آنفا أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم والذين اعتدوا اذ هم حدى وأنهم تقوام قبل ينظرون الى الساعة ان يأتهم بغتة فقبحا أسراطها فاتيهم اذا جاءتهم ذكراهم فاعلم أنه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم وشواكم في يقتنون أي ينتفعون بمتاع الدنيا بالمال لا للكل وبأكون غافلين غير مفكرين في السابقة كما تأكل الانعام في سارحوا وما عافا فاناله على بعد من العر والذبح والكف في موضع نصب ما على الحال من ضمير المصدر كما يقول سيوبه ما في يا كونه أي الأكل مشبه الأكل الانعام والمعنى أن كلهم يخرج من الفكر والنظر كما يقال الجاهل يعيش كأنه يشي البهية لا يد التثنية في معطوف العيش والسكن في لازمه والناشئ في لم أي موضع اقامته ثم ضرب تعالى مثلا لمكة والقرى التي الملكة على عظامها كقري عاد وغيرهم والمراد هلاها وأسند الاخراج اليها مجازا والمعنى كاتوا سبب خروجك وذلك وقت هجرته عليه السلام الى المدينة وكما جاء في حديث ورقة بن نوفل باليتي فيم اجمعنا اذ يغربك قومك قال أوخرجهم في وقال ابن عطية ونسب الاخراج الى القرية جلا على اللفظ وقال أهلكتهم

والاستخفاف أي لم يفهم ما يقول ولا يدري ما يفهم ذلك ومن سأله من مسعود أو تفاحا أي ميتا أي ما أقول الذي استشفه الآن قبل انفسا ناعته قال الزختمري وآ تفاحا على الظرف انتهى قال ذلك لانه فسر به الساعة وقال الزختمري والغمرور يقولون انعامنا الساعة الماضية القريبة منا وهذا تفسير بالمعنى انتهى المعجج أنه ليس ينظر ولا ينام احدا من النجاة عده في الظروف في فقبحا أسراطها في أي هلاها وأوحاشا شرط بفتح الراء وجزمها فيقيني الاستدلالها ومن أسراطها بيعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ هو خاتم الانبياء وروى عنه عليه السلام انه قال أنا من أسراط الساعة وقال يثبت أنووا الساعة كقري رها في فاتي في الظاهر أن المعنى فكيف لم يذكروا أي والعمل بها اذا جاء نوب الساعة أي فقامت ذلك ثم أضرب عن ذكر المنافقين وقال في فاعا أنه لا اله الا الله والمعنى دم على علك بتوحيد الله تعالى واستغفاره عليه السلام لاهل الايمان رجعه في ولؤومين في أي ولذنوب المؤمنين وأحواله صلى الله عليه وسلم ثلاثه مع الله بالتوحيد ومع نفسه بالاستغفار ومع غيره بالاستغفار لهم في متبليكم وشواكم في هو على العموم في كل متقلب وفي كل اقامة

(الد) (ع) ونسب الاخراج الى القرية جلا على اللفظ وقال أهلكتهم جلا على المعنى انتهى (ح) يظهر هنا الكلام لايصح لأن الضمير في أهلكتهم ليس عاد على المضاف الى القرية التي أسند اليها الاخراج بل اهل القرية في قوله وكان من

جلال على المعنى انتهى وظاهر هذا الكلام لا يصح لأن الضعيف في أهلكتهم ليس عائداً على المناف
إلى القرية التي أسند إليها الإخراج بل إلى أهل القرية في قوله وكان من قرية وهو صحيح لكن
ظاهر قوله جلال على اللفظ وجلال على المعنى أي أن يكون في مدلول واحد وكان بيتي كأنه مقلتا غير
حدث عنه بشئ إلا أن وقت اهلاكم كأنه قال فسيم لا ينصرف وإن ذلك وقال ابن عباس لما
أخرج من مكة إلى النار التفت إلى مكة وقال أنت أحب بلاد الله إلي الله وأنت أحب بلاد الله إلي فلو
أن المشركين لم يخرجوني لم أخرج منك فأدعى الأعداء من دعاء لي الله في حرمه أو قتل غير قتله
وقيل بدخول الجاهلية قال فأنزل الله تعالى وكان من من قرية الآية وقد تقدم أول السورة عن ابن
عباس خلاف هذا القول وأقرن كان على بينة من ربه باستفهام وقوف وتقرير على كل شيء يتفق عليه
وهي معادلة بين هذين اللفظين * قال قتادة الإشارة إلى الرسول وإلى كفار قريش انتهى واللفظ
عام لأهل الصنعتين ومعنى على بينة واضحة وهو القرآن المعجز وسائر المعجزات كزبن لرسوله عليه
وهو الشرك والكفر بالله وعبادة غيره واتبعوا أهواءهم أي شؤن أنفسهم بمن لا يكون له بينة
فيبدوا غير حالهم والضعيف في واتبعوا عائداً على معنى من وقرئ أمن كان نفيهما * مثل الجنة أي
صفة الجنة وهو مرفوع بالإنشاء * قال الزخشرى قال النضر بن شعيل كأنه قال صفة الجنة وهو
ما سمعوا انتهى فاسمعوا الخبر وفيها أنها تفسر لك هذه الصفة واستئناف إخبار عن تلك الصفة
وقيل سيؤيد في بابي عليكم مثل الجنة وقد خبرنا المحدثون فتدبر فسر ذلك الذي بقل وقال ابن
عطية في الكلام حنفى يقضيه الظاهر كأنه قيل مثل الجنة تظاهر في نفس من وعى هذه الأوصاف
وكان ابن عطية قد قال قبل هذا وظهر أن القصد بالتثنية هو إلى الشئ الذي يقضيه المرء عند سماعه
فهي هنا كذا فكأنه تصور عنده ذلك اتباعاً على هذه الصورة وذلك هو مثل الجنة قال وعلى هذه
التأويلات يعني قول النضر وقول سيويه ومأقوله هو يكون قيل قوله كن هو خالد في النار حنفى
تقديره إذا سكن أو أهؤلاء الإشارة إلى المتقين قيل ويجعل عندي أن يكون الحنفى في صدره أنه
آية كأنه قال مثل أهل الجنة وهي هذه الأوصاف كن هو خالد في النار ويحيى وقوله فيها أنهار في
موضع الحال على هذا التأويل انتهى ولم يذكر الزخشرى غير هذا الوجه قال ومثل الجنة صفة الجنة
العجيبة الشأن وهو مبتدأ وخبر من هو خالد في النار وقوله فيها أنهار في حكم الصلة كالشكر رها
الآتري إلى سرفوله التي فيها أنهار ويجوز أن تكون خبر مبتدأ حنفى هي فيها أنهار كان قال لا قال
ومثلهما نفيل فيها أنهار * وقال الزخشرى أيضاً (فان قلت) ما معنى قوله مثل الجنة التي وعد
المتقون فيها أنهار قال كن هو خالد في النار (قلت) هو كلام في صورة الأثبات ومنا الذي والانكار
لا تظن أنهم تحت كلام مصدر يحرف الانكار ودخوله في حيزه وانخرط في مسلكه وهو قوله
أفمن كان على بينة من ربه كن زين لرسوله عليه فكانه قيل مثل الجنة كن هو خالد في النار أي
كنل جزاء من هو خالد في النار (فان قلت) لم عرى من حرف الانكار ومأقوله التعرية (قلت)
نعر يشمن حرف الانكار فيها زيادة تصوير لمكارمة من سوى بين المسهل واللين والتابع
لهواه وأنه بمنزلة من يثبت التسوية بين الجنة التي تجري فيها تلك الأنهار وبين النار التي يسقي
أهلها الجحيم ونظيره قول القائل

(الهدر)

قرية فأن كان أراد بقوله
جلال على المعنى أي معنى
القرية في قوله وكان من
قرية فهو صحيح لكن
ظاهر قوله جلال على اللفظ
وجلال على المعنى أن يكون
في مدلول واحد وكان على
هذا يقي كأنه مقلتا غير
حدث عنه بشئ إلا أن مبدأ
إن أشد خبر عن كآين
والظاهر أنه في موضع
الصفة

أفرح أن أرى الكرام وان * أورت دودا شامسا نبلا

هو كلام منكر للفرح برؤية الكرام وورثته الدومع نعر يشمن حرف الانكار لا طواه تحت حكم

من قال أفرح بموت أخيك ووراثته إليه والذي طرح لأجله حرف الإنكار أراد أن يعورق
 ما زلن به فكأنه قال نعم شئ يفرح بمرأته الكرام وأن يستبدل منهم ذوا قبل طائله وهو من
 التسليم الذي تحته كل إنكار انتهى وتلخص من هذا الاتفاق على إعراب مثل الجنة مبتدأ واختلفوا
 في الخبر قيل هو يد كور وهو كن هو ناله في النار وقيل محذوف قيل مقدر قبله وهو قول
 سيبويه وقيل بعده وهو قول النضر وابن عطية على اختلاف التقدير ولابن الفرق بين الفرقين
 في الانتهاء والصلال بين الفرق بينهما ما يؤولان إليه وكما قدم من على بن عيسى على من اتبعه هو أقدم
 حاله على حاله وقرأ ابن كثير وأهل مكة آسن على وزن فاعل من آسن بفتح السين وقرئ غير
 يأسن بالياء قال أبو علي وذلك على تخفيف الهمز لم يتغير وغيره ولأنه تأتت للموهو اللين ومصدر
 نصبه فالجهر بالجهر على أنه صفة لم يقرئ بالفرض صفة لاهاو والنصب أي لأجل لذة فهو مقول
 لمن عمل معنى قال ابن عباس لم يخرج من بياض الليل قيل فيضالط الشمع وغيره ووصفه
 بمعنى لأن الغالب على العسل النذير وهو ما يدكر ويؤثث وعن كعب بن الأشعث ودجله
 والفرات وجعنا تكون هذه الأهار في الجنة واختلف في تعيين كل فهو من الماذا يكون ينزل
 ويدي من هذه الأنهار بالياء وهو الذي لا يستعي عنه في الشر وبأن ثم بالكان إذا كان يجري
 مجرى المعلوم في كبر من أقوات العرب وغيرهم ثم بالكان إذا حصل الرى والمعلوم تشويق
 النفس إلى ما لذته ثم بالمثل لأن فيه الشفاء في الدنيا ما يبرح من الشر والمعلوم فهو
 متأخر في الهيئة ولم يهمل كل الخمرات وقيل المبتدأ محذوف أي أنواع من كل الخمرات وقدره بعضهم
 بقوله زجان ومغفرة ومنهم لأن المغفرة قبل دخول الجنة أو على حنف أي نعم بمغفرة إذ
 المغفرة تسبب التسليم وسقوا على معنى من وهو تعالى اللفظ وكذا ترجموا على معنى من بسقوا
 كان المتأخرون يحضرون عند الرسول ويسمعون كلامه وتلاوته فإذا خرجوا قالوا آمين أو تو
 العلوم السامعون كلام الرسول حقيقة الواعون له ماذا قال آتفا أي الساعة وذلك على سبيل
 المزج والاستخفاف أي لم نفهم ما يقول ولم ندر ما تقع ذلك وعن سائر ما من مسعود وآتفا على
 مبتدأ أي ما للقول الذي اشتهف قبل اتصاله عنه وقرأ الجمهور آتفا على وزن فاعل وابن كثير على
 وزن فاعل وقال الزنجشري وآتفا نصب على الظرف انتهى وقال ذلك لأنه فسر به الساعة وقال
 ابن عطية والمفسرون يقولون آتفا معناه الساعة الماضية القريبة منا وهذا تفسير بلغنى انتهى
 والصحيح أنه ليس بنظر ولأنه أحد من العامة عند في الظرف وفي الضمير في زاده عند على الله
 كأظهره قوله طبع الله ذوقهم كما هو في وآتاهم والزيادة في هذا المعنى تكون زيادة
 التعميم والأدلة أو هو بالشرع بالأمر والتي والإخبار فيز به المهدى زيادة علم ذلك والإيمان
 به قيل ويجعل أن يعود على قول المنافقين واضطرابهم لأن ذلك مما يجب به المؤمن ويحمد الله
 على إيمانه وز بدصرة في دينة وقيل يعود على قول الرسول وآتاهم تقواهم أي أعطاهم أي
 جعلهم متقين له فتقواهم مصدر معاني الفاعل أن تأتهم بدل استمال من الساعة والضمير للناقين
 أي الأمر الواقع في نفسه انتظار الساعة وإن كانوا هم في أنفسهم ينتظرون غير ذلك لأن ما في
 أنفسهم غير ما في لاه باطل وقرأ أبو جعفر الراسي عن أهل مكة أن تأتهم على الشرط وجوابه
 قد جاء أنظر ما لها وهذا غير مشكوك فيه لاه آتة لاهة لكن خطوبوا كما كانوا على من الشك
 ومعناه أن شككم في إثباتها فجداء أعلامها فالتك راجع إلى المخاطبين الشاكين وقال

(المر)

(ش) وآتفا نصب
 على الظرف انتهى (ح)
 قن ذلك لأنه فسر
 بالساعة (ع) والمفسرون
 يقولون آتفا معناه الساعة
 الماضية القريبة منا وهذا
 تفسير بلغنى انتهى (ح)
 الصحيح أنه ليس بنظر
 ولا نعلم أحد من العامة
 عند في الظرف

[illegible]

والظاهر أن جواب
أقول إذا اجتمعوا فلو صدقوا كما
يجب لي كقولك فلو صدقوا والله في أي بيان عروا
من حرصهم على المهاد
فويل لعبيتي في التفات
الذين في قلوبهم مرض
أقول الخطاب إليهم على
بيل التوسيع ثم وتوفيهم
في سوء من تكبير وعسى
نعتقد الخلاف في لغتها
ووصل بين عسى وخبرها
الشرط وهو إن توليت
أن تصدقوا في الأرض في
لعمري معونة أهل الإسلام

(الخضرى : فان قلت) خاجزها الشرط (قلت) قوله فان لم ومعناه ان تأتهم الساعة فكيف
 لم ذكرهم اى لم تذكرهم وانما ظاهرا اذ جابهم الساعة حتى لا تستعمله الذكرى حينئذ لنقول يوم
 يتذكر الانسان وائى له الذكرى (فان قلت) بم يتصل قوله وقد جاء أثرها على القرائين
 (قلت) بآثار الساعة اتصال الله بالخلق كقولنا انا كرمي فذنا فالحقيق بالآ كرام اكرمه
 وفرأ الجبى وهو روى عن ابي عمر وبنته بفتح العين وشدة الهمزة قال صاحب الواو وحى صفة
 واتصافها على الحال لا نظيره فى المصادر ولأى المقابيل فى الأسماء نحو الحرب وهو اسم جامعة
 والمر بانه يمكن انتهى وكذا قال أبو العباس من الحاجب من أصحاب الاستاذ فى على الشاوين فى
 كتاب المصادر على اى عمر وان يكون المواب بفتح العين من غير تنبيه بقرء الحسن فيها
 تقدمت وتى وهما على عادته فى تليط الرواية (ففجأ أثرها على أى علاماتها فبني الاستدلال
 ومن أشرأ بالساعة عبر رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ هو حاتم الأنبياء (وروى عنه أنه قال
 تأمر أشرأ الساعة (وقال بفتح أو أو الساعة كها تين وكفرسى رها وقيل منها الدخان وانتفاع
 القمر وعن الكلبى كثره المال والبارة وشاد بالزور وقطع الأرواح وقلة الكرام وكثرة اللثام
 فأتى لم اذ جاءتهم ذكراهم الظاهر ان المعنى فكيف لم الذكرى والعلل بها اذ جاءتهم الساعة أى
 فدناها ذلك قبل ويحفل أن يكون المتبادر عذفا أى فأتى لم الخلاص اذ جاءتهم لم الذكرى بما كانوا
 يخبرون به فيكذبون به بتوصله المقام بمأمر بعين ذكر المافقين وقال فاعلم أنه لا اله الا الله
 والمعنى دم على علف بنوحيد واتجه بنا على قول من قال أو ل أو الجاب للم والنظر فى القول
 الا فرأوى فى الآية ما بيل على التواضع وهم النفس اذ هم بالاستفار وغيره بالاستفار لم
 متعلبك بمصرفكم فى حياتكم الدنيا ومشوا كم افاستكم فى فيوركم وفى آخركم (وقال حكومة
 متعلبك فى أصلاب آبائى إلى أرام الدما مشوا كم افاستكم فى الأرض (وقال الطبرى وغيره
 متعلبك بمصرفكم فى بقتلكم مشوا كم سناكم وقيل متعلبك فى معاشكم ومشوا كم سناكم
 مستقر من سنار لكم وقيل متعلبك بالنار وان عباس بالنون (ويقول الذين استأوا الوتر
 سورة فاذ أنزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال آيت الذين فى قلوبهم مرض ينظرون واللك
 نظر القمى عليهم الموت فأولى لم طاعة وتويعروى فاذا غمر الأمر لودم فوالله لكان خيرا
 لهم (فوال عيسى ان توليت أن تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أركانكم (أولئك الذين لنهم القاصمهم
 وأعى أصارهم (فالتأثير من القرآن أم على قلوب أقفأ لها من الذين ارتدوا على أديارهم من بعد

على أعنابهم ، ويقطعوا أركانكم ، تقطعوا ما بينكم وبينهم صلة الرحم ، أولئك هم إشارة إلى مرض القلوب ، فاصبرم على عن استماع الوعظة ، وأعي أضرارهم ، عن طريق الهدى ، أفلا تدرون القرآن ، أي يستمعونه وما فيه من المواعظ والازواج ، وبعد العصاة وعواستقام ، وسب وتوقيف عن عازهم ، أم على قلوب أقفلها ، استعاره فلان من معهم الإيمان وأم ، والمهمز منقطعة يعني بل والمهمز للتعريض والتسجيل عليهم بأن قلوبهم مغلقة لا يصل إليها ذكر ، أن الذين ارتدوا على أدمارهم ، قال ابن عباس وغيره زلت في منافقن كانوا ألسهوا ثم انما قنفت قلوبهم ، والآية تتناول كل من دخل في القنفا

﴿سؤل لم﴾ تقدم الكلام عليه في يوسف رسول (٨١) لم ركوب الظلم من السؤل وهو الاستعزاء قال

الزعشري وقد اشتمن
السؤل من لاعلم له
بالتصريف والاشتقاق
جيما انتهى وهذا ليس
بعيدا لأنهم أن السؤل
أصله الممز فاختلفت
المادان فذعن سؤل واو
وعين السؤل همزة
والسؤل له مادان احدهما
الممز من سأل يسأل
والثانية الواو من سأل
يسأل فاذا كانت هكذا
فسؤل يجوز أن يكون
من ذوات الواو لان ذوات
الممز فذلك بهم قالوا
روى أن قوم من قرينة
والنغير كانوا يمدون
النافقين في أمر الرسول
صلی الله عليه وسلم والخلاف
عليه بنصرة ومؤازرة
وذلك قولهم ضميمكم
في بعض الأمور أي في بعض
مناجرتهم بأمر بعض
الأمر الذي بهم ﴿والله يعلم
اسرارهم﴾ قالوا ذلك السرا
في أيهم فافهم الله تعالى
عليهم فكيف اذوتهم
اللائكة الضمير عائد على
من تقدم ذكره من الكفار
كيف استقام وبعد
مبتدا محذوف وكيف
خبره تقدره كيف حالم
اذا توفتهم والظاهر ان

ماتين لم الهدى الشيطان سؤل لم وأولى لم ﴿ذلك بهم﴾ قالوا الذين كرهوا ما نزل الله من طيعكم في
بعض الأمور والهدى لاسرارهم ﴿فكيف اذوتهم﴾ اللائكة يضربون وجوههم وأبدانهم ﴿ذلك
بهم﴾ أي بهما الملعنة الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم ﴿كان المؤمنون حريصين على ظهور
الاسلام وعملوا كلهم حتى قتل العدو وكانوا يستأنسون بالوحى ويستوحشون اذا أبطأ الله تعالى
فجعل ذلك بلا بلاء وسر وبلا يمدى فمدح تعالى المؤمنين بطلهم ازال سورة والمعنى تضمن أمرنا
بمجاهدة العدو وفضح أمر المنافقين والظاهر ان طائفة ذلك هم خالص في إيمانهم ولذلك قال بعد
رأيت الذين في قلوبهم مرض ﴿وقال الزعشري﴾ كانوا يدعون الحريص على الجهاد ويعتونه
بالتهم ويقولون لولا زلت سورة في معنى الجهاد فاذا أزلت وأمرنا فيها بما عانوا وحرصوا عليه
كأعوا وشغلهم وسقطوا في أيديهم كقوله قلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس
اتى وفيه تحقير فساد على لفظ القرآن ولولا يمدى هلا وعين أبي مالك لا زادة والتقدير لو
زلت وهذا ليس بشئ وورق ﴿فاذا زلت﴾ قرأ زيد بن علي سورة عكمة بنصهما ومرض فزع
بضم وسورة نصب على الحال ﴿وقرأوا﴾ وابن عمر وذكره منبعا للقاء أي الله في القتال ونصب
الجور برفع سورة عكمة على انه مقول لم يسم فاعله وبناء وذكره لفظ القتال برفع
واحكامها كونها لا تسخ ﴿قال قتادة﴾ كل سورة فيها القتال فهي عكمة من القرآن لا بخصوصية
هذه الآية وذلك ان القتال نسخ ما كان من المبادئ والمصلح وهو غير منسوخ إلى يوم القيامة وقيل
عكمة الجلال والحرام وقيل عكمة أريدت مدلولات الفاظها على الحقيقة دون التشابه انتهى
أريد به الجواز نحو قوله على العرش استوى في جنب الله فضر بارتاب رأيت الذين في قلوبهم
مرض ينظرون السك أي شخص أصابعه جنباه لما نظر المشى عليه أي نظرا كينظر من
أصابته القشة من أجل حلول الموت وقيل يملكون ذلك وهو خصوص البصر إلى الرسول من شد
العداوة وقيل من خشية الفضيحة فاهم ان يخالفوا عن القتال اقتضوا وابلن تفاقم وأولى لم تقدم
شرحه في المفردات وقال قتادة كأنه قال العقاب أولى لم وقيل وهم المكر وداوولى وزنها أنفل
أو أفلع على الاختلاف لان الاستعمال الذي ذكرناه في المفردات فقل قول الجهور والله لم يكون
مبتدا والخبر لم وقيل أولى مبتدا ولهم من صلت وطاعة خبر وكان اللام بمعنى الباء كأنه قيل فأولى
بهم طاعة لم يترس الزعشري لأعرابه وانما قال ومعناه الدعاء عليهم بل عليه المكر ووعلى قول
الأصمعي انه فعل يكون فاعله ضمير يدل على المعنى وأضر لكثرة الاستعمال كأنه قال فارب لم
هو أي المهلاك ﴿قال﴾ بن عيسى والمشهور من استعمال العرب ألى كقطع على جهة الحذف
والاختصار للمساهمة من القوة فيقول على جهة الزجر والنوع عدأ ألى كى يافلان وهذا الآية من هذا
الباب ومنه قوله ألى كى فأولى وقول الصديق الحسن رضى الله عنه ما ألى كى انتهى والأكثر
على أن طاعة وقول معروف كلام مستقل عن قوله أحد الجوزين إما الخبر وتقديره أمثل وهو
قول مجاهد ومنه يسبوه وبالغليل ولما المبتدا وتقديره الأرض أو أمرنا طاعة أي الأمر المرضي لله
طاعة وقيل هي حكاية قولهم أي قالوا طاعة ويشبهه قراءة أي يقولون طاعة وقول معروف
وقولهم هدا على سبيل المزمز والخطبة ﴿وقال قتادة﴾ الواض على فأولى لم طاعة ابتداء وخبر والمعنى

(١١ - تفسير البحر المحیط لأبي حيان - ثامن) وقت التوفى هو عند الموت وقال ابن عباس لا يتوفى واحد
على مصيبة إلا يضرب من الملائكة في وجهه وفي دبره والملائكة ملك الموت والعجرون معه يضربون حال من الملائكة

ان ذلك منهم على جهة العبدية وقبل طاعة صفة لسورة أى فبى طاعة أى طاعة وهذا القول ليس بشئ محاولة الفصل للكثير بين الصفة والموصوف * فاذا عزم الأمر أى جدد العزم الجدد وهو لأصحاب الأمر واستعبر للأمر كما قال تعالى لن عزم الأمور وقال الشاعر

* فوجدت بهم الحرب يحدوا * والتظاهر أن جواب إذا قوله فلو صدقوا الله كما تقول إذا كان الشقاء فلو جئتي لكسوتك وقبل الجواب عذوق تقديره فاذا عزم الأمر هو أو نحوه قاله قتادة ومن جعل طاعة وقول معروف على أنهم يقولون ذلك خديعة قدرناه عزم الأمر فافقوا وتفاضلوا وقدره أبو البقاء فأصدق فلو صدقوا الله فباز عوامن حرصهم على الجهاد أو في إيمانهم وواطئ فلو بهم فسه ألتهم أو في قلوبهم طاعة وقول معروف * فسل عظيم الثقات الذين في قلوبهم مرض أقبل بالخطاب عليهم على سبيل التوبيخ وتوقيفهم على سوء مرتكبهم وعسى تقدم الخلاف في لغتها وفي القراءة فيها إذا اتصل بها ضمير الخطاب في سورة البقرة وأصل الضمير بها لغة الحجاز وبنو نعيم لا يلحقون بها الضمير * وقال أبو عبد الله الرازي وقد ذكرنا أن عسى بتصل بها ضمير الرفع وضمير النصب وانها لا تتصل بها ضمير قال وأما قول من قال عسى أنت تقوم وعسى أنا أقوم فدون ما ذكرنا لك نظو بل الذى فيه انتهى ولا أعلم أحدا من نقلة العرب ذكر انفصال الضمير بعد عسى وفصل بين عسى وخبرها بالشرط وهو أن توليتهم * وقرأ الجمهور ان توليتهم ومعناه ان أعرضت عن الاسلام * وقال قتادة كيف رأيتم القوم حين تولوا عن كتاب الله لم يسفكوا الدم الحرام وقطعوا الأرحام وعصوا الرحمن يسير الى ما جرى من الفترة بعد زمان الرسول * وقال كعب ومحمد بن كعب وأبو العالية والكلبي ان توليتهم أى أمور الناس من الولاية ويشهد لما قرأه توليتهم مبينا للقول وعلى هذا قيل زلت في بني هاشم وبني أمية وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان توليتهم بضم التاء والواو وكسر اللام وبها قرأ على وأويس أى ان وليكم ولاية جور دخلتم الى دينهم دون امام العدل وعلى معنى ان توليتهم بالتوبيخ والتسكيل واقتال العرب في جاهليتها وسيرتها من الغارات والنياب فان كانت مجرمتها الافساد في الأرض وقطعة الرحم وقيل معناه ان توليتم الناس وكلكم الله الهم والاطهر ان ذلك خطاب للمنافقين في أمر القتال وهو الذى سبقنا الآيات فيه أى ان أعرضت عن امتثال أمر الله في القتال وأن تقدوا في الأرض بعدم معونة أهل الاسلام فاذا لم تعينوهم قطعتم ما بينكم وبينهم من صلة الرحم وبدل على ذلك أولئك الذين لهم الله الآيات كإياي للمنافقين وهذا التوقع الذى في عسى ليس منسوب اليه تعالى لانه عالم بما كان وما يكون واتما هو بالتسليم لعرف المنافقين كما يقول لم لنا علم من حيث ضياعهم هل يتوقع منكم اذا أعرضت عن القتال أن يكون كذا وكذا * وقرأ الجمهور تقطعوا بالتشديد على التكثير وأبو عمرو في رواية وسلاو ويقوب وأبان وعصمة بالتخفيف منار قطع والحسن وتقطعوا بفتح التاء اللغى على اسقاط حرف الجر أى ارحامكم لا تقطع لازم * وأولئك إشارة الى المرضى القلوب فأصمهم عن سماع الموعظة وأعمى أبصارهم عن طريق الهدى * وقال الزمخشري لهم الله لا فسادهم وقطعهم الأرحام قطعهم الطاعة وخلفهم حتى عوا انتهى وهو على طريق الاعتزال وجاه التركيب فأصمهم ولم يأت فأصم آذانهم وجاه وأعمى أبصارهم ولم يأت وأعماهم قبل لان الأذن لو أصمت لاسمع الأبصار فالعين لما دخل في الرؤبة والأذن لما دخل في السمع انتهى ولهذا جاءوا على سمعهم وجعل لكم السمع ولم يأت وأعمى آذانهم ولا يأت وجعل لكم الآذان

وحين ذكر الاذن نسب اليه الوفر وهو دون الصعم كما قال وفي آذاننا وفره أفلا يتدبرون أي
يصفحونه ويؤمنون من المواعظ والزجر ووعيد العلماء وهو استقامتهم ويضي وتوفيق على محاربتهم
ه أم على قلوب أفاكلها استعاره للذين منهم الايمان وأم منقطعة بمعنى بل والهمزة للتعقير ولا يستعمل
عليهم بأن قلوبهم مغلقة لا يصل اليها ذكر ولم يمتح إلى تعريف القلوب لأنه معلوم أنها قلوب من ذكر
ولا حاجة إلى تقدير صفة عنقوف أي أم على قلوب أفاكلها قاسية وأصناف الاقفال اليها أي الاقفال
لخصمة أوهي افعال الكفر التي استلقت فلا تفتح ه وقرئ افاكلها بكسر الهمزة وهو مصدر
رافقها بالجمع على أفعال ه ان الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى ه قال قتادة زلت
في قوم من اليهود كانوا عرفوا أمر الرسول من التوراة وتبين لهم هذا الوجه فلما بانسر وأمره
حدهم طردوا عن ذلك القدر من الهدى ه وقال ابن عباس وغيره زلت في منافقين كانوا أسلموا
ثم ماتت قلوبهم والرواية تتناول كل من دخل في ضمن لفظها وتقدم الكلام على سول في سورة
يوسف وقال الزمخشري سول لهم ركوب الظالم من السول وهو الاسترخاء وقد اشتق من السؤل
من لا علم به التصريف والاشتقاق جميعا انتهى ه وقال أبو علي الفارسي بمعنى ولا هم من السول وهو
الاسترخاء والسؤال وقال غيره سولهم ركوبهم ه وقال ابن بحر أعلنهم سولهم وقول الزمخشري
وقد اشتق إلى آخره ليس بجيد لأنه توهم أن السؤل أصله الهمزة واختلقت المادتان أو عين سول
واو وعين السؤل همزة والسؤل ما دنان احدهما الهمز من سأل يسئل والثانية الواو من
سأل بالالف كان هكذا فسول يجوز أن يكون من ذوات الهمزة ه وقال صاحب اللوامع
والتسويل أصلهم من الارخاء ومنه فدلما بنفرورو والسؤل استرخاء البطن ه وقرأ زيد بن علي
سول لهم أي كسبه على تقدير حذف مضى ه وقال الجمهور وأبلى لهم بمبني للفاعل والظاهر أنه
يعود على الشيطان وقوله الحسن وجعل وعنه الكاذب البقاء كالأبقاء والبقاء هو البقاء ملاوة
من الفهم بمعلم في الآمال والاماني فيسول ويجعل أن يكون فاعل أي فغير ايمو دعلى الله وهو
الأرجح لأن حقيقة الاملاء انما هو من الله ه وقرأ ابن سيرين والمجسدي وشيبة وأبو عمر وعيسى
وأبلى بمبني للفعول أي املوا وودوا في عمرهم ه وقرأ مجاهد وابن هرمز والأعشى وسلام ويعقوب
وأبلى همزة التمسك مضارع أبلى أي وأنا أنظرهم كقوله انما على لهم ويجوز أن يكون ماضيا
كسكتة من البلاء كما تقول في بني يسكون البلاء ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل ه وروى أن
قوم من قريظة والنضير كانوا يعينون المنافقين في أمر السؤل واغلاف عليه بنصره ومما زرت
وذلك قوله شطيتكم في بعض الأمر وقيل الصغير في قائلو المنافقين والذي كرهوا ما نزل الله مع
قريظة وغيره وبعض الأمر قول المنافقين لهم لئن أخر جئتم لفرجن معكم قاله ابن عباس وقيل
بعض الأمر التكتيب بالرسول أو بلالة الإله أو ترك القتال معه وقيل هو قول القرنيين اليهود
والمنافيين للمشركين شطيتكم في التكاثر على عداوة الرسول والقعود عن الجهاد معه وعين في
بعض الأمر في بعض ما يأسرون به أو في بعض الأمر الذي همكم ه وقرأ الجمهور أسرارهم بفتح
الهمزة وكانت أسرارهم كثيرة وابن وئاب وطلحة والأعشى وحزرة والكسائي وحضض بكسر ه
وهو مصدر قوا ذلك سرافيا بينهم وأفشاه الله عليهم ه وقال أبو عبد الله الرازي الأظهر أن يقال
والله يعلم أسرارهم ماني فلو بهم من العلم بمقت مجئهم السلام فاهم كانوا معاندين مكابرين وكانوا
يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم كغيرهم فأتاهم انتهى ه فكيف اذا توهم الملائكة تقدم

(الدر)

(ن) سول لهم ركوب
الظالم من السؤل وهو
الاسترخاء وقد اشتق من
السؤل من لا علم له
يا للتصريف والاشتقاق
جميعا انتهى (ح) قوله
وقد اشتق إلى آخره
ليس بجيد لأنه توهم أن
السؤل أصله الهمزة
فاختلقت المادتان أو عين
سؤل واو وعين السؤل
همزة والسؤل ما دنان
احدهما الهمز من سأل
يسأل والثانية الواو من
سأل بالالف كان هكذا
فسؤل يجوز أن يكون
من ذوات الهمزة

﴿ أم حسب الذين في قلوبهم مرض ﴾ الآية اخرج أضغاثهم وهو حقودهم ابرازها للرسول وللمؤمنين والظاهر أنها من روية
 البصر لعطف القرآن عليه وهو معرفة القلب وفي حاتين الجنتين تقر بسائرهم لكنه لم يصرهم بسائرهم بإفهامهم وعلى قربانهم
 ﴿ ولترفهم في جن القول ﴾ كانوا يصلحون في أيديهم على الفاظ يخاطبون بها الرسول عليه السلام بمخاطره وحسن
 ويعتدون به البقيع كقولهم راعنا ﴿ أعمالكم ﴾ خطاب عام يشمل المؤمن والكافر ﴿ إن الذين كفروا ﴾ ناس من بني
 اسرائيل ﴿ من بعد ما تبين لهم الهدى ﴾ وتبين (٨٤) هدامهم معرفتهم بالرسول عليه السلام من التوراة ﴿ يا أيها الذين

آمنوا ﴾ ﴿ قبل نزلت في ﴾
 أسداسوا أو قالوا للرسول
 الله صلى الله عليه وسلم قد
 آثرناك وجئناك بانفسنا
 وأهانتا كأنهم كانوا عليه
 بذلك فزلت فيهم هذه
 الآية وقوله تعالى يتنون
 عليك أن أسدوا فسل
 هذا يكون ولا تبطأوا
 أعمالكم بلن بالاسلام
 والرايا والمعتوا للترك
 والتناق في ماوتوا وهم
 كفار في عالم والوجب
 لاتتعا الغفران وقاتهم
 على الكفر وقيل نزلت
 بسبب عدى بن حاتم رضى
 الله عنه سأل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن أبيه
 قال وكانت له أفعال رفا
 حاه فقال في النار فيكي
 عدى وولى فساد فقال له
 أبي وأولك وأبو ابراهيم
 خليل الرحمن في النار
 فزلت في فلانها في أي

نصفوا ﴿ وتدعو إلى الذم ﴾ وهو الصلح ﴿ وأنتم الأعلون ﴾ أي الأغلبون ﴿ ولن يترككم ﴾ أي يتركهم من نواب أعمالكم
 ﴿ إنما الحياة الدنيا ﴾ تحقر لأمر الدنيا ﴿ فلانها ﴾ في الجهاد وأخبر عنها بذلك ﴿ يؤتكم أجوركم ﴾ أي نواب أعمالكم من
 الإيمان والتقوى ﴿ ولا يسألكم ﴾ أي كثر من أموالكم أي يسألكم ربح الشمر فسطبوا أنتم ﴿ إن يسألكموها ﴾
 أي جمعها ﴿ حالتهم هؤلاء ﴾ كرهها النبي توكيدا ﴿ ومن يضل ﴾ أي المدة وما أوجب الله عليه ﴿ فاما يضل عن نفسه ﴾
 أي لا يمشي ضره لم يقره ﴿ والله الذي ﴾ مطلقا ﴿ وأنتم الفقراء ﴾ مطلقا لا افتقاركم إلى ما يحتاجون إلى الدنيا ﴿ وإن تولوا ﴾
 عطف على تولوا وتتولوا ﴿ وإن تولوا ﴾ عن الإيمان والتقوى ﴿ يستقبل قوم غيركم ﴾ أي يتلقون قوماسواكم
 راغبين في الإيمان والتقوى غير متولين عنهما ﴿ ثم لا يكونوا أمثالكم ﴾ أي في علاق والتولي والبخل

لشركهم لئلا يدينهم بأسيئتهم وبقابلهم وعلى قربائهم وكثافتهم بما يتظاهرون به من اتباع الشرع وان ابطئوا خلافه ولتقر فيهم من القول كانوا يضلحون فيايبهم من الفاضل خاطبون بها الرسول عاظاه حسن ويؤمنون به القبح وكانوا ايضا يصدرونهم الكلام بشعر بالاتباع وهم بخلاف ذلك كقولهم عند النصرانا كتابكم وغير ذلك كقولهم لأن رجعتا الى المدينة وقوله ان يوتنا عورة والظاهر الازالة والمعركة بالسباء وجود المعركة المستقبل بلعن القول واللام في ولتقر فيهم لاجواب القسم المحذوف والله يعلم أعمالكم خطاب عام يشعل المؤمن والكافر وقيل خطاب للمؤمنين فقط وقرأ الجهور ووليتوا نكم حتى نمل المجاهد منكم ونباتوا بالنون ونواو وأبو بكر بالبلاء فيه وأويس ونباتوا ساكن الواو والنون والأعشى ساكنها وبالباء وذلك على القطع لاعلام ان ابتلاءه دائم ومعنى حتى نمل المجاهد من أي تعلمهم مجاهد من قد خرج جهادهم الى لوجود وبان مسكنهم الذي يتعلق به نوايهم وإن الذين كفروا ناس من بني اسرائيل وتبين هداهم معرفتهم بالرسول من التوراة وسانقون كان الايمان قد داخل قلوبهم ثم ناققوا ولطمعون سفره يدر وتبين الهدى وجوده عند الداعي اليه أو شاعة في كل كافر وتبين الهدى من حيث كان في نفسه أقوال وصيحت أعمالهم أي التي كانوا يرجون بها انتقاما وأعمالهم التي كانوا يكيدون بها الرسول ودين الاسلام وبالباء الذين آمنوا قبل زلت في بني اسرائيل أسدوا أو قالوا الرسول الله قد آثرنا لوجنتك بنفوسنا وأهلنا كأنهم شئوا بذلك فزلت فيهم هذه الآية وقوله يمين عليك أن أسدوا قبل هذا يكون ولا تبطئوا أعمالكم بلن الاسلام وعن ابن عباس بالبلاء والسمعة وعنه بالشرك والنفاق وعن حذيفة بالكبار وقيل بالعجب فانه بأكل الحنات كئنا كل النار الحطب وعن مقاتل بصيانكم للرسول وقيل أعمالكم صدقتكم بلن والأذى وما تروا وهم كفار عام في الموجب لانتفاء الغفران وهو وفاتهم على الكفر وقيل هم أهل القلب وقيل زلت بسبب عدى ابن حاتم رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أيه قال وكانت له أفعال رفا حاله فقال في النار فيك عدى وولى فدعا فقال له أي وأبوك وأبو ابراهيم خليل الرحمن في النار فزلت فلا تنهوا وتندعوا الى السلم وهو الملع وهو الجهور وتندعوا لمنازع دعاوا للسبي يتنبدوا بالمال أي تقتر واوا الجهور راي السلم بفتح السين والحين وأبو رعاء والأعشى وعيسى وطلحة وجزء وأبو بكر بكسر هاء وتقدم الكلام على السلم في القرية قوله ادخلوا في السلم كافة وقال الزخشمي وقرى ولا تندعوا من ادعى القوم وتندعوا اذا ادعوا نحو قولك ابرئوا السيد ترموا انتهى والتلاوة بغیر لا وكان يجب أن يأتي بلفظ التلاوة فيقول وقرى وتندعوا معطوف على تنهوا فهو مجزوم ويجوز أن يكون بفتح السين واما ما يشهد إن وأنتم الاعلون أي الاعليون وهذا جملة حاله وكذا والله معكم ويجوز أن يكون بالفتح استثنائي أخيرا وقوله أنتم الاعلون فهو إخبار بغيض أبرزه الوجود مما رتبني الى رتبته أهل من التي قبلها وهي كون الله تعالى معهم ولن يتركتم قال ابن عباس ولن نطركم وقيل لن يمر بكم من ثواب أعمالكم وقيل ولن ينقمكم وقال الزخشمي وقال أبو عبيد ولن يترككم من ثروت الرجل اذا قتلت قتيلا من ولد أو أخ أو قريب أو قرى قال أذهبت بماله قال أو حرته وحققت أقدرة من قريبه أو ماله من الوتر وهو الفرد فتبها ضاعة عمل المامل وتمطيل ثوابه جزوا الوتر وهو من فصيح الكلام ومنه قوله عليه الصلاة والسلام من فاته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله أي أفرغ عنها قلائدونها إعمال الحيات الدنيا لعب ولهو وهو تحفة لأثر الدنيا أي فلاتنها

(الدر)

(ش) وقرى ولا تدعوا
من ادعى القوم وتندعوا
إذا دعوا نحو قولك
ابرئوا السيد ترموا
انتهى (ح) التلاوة وتندعوا
بغير لا فكان يجب أن
يأتي بلفظ التلاوة فيقول
وقرى وتندعوا

في الجهاد وأخبر عنها بذلك باعتبار ما يقتضيهما من ذلك وأماما فيها من الطاعة وأمر الآخرة فليس بذلك ونسبك أجور كأي ثواب أعمالكم من الإيمان والتقوى ولا يسألكم أموالكم قال سفيان بن عيينة أي كثير من أموالكم أنما يسألكم أربع العشر فطيبوا أنفسكم وقيل لأحاجة التهاويل يرجع ثواب اتفاقكم بالسك وقيل أنما يسألكم أمواله لأنه هو المالك لما حققه وهو المقيم الماعطائها وقيل للغير في يسألكم للرسل أي لا يسألكم إلا على إبلاغ الرسالة كما قال قال قال يسألكم عليه من أئمة وملائمة المؤمنين إن يسألكموها جاعا فمضكم أي ياتئق في الإلحاح تغلوا ويخرج أضعافكم أي يظنون على الرسول وتضييق صدوركم كذلك يخفون ديننا بذهب بأموالكم وقرأ الجهور ويخرج أضعافكم جزما على جواب الشرط والفعل مستند إلى الله أو إلى الرسول أو إلى الفضل وقرأ عبد الوارث عن أبي عمرو ويخرج بالرفع على الاستئناف بمعنى وهو يخرج وحسبكم أوجه من عيسى وفي اللوامع عن عبد الوارث عن أبي عمرو ويخرج بالتاء وتقصها وضما الزاء والجم أضعافكم الرفع بمعنى وهو يخرج أو يضرع أضعافكم رفع بفعله وقرأ ابن عباس ومجاهد وابن سيرين وابن محسن وأبو بن المتوكل والنجاشي ويخرج بالتاء مفتوحة أضعافكم رفع به يعقوب ويخرج بالنون أضعافكم رفعاً وهي مربة عن عيسى الأزهري أضعافكم الرفع بها تارة أو عاطفة على مصدر متوهم أي كيف يتحكم وأخراج أضعافكم وهذا الذي خيف أن يمتري المؤمنين هو الذي تقرب به محمد بن سفيان كعب بن الأشرف وقول به إلى قتله حين قال له أن هذا الرجل قد أكلنا وطلبنا أموالاً هاتئ هؤلاء كرهوا التنبه نوكدوا تقدم الكلام على هذا التركيب في سورة آل عمران وقال الزمخشري هؤلاء موصول بمعنى الذين صلته تدعون أي أتم الذين تدعون أو أتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفون ثم استأنف وصفهم كأنهم قالوا وما وصفنا فقيل تدعون لتنفقوا في سبيل الله انتهى وكون هؤلاء موصولاً إذا تقدمها الاستفهامية باتفاق أو من الاستفهامية باختلاف في سبيل الله قيل للفرز وقيل لا كذا واللفظ أتم ومن يضل أي بالمدقة وما أوجب الله عليه فأتى بضل عن نفسه أي لا تمتد يضره له ثم ربه مجل يستدعي بعل ويمن يقال مجلت عليه وعنه وصليت عليه وعنه وكأهم إذا عديلين فعنا معنى الامسالكاً نفيل أمسكت عنه باليخل والله العنى وأتم الفقراء أي العنى مطلقاً إذ فيجعل عليه الحاجات وأتم الفقراء مطلقاً لا افتقاركم إلى ما تحتاجون إليه في الدنيا وإلى الثواب في الآخرة وإن تناولوا أعطى على وإن ثمنوا وتنفقوا أي وإن تناولوا أي عن الإيمان والتقوى يستعمل قوم غيركم أي يخلق قوما غيركم أغني في الإيمان والتقوى غير سولين عنهما كمال ويأتى بخلق جديد وسين أولئك القوم وأتم الأنصار والتابعون أو أهل اليمن أو كندة والفتح أو العرب أو فارس والروم والملائكة أفعال والخطاب لقريش أو لاهل المدينة قولان وروى أبو هريرة أنه عليه الصلاة والسلام سئل عن هذا وكان سلطان إلى جنبه فوضع يده على خقه وقال قوم هذا الذي نفسي بيده لو كان الإيمان منوطاً بالزيت والتار لهرجال من فارس وإن صرح هذا الحديث بوجوب المبر في تعيين ما بينهم من قوله قوما غيركم إلى تعيين الرسول ثم لا يكونوا أنسلككم أي في الخلاف والتولى واليخل

(الدر)

(ش) هؤلاء موصول
بمضى الذين صلته تدعون
أي أتم الذين تدعون
أو أتم يا مخاطبون هؤلاء
الموصوفون ثم استأنف
وصفهم كأنهم قالوا وما
وصفنا فقيل تدعون
لتنفقوا في سبيل الله
انتهى (ح) كوف
هؤلاء موصولاً مذهب
الكوفيين ولم يثبت
البصريون اسم الإشارة
موصولاً إلا إذا تقدمها
الاستفهامية باتفاق أو من
الاستفهامية باختلاف
والله أعلم



﴿سورة الفتح تسع وعشرون آية مدنية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ۚ لِيَفْرَاكَ اللَّهُ مَا تَقْدِمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تُؤَخِّرُ وَنِعْمَ عَلَيْنَا وَبِعْدِكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ۚ وَبَنَصْرِكَ اللَّهُ نَصْرًا عَظِيمًا ۚ هُوَ الَّذِي أَزَلَّ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا بِمَا يُبَاهِيهِمْ ۚ وَثَلَّةَ جُنُودِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۚ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفَّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ۚ وَيَعْتَبِرُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتُ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتُ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظُنُّهُ السُّوءُ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ ۚ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۚ وَثَلَّةَ جُنُودِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۚ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۚ لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَنُفِرَ بِهِ رُوحُ وَتُوفِرُوهُ وَنُصْبِعُوهُ بَكْرَةً وَأَصِيلًا ۚ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ ۚ اللَّهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ ۚ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْكَ اللَّهُ فَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ۚ يَقُولُ الْخَلْفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلَانَا فَاسْتَعِزْ لَنَا بِقُرْبَانِكَ وَلَوْ أَنَّكَ تَعْلَمُ الْغَيْبُ ۚ يَقُولُ بَعْضُهُمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نِعْمًا بَلْ كَانَ اللَّهُ يَتَعَمَّلُونَ خَيْرًا ۚ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقُبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا ۚ وَزَيْنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنُّ السُّوءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بِرَاءًا ۚ وَمَنْ لَمْ يُوْثِقْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ۚ وَثَلَّةَ جُنُودِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ يَنْفِرُونَ لِيُحَارِبُوا يُعَذِّبُكَ مِنْ شَيْءٍ ۚ وَكَانَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۚ يَقُولُ الْخَلْفُونَ إِذَا انْطَلَقْتَ إِلَى مَقَامٍ لِتَأْخُذَهَا فَرَوْنَا تَبِعْكُمْ بِرِثُونٍ أَنْ يَنْزِلُوا ۚ كَلَامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ يَتَّبِعُونَا كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلِ فَسَيَقُولُونَ بَلْ نَحْنُ نَحْذَرُ تَوَائِيلَ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ۚ قُلْ لِلْخَلْفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سِتْرَةٌ ۚ إِنْ يَكُونُ أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٌ يَنْقُضُوا بَيْعَهُمْ أَوْ يَدِينُوهُمْ فَإِنْ نَطِيقُوا بِوَعْدِكُمْ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا ۚ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَاتِبِينَ مِنْ قَبْلِ يَعْذِيبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۚ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ ۚ وَمَنْ يَطْعَمَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ يَدْخُلْهُ جَنَّاتُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَعْذِيبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ۚ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ۚ وَمَتَانًا كَثِيرًا تَأْخُذُونَهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۚ وَعَدَمَ اللَّهُ مَغْنَمًا كَثِيرًا تَأْخُذُونَهَا فَعَجَلَ لَكُمْ هَذِهِ ۚ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَبِعْدِكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ۚ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ۚ وَلَوْ أَنَّ لَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَوْ لَا الْأَدْبَارُ لَمْ يُؤْمِنُوا وَلِيَا وَلَا نَصِيرًا ۚ سَنَّا اللَّهُ أَنْ يَدْخُلْتُمْ مِنْ قَبْلِ وَلَنْ يَجِدَ لِسَةَ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۚ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَبْعٍ ۚ نَكَمَ مِنْ بَدَأْنِ أَنْ تُطْفِرَ كُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ يَتَعَمَّلُونَ بَصِيرًا ۚ هُمَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَأَوْصَدُوا عَنْكَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَالْمَدِينَةَ مَكْشُوفًا أَنْ يُبْلَغَ عَمَلُهُ وَلَوْلَا جَلُّ سُلُوكِ مَنْ بَوَّسَاءِ مُؤْمِنَاتٍ لَمْ يَعْلَمُوا هُمْ أَنْ تَطُوعُهُمْ قَصِيصُكُمْ مِنْهُمْ بِعَرَّةٍ بَغِيرَ عَمَلٍ لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ وَأَعَذَّبْنَا أَلْبَابًا ۚ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَزْهَقَ مِنْهُمْ كَلِمَةَ التَّكْوِينِ وَكَانُوا أَحَقُّ بِهَا وَأَهْلُهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۚ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّبُوبُ بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمَنِينَ عَلَيْكُمْ رَسُولُهُ ۚ وَمَقَصِرٌ لَكُمْ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ بِمَا تَعْمَلُونَ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۚ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ

﴿سورة الفتح﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿إنا أنزلناه قدامينا﴾ هذه السورة مدنية فمن ابن عباس أنها نزلت بالمدنية والصحيح أنها نزلت بالطريق منصرف من المدينة سنة من الهجرة فهي تضمن المدينية ومناسبتها لما قبلها أنه تقدم وإن تتولوا وهو خطاب لكفار قريش أخير رسوله صلى الله عليه وسلم الفتح العظيم ولما قال وأتم الاعلون ناسب ذلك علواً لإسلامهم هذا الفتح العظيم وعال المقتر ما جاعل ما بعد من الأمور الأربعة وهي المقفرة وإتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز كما أنه قيل بمرئنا فتح ما تنصرنا على عدونا لتجمع للدين عز الدارين وأغراض المآجل والأجل. والكسبة هي المأينة والسكون قيل بسبب الصالح والأمن ليعرفوا فضل (٨٨) الله عليهم يتيسر الأمن بعد الحول والمدينة بعد القتال فيزدادوا

يقينا إلى يقينهم والظاهر أن اللام في ليدخل تتعلق بمعدون يدل عليه الكلام وذلك ما قاله الله جنود السموات والأرض فكان في ذلك دليل على أنه تعالى يبتلي بذلك الجنود من يشاء فيقبل الخبر من فضي لم يقبل والشر من فضي بالشر ليدخل المؤمنين جنات ويحب الكافرين فلا دخل تتعلق يبتلي هذه فري لتؤمنوا وعطف عليه ما بعده من الخطاب بآية الغيبة والضمير في وتزروه وتقروه عائد للرسول عليه السلام وفي تصوه عائد لله تعالى وتقدم لفظ التزير ﴿إن الذين يبايعونك﴾ هي بيعة الرضوان وبيعة الشجرة حين أخذ الرسول عليه السلام البيعة لقتال

بألهدى ودين الحق لينظره على الدين كله وكفى بالله شهيدا * محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركبا حسدا يفتنون فليضلن الله ورضوانا سيدهم في وجوههم من أثر السجود * ذلك مثلهن في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأ فآزره فمضنا فأسوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجر عظيما * ظفر بالشئ غلب عليه وأظفره عليه * المعرة المكروه والشفقة اللاصقة مأخوذة من العرو المعرة وهو الحرب الصعب اللازم * قال الشاعر كنى العري بكرى غيره وهو راتع * الشطأ الفراع شطأ الزرع أفرخ والشجرة أخرجت غصونها * آزر ساوى طولاً * قال الشاعر بمخية قد آزر المال بنتها * بجرجوش غابمين وخيب أى ساوى بينها المال طولاً وهو شجر ووزنه أقبل لوقم في الفاعل وزر ﴿إنا أنزلناه قدامينا﴾ ليفرق الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهيئ لك صراطا مستقيما * وينصرك الله نصرا عزيزا * هو الذى أنزل الكسبة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم وبقية جنود السموات والأرض وكان الله عليهما حكيم * ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ولا يكره عنهم شيئا هم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما * ويحب للمنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا * وبقية جنود السموات والأرض وكان الله عزيزا حكيم * إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا * لتؤمنوا بالله ورسوله وتزروه وتقروه وتصبوه بكرة وأصيل * إن الذين يبايعونك إنما يبايعوك الله بالله فوقي أيدهم فكن نكت فاعلمنا بنكت على نفسه ومن أوفى بما عاهد على الله فسيؤتيه أجر عظيم * هذه السورة مدنية وعن ابن عباس أنها نزلت بالمدنية ولعل بها من أنزل والصحيح أنها نزلت بطريق منصرف صلى الله عليه وسلم من المدينة سنة من الهجرة فهي تعد في المدينية ومناسبتها لما قبلها أنه تقدم وإن تتولوا الآية وهو خطاب لكفار قريش أخير رسوله بالفتح العظيم وأنه هذا الفتح حصل الاستبدال وآمن كل من كان بها وصارت مكة دار إيمان ولما قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلح الحديبية

فريش حين أرفج بقتل عثمان بن عفان وقد بعثه إلى قريش يعلمهم أنما معقر الأعداء وذلك قبل أن ينصرف من المدينة يبايعهم صلى الله عليه وسلم عبر التناهي في قتال العدو إلى أقصى الجهد ولذلك قال سفيان الكوع وغيره يبايعنا على الموت وقال ابن عمر وجابر على أن نفر وقال الزعنفري لما قال اغتيايهمون الله كما تدنا كيداعلى طريقه التيسيل فقال بالله فوقي أيدهم يرعدان بدرسول تنه صلى الله عليه وسلم التي لموا أيدي الميايعين هي بالله والله تعالى يتره من الجوارح وعن صفات الأجسام وأما المعنى تقرير أن عقابا لما مع الرسول كقصد من الله تعالى من غير تفاوت بينهما كقوله من بلغ الرسول فقد أطاع الله ومن نكث فأناب نكث على نفسه فلا يعود ضرر نكته إلا له انتهى

تسلك المنافقون وقالوا لو كان محمد نبيا ودينه حق ما صد عن البيت ولكن فتح مكة فأكذبهم الله تعالى وأضاع عز وجل الفتح إلى نفسه الشعار المأمن عنده الله لا بكثرة عدد ولا عدوا كده بالصدر ووصفه بأنه بين منظر لما تضمنه من النصر والتأييد والظاهر أن هذا الفتح هو فتح مكة وقال الكلبي وجماعة وهو المناسب لآخر السورة التي قبل هذه لما قال هاتم هؤلاء يدعون الآية بن أنه فتح لم مكة وغزو وأوصل لم أضاع ما أنفقوا ولو يتجاول الصاع عليهم ذلك فلا يكون بظلمهم الأعلى أنفسهم وأيضاً لما قال هاتم إلا علون والله معكم بن رهاه بفتح مكة فأنهم كانوا هم الأغلبين وأيضاً لما قال فلا تمزقوا تدعو إلى السلم كان فتح مكة حيث لم يلحقهم وهن ولا دعوا إلى صلح بل أتى صناديد قريش مستأمنين مستسلمين مسلمين وكانت هذه البشرية بلفظ الماضي وإن كان لم يقع لأن أخباره تعالى بذلك لا بد من وقوعه وكون هذا الفتح هو فتح مكة بدأه الزخشمي ٥ وقال الجوهري وهو فتح المدينة وقاله السدي والشعبي والزهرى ٥ قال ابن عطية وهو الصريح انتهى ولم يكن فيه قتال شديد ولكن تزامن القوم بمجاعة وسهام وعن ابن عباس روى المثنى كعين حتى أدخلهم ديارهم ٥ وعن الكلبي ظهر وأعلم حتى سألوه الصلح ٥ قال الشعبي بلغ المهدي محله ونظرت الروم على فارس ففرح المسلمون بنظر أهل الكتاب على الجوس وأطمعوا كل خير ٥ وقال الزهرى لم يكن فتح أعظم من فتح المدينة اختلط المشركون بالمسلمين وسمعوا كلامهم ويمكن إلا - لا من قلوبهم - وأسلم في ثلاث سنين خلق كثير وكثر بهم سواد الإسلام ٥ قال القرطبي خاضت ثلاث السنين إلا والمسلمون قد جأوا إلى مكة في عشرة آلاف ٥ وقال موسى بن عقبة قال رجل منصرفهم من المدينة ما عدا الفتح لقد صدقنا عن البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو أعظم الفتح قد رضى المشركون أن يذعنوا عن بلادكم بالراح يسألونكم القضية و يرغبوا إلىكم في الأمان وراوا منكم ما كرهوا وكان في قصتها آفة عظيمة وذلك أنه نزع ما وادحا حتى لم يبق فيها طرفة فقصص رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حجه فيها فدرت بالماء حتى شرب جميع من كان معه ٥ وقيل فحاش الماء حتى استلأث ولم يستمسكوا به ٥ وقال الزخشمي (فان قلت) كيف يكون قحوا وقد أحصروا فصرروا وحلقوا بالمدينة (قلت) كان ذلك قبل المدينة فلما طلبوها وعت كان قصاصنا انتهى وفي هذا الوقت انفتحت سبعة الرضوان وهو الفتح الأعظم قاله جابر بن عبد الله والبراء بن عازب وفيه استقبل فتح خير واستلأث أيدي المؤمنين خيرا ولم يفضها إلا أهل المدينة ولم يشركهم أحد من المتغلبين عن المدينة ٥ وقال مجاهد هو فتح خير ٥ وفي حديث مجمع بن جارية شهدنا المدينة فلما انصرفنا إذا الناس يزرون الأباقر فقبل بالبال الناس قالوا أوحى الله للنبي صلى الله عليه وسلم قال فخرجنا تزجف فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم عند كراع النعم فلما اجتمع الناس قرأ النبي صلى الله عليه وسلم إننا قمنا لك قصاصنا قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه أوفى فتح هو يا رسول الله قال نعم والنبي نفسي بيده أنه لفتح قمعت خير على أهل المدينة ولم يدخل فيها أحد إلا من شهد المدينة ٥ وقال الضحاك الفتح حصول القصد وبغير قتال وكان الصلح من الفتح وفتح مكة بغير قتال فتناول الفتحين المدينة ومكة ٥ وقيل فتح الله تعالى له بالإسلام والنبوة والدعوة بالحجة والسيف ولا فتح أي بين منه وأعظم وهو رأس الفتح كلها إلا فتح من فتوح الإسلام إلا وهو تحت ومنشعبه ٥ وقيل فبيننا لك قصصنا على أهل مكة أن تدخلها أنت وأصحابك لمن قابل ليطوفوا بالبيت من الفتاحة وهي الحكومة وكذا عن قتادة ٥ قال الزخشمي (فان قلت) كيف جعل

فتح مكة للغفرة (قلت) لم يجعل له الغفرة ولكن لاجتماع ما عده من الأمور الأربعة وهي
 المغفرة والتمام النعمة وهذاب الصراط المستقيم والنصر العزيم كأنه قيل يسرنا لك فتح مكة
 ونصرنا لك على عدوك لتجمع لك بين عز الدارين وأغراض العاجل والأجل ويجوز أن يكون
 فتح مكة من حيث أنه جهاد للعدو وسبب للفخر والثواب والفتح والغفر بالله عبادة أو صلحا
 مجرب أو بفجر حرب لأنه متعلق بالمرئى فاذنظر به وحمل في اليد ففتح انتهى • وقال ابن
 عطية المراد هنا أن الله فتح لك لكي يجعل ذلك علامة للغفر أنه لك فكأنهم ألام صبر وروية ولهذا
 قال عليه السلام لقد أنزلت على الليلة سورة هي أحب إلى من الدنيا انتهى ورد بان لأم القسم لا
 تكسر ولا نصبها ولو جاز هذا لكان لجاز ليقيم زيد في معنى يقوم زيد انتهى أما الكسر فقد
 علل بأنه ثبت تشبيه باللام • وأما نصب فله أن يقول ليس هذا نصب لكنها الحركة التي تكون
 مع وجود النون بقيت بعد حذفها دلالة على الحذف • وبعد هذا فهذا القول ليس بشيء إلا يحفظ
 من لسانهم والله يقوم وبالله ليخرج زيد بكسر اللام وحذف النون وبقاء الفعل مفتوحا ويتم
 نعمت عليه لما ظهر لك على عدوك ورضاء عنك وفتح مكة والطائف وخير نصر اعز براى
 بالظفر والحكم من الأعداء بالقيمة والأسر والقتل نصر أفيهم ومنعة وأسندت العزة إليه
 مجاز أو العز حقيقة هو المنصور صلى الله عليه وسلم وأعيد لفظ الله في ونصرك الله نصر لما
 بعد من ما عطف عليه إذ في الجملتين قبله ضمير يعود على الله ليكون المبدأ مستدا إلى الاسم
 الظاهر والمنتهى كذلك ولما كان الغفران والتمام النعمة والمهابة والنصر يشترك في الإطلاق
 الرسول صلى الله عليه وسلم وغيره بقوله تعالى ويفقر ما دون ذلك لمن شاء وقوله أنهم لم ينصروا
 وكان الفتح لم يبق لأحد إلا للرسول صلى الله عليه وسلم أسندت تعالى إلى نون العظمة تفضيلا كأنه
 وأسندت لك الأشياء الأربعة إلى الاسم الظاهر واشتركت الجنة في الخطاب صلى الله عليه وسلم
 تأنيلا وتعظيلا شأنه ولم يأت بالاسم الظاهر لأن في الأقبال على المخاطب مالا يكون في الاسم
 الظاهر • هو الذي أنزل السكينة وهي الطمأنينة والسكون قيل بسبب الصلح والامن في عرفون
 فضل الله عليهم بتيسير الامن بعد الخوف والمهابة بعد القتال فزادوا يقينا إلى يقينهم • وقيل
 السكينة إشارة إلى ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من الشرائع ليزدادوا إيمانها إلى إيمانهم
 وهو التوحيد روى عنه عن ابن عباس • وقيل الوفاء والعظمة لله ورسوله • وقيل الرحمة
 ليزاحوا وقاله ابن عباس • ولله جنود السموات والأرض إشارة إلى تسليم الأشياء إليه تعالى
 بنصر من شاء وعلى أي وجه شاء ومن جنده السكينة ثبتت قلوب المؤمنين • ليدخل هذه اللام
 تتعلق قيل بانقضاءك • وقيل بقوله ليزدادوا (فان قيل) ويزيد عطف عليه والازدياد
 لا يكون سببا لتعذيب الكفار (أجيب) عن هذا بأنه ذكر لك من مقصود اللوم كأنه قيل
 بسبب ازديادكم في الإيمان يدخلكم الجنة ويعذب الكفار بأدبركم في الدنيا • وقيل بقوله
 ونصرك الله أي بالمؤمنين وهذه الأقوال فيها بعد • وقال الخشري ولله جنود السموات
 والأرض يسلط بعضها على بعض كما تقتضيه علمه وحكمته ومن قضته أن صلح قلوب المؤمنين
 بصلح الحسنية وأن وعدم أن يفتح لهم وأنما قضى ذلك ليعرف المؤمنون نعمة الله فيهم ويشكرون
 فسحقوا الثواب فيهم ويعذب الكافرين والمتأففين لما غايلهم من ذلك وكرهه انتهى
 ولا يظهر من كلامه هنا ما يتعلق باللام والذي يظهر أنها تتعلق بمحذوف يدل عليه الكلام

وذلك انه قال والله جنود السموات والارض كان في ذلك دليل على انه تعالى يبذل تلك الجنود
 من شاء فيقبل الخير من قضي له بالخير والشر من فقى له بالشر ليدخل المؤمنين جنات ويبذل
 الكفار قال لا تمتنع في بيتي هذه وما تعلق بالابتلاء من قبول الإيمان والكفر ويكفر معطوف
 على ليدخل وهو ترتيب في الذكرا ترتيب في الوقوع وكان التبشير بدخول الجنة أهم فبدى به
 ولا كان المنافقون أكثر ضررا على المسلمين من المشركين بدى بكرهم في التعذيب الغائبين
 بالله ظن السوء الظاهر أنهم مصدر أضيف إلى أيسوء المؤمنين وهوان المشركين يستأصلونهم
 ولا ينصرون ويدل عليه عليهم دائرة السوء وبل ظنتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى
 أهلهم أبدا وقيل ظن السوء ما يسوء المشركين من إيصال الهجوم إليهم بسبب علو كلمة الله
 ونسب رسولهم قتلا وأمرأ ونهبا ثم أخبر أنهم يستعمل عليهم السوء ويحيط بهم فاحفل أن يكون
 خبر حقيقة واحفل أن يكون هو وما بعده دعاء عليهم وتقديم الكلام على هذه الجملة في سورة
 براءة وقيل ظن السوء يشمل ظنهم القاسم من الشرك كما قال ابن القيمون إلا الظن ومن
 انتفأ رؤيته الله تعالى الأشياء وعلمها كما قال ولكن ظنتم أن الله لا يلم كثيرا بطلان خلق العالم
 كما قال ذلك ظن الذين كفروا وقيل السوء هنا قتلهم كما تقول هذا قتل سوء وقرأ الحسن السوء
 فيها بضم السين وكان الله عززا حكيا لما تقدم تعذيب الكفار والانتقام منهم بما سب ذكر
 العزة ولما وعد تعالى بمغيبات ناسب ذكر العلم وقرن باللفظتين ذكر جنود السموات والارض
 فيها السكنى التي للمؤمنين والثمة للنافقين والمشركين ومن جنود الله الملائكة في السماء والنزاة
 في سبيل الله في الارض وقرأ الجمهور لتؤمنوا وما عطف عليه بنا الخطاب وأوجعوا وأوجعوا
 حيوة وإن كثير وأوجعوا بقاء النية والمجدي يفتح التاء وضم الزاي خفيف وهو أيضا وجع
 ابن محمد كذلك لانهم كسروا الزاي وإن عباس والباقي زاء من العزة وتقدم الكلام في
 وعزروه في الأعراف والظاهر أن الضائر عائدة على الله تعالى وتقرن الضائر يجعلها للرسول
 صلى الله عليه وسلم وبما الله تعالى حيث يليق قول الضحاك بكرة وأصيل قال ابن عباس صلاة
 الفجر وصلاة الظهر والعصر وإن الذين يبايعونك هي بركة الرضوان وبركة الشجرة حين أخذ
 الرسول صلى الله عليه وسلم الأمانة لقتل قريش حين أرجف بقتل عثمان بن عفان فقد بعث إلى
 قريش يعلمهم أنه جاء بمعقر الأحبار وذلك قبل أن ينصرف من المدينة بايعهم على الصبر المتأخر
 في قتال العدواني أقصى الجهد ولذلك قال سلمة بن الأكوع وغيره ما بعنا على الموت وقال ابن عمر
 وجابر على أن لا نفر والمباينة مفاعلة من البيع لان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لم
 الجنوة في اسم البينة بدعى معاهدة الخلفاء والملك أو ما يبايعون الله أي صفقتهم انما يبايعون
 النبي الله عز وجل وقرأ عاصم بن العباس بن عبد المطلب انما يبايعون الله أي لاجل الله ولوجه
 والمفعول عذوق أي انما يبايعون الله بآلله فوق أي بهم قال الجمهور لا يدنها النعمة أي نعمة الله
 في هذا المباينة لاستقبال من محاسن فوق أي بهم التي يمدوا ليعتلكه وقيل قوة الله فوق قواهم
 في نصرته ونصرهم وقال الزمخشري ما قال انما يبايعون الله كعبدا كعبدا على طريفة
 التعليل فقال بآلله فوق أي بهم يريد أن يرسل الله صلى الله عليه وسلم التي نالوا على المباينة
 هي يد الله والله تعالى منزع الجوارح وعن صفات الأجسام وانما المعنى تقر بأن عقدا الميثاق مع
 الرسول صلى الله عليه وسلم كقدهم مع الله تعالى من غير تفاوت بينهما كقوله تعالى من يطع الرسول

في سيقول لك الخلقون من الاعراب في الخلقون قبائل من العرب منذ كورون في البصر في شغلنا أموالنا في هذا اعتلالهم عن تعلمهم أي لم يكن لهم من يقوم بحفظ أموالهم وأهلهم وغيرهم فبدأوا كرا الأموال لأن بها قوام العيش وعطفا الأهل عليها لانهم كانوا يماثلون على حفظ الأهل أكثر من حفظ المال وكان الرسول صلى الله عليه وسلم استقرهم حين أراد المسير إلى مكة فملاوا بهذا الاعتلال في يقولون بأنستهم في الظاهر انما رجع إلى الجبلتين المقولتين من الشغل وطلب الاستغفار لأن قولهم شغلنا كتب وطلب الاستغفار خبث نسهم واطهارهم مؤمنون عاصون في قل فنك في أي من يتكمن من قضاء الله في ان أرادكم بضرا في من قل أو زينة في أرادكم نغما في من ظفر وغنية إذ هو تعالى المتصرف فيكم ولما أخبر تعالى انهم قوم بور ذكر ما دل على انهم ليسوا بمؤمنين فقال ومن (٩٢) لم يؤمن ثم ذكر جزاءهم وهو السعير في يريدون ان

يبدلوا كلام الله في معناه
أن يغيروا وعده لأهل
الهدية لئلا يغير ذلك
انهم وعدوا انهم مضمون
مقامكم مقام خير اذا
فعلوا مواعيد لا يضيون
منه شيئا وأمره تعالى ان
يقول لهم لن تبغوا واني
بسيعة إلى هدي لئلا
في النسي أي لانهم لم
ذلك ان قد وعدوا ان
ذلك لا يضرها الأهل
الهدية فقط في كل ذلك
قال الله من قبل في يرد
وعده قبل اختصاصهم
بها في بل تحسونا في
أي يزع عليكم أن نصيب
مخاضكم وذلك على ميل
الحسد أن تقلصكم فيا
تفنون ثم رد تعالى عليهم
كلامهم هذا فقال في بل

كانوا لا يفتقون في أي لا يفتقون في الأقل في من أمور الدنيا في قل للخلق من الاعراب في أمر تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول لهم ذلك ودل على انهم كانوا يظنون الاسلام ولولم يكن الأمر كذلك لم يكونوا أهلا لهذا الأمر وأهم تعالى في قوله في إلى قوم أو في أس شديد في قال بن عباس هم القريش وقبل غزوة ذلك الظاهر أن هؤلاء القائلين ليسوا بمن توخض عنهم الجزية اذ لم يذكرها القتال أو لا سلام قال الزعشري وفي هذا دليل على امة أبي بكر المدين رضى الله عنه فاتهم بدعوا إلى حرب في أيام الرسول صلى الله عليه وسلم ولكن بدو فاته انتهى وهذا ليس بصحيح قد حضر كثير منهم مع جعفر في موته وحضروا حرب موازين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضروا معه في سفره تبوك ولا يتم قول الزعشري الأعلى قول من عين انهم من أهل الردة في كان نطيعوا أي فاندعوا إلى الله في كانوا ليتم من قبل في أي في الخروج مع الرسول صلى الله عليه وسلم في زمان الهدية في بعدكم في يحذف أن يكون في الدنيا وأن يكون في الآخرة في ليس على الامي حرج في تقديم الكلام عليه

التي صلى الله عليه وسلم وتحلفوا وقالوا ان يرجع محمد ولا أحياه من هذه السفرة ففضحه الله عز وجل في هذه الآية وأعلم رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله ولم واعتادهم قبل أن يصل اليهم فكان كذلك • شغلنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا وهذا اعتل منهم عن تحلفهم أي لم يكن لهم من يقوم بحفظ أموالهم وأهلهم وغيرهم وبدوا يذكر الأموال لأنهم كانوا يعيشون وعطافوا الأهل لأنهم كانوا يحافظون على حفظ الأهل أكثر من حفظ المال • وقرئ شغلنا تشديد الفين حكاه الكسائي وهي قراءة إبراهيم بن نوح بن باذان عن قتيبة ولما عدوا أن ذلك التخلف عن الرسول كان ممية سألو أن يستغفر لهم • يقولون بأنهم باليس في قولهم الظاهر أنه راجع إلى الجنتين المقولتين من الشغل وطلب الاستغفار لأن قولهم شغلنا كتب وطلب الاستغفار خبت منهم وظهر انهم مؤمنون عاصون • وقال الطبري هو راجع إلى قولهم فاستغفر لنا رب بدأنهم قالوا ذلك صافقة من غير تو بولاند • قل في ذلك أي من يمنعكم من فناء الله إن أرادكم ضراما من قتل أو هز بته أو أراد بكم نفعان ظفر وغشعة أي هو تعالى المتصرف فيكم وليس حفظكم أموالكم وأهلككم مانع من ضايعها إذا أراد الله تعالى وقرأ الجمهور ضرا بفتح الصاد والايوان بضمها وهما الفتان ثم بين تعالى لهم العلة في تحلفهم وهي ظنهم أن الرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه لا يرجعون إلى أهلهم وتقدم الكلام على أهل وكيف جمع بالواو والنون في قوله ما تطعمون أهلكم • وقرأ عبد الله إلى أهلهم بغير ياء وزن فراءه فالجمهور مبنيا للفاعل والفاعل هو الله تعالى • وقيل غيره عن نسب إليه التزيين مجازا • وقرئ وزن ينبت للفاعل وظنتم ظن السوء • حققت أن يكون هو الظن السابق وهو ظنهم أن لا يلقبوا ويكون قد ساءهم ذلك الظن وأخزتهم حيث أخلف ظنهم وبحقت أن يكون غيره لأجل العطف أي ظنتم أنه تعالى يتخلف وعده في نصرته وبعده وأعزاز رسوله صلى الله عليه وسلم • بوراهلكي والظاهر أنه مصدر كالحك ولذلك وصف به المقر الدلك كقول ابن الزبير

يا رسول اللئيم إن لسانى • رائق ما تقبث إذا أنا بور

والمؤنث حكى أبو عبيد قامة تور والمثني والجمع • وقيل يجوز أن يكون جمع يائر كائن وحول هذا في القتل واذل وذل في الصحيح وفسر بورا بقاء بن هلكى • وقال ابن جرير أشرار واحقت وكنتم أي يكون المعنى وصرتهم بذلك الظن وإن يكون وكنتم على أيها أي كنتم في الأصل فوما فدين أي الهلاك سابق لكم على ذلك الظن ولما أخبر تعالى أنهم قوم يورذكم ما يدل على أنهم ليسوا بمؤمنين فقال ومن لم يؤمن بالله ورسوله فهو كافر جزاءه السعير ولما كانوا ليسوا بمجاهدين بالكفر واذل واعتدروا واطلبوا الاستغفار من غير عييدهم وتوبتهم ببعض الإهمال والترجئة • وقال الزمخشري والله لك السموات والأرض يدبره تدبير قادر حكيم فيغفر ويعذب بمشيئته ومشيئته تابعة لحكمته وحكمته المغفرة للثائب وتدبب المصير وكان الله غفور راحبا رجته سابق لرجته حيث بكفرا السيات • تنابح كتاب الكسائر بالتوبة انتهى وهو على مذنب الاعتزال • فيقول المخلفون روى أن الله تعالى أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بفر وخير وعده بفتحها وأعلمه أن المخلفين إذا رأوا مسيره إلى خير وهم عدو متصف بطلبوا الكون معه رغبة في عرض الدنيا من النعمة وكان كذلك • يريدون أن يبدلوا كلام الله معناه أن يغير وأوعده لأهل المدينة بنعمة خير وذلك أنه وعدهم أن يعوضهم من مقام مكة خيرا إذا قتلوا مواعدين لا يصيبون منها شيئا قاله مجاهد قتادة وعليه عامة أهل التأويل • وقال ابن زيد كلام الله قوله تعالى قل لن يخف جوامعي

أبد أولن تقانوا لمي عدوا وهذا لا يصح لأن هذه الآية نزلت مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك في آخر عمره وهذه السورة نزلت عام الحديبية وأيضاً فقد غزت مرتين وجهته بعد هذه المدة مع عليه الصلاة والسلام وفضلهم بعد على تخيم وغطفان وغيرهم من العرب • وقرأ الجمهور كلام الله بألفوا الإخوان كلم الله جمع كلم وأمره تعالى أن يقول لهم أن تتبعونا وأنى يصيغتلن وهي للبالغة في النفي أى لا تتبعكم ذلك إذ قد وعد تعالى أن ذلك لا يحضرها إلا أهل الحديبية فقط • كذلك قال الحسن قبل ربه وعده قبل اختصاصهم بها بل تحمدوننا أى يرض عليكم إن نصيب منها معكم وذلك على سبيل الحمد إن تقامعكم فيها يغفون • وقرأ أبو حيوة بكسر السين ثم رد عليهم تعالى كلامهم هذا فقال بل كانوا لا يغفون إلا القليل من أمور الدنيا وظاهره ليس لم فتركوا فيها كقولهم يده ونظائر من الحياة الدنيا والاضراب الأول لأن يكون حكم الله أن لا يتبعوهم وأثبت الحمد والثاني اضراب عن وصية بإضافة الحمد إلى المؤمنين إلى ما هو أطعمهم وهو الجهل وقلة الفقه • قل للخليفتين من الأعراب أمر تعالى ينصلى الله عليه وسلم أن يقول لهم ذلك ودل على أنهم كانوا ينظرون الإسلام ولم يكن الأمر كذلك لم يكونوا أهلاً لذلك الأمر وأهم تعالى في قوله إلى قوم أولى بأس شديد • فقال عكرمة وابن جبير وقادة هم هوازن ومن حارب الرسول صلى الله عليه وسلم في حنين • وقال كعب الروم الذين خرج إليهم عام تبوك والذين بعث إليهم في غزوة مؤتة • وقال الزهري والكلي أهمل الردة ويتوحيق باليامة وعن رافع بن خديج أنا كنا نقرأ هذه الآية فامضى ولا نعلم من هم حتى دعوا بكرضى الله تعالى عنه إلى قتال بني حنيفة فلما أتتهم أرادوا بها • وقال ابن عباس وعطاء بن أبي رباح ومجاهد وعطاء عسارى وابن أبي ليلي هم القرس • وقال الحسن فارس والروم • وقال أبو هريرة قوم لم يأتوا بعد وظاهر الآية بهذا القول والذي أقوله أن هذه الأقوال ثلثات من قائلها إلا أن المعنى بذلك ما ذكر وأبل أخبر بذلك بمبدأ دلالة على قوت الإسلام وانتشار دعوته وتكاثره وحسن إسلام تلك الطوائف وقابلوا أهل الردة زمان أبي بكر وكأوا في فتوح البلاد أيام عمر وأيام غيره من الخلفاء والظاهر أن هؤلاء المقاتلين ليسوا بمن توفختمهم الجزية لأنهم لم يكرهنا إلا القتال أو الإسلام ومنه أبى خنيفة رجع الله تعالى ورضى عنه أن الجزية لا تقبل من مشركي العرب ولأن المرتدين وليس بالإسلام أو القتل وتقبل من عداهم من مشركي العجم وأهل الكتاب والمجوس وسبغ الشافى رحمه الله تعالى لآلة بل الأمن أهل الكتاب والمجوس دون مشركي العجم والعرب • وقال الزعشمى • وهذا دليل على أمانة أبي بكر العديق رضى الله تعالى عنه فاتهم لم يدعوا إلى حرب في أيام الرسول صلى الله عليه وسلم ولكن بعد وفاته انتهى وهذا ليس بصحيح فقد حضر كثير منهم مع جعفر في مؤتة وحضر وأمه في سفرة تبوك ولا تتبع قول (ن) الأعلى قول من عين أنهم من أهل الردة •

(الدر)

• سورة الفتح •

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ن) وهذا دليل على

أمانة أبي بكر الصديق

رضى الله عنه فاتهم لم

يدعوا إلى حرب في أيام

الرسول ولكن بعد وفاته

انتهى (ح) هذا ليس

بصحيح فقد حضر كثير منهم

مع جعفر في مؤتة وحضروا

حرب هوازن مع رسول

الله صلى الله عليه وسلم

وحضر وأمه في سفرة

تبوك ولا تتبع قول (ن)

الأعلى قول من عين أنهم

من أهل الردة •

قلت له لا تبك عينا إنما • نحاول ملكاً ونموت فتمتدنا

﴿ لقد رضى الله عن المؤمنين ﴾ الآية لماذا كرم الله من تخلف عن السفر مع الرسول ذكر حال المؤمنين اخلص الذين سافروا معه الآية دالة على رضا الله تعالى عنهم ولما لبست بيعة الرضوان والعدل في اذرى والرضا بجنى اظهار التمس عليهم فهو وصفه فعل لاصفة ذات لتقديسهم بالزمان ونحت يحفل أن يكون معمولاً ليا يعون لنا أحوال من المفعول لانه عليه السلام كان محتجاً بالاساءة وأصلها وكانت الشجرة مصرة ﴿ فدل ما في قلوبهم ﴾ من الايمان واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم ﴿ وانابهم قعاً قريباً ﴾ قيل هو فتح خيبر وكان عقب انصرافهم من مكة ﴿ ومغناهم كثيرة ﴾ هذه المغنا المدعو بها هي المغنا التي كانت بعد هذه وتكون في يوم القيامة ﴿ فعجل لكم هذه ﴾ الاشارة بهذه الى البيعة والتخلص من أمر قريش بالصلح قاله ابن عباس ﴿ وكفا أبى الناس عنكم ﴾ أى أهل مكة بالصلح وأخرى لم تقبلوا عليها ﴿ قال ابن عباس بلاد فارس والروم ياتعصم المسلمون ﴾ وهو الذى كفا أيديهم عنكم ﴿ أى قضى بينكم المكثفة والحاجزة ﴾ (٩٥) بعد ما خولكم النفر عليهم والتلبه وروى في

والرفع على العطف على قتالهم سم أو على القطع أى أوهم بدمون دون قتال فان طيعوا أى فى ندعون اليه كقولهم من قبل أى فى زمان الخ ورجع الرسول صلى الله عليه وسلم فى زمان الحديبية بعدكم يحفل أن يكون فى الدنيا وأن يكون فى الآخرة وليس على الأعمى حرج فى الحرج عن هؤلاء من ذوى المعاهات فى القفص عن النزول ومع ارتفاع الحرج فجاز لم النزول وأجرهم فيه مضاعف والأعرح أحرز بالبر وأن لا يفر وقد غزا أن ان مكثتم وكان أعمى فى بعض حروب القادسية وكان رضى الله عنه على الربة فلو حضر المسلمون فالترض متوجع بحسب الوسع فى النزول وقرأ الجور بدخله ويندبه بالياه الحسن وقادة وأبو جعفر والأعرح وشية وابن عامر وانغم البانون قوله عز وجل ﴿ لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم قعاً قريباً ﴾ ومغناهم كثيرة بأخذوها وكل الله عز را حكياً وبعده لم تغناهم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وكفا أبى الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين وهدىكم صراط مستقيماً وأخرى لم تقبلوا عليها فأنزل الله على كل شئ قدراً وولوا تلكم الذين كفروا لولا الادبار لم لا يجدون ولياً ولا نصيراً سنة الله التى قد خلقت من قبل ولن يبدل سنت الله تبديلاً وهو الذى كفا أيديهم عنكم وأيديكم عنهم بطن مكثهم بعد أن أظفركم عليهم وكان الله يماهم ما لون بصيراهم الذى كفر واودعكم من المسجد الحرام والهدى معكوفاً أن يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطوهم فتعيبكم منهم معرفة بغير علم ليدخل الله فى رحمتهم من يشاء لو تزاولوا الضعفاء الذين كفروا منهم غداً ألياً واذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحية المحيضة فأنزله الله سكنته على رسوله وعلى المؤمنين واذا هم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها وكان الله بكل شئ علياً ﴿ لماذا كرمنا حال من تخلف عن

بالتسكين غير مقيزين منهم ولا معروفي الاماكن فقال تعالى ولولا أى ولولا كراهة أن تهلكوا اناساً مؤمنين بين ظهراني المشركين وأنت غير عارف بهم ﴿ فبصيتكم ﴾ بهلاكم كم يكرهه ومشفقة ما كفا أيديكم عنهم وحديث جواب لولا دالة الكلام عليه قال الزعفراني يجوز أن يكون لو تزاولوا كالنسكر لولا رجال مؤمنون لرجعهم الى معنى واحد يكون لغتهم الجواب انتهى قوله لرجعهم الى معنى واحد ليس يصحح لان ما نعلق به لولا الأولى غير ما نعلق به الثانية فالتنبي في الأولى ولولا وطه قوم مؤمنين والمعنى في الثانية لتمييزاً من الكفار وهذه المتن غار لولا لم يماره ظاهرة ﴿ حجة المجادلة ﴾ قال الزهرى حينئذ أنفهم من الاقرار للرسول صلى الله عليه وسلم بالرسالة والاستفتاح بيسم الله الرحمن الرحيم والى امتنع من ذلك هو سيل بن عمرو والسكينة الوفاة والاطمئنان فتوقروا وحملوا وكلمة التقوى لاله الا الله روى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم والتأخر أن الضمير في وكأنا عا دة على المؤمنين والمفضل عليهم عذوف أى أحق بهم من كفار مكة لانه تعالى اخبرهم بدينه وصحة دينه عليه السلام

سببها أن قريشاً جمعت جاعة من قياتها وجعلهم مع عكرمة بن أبي جهل وخرجوا يطلبون غرة في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أحس بها المسلمون بعث عليه السلام خالداً بن الوليد وسباه حنيفة سيف الله في جلة من المسلمين ففروا ألبسهم حتى أدخلهم بيوت مكة وأمر وانهم جلة سبوا الى الرسول صلى الله عليه وسلم فرق عليهم وأطلقهم ﴿ هم الذين كفروا ﴾ أى أهل مكة وسكروا حال أى محبوسا ﴿ ولولا رجال مؤمنون ﴾ كان بكفة قوم من المسلمين تختلون

السفر مع الرسول صلى الله عليه وسلم قد حار كل المؤمنين المخلصين سافر وامعه والآية دالة على رضا الله تعالى عنهم ولذا سميت بيعة الرضوان وكأولها روى الفارحي في ثمانية وعشرين * وقال ابن أبي روفي وثلاثمائة وأصل هذه البيعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزل الحديبية بعث جواسيس من أمية الخزاعي رسولاً إلى أهل مكة وجعله على جبل يقال له الثعلبية بهم أجهاء معقراً لا يريد قتالاً فلما أتاهم وكلمهم عقر واجله وأرادوا قتله فخنثه الإحاييش وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأراد بعث عمر فقال قد عدت فطائفتي وهم يعضوني وليس هناك من بني عدي من يحميني ولكن أدلك على رجل هو أعز مني وأحب إليهم عثمان بن عفان فبعثه فأخبرهم أنهم لم يأت الحرب وإنما جاءوا لهدأ البيت فطأ الحرمه وكان أبان بن سعيد بن العاصي حين لقيه نزل عن دابته وجده عليها وأجاره فقالت له فريش انت شئت فطفت البيت وأما دخولكم علينا فلا يسيل إليه فقال ما كنت لأطوف به حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الحديبية من مكة على عشرة أميال فصرخ صارخ من العسكر قتل عثمان فحصى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون وقالوا لا ترح ان كان هذا حتى نلقى القوم فننادى نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم البيعة البيعة فنزل روح القدس فيهم وأجابوا كلهم إلا الجند بن قيس المنافق * وقال الشعبي أول من بايع أبوسنان بن وهب الأسدي والعامل في أذرى والرضائي هذا يعني إظهار النعم عليهم فهو صفة فعل لصفة ذات لتقيده بزمان ويحتج به على أن يكون معوماً ليسايعونك وأحلام من المفعول لأنه صلى الله عليه وسلم كان تحتها جالساً في أصلها * قل عبد الله بن المغفل وكنت قائماً على رأسه ويدي غصن من الشجرة أذب عنه فرقت الغصن عن ظهره مابعوه على الموت دونه وعلى أن لا يفر وأقال لهم أتم اليوم خير أهل الأرض وكانت الشجرة سمرة * قال بكير بن الأشجع يوم فتح مكة قال نافع كان الناس يأثون تلك الشجرة يصلون عندها فبلغ عمر فأمر بقطعها وكانت هذه البيعة ستست من الهجرة وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار من شهيدة الرضوان * ففعل ما في قلوبهم قال قتادة وابن جريج بن الرضا البيعة أن لا يفرؤا * وقال الفرمان الصدوق والوفاء * وقال الطبري ومنذر بن سعيد بن الإيمان وحنه والحب في الدين والحرص عليه * وقيل من ألم والانصراف عن المشركين والانتقم من ذلك على نحو ما خاطب به عمر وغيره وهذا قول حسن يرتب معزول السكينة والتمريض بالفتح القريب والسكينة تقر قلوبهم وتذليلها لقبول أمر الله تعالى وعلى الأقوال السابقة قبل هذا القول لا يظهر احتياج إلى إزالة السكينة إلا أن يجازى بالسكينة والفتح القريب والمقام * وقال مقاتل فعل ما في قلوبهم من كراهة البيعة على أن يقاتلوا معه على الموت فأزال السكينة عليهم حتى بايعوا * قال ابن عطية وهذا فيه منة للصحاب رضي الله تعالى عنهم انتهى * وأماهم فقفاقر يبالق قتادة وابن أبي ليلى فتح خيبر وكان عقب انصرافهم من مكة * وقال الحسن فتح هجر وهو أجل فتح الله وأبشر هازنا طويلاً * وقيل فتح مكة والقرب أمر نسي لكن فتح خيبر كان أقرب * وقرأ الحسن ونوح الفاري هو تأمل أي أعطاهم والجهور وأماهم من الثواب * ونعام كثيرة نأى نعام خيبر وكانت أرضا ذات عفار وأموال قسمها عليهم * وقيل نعام هجر * وقيل نعام فارس والروم * وقرأ الجهور يأخذونها بالياء على القبة في وأماهم ومما قبله من ضمير القبة * وقرأ الأعشى وطلعت رؤوس عن يعقوب ودلست عن يونس عن ورش وأبو دحية وسقلا ب عن نافع والانسكا عن أبي جعفر بالله تعالى

الخطاب كما جاء بعد وعدهم الله بمقام كثيرة بالخطاب وهذه المقام الموعود بها هي المقام التي كانت بعد هذه وتكون الى يوم القيامة قاله ابن عباس ومجاهد وجوهو المفسر بن ولقد اتسع نطاق الاسلام وفتح المسلمون فتوحا لا تحصى وغفوا مقامات لا تعد وذلك في شرق البلاد وغربها حتى في بلاد الهند وفي بلاد السودان في عصرنا هذا وقدم علينا حاجا أحدا بولا غامة من بلاد التكرور وذو كرعته أنه استفتح أزيد من خمسة وعشرين مملكة من بلاد السودان وأسلموا وقدم علينا ببعض ملوكهم يجمع معه * وقيل الخطاب لأهل البيعة وأنهم سيقفون بمقام كثيرة * وقال زيد بن أسلم وابنه المقام الكثيره مقام خير * فعجل لكم هذه الإشارة بهدائي البيعة والتخلص من أمي فريش بالملح قاله ابن عباس وزيد بن أسلم وابنه * وقال مجاهد مقام خير * وكف أذى الناس عنكم أي أهل مكة بالملح * وقال ابن عباس عينة بن حصن الفزاري وعوف بن مالك النضري ومن كان معهم إذ جاءوا لينصروا أهل خير والرسول عليه الصلاة والسلام محاصر لم يجعل الله في قلوبهم الرعب وكفهم عن المسلمين * وقال ابن عباس أيضا أسد وغطفان حلفاء خير * وقال الطبري كف اليرود عن المدينة بعد خروج الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الحديبية وإلى خير * ولتكون أي هذه الكفة آية للؤمنين وعلاية يعرفون بها أنهم من الله تعالى يمكن وأنه ضامن نصرهم والفتح عليهم * وقيل رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة في منامه ورؤيا الأنبياء حتى فتأخر ذلك إلى السنة القابلة فجعل فتح خير علامة وعنوانا لفتح مكة فيكون الفتح في ولتكون عائد على هذه وهي مقام خير والو في ولتكون زائد عند الكوفيين وعاطفة على محذوف عند غيرهم أي لتكروه ولتكون أو وعد فجعل وكف لينفعكم بها ولتكون أو يتأخر أو يقدر ما يتعلق به متأخرا أي فعل ذلك وسيدكم صراطا مستقيما أي طريق التوكل وتقويض الأمور إليه * وقيل بصيرة وإتقان * وأخرى لم تقدر عليها * قال ابن عباس والحسن ومقاتل بلاد فارس والروم ومواقعة المسلمون * وقال الضحاک وابن زيد وابن اسحاق خير * وقال قتادة والحسن مكة وهذا القول يتسق معه المعنى ويتأيد وفي قوله لم تقدر وعليها دلالة على تقدم محاولة لها وفوات ذلك المطالب في الحال كما كان في مكة * وقال الزعشمري هي مقام هو أزن في غزوة حنين * وقال لم تقدر وعليها ما كان فيها من الجولة وجوز الزعشمري في وأخرى أن تكون محرومة باضمار رب وهذا فيه غريب لأن رب لم تأت في القرآن جاز مع كثرة ورود ذلك في كلام العرب فكيف يوثق بها مضمة وإنما يظهر أن وأخرى مرفوع بالابتداء وقد وصفت بالجولة بعد ما قد أحاط هو الخبر ويجوز أن تكون في موضع نصب بمضمر يفسر بمعنى قد أحاط الله بها أي وقضى الله أخرى وقد ذكر الزعشمري هذين الوجهين ومعنى قد أحاط الله بها القدرة والقهر لأهلها أي فسبق في علمه ذلك وظاهر فيها أنهم لم يقدر وعليها ولو قاتلكم الذين كفروا هذا بنى على الخلاف في قوله تعالى وكفى أذى الناس عنكم أنهم مشركو مكة وأنصروا أهل خيبر واليهود هؤلاء الأديار رأى للعلو وانهم رموا * سنة الله في موضع المصدر الموه كدضمون الجلالة قبله أي سن الله عليه أنبياء سنة وهو قوله لا غالب أنا ورسلي وهو الذي كف أيديهم أي قضى بينهم وبينكم المسكنة والمجازة بعد ما خولكم الظفر عليهم والفتنة وروى في سبيلها أن فريش جاءته جماعة من قبياتها وجعلوا هم مع عكرمة بن أبي جهل وخرجوا يطلبون غرة في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أحس بهم المسلمون بعث عليه الصلاة والسلام خالد

ابن الوليد سباه حينئذ سيف الله في جله من الناس ففروا أمامهم حتى أذخا لهم بيوت مكة وأسروا منهم جله وسبقوا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فنزل عليهم وألقاهم وقال قتادة كان ذلك بالحديبة عند مسكره وهو بطن مكة . وعن أنس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حديثه عن أبي بكر بن عبد الله بن مفلح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليهم فأخذ الله أيمانهم فقال لهم هل جئتم في عهد وهل جعل لكم حدا ما قالوا لا بل لا نعلم لا نعلم . وقال الزخشي كان بيني وبين هذا الكفار يوم الفتح وبه استشهد أبو خنيفة على أن مكة فقتل عنوة لا صلحا . وقيل كان ذلك في غزوة بدر والحديبية لما روي أن عكرمة بن أبي جهل خرج في حجة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من هزمه وأدخله حيطان مكة . وعن ابن عباس أن الله أظهر المسلمين عليهم بالحجارة حتى أخذواهم بالبيوت انتهى . وقرأ الجمهور بأنهم ملوك على الخطاب وأبو عمرو وبالباء وهو مبتدأ بالكفار هم الذين كفروا بيني وأهل مكة قال ابن خالو به يقال الهدى والهدى الهداء ثلاث لغات انتهى . وقرأ الجمهور الهدى يسكنون الدال وهي لغة قريش وابن هرمز والحسن وعصمة عن عاصم والولولوى وخارجة عن أبي عمر والهدى بكسر الدال وتشديد الباء وهما لغتان وهو معطوف على الضمير في صدوكم ومعكوفات حال أي مجوسا عكفت الرجل عن حاجته حبسه عنها وأنكر أو على تعدية عكف وحكاه ابن سيده والأزهرى وغيرهما وهذا الجنس يجوز أن يكون من المشركين به مدغم أو من جهة المسلمين لتردهم وتظهر في أمرهم . وقرأ الجعفي عن أبي عمرو والهدى بالمعروف على السيد الحرم أي وعن نحر الهدى . وقرأ الأبرق في أخبار ربيعة الهدى وكان خرج عليه ومعما بدنة قتله . وقيل بسبعين وكان الناس سبعين رجل فكانت البدنة عن عشرة قاله السورن بن عزمه وأبو الحكم . أن يبلغ عمله قال الشافعي الحرم وبه استدلالا وحجة فإن عمل حتى النصر الحرم لأحسب . وقال الفراء حيث يعمل تحره . وأن يبلغ يحفل أن يتعلق بالصد أي وصدوا الهدى وذلك على أن يكون بدل اشتغال أي وصدوا بالو غ الهدى عمله أو على أنه مفعول من أجله أي كراهة أن يبلغ عمله ويحفل أن يتعلق بمعكوف أي مجوسا لجل أن يبلغ عمله فيكون مفعولا من أجله ويكون الجنس من المسلمين أو مجوسا عن أن يبلغ عمله فيكون الجنس من المشركين وكان مكة قوم من المسلمين محتاطين بالمشركين غير مدغمين عنهم ولا معروفي الأما كن فقال تعالى ولولا كراهة أن يهلكوا أناسا مؤمنين بين ظهراني المشركين وأنت غير عارف لهم ليفضيكم بهالا كهم بكروه ومشقما كف أيديكم عنهم وحذف جواب لولا دلالة السلام عليه . قال الزخشي ويحوز أن يكون لوزن بلوا كالسكر بل لوزن رجال مؤمنين لرجعهم إلى معنى واحد ويكون لعنة بانها الجواب انتهى وقوله لرجعهم إلى معنى واحد ليس بصحيح لأن ما تعلق بالولا الأولى غير ما تعلق بالثانية فالعنى في الأولى ولولا طه قوم مؤمنين والمعنى في الثانية لو لم يكن الكفار وهذا معنى مغاير للأول مغايرة ظاهرة . أي أنه طه مؤمنين وهذا فيه بعد والطه الدوس وغيره عن الاعلاك بالسيف وغيره . قال الشاعر

(الدر)

(ش) ويجوز أن يكون
لو تزيلا كالسكر
للولا رجال مؤمنون
لرجعهم إلى معنى واحد
ويكون لعنتا هو
الجواب انتهى (ح)
قوله لرجعهم إلى معنى
واحد ليس بصحيح لأن
ما تعلق به لولا الأولى غير
ما تعلق به الثانية فالعنى في
الأولى ولولا طه قوم
مؤمنين والمعنى في الثانية
لو لم يكن الكفار وهذا
معنى مغاير للأول مغايرة
ظاهرة

ووطننا وطأ على حق . وطه المقصد ثابت الهرم
وفي الحديث اللهم أشد وطئا على مصر ولم تعلمهم صفرا جال نساء غلب فيها الفكر والمعنى

لم تعرفوا أعيانهم وأنهم مؤمنون • وقال ابن زيد العمرة المأثم • وقال ابن اسحق الدية • وقال ابن عطية وهذا ضعيف لانه لا إثم ولا دية في قتل مؤمن مستورا بإيمان بين أهل الحرب • وقال الطبري هي الكفارة • وقال القاضي منذر بن سعيد العمرة أن يعنفهم الكفار وية ولون قتلوا أهل دينهم • وقيل الملازمة وتألم النفس منه في باقي الزمن والفق الزمخشري من هذا الأقوال سر • لا وجوب باعلى عاذته في تلقى كلامه من أقوالهم وإيهامه أنها سر • لا أن وأجوبه • فقال (فان قلت) أى عمرة نصيبهم اذا قتلوهم وهم لا يعلمون (قلت) يصيبهم وجوب الدية والكفارة وسوءة لة المشركين انهم فعلوا بأهل دينهم ما فعلوا بإيمان غير تمييز والمأثم اذا جرى منهم بعض التقصير انتهى بغير علم اخيار عن الصواب وعن صفهم الكفر بيمين اللفة عن المعصية والامتناع عن التعدي حتى انهم لو أصابوا من ذلك أحد الكان من غير قصد كقول الخلة عن جنس سليمان وهم لا يشعرون وبغير علم متعلق بأن تلزمهم • وقيل متعلق بقوله قصيبكم منهم معرفة من الذين بعدكم ممن يعيب عليكم • وقرأ الجهور لوز بلوا وابن أبي عمير • له وابن مقسم وأبو جيرة وابن عون لوز بلوا على وزن تفاعلا وليدخل متعلق بمحذوف دل عليه المعنى أى كان انتفاء التسليط على أهل مكة وانتفاء العذاب لدخول الله في رحمة من يشاء وهذا المحذوف هو مفعولهم من جواب لو ومعنى تز بلوا لو ذهبوا عن مكة أى لو تز بل المؤمنون من الكفار وتفرقوا منهم ويجوز أن يكون الضمير للمؤمنين والكفار أى لو افرق بعضهم من بعض • إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الجبهة جهالة جهالة اذا معمول للمذبذبة أولو صدكم أولادكم مضرة والجبهة الأتفة يقال حيث عن كذا جهة اذا أنفت عنه ودخلت عار وأتفة لفعله قال المتلمس

الاناني منهم وعرضي عرضهم • كذا الرأس يحصى انتفان منها

• وقال الزهري جنتهم أنفهم عن الأقرار رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرسالة والاستفتاح بسم الله الرحمن الرحيم والذي امتنع من ذلك هو سهيل بن عمرو • وقال ابن جرير جنتهم عصيتهم لأنهم والانفة أن يعبدوا غيرهما • وقيل قتلوا آباءنا وأخواننا ثم بدخلوا علينا في منازلنا والملا والعرى لا دخلها أبدًا وكانت جهالة جهالة لا يغير جهة في غيره ووضعها أو امتد ذلك محض تعصب لانه صلى الله عليه وسلم انما جاء بمغالب لا يردح بافهم في ذلك كما قال الشاعر في جهالة الجاهلية وهل أنا الا من غزاة ان غوت • غوين وان ترشد غزاة بأرشد

وجه بدل من الجبهة والسكينة والوقار والطمأنينة فتوقروا واحدها وكلمة التقوى لا اله الا الله روى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم به قال علي وابن عباس وابن عمر وعمر بن ميمون وقادة ومجاهد وعكرمة والضحاك وسلمة بن كهيل وعبيد بن عمر وطلحة بن مصرف والربيع والسدي وابن زيد • وقال عطاء بن أبي رباح ومجاهد أنما صلى الله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير • وقال علي بن أبي طالب وابن عمر رضي الله تعالى عنهما لا اله الا الله والله أكبر • وقال أبو هريرة وعطاء الخراساني لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأضفت السكينة الى التقوى لانها سبب التقوى وأسبابها • وقيل هو على حذف مضاف أى كلمة أجل التقوى • وقال المسور بن عزمرة ومن ان الحكم كلمة التقوى هتاهي بسم الله الرحمن الرحيم وهي التي أباحا كفار قرش هانها الله المؤمنين وجعلهم أحق بها • وقيل قولهم معا وطاعة والظاهر أن الضمير في وكانوا داعي المؤمنين والمفضل عليهم محذوف أى أحق بها من كفار مكة لان الله تعالى

عَلَيْهِمَا صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ الْإِلَهِيُّ قَالَ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنَامِهِ قَبْلَ وَجْعِهِ إِلَى الْحَدِيثَةِ وَقَالَ عَمَّاهُ كَانَتْ الرُّومُ بِالْحَدِيثَةِ وَأَهْجَاهُ دَخَلُوا كَمَا آمَنُوا وَفَلَحُوا وَأَوْصَرُوا وَأَقْبَضُوا الرُّومَ وَأَعْلَى أَهْجَاهُ نَفَرَ حُرُوفًا وَاسْتَبْرَأَ وَاحْتَسِبُوا أَنَّهُمْ دَخَلُوا فِي عَمَلِهِمْ وَقَالُوا انْزِلْ رُبُّكَ إِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ فَلَمْ يَأْخُذْ ذَلِكَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نَوَّاسٍ مَعَهُ الشَّاحِلَةُ نَحْنُ وَالْأَصَرُ نَالُوا رَأْيَانَا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَزَلَّتْ وَفَلَّتْ وَلَمْ تَزَلْ هَذِهِ أَعْلَى الْمَسْمُونِ أَنَّهُمْ بَخُلُونَا فَيَا نَبِيَّنا وَأَمَّا أَنْتَ فَيُؤْمِنُ بِهِمْ وَدَخَلُوا مَعَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذَلِكَ الْغَدِ فَتَسَبَّحَ وَذَكَرَ ثَلَاثِينَ مَرَّةً وَأَهْجَاهُ وَصَدَّقَتْ رُؤْيَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي فَصْلِ مَا لَمْ يَنْفَعُوا فِي أَيْ مَافَرَعَهُمْ طَبْعُ الرُّومِ فِي ذَلِكَ الْغَدِ وَخَرُولُ (١٠٠) النَّاسِ فِيهِ وَمَا كَانَ أَيْضًا يَجْعَلُهُنَّ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ دَفَعُوا إِلَيْهِمْ قَالَ

[illegible]

مرون بالعرف وبهون هن المكسرط الزرع وأسطأ اذا أخرج فراخوهو في الحنطة والتعير
 فامة على الزرع لأن الزرع لم ياطلع رفيق الاصل فاذا خرجت فراخه غطه أصله وقوى وكذلك
 ولم كانوا أقله شفاء فلما كثر وابتدأ قتلوا المشركين فاستنطق بأي صابرين الرقة الى
 انه على سورة فجمع كتابه عن أصوله في عجب الزراع في جملة في موضع الحال واذا اعجب
 غيره لانه لا عيب فياذ فاعجب العار فيسبب الزرع وكن معي لم يعجبهم وهما مثل
 على الكلام قبله تنوره جعلهم الله هذه المغة لتبسطهم الكفار والأجر العظيم الجنة

وعلموا الصالحات منهم مغفرة وأجر عظيما ﴿ رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل خروجه إلى المدينة ﴾ وقال مجاهد كانت الرؤيا بالحسنة انه وأصحابه دخلوا مكة آمنين وقد خلقوا وقصر واقعس الرؤيا على أصحابه ففرحوا واستبشروا وحسبوا لهم ما دخلوا في عالمهم وقالوا ان رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم حق فلا تأخر ذلك قال عبد الله بن أبي وعبد الله بن نفيل ورافعة بن الحرث والله ما خلقنا ولا قصرنا ولا رأينا المسجد الحرام فزلت ﴿ وروى ان رؤياه كانت ان ملكا جاءه فقال له لتدخلن الآفة ومعنى صدق الله لم يكذبه والله تعالى منزعه عن الكذب وعن كل قبيح وصدق يتعدى إلى اثنين الثاني بنفسه ويرى الجبر تقول صدقت بهذا الحديث وصدقته في الحديث وقد عدا به منهم في اخوات استغفر وأمره وقال الزعشمى لحذف الجار وأوصل الفعل لقوله تعالى صدقوا ما عاهدوا الله عليه انتهى فدل كلامه على ان أصله حرف الجر والحق متعلق بمخوف أى صدقتم لتسا بالحق لتدخلن اللام جواب قسم مخوف وبمدقول من جملة جواب بالحق والحق قسم لا يتعلق به يصدق وتعلقه على المشيئة قبل لانه حكاية قول الملائكة لرسول صلى الله عليه وسلم قاله ابن كيسان ﴿ وقيل هذا التعليل تأديباً لداب الله تعالى وان كان الموعد به متحقق الوقوع حيث قال تعالى ولا تقولن لشيء انا فاعل ذلك غدا الا ان شاء الله ﴾ وقال ثعلب استثنى في اية لم يستثنى الخلق في الايام لمون ﴿ وقال الحسن بن الفضل كان الله علم أن بعض الذين كانوا بالمدينة بموت وقوع الاحتشاش لهذا المعنى ﴾ وقال أبو عبيدة وقوم ان بنى اذ كافل في قوله وان ان شاء الله بكما لاحقون ﴿ وقيل هو متعلق بقوله آمين لاجل اعلانه بالمدخول فالتعليل مقدم على موضعه وهذا القول لا يخرج التعليل عن كونه متعلقا بواجب لان المدخول والامن أخير مما تعالى وقعت الثقة بالامر بن وهما المدخول والامن الذى هو قيد المدخول وآمين خال مقارن للمدخول ومخلفين ومقصود من حاله قدسرة والتحافون بيان اكسال الأمن بمد تمام الحج ولما زلت هذه الآية علم المسلمون أنهم يدخلونهم فيها يستأنفوا الطعامت فلوهم وودخلوها معه عليه الصلاة والسلام في ذى القعدة سنة سبع وذلك ثلاثاً أيام هو وأصحابه وصدق رؤياه صلى الله عليه وسلم ﴿ فعلم ما لم تعلموا أى ما قدره من ظهور الاسلام في تلك المدة ودخول الناس فيه وما كان أنما بمكة من المؤمنين الذين دفع الله عنهم قلة ابن عطية ﴿ وقال الزعشمى فعلم ما لم تعلموا من الحكمة والصواب في تأخير فتح مكة إلى العام القابل انتهى ولم يكن فتح مكة في العام القابل انما كان بعد ذلك باكثر من عام لان الفتح انما كان سنة ثمان من الهجرة ﴿ فجعل من دون ذلك أى من قبل ذلك أى من زمان دون ذلك الزمان الذى وعدوا فيه بالمدخول فعاقر بال كثير من الصعابة هذا الفتح القريب هو نيمة الرضوان ﴿ وقال مجاهد وابن اسحاق هو فتح المدينة ﴿ وقال ابن زيد خير وضع قول من قال انه فتح مكة لان فتح مكة لم يكن دون دخول الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه مكة بل كان بعد ذلك ﴿ هو الذى أرسل رسوله فيه تأكيده لمصدق رؤياه صلى الله عليه وسلم وتبشير بفتح مكة لقوله تعالى ليظهره على الدين كله وتقدم الكلام على معظم هذه الآية ﴿ وكفى بالله شديداً على انما وعده كائن وعن الحسن شديداً على نفسه انه سيظهر دينك والظاهر أن قوله محمد رسول الله مبتدأ وخبر ﴿ وقيل رسول الله صفة ﴿ وقال الزعشمى عطف بيان والذين معطوف والخبر عن وعدهم أشده وأجاز الزعشمى أن يكون محمد خبر مبتدأ مخوف أى هو محمد لتقدم قوله هو الذى أرسل رسوله ﴿ وقرأ ابن عامر في رواية رسول الله انصب على المدح والذين

(الدر)

(ش) فعلم ما لم تعلموا من
الحكمة والصواب في
تأخير فتح مكة إلى العام
القابل انتهى (ح) لم يكن
فتح مكة في العام القابل انما
كان بعد ذلك باكثر من
عام لان الفتح كان سنة ثمان
من الهجرة وكان خروجه
من المدينة علم المدينة في
ذى القعدة سنة ثمان من
الهجرة

معهم من شهد الحديبية قاله ابن عباس * وقال الجمهور جميع أصحابه أشد، أشد، أشد كقوله أعزة
على الكافرين رجاء بينهم كقوله أدلة على المؤمنين وكقوله واغظ عليهم وقوله بالؤمنين رؤوف
رحيم * وقرأ الحسن أشد، رجاء، بنعمها * فبيل على المدح * وقيل على الحال والعامل فيها
العامل في معوه يكون الخبر عن المبتدأ المتقسم بـ «رجاء» * وقرأ يحيى بن عمر أشد بالقصر وهي شاذة
لأن قصر الممدود إنما يكون في الشعر نحو قوله * لا بد من صنوا وان طال السفر * وفي قوله
نجاهم ركابا جدد دليل على كثرة ذلك منهم * وقرأ عمرو بن عبيد ورضوانا بضم الراء * وقرأ
سفيانهم زيادة، والدوهي لفظة فصحة كثيرة في الشعر قال الشاعر

غلام رماه الله بالحسن يافعا * له سبيما لا تشق على البصر

وهذه السبا قال مالك بن أنس كانت جباههم منسيرة من كثرة السجود في التراب * وقال ابن
عباس وخالد الحنفي وعطية وعدهم بأن يجعل لهم نور يوم القيامة من أثر السجود * وقال ابن عباس
أيضا المعتل * ونخشو عبيدو على الوجه * وقال الحسن وعمر بن عطية يباض وصفرة
ويجمع يعترى الوجه من الدهر * وقال عطاء والربيع بن أنس حسن يعترى وجوه المصلين * وقال
منصور سألت مجاهد هذه السباهي الأثر يكون بين عيني الرجل قال لا وقت تكون مثل ركة
اليعبر وهي أقسى قليبا من الحجارة * وقال ابن جبير ذلك مما يتعلق بجباههم من الأرض عند
السجود * وقال الزخشي المراد بها السعة التي تحدث في جهة المجاد من كثرة السجود وقوله
من أثر السجود بضمها أي من التأثير الذي يؤثره السجود وكان كل من العليين على بن الحسين
زين العابدين وعلي بن عبد الله بن العباس أي الملوك يقال له ذو القنات لأن كثرة سجودهما
أحدثت في واقعتهما أشياء ثقتان البعير انتهى * وقرأ ابن هريرة بكسر الهمزة وسكون التاء
والجمهور بفتحها * وقرأ قتادة من آثار السجود بالجمع ذلك أي ذلك الوصف من كونهم أشد
رجاء، مبتغين سباهم في وجوههم صفتهم في التوراة * قال مجاهد والفراء هو مثل واحد أي ذلك
صفتهم في التوراة والإنجيل فيوقف على الإنجيل * وقال ابن عباس هما مثلان فيوقف على ذلك
في التوراة وكزرع خير مبتدأ محذوف أي مثلهم كزرع أوهم كزرع * وقال الضحاك المعنى ذلك
الوصف هو مثلهم في التوراة وفي الكلام ثم ابتدأ وثناهم في الإنجيل كزرع فدل هذا بكون كزرع
خير وثناهم * وقال قتادة مثل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في الإنجيل مكنوب أنه مخرج من
أمة محمد صلى الله عليه وسلم قوم يثبتون نبأنا كالزعر بأمر من بالمردوف وينهون عن النكر
وقال الزخشي ويجوز أن يكون ذلك إشارة مهمة وأضفت بقوله كزرع أخرجه شطاه كقوله
وفقيها إلى أن دابر هؤلاء * وقال ابن عطية وقوله كزرع هو على كلا الأقوال وفي أي كتاب أنزل
فرض مثل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في أن النبي صلى الله عليه وسلم بمث واحد فكان كالزعر
حجة واحدة ثم كثر المسلمون فهم كالشطاه وهو فراخ السبلة التي تبت حول الأصل انتهى * وقال
ابن زيد شطاه فراخه وأولاده * وقال الزجاج نباه * وقال قطرب شتول السبل يخرج من الحبة
عشر نباتات وتسع وثمان قاله الفراء * وقال السكاكي والأخفش طرفه قال الشاعر

أخرج الشطاه على وجه النرى * ومن الاتجار أفنان النثر

وقرأ الجمهور شطاه ساكن الطاء والمهمز وابن كثير وابن ذكوان بفتحها وكذلك بالمداء بوحية
وابن أبي عمير والكوفي وبألف بدل الهمزة زيد بن علي فاحتمل أن يكون مقصورا وان

يكون أصله الممزق فتقل الحركة وأبدل الممززة ألفا كما قالوا في المرأة والكاف المارة والمكان وهو تخفيف مقيس عند الكوفيين وهو عند البصريين شاذ لا يقاس عليه • وقرأ أبو جعفر شرطه بجنف الممززة والقاهر كها على الظاهر ورويت عن شيبة ونافع والمجدي وعن الجعدي أيضا شطوه بلسان الطاء وواو بعدها • وقال أبو الفتح هي لثمة أو بدل من الممززة ولا يكون الشط الألف البر والشعر وهذه كلها لغات • وقال صاحب اللوامع شطأ الزرع وأسطأ إذا أخرج فراخه وهو في الحنطة والشعر وغيرهما • وقرأ ابن ذكوان فأزره ثلاثيا وبقي السبعة فأزره على وزن أفعله • وقرئ فأزره بتشديد الزاي وقول مجاهد وغيره أزره فاعله خطأ لأنه لم يسمع في مضارع إلا يؤزر على وزن يكرم والضمير المنصوب في أزره عائدة على الزرع لأن الزرع أول ما يطلع رقيق الأصل فاذا خرجت فراخه غلظ أصله وتقوى • وكذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا أهله ضغفاء فلما كثروا وتقوا قاتلوا المشركين • وقال الحسن أزره قوادش وأزره • وقال السدي صار مثل الأصل في الطول فاستقل صار من القتالي الغلط فاستوى أي تم نباه على سوقه جمع سابق كتابة عن أصوله • وقرأ ابن كثير على سوة بالمز • قيل وهي لثة ضيقة يمزون الواو التي قبلها ضمة ومنه قول الشاعر • أحب المؤمنين إلى موسى • يعجب الزراع جلة في موضع الحال وإذا أعجب الزراع فهو أخرى أن يعجب غيرهم لأنه لا يعجب فيه أذا أعجب العارفين يعجب الزرع ولو كان معي بالزمع بهم وهتائم التل وليغبط متعلق بمضوف بدل عليه الكلام قبله تقديره جعلهم الله بهذه الصفة ليغبط بهم الكفار • وقال الزمخشري (فان قلت) ليغبط بهم الكفار تمليل لماذا (قلت) لماذا عليه تشبيههم بالزرع من غناهم وترقيتهم في الزيادة والقوة ويجوز أن يعلل به • وعنده الله الذين آمنوا لأن الكفار إذا سمعوا بما أعتد لهم في الآخرة مع ما يميزهم به في الدنيا غاظهم ذلك ومعنى منهم للبيان كقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الأوثان • وقال ابن عطية وقوله منهم لبيان الجنس وليست للتبعض لأنه وعد بمنح الجميع • وقال ابن جرير منهم بمعنى من الشط الذي أخرجه الزرع وهم الداخلون في الإسلام بعد الزرع إلى يوم القيامة فأعاد الضمير على معنى الشط لاعلى لفظه والأجر العظيم الجنة وذكر عند مالك بن أنس رجل ينتقص المحاجة فقرأ مالك هذه الآية وقال من أصبح بين الناس في قلبه غيظ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد أصابته هذه الآية والله الموفق

﴿ سورة الحجرات ثمانى عشرة آية مدنية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي رسول الله واتقوا الله إن الله سميع عليم • يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون • إن الذين يفضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتن الله فلو بهم لن تقوى لهم مغفرة وأجر عظيم • إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يفقهون • ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم • يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصيبوا على ما ظنكم نادمين • واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطعكم في كثير من الأمر لستم ولكن الله يحب اليك

الايان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئكم المرشدون •
 فذلما من الله ونعمة والله علم حكيم • وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن
 بنت أحدهما على الأخرى فقاتلوا التي تبتى حتى تنفيء إلى امر الله فإن قامت فاصلحوا بينهما
 بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين • إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا
 الله لعلكم ترحبون • يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا
 نساء من نساء عسى أن يكنن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق
 بعد الإيمان ومن لم يتوب فأولئك هم الظالمون • يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن
 بعض الظن إثم ولا يحسبوا ولا يتنبس بكم معنا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا
 فكرهوه واتقوا الله إن الله تواب رحيم • يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكروا نثي وجعلناكم
 شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله على خير • قالت الأعراب أنا
 قن لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلفنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم وإن تطيعوا الله ورسوله
 لا يستكن من أعمالكم شيئا إن الله غفور رحيم • إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم
 يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون • قل تعلمون الله بدينكم
 والله يعلم ما في السموات وما في الأرض والله بكل شيء عليم • ممنون عليك أن أسلموا قل لا تنوا
 على إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين • إن الله يعلم غيب السموات
 والأرض والله بصير بما تعملون • • التنابز بالألقاب لتتاعى بها تتعاضل من يزودو شوفلان
 يتنازرون ويتنازبون ويقال التبز والتزلب السوء • اللقب هو ما يدعى به الشخص من لفظ
 غير اسمه وغير كنية وهو قسما في قبيل وهو ما يكرهه الشخص لكونه تعريفا وهو ما وحسن وهو
 يختلف ذلك • كالمدينق لأبي بكر • والفاروق لعمر • وأسد الله لخره رضى الله تعالى عنهم
 • تحبس الأمر تطلبه ويبحث عن خفيه تعقل من الجس ومنه الجالس وهو الباحث عن
 العورات ليعلم بها يقال المشاعر الإنسان الخواص بالخاء والجيم • الشعب الطبقة الأولى من
 الطبقات الست التي عليها العرب وهى • الشعب • والقبيلة • والعارة • والبطن •
 والفخذ • والقصيلة • فالشعب يجمع القبائل • والقبيلة يجمع العمار • والعارة تجمع
 البطون • والبطن يجمع الأنفاذ • والفخذ يجمع الفصائل • خزيم شعب • وكنانة قبيلة •
 وقريش عارة • وقصى بطن • وهائم فخذ • والعباس فصيلة • وسبعت الشعوب لان القبائل
 تسميت بها • وروى عن ابن عباس الشعوب البطون ههنا غير ما تألا عليه أهل الفتوى أى
 خلق في ذلك عند قوله وجعلناكم شعوبا وقبائل كما شعوبا القبيلة دون الشعب شت قبائل الراس لانها قطع
 تقابلت • ألبا لبضم اللام وكسرها أنا ولات يلب ولأت يلب رباعيا ثلاث لغات حكاهما
 أبو عبيدة والمعنى نقص • وقال رؤبة

وليلة ذات ندى سريت • ولم يلبنى عن سراها لبت

أى لم ينعنى ولم يحسنى • وقال الحطيئة

أبلغ سراة بنى سعد مفلة • جهد الرسالة لا ألتا ولا كندا

• يا أيها الذين آمنوا لا تقصدوا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم • يا أيها
 الذين آمنوا لا ترضوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض

﴿سورة المجرات﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿يا أيها الذين آمنوا

لا تقصدوا بين يدي الله

ورسوله﴾ هذه السورة

مدنية ومنابتها آخر

ما قبلها طاهرة لأنه تعالى

ذكر الرسول وأصحابه

ثم قال وهذا الله فربا صدر

من المؤمنين بعض شيء مما

ينبغي أن ينهى عنه وقال

ابن عباس هو أن أنت

يتكلموا بين يدي كلامه

وفرى لا تقصدوا بفتح

التاء وأصلها لا تقصدوا

لغنى التاء الثانية

في أن يحيط به هو على حنف منافي تقدره غناه أن يحيط به إن الذين ينفون أصواتهم في قبل زلت في أي بكر وعمر رضي الله عنهما ولما كان منام من غض الموت في استحق الله (١٠٥) فلو بهم في أي جبرها ودرها للتقوى في إن الذين

ينادون في زلت في وفد بنى نجس الأفرع ابن حابس والزرقان ابن بدر وهو بن الأخنم وغيرهم وفدوا ودخلوا المسجد وقت الظهيرة والنبي عليه السلام راقد فخلوا بنادونه بهجتهم يا محمد اخرج البنا فاستقظ فخرج لهم وقتهم وشاعره وخطيبهم وشاعره عليه السلام وخطيبه مذكور في البحر في من وراء الحمرات في الورا الجبهة التي واربها عنك الشخص من خلف أقدام في أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ في الآية سبب نزولها أن الحرث ابن صوأس لم يراع إلى قومهم فجمع زكاتهم ووجه الرسول صلى الله عليه وسلم الوليد لقبض الزكاة فخاف الوليد ويرجع فأخبر الرسول أن الحرث منع الزكاة فقدم الحرث به بذلك وأقسم أن الوليد ماله ولاه وبما زكاة فوم في قسمة فبأ طول ذكرت في البحر وفاسق وبنا سلطان تناول اللفظ كل واحد على جهة البذل

أن يحيط أهلكم وأنتم لا تعلمون • إن الذين ينفون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين استحق الله فلو بهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم • إن الذين ينادون بكم • ورايا الحمرات أكثرهم لا يعلمون • ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم • أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيرون فوما بجهالة فتصيبوا على ما فعلتم نادمين • واعلموا أن فسق رسول الله بطيعة في كثير من الأمر لأنتم ولكن الله يحب البكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره البكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون • فقلنا من الله ومنه والله عليهم حكيم • هذه السورة مكية • وسنأينا الآخر ما قبلها ظاهره أنه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثم قال وعبد الله الذين آمنوا عملوا الصالحات فما صدر من المؤمنين عابد الصالحات بعض شيء مما ينبغي أن ينهى عنه فقال تعالى أيها الذين آمنوا لاتقدموا بين يدي الله ورسوله وكانت عادة العرب هي إلى الآن الاشتراك في الآراء وأن يتكلم كل بمشاوره يفعل ما أحب فيرى من بعض من لم يقرن على آداب القرية بعض ذلك • قال قتادة فرما قال قوم ينبغي أن يكون كذا أو لعل في كذا • وقال الحسن ذبح قوم ضحيا قبل النبي صلى الله عليه وسلم وقيل قوم في بعض غزواته شيأ بارأهم فنزلت هذه الآية ناهية عن جميع ذلك • فقلنا إن عباس بن ثور أن يتكلموا بين يدي كلامه ويقول العرب تنقسم في كذا وكذا وقست فيءا اقلت فيه • وقرأ الجمهور لاتقدموا فاحتمل أن يكون متصليا وحذف مقوله ليتناول كل ما يقع في النفس ما تقدمه فبقصد الشيء معين بل الشيء متعلق بنفس الفعل دون تعرض لفعله معين كقولهم فلان يبطي ويمنع واحتمل أن يكون لازما بمعنى تقدم كقولهم وجهي توجه ويكون المحذوف مما يوصل إليه بحرف أي لاتقدموا في شيء ثامن الأشياء أو بما يحبون وبعض هذا الوجه قراءة ابن عباس وأبي جوة والفضلا • ويقوب وابن قيس لاتقدموا بفتح التاء والقاف والقاف على الزوم وحذفت التاء تخفيفا إذا صله لاتقدموا • وقرأ بعض المكيين تقدموا شد التاء أدغم تاء المتارعة في التاء بعدها كقراءة البرزى • وقرأ لاتقدموا بفتح التاء بكم الدال من التقدم أي لاتقدموا إلى أمر من أمور الدين قبل قدومها ولا تعجلوا عليها والمكان المباح وجه الرجل فربما منه • قيل بين يدي المجلس إليه توسعا لما جاءوا إلى الجنتين من الميمن واليسار وهي في قوله بين يدي الله محاز من عازات تفضل وقاعة • تصور المجنة والاشاعة فيهما هو منهن الأقدام على أمر دون الاعتداء على أمثلة الكتاب والسنة والمعنى لاتقدموا أمرا إلا بعد ما يحكم به وبأذن فيه فتسكروا عليا بن الوحي المنزل أو يقتدين برسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا وعلى هذا مدار تقدير ابن عباس • وقال مجاهد لا تتأوا على الله شيأ حتى يقصه الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وفي هذا التي توطئ لما يأتي بعد من نهيم عن رفع أصواتهم ولما هي أمر التقوى لأن من التقوى اجتناب الميهم • إن الله سمع لأقوالكم علم بنباتكم وأفعالكم ثم ناداهم ثانيا بغير بكال بلقية إليهم واستعبادا لما يمتد من الأحكام ونظرة للانصاف وزلت بسبب عادة الأعراب من الجفاء وهوا الصوت لاتفروا أصواتكم أي اذناظق ونطقم

(١٤ - تفسير البحر المحیط لجان - ثامن) وقرئ فتبينوا فتبينوا أي خبرنا ما كان من أمره صلى الله عليه وسلم ولو اطاعكم في كثير من الأمر الذي يودى إليه اجتهدكم وتقدمكم بين يديه لستم أي لست عليكم

ولا يتعبروا له بالقول اذا كلموه لان رتبة النبوة والرسالة يجب ان توفر وتحمل ولا يكون الكلام مع الرسول صلى الله عليه وسلم كالكلام مع غيره ولم يزلت قال ابو بكر رضي الله عنه لا تلك يارسول الله الا السرار واخا السرار حتى اتى الله وعن عمر رضي الله عنه انه كان يكلم النبي صلى الله عليه وسلم كما يخفى السرار لا يسمعه حتى يستقيم وكان ابو بكر اذا قدم على الرسول صلى الله عليه وسلم يقوم ارسلا اليهم من يعلوهم كيف يسلمون ويأمرهم بالسكينة والوقار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن الرفع والجهر الا لما كان في طابعهم لانه مقعود بذلك الاستغفاف والاستعلاء لانه كان يكون فعلهم ذلك كفرا والمخاطبون مؤمنون يكبر بعضهم لبعض أي في هدم المبالاة وقلة الاحترام فلم ينهوا الا عن جهر مخصوص وكره العلماء رفع الصوت عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبخسرة العالم وفي الماجدوع ابن عباس زلت في ثابت بن قيس بن شماس وكان في اذنه وقبر وكان جهر الموت وحدث في انقطاع في بيته اياما بسبب ذلك مشهور وأنه قال يارسول الله انزلت خفت ان يحيط علي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انك من أهل الجنة وقال له مرة ما ترضى ان نعيش جديدا وتوشيدنا فعاث كذلك ثم قتل بالجملة رضي الله تعالى عنه يوم سبيلته ه أن يحيط أعمالكم ان كانت الآية معرضة عن جهر استغفانا فذلك كفر يحيط معه العمل حقيقة وان كانت لقوم الذي يفعل ذلك غفلة وجري على عادته فيما يحيط عمله البرقي توفير النبي صلى الله عليه وسلم وغض الصوت عنده أن لو فعل ذلك كما قال مخافة ان يحيط الأعمال التي هي معدة أن تساموا فتنوحر واعلموا ان يحيط مفعول له والمعاد له ولا يتعبروا على ذهب البصريين في الاختيار ولا ترفعوا على مذهب الكوفيين في الاختيار ومع ذلك فمن حيث المعنى جوبط العمل على كل من الرفع والجهر ه وقرأ عبد الله وزيد بن علي قطب بالقاء وهو مسبب عن ما قبله ه ان الذين يغضون أصواتهم قيل زلت في أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما لما كان منهم ما غض الصوت والبولغ به أعا السرار امنع الله قلوبهم للتقوى أي جرب وتدرب للتقوى فهي مضطربة أو وضع الانعان موضع المعرفة لان تحقيق الشيء اختياره أي عرف قلوبهم كالتقوى للتقوى في وضع الحال أو ضرب الله قلوبهم بأنواع المحن لأجل التقوى أي لتثبت وتظهر تقواها ه وقيل أدخلها للتقوى من قولهم امنع الذهب وقتله اذا ذابها فخلص ابرز من خبثه وجاءت في هذه الآية ان مؤكدة لمضعون الجملة وجعل خبرها جملة من اسم الإشارة الدال على التفتيح والمعرفة بعده جاليا بعداذا كرجزاتهم على غض أصواتهم وكل هذا دليل على أن الارتضاء بما قالوا من توفير النبي صلى الله عليه وسلم بغض أصواتهم وفيما ترضي بعظيم ما ارتكبوا فهو أصواتهم واستجابهم ضد ما استوجب هؤلاء ه ان الذين ينادونك من وراء الحبر انزلت في وفد بني نجيم الاقرع بن حابس والزرقان بن بدر وعمر بن الاثم وغيرهم وفدوا ودخلوا المسجد وقت الظهيرة والرسول صلى الله عليه وسلم راقد فجعلوا ينادون بجعلتهم بالمجد اخرج النبا سيقظ تغرغ فقال له الاقرع بن حابس يا محمد ان مدحى زين وذي شين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بلك ذلك الله تعالى فاجتمع الناس في المسجد فقالوا نحن بني نجيم بنطينا وشاعرنا شاعرنا ونفاخرنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بال شعر بشت ولا الفغار أمرت ولكن هاوا ه فقال الزرقان لشاب منهم فغروا ذكرك فقل قولك ه فقال الحمد لله الذي جعلنا خير خلقه وانا اموالنا نعمل فيها ما نشاء فنحن من خير اهل الأرض من أكثرهم عددا وما لا

وسلا حزن أنكر علينا قليات يقول هو أحسن من قولنا وفعل هو أحسن من فعلنا • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن شماس وكان خطيبه ثم فاجبه • فقال الحمد لله أحمد واستعين وأومن به وأوكل عليه وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله دها المهاجر بن من بني عمه أحسن الناس وجوها وأعظمهم أعلانا فأجابوه والحمد لله الذي جعلنا أنصار دينه ووزراء رسوله وعز الدينه فمحن نقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله فمن قالها منع نفسه وماله ومن أباعا قتلناه وكان رغبة علينا هنا أن أول قولى هذا واستغفر الله للؤمنين والمؤمنات وقال الزرقان لشاب ثم فقل آياتنا تذكريها فضل قولك فقال

نحن الكرام فلا حى يماد لنا • فينا الرأس وفيها يقسم الربع ونظم النفس عند القحط كلهم • من السيف إذا لم يؤنس الفزع إذا أيننا فلا يأتى لنا أحد • أنا كذلك عند الفخر ترتفع فأمر النبي صلى الله عليه وسلم فدا عا حسان بن ثابت فقال له أعدلى قولك فأسععه فأجابه ان الذوائب من فخر واخوتهم • قسشرعوا سئل الناس تتبع بوضى بها كل من كانت سر برته • تقوى الله فكل الخير يطلع ثم قال حسان في آيات

نصرنا رسول الله والدين عنوة • على رغم غاب من معد وحاضر بضرب كاهنواع الخاض مشائه • وطعن كاهنوا الفلاح المصادر وسل أحد يوم استقلت جوعهم • بضرب لئامل الليوت الخوادر ألسنا نخوض الموت في حومة الوغا • إذا طاب ورد الموت بين العساكر فنضرب هاما بالثرا عين تنقى • الى حسب من جئع غسان زاهر فلولاء حياء الله قلنا تنكروا • على الناس بالحقين هل من منافق فأحيوا من خير من وطئ الحما • وأموأبتنا من خير أهل المقابر قال فقام الأفرع بن حابس فقال انى والله لقد جئت لأمر وقد قلت شعرا فاسمعه وقال أبتناك كما يعزى الناس فعلنا • اذا خالفونا عند ذكر المكارم وانا رؤس الناس فى كل غارة • نكسون بعبدا بأرض النهايم وان لنا المرباع فى كل معشر • وأن ليس فى أرض الحجاز كدارم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان ثم فأجبه فقام وقال

بنى دارم لا تفخروا ان تخركم • يصير وبالا عند ذكر المكارم هلم علينا تفخرون واتم • لنا خول من بين فطر ونادم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد كنت غنيا يا غادارم ان يذكر منك ما ظنفت ان الناس قد نكثوه فكان قوله عليه الصلاة والسلام أشد عليهم من جميع ما قاله حسان ثم رجع حسان الى شربه فقال فان كنتم جستم لحقن دماءكم • وأموألكم أن تسمعوا فى المقاسم فلا تجمعوا لله ندا وأسلوا • ولا تفخروا عند الذى يدارم والاورب البيت فسمالت القنا • على هامكم بالمرحفات الصوارم فقال الأفرع بن حابس والله ما أدري ما هذا الأمر تكلم خطيئنا فكان خطيبهم أحسن قولاً وتكلم

(الدر) ﴿سورة الحجرات﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) (١٠٨) (ش) فان قلت أفرق بين الكلامين بين ما ثبت فيه

واسطه عنه (قلت) الفرق
بينهما المادى والمادى
في أحدهما يجوز أن
يجمع المادى والادى فى التالى
لا يجوز لان الراء يصير
مخول من مبتداً التابعة
والمجموع على الجهة
الواحدة أن تكون مبتداً
ومبنى لفعل واحد والذى
يقول نادى فلان من وراء
الدار لا يراد بوجه الدار
والدار ولكن اى فخر
من أضافها للداره كان
معلقاً بغير تعيين ولا
اختصاص انبنى (ح) قد
أثبت أصحابنا فى معاني من
أشياء تكون لابتداء التابعة
وانتهائها فى فعل واحد وان
الشيء الواحد يكون علاماً
وتأولوا ذلك على ما يرويه
وقالوا من فعلت فلما أخذت
الدرهم من زعفران دخل
لابتداء الأخذ وانتهاه
معاقلاً من تكون فى
أكثر المواضع لابتداء
العابدة فقط وفى بعض
المواضع لابتداء العقلة
وانتهائها (س) ويحتمل
أن يكونوا كسبوا ذلك للعقل
فيهم قصد اننى أن
يكون فيهم من يعقل فى
القلة قد توقف النى فى
كلهم انبنى (ر) ليس

من رفع الله قدره عن أن يجبر له بالقول كان صنيعه هو لا معناه من المنكر المتفاحش • ومن هذا
وأشبهه تنقسم محاسن الآداب كما يتجلى عن أي عبيد وعلمه من العلم والهدى وثقة وإية ما لا يجنى أنه
قال ما دقت بلعالي عالم قط حتى يخرج في وقت خروجه • ولوأهم صبر واحتج يخرج اليهم • قال
الزخشري أنهم صبروا في موضع الرفع على الفاعلية لأن المعنى ولو ثبت صبرهم انتهى وهذا ليس
بمذهب سيو به أن أن وما بعد ما بدلو في موضع مبتدأ في موضع فاعل وبمذهب المبرد أنها في
موضع فاعل بفعل محذوف كازعم الزخشري واسم كان ضمير يعود على المصدر المفهوم من صبروا
أي لكان هو أي صبرهم خبرا لهم • وقال الزخشري في كان أما ضمير فاعل الفعل المضارع بدلو
انتهى لأنه قدر أن وما بعد ما فاعل بفعل مضارع فأعاد الضمير على ذلك الفاعل وهو الصبر المتسبب
من أن ومعمولها خبرا لهم في الثواب عند الله في أنبساط نفس الرسول صلى الله عليه وسلم وقضائه
لخواصهم • وقديل أنهم جاءوا في أسارى فأهتق رسول الله صلى الله عليه وسلم الصف وفادى
على الصف ولو صبروا لاعتق الجميع بغير فداء • وقيل لكان صبرهم أحسن لأدبهم والله غفور
رحيم لن يضيع غفرانه ورحته عن هؤلاء نأوا وأناوأها أي ألبها الذين آمنوا إن جاءكم فأسق نبأ
فتنبوا أن نصيبوا قوميا بحالة الآية حدث الحرف بن ضرار قال قدمت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتداني إلى الإسلام فأسلمت وإلى الآية فأسقروا فترتبها فقلت أرجع إلى قومي وأدعهم
إلى الإسلام وأداء الآية فإجابتي جعت زكاته فترسل من يأتيك بما جعت فاجتمع من استجاب
له وبلغ الوقت الذي أراد الرسول صلى الله عليه وسلم أن يبعث إليه واحتبس عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم لغيره لسرورات قومهم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتني وقتالي من يقبض
الزكاة وليس من رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلف ولا أرى حبس الرسول إلا من سخط
فأطلقوا بها وكان عليه السلاطمة الوليد بن الحارث ففرق فرجع فقال متني الحارث الزكاة
وأراد قتل فصر برَسُول الله صلى الله عليه وسلم البعث إلى الحارث فاستقبل الحارث البيث وقد
فضل من المدينة فقالوا هذا الحارث فقال أي من بعثتم قالوا البك قال ولم فقالوا بعث البك الوليد
فرجع وزعم أنك منعه الزكاة وأردت قتله قال لا والي بعث محمد الحق ما رأيت رسولك ولا
أنا وما أقبلت إلا حين احتبس على ترسولك خشية أن يكون سخطا من الله ورسوله • قال
فزلت هذه الآية فأسقروا نبأ مطلقا فبتناول اللفظ كل واحد على جهة البذل وتقدم قراءة فتنبوا
وفتنبوا في سورة النساء وهو أمر يقتضي أن لا يصدق على كلام الفاسق ولا يبي عليه حكم جاء
الشرط بحرف أن المتعنى للتلميح في الممكن لا بالحرف المتعنى للتحقيق وهو إذا نال محي
الرجل الفاسق رسول وأحماه بالكذب إنما كان على سبيل الدعة وأمر بالالتبث هند عجم
لشلاطمة في قبول ما يلقيه اليهم ونيا ما ترتب على كلامه فإذا كانوا بمثابة النبي والتبث كف
عن محيهم بما ربه أن نصيبوا مفعول له أي كراهة أن نصيبوا أولئك لأنه يوجبها لآل أي جاهلين
بحقيقة الأمر معتدين على خبر الفاسق فتصعبوا ضمير وأعلى ما فعلت من إصابة القوم بمقبو به بناء
على خبر الفاسق ناديين مقعين على ما فرط مشكك معتين أنه لم يقع ومفهوم أن جاءكم فأسق قول
كلام غير الفاسق وأنه لا يثبت عنده وقد يستدل به على قول خبر الواحد العدل وقال قتادة لما
نزلت هذه الآية قل رسول الله صلى الله عليه وسلم التثبت من الله والعجلة من الشيطان • وقال
مقلد بن عبيد هذه الآية ترد على من قال إن المسلمين كلهم عدول حتى تثبت الجرح لأن الله تعالى

(الدر)

(ش) أنهم صبروا في
موضع الرفع على الفاعلية
لأن المعنى ولو ثبت صبرهم
انتهى (ح) هذا ليس
بمذهب سيو به بل مذهب
سيو به أن وما بعد ما
بدلو في موضع مبتدأ
لأن موضع فاعل وبمذهب
المبرد أنها في موضع فاعل
بفعل محذوف كازعم
الزخشري

أمر بالتبين قبل القبول انتهى وليس كاذر لأنه مأمور بالتبين الاعتداجي، الفاسق لا يحجى
 المسلم بل بشرط الفسق والجهول الحال بمحل أن يكون فاسقا فلا احتياط لازم وأعلموا أن فيكم
 رسول الله فاقوا بينكم يكتب للرسول عليه الصلاة والسلام ووعيد النصيحة ولا يصدر ذلك إلا من
 هو شاك في الرسالة لأن الله تعالى لا يترك نبيه صلى الله عليه وسلم بعد على خبر الفاسق بل بينه ذلك
 والظاهر أن قوله وأعلموا أن فيكم رسول الله كلام أمهم بأن يعلموا أن النبي هو بين
 ظهر انبيكم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يخبروه بما لا يصح فانه رسول الله عليه ذلك ثم
 أخبر تعالى أن رسوله صلى الله عليه وسلم لو أطاعكم في كثير من الأمر الذي يؤدي إليه اجتهدكم
 وتقدمكم بين يديه لعنتم أي لشق عليكم • وقال مقاتل لأنهم • وقال الزخشي والجله المصدرة بلو
 لا تكون كلاما مستأنفا لأدائه إلى تناقض النظم ولكن متصلا بما قبله حالاً من أحد الضعيفين في
 فيكم المستر المرفوع أو البارز الجبر وروكلاهما مذهب يدعي المعنى أن فيكم رسول الله وأثم على
 حالة يجب عليكم تغييرها ووه أنكم تحاولون منه أن يعمل في الحوادث على مقتضى ما بين لكم من
 رأى واستمواب فعل المطواع لغيره والتابع له فيأمر بتهبته المحتدى على مسئلة ولو قيل ذلك لعنتم أي
 لوقعت في الجهد والهلاك وهذا يدل على أن بعض المؤمنين بنوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم
 الأذخاع بيني المطلق وتصدق قول الوليد أن نظار ذلك من الحنات كانت تفرط منهم وأن بعضهم
 كانوا يعمدون ويزعم جدهم في التقوى عن الجسارة على ذلك وهم الذين استنابهم بقوله ولكن
 الله سبحانه اليكم الإيمان أي إلى بعضكم ولكنه أغتت عن ذكر البعض صفتهم بالمعارفة لصفة
 غيرهم وهذا من إيجازات القرآن ولحجته اللطيفة التي لا يظن إليها إلا خواص • وعن بعض
 المفسرين من الله بن لمنن الله فلوهم للتقوى انتهى وفيه تكثير ولا بد أن تكون الجمله المصدرة
 بلو مستأنفة لا حالاً فلا تعلق لها بما قبلها من جهة الأعراب وتقدم خبر أن على اسمها فدل على توبيخ
 بعض المؤمنين على ما استمع من استماعهم رأى الرسول صلى الله عليه وسلم لأمرهم فوجب
 تقديمه لانصباب الغرض إليه • وقيل بطيكم دون أطاعكم للدلالة على أنه كان في إرادتهم استمرار
 عليهم على ما يستمرون وأنه كلباعن لهم رأى في أمر كان معمولاً عليه بدليل قوله في كثير من
 الأمر وشريطة لكن مفقودة من مخالف ما بعد ما قبلها من حيث اللفظ حاصلة من حيث
 المعنى لأن الذين حبس بهم الإيمان قد غارت صفتهم صفة المتقدم ذكرهم فوفقت لكن في
 حاق سوقهم من الاستمرار انتهى وهو منقطع من كلام الزخشي • وقال الزخشي
 أيضا معنى محبب الله وتكرمه بالطنش والامداد بالتوفيق وسيله الكتابة كما سبق وكل ذي لب
 وراجع إلى بصيرة وذهن لا يشاغبان الرجل لا يمدح بفعل غيره وجل الأتبع على ظاهرها يؤدي
 إلى أن يشي عليهم بفعل الله وقدنى الله فذا عن الذين أنزل فيهم ويجوز أن يجمعوا بما لم يفعلوا
 انتهى وهي على طريق الاعتزال • وعن الحسن حبس الإيمان بما وصف من الشناء عليه وكره
 الثلاثة بما وصف من العقاب انتهى • أولئك هم الراسدون الثقات من الخطباء إلى النبيه فضلا
 من الله ونعمة • قال ابن عطية مصدرو كمل نفسه لأن ما قبله هو بمخاضا إذا تعيبوا والذين
 هو نفس الفضل • وقال الحوفي فضلا نصب على الحال انتهى ولا يظهر هذا الذي قاله • وقال أبو
 القاسم يقول له أمصدري بمعنى ما تقدم • وقال الزخشي فضلا مقول له أو مصدري غير فعله
 (فإن قلت) من أن جاز وقوعه مقولاً والاشد قبل القوم والفضل فعل الله تعالى والشرط أن

(الدر)

(ش) والجمله المصدرة بلو لا
 تكون كلاما مستأنفا لأدائه
 إلى تناقض النظم ولكن
 متصلا بما قبله حالاً من أحد
 الضعيفين في فيكم المستر
 المرفوع أو البارز الجبر وروكلاهما
 مذهب يدعي المعنى أن فيكم رسول الله
 وأثم على حالة يجب عليكم
 تغييرها ووه أنكم تحاولون منه أن
 يعمل في الحوادث على مقتضى ما بين
 لكم من رأى واستمواب فعل المطواع
 لغيره والتابع له فيأمر بتهبته
 المحتدى على مسئلة ولو قيل ذلك
 لعنتم أي لوقعت في الجهد والهلاك
 وهذا يدل على أن بعض المؤمنين
 بنوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم
 الأذخاع بيني المطلق وتصدق قول
 الوليد أن نظار ذلك من الحنات كانت
 تفرط منهم وأن بعضهم كانوا
 يعمدون ويزعم جدهم في التقوى عن
 الجسارة على ذلك وهم الذين
 استنابهم بقوله ولكن الله سبحانه
 اليكم الإيمان أي إلى بعضكم ولكنه
 أغتت عن ذكر البعض صفتهم بالمعارفة
 لصفة غيرهم وهذا من إيجازات القرآن
 ولحجته اللطيفة التي لا يظن إليها
 إلا خواص • وعن بعض المفسرين من
 الله بن لمنن الله فلوهم للتقوى
 انتهى وفيه تكثير ولا بد أن تكون
 الجمله المصدرة بلو مستأنفة لا
 حالاً فلا تعلق لها بما قبلها من
 جهة الأعراب وتقدم خبر أن على
 اسمها فدل على توبيخ بعض المؤمنين
 على ما استمع من استماعهم رأى
 الرسول صلى الله عليه وسلم لأمرهم
 فوجب تقديمه لانصباب الغرض
 إليه • وقيل بطيكم دون أطاعكم
 للدلالة على أنه كان في إرادتهم
 استمرار عليهم على ما يستمرون
 وأنه كلباعن لهم رأى في أمر كان
 معمولاً عليه بدليل قوله في كثير
 من الأمر وشريطة لكن مفقودة
 من مخالف ما بعد ما قبلها من حيث
 اللفظ حاصلة من حيث المعنى لأن
 الذين حبس بهم الإيمان قد غارت
 صفتهم صفة المتقدم ذكرهم
 فوفقت لكن في حاق سوقهم من
 الاستمرار انتهى وهو منقطع من
 كلام الزخشي • وقال الزخشي
 أيضا معنى محبب الله وتكرمه
 بالطنش والامداد بالتوفيق وسيله
 الكتابة كما سبق وكل ذي لب وراجع
 إلى بصيرة وذهن لا يشاغبان
 الرجل لا يمدح بفعل غيره وجل
 الأتبع على ظاهرها يؤدي إلى أن
 يشي عليهم بفعل الله وقدنى الله
 فذا عن الذين أنزل فيهم ويجوز
 أن يجمعوا بما لم يفعلوا انتهى
 وهي على طريق الاعتزال • وعن
 الحسن حبس الإيمان بما وصف من
 الشناء عليه وكره الثلاثة بما
 وصف من العقاب انتهى • أولئك
 هم الراسدون الثقات من الخطباء
 إلى النبيه فضلا من الله ونعمة
 • قال ابن عطية مصدرو كمل
 نفسه لأن ما قبله هو بمخاضا إذا
 تعيبوا والذين هو نفس الفضل
 • وقال الحوفي فضلا نصب على
 الحال انتهى ولا يظهر هذا الذي
 قاله • وقال أبو القاسم يقول
 له أمصدري بمعنى ما تقدم • وقال
 الزخشي فضلا مقول له أو مصدري
 غير فعله (فإن قلت) من أن جاز
 وقوعه مقولاً والاشد قبل القوم
 والفضل فعل الله تعالى والشرط أن

﴿ وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ﴾ الآية سبب نزولها مجرى بين الأوس والخزرج حين أساء الأدب عبد الله بن أبي بن سلول على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوجه الى زيارته عند بن عباد في مرضه ونصب بعضهم لعبد الله ودعاه الله بن رواحة على ابن أبي قتادة الحليان قتل بالحديد وقيل بالحديد والنعال والأيدي فنزلت فقرأ عليهم فاصطلحوا وقرى بين أخويكم بالثنية واخوتكم بالجمع ﴿ يأياها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم ﴾ قيل سبب نزولها أن عكرمة بن أبي جهل كان يمشي بالبنية وقد فاسم فقال لعوم هذا ابن فرعون هذه الامة فعزله ذلك وشكاهم فنزلت قال الزخشي وهو في الأصل جمع قائم كسوم وزوراته وفيه ليس من بنية الجوع الاعلى منه في الحسن في قوله ان ركبا جمع راكب ﴿ عسى أن يكونوا ﴾ يعني أن يكون المسخور منهم خيرا من الساخرين بهم عسى أن يكن أي يكون المسخور منهم خيرا من الساخرات بهم ﴿ ولا تمزوا أنفسكم ﴾ أي تعيبوا بعضكم بعضا ﴿ ولا تنازروا بالألقاب ﴾ (١١١) أي القبيحة كذا لم يسم بطله وأما الألقاب الحسنه فهي كالمصدق

بعد الفاعل (قات) لما وقع الرشد عبارة عن التعيب والتزوين والتكر به مسندة الى الله تنفست أسأوه صار الرشد كما فعله لجاز أن يتعصب عنه ولا يتعصب عن الرشدون ولكن عن الفعل المسند الى اسم الله تعالى والجملة التي هي أول كلام الرشدون اعتراض أو عن فعل مقدر كأنه قيل جرى ذلك أو كان ذلك فضلا من الله وأما كونه معدر من غير فعله فإن موضع رشا لأن رشم فسل من الله كسومهم موفقين فيو القتل والنعمة بمعنى الفضل والانعام ﴿ والله أعلم بأحوال المؤمنين وما بينهم من الفناز والتفاضل ﴾ حكيم حين يفضل وينعم بالتوفيق على افاضهم انتهى أما توجيه كون فضلا فعولان من أجله فهو على طريق الاعتزال وأما تقديره أو كان ذلك فضلا فليس من مواضع اضار كان ولذا للشرط أنه كور في التو ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصطلحوا بينهما فان يفت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبتى حتى تنفي الى أمر الله فإن قاتل فاصطلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين ﴾ إنما المؤمنون إخوة فاصطلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحون ﴿ يأياها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تمزوا أنفسكم ولا تنازروا بالألقاب ينس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فأولئك هم الفاللون ﴾ يأياها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا يقب بعضكم بعضا يحب أحدكم أن كل لهم أخيه ميتا فكمهقوه واتقوا الله إن الله توباب رحيم ﴿ سبب نزولها مجرى بين الأوس والخزرج حين أساء الأدب عبد الله بن أبي بن سلول على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوجه الى زيارته عند بن عباد في مرضه ونصب بعضهم لعبد الله ودعاه الله بن رواحة على ابن أبي قتادة الحليان قتل بالحديد وقيل بالحديد والنعال والأيدي فنزلت فقرأ عليهم

بشي أن نصر يفعله السكنة مستعمل فيه الهز يقول بأنهم فهو آثم والاثم والآثام الهز من أصل وليس بدلائع وآما يتم فاصله بوجه من مادة أخرى ﴿ ولا تحسبوا ﴾ أي لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايهم والاستكشاف حاشا لهم ﴿ ولا يتعصب بعضهم بعضا ﴾ يقال غابه واغتابه كغاله واغتابه والغيبة هي من الاغتيال وهي ذ كر الجمل ما يكره أن يسمع معاصوه فيوفي الحديث مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لقيه فقال أن تذكر من المرء ما يكره أن يسمع فيقول يا رسول الله إن كان حقا فقال عليه السلام إذا قلت بالطلاقة ذلك البتة وقال ابن عباس الغيبة أدام كلاب الناس ﴿ أن يأكل كل لحم أخيه ميتا ﴾ روى في الحديث ما صام من أكل لحوم الناس وقال أبو زيد السهيلي ضرب السبل لأخذه الرض يأكل اللحم لأن اللحم ستر على العظام والنام لا يخافه كأنه يفسد ويكتشف ما عليه من ستر الله قال الزخشي يبتاع على الحال من الأخ انتهى هذا ضيف لان الجور والافاضة لا يجي الحال منها إذا كان له موضع من الأهراب نحو ما عجبني ركوب الفرس مسر بولقيما زيد مسرعا بالفرس في موضع نصب وزيد في موضع رفع

فأصلحوا • وقال السدي وكانت المدينة امرأ من الأنصار يقال لها أم بدر وكان لها زوج من
غيرهم فوقع بينهما أو جب أنت بأنك لها قوميا وله قوم فوقع قتال فزالت الآية بسببه • وقرأ
الجمهور اقتتلوا جماعا على المعنى لأن الطائفتين في معنى القوم والناس • وقرأ ابن أبي عمير اقتتلنا
على لفظ التنبؤ وزيد بن علي • وهب بن عبد اقتتلنا على التنبؤ امرأ من الطائفتين القريفة
اقتتلوا وكل واحد من الطائفتين باع فأوجب السبي منهما بالصلح فإن لم يصلح لهما أو أتاها على البني
فوتلتا أول شهة دخلت عليهما وكل منهما يستقده على الحق فأوجب إزالة الشبه بالجميع التوبة
والبراهين القاطعة فإن جافكا البايعين فإن بنت أحدهما فأوجب أن تقتل حتى تكف عن
البيعت ولم تمرض الآية من أحكام التي تبني لغير الاقتتال والى الإصلاح إن قامت والبيعت منطلبة
العلو بغير الحق والأمر في فاصلصوا وقتلوا هو إله الأمر من الملوك ولانهم • وقرأ الجمهور حتى
تقي • مضارع فابتنع المنزلة والزهرى حتى تقي بغير منزلة وضع الياء وهذا شاذ كالقوافي مضارع
جاء يقي بغير منزلة فإذا أدخلوا الناصب قصوا الياء أجروه مجرى بني مضارع في شؤنا • وإنما
المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم أي إخوة في الدين • وفي الحديث الملم أخو الملم لا يظلمه
ولا يخذله • وقرأ الجمهور بين أخويكم متى لأن أقل من يقع بينهم الشقاق إن شاء • فإذا كان الإصلاح
لازم بين اثنين فهو ألزم بين أكثر من اثنين • وقيل المراد بالآخرين الأوس والخزرج • وقرأ زيد
ابن ثابت وابن مسعود والحسن بخلاف عنه والجمهورى وثابت البناني وجابر سفيان بن سيرين
بين أخوانكم جمعا بالآلف والنون والحسن • أيضا ابن عامر في رواية وزيد بن علي • ويقوم بين
إخوتكم جماعا على وزن غلغة • وروى عبد الوهاب عن أبي عمرو القراء أن الثلاث وتبلغ
الأخوان في الصداقة والأخوة في النسب وقد يستعمل كل منهما مكان الآخر وهما المؤمنون
إخوة وقوله أو سيوت إخوانكم • ياء الذين آمنوا لا يسفر قوم من قوم هذه الآية والتي بعدها
تأديب للائتمار كان فيه أهل الجاهلية من هذه الأوصاف التسمية التي وقع النبي عنها • وقيل
زلت بسبب عكرمة بن أبي جهل كان يمشي بالنخعة وقد أسلم فقال له قوم هذا ابن فروة من هذه الأمة
فمنز ذلك عليه وشكاهم • فزلت وقوم مراد في جال كما قال تعالى جال قومون على النساء
ولذلك غلبه هناية ولا نساء من نساء • وفي قول زهير

وما أدري وسوف إنخال أدري • أقوم آل حسن أم نساء

• وقال الزعشمرى وهو في الأصل جمع قائم كموم وزور في جمع صائم وزائر انتهى وليس فعل من
أئينة الجموع إلا على مذهب أبي الحسن في قوله إن ركبا جعرا كتب • وقال أيضا الزعشمرى وأما
فولم في قوم فروعون وقوم عاد هم الذكور والاناث فليس لفظ القوم يتعاطى للفرقة ولكن
قصد ذكر الذكور وترك ذكر الاناث لأنهم نوابغ لرجل انتهى وغيره يجعلهم باب التثنية
والنهي ليس مختصا بالنساء على قوم ونساء بقية الجمعية من حيث المعنى وإن كان ظاهر اللفظ ذلك
بل المعنى لا يسفر أحد من أحد سواء ذكرها لرجل والمراد به كل فرد فرد من يتناولهم هموم الليل
فكانت إذا سخر الواحد كان يجعله ناسا فيكون على قوله أو بلغت سخر يشه ناسا فصحوا
فتقلب الحال إلى جماعة حتى أن يكونوا أي المخشور منهم غير أنهم أي من السخريين بهم وقوله
الجملة مستأنفة وردت موروجا جواب المستعبر عن العلة الموجبة لما جاء النبي عنه أي بما يكون
المخشور منه عند الله خيرا من السخري لأن العلم بحقيقته الأمور انما هو قلة تعالى • وعن ابن

(الدر)

(ش) وهو في الأصل
جمع قائم كموم وزور
في جمع صائم وزائر انتهى
(ح) ليس فعل من أئينة
الجموع إلا على مذهب أبي
الحسن في قوله إن ركبا
جمع راكب (ش) وأما
قولهم في قوم فروعون
وقوم عاد هم الذكور
والاناث فليس لفظ القوم
بمتعاطى للفرقة ولكن
قصد ذكر الذكور وترك
ذكر الاناث لأنهم نوابغ
لرجل انتهى (ح) وغيره
يجعلهم باب التثنية

مسعود وسخرت من كلب خشيت أن أحول كلبا ولا نساء من نساء • روى أن عائشة وحفصة رضي الله تعالى عنهما رأانا أم سلمة تربط حقوبها بثوب أبيض وسدلت طرفه خلفها فقالت عائشة لحفصة انظري إلى ما يجبر خلفها كأنه لسان كلب • وعن عائشة أنها كانت تصغر من زينب بنت خزيمة الهلالية وكانت فقيرة • وعن أنس كان نساء النبي صلى الله عليه وسلم يعبرن أم سلمة بالقصر • وقالت صفية لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعبرني وبقطن يهودية بنت يهوديين فقال لها هل قلت إن أبي حارون وإن عمي موسى وإن زوجي محمد • وقرأ عبد الله أني عسا أن يكونوا وعين أن يكن فسمي ناقصة والجمهور عني فمما تاته وهي لفنان الأضرار لفة تميم وترك لفة الحجاز • ولا تلتزوا أنفسكم ضم الميم في تلتزوا الحسن والأعرج وعبيدة بن أبي عمرو • وقال أبو عمرو هي عريسة والجمهور بالحسر والخز بالقول والاشارة ونحوه مما فهمه آخر والميم لا يكون إلا بالسان والمعنى لا يجب بضمك بعضا كقَالَ قَاتِلُوا أَنْفُسَكُمْ كَانُوا الْمُؤْمِنِينَ نَفْسًا وَاحِدَةً إِذْ هُمْ إِخْوَةٌ كَالْبَنَانِ شِدَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَكَالْجِدَادِ اسْتَشْكَى مِنْهُ عَوْذَةُ نَعَى سَائِرَهُ بِالسَّهْرِ وَالْحَيِ وَهِيَ رُبَّمَا أَنْفُسُكُمْ لَهَا أَنْ يَصِيبَ غَيْرَهَا مَا لَيْدِنْ بَدَنِهِ • ففي الحديث إذا كروا الفاجر بما فيه كى يحذره الناس • وقيل المعنى لا تتعزوا ما تترزون به لأن من فعل ما استحق التزدد لمز نفسه ولا تبرزوا بالألقاب للقبان دل على ما يكرهه المدعو به كأنه منيا وأما إذا كان حسانا فلا ينهى عنه وما زالت الألقاب المحسنة في الأمم كلما من العرب والعجم تجبر في مخاطبتهم وسكاتهم من غير تكبر • وروى ابن أبي سفيان كاتوفة كثرت فهم الألقاب فزالت الآية بسبب ذلك • وفي الحديث كنوا أرداكم • قال عطاء خاتمة الألقاب • وعن عمر أشعوا الكنى فأنه سئلت أتبى وألسا إذا كانت الكنية غريبة لا يكاد يشترك فيها أحدهم من تكتبها في عصره فإنه يطير بها ذكروه في الآفاق وتنادى أخبار الرفاق كاجري في كيتي بأبي حيان واسمي محمد فلو كانت كيتي بأبى عبد الله أو أبابكر ما يقع فيه الاشتراك لم تشتهر تلك الشهرة وأهل بلادنا جزرنا الأندلس كثيرا ما يلقون الألقاب حتى قال فيها أبو مروان الطنجي

يا أهل أندلس ما عندكم أدب • بالشرق الأدب النفاح بالطيب

يدى الشاب شيوخا في مجالسهم • والشيوخ عندكم يدى بتقيب

فن علما بلادنا وصالحهم من يدى الواعى والبص ووجه نافع وكل هذا يجرم تعاطيه • قبل وليس من هذا قول المحدثين لبيان الأعرش واصل الأحب ونحوه مما تدعو الفسور ورهاله وليس فيه نفسه استغفار ولا ذى قالوا وقد قال ابن مسعود للعقمة وتقول ذلك يا عور • وقال ابن زيادى لا يقول أحد لأحبابه ودى بعد أسلاسه ولا فاسق يعدو به ونحو ذلك وتلاحي ابن أبي حنبل ودكعب بن مالك فقال له مالك الشاعرا عري بر بدان يبعده من الهجرة فقال له الآخر يهودى بر بد الخاطبة اليوم وفى ثوب • بنس الاسم الفسوق بعد الإيمان أى بنس اسم تسمونه ببعضناكم نيزكم بالألقاب فتكونون فساخا بالمعصية بعد إيمانكم أو بنس ما يقوله الرجل لأخيه يا فاسق بعد إيمانه • وقال الرمانى هذه الآية تدل على أنه لا يجمع الفسوق والإيمان انتهى • وقال الخنضرى نحو قول الرمانى قال استقباح الجمع بعد الإيمان والفسق الذى يأبى الإيمان وهذه ترفعنا عن الزانية • وقال الخنضرى الاسم هنا بمعنى الذكركم قولهم طار أمه في الناس بالكرم أو بالكرم كما يقال طار ثأره وميت وحقيقة تسمى من ذكره وارثهم بين الناس كأنه قيل بنس الذكر المرتفع

(الدر)

(ح) لى مروان الطنجي

يا أهل أندلس ما عندكم

أدب •

بالشرق الأدب النفاح

بالطيب

يدى الشاب شيوخا في

مجالسهم •

والشيوخ عندكم يدى

بتقيب •

لثومين بسبب ارتكاب هذه الجرائم أن تذكر وبالفسق • ومن لم يتب أي عن هذه الأشياء فأولئك هم الظالمون تشدد حكيظكم من لم يتب اجتمعوا كثير من الظن أي لا تمسوا على حسيه وأمر تعالى باجتنابه لئلا يعتري أحد على ظن إلا بعد نظر وتأمل وتميز بين حقوقه وبالطه والمأمور باجتنابه هو بعض الظن المحكوم عليه بأنه أثم وتميز المجتنب من غيره أنه لا يعرف له أمانة جمعة وسبب ظاهركم ينماط إلى الرب والمجاهرة بالغيائث كالدخول والخروج إلى حالت الخمر وجبة نساء المغاني وادمان النظر إلى المردخل هذا بقوى الظن فيه أنه ليس من أهل الصلاح ولا أثم فيه وإن كنا لا نراه يشرب الخمر ولا زنى ولا يثبت بالشبان بخلاف من نطاهره الصلاح فلا يظن به السوء فهذا هو المتي عنه • ويجب أن يزله والاثم الذنب الذي يستحق صاحبه العقاب • وقال الخنضري والمهز في بدل عن الواو كانه يتم الأعمال أي يكسر بها جباطه وهذا ليس بشئ لأن نصريف هذه الكرامة مستعمل فيه المهز تقول أثم بأثم فهو أثم والاثم والأثم فالمهز فاصل وليست بدلا من واو وأما يتم فاصله يوم وهو من مذة أخرى • وقيل الاثم متعلق بشكك الظن اما إذا لم يتكلم فهو في نسخة لا لا يقدر على رفع الخواطر التي يسعها قول النبي صلى الله عليه وسلم الخمر سوء الظن • وقرأ الجمهور ولا تجسوا بالجمع • وقرأ الحسن وأبو رجاؤا بن سيرين بالحاء وهما متعاربان أي عن تتبع عورات المسلمين ومعايهم والاستكشاف غمستروهم • وقيل لابن مسعود هل ذلك في فلا ن تقطر لحية خرقا لثاقتهم ينانع التبعس فان ظهر لثاقتي أخذنا به وفي الحديث أن الأبراذ ابنتي الرقة في الناس أقدم وقد وقع عمر رضي الله تعالى عنه في حراسته على من كان في ظاهره روية وكان دخل عليه فجاءه فذكر له النبي الله تعالى عن الجسس انصرف عمر ولا يتب بكم بعضا فقال غابه واغتابه كذابه واغتاله والنيب من الغياب كالنيب لمن الاغتيا ل وهي ذكر الرجل بجاكير مما هو فيه • وفي الحديث سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما للنية فقال ان تذكر من المرء ما يكرمه أن يسمع فقال يا رسول الله وان كان حقا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قلت باطلا فذلك البتان وفي الصحيحين فقد بهته • وقال ابن عباس النية ادا م كلاب الناس • وقالت عائشة عن امرأة مارية أجل منها الا انها صغيرة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اغتبتما انظرتا إلى أسوأ ما فيها فذكرته • وحكي الزخاوي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال النية أشم من الزنلان الزاني يتوب الله عليه والنبي يغتاب فلا يتاب عليه حتى يستعمل وعرض المسلم مثل دمه في التعريم وفي الحديث المستفيض فان الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم ولا يباح من هذا المعنى الا ما تدعو الضرورة اليه من تخرج الشهود والرواة وانما طلب اذا استضع من يتخطب اليه من يعرفهم والعرب يشبه النية بأكل اللحم • ومنه

• وإن أكلوا لحمي وفرت لحومهم • أحببتكم قال الزخاوي تخيل ونصو ركاناته الاقتاب من عرض المتأب على أفضله وجأغته وفيه ما تات شئ • منها الاستقام الذي منه التفرير • ومنها جعل ما هو في الغاي من الكرامة وصولا بالجنة • ومنها اسناد الفعل إلى أحدكم والاشارة إلى أحد من الأحدثين لا يجب ذلك • ومنها انه لم يقصر على تشيل الاغتيا بأكلم الإنسان حتى جعل الإنسان أخاه ومنها انه لم يقصر على كل لم الأخ حتى جعله ميتا انتهى • وقال لرماني كراهة هذا اللحم يدعو إليه الطبع وكراهة النية يدعو إليها العقل وهو أحق أن يجاب لا بصبر عالم الطبع أي جاهل انتهى • وقال أبو زيد السبيل ضرب البتل لأخذه العرض

(الدر)

(ش) والمهز فيه بدل عن الواو كانه يتم الأعمال أي يكسر بها جباطه انتهى (ح) هذا ليس بشئ لأن نصريف هذه الكلمة مستعمل فيه المهز تقول أثم بأثم فهو أثم والاثم والأثم فالمهز فاصل وليست بدلا من واو وأما يتم فاصله يوم وهو من

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ مِنْ أَدَمَ وَحَوَّاءَ ﴾ (١١٥) ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ ۚ لِتَعْرِفُوا ۚ قِيلَ الشُّعُوبُ فِي الْعِجَمِ عَلَى الْكُتُبَةِ قُذِلَتْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ مِنْ أَدَمَ وَحَوَّاءَ ﴾ (١١٥) ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ ۚ لِتَعْرِفُوا ۚ قِيلَ الشُّعُوبُ فِي الْعِجَمِ وَالْقَبَائِلُ فِي الْعَرَبِ وَالْأَسْبَاطُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ۚ لِمَ الْيَسْتَأْذِنُ ۚ وَرَوَى فِي الْحَدِيثِ مَا صَامَ مِنْ كُلِّ لَحْمٍ النَّاسُ ۚ وَقَالَ أَوْ قَلَابَةُ الرَّيَانِي سَمِعْتُ أَبَا نَاهِمٍ يَقُولُ مَا أَغْنَيْتُ أَحَدًا مِمَّنْ عَرَفْتُ مَا فِي الْعَبِيَّةِ ۚ وَقِيلَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ قَدْرٍ وَقَعَ فِيلٌ فَلَانَ حَتَّى رَجَلًا قَالَ يَا هَاجِرًا ۚ وَقَالَ رَجُلٌ لِلْحَسَنِ يَفْنَىٰ إِنَّكَ تَنْتَابِي قَالَ لَمْ يَبْلُغْ قَدْرًا عِنْدِي أَنْ أَحْكُمَكَ فِي حَسَنَاتِي وَاعْتَبِ مَنَاعِي الْحَالِ مِنْ لَحْمٍ وَأَجَارَ الرَّخْشَمِيُّ أَنْ يَنْتَصِبَ عَنْ الْأَخِ وَهُوَ ضَعِيفٌ لَانَ الْجُرُورَ بِالْإِضَافَةِ لِأَجْبِيءِ الْحَالِ مِنْهُ الْإِذَا كَانَ لَهُ مَوْضِعٌ مِنَ الْأَعْرَابِ نَحْوًا عَجِيبِي رَكُوبُ الْفَرَسِ مَسْرَجًا وَقِيَامُ بِمَسْرَعَةٍ الْفَرَسِ فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ وَزٍ بِدْفِي مَوْضِعٍ رَفَعَ وَقَدْ أَجَارَ بَعْضُ أَهْبَانِنَا أَنَّهُ إِذَا كَانَ الْأَوَّلُ جِزَاءً أَوْ كَالْجِزَاءِ جَازَ اتِّصَابُ الْحَالِ مِنَ الثَّانِي وَقَدْ رَدَّدْنَا عَلَيْهِ ذَلِكَ فِيمَا كُنْتُمْ فِي عِلْمِ الْعَوَى ۚ فَكَّرَهُوهُ قَالَ الْفَرَاءُ أَيْ فَقَدْ كَرَهُوهُ فَلَا تَعْلَاهُ ۚ وَقِيلَ لِمَا وَقَفَهُمْ عَلَى التَّوْبِ بِقَوْلِهِ أَحِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مِمَّا تَأْكُلُونَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ فِي حِكْمِهِ يَقُولُهَا نَحْوُ طِبْوَاعِي أَنَّهُمْ قَالُوا الْأَنْفِيلُ لَمْ يَكُنْ فِكْرَهُوهُ وَبَعْدَهُمَا يَقْدِرُ ذَلِكَ فَكَرَهُوا الْعَبِيَّةَ الَّتِي هِيَ تَنْتَلِزُ ذَلِكَ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ بِطَعْفٍ قَوْلُهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ قَالَهُ أَوْ عَلَى الْفَارِسِيِّ وَفِيهِ عَجْرَةُ الْعِجَمِ ۚ وَقَالَ الرَّخْشَمِيُّ وَلِمَا قَرَّرَهُمْ عَزَّ وَجَلَّ بِأَنْ أَحَدَهُمْ لَا يَجِبُ أَنْ يَكُلَ جِلْفَ أَخِيهِ ۚ عَقِبَ ذَلِكَ قَوْلُهُ فَكَّرَهُوهُ أَيْ فَتَحَقَّقْتُ بِوُجُوبِ الْأَفْرَارِ عَلَيْكُمْ بِأَنْ تَقْدَرُونَ عَلَى دَفْعِهِ وَانْكَارِهِ لِأَبَاةِ الْبَشَرَةِ عَلَيْكُمْ أَنْ تَجْعِدُوا كَرَاهَتَكُمْ لِتَقْدَرُوا مِنْهُ فَلْتَحَقُّقُوا أَيْ أَنْ تَكْرَهُوا مَا هُوَ أَمَامُهُ وَنَظَرُهُ مِنَ الْعَبِيَّةِ وَالطَّعْنِ فِي أَعْرَاضِ الْمُسْلِمِينَ تَتَبَّى وَفِيهِ أَيْضًا عَجْرَةُ الْعِجَمِ وَالَّذِي قَدَّرَهُ الْفَرَاءُ أَسْأَلُ وَأَقْلُ تَسْكُفًا وَأَجْرِي عَلَى قَوَاعِدِ الْعَرَبِيَّةِ ۚ وَقِيلَ لِقَطْعِهِ خَيْرٌ وَمَعْنَاهُ الْأَمْرُ بِتَقْدِيرِهِ فَكَرَهُوهُ وَلِذَلِكَ عَطَفَ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَهُوَ مَوْضِعُ الْمَاضِي مَوْضِعُ الْأَمْرِ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ كَثِيرٌ وَمَعْنَاهُ أَنْتُمْ أَمْرٌ فَعَلَ خَيْرًا يَنْبَغِي عَلَيْهِ أَيْ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَلِذَلِكَ اتَّجَزَ بِمَنْ يَنْبَغِي عَلَى جَوَابِ الْأَمْرِ وَمَا أَحْسَنَ مَا جَاءَ التَّرْتِيبُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ بِجَاءِ الْأَمْرِ أَوَّلًا لِإِجْتِنَابِ الطَّرِيقِ الَّتِي لَا تُؤَدِّي إِلَى الْمَلَمِ وَهُوَ الظَّنُّ ثُمَّ نَهَى تَابِعًا عَنْ طَلَبِ تَحَقُّقِ ذَلِكَ الظَّنِّ فَمَصْرَعُ عِلْمِهِ قَوْلُهُ وَلَا تَجَسَّسُوا ثُمَّ نَالَتِغْنِ ذَكَرَ ذَلِكَ إِذَا عُلِّقَ بِهِ أُمُورٌ ثَلَاثَةٌ مَرْتَبَةً ظَنُّ قَلَمٍ بِالْجَسَسِ فَتَغْنِيبُ وَضْعِهِ لِلنَّصَبِ فِي كَرَهُوهِ الظَّاهِرُ أَنَّهُ عَالِدٌ عَلَى الْأَكْلِ ۚ وَقِيلَ عَلَى الْمِثْلِ وَفَرَأَ أَوْ سَعِدَ الْخَدْرِي وَأَوْجِيزَةٌ فَكَّرَهُوهُ بِضَمِّ الْكَافِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ وَرَوَاهَا الْخَدْرِيُّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْجَاهُورُ بِفَتْحِ الْكَافِ وَتَخْفِيفِ الرَّاءِ وَكَرَهُوهُ بِشِدَّةٍ إِلَى وَاحِدٍ تَقْبِالِهِ إِذَا ضَعُفَ أَنْ يَتَّبِعَهُ إِلَى الثَّانِي كَقَرَاءَةِ الْخَدْرِيِّ وَمِنْ مَعْنَى جَعَلْتُمْ فَكَّرَهُوهُ فَلَمَّا قَوْلُهُ وَكَرَهُوهُ إِلَيْكُمْ الْكَفَرَةُ فِي التَّضَمُّعِ بِمَعْنَى بَعْضُ وَهُوَ يَتَّبِعُ لَوْ أَحَدٌ بَالِي إِلَى آخَرٍ وَبَعْضُ مَنْقُولٍ بِالتَّضَمُّعِ مِنْ بَعْضِ الشَّيْءِ إِلَى زَيْدٍ وَالظَّاهِرُ عَطْفُ وَاتَّقُوا اللَّهَ عَلَى مَقْبَلِهِ مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّبِيِّ ۚ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعْرِفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۚ ﴾ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا فَلَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلِمَا يَدْخُلُ

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ مِنْ أَدَمَ وَحَوَّاءَ ﴾ (١١٥) ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ ۚ لِتَعْرِفُوا ۚ قِيلَ الشُّعُوبُ فِي الْعِجَمِ وَالْقَبَائِلُ فِي الْعَرَبِ وَالْأَسْبَاطُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ۚ لِمَ الْيَسْتَأْذِنُ ۚ وَرَوَى فِي الْحَدِيثِ مَا صَامَ مِنْ كُلِّ لَحْمٍ النَّاسُ ۚ وَقَالَ أَوْ قَلَابَةُ الرَّيَانِي سَمِعْتُ أَبَا نَاهِمٍ يَقُولُ مَا أَغْنَيْتُ أَحَدًا مِمَّنْ عَرَفْتُ مَا فِي الْعَبِيَّةِ ۚ وَقِيلَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ قَدْرٍ وَقَعَ فِيلٌ فَلَانَ حَتَّى رَجَلًا قَالَ يَا هَاجِرًا ۚ وَقَالَ رَجُلٌ لِلْحَسَنِ يَفْنَىٰ إِنَّكَ تَنْتَابِي قَالَ لَمْ يَبْلُغْ قَدْرًا عِنْدِي أَنْ أَحْكُمَكَ فِي حَسَنَاتِي وَاعْتَبِ مَنَاعِي الْحَالِ مِنْ لَحْمٍ وَأَجَارَ الرَّخْشَمِيُّ أَنْ يَنْتَصِبَ عَنْ الْأَخِ وَهُوَ ضَعِيفٌ لَانَ الْجُرُورَ بِالْإِضَافَةِ لِأَجْبِيءِ الْحَالِ مِنْهُ الْإِذَا كَانَ لَهُ مَوْضِعٌ مِنَ الْأَعْرَابِ نَحْوًا عَجِيبِي رَكُوبُ الْفَرَسِ مَسْرَجًا وَقِيَامُ بِمَسْرَعَةٍ الْفَرَسِ فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ وَزٍ بِدْفِي مَوْضِعٍ رَفَعَ وَقَدْ أَجَارَ بَعْضُ أَهْبَانِنَا أَنَّهُ إِذَا كَانَ الْأَوَّلُ جِزَاءً أَوْ كَالْجِزَاءِ جَازَ اتِّصَابُ الْحَالِ مِنَ الثَّانِي وَقَدْ رَدَّدْنَا عَلَيْهِ ذَلِكَ فِيمَا كُنْتُمْ فِي عِلْمِ الْعَوَى ۚ فَكَّرَهُوهُ قَالَ الْفَرَاءُ أَيْ فَقَدْ كَرَهُوهُ فَلَا تَعْلَاهُ ۚ وَقِيلَ لِمَا وَقَفَهُمْ عَلَى التَّوْبِ بِقَوْلِهِ أَحِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مِمَّا تَأْكُلُونَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ فِي حِكْمِهِ يَقُولُهَا نَحْوُ طِبْوَاعِي أَنَّهُمْ قَالُوا الْأَنْفِيلُ لَمْ يَكُنْ فِكْرَهُوهُ وَبَعْدَهُمَا يَقْدِرُ ذَلِكَ فَكَرَهُوا الْعَبِيَّةَ الَّتِي هِيَ تَنْتَلِزُ ذَلِكَ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ بِطَعْفٍ قَوْلُهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ قَالَهُ أَوْ عَلَى الْفَارِسِيِّ وَفِيهِ عَجْرَةُ الْعِجَمِ ۚ وَقَالَ الرَّخْشَمِيُّ وَلِمَا قَرَّرَهُمْ عَزَّ وَجَلَّ بِأَنْ أَحَدَهُمْ لَا يَجِبُ أَنْ يَكُلَ جِلْفَ أَخِيهِ ۚ عَقِبَ ذَلِكَ قَوْلُهُ فَكَّرَهُوهُ أَيْ فَتَحَقَّقْتُ بِوُجُوبِ الْأَفْرَارِ عَلَيْكُمْ بِأَنْ تَقْدَرُونَ عَلَى دَفْعِهِ وَانْكَارِهِ لِأَبَاةِ الْبَشَرَةِ عَلَيْكُمْ أَنْ تَجْعِدُوا كَرَاهَتَكُمْ لِتَقْدَرُوا مِنْهُ فَلْتَحَقُّقُوا أَيْ أَنْ تَكْرَهُوا مَا هُوَ أَمَامُهُ وَنَظَرُهُ مِنَ الْعَبِيَّةِ وَالطَّعْنِ فِي أَعْرَاضِ الْمُسْلِمِينَ تَتَبَّى وَفِيهِ أَيْضًا عَجْرَةُ الْعِجَمِ وَالَّذِي قَدَّرَهُ الْفَرَاءُ أَسْأَلُ وَأَقْلُ تَسْكُفًا وَأَجْرِي عَلَى قَوَاعِدِ الْعَرَبِيَّةِ ۚ وَقِيلَ لِقَطْعِهِ خَيْرٌ وَمَعْنَاهُ الْأَمْرُ بِتَقْدِيرِهِ فَكَرَهُوهُ وَلِذَلِكَ عَطَفَ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَهُوَ مَوْضِعُ الْمَاضِي مَوْضِعُ الْأَمْرِ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ كَثِيرٌ وَمَعْنَاهُ أَنْتُمْ أَمْرٌ فَعَلَ خَيْرًا يَنْبَغِي عَلَيْهِ أَيْ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَلِذَلِكَ اتَّجَزَ بِمَنْ يَنْبَغِي عَلَى جَوَابِ الْأَمْرِ وَمَا أَحْسَنَ مَا جَاءَ التَّرْتِيبُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ بِجَاءِ الْأَمْرِ أَوَّلًا لِإِجْتِنَابِ الطَّرِيقِ الَّتِي لَا تُؤَدِّي إِلَى الْمَلَمِ وَهُوَ الظَّنُّ ثُمَّ نَهَى تَابِعًا عَنْ طَلَبِ تَحَقُّقِ ذَلِكَ الظَّنِّ فَمَصْرَعُ عِلْمِهِ قَوْلُهُ وَلَا تَجَسَّسُوا ثُمَّ نَالَتِغْنِ ذَكَرَ ذَلِكَ إِذَا عُلِّقَ بِهِ أُمُورٌ ثَلَاثَةٌ مَرْتَبَةً ظَنُّ قَلَمٍ بِالْجَسَسِ فَتَغْنِيبُ وَضْعِهِ لِلنَّصَبِ فِي كَرَهُوهِ الظَّاهِرُ أَنَّهُ عَالِدٌ عَلَى الْأَكْلِ ۚ وَقِيلَ عَلَى الْمِثْلِ وَفَرَأَ أَوْ سَعِدَ الْخَدْرِي وَأَوْجِيزَةٌ فَكَّرَهُوهُ بِضَمِّ الْكَافِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ وَرَوَاهَا الْخَدْرِيُّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْجَاهُورُ بِفَتْحِ الْكَافِ وَتَخْفِيفِ الرَّاءِ وَكَرَهُوهُ بِشِدَّةٍ إِلَى وَاحِدٍ تَقْبِالِهِ إِذَا ضَعُفَ أَنْ يَتَّبِعَهُ إِلَى الثَّانِي كَقَرَاءَةِ الْخَدْرِيِّ وَمِنْ مَعْنَى جَعَلْتُمْ فَكَّرَهُوهُ فَلَمَّا قَوْلُهُ وَكَرَهُوهُ إِلَيْكُمْ الْكَفَرَةُ فِي التَّضَمُّعِ بِمَعْنَى بَعْضُ وَهُوَ يَتَّبِعُ لَوْ أَحَدٌ بَالِي إِلَى آخَرٍ وَبَعْضُ مَنْقُولٍ بِالتَّضَمُّعِ مِنْ بَعْضِ الشَّيْءِ إِلَى زَيْدٍ وَالظَّاهِرُ عَطْفُ وَاتَّقُوا اللَّهَ عَلَى مَقْبَلِهِ مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّبِيِّ ۚ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعْرِفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۚ ﴾ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا فَلَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلِمَا يَدْخُلُ

(الدر)

(ح) هذا ضعيف لان الجورور بلاضافة لايجبىء الحال منه الا اذا كان له موضع من الاعراب نحو اعجبي ركب الفرس مسرجا وقيام بمسرعاه الفرس في موضع نصب وزيد في موضع رفع وقد اجاز بعض اهلنا انه اذا كان الاول جزاء او كالجزء كان اتصاف الحال من الثاني وقد ردنا عليه ذلك في علم النحو والمواد اتصافه على الحال من لعم

فهو اللفظ المادق من
أقوالكم وهو الاتياد
والاستسلام ظاهر افتدك
قال الله تعالى ولما دخل
الايمن في قلوبكم وجاء
التي به الدالة على استقاء
الشئ الى زمان الاخبار
به وواف تطيعوا الله
ورسوله بالايمن
والاعمال وهذا فتح باب
الثوبة وقرئ لايتكم
من لان يليت وهي لغة
الحجاز وقرئ باليتكم
التي هي لغة غطفان وأد
في قل آتدو الله
بدينكم هي منقولة من
عالمته أي شمرت به
ولذلك تعدت الى واحد
بنفسها الى الآخر بصرف
الجر لما تفت بالتضغيف
وفي ذلك تحويل لهم حيث
لمنوا أن ذلك يعني على
الله تعالى ثم ذكر تعالى
احاطت بما في السموات
والارض في بيوت
عليكم أي يمتدون عليه
في أن أسدوا في أن أسدوا
في موضع القول ولذلك
تعدى اليه في قوله قل
لا تخنوا عليكم اسلاكم
الآية

الايمن في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لا يتكم من أعمالكم شيأ إن الله غفور رحيم • إنما
المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم
الصادقون • قل آتدو الله بدينكم والله يعلم ما في السموات وما في الأرض والله بكل شئ عليم •
ينون عليكم أن أسدوا قل لا تخنوا على أسلاكم بل الله بينكم وبينهم • كذا الإعلان إن كنتم
صادقين • إن الله يعلم غيب السموات والأرض والله بصير بما تعملون • قبل غضب المحر بن
هشام وعقاب بن أسيد حين أذن بلال يوم فتح مكة على الكعبة فزلت وعن ابن عباس صديا قول
نابت بن قيس لم يرفع له عند النبي صلى الله عليه وسلم إلا بن فلاة فوبخه النبي صلى الله عليه
وسلم وقال له انك لا تفعل أحدا إلا في الدين والتقوى وزل الأمر بالتفخ في ذلك أضامن ذكر
وأشئ أي من آدم وحواء أو كل أحد منكم من آب وأم فكل واحد منكم مساو لآخر في ذلك الوجه
فلا جد ولا تفاخر • وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعرفوا • في ذلك المفرادت • وقيل
الشعوب في الدين والقبائل في العرب والاسباط في بني اسرائيل • وقيل الشعوب عرب الذين
من قسطن والقبايل ربيعة ومضر وسائر عدنان • وقال قتادة والفصحاء الشعوب
النسب الابعد والقبيلة الأقرب قال الشاعر

قبائل من شعوب ليس فيهم • كريم قديعة ولا نجيب

وقيل الشعوب الموالي والقبائل العرب • وقال أبو روق الشعوب الذين ينسبون الى المدن
والقرى والقبائل الذين ينسبون الى آبائهم انتهى وواحد الشعوب شعب بفتح الشين وشعب بطن
من همدان ينسب اليه عامر الشعبي من سادات التابعين والنسب الى الشعوب شعبية بفتح الشين
وهم الأمم التي ليست بعرب • وقيل هم الذين يفضلون العجم على العرب وكان أبو عبدة خارجا
شعوبيا وله كتاب في مناقب العرب ولان غريبة رسالة فيفضله فيفضل العجم على العرب وقد رد
عليه ذلك علماء الاندلس برسانل عديدة • وقرأ الجمهور لتعارفوا مضارع غمض في النداء وان
والأعشى بباء بن ومجاهد وان كثير في رواية وان محسن بادغام التاء في النداء وان عباس وأبلى
عن عامر لتعارفوا مضارع عرف والمعهني انكم جعلكم الله في ما ذكر كرمي بضم الكاف
في النسب فلا ينهي الى غير آياته لا التفاخر بالآباء والأجداد دعوى المتفاضل وهي التقوى وفي
خطبة عليه الصلاة والسلام يوم فتح مكة انما الناس رجلان مؤمنون نقي كرمي على الله وفاقرجي هين
على الله ثم قرأ الآية • عنه صلى الله عليه وسلم من سره أن يكون أكرم الناس فليكن الله واما زال
التفاخر بالانساب في الجاهلية والالام بالبلاد بالذهب والعلوم بالسلطان وكثرة الانساب
وأعجب شئ الى عاقل • فروع عن الجيساتنه
إذا سلوا ما لهم من علا • أشاروا إلى أعظم نائمه

ومن ذلك افتقار أولاد شامخ الزوايا بالله وبقية بائهم واحترام الناس لهم بذلك وتعظيمهم لهم وان كان
الأولاد بخلاف الآباء في الدين والعلم والصلاح • وقرأ الجمهور رين بكسر الهمزة وواو ابن عباس بغنما وكان
قر الترفوا مضارع عرف فاحذر أن تكون أن معموله لتعرفوا وتكون الجرام لتعرفوا الام
الأمر وهو أوجد من حيث المعنى وأما ان كانت لام في فلا يظهر المعنى ان جعلهم شعوبا وقبائل
لان تعرفوا أرب الأذ كرم هو الآتي فان جعلت مقهول لتعرفوا اعتدوا أي لتعرفوا الحق لان
أكرمكم عند الله أتقاكم ساع في لام لتعارفوا أن تكون لأم كى • قال الأعراب أتنا بجاهد

زلت في بني أسدين خزيمة فبيلة تجاور المدينة أظهر والاسلام وفلهم دخلة فاما يجزون المغامر
 وعرض الدنيا وقيل من بنو زينة وأصبح وغفاري قالوا أمانا طعنا الكرام فذكر الله
 تعالى عليهم بقوله قل لم تؤمنوا كذبهم الله في دعوى الإيمان ولم يصرح باكتسابهم بافضله بل تبادل
 عليهم من انتفاء اعانهم وهذا في اعراب مخصوصين ه فقد قال الله تعالى ومن الاعراب من يؤمن
 بالله واليوم الآخر الآية ه ولكن قولوا أسدنا فبو اللفظ الصادق من أقوالكم وهو الاستسلام
 والانتقاد بظاهرا ولم يواطن أقوالكم ماني فلو بك فذلك قال ولما دخل الايمان في قلوبكم وجاء النبي
 به الدلالة على انتفاء الشيء الى زمان الاخبار وتبين أن قوله لم تؤمنوا لا يراد به انتفاء الايمان في الزمان
 الماضي بل متصلا بزمان الاخبار أيضا لانك اذا نقيت بل جاز أن يكون الذي قد انقطع ولذلك يجوز
 أن تقول لم يقدّم زيد وقد قام وجاز أن يكون الذي متصلا بزمان الاخبار فاذا كان متصلا بزمان الاخبار
 لم يجوز أن تقول وقد قام لك كذب الخبيرين وأما ما فهمنا على نفي الشيء متصلا بزمان الاخبار ولذلك
 امتنع لما يقم زيد وقد قام لك كذب والنظار أن قوله لما يدخل الايمان في قلوبكم ليس له تعاقب بما
 قبله من جهة الاعراب ه وقال الخشمرى (فان قلت) هو بعد قوله قل لم تؤمنوا بنسبه النكير
 من غير استقلال بقائه متجددة (قلت) ليس كذلك فان فائدة قوله لم تؤمنوا هو تنكيب عوام
 وقوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم فثبت لما أمر وابه أن يقولوه كما فهمه قيل لهم ولكن قولوا أسدنا
 حين لم يثبت مواطاة قلوبكم لأنك لم تأمر بوقوع الحال من الضمير في قوله قولوا انتهى
 والذي يظهر أنهم أمر وأن يقولوا أسدنا غير متجدد بحال وإن ولما دخل الايمان اخبار غير قيد
 في قولهم ه وقال الخشمرى وما في الممن معنى التوقع دال على أن هؤلاء قد آمنوا فبما بعده انتهى
 أدرى من أي وجه يكون ماني بلما يقع بعد ولا امتنع في ما كان متصلا بزمان الاخبار ولا تدل على
 ما ذكره وهي جواب لقد فصل وهبان فتبدل على توقع الفعل فاذا نفي ما دل على الوقوع فكيف
 يتوهم انه يقع بعده وان تطيعوا الله ورسوله بالايمان والاعمال وهذا فتح باب التوبة ه وقرأ الجمهور
 لا يتكلم من لأن يثبت وهي لغة الحجاز والحسن والاعرج وأبو عمر ولا يتكلم من الت وهي لغة
 غطفان وأسد ه ثم لم يرتابوا ثم تقصى التراخي وانتفاء الزينة يجب أن يقارن الايمان فقبل من
 ترتيب الكلام لأن ترتيب الزمان أي ثم أقول لم يرتابوا ه وقيل قد يحصل الايمان ثم يعترض ما يثلم
 اخلاصه فني ذلك فحصل التراخي أو أراى انتفاء الزينة في الأزمان المتراخية المتطاولة بخلافه في
 ذلك كحال في الزمان الأول الذي آمن فيه ه أولئك هم الصادقون أي في قولهم أحتاجنا طابقت
 ألسنتهم عقائدهم وظهرت ثمرة ذلك عليهم بالجهاد بالنفس والمال وفي سبيل الله يشعل جميع
 الطاعات البدنية والمالية وليسوا كأعراب بني أسد في قولهم أنتم كاذبون في ذلك ه قل أنتلمون
 الله بدينكم هي منقولة من علمت به أي شعرت به ولذلك تعنت الى واحد بقية والى الآخر
 بحر في الجر لم تقلب التضعيف في ذلك تجهيل لهم حيث ظنوا أن ذلك يخفى على الله تعالى ثم
 ذكر كراهية علمه بما في السموات والأرض ويقال من عليهم يسد أسداها الي أي أنهم عليه من
 النعمة التي لا يطلب لها ثواب ثم يقال من عليه صغته اذا اعتمد عليه منة وانما أي يعتدون عليه أن
 أسدوا فان أسدوا في موضع المفعول ولذلك تسمى الي في قوله قل لا تخنوا على إسلامكم ويجوز
 أن يكون أسدوا مفعولا من آجله أي يتخفون عليكم باسلامهم أن هذا كمال الايمان بعمركم وتليق
 المن بهدائهم بشرط الصديق بل على أنهم ليسوا مؤمنين إذ قد بين تعالى كذبهم في قولهم أنتم

بقوله قل لم تؤمنوا • وقرا عبد الله وزيد بن علي اذهباكم جعلنا ذمكم ان وكلهما تحليل
وجواب الشرط محذوف أي ان كنتم صادقين فهو المان عليكم • وقرا ابن كثير وابان عن
عاصم يعلون بيا القبية والجهور ببناء الخطاب

﴿ سورة ق أربعون آية مكية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ ق والقرآن المجيد • بل عجبا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب • إذا
متنا وكنا ترابا ذلك مرجع بعيد • قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ • بل
كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في أمر مريج • أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها
والمهامن فروج • والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج •
تبصرة وذكري لكل عبد منيب • ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتناه جنات وحبا لحيد •
والنخل باسقات لما طلع الفيد • رزقا للعباد وأحيينا به بلد ميتا كذلك الخروج • كذبت قبلهم
قوم نوح وأصحاب الرس وثمود وعاد وفرعون وإخوان لوط وأصحاب الأيكة وقوم تبع كل
كذب الرسل لحق وعيد • أفينابا خلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد • ولقد خلقنا
الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد • إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين
وعن الشمال قميع • ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد • وجاءت سكرت الموت بالحق ذلك
ما كنتم منه تعبد • وتفتح في المورد ذلك يوم الوعيد • وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد •
لقد كنتم في غفلة من هذا فكشفنا عنكم غطاءك فبصرك اليوم حديد • وقال قرينه هذا
مألك عتيد • القيافي جهنم كل كفار عتيد • مناع للخير معد مرعب • الذي جعل مع الله
إلهما آخر فالتيقار في العذاب الشديد • قال قرينه ربنا ما أطغيته ولكن كان في ضلال بعيد •
قال لا تحصموا لى وقد قمت اليكم بالوعيد • ما يبدل القول لى وما أنا بظلام للعبيد •
يوم نقول لجهنم هل امتلئت وتقول هل من مزيد • وأزلفت الجنة للثقلين غير بعيد • هذا
ما وعدون لكل أبواب حفيظ • من خشى الرحمن القريب وجاء بقلب منيب • أدخلوا باب سلام
ذلك يوم الخلود • لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد • وكما أهلكنا قبلهم من قرن هم أشد منهم بغضا
فقبوا في البلاء هل من محيص • إن في ذلك لكرى لمن كان له قلب أو ألقى المع وهوشهد •
ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب • فاصبر على ما يقولون
وسبح بحمد ربك قبل طلع الشمس وقبل الغروب • ومن الليل فسبحه وأذكار السجود •
واسبح يوم ينادى المناد من مكان قريب • يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج • إنا
نحن نحي ويميت والنا المصير • يوم نشقق الأرض عنهم مراع ذلك حشر علينا يسير • نحن أعلم
بتا يقولون وما أنت عليهم بحبار قد كرا بالقرآن من يخاف وعيد • بسقت الغلظة بسوقا طالت
قال الشاعر

لناخر وليست خسر كرم • ولكن من نتاج الباسقات

كرام في السماء ذهبن طولا • وفات نمارها أبدى الجنة

وبسقى فلان على أصحابي علام • ومنه قول ابن توفيل في ابن هبيرة

نوح وأصحاب الرس وثود وعاد وفرعون وإخوان لوط وأصحاب الأيكة وقوم تبع كل آت
 لرس لحق وعبد * هذه السورة نكية * قال ابن عطية: باجاء من التأولين * وقال صاحب
 لتعريف قال ابن عباس وقناة نكية الآية وهي قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والأرض
 الآية * وسنأتي الآخر ما قبله أنه تعالى أخبر أن أولئك الذين قالوا آتانا لم يكن لنا ثم حقا وانتفاء
 إيمانهم دليل على انكار نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم فقال بل عجبوا أن جاءهم منذر وهم
 الإيمان أيضا يدل على انكار البعث فلذلك أعقبه به وق حرف هجاء وقد اختلف المفسرون
 في مدلوله على أحد عشر قولاً متعارضة لا دليل على صحة شيء منها فأطرحنا فيها كتابي هذا
 والقرآن مقيم به والمجيد صفته وهو الشريف على غيره من الكتب والجواب عند روي يدل
 عليه ما بعده وتقديره أنك جئتهم منذرا بالبعث ثم يقول بل عجبوا * وقيل ما ردوا أمر البعثة
 * وقال الأخفش والمبرد والراجح تقديره لبثت * وقيل الجواب مذكور في الأخفش قد
 عرفنا ما نقص الأرض منهم وعن ابن كيسان والأخفش ما يلحق من قول وعن حماد الكوفي
 عجبوا والمعنى لقد عجبوا * وقيل إن في ذلك كبرى وهو اختيار محمد بن علي الترمذي * وقيل
 ما يسئل القول الذي وهذه كلها أقوال ضعيفة * وقرأ الجمهور رافق بكون الغاء ويقعها
 عيسى ويكرها الحسن وابن أبي إسحق وأبو الهيثم وبالضم هر و ابن السميع والحسن أيضا
 في تأكل ابن تالويه والأصل في حروف المعجم إذا لم تر كسب مع عامل أن تكون موقوفة فتح
 قاف عند الالف أخفا الحركات ومن كسر فلي أصل التفاء الساكنين ومن ضم فكأنهم قط ومنه
 وحيث * بل عجبوا أن جاءهم منذرهم انكار لتعجبهم ما ليس بهجاء وهو أن ينذرهم بالوقوف
 رجل منهم قد عرفوا صدق وأمانته ونصحه فكان المناسب أن لا يعجبوا وادعاهم اعترافهم بقدرته
 الله تعالى فأبى بعد في أن يبعث من يخوف وينذر بما يكون في المآل من البعث والخز أو الضعير
 في بل عجبوا عائد على الكفار ويكون قوله فقال الكفار ونسبها على القبلة الموجهة للمعجب
 وهو أنهم قد جلاوا على الكفر فذلك عجبوا * وقيل الضعير عائد على الناس قيل لأن كل منطوق
 يعجب من بعثة بشر رسولا من الله لكن من وقت نظر فاعترضوا آمن ومن خذل ضل وكفر
 وحاج بذلك المعجب بالإشارة بقوله تعالى عجب الظاهر أنها إلى محمى * منذر من للبشر *
 وقيل إلى ما نفعه الأنداء وهو الأخبار بالبعث * وقال الخشري وهذا الإشارة إلى الرجوع
 انتهى وفيه بعد * وقرأ الجمهور رأينا بالاستفهام وهم على أصولهم في تحقيق الثانية وتسبيلها
 ولقصيل بينهما * وقرأ الأعرج وشيبة وأبو جعفر وابن وثاب والأعشى وابن ميثبة عن ابن عامر
 أي بمزة واحدة على صورة الخبر لحاظ أن يكون استهتما ما حدثت منه الهزلة وإجاز أن يكونوا
 عدلوا إلى الخبر وأضمر جواب إذا أي إذا استأوا كثرة الإرجاء وأجاز صاحب اللوامح أن يكون
 الجواب رجوع بعد على تقدير حذف الفاء وقد أجاز بعضهم في جواب الشرط ذلك إذا كان جملة
 منتهية وقصر أفعالها على الشر في الضرورة وأما في قراءة الاستفهام فالظرف منصوب بمفعول
 أي أئبمت إذا استأوا إليه الإشارة بقوله ذلك أي البعث رجوع بصد أي يستبعد في الأوهام والفكر
 * وقال الخشري وإذا منصوب بمفعول متأخرين موت وتبلى رجوع انتهى وأخف من قول ابن
 جني قال ابن جني ويخفى أن يكون المعنى أئبمت أئبمت رجوعا فنزل رجوع بعد على هذا الفعل ويجعل
 عمل الجواب لقولهم أئبمت * وقال الخشري ويجوز أن يكون الرجوع بمعنى الرجوع وهو الجواب

أوتيتين ويقطف كل شيء
 وعلى ما خلط من جنسين
 فيض البخار فأكسبه
 لا قوتوا كثر از رع قوت
 وانخرطوا كره وفوت ولما
 ذكر قوله تعالى بل
 كذبوا بالحق ذكر من
 كذب الأنبياء عليهم السلام
 تسليلا للرسول صلى الله
 عليه وسلم وتقدم الكلام
 نبي فمراد هذه الآية
 ونفس من ذكر فيها
 (البر)

سورة ق
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 (ش) ويجوز أن يكون
 الرجوع بمعنى الرجوع وهو
 الجواب ويكون من كلام
 الله إلى استبعاد الانكار
 ما أئذروه من البعث
 ولوقف قبله على هذا
 التفسير حسن * هل قلت
 ناصب الظرف إذا كان
 الرجوع بمعنى الرجوع
 (قلت) مائل عليه المنذر
 من المنذر وهو البعث
 انتهى (ح) كون ذلك
 رجوع بعد بمعنى مرجوع
 وأنه من كلام الله لا من
 كلامهم على ما شرحه معهم
 عجيب ينبو عن ادراكه
 فهم الرب

ويكون من كلام الله تعالى استبعاد الانكارهم ما أنذروا به من البعث والوقف قبله على هذا التفسير حسن (فان قلت) فما ناسب الظرف اذا كان الرجوع بمعنى الرجوع (قلت) ما دل عليه المنذر من المنذر به وهو البعث انتهى ويكون ذلك رجوع بمعنى الرجوع وانهم من كلام الله تعالى لان كلامهم على ما شرحه مفهوم عجيب ينبو عن ادراك فهم العرب وقد علمنا متقص الارض منهم أى من لحومهم وعظامهم وآثارهم قاله ابن عباس ومجاهد والجمهور وقد افاد لاستبعادهم الرجوع لان من كان عالماً بذلك كان قادراً على رجوعهم وقال السدي أى يحصل في بطن الارض من موتهم وهذا يتضمن الوعيد وعندنا كتاب حفظ أى حافظ لما فيه جامع لا يفوت منه شيء أو يحفظ من البلى والتغير وقيل هو عبارة عن العلم والاحصاء وفي الخبر الثابت ان الارض تأكل ابن آدم لا يحب الذنوب وهو عظم كالغردة منه ركب ابن آدم بل كذبوا بالحق لمساهاهم وقد روي في هذا الاضراب جملته يكون مضر وباعث أى مأجدا والنظر بل كذبوا وقيل لم يكذبوا المنذر بل كذبوا والغالب ان الاضراب يكون بعد جملته متغية وقال الزمخشري بل كذبوا اضراب اتبع الاضراب الاول للدلالة على انهم جاؤا بما هو أقطع من تعجبهم وهو التكذيب بالحق الذي هو النبوة الثابتة بالمعجزات انتهى وكان هذا الاضراب الثاني بدلا من الاول وكلاهما بعد ذلك الجواب الذي قدرناه جوابا للقسم فلا يكون قبل الثانية ما قدره من قولهم مأجدا والنظر بل كذبوا بالحق والحق القرآن والبعث والرسول صلى الله عليه وسلم والاسلام أقوالهم وقرأ الجمهور لمساهاهم أى لم يفكر واقع بل بأول ما جاءهم كذبوا والجندى لمساهاهم بكسر اللام وتخفيف الميم ولمصدر به واللام لام الجر كفى في قولهم كتبتكس لحسن خلون أى عند عيبتهم اياه فهم فى أمر مريب قال الضعالي وابن زيد بختلط مرة ساسر ومرة شاعر ومرة كاهن وقال قتادة مختلف وقال الحسن ملتبس وقال أبو هريرة فاسدومرجت أمانات الناس فدمرج الدين اختلط قال أبو واقد ومرج الدين فاعدت له مسرق الحارث عيول السكد

وقال ابن عباس المريج الأمر المتكرر وعنه أيضا ختل وقال الشاعر

خالت والنسب لما حاشاها فخر كأنه خوط مريج

والأصل فيه الاضطراب والقلق مريج الخاتم فى أصبى اذا قلق من الخزال ويجوز أن يكون الأمر المريج باعتبار انتقال أفكارهم فباجابه بالمنذر قائلا عدم قبولهم أول انذاره بالعلم ثم المعجب منهم ثم استبعاد البعث الذى أنذر به ثم التكذيب لمساهاهم أفلم ينظروا حين كفر وبالبعث وما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم الى آثار قدرة الله تعالى فى العالم العلوى والسفلى كيف ينشأها من تمة من غير همدوز بناها بالخيرين وبالجيوم والمالمن فروج أى من فتوق وسقوف بل هى سليمة من كل خلل والارض مدناها بسطناها والقينا فيها راسى أى جبالا وابتغمتها من التكفؤ من كل زوج أى نوع هيج أى حسن المنظر هيج أى يسر من نظار البسه وقرأ الجمهور تبصرة وذكري بالنصب وهما منصوبان بفعل مضمر من لفظه ما أى بصرة وذكر وقيل مفعول من أجله وقرأ زيد بن على تبصرة بل رفعه وذكر مفعول على أى ذلك الخلق على ذلك الوصف تبصرة والمعنى تبصر بذلك ويندرك كل عيب نيب أى راجع الى به بمفكر فى بدائع صنعه ما بهار كالأى كثير المنفعة وجب الحمد أى الحب الحمد فيوفى من حذى الموصوف واقامة الصفة مقامه كما قوله البصريون والحمد كل طبعه عماله حب كالبه والشعرى باسقاء أى طوافى العلو وهو

﴿ أفصينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد ﴾ الخلق الأول هو انشاء الانسان من نطفة على التدرج وتقدم تفسيره على
 عندولم يخلقهم والعتى اعجزنا عن الخلق الاول فنعجز عن الخلق الثانى وهذا توفيق للكفار وتوبيخ وافتاء للحجة الواضحة
 عليهم بل هم في لبس أى خالداً وشبه وحيرة ﴿ ولقد خلقنا الانسان ﴾ هذه آيات فيها اقامة حجج على الكفار في انكارهم
 البعث والانسان اسم جـسـ وقيل آدم ﴿ ونحن ﴾ (١٢٢) اقرب اليه ﴿ قرب علمه وباحواله لا يفتنى عليه من خيانه
 فكان ذاته قريبته
 كما يقال الله في كل مكان أى
 بهمه وهو منزله عن الامكنة
 وحبل الوريد مثل في
 قرط القرب كقول العرب
 هو منى مقدم القابلة
 ومعقد الازار والحبل
 المرقش بواحد الحبال
 واضافة الى الوريد بالبيان
 كقولهم بسانية أو رواد
 حبل الملقى فيمضى الى
 الوريد كما مضى الى العاتق
 لاجتماعهما في عضو واحد
 والعامل في اذا قرب اليه
 لانه اخبر خيرا مجردا
 بالخلق والعلم بخطوات
 النفس والقرب بالقدرة
 والملائكة في الاخبار اخبر
 بذلك الاحوال التي تصدق
 هذا الخبر وتعين وروده
 عنه الصانع فيها اذ يتلقى
 التلقين ومنها عجيء
 سكرة ثلوث وسنها التفتح
 في الموروث منها عجيء كل
 نفس معها سائق وشهيد
 والمتلقين الملتصق
 المولكان بكل انسان ملك
 العين يكتب الحسنات وملك
 الشال يكتب السيئات وقال الحسن الحفظ أربعة اثنان بالها واثنا بالليل وقصيده مفرد فحفل أن يكون معناه مفاد كما
 تقول مجلس وخطيب أى عباس وعاطل وأن يكون عمل من فاعل الى فعل بالبالغة كعلم قال السكوفون مفرد أقوم مقام اثنين
 والأجودان يكون حنف من الأول لدلالة الثاني عليه أى عن العين قديد وظاهر ما يلفظ المعموم قال جماعة يكتب عليه كل شئ
 حتى أتت في مرضه ﴿ رقيب ﴾ ملك رقيب ﴿ عتيد ﴾ حاضر

و جاءت سكرة الموت في معطوف على اذ يتلقى وسكرت (١٧٣) الموت ما يفتري الانسان عند زعمه والباء في الحلق

و جاءت سكرت الموت بالحلق ذلك ما كنت منه تجعد و نفع في المورد ذلك يوم الوعيد
و جاءت كل نفس معها سائق وشهيد في أقمينا بالخلق الأول وهو انشاء الانسان من نقطة على
التدريج وتقدم تقرير في قوله تعالى ولم يزل يقولون وقرأ الجهور أقمينا بياء بكسرة
بمدها بياء كسما في عي كرضي وقرأ ابن أبي عمير في قوله بن مسلم والقور رضي عن أبي
جعفر والمصار عن شيعة وأبو يعمر بن نافعة بن عبد الله الباهن عن غير اشباع في الثانية عكنا فقل أبو
القاسم الهذلي في كتاب الكامل وقال ابن خالويه في كتاب شواذ القراءات له أقمينا بن عبد الله
ابن أبي عمير وفكرت في توجيه هذه القراءة اذ لم يذكر أحد توجيهها فخرجنا على لقنن أذغ
الباء في الباء في الماضي فقال عي في وح في حي فله أذغ الحقة ضمير المتكلم للعظم فله ولم
يفك الاذغ فقل عيا عوا في لغة بعض بكر بن وائل يقولون في ردود ورد ندرت ورد نافلا
يفسكون وعلى هذه اللغة يكون الباء المشددة مفتوحة فلو كان نافع بن نبل لاجتهدت العرب على
الاذغام نحو ردنا زيد وقل الحسن الخلق الأول آدم عليه السلام والهي اعجز نافع الخلق الأول
فنجيز عن الخلق الثاني وهذا توقف للكفار وتوبيخ واقامة الحجة الواضحة عليهم وبلهم في لبس
أي خلط وشبهة وحيدة وقول علي باخار أنه لبس عليك اعرف الحق تعرف أهله من خلط
جدينا من البعث القبور و قد خلق الله الانسان هذه آيات فيها اقامة حجج على الكفار في
انكارهم البعث والانسان اسم جنس وقيل آدم ونحن أقرب قرب علم به وبأحواله لا يتلقى
عليه شيء من خفياته فكان ذنابه في بيئته كما يقال الله في كل مكان أي بعبده وهو مزمع ان المكنة
وحبل الوريد يمثل في فوط القرب كقول العرب هو مني مقدما لقلبه وقعد الارزاق قال ذو الرمة
والموت اذن لي من الوريد والجبل العرق الذي يشبه واحد الحبال واضافة تعالى الوريد
للبیان كقولهم يعبر سانية أو يراد حبل الدائق فيضاني الى الوريد كما يقال الدائق الى اجتماعهما
في عضو واحد والمائل الى الأقرب وقيل اذ كرفيل وبحسن تقدير اذ كرفل لأنه أخير خبر
مجرد بالخلق والهم غطرات الأنفس والقرب بالقدرة والمائل فله اتم الاخبار أخير يذكر الاحوال
التي تصدق هذا الخبر وتعين وروده عند السامع فيها اذ يتلقى المتقين ومنها بحى سكرة الموت ومنها
النفخ في الصور ومنها بحى كل نفس معها سائق وشهيد والمتقين المالكين المولكلان بكل انسان
ملك العين يكتب الحسنات وله الشئال يكتب السيئات وقال الحسن الحنفية بفتح تان
بالهارة واثان بالليل وقصده فرد فاحقل أن يكون معناه مقاعد كما تقول جالس وخليد أي
مجالس ومناظ وأن يكون عدل ن فاعل الى فضل اللبقة كعلم قال الكوفون مفرد اقيم
مقام اثنين والوجود أن يكون حقيق من الأول لئلا لالة الثاني عليه أي عن العين تصيد كما قال الشاعر
رماي بأمر كنت منه والدي بريثا ومن أجل الطوى رماي

هي أحسن الوجهين فبه أي كنت منه بريثا والدي بريثا ونهجه المبردان التقدير عن العين
فيمدون الشئال فأخر قديس من موضعه ومنهجه القراءان لفظ قديس يدل على الاثنين والجمع فلا
يحتاج الى تقدير وقرأ الجهور ما يلغظ من قول ونهجه ما يلغظ اليوم قال مجاهد وأبو الحوراء
يكذب عليه كل شيء حتى أتيت في مرضه وقال الحسن وقادة يكتبان جميع الكلام فيثبت الله
تعالى من ذلك الحسنات والسيئات ويجمع غير ذلك وقيل هو محصور أي من قول خير أوشر

على كل حال ولا يمكن أن يتصرف كل وهو منافي الى سكرة

لقد كنت في غفلة من هذا • أي من عاقبة الكفر فلما كشف الطلاء عنك • احدث بصرك أي بصيرتك وهذا كما يقول فلان
 حديد الدهن وكلي الطلاء عن الغفلة • كما غطت وجهه أو عينيه فهو لا يبصر فإذا كان في القيامة زالت الغفلة • لا يبصر ما لم
 يكن يبصر من الحق • وقال قرينه • هو الشيطان الذي قبض له في قوله تفضي له شيطاناً فهو له قرينه يشبهه قوله تعالى قال
 قرينه ربنا ما أطعته • هذا الذي عبيده • (١٢٤) • هذا الذي في يد ملكي عبيديهم والمخني أن ملكا يسوقه وآخر
 يشده عليه وشيطاناً قرونا •
 به يقول قد اعتدته جهنم
 وحياته لما باغوا في أضلاله
 القيا في جهنم • الخطاب
 من الله للذين السابقين
 والشهيد • كل كفار
 ببالعن أي بكفر العنمة
 والنعم • عبيده • منحرف
 من الطاعة • منافع
 الخبير • أي الزكارة
 • مرئيه • شاك في الله
 تعالى أوفى البت وقيل ستم
 • الذي جعله الله إلهاً
 آخر • الظاهر لفظه بما
 قبله على جهة البطلان
 ويكون قائلاً توكيدا
 • قال قرينه • لم تأمن
 هذه الجملة بالوحدانية
 وقال قرينه قبله لأن هذه
 استوفت كما استوفت
 الجبل في حكاية التقاويل
 في مقابلة موسى وقرعون
 جبرئيل فإذ بين الكفر
 وقرينه فكأن الكفر قد
 ربح هو الغنائم فأقر به
 ربنا ما أطعته وشاوت
 قرينه ففقدت للعدالة

بينه ما عاقبه من هذا • أي من عاقبة الكفر فلما كشف الطلاء عنك • احدث بصرك أي بصيرتك وهذا كما يقول فلان
 حديد الدهن وكلي الطلاء عن الغفلة • كما غطت وجهه أو عينيه فهو لا يبصر فإذا كان في القيامة زالت الغفلة • لا يبصر ما لم
 يكن يبصر من الحق • وقال قرينه • هو الشيطان الذي قبض له في قوله تفضي له شيطاناً فهو له قرينه يشبهه قوله تعالى قال
 قرينه ربنا ما أطعته • هذا الذي عبيده • (١٢٤) • هذا الذي في يد ملكي عبيديهم والمخني أن ملكا يسوقه وآخر
 يشده عليه وشيطاناً قرونا •
 به يقول قد اعتدته جهنم
 وحياته لما باغوا في أضلاله
 القيا في جهنم • الخطاب
 من الله للذين السابقين
 والشهيد • كل كفار
 ببالعن أي بكفر العنمة
 والنعم • عبيده • منحرف
 من الطاعة • منافع
 الخبير • أي الزكارة
 • مرئيه • شاك في الله
 تعالى أوفى البت وقيل ستم
 • الذي جعله الله إلهاً
 آخر • الظاهر لفظه بما
 قبله على جهة البطلان
 ويكون قائلاً توكيدا
 • قال قرينه • لم تأمن
 هذه الجملة بالوحدانية
 وقال قرينه قبله لأن هذه
 استوفت كما استوفت
 الجبل في حكاية التقاويل
 في مقابلة موسى وقرعون
 جبرئيل فإذ بين الكفر
 وقرينه فكأن الكفر قد
 ربح هو الغنائم فأقر به
 ربنا ما أطعته وشاوت
 قرينه ففقدت للعدالة

ولكن كان في ضلال بعيد * أي من نفسه لا في فهو الذي استحب العمى على الهدى وكذب القرين بل ألغاهم بوسنة وزينه * قال لا تختصموا لدي * استثنائي أيضا مثل ما قال قرينه كان قال لا قال الله تعالى فويل للذين ظلموا من أجل ما كسبوا ولا يرجعون في دار الجزاء وموضع الحساب * وقد قدمت الكتاب بالوعيد * لمن عصى في أمرنا لك حجة * ما يدل القول الذي في أي عندي لها أمينة لا يمكن تبديله * وما أنا بظلام * تقدم الكلام عليه والمعنى لا أعذب من لا يستحق العذاب وانتصاب يوم بنظام قال الزخشمي ويحوز أن ينتصب بفنخ كانه قيل وتفتح في الصور يوم يقرول على هذا بشار بذلك أي يوم يقول انتهى هذا بعد جدا فصل على هذا القول بين العامل والمعمل يجعل كثيرة ولا يناسب هذا القول فصاحة الآتي وبلاغته وهل أمثلة تقرير وتوقف لأسؤال استفهام حقيقة لانه تعالى عالم باحوال (١٢٥) جهنم وقيل السوء والجواب من باب التهور

الذي ثبت المعنى أي حالها حال بين لوظن الجواب لانه لقال كذا وهذا القول يظهر انها اذ ذلك لم تكن ملائمة فتولها هل من مزيد سؤال ورغبة في الزيادة والاستكثار من الدلائل حتى فيها ما تودون في خطاب المؤمنين ولكل آية واليد من المتقين * من خشية * بدل بعد بل تابع لكل قال الزخشمي ولا يجوز أن يكون في حكم آيات وحفظ لان لا يوصف به ولا ولا يوصف من بين الموصول بالذي انتهى يعني بقوله في حكم آيات وحفظان يجعل من صفته وهذا حكم صحيح وما قوله ولا يوصف من بين

ربنا ما أطعته ولكن كان في ضلال بعيد * قال لا تختصموا لدي وقد قدمت الكتاب بالوعيد * ما يدل القول الذي وما أنا بظلام للعبيد * يوم نقول لجهنم هل امتلكت وتقول هل من مزيد * وأرلفت الحجة لمتقين غير بعيد * «لما ما تودون على كل آيات حفظ» من خشية الرحمن بالغيب وجاء بقلب متين * ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود * لم يمشاؤون فيها ولا يمشون * قرأ الجهور لقد كنت في غفلة نفع التاء والكاف في كنت وغطاءك وبصرك والجحدري بكسر دال على غاطية النفس * وقرأ الجهور عنك غطاءك فيصرك بالكسر مراعاة للنفس أيضا التذكير والجحدري وطلحة بن مصرف عنك غطاءك فيصرك بالكسر مراعاة للنفس أيضا ولم يقل الكسر في الكاف صاحب اللوامع الا عن طلحة وحده * قال صاحب اللوامع ولم أجد عنه في لقد كنت الكسر فان كسر فان الجميع شرع واحد وان فتح لقد كنت فعمل على كل انه مذكر ويحوز تأنيث كل في هذا الباب لاضافة الى نفس وهو مؤنث وان كان كذلك فانه حل بضمه على اللفظ وبضمه على المعنى مثل قوله له اجر ثم قال ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون انتهى قال ابن عباس وصالح بن كيسان والفصحاء يقال للكافر العاقل من ذوى النفس التي معها السائق والشهيد اذا حصل بين يدي الرحمن وعان المفاتيح التي لا يصدق بها في الدنيا ويتعاقل عن النظر فيها لقد كنت في غفلة من هذا أي من عاقبة الكفر فلما كشف الغطاء هناك احتجب بصرك أي بصيرتك وهذا كما تقول فلان جدي الذهن * وقال مجاهد هو بصير العين أي احتد الغفلة الى ميزانه وغير ذلك من احوال القيامة وعن زيد بن أسلم قول في هذه الآية يحرم نقله وهو في كتاب ابن عطية وكفى الغطاء عن الغفلة كما «ما غطت جميعه أو عني فهو لا يبصر فاذا كان في القيامة زالت عنه الغفلة فابصر ما كان لم يبصر من الحق» وقال قرينه أي من ربانية جهنم هذا العذاب الذي لدى لهذا الانسان الكافر عند حاضر ويحسن هذا القول الملاقاة على ما لا يقل وقال قتادة قرينه المالك المولى بسوقه أي هذا الكافر الذي أسوقه لدى حاضر * وقال الزهراوى وقبل قرينه

الموصولات بالتي المحصورة ليس يصبح قد وصفت العرب بما قبل وهو موصول نحو ما في ثم والمضروب ووصفت بذو الطائفة وذات المؤمنين ومن كلامهم الفضل ذو فضلكم الله به والكرامة ذات أكرمكم الله بها يردون بالفضل الذي فضلكم والكرامة التي أكرمكم ولا يرد الزخشمي خصوصية التي بل فر وعمن المؤمنين التي والمجوع على اختلاف لغات ذلك انتهى وقال ابن عطية يجعل أن يكون نعمتا انتهى هذا لا يجوز لان لا ينصب بها والغيب حال من المفعول أي وهو غائب عنه وانما أدركه بالم الضرورى اذ على صنوع لا بد له من صانع * ادخلوها بسلام * أي سالين من العذاب وما سأل عليكم من الله تعالى وبلائكم * ذلك يوم الخلود * أي يوم تقدم الخلود * لم يمشاؤون فيها * أي ما تعقب به مشيتهم من أنواع المأذ والكرامات * ولا يمشون * أي لا يمشون عند ربهم ويحوز ومن يمدحهم فيقول مضاعفة الحسنة بمشرا أمثالها وقبل تجلى الله تعالى لهم حتى يرونها

شيطانه وهداه ضعیف وناقض فيه أن القرنين في قوله بنما أظفته هو شيطانه في الدنيا وغوبه
 لا خلاف ولفظ القرنين اسم جنس فبأنه قرن بن وصاحبه من الزبانية قرن بن وجماعى الانسان في
 طرفة قرن بن وقيل قرن بنه ناعله قليا وجوارحا وقال الزخشرى وقال قرن بنه هو الشيطان
 الذى قضى له في قوله نقيض له شيطانه قوله قرن بنه قوله تعالى قال قرن بنه بنما أظفته هذا
 ما سى عنه هاتين اللى وفي ملكتي عنده لهن والمعنى أن ملكا بسوقه وآخر يشهد عليه
 وشيطانه ما قرؤنا به يقول فدأعته لهن وحيا لهما باغواى واضلا لى اتنى وهذا قول مجاهد وقال
 الحسن وقناة أيضا الملك الشاهد عليه وقال الحسن أيضا هو كاتب سبائه زمانه مكره موصوفة
 بالنار وفي بعثته وموصولة والنار في صلها وعبد قال الزخشرى بدل وآخر بعد خبر أو خير
 مبتدأ محذوف انتهى وقرأ الجمهور عنيد بالرفع وعبد الله بالنصب على الحال والأولى إذ ذلك أن
 تكون ، ، وموصولة ألغيا في جهنم الخطاب بن الله للكين السابق والشهد وقيل للكين من
 ملائكة الذناب فعل هذا الألف ضمير الاثنين وقال مجاهد جاعة هو قول امال السابق واماللى
 هومن الزبانية وعلى انه خطاب لواحده وقال المبرد معناه أنى الذى نثنى وقال الفراء هومن
 خطاب الواحد جمعنا بالاثنتين وقيل الألف بدل من النون الخفيفة أجرى الوصل مجرى
 الوقف وهذا أقوال مرغوب عنها ولا ضرورة تدعو الى الخروج عن ظاهر اللفظ لقول مجاهد
 وقرأ الحسن آلفين بنون التوكيد الخفيفة وهي شاذة مخالفة لنقل التواتر بالألف كل كفار أى
 بكفر النعمة والمنعم وعبد قال قتادة تعرف عن الطاعة وقال الحسن جاحد مقرد وقال
 السدى السابق من المد وهو عظم يعرف في الخلق وقال ابن بحر المعبج بما فيه منع النكير وقال
 قتادة مجاهد مذكورة بمعنى الزكاة وقيل تميل وقيل مانع بنى أخيه من الإيمان كالولي بن
 الغيرة كان يقول لهم من دخل منكم فيه لم تنفعه بشئ ما عشت والأحسن عموم الخير فى المال وغيره
 مررب قال الحسن شاك فى الله أوفى البعث وقيل منهم الذى جوزوا فيه أن يكون منصوبا
 بدلا من كل كفار وأن يكون مجرورا بدلا من كفار وأن يكون مرفوعا بالابتداء مضمنا معنى
 الشرط وذلك دخلت الفاء في خبر وهو فلقيا والظاهر ملقه بما قبله على جهة البدل ويكون
 فلقيا توكيدا وقال ابن عطية وبمحمل أن يكون صفة من حيث يختص كفار بالأوصاف
 المذكورة فجاء وصفه بهذه المعرفة انتهى وهذا ليس بشئ لو وصفت النكر بما وصاف كثيرة
 لم يجوز أن توصف بالمعرفة قال قرن بنه تأت هندا الجاهلوا وبخلاف وقال قرن بنه قبله لان هذه
 استوفت كما استوفت الجبل في حكاية النفاول في مقابلة موسى وفرعون فمرت مقابلة بين
 الكفار وقرئته فكان الكفار قال قرن بنه هو اللغنى قال قرن بنه بنما أظفته وأما قال قرن بنه
 تطع لله لالة على الجمع بين معناه ومعنى ما قبلها فى الحصول أعنى بجى كل نفس مع الملكين
 وقول قرن بنه ما قاله ومعنى ما أظفته تنزه لنفسه من أنه أثريه ولكن كان فى ضلال بعيد أى من
 نفسه لا منى فهو الذى استحب العلم على الهدى كقوله وما كان لى عليكم من سلطان إلا أن
 دعوتكم فاستجبتم لى وكذب القرنين فدأطناه يومئذ بنى وقال لاحتصموا الذى استثنى
 أيضا مثل قال قرن بنه كان قال قال ما قال الله تعالى فقبل لاحتصموا الذى أى فى دار الجزاء موقف
 الحساب وقد قدمت إليكم بالوعيد لى عصى فلم أترك لكم حجة وما تبدل القول لى أى هدى
 فما أمنت به لا يمكن تبديله وقال الفراء ما يكتب لى لى بجميع الأوروقست يجوز أن

يكون بمعنى تقدمت أي قد تقدمت فقول لكم لتباليو عبداً ويكون قسم التعبدية وبالو عبداً هو
المعول والبالو المنة والتقدم كلف في الدنيا ونههم عن الاختصاص في الآخرة فاختلف الزمانان
فلا تكون الجلالة من قوله وقد قدمت حالاً لا على تأويل أي وقصص عنكم أي قد قدمت وصحة ذلك
في الآخرة فاعتق زمان النبي عن الاختصاص وصحة لتقديم الحال على هذا التأويل فمارة به وأنا
بنظام المصيبة تقدم شرح مثله في أواخر آل عمران والمعنى لا أعذب من لا يستحق العذاب وقرأ
يوم يقول يا عبداً القسيه الأعرش وشيبة ونافع وأبو بكر والحسن وأبو رجا، وأبو جعفر والأعشى
وباقى السبعة بالنون وعبداً لله والحسن والأعشى أيضاً قال منيا المعول وانتعاب يوم بنظام أو
بأن كراً أو بأند كذاك قال الزخشرى ويجوز أن ينتصب بنفع كما أنه قيل ونفع في الدور
يوم يقول وعلى هذا يشار بذلك إلى يوم يقول انتهى وهذا بعد جداً ففصل على هذا القول بن
العامل والمعول يجعل كثيرة فلا تناسب هذا القول فصاحة القرآن وبلاغته وهل امتثلت
تقريره وتوقف لاسؤال استهام حقيقة لأنه تعالى عالم بأحوال جهنم فيقول وهذا السؤال والجواب
من حقيقة وقيل هو على حذف ضائق أي تقول لخزنة جهنم قاله الزماني وقيل السؤال
والجواب من باب التصور الذي يشب المعنى أي حاله حال من لو نطق بالجواب لكان الله فقال كذا
وهذا القول يظهر أنها الإذكال لم تكن ملائمة فقولهم من يسؤال ورغبة في الزيادة
والاستكثار من الداخلين فيها وقيل الحسن وعمر وواصل كانت ملائمة في وقت السؤال فلا
تزداد على امتثالها كجاء في الحديث وهل ترك لنا عقيل من دارى ما تركوه من يد بحقل أن
يكون مدراوسم معقول غير بعيد كما غبر بعيد هو تاً كيد لا لفت رفع مجاز القرب بالوعد
والإخبار فانتصاب غير على الظرف صفة قامت مقام مكان فأعرب ببايعاره وأجاز الزخشرى أن
ينتصب غير بعيد على الحال من الجنة قال وقد كبر يدعى بعيد لأنه على زنة المصدر كالأثير
والصليل والمصدر يستوي في الوصف بها المذكور والمؤنث انتهى وكونه على وزن المصدر لا يضر
أن يكون المذكور صفة للمؤنث وقال الزخشرى أيضاً أو على حذف الموصوف أي شيا غبر بعيد
انتهى وكأنه يعني أن لا غابر بعيد هذا إشارة لكتوب وقرأ الجوهري ما وعدن خطاب للمؤنثين
وإن كبر وأبو عمرو وبهاء الغيبة أي هذا القول هو الذي وقع الوعد به وهي جملة اعتراضية بين
المبطل والمنه والبدل ولكل أواب عوالبيل من المؤمنين من خشى بدل بعد بدل تابع لكل قاله
لنخشرى وإنما جعله ناعبال لكل لا بدلان للمؤمنين لأنه لا يتكرر الإبدال من بدله منه واحداً قال
وجوز أن يكون بدلان من موصوف أواب وحقيقاً ولا يجوز أن يكون في حكم أواب وحقيقاً
لأن من لا يوصف به ولا يوصف من بين سائر الموصولات الإلهية انتهى يعني بقوله في حكم أواب
أن يجعل من صفته وهذا حكم صحيح وأما قوله ولا يوصف من بين الموصولات الإلهية فالحصر
ليس بصحيح قد وصفت العرب بمافه آل وهو موصول نحو القائم والمضروب ووصفت بذو
الطائفة وذات في المؤمن ومن كلامهم بالفضل والفضل الذي فضلكم والكرامة التي أكرمكم
الله به ولا يرد (ش) خصوصية الذي قبله وروعن المؤنث والى والجموع على اختلاف
لغات ذلك (ع) ويحتمل أن يكون من نعماً انتهى (ح) هذا لا يجوز لأن من
لا ينته بها

سراعا ذلك حشر علينا سيره . نحن أعلم بما يعاملون وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيده . أي كثيرا أهلكت أي قبل قر يشتم أشد منهم بطش الكثرة قوتهم . وأولهم . وقرأ الجهنون فنفقوا بفتح الفاء مشددة الظاهر أن الضمير في تقبوا عائلا على كم أي دخلوا البلاد من أممها والمعنى طافوا في البلاد . وقيل ترواوا بمعنىوا انتقيب التنقيب والبعث . قال امرؤ القيس في معنى التطواف

وقد تنقبت في الآفاق حتى * رصيت من التنقيب بالأياب

* وروى وقد طوفت * وقال الحرث بن خلعة

تقبوا في البلاد من حذر الملو * فوجأوا في الأرض كل بحال

ونفقاوا انتسب عن شدة بطشهم فهي التي أقدمتهم على التنقيب وقوتهم تلب ويومروا أن يعود الضمير في نفقاوا على قر يش أي فقبوا في أسفارهم في بلاد القرون فهل رأوا محبصا حتى يؤملوا لا تنسبهم ويدل على عود الضمير على أهل مكة فراءه ابن عباس وابن عمر وأبي العالية ونسروا بساروا في جوة والأصمعي عن أبي عمرو بكسر الفاء مشددة على الأمر لأهل مكة أي فسيروا في البلاد واجتأوا . وقرئ بكسر الفاء خففة أي تقبأ أقدمهم وأخفأ بهم أوحفأ لكثرة تطوافهم في البلاد من تقب خفا البعير إذا انتقب ودي ويحذف أن يكون حل من محضر على إخبار القول أي يقولون هل من محص من الهلاك واحفل أن لا يكون ثم قول أي لا محص من الموت فيكون توقفاوا فترأ * ان في ذلك أي في أهلاك تلك القرون إذ كرى لشدة كرمنا وظالمنا كان له قلب أي واع والمعنى لن عقل وغيره من له قلب لا يبي كن لقلب له . وقرأ الجهور أو ألقى السمع مبنيا للفاعل والسمع نصب به أي أو ألقى سمعه ففكر أرفق وشهد من الشاهد وهو الحضور . وقال قتادة لن كان له قبل من أهل الكتاب فقبه وبشده بعضه الملهة بذلك من التوراة فتشبه من الشهادة وقرأ السلي وطلعوا السدي وأبو البرقيج أو ألقى مبنيا للفعول السمع رفع به أي السمع منه أي من الذي له قلب . وقيل المعنى أولوا ألقى غيره السمع وقيل له أنه لم يحضر ذهنه أي الملقى والقائم والملقى له والمفتوح أذنه حاضر ذهنه متقبل وذكر لهما من أممهم أقرأه السدي ففقه وقيل ليس يقول بلقون السمع . ولقد خلقنا السموات والأرض ثلاث في اليوم تكدينا لم في قولهم انه تعالى استراح من خلق السموات والأرض في ستة أيام يوم السبت واستلق على العرش . وقيل التسمية التي وقع في ذلك الآية إنما أخذ من اليهود . ومما سنان أنوب احتدل أن تكون جملة خالية واحفل أن تكون استئنافا والقبوب الأعباء . وقرأ الجهور ربيهم اللام وعلى السلي وطلحة ويقوب بفتحهم أو مصدران الأول مقيس وهو الضمور أما الفتح فغير مقيس كالقول والولوج ويبني أن يقال في تلك الجملة الذي ذكرها يسيو به زواد الكسائي الولوج قصير سريع . فاصبر قبله نسوة . يا هذا السلف على ما يقولون أي اليهود وغيرهم من الكفار قر يش وغيرهم وسيع محمد بلأى فضل قبل طلع الشمس هي صلاة المص والقبول وقيل الصلاة العصر فله قتادة وابن زيد والجهور . وقال ابن عباس قبل الغروب الظهر والعصر من الليل صلاة العشاء بن وقيل الغروب ركعتان قبل الغروب وفي صحيح مسلم عن أنس مائة من الصلوات كانوا يصلونها قبل الغروب . وقال قتادة ما أدركت أحد يصلها إلا أنشأ وأبازة الأسلي . وقال بعض التابعين كان الصلابة

الطارف فجعل خيرا هن
المصدر ويوم بدل من
اليوم الثاني وانتصب
سراعا على الحال من
الضمير في عنهم والماض
تسفق في ذلك حشر
علينا سير في فصل بين
الموصوف وصفه بمعمول
الصفة وهو علينا أي سير
علينا وحسن ذلك لأجل
كون الصفة فاعلة في نحن
أعلم بما يعاملون في هذا
وعيد محض الكفار
وتم بدلهم ونسبته للرسول
صلى الله عليه وسلم في وما
أنت عليهم بجبار أي
بتسلط حتى تبخيرهم على
الإيمان في قد ذكر بالقرآن
من يخاف وعيده لأن من
لا يخاف الوعيد لكونه
غير مصدق وقوعه لا بد كرم
اذ لا تنفع فيه الذ كرى
كما قال تعالى وذر فإن
الذ كرى تنفع المؤمنين
وخفت بقوله قد كرم
بالقرآن كما اقتضت بق
والقرآن الحميد

يهيئون السجدة كما يهينون إلى المكتوبة به وقال ابن زبيدي العشاء فقط * وقال مجاهد هي صلاة الليل وأدبر السجود * قال أبو الأحرص هو التسميع في أدبار الصلوات * وقال عمرو على وأبو هريرة الحسن والشبي وأبراهيم ومجاهد الأوزاعي هما ركعتان بعد المغرب وقال ابن عباس هو الوتر بعد العشاء * وقال ابن عباس ومجاهد أيضا وابن زيد النافلي بعد الفرائض * وقال مقاتل ركعتان بعد العشاء يقرأ في الأولى قل يا أيها الكافرون وفي الثانية قل هو الله أحد * وقرأ ابن عباس وأبو جعفر وشيبة وعيسى والأعشى وطبعة وشبل وجزرة والحريمان وأدبر بكسر الهمزة وهو مصدر تقول أدبرنا الصلاة انقضت ونمت * وقال الزمخشري وغيره معناه ووقت انقضاء السجود كقولهم أدبرنا خوفك النجم * وقرأ الحسن والأعرج وبقى السبعة بقضاهما جمع دبر ككتب وأظن أبى وفي أدبار السجود أى أعقبه * قال أوس بن حجر

على ذرا الشبر الحرام فأرضنا * وما حولها جيب سون تلمع

واسمع أمر الاستماع والظاهر أنه أراد به حقيقة الاستماع والمسمع له مخفوف تقديره واسمع لما أخبر به من حال يوم القيامة وفي ذلك تهويل وتعظيم لأن الخبر به كآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ذيلها إذ سمع ما أقول لك ثم حدثه بعد ذلك واتصّب يوم ينادى عليه ذلك يوم الخروج أى يوم ينادى المنادى بخبر جود من القبور * وقيل مفعول اسمع مخفوف مخفوفه نداء المنادى * وقيل تقديره نداء الكفار إلى ويل والتبور * وقيل لا يحتاج إلى مفعول إذ حذف اقتصارا والمعنى كن مستمعاً ولا تكن غافلاً من ضاه * وقيل معنى واسمع وانتظر والخطاب لكل سامع * وقيل للرسول أى اربطه فلان فيه تبين محتملة كما تقول لن تعدى بورود فتح استمع كذا وكذا أى كن منتظراً له مستمعاً في يوم منتصب على أنه مفعول به * وقرأ ابن كثير المنادى بالياء وصلوا وقفاً نافعاً وأبو عمرو بحذف الياء وقفاً وعيسى وطبعة والأعشى وباقى السبعة بحذفها وصلوا وقفاً اتباعاً لحظ المصحف ومن أئتمنا فعل الأصل ومن حذفها وقفاً لأن الوقت تغيير يدل فيه التنوين ألفانصبا والثناءها ويشدد التخفيف ويحذف الحرف في القوافي والمنادى في الحديث أن ملكاً ينادى من السماء أيها الأجـام الماهدين والعظام البالية ولرم الذاهبة هلموا إلى الحشر والوقوف بين يدي الله تعالى * ومن ممكن قريب وصفه بأنقر بمن حيث يسمع جميع المخلوق * قبل والمنادى اسرافيل يفتح في الصور وينادى * وقيل المنادى جبريل * وقال كعب وقفاً وغيرهما المكان صخرة بيت المقدس قال كعب قرها من السماء بهائسة عشر ميلاً كذا في كتاب ابن عطية وفي كتاب الزمخشري بائني عشر ميلاً وهي وسط الأرض انتهى وأصبح ذلك إلا وحي * يوم يسمعون بل من يوم ينادى والهة صيغة المنادى * قبل يسمعون من تحت أقدامهم * وقيل من تحت شعورهم وهي النفخة الثالثة والحرف متعلق بالصيغة والمراد به البعث والحشر * ذلك أي يوم النداء والباع يوم الخروج من القبور * وقيل الإشارة بذلك إلى النداء وتسمي في الظرف فجعل خبراً عن المصدر أو يكون على حذف أى ذلك لنداءه * يوم الخروج أو وقت النداء يوم الخروج * وقرأ نافع وابن عامر تشقق بستة السنين وباقى السبعة بتخفيفها وقرأ تشقق بضم التاء فنار عشقت على البناء للفعول وتشقق مضارع انشقت * وقرأ زيد بن علي تشقق بفتح الألف لا دغام ذكره أبو علي الأزهري في قراءة زيد بن علي من تأليفه يوم يدل من يوم الثاني * وقيل منصوب بالمصدر وهو الخروج * وقيل المصدر واتصّب سراً على الحال من الصغير في عنهم والعالم تشقق * وقيل مخفوف تقديره

﴿سورة الذاريات﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿والذاريات ذروا﴾ الآية هذه السورة مكية • وينسبها لآخر ما قبلها أنه قال قد ذكر القرآن من يخاف وعيد وقيل أول (١٣٢) ختم به القسم أن ما توعدون لما دق وإن الدين لواقع والذاريات

من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون • أو أوصاه بل قوم طاعون • فقول عنهم فأنتم تعلمون • وذو فلان الذي كرى تنفع المؤمنين • وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون • ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون • إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين • فإن الذين ظلموا ذنوبهم لهن أجزاؤهم فلا يستجابون • فويل للذين كفروا من يوم الذي يبعثون • • الحبل الطرائق مثل حبل الرمل والماء القاتم إذا ضربت بال حجر وكذلك حبل الشعر إذا تلتفت به وتكسره • قال الشاعر

مكالم بأصول التهم نسيجه • وعرج برق لنأحي مائه حبل
والدرع محبوكة لأن حلقة ما طرقت وطرائق واحد حاكبته كبرقبة • وطرق وأجكال كئال
ومثل قال الراجز

كأنا حبلها الحولا • طنفة في شها حبال
وقال حبالا للظفيرة التي يشدها خيط القصب بكرة وهي مستطيلة تصنع في تزيين التراسات المصطفة • وقال ابن الأعرابي حكيت الشيء أحكمته وأحسنت عمله • قال الفراء الحبل تكسر كل شيء • وقال غيره الحيوك الشديد الخلق من فرس وغيره • قال امرؤ القيس
قد غدا محبلى في أنفه • لاحق الأطليل محبوكا ممر
المجوم النوم • السمن معسوف وهو استلاء الجسد بالشحم والجم قال سمن معسوفوهين
شدوا في المعسر واسم الفاعل والقياس من ومنهم وقالوا سامن إذا حدث له السمن • الذنوب لدلو العطية • قال الراجز

إننا ذاننا لنا غريب • له ذنوب ولنا ذنوب
• وإن أينم فلنا القلب •
وأنشده الزمخشري • لنا ذنوب ولكم ذنوب • ويطلق ويراد به الخط والنميب • قال
علقمة بن عبدة

وفي كل حي قد خبطت بنعمة • لحق لناس من نعال ذنوب
ونسب الزمخشري لسمر بن شاس وهو وهو في ديوان علقمة • وكان الحارث بن أبي شمر
لنساء أسرا شامنا أخا علقمة فدخل إليه علقمة فدخله بالفسيدة التي فيها هذا البيت فواصل
إلى هذا البيت في الانتقاد قال الحارث ثم وأذنب • وقال حسان
لا يبعثن ريبة بن كرم • وسق الفوادي قربة بذنوب
• وقال آخر •

لعمرك والمنايا طارقات • لكل بنى أبسها ذنوب
• والذاريات ذروا • فالجارات وقرا • فالجاريات يسرا • فالقعات أمرا • إنما توعدون
لصادق • وإن الذين لواقع • والمعاد ذان الحبل • إنكم في قول قول مختلف • يؤفك عنسمن

الرياح • والمسايلات
السحاب • والجاريات
الفتك والقصب الملائكة
هذه تفسير على كرم الله
وجه على المنبر وقد سأل
ابن الكواكلة ابن عباس
والظاهر أن الآية في
الكفار وأنه وعيد يخص
• وإن الذين • الجراء
• لواقع • أي ما در حقيقة
على المكلفين من الأنس
والجن • والظاهر في
والسباء أنه جنس أريد
به جميع السموات
• ذان الحبل • أي ذات
الخلق المستوى الجيد وقيل
ذات الطرائق بمعنى الهجرة
التي في السباء وجواب
القسم أنكم لفي قول
مختلف والظاهر أنه
خطاب عام للسم والكافر
كما أن جواب القسم
السابق يشملها باختلافهم
كونهم مؤمنا بمرسول
وكتابه وكافرا به
• يؤفك • أي يصرف
• عن • أي عن القرآن
أو الرسول • من

(الدر)

(ش) قال عمرو بن شاس

وفي كل حي قد خبطت بنعمة • البيت انتهى (ح) نسبة البيت لسمر بن شاس وهو وهو لعلقمة بن عبدة وفي ديوانه وكان
الحارث بن أبي شمر العناني أسرا شامنا أخا علقمة فدخل إليه علقمة فدخله بالفسيدة التي فيها هذا البيت فواصل في الانتقاد إلى
هذا البيت قال الحارث ثم وأذنب

أفك في أي صرف الصرف الذي لا صرف أشدته وأعظم في قتل الخراصون دعاء عليهم وهم أصحاب القول المختلف
مكذب الرسول عليه السلام في غمرة في جمل يغمهم في ساهون في غافلون عما أمروا به بأن يوم الدين في أي متى
وقتل الخراصون سؤال التكذيب واستنزاء في يوم هم في خبر مبتدأ محذوف تقديره هو أي الجزء في بقتل في أي يذنبون في
النار في ذوقوا فتنكم في أي قال لهم ذوقوا في هذا الذي في مبتدأ وخبر واستعمالهم قولهم بأن يوم الدين وإنما ذكر حال
السفارة ذكر حال المؤمنين وانصب في آخذين في على الحال أي تألبه راضين به وذلك في الجنة والظاهر أن في قليلا في
طرف وهو في الأصل صفته أي كانوا في قليل من الليل في ويجوز أن يكون معنا لمصدر محذوف تقديره كانوا يجمعون
هجو قليلا ومازامة في كلا الاعرابين (١٣٣) في وبالأصهارهم يستغفرون في فيه ظهور على أن

تهددهم بقتل الأصهار
فأخذون في الاستغفار
بما يمكن أن يقع فيه تقصير
والأصهار مائة لا تستغفار
والحق هنا هو الزكاة
المقرضة والسائل
الذي يستطعي والمحرور
المسوع من الشيء في وفي
الأرض آيات في يدل على
المنافع وقدرته وتديره
من حيث هي كالأساطيل
وقربها وفيها الفجاج
للسالك وهي متجرفين
سهل وعر ومجر وبر
وقطع متجاوزات من صاب
ورخوة ومنبتة وسبعة
وتلقح بأواع النبات وفيها
العيون والمعادن والدواب
المنبت في مجرها وبرها
المتنفة الأشكال

أفك في قتل الخراصون في الذين هم في غمرة ساهون في يستلوان أيان يوم الدين في يوم هم على النار
فتنون في ذوقوا فتنكم هذا الذي كنتم به تستمجلون في إن المتقين في جنات وعيون في آخذين
ما تأمهم ربهم أي كانوا قبل ذلك عسنيين في كانوا قبل ما يجمعون في وبالأصهار
يستغفرون في وفي أوامهم حق السائل والمحرور في وفي الأرض آيات للوقنين في وفي أنفسكم أفلا
تعيرون في وفي السائر زركم وما تعدون في فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم
تنطقون في هذه السورة مكينة ومناسبتها الآخر ما قبله أنه قال قد ذكر بالقرآن من يخاف وعيد
وقال أول هذه السورة القسم أنما تعدون لمصدق وأن الذين لو اوقع في والذاريات الرياح في فالخاملات
المصاب في الجاريات الفلك في فالغصبات الملائكة هنا تفسير على كرم الله وجهه على المنبر وقسأله
ابن الكوا قاله ابن عباس في وقال ابن عباس أيضا فالخاملات هي السفن الموقرة بالناس وأسماعهم
في وقيل الخوامل من جميع الحيوان في وقيل الجار يات السحاب بالرياح في وقيل الجوارى من
الكواكب أو غيرها في وقيل جرة والذاريات في ذالذر وأوردوها في بالظفر أو بالظفر
في وقرى في بقع الواو وتسمية للحمول بالمصدر ومعنى مبرابر إذا يسر أي سهولة فيسهل مصدر
يصعب على تقدير محذوف فهو على رأي سيبويه في موضع الحال أمر تقسم الأور من الأمطار
والأرزاق وغيره فأمر بمفعوله به في وقيل مصدر منصوب على الحال أي ما أمره ومفعول
لنصب محذوف في وقال مجاهد يتولى أمر العباد جبريل بالقلطة وسكاكيل الرحمة وملاك الموت
لقبض الأرواح وأسرأ قبل التنفخ وما في الملائكة فالنصب على معنى الجماعات في وقال الزمخشري
في ويجوز أن يراد بالرياح لا غير لانتهاش المصاب وتقله وتصرف ويجري في الجو جرياسهلا وتقسم
الأمطار بصرف الرياح انتهى فإذا كلان الدول متعارفتكون أقساما متعاقبة وإذا كان غير
متعارف وتقسم واحد موعود عطف الصفات أي ذرت أول هبوبها الزباب والحصباء في قلت
المصاب فحرت في الجو بأسطة المصاب قمعت المطر فبدأ كقوله

في للوقنين في يوم الدين
نظروا والنظر الصحيح وأداهم ذلك إلى يقان بجاهته به الرسل فأنابوا به ولم يدخلهم في ذلك ريب في وفي أنفسكم في في حال
بشهادتها وانها لم تنال حال إلى حال وما أودع في شكل الإنسان من لطائف الحواس وما ترتب على العقل الذي أوتيه من يدافع
العلوم وغرائب المصانع وغير ذلك عما لا ينحصر في وفي السائر زركم في وهو المطر والتلج لأنه سبب الأفوات وكل عين
دائمة من التلج في وما تعدون في هي الجنة والتعظيم في أنه عائد على الأخبار السابق من أنه تعالى فيها تقدم في هذه
السورة من صدق الموعد ووقوع الجزاء وكونهم في قول مختلف وقيل الخراصين وكونه للوقنين في الجنة لما وصف
وذكر أوصافهم وما ذكر بعد ذلك ولذلك شبه في الحقيقة بما مصدر من نطق الإنسان بجماع ما شتر كقاف من الكلام وقرى
مثل بالرفق صفته في وقرى بالفتح وهي حركة بناء لما أضيف إلى بني وبنيابيل ما بعد مصدر تقديره مثل نطقكم أي
لحق مثل حق نطقكم

يلقب زبابة للحارث الع * صاحب القام قلايب

أي الذي صبح الموقفت من فأتى إلى قومه سالماً غامراً والجملة القسم عليها وهي جواب القسم هي
 نعم أو عدون ولم يوصله بمعنى الذي والماء مخدوش أي وعدونه وبمحل أن تكون معدية
 أي أنه وعدكم أو وعيدكم إذ يصح قولعدون الأمر من أن يكون مضارع وعدومضارع أو وعدو
 أن يكون مضارع أو وعدلوقوله قد ذكر بالقرآن من يخاف وعيدولأن المقصود التقويف والتحويل
 ومعنى صدق تحقق وقوعه والمصنف بالصدق حقيقة الخبر وقال تعالى ذلك وعد غير مكتوب أي
 مصدوق فيه * وقبل لصادق ووضع اسم الفاعل موضع المصدر ولا حاجة إلى هذا التقدير * وقال
 مجاهد الأنظر أن الآية في الكفار وأنه وعيد محض وإن الدين أي الجزء الواقع أي صادر حقيقة
 على المكلفين من الانس والجن والظاهر في السماء أنه جنس أريد به جميع السموات * وقال
 عبد الله بن عمرو بن الماص حتى السماء السابعة * وقيل السماء الذي ينزل الأرض ذات الحكيم
 أي ذات الخلق المستوي الجيد قاله ابن عباس وعكرمة وقتادة والربيع * وقال الحسن وسعيد
 بن جبيرة ذات الحكيم أي الزينة باليوم * وقال الضحاك ذات الطرائق يعني من الهجرة التي في السماء
 * وقال ابن زيد ذات الشدة لقوله سبحانه * وقيل ذات الصفاة * وقرأ الجمهور الحليم
 بصحتين وابن عباس والحسن بخلاف عنه وأبو مالك الفخاري وأبو جوية وابن أبي عمير وأبو الهيثم
 ونعيم عن أبي عمر وباسكان الباء وعكرمة بقصا جمع حكمة مثل طرفة وطرف وأبو مالك الفخاري
 والحسن بخلاف عنه بكسر الحاء والياء وأبو مالك الفخاري والحسن أيضاً وأبو جوية بكسر الحاء
 واسكان الباء وهو مخدوف فعل المكسور وهما وهما مفر دلاجع لأن فعلا ليس من أبنية الجوع
 فينبغي أن يعد مع ايل في جاء من الأساء على فعل بكسر الفاء والعين وابن عباس أيضاً وأبو مالك
 بقصهما * قال أبو الفضل الرازي فهو جمع حكمة مثل عقبة وعقب انتهى والحسن أيضاً الحكيم
 بكسر الحاء وفتح الباء وقرأ أيضاً كالجهم وقرأت قراءة مخد الحليم الحليم الحليم الحليم
 * وقرأ أبو مالك أيضاً الحكيم بكسر الحاء وضم الباء وذكرها ابن عطية عن الحسن قصير له ست
 قرأتين * وقال صاحب اللوامع وهو عديم النفاير في العربية في أبنيتها وأوزانها ولا أدري ما رواه
 انتهى * وفي ابن عطية هي قراءة شاذة شبيهة بوجهة تركها أنه أراد كسر حاتم توم الحليم فقرأه
 القم بفتح كسر الحاء وضم الباء وهذا على تداخل الهمزة وليس في كلام العرب هذا البناء انتهى
 وعلى هذا وأول النسخة هذه القراءات والأحسن عندى أن تكون مما تتبع فيه حركة الحاء حركة
 ذات في الكسرة ولم يعد باللام الساكنة لأن الساكن حازر غير حمين وجواب القسم انكم
 لفي مختلف والظاهر أنه خطاب عام للعلم والكافر كما أن جواب القسم السابق يتناولها
 واختلافهم كونهم مؤمنين بالرسول صلى الله عليه وسلم وكتابه وكافراً * وقال ابن زيد خطاب الكفرة
 فيقولون حارث شاعر كاهن بجنون * وقال الضحاك قول الكفرة لا يكون مستويًا إنما يكون
 متناقضاً مختلفاً * وقيل اختلافهم في الحشر منهم من ينفي ومنهم من يشك فيه * وقيل اختلافهم
 فرارهم بأن الله تعالى أوجدهم وعيادهم غيره والأقوال التي يقولونها في آلهتهم وبؤلى أي يصرف
 عن أي عن القرآن والرسول قاله الحسن وقتادة من ألك أي من صرف العصرف الذي لا صرف
 أشتمه وأعظم أقوله لا بل على الله الأهل * وقيل من صرف في سابق علم الله تعالى أنه ما فوك عن
 الحق لا يعرف * وقال الزعزعي * ويجوز أن يكون الضمير لما وعدون والذي أقسم بالياء

على انهم في قول مختلف في وقوعه قسم شك ومنهم جاحد ثم قال يؤلف عن الاقرار بأمر القيامه من هو المأفوك * وقيل المأفوك عنه محذوف وعن هذا السبب والضمير عائد على قول مختلف أى يصرف بسببه من أراد الاسلام بان يقول هو صحر هو كهانة حكدا الزهراوى والزمخشري وأوردده على عاقبته في ابداء ما هو محكى عن غيره انه محترمه * وقال ابن عطية ويحتمل أن يعود على قول مختلف والمعنى يصرف عنه يتوفى الله الى الاسلام من غلبت سعادته وهذا على أن يكون في قول مختلف للكفار الا ان عرف الاستعمال في افكاه الصرف من خبر الى شرف ذلك لا يجده الا فى المومنين انتهى وفيه بعض تلخيص * وقرأ ابن جبير وقناده من أفك سبيل الفاعل أى من أفك الناس عنه وهم قريش * وقرأ زيد بن علي بأفك عن من أفك أى يصرف الناس عنه من هو مأفوك فى نفسه وعنه أيضا بأفك عن من أفك أى يصرف الناس عنه من هو أفك ككتاب * وقرئ يؤف عن من أفك بالنون فيما أى يحرم من أفك الضرع اذا نكح حلياً * قتل الخراسون أى قتل الله الخراسين وهم القندرون مالا يصح في غرة في جعل نعمهم ساهون غافلون عن ما أمروا به * ايان يوم الدين أى متى وقت الجزاء سؤال تكذيب واستهزاء وتقدمت قراءة من كسر الهمزة فى قوله ايان من ساهوا و ايان يوم الدين فيكون الظرف محلا للصدر واتصب يومهم بضمير تقديره هو كأننى الجزاء قاله الزجاج وجوز وأن يكون خبر مبتدا محذوف أى هو يومهم والفتحة فتحة بناء لضافته الى غير محكن وهي الجلة الاسمية وتويدة قراءة ابن ابي عمير والزعفرانى يومهم بالرفع واذا كان ظرفاً لما زان تكون الحركة فيه حركة اعراب وحركة بناء وتقدم الكلام على اضافة الظرف المستقبل الى الجلة الاسمية فى غافر فى قوله تعالى يومهم بارزون * وقال بعض النحاة يومهم بدل من يوم الدين فيكون هنا حكاية من كلامهم على المعنى ويقولون ذلك على سبيل الاستهزاء ولو حكى لفظ قولهم لكان التركيب يوم نحن على النار يفتنون ذوقوا ففتنكم أى يقال لهم ذوقوا * هذا الذى مبتدأ وخبر * وقال الزمخشري ويجوز أن يكون هذا بلا من فتنكم أى ذوقوا هذا العذاب انتهى وفيه بعد والاستقلال خبر من البذل ومعنى تفتنون تعذبون فى النار ولما ذكر حال الكفار ذكر حال المؤمنين واتصب آخذين على الحال أى قابليه راضين به وذلك فى الجنة * وقال ابن عباس آخذين أى فى دنياهم ما آتاهم ربهم من أوامره ونواهيه وشريعته فالحال محكية لتقسم فى الزمان على كونهم فى الجنة والنفاذ أن قابلا ظرف وهو فى الأصل صفة أى كانوا فى قليل من الليل وجوز أن يكون تعالصدر محذوف أى كانوا جمعون هجوعاً قليلاً لما زانته فى كلا الاعرابين وفسر أنس بن مالك ذلك فقال كانوا يفتنون بين المغرب والعشاء ولا يدل لفظ الآية على الاقتصار على هذا التفسير * وقال الرازي يبيع بن خثيم كانوا يصيرون من الليل حفا * وقال مطرف ومجاهد وابن ابي نجيج قل ليله أنت عليهم هجوعنا كتبنا * وقال الحسن كابو اقيام الليل لا ينامون منه الا قليلا * وقال الضحاك كانوا قليلا أى فى عدد دمهم ثم خبر كأنهم ابتدأ من الليل ما هم جمعون فانا فية قليلا ووقف حسن وهذا القول فيه تنكير لى الكلام وتقدم معمول العامل الذى ما على عامله وذلك لاجبوز عند البصريين ولو كان ظرفاً أو مجروراً وقد أجاز ذلك بعضهم وجاء فى الشعر قوله اذا هي قامت حاسر اشتملة * (٢) بحسب الفتاوى اربابها متنع قدمر أسباع على ماتنع وهو منى ما وجوزوا أن تكون ماصدريه فى موضع رفع قليلا أى كانوا قليلا هجوعهم وهو اعراب سهل حسن وأن تكون ماصولة بمعنى الذى والعائد محذوف تقديره

كانوا قبل من الليل من الوقت الذي هم جعون فيه وفيه تكف من الليل بدل على أنهم مشغولون بالمعاصرة في أوقات الراحة وسكون الانفس من شاق النهار وبالأصهارهم يستغفرون فيه فيظهر على أن تهديهم بصل بالأصهار فأخذون في الاستغفار بما يمكن أن يقع فيه تقصير وكأهم أجروا في تلك الليالي والأصهار مظنة الاستغفار * وقال ابن عسرو التحال يستغفرون يصلون * وقال الحسن يدعون في طلب المغفرة والظاهر أن قيام الليل وهذا الحق في المال هو من المنسوبات وأكثر ما تنفع زيادة الثواب بفعل المنسوب * وقال القاضي منذر بن سعيد هذا الحق هو الزكاة المفروضة وضعف بأن السورة مكية وفرض الزكاة بالدينة * وقيل كان فرضا ثم نسخ وضعف بأنه تعالى لم يشرع شيئا بمكة قبل الهجرة من أخذ الأموال * والسائل الذي يستعصى * والمحرم لغة المنوع من الشيء * قال علقمة

ومطمع الغنى يوم التغم مطعمة * أتى توجه والمحرم محروم
وأما في الآية فالتدبير بحسب غنى فصر المدقة لتعففه * وقيل الذي تبعه من مكنت الرزق بعد قره ما نه فنتاله الحرمان * وقال ابن عباس المحارب الذي ليس له في الإسلام سهم مال * وقال زيد بن أسلم هو الذي أجهت غمرته * وقيل الذي مات ما شئته * وقال عمر بن عبد العزيز هو الكلب * وقيل الذي لا يفي له مال * وقيل المحارب الذي لا يكاد يكتسب * وقيل غير ذلك وكل هذه الأقوال على سبيل التمثيل لا التعيين ويجمعها أنه الذي لا مال له لحرمان أصابه * وفي الأرض آيات تدل على الصانع وقدرته وتبديره من حيث هي كالسباط لما فوقها وفيها الفجاج السلاسل وهي متجزئة من سهل ووعر وبحر وبر وقطع متجاورات من صلبة ورخوة ومنبهة وسبعة وتلقح بأنواع النبات وفيها العيون والمعادن والدواب المنبئة في بحرها وبرها المختلفة الأشكال * وقرأ آتاده آية على الأقراد الموقنين وهم الذين نظروا النظر الصحيح وأدام ذلك إلى إيقان ما جاءت به الرسل فأيقنوا المهدخلهم ربهم وفي أنفسكم حال ابتدائها وانتقالها من حال إلى حال وما أودع في شكل الانسان من لطائف الحواس وما ترتب على العقل الذي أوتي من بدائع العلوم وغريب الصانع وغير ذلك مما لا يحصره وفي السباه رزقكم قال الضحاك ومجاهد وابن جبير المطر والتلج لا تسبب الاقوات وكل عين دائم من التلج * وقال مجاهد أينما واصل الاحب أراد القضا والقدر أي الرزق عنده الله يأتي به كيف شاء وما توعدون الجنة أهوى النار أو أمر السائمة أو من خير وشرا أو من ثواب وعقاب أقوال المراد بها التمثيل لا التعيين * وقرأ ابن عجمي أن رزاقكم على الجمع والضمير في أنه عام على القرآن أو على الدين الذي في قوله وإن الدين لواقع أو على اليوم المذكور في قوله إبان يوم الدين أو على الرزق أو على الله وإلى النبي صلى الله عليه وسلم أقوال منقولة والتي بظهوره عام على الاخبار السابقة من الله تعالى في تقدم في هذه السورة من صدق الموعد ووقوع الجزاء وكونهم في قول مختلف وقيل انحرصون ويكونون للفقين في الجنة على ما وصف ذكر أو صافهم وما ذكر بعد ذلك ولذلك التشبيه في الحقيقة بما يمد من نطق الانسان بجماع ما اشتر كافي من الكلام * وقرأ آتاه والكسائي وأبو بكر والحسن وابن أبي عمير والأعشى يختلفون ثلاثهم مثل بالرفع صفة لقوله الحق وبقي السبعة والجهور بالثعب * وقيل هي قصة بناء وهو نعت كعاه في قراءة من رفع ولما أضيف إلى غير متمكن بني وما على هذا الاعراب رائدة التوكيد والاضافة أي اني أنكم تطغون * وقال المازني بني مثل لأنه ربك منع ما فاصرا شيئا واحدا ومثله ومجاوها

عليكم سلام فعدان بغيرهم بأحسن مما حيروا خذابا لله تعالى إذ ساد دعاءه وجوز أن يكون
 خبر مبتدأ محذوف أي أمرى سلام وسلام جملة خبر به قد تحصل مضمونها ووقع وقال ابن عطية
 ونبيه أن يعمل في سلاما قالوا على أن يجعلن سلاما في معنى قولنا يكون المعنى حينئذ انهم قالوا حاجة
 وقولنا سلاما وسلاما فقول مجاهد ه وفرأ ابن وثاب والثني وابن جبير وطلحة قال سلم بكسر
 السين واسكان اللام والمعنى نحن سلم أو أتى سلم وقرأ ثمر فوعين ه وقرئ سلاما قالوا سلاما بنصبها
 وكسر سين الثاني وسكون لامه ه قوم منكرون قال أبو العالمة أنكر سلامهم في تلك الأرض وذلك
 الزمان وقيل لا يميزه ولا عهد لتأنيدهم وقيل كان هذا والمكانه قال أنتم قوم منكرون فمر فوفى
 من أنتم وقوم خير مبتدأ محذوف قدره أنتم والذي يناسب حال إبراهيم عليه الصلاة والسلام أنه
 لا يتخطاهم بذلك إذ فيه من عدم الانس ما لا يتحقق بل يظهر أنه يكون التقدير هؤلاء قوم منكرون
 ه وقال ذلك مع نفسه أولان كان معهم أتباعه وغلبه لا يسمع ذلك الأضياف ه فراغ إلى أهله
 أي مضى أثناء حديثه مخفيا مضيه مستعجلا لئلا يعجل به من أدب المنيف أن يحق أمره وأن
 يبادر بالقرى من غير أن يشهر به الضيف حذرا من أن يتعمد أن يجي بالضيافة وكونه عطف لفاء
 على فراغ يدل على سرعة مجيئه بالقرى وأنه كان مبدعا عند من يرد عليه ه وقال في سورة هود
 لئن أنا لجاء بعجل حديد وهذا يدل أيضا على أنه كل العجل ساقا فيه قبل مجيئه ه وقيل قتادة كان
 غالب ماله البقر وفيه دليل على أنه يحضر للضيافة كترعابا كل وكان عليه الصلاة والسلام مضيفا
 وجبلك وقيل للضيافة أو قافلتها الأهم على اختلاف آديانها وأجناسها ه فقر به اللهم في أدب
 المنيف من تقريب القرى أي كل وفيه العرض على الأكل ه إن في ذلك تأنيلا لكل بحلاف
 من قدم طعاما ولم يبحث على أكله فإن الحاضر قد يتوهم أنه قدسه على سبيل التجمل عسى أن يتبع
 الحاضر من الأكل وهذا موجود في طباع بعض الناس حتى إن بعضهم إذا حج الحاضر وتماذى في
 الأكل أخف من أحسن ما أحضر وأجزله فيعطيه لئلا يرسم رفضه لوقت آخر يجتمع هو بأكله
 ه وقيل المزة في ألا للانكار وكأنه ثم محذوف تقديره فاستمعوا من الأكل فأنكر عليهم زك
 الأكل فقال ألا أن تكون وفي الحديث أنهم قالوا اتانانا كل الأما أدينا تمت فقال لهم إني لا يصح لكم
 الأكل فقالوا وما هو قال إن سمو الله عز وجل عند الابتداء وتحمده وعند الفراق من الأكل فقال
 بعضهم لبعض بحق اتحمده الله خيلا ه فأوجس منهم خيفة أي فلا استمر على الاستماع من الأكل
 أوجس منهم خيفة وذلك أن كل الضيف أئمة ودليل على انبساط نفسه والطعام حرمة وظام
 والانتفاع منه وحشة فغشى إبراهيم عليه الصلاة والسلام أن استماعهم من أكل طعاما مما هو لشر
 يريدونه فقالوا لا تخف وعرفوه أنهم ملائكة وعن ابن عباس وقع في نفسه أنهم ملائكة فأرسلوا
 السذاب وعلهم بما أضهر في نفسه من الخوف إنما يكون بالاطلاع الله سبحانه على ما في نفسه أو
 بظهور أمره في الوجه فاستدلوا بذلك على الباطن وعن مجي بن شداد سمع جبريل عليه السلام
 يجناحه العجل فقام يدرج حتى خلق بأهه بفلام عليم أي سيكون عليا وفيه تبشير بحياته حتى يكون
 من العلماء وعن الحسن عليم نبي والجمهور على أن البشر به هو ما هو من سارة ه وقال مجاهد هو
 اسماعيل ه وقيل علم أنهم ملائكة من حيث بشره ونيبوه وقت البشارة بعد التأنيس والجلوس
 وكانت البشارة بذلك لانه أسر النفس وأهيج ووصفه بعليم لأنها الصفات التي يجتمع بها الإنسان
 الكامل الإلهية الصورة الجميلة والقوة ه فأقبلت امرأته في مرة أخرى إليها وكانت في زاوية تنظر

ولا كانوا ممن يقتصر
 لنفسه فيدفع ما حله
 وقرئ وقوم نوح بالجر
 عطف على البحر وقبل ذلك
 والنصب على الضمير قبل
 تقديره وأهلكنا قوم نوح

الهم وتسمع كلامهم • وقيل فأقبلت أى شرعت في الصباح قبل وجبت حرارة الدم فطمت وجهها من الحياء والصرة قال ابن عباس ومجاهد الضحاك وسفيان الصيغة قال الشاعر

فلحقنا بالماديات ودونه • حواجرها في صرة لم تزل

• وقال قتادة وعكرمة الزينة • قبل قالت أوه بصياح وتعجب • وقال ابن بحر الجماعة أى من النسوة تبادر وانظروا إلى الملائكة • وقال الجوهرى الصرة الصيغة والجماعة والسدة فكشفت وجهها أى لطمت • قاله ابن عباس وكذلك كيفة لمن رد عليه أمر يستهوله وتعجبته وهو فعل النساء إذا تعجب من شئ • وقال السدى وسفيان ضربت بكفة باجهمتها وهذا استعمال في الناس حتى الآن وقالت مجوز عقيم أى أنا قد اجتمع فيها أنها مجوز وذلك مانع من الولادة وأنها عقيم وهى التى لم تلد قط فكشفت ذلك تعجبت من ذلك • قالوا كذلك أى مثل القول الذى أخبرنا به قال ربك وهو القادر على إيجاد ما يستبد • وروى ابن جرير بل عليه السلام قال لما انظرى إلى سفينة

(الدر)

• حورة الذاريان •

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ش): (ع) وفي معطوف

على وفي الأرض آيات

للوقين أى وفي موسى انتهى

(ج) هذا بعد جواز بزه

القرآن عن مثله (ش) أو

على قوله وتركنا فيها آية

على معنى وجعلنا في موسى

آية لقوله • خلقنا بنيانوا •

باردا • انتهى (ح)

لا حاجة إلى إظهار وتركنا

لأنه قد أمكن أن يكون

العامل في الجبر وروى تركنا

فظهرت فإذا جنوع • ورقة مشرة • أنه هو الحكيم أى ذو الحكمة العلم للمصالح والمآل إبراهيم عليه الصلاة والسلام إنهم ملائكة وأنهم لا ينزلون إلا بإذن الله تعالى رسلا قال فاخطبك إلى قوم مجرمين أى ذوى جرائم وهى كبار المماص من كفر وغيره • أنزل علم أى لنيلهم بها • حجارة من طين وهو السجيل طين يطبخ كالطبخ الآجر حتى يصير في صلابته كالخجارة • مسومة معلمة على كل واحد منها اسم صاحبه • وقيل معلمة أنها من حجارة الآجر حتى يصير في صلابته كالخجارة • وقيل معلمة أنها ليست من حجارة الدنيا للسرفين وهم الجاوزون الحد في الكفر • فأخرجنا من كان فيها في القرية إلى الحل القناب بأهلها • غير يت هو بيت لوط عليه السلام وهو لوط وابنتاه فقط • وقيل ثلاثة عشر نفسا • وقال الراى الآية تبدل على أن الإيمان هو الإسلام وكذلك الزمخشري وهامع ترزبان • وتركنا فى أى في القرية آية علامة • قال ابن جرير حجرا كبيرا جديا منضودا • وقيل ماء أسود متين ويجوز أن يكون فيها علامة على الإهلاك التى أهلكوها فيها من أعاجيب الإهلاك يجعل أعلى القرية أسفل وأسطار الحجارة والظاهر أن قوله وفي موسى معطوف على وتركنا فى أى في قصة موسى • وقال الزمخشري وإن عطية وفي موسى يكون عطفا على وفي الأرض آيات للوقنين وفي موسى وهذا بعد جواز بزه القرآن عن مثله • وقال الزمخشري أيضا وعلى قوله وتركنا فى أى على معنى وجعلنا في موسى آية كقوله • خلقنا بنيانوا باردا • انتهى ولا حاجة إلى إظهار وتركنا لأنه قد أمكن أن يكون العامل في الجبر وروى تركنا • فتولى بركه أى ازور وأعرض كآقال ونأى بجمانيه • وقيل بقوته وسلطانه • وقال ابن زيد بركه مجموع • وقال قتادة بزه • وقال سحر • وأجثون نطن أحدهم أو نتمد الكذب وقد سأل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا • وقال أبو عبيدة أو بمعنى الواو ويدل على ذلك أنه قد قال قال ابن هذيل سحر عليهم • وقال ابن رسولكم الذى أرسل إليكم لجنون واحتشد أبو عبيدة يقول جرير

أنعيلة الفوارس أوربها • عدلتهم طهية والحشايا

ولا ضرر تدعو إلى جعل أو بمعنى الواو إذ يكون قالها إبراهيم على السامع فأولها هم هو لم يأت أى من المماص ما يلزم عليه التقيم التى لا خير فيها من الشاة مطر أو لفتح نصير وفي الصحيح نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالبحر رفقول من ذهب إلى أنها الصبا أو الجنوب أو التكب • وهى ربح بين ربحين نكبت عن سم القبله فسميت نكبا • ليس بصحيح لما مضى للنص الثابت عن

في السماء بيناهما بآية في أي وبيننا السماء فهو من باب الاشتغال وكذا والأرض فرشناها بأيدى بقوة قال ابن عباس في رواية
لوسعون في أي بناها فالجثة جالسة أي بنيناها بتوسيعها كقوله جازيد وأنه لم يشرع أي مبرعاً في حيث أن الأرض وما
يحيط بهام الماء والهواء كالنقطة في وسط الدائرة في فتم الماهدون في المخصوص بالمدح عند قوله تنذروهم فمن ومن كل
شيء خلقنا زوجين في أي من الحيوان خلقنا زوجين ذكر (١٤١) وأنى في للمكذب كرون في عظيم قدرنا في ففروا

الى الله أمر بالذخول في

الايان وطاعة الله تعالى

وجعل الأمر بذلك باللفظ

الفرار إليه على أن وراء

الناس عقاباً وعداباً وأمر

حقان بقرته جمعت

لفظ ففروا بين التفسير

والاستعداد وينظر الى هذا

المتى قوله صلى الله عليه وسلم

لا يلبسوا ولا ينجسوا ولا

يلبسوا ولا يلبسوا ولا

يلبسوا ولا يلبسوا ولا

يلبسوا ولا يلبسوا ولا

يلبسوا ولا يلبسوا ولا

يلبسوا ولا يلبسوا ولا

يلبسوا ولا يلبسوا ولا

يلبسوا ولا يلبسوا ولا

يلبسوا ولا يلبسوا ولا

يلبسوا ولا يلبسوا ولا

يلبسوا ولا يلبسوا ولا

يلبسوا ولا يلبسوا ولا

يلبسوا ولا يلبسوا ولا

يلبسوا ولا يلبسوا ولا

يلبسوا ولا يلبسوا ولا

يلبسوا ولا يلبسوا ولا

يلبسوا ولا يلبسوا ولا

يلبسوا ولا يلبسوا ولا

يلبسوا ولا يلبسوا ولا

يلبسوا ولا يلبسوا ولا

يلبسوا ولا يلبسوا ولا

يلبسوا ولا يلبسوا ولا

يلبسوا ولا يلبسوا ولا

يلبسوا ولا يلبسوا ولا

يلبسوا ولا يلبسوا ولا

يلبسوا ولا يلبسوا ولا

يلبسوا ولا يلبسوا ولا

يلبسوا ولا يلبسوا ولا

يلبسوا ولا يلبسوا ولا

يلبسوا ولا يلبسوا ولا

يلبسوا ولا يلبسوا ولا

يلبسوا ولا يلبسوا ولا

يلبسوا ولا يلبسوا ولا

يلبسوا ولا يلبسوا ولا

يلبسوا ولا يلبسوا ولا

يلبسوا ولا يلبسوا ولا

يلبسوا ولا يلبسوا ولا

يلبسوا ولا يلبسوا ولا

يلبسوا ولا يلبسوا ولا

الرسول صلى الله عليه وسلم انه الذي رما من شيء انث عليه وهو عام مخصوص كقوله تدمر كل
شيء بأمر به أي بما أراد الله تدميره وأهلا كما من ناس أو ديار أو شعير أو نبات لها لم ير الله بها
أهلاً "الجبال والأكام والصخور ولا العالم الذي لم يكن من قوم عاد" إلا جعلته كالرمم جلة حالية
والرمم تقدم تفسيره في يس وهنا قال السدي التراب المشيم ومجاهد البالي وقطرب الرماذ
وابن عيسى المنصق الذي لا يرم جعل المنزة في أرم السلب وروى أن الرجم كانت تمر بالناس فيهم
الرجل من قوم عاد فتدفع من بينهم زهكهم فيتموا حتى حين قال الحسن هذا كان حين بعث
اليهم صالحاً وأمر بالايان بما جاء به والتمتع الى أن تأتي آجالهم ثم عتوا بعد ذلك ولذلك جاء العطف
بالفاء بالفتحة تأخر الشوعن بأمره وبه فهو مطابق لفظاً ووجوداً وقال الفراء هذا الأمر بالفتح
كان بعد عقر الناقة والحين ثلاثة أيام الى أن وعدوا في تمام الغياب فالمتوكان فتقدم قبل أن يقال
لم يتموا ولا ضرورة تدعو الى قول الفراء انه غير مرتب في الوجود وقرأ الجمهور الساعة
وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم والوكائي الصعة وهي الصمغنا وقرأ الحسن الساعة
وزيد بن علي كراهة الكسائي وهم ينظرون أي جأه وهم ينظرون ويعوهم قاله الطبري وكانت
نهاراً وقال مجاهد وهم ينظرون وينظرون ذلك في تلك الأيام الثلاثة التي أعنفه فيها ورواها
علامته في قولهم وانتظار الغياب أشمن الغياب فما استطاعوا من قيام لقوله فاصبوا في
دارهم جامعاً ونفي الاستطاعة ببلغ من نفي القدرة وما كانوا متصرين ببلغ من نفي الانتصاري
فانذروا على الحرب ولا كانوا ينصرون لفسه يدفع ماحل به وقيل من قيام هو من قولهم
ما يقوم به اذا عجز عن دفعه فليس المعنى انتصاب القلعة قاله قتادة وقرأ أبو عمرو وحزرة
والكسائي وقومهم بالجر عطف على ما تقدم أي وفي قوم نوح وحى فراء عبد الله وقرأ باقي السبعة
وأبو عمرو وفي رواية النصب وقيل عطف على الفعير في تأخفهم وقيل عطف على قبضنا لم لان
معنى كل منهما فاهلكتهم وقيل منصوب بآفة فعل تنذره وأهلكنا قوم نوح للدلالة معنى
الكلام عليه وقيل ياذ كمرضه وروى عبد الوارث ومجرب والأصمعي عن أبي عمرو
وأبو العباس وابن مقبل وقوم نوح بالرفع على الابتداء والخبر مجذون أي أهلكناهم قوله عز وجل
في السماء بيناهما بأيدى الوسعون والأرض فرشناها فتم الماهدون ومن كل شيء خلقنا
زوجين للمكذب كرون وفروا الى الله أي ليكن تدميرهم ولا يمتدحوا الله إلا آخرى
ليكن تدميرهم وكذلك ما في الذين من قبلهم من رسول الله أو ساحر أو مجنون أو نواص
بهلهم قوم طاغون وقولهم غاشم فأتى بآلهم وذكروا فأن الله كرى تنفع المؤمنين وما

فأولاه جنة لجمعوا في الضمير ودلت أو على التفسير في أو نواصبه أي ذلك القوم وهو نوح ومنه نوح ومنه نوح ومنه نوح
الكفرة على تكذيب الأنبياء مع افتراق أزمانهم في بلهم قوم طاغون في أي لم نواصوا بلهم لم يكونوا في زمان واحد بل
جمعهم على واحدة وهي كونهم طغاة فهم مستعلون في الأرض مفسدون فيها عاتون في قولهم غاشم فأتى بآلهم وذكروا فأن الله كرى تنفع المؤمنين في تؤثر فيهم
وغيرهم ففرا الله أن يؤمن وما دلف عليه الظاهر من الموادة منسوخ بآية السيف وعن علي رضي الله عنهما لازل يقول لهم

هنا أنت تعلم وزن المسجون ونظنوا أنهم أمم (١٤٢) بالتولى عن الجميع وأن الوحي قد انقطع حتى زلت وذو كرفان

الذكرى تنفع المؤمنين
فسروا بذلك في إلا
ليعبدون في أي مدبرين
ليعبدون وكان الآية
تدبر ثم أي خلق تعلم
حواس وعقول وأجساما
منفردة نحو العباد كما
تقول هذا مخلوق لكناذوان
لم يصدركم الذي خلقه
كما تقول القوم يدري لأن
يكتب وهو قد يكتب به وقد
لا يكتب في ما يريد منهم
من رزق في أي أن رزقوا
أنفسهم ولا غيرهم في وما
أريد أن يطمعون في أي
أن يطمعوا خلق وهو على
حذف مضى والاضافة
الى الضمير يجوز قاله ابن
عباس في المتن في التشديد
القوة العظمى في فان
الذين ظلموا في هم أهل
مكة وغيرهم من الكفار
الذين كذبوا الرسول عليه
السلام في ذنوب في أي
خطاوا ضايعا في مثل ذنوب
أحبابهم من الأمم السابقة
التي كذبت الرسل في
الاعطال والعداوى ويجمع
في القلة على ذنوب توفي
الكثرة على ذنائب وقال
علقمة بن عبدة
في كل شيء قد خبطت
بنعمة
في خلق لئلا من نذك
ذنوب
في قول الذين كفروا من يوم به في قول يوم بدر وقيل يوم القيامة في الذي يوعدون في أي به أو يوعدهونه

في قول الذين كفروا من يوم به في قول يوم بدر وقيل يوم القيامة في الذي يوعدون في أي به أو يوعدهونه

فلم يحببوا • فأنت علوم اذ قبلت ونصحت • وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين تؤثرهم وفيمن
 قدر الله أن يؤمن • ومادل عليه الظاهر من المودعة منسوخ • بأية السيف وعن علي • كرم الله وجهه
 لما نزل قول عنهم حزن المسجون وظنوا أنه أمر بالتولي عن الجميع وأن الوحي قد انقطع زالت
 وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فسر وابتك • الاليعدون أي وما خلقت الجن والانس الطائفتين
 قاله زيد بن أسلم وسفيان ويؤيده رواية ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • خلقت الجن
 والانس من المؤمنين • وقال علي وابن عباس الاليعدون الا لأمرهم بعبادتي وليقر والى بالعبادة فغير
 بقوله ليعدون اذا العبادة هي مضمرة الأمر فلي هذا الجن والانس عام • وقيل يجعل أن يكون
 المعنى الامم الذين ليعدون وكان الآية تعدد بنعمه أي خلقت لهم حواس وعقول لأجسام متفاداة
 نحو العبادة كما تقول هذا مخلوق لكذا وان لم يعرفتم الذي خلق له كما تقول القلم يرى لأن يكتب
 به وهو قد يكتب به وقد لا يكتب به • وقال الزمخشري الأجل العبادة ولم أر من جيعهم الا ياها
 (فان قلت) لو كان مراد بالعبادة منهم لكانوا كلهم عبادا (قلت) انما أراد منهم أن يعبدوه
 مختارين للعبادة لا مضطرين اليه الا انه خلقهم يمكنهم فاختر بعضهم ترك العبادة مع كونه مرادها
 ولو أرادها على القسر والالقاء لو جئت من جيعهم انتهى وهو على طريقة الاعتزال • وقال مجاهد
 اليعدون ليعرفون • وقال ابن زيد لا حلقهم في العبادة على الشقاوة والسعادة • وقال الزبيدي
 ابن أنس الالعبادة قال وهو ظاهر اللفظ • وقيل الاليلو القضاة • وقال السكاكي الاليلو حودن
 فالؤمن بوحده في الشدة والرخاء والكافر في الشدة • وقال عكرمة ليطعمون فأثيب العابد
 وأعاقب الجاحد • وقال مجاهد أيضا اللامر والنهي • ما أراد منهم من رزق أي ان يرزقوا
 أنفسهم ولا غيرهم • وما أراد أن يطعمون أي أن يطعموا خلقا فهو على حذف مضاف فلاضافة
 الى الضمير يجوز قاله ابن عباس • وقيل أن يطعمون أن يتفقون فقد كثر جزأ من المنافع وجعله
 دالا على الجميع • وقال الزمخشري ريدان شأني مع عبادي ليس كشأن السادة مع عبيدهم لان
 ملاك العبيد انما يملكونهم ليستمتعوا في محصل معادتهم وأر زاقهم بهم فلما جهر في تجارة بيني
 ربكما ومرتب في فلاحه لقتل أرضا أو مسلم في حرفة لينتفع بأجرته وأخطب أو عتس أو مستق
 أو طاع أو غار أو ما أشبه ذلك من الأعمال والممن التي تصرف في أسباب المعيشة وأبواب الرزق فلما
 مالك ملاك العبيد فقال لم اشتغلوا بما يسدكم في أنفسكم ولا أراد أن أصر فيكم في تحصيل رزقي ولا
 رزقكم وأنا غني عنكم وعن مرافقكم ومتفضل عليكم برزقكم وبما يصالحكم ويمسك من عندي
 ظاهرا إلا أنا وحدي انتهى وهو كثير وخطابة • وقرأ ابن محسن الرزاق كافرا وفي السماء
 رزاقكم اسم فاعل وهي قراءة جيدة • وقرأ الأعشى وابن ثواب المتن بالجرصة للقوة على معنى
 الاقتدار قاله الزمخشري أو كما أنه قال ذوالأبد وأجاز أبو الفتح أن تكون صفة لذو وخفض على
 الجوار كقولهم هذا جحر ضب خرب • فان الذين ظفروا هم أهل مكة وغيرهم من الكفار الذين
 كذبوا الرسول صلى الله عليه وسلم وذابوا إلى حظا ونصيبا مثل ذنوب أصحابهم من الأثم السابقة التي
 كتبت الرسل في الاهلاك والعداب وعن قتادة سجلا من عذاب الله مثل سجل أصحابهم • وقال
 الجوهري الذنوب الذنوب الملائم ماء ولا يقال لها ذنوب وهي فارغة وجعلها العدة وفي الكثير ذنائب
 والذنوب الفرس الطويل الذنب والذنوب النعيب والذنوب لم أسفل المتن • وقال ابن الاعرابي
 يقال يوم ذنوب أي طويل الشر لا ينقضي • فويل للذين كفروا من يومهم • قيل يوم بدر • وقيل

يوم القيامة الذي يوعدون أي به أو يوعده

﴿ سورة الطور مكية وهي تسع وأربعون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ والطور ﴾ وكتاب مسطور ﴿ في رق منشور ﴾ والبيت المعمور ﴿ والسقف المرفوع ﴾
والبحر المعمور ﴿ إن عذاب ربك لواقع ﴾ ما له من دافع ﴿ يوم نغور السماء مورا ﴾ ونسير
الجبال سيرا ﴿ فويل للذين كفروا في خوضهم بلمبون ﴾ يوم يدعون إلى نار جهنم
دعاه هذه النار التي كنتم بها تكذبون ﴿ أفصر هذا أم أنتم لا تبصرون ﴾ أصلاها فاصبروا
أولا تبصروا سواء عليكم إن فاتخزون ما كنتم تعملون ﴿ إن المتقين في جنات ونعيم ﴾ هاهن
آنا هم ربهم وواقعهم عذاب الجحيم ﴿ كواواشروا هابتنا ما كنتم تعملون ﴾ مشككين على
سرهم مفضوف وزجناهم بحور عين ﴿ والذين آمنوا واتبعهم ذريتهم باحسان ﴾ الخفافهم ذريتهم وما
النتانم من علمهم من شيء أم يرى ما كسبه هين ﴿ وأبدانهم بفاكهة ولحم ما يشتهون ﴾
يتنازعون فيها كأسا لا آل فيها ولا تائب ﴿ ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون ﴾
وأقرب بعضهم على بعض بشاؤون ﴿ قلوا إنا كنا قبيل في أهلنا مشفقين ﴾ فنزل الله علينا وقلنا
عذاب السموم ﴿ إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم ﴾ قد كررنا أنت نعمت ربك بكان
ولا يحجون ﴿ أم يقولون شاعر نريد نصبر ربنا لنكون ﴾ قل ربنا واثق بمكن من المتر بمن
أم تأمرهم أم أحلامهم هذا أم هم قوم طاعون ﴿ أم يقولون تقوله بل لا يؤمنون ﴾ فليأتوا بحيث
مشأن كانوا صادقين ﴿ أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون ﴾ أم خلقوا السموات والأرض
بل لا يؤفون ﴿ أم عندهم خزائن ربك أم هم المصدرون ﴾ أم لهم بسبعون فلبات مسعوم
بسلطان مبين ﴿ أم له البنات ولكم البينات ﴾ أم نسألهم أجرافهم من مغرم متقلون ﴿ أم عندهم
الغيب فهم يكتبون ﴾ أم يريدون كيدا للذين كفروا هم المكيدون ﴿ أم لهم إله غير الله سبحانه
الله عما يشركون ﴾ وإن روا كسفان السماء ساقطا بقولوا سبحانه مكرم ﴿ قدرهم حتى
يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون ﴾ يوم لا ينفي عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون ﴿ وإن الذين ظلموا
عذابا دون ذلك ولكن أكثرهم لا يعلمون ﴾ وأصبر لحكم ربك فانك بأعيننا وسبح بحمد ربك
حين تقوم ﴿ ومن الليل فاصبره إدبار النجوم ﴾ ﴿ الرق الفتح والكسر جلد رقيق يكتب فيه
وجعصر فوق والرق بالكسر الملوكة مار الشئ ذهب وجاء وقال الأخفش وأبو عبيدة تنكفا
وأشد الأعتى

كان مشنبا من بين جاريتها ﴿ مر المصابة لاربيت ولا عجل

ويروى مر والمصابة ﴿ الدع الدف في الضيق بشدة وإهانة السموم ﴾ الرخ الحارة التي تدخل
المسام ويقال سمومنا فهو مسعوم والجمع سائم ﴿ وقال ثعلب شدة الحر أو شدة البرد في النهار ﴾ وقال
أبو عبيدة السموم بالنهار وقد يكون بالليل والحرور بالليل وقد يكون بالنهار وقد يستعمل السموم
في لقم الرد وهو في لقم الحر والشمس أكثر ﴿ المتون الدهر وربه حوادثه ﴾ وقيل اسم للوقت
المسطر المتسلط ﴿ وحكي أبو عبيدة سطر على إذا اتخذت خولا ولم يأت في كلام العرب اسم
على مفعول إلا خمسة مهين ومحبر ومبظر ومسيطر ومبقر فالجهر اسم جبل والبواقي أسماء

﴿ سورة والطور ﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿ والطور وكتاب مسطور ﴾ هذه السورة مكتبة ومناسبتة لآخر ما قبلها ظاهرة إذ في آخرها قال للذين ظلموا واذنوا بلسان ذنوب أحسابهم وقال هاتين عذاب ربك لواقع والطور الجبل والظاهر أنه اسم جنس لا جبل معين وفي الشام جبل يسمى الطور وهو طور سيناء وقال توفى السكاني أنه الذي أنتم الله تعالى به لفضله على الجبال قبل وهو الذي كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام والكتاب المسطور القرآن والكتب الألهية ﴿ في رق منشور ﴾ أي مسطور وقيل مفتوح لا ختم عليه ﴿ والبيت المعمور ﴾ والبيت المعمور هو البيت الذي ذكر في حديث الإسراء قال جبريل عليه السلام هذا البيت يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه آخر ما عليهم ﴿ والسقف المرفوع ﴾ السماء وقال ابن عباس هو العرش وهو سقف الجنة ﴿ والبصر المبجور ﴾ قال مجاهد وشعر بن عطية هو البصر الموقد نار وروي أن البصر هو جهنم ولزوا الأولى والوا القسم وما بعدها للعطف والجهة المقسم عليها قوله إن عذاب ربك لواقع وفي إضافة المذهب لقوله ربك لطيفة وهو الملك والناسط في صلعة العبد في الإضافة إلى الرب وإضافة لكفى الخطاب أمان له عليه السلام وأن العذاب الواقع هو بين كذبه وواقع بدل على الشدة وهو أدل دليلهم لكن الأثر في قوله هذا وقت الواقعة وقوله وهو واقعهم كما أنه مضاف إلى مكان مرتفع فوقع على من حل به وعن جبر بن مطعم قال قسمت المدينة لأسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم في أسارى بدر فوافيته بقرأني صلاة المغرب والطور التي قوله إن هذا ربك لواقع ما لم يندفع فكأنما (١٤٥) صرع قلبي فألست خوافين نزول العذاب وما كنت

أظن أن أقوم من مقامى حتى يقع العذاب وأنتم يوم يدافع ويجوز أن ينصب بقوله لواقع والجهة بعدها اعتراض بين العامل والمعمول ﴿ يوم تجور ﴾

فأعين والله تعالى أعلم ﴿ والطور وكتاب مسطور ﴾ في رق منشور ﴿ والبيت المعمور ﴾ والسقف المرفوع ﴿ والبصر المبجور ﴾ إن عذاب ربك لواقع ﴿ ما لم يندفع ﴾ يوم تجور الساءورا ﴿ وتسير الجبال سرا ﴾ قول يومئذ لكئين ﴿ الذين هم في خوض يلعبون ﴾ يوم يدعون إلى نار جهنم دعا هذه النار التي كنتم بها تكذبون ﴿ أقسم هذا أم أنتم لا تبصرون ﴾ أصلاها صبر أو ألتصبر أو ألتصبروا سواء عليكم أئتماخروما كنتم تعلمون ﴿ إن المتقين في جنات ونعيم ﴾ فأكفين بما آتاهم ربهم وقاهم ربهم عذاب الجحيم ﴿ كانوا أشربوا هنيئا بما كنتم تعلمون ﴾ متكئين على رفعة فقهوز وجناتهم مجورعين ﴿ والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم

(١٩ - تفسير البحر المحيط لآي حبان - ثامن) في أول الأمر ثم تنصف حتى نسير آخرها كلهم المنفوش ﴿ فويل ﴾ عطف جملة على جملة تنصغر ببطء المعنى وتأكيده واخوض القسط في الباطل وغاب استمهاله في الاندفاع في الباطل ﴿ يوم يدعون ﴾ وذلك أن خزنة جهنم ينادون أي الكفار إلى أعناقهم ويجمعون نواصبهم إلى أقدامهم ويدفعونهم إلى النار دفعاً على وجوههم ورجائي أنفيتهم يقال لهم هذه النار التي كنتم بها تكذبون ثم قيل لهم على فطر جائهم ﴿ أصلاها فاصبر أو ألتصبر أو ألتصبروا سواء عليكم ﴾ عذابكم حتى فسدوا صبركم وجزعوا لا بد من جزاء أعمالكم ﴿ إن المتقين ﴾ لما ذكر حال الكفار ذكر حال المؤمنين ليقتضيهما الترهيب والترغيب وهو اختيار عابد وول إليه حال المؤمنين أخبر بذلك خبران ﴿ في جنات ونعيم ﴾ وانتسب ما كفي على الحال والعامل فيها العامل في الجوار ونجور ﴿ فكئين ﴾ مسرورين من حين وقيل من التفكه وما في قوله بملحوصلة بمعنى الذي والمائد عليها خذوف تقدره آناه هو ويجوز أن تكون مصدرية فيقول آناه مخذوف أي بآبائهم ربهم الجنة ﴿ هنيئا ﴾ تقدم الكلام عليه في النساء والمعنى هنا كما أنهم بسبب عذابكم وانتسب ﴿ متكئين ﴾ على الحال ﴿ وعلى سرر ﴾ متلقين ﴿ ووزوجاتهم ﴾ فرلهم والتزويج كتابة عن ذلك كما قال تعالى وفسب فيها أزواج مطهرة وقل الزخري ﴿ والذين آمنوا ﴾ مطوفون على حور عين أرى قرانهم بالحور العين وبالذين آمنوا أي بالرفقاء بالجلد آمنهم كقولهم آخوانا على سرر متقابلين فيشتتون نارة ولا عيبنا طور ونارة عزائسة الأخوان المؤمنين وأنبتهم ذريتهم ثم ذكر حديث ابن عباس قال فيصنع الله لهم أنواع السرور بسعادتهم في أنفسهم وبزواجهم بالحور العين واجتماع أولادهم ونسبهم ثم قال بيان الحظائهم ذريتهم أي بسبب إيمان عظيم رفيع المحل وهو إيمان الآباء الحقا بغير جانبهم ذريتهم وإن كانوا لا يستأهلون نفسا عليهم وعلى آباءهم لثم سرورهم وتكمل نعمهم (هنا قلت) ما معنى تشكير الإيمان (قلت) معناه الدلالة على إيمان

خاص عظيم المنزلة يجوز أن يراد إيمان القربة الذي المجل كأنه قال بشئ من الإيمان لا هو لهم بل درجة الآباء الخفاهم انتهى
 ولا يشغل أحدنا والذين آمنوا معطوف على مجورين غير هذا الرجل وهو تخيل عجيب يخالف لفهم العربي القن ابن عباس
 وغيره والأحسن من هذه الأقوال قول ابن عباس وبمنه الحديث الذي رواه لأن الآيات كلها في صفات إحسان الله تعالى إلى أهل
 الجنة فقد كرم من جلة أحسن أنه يرى الحسن (١٤٦) في المسىء ولغة الخفاهم تنقضي أن لا يلحق بعض التصرف في الأعمال

فيكون أعرب والذين
 مبتدأ وأنعمهم معطوف
 على أمثولها بيان متعلق
 بقوله وأنعمهم ونكره
 اكتفاء بحصول الإيمان
 وإن كان الإنسان مقصرا
 في العمل وخير والذين
 قوله الخفاهم وما
 التامم أي نقصانهم
 والظاهر أن الضمير في
 التامم جاد على المؤمنين
 والمعنى أنه تعالى يلحق
 المقصر بالحسن لا ينقص
 الحسن من أجر مشاؤنا
 تأويل ابن عباس فيهما
 كسبت متعلق برهين ولا
 وما بدناهم أي يسرنا
 لم شأننا حتى يكثر ولا
 ينقطع ينتازعون فيها
 أي يتماثلون فيها والتنازع
 التباين بلا علة أهل
 الدنيا لم في ذلك لغة
 فكذلك في الجنة لا لفرق
 فيها ولا تأنيب في قرى برهينها
 والقول السقط من الكلام
 كاجري بين شراب الخمر
 في الدنيا والتأنيب التهم
 الذي يلحق شراب الخمر في

يا إن الخفاهم ذنبهم وما التامم من علمهم بشئ كل امرئ بما كسب رهين * وأمدناهم
 بفاكهة ولم يماشتهم * ينتازعون فيها كأنها لا نفوذ فيها ولا تأنيب * ويطلق عليهم غدا
 لهم كأنهم أولو مكنون * وأقبل بعضهم على بعض يتسألون * قالوا انا كنا قبل في أهلنا
 مشفقين * فمن الله علينا وقادنا عذاب السموم * انا كنا من قبل ندعوه أنه هو البر الرحيم *
 هذه السورة مكية * وسماها آخر ما قبلها نظائرها في آخر ثلث فتن الذين ظفروا بأمثل
 ذنوب أصحابهم وقال هناك عذاب ربك لواقع * الطور الجبل والنار هاتان من جنس لاجل معين
 وفي الشام جبل يسمى الطور وهو طور سيناء * فقال نوح البكتي أنه الذي أقسم الله به لفعله
 على الجبال * قبل وهو الذي كلم الله عليه موسى عليه الصلاة والسلام * والكتاب المسطور للقرآن
 أو المتضمن من اللوح المحفوظ أو التوراة أو هي الانجيل والازبور والكتاب الذي فيه أعمال الخلق
 أو الصحف التي تعطى يوم القيامة للباين والشايل أقول آخرها للقرآن لا ينبغي أن يجعل شئ
 منها على التبيين إنما ورد على الاحتال * وقرأ أبو السال في ريق بكسر الهمزة المشهور رأي بسوط
 * وقيل مفتوح لا ختم عليه وقيل مشور لا * وعن ابن عباس من شروا ما بين الشرق والمغرب
 واليبت المعمور قال علي وابن عباس وعكرمة هو بيت في السماء سميت الكعبة يقال الفراح
 والفرج أيضا وهو الذي ذكر في حديث الاسراء قال جبريل هذا البيت المعمور يدخله كل
 يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه آخر ما نعلم * وقيل مجاهد وقادون زيد في كل مساء
 يتعمرون وفي كل أرض كذلك * وسأل ابن الكوا عن ارضي الله تعالى عنه فقال بيت فوق
 سبع سموات تحت العرش يقال الفراح * وقال الحسن البيت المعمور الكعبة يعرف الله الله
 سبب تسميته ألف فان يحجز من الناس آتاه الله باللائكة * والسقف المرفوع السماء قال ابن عباس
 هو العرش وهو سقف الجنة * والبر المعمور قال مجاهد يتر من عليه والفضلك ومحمد بن
 كعب والأخفش هو البر الموقد ناراً * وروى أن البر هو جهنم * وقال قتادة البر المعمور
 الملاء وهذا مرفوع من اللعنور وجهه الطبري بوجود ما البر كذلك لابن أبي مائة مجاهد
 لا سمع من التور معناه ملائكة بما يكثر * وقال ابن عباس المعمور الذي ذهب ماؤه *
 وروى في ذرمة الشاعر عن ابن عباس قال خرجت أمي تستقي فقلت إن الحوض معجور
 أي فارغ وليس الذي الرمة حديث الألفا فيكون من الأضداد وروى أن البعل ذهب ماؤه هاجم
 القيامة * وقال ابن عباس أيضا المعمور المحجور ومنه ما ساجور الكتاب وهو القيامة من عود
 أو حديثه فكذلك ولأن البر يحمل لفاض على الأرض * وقال ابن عباس المعمور المختلط الذهب
 الملاح * وقيل المعمور يدل عليه وإذا الباع جرت الباهور * على أن البر المقسم به هو

الدنيا * غسان لم في أي ملك في الصدق لمته لا يدري وهو إذا ذلك رطب فهو أحسن وأسمى والظاهر أن
 التساؤل هو في الجنة إذ عذب كل ما يما طيف ببعضه على بعض أي يشاءون من أحوالهم ومآلات كل واحد منهم وعل عليه فمن الله علينا
 أي هذا التهم الذي نحن فيه * مشفقين في أي رقيق القلوب خاضعين لله تعالى والمعوم هنا التاروق الحسن اسم من أسماء جهنم
 من قبل في أي من قبل لقاء الله تعالى والمصير إليه ندعوه * نعيده ونسأله الوفاة من عذاب به أنه هو البر * الحسن * الرحيم *

بحر الدنيا يؤيده وإذا البحار سجرت وعن علي وابن عمر أنه في السماء تحت العرش فيه ماء غليظ يقال له بحر الحياة يطر المباد منه بعد النفخة الأولى أربعين صباحاً فيبتسون في قبورهم • وقال قتبية بن سعيد هو جهنم وبها بحر السعير ونجها كجباب في الفرس وان وجدناه لبحراً قيل ويحفل أن تكون الجملة في القسم بالطور والبر والبيت لكونها أما كن خلوة مع الله تعالى خاطب منارهم برسله فالطور قال فيه موسى أرى أنظر إليك والبيت المعمور لمحمد صلى الله عليه وسلم والبحر المعمور ليعونس قال لا اله الا أنت سبحانه تكفرت هذه الأما كن بهذه الأسباب والقسم بكتاب دستور لأن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كانت لهم مع الله في هذه الأما كن كلام واقفاره بالطور يدل على ذلك القسم بالله وقف المرفوع لبيان رفعة البيت المعمور انتهى ونسكو وكتاب لانه شامل لكل كتاب أنزه الله من البهل ويحفل أن يكون يشمل العموم كقوله علمت نفس ما أحضرت وكونه في رق يدل على نبوته وأنه لا يغطى الرأس ووصفه بنشور يدل على وضوحه فليس كالكتاب المطوى الذي لا يعلم ما انطوى عليه المتشور يعلم ما فيه ولا يتبع من مطالعة ما عطف والواو الأولى والقسم وما بعده العطف والجملة القسم عليها قوله ان عذاب ربك لواقع وفي إضافة العذاب لقوله ربك لطيفة اذ هو الملك والناظر في مطلة العبد في الاضافة الى الرب واذا ضاعف كان الخطاب أسان له صلى الله عليه وسلم وان العذاب لواقع هو بمن كتبه ولواقع على الشدة وهو اذ لم يعلمهم لكن الآتري الى قوله اذ وقعت الواقعة وقوله وهو واقعهم كأنه مبني في مكان مرتفع فيقع على من حله به وعن جبير بن مطعم قسمت الدنيا لأسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم في أسارى بدر فوافيت يقرأ في صلاة المغرب والطور الى ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع فكأنما صعد قلبي فاستخوف من نزول العذاب وما كنت أظن أن أقوم من مقامى حتى يقع في العذاب • وقرأ زيد بن علي واقع بغير لام • قال قتادة بر يد عذاب الآخرة لا كفار أى لواقع بالكفار ومن غريب ما يحكى أن شمساراً في النوم في كفه مكتوباً جسد واوت فغيره بغيره فقال ابن سيرين فقال تيمم الى اليسر فقال له من أين أخذت هذا فقال من قوله تعالى والطور الى ان عذاب ربك لواقع فامضى يومان وثلاثة حتى أحيط بذلك الشخص واتصب يوم بدافع قاله الخوفي • وقال سكي لا يعمل فيه واقع ولم يذكر دليل المنع • وقيل هو ينصب بقوله لواقع وينبئ أن يكون ماله من دافع على هذا جله اعتراض بين العاقل والمعمول • قال ابن عباس • وروى عن طبر • وقال أيضاً شقيق • وقال الضحاك • يوحى بهما في بعض • وقال مجاهد • تدور ونسرا لجبال سيرا هنا في أول الأمر ثم تنسف حتى تصير آخرها كالهن المنفوش • فويل عطف على جملة تتضمن ربها المعنى وتأكيده والتخوض في الغيب في الباطل وغلب استمها في الاندفاع في الباطل • يوم يدعون ذلك ان خزنة جهنم يفلون ابدى الكفار الى أعناقهم • ويجمعون نواصيرهم الى أقدامهم ويدفعونهم الى النار دفاعاً على وجوههم وزنا في أقيمتهم • وقرأ على ابورجاء والسلسي وزيد بن علي يدعون يسكنون الدال وفتح العين من الدعاء أى يقال لهم هطوا الى النار وادخلوها دعو عني يقال لهم هتمة النار لما قيل لهم ذلك وقفوا بعد ذلك على الجهتين اللتين يمكن دخول الشك في انها النار وهي اما أن يكون سحر يلبس ذات المرق واما أن يكون في نظر الناظر اختلال فأمرهم بملها على جهة التقرير ثم قيل لهم على قطع رجايم فاصبروا أو لاتصبروا وسواء عليكم عذابكم حتى فسوا صبركم وجزعكم لا بد من جزاء أعمالكم قاله ابن عطية

الكثير الرحمة اذا عذب
أنا وبأنا لاجاب

﴿سورة الطور﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ش) أ كلا وشرأ هنيأ

أو طعاما وشرأ هنيأ وهو

الذي لا تنفيس فيه ويجو

أن يكون مثله في قوته

هنيأ من شرأ هنيأ وخامر

لغزة من أعراضا

ما استحل من

أعنى صفة استعملت

مقام المصدر القائم

مقام الفعل مرتقا

بما استحل كما يرتفع

بالفعل كانه قيل هنا غز

المستحل من أعراضا

وكذلك معنى هنيأ هنيأ

هنا كالأكل والشرب

أوهنا كما كنتم تعملون

والباء زائدة كما في كفى

بالله والياء متفقة بكوا

واشربوا اذا جعلت

الفاعل الاكل والشرب

انتهى (ح) تقدم لنا

السلام على هنيأ شيعا

في سورة النساء وأما

يجوز زيادة الباء فليس

زادها مقبسة في الفاعل

الافى فاعل كفى على خلاف

فيها فتجوز زيادتها في

الفاعل هنا لا يدور وأما

قوله ان الباء متعلقة بكوا

واشربوا فلا يصح الاعلى

الاعمال فبى تتلوا باحد

ه وقال الزخشرى أفسح هذا يعني كنتم تقولون للوحي هذا سحر أفسح هذا غير بدأ هنا
المصدق أفسح و دخلت الفاء هنا المعنى أتمتم لا تبصرون كما كنتم لا تبصرون في الدنيا يعني
أتمتم عني عن الخبر عنه كما كنتم عيا عن الخبر وهذا تفرع ونهكم (فان قلت) لم علل استواء
الصبر وعدمه بقوله انما تجزون ما كنتم تعملون (قلت) لان الصبر انما يكون له فريضة على
الجزع النقص في العاقبة وبأن يجازى عليه الصابر جزاء الخير فأما الصبر على العذاب الذي هو
جزاء ولا عاقبة ولا منفعة فلا مزنة على الجزع انتهى وسحر خبير مقدم وهذا مبتدأ وسواه مبتدأ
والخبر محذوف أي الصبر والجزع ه وقال أبو البقاء خير مبتدأ محذوف أي صبركم وتركه سواه
ذكر حال الكفار ذكر حال المؤمنين ليعلم الترغيب والترغيب وهو باخبر عن ما يؤمل اليه حال
المؤمنين أخيرا بذلك ويجوز أن يكون من جملة القول للكفار اذ ذلك زيادة في عهدهم وتمكيد
لهم ولأول أظهر ه وقال الجمهور فكيف ينبغي على الحال والخبر في جنات ونعيم ه وقال خالد بن برمك
على أنه خير من وفي جنات متلقى ومن أجازته نداد الخبر أجاز أن يكونا خبرين وقام متعلق
على في جنات ألقى استقر وفي جنات أو على آتامهم ولم يدرية أي فكيف ينبغي أن يهتم بهم العليم
وقام خبر عذاب الجحيم وجوز أن تكون الواو في وقام واو الحال ومن شرط في الماضي قال
على خاتمة مرة أي وقدم وقام ه وقال أبو حنيفة وقام بتشديد اللام ه وكلا واشرى واعي
افترى القول أي قال لهم هنيأ ه قال الزخشرى أ كلا وشرأ هنيأ أو طعاما وشرأ هنيأ وهو الذي
لا تنفيس فيه ويجوز أن يكون مثله في قوته

هنيأ من شرأ هنيأ وخامر

أعنى صفة استعملت استمال المصدر القائم مقام الفعل مرتقا به، استعملت كما يرتفع بالفعل كانه
قبل هنا غزاة المستحل من أعراضا وكذلك معنى هنيأ هنيأ كما أكل والشراب وهنيأ كما
ما كنتم تعملون أي جزأ ما كنتم تعملون والياء مضافة كافي كفى بالله والياء متعلقة بكوا
واشربوا اذا جعلت الفاعل الاكل والشراب انتهى وتقدم لنا السلام شيعا على هنيأ في سورة
النساء وأما يجوز زيادة الباء فليس زادها مقبسة في الفاعل الا على كفى على خلاف فيها
فتجوز زيادتها في الفاعل هنا لا يدور وأما قوله ان الباء متعلقة بكوا واشرى
على الاعمال فبى تتلوا باحد هما وانصب مستكين على الحال ه قال أبو الباقين الضعيف في
كوا أو من الضعيف في وقام أو من الضعيف في آتام أو من الضعيف في فاكهم أو من الضعيف في
الظرف انتهى والظاهر أنه حال من الظرف وهو قوله في جنات ه وقال أبو الباقين على سر بفتح
الراء وهي لغة لكاتب في الضعف فرار من توالى ضمتين مع الضيف ه وقال عكرمة بن عمار
على لا إضافة والظاهر أن قوله والذين آمنوا مبتدأ وخبر ما هنا ه وقال أبو الباقين ان يكون والذين
في موضع نصب على تقدير أو كرنا الذين آمنوا أو معنى الآية قال الجمهور ابن عباس وابن جرير
 وغيرهما ان المؤمنين الذين اتبعهم فدرهمهم في الايمان يكونون في مراتب آلهتهم وان لم يكونوا في
التفوى والاعمال مثلهم كرامة لأبائهم فبايعان متعلق بقوله واتبعناهم ه وروى سعيد بن جبير عن
ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يرفع درجة المؤمن مع قدرته وان كان
لم يتبعها به ليعرف بها عينهم قرأ الآية ه وقال ابن عباس والضحاك ان الله تعالى يرفع الانبياء
الصغار وان لم يلقوا الايمان بأحكام الآباء المؤمنين انتهى فيكون بايعان متعلق بالمعنى ألقى هنا

سبب الايمان الآباء هم ذرياتهم وهم الصغار الذين ماتوا ولم يلقوا التكليف في الجنة مع آبائهم
 واذا كان آباء الكفار الذين لم يلقوا احداً التكليف في الجنة كما ثبت في صحيح البخاري فأمرى
 أولاد المؤمنين • وقال الحسن الأبي في الكبار من الذرية • وقال منبر بن سميح في الصغار لا في
 الكبار وعن ابن عباس أيضاً الذين آمنوا المهاجرون والأنصار والذرية التابعون وعنه أيضاً ان
 كان الآباء أرفع درجة ترفع الله الآباء اليهم فلا بد اخلاص في اسم الذرية • وقال القاضي المعنى
 أعطيتهم أجورهم من غير نقص وجعلنا ذريتهم كذلك • وقال الزخشري والذين آمنوا معطوف
 على حور عين أي قرانهم بالحور العين والذين آمنوا أي بالرفقاء والجلساء منهم كقوله تعالى اخوان
 على سرر متقابلين فيقتنون نارة بلا عتبة المحور ونارة يؤانسة الاخوان المؤمنين وأتبعناهم
 ذرياتهم ثم ذكر حديث ابن عباس ثم قال فجمع الله لهم أنواع السرور بمساعدتهم في أنفسهم
 وبزوجة المحور العين يؤانسة الاخوات المؤمنين وباجتماع أولادهم بهم ونسبهم ثم قال يا ايمان
 أغفناهم بهم ذرياتهم أي بسبب ايمان عظيم رفيع المحل وهو ايمان الآباء الحقا بذر جاتهم ذريتهم وان
 كانوا لا يستألفونها تفصيلاً عنهم وعلى آباءهم لنتم سرورهم وتكمل فديهم (فان قلت) معنى
 تنكير الايمان (قلت) معناه الدلالة على أنه ايمان خاص عنهم المنزلة ويجوز أن يراد ايمان الذرية
 الداني المحل كما أنه قال يثنى على الايمان لا يرفعهم لدرجة الآباء الحقا بهم انتهى لا يتصل أحدان
 والذين معطوف على يجوز عين غير هذا الرجل وهو تخيل المحمدي مخالف لقهم العرو القبح ابن
 عباس وغيره والأحسن من هذه الأقوال قول ابن عباس ويعنه الحديث الذي رواه ان الآيات
 كلها صفات احسان الله تعالى الى أهل الجنة وذكر من جملة احسانه أنه يرى المحسن في نسي
 ولقد تأملنا مقتضى أن اللقب بعض التفسير في الاعمال وقرأ أبو عمرو وأتبعناهم وبقي السبب
 واتبعهم وأبو عمرو وذرياتهم جماعته يار ابن عمر جمار فداو بقي السبب مفردا ابن جبير وأتبعناهم
 ذريتهم بلانده والممن • وقرأ الجمهور التناهم بفتح اللام من آلات والحسن وابن كثير يكسر
 وان هرز أن التناهم بالنسب التناهم بفتح اللام من آلات والحسن وابن كثير يكسر
 طلحة والأعشى ورويت عن شبل وابن كثير وعن طلحة والأعشى أيضاً التناهم بفتح اللام • قال
 سهل لا يجوز فتح اللام من غير ألف جمال وأنكر أيضاً التناهم بالمدو قال لا يروى عن أحد ولا يدل
 عليها تفسير ولا عربية وليس كما ذكر بل قد نقل أهل اللغة آتبله كما قرأ ابن هريرة وقرأ
 وماول التناهم ذكره ابن هارون • قال ابن خالويه فيكون هذا الحرف من لات بليت وولت بليت
 وآلت بآلت والآت يلبس ويؤلت وكما بمعنى نقص ويقال آلت بمعنى غلط وقام رجل الى عمر رضى
 الله عنه فوقفه فقال رجل لاتأت أبير المؤمنين أي لا تظلم عليه والظاهر أن الضمير في التناهم
 قائم على المؤمنين والمعنى انه تعالى يلحق المقصر بالحسن ولا ينقص المحسن من أجره شيئاً وهذا
 تأويل ابن عباس وابن جبير والجمهور • وقال أبي زبيدة الضمير قائم على الآباء • من علمها ابن الحسن
 والقيح وبجس هذا الاحتمال قوله كل امرئ بما كسبه رهين أي من مرتبه وفيه وأبدانهم أي
 يسرناهم شيئاً حتى يكر ولا ينقطع ويتنازعون فيها أي يتعاطون قال الأخطل
 نازعته طيب الراح الشمول وقد • صاح الدجاج وحانت وقفة السارى
 أو يتنازعون بجلاذين بجانب ملاعبة اذا هزل الدنيا لهم في ذلك المدة وكذلك الجنة • وقرأ
 الجمهور لا تقوياً ولا تأثم برفعهما وابن كثير وأبو عمرو وبغضهما واللفظ السقطين الكلام كما يجرى

(الذر)

(ش) والذين آمنوا
 معطوف على حور عين
 أي قرانهم بالحور العين
 والذين آمنوا أي لرفقاء
 والجلساء منهم كقوله
 اخوان على سرر متقابلين
 فيقتنون نارة بلا عتبة
 المحور ونارة يؤانسة
 الاخوان المؤمنين ثم مضى
 الى آخر كلامه (ح)
 لا يتصل أحدان والذين
 آمنوا معطوف على حور
 عين غير هذا الرجل وهو
 تخيل المحمدي مخالف لقهم
 العرو القبح ابن عباس
 وغيره

في قدر كبر الآلة أمره بالند كبر انذار الكافر وتشير الآلؤ من ونق عنه ما كان الكفار ينسبونه اليهم الكهانة والجنون
اذ كانا طريقتين للاخبار بعض الغيبات وكان تلحينهما ملائسة للانسان ومن كان ينسب الى الكهانة شيعة من ربيعة ومن
كان ينسب الى الجنون شيعة من أرمسط والمضى أنه عليه السلام انتقت عنه صفات النفس من الكهانة والجنون بسبب ما اتهم
الله به عليهما من النبوة والرسالة في أم يقولون شاعر في روى أن قرأ بشا اجفقت في دار الندوة وذكر آراءهم في مثل الله عليه
وسلم حتى قال قال منهم هو بنو عبد الدار قاله الضمالي في زبدية ربه بيب المنون في قاته شاعر سبائك كذا قال زهير والناينة
والأعشى ففترقوا على هذه الملة فزلت الآلة في ذلك في أم تأمرهم أحلامهم في أي عقولهم هذا أي يقولهم كاهن وشاعر
وحنون وهو قول متناقض وكانت قر يشد على أهل الاحلام واليهي وقيل امرؤ بن العاص مبال قولك لم يؤمنوا وقد وصفهم
الله بالعقل فقال تلك عقول كذاها الله تعالى أي لم يصحبها التوفيق والهمزة في أم تأمرهم قبل أم بمعنى الهمزة في أم تأمرهم وقد ردا
مجاهد بيل والصحيح أنها في أم قبل والهمزة في أم (١٥٠) هم قوم طاغون في أي مجاوزون الحد في العاصم ظهور الخلق

لهم في قوله في اختلافهم بين شراب الخمر في الدنيا والآخرة الذي يلدق شراب الخمر في الدنيا وشرب الخمر في الآخرة
قبل نفسه كقول ولوقول علي بن أبي حمزة في قوله في أم يقولون شاعر في روى أن قرأ بشا اجفقت في دار الندوة وذكر آراءهم في مثل الله عليه
وسلم حتى قال قال منهم هو بنو عبد الدار قاله الضمالي في زبدية ربه بيب المنون في قاته شاعر سبائك كذا قال زهير والناينة
والأعشى ففترقوا على هذه الملة فزلت الآلة في ذلك في أم تأمرهم أحلامهم في أي عقولهم هذا أي يقولهم كاهن وشاعر
وحنون وهو قول متناقض وكانت قر يشد على أهل الاحلام واليهي وقيل امرؤ بن العاص مبال قولك لم يؤمنوا وقد وصفهم
الله بالعقل فقال تلك عقول كذاها الله تعالى أي لم يصحبها التوفيق والهمزة في أم تأمرهم قبل أم بمعنى الهمزة في أم تأمرهم وقد ردا
مجاهد بيل والصحيح أنها في أم قبل والهمزة في أم (١٥٠) هم قوم طاغون في أي مجاوزون الحد في العاصم ظهور الخلق

التي يبيع في أنفسهم أهل بن خلقوا الأشياء فيهم لثقت يتكبرون ثم خصص من تلك الأشياء السموات والأرض لعظماء
وشر فيا في الخلق فثم تهم بهم لا يوقنون ولا ينظرون نظرا يؤيد بهم الى اليقين في أم عندهم خزانة ربك في أي خزانة
الرزق حتى يرفقوا النبي من شأوا أو عندهم خزانة علمه حتى يختاروا الملائم اختيارا وحكمة ومصلحة في أم هم الميسطرون في
الارباب الغالبون حتى يدمروا أمر النبوة ويدنوا الأمر على ارادتهم في أم لهم سلم في منصوب الى السماء في يستمعون فيه في
أي علمه أو ما ذكره في الخبر في يدينه به فيها سبعة بعض في سلطان مبین في أي بحجة واضحة صمق استماع سمعهم في أم تسالم
أجرا في على الإيمان بالله في وتوحيد واتباع شرع فيهم من ذلك الغرم الثقيل الازم متقلون فاقضى زهدهم في ابتاعك في أم
عندهم القيب في أي إلى الخلق محفوظ فيهم فيكونون مائه حتى يقولوا لانعتابنا لانتعاب في أم بر بدون كيدا في أي بل
وشرع وهو كيد في دار الندوة في قالدين كفو را في أي فهم وأبرز الظاهر تنبيهنا على العلة أو الذين كفو را عام
فيندرجون فيهم المكيدون في أي الذين يهود عليهم وبال كيدهم بتحقيقهم بكرهم وذلك أنهم قتالوا يوم بدر وعرض غلبتهم كيدا
اذ كانت عقولهم الكيد في أم لهم لغير غير الله في بعضهم ويدفع في صدر اهلا كهم ثم نزه تعالى نفسه عما يشركون بمن الاصنام

سورة والطور من أم هاستفهام وليس بعطف ۞ تقوله اختلق من قبل نفسه كما قال ولو تقول علينا
 بعض الأقاويل ۞ وقال ابن عطية تقوله معناه قال عن التبرأ أنه قاله فهو عبارة عن كذب مخصوص
 انتهى ۞ بل لا يؤمنون أى الكفرهم وعنادهم ثم عجزهم بقوله تعالى فلما أتوا بصديق مثله ان كانوا
 صادقين أى بمائل للقرآن في نظره ورصفهم بالبلاغة وصفه المعاني والأخبار بقصص الأمم السالفة
 والمسيبان والحكماء كانوا صادقين في أنه تقوله فليقولوا لم مثله اذهبوا وحدهم فان كانوا
 صادقين فليكونوا مثله في التقول ۞ فقرأ الجحدري وأبو المحال بحديث مثله على الاضافة
 بحديث رجل مثل الرسول في كونه أمياً لم يصعب أهل العلم ولا رجل عن يده أو مثله في كونه
 واحدا منهم فلا يجوز أن يكون مثله في العرب فصاحة فليأت مثل ما أتى به ولن يقدر على ذلك أبدا
 ۞ أم خلقوا من غير شيء أى من غير شيء حتى كالجاذب لم يؤمنون ولا يهتدون كما هي الجادات عليه قاله
 الطبري ۞ وقيل من غير شيء أى من غير علة ولا علة عقاب وتواب فهم لذلك لا يسمعون ولا
 ينتفعون وهذا كما تقول فقلت كذا وكذا من غير علة أى انتفعلة فمن السبب في القول الأول
 لا تبدأ النافية ۞ وقال الزمخشري أم خلقوا أم أحدوا وقدروا التقدير الذي عليه فطرهم من غير
 شيء من غير مقدر أمم الذين خلقوا أنفسهم حيث لا يعبدون الخالق بل لا يوقنون أى اذا استنوا
 من خلقكم وخلق السموات والأرض قالوا ۞ الله وهم شاكون فيما يقولون لا يوقنون أم خلقوا من
 غير رب ولا نال أى أم أحدوا وبرزوا للوجود من غير الهير زمهم وينشئهم أمم الخالقون
 لا تفهم فلا يعبدون الله ولا يأمرون بأوامره ولا يتبعون عن مناهيه والقسبان ابطالان وهم يعترفون
 بذلك قبل علم بطلانهم ۞ وقال ابن عطية ثم وقفهم على جهة التوبيخ على أنفسهم أمم الذين خلقوا
 الأشياء فهم لذلك يشكرون ثم خصص من تلك الأشياء السموات والأرض لعظمها ونورها في
 المخلوقات ثم حكم عليهم بأنهم لا يوقنون ولا ينظرون نظرا يؤدبهم إلى اليقين ۞ أم عندهم خزائن
 ربك ۞ قال الزمخشري خزائن الرزق حتى برزقوا النبوة من شأوا أو أعندهم خزائن علمه حتى
 يختار الهادين اختياره وحكمة ومصلحة أمم المسطرون الأرباب الغالبون حتى يدبرون أمر
 الروبيق وينو الأمر على إرادتهم ۞ وقال ابن عطية أم عندهم الاستثناء عن الله تعالى في جميع
 الأمور لأرب المال والصحة والقوة وغير ذلك من الأشياء كلها من خزائن الله تعالى ۞ وقال
 زحرأوى وقيل ير يدبائر الخالط وهذا قول حسن اذا نزل وبسط ۞ وقال الرماي خزائنه
 تعالى مقدوراته انتهى والمسيطر قال ابن عباس المسلط القاهرة ۞ وقرأ الجوهري والمسيطر والصادق
 بهشام وقنبل وحفص يختلف عنه بالسبب وهو الأصل ومن بدلها صادف لاجل حرف الاستعلاء
 وهو الطاء وأسم خلف عن حمزة وخلا عنه بخلاف عنه الزاى ۞ أم لم يسلّم منصوب إلى المياء
 يسقون فيه أى عليه أو منه اذ حرف الجر قيد ببعضها مسد بعض وقدره الزمخشري صاعدين
 أنفسهم ومفعول يسقون محذوف تقديره بالخبر بعبدة ما يدعونه وقدره الزمخشري ما وحي إلى
 الملائكة من علم النبي حتى يعلموا ما هو كائن من تقدم هلاكه على هلاكهم ونظفهم في العاقبة
 دونه كما يزعمون ۞ بسطان سين أى بجمعة واضحة بصدق استماعهم مستمعهم ۞ أم نسألهم أجزا على
 الإيمان بالله وتوحيده واتباع شرعه فهم من ذلك المهرم الثقيل اللازم شقلا فاقضى زهدهم
 في اتباعك ۞ أم عندهم النيب أى اللوح المحفوظ فهم يكتبون أى يثبتون ذلك الناس شرعا وذلك
 عبادان لا تان ونسب السواب وغير ذلك من سيرهم ۞ وقيل المعنى فهم يعلمون حتى يموت محمد

صلى الله عليه وسلم الذى يترى بصره ويكتبون بمعنى يحكمون • وقال ابن عباس بنى أم عندهم
الروح المحفوظ بهم يكتبون ما فيه ويخبرون • أم يردون كذا أى يك وبشرعك وهو كيدهم
به فى دار الندوة فالذين كفروا أى فهم وأمر الظاهر تنبيه على العلة أو الذين كفروا عام
فيخرجون فيهم المكيدون أى الذين يعود عليهم وبال كيدهم ويحقق بهم بكرهم وذلك أنهم
قتلوا يوم بدر وسعى غلبتهم كيدا اذ كانت عقوبة الكيد لهم الغدير الله يصعهم ويدفع عنهم
فى صمودهم لا كيدهم ثم نزه تعالى نفسه عما يشركون به من الأصنام والأوثان • وإن بر واكسفا
من السماء كانت قرينش قد اقترحت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اقترحت من قولهم
أو تسقط السماء كازعت علينا كفا فآخبر تعالى أنهم لو رأوا ذلك عيانا لحب اقتراحهم لبلغ
بهم عتوهم وجهلهم أن ينالوا أنفسهم فيما عاينوه وقالوا هو صواب مكرم تراكم بعض على بعض
مطمئنا وليس بكسف ساقط للعنان • قدرهم أمر مواد عتوهم شاة السيف • وقرأ الجمهور
حتى يلاقوا أو أوجوه حتى يلقوا مضارع لقي يومهم أى يوم موتهم واحد واحد أو الصق العذاب
أو يوم بدر لا تم عذوبته أو يوم القيامة أقوال ثالثا قول الجمهور لأن صفة تتم جميع الاختلاف
• وقرأ الجمهور يصعقون بفتح الباء • وقرأ عاصم وابن عامر وزيد بن على وأهل مكة فى قول
شبل بن عباد وتقعها أهل مكة كالجهور فى قول الساعس • وقرأ السلمي بضم الباء وكسر
العين من أصغر رابعا • وإن للذين ظلموا أى لهؤلاء الظلمة عذابا دون ذلك أى دون يوم القيامة
وقبله وهو يوم بدر والفتح قاله ابن عباس وغيره • وقال البراء بن عازب وابن عباس أيضا هو
عذاب القبر • وقال الحسن وابن زيد صائبهم فى الدنيا • وقال مجاهد هو الجوع والقطع سبع
سنة • فأنك بأعيننا عبارة عن الحفظ والكلالة • وجميع لانه أضيف الى ضمير الجماعة • وحسن كان
الضمير مفردا أفرد العين قال تعالى ولتضع على عيني • وقرأ أبو السبال بأعيننا بنون واحدة
مشددة • وسبع بمصدر بك قال أبو الأحوص عوف بن مالك هو التسبيع المصروف وهو قول
سبعان الله عند كل قيام • وقال عطاء حين تقوم من كل مجلس وهو قول ابن جبير ومجاهد
• وقال ابن عباس حين تقوم من نائمك • وقيل هو صلاة التطوع • وقيل الفريضة • وقال
الضحاك حين تقوم إلى الصلاة تقول سبحانه اللهم بمحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله
غيرك • وقال زيد بن أسلم حين تقوم من القائلة والتسبيح اذ ذلك هو صلاة الظهر • وقال ابن
السائب اذ كر الله سبحانه حين تقوم من فراشك إلى أن تدخل فى الصلاة • ومن الليل فسبحه
قبل صلاة المغرب والعشاء • وأدبار النجوم صلاة الصبح • وعن عمرو بن على وأبي هريرة والحسن
أنه التوافق وأدبار النجوم ركعتا الفجر • وقرأ أسلم بن أبى الجعد المتألم بن عمرو ويعقوب وأدبار
بفتح الهزئة بمعنى وأعقاب النجوم

﴿ سورة التيمم مكية وهى اثنتان وستون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ والتيمم اذا هوى • ماضل صاحبكم وما غوى • وما ينطق عن الهوى • إن هو إلا وحى
يوحى • علمه شديد القوى • ذومرّة فلتسوى • وهو يالذوق الأعلى • ثم تنافدلى • فكان
قلب قوسين وأدنى • فأوحى الى عبده ما أوحى • ما كذب الفؤاد ما رأى • أفأنتونه على

ما يرى • ولقد آتاه زلة أخرى • عند مدرة المنهى • عند حاجته المأوى • إذ ينشئ السدرة
 ما ينشئ • ما زاع البصر وما طغى • لقد رأى من آيات ربه الكبرى • أفرأيت اللات والعزى •
 ومناة الثالثة الأخرى • ألكم الذكر وله الأنثى • تلك إذا قسمة ضيزى • إن هي إلا أسماء
 سمىهن وأنتم آل باؤم ما نزل الله بهن من سلطان إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ولقد
 جاءهم من ربهم الهدى • أم للإنسان مآئى • فته الآخرة والأولى • وكمن ملك في السموات
 لا تنفى شفاعتهم شيئاً إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى • إن الذين لا يؤمنون بالآخرة
 ليمونن الملائكة تمهيداً لأنثى • والمهم بمن علم إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغنى من
 الحق شيئاً • فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا • ذلك سيلتهم من العلم
 إن ربك هو أعلم عن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى • وثقه ما في السموات وما في الأرض
 ليعزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى • الذين يجتنبون كبائر الأنثم
 والفواحش إلا اللائم إن ربك واسع المغفرة هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإن أنتم أجنث في
 بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن أتى • أفرأيت الذي تولى • وأعطى قليلاً
 وأكسب • أعنده علم الغيب فهو يرى • أم لم ينبأ بما في صحف موسى • وإبراهيم الذي وفى •
 ألا تزور وزارة وزر أخرى • وأن ليس للإنسان إلا ما سعى • وأنه سعيه سوف يرى • ثم يجزاه
 الجزاء الأوفى • وأن إلى ربك المنهى • وأنه هو أضحك وأبكى • وأنه هو أمات وأحيا • وأنه
 خلق الزوجين الذكر والأنثى • من نطفة إذا تمنى • وأن عليه التئدة الأخرى • وأنه هو أغنى
 وأغنى • وأنه هو رب السمعى • وأنه هو أعباد الأولى • ونحو ذلك • وقوم نوح من قبل
 إنهم كانوا هم أظلم وأطغى • والمؤتفة أوهى • ففساهما ما غشى • فبأى آلاء ربك تتبارى •
 هذا نذير من النذر الأولى • أرفقت الآزفة • ليس لهما من دون الله كاشفة • أفن هذا الحديث
 تبعيون وتضعفون ولا تكون وأنتم ساعدون فاسجدوا لله واعبدوا • المرة القوة من
 أمر مرت الجبل إذا أحكمت قله • وقال قطرب قول العرب لكل جزل رأى خفيف العقل أنه
 لدومرة قال

وإلى لدومرة مرة • إذا ركبته خلة خالها

• تدلى العنق تدلى السندس • علو إلى جهة السفلى • فيستعمل في القرب من العلو قاله
 الفراء وابن الأعرابي • قال أسامة الملقى

تدلى علينا وهو زرق حمامة • إذا طلع حب في منتهى التقيظ هاندا

• القاب والقيب والقادو القيد المقدار • القوس معروف وهو آلة ترى السهام وتختطف أشكاله
 • السدرة شجرة النبق • التيزى الجائرة من ضارته ضيزه إذا ضامه • قال الشاعر

ضارت بنو أسد بكمهم • إذ يجملون الرأس كالذهب

وأصلها ضوزى على وزن فاعلى نحو حبلى وأنى ورباً ففعل بهما فعل بيض لتلألأ الباء ولا يوجد
 فعل بكسر الفاء في الصفات كذا قال سيوبه • وحكى نعلب شبة جبكى ورجل كيهى • وحكى
 غيره أمرأة غزى وأمرأة غلى والمعروف غزامة وسعلاء • وقال الكسائي ضارته ضيزى
 وضارته وضوزى وضاراً وضاراً • الهم ما قل وصفر منه الهم من الجنون وألم للمكان
 قل لبنته وألم بالطعام قل أكلته • وقال المبرد أصل الهم أن يبالئ من غير أن يركبه يقال ألم

﴿سورة التيم﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿والنجم اذا هوى﴾ ماضل صاحبكم وماغوى ﴿هذه السورة مكية ومناسبتها لاخر ما قبلها ظاهرة لانه قال لم يقولون تقوله اى (١٥٥) اختلق القرآن ونسبوا الى الشعر وقالوا هو كلامهم مجنون فاقم تعالى انه عليه السلام ماضل وان ما بآتي به هو وحى من الله تعالى وهى اول سورة أعلن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرائه تعالى فى الحرم والمشركون يسمعون وفيها سعيد وسعيد معه المؤمنين والمشركون الجاهل والانس غير اى الحب فانه رفعة من التراب الى جبهته وقال كفى هذا وسب تزولها قول المشركين ان محمدا يحتق القرآن واقسم تعالى بالنجم وهونها اسم جنس والمراد النجوم اذا هوت اى غربت وقيل النجم معين وهو الزيا وهوها سقوطها من العجر وهو علم عليها بالعلم ولا تقول العرب النجم مطلقا الا لثريا واذناظر زمان والعالم فيه مخوف تقديره كلنا اذا هوى وكاننا منصوب على الحال اقسم تعالى بالنجم فى حال هويبه ﴿ماضى﴾ جواب القسم ﴿صاحبكم﴾ هو محمد صلى الله عليه وسلم ﴿وما ينطق﴾ اى الرسول عليه السلام ﴿عن الهوى﴾ اى

يكذبا اذا هوى ولم يعلم طبعه ﴿وقال الا تهرى العرب تستعمل الالام فى المقاربة والدنو يقال ألم بفعل كذا بمعنى كاد بفعل﴾ قال جرير بنفى من تجنيه عزيز ﴿على ومن زيارته لما﴾ وقال آخر ﴿لما اخلاء الصفا لم﴾ الا تخرج جنين وهو الولد فى البطن سعى بذلك لاستناره والاجتنان الاستنار ﴿أكدى أصله من الكدية يقال لمن حفرت برا ثم وصل الى حجر لا ينهاه فيها حفرة كدى ثم استعملته العرب ان أعطى ولم يقيم ولمن طلب شيئا فلم يبلغ آخره﴾ قال الخطبة فاعطى فليلا ثم أكدى عطاء، ومن ينبل المعروف فى الناس بمحمد ﴿وقال الكسائي وغيره﴾ أكدى الحافر اذا بلغ كدية أو جبلا ولا يمكن أن يحفر وحفر فأكدى اذا وصل الى الصلب وقال كذب أصحابه اذا كذب من الحفر وكذا اليتيم قل ربه ﴿وقال أبو زيد﴾ أكنى الرجل قل خير ﴿أكنى قال الجوهري﴾ كنى كفى كنى غنى وكنى تيسير الحركة فنقول كنى المالى كنى كسبه نحو شرت عين الرجل وشترها الله ثم كنى بعد ذلك بالهزء والتعريض فنقول آذا بالله ما لوقاه الله سلا ﴿وقال الشاعر﴾ كمن غنى أصاب الدهر ثروته ومن فقير تفتى بعد الاقلال اى تفتى المال ويقال آفاه الله ما لا وأرضاه من الفينة قال أبو زيد يقول العرب لمن أعطى مائة من العز أعطى القن ومن أعطى مائة من الضأن أعطى القنى ومن أعطى مائة من الابل أعطى المئى ﴿الشري﴾ هو الكوكب الذى يطلع بعد الجوزاء وهو طالع فى شدة الحر ويقال له مرزم الجوزاء وهما الشعران البار والى فى الجوزاء والشعرى القميصا التى فى الثراغ وتزعم العرب انها اختار سهل ﴿قال الزخشرى﴾ ونمضى طلب الجبار وهما شعران القميصا والعبور ومن كذب العرب ان سيلوا الشعرى كانا زوجين فاعتد سهيل وصار عينا فابتعت الشعرى العبور فصيرت الجمره فصيرت العبور واقامت القميصا لانها أخصى من الأخرى ﴿أزف قرب قال كعب بن زهير﴾ بان السباب وهذا الشيب قد أزفا ﴿ولا أرى لسباب بائن خلفا﴾ وقال النابغة الغباني ﴿أزف الترحل غير أن ركابنا لماتزل برحمان وكان قد وروى أذا الترحل وسعدى ولعب قال الشاعر﴾ أأبأ الإنسان انك ساهم كأنك لا تفتى ولا أنت هالك ﴿وقال آخر﴾ قبل ثم غاظر بهم ثم دع عنك المعودا وقال أبو عبيدة المعود القنا بل تعجير يقولون يا بارة سعدى لئلا يغنى لنا ﴿والنجم اذا هوى﴾ ماضل صاحبكم وماغوى ﴿وما ينطق﴾ اى الرسول عليه السلام ﴿عن الهوى﴾ اى

عن هوى نفسه ﴿ان هو الاوى﴾ من عنده ﴿وحى﴾ اى الهى ﴿عليه﴾ الضمير عائشة على الرسول عليه السلام ﴿فالمقول التار﴾ مخدوف اى علمه الوحى أو على القرآن فالمقول الاول مخدوف اى علمه الرسول ﴿شيد القوى﴾ هو جبريل عليه السلام وهو مناسب

للاوصاف التي بعده **﴿ذمرة﴾** أي ذوقه ومنه لاجل المدقة التي ولادته من **﴿تسوى﴾** فاستوى **﴿فاشوى﴾** أي جبريل في الجوى وهو بالاقى الأعلى **﴿أدرا﴾** أم الرسول عليه السلام بحراء فاستألف له سنانة جناح وحيتة دنان محمد صلى الله عليه وسلم حتى كان قاب قوسين وكذلك هو الرقي في التلة الأخرى له سنانة جناح عند سدرة المنتهى **﴿ثم دنى﴾** من رسول الله صلى الله عليه وسلم **﴿قتدى﴾** فقتل عليه في الجوى **﴿فكان﴾** بمقدار مسافة قوسيه مثل **﴿قاب قوسين﴾** أي قدر قوسين فخذت هذه المسافات والظواهر الدنو والتدنى كان بين جبريل عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم وبذل على ذلك قوله **﴿ولقد آتيناك آخري﴾** وسدرة المنتهى قبل هي شجرة تتبقي في الساء السابقة غيرها كلال هجر وورقها كاذان القيلة تتبع من أصلها أثمار التي ذكرها الله تعالى في كتابه يسر الرا كسب ظاهرا سبعين عاما لا قطعها والنتهى موضع الانتهاء كانه يتبني إليها كل عالم وإلا لم يوارها صدا إلى الله تعالى وقال الشاعر في وصفه صلى الله عليه وسلم إلى السدرة العليانية حقيقة **﴿فكان به الجبل مأثول للسدر﴾** **﴿عندها﴾** الضمير عائدة إلى السدرة **﴿أذيفشى السدرة مايفشى﴾** فيه إيهام الموصول وصلته لتعظيم الغاشي وتكثير الذي يشاهد إذ ذاك أشياء لا بد من وصفها والله تعالى **﴿ما زاغ البصر﴾** أي ما مال الأعداء ولا هكذا **﴿وما طغى﴾** أي ما جاوز المرتقى إلى غيره بل وقع عليه وقعا صحيحا وحدا تحقيق الأمر ونق الربيعته **﴿أفقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾** قيل الكبرى يقول رأى أي رأى آيات الكبرى والعظمى التي هي بعض آيات ربه أي حين رقى إلى الساء رأى عجائب للملكوت وتلك بعض آيات الله تعالى وقيل من آيات هو في موضع المفعول والكبرى صفة آيات ربه ومثل هذا الجمع وصف وصف الواحد وحسن ذلك هنا كونه فاصلة **﴿أفرأيت﴾** خطاب لقريش ولما (١٥٦) قرر الرسالة أول آياته بما اتبعه من ذكر عظمته الله تعالى

وقدره الباهرة بدأ يذكر التوحيد والنسج عن الانسار الله تعالى فوقه على حجارة معبوداتهم وهي الأوثان وأنها ليست لها قدرة واللات صنم

وذكره الباهرة بدأ يذكر التوحيد والنسج عن الانسار الله تعالى فوقه على حجارة معبوداتهم وهي الأوثان وأنها ليست لها قدرة واللات صنم كانت العرب تعظمه قال قتادة كان الضام وقرى اللات ولان عباس كان فخر جلابسوق عكاظ يات المعن والسويق فيمنع صغرة وقيل كان ذلك الرجل من بهز يات السويق الحاج على حجر ففعلات عبيدا الحجرة الذي كان عنده جلالا تلك الرجل وهو بلعم **﴿والذي﴾** صنم وقيل مهررة كانت بطنان وأصلها تأتيث الأغزى يات الهار رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدين الوليد قطع ما وخر جنتها شيطانة مشر شرها داعية وإياها واضعة يد بها على رأسها جل يضر بها بالسيف حتى قتلها وهو يقول باعز كقرئك لاسبحانك **﴿أفرأيت الله فتأناك﴾** ورجع فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام تلك العزى ولن تعبنا **﴿ورمنا﴾** قيل صخرة كانت لحفيل وخزاعة وقيل غير ذلك والذي يظهر أنها كانت ثلاثا في الكعبة لأن الخطيب بذلك في قوله **﴿أفرأيتهم قريش والظهران﴾** في الثالثة الأخرى صفتان لانة وعما عيان التوكيد ولما كانت مناهي أعظم منه أن الأرباب كدت بهذين الوصفين كاتقول أرايت فلا راتهم تذكرناك أجلي من ما تقول ولان الآخر الذي من أمره وشأنه ولغة آخر وأخرى يوصف به الثالث من المهدودات وذلك نص في الآية واللات والعزى مناهي مناهي بقوله **﴿أفرأيتهم وهي عني﴾** أعني واللفظ الذي الذي لها هو قوله **﴿ألكم الله﴾** كرهه الاتي على جماعتهم رقى متعاقب أرايت إذا كانت بمعنى آخرى ولم يضمن جهة لاستقحام على اللات والعزى ومنه لأن قوله **﴿له الاتي﴾** هو معنى وله هذه الأناث فأنه عن الضمير وكأوا يقولون في هذه الأصنام بنات الله تعالى فالعنى ألكم النوع المستحسن المحبوب المرجو فذكره في النوع القوم وزعمهم وهو المستهان وحسن إيراد الاتي كونه نافي اعتقادهم إياهن إناث وإنه بناتهن وإن كان في لحاقها بالناتئ في اللات وفي مناهي ألكم البنات في العزى ما يشعر بالناتئ لكنه قسمي الله كرهه لأن قوله **﴿له الاتي﴾** نص على اعتقاد البنات فاجوز ذلك أيا كونه ما فاعلة إذ لو أن ضميرها كان التركيب ألكم الله كرهه من لم تقع فاصلة عنكم والاشارة بتلك التي فعبثهم وتقريرهم أن لهم الله كرهه والله البنات وكأوا يقولون ان هذه الأصنام والملائكة بنات الله تعالى **﴿عزى﴾**

أي جازة يقال صابون زه ويضربه وضاره يضاره وقرى (١٥٧) ضربي بغير همز وبالمهمز ووزنها في الالف فيها

الثاني في الالف وهو
ترجيح أحد الجائزين
وما هو في الانفس
أي يميل اليه بله وانما
تهوى أي يمايلها غير
الافضل لانها عجيولة على
حب اللذذ وانما يدور فيها
الى حسن العاقبة والعقل
وفي قديهم في توسيع
لهم الذي هم عليه فاضل
واغراض بين الجنتين أي
يفعلون هذه القبايح
والهدى قديهم فكانوا
أول من يقبله ويركع عبادة
من لا يعبد عبادة شيئا ثم
لنسان هو متعل بقوله
وما تهوى الانفس أي بل
للناس والمراد به الجنس
في معنى في ما تعلقت به
أمنية أي ليست الأشياء
والشؤون تحصل بالاماني
بل الأمر لله تعالى يقولكم
ان أنتم كنتم تنفعون وتقرّب
زنا ليس لكم ذلك
ففي الآية الأولى
أي هو ما لا يعطي منها
من يشاء وينع من يشاء
وليس لأحد أن يبلغ منها
الامانة الله تعالى وفيه
الآخرة في الذكر لشرها
وديوستها وأخر الأولى
لتأخيرها في ذلك ولكونها
فاصلة فلم يراع الترتيب
الوجودي كقولهم وان
للالخرة والأولى

سلطان إن يتبعون إلا التلق وما هو في الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى • أم لا لسان
ما في • فله الآية الأولى • وهذه السورة مكية • وما نسبنا الأخر ما قبلها طاهرة • لأنه قال أم
يقولون تقوله أي اختلق القرآن ونسبه إلى الشعر وقالوا كل من يجنون فقس تعالى انه صلى
الله عليه وسلم باضل وأن ما يأتي به هو وحى من الله وهي أول سورة أعلن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بها في الحرم والمشركون يسفحون وفيها سجود وسجدة المؤمنين والمشركون والجن
والانس غير أي لم يلبث فانه رفع حفتهم ترابا إلى جبهته وقال بكفي هذا ويبز ولما قول المشركين
ان محمدا صلى الله عليه وسلم يختلق القرآن وأقسم تعالى بالنجم فقال ابن عباس ومجاهد والقراء
والقاضي مشركين سمعوا هذه الآية من القرآن اذا زالت وقد نزل منها في عشرين سنة • وقال
الحسن ومعمّر بن المنكسر هو ناسم جنس والمراد النجوم اذا هوى أي غربت قال الشاعر
فاثبت تعد النجم في سجنه • سريع بأيدي الآكلين جودها
أي تعد النجوم • وقال الحسن وأوجزة الخالي النجوم اذا انتشرت في القيامة • وقال ابن عباس
أيضا هو انقض في أثر السباطين وهذا ناسم الله • وقال الأخفش والنجم اذا طلع وهو به
سقوط على الأرض • وقال ابن جبير الصادق هو التي صلى الله عليه وسلم وهو به نزوله ليلة المراج
• وقيل النجم معين • فقال مجاهد وسفيان هو الثريا وهو باسطوطها طبع الفجر وهو علم عليها
بالنجم ولا تقول العرب النجم مطلقا الا لثريا ومنه قول العرب
طلع النجم غشا • فابتنى الراعي كساء
طلع النجم غديه • فابتنى الراعي كبة
• وقيل النجم والها الإشارة بقوله واتمهو رب الشرى والكهان والنجمون يتكلمون على
القيامة عند طلوعها • وقيل الزهرة وكانت تبعه • وقيل والنجم الصلابة • وقيل الملماس مفرد
أر دبها لجم وهو في التفرق في الهوى ويقعده السفلى إذ يصير به وان لم يقصد اليه • وقال
الشاعر • هو الذي لا يلها الرشا • ومنه هو القاب صاحبكم هو محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخطاب لقرش أي هو مهتر لشد وليس كما تزعمون من نسبكم اليه الى الضلال والتي
• وما ينطق أي الرسول عليه الصلاة والسلام عن الهوى أي عن هوى نفسه ورأيه إن هو لا
وحى من عند الله يوحى اليه • وقيل وما ينطق أي القرآن عن هوى وشهوة كقولهم هذا كتابنا
ينطق عليكم بالحق إن هو أي الذي ينطق به أو إن هو أي القرآن عليه الصلابة عائد على الرسول
صلى الله عليه وسلم فالقول الثاني عن قوله أي علمه الوحي أو على القرآن فالقول الأول عن قوله
أي علمه الرسول صلى الله عليه وسلم شديد القوى هو جبريل وهو مناسب للوصف التي بعده
• وقاله ابن عباس وقادة والرابع • وقال الحسن شديد القوى هو الله تعالى وهو بعبده ذو مرة
ذو قوة ومنه لعل الصدقة لئلا يذم وتسمى • وقيل ذو هيئة حسنة • وقيل هو جسيم
طوبى لمن ولا يتأنيب هذان القولان اذا كان شديد القوى هو جبريل عليه السلام
فاستوى الصغبر لئلا يقر الحسن وكذا هو بالأفق الأعلى لله تعالى على معنى العظمة والقدره
والسلطان وعلى قول الجمهور فاستوى أي جبريل في الجوه وهو بالأفق الأعلى إذ جاء الرسول
عليه الصلاة والسلام بمراة قسدا بالأفق له متناه جناح • حيث نزلنا من محمد حتى كان قلب قوسين
وكذلك هو المرئي في الزمان الاخرى يستأثرت جناح عند الصدرة • قاله الربيع والزجاج وقال الطبري

والقراء المعنى فاستوى جبريل وقوله وهو يعني محمد صلى الله عليه وسلم وفي هذا التأويل العطف على الضمير المرفوع من غير فصل وهو مذهب السكوفيين وقد قال الضمير في استوى للرسول وهو جبريل والاعلى لعمه الرأس وما جرى معهما • وقال الحسن وقادة هو أفاق مشرق الشمس • وقال الزمخشري فاستوى فاستقام على صورة نفسه الحقيقية دون الصورة التي كان يثقل بها كسهايط بالوحي وكان ينزل في صورة ذرة ذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم أحب أن يراه في صورته التي جبل عليها فاستوى له بالأفق الأعلى وهو أفاق الشمس فلا الأفق • وقيل ما رآه أحسن الأنبياء في صورته الحقيقية غير محمد صلى الله عليه وسلم مرة في الأرض ومرة في السماء ثم دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فمد يده فتمسك عليه في الهوى وكان مقدار سافة قر به من مثل قالب فوسن خذفت هذه المضافات كما قال أبو علي في قوله

• وقد جعلتني من خزينة أصمعا • أي داسافة مقدار أصبع أو أذني على تقدير كم كقولهم أو يزidon إلى عبده أي إلى عبده الله وإن لم يجز لامعز وجعل ذكر لانه لا يلبس كقولهم سائر على ظهرها ما أوحى تفخيم الوحي الذي أوحى إليه قبل انتهى • وقال ابن عطية ثم دنا • قال الجمهور أي جبريل إلى محمد صلى الله عليه وسلم الصلاة والسلام عند سراء • وقال ابن عباس وأنس في حديث الأسراء ما يقتضي أن الدنو يستند إلى الله تعالى • وقيل كان الدنو أي جبريل • وقيل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم أي دنا وحيه وسلطانه وقدرته والصحيح أن جميع ما في هذه الآيات هو مع جبريل بدليل قوله ولقد رآه نزلة أخرى فإنه يقتضي نزلة متقدمة وما روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ربه قبل ليلة الأسراء ودنا أعين من تدلى في هيئة الدنو كيف كانت قالب قدر قال قتادة وغيره معناه من طرف العود إلى طرفه الآخر • وقال الحسن ومجاهد من ألزالي العود في وساء القوس عند القبض • وقال أبو رزين ليست هذه القوس ولكن قدر التراجعين وعن ابن عباس أن القوس هنا ذراع تقاس به الأطوال وذكر التلميذ أنه من لغت الحجاز فأوحى أي الله إلى عبده أي الرسول صلى الله عليه وسلم قاله ابن عباس • وقيل إلى عبده جبريل ما أوحى إلهام على جهة التنظيم والتفخيم والذي عرف من ذلك فرض الصلوات • وقال الحسن فأوحى جبريل إلى عبده الله محمد صلى الله عليه وسلم ما أوحى الله تعالى إلى جبريل عليه السلام • وقال الزمخشري ما أوحى أوحى إليه أن الجنة محرمة على الأنبياء حتى يدخلها وعلى الأمم حتى تدخلها أنتك • ما كذب فؤاد محمد صلى الله عليه وسلم ما رآه يبصر من صورة جبريل أي ما قال فؤاده لما رآه لم أعرفك يعني أنه رآه بعينه وعرفه بقلبه ولم يشك في أن ما رآه حق انتهى • وقرأ الجمهور ما كذب خفقا على معنى لم يكذب قلب محمد صلى الله عليه وسلم الشيء الذي رآه بل صدق وتحقق نظرا وكذب بتعدي • وقال ابن عباس وأبو صالح رأى محمد صلى الله عليه وسلم الله تعالى بفؤاده • وقيل ما رأى بعينه لم يكذب ذلك قلبه بل صدق وتحقق • ويحتمل أن يكون التقدير فبارأى وعن ابن عباس وعكرمة وكعب الأحبار أن محمد صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعينه رآه وأبى ذلك عائشة رضي الله تعالى عنها وقالت أنا سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآيات فقال لي هو جبريل عليه السلام فيها كلبا • وقال الحسن المعنى ما رأى من مقدرات الله تعالى وملكوته • وسأل أبو ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك فقال رآني رآه وحديث عائشة فاطم لسكر تأويل في اللفظ لأن قول غيره أنها عاوه

منزعه من ألفاظ القرآن وليست نفاى الرؤبة بالبصر بل ولا بغيره * وقرأ أبو رجاء وأبو جعفر
وقتادة والجعدى وخالد بن الياس وهشام عن ابن عامر ما كذب شدا * وقال كعب الأخبار
ان الله قسم الرؤبة والكلام بين محمد وموسى عليهما الصلاة والسلام فحكم موسى مرتين وآدم محمد
صلى الله عليه وسلم مرتين * وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها لقد وقف شمرى من سماع هذا وقرأت
لا تتركه الأبيمار وهو يدرك الأبيمار وذهبت حتى وابن مسعود وقتادة والجعدى الى أن المرقى
مرتين هو جبريل مرة فى الأرض ومرة عند سدرة المنتهى * وقرأ الجمهور أفتأبرونه أى أتجادلونه
على شئ رآه يصبره وأبصره وعدى على ما فى الجدال من الغالبة وجاءرى بصيغة المضارع وإن
كانت الرؤبة قد مضت اشارة الى ما يمكن حدوثه بعد * وقرأ على وعبد الله وابن عباس والجعدى
ويقوب وابن سعدان وخزرة السكافى بفتح التاء وسكون الميم مضارع مرتين أى وجدت يقال
مرتته حقا اذا جمعته قال الشاعر

لئن سخرت أنا صدق وسكرمة * لقد مرت أنا ما كان يمر بكا

وعدى على معنى التضمين وكانت قریش حين أخبرهم صلى الله عليه وسلم بأمره فى الاسراء
كذبوا واستغفوا حتى وصف لهم بيت المقدس وأمر عيرهم وغير ذلك مما هو مستقصى فى حديث
الاسراء * وقرأ عبد الله فى احكى ان غاي به والشعب فياذ كرشيعة بضم التاء وسكون الميم مضارع
أمرت * قال أبو حاتم وهو غلط * ولقد رآه الضمير المنسوب عائدة على جبريل عليه السلام قال ابن
مسعود وعائشة ومجاهد والربيع تالة أخرى أى مرة أخرى أى تزل عليه جبريل عليه السلام مرة
أخرى فى صورة تنف فآه عليها وذلك ليله المراح وأخرى تقضى تالة سابقة وهى المفهوم من
قوله ثم دنا جبريل فتدلى وهو الملبوط والزل من عل * وقال ابن عباس وكعب الاحبار الضمير
عائدة على الله على ما سبق من قولهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى به مرتين وانصب تالة
قال الزمخشري نصب النظر الذى هو ممر لان الفعل اسم للرم من الفعل * وقال الحوفي وابن
عطية مصدر فى موضع الحال * وقال أبو البقاء معن رأى مرة أخرى أو رؤبة أخرى عند سدرة
المنتهى * قبله شجرة تنبى فى السماء السابعة * وقبل فى السماء السادسة ثمها كقلال هجر
وروقها كاذان القبلة تنبى من أصلها الأنهار التى ذكرها الله تعالى فى كتابه يسير الراكب
ظلمها سبعين عاملا ينقطعها والنتهى موضع الانتهاء لانه ينتهى اليها علم كل عالم ولا يعلم ما وراءها صاعدا
الا الله تعالى عز وجل أو ينتهى اليها كل من مات على الايمان من كل جيل أو ينتهى اليها ما زل من
أمر الله تعالى ولا يتجاوزها ملائكة الملو وما صعد من الأرض ولا يتجاوزها ملائكة السفلى وانتهى
اليها ارواح الشهداء أو تأنها فى منتهى الجنة وآخرها وانتهى اليها الملائكة والأنبياء ويقفون عندها
أو ينتهى اليها علم الأنبياء ويعزب عليهم عن ما وراءها أو تنتهى اليها الأعمال ولا انتهاء من رفع الباقى
الكرامة أفعال تسعة * عندها جنة المأوى أى عندها السدره قبل وبحل عند التالة * قال الحسن
هى الجنة التى وعدها الله المؤمنين * وقال ابن عباس بخلاف عنه وقتادة هى جنة تأوى اليها
أرواح الشهداء وليست التى وعد المائتة ونجاة النعم * وقبل جنة مأوى الملائكة * وقرأ على
وأبو الدرداء وأبو هريرة وابن الزبير وأنس وزر ومحمد بن كعب وقتادة جنة بها الضمير وجن
فعل ماض والماء ضمير النبي صلى الله عليه وسلم أى عندها ستره أو الله تعالى وجعل صنه * وقبل
المنى ضمها الميت والليل * وقبل جنة بنظلاله ودخل فيه وردت عائشة وحجابها معها هذه القراءة

وقالوا أجن الله من قرأها وإذا كانت قراءة قارها كابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فليس لأحد دها • وقيل إن عائشة رضی الله تعالى عنها أجازتها وقراءة الجهور وجنة المأوى
كقوله في آية أخرى فلهم جنات المأوى نزلا • إذ ينشئ السدرة ما ينشئ فيسبهاهم الموصول
وصلة تعظيم وتكثير للثاني الذي ينشأه ذلك أشياء لا يوصفها إلا الله تعالى • وقيل ينشأها
الجهم الغفير من الملائكة يعبدون الله عندها • وقيل ما ينشئ من قدرة الله تعالى وأنواع الصفات التي
يخترعها لها • وقال ابن مسعود وأنس وسروق ومجاهد وإبراهيم ذلك جراد من ذهب كان
ينشأها • وقال مجاهد ذلك تبدل أغصانها درواياقونا • وروى في الحديث رأيت على كل ورقة
من ورقها لكافا فخالج الله تعالى وأيضاً ينشأها رفرق أخضر وأيضاً ينشأها ألوان لأدري ما هي
وعن أبي هريرة ينشأها نور الخلاق وعن الحسن غشيبا نور رب العزة فاستارت وعن ابن عباس
غشيبا نور رب العزة أي أمره كإجابتي جميع مسلم مرفوعا فلما غشيبا من أمر الله غشيبا وتظهرها
الجهام للتعظيم فأوحى إلى عبده ما أوحى والمتوفى كآوى ينشأها ما غشيبا • ما زاع البصر قال
ابن عباس ما ملكت أذنك ولا كتفك • وقلة الزخري أي أنبت ماراً ثانياً ناسيتقنا جميعا من غير
أن يزيع بصره أو يتجاوز أذنا عن رؤى العجائب التي أمر رؤيتها ولكن منها وماطى وما
جاوز ما أمر رؤيته انتهى • وقال غيره وماطى ولا يتجاوز المرئى إلى غيره بل وقع عليه وقوعا
جميعا وهذا تحقيق للأمر وقتي للرب عنه • لقد رأى من آيات ربه الكبرى • قيل الكبرى
مفعول رأى أي رأى الآيات الكبرى والتملى التي هي بعض آيات ربه أي حين رأى آيات الله
رأى عجائب المكسوت وتلك بعض آيات الله • وقيل من آيات هو في موضع المفعول والكبرى صفة
لآيات ربه ومثل هذا الجمع وصف الواحد وحسن ذلك هنا كونهما فاصلة كما في قوله لنريك
من آياتنا الكبرى عندهم جملة صفة لآياتنا • وقال ابن عباس وابن مسعود أي رفرق أخضرته
هذا الأفق • وقال ابن زيد أي جبريل في الصورة التي هو بها في السماء • أفرأيتم خطاب لقريش
ولما قرأ الرسالة أولاً وأنعم من ذكر عظمة الله وقدرته الباهرة بذكر التوحيد والمنع عن الاشتراك
بالله تعالى وقهم على حقارة معبوداتهم وهي الأوثان وأنها ليست لها قدرة واللآلئ صمم كانت
العرب تعظمه • قال قتادة كان بالطائف • وقال أبو عبيدة وغيره كان في الكعبة • وقال ابن
زيد كان بنفلة عند سوق عكاظ • قال ابن عطية وقول قتادة أرجح ويؤيده قول الشاعر

وفرت تعيق إلى آياتها • بمنقلب الخائب الخامس

انتهى ويمكن الجمع بان تكون أصناما صممت باسم اللآلئ فاخر كل عن صمم مكانه والنا في اللآلئ
قيل أصلية لآلئ الكامة كالباية من رب وألفه متقلة فيما يظهر من بلان مادة ليست موجودة فان
وجدت مادة من ل وت جاز أن تكون متقلة من واو • وقيل الناء للثابت ووزنها فله من لوى
قيل لأنهم كانوا يولون عليها ويمكفون للعبادة أو يلقون عليها أي يطوفون حذفت لها • وقرأ
الجهور اللآلئ خفيفة الناء وابن عباس ومجاهد ومنصور بن المعمر وأوصال وطلعة وأبو الجوزاء
وبعقوب وابن كثير رواية بنسدها • قال ابن عباس كان هذا رجلا يسوق عكاظ بلسان اليمن
والسويق عنده ضرة • وقيل كان ذلك الرجل من بهز بلسان السويق للحجاج على حجر فلما
مات عبدو الحجر الذي كان عنده أجلا لذلك الرجل وسموه باسمه • وقيل معنى رجل كان بلسان
عنده اليمن باليد ويطعمه الحجاج • وعن مجاهد كان رجلا بلسان السويق بالطائف وكانوا

يمكنون على قبره فجعلوه وثناً وفي التعرير انه كان صنماً تعظمه العرب * وقيل حيز ذلك اللات وسموه بلعوع بن جبر صخرة بيضاء كانت العرب تعبدوها وتعظمها وعن مجاهد شجيرات تعبد ببلادها انتقل أمر هالي الصخرة انتهى لمخاض وتلخص في اللات أو هو صنم أو حجر بليت عليه أو صخرة بليت عندها أو قبر اللات أو شجيرات ثم صخرة أو اللات نفسه أو قال والعزى صنم * وقيل سموه لطفان وأصلها تأنيث الأعز بعث الهبارسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعهما وخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها دابة عية وبها واضعة يدها على رأسها فجعل يضر بها بالسيف حتى قتلها وهو يقول

يا عز كفرانك لاسعانك * اني رأيت الله قد أهانك

ورجع فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام تلك العزى ولن تعبد أبدا * وقال أبو عبيدة كانت العزى ومناة بالكعبة انتهى ويدل على هذا قول أبي سفيان في بعض الحروب للمسلمين لتاعزى ولا عزى لك * وقال ابن زيد كانت العزى بالطائف * وقال قتادة كانت بعلقة ويمكن الجمع فانه كان في كل مكان منها صنم يسمى العزى كاللوات في اللات فاخبر كل واحد عن ذلك الصنم المسمى ومكانه * ومناة قيل صخرة كانت للندبل وخزاعة وعن ابن عباس لتفيل * وقيل المشككين قديمين مكة والمدينة وكانت أعظم هذه الأوثان قدرا وأكثرا هاددا وكانت الأوس والخزرج نهل لها هذه الاضطراب كثيرا في هذه الأوثان وموضعها والذي يظهر انها كانت ثلاثتها في الكعبة لان المخاطب بذلك في قوله أفرأيتهم قر يش * وقرأ الجمهور ومناة مقصورا * فقيل ومنها فاعلمت سميت مناة لان دماء النساء كانت تسمى عندها أي تراق * وقرأ ابن كثير ومناة بالمد والهمز * قيل ووزنها ففعله فالألف منقلبة عن واو نحو مقالة والهمزة أصل مشتقة من النوء كما توضى سقطرون عندها لأنواع تبركها والقصر أشهر * قال جرير

أز بمناة تومد بآس تيم * تأمل أين ناهيك الوعيد

وقال آخر في المد والهمز

الأهل أني تيم بن عبد مناة * على النأي فيما بيننا ابن تيم

واللات والعزى ومناة منصوص بقوله أفرأيتهم وهي بمعنى أخيرى والمفعول الثاني الذي لها هو قوله ألكم الذكر وله الأنثى على حد ما تقر في متعلق أربأت اذا كانت بمعنى أخيرى ولم يمد ضمير من جملة الاستفهام على اللات والعزى ومناة لان قوله وله الأنثى هو في معنى وله هذه الأناث فاعني عن انضهير وكانوا يقولون في هذه الأصنام هي بنات الله فالمعنى ألكم النوع المحبوب المستحسن لموجود فيكم وله النوع المنسوم بكم وهو المستقل وحسن إبراز الأنثى كونه نصافي اعتقادهم فمن اناث وانهم بنات الله تعالى وإن كان في لحيات ناه التأنيت في اللات وفي مناة وألف التأنيت في العزى ما يشعر بالتأنيت لكنه قسمي المذكر بالأنثى فكان في قوله الاتي نص على اعتقاد التأنيت فيها وحسن ذلك أيضا كونه جاء بالصلة اذ لو أتى ضمير افكان التركيب ألكم الذر عمر وله من لم تقع فاصلة * وقال الزجاج وجه تنقيص هذه الآية مع ما قبلها فيقول أخيرى عن ألكم هل لها من من القدرة والبهيمة التي وصف بها رب العزة في الآية السالفة انتهى جعل المفعول الثاني زفر أنيم جملة الاستفهام التي قدرها وحذف لدلالة الكلام السابق عليها وعلى تقديره يبقى قوله ألكم الذكر وله الأنثى متعلقا بما قبله من جهة المعنى لامن جهة الاعراب كإقلاء نحن ولا يعجبني قول

(الدر) ﴿سورة النجم﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) (١٦٧) (ع) أقرأتم خطاب لقريش وهي من رواية العين

لأنه أحال على أجزام مرثية ولو كانت أربابت التي هي استفتاء لم يسم (ح) يعني بالأجزاء الثلاث والعزى وسنة وأربابت التي هي استفتاء تقع على الأجزاء وسنة وأربابت التي هي استفتاء تقع على الأجزاء نحو أربابت زيدا ما صنع وقوله ولو كانت أربابت استفتاء يعني الذي تقول استفتاء فيهما يعني الأخرى لم تعدد والتي هي بمعنى الاستفتاء تنمى إلى اثنين أحدهما منصوب والآخر في الغالب جملة استهامة وقد تكررت في الكلام في ذلك وأوله في سورة الانعام ودل كلام ابن عطية على أنه لم يطالع ما قاله الناس في أربابت إذا كانت استفتاء على اصطلاحه وهي التي يعني أخصري والظاهر أن الثالثة الأخرى صفتان لثمة وهما يفيدان التوكيد • قبل ولما كانت سنة هي أعظم هذه الاثنان • كدت هذين الوصفين كأنه قد تولد أربابت فلا نوافلا تسمى كرتالنا أجل منه افتقروا فلا الأخر الذي من شأنه ولقطة آخر وأخرى يوصف به الثالث من المعدودات وذلك نص في الآية ونفسه قول رب يعنى مكرم • ولقد شفعتهم لما خر ثالث انتهى وقوله ربه مخالف للآية لأن ثالثا جاء بعد آخر وعلى قول هذا الثالث إن سنة هي أعظم هذه الاثنان يكون التثنية لأجل عظمه الآتى إلى قوله ثم تذكروا أن أجل منهما • وقال الغنمى والأخرى ذم وهي المتخثرة الوضعية المقاد كدوله تعالى وقال آخرهم لا ولاهم أى وضعاؤهم وأشرافهم ويجوز أن تكون الأولى والتقدم عندهم ثلاث والعزى انتهى ولقطة آخر وموته أخرى لم يوصف الله ولا بالجدلان على معنى غير إلا من شرطهما أن يكونا من جنس مقلبيها لو قلت مرت رجل وأخر بعد إلا على معنى غير لأعلى ذم لأعلى مدح • وقال أبو البقاء والأخرى توكيد لأن الثالثة لا تكون إلا أخرى انتهى • وقبل الأخرى صفة للعزى لأنها ثالثة الثلاث والثانية يقال للأخرى وأخرت موافقة رؤس الآي • وقال الحسن بن الفضل فيه تقديم وتأخير تقديره والعزى الأخرى وسنة الثالثة الذليلة وذلك لأن الأولى كانت وثنا على صورة آدى والعزى صورة نبات وسنة صورة صخرة فالآدى أشرف من النبات والنبات أشرف من الجاد فالجادم سائر وسنة جاد ففى في أخريات المراتب والأشارة بذلك إلى قصتهم وتقدمهم إن لم تذكر والله تعالى النبات وكانوا يقرولون إن هذه الأصنام والملائكة نبات الله تعالى • قال ابن عباس وقادة ضري جازة وسفان متفوصة وابن زيد خالفوه ومجاهد ومقاتل عواجا والحسن غير معتدله وابن سيرين غير مستوية وكلها أقوال متعارفة فى المعنى • وقرأ الجمهور ضري من غير همز والظاهر أنه صفة على وزن فملى بضم الفاء كسرت لتصح الباء ويجوز أن تكون مصدر على وزن فملى كذرى وصف به • وقرأ ابن كثير ضري بالهمز فوجه على أنه مصدر كذرى • وقرأ ابن زيد على ضري بفتح الصاد وسكون الباء ووجه على أنه مصدر كدعى وصف به أو وصف ككبرى ونافذ على وي قال ضوزى بالواو وبالهمز وتقدم في المفرادات حكاية لفظة همز عن الكسائي • وأشد الإخفش فإن تنا عنها تقتضيك وإن نصب • فسهل مضموز وأنفل راغم إن هي إلا أسماء مفعولها انتهى وأبو كرم أنزل الله بها من سلطان تقدم تفسير نظيره فى سورة هود فى سورة الأعراف • وقرأ الجمهور ابن شيعون بياء النبي وعبد الله وابن عباس وابن وثاب جنس ما قبلها لو قلت مرت رجل وأخر لم يدل الأعلى معنى غير لأعلى ذم ولا مدح

وكم من ملك في السموات الآية كم خيرة ومناها هنا التكثير وهي في موضع رفع بالإشباع والخبر لأنني والتي جلب النفع ودفع الضرر بحسب الأمر الذي يكون فيه النبي ولم لفظها مفرد منها جاع ولذلك جاء في لأنني شفاعتهم ومعنى نصفه الأنبياء كونهم يقولون انهم بنات الله تعالى والذين لا يؤمنون بالآخرة هم العرب ونكرو البيت في وان الظن لأنني ما يدركه العلم لا ينفع فيه الظن وانما (١٦٣) يدرك العلم والتيق فأعرض عن تولى موادعة

وطاعة والأعسر وعيسى بن عمر بن الخطاب إلا الظن وهو ميل النفس الى أحسن تقدير من غير حجة وماتوى أى يحمل اليه بالضرورة وانما تولى بالعلم هو غير الأفضل لا بمجولة الى حب الملائكة وانما يسوقها الى حسن العاقبة العقل ولقد جاءهم من ربهم الهدى ويخلم والذي هم عليه باطل واعراض بين الجنتين أى يفعلون هذه القبايح والهدى قد جاءهم فكثروا أولى من يقبله ويترك عبادته من لا يجدى عبادته أم الإنسان مائى هو متصل بقوله وماتوى النفس بل الإنسان والمراد بما جنس مائى أى ما عاينت به أمانيه أى ليست الأشياء والشهوات تحصل بالأماني بل الله الأمر وقولكم أن أنتم كنتم تنفع وتقرّب زنى ليس لكم ذلك وقيل أنتم ولم ولن رجعت الرديان لا تمتلحن الحصى وقيل قول الوليد بن المغيرة لا تؤنين مالا ولدا وقيل نعى بعضهم أن يكون النبي الله الآخرة والأولى أى هو المالك ما يعطى منهما ما يشاء ويمنع من يشاء وليس لأحد أن يبلغ منهما إلا ما شاء الله وقدم الآخرة على الأولى لتأخرها في ذلك ولكونها فاصلة فلم يراع الترتيب الوجودى لقوله وان لنا الآخرة والأولى وكمن في السموات لأننى شفاعتهم شيا لأن بعدان يأذن الظن بشاؤهم وفى ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسعون الملائكة نصفه الأنبياء وماتهم من علم ان يتبعون إلا الظن وإن الظن لأننى من الحق شيا فأعرض عن من تولى عن ذكره كونهم يردوا إلى الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم ان ربك لو شاء لعلن من عباده وهو اعلم من احصى والله ما فى السموات وما فى الأرض لجزى الذين أساءوا ما عملوا وجزى الذين احسنوا بالمعنى الذين يحببتون كبار الأثم والقوا حش الإله ان ربك واسع المتفردة هو أعلم بكبريائنا كمن الأرض وإذ أتت أجنحة في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم اننى وكفى خبره ومناها هنا التكثير وهي في موضع رفع بالإشباع والخبر لأنني والتي جلب النفع ودفع الضرر بحسب الأمر الذي يكون فيه النبي وكلفظها مفرد منها جاع وأقرأ الجمهور شفاعتهم بأفراد الشفاعة وجع الضمير وزيد بن علي شفاعته بأفراد الشفاعة والضمير وابن مقفع شفاعتهم بجمعهم ما هو اختيار صاحب الكمال أى القسم المطلق وأقردت الشفاعة في قرأتها بالجمهور ولا تهلس مصدر ولاتهم لو شفع جميعهم لو احلهم شفع عنهم عن شيا فانما كانت الملائكة القرون لأننى شفاعتهم الإبهان الله ورضاه أى رضاه ملا الشفاعة فكيف تشفع الاصنام بل يبعدها ومعنى نصفه الأنبياء كونهم يقولون انهم بنات الله والذين لا يؤمنون بالآخرة هم العرب ونكرو البيت وان الظن لأننى من الحق شيا أى ما يدركه العلم لا ينفع فيه الظن وانما يدرك العلم والتيق وقيل ويجعل أن يكون المراد بالحق هنا هو الله تعالى أى الارض والسموات لا تستخرج بالظن وبدل على ذلك بأن الله هو الحق فأعرض عن من تولى عن ذكره موادعة

الظاهر انه خطاب عام وأعلم على بابهم التفضيل والظاهر أن المراد بأننا كم أنشأ أصلكم وهو آدم عليه السلام من الأرض فلا تزكوا أنفسكم فلا تبسوها الى زكاهم العمل والطهارة من المعاصي ولا تتوا عليها وافضهوا فقد نسئتمكم الزنى والنكى والجبن ما كان في البطن فاذا خرج حمى ولدا أو سقطا وقوله في بطون أمهاتكم تشبيه على كمال العلم والقدرة فان بطن الأم في غايه الظلمة ومن علم حاله وهو محن لا ينقي عليه حاله وهو ظاهر بن اتقى قيل الشرك وقال على كرم الله وجهه عمل حسنة وارعى عن معصية

منسوخاً بآية السيف ولم رد الأحياء الدنيا أي لم تتم إرادته بنهرها فليس له فكر في سواها
 كالنضر بن الحرث والوليد بن المغيرة والله ذكرنا القرآن أو الإيمان أو الرسول صلى الله عليه
 وسلم أقول هـ عن من تولى عن ذكرنا هو سبب الأعراض لأن من لا يصلي أو يقول كيف يفهم معناه
 فأمر صلى الله عليه وسلم بالأعراض عن من هذه حاله ثم ذكر سبب التولي عن الذكر وهو حصر
 إرادته في الحياة الدنيا فالتولي عن الذكر سبب للأعراض عنهم وإيراد الدنيا سبب التولي عن
 الذكر وذلك إشارة إلى تعلقهم بالدنيا وتحصيلها ببلغهم غايتهم وشتاهم من العلم وهو ما تعلق به
 علوهم من مكاسب الدنيا كالفلأحق والصنائع لقوله تعالى يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وما ذكر
 ما هم عليه أخيراً تعالى بأنه عالم الغالب والمهتدى وهو محازبهما هـ وقال الزمخشري وقوله ذلك ببلغهم
 من العلم اعتراض انتهى وكأنه يقول هو اعتراض بين فأعرض وبين ان ربك ولا يظهر هذا الذي
 يقوله من الاعتراض هـ وقيل ذلك إشارة إلى جعلهم الملائكة بنات الله هـ وقال الفراء صغر رأيهم
 وسفه أحلامهم أي غاب عنهم وهم غابوا عن آثار الدنيا على الآخرة هـ وقيل ذلك إشارة إلى
 الظن أي غاب ما يفعلون أن يأخذوا بالظن وقوله ان ربك هو أعلى في معرض التسليم إذ كان من
 خلقه عليه الصلاة والسلام الحرس على إيمانهم وفي ذلك وعد للكهفار وعدا للمؤمنين هـ والله مافي
 لسوأت وما في الأرض أخبر أن من في العالم العلوي والعالم السفلي إنك تعالى بتصرف فيهما
 ما شاء واللام في يعزى متعلقة بما دل عليه معنى الملائكة أي يصل ورمى ليعزى هـ وقيل بقوله بمن
 ضل عن الهدى واللام للصيرورة والى ابن عاقبة أمرهم جميعاً بالجزاء بما عملوا أي بقاب ما عملوا
 والحسنى الجنة هـ وقيل التقدير بالأعمال الحسنى وحين ذكر جزاء النبي قال بما عملوا وحين
 ذكر جزاء الحسن أي بالصفة التي تقتضي التفضل وتدل على الكرم هـ ولزاد الحسن كقول
 تعالى ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون ولا حسن تأييد الحسن هـ فقرأ زيد بن عيسى
 ونجزى الذين فيها وتقدم الكلام في الكبار في قوله تعالى ان يجتنبوا كبار ما تنهون عنه في
 سورة النساء والتدوير تقسم أن كبار وصغار وفواضل مملون على كبار وهي ما عشت
 من الكبار أو ردها بالذكر لما على عظم مرتكباته هـ وقال الزمخشري والكبار الذنوب التي
 لا يسقط عقابها إلا بالتوبة انتهى وهو على طريقة الاعتزال هـ الآية استثناء منقطع لأنه لم يدخل
 تحت ما قبله وهو صغار الذنوب أو صفة إلى كبار لا ثم غير العلم كقوله لو كان فيهما آلهة إلا الله لكان
 غير الله فسدنا هـ وقيل يصح أن يكون استثناء متصلاً وقد يظهر تناسخه فيهم ما دوا وقد أخذوا
 فيه اختلافاً هـ فقال الحمري هو النظر والتمسرة والقبلة هـ وقال السدي الخطر من الذنوب
 هـ وقال أبو هريرة بن عيسى والسعي والكسب كل ذنب لم يذكر الله تعالى عليه حداً ولا عقاباً وقال
 ابن عباس أيضاً وابن زيد ما لو أبس الشرك والمعاصي في الجاهلية قبل الإسلام وعن ابن عباس
 وزيد بن ثابت وزيد بن أسلم وأبو الهيثم الآية قول الكفار للمؤمنين فذكرتم بالأسس مملون
 أعمالنا فنزلت وهي مثل قوله وأن تجمعوا بين الأخين إلا ما قد سلف هـ وقيل زلت في نهان الخبر
 رحيمه مشهور هـ وقال ابن عباس وغيره الملقاة والسقطه دون دوا ثم توبت هـ وقال الحسن
 وزادنا والسرقة والخمر ثم لا يعود هـ وقال ابن المسيب ما خطر على القلب هـ وقال نفاو بهائيس
 بمعاد هـ وقال الرازي ألم بالذنوب حديث النفس دون أن واقع هـ وقيل نظرة العقاب هـ ان ربك
 واسع الغفرة حيث يكفر الصنات باجتناب الكبار هـ وقال الزمخشري والكبار بالتو بقاتني

(الدر)

(ش) قوله وذلك ببلغهم
 من العلم اعتراض انتهى
 (ح) كأنه يقول هو
 اعتراض بين فأعرض
 وبين ان ربك ولا يظهر
 هذا الذي يقوله من
 الاعتراض

﴿ أفرأيت الذي نولى ﴾ الآية قال مقاتل وغيره زلت في الوليد بن المغيرة كان قد سمع قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انه جلس اليه ووعظه فقرأ من الاسلام وطعمه في رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انه عاتبه رجل من المشركين وقال أنت لم تله آياتك ارجع الى دينك واثبت عليه وأما ان تجعل عنك بكل شيء تحافه في الآخرة ولكن على أن تملئ كذا كذا من المال فوافقه الوليد على ذلك ورجع عنهم بمن الاسلام وفضل مالا بقدا وأعطى بعض ذلك المال لذلك الرجل ثم أهدى عنه وضح أهدى أصله من الكعبة فيقال لم يفرق بثرهم وصل الى حجر لايتأهل فيه حفرة كدى ثم استملته العرب ان يأتى ولم يفرقوا بل طلب شيئا فلم يبلغ آخره وأفرأيت هنا بمنى اخبرني وقوله الأول الموصول والثاني الجملة الاستقبالية وهي أعتده على النيب وتولى أعرض عن الاسلام ﴿ أعتده ﴾ استقباهم في تهكمه إذ ليس عتده (١٦٥) شيء من علم النيب ﴿ فهو يرى ﴾ أى الاجزاء ﴿ لهم ﴾

لمبدأ ﴿ أى بل ألم يخبر

﴿ بما في حشفه وسى ﴾

وهى الزيادة ﴿ وراهم ﴾

أى وفى حشفه اراهم

التي زلت عليه وخص

هذين النبيين عليهما السلام

قبل لامرأين نوح و اراهم

كانوا يأخذون الرجل بانه

وأبوه وخاله والأزواج

بأمر الله والعبد سيء فذل

من حالهم اراهم عليه

السلام ومن شرب منه عليه

السلام الشر يعم موسى

كانوا لا يأخذون الرجل

بجمرة غيره و اراهم

﴿ الذى وفى ﴾ بتبلغ

الرسالة والاستقلال بأهليها

والصبر على ذبح ولده وعلى

فرأى سابع له وعلى

نار غرود وقبامه كرام

أضباعه وخدمته يلهم

وفيه زفة الاعتزال هوعلم بكم قبيل زلت في قوم من اليهود عظموا أنفسهم وادامات طفل لهم قالوا هذا صديق عتده الله وفي قيل في قوم من المؤمنين نغر وأبا علم والطاهر انه خطاب عام وأعلم على بابهم التفصيل وقال معنى علم بكم ولا ضرر و رة الى اخر اجاعن أصل موضوعها كان سكا راعى على أعلم في الظرف الذى هو انشا كمن الارض والظاهر ان المراد انشا كمن انشا أصلهم و آدم و هوزان براد من فذلة لاغنية التي ينتهوا من الارض فلا تزكوا أنفسكم أى لتتسبوا لها الذكر الاعمال والطهارة عن المعاصي ولتتدوا عليها و اضعوها فقد علم الله نسك الزكى واللقى قبل اخراجكم من صلب آدم وقبل اخراجكم من بطون أميالك وكثيرا ما ترى من المتصلين اذا أخذوا كل واحدنا الباحة كذا وقتان وردنا الباحة أوفنا ووردنا يومون الناس أنهم يقومون بالليل وترى بعضه في جنبه سواد اودهم انهم كثرة الجود ول بعضهم احتضار النية حاله الاراد بغير كل يديه اراو يصع حتى يتزعج من بجانبه وكأنه يتخطف شيئا يديه وقت الصريكة الاخيرة ووعى انه يحافظ على تحقيق النية ويقول في حلقه حق اليب الذى زور علمه حاج والاح فليس بغير عليه وتوب الاسد على الفريسة ولا يلحق شي من الوسواس ولا من احتضار النية في تخدوعه ترايب التناء عليه بالأوصاف الجيدة التي هو عارضها وقيل المعنى لا يزك بضعكم بهما زكية السمعة والمذبح للنساء وزكية بالقطع وأما الزكية لاثبات الحقوق بخاترة للفرد والجنين بما كان في البطن فاذا تخرج سمى ولدا أو سقطا وقوله في بطون أميالك تنبع على كمال العلم والفرد فان بطن الأم في غاية الغلظة ومن علم حاله وهو محب لا يحنى عليه حاة وهو ظاهر من اننى قيل الشرك وقال على عمل حسنة وارعوى عن معصية قوله عز وجل ﴿ أفرأيت الذي نولى وأعطى قليلا كدى ﴾ أعتده علم النيب فهو يرى أم لم ينبأ بما في حشف موسى و اراهم الذى وفى في أنزله و زراخرى وبأن ليس للسان إلا مسمى وأن سميه سوف يرى ثم يجره الجزء الأوفى وأن إلى ربك المنهى وأنه هو أخصك

بفهمك ان يمشى كل يوم فرس خارا تاضيفان واقفا كرمه والاولى الصوم وان هى الخففت من التضيعة وهي بدل من ما في قوله بما في حشف ﴿ وأن ليس للانسان ﴾ الظاهر أن الانسان يشعل المؤمن والكافر وأن الحصر في الذى فليس له سوى غيره وقال والى خراسان عبد الله بن طاهر الحسين بن الفضل عن هذه الآية مع قوله والله يتضاعف لمن يشاء فقال ليس له الفضل إلا مسمى وله الفضل مائة الله فقبل عبد الله أى الحسين والى التكسب ويرى القبول أى سوف يراه حاضرا يوم القيامة وفى عرض الاعمال شريف الحسنين ووجع الحسنين والضمير المرفوع في يجره عائده على الانسان والمنسوب عائده على السى والجزء مصدر يقال الزخم شرى ويجوز أن يكون الضمير للجزء ثم يفسره بقوله الجزء الأوفى وأوله منه كقوله وأسر والى القوى الذين ظفروا انتهى وقوله ثم يفسره بقوله الجزء وإذا كان تفسير الضمير المنسوب في يجره فعل ما استباه وأما إذا كان يلقا من باب بدل الظاهر من المفعول الذى يفسره والظاهر وهى مسئلة خلاف الصحيح المعنى وأن إلى ربك أى الى اجزاء ربك فى المنهى وأنه هو أخصك

وأبكى في الظاهر حقيقة الضحك والبكاء في وأنه خلق الزوجين في أي المصطحبين من رجل وامرأة وغيرهما من الحيوان
 من نقطة إناثي في أي ذات في وهو المني يقال أني الرجل وبني وأن عليه النشأة الأخرى في أي إعادة الأجسام إلى الحشر
 بعد الإلحاح وبالمثل على المشعة بالتعم بوجود الشيء لما كانت هذه النشأة ينكرها الكفار بولن بقوله عليه وجوده لا علاقة
 وكأنت متألي أوجد ذلك في نفسه في وأنه هو أغني وأغني في أي كسب الغنية يقال فثبت المال أي كسبه وأقيته بإله أي
 أ كسبه بالمولد كرسنق أغني وأغني في المقصود نسبة هذين العنصرين إلى الشئ الذي عبيته في الدور قال السدي
 كانت تبعدها جبر وخز غنوهي تقطع الماء وطول التجمد كلها تقطعها عرسا في وأنه هلك عاد الأولى في جابين أن وخبرها
 لفظ هو وذلك في قوله وأنه هو أصغر وأنه هو أمان وأنه هو أغني وأنه هو رب السمري في الثلاثة الأولى لما كان قد عبي ذلك
 بعض الناس كقولهم زودنا أحبي وأبيات احتيج إلى تأكيد في أن ذلك هو الله لا غيره فهو الذي يصفلك ويسكن وهو المعبود
 المحي والمغني والمغني حقيقة في أن ذلك أحد فلا حقيقة له وأما وأنه هو رب السمري فلا تها للماعبدت من دون الله تعالى نص على أنه
 تعالى هو ربها وموجدها ولما كان خلق (١٦٦) الزوجين والانشاء الأخير واهلوا عادوسن ذكر لا يمكن أن يدعي

ذلك أحسن محتج إلى
 تأكيد ولا تنصيص أنه
 تعالى هو فاعل ذلك وعاد
 الأولى هو قوم هود وعاد
 الأخرى إرم في قوم
 نوح في أي كانوا أ كفر
 من فر يش في وأغني في
 وفي ذلك شئ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهم
 يجوز أن يكون تأكيد
 للصبر المنصور يجوز
 أن يكون فصلا له واقع
 بين معرفة وفاعل التفضيل
 وحسن المفضول بعد
 الواقع خبر المكان لأنه جار

مجرى خبر المبتدأ وحذفه فيجوز فكذلك في خبر كان في والمؤتفة أهوى في هي ماثن قوم لوط باجماع المفسرين ومنعت
 بذلك أنها انقلبت ومنه لا أفك لأنه قلب الحق كذا أفك فالتفك والظاهر أن أهوى ناصب المؤتفة وآخر العامل لكونه فاعلة
 في فشاها ما غشي في فيتهو بل الضباب الذي حل بهم لما قبلها جبريل عليه السلام أتيت حجارة غشيمه والتعجب في غشاها
 للتعجب فيفكر من مدفوعه والفاعل ضمير عائذ على الله تعالى في أي لا يتركهم بل الضباب الذي حل بهم لما قبلها جبريل عليه السلام أتيت حجارة غشيمه والتعجب في غشاها
 وهو استقام في معنى الانكسار أي لاؤه وهي التمس لا تشك في سماع وقس في ذكرهم وقدم وأطلق عليها كلها ألاما في التعم
 من الزجر والوعظ لمن اعتبر وقرا يعقوب بذلك تخاري بها واحدة متشدة في هذا خبر في الإشارة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 افتتح أول السورة واختتم آخرها بما ذكره من تقدم ذكره وذكر قوله هذا خبر في ذكره الذي أنذر به قريب
 الوقوع فقال في أرفق الآفة في أي قربت الموصوفة بالقرب في قوله أفرقت بالساعة في القامة في ليس لها من دون الله كاشفة في
 أي نفس كاشفة تشكف زيتها وتله لا يدرك ذلك إلا الله تعالى في أفن هذا الحديث في هو القرآن من جبرون فتسكرون وتضعفون
 مسهزين في ولا تسكرون في جزأ من وعيد في وأنتم سادون في أي لا هون روى أنه صلى الله عليه وسلم لم يرضأ كابد زولما
 طاعبوا الله في أي صلوا في وأعبدوا في أفر دونه بالعبادة والتعب واللات والعزى وسائر الشئ وغيره من الأصنام

عنان رضى الله تعالى عنه كان تصديق فقال له أخوه من الرضاعة عبدالله بن سعد بن أبي سرح
نحو ما من كلام القائل للوليد بن المغيرة الذي بدأ به وذكر القصة بنهاية الخشري ولم يذكر في
سبب النزول غيرها . قال ابن عطية وذلك كدعته بلطوط بن عتيان رضى الله عنه منزه عن مثله
انتهى وأفرأبت هنا معنى أخبرني ومفعولها الأول الموصول والثاني الجمله الاستفهامية وهي أعنده
علم الغيب وتولى أى أعرض عن الاسلام . وقال الزخشري تولى ترك المركز يوم أحد انتهى لما
جعل الآية نزلت في عتيان فسر التولى هنا وإذا ذكر التولى غير مقيد في القرآن فأكثر استعماله انه
استمراره عن عدم الدخول في الامانة . وأعطى قليلا كدى . قال ابن عباس أطاع قليلا لم
عصى . وقال مجاهد أعطى قليلا من نفسه بالاستعانة كدى بالانقطاع . وقال الضحاك أعطى قليلا
من ماله ثم منع . وقال مقاتل أعطى قليلا من الخير لسانه ثم قطع . أعنده علم الغيب أى أعلم من الغيب
ان من يحمل ذنوب آخر فان التحمل عنه يتبع بذلك فوهذا الذى عليه يرى الحق وله فيه بصيرة أم
هو جاهل . وقال الزخشري فهو يرى فهو يعلم ان ما قاله أخوه من احتمال أو زاره حق . وقيل يعلم
حاله في الآخرة . وقال الزجاج يرى رفع ماله في الآخرة . وقيل فهو يرى ان ما سمع من القرآن باطل
. وقال الكلبي أنزل عليه قرآن فرأى ما سمعته حق . وقيل فهو يرى أى الاجزاء واحدا يرى أن
تكون بصرته أى فهو يبصر ما خفي عن غيره مما هو غيب واحدا أن يكون بمعنى أى فهو يعلم
الغيب بمثل الشهادة . أم ينأى أى لم ينأى عما في حصف موسى وهى التوراة وبرايم أى وفى
حصف برايم التى أنزلت عليه وخضع هذين التبيين علم ما أفضل الصلاة والسلام . قيل لا تسمعين
نوح وبرايم كقولنا أخذون الرجل بأبيه وابنه وعمه ونحوه والزواج امرأته والعبد بيده فأول من
خالقهم ابراهيم ومن شريعة ابراهيم الى شريعة موسى صلى الله عليه وسلم عليهما كقولنا أخذون
الرجل بحجر بغيره . الذى وفى قرأ الجبور وفى يتبعه الفناء . وقرأ أبو أمامة الباهلي وسعد بن
جبر . وأموالك الفغارى وابن السعدي . وزيد بن علي تخففها ولم يذكر متعلق وفى ليتناول كل
ما يصلح أن يكون متعلقا كتبليغ الرسالة والاستقلال بإعلاء الرسالة والعبر على ذبح ولده وعلى فراق
المعمل وأمه وعلى نار محرقة وقبائه بأضيقه وخدته إياهم نفسه وكان يمشى كل يوم فرسا رناده
ضيفا فان أفتق . كرمه وإلا نوى الصوم . وعن الحسن ما أمره الله بشئ إلا وفى به . وعن عطاء بن
السائب عهد أن لا يسأل مخلوقا . وقال ابن عباس واليسع وفى طاعة الله فى أمر ذبح ابنه . وقال
الحسن وقادة وفى تبليغ الرسالة والمجاهدة فى ذات الله . وقال بكرم وفى هذه العشر الآيات أن
لا تزر فاجعدها . وقال ابن عباس أيضا وقادة وفى ما فرض عليه من الطاعة على وجهها وكلماته
شعب الايمان والاسلام فأعطاه الله ربه من النار . وقال ابن عباس أيضا وفى شرائع الاسلام ثلاثين
سماعى عشرة فى راءه التائبون احدى عشرة وفى قد أفلح وعشرة فى الأحزاب ان المسلمين
. وقال أبو أمامة رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وفى أربع صلوات فى كل يوم . وقال أبو بكر
أو راق قام بشرط ما ذكره الله تعالى قال له أسلم قال أسلمت لرب العالمين فطالب بصحة
دعواه فأبتلا فى ماله ولده ونفسه فوجده وإفاته انتهى . ولقمر بن أوفى غير هذه ونحوها
تكون هذه الأقوال المأثلة لما وفى على سبيل التبيين وأن هى الخفيفة من التثنية وهى مبدى من ماني
فوله ماني حصف أو فى موضع رفع كأنه قال لا قال ماني حصفها فبصل لا تزر وازرته وزر أخرى
وتقدم شرح لا تزر وازرته وزر أخرى . وان ليس للإنسان إلا ما سعى الظاهر أن الانسان يشغل

(الد)

(ش) تولى ترك المركز يوم
أحد انتهى (ح) لما جعل
الآية نزلت في عتيان فسر
التولى بهذا وقال (ع)
وذلك كدعته بلطوط
وعتيان رضى الله عنه منزه
عن مثله

المؤمن والكافر وأن الحصر في السبي فليس له شيء غيره • وقال عكرمة كان هذا الحكم في قوم إبراهيم وموسى وأما هذا الآية فلها سبب غير ما يدل عليه حديث سعد بن عبادته هل لأبي أن تطوعت عنها قال نعم • وقال الربيع هذا الإنسان هذا الكافر وأما المؤمن فله ما سبي وما سبي له غيره وسأل والي تراسان عبد الله بن طاهر الحسين بن الفضل عن هذا الآية مع قوله والله يتعاقبان يشاء فقال ليس له بالمثل إلا ما سبي له بالقتل بشاء الله فقبل عبد الله رأس الحسين • وماروى عن ابن عباس أنها منسوخة لا يصح أنه خبر لم يضمن تكليفاً وعند الجمهور أنها عكمة • قال ابن عطية والنصر يرتد في هذه الآية لأن ملاك المعنى هو اللام من قوله لأن إنسان فإذا حقت السبي حتى الإنسان أن يقول فينبى قلنا لم يجبه إلا سبيهم وما هم بمسلمين رجة بشقاعة أو رغبة أب صالح أو ابن صالح أو شغب حسنات أو تمتد بقتل ورجة دون هذا كله فليس هو للإنسان ولا سبياً أن يقول في كذا وكذا إلا على مجوز والحق بما هو حقيقة راجح بهذه الآية من يرى أنه لا يعمل أحد عن أحد بهدونه بين أرمال وفرق بعض العلماء بين السبي والمال انتهى والسبي التكبس ويرى مبنى للقول أي سوف يراه حاضر يوم القياسة وفي عرض الأعمال يشريف للحن وتوبيخ لمسيء والضمير المرفوع في يجزيه عاد على الإنسان والمنسوب عليه على السبي والخزاة مصدر • قال الزمخشري ويجوز أن يكون الضمير للجزء ثم تفسره بقوله الجزء الأوفى وإذا كان تفسيراً للضمير المنسوب في يجزيه فلي ماذا انتصابه وأما إذا كان بدلًا فهو من باب بدل الظاهر من الضمير الذي يفسره الظاهر وهي مسألة خلق والمصحيح المنع • وقرا الجمهور وأن إلى ربك وما يبدى من وانه وإن يقع الحمزة عطفًا على ما قبلها • وقرا أبو المبال بالكسر فمن في قوله الأوفى وعيد للكافر وعد المؤمنين ونسبوا الشيء غايته وما يصل إليه أي إلى حساب ربك والخسر لاجله كآل والى الله الميراث إلى جزائه وحده أو إلى أبيه من الجنة وعقابه من النار وهذا التفسير المناسب لما قبله في الآية ومن أي عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وأن إلى ربك المنتهى لا فكترة في الرب • وروى أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا ذكر الرب فانتبهوا وانه هو أضحكوا وبكى الظاهر حقيقة الضحك والبكاء • قال جماعة أضحك أهل الجنة وبكى أهل النار • وقيل بكى الضحك عن السرور والبكاء عن الحزن • وقيل أضحك الأرض والنبات وبكى السماء والمطر • وقيل أحيا الأيمان وبكى الكفر • وقال الزمخشري أضحكوا وبكى خلق قوتي الضحك والبكاء انتهى وفيه دسيسة الاعتزال إذ أفعال العباد من الضحك والبكاء وغيرها مخلوقة لغيره عندهم لا لله تعالى فذلك قال خلق قوتي الضحك والبكاء وانه خلق الزوجين المطيعين من رجل وامرأة وغيرها من الحيوان من نطفة ذاتي أي إذا تدفق وهو المني يقال أمني الرجل وني • وقال الأخفش إذا بنى أي بخلق ويقدر من بني الماني أي قدر المقدس • وإن عليه النشأة الأخرى أي إعادة الأجسام إلى الخسر بعد البلى وجابلفظ عليه المستمرة بالتعمير لوجود الشيء كما كانت هذه النشأة تشكرها الكفار بولع بقوله عليه بوجودها لا محالة كما أنه تعالى أوجب ذلك على نفسه وتقدم الخلاق في قراءة النشأة في سورة التكتوب • وقال الزمخشري وقال عليه لأنها واجبة عليه في الحكمة لجمازي على الاحسان والامانة انتهى وهو على طريق الاعتزال وانه هو أغنى وأقنى أي كسب الفتنة فقال قيت المال أي كسبت وأقنيت لياه أي كسبت لياه ولم يذكر سئل أغنى وأقنى لأن القصود نسبة هذه من الغن إلى تعالى وقتسكم القسرون على ذلك فقالوا انني عشر قولنا فقولم

(الدر)

(ش) ويجوز أن يكون الضمير للجزء ثم تفسره بقوله الجزء الأوفى أو أبدلته كقوله وأسر والنجوى الذين ظلموا انتهى (ح) قوله ثم تفسره بقوله الجزء الأوفى وإذا كان تفسيراً للضمير المنسوب في يجزيه فلي ماذا انتصابه وأما إذا كان بدلًا فهو من باب بدل الظاهر من الضمير الذي يفسره الظاهر وهي مسألة اختلاف والمصحيح المنع

أغنى نفسه وأفقر خلقه اليه وكل قول منها لادلل على تعبه فينبغي أن يجعل أمثلة * والشعري التي
عبدت هي العيوز * وقال السدي كانت تبعه حاجر وخزاعة * وقال غيره أول من عبدها أبو
كشنة أحد أجداد النبي صلى الله عليه وسلم قيل أمبانه وكان اسمه عبد الشعري ولذلك كان
مشركو قريش يسمونه عليه السلام ابن أبي كشنة * ذلك كلام أبي سفيان لقد أمر ابن
أبي كشنة من العرب من كان يعظمها ولا يعسدها يعتقد تأثيرها في العالم وانهم ابن الكواكب
الناطقية زعم ذلك المنجذون * يشككون على القبيات عند طلوعها وهي تقطع السحاب طولاً
والجودم تقامها غر ضاه وقال مجاهد بن زيد هو مزيم الجوزاء * وأنه أهلك عاد الأولى جاء بين
ان وخبرها لفظ هو وذلك في قوله * أنه هو أختك وأنه هو أمات وأنه هو أغني وأنه هو رب الشعري
في الثلاثة الأولى لما كان يدعى ذلك بعض الناس كقولهم * ودأنا أحبي وأميت أحبيج إلى
تأ كيد في أن ذلك إنما هو لله لا غيره فهو الذي يضلحك ويسكي وهو المبيت المحي والمنسي والمفتي
حقيقة وإن ادعى ذلك أحد فلا حقيقة له وأما أنه هو رب الشعري فلا لها لم يعبدت من دون الله
تعالى نص على أنه تعالى هو ربهم وموجدها لما كان خلق الزوجين والانشاء الآخر وإهلاك عاد
ومن ذكر لا يمكن أن يدعى ذلك أحداً صحيح إلى تأ كيد ولا تنميص أنه تعالى هو فاعمل ذلك وعاد
الأولى هم قوم هود وعاد الآخر يرم * وقيل الأولى القنساء لأنهم أول الأنهم هلاكه قوم نوح
عليه السلام * وقيل الأولى المتقدمون في الدنيا الاشراف قاله الزحخشري * وقال ابن زيد
والجمهور لا تنافي وجه الدهر وقديس في أول الاضافة إلى الأنهم المتأخرة * وقال الطبري وصفت
بالأولى لأن عاداً الآخر قبيلة كانت بمكة مع المالك وهو بنو لقيم بن هزال * وقال المبرد عاد
الآخر هي عمود والدليل عليه قول زهير * كأجر عاد ثم ترضع فتقطع * ذكره الزهراوي
* وقيل عاد الأخيرة الجبارون * وقيل قبل الأولى لأنهم كانوا من قبل عمود * وقيل عمود من قبل عاد
* وقيل عاد الأولى هو عاد بن إرم بن عوص بن سام بن نوح وعاد الثانية من ولد عاد الأولى * وقرأ
الجمهور وعاد الأولى بنو بن عاد وكسر دال لقائه كما سمع سكون لام الأولى وتحقيق الحمزة بعد
اللام * وقرأ قوم كذلك غير أنهم يقولوا حركة الحمزة إلى اللام وحذفوا الحمزة * وقرأ نافع وأبو عمرو
بإدغام التنوين في اللام المنقول إليها حركة الحمزة المحذوفة وعاد هذه القراءة للزاني والمبرد وقالت
العرب في الابتداء بعد النقل الجرح ولج هذه القراءة جاءت على الجرح فلا عيب فيها وهمز قالون عين
الأولى بدل الواو الساكنة ولم يكن بين الفحة والواو حائل فيجوز أن الضمة على الواو فهمزها كما
قال * أحب المؤمنين إلى موسى * وكأقرأ بعضهم على سؤقه وهو توجيه شذوذ وفي حرف أبي عاد
غير مصر وفي جهله اسم قبيلة فتمه العرف للثابت العلمية والدليل على الثابت وصفه بالأولى
* وقرأ الجمهور وعمود مصر وقرأ غير مصر وفي الحسن وعاصم وعصمة * فأبى الظاهران
مستلحق أبي رجح إلى عاد وعمود مما أي فأبى عليهم أي أغضبهم بذنوبهم * وقيل فأبى أي شأبى
منهم عينا طرف * وقال ذلك الحجاج بن يوسف حين قيل له أن تغيبا من نسل عمود فقال قال الله
تعالى وعموداً فأبى وهو لا يقولون بقيت منهم بقية والظاهر القول الأول لأن عمود كان قد آمن
منهم جماعة صالح عليه السلام فما أهلكهم الله من الذين كفروا به * وقوم نوح من قبل أي من قبل
عاد وعمود كانوا أول أمة كذبت من أهل الأرض نوح عليه السلام أول الرسل والظاهر أن
الصغير في إهم عاد على قوم نوح وجعلهم أعظم وأطفي لأنهم كانوا في غاية العتو والابادة لنوح عليه

السلام بضرب يده حتى لا يكاد يترك ولا يتأثر ولا يمتدحهم اليه • وقال قتادة دعاهم ألف سنة الاخيرين علما كلامك قرن نشأ قرن حتى كان الرجل يأخذ بيد ابنه يقبض به اليه بمجذره منه ويقول يا بني ان ابي مشي في الى هنا ولا مثلك يوشك فاليك ان تمدد فقبضت الكبير على الصغير ونشأ الصغير على وصية ابيه • وقيل الصغير في ذلك نسيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يجوز ان يكون تأكيده للصغير المنسوب ويجوز ان يكون فضلا عنه واقع بين معرفة وأقل التفضيل وحذف المفضل بعد الواقع خبر السكان لانه جار مجرى خبر المبتدأ وحذف فصيح فيه فكذلك في خبر كان • والمؤتفة هي مدائن قوم لوط باجتماع المفسرين وسببت بذلك لانها انقلبت ومنه الاقل لانه قلب الحق كلفا أفكه فالتفك • قيل ويجعل أن يراد بالمؤتفة كل ما انقلبت مساكنه ودرت أما كنه أهوى أي خفف بهم بعد ففهم الى السباه رفعا جبريل عليه السلام ثم أهوى بها الى الارض • وقال المبرد جعلها تروى • وقرأ الحسن والمؤتفة جمع الطاهر أن أهوى ناصب للمؤتفة وآخر المائل لكونه فاصلة ويجوز أن يكون المؤتفة معطوفا على ما قبله وأهوى جملة في موضع الحال بوضع كيفية اهلاكم أي واهلاك المؤتفة مهو إلها • فنشأها ما غشى فيه مهو بل للذئاب الذي حل بهم لما قبلها جبريل عليه السلام اتبعت حجارة غشينهم واحفل أن يكون فصل الشدة بمعنى المجرد فيتعدي الى واحد فيكون الفاعل ما كقوله تعالى فقتلهم من اليم ما غشهم • فبأي آلاء ربك تتبارى الباء ظرفية والخطاب السامع وتبارى تتشكك وهو استفهام في معنى الانكار أي آلاؤه وهي النعم لا يتشكك فيها سامع وقسب ذكر نعمهم زعم وأطلق عليها كلها آلاء لما في النعم من الزبر والوعظ لمن اعتبر • وقرأ يعقوب وابن محين ربك تتبارى بآء واحدة مشددة • وقال أبو مالك التفاري ان قوله ان لا تز راي قوله تتبارى هو في صحف ابراهيم وموسى عليهما الصلاة والسلام هذا نذير • قال قتادة ومحمد بن كعب وأبو جعفر الاشارة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح أول السورة به واختتم آخرها به • وقيل الاشارة الى القرآن • وقال أبو مالك الى ماسلف من الاخبار عن الأمم أي هذا انذار من الانذارات السابقة والنذير يكون مصدرا أو اسم فاعل وكلامهما نذير ولا ينقسمان بل القياس في المصدر انذار وفي اسم الفاعل منذر والنذر إمباجع للمصدر أو جمع لاسم الفاعل فان كان اسم فاعل فوصف النذر بالأولى على معنى الجماعة ولما ذكر اهلاكم من تقدم ذكره وذكر قوله هذا نذير ذكر أن الذي أنذره قريب الوقوع فقال أرقت الآفة أي قربت الموصوفة بالقرية في قوله افتتحت الساعة وهي القيامة • ليس لهما من دون الله كاشفة أي نفس كاشفة تكشف وقفا وتعلمه قاله الطبري والزجاج • وقال القاضي متدبرين سجدتهم كشف الضر ودفعه أي ليس لهما من يكشف خطيها وهو لها تنبي الغاضى متدبرين تكون الهاء في كاشفة بالبالغة • وقال الرماني وجاعته بجعل أن يكون مصدرا كالما قبله وثانته الأعين أي ليس لها كشف من دون الله • وقيل بجعل أن يكون التقدير حال كاشفة • أفن هذا الحديث وهو القرآن تعجبون فتسكرون وتضحكون ستمزجين ولا تبكون جزعاً من عبيده وأتم ساجدون قال مجاهد معرضون • وقال عكرمة لاهون • وقال قتادة غافلون • وقال السدي مستكبرون • وقال ابن عباس ساهون • وقال المبرد جلدون وكانوا اذا سمعوا القرآن غنوا واشغلا عنه • وروى أنه عليه الصلاة والسلام لم يرضح كعبه من ولها

فاسجدوا أي صلوا له واعبدوا أي أفردوه بالعبادة ولا تعبدوا إلا الله والعزى ومناة والشعري وغيرهما من الأصنام فخرج البغوي باسناد متصل إلى عبد الله قال أول سورة نزلت فيها السجدة التجم فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد من خلقه إلا رجلا رأته أخذ كفان تراب فسجد عليه فقرأت بعد ذلك قتل كافرا والرجل أمة بن خاف وروى أن المشركين سجدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرف أبي عبد الله تضحكون بغير واو وقرأ الحسن تعجبون تضحكون بغير واو وبضم التاء وكسر الحيم والحاء وفي قوله ولا تيكون حض على البكاء عند سماع القرآن والسجود هنا عند كثير من أهل العلم منهم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ووردت به أحاديث صحاح وليس راجها إلا ثلثها ومن زيد بن ثابت أنه قرأها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يسجدوا والله تعالى أعلم

﴿ سورة القمر مكية وهي خمس وخمسون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ اقرب الساعة وانشق القمر ﴾ وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر ولقد جاءهم من الأنبياء ما قبله من دجر حكمه بالفتنة فمن النذر فتول عنهم يوم يدع الداع إلى شيء نكر خشماء أبصارهم يخرجون من الأجنات كأنهم جراد مستقر موطئنا إلى الداع يقول الكافرون هذا يوم عمر كذبت قلوبهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر فعدا به أي مغلوب فاتتصر ففتنا أبواب السماء بما منهم وبجرنا الأرض عيوننا فالتقى الماء على أمر قد قدر وجنناه على ذات ألواح ودسر تجري بأعيننا جزا لمن كان كفر ولقد ذكرنا آية قبل من ذكر فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر إنا أرسلنا عليهم مبصرين يحاصروا في يوم نحس مستمر نزع الناس كأنهم أمحاجار تحمل متفرق فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر فقالوا أبشرا مناوا حداد تتبعه إيا إذا لفي ضلال وسمر ألقى الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب أشمر سيعلمون غدا من الكذاب الأشر إنا أمرنا الناقة فتنة لهم فارتقموا أضراسهم ونبتهم أن الماء فمضة بينهم كل شرب مختصر فنادوا صاحبه فقام على فقر فكيف كان عذابي ونذر إنا أرسلنا عليهم صيغة واحدة فكأنوا كوشيم المحتظر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر إنا أرسلنا عليهم صاحبيا إلا آل لوط نجيناهم بحجر نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر ولقد أخذهم بطشتنا فافاروا بالنذر ولقد راودوه عن ضيقه فطمسنا أعينهم فذروا عذابي ونذر ولقد صهبهم بكرة عذاب مستقر فذروا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ولقد جاء آل فرعون النذر كذبوا بايتنا كلها فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر أكفاركم خير من أولئكم أم لكم رؤية في الزبر أم يقولون نحن جميع منتصر سيزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة معوذكهم والساعة أدهى وأمر إن الجرمين في ضلال وسمر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر إنا كل شيء خلقناه بقدر وما أمرنا إلا بالواحدة كلح البصر ولقد أعلنا أشياء لكم فهل من

أى غلبنى قوى ظميرى ومانى وياستمن ابايى به **﴿ فانتصر ﴾** أى فانتقم بمنايبتهم علمهم وانما دعا عليهم وهدم ما بنى منهم
وتفادى أمرهم **﴿ ففطنا ﴾** بيان أن الله تعالى انتصر منهم وانتقم ومن العجب أنهم كانوا يطلبون المرسلين فأهلكهم الله تعالى
بجلالهم **﴿ أبواب الماء ﴾** جعل الماء كائناً له (١٧٣) يفتح بها **﴿ بناء منهم ﴾** أى غزى رشد بدواستنبوا على
التيضج جلت الأرض كلها

فانتصر • ففتنا أبواب الماء بهاء منهم • وبغزنا الأرض عيوننا فالتقى الماء على أمر قد
قهر • وحناء على ذات ألواح ودسر • بحجى بأعينا جزاء لمن كان كفر • ولقد تركناها آية
فهل من مدكر • فكيف كان عذابى ونذر • ولقد يسرنا القرآن للذکر فهل من مدكر •
هذه السورة متكينة فى قول الجمهور • وقيل هى بمنزلة يوم بدر • وقال مقاتل مكية ثلاث آيات
أولها **﴿ يقولون نحن وآخرا أهدي وأمر ﴾** • وسبب نزولها أن مشركى قريش قالوا للرسول صلى
الله عليه وسلم إن كنت صادقاً فاشق لنا القمر فرفق بين وعدوه بالإيمان أن فعل وكانت ليلة بدر فسأل
ربه فأتى القمر نصف على الصفا ونصف على قريظة • فقال أهل مكة آية مباركة لا يصلح فيها
الصفر فقال أبو جيل أصبر واحتبأ يا أهل البوادي فإن أخبروا بأن شق القمر فهو صحيح والافتد
صحر محمد أعيننا فإزا فأن أخبروا بأن شق القمر فاصبر فاض أبو جيل وقال صبر مسقر وعن ابن عباس
شق القمر بأين شطرى على السوياء وشرطة على الحديبية • وهذا شق القمر بمكة مرتين
وعنا انقلب فلقيت فلقة ذهب وقلعة قيت • وسنا بأول السورة لآخر ما قبلها ظاهرة قال أوزن
الأزقة • وقال أقرت بالساهة من عابن انتفاق القمر ابن مسعود وجبر بن مطعم وأخبر به
ابن عمر وأنس وحذيفة وابن عباس وحين رأى الله الناس انتفاق القمر قال الرسول صلى الله عليه
وسلم شاهدوا وقال المشركون إذا ذاك صحرنا محمد • وقال بعضهم صحر القمر والامة مجمعة على خلاف
من زعم أن قوله وانتشق القمر معناه انه ينشق يوم القيامة ويرده من الآية قوله وإن رواه آية
يعرضوا ويقولوا صحر مسقر فلا يناسب هذا الكلام أن يأتي الابدن وهو مسأول ومعيان
انتفاق القمر • وقيل سأوا آية فى الجبله فأراه هذه الآية لسابوة وهى من أعظم الآيات وذلك
التأثير فى العالم العلوى • وقرا حذيفة وقد اتى القمر رأى أقرت بتوقفهم آيات اقرباها انتفاق
القمر كما تقول أقبل الأمير وقديما البشر بقدمه وخطب حذيفة للمدائن ثم قال لأن الساعة قد
أقرت وان القمر قد انتشق على عهد نبيكم ولا التفات الى قول الحسن ان المعنى إذا جاءت الساعة
انتشق القمر بعد النسخة الثانية ولا الى قول من قال ان انتفاقة عبارة عن انتفاق الطلعة عند
طلوعه فى أثناءها فلنظروا فى الأمر فان العرب تنصرب بالقمر مثل شلاف وضع كايهمى المصح فلما عند
انتقال الطلعة عنه وقد يسير عن الانتقال لا انتفاق • قال النابتة

فلا أدروا ولم دوى • دعانا عند شق المصح داعى

وهذه أقوال فاسدة ولولا أن القمى بن ذكر وهادى بن ذكر كراصفحا • وإن رواه آية
يعرضوا • وفري • وإن رواه أئبنا للفعول أى من شأهم وحالهم أى همى بنى ر أو أميل على صدق
الرسول صلى الله عليه وسلم من الآيات الباهرة أعرضوا عن الإيمان به وبذلك الآية وجاءت الجبله
شرطية ليدل على أىهم فى الاستقبال على مثل حالهم فى الماضى ويقه ولو لم يصح مسقر أى دائم وموت
قول الشاعر

واغظامه إذ قد استأصل جميعهم وقطع دارهم فم ينسل أهدى فكيف كان عاقبة المذارى والنذر جمع نذر وهو الإنذار وقوله
توفيق لقر يش على ما حل بالكذبين أنما لهم **﴿ ولقد يسرنا ﴾** أى سهلنا **﴿ القرآن للذکر ﴾** أى لا ذكروا ولا تماطوا بالتمسك من
الواعظ والوعيد **﴿ فهل من مدكر ﴾** أى من منقطع

(الدر) سورة القمر ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (١٧٤) (ح) اقرأ أو جعفر وزيد بن علي مستقر بكسر

الفاق والراء معا صفة لأم
 وخرجه (ش) غي أن
 يكون وكل عطف على
 الساعة أي اقتربت
 الساعة واقترب كل أمر
 مستقر يستقر ويتبين
 حاله وهذا الذي ذكره
 بعد طول الفعل يجعل
 ثلاث ويعد أن يوجد
 مثل هذا التركيب في
 كلام العرب نحو أكلت
 خبزاً وضربت زيدا ون
 يحيى زيداً كرمه ورجل
 إلى بني فلان ولخاف فيكون
 ولما عطف على خبر ما قبل
 لا يوجد مثله في كلام
 العرب وخرجه صاحب
 اللوامع على أنه خبر لكل
 فهو مرفوع في الأصل
 لكنه جمل الجواردة وليس
 هذا بمجد لان الخفض
 على الجواردة في غاية الشذوذ
 ولأنه لم يصب في خبر البتة
 انما عطف في المسقة على
 اختلاف بين الضائقة
 وجوده والأسهل أن
 يكون الخبر مفعول الدلالة
 المعنى عليه التقدير كل أمر
 مستقر بالقوة لان قبله
 وكذا ما أتبعوا أهواءهم
 أي وكل أمر مستقر في
 القدر من شر وأخبر بالله
 لم وقيل الخبر حكمة البتة
 ويكون ولقد جاءهم من
 الانباء ما فيه من درجات
 اعتراض بين المبتدأ وخبره
 ولقد جاءهم من الانباء
 أي من الأخبار الواردة في
 القرآن في اهلاك من كذب
 الانبياء وما يؤنون اليه في
 الآخرة ما فيه من درجات
 أي صارد از جر كا غشبي
 صارد غشبي وقولهم
 الجور حكمة بالنسبة
 لرفهها وجوزوا أن تكون
 حكمة بدلان مزدجراوس ما
 وأخبر مبتدأ محذوف وتقدم
 قول من جعله خبرا عن كل
 قراءة من قرأ مستقر بالجر
 وقول الجاني حكمة بالنسبة
 لرفهها ما لا يوصله أم موصوفة
 بخصيص الصفوة ووصفت
 الحكمة بالنسبة لاتباع غيرها
 ما فمن التفرع هو لا الكفرة
 ثم على رسوله صلى الله عليه
 وسلم فقال قول نعم أي
 أعرض عنهم فان الانباء لا يجدي
 فمهم ثم ذكر شيئا من أحوال
 الآخرة وما يؤنون اليه
 اذ ذاك متعلق بقراب الساعة
 فقال يوم

(الدر)

اعتراضا بين المبتدأ وخبره
(ش) وخشاعا ليختم
أبصارهم وهي لغة
يقول كلوني البراغيث
وهم طهي انتهى (ح)
لايجري جمع التكسير
يجري جمع السلافة
فيكون هي تلك اللغة
النادرة القليلة وقد
نصيبو به على أن جمع
التكسير أكثر في كلام
العرب فكيف يكون
أكثر ويكون على تلك
اللغة النادرة القليلة وكذا
قال الفراء حين ذكر
الافراد ، ذكرنا ومؤننا
وجمع التكسير قل لان
العفة متى تقدمت على
الجماعة جازفها جميع
ذلك والجمع موافق للفظها
فكان أشبه انتهى وإنما
يخرج على تلك اللغة اذا
كان الجمع مجموعا بالواو
والنون نحو ممرت بنقوم
كريمين آباؤهم (ش)
فان جمع التكسير على
هذا الجمع السالم هو قياس
ما ورد به النقل
العربان جمع التكسير
أجود من الافراد كاذكرنا
عن سيبويه وكذا عليه
كلام الفراء

يدع الداعي والتائب ليوم اذ كرمضرة قاله الرماني أو يخرجون • وقال الحسن المني يقول
عنه الى يوم وهذا ضيف من جهة اللفظ ومن جهة المعنى آمن جهة اللفظ فحق الى وأامن
جهة المعنى فان قوله عنهم ليس مني ليوم يدع الجوز وأن يكون منصوبا بقوله فحاشني الفجر
ويكون قول عنهم اعتراضا وان يكون منصوبا بقوله يقول الكافرون ومنصوبا على اضمار
انتظر ومنصوبا بقوله يقول وهذا ضيف جذا ومنصوبا يستقر وهو بعيدا أيضا وحذفت الواو من
يدع في الرسم اتساعا لالظن والياء من الداع تخفيفا فجر سأل مجرى ما عايناه وهو التووين فكما
تخفف معه حذفت معها والداع هو اسراقل أو جبرائيل أو المغير هما موكل بذلك أقوال • وقرأ
الجمهور نكر بضم الكافي وهو مفعلة فعل وهو قليل في المفات ومنه رجل شل أي خفيف
في الحاجة واقفا جودا مشيعة وروضة أنف • وقرأ الحسن وابن كثير وشبل بسكن الكافي كما
قالوا شل وشلل وعسر • وقرأ مجاهد وأبو قلابة والجحدري وزيد بن علي نكر فعلا مضاعفا
مبنيًا للقول إلى أجل فسكر • وقال الخليل التكر نعت للامر الشديد والوجل الداهية أي
نكره النفوس لانها لم تنعم به وهو يوم القيامة • قال مالك بن عوف النضري
أقدم عما حاته يوم نكر • منى على مثلي يجمع ويكر
وقرأ قتادة وأبو جعفر وشيبة والأعرج والجمهور وخشاع جمع تكسير وابن عباس وابن جبر ومجاهد
والجحدري وأبو عمرو وحزرة والكاسي خاشعا بالافراد • وقرأ ابن مسعود خاشعة جمع
التكسير أكثر في كلام العرب • وقال الفراء وأبو عبيدة كدما برأتني ومثال جمع التكسير
قول الشاعر

بمرد لئن صحاح كسره • وذير وني عصب يقد الواسا
ومثال الافراد قوله

ورجال حسن أو جهيم • من أيلد بن زار بن معد
﴿ وقال آخر ﴾

ترى الفجاج به الركان معترضا • أعنان زلما مرخي لما الجدل

واتصبخ خشعا وخاشعا وخاشعة على الحال من غير يخرجون والعالمل فيه يخرجون لانه فعل
متصرف وفي هذا دليل على بطلان منذهب الجري لانه لا يجوز تقدم الحال على الفعل وان كان
متصرفا وقد قالت العرب شئ نوب الحيلة فشتي حال وقد تقدمت على عالمها وهو نوب لانه فعل
متصرف وقال الشاعر

سر يماهن العصب عند أول النسي • اذا برجا صادق قابلا الباسا

فسر بما حال وقد تقدمت على عالمها وهو ن • وقيل هو حال من الضمير المجرور في عنهم من
قوله يقول عنهم • وقيل هو فعل يدع أي فوما خشعا وفر يقا خشعا وبه يدوس أفراد خاشعا
وذكره في تقدير تختم أبصارهم ومن قرأ خاشعة وأنت فعلي تقدير تختم ومن قرأ خشاعا جمع تكسير
فلان الجمع موافق لما بعده وهو أبصارهم وموافق للضمير الذي هو صاحب الحال في يخرجون وهو
نظير فوهم ممرت برجال كرام آباؤهم وقال الزعتمري وخشاعا ليختم أبصارهم وهي لغة
يقول كلوني البراغيث وهم طهي انتهى ولايجري جمع التكسير مجرى جمع العمالة فيكون على
نقل اللغة النادرة القليلة وقد نص سيبويه على أن جمع التكسير أكثر في كلام العرب فكيف يكون

أكثر ويكون على تلك اللغة النادرة القليلة وكذا قال الفراء حين ذكر الألفاء كراو وثناو جمع التكسير قال لأن الصفة حتى قدمت على الجماعة جاز فيها جميع ذلك والجمع موافق للفظها فكان أشبه انتهى وانما يخرج على تلك اللغة إذا كان الجمع مجموعا بالواو والثون نحو مرت يقوم كز بين آياهم والزمخشري قال جمع التكسير على هذا الجمع السالم وهو قياس فاسد ويرده النقل عن العرب أن جمع التكسير لا يوجد من الأفراد كاذكرناه عن سيبويه وكادل عليه كلام الفراء ووجوز أن يكون في شخشا ضمير وأبصارهم بدل منه * وقرئ مخشيم أبصارهم وهي جملة في موضع الحال وخشع خبر مقدم وخشوع الأبيار كتابة عن الذلة وهي في الميونة أظهر منها في سائر الجوارح وكذلك أفعال النفس من ذلة وعزة وحياء وصف وخوف وغير ذلك كأنهم يخرأ منتشر جملة حالبة أيضا شبيهم بالجراد في الكثرة والنخوج ويقال جاؤا كالجراد في الجيش الكثير المنفوج ويقال كالذباب وجاء شبيهم أيضا الفرائش الميثوث وكل من الجراد والفرائش في الخارجين يوم الحشر شبههما * وقيل يكونون أولا كالفرائش حين يهوجون فزعين لا يمتدون أن يتوجهون لأن الفرائش لا جهة له بقصد هائم كالجراد المنتشر إذا توجهوا إلى الحشر والداعي فبما شبيهم باعتبار وقتين قال معناه مكي بن أبي طالب * مطعير قال أبو عبيدة مسرعين ومنه قوله

بدجلة دارهم ولقد أراهم * بدجلة مطعير إلى السباع

زاد غير ما ذى أعناقهم وزاد غير مع هرز ورهق ويدبصر نحو المقدم لما لحق وأطعم ونحوه * وقيل قتادة عادي * وقال الضحاك مقلين * وقال عكرمة فاصحين آذانهم إلى الصوت * وقال ابن عباس ناظرين * ومنه قول الشاعر

تعبدني نمر بن سعد وقادري * ونمر بن سعد لم يطيع ومطيع

* وقيل خافضين ما بين أعينهم * وقال سفيان خاشعة أبصارهم إلى السباع يوم عسر لما يشاهدون من مخايل هوله وما يرتقبون من سوء منقلبهم فيه * كذبت قليم أي قبل قريش قوم نوح وفيه وعيد لقريش وضربه ثم لم يفعل كذبت عذوق أي كتبت الرسل فكذبوا نوحا عليه السلام لما كانوا مكذبين بالرسل جاحدين للنبوة رأسا كذبوا نوحا عنه من جملة الرسل ويجوز أن يكون المخوف نوحا أول بعثه إليهم فكذبوه تكذبا بعبه تكذيب كلفه فيهم قرن مكذب تبعه قرن مكذب وفي لفظ عبدنا شريف وخصوصية بالعبودية كقوله تعالى وما أزلنا على عبدنا يوم الفرقان سحابة الذي أسرى بعبده * وقالوا عجنون أي هو عجنون لما رأوا الآيات الدالة على صدقه قالوا هو صاحب الجن لم يقتلوا بشككهم حتى نسبوه إلى الجنون أي يقول ما لا يقبله عاقل وذلك مبالغة في شككهم * وأزجر فاعل به أي مناب * الظاهر أن قوله وأزجر من أخبار الله تعالى أي نهرو وزجره بالسب والتخويف قاله ابن زيد وقرأ لأن لنته يأنوح لتسكون من المرجوعين * قيل والمعنى أنهم فعلوا بما يوجب الأزر جار من دعائهم حتى ترك دعوتهم إلى الإيمان وعملوا إلى الدعاء عليهم * وقال مجاهد وأزجر من تمام قولهم أي قالوا وأزجر أي استطيع جنونا أي أزدجرته الجن وذبحت بلبه وتخطته * وقرأ ابن إسحق وعيسى والأعشى وزيد بن علي * وروى عن عاصم أن بكسر الهمزة على الضار القول على منهج البصريين أو على إجماع الدعاء مجرى القول على منهج الكوفيين * وقرأ الجمهور بفتحها أي بآي منقلب أي غلبني قومي فلم يسمعوا مني ويستمن أجابهم له فانتصر أي فانتقم بفتاب بفتحهم عليهم وانما دعاء عليهم بعد ما ينس منهم وتقام

أمرهم وكان الواحد من قومهم يخفقه إلى أن يمتزج مشابيه عليه وقد كان يقول اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون ويطلق فانتصر محقوقي • وقيل التقدير فانتصر لي منهم أهل كلهم • وقيل فانتصر لنفسك إذ كنت بوارس لك فوكت الإجابة وللصوفى قول في مغلوب فانتصر حكما ابن عطية يوقف عليه في كتابه • فقننا بيان أن الله تعالى انتصر منهم وانتم • قيل ومن العجائب أنهم كانوا يطلون المطر سئين فأهلكهم الله تعالى بطلوبهم • أبواب السماء جعل الماء كأنه لا يفتح بها كاتقول قمت الباب بالفتح وكان الماء جاء وفتح الباب فجعل المقصود وهو الماء مقدما في الوجود على فتح الباب المغلق ويجوز أن تكون الباء للحال أي ملتبسة بما منهم • وقرأ ابن عباس وأبو جعفر والأعرابي يعقوب فقننا شدة داء الجهور خفنا أبواب السماء هذا عند الجهور مجاز ونشبهه لأن المطر كثره كأنه نازل من أبواب كاتقول قمت أبواب القرب وجرت مزاريب السماء • وقال علي وتبعه النقاش يعني بالأبواب المجرة وهي سرع السماء كسرع العينة ذهب قوم إلى أنها حقيقة قمت في السماء أبواب جرى منها الماء وشبهه مروى عن ابن عباس قال أبواب السماء قمت من غير حساب لم تخلق أربعين يوما • قال السدي منهم رأي كثير • قال الشاعر

أعني جودا بالمواع المواسم • على خير ياد من معه وحاضر

• وقرأ الجهور وجرت نابتة بد الحليم وعبد الله وأصحابه وأبو حيوة والمفضل عن عاصم بالتخفيف والمشهور أن العين لفظ مشترك • والظاهر أنها حقيقة في الدين الباصرة مجاز في غيرها وهو في غير الماء مجاز مشهور غالب واتصبعوا على التثنية جعلت الأرض كلها كأنها عيون تتعبر وهو المبلغ من جفرتنا عيون الأرض ومن منع مجيئ النجيب من المقول أعرب حاله يكون حالا مقدرة وأعر به بعضهم فقولنا ثانيا كأنه ضمن وجرت ناصبرنا بالتعبر الأرض عيوننا • وقيل وجرت أربعين يوما • وقرأ الجهور فالتقى الماء وهو اسم جنس والمعنى ماء السماء وما الأرض • وقرأ على والحسن ومحمد بن كعب والمجدي المآن • وقرأ الحسن أيضا الماوان • وقال الزمخشري وقرأ الحسن ماوان يقلب الهمة واوا كقولهم علماوان انتهى شبه الهمة التي هي بدل من هاء في الماء بهزة الإلحاق في علماوعن الحسن أيضا الماين يقلب الهمة في قلنا القراءتين شذوذ • على أمر فقد روى على حالة ورتبة قد فملت في الأزل • وقيل على مقادير قدر تبت وقت التقاء فروى أن ماء الأرض كان على سبعة عشر ذراعا نزل ماء السماء على تشكلا أربعين ذراعا • وقيل كان ماء الأرض أكثر • وقيل كما تساو بين نزل من السماء قدر ما خرج من الأرض • وقيل على أمر فقد روى في اللوح أنه يكون وهو هلاك قوم نوح عليه السلام بالطوفان وناهو الراجح لأن كل قصص كرت بعدهه القصة ذكر الله هلاك مكثي الرسل فيها فيكون هذا كناية عن هلاك قوم نوح ولذلك ذكر نجاته نوح بعد عاقب قوله وجلناه على ذات ألواح ودسر • وقرأ أبو حيوة قدر بشدة الحال والجهور بتخفيفها وذات الألواح والبسر هي السفينة التي أنشأها نوح عليه السلام وبفهم من هذين الوصفين أنها السفينة فهي صفة تقوم مقام الموصوف وثوب عنه ونحوه قبضى مسرودة من حديد أدى درع وحناء من فصج السكلام وبيعه ولو جمعت بين المصفا والموصوف فيلم يكن بالتفصيح والبسر المسامية قاله الجهور • وقال الحسن وابن عباس مقدم السفينة لأنها تدر الماء أي تدفعه والبسر الدفع • وقال مجاهد وغيره بطن السفينة وعنه أيضا عوارض السفينة وعنه أيضا أضلاع السفينة تجري في ذلك الماء المتلقى بحفظ منا وكلاء بحيث

نجمان كان فيهما غرق غيرهم • وقال مقاتل بن سليمان بأعيننا وحينما • وقيل بأمرنا • وقيل بأولياتنا يقال فلان عين من عيون الله تعالى أي أول من أوليائه • وقيل بأعين الماء التي أُنبت بها • وقيل من حفظها من الملائكة منهم أُنعتنا • وقرأ زبد بن علي وأبو السعال بأعيننا بالأدغام والجمهور بالكسرة • جزاء أي مجازاة لمن كان كقراى لنوح عليه السلام كان كرامة لهاها • الله تعالى قومه لأن يومئذ كفروها الحق انه جعله في السفينة ومن آمن معه كان جزاءه على صيره • على قومه المئين من السنين ومن كتابة عن نوح • قبل يني بن كفرنل جعده نبوته • وقال ابن عباس ومجاهد من رآه الله تعالى كأنه قال غضبا واتم الله تعالى أي انصهر لنفسه فأغرق الكافرين وأنجى المؤمنين وهذا ان التأويلان في من قرأه الجهور كقراى • نبينا للقول • وقرأ مسلمة بن عمار بسكان الفاء خفف فعل كما قال الشاعر

لوعصر منه البيان والمسلك انصهر • بر يلو عصر • وقرأ زبد بن رومان وقناة وعيسى كقربينا للفاعل من رآه يوم نوح أي ان ماشئا من تنقع أبواب السما بالماء وتغير عيون الارض والتقاء الماءين من غرق قوم نوح عليه الصلاة والسلام كان جزاء لهم على كفرهم وكفر خبر لكان وفي ذلك دليل على وقوع الماضي بشر قد خيرا لكان وهو مذهب البصر بين وغيرهم يقول لا بد من قنظاهرة أو قدرة على انه يجوز ان كان هازا ثم أدى لم كفر والضمر في تركها عائد على الفعل والقصة • وقال قتادة والنقاش وغيرها عائد على السبقة وأنه تعالى أتى خشيا حتى رآه بعض أوائل هذه الأمة • وقال قتادة وكمن سفينة بعدها صارت رماذا • وقرأ الجمهور مذكر بادغام النال في الدال المبدلة من ناء الاتصال وقناة فها قبل بن عطية النال إذ غمد بقلب الثاني إلى الأول • وقال صاحب كتاب اللوامع قناة فهل من مذكر فاعل من التذكير أي من يذكر نفسه أو غيره بما مضى من القصص انتهى • وقرئ • منكر على الأصل • فكيف كان عندي ونذرتم ويل لما حصل يقوم نوح من المناب واعظامه إذ قد استأصل جميعهم وقطع دابرهم فلم ينسل منهم أحد أي كيف كانت عاقبة انذارى والنذر جمع نذر وهو الانذار وفيه توقيف لقريش على ما حل للمكذبين أمثالهم وكان ان كانت نافعة كانت كيف في موضع خبر كان وان كانت تامة كانت في موضع نصب على الحال والاستقام هنا لإرادته حقيقة بل المعنى على التذكير بما حصل لهم • ولقد يسرنا القرآن لذكر آي لا ذكرا والامناط لانفعته من الوعد والوعود والوعيد • فهل من مذكر قال ابن زبد من متفظ • وقال قتادة فهل من طالب خير • وقال مجاهد كعب فهل من مزدجر من المعاصي • وقيل لذكر الحفظ أي سهلناه للحفظ لما شغل عليه من حسن النظم وسلامة اللفظ وعروعه عن الحشو وشرف المعاني وجمعها فائدة تعلق القلوب • فهل من مذكر أي من طالب لحفظه ليعان عليه وتكون زواجره وعلومه حاضرة في النفس • وقال ابن جبر لم يستظهر شيء من الكتب الا الهية غير القرآن • وقيل يسرنا لعلنا القرآن لذكر كقولهم يسرنا لعلنا لغيره إذا رحلها ويسر فرسه للفرس وإذا أمر سرجه وأجله قال الشاعر

كذبت عاد فكيف
كان عندي ونذر • الآية
العرصر الرع الشديدة
الصوت الباردة • تنزع
الناس • يجوز أن
تكون صفة للريح وان
تكون حالا منها لانها
وصفت فقربت من المعرفة
وان تكون مستأنفة
وجاء الظاهر مكان المنقر
ليشعل ذكورهم وانهم
والجملية التشبيه حال من
الناس وهي حال مقدرة
شبهها بمجاز الغل المنقر
انفسا فلو على الأرض
أسوا وانهم جفة عظام
طوال والاعجاز الأصول
بلا فروع قد انقلبت من
مغارسها وقيل كانت
الريح تقطع رؤوسهم فتبقى
أجسادا بالاروس فأشبهت
أعجاز الغل التي انقلبت
من مغارسها وقرئ أبشرا
نصب بشرا على الاشتغال
ونصب واحدا صفة له
تقديره أتبع بشرا • إنا
إذا هم أي إن اتبعنا فنعن
في ضلال أي بعد عن
الموابيح

وقت اليه بالجسم يسيرا • هنالك يتميز الذي كنت أضع
• قوله عز وجل • كذبت عاد فكيف كان عندي ونذر • إنا أرسلنا عليهم بمحاصرها في
يوم نحس مسفر • تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقر • فكيف كان عندي ونذر • ولقد
يسرنا القرآن لذكر فهل من مذكر • كذبت عمود بالنذر • فقالوا أبشرا انوا احدا تتبعه إنا إذا

﴿ وسع ﴾ أي عذاب ثم زادوا عليه في الانكار والاستبعاد ﴿ فقالوا أآلئ ﴾ أي آتزل قيل وكان به ينقص العيلة في الفعل والعرب تستعمل هذا الفعل في العجلة والذكور هاتوا لحي والرسالة وما بها من الحكمة والموعظة ثم قالوا ليس الأمر كما زعم ﴿ بل هو ككتاب أشم ﴾ أي بطرير بدالوعليا وفي قوله ﴿ ١٧٩ ﴾ ﴿ سيعلمون غدا ﴾ تهديد ووعيد بيان انكشاف

الامر والمعنى أنهم هم الكتابيون الأشيرون وأورد ذلك مورد الإيهام والاحتفال وان كانوا هم الغيبون ﴿ يا مسألو الساعة قلتم ﴾ أي ابتلاه واختبارا وأنس بذلك صالحا ولما هددهم بقوله سيعلمون غدا وكانوا قد ادعوا أنه كاذب قلوا ما بالذين على صدقك قال الله تعالى انما مسألو الساعة أي يخرجوها من الحجة التي سألوها فلما رتبهم ﴿ أي فانتظروهم ويصبر ﴾ مالم فاعانهم ﴿ واصطبر ﴾ على أذاهم ولما لتعجل حتى يأتي أمر الله تعالى ﴿ ونبيهم ﴾ أي الماء البئر التي لم ﴿ قسمة ﴾ لهم أي بين نمودو الناقة في كل شرب مختصر ﴿ أي مختصر لهم الناقة ﴾ فنادوا صاحبهم ﴿ وهو قدار ابن سالف ﴾ فقام على هومطوا وعاطى وكان قدامها قدار وتناول القدر بيده ولما كانوا

لنى ضلال وسعر ﴿ ألقى الذكر عليهم ينتابل هو ككتاب أشم سيعلمون غدا من الكتاب الاشمر إنا مسألو الساعة قلتم فلما رتبهم واصطبر ﴿ ونبيهم ﴾ إن الماء قسمة بينهم كل شرب مختصر فنادوا صاحبهم فقام على فقره فكشف كان عذابي ونذر ﴿ إنا أرسلنا عليهم صيغة واحدة فكفوا كهمش المختلر ﴿ ولقد سيرنا القرآن لك ذكر قبل من يذكر ﴾ تقسمت قسمة عاد مطولة ومتوسطة وهنا ذكرها تعالى بجزء كاذر قسمة توح عليه السلام وجزءه لم يكن لقوم نوح علم ذكر قوم معافا إلى نوح ولما كانت عاد بالقوم هو ذكر العلم لانهما بلغ في الذكرك من التعريف بالاضافة وتكرار التوبيل الاستقام قبل ذكر ما حل بهم وبعدة لقراية عذوباه من الرغ وانفرادهم بها النوع من العذاب ولان الاختصار داعية الاعتبار والتدبر والصبر الباردة قاله ابن عباس والضحك وقادة ﴿ وقيل المصونة والجوهر على اضافة يوم إلى تحس وسكون الحاء ﴿ وقرأ الحسن بنون يوم وكسر الحاء جعله صفة لليوم كقوله تعالى في آيات الحساح سفير قال قتادة اسفر بهم حتى بلغهم جهنم وعن الحسن والضحك كان مر اعلمهم ﴿ وروى عنه يوم الاربعاء والذي يظهر انه ليس يومه ينتابل بل يده الزمان والوقت كانه قيل في وقت تحس ويدل على ذلك انه قال في سورة فصلت فارسلنا عليهم ربهم صر في آيات الحساح ﴿ وقال في الحاقة صر ها عليهم سبع ليل ومائة ليلة جوسا الآن يكون ابتداء الرغ في يوم الاربعاء تغير بوقت الابتداء وهو يوم الاربعاء فيمكن الجمع بينهما وتزع الناس بجوز أن يكون صفة للرغ وأن يكون حاله انما انها وصفت بقربت من المعرفو يتخلل أن يكون تزع سببا لافجاء الظاهر مكان الضمير ليشمل ذكرهم وانهم اذ عاد بعضهم الكور بن لثوم انه خاص بهم أي قتلهم من اما كهم ﴿ قال مجاهد يلقى الرجل على رأسه قنطرة رأسه وعقته وما إلى ذلك من بدنه ﴿ وقيل كانوا يصطفون أخفى بعضهم بأبدى بعض ويدخلون في الشاب ويحفر من الحفر فينسبون فيها قنطرةهم وتدق رقاهم والجملة التشبيهة حال من الناس وهي حال مقفرة ﴿ وقال الطبري في الكلام حذف مقدره فتركمهم كآتهم أعجاز نخل فالكافي في موضع نصب الخنوق شبههم بأعجاز النخل المتفرق اذ تساقطوا على الارض أمواتهم جثث عظام طوال وأعجاز الأصول بالفرع وقد اقتلعت من مغارسها ﴿ وقيل كانت الرج تنقطع رؤوسه قتي أجساد بالاروس فأشبهت أعجاز النخل التي انقلعت من مغارسها ﴿ وقرأ أبوهمك أنجز على وزن أقل محو ضبع واضبع والنخل اسم جنس يذكر ويؤنث وانما ذكر هنا النسبة للفواصل وأنش قوله أعجاز نخل خاوية في الحاقة لمسية الفواصل أيضا ﴿ وقرأ أبو السبال في ذكر الخلفي في كتابه السكندر وأبو عمر والباقي رفتهما فأشبهتا وواحد صفته وانعبر به ونقل ابن خالو به وصاحب اللوامح وابن عطية رفع أشمر ونصب واحدا عن أبي السبال ﴿ قال صاحب اللوامح فامار رفع أشمر فياضار الخمر بتقدر وأشمر منابيع النأو رسل وأنحوها وأما انتساب واحدا فلي الحال اما قبله بتقدر أشمر كائن منافي الحال توحده واما ما بعده يعني

راضين نسب اليهم ذلك في قوله ففروا الناقة والصيغة التي أرسلت عليهم روى أن جبريل عليه السلام صاح في طرف منازلهم ففتقوا وهم راوا صارا ﴿ كهمش المختلر ﴾ وهو ما تفتت من الشجر وتشم والمختلر الذي يعمل الخطيرة فانه تفتت منه حالة العمل وتتساقط أجزاؤه ما يعمل به

تتبعه في وحده أوفى حال انفراده * وقال ابن عطية ورفعه امام علي اخبار فعل مبنى للفعل التقدير
 أينما بشر واماعلى الابتداء والخير في قوله تتبعه واحدا على هذه القراءة حال امامن الضمير في تتبعه
 وامامن المقدرم سنا كما نه يقول كائن سنا واحدا في هذا انظر وقولهم ذلك حسدهم من واستبعاد
 أن يكون نوع البشر بفضل بعضه بعضا هذا الفضل فقالوا انكون جمعا وتتبع واحدا ولم يعلموا أن
 الفضل بديانته يؤتبه من يشاء ويفيض نور الهدى على من رضى الله به * وقال الزمخشري (فان
 قلت) كيف أنكر وان يتبعوا بشر منهم واحدا (قلت) قالوا بشر انكار الان يتبعوا مثلهم
 في الجنسية وطلبوا أن يكونوا من جنس أعلى من جنس البشر وهم الملائكة وقالوا لانه اذا كان
 منهم كانت المائلة أقوى وقالوا واحدا انكار الان يتبع الأمة رجلا واحدا أو أرادوا واحدا من أبناءهم
 ليس بأشرفهم ولا أفضلهم و بدل عليه ألقى الذكرك عليه من بيتنا أي أنزل عليه الوحي من بيتنا
 وفيما هم هو أحق منه بالاختيار النبوة انتهى وهو حسن على أن فيه تحميل اللفظ ما لا يحمله * ان اذا
 أي أن ابتغاه فحق في ضلال أي بعد عن الصواب وحيرة * وقال الضحاك في تبه * وقال وهب
 بعد عن الحق وسعر أي عذاب قاله ابن عباس وعنه وجوزون يقال ناقمة سورة اذا كانت تفرط
 في سيرها كما هنا مجنونة وقال الشاعر

كأنها سعرا اذا العيس هزها * زميل وزجاء من السير متعب

* وقال قتادة وسعر عناه * وقال ابن جرير وسعر جمع سير وهو وقود النار أي في خطر كن هو في
 النار انتهى * وروى انه كان يقول لم ان لم تتبعه في كسب في ضلال عن الحق وسعر أي نيران
 فكسبوا عليه فقالوا ان ابتغاك كما اذا كانت قول ثم زادوا في الانكار والاستبعاد فقالوا ألقى أي
 أنزل * قيل وكأنه يتضمن العجلة في الفعل والعرب تستعمل هذا الفعل ومنه وألقيت عليك
 محبة مني * اننا نسقي عليك قولنا لا والد ذكر هنا الوحي والرسالة وما ياباهم من الحكمة والمعظمة ثم
 قالوا ليس الأمر كما زعم بل هو القرآن * أشعر أي بطر ير بد الملق علينا وان بقادناو بفعل طاعتنا
 * وقرأ قتادة وأبو قتادة بل هو الكذاب الأشعر بلام التعريف فيها وبغ الشين وشدا الراء وكذا
 الأشعر الحرف الثاني وقرأ الحرف الثاني مجاهد فبأذ كر صاحب اللوامح وأوفيس الأودي الأشعر
 بثلاث ضبات وتخفيف الراء ويقال أشعر وأشركنذر وحذر فضة الشين لغة وضع الهمة تتبع لضعفة
 الشين وحكى الكسائي عن مجاهد ثم الشين * وقرأ أبو جوده هذا الحرف الآخر الأشعر أفضل
 تفصيل واتمام خير وشري في أفضل التفصيل قليل * وحكى ابن التبريز ان العرب تقول هو أخير
 وهو أشعر قال الرازي * بلال خير الناس وابن الأخير * وقال أبو حاتم لا تشكاد العرب تشكلم بالأخير
 والأشعر الا في ضرورة الشعر * وأشد قول رؤية بلال البيت * وقرأ أعلى واجهو رسيعلون بناء
 الغيبة وهو من اعلام الله تعالى لما صلح عليه السلام وابن عامر وجزرة وطلحة وابن وثاب والأعشى بناء
 الخطاب أي قل لم ياصلح وعدا ربه الزمان المستقبل لا اليوم الذي بل يوم خطابهم فاحفل أن
 يكون يوم المذاب الحال بهم في الدنيا وأن يكون يوم القيامة * وقال الطرماح
 ألا علاني قبيل نوح النوايح * وقبل اضطراب النفس بين الجوائح
 وقبيل غد بالهف نفسي في غد * اذا راح أحبابي ولست برائح
 أراد وقت الموت ولم يدغم بعينه وفي قوله يسمعون غدا تهديد وعيد يبين انكشاف الأمر
 والمغنى انهم هم الكذابون الأشرون وأورد ذلك مورد الإلهام والاحتفال وان كانوا هم المعينين

﴿ كذبت قوم لوط بالنذر ﴾ الآية تقصت قتلوط عليه السلام والحاصب من الحصاب وهو الهنق بقوله وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل وبعصره بكرة فذلك صرف وانتب نعمة على أنه مفعول من أجله أي أحييناهم لانعامنا عليهم ﴿ كذلك يجزي ﴾ أي مثل ذلك الانعام والنتيجة تجزي ﴿ من شكر ﴾ انعامنا (١٨١) وآمن وأطاع ﴿ ولقد أنذرهم بطنتنا ﴾ أي أخذنا ثلما بالنداب ﴿ فأناروا ﴾ أي تشككوا وانعاطوا ذلك ﴿ بالنذر ﴾ أي بالانذار ﴿ فطمسنا ﴾

بقوله تعالى حكاية عن قول نوح عليه الصلاة والسلام فسوف تلهون من بآتيه عذاب يجزي به والهي بقومه وكذا قول شبيب عليه السلام سوف تلهون من بآتيه عذاب يجزي به ومن هو كاذب وقول الشاعر

فلن لقيتك خالين لعمري • أبي وأيك فارس الأحزاب

وانما عني انه فارس الاحزاب الذي خاطبه وانما سألوا الناقة فنتقم أي ابتلاه واختبارا وانس بذلك حالها ولما هدم بقوله سيعلمون غدا وكأوا قد ادعوا انه كاذب قالوا ما الدليل على صدقك قال الله تعالى انما سألوا الناقة أي غر جوهان من الغنبة التي سألوها فارتقم أي فانتظروهم وتبصر ما هم فاعلون واصطبر على اذام ولا تعجل حتى يأتي أمر الله • ونبيهم أن المأوى ماء البئر الذي لهم فمتهمهم أي بين غودو بين الناقة غلب ود فالصغير في بينهم ولم يشرب يوم وليلة شرب يوم • وقرأ الجهور فمتهم بكسر الفاء وما عذ عن أبي عمرو بقها كل شرب مختصر أي محصور ولم يشرب الناقة وتقدمت فمتهم الناقة مستوفاة غاغى عن اعادتها وهنا عذوف أي فكأنوا على هذه البرية من فمتهم الناقة فاذا ذلك عزموا على عقر الناقة • فنادوا صاحبهم وهو قنبر بن سالف فغاطى وهو طاع على وكان هذه القطة تمايقها الناس وعاطها بصبهم بعضا فغاطها قنبر وتناول العقر يسه يسه كما نواراضين نسب ذلك اليهم في قوله فغفروا الناقة في قوله فكذبوه فغفروا هو الصبة التي أرسلت عليهم • وروى ابن جرير عليه السلام صاحب طرق منازلهم فتمتبتوا وهو ما وصاروا كهشيم المختظر وهو ما تمقتت بهم من الشجر والمختظر الذي يعمل الحظيرة فانه تمقتت منه لانه لم يمتدأ اجزا بما يعمل به أو يكون المشتم ما يس من الحظيرة بطول الزمان فغاطها بهم فتمتبتهم • وقرأ الجهور بكسر الظاء وأبو حيوة وأبو السمال وأبو رباح وأبو عمرو بن عبيد بقها وهو موضع الاحتظار • وقيل هو مصدر أي كهشيم الاحتظار وهو ما تمقتت حالة الاحتظار والحظيرة تضمة العرب وأهل البوادي للوائى والسكنى من الاعنان والشجر المورق والقصب والمختر والوعن ابن عباس وقادة ان المختظر هو المحترق • قال قتادة كهشيم محترق وعن ابن جرير هو التراب الذي يسقط من الحائط البالى • وقيل المختظر بقع الظاء هو المشتم نفسه فيكون من اضافة الموصوف الى صفته كصبيد الجامع على من تأوله كذلك وكان هنا قيل بمعنى صار • قوله عز وجل ﴿ كذبت قوم لوط بالنذر ﴾ انار سنا عا عليهم حاصبا الا آل لوط تخيناهم بعصر نعمة من عندنا كذلك يجزي من شكر • ولقد أنذرهم بطنتنا قار والنذر • ولقد ارادوه عن ضيفه فطمسنا عنهم فقتلهم وقوا غاغى ونذر • ولقد صمهم بكرة عذاب مستقر • فتدوا غاغى ونذر • ولقد يسمرا للقرآن لذكر فهل من مدكر • ولقد جاء آل فرعون النذر • كذبوا يا ايها الذين آمنوا فآخذناهم أخذ عزيز مقتدر • أ كفاركم خير من أولئكم أم لكم راء في الزر • أم يفتولون نحن جميع منتصر • سبهم الجمع و يولون الدبر • بل الساعة مع عدمم والساعة أدهى وأمر •

الطمس حقيقة جر جرير بل عليه السلام جناحه على ﴿ أعينهم ﴾ فاستوت مع وجوههم ﴿ قدوفوا ﴾ أي قفلت لهم على السنة الملازمة قدوفوا ﴿ ولقد صمهم ﴾ أي أول النياز واركه كذوله تعالى مشرقين ومبعضين ﴿ كذبوا ﴾ يا ايها الذين آمنوا والتوكيد هنا كبري قوله ولقد أريناهم آياتنا والظاهر ان الصغير كذبوا وفي فآخذناهم عائد على آل فرعون ﴿ فآخذناهم أخذ عزيز ﴾ لا يغالب ﴿ مقتدر ﴾ لا يعجزه شيء وهو كناية عنه تعالى ﴿ أ كفاركم ﴾ خطاب لأهل مكة ﴿ خير من أولئكم ﴾ وقهم على نوبهم أي ليس كفاركم خيرا من أولئكم بل هم شلهما وأشر منهم ﴿ أم لكم راء في الزر ﴾ أي لكم في المكسب الالهية

براهم من عذاب الله ﴿ أم يقولون ﴾ الآية أي يماعتوا وتفوتون منتصرين بقوتنا ﴿ سبهم الجمع ﴾ خطاب للرسول عليه السلام والدبر هنا اسم جنس وحسن اسم جنس هنا كونه فاصلة ﴿ بل الساعة مع عدمم ﴾ انتقل من تلك الاقوال الى امر الساعة التي عذابا أشد عليهم من كل هن يتوقال ﴿ والساعة أدهى وأمر ﴾ أي أظلم وأشد والديه الامر الشكر الذي لا يهتدى

لدهم وهي الزينة العظمى التي تحمل بالشخص وأمر (١٨٧) من المارة استمارة لمعونة الشيء على النفس إن

الجرمين في ضلال وسمر يوم يصعبون في النار على وجوههم ذوقوا سقر • إنا كل شيء خلقناه بقدر • وأمرنا بالواحدة كلهم البصر • ولقد آتيناكم أشياء لم تكن لكم • وكل شيء فعلوه في الزبر • وكل صغير وكبير مستطر • إن المتقين في جنات زاهر • في قد صدق عند ملك • مقدر • قد صدق لوط عليه السلام وقومه والخاص من الحبس وهو المني بقوله تعالى وأرسلنا عليهم حجارة من سجيل إلا آل لوط • قبل الأمانة وبصره بكرة فذلك صرف وانصب نعمة على أنه مفعول من أجله أي نجيتهم لأننا علمناهم وأعلى المصدر لأن المني أنعمنا بالنتيجة انما • كذلك نجزى أي مثل ذلك الأمان والنتيجة نجزى من شكر انما انما طاع وأمن • ولقد أنذرهم بطشتنا أي أخذناهم بالفتاب قار أو أي تشككوا أو ما طوا ذلك بالفر أي الانذار أو يكون جمع نذر • فطمنا قال قتادة الطمس حقيقة جرح جيل عليه السلام على أعينهم جناحه فاستوت مع وجوههم • وقال أبو عبيدة مطعوس بجعل كالجرح • قبلنا صفهم جرح جيل عليه السلام بجناحه • كهم يرددون إلى الباب حتى أخرجهم لوط عليه السلام • وقال ابن عباس والضحاك هذه استمارة وانما حجب ادرا • كهم قد خلوا المنزل ولم يروا شيئا فجعل ذلك كالطمس • وقرأ الجهور فطمسنا بتعريف الميم وابن مقبل بتدنيه • قد عرفوا أي قفلت لهم على السنة الملائكة ذوقوا • ولقد نصهم بكرة أي أول النهار وأكره لقوله مشرقين ومغربين • وقرأ الجهور بكرة بالتشوين أراد بكرة من البكر صرف • وقرأ زيد بن علي بغير تشوين غدا مستقر أي لم يكفهم عنهم كغفلتم انتم بوجوههم • فذلك من عذاب القبر ثم عذاب جهنم قد عرفوا غدا في ذلك عند الطمس وضاعت من عذاب الغدا • في قوله فذلك تكرار هاتون تكرار ولقد بصرنا التبر عندنا على كل نبي من الأنبياء الأولين لا تعاط واستثنى التفتت إذ اسمعوا الحجة على ذلك فلا تستولى عليهم القلفة وحققنا التكرار لقوله في أي لا يتركك الذين عندك نعمة عذاب في سورة الرحمن • وقوله بل ومن قبل لكذبين عندك آية أو رد هات في سورة والمرسلات وكذلك تكرار القصص في آيةها لتكون العبرة حاضرة للقلوب مذكرة في كل أوان • ولقد جاء آل فرعون النذرهم موسى وهارون وغيرهما من الأنبياء لا يسمعوا ضاعلمهم ما أنذر به المرسلون أو يكون نذر الميم يعني الانذار • كذبوا بإتيانهم التسع والتوحيد هنا كبر في قوله ولقد آتيناكم آياتنا كلها والظاهر أن الضعيف في كذبوا في فأنذناهم عاذ على آل فرعون • وقيل هو عاذ على جميع من تقدم من الأمم ذكره وتم الكلام عند قوله النذر فأنذناهم أخضع زلا نبال مقدر لا يجزئ • أو كقار كقار خطاب لأهل مكة خبرين أو كقار الإشارة إلى قوم نوح وهود وصالح ولوط وإلى فرعون والمني أهم خبر في القوة لأن الحرب والمكانة في الدنيا أو أقل كفوا عذابا فلاجل كرمهم خبرا لا يضافون على الكفر بالله وقدمهم على توبيخهم أي ليس كفاركم خبرا من أولكم بل من قبلهم وأمر منهم وقد علمتم المني أولئك من الهلاك المستأصل • كذبوا الرسل • أم لكم رادة في الزبر أي الكفر في الكتب الإلهية براه من عذاب الله تعالى طاه الضحالك وعكرتموا بنزله • أم يقولون نحن جميع أي والله ونجمعنا من نصبر ونفوتاتة ولون ذلك على عييل العجايب بأنفسكم • وقرأ الجهور أم يقولون بيا التينة التافنا وقدمنا بدهم الغالب • وقرأ أبو حنيفة وموسى الأسوارى وأبو

كوبة بجاه فاصلة وقرئ في مقدس على الأفراد ورا د به اسم الجنس وقرئ في مقاعد على الجمع وعند بل على تفريل المكانة من تعالى

الجرمين في ضلال • أي في حيرة • وتخط في الدنيا • (وسمر) أي احتراق في الآخرة • جعلوا فيه من حيث أن مبهم إليه • (يوم يصعبون) • يجبرون • في النار على وجوههم ذوقوا • أي مقولا لم ذوقوا • (مس سقر) • وسقر لا يصر في التأتين الجازي والعلية وهو اسم من أسماء جهنم • كل شيء • عصب • على الاستعلاء أي خلقنا كل شيء بقدر أي مقدور تعالى كآيات في الحديث أن تؤمن بالقدر خير وشرة • وأمرنا • لا • كذا • واحدة • وهي كن • كحلح البصر • تشبه • بأجل ما يصح • ولقد • أهلكتنا أشياءكم • أي الفرق المتشابهة في مذهب • وكل شيء فعلوه • أي فعلت الأمم المكذبة • محفون على يوم القيامة • قال ابن عباس ومعنى في الزبر في دواوين الخلق • وكل صغير وكبير • من الأعمال • ومن كل ما هو كائن • مستطر • أي مسطور في اللوح يقال سطررت واستطرت بمعنى واحد • وقرئ زهر على الأفراد والمراد به الجنس وحسن كونه بجاه فاصلة وقرئ في مقدس على الأفراد ورا د به اسم الجنس وقرئ في مقاعد على الجمع وعند بل على تفريل المكانة من تعالى

البرهيم بنما الخطاب لكفار اتباعا لمقتدم من خطابهم • وقرأوا استهزم الجمع بفتح التاء وكسر الزاي وفتح العين خطا للرسول صلى الله عليه وسلم وأوجوه أيضا يعقوب بنون مفتوحة وكسر الزاي وفتح العين والجوهر بالياء مبنيا للفعول وضم العين • وعن أبي حيوة وابن أبي عتبة أيضا بفتح الياء مبنيا للفاعل ونصب العين أي استهزم الجمع والجوهر • وبولون بياء الغيبة وأوجوه وداود ابن أبي سالم عن أبي عمرو بنما الخطاب • والدير هنا اسم جنس وجاء في موضع آخر ليولن الأديار وهو الأصل وحسن اسم الجنس هنا كونه فاصلة • وقال الزخشمري وبولون الدير أي الأديار كحال كلوا في بعض بطنكم تغفوا • وقرى الأديار انتهى وليس مثل بطنكم لأن مجي الدير مفردا ليس بمجن ولا يحسن لأفراد بطنكم وفي قوله تعالى استهزم الجمع عدتهن الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم بهزيمة جمع قرش والجوهر على أنها بكية وتلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مستهدباها • وقيل زلت يوم بدر بل الساعة موعدهم انتقل من ثبات الأقوال إلى أمر الساعة التي غناها أشدهم من كل هز يتوقال • والساعة أدهى أي أقطع وأشد والمادة الأمر المنكر الذي لا يهتدى لغيره هي الرزية العظيمة تحمل الشخص • وأمر من المرارة استملأ لمصعقة الشئ على النفس • ان المجرمين في ضلال أي في حيرة وتخطب في الدنيا • وسعر أي احتراق في الآخرة جعلوا فبمن حيث ميعدهم إليه • وقال ابن عباس وخسران وجنون والسر الجنون وتقدم مثله في قصص صالح عليه السلام • وبوجن جبون يبيرون في النار وفي قراءة عبد الله إلى النار • على وجوههم ذوقوا أي يقولوا لم ذوقوا مس سقر • وقرأ محبوب عن أبي عمرو وسقر بادغام السين في السين • قال ابن جهماد إذا غلبه خطا لانه شددته في الظن أي عمرو أنه لم يدغم حتى حذف إحدى السين لاجتماع الأشكال ثم أدهم • إنا كل شئ خلقناه بقدر قراءة الجمهور كل شئ بالنصب • وقرأ أبو السبال قال ابن عطية وقوم من أهل التبرقع • قال أبو الفتح هو الوجه في العربية وقراءتنا بالنصب مع الجماعة • وقال قوم إذا كان الفعل يتوهم فيه الوصف وان ما بعده يصلح للخبير وكان المعنى على أن يكون الفعل هو الخبر اختير النصب في الاسم الأول حتى يتضح أن الفعل ليس وصف ومنه هذا الموضع لأن في قراءة الرقي بتثنية أن الفعل وصف وأن الخبر بقدر فقد تنازع أهل السنة والقدرية الاستدلال بهذه الآية فأهل التبرقع يقولون كل شئ فهو مخلوق لله تعالى بقدره دليله قراءة النصب لانه لا يغسر في مثل هذا التركيب إلا ما يباح أن يكون خبرا ولو وقع الأول على الابتداء • وقالت القدرية القراءة برفع كل خلقناه في موضع الصفه لسل أي ان أمرنا وأشتنا كل شئ خلقناه فهو بقدر أو بتقدير على حد ما في حيث وزنه وغير ذلك • وقال الزخشمري كل شئ منصوب بفعل مضمر يفهمه الظاهر • وقرى كل شئ برفع والقدر والقدر هو التقدير • وقرى بهما أي خلقنا كل شئ بقدر أي محكما يرعا على حسب ما تقتضيه الحكمة أو مقدرا يكون في الوحي معلوما قبل كونه فعلنا حاله وزمانه انتهى • قيل والقدر فيه وجوه • أحدها أن يكون بمعنى المقدار في ذاته وصفاته • والثاني التقدير قال تعالى بقدر نافعهم القادرون وقال الشاعر • وما قدر الرحمن ما هو قادر • أي ما هو مقدور • والثالث القدر الذي يقال مع القضاء يقال كان ذلك قضاء الله وقدره والمعنى ان القضاء ماني العلم والقدر ماني الإرادة فالعنى في الآية خلقناه بقدر أي بقدره مع إرادته انتهى • وما أمرنا إلا بإحدى ماين إلا كلمة واحدة وهي كن كلح البصر تشبيه بأعجل ما يحسن وفي أشياء أمر الله تعالى أوحى من ذلك والمعنى انه إذا أراد

(الدير)

(ش) وبولون الدير أي
الأديار كما قال كلوا في
بعض بطنكم تغفوا وقرى
الأديار انتهى (ح) ليس
مثل كلوا في بعض بطنكم
لأن مجي الدير مفردا
له من ولا يحسن لأفراد
بطنكم

تكوين شيء لم يتأخر عن إرادته • ولقد أهلكنا أشياء عم أي الفرق المتشابهة في مذبح ودين • وكل شيء فعلوه أي فعلته الأمم المكتوبة محفوظ عليهم إلى يوم القيامة قاله ابن عباس والشعالي وقادة • وابن زيد ومعنى في الزبر في دواوين الحفظ • وكل صغير وكبير من الأعمال ومن كل ملهوا كل من مستطرا أي مسطور في اللوح يقال سطرت واستطرت بمعنى • وقرأ الأعشى وعمران بن حدير وعصمة عن أبي بكر بشد راء مستطر • قال صاحب اللوامع يجوز أن يكون من طرأ النبات والشارب إذا ظهر ونبت بمعنى كل شيء يظهر في اللوح ثبت فيه ويجوز أن يكون من الاستطار لكن شد الزا للوقوف على النفس يقول جعفر ونفعل بالشديد وفقاتني ووزنه على التوجيه الأول استعمل وعلى الثاني افتعل • وقرأ الجمهور ونهر على الأفراد والماء مفتوحة والأعرج ومجاهد وجيد وأبو السيل والفاض بن غزوان يسكنها والمراد به الجنس إن أريد به الأنهار أو يكون معنى ونهر وسعة في الارزاق والمنازل • ومنه قول قيس بن الخطيم

ملكتهما كتي فأنهت فتقها • يرى قائم من دونها ماوراها

أي أوسعت فتقها • وقرأ هير العرقبي والأعشى وأبو نبيك وأبو جحر والنجاشي بضم النون والماء جمع نهر كرهن ورهن أو نهر كأسد وأسدهو مناسب لجمع جنات • وقيل نهر جمع نهار ولا ليل في الجنة وهو بعيد • في مقصد صدق يجوز أن يكون ضد الكذب أي في المقعد الذي صدقوا في الخبر به وأن يكون من قولك رجل صدق أي خير وجوده صلاح • وقرأ الجمهور في مقعد على الأفراد يراد به اسم الجنس وعثمان البتي في مقاعد على الجمع وعند تدل على قرب المسكن من الله تعالى والله تعالى أعلم

﴿ سورة الرحمن مكية وهي ثمان وسبعون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الرحمن • علم القرآن • خلق الإنسان • علمه البيان • الشمس والقمر بحسبان • والنجم والشجر يسجدان • والمياه رفها ووضع الميزان • ألا تطغوا في الميزان وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان • والأرض وضوءها لآلئ نام • فيها ما كه والغل ذات الأكم • والحب ذوا المصف والبرجان • فبأي آلاء ربك تكذبان • خلق الإنسان من صلصال كالفخار • وخلق الجن من مارجن نار • فبأي آلاء ربك تكذبان • رب المشرقين ورب المغربين • فبأي آلاء ربك تكذبان • مرج البحرين يلتقيان بينهما رزح ليعينان • فبأي آلاء ربك تكذبان • يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان • فبأي آلاء ربك تكذبان • وله الجوارق النشأت في البحر كالأعلام • فبأي آلاء ربك تكذبان • كل من علمها فان • وبيق وجبريل ذوا الجلال والاكرام • فبأي آلاء ربك تكذبان • يستلهم في السموات والأرض كل يوم هو في شأن • فبأي آلاء ربك تكذبان • سفروا لعلكم أهبأ التقلان • فبأي آلاء ربك تكذبان • يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان • فبأي آلاء ربك تكذبان • يرسل عليكم كسواط من نار ونحاس فلا تنصران • فبأي آلاء ربك تكذبان • فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان • فبأي آلاء ربك تكذبان • فيومئذ لا يسئل عن ذنبه إنس ولا جان • فبأي آلاء ربك تكذبان • يعرف المجرمون بسياهم فيؤخذوا لنواصي والأقدام • فبأي آلاء ربك

تكتدبان • هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون • يطوفون بينها وبين جهنم • فبأي آلاء ربك
تكتدبان • ولئن خلق مقام رب جهنم • فبأي آلاء ربك تكتدبان • ذواتا أفنان • فبأي آلاء ربك
تكتدبان • فبما عنتان تجريان • فبأي آلاء ربك تكتدبان • فبما من كل فاكهة زوجان • فبأي
آلاء ربك تكتدبان • متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنا الجنة دان • فبأي
آلاء ربك تكتدبان • فيهن قاصرات الطرف لم يطمثن إنس قبلهم ولا جان • فبأي آلاء ربك
تكتدبان • كأنهن الياقوت والمرجان • فبأي آلاء ربك تكتدبان • هل جزاء الإحسان إلا
الإحسان • فبأي آلاء ربك تكتدبان • ومن دونهما جنتان • فبأي آلاء ربك تكتدبان •
مدهامتان • فبأي آلاء ربك تكتدبان • فبما عنتان فضاختان • فبأي آلاء ربك تكتدبان •
فبما فاكهة وتخل ورمان • فبأي آلاء ربك تكتدبان • فبما خيرات حسان • فبأي آلاء ربك
تكتدبان • حور مقصورات في الخيام • فبأي آلاء ربك تكتدبان • لم يطمثن إنس قبلهم ولا
جان • فبأي آلاء ربك تكتدبان • متكئين على رفرف خضر وعبقرى حسن • فبأي آلاء
ربك تكتدبان • تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام • • اللهم النبات الذي لاساق له من
نجم أي يظهر وطلع • الأنام الحيوان • العصف ورق الزرع • الرمان كل مشوم طيب الريح
من النبات • المربان الحروز الآخر • وقيل صفار الدر واللؤلؤ كباره • واللؤلؤ بناء غريب •
قيل لا يحفظ منه في كلام العرب أكثر من خمسة اللؤلؤ • والجو جو • والدودو • واليؤيؤ
طائر • واليؤيؤ • والنفوذ الخروج من الشيء بسرعة • الشواطئ المهب الخالص بيزر دنان
وقال حسان

هجوئك فاختضعت لها بذل • بقافية تأجج كالشواطئ
وقال رؤبة • ونار حرب تسعر الشواطئ • ونضم شبنم وتكسر • النحاس قال الخليل والنحاس
هو الدخان الذي لالهبة وهو معروف في كلام العرب • قال نابغة بنى جمدة
نضى • كنو مسراج السليط • لم يجعل الله فيه نحاسا
وقال الكسائي النحاس هو النار الذي له ريح شديدة • وقيل الصفر المذاب ونضم نونه وتكسر
• الوردة الشديدة الحمرية يقال فرد ورد وحجرة وردة • الدهان الجلد الآخر • أشد الغاضى
منذر بن سمر حه الله

تبعن الدهان الحمر كل عشي • بموسم يدرأ بسوق عكاظ
الناسية مقسم الرأس • أن نهاية في الحر • الأفنان جمع فتن وهو الغنى أو جمع فن وهو النوع
• قال الشاعر
ومن كل أفنان اللذائة والصبي • لهوت به والعيش أخضر ناضر
وقال نابغة بنى ذبيان

بكاء جامدة تدعو هذيلة • مفجعة على فتن نفسي
الجنى ما يطعم من الفرة وهو فعل بمعنى مفعول كالقبض بمعنى مقبوض • قاصرات الطرف قصرن
أحاطن على أزواجهن • قال الشاعر
من القاصرات الطرف لو دب محول • من الذر فوق الأتوب منها لأثرا
الطمث دم الحيض ودم الاقضاء • الياقوت حجر معروف • وقيل لا تؤثر فيه النار قال الشاعر

﴿سورة الرحمن﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿الرحمن﴾ ﴿القرآن﴾ هذه السورة مكية في قول الجمهور وسبب نزولها انه لما نزل واداء قيسل لهم اسجدوا للرحمن قالوا ما نعرف الرحمن فنزلت ﴿ونسابها لما قبلها اتملها ذكر مقرر المحرمين في ضلال وسمر ومقرر المقيدين في جنات ونهر ذ كرشا من آثار الملك والقدرة ثم ذ كرمقر الفرقين على جهة الاسهاباد كان في آخر السورة كره على جهة الاختصار والابحار ولاد كرفوله عندملك مقتدر فابرز هاتين الصفتين بصورة التذكير فكاه قبل من المتف بذلك فقال الرحمن علم القرآن قد كرامنا نحن صفة لجنه وهو تعلم القرآن الذي هو شفا القلوب والظواهر ان الرحمن مرفوع على الابتداء وعلم القرآن خبره ولما ذ كرتعلم القرآن ولم يذ كرمالعلم ذ كره بعد في قوله خلق الانسان لعل انه هو المقصود بالتعليم ولما كان خلقه من اجل الدين (١٨٦) وتعليه القرآن كان كالسبب في خلقه فقدم على خلقه ثم ذ كر

تعالى الوصف الذي يميز به الانسان من المنطق المفسح عن الضمير والذي به يمكن قبول التعليم وهو البيان الاتري ان الآخرس لا يمكن ان يشعل شياعما يدرك بالطق المفسح من الضمير والذي به يمكن قبول التعليم وهو الباري ولما ذ كرتعالى ماأنهم به على الانسان من تعليمه البيان ذ كراما من بمن وجود الشمس والقمر ومافيها من النافع العظيمة للانسان اذها يجري بان على حساب معلوم وتقدير سوى في روجهما ونماز لهما والحسان مصدر كالفران وهو بمعنى الحساب وارتفع الضمير على الابتداء وخبره بحسبان فاعلم على حذف أي جرى الضمير وان على حساب معلوم وتقدير سوى في روجهما ونماز لهما والحسان مصدر كالفران وهو بمعنى الحساب وارتفع الضمير على الابتداء وخبره بحسبان فاعلم على حذف أي جرى

وطالما أصلى اليافوت جرجسى • ثم انطى الجرو اليافوت باقوت
الادهام السوداء النضج فور ان الماء • المقصورة المحبوسة ويقال قصيرة وقصورة أى غدارة
وقال كبير
وأنت التى حببت كل قصيرة • إلى • ولم تشعر بذلك القصار
عنيت قصيرات الحجال ولم أورد • قمار الخطامر النساء البعائر
الخميرة مرفوعة وهى بيت الرمح من خشب ونعام وسائر الحشيش وإذا كان من شعر فهو بيت ولا
يقال له خيفة وجمع على خيام وخيم • قال جرير
مضى كأن الخيام بدى طلوح • سقيت القيث أيتها الخيام
الرفق ملبس من الأسرة من غالى الثياب • وقال الجوهري ثياب خضر تفض منها الجالس
الواحدة ورقة واشتاق من رى إذا ارتفع ومنه فرقة الطائر لتصرف جناحيه وارتفاعه فى
المواء يسمى الطائر رفرا فأورقرف جناحيه كرمالقع على الشئ ورفرف الصاب هد به
• البقرى منسوب الى عبقرى زعم العرب انه بلد الجن فينسبون اليه كل شئ عجيب • قال جرير
بجيش عليها جنة عبقرية • جدير ورون يمانى بالواقيستلوا
﴿وقال امرؤ القيس﴾
كان صليل المرء حين يسده • صليل زوى ينتقن بعقرا
﴿وقال ذو الرمة﴾
حى كأن رايض الضأ البسها • من وثى عبقرى تحليل وتجيد
وقال الخليل البقرى كل جليل نفيس من الرجال والنساء وغيرهم الجلال العظيمة • قال الشاعر
خير ماقدما ناستعمل • جل حتى دق فيه الأجل
﴿الرحمن﴾ علم القرآن • خلق الانسان • علمه البيان • الشمس والقمر يحسبان •
والجسم والشجر يسجدان • والسما رفعها ووضع الميزان • أن لا تظنوا الميزان •

الشمس والقمر كان يحسبان ولما ذ كرمابه حياة الارواح من تعليم القرآن ذ كرمابه حياة الاشياح من النبات الذى لاساق له والنبات الذى له ساق وكان تقدم الذنب وهو مالا ساق له لأنه أصل القوت والذي له ساق ثمرة يتفكه به غالبا ولما أوردت هذه اجل مورد متدب التعمرد الكلام الى العطف فى وصل ما يناسب وصله والتناسب الذى بين هاتين الجنتين ظاهر لان الشمس والقمر علوان والنجم والشجر سفليان ﴿والسما رفعها﴾ أى خلقها مرفوعة حيث جعلها مصدر رفعا له وسكن ملائكة الذين يتولون بالوحى على أنبياء عليهم السلام وبذلك على عظم شأنه وسلطه والسما نصب على الاستتال روى ما كفة الجملة التى تليه وهى يسجدان ﴿ووضع الميزان﴾ الظاهر انه كل ما توزن به الاشياء يعرف مقاديرها وان اختلفت أشكال الآلات بدأ أو لا بالعلم قد كرمابه أشرف أنواع العلوم وهو القرآن ثم ذ كرمابه التعديل فى الأمور وهو الميزان كقوله وأنزله معهم الكتاب والميزان ﴿أن لا تظنوا﴾ فى الميزان أى لأن لا تظنوا تظنوا منصوبان وقال الزمخشري وهى ان القسرة وقال ابن عطية

ويحفل ان تكون ان مفسرة فيكون تعلقوا اجزء ما انتهى ولا يجوز ما قاله من ان ان مفسرة لانه فان احسن شرطها هو ان يكون ما قبلها جملة فيهما من القول ووضع المزان ليس جملة فيها من القول والطنان في المزان هو ان يكون بالتعمد او ما لا يقدر عليه من التصريح بالزان فهو عندهما كانت النسبة مطلوبة جدا أمر تعالى قال في آية قوله والوزن بالقسط وقرا الجمهور ولا تخسر وأمن أخيراً أي أقدمت قصص كقوله تعالى وإذا كالهم أو وزنهم يخسر من أي تقصص وكرافض المزان تشد به للتوصية به وقوله لا يلامر باستماله والحث عليه ولما ذكر الساء ذكره مقابله فقال والارض وضعا للارام أي خفضها مدحوة على الماء لينتفع بها والارام الخلق في فيها كقوله ضرب مما تمككه وبدأ بقوله كما ذهون بل ابتداء بالذات والترقي الى الاهل ونسكروا لفظها لان الانتفاع بها دون الانتفاع بما بد كبريدها ثم نفي بالقل قد كر الاصل ولم يذكر ثمها هو التفرقة لكثر الانتفاع به من ليف وسف وجرد وجرد وجرار ونثر ثم أتى ثالثا بالحطب الذي هو قوام عيش الانسان في أكثر الأقاليم وهو البر والشجر وكل ما ينسبل وأوراق شجيرة على ساقه ووصفه بقوله ذو الصفت تنبها على انعامه عليهم بما يقوهم به من الحبوب بقوتها ثمهم من ورقه وهو اللين وبدأ بالفاكهة وختم بالمشهور وبينما النخل والحطب ليحصل ما به يتفكه وما به يتقوت وما يتبعه الاذن من الراتحة الطيبة ذكر النخل لسهو الفاكهة دون شجرها لعظم المنفعة للنخل من جبات متعددة وشجرة الفاكهة بالنسبة الى نثرها حادثة فقص على ما يعظم به الانتفاع (١٨٧) من شجرة النخل ومن الفاكهة دون شجرها

في آية آلاء ربك
خطاب للقلوب والآلاء النعم
وما غاب للقلوب ذكر
أصلها ما فاعل خلق الانسان
من صلال وهو
آدم عليه السلام وخلق
الجان وهو ابليس
والمرج المختلط ومن
الاولى لابتداء الغاية
والثانية من نار
التبعيض ورب المشرقين

وأقربو الوزن بالقسط والتخسر والمزان والأرض وضعا للارام فيها كقوله والنخل ذات الأكام والحطب ذو الصفر والجان من مارح من نار في آية آلاء ربك تكديان خلق الانسان من صلال كالفلح والخلق الجان من مارح من نار في آية آلاء ربك تكديان رب المشرقين ورب الغربين في آية آلاء ربك تكديان مرج البحر ينبتان بينهما رزخ لا ينفقان في آية آلاء ربك تكديان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان في آية آلاء ربك تكديان وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام في آية آلاء ربك تكديان كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام في آية آلاء ربك تكديان يسألهم في السموات والأرض كل يوم هو في شأن في آية آلاء ربك تكديان هذه السورة كيفية قول الجمهور مدنية في قول ابن مسعود وعن ابن عباس القولان وعنه سوى آية هي مدنية وهي يسألهم في السموات والأرض الآية وسبب نزولها في قتال انه لما زل وأذا قيل لهم اسجدوا للرحمن الآية قالوا ما نعرف الرحمن

خبر مبتدأ أعرف تقديره هو ربوع ابن عباس للشمس مشرق في الصفاء معد ومشرق في الشفاء معد تنقل فيما معدة ومنعدرة والمغربان مغرب الشفق وغرب الشمس في مرجع البحر من تقدم في الفرقان والظاهر التقاءهما أي تجاوران بلا فصل بينهما في رؤيا العين بينهما رزخ أي حاجز من قدرة الله تعالى لا ينفقان لا يتجاوزان حدهما ولا ينفقان أحدهما على الآخر بالمراجعة يخرج منهما قال الجمهور وانما يخرج من الاجاح في المواضع التي تقع فيها الانهار والمياه العذبة فاسناد ذلك اليهما وما مشهور عند الغواصين وقال ابن عباس وعكرمة تكون هذه الاشياء في البحر ينزل المطران العذيق وغيرها تقيم أوقافها بطرق فذلك حال منهما اللؤلؤ وقيل هما بحران يخرج من أحدهما اللؤلؤ ومن الآخر المرجان واللؤلؤ كبار الجواهر والمرجان اسم أعجمي معرب والجواري السفن كالجبال شهباء الجبال وعبر عن قوله كل من عليها فان قيليبان يعقل والضعف في عليا قيل عائد على الأرض وقد تقدم ذكرها والفناء عبارة عن اعدام جميع الموجودات من حيوان وغيره والوجيع بعن حقيقة الشيء والجارية منفية عن الله تعالى والظاهر أن الخطاب في قوله وجعل ربك الرسول عليه السلام وفيه شريف عظيم له عليه السلام فغنى ذو الجلال الذي يجله الموحدون عن التشبيه بحقه وعن أعلامه والاكرام للخالصين من عباده يسألهم في السموات والأرض حواشيهم وما يتعلق بهن في السموات من أمر الدين وما يستعد بهن ومن في الأرض من أمر دينهم ودينهم والظاهر أن قوله يسألهم استئناف اخبار كل يوم أي كل ساعة ومخلفة ذكر اليوم لأن الساعات والاحداث في ضمنه وهو في شأن قال ابن عباس في شأن بمعنى من الخلق والرزق والاحياء والاموات تنصب كل يوم على الظرف

فزلت الرجن علم القرآن • وقيل لما قالوا انما علمه بشرأ كذبهم الله تعالى وقال الرجن علم القرآن
 • وقيل مدينة زلت إذا سيول بن عمرو وغيره أن يكتب في الصلح بسم الله الرحمن الرحيم
 • ومناسبة هذه السورة لما قبلها انه لما ذكر مقر المؤمنين في جنات ونهر عند ملك مقتدر ذكر شيئاً
 من آيات الملك وأثار القدر ثم ذكر مقر المرفيقين على جهة الاسهاب إذ كان في آخر السورة
 ذكره على جهة الاختصار والابجاز ولما ذكر قوله عنه ملك مقتدر فأمر زهاتين الصفتين بصورة
 التكبر فكأنه قيل من المتف بذلك فقال الرجن علم القرآن قد كرمانشأ عن صفه الرحمة
 وهو تعلم القرآن الذي هو شفاء للقلوب والظواهر أن الرجن مرفوع على الابتداء وعلم القرآن
 خبره • وقيل الرجن آية بمضمرة أي القرآن أو الرجن ر بناو ذلك آية وعلم القرآن استئناف
 اخبار ولما عدت نعمه تعالى بدأ من نعمه بما هو أعلى رتبته وهو تعلم القرآن إذ هو عماد الدين ونجاة
 من اسفلكه ولما ذكر تعليم القرآن ولم يذكر الملهذ ذكره بعد في قوله خلق الإنسان ليعلم انه
 المقصود بالتعليم ولما كان خلقه من أجل الدين وتعليمه القرآن كان كالسبب في خلقه تقدم على
 خلقه ثم ذكر تعالى الوصف الذي يفتخر به الإنسان من المتق الفصيح عن الضمير والذي يمكن
 قبول التعليم وهو البيان الآتري أن الآخر لا يمكن أن يتعلم شيئاً ما يذكر بالخلق وعلى متعدي إلى
 اثنين حتى أولها دلالة المعنى عليه وهو جبريل ومحمد عليهما الصلاة والسلام أو الإنسان أقوال
 وتوهم أبو عبيدة الرازي أن المحذوف هو المفعول الثاني • قال فان قيل لم ترك المفعول الثاني
 • وأما بيان النعمة في التعليم لافي تعليم شخص دون شخص كما يقال فلان يعلم الطعام إشارة إلى
 كرمه ولا يبين من يطعمه انتهى والمفعول الأول هو الذي كان فاعلاً قبل النقل بالانضمام إلى الهزرة
 في علم وأطعم وأبعد من ذهب إلى أن معنى علم القرآن جملة علامته وأنه يعتبر بها هو هذه جمل مترادفة
 أخبار كما باع الرجن جملة مستقلة لم تنطف إذ هي تعدد لعمه تعالى كما تقول زيداً حسن البك
 خولك أشار بذلك إلى الإنسان اسم جنس • وقال قتادة الإنسان آدم عليه السلام • وقال
 ابن كيسان محمد صلى الله عليه وسلم • وقال ابن زيد والجور البيان المنطق والفهم الإبانة وهو
 الذي فضل به الإنسان على سائر الحيوان • وقال قتادة هو بيان الحلال والشرائع وهذا جزء من
 البيان العام • وقال مجاهد كعب ما يقول وما يقال له • وقال الضحاك الخير والشر • وقال ابن
 جريج الهدي • وقال بيان الكتابة ومن قال الإنسان آدم فالبيان أسماء كل شيء أو التشكيل بلغات
 كثيرة أنفله العربية أو الكلام بعد أن خلقه أو علم الدنيا والآخرة أو الاسم الأعظم الذي علم به كل
 شيء أقوال آخرها منسوب لجعفر الصادق • ولما ذكر تعالى ما آمن به على الإنسان من تعليمه
 البيان ذكر ما آمن به من وجود الشمس والقمر وما بينهما من المنافع العظيمة للإنسان إذ هما
 يجريان على حساب معلوم وتقدر سوي في روجهما ومنزلهما • والحسبان مصدر كالتفران وهو
 بمعنى الحساب قاله قتادة • وقال الضحاك وأبو عبيدة جمع حساب كشباب وشهبان • قال ابن
 عباس وأبو مالك وقتادة لما في طلوعهما وغروبهما قطعهما البر وجو غير ذلك حسابات شتى •
 وقال ابن زيد لولا الليل والنهار لم يدرك كيف يحسب شيئاً بر بدن • قتادير الزمان • وقال مجاهد
 الحسبان الفلك المستدير به حسبان الرحي وهو العود المستدير الذي يستدار به تستدير
 المطحونة وترقم الشمس على الابتداء وخبره بحسبان فاعلى حتى أي جرى الشمس والقمر
 كان بحسبان • وقيل الخبر محذوف أي يجريان بحسبان وبحسبان متعلقين بجريين وعلى قول

والعامل فيه العامل في
 قوله في شأن وهو مستقر
 المحذوف نحو يرم الجعة
 زبدة ثم

مجاهد تكون الباء في سبحانه ظرفية لان الحسبان عنده الفلك * ولما ذكر تعالى ما أنهم به من منفعة الشمس والقمر وكان ذلك من الآيات العلوية ذكر في مقابلتها من الآثار السفلية النجم والشجر اذ كانا رزقا للانسان واخبرتهما جاريان على ما أأراد الله سبحانه من تسخيرهما وكنيتهما على ما اقتضته حكمته تعالى * ولما ذكر كرمه حياة الأرواح من تعليم القرآن ذكر كرمه حياة الاشياح من النبات الذي له ساق وكان تقديم النجم وهو الماسك له لانه أصل القوت والذي له ساق ثمه منفك به غال بالظاهر أن النجم هو الذي شمر حناه وبدل عليه اقترانه بالشجر * وقال مجاهد وقادة والحسن النجم اسم الجنس من نجوم السماء * وسجودهم قال مجاهد والحسن ذلك في النجم القرب ونحوه وفي الشجر بالظن واستعارته * وقال مجاهد ايضا السجود سجود وهو عبارة عن الخضوع والتدلل والجلل الأول فيها خبر بربطها بالبناء وأما في هاتين الجملتين فاكتفى بالوصل المنعني عن الوصل اللفظي اذ معلوم أن الحسبان هو حسبانته وأن السجود له لاثيره فكانت قبل محسبانته ولو لم أوردت هذه الجملة لموردت بعد النجم رد الكلام الى العطف في وصل ما يناسب وصله والتناسب الذي بين هاتين الجملتين ظاهر لان الشمس والقمر علويان والنجم والشجر سفليان * والسماء رفقا أي خلقها من فوعة حيث جعلها معدن قنابله وسكن ملائكة الذين ينزلون بالوحي على أنبيائه ونبه ذلك على عظم شأنه وملكه * وقرأ الجمهور والسماء بالنصب على الاشتغال وسمى مشا كذا لجهة التي تله وهي يسجدان * وقرأ أبو السمال والسماء بالرفع راعى مشا كذا لجهة الابتدائية * وقرأ الجمهور ووضع الميزان فعلا ماضيا ناصبا الميزان أي أفره وأثبت * وقرأ إبراهيم ووضع الميزان بالخفض واسكان الصاد والظاهر انه كل ما يوزن به الاشيا وتعرف بمقدارها وان اختلقت الآلات قل معناه ابن عباس والحسن وقادة جعله تعالى حاكما للسنن في الأخذ والاعطاء * وقال مجاهد الطبري والأكثر من الميزان المدل وتكون الآلات من بعض ما يندرج في العدل بالأول بالمرقة كرمه أشرف أنواع العلوم وهو القرآن ثم ذكر كرمه التبدل في الأدور وهو الميزان كقوله وأنزلهم الكتاب والميزان ليعلموا الكتاب * وفعلا ما يأمرهم به الكتاب * أن لا تظن وفي الميزان أي أن لا تظنوا فظنوا منصوبين * وقال الزخشي أي وهي أن المقصرة * وقال ابن عطية * ويحتمل أن تكون أن مقصرة فيكون ظنوا جز ما لئني انتهى ولا يجوز ما قلناه * من أن أن مقصرة لانه فات أحشر طبعها وهو أن يكون مقابلها جملة في معنى القول ووضع الميزان جملة ليس فيها معنى القول والظان في الميزان هو أن يكون التعمد ما مالا لا يقدر عليهم من القدر بل الميزان ففوعة ولما كانت التوبة مطلوبة بعد أمر الله تعالى فقال وأقيموا الوزن * وقرأ الجمهور ولا تخسر وإن أخسر أي أفسد ونقص كقوله وإذا كالهم أو وزنهم يخسر ونأي يتفوقون وبالل بن أي يردون * يدن على تخسر بفتح التاء يقال خسر يخسر وأخسر يخسر بمعنى واحد تجبر وأجبر وحكى ابن جني وصاحب اللوامع عن بلال فتح التاء والسين مضارع خسر بكسر السين ونزجها الزخشي على أن يكون التقدير في الميزان خفي الجار ونصب ولا يحتاج الى هذا التصريح إلا ترى أن خسر جاء متعديا كقوله تعالى خسر وأفسد خسر الدنيا والآخرة * وقرى أيضا تخسر وأبغع التاء ضم السين لما منع من الزيادة وهي الظانين نبي عن الحسن الذي هو نعمان وكرر لفظ الميزان تشديدا للتوصية به وتقوية للأمر باستعماله والحث عليه ولما ذكر السماء ذكر كرمها بها * فقال والارض وضعا للآنام أي خضعها

(الدر)

سورة الرحمن *
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(ش) أو هي أن المقصرة (ع)
ويحتمل أن تكون أن
مقصرة فيكون ظنوا
جز ما لئني انتهى (ح)
لا يجوز ما قلناه من أن
مقصرة لانه فات أحد
شرطها وهو أن يكون
مقابلها جملة في معنى
القول ووضع الميزان
ليس جملة فيها معنى القول
(ش) ولا تخسر والميزان
فرى بفتح التاء والسين
والقدير في الميزان خفي
الجار ونصب انتهى (ح)
لا يحتاج الى هذا التصريح
إلا ترى أن خسر جاء متعديا
كقوله تعالى خسر وأفسد
أنفسهم وخسر الدنيا والآخرة

والآخرة

مدحوة على الماء لينتقم بها • وقرأ الجمهور والارض بالنصب وأبو السبلال الرفع لأنهم • قال ابن عباس بن آدم فقط • وقال أيضا وقادة وابن بدو الشعبي الحيوان كله • وقال الحسن الثقلان الجن والانس • فها هنا كنه ضربه ومبايسته به وبدأ بقوله فاكهه اذ هو من باب الابتداء بالادنى والترقي الى الأعلى ونكر لفظه لان الانتقام هادون الانتقام عايد كرم بعد هاتمي بن النخل قد ذكر الأصل ولم يذكر ثم تهاوهوا فنكر لكثرة الانتقام هامن لب وسف وجرد وجذوع وجوار وغير ثأني ثأنا ليلجب الذي هو قوام عيش الانسان في كثر الاقاليم وهو الب والشمير وكل ماله سنبيل واو راق مشبهة على ساقه • ووصفه بقوله ذوالعصف شبيهة الى انما له عليهم عاية ومنهم من الحب وقوت بها عنهم • وروى الذي هو اللين • وبدأ الفا كنه وختم بالمشهور بينهما النخل والحب لجعل مابه يتفكه ومابه ينقوت ومابه تنقع اللذات من الرائحة الطيبة وذكر النخل بساها والفا كنه دون شجره العظم المنفعة بالنخل من جهات متعددة وشجرة الفا كنه بالنسبة الى ثمرها حاضرة فص على ما ينظم به الانتقام من شجرة النخل ومن الفا كنه دون شجرها • وقرأ الجمهور والحب ذوالعصف والربحان رفع الثلاثة عطفا على المرفوع قبله وابن عامر وأبو حوة • وابن أبي عمير • نصب الثلاثة أي وخلق الحب وجوزوا أن يكون والربحان حالة الرفع وملة النصب على حذف متاع أي وذوالربحان حذف المتاع وأقام المتاع اليقما وجزة والكسائي والأصمعي عن أبي عمر • والربحان البحر والمعنى والحب ذوالعصف الذي هو علف الهائم والربحان الذي هو طعم الناس • وبعد دخول المشهور في قراءة الجرح وربحان من ذوات الواو وأجاز أبو علي أن يكون مدحوا وضع موضع المصدر وأن يكون مصدرًا على وزن فعلان كالليان وأبدلت الواو يا كأبدلوا الباء واوافي اشاري أو مصدرًا شاذ في المثل كما شذ كبنونة ببنونة فأصله ربوحان قلبت الواو ياء وأدغمت في الباء فصار ربحان ثم حذفت عين الكلمة كما قالوا ميت رهين • ولما عدت على نمبه خاطب الثقلين بقوله فيأي آلاء رب كما تكديان أي ما من نعمه كثيرة لا تحصي فيأي ما تكديان أي من هذه نعمه لا يمكن أن يكذب بها وكان هذا الخطاب للثقلين لأنهم ما دخلوا في الأنام على أصح الأقوال ولقوله خلق الانسان وخلق الجن والانس ولقوله سترغركم أي أكلهم الثقلان وقد أبدى من جهه خطا بالذكر والاثني • بنى آدم وأبعد من هذا قول من قال انه خطاب على حد قوله ألقاني جهنم ويأمرسي • أضر باعنفه بني انه خطاب للواحد وهو الآتين في أي منوناني جميع الصورة كأنه حذف منه المتاع اليه وأبدل منه الآل رب كما بدل • هو قمت منكرة وآلا تقدم في الأعراف انها الهمزة وحدها الى وآلوا إلى وإلى • خلق الانسان لماذا ذكر العالم الاكر من السماء والارض وما وجد فيها من النعم ذكر مبدأ من خلقه هذه النعم والانسان هو آدم وهو قول الجمهور • وقيل الجنس وساغ ذلك لان أبام مخلوق من الصلصال واذا نكر بدل الانسان آدم فجدت غاياته مختلفة وذلك بتقل أصله فكان أولآ رباطم بطنام ثم حاسنوتام صلما الانساب أن ينسب خلقه لكل واحد منها والجان هو أبو الجن وهو إبليس • قاله الحسن • وقال مجاهد هو أبو الجن وإبليس وقيل الجان اسم جنس والمراد ما اختلط من أصفر وأحمر وأخضر وألتهب وألخالص وألجرح في طرف النار أو المختلط بسواد أو المضطرب بلادخان أقوال ومن الأولى لابتداء الغاية والثانية في من نال للتعويض • وقيل للبيان والتكرار في هذه الفواصل للتأكد كيد والتنب والتعريك وهي موجودة في مواضع من القرآن وذهب قوم منهم ابن قتبية إلى أن هذا التكرار اغناهم لا اختلاف النعم فكرر

التوقف في كل واحد منها • وقرا الجمهور ورب ورب بالرفع أى هو رب وأبوحية وإن أبى عليه بالغرض بدلائن ربك ونى المضافى إلى الملائكة مباشرة الصيف والشتاء وبغير ماها قاله مجاهد • وقيل مشرق الشمس والقمر ومغربهما وعن ابن عباس للشمس مشرق في الصيف ومغرب في الشتاء عند تنقل فيهما معدة وسعدرة انتهى فالمشرق والمغربان الشمس • وقيل المشرقان مطلع الفجر ومطلع الشمس والمغربان مغرب الشفق ومغرب الشمس وللمشرق المشرقى كلام في المشرقين والمغربين شبه بكلام الباطنية المحرفين بدلول كلام الله ضرب بناء عن ذكره صفحا وكذلك ما وقفنا عليه من كلام الغلاة الذين ينسبون للصوفية لانا لا نستعمل نقل شيء منه وقد أولع صاحب كتاب التعرير والتعبير بحسب ما قاله هؤلاء الغلاة في كل آية ويسمى ذلك الخائق وأرباب القلوب وما ادعوا فيه في القرآن فأغلو فيه لم يفهمه عرب قط ولا أراد الله تعالى بذلك الالتفات نحو ذلك • مرجح البحر ين تقسم الكلام على ذلك في الفرقان • قال ابن عطية وذكر التعلي في مرجح البحر ين الفارز وأقول الباطنة يلتفت إلى شيء منها انتهى والظاهر التقاضى أى يتجاوزان فلا فصل بين الماءين في رؤية العين • وقيل يلتقيان في كل ستة مرة • وقيل معدن الالتقاء فحقهما أن يلتقىا لولا البرزخ بينهما • برزخ أى حاجز من قدرة الله تعالى لا ينفين لا يتجاوزان حدهما ولا ينفى أحدهما على الآخر بالملاحة • وقيل البرزخ أجرام الأرض قاله قتادة وقيل لا ينفين أى على الناس والعمران وعلى هذا الذى قبله يكون من البنى • وقيل هومن بغير أى طلب فالبنى لا ينفين إلا غير الحال التى خلقها عليها وسفرها • وقيل ماء الأنهار لا يحتلط بالماء الملح بل هو بذاته باقى فيه • وقال ابن عطية والبيان لا يقتضيه انتهى يعنى انه يشاهد الماء العذب يحتلط بالمالح فيبقى كله ماء • وقد يقال انه لا اختلاط تغير أجرام العذب حتى لا تظهر فاذا ذاق الإنسان من الملح المنبت فيه تلك الأجزاء الدقيقة لم يحس الا الملوحة والمقول يشهد بذلك لان تداخل الاجسام غير ممكن لكن التفرق والالتقاء ممكن وأنشد القاضى منفر بن سعيد البلوطى رحمه الله تعالى

ومزوجة الاموال العذب غالب • على الملح طيبا لاول الملح يعذب

وقرا الجمهور يخرج منبنا للفاعل ونافع وأبو عمرو وأهل المدينة منبنا للفعول والجعفى عن أبى عمرو بالياء مضومة وكسر الراء أى يخرج الله عنه وعن أبى عمرو وعن ابن مقسم بالنون والواو والمرجان نصب في هاتين القراءتين والظاهر في منهما أن ذلك يخرج من الملح والعذب • وقال بذلك قوم حكاه أخفش ورد الناس هذا القول قالوا والحسن بخالفه إذ لا يخرج اللبن الملح وعابوا قول الشاعر

لجأ بها ماشئت من لطيفة • على وجهها ماء الفرات يوح

وقال الجمهور انما يخرج من الاباج في المواضع التى تقع فيها الأنهار والمياه الا نية تناسب إسناد ذلك اليهما وهذا مشهور عند النواصبين • وقال ابن عباس وعكرمة تكون هذه الاشياء في البحر ينزل المطران الصنف وغيرهاتفتح أفواها للطرف فذلك قال منهما • وقال أبو عبيدة انما يخرج من الملح لكنه قال منهما مجوزا • وقال الرمانى العذب فيها كاللحاح فهو كما يقال الولد يخرج من الذكر والانى • وقال ابن عطية ينبوع الاباج من حيث هما نوع واحد فخرج هذه الاشياء انما هي منهما وان كانت تختص عند التفصيل بالمالح بأحدهما كما قال سبع سموات طباقا وجمال القمر فهن

نورا وانما هو في احدها من وهي الدنيا الى الارض * وقال الزخشمي نحو ما من قول ابن عطية قال
 (فان قلت) لم قال منهما وانما يخرج من الملح (قلت) لما التقيا وصارا كالشيء الواحد جاز ان يقال
 يخرج من منهما كما يقال يخرج من البحر ولا يخرج من جميع البحر ولكن من بعضه وتقول
 خرجت من البلد وانما خرجت من محله بل من دار واحدة من دوره * وقيل لا يخرج من
 الا من ملقى للملح والعنكب تهى * وقال ابو علي الفارسي هذان باب حذف المتاني والتقدير
 يخرج من احدهما كقوله تعالى على رجل من القرينتين عظيم أي من احدي القرينتين وقيل هما
 بحران يخرج من احدهما اللؤلؤ ومن الآخر المرجان * وقال ابو عبد الله الرازي كلام الله تعالى
 أولى بالاعتبار من كلام بعض الناس ومن أعلم أن اللؤلؤ لا يخرج من الماء العذب وهب أن
 النواصين ما أخرجه الا من الملح ولكن لم قلتم ان المعنى لا يخرج بأمر الله من الماء العذب
 الى الماء الملح وكيف يمكن الجزم به والامور الارضية الفاعلة خفيت عن البصائر الذين قطعوا
 المغاير ودادوا بالبلاد فكيف لا يخفى أمر ما في قعر البحر عليهم واللؤلؤ قال ابن عباس والفضاك
 وقناة كبار الجواهر والمرجان صفاره وعن ابن عباس أيضا وعلى امرأة الهمداني عكس هذا
 وقال ابو عبد الله وبوالك المرجان الحجر الاجر * وقال الزجاج حجر شديد البياض * وحكي
 القاضي ابو بلي انه ضرب من اللؤلؤ كالقضب والمرجان اسم اعجمي معرب * قال ابن دريد
 لم اسمع فيه يقل متصرف وقال الأعتى

من كل مرجانة في البحر أحرزها * تبارها ووقها طيها الصدق

فيل أراد اللؤلؤ الكبيرة * وفرأ طلحة اللؤلؤ بكسر اللام التالفة وهي لغة وعبد اللؤلؤ تقلب
 الحمزة المنطوقة فبها ساكنة بعد كسرة ما قبلها وهي لغة قاله أبو الفضل الرازي * وله الجوار خص
 تعالى الجوارى بأنها له وهو تعالى له. لئلا السموات والارض وما بينهما لا يسميها كأقوام منشأها
 أسندها تعالى اليه إذ كان تمام منفعة الاعا هو منه تعالى فهو في الحقيقة مالكمها والجوارى السفن
 وفرأ عبد الله والحسن وعبد الوارث عن أبي عمرو بضم الراء كما قالوا في شاك * وفرأ الجمهور
 المشآت بفتح الشين اسم مفعول أي أنشأها الله أو الناس أو المرفوعات الشراع * وقال مجاهد ما له
 شراع من المشآت وما لم يرفع له شراع فليس من المشآت والشراع القلع والاعش وجزء وزيد
 ابن علي وطلحة وأبو بكر يختلف عنه بكسر الشين أي الرافعات الشراع أو اللاتي ينشأن الامواج
 بجرهن أو التي تنشأ السفر إقبالا وإقبالا وشد الشين ابن أبي عمير والحسن المشآت وحده الصفة
 ودل على الجمع الموصوف كقوله أزواج مسطرة وقلب الحمزة الفاعلي حذفه

* ان السباع تهدي في مراضها * بر بد لئلا التاء لتأنيث الصفة كتبتاء على لفظها في
 الوصل * كالأعلام أي كالجبال والآكام وهذا يدل على كبر السفن حيث شبهها بالجبال وان كانت
 المشآت تنطلق على السفينة الكبيرة والصغيرة * وعبر عن قوله كل من عليها تغلبا بل يعقل
 والضمير في عليها قبل عائدة الى الارض في قوله والارض وضعها للام فماد الضمير عليها وان كان
 بدلفظها والفتاء عبارة عن اعدام جميع الموجودات من حيوان وغيره والوجه يصير به عن حقيقة
 الشئ والجارج متنتفة عن الله تعالى ونحو كل شيء هالكا لا وجهه وتقول صعايل مكأ ابن وجه
 عربي كرم محمود على * وفرأ الجمهور ذو بالوا وصفة للوجه وأبو عبد الله ذي البلاء صفة للرب
 والظاهر أن الخطاب في قوله وجهه للرسول وفيه تشریف عظيم له صلى الله عليه وسلم * وقيل

في سفر غل كليم الثقلان في أي تنظر في أموركم القيامة لانه تعالى كان له شغل فهو يغفر عنه وجرى له على كلام العرب في أن المني سقدها بكم في استعاره من قول الرجل لمن يهدده سافر في الأذى سأخبرك لا باع بك من كل ما بيني وبينه حتى لا يكون في شغل سواء المراد التفرغ على الانتقام منه والظاهر أن قوله يا عشر الآية خطاب من الله إليهم يوم القيامة وقوله يا عشر كالزجاجة وله أياه الثقلان في أن استطعتم أن تهربوا من قضائي وتخرجوا عن ملكوتي ومن سائي وأرضي فأصلوا ثم قال لا تقربون على النفوذ في الإبطان في بيتي بقوله غلبة (١٩٣) وأني لكم ذلك ونحوه وما أتمم بمعجز في الأرض ولا في السماء وانفذوا أمر

الخطاب لكل سامع ومعنى ذلك الحلال الذي يجعله الموحدون عن التشديد بخلافه وعن أقدامه أو الذي يتمتع به من جلاله أو الذي عنده الجلال والأكرام للخطيئة من عبادته يسأله من في السموات والأرض أي حوائجهم وهو ما يتعلق بين في السموات من أمر الدين وما استعبدوا به ومن في الأرض من أمر دينهم ودينهم وقال أو صلح من في السموات الرجعة ومن في الأرض المغفرة والرزق وقال ابن جريج الملائكة الرزق لادل الأرض والمغفرة وأعلى الأرض يسألونها جميعا والظاهر أن قوله يسأله استئناف أخباره وقيل حال من الوجه والمعدل فيه يبي أي هو الذي في هذه الحال انتهى وفيه بعد من لا يسأل حاله تقتضي السؤال فصيح استناد السؤال إلى الجميع باعتبار القدر المشترك وهو الافتقار إليه تعالى كل يوم أي كل ساعة ولحقه في كل يوم لأن الساعات والمخلفات في ضمه هو في شأن قال ابن عباس في شأن بعضهم الخلق والرزق والاحياء والأمانة وقال هيد بن عمار مجيب دعاياهم فلقاها يتوب هي قوم يغفر لهم وقال سويد بن غفلة يعترق قالوا يسألونهم فقالوا وقال ابن عينة الله عنده الله يومان أحدهما اليوم الذي هو يومه الثاني فأنه في الأمر والتي والأمانة والاحياء والثاني الذي هو يوم القيامة فأنه في الجزء والحساب وعن مقاتل زلت في اليوم وقالوا إن الله لا يقضي يوم السبت شيئا وقال الحسن بن الفضل قد سأله عبد الله بن طاهر عن قوله كل يوم هو في شأن وقد صرح أن السبب في يومه ما هو كان في يوم القيامة فقال شؤون يسببها لا شؤون يسببها وقال ابن جرير في يومه في شأنه في يوم القيامة في الجزاء وانتصب كل يوم على الطرفين والمعاد في المعاد في قوله في شأن وهو مستقر المحذوف نحو يوم الجمعة في قوله عز وجل في سفر غل كليم الثقلان في أي آلاء ربكم تكديبن في استغفارهم وإن استطعتم أن تتفقدوا من أقطار السموات والأرض فأنفذوا لا تتفقدوا إلا بسلطان في أي آلاء ربكم تكديبن في إرسال عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تتصرن في أي آلاء ربكم تكديبن في ماذا انتفت السماء فكانت وردة كالذهب في أي آلاء ربكم تكديبن في يومه لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان في أي آلاء ربكم تكديبن في يعرف الجرمون بسياهم في يومه بالتواصي والأقدام في أي آلاء ربكم تكديبن في هدمهم لاني يكذب بها الجرمون بطوفون بنياد بين جسم أن في أي آلاء ربكم تكديبن في ولن خلق مقدمه جنتان في أي آلاء ربكم تكديبن في ذوات أفنان في أي آلاء ربكم

(٢٥) تفسير الصراط لابي حبان - ثامن) والمعنى والصمم في يومه لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان في أي آلاء ربكم

عباس يؤخذ بنصائير وقد يبطوى ويجمع كالخطب ويلي كذلك في النار يؤخذ معنى للقول والجار والمجرور في موضع المفعول الذي لم يسم فاعله في هدمهم في أي يقال لهم ذلك على طريق التوبيخ والتقريع في بطوفون بينا في أي يترددون بين نارها وبين ما غلظت من مانع عنها أو أن أي انتهى الحر والضيغ في عاقب بينهم بين نصيلة النار وبين شرب الخمر ولن خلق مقاربه جنتان في مقام مصدر فاحفل أن يكون منافا إلى الفاعل أي في أي فاعله عليه والظاهر أن لكل فرد فرد من الماشقين جنتان في ذوات أفنان في أي صاحبنا أقصا من وهي السموات التي تشعب من فروع الشجرة لاهاهي التي تورق وتفرقها تمتد

تسكنين • فبما عينا نبحرمان • فبأى آلاء ربك تسكنين • فبما من كل فاكهة زوجان • فبأى آلاء ربك تسكنين • تسكنين على فرش بطائهن استبرق • لمذا كرمنا ما نهم به من تعليم العلم وخلق الانسان والسماء والأرض وما أودع فيها وفاء ما على الأرض ذكر ما يتلقى بأحوال الآخرة والجزاء • وقال سفرغ لك أى ننظر فى أموركم يوم القيامة لأنه تعالى كان له شغل ففرغ عنه وسجى على هذا كلام العرب فى أن المنى سقمدها بكم فمواستار من قول الرجل لن يسهده سافرغ لك أى سأتجد للرايق بك من كل ما شغلنى عنه حتى لا يكون لى شغل سواء والمراد الوفرة على الانتقام منه • قال ابن عطية يحفل أن يكون التوعد بعباد فى الدنيا والأول أين انتهى بمعنى أن يكون ذلك يوم القيامة • وقال الزحمرى ويجوز أن يراد انتهى الدنيا ويبلغ آخرها وتنتهى عنده ذلك شؤنا لخلق الذى أرادها بقوله كل يوم هو فى شأن فلا يبقى إلا شأن واحد وهو جزاؤكم فجعل ذلك فراغهم على طريق المثل انتهى • الذى علمه الله تعالى فى فرغ تسعمل عند انقضاء الشغل الذى كان الانسان مشغلا به فذلك احتاج قوله الى التأويل على أنه قد قيل ان فرغ يكون بمعنى فمدهم واستعمل على ذلك بما أنشده ابن الانبارى لجرير

الآن وقد فرغت الى خير • فهنا حين كتب لهم دنيا

أى فمدن • وأنشد العباس • فرغت الى المبدأ المقدس فى الحيل • وفى الحديث فرغ ربك من أربع وفيه لا تغفرن اليك يا خبيث يخاطب به رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رب العربة يوم يبعثها أى لأفعلن أنبأ لمرك نقل فدا عن الخليل والكسائي والفرأ • وقرأ الجوهري وسفرغ بنون العظمة وضم الراء من فرغ يقع الراء وهى لغة الحجاز وجزرة والكسائي وأبو جوة وزيد بن علياء النبية وقناة والأعرج النون وقع الراء مضارع فرغ بكسر ها وهى بمجمة وأبو الهيثم وعيسى بكسر النون وقع الراء • قال أبو حاتم هى لغة سفلى مضى والأعشى وأبو جوة بخلاف عنهما وابن أبى حبة والزعفراني بضم الياء وقع الراء بمينا للفعول وعيسى أيضا بفتح النون وكسر الراء والأعرج أيضا بفتح الياء والراء وهى رواية يونس والجعفي وعبد الوارث عن أبى عمرو والتقلان الانس والجن صيابة ذلك لكونهما ثقيلين على وجب الأرض أو لكونهما ثقيلين بالذنوب أو لتقل الانس وهى الجن ثقلا لمجاورة الانس والتقل الامر العظيم وفى الحديث انى تاراك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي صيابة ذلك لعظم ما وشى بهما والظاهر أن قوله يا معشر الآفمن خطاب الله بهم يوم القيامة يوم التناد • وقيل بفتح الهم ذلك • قال الضعالي يفسرون فى أقطار الأرض لما برز من المول فبعدون الملائكة قد أحاطت بالأرض فيرجعون من حيث جاؤا ليخبرنهم بذلك • وقيل هو خطاب فى الدنيا والمعنى ان استطعتم الفرار من الموت • وقال ابن عباس ان استطعتم باذعانكم وفكركم أن تنفذوا فتعدون علم أقطار أى جهات السموات والأرض • قال الزحمرى يا معشر الجن والانس كآلة جنة لقوله أبها الثقلين ان استطعتم أن تهربوا من قضائى وتفرجوا من ملكوتى ومن سعائى وأرضى فاعلموا أنى قال لا تعدون على النفوذ لا بسلطان يعنى بقوة وقهر وغلبة وانى لكم ذلك ونحوه ومأتم بمعجز بن فى الأرض وفى السماء انتهى فأنفذوا أمر بمعجز • وقال قناة السلطان هنا الملك وليس لهم ملك • وقال الضحاك أيضا بينا الناس فى أسواقهم انقضت السماء وزلت الملائكة فتهرب الجن والانس فتصدق بهم الملائكة • وقرأ زيد بن علي ان استطعتم على خطاب تشية الثقلين ومراعاة الجن والانس والمجهود على خطاب

الثقلان ومنها بمعنى الثقلان وذات مؤنث ذا بمعنى صاحب فكان القياس أن يقال ذاتا أفنان فردت عين الكلمة وهى الواو فقبيل ذاتا أفنان وهو أفصح من ذاتا • فبما عينان بحجران • قيل بالهاء الزلال احدهما التسليم والأخرى السليل

من كل فاكهة زوجان • قال ابن عباس ما فى الدنيا من شجرة حلوة ولا امرأة الا وهى فى الجنة حتى شجر المظلل الا أنه حلو • تسكنين • نصب على الحال والعالى فيه محذوف تقديره يتممون والاتسكة من صفات التمتع بالدالة على صفه الجسم وفراغ القلب والمعنى تسكنين فى منازلهم • على فرش • واستبرق تقدم الكلام عليه

الجماعة ان استطعت لان كلامها تحته افراد كثيرة كقوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا •
 يرسل عليكما شواظ قال ابن عباس اذا خرجوا من قبورهم ساقهم شواظ الى المحشر والشواظ
 لمب النار • وقال مجاهد اللهب الأحمر المتقطع • وقال الضحاك الدخان الذي يخرج من اللهب
 • وقرأ الجمهور شواظ بضم الشين وعيسى وابن كثير وشبل بكسر هاء الجمهور ونجاس بالرفع وابن
 أبي اسحق والقي وابن كثير وأبو عمرو والبحر والسكبي وطلبة ومجاهد بكسرون نجاس والسبين
 • وقرأ ابن جبير ونجس كما تقول يوم نجس • وقرأ عبد الرحمن بن أبي بكر وابن أبي اسحق أيضا
 ونجس مفارعا وما فيه حصة أي قتله أي ونجس بالعذاب وعن ابن أبي اسحق أيضا ونجس
 بالحر كالتلث في الحاء على التغيير وحظالة بن نعمان ونجس بفتح النون وكسر السين والحسن
 وامبا عيل ونجس بضمعين والكسر • وقرأ زيد بن علي يرسل بالنون عليكما شواظا بالنصب من
 نار ونجاسا بالنصب عطفا على شواظ • قال ابن عباس وابن جبير والعماس والدخان وعن ابن عباس
 أيضا ومجاهد هو الصفر المعروف والمغنى يعجز الجن والانسان أي أن يخال من يرسل عليه هذا فلا
 يقدر على الاستعاذ مما يرسل عليه • فاذا اشتت السماء جواب اذا عذوف أي فما أعظم المول
 وانتشاقها انقطاعها يوم القيامة • فكانت وردت أي بحجرة كالورد • قال ابن عباس وأبو صالح
 هي من لون الفرس الورد فانت لكون السماء مؤنثة • وقال قتادة هي اليوم زرقاء وبوشة
 تلعب عليها الحرة كلون الورد وهي النوار المعروف قاله الزجاج ويريد كلون الورد وقال الشاعر
 فلو كنت وردا لونه لشفتني • ولكن ربي شاني بسواديا

وقال أبو الجوزاء وورد صفراء • وقال ألامعت العرب تسمى الخيل الورد • قال الفراء
 أراد لون الفرس الورد يكون في الربيع الى الصفرة وفي الشتاء الى الحرة وفي اشتداد البرد الى
 القبر فثقبه تلون السماء بتلون الورد من الخيل وهذا قول السكبي • كالدخان قال ابن عباس
 الادب الأحمر ومنه قول الأعشى
 وأجرد من كرام الخيط طرف • كأن على شوا كلد هانا

وقال الشاعر • كالدخان المختلفة • لانهاتلون ألوانا • وقال الضحاك كالدخان خالصة
 دهن كقسط وقراط • وقيل تصير حراء من حرارة جهنم ومنزل الدهن لئلا يهاودورائها • وقيل
 شبت بالدخان في لغاتها • وقال الزمخشري كالدخان كدهن الزيت كقال كلهم وهو دري
 الزيت وهو جمع دهن أو اسم ما يدهن به كالغرام والادام قال الشاعر
 كأنهما مزادنا متجبل • فريان لما سلا بدخان
 • وقرأ عبيد بن عمير ووردة بالرفع بمعنى فصلت بها ووردة وهو من الكلام الذي يسمى التجربة
 كقوله فلن يبيت لأرحل بفرزة • نحو المغامر أو يموت كريم
 انتهى فيومئذ التنوين فيه للموض من الجملة المنقوطة والتقدير فيومئذ انتشت السماء والناس
 ليومئذ لا يسأل ودل هذا على انتهاء السؤال ووقفهم انهم مشمولون وغيره من الآيات على وقوع
 السؤال • فقال عكرمة وقتادة هي موطن يسأل في بعضها • وقال ابن عباس حيث ذكر
 السؤال فهو سؤال توبيخ وتقرير وحيث فني فهو استخبار محض عن الذنب والله تعالى أعلم بكل
 شيء • وقال قتادة أيضا كانت مسألة ثم ختمت على الافواه وتكلمت الابدى والارجل بما كانوا
 يعملون • وقال أبو الماتية وقتادة لا يسأل غير المجرم عن ذنب المجرم • وقرأ الحسن وعمر بن

عبد ولا جان بالهزم فرار من التقاء الساكنين وإن كان التقاؤهما على حده • وقرأ أحاديث
 أبي سليمان بسياهم والجهور ربهم وسيا المجرمين • واد الوجوه • وزرقة العيون قاله الحسن
 و يجوز أن يكون غير هذا من التشويبات كالعلمى والبكر والعصم • فيؤخذ بالنواصي والأقدام
 • قال ابن عباس يؤخذ بنصائيه وقديه فوطأ • وجمع كالحطب ويلق كذلك في النار • وقال
 الفصحاء يجمع بينهما في سلسله من وراء ظهره • وقيل تسحبهم الملائكة ناره تأخذ بالنواصي
 وناره الأقدام • وقيل بعضهم بصيا بالناسية وبعضهم بصيا بالقدم ويؤخذ استعداد الفعل بنفسه
 وحذف هذا الفاعل والمفعول وأقيم الجار والمجرور مقام الفاعل مضغناه • من مابدى الباء أى
 فيسحب بالنواصي والأقدام وأل فيها على منذهب الكوفيين عوض من الصهير أى بنواصيرهم
 وأقدامهم وعلى منذهب البصريين الصهير يحذف أى بالنواصي والأقدام منهم • هذه جهنم أى
 يقال ذلك على طريق التوبيخ والتقريع • يطوفون فيها أى يترددون بين نارها وبين
 ما على فيها من منافع عذابها • وقال قتادة الحيم بفتح الحاء على الله جهنم وأن أى منتهى الحر والنضج
 فيعاقب بينهم وبين عملية النار ويؤثر بالجم • وقيل إذا استغاثوا من النار جعل غنائم
 الحيم • وقيل يهيمون في وادى جهنم يجمع فيه صديد أهل النار فتقطع أوصالهم ثم يخرجون
 منه وقد أحدث الله خلقا جديدا • وقرأ على والسلمى يطافون والأعشى وطلحة وابن قيس
 يطوفون بضم الباء وقع الطاء وكسر الواو مشددة • وقرئ يطوفون أى يطوفون والجهور
 يطوفون مضارع طاف • قوله تعالى ولن خاف قاهر به جنتان قال ابن الزبير زلت في أبى بكر
 مقامه به • عند راجعاً أن يكون مضاعفاً للفاعل أى قاهر به عليه وهو مروي عن مجاهد قال
 من قوله أغنى هو غنى على كل نفس بما كتب أى حافظ مهمين فالعبد راقب ذلك فلا يجسر على
 العساة • وقيل الإضافة تكون بأدنى ملابسة فالغنى أنه يحافظ مقامه الذى يقف فيه العباد بالحساب
 من قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين وفى هذه الإضافة تنبيه على صعوبة الموقف • وقيل مقام
 مقهم والمسمى ولن خاف به كآلة ولأحق جانب فلان يعنى فلانا والظاهر أن لكل فرد فرد من
 الغنائم جنتان • قيل أحدهما منزله والأخرى لأزواجه وخمسه • وقال مقاتل جنة عدن
 وجنة نعيم • وقيل نزلان ينقل من أحدهما إلى الآخر لتوفروا على الله وتظهر ثمار كرامته
 • وقيل هما الخائفين والخطاب للنفقين بجنة للبخالف الجنى وجنة للبخالف الانسى • وقال أبو
 موسى الأشعرى جنة من ذهب للسابقين وجنة من فضة للتابعين • وقال الزخشرى ويجوز أن
 يقال جنة لفعل الطاعات وجنة لترك الماهى لان التكليف دائر عليهم ما وإن يقال جنة بياتها
 وأخرى نعيم البهائم وجه التفضل لقوله وزيادة وخص الاثنين بالذكر جمع فن وهى العفون
 التى تشعب عن فروع الشجر لانها التى تروق وتفر ومنها تمتد الظلال ومنها تنبت الثمار • وقيل
 الاثنين جمع فن وهى ألوان النعم وأنواعها وهو قول ابن عباس والاول قال قرطبة مجاهد
 وعكرمة وهو اول لان أفلاقي فعل أكثر من فى فعل يسكون العين وفن يجمع على فون • فيها
 عينان تجريان • قال ابن عباس هما عينان مثل الدنيا أضواء مضاعفة • وقال تميم بن باز يادة
 والسكرانة على أهل الجنة • وقال الحسن تجريان بالماء الزلال أحدها التسليم والأخرى السيل
 • وقال ابن عطية أحدهما من ماء والأخرى من خير • وقيل تجريان فى الأعالي والأسافل من
 جبل من سلك • زوان قال ابن عباس مافى الدنيا من شجرة حلوة ولا مة إلا وهى فى الجنة

﴿ وجئ الجنين دان ﴾ قال ابن عباس بحجته قائما بقاعدة ومضطجعا لا يرد فيه بعد ولا شوك والضمير في فمن عائلته الجنان الدال عليهن جنتان اذ كل فرد فله جنتان فصحاها جنتان كثيرة والظاهر ان قصاصات الطرف من الموالى يقصرن أنفسهن وأعنيهن على أزواجهن فلا ينظرن الى غيرهم ﴿ لم يطمئن ﴾ قال ابن عباس أي لم يقضن قبل أزواجهن أعدوا الضمير في قلمه عائلته مادل عليه الضمير في مستكنين ﴿ كاهن الباقوت والمرجان ﴾ وهى من الاشياء التى برع حشها فنهجن بها فابا بحسن التشبيه فالباقوت فى املاسه وشوقه والمرجان (١٩٧) فى املاسه وجمال منظره وحب العرب ذلك فى دون دونهما ﴿ أى من دون تنبأ الجنين فى التزلة والقدرة ﴾ جنتان ﴿ لاصحاب الجن والاوليان هما السابقين والآخرين للتابعين ﴾ مداهمتان ﴿ أى كثيرة الاضرار ولكثرة ذلك أشبهتا بالدمعة وهى السواد فى نساختان أى بسيلان قليلا قليلا بخلاف الحرى ﴿ جئها ما كنه ﴾ تشعل سائر القوا كدهى منكزة فى فساق الزينات لا اراذ بها واحدة من القوا كنه ﴿ وتخل ورمان ﴾ تجريد من الفا كنه لشر فيها كما قال تعالى ولا تكتنه ورسله وجريد ويكل ﴿ فمن خبرات حسان ﴾ جمع خيرة وهى الشربة فى الخير ﴿ حور ﴾ جمع حوراء والحور شدة سواد العين وشدة البياض فيه ﴿ وقصصورات ﴾ متعفات غير مبتلة ﴿ فى

حتى شير الخنظل الا انه حاول انتهى ومعنى زوجان رطب وبابس لا يقصر فتابع ذلك فى الطبيب واللثة وقيل صفتان صنف ممر وف وصف غريب وجاء الفصل بين قوله ذواتا اثنان وبين قوله فيما من كل فا كنه بقوله فهما عينا نيران والافنان عليهما القوا كنه لان الداخلة الى الستان لا تقدم الا للفرج بلدة فله بالنظر الى خضرة الشجر وجرى الانهار ثم بعد ما خفي اجتئا الخمار للكل وانعجب مستكنين على الحال من قوله ولن خاف وجل جماعلى معنى من وقيل العامل محنوق أى يتممون مستكنين وقال الزمخشري أى نصب على المدح والانتكاس صفات المتم الدالة على صفات الجسم وفراغ القلب والفتى مستكنين فى منازلهم على فرش ﴿ وفرأ الجهور وفرش بضعتين وأبرجوة بسكون الراء وفى الحديث قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذه البطائن من استبرق كيف الظاهر قاله من نور بتلافاً لوضع هذا لم يجز أن يفسر بغيره ﴿ وقيل من سنس ﴾ قال الحسن والقراء البائى هى الظاهر وروى عن قتادة وقال القراء فتستكون البطانة الظاهرة والبطانة لان كلاهما يكون وجهها والعرب تقول هذا وجه النابذ وهذا بطان الماء وقوله عز وجل ﴿ وجئ الجنين دان ﴾ فبأى آلاء بك تكذبان ﴿ فمن قصاصات الطرف لم يطمئن انس قليم ولا مان ﴾ فبأى آلاء بك تكذبان ﴿ كاهن الباقوت والمرجان ﴾ فبأى آلاء بك تكذبان وهى جزاء الاحسان والا احسان ﴿ فبأى آلاء بك تكذبان ﴾ ومن دونهما جنتان ﴿ فبأى آلاء بك تكذبان ﴾ مداهمتان ﴿ فبأى آلاء بك تكذبان ﴾ فهما عينا نساختان ﴿ فبأى آلاء بك تكذبان ﴾ جئها ما كنه وتخل ورمان ﴿ فبأى آلاء بك تكذبان ﴾ فمن خبرات حسان ﴿ فبأى آلاء بك تكذبان ﴾ حور وقصصورات فى الخيام ﴿ فبأى آلاء بك تكذبان ﴾ لم يطمئن انس قليم ولا مان ﴿ فبأى آلاء بك تكذبان ﴾ مستكنين على فرش خضر وعقصرى حسان ﴿ فبأى آلاء بك تكذبان ﴾ تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام ﴿ قال ابن عباس بحجته قائما بقاعدة ومضطجعا لا يرد فيه بعد ولا شوك ﴿ وفرأ عيسى بغير الجعب وكسر النون كانه أمثل النون وان كانت الألف قد حذفت فى اللفظ كما أمال أبو عمر وجئ ترى الله ﴾ وقرئ ﴿ وجئ بكسر الجيم والضمير فى فمن عائلته الجنان الدال عليهن جنتان اذ كل فرد فله جنتان فصحاها جنتان كثيرة وان كان الجنان أر بهما حقيقة التثنية وان لكل جنس من الجن والانس جنه واحدة فالضمير يعود على ما تثبت عليه الجنة من المجالس والقصور والمنازل ﴿ وقيل يعود على القرش أى فى من معدن اللسان وهو قول

القيام ﴿ جمع خمر وهى ربوت اللؤلؤ فى الجنة ﴾ على ردف ﴿ قال ابن عباس وغيره فضول الجبال بسط وعقبرى ﴾ قال الحسن بسط حسان فاصور وغير ذلك تصنع بعقر بلده ولما ختم تعالى نعم الدنيا بقوله وبنى وجربك ذوا الجنان والاكرام ختم نعم الاخرة بقوله تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام ونائب هناك ذكر البقاء والدعوة بعمل اذ ذكر فناء العالم ونائبها ذكر ما شئت من البركة وهى القو والزيادة اذ جاء ذلك غيب ما بين يدي المؤمنين وما تأمهم فى دار كرامتهم انجبر وزيناد وبعثه وما يذا الجلال والاكرام من الصفات التى جاء فى الحديث أن يدعى الله تعالى بها قس على الله عليه وسلم انقوا

حسن قريب المأخذ • وقال الزخشمي فبين في هذه الآلاء المفردة من الجنسين والعينين
والفاكهة والجنى انتهى وفيه بعد • وقال الفراء كل موضع من الجنة فذلك قال فبين والطرف
أصله مصدر فذلك وحده والظاهر أن اللواتي يقصرن أعينهن عن أزواجهن فلا ينظرن إلى
غيرهن • قال ابن زيد يقول أزواجهن عزرة في ما أرى في الجنة أحسن منك • وقيل الطرف طرف
غيرهن أي قصرن عنى من ينظر اليهن عن النظر إلى غيرهن • لم ينظرن قال ابن عباس لم يقصرن
قبل أزواجهن • وقيل لم ينظرن على أي وجه كان الوطء من اقتضاؤه وغيره وهو قول عكرمة
والضعف في قبلهم قائم على من عاد عليه الضعف في مسكنين • وقرأ الجمهور بكسر يه ينظرن في
الموضعين وطلعة وعيسى وأحباب عبد الله وعلى بالضم • وقرأ ناس بقم الأول وكسر الثاني وناس
بالعكس وناس بالتخفيف والجحدري يرفع الميم فيها ونفي وطلون عن الانس ظاهر وإما عن الجن
• فقال مجاهد والحسن قد تجمعت نساء البشر مع أزواجهن اذ لم يذكر الزوج الله تعالى فتنى هنا
جميع الجماعين • وقال ضعفة بن حبيب الجن في الجنة لم قصرات الطرف من الجن نوعهم فتنى
الاقتضاؤه عن البشر يات والجنيات • قال قتادة كاشهن على صفاء الباقوت وجره المرجان لو
أدخلت في الباقوت سلكا ثم نظرت إليه لآنت من ورأته انتهى وفي الترمذي أن المرأة من نساء
الجنة تلى بيضاء صفها من وراء سبعين حلة عنها • وقال ابن عطية الباقوت والمرجان من الأشياء
التي يرنح بحسنها فتسبح ما فيها يحسن التشبيه بالباقوت في املاسه وشقوفه والمرجان في املاسه
وجلال منظره وهذه الصومن النظر صفت العرب النساء بذلك كدرة بنت أبي لهب ومرة جافة أم
سعيدات انتهى • هل جزء الاحسان في العمل الا الاحسان في التواب • وقيل هل جزء التوحيد الا
الجنة • وقرأ ابن أبي اسحق الاحسان يعني الحسن الخور العين • ومن دونهما أي من دون تينك
الجنيتين في التلة والقدر جنتان لأحباب المؤمنين والأوليان هما السابقيين قلة ابن زيد والأكثر
وقال الحسن الأوليان للسابقين والآخران للتابعين • وقال ابن عباس ومن دونهما في القرب
للمعنى والمؤخر نال ذكر أفضل من الأولين يدل على ذلك أنه وصف عيسى هاتين بالنسخ وتينك
الجري فقط وهاتين بالله همت من شدة النعمة وتينك بالافنان وكل جنة ذات أفنان ورجع الزخشمي
هذا القول فقال للقرين جنتان من دونهم من أحباب المؤمنين دهان من شدة الخضرة ورجع غيره
القول الأول بذكر جري العينين والنسخ دون الجري ويقول فهم ما كل فاكهة وفي المتأخرتين
فهما فاكهة والاستكاء على ما يثبت من ديباج وهو القرش وفي المتأخرتين الاستكاء على الرفرف
وهو كمر اغصان والقرش المسدة للاستكاء أفضل والعقري الوشى والديباج أعلى من المشب
الباقوت والمرجان أفضل في الوصف من خيرات حسان والظاهر النسخ بالله • وقال ابن جبير
بالسلك والعبر والسكافو وفي دور أهل الجنة كايضخ رش المطر وعنه أيضا أنواع الفواكه والماء
وتخلل ورومان عطف على فاكهة فاقضى العطف أن لا يتدرج في الفاكهة فانه بعضهم • وقال
يونس بن حبيب وغيره كررهما وهما من أفضل الفاكهة ثم يفهما لما وشارههما كما قال تعالى
ولا تسكنوه ورسوله وجبريل وميكال • وقيل لأن الثقل ثمره فاكهة وطعام الرمان فاكهة ودواء
يخلصا للنفك • فبين خيرات جمع خيرة وصفه بن علي فله من الخير كايضخ من الشر فالواشرة
• وقيل عتف من خيرة وبه قرأ بكر بن حبيب وأوغثنى انتهى وابن مقسم أي يشبه الدنيا
• وروى عن أبي عمرو يفتح الباب كأنه جمع خيرة جمع على فله وقصر الرسول صلى الله عليه وسلم

بماذا الجلال والاكرام
وقرى ذو الجلال صفته
لأنه وذي الجلال صفته

لأهمية ذلك فقال خيرات الأخلاق حسان الوجوه • حور مقصورات أي فصرن في أما كنهن
والنساء يجمع بذلك أذا ملازمتهن البيوت تدل على صباهن كما قال فيس بن الاسلم
وتكسل عن جاريتها فبرزتها • وتغفل عن أبياتهن فتندبر

قال الحسن لسن يطوافن في الطرق وخيام الجنة بيوت اللؤلؤ • وقال عمر بن الخطاب هي در
جوف ورواه عبيد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يطعنن أنس قبله أي قبل أصحاب الجنة
ودل عليهم ذكر الجنة • مسكنين قال الزمخشري نصب على الاختصاص • علي رفرق قال
ابن عباس وغيره فضول المجلس والبسط • وقال ابن جبير رياض الجنة من رقى البيت تنم وحسن
وقال ابن عينة الزرابي • وقال الحسن وابن كيسان المرافق • وقرأ الفراء والتخاني • وقرأ الجهمور على
وعبقرى قال الحسن بسط حسان فيها صور وغير ذلك يصنع بعقرى • وقال ابن عباس الزرابي • وقال
مجاهد الديباج القليظ • وقال ابن زيد الطنافس • قال الفراء التخاني • وقرأ الجهمور على
رفرف ووصف الجائع لأنه اسم جنس الواحد منها فرقة واسم الجنس يجوز فيه أن يفرد نفعه وأن
يجمع لقوله والغسل بايقاف وحسن جمعه هنا مقابلة لحسان الذي هو فاصلة • وقال صاحب
الوابع • وقرأ عثمان بن عفان ونصر بن عاصم والجحدري ومالك بن دينار وابن عجمين وزهير
العرقي وغيره رفارق جمع لا تصرف خضر يسكون الصاد وعياقرى بكسر القاف وفتح الباء
مشددة وعنه أيضا ضم الصاد وعنه أيضا فتح القاف • قال فلامنغ الصرف من عياقرى وهي
التياب المنسوبة إلى عبق وهو موضع تجلب منه الشياح على قديم الأزمان فإن لم يكن بجوارها
والأفلا يكون نفع التصرف من بابه التسبب وجه الأفي ضر ورة الشعر انتهى • وقال ابن خالويه
على رفارق خضر وعياقرى النبي صلى الله عليه وسلم والجحدري وابن عجمين وقد روى عن
ذكر ناعلي رفارق خضر وعياقرى بالصرف وكذلك روى عن مالك بن دينار • وقرأ أبو محمد
المروزي وكان نحو ياعلي رفارق خضر يعني على وزن فعال • وقال صاحب الكمال رفارق جمع
عن ابن مصرف وابن مقسم وابن عجمين واختاره شبل وأبو جيرة والجحدري والزهري
وهو الاختيار لقوله خضر وعياقرى بالجمع وبكسر القاف من غير تنوين ابن مقسم وابن عجمين
وروى ههنا التنوين • وقال ابن عطية وقرأ زهير الرقي رفارق بالجمع والصرف وعنه
عياقرى بفتح القاف والباء على أن اسمها الموضع عياقر بفتح القاف والصحيح في اسم الموضع عبق
انتهى • وقال الزمخشري وروى أبو حاتم عياقرى بفتح القاف ونسب الصرف وهذا لأوجه
لصحة انتهى وقد يقال لما منع الصرف رفارق شاكلة في عياقرى كما قد ينون ما لا تصرف
لأشاكله يمنع من الصرف لأشاكله • وقرأ ابن دريم خضر بضم الصاد • قال صاحب الوابع
وهي لتفيلة انتهى ومنه قول طرفة

أبها القتيان في مجلسنا • جردوا منها وادوا شقر

• وقال آخر •

وما انتبهت إلى خور ولا كسف • وللائام غداة الأرواع
فتشرج أشقر وكسف جمع أشقر • وقرأ الجهمور ذي الجلال صفته بك وإن عاصم وأهل
الشام ذو صفته للاسم وفي حرف أبي عبيد الله وأبي ذؤيب الجلال كفرة انتهى في الموضع الأول والمراد
هنا بالاسم المعنى • وقيل اسم مقحم كالوجه في وبيق وجهه بك وبك عليه استنابارك لتعبر

(الدر)

(ش) وروى أبو حاتم
عياقرى بفتح القاف
ونسب الصرف وهذا
لاوجه لصحة انتهى (ح)
فبقيل لما منع صرف
رفارق شاكلة في عياقرى
كما قد ينون ما لا تصرف
لأشاكله يمنع من
الصرف لأشاكله

الاسم في موضع كقوله تبارك الله أحسن الخالقين تبارك الذي أنشأ تبارك الذي بيده الملك
وقد صح الاستناد إلى الاسم لأنه بمعنى المولى فإذا عدا الاسم فاطنك بالدهى ولما ختم تعالى نعم الدنيا
بقوله وبيق وجه ربك ذو الجلال والإكرام ختم نعم الآخرة بقوله تبارك اسم ربك ذي الجلال
والإكرام وناسب هنا لذكر البقاء والديمومة له تعالى إذ ذكر فناء العالم وناسب هنا لذكر
ما يستحق من البركة وهي الغنى والزيادة إذ جاء ذلك عقب ما سبق به على المؤمنين وما آتاهم في دار
كرامته من الخير وزيادة وديمومة وإذا الجلال والإكرام من الصفات التي جاء في الحديث أن
يدعى الله بها قال صلى الله عليه وسلم الظوايا إذا الجلال والإكرام

﴿ سورة الواقعة مكية وهي ست وتسعون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ إذا وقعت الواقعة ﴾ ليس لو قمتها كاذبة • خافضة رافعة • إذا رجعت الأرض رجاء • وبست
لجبال بسا • فكانت هباء منبثا • وكنتم أزواجا نباتا • فأصحاب الجنة ما أصحاب الجنة •
وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة • والسابقون السابقون • أولئك المقربون • في جنات
لنعم • ثلث من الأولين • وقليل من الآخرين • على سرر موضونة • متكئين عليها متقابلين •
يطوف عليهم ولدان مخلدون • بأكواب وأباريق وكأس من معين • لا يصدعون عنها ولا ينزفون •
وقاهنهم بمائيق • ولهم طير مما يشئون • وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون • جزاء
بما كانوا يعملون • لا يصدعون فيها لدوا ولا تنبأ • إلا قبلا سلاما • وأصحاب اليمين
ما أصحاب اليمين • في سدر مخضود • وطلح منضود • وظل مسدود • وما يسكب • وفاكهة
كبيرة • لا مقطوعة ولا ممنوعة • وفرش مرفوعة • إنا أنشأناهم إنشأ • فجعلناهم أقبارا •
عرا أترابا • لأصحاب اليمين • ثلث من الأولين • وثلث من الآخرين • رجعت الأرض
زلازلت وحركت • تحريك شديد بحيث تهدم الأبنية وتختار الجبال • بست الجبال فتنت • وقيل
سبرت من قولهم بس الغنم ساقها ويقال يقال رجعت الأرض وبست الجبال لازمين • المشئمة من
الشؤم أو من اليد الشؤم وهي الشبال • الثلاثة الجاعة كثرت أو قلت • وقال الزمخشري الآية
من الناس الكثيرة • وقال الشاعر

وجاءت الهمس ثلاثة خندقية • يبعث كتيار من السيل مزبد

• الموضوعة المنسوجة بتركيب بعض أجزائها على بعض شكل الدرع • قال الأعشى

ومن نسج داود موضونة • نسجهم إلى غير أفعيرا

ومن موضون الناقه وهو خزما لانه موضون أي مفتول • قال الرازي

إليك نعضو قلقا وضينا • معترضا في بطننا جانيها

• مخالفا دين النماري دينها •

• الأبريق أفعيل من البريق وهو إناة للشرب له خرطوم • قيل وأذن وهو من أواني الخمر عند

العرب • قال الشاعر

كان أبريقهم طلي على شرف • مقدم فبا الكنان ملتوم

﴿ وقال عدي بن زيد ﴾

﴿سورة الواقعة﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿إذا وقعت الواقعة﴾ الآية هذه السورة مكتوبة مناسبتها لما فيها
لهذا كما قال الله التقلان من عذاب ونعيم ذلك كذا فصل السالقين المقيمين وأصحابهم والمكذبين الضالين
والواقعة والآفة والماتة الطامة من أساء الساعة فقولها وقعت الواقعة أي وقعت التي لا يمس وقوعها شيء حدث الحادثة
وكانت الكائنات ووقوع الأمرز وله يقال وقع ما كنت أو قسماي نزل ما كنت أقرب زوله والمائل في إذا الفعل بعدها على
ما قرأناه في كتب التفسير في موضع نصب بوقت كسائر ألباء الشرط قال الخشري (فان قلب) بم تنصب أذا قلت بليس
فقولك يوم الجمعة ليس في شغل أو بمحذوف يعني إذا وقعت كان كتب وكتب وأضار إذا كرهته أي ما بليس فلا يذهب نحو
ولمن شعثا يمان صناعة الأعراب إلى مثل هذا لأن ليس في التي كما لا نعمل فكذلك ليس وذلك أن ليس ساو به الدلالة على
الحدث والزمن والقول بأنها فعل هو على سبيل المجاز لأن حدث الفعل لا ينطبق عليها والمائل في الظرف : ما هو ماقع فيه من الحدث
فإذا قلت يوم الجمعة أقوم فالتمام في يوم الجمعة واقع وليس لأحدث لها فكيف يكون لها عمل في الظرف : المثال الذي شبه به وهو
يوم الجمعة ليس في شغل لا يدل على أن يوم الجمعة منصوب بليس هو، منصوب بالمائل في خبر ليس وهو الجار والمجرور وهو يوم
تقدم بمعمل الخبر على ليس وتقدم ذلك الشيء على جواز تقدم الخبر الذي ليس علم أو هو مختلف فيه ولا يسمع من العرب قائما ليس
زبد وليس انما يدل على نفي الحكم الخبري عن المحكوم (٢٠١) عليه فقط فهي كاللكنة تليتها بأضار الرفع جعلها
ناس فلأوهي في الحقيقة

حرف نفي كما التافئة
ونظيره من تيشل الخشري
أذا قوله يوم الجمعة انه
سلبا للدلالة على الشرط
الذي هو غالب فيها ولو
كانت شرطاً لكان الجواب
الجملة المصدرة بليس
زبت الغاء الآن حذف
في شعر ان ورد ذلك

وندعوا في الصباح فجات * قنينة في يمينها إربق
صدع القوم بالخرقهم المداغ في رؤسهم منها * وقيل صدعوا فارقوا * المصير تقدم الكلام
عليه في سورة نساء * المنحود القطوع شركه * قال أسيب بن أبي العلت
ان الحدائق في الجنان ظليلة * فيها الكواكب مدمرها مخدود
الطلح شجر الموز * وقيل شجر من العنفة كثير الشوك * المكوب المصوب * العرب
المصيبة إلى زوجها * التراب اللثة وهو من بولده وأخر في وقت واحد * سمي بذلك لسمها
التراب في وقت واحد واللاتي إلى اسم * إذا وقعت الواقعة * ليس لوقعتها كاذبة * خافضة رافعة
إذا رجت الأرض رجا * وبست الجبال رجا * فكنت حيا منبثا * وكنتم أزواجا ثلاثة *
فأعجاب المعينة مأعجاب الميتة * وأعجاب المشعنة أعجاب المشعنة * والسابقون السابقون *
في شعر ان ورد ذلك

(٢٦ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - ثامن) فتقول اذا احسن البلاغة فستترك مكانه ولا يجوز
استغفره في ان اضطر الى ذلك وأما قدره اذا وقعت كان كتب كيت فيدل على أن اذا تعتمد : رتبة ولذلك قدر لها جوابا
علانيها وأما قوله بأضار إذا كرهها سلبا للظرف وجعلها مفعولا هانصوب بذا كره وفي كاذبة : مظهر ما تها اسم فاعل من
كتب وهو محذوف في قدره والخشري نفس كاذبة والذي يظهر انها جملته اعتراض بين جوابا وقري : خافضة
رافعة * برفعها ما تعدى بمرى ونصبها على الحال * إذا رجت * قال ابن عباس زلزلت وحركت : برف * وبست * فنتت
وإذا رجت تدل من إذا وقعت وجواب الشرط عندي مملوطة به وهو قوله فأعجاب المعينة والمعنى : كان كذا كذا أعجاب
المعينة ما أسعدها وما أعظم ما يجازون به أي ان عبادتهم وعظم ربهم عند الله تعالى تظهر في ذلك الوقت تنديد المعصية وعلى العالم
وقال الخشري وي يجوز أن ينصب بخافضة رافعة أي تحفض وترفع وقترح الأرض وبس الجبال : عند ذلك تنفض ما هو
مرتفع ويرتفع ما هو منخفض انتهى ولا يجوز أن ينصب بها ما قبل بأحد هالانه لا يجمع مؤنران في أثر واحد وقال ابن جني وأبو
أفضل الرازي إذا رجت في موضع رفع على انه خبر للبدا التي وإذا وقعت وليست واحدة منها مشرعية بن جعلت بمعنى وقت وما
بماذا أحوال ثلاثة والمعنى وقت وقوع الواقعة صادقة الوقوع خافضة قوم رافعة آخر بن وقترح الأرض وهكذا ادعى ابن
مالك أن اذا تكون مبتدأ واستدل بهذا وقوله قد كرنا في شرح التيسيل ما تبقى به اذا على بدلها من الشرط * وكنت *
خطاب العالم * أزواجا * أصنافا * ثلاثة * وهذه ترتب الناس يوم القيامة * فأعجاب * مبتدأ وأنيته أنان استقام في معنى
التبظيم وأعجاب المعينة خبر عن ما رابدها خبر عن أعجاب وربط الجملة هنا بالمبتدأ أنكر اليمين باللفظ أو كثر ما يكون ذلك
في موضع التوبيخ والتعظيم وأعجاب أعجاب المشعنة كذلك * والسابقون * في أعمال الخيريات * والسابقون * إلى الجنة

والجملة متبدا وخبر ويجوز أن يكون السابقون توكيدا للاول ويكون خبرا للبدا الجملة التي هي اسم الإشارة وما بعدها وهو قوله ﴿ أولئك القرون ﴾ والجملة ما تلتا وكثرت والمراد بها في الآية الجملة متلازمة لكثرة قبلها في قوله ﴿ وقيل لأن آخرين ﴾ وارتفع على أفعالهم وفي الحديث القرونان في أمي فسبق في أول الأسماء وسابق سائر أفعال يوم القيامة قليل ﴿ موضوعة ﴾ والموضوعة للسجدة بتركيب بعض أجزائها على بعض كلف الدرع وقال عكرمة متشبهة بالدرع والياقوت ﴿ متشكبان عليها ﴾ أي على السرر ومتشكبان حال من الضمير المستكن في على سرر ﴿ متقابلين ﴾ ينظر بعضهم إلى بعض وصفوا بحسن الشرة ونزيب الاخلاق وصفاء واطمئن ﴿ ولدان ﴾ صفار الخدم ﴿ غنود ﴾ وصفوا بالخذ وهو البقاء على حالهم من المعزلة لا يكبرون وقيل مقرطون بطلعات وهي ضرب من الأقراط ﴿ معين ﴾ قال ابن عباس من خرسالة جارية بمعنى ﴿ لا يصعدون عنها ﴾ لا يلحق رؤسهم الصمغ الذي يلحق من خمر الدنيا ﴿ ولا ينزفون ﴾ أي لا يفرغ خمرهم من زنى البهائم استغراء بها وقرى ﴿ وحور ﴾ يرفع على تقدير ولهم حور وبالجذر (٧٠٢) عطف على الجوراء قبله والمعنى أن الولدان يطفون عليهم بالحور العين ووصف

أولئك القرون • في جنات النعيم • ثلث من الأولين • وقليل من الآخرين • على سرر موضوعة • متشكبان عليها متقابلين • يطفون عليهم ولدان غنود • بأكراب وأباريق وكأش من معين • لا يصعدون عنها ولا ينزفون • وفاكهة مما يتخيرون • ولحم طير مما يشتهون • وحور عيون كأشمال المثلوثات المكثون • جزاء بما كانوا يعملون • لا يصعدون فيها لنفوسا ثانيا إلا قليلا سلاما سلاما • وأصحاب اليمين • أصحاب اليمين • في سدرة مخضودة • وطلح منضود • وظل ممدود • وما يسكوب • وفاكهة كثيرة • لا مقطوعة ولا ممنوعة • وفرش مرفوعة • إنا أنشأناهم إنشاء • فجعلناهم أبكارا • عرا أربابا لأصحاب اليمين • ثلث من الأولين • وثلث من الآخرين • هذه السورة مكية • ومنايتها لما قبلها إن ما قبلها ذهبن العذاب للجبرين والنعيم للوثنين وفاضل بين جنتي بعض المؤمنين وجنتي بعض قوله • ودينهم ما جنتان فاقسم العالم بذلك إلى كافر ومؤمن مفضل ومؤمن فاضل وهكذا ابتداء هذه السورة من كونهم أصحاب يمنة وأصحاب شامة وسابق وهم القرون وأصحاب اليمين والمكثون المختتم بهم آخر هذه السورة • وقال ابن عباس الواقعة من أسماء القيامة كالمخاض والطاعة والآخرة وهذه الأسماء تنقضي عظم شأنها ومعنى وقت الواقعة أي وقت التي لا يد من وقوعها كما تقول حدث الحادثة وكانت الكائنة ووقوع الأمر زوله يقال وقع ما كنت أوقف أي زل ما كنت أترقب زوله • وقال الضحاك الواقعة الصيحة وهي النفخة في الصور • وقيل الواقعة صفة بيت المقدس تقع يوم القيامة والمائل في إذا القتل بعدها على ما قرأناه في كتب التعوف في موضع خفض

أي لا يترتب فيها أحداث الظاهر أن الأقبال سلاما سلاما استثناء منقطع لأنه لم يترتب في النعم ولا التائب ﴿ في سدرة ﴾ في الجنة تنصرف على خلقها السدرة ثم كقلان حجر طيب الطعم والريح ﴿ غنود ﴾ عار من الشوك ﴿ وطلح ﴾ قال مجاهد الموز والنضود التي تنضد أسفله إلى أعلاه فليست له ساق تظهر ﴿ وظل ممدود ﴾ أي منبسطة لا تنقلص ولا ينفضش ﴿ وما يسكوب ﴾ جاري في غير أعقاب • ﴿ لامة موعة ﴾ أي هي دائمة لا تنقطع في بعض الأوقات كما كفة الدنيا ﴿ ولا ممنوعة ﴾ أي لا تمنع تناولها ولا يوجع لا يحظر عليها كائن في الدنيا ﴿ وفرش ﴾ جمع فراش ﴿ مرفوعة ﴾ نصرت حتى ارتفعت أو رفعت على الأسرة والظاهر أن الفراش هو ما يفرش للجلوس عليه والنوم والضمير في أنشأناهم عائدة إلى الفرش في قول أي عبدة أذهن النساء عنده وعلى ما دل عليه الفرش إذا كان المراد بالفرش ظاهر ما يدل عليه من الملابس التي تفرش وتضبط عليها أي ابتداء خلقهم ابتداء جديدا من غير ولدان والظاهر أن الانشاء هو الاختراع الذي لم يسبق خلق مثله ويكون ذلك مخصوصا بالحور اللاتي لن من نسل آدم عليه السلام ﴿ أبكارا ﴾ قيل دائما للبكرة كما وطن وجدن أبكارا والعروب قال ابن عباس القبيصة التي زوجها ﴿ أربابا ﴾ في الشكل والقدر والسن ﴿ ثلث من الأولين ﴾ أي من الأمم الماضية ﴿ وثلث من الآخرين ﴾ أي من أمم محمد صلى الله

عليه وسلم والاتفاق بين قوله وثلة من الآخرين وقوله قبل (٢٠٣) وقليل من الآخرين لأن قوله وقليل من الآخرين هو

في السابقين وقوله وثلة من الآخرين هو في أصحاب الدين

(الدر)

﴿سورة الواقعة﴾
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(ش) فإن قلت بم انتصب
اذقلت بليس كقولك يوم
الجمعة ليس لي شغل أو
بمخدوف بمعنى اذوقفت
كان كيت وكيت أو بأخبار
اذ كرر انتمى (ح) أمانتها
بليس فلا يذهب نحوى
ولان شملنا من صناعة
الاعراب إلى مثل هذا لان
ليس في النفي كما لا نعمل
فكذلك ليس وذلك أن
ليس سلوة بالدلالة على
الحدث والزمن والقول
بأهافل هو على سبيل
الجاز لا أحد الفعل لا
ينطبق عليها والعامل في
الظرف انما هو ما يقع فيه
من الحدث فاذا قلت يوم
الجمعة أقوم فالقيام واقع
يوم الجمعة وليس لأحدث لها
فكيف يكون لها عامل في
الظرف والمثال الذي شبهه
وهو يوم الجمعة ليس لي
شغل لا يدل على أن يوم
الجمعة منصوب بليس بل هو
منصوب بالعامل في خبر
ليس وهو الجار والجارور
فهو من تقديم معمول الخبر
على ليس وتقدم ذلك مبنى
على جواز تقديم الخبر

بأضافة إذا إليها احتاج إلى تقدير عامل إذ الظاهر انه ليس ثم جواب سلقوط بعملها ه فقال
الزغمشري (فإن قلت) بم انتصب إذا قلت بليس ككذلك يوم الجمعة ليس لي شغل أو
بمخدوف بمعنى اذوقفت كان كيت وكيت أو بأخبار اذ كرر انتمى (ح) أمانتها بليس فلا يذهب نحوى
ولان شملنا من صناعة الاعراب إلى مثل هذا لان ليس في النفي كما لا نعمل فكذلك ليس
وذلك أن ليس سلوة بالدلالة على الحدث والزمن والقول بأهافل هو على سبيل المجاز لان
حد الفعل لا ينطبق عليها والعامل في الظرف انما هو ما يقع فيه من الحدث فاذا قلت يوم الجمعة
أقوم فالقيام واقع في يوم الجمعة وليس لأحدث لها فكيف يكون لها عامل في الظرف والمثال الذي
شبهه وهو يوم القيامة ليس لي شغل لا يدل على أن يوم الجمعة منصوب بليس بل هو منصوب
بالعامل في خبر ليس وهو الجار والجارور فهو من تقديم معمول الخبر على ليس وتقدم ذلك
مبنى على جواز تقديم الخبر الذي ليس عليها وهو مختلف فيه ولم يسمع من لسان العرب قائما ليس
زيد وليس انما يدل على نفي الحكم الخيري عن المحكوم عليه فقط فهي كما ولكنها اصلتها
ضارها لرفع جعلها باسم فعل لا وهي في الحقيقة حرف نفي كالتأنيف وينظر من تمثيل الزغمشري
اذ يقول يوم الجمعة ليس لها الدلالة على الشرط الذي هو غالب فيها ولو كانت شرطا وكان الجواب
الجملة المصدرة بليس زمت لفاء الا لان حذففت في شعر اذ ورد ذلك فنقول اذا أحسن اللزيم
فلمست ترك مكافاته ولا يجوز لست بغير فاء لا ان اضطر إلى ذلك وأما تقديره اذوقفت كان
كيت وكيت فيدل على أن اذاعته شرطية ولذلك قدر لها جوازا على ما علمنا في أوامره بأخبار اذ كر
فانه ليس بالظرفية وعملها مفعول بها منصوب به إذ كر كاذبة بظاهرة أنه لم يفسد فاعلم من كتب
وهو صفة لمحذوف قدره الزغمشري نفس كاذبة أي لا يكون حين تقع نفس تكذب على الله
وتكذب في تكذيب النيب لأن كل نفس حينئذ مؤمنة صادقة وأ كثر النفوس اليوم كواذب
مكذبات كقولهم تعالى فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده لا يومنون حتى يروا العذاب الأليم
ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تأتيهم الساعة واللهم مثلي في قوله يا ليتني قتلت الحيات
اذ ليس لها نفس تكذب بها وتقول لها ألم تكذب في كمالها اليوم نفوس كثيرة يقان لها ألم تكذب في أو هي
من قولهم كذبت فلانا بنفسه في الخطاب العظم اذا شجعت على مباشرته وقالت له انك تطيقه وما
فوقه فتمرضه ولا تزال على معنى انها وقعة لأطلاق شدة وفتاعة وأن النفس حينئذ تحدث
صاحبها بمحمد به عند عظام الأروى روي عن له انما لها وأحقها الأليم يومئذ أضعف من ذلك وأذل
الآثر إلى قوله تعالى كالفراسخ المبثوث والفراسخ مثل في الضعفاء انتهى وهو تكثير واسباب
وقدره ابن عطية حال كاذبة بوجه يحمل الكلام على هذا معنيين أحدهما كاذبة أي مكتوب فيها
أخبر به عنها فسمها كاذبة لهذا كقولهم هذه قفة كاذبة أي مكتوب فيها والثاني حال كاذبة أي
لا يمتنع وقوعها كقولهم فلان اذا حل لم يكتب ه وقال قتادة والحق المني ليس لها تكذيب
ولان لا يشوبه كاذبة على هذا مصدر كالتأنيف والغاية وخاتمة الآية والجملة من قوله ليس
لوقتها كاذبة على ما فاقده الزغمشري من أن اذاعته مولة ليس يكون ابتداء السورة الا ان اعتقد
أها جوابا لاذ انؤمن به بقاذا كرفلا يكون ابتداء كلام ه وقال ابن عطية في موضع الحال
والذي يظهر لي أنها جملة اعتراض بين الشرط وجوابه ه وقرأ الجوهو رخصة رافعة رفقه ما على
تقديمه وزيد بن علي والحسن وعيسى وأبو حنيفة وابن أبي عمير وابن مقسم والزعماني

(الدر) الذي ليس عليها هو مختلف فيه ولم يسمع من (١٧٠٤) لسان العرب قائم ليس زيد وليس انما يدل على

ففي الحكم العجيب عن
الحكموي عليه فقط ففى
كالكم لما ائتمل بها
ضاراً لرف جملها ان فلما
وفى الحقيقة عرف
كانا فيظهرهم نثيل
اذا بقوله يوم
اجتمعنا لسلطان الاله على
الشرط الذى هو غالب
فياول كانت شرطاً وكان
الحواب الجله المصدره
ليس زلت الفاء الان
حلفت في شران ورد
ذلك يقول اذا احسن
الكن زبد قلت ترك
مكافئه لا يجوز لست بغير
فا الان اضطر الى ذلك
واما تقديره اذا وقعت كل
كبت وكبت قيل على ان
اذا عنده شربه ولذلك
فمرها جوا بما علم فيها
واما قوله واذا يرد
فانه ملال الظرف وجعلها
مفعولاً به انموذ ك
(ش) لا يجوز ان ينقص
بما تنقص اذ لا ينقص
ورفع حرف الارض
وبس الجبال لانه سنده
ذلك ينقص ما هو رتفع
وبرقع ما هو منخفض
انتهى (ج) لا يجوز ان
ينصب مما لم يل احد
لانه لا يجوز ان يجمع
مؤنران على اثر واحد

في معنى التنظيم وأحباب المينة خبر عن ما وجدها خبر عن أحباب وربط الجملة هنا بالمبتدأ تكرار
المبتدأ لفظاً وأكثر ما يكون ذلك في موضع التوبيخ والتنظيم وبما يجب من حال الفريقين في
السعادة والشقاوة والمعنى أي شيء هم والسابقون السابقون جوز وأن يكون مبتدأ وخبراً نحو
قولهم أنت أنت قوله أنا أبو التجم وشعري شعري أي الذين انتهوا في السبق أي الطاعات وبرعوا
فيها وعرفت حالهم وأن يكون السابقون تأكيداً لفظياً والخبر فيها بعد ذلك وأن يكون السابقون
مبتدأ والخبر فيها بعده وتوقف على قوله والسابقون وأن يكون متعلق بالسبق الأول مخالف للسبق
الثاني والسابقون إلى الأيمان السابقون إلى الجنة فعلى هذا جوزوا أن يكون السابقون خبراً
لقوله والسابقون وأن يكون صفة والخبر فيها بعده والوجه الأول قال ابن عطية ومن ذهب بسببه
أنه يعني السابقون خبر الابتداء يعني خبر السابقون وهذا كما تقول الناس الناس وأنت أنت
وهذا على تفخيم الأمر وتنظيم انتهى ويرجح هذا القول أنه ذكر أحباب المينة متعجباً منهم في
سعادتهم وأحباب المنة متعجباً منهم في شقاوتهم فتناسب أن يذكر السابقون مبتدأ حالهم فيها
وذلك لإخبارهم بنهاية في العظمة والسعادة والسابقون عموم في السبق إلى أعمال الطاعات
وإلى ترك المعاصي * وقال عثمان بن أبي سودة السابقون إلى المساجد * وقال ابن سيرين هو
الذين صلوا إلى القبوتين * وقال كعب بن أحمد القرآن وفي الحديث سئل عن السابقين فقال هو
الذين إذا أعطوا الحق قبلوه وإذا سئلوا به ذلوه وحكموا للناس بحكمهم لا تنفسهم * أولئك أشارت
إلى السابقين المقربين الذين علت منازلهم وقربت درجاتهم في الجنة والعرش * وقرأ الجمهور
في جنات جعاً وطلحت في جنات مفرداً وقسم السابقين المقربين إلى ثلث من الأولين وقليل من
الآخرين * وقال الحسن السابقون من الأمم والسابقون من هذه الأمة وقالت عائشة الفرقان
في كل أمة نبى في صدره أئمة وفي آخرها قليل * وفي الحديث الفرقان في أمي فسبق في أول الأئمة وثاني
في صدر الدنيا وفي آخرها أقل وفي الحديث الفرقان في أمي فسبق في أول الأئمة وثاني
سائر أهل يوم القيامة قليل وأرتفع ثلث على إضمارهم * وقرأ الجمهور وعلى سرر بضم الراء وزيد
ابن علي وأبو السائل بفتحها وهي أئمة لبعض بني تميم وكتب يفتخرون عين فعل جمع فبعل المضعف
تخوسر وتقدم ذلك في العاقبات * موضوعة قال ابن عباس من مولد بالذهب * وقال عكرمة
مشبكة بالسر والساقوت مشككتين عليهما أي على السرر ومشككتين حال من الضمير المشككتين
في علي سرر متقابلين ينظر بعضهم إلى بعض وصفوا بحسن المشرة وتهذيب الاخلاق وصفوا
بظاهتهم من غسل إخوانه يطوف عليهم ولدان مخلصون وصفوا بالخلد وأن كان من في الجنة مخلداً
ليلعل أنهم يبقون دائماً في سن الولدان لا يكبرون ولا يمتدون في شكل الوصافة * وقال
مجاهد لا يموتون وقال الفراء مفرطون بالخلدات وهي ضرور من الاقراط * وكأش من معين قال
من خرسالة جارية منه لا يصدعون عنها قال الأكثرون لا يلحق رؤسهم الصداع الذي يلحق من
خر الدنبا وقرأت على أساذنا العلامة أبي جعفر بن الزبير رحمه الله تعالى قول علقمة في صفة الممر
تشي في الصداع ولا يذو ذيل صالها * ولا يخالطها في الرأس تدوم

فقال هذه صفة أهل الجنة * وقيل لا يقرقون عنها يعني لا تقطع عنهم لذتهم بسبب من الأسباب كما
تقرق أهل خرد الدنيا بأنواع من التفرق كإكبابه فتصدع الصابغ عن الدنبة أي تفرق * وقرأ
مجاهد لا يصدعون بفتح الباء وشدا المعاد أصله يصدعون أدغم التاء في المعاد أي لا ينفقون كقولهم

يوثنبه سعدون * والجمهور بضم الياء وخة الصاد والجمهور بجر وفاكة ولحم وزيد بن علي
برقمها أي ولحم والجمهور ولا ينفون بينا القول * قال مجاهد قتادة وجير والضم لا لذهب
عقو لم يكر أو ابن أبي إسحق بفتح الياء وكسر الزاي زنى البئر استقر غياهها فامنى لانقر غخرهم
وابن أبي إسحق أيضا عبد الله والسلي والجندري والأعشى وطلحة وعيسى بضم الياء وكسر
الزاي أي لا يفتي لهم شراب مما يتغيرون يأخذون خبره وأفضله مما يشتهون أي يشنون * وقرأ
الجمهور وحور عين رضمها مخرج على أن يكون معطوفا على ولدان أو على الضعيف المستكن
في مستكن أو على مبتدأ محذوف هو وخبره تقديره هذا كله وحور عين أو على حذف خبر فقط
أي ولم حور أو فمما حور * وقرأ السلي والحن وعمر بن عبد الوهاب وجعفر وشيبة والأعشى
وطلحة والمفضل وأبان وعصمة والكسائي بجر والفتي وحير عين بقلب الواو ياء وجرها والجر
عطف على المجرور أي يطوف عليهم ولدان كذا وكذا وحور عين وقيل هو على معنى ونعمون
هذا كله وبحور عين * وقال الزمخشري عطف على جنات النعيم كأنه قال هم في جنات وفاكة
ولحم حور راتبى وهذا فيه بند وتفكيك كلام مرتب بعض ببعض وهو فهم أجمعي * وقرأ أبي
وعبد الله وحور أعيننا بنصبهما قالوا على معنى ويطون هذا كله وحور أعيننا * وقرأ قتادة
وحور عين بالرفع مضاف إلى عين وابن مقسم بالنصب مضاف إلى عين وعكرمة وحوراء عينا على
التوحيد اسم جنس وفتح الحمرزة فمما أحفل أن يكون بجر واعطف على المجرور السابق
وأحفل أن يكون منصوبا كقراءة أبي عبد الله وحور أعيننا وصف الأول للمكون لأنه
أصنى وأبعد من التغير وفي الحديث صفائهن كمفاة الدر الذي لا يسه الأبدى * وقال تعالى
كأنهن يهينن يهينن يكون وقال الشاعر يصف امرأته بالهون وعدم الابتال في شهرها بالدره المكبونة
في صدقها فقال

قامت زراي بن سفيك كة * كالشمس يوم طلوعها بالاسعد
أودرة صدقة غواصها * هج حتى رحاهل ويصعد

جزء بما كانوا يملكون * روى أن المنازل والقسم في الجنة على قدر الأعمال ونفس دخول الجنة
رجة الله تعالى وفضله لا يمل عامل وفيه النص الصحيح المخرج لا يدخل أحد الجنة بعمله قالوا لا
أنتم رسول الله قال ولا أنا لأن يتقدمني بفضل من رجة * فنواسق القول ونفسه ولأنها
ما يؤتم أحدا والظاهر أن الأقل لا سلاسلما استثناء منقطع لأنه لا يندرج في اللغو ولا التائب
ويبعد قول من قال استثناء متصل * وسلاما قال الزجاج هو مصدر نصبه فيلأى يقول بعضهم لبعض
سلاما سلاما * وقيل نصب بفعل محذوف وهو معمول فيلأى فيلأى سلاما * وقيل سلاما مل
من فيلأى وقيل نعت فيلأى بالصدر كأنه قيل إلا فيلأى السلام من هذه الصوب في صدر في الجنة شجر
على خلقته ثم كفل لالهجر طيب النام والرج * مخشود عار من الشوك * وقال مجاهد المخشود
الموفر الذي تنبت أغصانه كثرة حله من خضرة العين إذا أنشأه * وقرأ الجمهور وطلح بالحاء وعلى
وجعفر بن محمد وعبد الله بن قرأها على الخبر * وقال علي بن عباس وعطاء ومجاهد الطلع الموز
* وقال الحسن ليس بالموز ولكن شجر ظله بارد وطيب * وقيل شجر أرم غيلان وله نور كثير
طيب الرائحة * وقال السيدي شجر يشبه طلع الدنيا ولكن له ثمرا أحلى من العسل * والمخشود
الذي نضمن أسفله إلى أخلاه فليس له ساق يظهر * وظل بمجرود لا ينقص بل ينسبط لا ينخشى

(ن) عطف على جنات
النعيم كأنه قال هم في
جنات وفاكة ولحم
وحور أعين (ح) هذا
فيه بند وتفكيك كلام
مرتب بعض ببعض وهو
فهم أجمعي

قال مجاهد هذا الظلم من سدرها وظلمها وماء مسكوب قال سفيان وغيره جاري غير أخا به
 وقيل منساب لا يتعب في بساطة ولا رشاء ولا مقطوعة أي هي دائمة لا تنقطع في بعض الأوقات
 كما كره الدنيا ولا تتنوع أي لا يتبع من تلوها وبوجه ولا يحظر عليها كالنهي في الدنيا • وقرئ
 وفاكهة كثيرة رفها أي وهنك فاكهة وفرش جمع فراش • وقرأ الجمهور بضم الراء وبوحية
 يسكنها صر فوعة نصبت حتى ارتفعت أو رفعت على الأسرة والظاهر أن الفراش هو ما يفرش
 للجلوس عليه والنوم • وقال أبو عبيدة وغيره المراد بالفراش النساء لأن المرأة يكنى هنها بالفراش
 ورفهن في الأقدار والمنازل والضمير في أنشأناهن عائده على الفراش في قول أبي عبيدة إذ هن
 النساء عنده وعلى ما دل عليه الفراش إذا كان المراد بالفراش ظاهر ما يدل عليه من الملابس التي
 تفرش ويضجع عليها أي أبشدا خلعهن ابتداء بعد من غير ولادة والظاهر أن الانشاء هو
 الاختراع الذي لم يسبق بمحاو أو يكون ذلك مخصوصا بالجنس الذي نسل آدم ويحتمل أن
 يريد إنشاء الأعداء فيكون ذلك لبنت آدم • فجعلناهم ابتكارا عربا والعرب قال ابن عباس
 العرب الحبشية التي زوجها وقاله الحسن وعبر ابن عباس أيضا عن بالعواشق • ومنه قول لبيد
 وفي الخدر عروب غير فاختة • ربابا وادف يفتى دونهما البصر
 وقال ابن زيد العروب المحنة للسلام • وقرأ أجزء وناس منهم شجاع وعباس والأصمعي عن أبي
 عمرو وناس منهم خارجة وكردم وأبو جليد عن نافع وناس منهم أبو بكر وجاد وابن عن عاصم
 يسكون الراء هي لتقيم وبقى السبعة بضمها أنزاني في الشكل والقدر أبسن ذهب إلى أن الضمير
 في أنشأناهن عائده على المحور العين المذكورة قبل لأن تلك قصة قد انقطعت وهي قصة السابقين
 وهذه قصة أصحاب الجنتين واللام في أصحاب متعلقة بأنشأناهن • ولهم من الأولين أي من الأمم الماضية
 ولهم من الآخرين أي من أئمة محمد صلى الله عليه وسلم ولتأتي بين قوله ولهم من الآخرين وقوله قبل
 وقيل من الآخرين لأن قوله من الآخرين هو في السابقين وقوله ولهم من الآخرين هو في أصحاب
 الجنتين • وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال • في هوم وحيم • وظل من يحوم • لا بارود لا
 كريم • أنهم كانوا قبل ذلك متفرقين • وكانوا يصرون على الحنث العظيم • وكانوا يقولون
 أنما لنا وكانوا يابون عظاما أنما ليعموتون • أو بأولنا الأولون • فلما كان الأولين والآخرين •
 مجموعون إلى سيقان يوم معلوم • ثم إنكم أيها الظالمون المكذبون • لا تكون من شجر من
 زقوم • خالئون بها البطون • فشاربون عليهم الجيم • فشاربون شرب الجيم • هذا لم يرم يوم
 الدين • نحن خلقناكم فلا تسمدقون • أفرايتهم يماننون • أأنتم تخلفون أم نحن الخلقون •
 نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين • على أن تبدل أنما لكم وتنشكروا في ما لا تدلون •
 ولقد علمتم النشأة الأولى فلا تزدكروا • أفرايتهم ما يحسرون • أأنتم تزرعون أم نحن
 الزارعون • لو نشاء جملنا عظامنا فلنم تكفرون • إننا نسرون • بل نحن محسرون •
 أفرايت الماء الذي نثر يوم • أأنتم أنزلوه من الزن أم نحن المنزلون • لو نشاء جملنا أباجا
 فلا تنسكرون • أفرايت النار التي نورت • أأنتم أنشأتم شجرها أم نحن المنشئون •
 نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للفقير • فسبح باسم ربك العظيم • فلا أقسم بمواقع النجوم •
 وأنه لاقسم لو تعلمون عظيم • إنه لقرآن كريم • في كتاب مكنون • لا يسع إلا ما ظهر منه •
 تنزيل من رب العالمين • أفبهذا الحديث أأنتم مدحون • ويجمعون رزقكم أنكم تكذبون •

﴿ وأصحاب الشمال ﴾ ما أصحاب الشمال ﴿ في هذا الاستفهام تنظيم معاهم ﴾ ﴿ في يوم ﴾ ﴿ في أشد ﴾ ﴿ وجهم ﴾ ما شديد المغونة ﴿ وظل من يومهم ﴾ اليوم الأسود اليهم ﴿ لا يبرد ولا كرم ﴾ صفات الظل فيستأمن ظلاله كان ليس كالظلال ونفي عنه برد الظل ونفي عن يابى اليه ﴿ ولا كرم ﴾ تقيم (٧٠٨) لثني صفة المدح عنه وتعميق لما يهوى في الظل من الاستراح

فولوا اذا بلغت الحقوم • وأنتم حينئذ تنظرون • ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون • فولوا ان كنتم غير مبدين • ترجعوا ان كنتم صادقين • فأتانا ان كان من القربين • فروح وربهم • وكان من أصحاب اليمين • فسلام للذين آمنوا وأما ان كان من المكذبين السابقين • فقل من جحيم • وتعلية جحيم • إن هذا هو حق اليقين • فسبح باسم ربك العظيم • اليوم الأسود اليهم • الخلف قال الخطابي هو في كلام العرب العدل النقيض لشيء الاثم به • المجمع أحم • وهباء الهيام داء معاش يصيب الأبل يقترب حتى يموت أو نسف سقائهم داء قال

فأصبحت كالهباء لاللاء برد • معادها ولا يقضى عليها بها

والمجم جمع هيام وهو الرمل يفتح الما وهو المشهور • وقال ثعلب بقوله اقل هو الرمل الذي لا ينالك فيالفتح كصاحب وسحب ثم خفف وفعل به ما فعل جميع أهيم من قلب ففته كسرة لفتح الياء أو بالضم يكون قد جمع على فعل كقرا دوفر دهم كسكت ففتا لاء فصار فعلهم فعل به ما فعل بيض • انتهى الرجل النطفة ومنها قاده فها من أحليله • الزن السحاب • قال الشاعر

فلا تزنه ودقت ودقها • ولأرض أقبل بأقلها

أوردت النار من الزناد قد ختا وري الزند تنف والزناد حجر من أومن حجر وحيدة ومن شجر لاسباق الشجر الرخو كالرخ والبقار والكبح والعرب قد جمعهم من تحمل أحدهم بالآخر ويسمون الأعلى الزند والأسفل الزند شبهوها بالمعل والطريقة أقوى الرجل دخل في الأرض القوا وهي القفر كما صحر دخل في الصحراء وأقوى من أقام أياما بأكل شيا أو قوت الدار صارت قفراء • قال الشاعر

يادارية بالعباءة فالسند • أقوت وطال عليها سالف الأند

ادهن لاين وهاد وفيه لا يعمل عند المدهن • وقال الشاعر

الحزم والقوة خير من السادحان والقه والماع

الحقوم بحر الطعام والروح الاستراحة • الربحان تقدم في سورة الرحمن • وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال • في يوم وجهم • وظل من يومهم • لا يبرد ولا كرم • أنهم كانوا قبل ذلك شرفين • وكانوا يصرون على الخنت العظيم • وكانوا يقولون أنفاسنا وكنا ترابا ونظاما أننا لم نبوء • وأبأبنا الأولون • فلان الأولين والآخرين • مجموعا عن الينقات يوم معلوم • ثم إنكم أيها السابقون المكذبون • لا تكون من شجر من زقوم • فالحالون منها البطون • فشاربون عليهم الحميم • فشاربون شرب الحميم • هذا يلزم يوم الدين • نحن خلقناكم فلولوا تصدقون • أفرايتهم ماتننون • أنتم تخلقونهم نحن الخالقون • نحن قدرنا نبيكم المون وما

اليه عند شدة الحر أو نفا لكر آمن من يستروح اليه • ثم إنكم في خطاب لكفار قريش • أيها السابقون • عن الهدي • المكذبون • للبحث • لا تكون • من الأولى • لابتداء العاقبة أو لثبوت بعض والثانية ان كان من زقوم بدلا من تحصيل الوجهين وإن لم يكن بدلا فهي لبيان الجنس أي من شجر الذي هو زقوم • فالتون • الضمير • في منها • هائد على شجر أدها من جنس بؤن • وبذكر • فشاربون عليه • ذكره على لفظ الشجر كأنه على المعنى • في منها • الحميم • جمع أهيم • وهباء الهيام داء معاش يصيب الأبل يقترب حتى يموت أو نسف سقائهم داء • سقائهم داء • يوم الدين • أي يوم الجزاء • نحن خلقناكم • حض على التمديق أشار إلى التثنية الأولى وهي خلقهم ثم قال • فلولوا تصدقون •

بالإعادة وتقرن بها كما أفردتم بالنشأة الأولى • أفرايتهم ماتننون • هو من المني الذي يخرج من الانسان أذليس • في خلقه عمل ولا راد ولا فسر ومفعول أرايتهم هو ما يليه • والثاني جملة الاستفهام بعده وأما عبادة للهمزة وكان ما بها من انظر بعض من جى • به على سبيل التوكيد إذ لو قال نحن لوقعه لاكتفاء • به دون ذكر انظر وتقرير ذلك جواب من قال من في النار زدني النار أو زيدني النار أو اقصر في الجواب على زيد لا كفي • به • نحن قدرنا • أي قضينا وأثبتنا أو ربنا في التقديم والتأخر فليس موت

العامدفة واحدة بل ترتيب لا يتعدى في مسيقين في يقال سبقته على الشئ اعجزته عنه وغلبته عليه في وتشكك في الا
 تعلمون في من المغناطى نحن قادرون على أن نمسك ونشئ أن نالك وعلى تغيير أوصافك بما لا يحيط به ففكركم لقد علمتم أنه هو
 الذى أنشأكم أولاً انساناً وانساناً خلق آدم عليه السلام من طين ولا ينكرها أحد من ولده في فلو لا انه كرون في حصن على التذكر
 المؤدى الى الايمان والافرار بالشأه الآخرة في أفرأينم (٢٠٩) ما تحرون في ما تذر ونه وتبذر ونه في الأرض في أأتم
 تزوعونه في أى زرعاً

نحن بمسوقين في على أن نبذل أمانالك وتشكك في ما لا تعلمون في ولقد علمتم الشأه الأولى فلو لا
 تذكرون في أفرأينم ما تحرون في أأتم تزوعونه أم نحن الزارعون في لو نشاء جعلناه حطاماً
 فظلمت تفككون في إننا لقرومون في بل نحن محرمون في أفرأينم الماء الذى نثرون في أأتم
 أنزلنهم من المزن أم نحن المنزلون في لو نشاء جعلناه أجافاً فلو لا تشكرون في أفرأينم النار التى
 نوروون في أأتم أن أنتم شجرتهم أم نحن المنشؤون في نحن جعلناه نذر في رؤساء القلوب في فنج
 باسم ربك العظيم في لما ذكر رجال السابق وأتبعهم بأصحاب الميعاد كرجال أصحاب المشمة
 فقال لأصحاب السبل وتقدم أعراب نظير هذه الجله في هذا الاستفهام تنظيم صابهم في فيصوم
 في أشد حرجهم ما شابه السخرة وظل من يصومهم في قال ابن عباس ومجاهد وأبو ثعلبة وابن زيد
 والجهمود دخلن في وقال ابن عباس أيضاً وسر ادق النار المحيط بأهلها يرتفع من كل ناحية حتى يظلم
 في وقال ابن كيسان يصومون أسبأ جهنم في وقال ابن زيد أيضاً وابن زيد هو جيل في النار أسود
 يفرح أهل النار الى درافيدونه أشمئ وأمر لا يارد ولا كرم صفتان الظل نفسلى ظلالان
 كان ليس كالظلال وبنى عنه برد النفل ونفعلن بأوى الب ولا كرم تنقيم لنى صفة المسح فيه
 وتحميق لنيوتهم في الظل من الاسترواح اليه عند شدة الحر أو نفي لكرامة من يستروح اليه
 ونسب اليه جزاء والمراد هم أى يستقلون اليه وهم يهاونون وقد يحفل المجلس الردى لنيل
 الكرامات بدى أولاب الوصف الأصلى الذى هو الظل وهو كونه من مجموع فهو بعض الصوم
 ثم في عنه الوصف الذى يبنى له الظل وهو كونه لا يارد ولا كرم عاروق يجوز أن يكون لا يارد ولا
 كرم صفة لصومهم بل من شأن يكون الظل موصوفاً بذلك في وقراً الجهمود لا يارد ولا كرم
 يجبرها وابن أبى عمير في ربه أى لا هو يارد ولا كرم على حد قوله في فأيبت لاسر ولا محروم في أى
 لأناسر في أنهم كانوا قبل ذلك أى في الدنيا مة فين فيه ذم الترف والتنعم في الدنيا والترف
 طريق الى البطالة وترك التفكير في العاقبة وكأوا يصرون أى يداومون ورايطون على الخنث
 العظيم في قال قتادة والنضال وابن زيد الشريك وهو الظاهر في وقيل ما نضف قوله وأقصه وأباليه
 جهداً على أنهم الآية من الكذب والبسوة وبعده وكأوا يقولون فانه مطبوع على قبله والعطف
 يقتضى التنازع واختناك العظيم الشريك فقولهم أننا متنا وكنا زاباً وعظاماً أننا لمعوتون أو أبأنا
 الأولون تقدم الكلام عليه في الصافات وكررا الزعمرى هنا هو فقال (فان قلت) كيف
 حسن العطف على المصغر في لمعوتون من غير تأكيدهن (قلت) حسن الفاصل الذى هو
 المنة كاحسن في قوله ما شئنا كرا لا أبأنا فاصل لا المنة كة لنى انتهى ورددنا عليه هنا هو
 الى سبب الجماعة في أنهم لا يقدرون بين همة الاستفهام وحرق العطف فعلا في نحو أفرأينم وا

(٢٧) تفسير البصر المحيط لآي حيان - فامن) الأرض القوا هو الفقر وقدم من فوال النار ما هو أم وأكسن
 تذكرها بنابر جهنم ثم أتبعه بما عاينها في الدنيا هو الأربعة التى ذكرها الله تعالى ووقهم عليها من أمرهم وقهم وما به قوام عيشهم من
 المعلوم والمشر وبالنار من أعظم الدلائل على البعث ذهاباً انتقال من شئ الى شئ واحد شئ من شئ ولذلك أمر في آخرها
 بتزويجهم فقال ما يقول الكافرون ووصف تعالى تسبب العلم اظم هذه أمعاله تدل على غلظت وكبريائه وانقر اديه بالخلق والانشاء

ولاسيا في نحو أو بأبواب الوار والفاء المطف بالمدهمائي ما قبلهما والمهزة في التقدير متأخرة
عن حرف المطف لكان الاستهزاء مصدر الكلام فقلت ولما ذكر تعالى استهزاءهم
عن البعث على طريق الاستبعاد والانسكار أمر نبي صلى الله عليه وسلم أن يخبرهم ببعث العالم أولهم
وأخبرهم بالحساب بما يصل إليه المكذبون للبعث من الدواب والميات ما وقت بالحق أي حدد
أي إلى ما وقت به الدنيا من يوم معلوم بالإضافة بمعنى من تكلم حديثه • ثم انكم خطاب للكفار
فريش أي بالغالون عن الهدى المكذبون للبعث وخطاب أيضا لغيري عجم في ذلك • لا تكون
من يجرم من زقوم من الأولى لا تبدأ الثانية أو التبعيض والثانية أن كان من زقوم بدلائل يحصل
الوجهين وإن لم تكن بدلائل لبيان الجنس أي من شجر الذي هو زقومه • وقرا الجمهور من شجر
وعدا الله من شجرة • فالتون منها الصغير في شفا عا على شجر ذهو اسم جنس يؤنث ويذكر
وعلى قراءة عبد الله فهو واضح • فثار يون عليه • قال الرازي ذكر على لفظ الشجر كأنه
على الغض في شفا • قالون • فسر من شجرة من زقوم فقد جعل الصغيرين الشجرة • وما ذكر
الثاني على تأويل الزقوم لأنه يفسر ما هو في معناه • وقال ابن عطية والفصيح • في عليه عا على
الماء كقول أو على الأكل انتهى فلم يجعله عا على شجر • وقرا نافع وعاصم وحزم وشرب بضم الشين
وهو مصدر • وقيل اسم للشرب ومجاهد وأبو عثمان النهدي بكسر واو هو بمعنى الشرب اسم
لاصدر كالطحن والري والأعرج وابن السبب وسبب بن الحجاب واللائح بن دينار • ويرج
وباقى السبعة بقضا وهو مصدر مقيس • والمهم قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة والنخعي جمع
أهم وهو الجبل الذي أصابه الهماء وقد فسر نافع في المردات • وقبل جمع عا • وقبل جمع حاء •
وهما توجع فاعل على فصل شاذ كبذل وبذل وعائد وعودة والمهم أيضا أن الهماء ألا الجبل
إذا أصابه ذلك هماء على وجهه وذوب • وقال ابن عباس وسفيان الهم الرمال التي لا ترى
الماء وتقدم الغلابة في غرده أهو الهماء يفتح الهماء الغم والمعنى أنه يسلط عليهم من الجوع
ما يضطرم إلى أكل الزقوم الذي كالماء فاذملا وأنت البطون سلط عليهم من العطش ما يضطرم
إلى شرب الهم الذي يقطع أمعاء فشر بونه شرب الهم قاله الرازي • وقال أيضا (ان قلت)
كيف صرع عطف الشاربين على الشاربين وهذان متفقان وصفتان متفقتان فكان عطفا
تثنى على نفسه (قلت) ليسا بمتفقين من حيثان كونهم شاربين للحم على ما هو عليه من
تناهى الحرارة وقطع الأدماء أمر محجب وشربهم له على ذلك كاشرب الهم الماء أمر محجب أيضا
فكانتا صفتين مختلفتين انتهى والفاء متقضى التثنية والشاربين وأنهم ألا لا انطوا شربوا
من الهم طأ أنه يمكن عطشهم • فازداد العطش بحرارة الهم فشر بونه شربا لا يقع بهدى أبدا
وهو مثل شرب الهم فشر بونه شربا من الهم لا شرب واحدا اختلف صفاته فمقط والقعود الصفه
والشر وبني فثار بون شرب الهم عذوق أقم المعنى تقديره فثار بون • شرب الهم • وقرا
الجمهور زلم بضم الزاي • وقرا ابن عيص • وخارج عن نافع ونعيم وعجوب وأبو زيد وهو لون
وعصمة وعباس كلهم عن أبي عمرو بالسكون وهو أول ما يأكله النصف وفيهم كالكفار

• وقال الشاعر

وكنا إذا الجبار الجيش ضافنا • جعلنا القنا والمرحفا نزلنا

يوم الدين أي يوم الجزاء • نحن خلقناكم فلا تصدقون بالأعادة وتقرون بها كافر رثم بالنشأة

(الدر)

(ش) فان قلت كيف

صع عطف الشاربين

على الشاربين وهذان

متفقان وصفتان متفقان

وكان عطفا للثني على

نفسه قلت ليسا بمتفقين

من حيثان كونهم شاربين

للحم على ما هو عليه

من تناهى الحرارة وقطع

الأدماء أمر محجب وشربهم

له على ذلك كاشرب الهم

للماء أمر محجب أيضا فكانتا

صفتين مختلفتين انتهى

(ح) الفاء متقضى التثنية

في الشر بون وأنهم أولا

عطشوا شربوا من الهم

فلما أنه يمكن عطشهم

فازداد العطش بحرارة

الهم فشر بونه شربا

لا يقع بعده رمى بأداهو

مثل شرب الهم فهما

شربا من الهم لا شرب

واحد اختلف صفاته

فقط والقعود الصفه

الأولى وهي خلقهم ثم قال فلو لا تصدقون بالأعادة وتقررن بها كما أقررتم فهو حاض على التصديق ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله أو فلو لا تصدقون به ثم حاض على التصديق على وجه تقريرهم بسباق الحجج الموجبة للتصديق وكان كافرا قال ولم اصدق فقل له أفرأيت كذا ما الإنسان مططور على الأقرار به فقال أفرأيت ما تمنون وهو المالى الذى يخرج من الإنسان اذ ليس له فى خلقه عمل ولا ارادة ولا قدرة • وقال الزمخشري تخلفونه فتقدرونه وتصورونه انتهى فحمل الخلق على التقدير والتصوير لا على الانشاء ويجوز فى أأنتم أن يكون مبتدأ وخبره تخلفونه والأولى أن يكون فعلا بفعل مخدوف كما أنه قال لمخلفونه فلما خفف الفعل انقلص الضمير وجاء أفرأيت هنا مصحرا جاعفوها الأولى ويجى • جملة الاستفهام فى موضع المفعول الثانى على ما هو المقرر فيها اذا كانت بمعنى أخرى وجاء، بعد أم جملة ففعل أم متقطعة وليست بالمعادلة لمرة وذلك فى أربعة، وواضع هنا ليكون ذلك على استيفاء من الجواب الأولى لا جواب الثانى نعم فتقدر أم على هذا بل نحن المخالفون بخوابه نعم • وقال قوم من العامة أم هنا، مادلة للمرة وكان ما جاء من الخبر بعد نحن جى، به على سبيل التوكيد اذ لو قال أم نحن لوقع الاكتفاء، به دون ذكر الخبر وتظهر ذلك جواب من قال من فى الدار زيد فى الدار أو زيد بها ولو اقتصرت فى الجواب على زيد لا كفى به • وقرأ الجمهور ما تمنون بضم التاء وابن عباس وأبو العباس بقصا والجمهور رقدن بأشدد الهمزة وابن كثير بخطه أفضينا أو أنشأ أو رتبنا فى التقدم والتأخر فليس موت العالم دفعة واحدة بل بترتيب لا يتعدى ويقال بسبقته على التبع أمجوز عنه وغلبته عليه ولم يمكنه من المعنى وما نحن بمسبوقين على أن نبذل أمثالكم أى نحن قادرون على ذلك لا تقبلوننا عليه أن أردنا ذلك وقال الطبري المعنى نحن قادرون قدرنا ينسبك الموت على أن نبذل أمثالكم أى بموت طائفة ونبذلها طائفة هكذا فبعد قرن انتهى فقل أن نبذل متعلق بقوله نحن قدرنا وعلى القول الأول متعلق بمسبوقين أى لا نسبق على أن نبذل أمثالكم وأمثالكم جمع مثل وتنشك فبالا تلون من الصفات أى نحن قادرون على أن نسدكم وتنشئ أمثالكم وعلى تفسير أوصافكم بما لا يحيط به فكركم • وقال الحسن من كونكم فردة وخنازير قال ذلك لأن الآية تنحو الى الوعيد ويجوز أن يكون أمثالكم جمع مثل بمعنى المفة أى نحن قادرون على أن نقبر صفاتكم التى أنتم عليها خفا وخلقا وتنشك فى صفات لا تدونها • ولقد علمت النشأة الأولى أى علمت أنه هو الذى أنشأكم أولاً أنشأنا إنسانا • وقيل نشأ آدم وأنه خلق من طين ولا ينسكها أحسن ولده • فلو لا تدكرون حاض على التذكير المؤدى الى الإيمان والأقرار بالنشأة الآخرة • وقرأ الجمهور تدكرون بشد النال وطلعة بفتحها وضم الكافى قالوا هذه الآية دالة على استعمال القياس والحض عليه انتهى ولاندل الاعلى قياس الأولى لا على جميع أنواع القياس • أفرأيت ما تعجبون ما تدرونه فى الأرض وتبذرونه أنتم تزعونها أى زراعتها وينبت حتى ينتفع به والحطام اليابس المتفتت الذى لم يكن له حب ينتفع به • فظلمتم تسكهون • قال ابن عباس ومجاهد وقادة تعجبون • وقال عكرمة تلاومون • وقال الحسن تنبسون • وقال ابن زيد تنفجعون وهذا كله تفسير باللازم ومعنى تسكهون تطرحون الفكاهة عن أنفسكم وهي المصرة ورجل فكك يسط النفس غير مكتر بثبوت وتفكك من أخوان تنحرج ويحبوب • وقرأ الجمهور فظلمتم بفتح الظاء ولا واحدة وأبو جرة وأبو بكر فى رواية القيسى عنه بكسرها كما قالوا مست بفتح الميم وكسرها وحكاها الثوري عن ابن مسعود

ولا أقسم بمواقع النجوم
فأرى الجبور فلا أقسم بفعل إلا أن الله ذو كتمان لما في قوله لتلايم أهل الكتاب والمعنى فأنهم وقيل
المنع عن ذلك أي فلا تعبدوا ولا تقسموا بالكفار مبتدأ أقسم بمواقع النجوم قال ابن عباس هي نجوم القرآن التي أنزلت على الرسول
عليه السلام وهذا القول قوله إنه لقركم (٢١٢) فعاد الضمير على ما فيه من قوله هو مواقع النجوم أي نجوم القرآن

ان يذهب بكن غراماوان • بعد جز بلا فانه لا يبالى
أو لمجلون العرفى النفقة اذ ذهب غناغرم الرجل وأغرمته • بلحن عمر ومن محدودون لاحظ
لناني الحبر الماء الذى يشربون هذا الوصف يبنى عن وصفه العذاب الا ترى مقابله وهو الاناج
ودخلت اللام فى جعلها طعنا وسقطت فى قوله جعلها واجابا ولا مافصع وطول العنشرى
فى موغ ذلك ولمصن ان الحرف اذا كان فى مكان وعرف واشهر فى ذلك المكان جاز حذفه
لشبهه أمره فان اللام فى الارتباط الجملة الثانية الاولى جاز حذفه استثناء مرة السامع وذكر
فى كلامه ان الثانى امتنع لامتناع الاول وليس كاذرا عما حذفه فاول صفعا المر بين والذى ذكره
يبدو به انها حرف لما كان مسبقا لوقوع الاول ويغنى قول اولئك الصفعا قولهم لو كان انسانا
لكان حيوانا طليخا وانية لامتنع لامتناع الانسانية قائم و يجوز ان يقال ان هذه اللام مقيمة
معنى التوكيد لاجالة وأدخلت فى آية المعلوم دون آية المشرى وبذلك لا على ان أمر المعلوم مقدم
على أمر المشرى وبان الوعد بمقتضاه وأصبح من قبل ان المشرى بما يحتاج اليه تعالى المعلوم
ولما قسمت آية المعلوم على آية الشرى وب الظاهر ان تبصر المراد منه التبصر الذى يقع منه
النار • وقيل المراد بالتبصر نفس النار كما يقول نوعا أو جوبا فاستعار التبصر • فلذلك وهذا
قول مستكشف نحن جعلناه انه رأى النار جهنم وسماها تقوى أى النار الذين الارض القوا وهي
القفرة • وقيل للسافر من وهو قرب بمجاورة وقول ابن زيد لما جاش من ضعف جلا وقدم من فوائد
النار ما هو أم وأكمن • ثم ذكره بما يبارى جهنم ثم أتبعه بها شفا فى الدنيا وهاهنا الأربى تعالى ذكرها
لله تعالى وقفه عليها من أمر خلقه وما به قولهم عنيهم المعلوم والشرى وب النار من أعظم
الدلائل على البعث وقيل انتقال من شئ إلى شئ واحداث شئ من شئ • ولذلك أمر فى آخرها بتوبه
تعالى عما يقول الكافرون • وصف تعالى نفسه العليم إذ من هذه آياته تعالى على علمه وتوكل به
وانقاد ما بالكل والانشاء • وقوله عز وجل • فلا أقسم بوقوع الصوم • وبانه القسم لمعلمون
عظيم • إنه لقآن كريم • فى كتاب مكنون • لآية الإلهامهرون • وتزبل من رب العالمين •
أيها الحديث أنت مدهنون • وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون • فلا ولا ذلقت الحقوق وأنت
حينئذ تنظرون • ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون • فلولا ان كنتم غير مدينين •
ترجونها إن كنتم صادقين • فلما إن كان من القرين • فروح وريحان وجنتنهم • وأما

تسلكيه كما في هذه من الشكر التائب ﴿ فاولا اذا بلغت الحقوق ﴾ زيب الآلة فلا ترجع عنها اذ بلغت الحقوق ان كنت غيبدين وفلا للتائبكم رة لتوكيد الضمير في رجوعنا للنفس ﴿ فاما ان كان ﴾ أي التوفى ﴿ من القربين ﴾ وهم السابقون ﴿ فروح ﴾ وهو الاخوة والحوال بحان الرزق

﴿ فسلامك ﴾ يا صاحب البين من إخوانك أصحاب البين أي يسلمون عليك ﴿ فزل ﴾ التزل ما بعد الضيف والغاء في المواضع الثلاثة جواب لما وأني عن جواب الشرط الذي هو أن إذا اجتمع شرطان دل جواب الأول وينفي عن جواب الثاني ولما انتهى الاختيار ينقسم أحوالهم وما آل إليه كل قسم منهم كذا في قوله ﴿ إن هذا ﴾ أي أن هذا الخبر الذي كور في هذه السورة ﴿ لموحى البين ﴾ في قيل هو من إضافة المترادفين على سبيل المبالغة كما تقول هذا في القين وصاب الصواب يعني أنه نهاية في ذلك فيما معني واحداً ضيف على سبيل المبالغة ولما تقدم ذكر الأقسام الثلاثة سببها الكلام فهم أمره تعالى بتدبره مما لا يليق بمن المقادير ولما أعاد التقسيم موجزا الكلام (٧١٣) فيه أمره أيضاً بتدبره وتبيينه والافعال على عبادة ربه والأعراض

عن أقوال الكفرة
الشكرين للبعث
والحساب والجزاء يظهر
أن سبع بتعدي بنفسه
نارة كقوله سبع اسم
ربك الأعلى وتبصوه ونارة
بحرف الجر كقوله سبع
باسم ربك العظيم يجوز
أن يكون صفات لم ويجوز
أن يكون صفات لك

(الدر)

(ش) قرأ الحسن فلا أقسم
وهو على تقدير مبتدأ
محدوف أي فلا أقسم
انتهى (ح) تنوع في هذا
الترجيح بالفتح بن جنى
وإنما ذهبوا إلى ذلك لأنه
فعل حال وفي القسم على
خلاف والذي اختاره
ابن عصفور وغيره أن
فعل الحال لا يجوز أن يثبت
يقسم عليه فاحتاجوا

إن كان من أصحاب البين • فسلامك من أصحاب البين • وأما أن كان من المكذبين فالمالكين •
فزل من جيم • ونصلي جعيم • إن هذا لموحى البين • فسبح باسم ربك العظيم • قرأ
الجمهور فلا أقسم فقيل لا لا تمتدوا كذا في قوله لا لا تمتدوا أهل الكتاب والمنى قسم • وقيل
المنى المحذوف أي فلا تعمدوا بقول الكفار ثم ابتداء أقسم قاله سعيد بن جبيرة وبعض النواة
ولا يجوز أن في ذلك حذف اسم لا وخبرها وليس جوابا لسائل سأل فيصقل ذلك بخبر قوله لا لا
قال هل من رجل في النار • وقيل توحيباً للتماريه كاستفتاح كلامه في القسم الثاني
الكلام القسم وغيره منه • فلا وأبى أعدائها لا أخوتها • والأولى عندي أنها لا أم أشيت
فتنها تنزلت منها ألف كقوله • أعوذ بالله من الفقر • وهذا وإن كان قليلاً فقد جاء بظهير
في قوله لا فاجعل أشيدة من الناس يابعداً هذه المرة وذلك في قراءة هشام قال في فلا أقسم كقراءة
الحسن ويعيسى وخرج قراءة الحسن أو الفتح على تقدير مبتدأ محذوف أي فلا أقسم وتبعه على
ذلك أن يخشى أن يمتد إلى ذلك لا يفعل حال وفي القسم عليه خلاف والذي اختاره ابن عصفور
وغيره أن فعل الحال لا يجوز أن يقسم عليه فاحتاجوا إلى أن يصوروا والمضارع خبر المبتدأ محذوف
فتصير الجملة المعية فيقسم عليها وذهب بعض النواة إلى أن جواز القسم على فعل الحال وهذا
الذي اختاره فقول والله ليخرج زيد وعليه قول الشاعر • ليعلمرني إن يتي واسع • وقيل
المتخسر في قراءة الحسن ولا يصح أن تكون اللام لا أقسم لأمرين أحدهما أن حقها أن تقرن
بها التون المؤكدة والاخلال بها ضعيف فيجوز الثاني أن لأفعلن في جواب القسم للاستقبال وفعل
القسم يجب أن يكون الحال انتهى أما الأمر الأول ففيه خلاف فالتن قاله قول البصريين وأما
الكوفيون فيختارون ذلك ولكن يميزون تماقياً فيميزون لأضر بن زيد وأضر بن عمرا
وأما الثاني فصحيح لكنه الذي رجح عندنا أن تكون اللام لا أقسم لا أقسم وأقسم فعل
حال والقسم قد يكون جواب القسم كما قال تعالى ولعلن أن أردنا الأحمسي فاللام في ولعلن
جواب قسم وهو قسم لكنه لما يكن حلقهم حالاً لم يستقبلوا انت التون وهي غلبة المضارع
للاستقبال وقرأ الجمهور بمواقع جماع وعبد الله وابن عباس وأهل المدينة وحزرة والكهاني

إلى أن يصوروا المضارع خبراً مبتدأ محذوف فتصير الجملة المعية فيقسم عليها وذهب بعض النواة إلى أن جواز القسم على فعل
الحال وهذا الذي اختاره فقول والله ليخرج زيد وعليه قوله • ليعلمرني إن يتي واسع • (ش) ولا يصح أن تكون اللام لا أقسم
فسم يعني في قراءة الحسن لأمرين أحدهما أن حقها أن تقرن بها التون المؤكدة والاخلال بها ضعيف فيجوز الثاني أن لأفعلن في
جواب القسم للاستقبال وفعل القسم يجب أن يكون الحال انتهى (ح) أما الأمر الأول ففيه خلاف فالتن قاله قول البصريين
وأما الكوفيون فيختارون ذلك ولكن يميزون تماقياً فيميزون لأضر بن زيد وأضر بن عمرا والثاني فاصح لكنه
هو الذي رجح عندنا أن تكون اللام لا أقسم وأقسم فعل حال والقسم قد يكون جواب القسم كما قال تعالى ولعلن أن أردنا الا
الحمسي فاللام في ولعلن جواب قسم وهو قسم لكنه لما يكن حلقهم حالاً لم يستقبلوا انت التون وهي غلبة المضارع للاستقبال

بوقعه فردا مراد به الجمع . قال ابن عباس وعكرمة ومجاهد وغيرهم هي نجوم القرآن التي أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤيد هذا القول قوله انه لقرآن فعاد الضعيف على غير ما فهم من قوله بواقع النجوم أي نجوم القرآن . وقيل النجوم الكواكب ومواقعها . قال مجاهد وأبو عبيدة عند طلوعها وغروبها . وقال قتادة موافقها واضمحان الساء . وقال الحسن موافقها عند الانكدار يوم القيامة . وقيل عنه لا تضاعف أثر العفاري ومن تأول النجوم على أنها الكواكب جعل الضعيف في أنه يفسر سياق الكلام كقوله حتى توارثت بالحجاب وفي إفساده تعالى بواقع النجوم مرفى في تعظيم ذلك لانعله نحن وقد علم ذلك تعالى فانه قال ولتعلون عظيم والجيلة المقسم عليها قوله انه لقرآن كريم وفصل بين المقسم وجوابه فالظاهر انه اعتراض بينهما وفيه اعتراض بين الصفة والموصوف بقوله ولتعلون . وقال ابن عطية وانه لقسم تأكيد للامر وتبيين المقسم به وليس هذا بالاعتراض بين الكلامين بل هذا مني قصد التهم به وانما الاعتراض قوله ولتعلون انتهى وكريم وصف محيني عنه لا يليق به . وقال الزمخشري كريم حسن مرضي في جنسه من الكتاب أو نفاع جم النافع أو كريم على الله تعالى في كتاب مكنون أي ممدون . قال ابن عباس ومجاهد الكتاب الذي في الساء . وقال عكرمة التوراة لا لئيل كأنه قال ذكر في كتاب مكنون كرهه وشرفه فالتقى على هذا الاستهزاء بالكتاب الممتزج . وقيل في كتاب مكنون أي في مصاحف المسلمين مصونة من التبديل والتغيير ولم تكن إذا ذاك مصاحف فهو اخبار بغير الظاهر أن قوله لا يسمه الا المظهرون وصف لقرآن كريم فالظاهر من الملائكة . وقيل لا يسمه صفه الكتاب مكنون فان كان الكتاب هو الذي في الساء فالظاهر من الملائكة أيضا أي لا يطلع عليهم سواهم وقد علق قول عكرمة ثم الملائكة أن رأى يد الكتاب مكنون المصنف فالتقى انه لا ينبغي أن يسمه الا من هو على طهارة من الناس وإذا كان المظهرون هم الملائكة فلا يسمه في يؤيد الخ في ما يسمه على قراءة عبيدة واذا عني بهم المظهرون من الكفر والجنابة فاحتمل أن يكون نقيا محضاً ويكون حكمه انه لا يسمه الا المظهرون وان كان يسمه غير المظهر كما به لا يسمه شجره أي الحكم فداوان كان قد يقع الضد واحتمل أن يكون نفياً له به التي فالضمة في السين اعراب واحتمل أن يكون نفياً فلو كان ظهر الجزم واكتفى له أدغم كان مجزوماً في التقدير والضمة لأجل ضعفها كما به في الحديث انهم ترددهم عليك إلا انما حزم وهو مجزوم ولم يحفظ سبويه في نحو هذا من الجزم المسمى التعليل لما ضعيف المذكر إلا الضم . قال ابن عطية والقول بان لا يسمه نهي قول فيه ضعف وذلك انه اذا كان خبراً فهو في موضع الصفة وقوله بعد ذلك تنزيل صفة فاذ جعلناه نهيها معناه اجنبنا مترضاً بين الصفات وذلك لا يحسن في وصف الكلام فتدبره وفي حرف ابن مودود ما به وهذا يقوى ما رجحت من الخبر الذي معناه حقه وقدرة أن لا يسمه إلا ظاهر انتهى ولا يبين أن يكون تنزيل صفة بل يجوز أن يكون خبر مبتداً محذوف فيحسن إذا ذلك أن يكون لا يسمه نهي

(الدر)

(ع) والقول بان لا يسمه نهي قول فيه ضعف وذلك انه اذا كان خبراً فهو في موضع الصفة وقوله بعد ذلك تنزيل صفة فاذا جعلناه نهيها معناه اجنبنا مترضاً بين الصفات وذلك لا يحسن في وصف الكلام فتدبره وفي حرف ابن مودود ما به وهذا يقوى ما رجحت من الخبر الذي معناه حقه وقدرة أن لا يسمه إلا ظاهر انتهى

(ح) لا يسمه أن يكون تنزيل صفة بل يجوز أن يكون خبر مبتداً محذوف فيحسن إذا ذلك أن يكون لا يسمه نهي

• وقرئ المتطهرون • وقرئ تنزيلا بالنصب أى نزل تنزيلا والاشارة فى آفهمنا الحديث للقرآن وأتم خطاب للكفار مدعونه • قال ابن عباس مهادون فبالإيجل • وقال أيضا مكدون ويجمعون رزقكم أى شكر ما رزقكم الله من انزال القرآن عليكم تكذيبكم بما أنعمون مكان الشكر التكذيب من هذا المعنى قول الراجز

مكان شكر القوم عند الممن • كفى المحجبات وفق بالأعين

• وقرأ على • وابن عباس ويجمعون شكركم وذلك على سبيل التفسير لمخالفة السواد • وحكى الميم بن عدى أن من لغة زدشوة مارزق فلان فلان بمنى ما شكره • قيل زلت فى الأنواء ونسبة السبا الهوا لوزق المطر فالمنى ما رزقكم الله من الغيب • وقال ابن عطية أجمع المفسرون على أن الآية تنويع للفتايل فى المطر هذا بنو كذا وكذا وهذا بنو الأسد وهذا بنو الجوزاء وغير ذلك • وقرأ الجمهور تكذيبون من التكذيب وعلى • والمفضل عن عاصم من الكذب فالمنى من التكذيب أنه ليس من عنادته أى القرآن أو المطر حيث ينسبون ذلك إلى التجوم ومن الكذب قولهم فى القرآن سحر وإفراء وفى المطر من الأنواء • فلولا إذا بلغت الحلقوم وأتم حيث تنظرون • قال الأخشى رتب الآية فلولا لترجموها إذا بلغت الحلقوم إن كنتم غير مدعين فلولا الثانية تكرير للتوكيد والضعف فى ترجموها النفس • وقال ابن عطية توقف على موضع محض يقتضى النظر فيه أن الله مالك كل شئ وأتم اشارة إلى جميع البشر حيث نحن إذا بلغت الحلقوم تنظرون أى إلى الناس على الموت • وقرأ عيسى حيث بكسر الهمزة اتباعا لحركة الهمزة فى إذ ونحن أقرب اليمنك بالهم والقدره ولكن لا تبصرون من البصيرة بالقلب وأقرب أى ملائكتنا رسلنا ولكن لا تبصرون من البصر بالعين ثم عاد التوقيف والتقدير بانه لفظ التخصيص والمدين الملوك • قال الأخطل • رب تروا بقى حجرها بن مدينة • قيل ابن مملوكه يصف عبدا ابن أمه وآخر البيت • زاده على سعة يتوكل • والمعنى فلولا ترجمون النفس البالغة إلى الحلقوم إن كنتم غير مملوكين وغير مقيورين إن كنتم صادقين فى تعطيلكم كتركهم بالحج الميسر الميسر الميسر إذا كانوا يذهبوا اليمن إن القرآن سحر وإفراء وإن ما زل من المطر هو بنوه كذا تعطيل الصانع وتعجزه • وقال ابن عطية قوله ترجموها سد جوابها والبيانات التى تقتضيا التخصيصات وأدام قوله فلولا إذا وان التكرار ودخل بعض القول بمنا إيجازا واقتضاه انتهى ويقول إذا ليست شرطية تقصد ترجموها سد جوابها لى طرف غير شرط معمول لترجموها المنحرف بعد فلولا دلالة ترجموها فى التخصيص الثانى مطلقا على انتهاء مروي بينهم وهم لا يقدرين على رجوعها إذ مروي بينهم موجودة فهم مقيورون لا قدره لم فأن كان أى المتوفى من الماترين وهم السابقون • وقرأ الجمهور فرورح بنج الرا وعائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم وابن عباس والحسن وقادة ونوح الغارى والتمناك والأشهب وشعيب بن الحباص وسليمان التميمي والربيع ابن خنيم ومحمد بن على وأبو عمران الجوفى والسكبي وقياض وعبيد وعبد الوارث عن أنى عمرو ويعقوب بن صيان وزيد ورويس عنه بضمها قال الحسن الر ورح الرحلة لها كالحياة للرحوم • وقال أيضا روجه تخرج فى ربحان • وقيل الروح البقاء أى فنهان لما هو الخلود مع الرزق • وقال مجاهد الر بمان الرزق • وقال الضحاك الاستراحة • وقال أبو العالىة وقادة والحسن

(الدر)

(ع) وقوله ترجموها
سد مسد الأجوبة
والبيانات التى تقتضياها
التخصيصات وأدام قوله
فلولا إذا وان التكررة
ودخل بعض القول بمنا
إيجازا واقتضاه انتهى
(ح) إذا ليست شرطية
فيسد ترجموها سد
جوابها لى طرف غير
شرط معمول لترجموها
المنحرف بعد فلولا دلالة
ترجموها فى التخصيص
الثانى عليه جاء التخصيص
الاول مقيدا بوقت بلوغ
الحلقوم وجاء التخصيص
الثانى مطلقا على انتهاء
مروي بينهم وهم لا يقدرين
على رجوعها إذ مروي بينهم
موجودة فهم مقيورون
لا قدره لهم

أخباره بجان هذا الشجر المعروف في الدنيا بابل القريب بحماكم الجنة ، وقال الخليل هو ظرف كل غلة فيها أوائل النور ، وقال صلى الله عليه وسلم في الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما همار بجاننا من الدنيا ، وقال ابن عطية إن بجان مما يتوسط بين النفوس فروح فسلام قتل الفاء جواب أمثلة من ما هو في تقدير الشرط وإن كان من القريب وإن كان من أصحاب الجن وإن كان من المكدين فالخير شرط وإذا اجتمع شرطان كان الجواب للسابق ثم ما جواب الثاني عنق ولذلك كان فعل الشرط ماضي اللفظ أصح وهو بالهمزة في غنة جواب أما هذا مذهب سيبويه وذهب أبو عبيد القاسم إلى أن الفاء جواب ابن جواب أمحقوف وله قول موافق لمذهب سيبويه وذهب الأخفش إلى أن الفاء جواب أمثما والشرط معا وقد أبلغناه من الذين في كتابنا المعنى بالتبديل والتسكيل في شرح التبديل والاحتجاب في ذلك للرسول صلى الله عليه وسلم إلى لا ترى فهم بالأجداد الإسلامية من المذاب ثم لكل معتبر من أمته صلى الله عليه وسلم قبل أن يحاطب من أصحاب الجن ، فقال الطبري للمعنى فسلامك أنت من أصحاب الجن ، وقال قوم الذي يقال لهم سلامك أنتم من أصحاب الجن ، وقيل فسلامك يا صاحب الجن من أخوانك أصحاب الجن أي يسهون عليك كقوله الإفلاسلاما سلاما والمكثون الضالون هم أصحاب المشأمة أصحاب لثام ، وقرأ الجهور وتعليق رفاعا على قتل واحد من موسى والمنقرى والقرؤى عن أي عمرو بجراعاتا على من حرم ولا تنقض الأخبار بتقسيم أحوالهم ما آل إليه كل قسم منهم ، وكذلك قوله إن هذا أجزالة كور في هذه السورة هو حق اليقين ، وقيل هو من إضافة المترادفين على سبيل المبالغة كقول هذه أثنين اليقين و صواب الصواب بمعنى اتهامها في ذلك فيما يعني واحد أضيف على سبيل المبالغة ، وقيل هو من إضافة الموصوف إلى صفة جعل الحق ما بينا اليقين أي الثابت المتيقن والمتقدم ذكر الأقسام الثلاثة مسببا للكلام فهم أمر تعالى يتنزه عن من مالا يليق به من الصفات والمعاد التفسير موجزا الكلام فيه أمر وأصابتهم به وتوسيعه والإقبال على عاقبة به وبالأعراض عن أقوال الكفرة المنكرين للبعث والحباب والجزاء ، ويظهر أن سجع يتعدى تارة بنفسه كقوله فسبح اسم ربك الأعلى ويهوه وتارة يعرّف الجرح كقوله فسبح اسم ربك العظيم والعظيم يجوز أن يكون صفة لاسم ويجوز أن يكون صفة لربك

﴿سورة الحديد مدنية وهي تسع وعشرون آية﴾

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

[illegible]

﴿سورة الحديد﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿م﴾ لله ما في السموات

والأرض بالآية هذه

السورة مدنية بإجماع

المفسر من قاله النقاش

وقال غيره كالزخري

ہی مکہ و مناسبتہا الآخر

ما قبلها واضحة لأنه تعالى

أمر بالتسريح ثم أخبر أن

التسريح المأمور به قد

فعله والنزعة كل مؤن في

الحمد لله رب العالمين

... باقظ الماضي و اسم

ج. بلفظ الماضی ویسج

يَلْفُظُ الْمَصَارِعَ وَنَحْوَهُ يَدُلُّ
عَلَى أَنَّهَا تَكُونُ فِي الْفَرْقِ

على الدبومه والا حبله ال

(الف)

﴿سورة الحديد﴾

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(ث) ہی مکینہ (ح) قال

النقاش وغيره هي مدنية

باجماع وقال (ع) لا خلاف

ان فہا قرآن نام دنیا لکن

شبه صدرها أن يكون

مکمل

﴿ كنوا لله ورسوله ﴾ لماذا كرمنا الله سبحانه العالم وما (٢١٧) احتوى عليهن الملك التصرف وما وصف به نفسه

بكون نيكاً • ومناسبة أول هذه السورة لأخر ما قبلها واضحة لا تنافي أمر بالتسبيح ثم أخبر أن التسبيح المأمور به قسمة الزمته كل من في السموات والأرض وأتى بسبغ لفظ الماضي ويسبغ بلفظ المضارع وكله بدل على الدعوة والاسقرار وإن ذلك ودين من في السموات والأرض والتسبيح هنا عند الأول أكثر من معنى التزبه المعروف في قولهم سبحان الله • فقبل هو حقيقة في الجمع • وقيل فمن يمكن التسبيح منهم • وقيل مجاز بمعنى أن أرا الصفة بأني الذي أرى على التسبيح • وقيل التسبيح هنا الصلاة في الجماد بعد وفي الكافر سجد على صلاته وفي المؤمن ذلك مانع واللام في الله إما أن تكون بمنزلة اللام في نصحت أو بدلة السبح الله كما يقال نصحت زيداً لغيري باللام لتقوية وصول الفعل إلى المفعول وإما أن تكون لام التعليل أي أحدث التسبيح لأجل الله أي لوجهه خالصاً • ويحيى ويميت جملة مستقلة لا موضع لها من الأعراب لقوله له ملك السموات والأرض لا أخبر به الله الملك أخبره فانه يدين الوصفين العظيمين اللذين بهما تمام التصرف في الملك وهو إيجاد ما شاء وإعدام ما شاء ولذلك أعقب بالقرعة التي بها الأحياء والأمانة وجوز أن يكون خبر مبتدأ أي هو يحيى ويميت وأن يكون حالاً وحال الضعيف في له والعامل فيها العامل في الجار والمجرور • هو الأول الذي كان قبل كل شيء والآخر الذي يبقى بعد ذلك كل شيء والظاهر بالأدلة متقدمة • وقيل الأول الذي كان قبل كل شيء والآخر الذي يبقى بعد ذلك كل شيء والظاهر بالأدلة ونظراً للعقول في صفته والباطن لكونه غير مدرك بالحواس • وقال أبو بكر الورثي الأول بالأولية والآخر بالأبدية • وقيل الظاهر العالي على كل شيء القالب لمن ظهر عليه ما علاه وغلبه والباطن الذي يطن كل شيء أي عظمته • وقال الخنصري (فان قلت) فامتنع الواو (قلت) الواو الأولى منها الدلالة على أنه الجامع بين الصفتين الأولى والآخرى والثانية على أنها الجامع بين الظهور والغطاء وأما الوسطى فلي أن الجامع بين مجموع الصفتين الأولىين ومجموع الصفتين الآخرين فهو المسخر للوجود في جميع الأوقات الماضية والآتية وهو في جميع الظاهر والباطن جامع للظهور بالأدلة والغطاء فلا يدرك بالحواس وفي هذا حجة على من جوز أن ذلك في الآخرة بالخاصة انتهى وفيه دسيسة لا اعتزال • يعلم ما يلج في الأرض من الملو والأموات وغير ذلك ويتجسس منهن النيات والمعادن وغيرها وما ينزل من السماء من الملائكة والرحمة والعذاب وغيره وما يعرج فيهن من الملائكة وصالح الأعمال وسائر ما هو بهم أن ما كنتم أي بالهم والقدرة • قال الثوري المني علمهم كونه أي اجتمعت الأمتة على هذا التأويل فيها وإنها لا تتحمل على ظاهرها من الميتة بالذات وهي حجة على من منع التأويل في غيرها بما يجري مجراها من استعانة المخلوق على ظاهرها • وقال بعض العلماء فمن يتبع من تأويل ما لا يمكن جملة على ظاهره وقتنا أول هذه الآية وتأويل الخبر الأصوليين في الأرض لو اتسع عقله لتأويل غير هذا ما هو في معناه • وقرأ الجوهري ترجع منبأ الفعل والحسن وابن أبي إسحق والأعرج منبأ الفاعل والأمور عام في جميع الموجودات أعراضها وجواهرها وتقدم شرح • قبل هذا وما بعده فأغنى عن إعادته ﴿ آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير • وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بكم وقد أخذ مبثاقكم إن كنتم مؤمنين • هو الذي ينزل على

(٢٨ - تفسير البحر المحیط لابي حيان - ثامن) تعالى حين استخرج من ظهر آدم عليه السلام ذرية وأشدهم على أنفسهم وجواب أن كنتم مخفوق أي قدوموا على الإيمان

﴿ وما لكم ألا تنفقوا ﴾ استنهم ثان على معنى الانكار وأن لا تنفقوا مصدر على اسقاط حرف الجر تقديره في عدم الانفاق والواو في والله أو الحال ومقابل قوله لا يستوي منكم من أنفق عذوف يدل عليه ما بعده تقديره ومن أنفق من بعد النفع وقيل نعم أننى على من فعل ذلك قبيل النفع ثم قال ﴿ وكلا وعد الله الحسنى ﴾ أى كلا من التفتين وهو منصوب على أنه مفعول أول بقوله وعد والحسنى مفعول ثان وهى قراءة الجمهور بالنصب وقسرا ابن عامر وكل بالرفع على أنه مبتدأ وخبره الجلبة بعده حذف منه المفعول وهو الضعيف العالم على كل تقديره وعده الله تعالى ونظر ذلك قول الشاعر وخالد بن محمد ساداتنا بالحق لا تحمد بالباطل تقديره بجمده ساداتنا نحفي الضعيف العالم على البسطة أو الظاهر أن قوله وله أجر كريم هو زيادة على التضييف المسترتب على الفرض أى وله مع التضييف أجر كريم

عبد آيات بينات ليعرجكم من الظلمات إلى النور وإن الله بكم لرؤف رحيم ﴿ وما لكم ألا تنفقوا ﴾ فى سبيل الله والله ميراث السموات والأرض لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعدهم ﴿ وتلاوا ﴾ وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير ﴿ من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم ﴾ لما ذكر تعالى أن يسبح العالم به والاحتوى عليهم من الملك والتصرف وما وصف به نفسه من الصفات العلا وخبر بالتمتع بصفات الصدور رأس تعالى عباده المؤمنين بالثبات على الإيمان وإدامته والنفقة في سبيل الله تعالى ﴿ قال الضحاك نزلت فى غزوة تبوك ﴾ مستخفين فيه أى ليست لكم بالحقيقة وإنما انتقلت اليكم من غيركم وكما وصلت اليكم تتركونها للغيركم وفيه تزهيد في ما يد الناس إذ مضى إلى غيره وليس له منه إلا ما جاء في الحديث يقول ابن آدم ما لى وحل لك من المال إلا ما كتفأفقت وأولست فأبليت أو تصدقت فأبليت ﴿ وقيل لأعرايى بن هذه الآية فقال هو الله تعالى عنى أو يكون المعنى أنه تعالى أنشأ هذه الأموال ختمكم بها وجعلكم خلفاء فى التصرف فيها فأنتم فيها بمنزلة أولئك فأنفقوا منها حقوق الله تعالى ثم ذكر تعالى المؤمنين المتقين من الأجر ووصف بالكرم ليصره فى أنواع الثواب ﴿ قيل وفيه إشارة إلى عثمان بن عفان حيث بذل تلك النفقة العظيمة فى جيش العسرة ثم قال ولما لكم لا تؤمنون بالله وهو استنهم على سبيل التأنيب والانتكار أى كيف لا تثبتون على الإيمان ودوايى ذلك موجودة وذلك ركز فكم من دلائل العقل وموجب ذلك من السمع فى قوله والرسول يدعوكم لهذا الوصف الجليل وقد تقدم أخذ الميثاق عليكم بالإيمان فدوايى الإيمان موجودة وأسبابها حاصلة فلا مانع من ولاعترفى تركه ولا تؤمنون حال كما تقول مالكم لا تقومون شكر عليه انتفاعا وبها والرسول الواو أو الحال فالجمله تبعه حال وقد أخذ مال ثلثه هذا الميثاق قبل هو لئى أخذ عليهم حين الآخر ارجس ظهر آدم عليه الصلاة والسلام ﴿ وقيل انصب من الألف تركز فى القول من النظر فيها ﴾ ان كنتم مؤمنين شرط وجوابه عذوف أى ان كنتم مؤمنين اوجبنا فبهما هو الموجب لايمانكم أو ان كنتم من يؤمن فمالكم لا تؤمنون والحال هذه وهى دعاء الرسول وأخذ الميثاق ﴿ وقال الطبري ان كنتم مؤمنين فى حال من الأحوال فلا ن ﴾ وقرأ الجمهور وقد أخذتينا للفاعل ميثاقكم بالنصب أو عمر وسبينا للمفعول ميثاقكم رفعا ﴿ وقال ابن عطية فى قوله ان كنتم مؤمنين وإنما المعنى أن قوله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بر كرم وقد أخذتينا فكم ان كنتم مؤمنين يقتضى أن يعقد بأثره فأنتم ترتب بشره فتوافر رافعان كنتم مؤمنين أى ان كنتم على ما بدأتم به ولما ذكر توطئة ما يوجب الإيمان دعاء الرسول ليجمع للإيمان ذكر أنه تعالى هو المائل على رسوله صلى الله عليه وسلم ما دعا به إلى الإيمان وذلك الآيات لبيات الهجرات ليعرجكم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان أى الله تعالى أذهب الغرعة وأرسل صلى الله عليه وسلم لأنه أقرب ﴾ وقرئ فى السبعة بيزل مضارع فبعض نقل وبعض خفف وقراءة الحسنى بالوجهين وزيد بن على والأعشى أنزل ما ضاير وصفه تعالى بالرافقة والرجة تأنيبا لهم ولما كان قد أمرهم بالإيمان والاتفاق ثم ترك تأنيبهم على ترك الإيمان مع حصول موجب أنهم على ترك الاتفاق في سبيل الله مع قيام الداعي لذلك وهو أنهم يؤمنون فيخلقونه وبه على هذا الموجب بقوله وتسيرات السموات والأرض وهذا من مبلغ البعث على الاتفاق وأن لا تنفقوا تقديره فإن لا تنفقوا لغرضه أوجب على الخلاف وأن ليست الأمانة بل مصدرية ﴿ وقال

أبو على الفارسي لأن

السؤال لم يقع على القرض

وأنما وقع السؤال على

فأصل القرض وإنما

تنصب الفاء فلما ردا

على فعل مستقيم عنه لكن

هذه الفرقة يعني من القراء

حلت ذلك على المعنى كان

قوله من ذا الذي يقرض

بجزالة لو قال أقرض الله

أحدهم فيضاغفه انتهى (ج)

هذا الذي ذهب إليه أبو

على من أنه إنما تنصب

الفاء فلما ردا على فعل

مستقيم عنه ليس يصح

بل يجوز إذا كانت

الاستفهاما وانه الاسمية

نحو من دعوى فاستجيب

له وأين يتنكأ فازورا

ومنى تسير فافتك وكيف

تكون فأصبحك فالاستفهام

هنا واقع من ذات الداعي

وعن طرفي المكنن

وظرف الزمان والحال

لا عن الفعل وحكي

ابن كيسان من العرب

أن ذهب يد فتعته وكذلك

كمالك فتمرقه ومن أولك

فسكره بالنصب بعد الفاء

وقراء فيضاغفه بالنصب

قراءة متروكة والفعل

وقع للذي والذي صفة

لذا وذاهب من وإذا جاز

النصب في نحو هذا يجوز

الأنقش في قوله ومالنا لأننا لا نقاقل فقلنا على نجه
في تلك حاستنا أن وتديره وما لم لا تنفق وقد رده في كتب النحو لا يستوي منكم
من أنفق من قبل الفتح وقاقل • قيل زلت في أي بكرض الله تعالى عنه إذ كان أول من أسلم
وحاجر وأنفق رضي الله تعالى عنه وكذلك من تابعه في السابق في ذلك ولذلك قال أولئك أعظم درجة
• وقيل زلت بسبب أن ناسا من الصحابة أنفقوا نفقات جليلة حتى قيل إن هؤلاء أعظم أبرار من
كل من أنفق وهذه الجلة تضمنت تباين ما بين المنفقين • وقرأ الجمهور من قبل الفتح وزيد بن علي
قيل بغير من والفتح فتح مكة وهو المشهور وقول قتادة وزيد بن أسلم ومجاهد • وقال أبو عبد
الغدرى والشعي هو فتح المدينة وقد تقدم في أول سورة الفتح كونه فصا ورعه أبو عبد الله النبي
صلى الله عليه وسلم أن أفضل ما بين المهجرتين فتح المدينة والظاهر أن من فاعل لا يستوي وحذف
مقابله وهو من أنفق من بعد الفتح وقاقل لوضوح المعنى • أولئك أي الذين أنفقوا قبل الفتح وقبل
انتشار الإسلام وفتوّه واستيلاء المسلمين على أم القرى وهم السابقون الأولون من المهاجرين
والأنصار الذين جاني حقهم قوله صلى الله عليه وسلم أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم
ولا نصيفه وأبعد من ذهب إلى أن الفاعل لا يستوي ضمير يعود على الاتفاق أي لا يستوي هو
الاتفاق أي جنسه إذ من هو قبل الفتح وبعده ومن أنفق مبتدأ أو أولئك مبتدأ خبر ما بعده والجملة
في موضع خبرين وهذا فيه تنكيك للكلام وخرج عن الظاهر لغير وجوب حذف المعطوف
لذلة المقابل كثير فأنق أسما المعطوف الذي يقتضيه موضع الفعل وهو يستوي • وقرأ الجمهور
وكلما بالنصب وهو المفعول الأول لوعد • وقرأ ابن عامر وعبد الوارث من طريق المادري وكل
بالرفع والظاهر أنه مبتدأ والجملة بعده في موضع الخبر وقد أجاز ذلك القراء وحشام وورد في السبعة
فوجب قوله وإن كان غيرهما من الصاة قد خص حذف الضمير الذي حذف من مثل وعد
بالضرورة • وقال الشاعر

وخالد بن محمد ساداتنا • بالحق لا تحمد ساداتنا

برده محمد ساداتنا وفريقهم من جعل وعد خبرا فقال كل خبر مبتدأ تقديره وأولئك كل
وعد صفة وحذف الضمير المنصوب من الجملة الواقعة صفة أكثر من حذفه إذا كانت خبرا
نحو قوله

وما أدري أغنيهم نساء • وطول العهد أمال أصابوا

بربدأ صوابه فأصابوه صفة مال وقد حذف الضمير العائد على الموصوف والحين تأنيث الإحسان
وفريقه ومجاهد وفتادة بالجنية والوعد يستعمل في ذلك في الآخرة والنصر والتمني في الدنيا • والله بما
تعملون خير فير • وعدو وعدو تقدم الكلام على مثل قوله من ذا الذي يقرض الله فقرأنا
فيضاغفه لاء راء وقرأه وتفسيرا في سورة البقرة • وقال ابن عطية هذا الرفع يعني في بضاعته على
العطف أو على القطع والاستئناس • وقرأ عامهم فيضاغفه بالنصب بالفاء على جواب الاستفهام وفي
ذلك قلق • قال أبو علي يعني الفارسي لأن السؤال لم يقع على القرض وإنما وقع السؤال على فاعل
القرض وإنما تنصب الفاء فلما ردا على فعل مستقيم عنه لكن هذه الفرقة يعني من القراء
حلت ذلك على المعنى كان الذي يقرض بجزالة لو قال أقرض الله أحدهم فيضاغفه

في المثل السابقة أخرى مع أن سباع ابن كيسان ذلك عكيا عن العرب ويؤيد ذلك

﴿المرأى للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله﴾ الآية كثر المزاح في شباب العصاة فنزلت بأن مضارعاً كرى يرى
 كالذين آمنوا الكتاب قيل هم معاصرو موسى عليه السلام من بني إسرائيل حذر المؤمنون أن يكونوا مثلهم في فسادة القلوب
 إذ كانوا إذ اسمعوا التوراة فواضعوها فقال عليهم الأعداء انتظروا الفتح وانتظار القباية والأعداء الغاية من الزمن فقتل
 قلوبهم أي صلبت بحيث لا تغفل الطاعات وغير ﴿يحيي الأرض بعد موتها﴾ يظهر أنه يمثل لطين القلوب بعد فسادها والناظر
 ذكر الله تعالى فيها كما يؤثر النبت في الأرض فتعود بعد اجسادها مخضبة كذلك تعود القلوب النافرة مقبلة يظهر فيها أثر
 الطاعات والخشوع ﴿قال الزخشمي فأن قلت (٢٢٢) علام عطف قوله وأقرضوا قلت على معنى الفعل من المصدقين

لان اللام بمعنى الذين
 واسم الفاعل بمعنى اصدقوا
 كانه قيل ان الذين
 اصدقوا اقرضوا انتهى
 واتبع في ذلك أبا علي
 الفارسي ولا يصح أن يكون
 معطوفا على المصدقين لأن
 المعطوف على الصلة
 صلة وقد فصل بينهما
 بمطوف وهو قوله
 والمصدقات ولا يصح أيضا
 أن يكون معطوفا على صلة
 أل في المصدقات لاختلاف
 الضائر اذ ضمير المصدقات
 مؤنث وضمير اقرضوا
 مذ كذا فيخرج هذا على
 حذف الموصول للدلالة
 ما قبله عليه كانه قيل
 والذين اقرضوا فيكون
 مثل قول الشاعر
 فمن بهجور رسول الله منكم
 ويخدع ويضمر سواء
 يريدون بهجده ﴿كثل﴾
 في موضع رفع صفحا

فولم يهلك محمد هذا العام نهزمه قبيلة قريش مستأخرا فلا حزاب إلى غير ذلك وأطول الآمال
 في استداد الأعمار حتى جاء أمر الله وهو الموت على النفاق والفرور الشيطان بلجاع ﴿وقرأناك
 ابن حرب القروور وتقدم ذلك﴾ فالقروور لا يؤخذ منكم فدية أبها النفاقون والناصب اليوم الفعل
 النفي بلا وفيه حجة على من منع ذلك ولأن الذين كفروا في الحديث أن الله تعالى يفر الكافر
 فيقول له أرايتك لو كان لك اضعاف الدنيا كتبت فدية بجميع ذلك من غلب النار فيقول نعم
 يا رب فيقول الله تبارك وتعالى فقسلك ما هو أسير من ذلك وأنت في ظهير أيدك آدم أن لا تشرك
 في فأيت لا تشرك ﴿وقرأ الجهور لا يؤخذ وأوجع الحسن وابن أبي سفيان الأعرج وابن
 عامر وهو عن أبي عمرو بالتاء ثانياً الفدية﴾ هي مولا كم قيل أرى كم وهذا تفسير معنى
 وكانت مولا من حيث أنها تضعهم وتبائسهم وهي تكون لكم مكان المولى ويخوه قوله
 ﴿تجدة بينهم ضرب وجيع﴾ وقال الزخشمي ويحجز أن يرادهم ناصركم أي لا ناصر لكم غيرها
 والمراد في الناصر على الثبات ويخوه قوله أصيب فلان بكذا استعصر الخرج عن من قوله تعالى
 يغاثوا بماء كالملح وقيل تتولا كم كالتوليت في الدنيا أعمال أهل النار قوله هو رجل ﴿المرأى
 للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين آمنوا أوتوا الكتاب من
 قبل فقال عليهم الأعداء قست قلوبهم وكثير منهم فاسقون﴾ اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها
 فديننا لكم الآيات لعلكم تتقون ﴿إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله فراضنا ضاعف
 لهم ولم أجرهم﴾ والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم المصدقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم
 ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم ﴿اعلموا إنما الحياة الدنيا لعب ولهو
 وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كذلك غشيت أعجب الكفار نباته ثم يهجم ثم فراه مصفرا
 ثم يكون حطاما في الآخرة عذاب شديد﴾ وبمفرقة من الله ورضوان وإلهنا الدنيا الإنساناع
 القروور ﴿عن عبد الله سلمت المعصاة فزلت المرأى﴾ وعن ابن عباس هو يتوابع بعد ثلاث
 عشرة سنة ﴿وقيل كذا المزاح في بعض شباب المعصاة فنزلت﴾ وقرأ الجهور المرأى الحسن وأبو
 السهال أما والجهور بأن مضارعاً أي حان والحسن بأن مضارعاً حان أيضا والمعنى قرب وقت
 الشيء أن تخشع تطمئن وتخشع ومن عمل القلب يظهر في الجوارح وفي الحديث أول

تقدم ﴿وصورة المثال أن الإنسان ينشأ في حجر مملكة تدور ذلك فيسب ويقوى ويكسب المال والولد وينشأ الناس ثم
 يأخذ بعد ذلك في الخطاط ذنئف ويضع ويسم وتوضيه التوالب في ماله وذريته يموت ويضعل أمره ويصير ماله لغيره
 فأمره مثل طرأ صاب أرض فثبت عن ذلك القيت نبات معجب أبيض ثم هاج أي يبس واصفر ثم تحطم ثم تفرق في أرواح واضعبل
 قيل الكفار الزارعون كفرا لخبأ يستره في الأرض وخصوبة كذا لهم أهل البصر بالثبات والغلات فلا يصحهم إلا المعجب
 حقيقة وقيل من الكفر بالله لانهم من أشد الناس تنظيلا للدنيا وانحيا بما يحسنها وحطام نباتها بقلة كعباد قري مصفرا ولما
 ذكر ما يؤول إليه أمر الدنيا من الفناء ذكر ما هو ثابت دائم من أمر الآخرة من العذاب الشديد ومن رضاء الذي هو سبب النعم

سابقوا الى مغفرة من ربكم في الآيات لما في الآخرة من الغفر تأمر بالمسابقة اليها سابقوا الى سبب مغفرة وهو الايمان وعمل الطاعات في عرضها في أي مساحتها في السعة والعرض خلاف الطول فإذا وصف العرض باليسعة عرف أن الطول أبسط وأشد في اعتد في بدل على انها علوية وتذكر ذلك في القرآن في فضل الله عز وجل عزاءه في يومين يشاء في يوم المؤمنين من ماصاب من مية في أي مية وذ كر فلها وهو جازل الت كبير والثاني من الثاني متسبين من أسنانها ولغة مية تدل على الشرائع فها ذك وخمها ذك كر لهما ألم على البشر والمعية في الأرض مثل الفتح والزلافة الزرع وفي النفس الاستغفار الموت في الأ (٢٢٤) في كتاب في هوالوح المحفوظ أي يكتب فيه من قبل أن

نبرأها في أي تخلتها ولا خلق والمغير في نبرأها الظاهر أنه يعود على المعية لانهما الحديث عنها وذكر الأرض والانفس هو على سبيل ذكر عمل المية في على الله يسير في أي سبيل وان كان عبرا على العباد ثم ذكر تعالى الحكمة في اغلانا بذلك الذي فعله في تقدير ذلك وسبق فانه يقول في لكيلاتوا في أي تحزنوا على ما فاتكم لان العبد اذا علم ذلك سلم على أن ما فاته لم يكن له مية وما صابه لم يكن لخسسته فذلك لا يحزن على فاته لأنه ليس بعدد أن يتاله ويظهر أن المراد بقوله لكيلاتوا أن يلق الحزن الشديد على ما فات من الخير فبعث عنه السخط وعدم الرضاء

المسرى والكرامة والبشرى في إعلوا أما الحياة الدنيا لعل أخبر تعالى بنالها من اشتغالها على أشياء لا تدوم ولا تجدي وأما ما كان من الطاعات وضرورى ما يقوم به الأول فليس مندرجا في هذه الآية ولعل وهو كمالا المرفين من الملوك وزينة تحسين لما هو خارج عن ذات الشيء وقاخر ينكم قراءا الجمهور بالتثوين ونصب ينكم والاساقاة وشكاو بالمد والعدد على عادة الجاهلية ومنه كمالا محقرات بخلاف أمر الآخرة فانها شاقلة على أمور حقة نظام قال الزخري وشبه تعالى حال الدنيا سرعة تنفها مع قلة جداولها بنات آتية التي فاسوى را كحل وأعجب بالكفار الجاحدون لنعمة الله فيأرزهم من النيث والنبات فيست عليهم المادعة فواج واصفر وصار حطاما مقو به لم على جحودهم كاقبل بأصحاب الجنة وصاحب الجنة انتهى وقال ابن عطية كل في موضع رفع صفة لتقدم وصورة هذا المثالان الانسان يشأ في حجر مملكة فادون ذلك فيسب يقوى وبكسب المال والولد يشأ الناس ثم أخضع بذلك في الصطاط فتشغف ويصف ويقم التواب في ماله ودينه ويموت ويفعل أمره ويصير أهواله لغيره وتغير رسومه فأمر مثل مطر أصاب راضا فبت عن ذلك النيث نبات معجب أيق ثم هاج أي يسى واصفر ثم تحطم ثم تفرق في رايح واضعل انتهى فيل الكفار الزراع من كفر الحب أي ستره في الأرض وخموها لذكر لائم أهل البصر بالنبات والصلاح فلا يعجبهم لا المعجب حقيقة وقيل من الكفر بالله لانهم أشد تنظيا للناس وإعجابا بحسنا واحطام نباتا بالغة كعجاب وقرى معفارا والماذ كر ما يؤول اليه الأمر الدنيا من الفناء ذ كر ما هو ثابت دشم من أمر الآخرة من العذاب الشديد ومن رضاه الذي هو سبب النعم وقوله عز وجل في سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ماصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير لكيلاتوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آنا كر والله لا يحب كل مختال فخور الذين يخالون بأمرنا لناس بالضل ومن يقول نحن الله حول القى الجسد لقد أرسلنا رسلا بالنبات وأزلنا نعمهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأزلنا الحديد فيه بأس شديد ونافع للناس وليلم الله من نصره ورسله بالنبات إن الله قوى

بالقدور في لا تفرحوا في الفرح المؤدى الى البطر المني عنه في قوله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين فان الحزن قسبنا عنه السخط والفرح قسبنا عنه البطر ولذلك ختم بقوله في والله لا يحب كل مختال فخور في قافرح بما فاته من طام الدنيا بلحقه في نفسه الخيال والافتخار والتكبر على الناس فخل هذا هو المني عنه وأما الحزن على ما فات من طاعة الله تعالى والفرح بنعم الله والشكر عليها والنواضع في ومنه وباليه في الذين يخالون في بدل من كل مختال وأعلى اضارهم أو اضاير آدم ومن يقول في أي من مأمرا الله به في لقد أرسلنا رسلا بالنبات أي بالمجيع والعجيزات في معهم الكتاب في اسم جنس ومعهم حال مقدرة أي وأزلنا الكتاب صائرهم في من ينصره في قال ابن عباس يترتب على معنى الآية بان الله تعالى أخبر بأمره لرسلا وأزل

عزير في ولما ذكر مصالي ما في الآخرة من المغفرة أمر بالمسابقة اليها والمعنى سابقوا الى سبب
مغفرة وهو الاباء وعمال الطاعات وقسبتل بعضهم بالمسابقة في أنواع . فقال عبد الله كونا في أول
صف في القتال . وقال أس أسهوا كثيرا في الآخرة مع الآلام . وقال علي كن أول داخل في
المسجد وآخر خارج واستدل بهذا السبق على أن أول أوقات الموات أفضل وجاء لفظ سابقوا
كأنهم في مضاربهم من إلى غاية سابقين اليها . عرض أي ساحتها في السعة كما قال بقوله عاء
عرض أو العرض خلاف الطول فاد وصف العرض بالبطنة عرف أن الطول أبسط وأمد
. أهدت بدل على أنها مخلوقة وتكررت ذلك في القرآن بقوى ذلك والسنة خاصة على ذلك وذلك يرد
على المنزلة في قولهم أنها الآن غير مخلوقة وتخلق . ذلك أي الموهود من المنفرة والجنة فضل الله
نظاؤه يؤتبه من يشاء وهم المؤمنون . ما أصاب من معينة أي معينة ذكركم منها ووجه جازا لند كبر
والثاني ومن الثاني ما نسق من أنه أجلها لفظ معينة بدل على الشر لا عن عرفها ذلك . قال ابن
عباس ما نعتناه أنه أراد عرف المصيبة وهو استألفا في الشر وخصه بالبدل كرها أهم على البشر
والمصيبة في الأرض مثل القحط والزلة وعلة النزاع وفي النفس الاستقام والمرت . وقيل المراد
بالمصيبة الحوادث كلها من غير بشر الألفي كتاب هو اللوح المحفوظ أي مكتوبة فيه من قبل أن
ينزلها أي بمخلها بأمر خلق في الضعيف في نزلها الظاهر أنه يعود على المصيبة لأنها هي المحدث عنها
وذكر الأرض والنفس هو على سبيل عمل المصيبة . وقيل يعود على الأرض . وقيل على النفس
فإنه ابن عباس وقادة جماعة وذكر كراهي جواز عود المصيبة على جميع ما ذكره . قل بن عطية
وهي كلها معارف صحاح لأن الكتاب السابق أزل في قبل هذه كلها انتهى . فن ذلك أي يحصل كل
ما ذكر في كتاب وتقديره على التفسير أي سهل وإن كان عبرا على العباد ثم ين على الحكمة
في اعتلائها بذلك الذي فهم من تقدير ذلك وسبق قائله فقال لك لتأسوا أي يحزنوا على
ما كنتم لأن العبدان أعلم ذلك . ولم أعلم ما تهم لم يكن لمصيبة وما أصابكم يكن لبطنة قل ذلك
لا يحزن على فئت لاه ليس بمدان بقوته فيكون عليه أمر حوادث الدنيا بذلك إذ قسطن نفسه
على هذه العقيدة . ونظير أن المراد بقوله لك لتأسوا على ما كنتم أن بالحق الحزن الشديد على
ما كنتم من الخير فصدت عنه التسخط وعدم الرضا بالتقدور ولا تفرحوا بما آتاكم إن يفرح الفرح
المؤدي إلى البطر المتبى عنه في قوله تعالى لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين . فن الحزن قد يشأ عنه
لبطر ولذلك ختم بقوله والله لا يحب كل مختار فخور فالفرح بما آتاكم من حطام الدنيا لا يحق في
غضب الخلاء والاقتدار والتسخر على الناس قتل هذا هو المتبى عنه وأما الحزن على ما كنتم من
طاعة الله والفرح بنعم الله والشكر عليها والتواضع فهو محبوب اليه . وقال ابن عباس ليس أحد
لا يحزن . يفرح ولكن من أصابته مصيبة فخطأ صبره من أصابته خير أجمله شكرا انتهى بمعنى
شوا المحمود . وقال الخشري (قل) فلا أحد يخطئ نفسه عند مضرة تنزل به ولا عند منفعة
ينالها أن لا يحزن ولا يفرح . قل) المراد الحزن المنخرج إلى ما يذهل صاحبه عن العبد والتسليم
لأمر الله تعالى ورجاء ثواب العاين والفرح المظني للمبى عن الشكر فاما الحزن الذي لا يكاد
الإنسان يخلو منه مع الاستسلام والسرور بنعمة الله والاعتدادهامع الشكر فلا بأس به انتهى
و فرأ الجمهور بما آتاكم أي أعطاكم وعبد الله أوتيتهم ببينا ليعول أي أعطيتهم وأبرع وأنا كم
أي جاءكم . الذين يقولون أي هم الذين يقولون أو يكون الذين مبتدأ محذوف الخبر على جهة

كتبنا وعدنا مشروها
وسلا حجابهم من عائد
ولهم هند يهدي الله تعالى لهم
يبق غدروني الآفة على حفا
التأويل حض على القتال

(الدر) (ح) قرأ الجمهور فان الله هو (٢٢٦) وقرأ نافع وابن عامر يحذف هو وكذا في مصاحف المدينة والشام

وكذا القراءة متواترة
فمن أثبت هو فقال أبو
على الفارسي يحسن أن
يكون فصلا قال ولا
يحسن أن يكون ابتداء
لأن حذف الابتداء غير
سائع انتهى يعني أنه في
القراءة الأخرى حذف
ولو كان مبتدأ لم يحذف
لأنه لا ذلك إذ قلت ان
زيداهو الفاضل فأعرب
هو مبتدأ لم يحذف لأن
ما بعده من قولك الفاضل
صالح أن يكون خبرا لأن
فلا يبي دليل على حذف
هو رابط وظاهر القين
هم راوون لا يجوز حذف
هم لان ما بعده ملصق أن
يكون صلة فلا يبي على
المحذوف دليل وما ذهب
اليه أبو على ليس بشئ لانه
بنى ذلك على توافق
القراءتين وتركيب
احدهما على الأخرى
وليس كذلك الأثرى أنه
يكون قرأنا في لفظ
واحد ولكل منهما توجه
يخالف الآخر كقراءة
من قرأ والله أعلم ما وضعت
بضم التاء والقراءة
التأنيث فضم التأنيث
أن الجمله من كلام مريم
وتاء التأنيث تقضي أنهن
كلام الله تعالى وهذا
كثير في القرآن المتواترة
فكذلك عندنا يجوز أن
يكون هو مبتدأ في قرأنا
لم يرد في القراءة الأخرى
ولكن من التركيبين في
الأعراب حكم بضمه
لقد أرسلنا بالنبات
الظاهر أن الرسل هتاهم
من بني آدم والنبات
الحليج والمعجزات وأرسلنا
لهم اسم جنس ومعهم
حال مقدرة أي وأرسلنا
الكتاب صائرهم أي
قدر أصحبه لهم لأن الرسل
نزلين هم والكتاب
ولما أشكل لفظ معهم
على الزخشرى فسر الرسل
بغير ما قرأناه فقال
لقد أرسلنا رسلنا
بني الملائكة إلى الأنبياء
بالحليج والمعجزات وأرسلنا
لهم الكتاب أي الوحي
والميزان وروى أن جبريل
عليه السلام نزل بالميزان
فدفعه إلى نوح وقام
فويل نزواه وأرسلنا
الحديد قبل نزل آدم من
الجنة ومعهم ثياب من
حديد السندان والكيتان
المققة والمطرقة والآرة
ووروى ومعهم المسن والمصعاق
وعن النبي صلى الله عليه وسلم
إن الله تعالى أنزل أربع
ركبان من السماء إلى الأرض
أنزل الحديد والنار والماء
والمالح انتهى وأكثر التأويلين
على أن المراد بالميزان
العدل فقال ابن زيد وغيره
أراد بالميزانين الميزانين
الذين في الناس القسط
الظاهر أنه عليه لا تزال
الميزان فقط وأرسلنا
لهم الكتاب والميزان
معان القسط هو العدل في
جميع الأشياء من سائر
التكاليف فانه لا يجوز في
شئ منها ولا لاجل جاء
شهد الله أنه لا إله إلا هو
والملائكة وأولوا العلم
فأما القسط وأرسلنا
لهم الكتاب والميزان
كقوله أنزل لكم من الأنعام
وأضفان الأوامر وجعل
القضايا والأحكام كانت
تلقى من السماء جعل الكل
زولنا فانه بن عطية وقال
الجمهور أراد بالحدود جنس
من المعادن وقال ابن عباس
نزل آدم من الجنة ومعهم
السندان والكيتان والمققة
فيمسأ شديداي السلاح الذي
من أثبتوه وان كان لم يرد في
القراءة الأخرى ولكن من
التركيبين في الأعراب حكم
بضمه

﴿ ولقد أرسلنا نوحا وأبراهيم ﴾ الآية لما ذكر تعالى إرسال الرسل جملة أفرد منهم في هذه الآية نوحا وأبراهيم بشرهما بالهدى كرم
والظاهر أن الصغير فيهم عائذ على الذرية ﴿ ثم قفينا ﴾ أي ابتنا وجعلناهم بقفون من تقدم ﴿ على آ ناهم ﴾ أي آثار الذرية
﴿ ورسلا ﴾ وهم الذين أبعد الذرية ﴿ وقفينا بيسى ﴾ ذكره تشرنغاله ولانتشاره ونسب لاهمه على العادق في الاخبار عنه
﴿ وجعلنا ﴾ يجعل أن يكون المعنى وخلفنا ويجعل أن يكون بمعنى صيرنا فيكون ﴿ في قلوب ﴾ في موضع المفعول الثاني
لجعلنا ﴿ ورهبانية ﴾ مطوف على ما قبله فهي داخله في الجمل ﴿ ابتدعها ﴾ جملة في موضع المفعول الثانية وخضت الرهبانية
بالابتداع لأن الرأفة والرحمة في القلب لا تنكسب إلا للإنسان فيها بخلاف الرهبانية فإنها أفعال بدنية مع شيء في القلب فبهم موضع التنكسب
وجعل أبو الفارسي ورهبانية منقطعة من المعطوف على (٢٢٧) ما قبلها من رأفة ورحمة فانتسب عنده ورهبانية على

أضمار فعل ففسره ما بعده
فهم من باب الاشتغال أي
وابتدعوا رهبانية
ابتدعوا وتبعوا الخشعي
فقال وانصبا بفعل مضمر
بفسره الظاهر وتقديره
وابتدعوا رهبانية
ابتدعوا يعني وأحدثوها
من عند أنفسكم انتهى وهذا
أعراب المعتزلة وكان أبو
علي الفارسي معتزليا وهم
يقولون ما كان مخلوقا
لله تعالى لا يكون مخلوقا
للعبد فأرأه والرحمة من
خلق الله تعالى والرهبانية
من ابتداع الإنسان فهي
مخلوقه وهذا الأعراب
الذي لهم ليس بمبيد من
جهة صناعة العربية لأن
مثل هذا هو مما لا يجوز
فيه الرقي بالإبداء ولا

بإشراكه القتال ومنافع الناس في مصالحهم ومعايشهم وصنائعهم فامن صناعة إلا والحد يد آلهما ﴿
وليعلم الله تعالى أنزال الكتاب والميزان والحد يد من ينصروه ورسله بالحجج والبراهين المنتزعة من
الكتاب المنزل وبأمانة العدل وما يعمل من آله الحرب للجهاد في سبيل الله ﴾ قال ابن عطية أي
ليعلم موجودا للتغير ليس في غير الله بل في هذا الحدث الذي خرج من العدم إلى الوجود وقوله
بالغيب معناه يعلمهم من الأوصاف الغائبة عنه ﴿ ما من به القيام الأدلة عليها ولما قال تعالى من ينصره
ورسله وذكر تعالى أغنى عن نصرته بقدرته وعزته وأنه إنما كلمهم الجهاد لثقتهم بأنفسهم وتحصيل
ما يترتب لهم من الثواب ﴾ وقال ابن عطية ويرتب معنى الآية بأن الله تعالى أخبر بأنه أرسل رسله
وأرسل كتباً وعادلاً مشروعا وسالحا مجارب بمن عاين ولم يتهدي الغفريق عند وفي الآية على
هذا التأويل حث على القتال ﴿ قوله عز وجل ﴾ ولقد أرسلنا نوحا وأبراهيم وجعلنا في ذريتهما
النسب والكتاب فبهم مذكور كثير منهم فاسقون ثم قفينا على آ ناهم ورسلا وقفينا بيسى من مريم
وآبئها الأنجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كنا نعاه لهم
الابتداع رضوان الله فارعوها حق رعايتها فأتينا الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون
﴿ بأبها الذين آمنوا ﴾ اتقوا الله وآتوا برسوله وتوكلوا كفيلين من رحمته ويجعل لكم نورا
تمشون به ويفرل لكم والله غفور رحيم ﴿ للذين آمنوا أهل الكتاب أن لا يفرون على شيء من فضل
الله وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴾ لما ذكر تعالى إرسال الرسل
جملة أفرد منهم في هذه الآية نوحا وأبراهيم عليهما السلام تشرنغاله بالذكر أمنا فح فلا تمأول
الرسول إلى من في الأرض وأما إبراهيم فلا تمأول لأنه انتسب إلى أكثر الأنبياء عليهم السلام وهو معظم في
كل الشرائع ثم ذكر أكثر ما حصل لذريرته ما وذلك النبوة وهي التي بها هدى الناس من الضلال
والكتاب وهي الكتب الاربعة التوراة والإنجيل والقرآن وهي جميعها في ذرية إبراهيم
عليه السلام وأبراهيم من يفرح فصدق أنها في ذريته وفي مصحف عبدالله والنية مكتوبة

يجوز الابتداء بمأخوذه ورهبانية لاها نكرة لا موع لها من الموعود بالابتداء بالهجرة والظاهر أن الابتداء رضوان الله ﴿
استنسا من مثل مأخوذ فقول له أجله وصار المعنى أنه تعالى كتبنا عليهم ابتداء مرضاته والضعيف في عروها على عائذ ما عاد
عليه في ابتدعوا هو ضمير الذين اتبعوه أي لم عروها كما يجب على التادير عاينته لأنه عهد الله تعالى لا يجعل نكته ﴿ فأتينا
الذين آمنوا ﴾ وهم أهل الرأفة والرحمة الذين اتبعوا عيسى عليه السلام ﴿ وكثير منهم فاسقون ﴾ وهم الذين لم يحافظوا على تدورهم
﴿ بأبها الذين آمنوا ﴾ فاعلم أن من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فحق أن آدموا وابتدعوا ﴿ يفرحون ﴾ أي نصيبين في
إيمانهم بنبيهم وأيمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم كمال أولئك يؤتون أجرهم مرتين ﴿ للذين آمنوا ﴾ لا زائد وإن واجبه الذكر وإن
كانت ناسبة للقول كراهة جناية لا ما جرو ولا زائدة متعلقة باللام يؤتونكم أو على أضمار فعل تقديره فلما ذك أن إيمان الكفيلين
وجعل النور والفرقان والمعنى أن هذا كلفهم فضل الله تعالى وأن المؤمنون ذلك لا يفرون على ذلك بل ذلك كله من فضل الله

تعالى ويبدالله كتابه عن
القدرة عن ما يؤتيه من
الفضل لمن يشاء
(الدر)

(ش) أمره يعني الانجيل
في قراءة الفصح في الهمزة
أهون من أمر البرطيل
(ح) يعني انه يفتح الاء
وكأنه يري وأما الانجيل
فأعجبى (ش) كأنها
نسبة الى الرهبان وهو جمع
راهب كراكي وركيان
انتهى (ح) الأولى أن
يكون منسوب الى رهبان
وغير بالضم في الراء لأن
النسب باب نصير ولو كان
منسوب الى رهبان الجمع
لرد الى مفردة فكان يقال
راهبية لأن كان قد صار
كالمفردة فانه نسب اليه على
لفظه كالانصار

بالياء عوض الواو وقال ابن عباس والكتاب الخط بانهم والظاهر أن الضمير في منهم عائدي
القدرة وقيل مودعي الرسل اللهم لذلك ذكر الأرسال والمرسلين عليهم وعلى إرسال الرسل
وازال الكتابواحدة العلة بذلك اتفقوا الى مذهبهم فاسق وأخير بالفتح عن الكثير منهم
ثم قيسا أي اتبعوا وجهاتهم فنفقوا من تهمهم أي آثارهم أي آثار القدرة برسائهم الرسل الذين
جاءوا به القدرة وقضيتهم أي ذكره تشرع به من تشاركتهم ونسب الاء على العادة في الاخبار
عنه وتقدمت قراءة الحزن الانجيل بفتح الهمزة في أول سورة آل عمران وقال أبو الفتح وهو مثال
تفسيره انتهى وهي لفظة أعجوبة فلا يلزم فيه أن تكون عن أبنية كليم العرب وقال الزخشري
أمر أهون من أمر البرطيل يعني انه يفتح الاء وكأنه غريب وأما الانجيل فأعجبى وقرى مراقة
على وزن فاعلة وجعلوا يحسدون أن يكون نبي وخطبنا أقوله وجعلوا يشككوا والنور ويجعلون أن
يكون بمعنى صير ما يكون في قلبه في موضع المقوله الذي لجساره ورجاه بمعه طوف على قوله
فهي داخله في الجمل ابتدعوا حاجة في موضع الملقه في ربابه وخست الرهبانية لا بدع
الراء والرجة في القلب لا تسكس إلا أن فيها يخافون إلهة تذهبها أفعالهم من حيث في قلب
فهي موضع للكتب كتلة قادة الرأفة والرحمة من الله والرهانية ثم تدعو الى الرهبانية فقص
الدنيا وشروطها من النساء وغيرهن واتخاذ المدايع وجعل أبو في الفاعل سوري رهبانية قطعة
من العطف على قولنا من رافة ورجة تتصب عنه ودعوا به في تهمهم فعل بقصر ما بعده فهو
من باب الاء قال أي وابته ودعوا به رهبانية ابتدعوا بها وتهمهم فقالوا ابتداءهم
مضمهر بقصره والظاهر تقدمه وابتدعوا رهبانية ابتداءهم أي وأحدوهم عن الله بهم
ونذر وما تنهى وهذا عراب لمعتله فكان أبو على معة ليارهم يقولون كان مخلوق الله لا يكون
مخلوق العبد ورافة والرحمة من خلق الله والرهانية من ابتداء الإنسان فهي مخلوقة وهذا لا عراب
للمن لم ليس يحسد من جهة صناعة العربة لأن مثل هذا هو مما يجوز فيه الرفع ابتداء ولا يجوز
الابتداء عنه فابو رهبانية لاها نسكرة لاسو غفاسن الموسع للابتداء بالنسكرة ووردى
في ابتداءهم الرهبانية انهم اختلفوا ثلاث فرق و فقرة ثلث الملو على الدين فقلت وقمات
و فقرة قدمت في المذهب دعوى الى الدين ويستونه ولم تقبل فأخفها الملوك بنشر وهم بالناشير
فتنوا و فقرة خرجت الى لفيافي وبنت السوامع والديران وطلبت أن تسلم على أن تعزل
فتركزت للرهبانية الفعلة المتسوبة الى الرهبان وعوا الخائفين فعلمنا من رهب كالخشاين من
خشى وقرى مورهبانية لهم قال الزخشري كأنها نسبة الى الرهبان وهو جمع راهب
كراكي وركيان انتهى واذن أن يكون منسوب الى الرهبان وغير يضم الراء لأن النسب باب
نصير ولو كان منسوب الى رهبان الجمع لرد الى مفردة فكان يقال راهبية لأن كان قد صار كالمد
فانه نسب اليه على لفظة كالانصار والظاهر أن الاء ابتداء رضوان الله استثناء متصل من ما هو معمول
من أجل وصار المعنى انه تعالى كتبنا عليهم ابتداءهم ضاه وهذا قول مجاهدو يكون كتب بمعنى قضى
وقال قتادة وجاعة المني لم يفرضها عليهم ولكمهم فقالوا ذلك ابتداء رضوان الله تعالى فلا استثناء
على هذا منقطع أي لكن ابتداءها لا ابتداء رضوان الله تعالى والظاهر أن الضمير في رعوها عائدا
على ما عدا عليه في ابتداءها وهو ضمير الذين اتبعوه أي لم يفرضها كاجب على الناظر رعاية ثم
لانه لم يسمع الله ليجعل نسكته وقال نحوه ما بن زيد قال لم يدعوا على ذلك ولا فوه حقه بل غيروا

و بدلو على تقدير أن فيه من ربحي يكون لعني خاسر سواء باجمعه **وقال ابن عباس وغيره** لعمر
 بالوك الذين خاسروهم وأجلوهم **وقال الضحاك وغيره** الصبر لا خلاف الذين جازعوا به لبيد
 لها **سنة** الذين استأواهم أهل الرأفة والرحمة الذين اتبعوا عيسى عليه السلام **وكثير** منهم
 فاسقون وهم الذين لم يردوا به وإنما لا يردوا **انظر** هراة عاز آية من آية محمد في الله عليه
 وسلم لعني استأواهم وسأوا وثبتوا وعكفوا لعني في كل أمر يكون المأور له لتسابق أمر يؤتكم
 كفيل قال أبو موسى الأشعري كفيلين صنفين بلسان الحجة انتهى وأني نه يؤتكم من مؤتد
 من آمن من أهل الكتاب من الكفيلين في قوله أولئك يؤتون أجرهم مرتين إذا أتته الملة في
 الإيمانين تتفرقوا بين أحدهم رسله **وروي** أن مؤثني أهل الكتاب اشترى واشتري غيرهم
 مؤثنيين باسم يؤتون أجرهم مرتين ودنوا الفتن عنهم فقلت **وقال** الله عز وجل مؤثني
 من أهل الكتاب فلعني أي الذين استأواهم موسى عيسى استأواهم بعد سب الله وفي يؤتكم
 الله كفيلين أي نصيبين من ربحه ذلك ويمسككم محمد صلى الله عليه وسلم ويمسككم بن فله من
 الرسل وهو محمد لكم تؤتمشون به وهو النور الله كور في قوله يسى نورهم ويغفر لكم أسفقتهم
 من الكفر والمضي ويؤ بدفعه المعنى ثبت في الصدق ثلاثة يؤتم الله أجرهم مرتين فجعل من
 أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن في الحسب **ولم** أهل الكتاب الذين لم يسلموا منهم **يا** مؤثني
 ذكر من فضله من الكفيلين النور والمعرفة لأنهم مؤثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يغير
 بعلمهم به فله ولم يركبهم فضلا قط **وإذا** كان الله عاوي في فله لامة وأنهم لم يردوا به بل
 خلفا ولم يخدمهم أهل الكتاب وكانت لهم بدعة في دينها وأنفسها وترجمهم **أجده** بدوا على
 رضوانه فزاد حسنة الآية معلة أن الله تعالى فعل ذلك ولم يعلم أهل الكتاب أنهم ليسوا كما
 يزعمون **وقرأ** الجمهور للآية ولم ولا زادة كبري في قوله من عمل أن لا تسجد وفي قوله أنهم
 لا يرجعون في بعض التأويلات **وقرأ** خطاب بن عبد الله لأن لا يعلم وعبد الله وابن عباس وعكرمة
 والمجدي وعبد الله بن سلة على اختلاف العلم والمجدي ليس له **لأن** لم يقب لمسودة
 لكسرة ما قبلها وأدغم النون في الياء بغير غنة كقراءة خلف أن يضرب بغير غنة **وروي** أن
 مجاهد عن الحسن ليل مثل ليلي اسم المرأة لم رفع الميم أصله لأن لا يفتح لام الجر وهي لفظة مخذوف
 المحركة عطا بطا وأدغم النون في اللام فاجتمعت الأمثلة وتقل النطق بها بدوا من الساكنة
 فصار ليلاد رفع الميم لأن هي الخفيفة لا الناصبة للضارع ادلاص لا لا يعلم وقطرب
 عن الحسن أدنا للثا بكسر الهمزة وتوجه كذا في قوله لأنه كسر الهمزة على اللفظة الشهيرة في لام
 الجر وعن ابن عباس كي يعلم وعنه لكيلا يعلم وعن عبد الله وابن جبير وسكره لكي يعلم **وقرأ**
 الجمهور أن لا يقدر ون بالتون فان هي الخفيفة من الثقيلة وعبد الله محمد فيها من الناصبة للضارع
 والله تعالى أعلم

﴿ سورة المجادلة مدنية وهي اثنان وعشرون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وبشتك الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع
 بصير ﴾ الذين يظهرون منكم من نساءهم ما من آياتهم إن آياتهم إلا اللاتي ولدنهم وانهم ليعلمون

﴿سورة المجادلة﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿فسمع الله قول التي تجادل﴾ الآية هذه السورة مكية وقيل غير ذلك والتي تجادلك خولت بنت ثعلبة وقيل غير ذلك وأكثر الروايات على أن الزوج في هذه النازلة أوس بن المصامت أخو عبادة ابن المصامت ظاهر من أمره قال أبو قتادة (٢٣٠) وغيره كان الظاهر في المجادلة بوجوب عتقهم فقامت عبادة

ولما ظاهراً أوس بن أمانة قالت زوجته يا رسول الله أكل أوس شيئا ويترن له بطني فلما كبرت ومات أهل ظاهري فقال لها ما أرا إلا قد رسمت عليه فقالت يا رسول الله لا تغفل فاني وحيدة ليس لي أهل سواه فراجعا بمثل مقالته فراجعت فبدا هو جدالها وكانت تقول في خلال ذلك اللهم اني من صفة صفار ان ضعمته اتي ياعوا وان ضعمته اتي ضاعوا فلما هو اشتكوا الى الله تعالى فزل الوحي عند جدالها قالت عاتق رضى الله عنها سبحان من سمع الاصوات كان بعض كلام خولة يخفى على سمع الله جدالها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفاوس وعرض عليه كفارة الظهار المتفق فقال ما لك واليوم قال ما أقهر ولا طعام فقل لا أجد الا أن تعين فاعاها صلى الله عليه وسلم بعتة عشر صاعا ودعاه بكتف بالاطعام وأسك أهله وكان عمر بكرم خولة اذا دخلت عليه ويقول فسمع الله تعالى لها والظهار قول الرجل لامرأته على كظم رأيي بردي التعري وبقوله منكم إشارة الى توسيع العرب وتبين عاداتهم في الظهار لانه كان من أيمان المجادلة ناعسة دون سائر الأمم والظاهر أن قوله من نسائهم يشتمل المدخول بها وغير المدخول بهامن الزوجات لامن ظاهر منها قبل عتقها

منكر من القول وزورا وان الله غفور * والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتكر ررقيمن قيل أن ناسا ذلك نوعظون به والله بما تعملون خير * فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قيل أن ناسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله وللكافر من عذاب ألم * ان الذين يحدون الله ورسوله كبشوا كما كبت الذين من قبلهم وقد أنزلنا آيات بينات وللكافر من عذاب ألمين * يوم يبعثهم الله جميعا فنبههم بما عملوا أحصاء الله ونسوه والله على كل شيء شهيد * ألم تر أن الله بما في السموات والأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلهوا ربهم ولا خشة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا ذكر إلا هو معهم أين ما كانوا ثم يبعثهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم * ألم تر أن الذين نهوا عن العوى ثم يعودون إلى ما نهوا عنه ويتناجون بالآثم والعدوان ومعصيت الرسول وإذا جاءوك حوكل عالم يحدث به الله فيقولون في أنفسهم لو لا يغنينا الله بما تقول حبهم جهنم يصلونها فليس المهر * يا أيها الذين آمنوا اذا تباينتم في افتاتنا جوابا بالآثم والعدوان ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي اليه يحشرون * انما التجوى من الشيطان لعز الدين آمنوا وليس يصارهم شيئا إلا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون * يا أيها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا عن المجالس فافرحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشروا فانشروا فربما قال الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله عالمون خير * يا أيها الذين آمنوا اذا تباينتم في الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم وأطهر فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم * أشقت أن تقدموا بين يدي نجواكم كم تدان فاذلتموا وتاب الله عليكم فأنقيم الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله والله خير بما تعملون * ألم تر أن الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا هم يعلفون على الكذب وهم يلقون * أعذ الله لهم عذابا ليدعوا إليهم ما كانوا يعملون * اتخذا أفعالهم جنة فعدوا عن سبيل الله فلم يعلموا أنهم يوم يبعثهم الله جميعا فيملقون له كما يملقون لكم يحسبون أنهم على شيء إلا أنهم في الكذبون * استعذو عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان الا ان حزب الله هم الغالبون * ان الذين يحدون الله ورسوله أولئك في الأذنين كتب الله لأغنى أبناورسل ان الله قوي عزيز * لا تجد قوموا يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه وبدخلم جنان تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون * فبفتح في المجلس وسع لغيره فسمع الله قول التي تجادل في زوجها ونسخت الى الله والله يدع بحوار كان الله سمع

﴿ ما من ﴾ أجرى مجرى ليس في رفع الاسم ونصب الخبر كافي قوله تعالى ما عدا بشرا وقوله فاستمكم من أجدنه حاجز في وقرا
 الفصل عن عاصم أمهاتهم بالرفع على لغة تميم وابن مسعود به بأنهم زيادة لباء قال الزخشي في لغته من نصب انتهى يعني أنه لا تزداد
 الباء في التثنية وهذا ليس بشئ وقد رد ذلك على الزخشي وزيادة الباء في مثل ما زيد بقام كثير في التثنية والزخشي تبع في
 ذلك ما عدا الفارسي ولا كان سفي كظاري أي أي كافي التحريم ولا رادخه وسعية الظاهر أي هو الجسد جاعل في بقوله ما من
 أمهاتهم ثم كذلك بقوله ﴿ إن أمهاتهم ﴾ أي حقيقة في الآلائي ولهم في الحق في التحريم أ. إن الرضاع وأمها المؤمن
 أزواج الرسول عليه السلام وإن نافية والآلائي أحد جوع التي وقول المظاهر منكر من القول تشكبه الحقيقة في شكره الشرع
 وزور كذبوا بل منحر عن الحق وهو محرم تحريم المكر وهات جدوا واقع لم يورجى ته. لي بعده ما عفا غفور مع
 الكفار والمظاهر أن الظاهر لا يكون إلا بالأم وحده خافوا قال أنت على كظير أختي أو ابنتي لم يكر نظارا والمظاهر أن قوله ثم
 يعودون لما قالوا أن يعودوا للفظ الذي سبق منهم وهو قول الرجل ثانيا أنت على كظير أختي فلا تترك الكفارة بالقول الأول وإنما
 تترك الثاني وهو قول أهل الظاهر زروى بضاعت بكير بن عبدالله بن الأشعث وأبي العاليتي حقة وهو قول الفراء وقال
 طائوس وقادة والزهرى والحسن ومالك وجاعفا قولا أي لوط والمعنى لما قالوا أنهم لا يعودون إلا إذا ظاهروا وطئ خيتند
 تزبه الكفارة وإن طلق أموات وقال أبو حنيفة ومالك أيضا والشافعي وجاعة من مائة وودن لما قالوا بالمرء على الأسلاك لوطه
 فخرم على ذلك إسنه الكفارة طلق أموات وقال (٣٣١) الشافعي العود الموجب ككفار تأن يسكن من طلاقها

بصير • الذين يظهر من نكاحهم ما من أمهاتهم إن أمهاتهم الآلائي ولهم منهم وأنهم
 يقولون منكر من القول وزورا وإن الله لغفور رحيم • والذين يظهر من نكاحهم
 يعودون لما قالوا قصر رقيب من قبل أن يناس ذلك أو عظمون به والله بآعمالهم خير • فمن لم يجد
 فصيام شهر من ستين من قبل أن يناس ذلك لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله
 ورسوله ذلك حدود الله للكافرين عذاب أليم • إن الذين يحادون الله ورسوله كتبوا
 كتب الذين من قبلهم • وقد أنزلنا آيات بينات للكافرين عذاب مهين • يوم يبعثهم الله جميعا
 فينبئهم بما عملوا أحصاء الله ونسوه والله على كل شئ شهيد • ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما

والظاهر في الخامس الحقيقة فلا يجوز زعمهم ما قبله أو ما جاعنا وغير ذلك من وجوه الاستقناع وح. أحق القول الشافعي وقول
 مالك وقال الأكثر هو لوط فيجوز له الاستقناع بغيره قبل التكفير وهو الصريح من مذهب الشافعي والضمير في يناسا
 عائد على ما دل عليه الكلام من المظاهر والمظاهر هنا في ذلك أو عظمون به في إشارته إلى التحريم • فمن لم يجد • أي الرتبة ولا
 يناسا أو وجدها أو يناسا كان محتاجا إلى ذلك فقال أبو حنيفة يتركه العتق ولو كان محتاجا إلى ذلك لا ينتقل إلى الصوم وهو
 الظاهر وقال الشافعي ينتقل إلى الصوم والظاهر وجوب التتابع • فمن لم يستطع • أي الصوم لما بدأ كونه بضعف بضعفا
 شديد والظاهر مطلق الأطعام ونحوه ما كانت العادة في الأطعام وقت التزول وهو ما يبيع من غير تعبد به في ذلك
 لتؤمنوا في إشارة إلى الرخصة والتيسيل في النقل من التصبر إلى الصوم والأطعام ثم شدد بقوله ذلك حدود الله تعالى أي
 فالتموها وقنعوا عذابهم وتعد الكافرين بهذا الحكم الشرعي • إن الذين يحادون الله في زلات في مشرك فريش أخزوا
 يوم الحسنة بالفرقة كما أخزى من قاتل الرسل من قبلهم ولما ذكر المؤمن الواقفين عند حدود ذكر المحادين المخالفين لها
 والمخادون المخالفة والمادة في الحدود • كتبوا • أي أخزوا ولعنوا والذين من قبلهم منافقو الأمم يعني بشارت المؤمنين بالنصر
 وغير لما ضي لتعق وجوده ووقوعه • وقد أنزلنا آيات بينات • أي على صفى محمد صلى الله عليه وسلم وخلفاءه به
 • والكافرين • أي الذين يحادونه • عذاب مهين • أي يهينهم ويذلهم والتأصيل ليوم يبعثهم الله إلى للكافرين أو مهين أو
 إذ كروا أو يكون على أن جوابا لمن سأل متى يكون عذاب هؤلاء فقيل ليوم يبعثهم أي يكون يوم يبعثهم واتصّب جميعا على الحال
 أي محققين في معد واحد فينبئهم بما عملوا في تخجيلهم وتوبيخهم • أحصاء الله • تعالى بجميع تقاد • لمن كتبوا وكيف وزمانه
 • وبكناه • ونسوه • هم لا يستغفرون أبدا واعتقادهم أنه لا يقع عليه حساب • شهيد • لا ينجي عليم

بعدمه انتهى ومعنى زغابة الظهار أن الظهار لا يكون إلا بالأم وحدها فلو قل أنت على
 كظهر أختي أو ابنتي لم يكن ظهارا وهو قول قتادة والشعبي وداود ورواية أبي ثور عن الشافعي
 وقن الجهم والحسن والفتي وزهري والأوزاعي والثوري وأبو حنيفة ومالك والشافعي في قول
 هو ظهار والظهار أن الذي يباينه ظهار لقوله منكم أي من المؤمنين وبه قال أبو حنيفة والشافعي
 لكونه ليست من نسائه * وقال مالك يباينه ظهارا إذا نسكحها يصح من المطلقة الرجعية * وقال
 المزني لا يصح * وقال بعض العلماء لا يصح ظهار غير المدخول بها ولو ظاهر من أمته التي يجوز له
 وطئها لمعة عند مالك * وقال أبو حنيفة والشافعي لا يلزم وسبب الخلاف هو حل تنسرح في نسائهم
 أم لا والظهار حصة ظهار المبدل خوله في نظرون منكم لأنه من جملة المسلمين وإن تدر منه العتق
 والأطعام فهو قادر على الصوم * وحكى له أبي عن مالك أنه لا يصح ظهار ولو ليست المرأة متدرة
 في الدين يظهر من فلو ظاهرت من زوجها لم يكن شيئا * وقال الحسن بن زياد تكون مظهارة
 * وقال الأوزاعي وعطاء وأسحق وأبو يوسف إذا قالت زوجها أنت علي كظهر فلانة فهي بمن
 تكفرها * وقال زهري أرى أن تكفر كفارة الظهار ولا يحول قولها هنيئنا وبها وبين زوجها
 أن يصيبها والظهار أن قوله تاذر ثم يعودون لما قولوا أن يعودوا للفظ الذي سبق منهم وهو قول
 الرجل نائيا أنت حني كظهر أي فلا تلزم الكفارة بالقول وانما تلزم للثاني وخفاء نكاح أهل الظهار
 وروى أيضا عن بكير بن عبد الله بن الأشج وأبي المالبي وأبي حنيفة وهو قول الفراء * وقال
 طاووس وقتادة وزهري والحسن ومالك وجماعة قالوا أي اللوط والمعنى لما قالوا أنهم
 لا يعودون إليه فإذا ظاهرتهم وطئ فحينئذ يزمه الكفارة وإن طلق أو مات * وقال أبو حنيفة
 ومالك أيضا والشافعي وجاعة معناه يعودون لما قولوا بالعرس على الإمساك واللوط حتى عزم على
 ذلك زنته الكفارة طلق أو مات * قال الشافعي العود الموجب للكفارة أن يمسك عن طلائها
 بعد الظهار ويمضي بعده زمان يمكن أن يطلقها فيه فلا يطلق * وقال قوم المعنى والذين يظهر من
 من نسائهم في الجاهلية أي كان الظهار عادنهم ثم يعودون إلى ذلك في الإسلام وقاله الفتي * وقال
 الأخفش فيه تقديم وتأخير والتقدير قصر رقية لما قالوا وهذا قول ليس بشئ لأنه يفسد نظم الآية
 قصر رقية والظهار انه يجزئ مطلق رقية فجزي الكفارة * وقال مالك والشافعي شرطها
 الإسلام كالرقية في كفارة القتل والظهار أجزاء المكتب لأنه عدي سابق عليه درهم وبه قال أبو
 حنيفة وأصحابه وإن عتق نفي عهدين لا يجزئ * وقال الشافعي يجزئ * من قبل أن يناسا
 لا يجوز للظهار أن يطأ حتى يكفر فإن فعل عصى ولا يسقط عنه التكفير * وقال مجاهد يباينه كفارة
 أخرى * وقيل نقط الكفارة الواجبة عليه ولا يلزم شئ * وحدث أوس بن الصامت روى
 هذا القول وسواء كانت الكفارة بالعتق أم الصوم أم الأطعام * وقال أبو حنيفة إذا كانت
 بالأطعام جاز له أن يطأ ثم يعلم وهو ظاهر قوله فمن لم يستطع فاطعام متين سكنينا إذ لم يقل فيمن
 قبل أن يناسا وقد ذلك في العتق والصوم والظهار في النكاح الحقيقية فلا يجوز تناسا قبله أو
 مضاجعة أو غير ذلك من وجوه الاسقناع وهو قول مالك وأحمد في الشافعي * وقال الأكرن
 هو اللوط فيجوز له الاسقناع بغيره قبل التكفير * وقاله الحسن والثوري وهو الصحيح من
 مذهب الشافعي والضمير في يناسا عائد على ما عا عليه الكلام من المظاهر والظهار منها
 * ذلكم توعدون به إشارة إلى التعرر أي فعل عظة لكم لتتروا عن الظهار فمن لم يجد الرقة

ولأنهما أو وجدما أو تمها أو كان محتاجا إلى ذلك فقال أبو حنيفة يزيه المتق ولو كان محتاجا إلى ذلك ولا ينتقل إلى الصوم وهو الظاهر • وقال الشافعي ينتقل إلى الصوم والشهران بالأهلة وإن جاء أحدهما ناقصا أو بالمد لا بالأهلة فيصوم إلى الهلال ثم شهر إلى الهلال ثم إلى الأول بالمد والظاهر وجوب التتابع فإن أفطر بغير عذر استأنف أو بعد من سفر ونحوه فقال ابن المسيب وعطاء ابن أبي رباح وعمر بن دينار والشعبي ومالك والشافعي في أحد قوليه يني • وقال الشافعي وابن جبير والحكم بن عيسى والثوري وأصحاب الرأي والشافعي في أحد قوليه والظاهر أنه إن وجد رقة بعد أن شرع في الصوم أنه يصوم ويجزئه وهو مذنب ماله والشافعي • وقال أبو حنيفة وأصحابه يزيه المتق ولو وطئ في خلال الصوم بطل المتتابع ويستأنف به قال مالك وأبو حنيفة • وقال الشافعي يبطل إن جامع نهار الليل • فمن لم يستطع لصوم زمانه أو كونه يعض به ضعفا شديدا كاجاء في حديث أوس لما قل هل يستطيع أن يصوم شهرين متتابعين فقال والله يا رسول الله إني أذلم آكل في اليوم والليله ثلاث مرات كل بصرى وخشيت أن تشو عيني والظاهر مطلق الاطعام وكانت المعادة في الاطعام وقت الزول وهو ما يشيع من غير تعدية • ومذهب مالك أنه بدو ثلث بالذات لئلا يوجب استيعاب المدستين عند مالك والشافعي وهو الظاهر • وقال أبو حنيفة وأصحابه لو أطمع مكينا واحدا كل يوم نصف صاع حتى يكمل المدد أجزأه • ذلك لأنهم قال ابن عطية إشارة إلى الرجعة والتسبيل في الفعل من التعريض إلى الصوم والاطعام ثم شدد على قوله وتلك حدود الله أي فلازوها وقفوا عند ما تم توءد الكفر من هذا الحكم الشرعي • وقال الرغزبي ذلك البيان والتعليم للإحكام والنتية عليها التصديق بالله ورسوله في العمل بشرائع الله التي شرعها في الظاهر وغيره ورفض ما كنتم عليه من جاهليكم وتلك حدود الله التي لا يجوز تعددكم بها • وللشافعي الذين لا يتبعونها ولا يعملون عليها عتاب أليم انتهى • إن الذين يحاذون الله ورسوله زلت في مشركي قریش أخسر وأبوم الخندق بالمزقة كما أخسر من قاتل الرسل من قبلهم ولما ذكر المؤمنين الواقفين عند حدود ذكر المحاذين المخالفين لما هو المحادة المعادة والمخالفة في الحدود • كتبوا قل فتأذوا خذوا • وقال السدي لعنوا • قيل وهي لقمه حج • وقال ابن زيد وأبو روق وذو الخنولين • وقال الفرأ غفلوا يوم الخندق • كما كتب الذين من قبلهم أي من قاتل الأنبياء • وقيل يوم بدر • وقال أبو عبيدة والآخرى أهل كواوعن أبي عبيدة التاء بدل من الدال أي كبدا أصابهم داء في أكبادهم • قيل والذين من قبلهم منافقو الأمم • قيل وكتبوا يعني يكتبون وهي بشارة للؤمنين بالنصر وعبر بالمضي لعقق وقوعه وتقدم الكلام في مادة كتب في آل عمران • وقد أنزلنا آيات بينات على صدق محمد صلى الله عليه وسلم وصحة ما جاء به • وللشافعي أي الذين يحاذون الله عتاب بهن أي يسيئهم وبذلهم والناصب ليوم يبعثهم العامل في الكافر • ن أو مهين أو أذكر أو يكون على أنه جواب لمن سأل حتى يكون عذاب هؤلاء قليل له يوم يبعثهم الله أي يكون يوم يبعثهم الله وانتصبا جماعا على الحال التي يجمعون في صيدها أحدا ومناهة كلهم إذ جميع يحصل ذلك المعنى فينبئهم بما عملوا فتجبل لهم وتويعا • أحياه جميع نفاصيله وكينه وكيفية وزمانه ومكانه • ونسوه لاستفهام إياه واستفهامهم • وأبو حنيفة لا يقع عليه حساب • شهد لا يفتني عليه شيء • وفرأ الجهور ما يكون بالياء أو وجعفر وأبو حنيفة وشيبة التاء لتأنيب النجوى • قال صاحب اللوامح وإن شئت بالجار في بمنزلة ما جاء في من امرأه

﴿ ثم أتى الذين نهوا عن التجوى ﴾ زلت في البود والمناقين كانوا يتناجون دون المؤمنين وينظرون اليهم ويتنازمون
 بإعينهم عليهم ومهين المؤمنين عن أقرانهم أنهم أصابهم شر فلا يزالون كذلك حتى تقدم أقرانهم فلما ذكر ذلك منهم شك
 المؤمنون إلى الرسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرهم أن لا يتناجوا دون المؤمنين فيهم وانزل قال ابن عباس رضي الله عنهما
 ﴿ بما يحبك به الله ﴾ كانوا يقولون السلام عليك وهو (٢٣٥) الموت فبذر عليهم وعليكم بحجة الله تعالى لأبنائه وسلم

على عباده الذين اصطفى
 ﴿ لولا يعبدنا الله عبا ﴾
 نقول ﴿ أي أن كان نبيا ﴾
 فإله لا يدعو علينا حتى
 نمس بما تقول فقال تعالى
 ﴿ حسبهم جهنم ﴾ ثم نبى
 المؤمنين أن يكون تتاجيم
 مثل تتاجي الكفار
 وبدأ بالأم لمعوسه ثم
 بالسدوان لفظته في
 النفوس اذ هي ظلمات
 البساد ثم ترقى إلى ما هو
 أعظم وهو معصية الرسول
 عليه السلام في هذا المطن
 على المناقنين اذ كان
 تتاجيم في ذلك ﴿ إنما
 التجوى من الشيطان ﴾
 أي هو الذي زينها لهم
 فكفها عنهم ﴿ يعجزون ﴾
 الذين آمنوا ﴿ كانوا
 يوهون المؤمنين أن
 غزاهم غلبوا بإيمانهم ﴾
 أي المؤمنين في الإبدان
 الله ﴿ أي عيشته ففضي
 بالقتل والعبية ولما نبى
 تعالى المؤمنين عما هو
 سب للباغض والتنافر
 أمرهم بما هو سب للواد

الآن ألا أكثر في هذا الباب التذكري على ما في العامة يعني القراءة العامة قل لا تستدلى من تجوى
 وهو يقتضى الجنس وذلك مذكر انتهى وليس الأكثر في هذا الباب التذكير لأن من زائدة
 فالفعل مستدلى مؤنث فلا أكثر التأنيث وهو القياس قال تعالى وما تأنيثهم من آية من آيات ربهم
 ما نسبق من أمهات أباها ويكون هناك من تجوى أحفل أن تكون مصدر ماضى قال ثلاثة أي من
 تتاجي ثلاثة أو مصدر على حذف مضاف أي من ذوى تجوى أو مصدر أطلق على الجماعة المتناجين
 فتلا على هذين التقديرين ﴿ قال إن عطية بدل أوصفه ﴾ وقال الزحشرى صفة وقرأ ابن أبي
 عبله ثلاثة رخصة النصب على الحال والماضي يتناجون صفة بدل عليه تجوى وقال الزحشرى
 أو على تأويل تجوى يتناجون ونصهم من المستكن فيه وقال ابن عيسى كل سرار تجوى وقال
 ابن سراق السرار ما كان بين اثنين والتجوى ما كان بين أكثر من اثنين في المناقنين واختص
 الثلاثة والخمسة لأن المناقنين كانوا يتناجون على هذين المدينين مغالطة لأهل الإيمان والجملة بعد
 الآتي المواضع الثلاثة في موضع الحال وكونه تعالى رابعهم وسادسهم ومعهم والعلم وإدراك ما يتناجون
 به وقال ابن عباس زلت في ربيعة وجيب ابني عمرو وصقوان بن أسيد تحدثوا فقال أحدهم
 أرى الله يعلم ما تقول فقال الآخر يعلم بعضا ولا يعلم بعضا فقال الثالث إن كان يعلم بعضا فهو يعلم
 كله ولأن من ذلك إشارة إلى الثلاثة والخمسة والآتي من الثلاثة الاثنين ومن الخفة ذريعة ولا
 أكثر بدل على ما يلي الستة فصاعدا وقرأ الجمهور ولا أكثر عطف على لفظ المتخوض والحسن
 وإن أبي اسما والاشعش وبجوديه وسلام ومعقوب بالرفع عطف على موضع تجوى إن أريد به
 المتناجون ومن جعله معدرا محضا على حذف مضاف أي ولا تجوى أدنى ثم حذف وأقيم المضاف
 إليه مقابله فأعرب بأعرابه ويجوز أن يكون ولا أدنى مبتدأ والخبر الأوهومهم فهم من عطف الجمل
 وقرأ الحسن أيضا ومجاهد والخليل ابن أحمد يعقوب أيضا ولا أكبر بالياء واحدة والرفع واحذف
 الأعراب المطف على الموضع والرفع بالابتداء وقرئ ينبئهم بالتخفيف والهمز وزيد بن علي
 بالتخفيف وترك الهمز وكسر الهمزة بالجهمز بالابتداء والهمز وضع الهمزة قوله عز وجل ﴿ ألم تر
 إلى الذين نهوا عن التجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالأم والعدوان ومعصية الرسول
 وإذا جازوا جولا بآلهم عليه الله يقولون في أنفسهم لولا يعبدنا الله بالتنازل بقول حسبهم جهنم
 يعلمون فبئس المعبر وبأيها الذين آمنوا إذا تتاجيم فلا تتناجوا بالأم والعدوان ومعصية الرسول
 وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي إليه تحشرون ﴿ إنما التجوى من الشيطان يعزى الذين
 الذين آمنوا وليس يضارهم شيئا إلا بآذن الله وعلى الله فيشرك المؤمنون ﴾ يأبى الذين آمنوا إذا
 قيل لكم عصفوا في المجلس فاصبروا فاصبر الله لكم واذ قيل لكم اتشروا فانتشروا واذ قيل لكم

والنقاب فقال ﴿ يأبى الذين آمنوا ﴾ الآية كانوا يتناقضون في مجلس الرسول عليه السلام فأمرهم أن يرفع بعضهم لبعض
 ﴿ واذ قيل اتشروا ﴾ أي اتشروا في المجلس المتفصح لأن من يد التوسعة على الوارد رتقى إلى فوق أمر وأولا التفصح ثم نأينا
 بشتال الأمر فإذا أمرنا والنفاير أن قوله والذين آمنوا الم معطوف على الذين آمنوا والمطف مشعر بالتنازع وهو من عطف
 اختصاص على العام وقيل بالذين آمنوا من عطف الصفات والمعنى برفع الله المؤمنين للماء درجاء فلو صفان لثبات واحدة وقال

الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير • تزلت ألم تفرى اليهود والمنافقين
 كانوا يتاجرون دون المؤمنين وينظرون إليهم ويتساءرون بأعينهم عليهم موهبين المؤمنين من
 أقر بأهم أنهم أصابهم شر فلا زالوا كذلك حتى يقدم أقر بأهم فلما كثر ذلك منهم شكوا
 المؤمنون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرهم أن لا يتاجروا دون المؤمنين فليبتوا فأنزلت
 قاله ابن عباس • وقال مجاهد تزلت في اليهود • وقال ابن السائب في المنافقين • وقرأ الجمهور
 ويتاجرون وجزءه وطلحة والأعشى وعبيد بن ربيعة ورويس ويتبنون مضارع اتبنى عالم يحبك
 به الله كانوا يقولون السام عليك وهو الموت فردد عليهم وعليكم وتحية الله لآيائه وسلام على
 عباده الذين اصطفى • ولولا نبينا الله ما قول أي أن كان نبينا فإله لا يدعو علينا حتى نغيب
 بمات قول فقال تعالى حسبهم جهنم نهي المؤمنين أن يكون تناجيهم مثل تناجي الكفار
 وبدأ بالأم لموسى ثم الهدوان لعظمته في النفوس اذهي ظلمات العباد ثم تفرق إلى ما هو أعظم
 وهو معية الرسول عليه الصلاة والسلام وفي هذا طعن على المنافقين إذ كان تناجيهم في ذلك
 • وقرأ الجمهور فلا تتاجروا وادغم ابن عبيد بن النعمان في التاء • وقرأ الكوفيون والأعشى وأبو
 حنيفة ورويس فلا تتاجروا مضارع اتبنى والجمهور ورويس عبيد بن النعمان وأبو حنيفة بكسر حاء
 وقع والضحاك ومعبطات الرسول على الجمع • والجمهور وعلى الأفراد • وقرأ عبد الله إذا اتبعتم
 فلا تتنبؤوا وال في أمة الجوى للم بدقي يحوى الكفار بالأم • الهدوان بكونهم من الشيطان لانه
 هو الذي يزني بهم فكما هانف • لعن الذين آمنوا كانوا موهبين المؤمنين أن يغزاهم غلبوا
 وأن أقر بهم قتلاهم وليس أي التناسخ أو الشيطان أو الجوز بشارهم أي المؤمنين الإبانة التي
 بمشيتة بفضي القتل أو الغلبة • وقال ابن زيد هي تجبوى قوم من المسلمين يقصدون مناجاة
 الرسول صلى الله عليه وسلم وليس لهم حاجة ولا ضرورة بريدون التبع بذلك فيظن المسلمون أن
 ذلك في أخبار بعد وقاصدا نحوهم • وقال عطية العوفي تزلت في المناجاة التي رآها المؤمن في النوم
 بسوءه فكأنه تجبوى بناجيها انتهى ولا يناسب هذا القول لما قبل الآية ولا ما بعدها وتقدمت
 القراءة ثان في نحو لعن • وقرئ بفتح الياء • والزا فيكون الذين فاعلا وفي القراءة يمتنعولا
 والمسمى تعالى المؤمنين عن ما هو سبب التناقض والتناقض أمرهم بما هو سبب التناقض والتناقض
 فقال يألم الذين آمنوا الآية • قال مجاهد وقناة والضحاك كانوا يتنافسون في مجلس الرسول
 صلى الله عليه وسلم فأمرهم وأن يفسح بعضهم لبعض • وقال ابن عباس المراد مجالس القتال إذا
 اصطقلوا الحرب • وقال الحسن وزيد بن أبي حبيب كان المعابة يتشاحون على المعاد الأول
 فلا يوسع بعضهم لبعض رغبة في الشهادة تزلت • وقرأ الجمهور وتقصصوا وداود بن أبي هند
 وقناة وعيسى تقاصصوا والجمهور في المجلس وعام وقناة وعيسى في المجالس • وقرئ في
 المجلس بفتح اللام ودعوا المجلس أي توسعوا في جلوسكم ولاتصافوا في الظاهر أن الحكم مطرد
 في المجالس التي لا طاعة وان كان السبب مجلس الرسول • وقيل الآية خاصة بمجلس الرسول
 عليه الصلاة والسلام وكذا مجالس العلم ويؤيد قراءته من قرأ في المجالس ويتناول الجمع على أن
 لكل أحد مجلسا في بيت الرسول صلى الله عليه وسلم والتجزم بفتح الله على جواب الأمر في رجوعه
 في منازلكم في الجنة أو في قبوركم أو في قلوبكم أو في الدنيا والآخرة أقواله • واذ قيل اشترى إلى
 انه هو في المجلس لتفسح لأن من بالتوسعة على العواد يرتفع إلى فوق فيفسح الموضوع أمره والأول

ابن مسعود وغيره تم
 الكلام عند قوله منكم
 واتصّب والذين أوتوا
 العلم بفعل مضارع تقدمه
 ويخص الذين أوتوا العلم
 درجات فللمؤمنين رفع
 ولعله درجات

[illegible]

بالفقه ثم ثانياً لامتثال الأمر فيها أو شرفها ، وقال الحسن وقادة الصحاح معناه إذا دعوا إلى قتال صلاوة أو طاعة نهضوا ، وقيل إذا دعوا إلى القيام على مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم نهضوا ، أو كمن عليه الصلاة والسلام أحيا نوري الأثر في أمر الإسلام ، وقرأ أبو جعفر وشيبة والأعرج وابن عامر ونافع وحضض بنف السنين في التلخيص والحسن والأعشى وطلحة وبنو السبعة بكسر هاء الظاهر أن قوله والذين أتوا الله مسلم مطوق على الذين آمنوا والعطف مشعر بالتأثير وهو من عطف الصفات ، والمعنى يرفع الله المؤمنين العلماء درجات فوق ما كان شأن واحد ، وقال ابن مسعود وغيرهم الكلام تنقلوه منكم وانتصب والذين أتوا الله مسلم يفعل مقعر ، وقدره ويخص الذين أتوا الله درجات فيؤمنون برفع العلماء درجات بين يدي نحواً ، كاستشارة والمعنى قبل نحواً ، كمرعن ابن عباس وقادة أو فومامن المؤمنين وأعظام كثرت شأنهم بالرسول عليه الصلاة والسلام في غير حاجة للاظهار منزهته ، وكان صلى الله عليه وسلم معالاً راحداً ، فقلت شدة عليهم أمرنا لثباته بالحكم ، فنسج قبل العمل به ، وقال قتادة كل به مائة من نهار ، وقال مقاتل عشرة أيام ، وقيل عني كرم الله وجهه ما عمل بها حذيري أي ردت المجاعة ، ولقد دينار فصره بعبث عشرة دراهم راجعت عشر مراراً صدقني كل مرر بدهم ثم ظهر مشقة ذلك على الناس ، فقلت الرخصة في ترك الصدقة ، وقرئ صدقاً بالجمع ، وقال ابن عباس هي منسوخة بخلاف آياتي بعدها ، وقيل بإزالة كاه ، أشققت أخف من ذهب المال في الصدقة أو من العجز عن وجودها تسمى قدون به ، فادم تملوا ما أمرا ثم تاب الله عليكم عنكم كره خص لكم ، في أن لاتعلموا فلا تفرطوا في الصلاة والزكاة وأفعال الطاعات ، وقرأ عائش عن أبي عمر وغيره بإيعاين الباء من تحسن الجاهو ربنا الله ، وقوله عز وجل في آياتها الذين آمنوا إذا ناجم الرسول فصدقوا أي يدين بنحواً ، كصدقة ذلك خير لكم وأظهر فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم ، أشققت أن تقدوا بين يدي نحواً ، كصدقات فادم تملوا ما أمرا ثم تاب الله عليكم فادموا الصلاة ، وأتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله والله خير بما تعملون ، ثم أنزل الذين تولوا فوما غلب الله عليهم ما هم منكم ولأنهم يحتلون على الكتب وهم يمدون ، أعذ اللهكم عذاباً يبدوا أهماء ما كانوا يعملون ، واتخذوا أيأهم جهنم فدعوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين ، لن ترضي عنهم أموالهم ولا أولادهم من شيئا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ، يوم ينسفهم الله جميعاً فيصقلون له كايحفظون لكم ويحبسون أنهم على شي إلا أنهم من الكاذبون ، استخود عليهم الشيطان ، فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان إلا أن حزب الشيطان هم الخاسرون ، وإن الذين ينادون الله ورسوله أولئك هم الذين كتبنا لآغلين أو أورشلى أن الله حق عز وجل ، لا تجحد

اللائمة للمؤمنين بقوله ومع الكفار قلبه ﴿استعوذ عليهم السطان﴾ أي خاطبهم بكل جهنم وبكل عفوهم واستولى عليها ﴿فانساخ ذكرا لله﴾ فم لا يذكر ولا يقر ولا يوافقهم ولا يلائمهم وحزب السطان جنده ﴿أولئك في الأذلين﴾ هي أقبل التفضيل أي في جهنم و أول خلق الله تعالى لا يرى أحدا لهم من كسائهم لا تخليهم ﴿أي كتب في اللوح المحفوظ﴾ و يرى في أعينهم بعينهم بالحجة ﴿إن الله قوي﴾ ينصر حربه ﴿عزيز﴾ متعنه أن يبدل و يبدل في قوله

فوما يؤمنون بالله واليوم الآخر وادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو
 إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه وبدخلهم جنتهم تجري
 من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم
 المفلحون الذين تولواهم المنافقون والمضروب عليهم اليهود عن السدي ومقاتل أنه صلى الله
 عليه وسلم قال لأصحابه يدخل عليكم رجل قلبه جبار وينظر يعني شيطان فدخل فعلم الله بين
 أبي بن سؤل وكان أزرق صغر أخيف اللحية فقال عليه الصلاة والسلام علام تشفقني
 أنت وأصحابك فغضب الله فاضل فقال عليه الصلاة والسلام له فقلت فجاء بأصحابه فغلقوا بالله
 ما يبسه فزلت والضمير في مام عائد على الذين تولواهم المنافقون أي ليسوا منكم أم المؤمنون
 ولا منهم أي ليسوا من الذين تولوهم وهم اليهود وماهم استثنائي أخبار بأنهم يذبون لأن هؤلاء
 ولا إلى هؤلاء كما قال عليه الصلاة والسلام مثل المنافق مثل الشاة العائرة بين الغنيتين لأنه مع
 المؤمنتين بقوله ومع الكفار بقلبه وقال ابن عطية بحذف تأويل آخر وهو أن يكون قوله مامهم
 يرده اليهود وقوله ولا منهم يرده المنافقين فيبسه فعل المنافقين على هذا التأويل أحسن لأنهم
 تولوا مضروب عليهم ليسوا من أنفسهم فيلزمهم ذمامهم ولما من القوم المحقين فتكون الموالات صوابا
 انتهى والتاخر التأويل الأول لأن الذين تولواهم الحديث عنهم والضمير في ويحلقون عائد
 عليهم فتتساق الضائرم ولا تختلف وعلى هذا التأويل يكون مام استئنافا وجزاء أن يكون
 حالاً من ضمير تولوا وعلى احتمال ابن عطية يكون مام صفة لقوم ويحلقون على الكذب ليلامتهم
 ماسبوا كما روي في سبب التأويل وعلى أنهم مسلمون والكذب هو ما دهم من الإسلام وهم
 يعملون جملة عالية يتبع عليهم أحقوا على خلاف ما يبطروا قلبي وهم عالمون متمسكون به
 والعذاب الشديد الملعون في الآخرة وقرأ الجهم رأيتهم جمع بين والحسن إيمانهم بكسر
 الحمة أي ما يظهر من الإيمان جنة أي ما يستترون به ويتقون المحمود وهو الترس فصدوا أي
 أغضوا أو صدوا الناس عن الإسلام إذ كانوا يبطون من لقواع الإسلام ويضعفون أمر
 الإيمان وأهل أوصدوا المسلمين قتلهم بإظهار الإيمان وقتلهم هو سيل الله فيهم لكن ما أظهره
 من الإسلام صدوا به المسلمين عن قتلهم هل تنفي عنهم أموالهم والأولادهم من الله شيئا تقدم الكلام
 على هذه الجملة في أوائل آل عمران فيمعلقون له أي لله تعالى الأمر إلى قولهم والله بنما كنا
 مشركين كما يحلقون لكم أنهم مؤمنون وليسوا بمؤمنين والمعجب عنهم كيف يقتدون أن كفرهم
 بمعنى على عالم النبوة والشهادة يجر منه تجري المؤمنين في عدم اطلاعهم على كفرهم ونفاقهم
 والمقصود أنهم يعقون على الكذب قد نمودوه حتى كان على الاستم في الآخرة كما كان في الدنيا
 ويحسبون أنهم على شيء أي شيء نافع لهم هاسعدو عليهم الشيطان أي أطاعهم كل من جهه وغلب
 على نفوسهم واستولى عليها وتقدمت هذه المادة في قوله تعالى ألم نسعدو عليك في النساء وإيمان
 حاد الحمار المائة إذا ما قاروا جميعا غالبها مؤمنة كان أحوالنا سبع وحده وقرأ عمر أخذاً أخرجه
 على الأصل والقياس واستعدوا شاذ في القياس فصيح في الاستعمال فأنساهم ذكر الله فهم لا يدرونه
 لا بقولهم ولا بالاستم وحزب الشيطان جندة قاله أبو عبيدة وأولئك في الأذل هي أفضل التفضيل
 أي في جملة من هو أذل خلق الله تعالى لآثر أحدهم أذل منهم وعن مقاتل لما نفي الله عن المؤمنين
 والطائفت وخير وما حوّلها فوارجو أن يظهرنا الله على فارس والروم فقال عبد الله بن أبي

لو كانوا آباءهم أو
 أبناءهم أو أولاداً لأن
 الواجب على الأولاد
 طاعتهم فهاهم عن تولد
 ثم نفي الأبناء لأنهم أعلى
 بالقلب ثم أتى ثالثاً
 باخوان لأنهم المتعاضد
 ثم أتى رابعاً بالبشرية لأن
 بها التناصر وبهم القناتة
 والتغلب والتسرع إذا
 مدعووا وأيدهم بروح
 منه تعالى وهو الهدي
 والنور واللفظ والاشارة
 بأولئك كتب إلى الذين
 لا يوادون من حاد الله
 ورسوله قيل والآية نزلت
 في حاطب بن أبي بلتعنة
 وقيل وهو الظاهر أنها
 منسلة بالأى التي قبلها في
 المنافقين المواليين لليهود
 وقيل غير ذلك

أنظنون الروم وفارس كعص القرى التي غلبتم عليها والله أنهم لا كثر عدداً وأشد بطشاً من أن
تظنواهم ذلك فزلت كتب الله لأغلب أناور رسلى كتب أى فى اللوح المحفوظ أوقضى * وقال
قتادة بمعنى قال ورسلى أى من بعث منهم بالحرب ومن بعث منهم بالحجة وإن الله قوى بنصر حزبه
عزير بمنع من أن يذل * لا يجد قوم مآل الزخشمى من باب التسهيل خيل أن من المنع المحال
أن يجد قوم مأموسين يوادون المشركين والقرض منه أنه لا ينبغي أن يكون ذلك وحقه أن يمنع ولا
يوجد مجال مبالغة فى النهي عنه والزرع من لا يست والتعجب فى مجانبته أعده الله وأدرك ذلك
تأكده بقوله ولو كانوا آباءهم انتهى وبدلاً بالآباء لأنهم الواجب على الأزل لدعائهم فهاهم عن
موادتهم وقال تعالى وإن جاهدك لتشرك بأليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا
معروهم فمضى بنى بالبناء لأنهم أعلق بالقلوب ثم أتى ثالثاً بالاخوان لأنهم هم المتعاضد كإقيل
أحلك أخاك إن من لأخاه * كساع الى الهياض بسلاح
ثم رابعاً بالشيرة لأن بها التناصر وبهم المقاتلة والتغلب والتسرع الى مادعوا اليه كما قال
لايسألون أخاهم حين يندهم * فى الثابت على مقال برهانا
* وقرا الجمهور كتب مينا للفاعل فى قلوبهم الايمان نصب أى كتب الله وأبوحية والمفضل عن
عاصم كتب مينا للفعول والايمان رفع * والجمهور وأوعش برهم على الأفراد وأبور جاء على الجمع
والمنى أثبت الايمان فى قلوبهم وأيدهم بروح منه تعالى وهو الهدى والنور والشف * وقيل
الروح القرآن * وقيل جبريل يوم بدر * وقيل الضعيف فى منه عائداً على الايمان ولانسان فى
نفسه روح يحياها المؤمن والاشارة بأولئك كى الذين لا يوادون من حاد الله ورسوله * قيل
والآية زلت فى أى حاطب بن أبى بلتعة * وقيل الظاهر انه امتدحه بالآى التى فى المنافقين الموالين
للهود * وقيل زلت فى ابن أبى وأى بكر المديق رضى الله تعالى عنه كان منسب للرسول صلى
الله عليه وسلم فتكده أو بكر صكة سقط منها فقال له الرسول عليه الصلاة والسلام أوفلته نال ثم قال
لا تعد قال والله لو كان السيف قربا منى لقتله * وقيل فى أى عبيدة بن الجراح قتل أباه عبيد الله
ابن الجراح يوم أحد وفى أى بكر دعا ابنه يوم بدر الى البراز وفى معب بن عمير قتل أخاه بن عمر يوم
أحد * وقال ابن شاذب يوم بدر وفى عمر قتل خاله العاصم بن هشام يوم بدر وفى على رجزه
وعبيد بن الحرث قتلوا عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة يوم بدر * وقال الوافى فى قصة أبى
عبيدة انه قتل أباه قال كذلك يقول أهل الشام وقسألت رجلاً من بني فزرة فقالوا نوفى أبوه قيسل
الاسلام انتهى يعنون فى المجاهدة قبل ظهور الاسلام * وقدر تب المفسرون ولو كانوا آباءهم
أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم على قصة أبى عبيدة وأبى بكر وصعب وعمر وعلى رجزه وعبيد مع
أقرب بالهم والله تعالى أعلم

﴿ سورة الحشر مدنية وهي أربع وعشرون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ سبح لله ما فى السموات وما فى الأرض وهو العزيز الحكيم ﴾ هو الذى أخرج الذين كفروا
من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظنتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من
الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف فى قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي

المؤمنون • عتبروا أولي الأبصار • ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء • لنذهبهم في الدنيا ولهم في الآخرة
 عذاب النار • ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن شاق الله ذن الله شديد العقاب • مدقطنهم من
 لينعزور كذوهم • فأنتم على أصولها فبإذن الله وليغزي الفاسقين • وما آفأ الله على رسوله منهم • ف
 أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب • ولكن الله يسلط رسله على من يشاء • والله على كل شيء قدير • ما آفأ
 الله على رسوله من أهل القرى • لله ولرسوله ولأهل القرى واليتامى والمساكين وابن السبيل • لا يكون
 دولة بين الأغنياء منكم • وما آفأناكم لرسول • فذروهم • وما هم • عن قاتلهم • واتقوا الله • إن الله
 شديد العقاب • للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم • هم يبتغون فضلا من الله
 ورضوانا وينصرون • والله ورسوله أولئك هم الصادقون • والذين تبوءوا الدار والآخرة من
 قبلهم • يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا • ويؤثرون على أنفسهم • ولو كان
 بهم خصاصة • ومن رجع عن نفسه • فأولئك هم المفلحون • والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر
 لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالآيمان • ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا • ربنا إنك رؤوف رحيم •
 ألم تر أن الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب • لأن آخرتهم لشر منكم •
 لا يخرون عنهم • ولكن فواتوا • لا ينصرون • وهم ليولون الأديار • ثم لا ينصرون • لأنهم
 أشد هبة في صدورهم من الله • ذلك بأنهم قوم لا يفقهون • لا يغتالونكم • جيما إلا في فريصة
 أو من وراء جدر • بأسهم بينهم شديد • تحسبهم جميعا • وقلوبهم شتى • ذلك بأنهم قوم لا يفقهون • كمثل
 الذين من قريظة • قريظة أقوا بال أمرهم • ولم غلب عليهم • كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر
 فلما كفر قال إني بريء منك • إني أخاف الله • الرب العالمين • فكان عاقبتهما • هما في النار خالدين
 فيها • وذلك جزاء للظالمين • يا أيها الذين آمنوا • اتقوا الله • ولتنظر نفس ما قدمت لنفسها • واتقوا الله
 إن الله خبير بما تعملون • ولا تكونوا كالأ الذين نسوا الله أناسا • أنفسهم أولئك هم الفاسقون •
 لا يستوي أصحاب النار • وأصحاب الجنة • أصحاب الجنة هم الفائزون • لو أنزلنا هذا القرآن على جبل
 رأيته خاشعا • ثم دعاهن خشية الله • وثلك الأمثال • نضربها للناس • لعلهم يتفكرون • هو الله الذي
 لا إله إلا هو • عالم الغيب والشهادة • هو الرحمن الرحيم • هو الله الذي لا إله إلا هو • الملك القدوس السلام
 المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر • سبحان الله عما يشركون • هو الله الخالق البارئ المصور
 له الأسماء الحسنى • يسبح له ما في السموات والأرض • وهو العزيز الحكيم • • البينة قال الأخفش
 كأنهم من القليل أي ضربته وأصله لونه قلوبا الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها • وأنشد
 قشجاني الأصبهان • بغراق الأحباب من فوق لين
 انتهى • وجمعها لين كقرفة ونحوه • وقد كسر • وه على لسان وتكسر ما بين • وبين واحد • هاء التأنيث • شاذ
 كمرطبة ورطب • شذوفا • هاء أولها • أربطاب • وقال الشاعر
 وسالفة كسحقوق الليان • أضرم فيها النوى السر
 وقال أبو الجحاج الأعلم • الليان جمع لينتهوى • الخلة انتهى • وتأتي أقوال المفسرين في البينة • أوجف
 البعير حمله على الوجف • وهو السرير • السرير تقول وجف البعير • يجف وجفا • وجفنا • وجفنا
 قال الجعاج • نأج طواه • إلا نأج • وجفا • وقال نصيب
 ألا ربك قد قطعت وجفهم • إليك ولولا أنتم • لم وجف الربك

﴿سورة المؤمن﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿سبح لله ما في السموات﴾ الآية هذه السورة مدنية ونسبها للمقبلين انما ذكر حال المنافقين واليهود وتولى بعضهم بعضا ذكر ايضا حال اليهود من غضب الله تعالى عليهم وجلاهم وما كان الله تعالى رسوله من حاذقه ورسوله ورام القدر بالرسول واظهر المداوة بعقلهم مع قرش وقيل زلت في بني النضير ونعمن المدينة لتدانيها بها وكانوا صلحو رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن لا يكونوا عليه ولا له فها ظهروا بدر قواها والى التي نعت في التوراة تلاوة لهما فيها لهم المسلمون يوم احدثوا نارا وكنوا انخرج كعب بن الأشرف في أربعين را كبا الى مكة فها غفوا فر يشاعندا الكعبة فاعبر جبريل عليه السلام الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك فامر بقتل كعب بن الأشرف فقتله محمد بن مسلمة غيلة وكان أعاه من الرضاع ﴿وقتی في قلوبهم الرعب﴾ وایسا ومن نصر المنافقين ایام طفولوا الصلح فأبی علمه الاملا على أن یعمل كل ثلاثة آیات على بیدر ما شأ من المناع فهاوا الى الشام الى أر بعا وأذرعنا الال أهل یسین منهم آل ابی الحقیق وال حبی بن احطب فلقوا بعیر ولحق طائفة منهم بالبحر وقبض أموالهم وسلاحهم فوجد خدین درعا وخسین یمنة وثلاثمائة وأربعین سیفا فها قطعتم من لینة البسطة قال اخفش لون من الفسل اى ضربته وأصلها لونة وقال أبو عبدة البسطة ما مبرها لون وهی نوع من الفرو یقال له اللون وقال الاصمعي هی الذفل وما نثر طیبة منعو بقطعهم ومن لینة یتین لایها ما جواب الشرط فها ذن الله فی ائی قطعها أوتر کها بذان الله والصعیر فی ﴿ترکوها﴾ عائد على معنی ما قرئ فاما اسم فاعل مذکر على لفظ ما قرئت على أصولها وما فی قوله ﴿وما أفا الله﴾ شرطیة أو موصولة وآفا (٢٤١) بمعنی بئ ولا یكون ما ضایا فی اللفظ والمعنی لان فعل الشرط لا یكون ما ضایا فی المعنی وكذلك صلة ما موصولة اذا كانت الفاء فی خبرها لاها ذاك شیهت بلم الشرط فان كانت الآية زلت قبل جلاهم كانت خبره غیب فوقع كما أخبرت وان كانت زلت بعد حصول أموالهم صلى الله عليه

﴿سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم﴾ هو التي أخرج الذين كفروا من أهل الكتابين يداهم لآل الحشر ما ظنتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأنهم آمنوا حين لم يحتسبوا ووقتی في قلوبهم الرعب یعبرون بیوتهم بأیدیهم وأیدی المؤمنین واعتبروا بأولی الأیام ولولأن كتب الله عليهم الجلاء لندهم فی الدیالوم فی الآخرة عذاب النار ﴿ذلك بأنهم شاقوا﴾ الله ورسوله ومن شاق الله فان الله شديد العقاب ﴿ما قطعتم من لينة أو تركوها فقدت على أصولها﴾ فاذن الله لى لى فى الفاسقين ﴿وما أفا الله على رسوله﴾ فها أوجعتم عليهم خیل ولا ركاب ولكن الله یسلط رسله على من یشاء والله على كل شئ قدير ﴿ما أفا الله على رسوله﴾ من أهل القرى فها للرسول ولذی القرى والیتام والمساكين وابن السبیل کی لا یكون دولة بین الأغنیاء منكم وما آنا کم الرسول نغفوه وماها کم عنه فاتموا واتقوا الله ان الله شديد

(٣١ - تفسير البعر المحیط لابی حیان - نامن) ولم كان ذلك یانا لما یتقبل وحكم الماضی المتقدم حکمه ومن فی ﴿من خیل﴾ زائدة لان الفعول بدل على الاستقراق ﴿والركاب﴾ الابل سلط الله تعالى رسوله عليهم وعلى ما فی أیدیهم والمجالاة والتضرع وأطمان وتر كوار باعهم وأموالهم طلب المسلمون تخدیم كذا تم بدقزل ﴿وما أفا الله على رسوله﴾ بین ان أموالهم فی لم یوجب علیها خیل ولا ركاب ولا قطع مسافة فاما كوا یتلین من المدينتین وشا یتلیم ركب الرسول صلى الله عليه وسلم قال عمر بن الخطاب كانت أموال بنی النضير لرسول الله خاصة یتفق بها على ان تقسمة ثم جعل ما بقی فی السلاح والكرام عدة للمسلمین فی سبل الله تعالى ﴿ما أفا الله على رسوله﴾ من أهل القرى ﴿أهل القرى﴾ الله كورون فی حله الآية ثم أهل الصغراء وینبع ووادی القرى وها غناك من قرى العرب التي تسمى قرى عربية وحكمها بخلاف لبنی النضير ولم یحبس من هذه رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه شایبل أماها الغنیر وهذاها تفتت فی ذلك الوقت وقیل الآية الاولى حاصلة فی بنی النضير وهذه الآية عامة والصعیر فی تكون بالتأنیب عائد على معنى ما ذال مراد بالاموال والمعام ذلك الصعیر هو اسم تكون وتلك من قرایب الیاء أعاد الصعیر على لفظ ما یی يكون التي وانصب فی دولة ﴿على الخیر﴾ من رفع دولة فتكون تاتت دولة فاعل وكلا یكون لعیل لقره لله وللرسول أى فانی ورحمته الله وللرسول یسمه على ما أمر الله تعالى ﴿کیلا یكون فی ائی﴾ الذى حق انه یعطى الفقراء بلغة یعشون به بعد الاولین الاغنیاء یتكثرون به أو کیلا یكون دولة باحالة یتیم كما كان رؤسایهم یتكثرون بالغانم یعولون من غز بز والمعنی کیلا یكون أخدعة وقره باحالة روى أن قومامن الاضرار تكلموا فی هذه القری الضعفة فهاوا لتأقیبها سنا قزل ﴿وما آنا کم الرسول نغفوه وماها کم عنه فاتموا﴾

العقاب * هذه السورة مدنية * وقيل زلت في بني النضير وتعدن المدينة لتدانيهما وكان بنو النضير صالحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن لا يكونوا عليه ولا له فلما طهر يوم بدر قالوا هو النبي الذي نعمة في التوراة لا ترد له راية فلما هزم المسلمون يوم أحد ارتابوا ونكثوا فخرج كعب بن الأشرف في أربعين راكباً إلى مكة لخالقوا عليه فريشاعته الكعبة فأخبر جبريل الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك فأمر يقتل كعب فقتله محمد بن مسلمة غيلة وكان أخاه من الرضاة وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اطعم منهم على خيالة حين أتاهم في دية المسلمين الذين قتلهم عامر وبن أمية الفهري منصرف من يرمعوه فهموا بطرح الحجر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصعه الله تعالى فلما قتل كعب أمر عليه الصلاة والسلام بالمسير إلى بني النضير وكانوا بقرية يقال لها الزهرة فساروا وهو عليه الصلاة والسلام على حمار غظوم يلف فوجدهم بنو حوج على كعب وقالوا ذرنا نبيك شجوناً ثم أمرنا فقال أخرجوا من المدينة فقالوا الموت أقرب لنا من ذلك وتنادوا بالحرب * وقيل أسفوا به عشرة أيام لينجهم والآخر وجوس المنافق عبيد الله بن أبي وأصحابه أن لا يخرجوا من الحصن فان قاتلوهم قتلهم قتلهم ولتصبركم وإن أخرجتم لخرجكم معكم فدر بوا على الأزقة وحسنوها ثم أجمعوا على القدر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أخرج في ثلاثين من أصحابك ويخرج مائتاً لوليسعوا وامنك فان صدقوا أماناً كلنا قتل فقالوا كيف نفهم ونحن سنون أخرج في ثلاثة ويخرج اليك ثلاثة من علياً فافعلوا فاشغلوا على الخناجر وأرادوا القتل فأرسلت امرأة منهم ناهية إلى أخيها وكان مسلماً فأخبرته بما أرادوا فأسرعى إلى الرسول عليه الصلاة والسلام فسارهم بجزيرهم قبل أن يصل الرسول إليهم فلما كان من الغد غدا عليهم الكتاب فحاصروهم إحدى وعشرين ليلة فقتل الله في قلوبهم الرعب وأيسوا من نصر المنافقين فطلبوا الصلح فأبى عليهم إلا الجلاء على أن يحمل كل ثلاثة أيات على بعير ما شاء من المتاع فجلوا إلى الشام إلى أربعماء وأذرعاً لأهل يثين منهم آل أبي الحقيق وآل حبي بن أحطب فلهقوا بخير ولحق طائفة بالحيرة وقبض أموالهم وسلاحهم فوجدوا جند من درعا وخيصة وثلاثمائة وأربعين سيفاً وكان ابن أبي قد قتل لهم مائة ألفان من قوياً وغيرهم وعندكم قرية وحلفاءكم من غطفان فلما تازلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتزلتم قرية وخذلهم ابن أبي وحلفاءهم من غطفان * وناسبتهم لما قبلها أنه لما ذكر حال المنافقين واليهود وتولى بعضهم بعضاً ذكر أيضاً ما حبل باليهود من غضب الله عليهم وجلاتهم وإمكان الله تعالى رسوله عليه الصلاة والسلام من حاد الله ورسوله ورام القدر بالرسول عليه الصلاة والسلام وأظهر العداوة بمخلفهم مع قريش وتقدم الكلام في تسريح الجنادب التي تشعلها العموم المدلول عليه بآمن أهل الكتاب هم قرية عظيمة توازن في القدر والمزلة بني النضير ويقال لها الكهكان لانهم آمن ولدا السكان بن هر وبن زلواقر بياض المدينة في قتي بني إسرائيل انتظار المحمد صلى الله عليه وسلم فكان من أمرهم ما قصه الله تعالى في كتابه من ديارهم يتعلق بأخرج ومن أهل الكتاب يتعلق بمعدون أي كاشين من أهل الكتاب وصحت الإضافة إليهم لانهم كانوا يربون لاعمرا فيها فينوا فيها وأنشأوا واللام في لأول الحشر تتعلق بأخرج وهي لام التوقيت كقولك لدولك الشمس والمعنى عند أول الحشر والحشر الجمع للتوجيه إلى ناحية ما والجمهور إلى أن هؤلاء الذين أخرجوا هم بنو النضير * وقال الحسن هم بنو قريظة ورد هذا بل بنو قريظة ما حشر وأولاً أجاوا وانما قاتلوا وهذا الحشر هو بالنسبة لانرايح بني النضير * وقيل

(الدر)

﴿سورة الحشر﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ش) فان قلت اى فرق بين

فولك وظنوا ان حصونهم

تتمهم او ما تتمهم وبين

النظم الذى جاء عليه قلت

تقديم الخبر على المبتدا

دليل على فرط وقوفهم

بمحاسنها وسنها ايامهم وفى

تصير صغيرهم اسبا لان

واسناد الجملة اليه دليل على

اعتقادهم فى أنفسهم انهم

فى عزة وسنة لا يبالى

معيها فبغير عرض لهم او

يطمع فى معازتهم وليس

ذلك فى قولك وظنوا ان

حصونهم تتمهم انتهى

(ح) يعنى ان حصونهم

هو المبتدا وما تتمهم الخبر

ولا يتبع هذا بل يرجع

ان تكون حصونهم

فاعلة بما تتمهم لان فى

توجيهه تقديم وتأخير

وفى اجازة مشهورة نحو

قائمزيد على الابتداء والخبر

خلاف ونسب اهل

الكوفة قسمه

الحشر هو حشر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب لقتالهم وهو اول حشر منهم ولم اقل قتالهم
 اول يقتل ثانيا فقل الاول حشرهم للجلال والثاني حشرهم لاهل خير وجلاؤهم وقد
 أخبر عليه الصلاة والسلام بجلاء اهل خيبر بقرينة قوله صلى الله عليه وسلم لا يبقين دستان فى جزيره وقال
 الحسن ان اذ حشر القباية اى هذا اوله والقيام من القبور اخره وقال عكرمة والزهرى المنى
 اول موضع الحشر وهو الشام وفى الحديث انه عليه الصلاة والسلام قال لى النضر اخر جوا قالوا
 الى ابن قال الى ارض الحشر وقيل الثاني نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب وهذا الجلاء
 كان ابتداء الاسلام واما الآن فقد نسخ فلا يمتن القتل والسبي وضرب الجزية وما ملكتهم ان
 يخرجوا لعظم امرهم ومنعتهم وقوتهم وثاق حصونهم وكثرة عددهم وعددهم وظنوا انهم تتمهم
 حصونهم من حرب الله وبأسه ولما كان ظن المؤمنين منفيها انا جرى مجرى فى الرجاء والطمع
 فقلنا على ان الناصب لعل كما تسلط الرجاء والطمع ولما كان ظن اليهود قويا باجسادهم يكاد ان
 يلحق بالسلط على ان السدود وهى التى يصعبها غالب اهل التحقيق كملت وتحقق وأثبتت
 وحصونهم الوصم والمضات والاسلام والكنية وقال الزخشرى (فان قلت) اى فرق بين قولك
 وظنوا ان حصونهم تتمهم او ما تتمهم وبين النظم الذى جاء عليه (قلت) فى تقديم الخبر على المبتدا
 دليل على فرط وقوفهم بمحاسنها وسنها ايامهم وفى تصير صغيرهم اسبا لان واسناد الجملة اليه دليل على
 اعتقادهم فى أنفسهم انهم فى عزة وسنة لا يبالى معها فبغير عرض لهم او يطمع فى معازتهم وليس
 ذلك فى قولك وظنوا ان حصونهم تتمهم انتهى يعنى ان حصونهم هو المبتدا وما تتمهم الخبر ولا يتبع
 هذا بل الرجاء ان يكون حصونهم فاعلة بما تتمهم لان فى توجيهه تقديم وتأخير وفى اجازة مشهورة من
 نحو قائمزيد على الابتداء والخبر خلاف ونسب اهل الكوفة قسمه فانهم الله اى بأسه من حيث
 لم يعتسوا اى لم يكن فى حسامهم وهو قتل رئيسهم كعب بن الاشرف قاله السدى وأوصالح وابن
 جريج وذلك مما أضعف قوتهم وقضى فى قلوب العرب قلب قلوبهم الامن والطمأنينة حتى نزلوا
 على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر يوم يوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين وقال قتادة خرب
 المؤمنين من خارج ليذخلوا وخر باوهم من داخل ونحوه قال الضعالك والزجاج وغيرهما
 كانوا كخرب السدون من حصونهم هدمواهم من البيوت خربوا الحصن وقال الزهرى
 وغيره كانوا لاهل الجحيم باستقلال الابل لا يدعون خشية حسن ولا اذابة الاقلوها وخر باو
 البيوت عن ابيكون قوفه وأيدي المؤمنين اسناد التعريب اليها من حيث كان المؤمنين
 محاصرتهم ايامهم ادعاء ذلك وقيل نحو ما على بقائها سلمة فخر بها افسادا وفراقدة
 والجعدى ومجاهد ابو حيوه وعيسى وأبو عمرو بخبر يوم سددوا وبقي السعة تخفوا والقراءتان
 يعنى واحد عنى خرب اللازم للتعنيف والمهزمة وقال صاحب الكمال فى القراءات التشديد
 الاختيار على التذكير وقال أبو عمرو بن الملا خرب بمعنى هدم وأفسد وأخرب ترك الموضوع
 خربا وهو بد عنه فاعشبر وتقطوا الماد بالهمن اخرجهم تسلط المؤمنين عليهم من غير قتال
 وقيل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين ان يورثهم الله أرضهم وأموالهم بغير قتال فقال
 فكان كما قال ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لذهبهم فى الدنيا اى لولا انه تعالى قضى انهم عليهم
 من ديارهم بيقون مدة من بعضهم ويولد لبعضهم من ومن لم يمتهم فى الدنيا بالقتل والسبي كما
 فعل بأخوانهم بنى قريظة وكان بنو النضير من الجيش الذين عصوا موسى فى كونهم لم يقتلوا

الغلام ابن ملكه الملق بركوه لجلاله وعقله * وقال موسى عليه السلام لا تسعوا منهم أحد فقلنا
رجعوا الى الشام وجدوا موسى عليه السلام قد مات * فقال لهم بنو اسرائيل انتم عماء والله
لا دخلتم علينا بل انما انصرفوا الى الحجاز فكأنوا فيه بغير علم الجلاء الذي أجله تحت نصر
على أهل الشام وكان الله قد كتب على بنى اسرائيل جلاء فنامهم هذا الجلاء على يد محمد صلى الله عليه
وسلم ولولا ذلك لم يهزم في الدنيا بالسيف والقتل كما هل بدر وغيرهم ويقال جلاء القوم عر
منازلهم وأجلهم غيرهم * قبل والفرق بين الجلاء والاخراج أن الجلاء ما كان مع الأهل والولد
والاخراج قد يكون مع بقاء الأهل والولد * وقال الماوردي الجلاء لا يكون إلا للجماعة والاخراج
قد يكون لواحد وجماعة * وقرأ الجهور الجلاء بمدودا والحسن بن صالح وأخوه على بن صالح
مقصودا وطلعتهم بموزان غير ألف كالبناء * ولم في الآخرة عذاب النار أي أن نجوا من عذاب
الدنيا لم ينو في الآخرة * وقرأ طلحة ومن يشاقق بالاطهار كالتفتع عليه في الانتفال والجهور
بالدغام كان بعض الصحابة فشرع في بعض نخل بنى النضير يقطع ويحرق وذلك في صدر الحرب
فقالوا ما هذا الإفساد يا محمد وأنت تنهى عن الإفساد فكفوا عن ذلك ونزل ما قطعهم من لينة الآية
ردا على بنى النضير وإخبار أن ذلك بتسوية الله وعكينة نصر بكم به وبذلكم واللين والغلبة
أسمان بمعنى واحد قاله الحسن ومجاهد وابن زيد وعمر بن ميمون * وقال الشاعر

كان قيودي فوق باعش طائر * على لينة سواقم فو حيونها

❦ وقال آخر ❦

طراق الحواي واقع فوق لينة * يدى لينة في ولته تفرق

* وقال ابن عباس وجماعة من أهل اللغة: الغلبة ما لم تكن محجمة * وقال النوري الكرمة
من التغل * وقال أبو عبيدة وسقيان ما تشرهالون وهو نوع من التمر يقال له اللون * قال سفيان
هو شديد المصرة يشف عن نواه فيرى من خارج * وقال أيضاً أبو عبيدة اللين ألوان التغل المختلطة
التي ليس فيها عجوة ولا برى * وقال جعفر بن محمد في العجوة * وقيل هي السيلان وأنشدني

غرسوا لينة بمجرى معين * ثم حف التخليل بالآجام

* وقيل هي أغصان الأشجار التي تنافس في هذا لا يكون أصل الباء الواو * وقيل هي الغلبة القصيرة
* وقال الأصمعي هي الدفل والشرطية منصوبة بقطعهم ومن لينة تبين لاهامها وجواب الشرط
فإن الله أي قطعها وأتركها باذن الله * وقرأ الجهور رقاعة أنت فائتة الضعيف في تركوه على
معنى ما * وقرأ عبد الله والأعشى وزيد بن علي قوما على وزن فعل كضرب جمع قائم * وقرئ
قائما فاعل قد كر على لفظ ما وأنت في على أصولها * وقرئ أصلا بغير واو ولما جلا بنو
النضير عن أطعمهم وتركوا رباغهم وأموالهم طلب المسلمون تخمينها كفتانهم بدر فزلت ما فأفاد
الله على رسوله بين أن أسوا لهم في لم يوجب عليها خيل ولا ركاب ولا قطعت مسافة إنما كانوا
مليين من اللدنة مشوا مشيا ولم يركبوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم * قال عمر بن الخطاب
كانت أسوال بنى النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ينفق منها على أهل نفقة سنته ثم جعل
ما بقي في السلاح والكرع عدة في سبيل الله تعالى * وقال الضحاك كانت له عليه الصلاة والسلام
فأثرهم المهاجرين وقسمها عليهم ولم يعط إلا نصار منها شيئا إلا أبادجاة وسهل بن حنيفة
والحرث بن الصعة أعطاهم لفرغهم وما في قوله وما أفاد الله على رسوله شرطية أو موصولة وأفاد

﴿ للفقراء المهاجرين ﴾ للفقراء بدل من قوله ولئى القرى (٢٤٥) والمعطوف عليه وبه باب حنيقة لا يشق ذو

القرى الذى انما يشق
ذو القرى الفقير فالفقير
شرط فيه والشايف يرى أن
الاستعاق بسبب القرابة
فياخذ ذو القرى الذى
بقرابته ثم وصف تعالى
المهاجرين بما يقتضى فقرهم
ووجوب الاشفاق عليهم

(الدر)

(ج) من غريب الحكايات
في الاستنباط أن الشايفي
قال سألوني عما شئتم أخبركم
بمن كتاب الله وسنة النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له
عبد الله بن محمد بن هرون
ما تقول في الحرم يقتل
الزنيور فقال قال الله تعالى
وما آتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا
وحديثنا فيان بن عيينة
عن عبد المالك بن عبيد عن
ربيع بن خراش عن حذيفة
ابن اليمان قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقتدوا
بالذين من بعدي أبي بكر
وعمر وحدهما فيان بن
عيينة عن مسعر بن كدام
عن قيس بن مسلم عن
طارق بن شهاب عن عمر
ابن الخطاب أنه أمر بقتل
الزنيور انتهى يعني في الاحرام
بين انه يقتضى بعمرو أن
الرسول أمر بالاعتناء به
وأن الله أمر بقتل ما يقوله
رسوله صلى الله عليه وسلم

بمعنى بئى ، ولا يكون ما ضيا في اللفظ والمعنى ولذلك صلة بالوصول اذا كانت الباء في خبرها لانها
اذا ذلك شئت سلم الشرط فان كانت الآية زالت قبل جلائهم كانت عبارة بغير وقوع كما خبرت وان
كانت زالت بعد حصول اموالهم للرسول صلى الله عليه وسلم كان ذلك مائلا لما يستقبل وحكم الماضى
المستقدم حكمه ومن في من خيل زائدة في القول بدل عليه الاستعراق والركاب لا بل ساط الله
رسوله عليهم وعلى ما في أيديهم كما كان يسلط رسله على من يشاء من أعدائهم وقال بعض العلماء
كل ما وقع على الآية مما لم يوجب عليه فهو لم خاصة وما آفاه الله على رسوله من أهل القرى وقال
الزعشرى لم يدخل العاطف على هذه الجمله لانها بيان للاولى فهي منها غير اجنبية عنها بين لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ما مضى مما آفاه الله عليه وأمره أن يضعه حيث يشاء من الغنائم مقسوم
على الأقسام الخمسة انتهى وقال ابن عطية أهل القرى المذكورون في هذه الآية هم أهل الدفراء
و بنوع و وادى القرى وما هالك من قرى العرب التى نهى قرى عن ربة وحكمها ما خلف لى
النضر ولم يحبس من هذه رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه شيأ بل أمنا الفريه وذلك انتهى في ذلك
الوقت ففتحت انتهى و قد ل ان الآية الاولى خاصة بى النضر وهذه الآية عامة وقر الجهور رك
لا يكون بالباء وعبد الله أو جعفر وهشام بالباء والجهور دولة يضم الدال ونصب البناء وأبو
جعفر وأبو جرة وهشام بضمها وعلى السلى بضمها قال عيسى بن عمر هاتى واحده وقال
الكسائي وحذاق البصرة الفتح في المثلث يضم الميم لانها الله في الدهر والضم في المثلث بكسر الميم
والضمر في تكون بالتأنيث عائد على معنى ما إذا المراد به الأموال والغنائم وذلك الضمير هو اسم
يكون وكذلك من قرأ بالباء أعاد الضمير على لفظ مائى يكون الذى وانتصب دولة على الخبر ومن
رفع دولة فتكون تامة ودولة فاعل وكسلا يكون لتدليل لقوله فتنة والرسول أى فاني وحكمه الله
والرسول بضمه على مائى الله تعالى لا يكون الذى الذى حقه ان يعطى للفقراء بلقة يبيتون
يهامدوا لابن الأغشياء يتكاثرون به أو كسلا يكون دولة جاهلية بينهم كما كان رؤسائهم يستأثرون
بالغنائم ويقولون من عزير والمعنى كى لا يكون أخذ غلبة وأثرة جاهلية وروى ان قوسان
الانصار ترككموا في هذه القرى المقتعة وقالوا لئنا نهابه منا فزل وما آتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا وعن الكسائي ان رؤسائهم المسلمين قالوا له يا رسول الله خذ صفيك والرابع
ودعنا والباقي فكذا كنا نقبل في الجاهلية فزل وما آتاكم الرسول فخذوه الآية وهذا عام يدخل
فيه مائة أماء الله والغنائم وغيره حتى ان هذا استدلل بهذا العموم على تحريم الخمر وحكم الوارثة
والسنة وشتمه وتحريم الخيط للحرم (ومن غريب الحكايات في الاستنباط ان الشايفي رحمه الله
تعالى قال سألوني عما شئتم أخبركم بمن كتاب الله تعالى وسنة النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عبد
الله بن محمد بن هرون ما تقول في الحرم يقتل الزنيور فقال قال الله تعالى وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وحديثنا فيان بن عيينة عن عبد المالك بن عبيد عن ربيع بن خراش
عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر
وحديثنا فيان بن عيينة عن مسعر بن كدام عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عمر بن
الخطاب أنه أمر بقتل الزنيور انتهى ويعنى في الاحرام بين ان يقتضى بعمرو وان الرسول صلى الله
عليه وسلم أمر بالاعتناء به وان الله تعالى أمر بقتل ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
من وجى للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يتفقون فذلانم الله ورسولنا

﴿ أولئك المصدقون ﴾ في إيمانهم وجهادهم قولاً وفعلًا والظاهر أن قوله والذي تبو وأعطوف على المهاجرين وهم الأنصار فيكون قد وقع منهم الاشتراك في انقسام من الأموال وقيل هو مستأنف مرفوع بالابتداء والخبر يمجون أي تعالى عليهم بهذه الحال الجلية كما نفي على المهاجرين بقوله يستون الخ وإلا يأن معطوف على الدار وهي المدينة والبيان ليس مكاناً فينبوا أقل هو من عطف الجلى أي واعتقدوا الإيمان وأخلصوا فيه قاله أبو علي وقيل تبو وأضمن معنى آخر وأفتدى إلى اثنين في والذي جاؤا من بعدهم في الظاهر أنه معطوف على ما قبله من المعطوف على المهاجرين فقال الفرأهم الفرقة الثالثة من الصعابة وهي من آمن أو كبر في آخره الذي صلى الله عليه وسلم وقيل والذي جاؤا من بعدهم مطلق مع ما قبله معطوف على الجلى لا عطف المفردات فأعرب والذي يستأنفوا بالدعاء للاولين والثناء عليهم وهم من يجيى بعد الصعابة إلى يوم القيامة والخبر يقولون أخبر تعالى عنهم بأنهم بإيمانهم وعبدة أسلافهم ﴿ يقولون ربنا اغفر لنا ولأخواننا ﴾ وعلى القول الأول يكون يقولون استئنا في أخبار قيل أحوال ﴿ ألم تر أن الذين نافقوا ﴾ زلت في عبد الله بن أبي رفاعتين النابوت وقوم من منافق الأنصار كانوا يشوا إلى النبي التغير بما تضمنته الجلى الحكمة بقوله يقولون واللام في لأخوانهم للتبليغ ولا خوف بينهم الكفر وموالاتهم ﴿ ولا نطيع فيكم ﴾ أي في قتالكم أحد من الرسل والمؤمنين وأخلاف ما وعدناكم من النصر ﴿ ولن نصركم ﴾ جواب قسم عنقوف قيل إن الشرعية وجواب إن عنقوف والكثير في كلام العرب (٢٤٦) اثبات اللام المؤذنة للقسم قبل أداء الشرط ومن حذفها قوله وإن

وينصرفون الله ورسوله أولئك المصدقون • والذي تبو والدار والأيمن من قبلهم يمجون من هاجر إليهم ولا يجحدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون • والذي جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولأخواننا الذين سبقونا بالإيمان لا يجمل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم • ألم تر أن الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لنأخرنهم لفرج جنحهم ولا نطيع فيكم أحدا أبداً وإن قوتكم لننصركم والله ينصهم لئلا يحزنوا منكم ولا تظنوا أن الله قد نسي ما فعله بالذين آمنوا أولئك هم المنافقون • ثم لا ينصرفون • لأنهم أشد رغبة في صدورهم من الله ذلك أنهم قوم لا يفقهون • لا يقاتلونكم جميعاً إلا ترى حسنة فمن وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسمهم جميعاً وقولهم شئ ذلك بأنهم قوم لا يفقهون • للفقراء قال الزمخشري يدل من قوله والذي القسري والمعطوف عليه والذي منع الإبدال من الله والرسول

لم ينتهوا عما يقولون لئمن التقدير ولأن لم ينتهوا لكذبون أي في مواضعهم لليهود في ذلك دليل على حجة نبوته صلى الله عليه وسلم لأنه إخبار بالنبي ﴿ والذي قوتوا لا ينصرهم ﴾ قوتوا أنهم لا ينصرهم قوتوا أنهم لا ينصرهم فلا يمكن نصرهم بالهم بعد إخباره تعالى أنه لا يفتح

وإذا كانت الضمائر متفقة فقال ابن عطية معناه ولئن حاولوا ذلك فاتهم منزهة من انتهى والظاهر أن الضمير في ليولى الأديبر وفي ثم لا ينصرفون عائد على الفرق وضأنهم ينصرفونهم أو لأى ولئن نصرهم المنافقون ليولى المنافقون الأديبر ثم لا ينصرفون المنافقون ورجة منصرف رهب البنى للقول كأنه قيل أشد منهم ربه فإلهة رافعة منهم من الله ﴿ لا يقاتلونكم ﴾ أي بنو الضمير مخوف لا تخاف والضمير في صدورهم قبل اليهود والمعنى ربهتهم منكم أشد من ربهتهم من الله ﴿ لا يقاتلونكم ﴾ أي بنو الضمير وجميع اليهود ﴿ جميعاً ﴾ أي يجمعون متساندين بعد بعضهم بعضاً إلا ترى حسنة في لآى حجر أعطوفهم منكم ويصنعون بالزور والخذاع ﴿ أيمن وراء جدر ﴾ يسترون بهن أن نصيبوهم ﴿ بأسهم بينهم ﴾ أي إذا اقتتلوا بعضهم مع بعض كان بأسهم شديداً أما إذا قاتلوكم فلا يلقى لهم بأس لأن من حارب أولياء الله خذل ﴿ تحسمهم جميعاً ﴾ أي يجمعون ذوى النفع والعتاد في وقتهم شئ في أي وأهواؤهم متفرقة وكذلك حال المخوفين لا يستقر أهواؤهم على شئ واحد موجب ذلك الشقاق وهو انتفاء عقولهم فهم كالأهالي لا تتفق على حالة

(الدر) (ش) للفقراء يدل من قوله والذي القسري والمعطوف عليه والذي منع الإبدال من الله والرسول والمعطوف عليه ما وإن كان المعنى لرسول الله أن الله عز وجل أخرج رسول الله عن القرأ في قوله وينصرفون الله ورسوله وإن يرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التسبعة بالقرء وإن الإبدال على ظاهر اللفظ من خلاف الواجب في تعظيم الله عز وجل انتهى (ح) انما جعله (ش) بدلان قوله والذي القسري لأن مذهب أبي حنيفة لا يستحق ذو القسري التي انما يستحق ذو القسري في الفقر الفقر شرط فيه على مذهب أبي حنيفة ففسره (ش) على مذهبه وأما الشافعي فيرى أن سبب الاستعاقاق هو القرابة فيأخذ ذو القسري في التي لقرابته

والمعطوف عليهم ما كان المعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل أخرجه رسولاً من
 الفقراء في قوله وبنصره من الله ورسوله وانه يرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التسمية
 بالفقر وان الابدال على ظاهر اللفظ من خلاف الواجب في تعظيم الله عز وجل انتهى وانما جعله
 الرخصي بدمان قوله ولذي القربى لانه مذهب أبي حنيفة والمثني انما يستحق ذو القربى الفقير
 فالقصر شرط فيه على مذهب أبي حنيفة ففسره الرخصي على مذهب امام الشافعي في ان سبب
 الاستحقاق هو القرابة في أخذ ذو القربى في القربى لقراءته وقال ابن عطية للفقراء المهاجرين بيان
 لقوله والمساكين وابن السبيل وكررت لام الجر لما كانت الاولى مخروجة باللام لبيان بين الأغنياء
 منكم أي ولكن يصكون للفقراء انتهى ثم وصف تعالى المهاجرين بما يقتضي فقرهم وبوجوب
 الاشتاق عليهم أولئك هم الصادقون أي في إيمانهم وجهادهم قولا وفعلوا الظاهران قوله والذين
 تبوءوا معطوف على المهاجرين وهم الأنصار فيكون قد وقع بينهم الاشتراك فيما يقسم من الأموال
 وقيل هو مستأنف مرفوع بالابتداء والتعجب يحسون أنني الله تعالى بهذه الحال الجليلة كأنني على
 المهاجرين بقوله يتبعون فضلا والاعيان معطوف على الدار وهي المدينة والاعيان ليس مكانا
 فيتبعوا وقيل هو من عطف الجمل أي واعتقدوا الإيمان وأخلصوا فيه قاله أبو علي فيكون قوله
 علقها تبتنا وما بارداه أو يكون ضمن تبوءوا معنى لزموه والقرى وقد مر ذكر في الدار والاعيان
 فيصع المطفأ أولا كان الاعيان قسم لهم صار كالساكن الذي يقعون فيه لكن يكون ذلك جمعا
 بين الحقيقة والمجاز قال الرخصي وأرداد الهجرة ودار الاعيان فأقام لام التعريف في الدار
 مقام المتناس اليه وحذف المتناس من دار الاعيان ووضع المتناس اليه مقامه أو سمي المدينة لانه دار
 الهجرة ومكان ظهور الإيمان بالاعيان وقال ابن عطية والمثني تبوءوا الدار مع الاعيان معا وهذا
 الاقتران يصح معنى قوله من قبلهم فتأمله انتهى ومعنى من قبلهم من قبل هجرتهم حاجة أي حادها
 أو تروا أي ما أعطى المهاجرون ونعم الحاجة بما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم في إعطاء المهاجرين
 من أموال بني النضير والقرى ويؤثرون على أنفسهم من ذلك قصة الانصار مع ضيف الرسول
 صلى الله عليه وسلم حيث لم يكن لهم الامتياز كل الصبة فأومهم انه يأكل حتى أكل الضيف فقال له
 الرسول عليه الصلاة والسلام عجب الله من فعلكم البارحة فلا تمشروا إلى ذلك وروى غير
 ذلك في إشارهم والجداسة الفاتمة مأخوذة من خصائص البيت وهو ما بقي بين عديده من الفرج
 والفتوح فكان حال الفقير هي كذلك تغلبها النقص والاحتياج وقرأ أبو جوبة وابن أبي عمير
 شع بكسر الشين والجوهر باسكان الواو وتحقيف الفتاح وضم الشين والشع للزوم وهو كرازة
 النفس على ما عندها والحرس على المنع قال الشاعر

يمارس نفسا بين جنبه كزرة إذا هم بالمعروف قالت لميلها

وأضيف النسخ إلى النفس لانه غرزة فيها وقال تعالى وأحضرنا الأنفس والشح وفي الحديث من
 أدى الزكاة الفروضة وقرى الضيف وأعطى في الثابتة فقد برى من الشح والذين جاؤا من بعدهم
 الظاهر انه معطوف على ما قبله من المعطوف على المهاجرين فقرأه الفرقة الثالثة من
 الصحابة وهو من آمن أو كفر في آخر مدة النبي صلى الله عليه وسلم وقال الجمهور رأوا من يجي من
 التابعين فعلى القول الأول يكون معنى من بعدهم أي من بعده المهاجرين والأنا مار السابقين بالاعيان
 وهو لا تأخر إيمانهم أو سبق إيمانهم وتأخرت وفاته حتى انقرض معظم المهاجرين والأنصار وعلى

القول الثاني يكون معنى من بعدهم أي من بعد ممات المهاجرين مهاجرين بهم وأنصارهم وإذا كان
والذين معطوفا على الجور وقوله فالتظاهر أنهم مشاركون في حكم النبي ﷺ وقال مالك بن
أوس قرأ عمر وأبنا الصدقات للفقراء الآية فقال هذه لمؤلفه ثم قرأ وأعلموا أنما غنم فقال وهذه
لمؤلفه ثم قرأ أما أنا فالتقى على رسول الله حتى بلغ الفقراء المهاجرين إلى والذين جاؤا من بعدهم ثم قال
لأن عشت لنوئين الرأي وهو يسير نصيب منها • وعنه أيضا أنه استشار المهاجرين والأنصار فبايع
الله عليهم ذلك في كلام كثير آخره أنه تلا ما أنا فالتقى على رسول الله فبلغ أن أولئك هم المصدقون
قال هي لمؤلفه فقط وتلا والذين جاؤا من بعدهم الآية إلى قوله وفرحهم ثم قال ما بقي أحسن
أهل الإسلام إلا وقد دخل في ذلك • وقيل عمر رضي الله تعالى عنه لو لم يأت من آخر الناس
ما قصت قرية إلا قصتها كاقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خير • وقيل والذين جاؤا من بعدهم
مقطوع مما قبله معطوف على الجمل لا عطف المفردات فاعرابه والذين مبتدأ نداء بالثناء
لأولئك والثناء عليهم وهم من يحيى بعد الصحابة إلى يوم القيامة والخبر يقولون أخبر تعالى عنهم
بأنهم لا ياتهم ومحنة أسلافهم يقولون بنا غفر لنا ولاخواننا وعلى القول الأول يكون يقولون
استنقأ أخبار قبيل أو حال • ألمز إلى الذين ناقضوا الآية زلت في عبد الله بن أبي رفاع بن
التاوت وقوم من منافق الأنصار كانوا يشعروا إلى بني النضير بما قصته الجمل المحكية بقوله
يقولون ولللام في لاخوانهم للتبليغ والاختلاف بينهم أخوة الكفر وموالاهم ولاطيع فيكم أي في
قتالكم أحدا من الرسول والمؤمنين أو لاطيع فيكم أي في خذلانكم وأخلاق ما وعدناكم من
النصرة ولننصرنكم جواب قسم محذوف قبل أن الشرطية وجواب إن محذوف والكثير في
كلام العرب إثبات اللام المؤددة بالقسم قبل أداء الشرط ومن حذفه قوله وإن لم يشعروا
يقولون ليمس الذين التقدير ولئن لم يشعروا لكاذبون أي في مواعيدهم اليهود في ذلك دليل على
صحة النبوة لأنه أخبار بالنيب والله لم يختر جواحيه أخرجه بنو النضير بل أقدموا في ديارهم وهذا
إذا كان قوله لاخوانهم أنهم بنو النضير • وقيل هم يهود المدينة والقبائل على هذين القولين
• وقيل فيها اختلاف أي أن أخرج اليهود لا يخرج المنافقون ولئن قوتل اليهود لا ينصرونهم
المنافقون ولئن نصر اليهود المنافقين ليولى اليهود الأدبار وكان صاحب هذا القول نظر إلى قوله
ولئن قوتلوا لا ينصرونهم فقد أخبر أنهم لا ينصرونهم فكيف يأتي ولئن نصرهم فأخرجني حيز
الامكان وقد أخبر أنهم لا ينصرونهم فلا يمكن نصرهم إياهم بعد أخباره تعالى لا يقع وإذا كانت
الضائر متفقة فقال لا يخشى يمعناه ولئن نصرهم على الفرض والتقدير كقولهم لن أشركت
بصطن عمك وكأني لم لا يكون كان كيف يكون • وقال ابن عطية متناوله قالوا ذلك فأنهم
يبرزونهم انتهى والتظاهر أن الضمير في ليولى الأدبار وفي ثم لا ينصرون عائله على المقروض أنهم
ينصرونهم أي ولئن نصرهم المنافقون ليولى المنافقون الأدبار ثم لا ينصرون المنافقون • وقيل
الضمير في التولى عائله على اليهود وكذا في لا ينصرون • قال ابن عطية وجاءت الأفعال غير مجزومة
في قوله لا يخرجون ولا ينصرون لأنها راجعة على حكم القسم لا على حكم الشرط وفي هذا نظر انتهى
وأي نظري هنا وهذا جاء على القاعدة المتفق عليها من أنه إذا تقدم القسم على الشرط كان الجواب
للقسم وحذف جواب الشرط وكان فعله بصيغة المضى أو مجز وما لم يشعروا وهو لا ينشد
طالب خبر واللام في لئن مؤددة بقسم محذوف قبله فالجواب له • وقد أجاز الفراء أن يجاب الشرط

(الدر)

(ع) وجاءت الأفعال
غير مجزومة في قوله لا
يخرجون ولا ينصرون
لأنها راجعة على حكم القسم
لا على حكم الشرط وفي هذا
نظر انتهى (ح) أي نظري
هذا وهذا جاء على القاعدة
المتفق عليها من أنه إذا تقدم
القسم على الشرط كان
الجواب للقسم وحذف
جواب الشرط وكان فعله
بصيغة المضى أو مجز وما لم
يشعروا وهو لا ينشد
طالب خبر واللام في لئن
مؤددة بقسم محذوف قبله
فالجواب له وقد أجاز الفراء
أن يجاب الشرط وإن
تقدم القسم ورد عليه
البصر بون

﴿مَثَلُ الَّذِينَ﴾ كمثل خبر مبتدأ محذوف أي مثل بني النضير مثل الذين من قبلهم قريبا وهم بنو قنقاع أجلاهم الرسول عليه السلام من المدينة قبل بني النضير فكانوا مثلالهم قاله ابن عباس ذاقوا وبال أمرهم قريبا من عبياتهم أي لم يتأخروا عقوبتهم في الدنيا كما لم يتأخروا عقوبة هؤلاء ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٢٤٩) في الآخرة ﴿كَذَلِكَ الشَّيْطَانُ﴾ لما ذكروا من قبلهم

ذكر كتابهم مع المنافقين والمنافقون كالشيطان وبنو النضير كالإنسان والجهنم على أن الشيطان والإنسان أسبا جنس يورثه في العصية ثم يفرقه كذلك أغوى المنافقون بني النضير وحرضهم على البثا ووعدهم النصر فما تشب بنو النضير خذلهم للمنفقون وتركهم في أسوأ حال ولما انقضى في هذه السورة وصف المنافقين واليهود وعنه المؤمنين لأن الموعظة بعد المنيعة فامرهم في النفس رقة الغيوب والخبر مما يوجب العقاب وكرر الأمر بالتقوى على سبيل التوكيد أو لاختلاف متعلق التقوى لاول في أداء الفرائض لانه مقرون بالعمل والثانية في ترك المأثم لانه مقرون بالتبديع والوعيد ولما كان أمر القيامة واقعا لا محالة عبر عنه بالظهور اليوم الذي يلي يومك على سبيل

وان تقدم القسم ورد عليه البصر يوم تم مخاطب المؤمنين بان هؤلاء منافقونكم أشد خيفة من الله تعالى لانهم يتوقعون عاجل شرهم ولعدم إيمانهم لا يتوقعون أجل عذاب الله وذلك لقلة فهمهم ورهبتهم من رعب البنى للقول كما قيل أشد رهبة قال رهبة واقعة منهم لامن المخاطبين والمخاطبون مر هو يوم وهذا كما قال

فلما أخوف عندي إذ أكله * وقيل انك أساور ومقتول من ضيق براء الارض مخدرة * بيلن عثر غيل دونه غيل والخبر عنه مخوف لاختلاف الضمير في صدورهم * قبل اليهود * وقيل للمنافقين * وقيل للمنافقين وجعل الممدومق الالهة دليل على تكلمهم به بحيث صارت المدومق رافعا والمخبر ربهتهم منكم أشد من ربهتهم من الله عز وجل * لا يقاتلونكم أي بنو النضير وجيع اليهود * وقيل لليهود والمنافقون جميعا أي يجمعهم متساوين بعضهم بعضا لا في قرى محمية لا في الصحراء تخوفهم منكم وتحذير بالهدوء والخداق أو من وراء جدار يسترون به من ان يصيبهم وقرأ الجمهور جدر بصفتين جمع جدر وأورجاء والحسن وإن وثابا سكن انك تخفيفا ورويت عن ابن كثير وعاصم والأعشى وقرأ أبو عمر وابن كثير وكثيرين المبكين جدر لأن كسر الجيم * وقراء كثيرين المبكين وهو من عن ابن كثير جدر يفتح الجيم ويكون انك * قال صاحب الموضح وهو واخذتة العين * وقال ابن عطية ومعناه أصل بيان كاسور ويحويه * قال ويحفل أن يكون من جدر النخل أي من وراء نخيلهم أذهى مما ينبغي عنده المصافة بأسمهم بينهم شديداي إذا اقتتلوا بعضهم بعضا كان بأسمهم شديدا أما إذا قاتلوا كذلائق لهم بأس لأن من حارب أولياء الله خذل نفسه جميعا أي يغمضين ذوي القربى والاتحاد وقولهم شئ أي وأهواؤهم متفرقة وكذلك الخذلون لا يستقر أهواؤهم على شئ واحد وموجب ذلك الشقاق هو انتفاء عقولهم فهم كالبهايم لا تتفق على حالة * وقراء الجمهور شئ بألف التانيث وبشربن عبيد منوا جعلها ألف لالحاق وعبد الله وقولهم أشئت أي أشد شقرا ومن كلام العرب شئ ذو وبال الحلة * قال الشاعر

ألى الله أشكو أفت شئت العما * هي اليوم شئ وهي أمس جميع * قوله عز وجل ﴿كَذَلِكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرَّبُوا قُلُوبَهُمْ قُلُوبَهُمْ قُلُوبَهُمْ قُلُوبَهُمْ﴾ كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال انى برى منك قال انى أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما أنهم صافى النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين * يالها الذين آمنوا اتقوا الله ولا تنظروا نفس ما قبست لهن واتقوا الله إن الله خير بما تعملون * ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون * لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس

(٣٢ - تفسير البصر المحيط لابي حيان - ثامن) التقريب ﴿كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ﴾ هم الكفار تركوا عبادة تعالى واستمالا مأمورا واجتنابا ما نهى وهذا تنبيه على فرط غفلتهم واتباع شهواتهم ﴿فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾ حيث لم يسعوا لما في الخلاص من الذنوب وهذا من المجاز بالذهب على الذنب عوفيا على نسيان رحمة الله تعالى بان أنساهم أنفسهم حمزة كربانة الفرقي أصحاب النار في الجحيم وأصحاب الجنة في النعيم ﴿لَوْ أَنزَلْنَاهُ الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مَتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ﴾

لهم يتفكرون • هو الله الذي لا اله الا هو عالم النيب والشهادة هو الرحمن الرحيم • هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون • هو الله الخالق الباري المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم • كمثل خبر ميتة احدوقى اى منهم اى بنى الضمير كمثل الذين من قبلهم قريبا وهم بنو قينقاع اجماع الرسول صلى الله عليه وسلم من المدينة قبل بنى الضمير فكانوا من انتم قاله ابن عباس او اهل بدر الكفار فانه عليه الصلاة والسلام قتلهم فمهم مثلهم في أن غلبوا وقهروا • وقيل الضمير في من قبلهم للنافقين والذين من قبلهم منافقو الأمم الماضية غلبوا ودلوا على وجه الدهر فهو لا اله الا هو • ويعد هذا التأويل لفظة قريبان جعلته متعلقا بما قبله وقربا بطرف زمان وان جعلته موصولا لتأويل أى ذاقوا وبال امرهم قريبان عصيانهم أى لم يتأخر عنقوبتهم في الدنيا كالم تأخر عنقوبه هؤلاء ولم يظلم في الآخرة كمثل الشيطان لما ظلمهم بمن قبلهم ذكركم منهم مع المنافقين فالنافقون كالشيطان وبنو الضمير كالانسان والجوهر على ان الشيطان والانسان اسما جنس يورط في المعصية ثم فرقه كذا كذا أغوى المنافقون بنى الضمير وعرضهم على التباين وبتدويم النصر فلا تشبه بنو الضمير خذلهم المنافقون وتركهم في أسوأ حال • وقيل المراد استواء الشيطان قريشا يوم يدرى قوله لم لا غالب لكم اليوم من الناس واى جار لكم لى قوله اى يرى منكم • وقيل التشبيل بشيطان مخصوص مع عابد مخصوص استوعب امره أن وقع عليها فخلعت غشى الفضة فقتلها وقد قسأه لى الشيطان ذلك ثم شهره فاستخرجت فوجدت مقولة وكان قال اتهامات وقتها فافعلوا بذلك فعرض له الشيطان وقال فكر واسجد وأنا أتخيل ففعل وتركه عند ذلك وقال لى باري منكم وقول الشيطان اى أخافى القراء ولا ينعى الخوف عن سوء يوقع ابن آدم فيه • وقرأ الجمهور عاقبتهم بما نصب لنا وخلص وعمر بن عبد الله وسلم بن أرقم يرفعهما • والجمهور خالدين بالياء محالوا فى التاريخ ابن عبد الله وزيد بن على والأعشى وابن أبى عبيدة بالألف بخلاف أن يكون خبر ابن والنظر ملغى وان كان قدما كبقوله فيها وذلك جائز على مذهب سيبويه ومنع ذلك أهل الكوفة لانه اذا كنعتم لابتني ويجوز أن يكون فى التاريخ لان خالدين خبران فلا يكون فيه حجة على مذهب سيبويه ولما اتفق فى هذه السورة وصف المنافقين واليه ودعوا المؤمنين لان الموعدة بعد ذكر المعصية لهم موقع فى النفس لارة القلوب والخبر مما يوجب العتاب وكرر الامر بالتقوى على سبيل التوكيد أولا بخلاف متعلق التقوى فالأولى فى أداء الفرقان لانه مقترن بالعمل والثانية فى ترك المعاصي لانه مقترن بتركها والوعيد • وقرأ الجمهور ولتنتظر أمر الله بالامساكة وأوجوه ويحيى بن الحرث بكسرها • وروى ذلك عن حفص عن عاصم والحسن بكسرها وقع الزا جعلها لامكى ولما كان أمر القيامة كأنها لاعلة عبرته بالقدوس هو اليوم الذى بلى يومه على سبيل التقرب • وقال الحسن وقتادة لم يزل يقر به حتى جعله كالقدوس يحوى كان لم ينف بالاسم يدرى بقرىب الزمان الماضى • وقيل عبر عن الآخرة بالقدوس كان الدنيا والآخرة تهاون يوم وغد • قال ابن عطية ويجعل أن يدرى بقرىبه لتدليو الموت لانه لكل انسان كغده • وقال مجاهد وابن زيد بالاسم الدنيا وغدا الآخرة • وقال الخشمرى أماتنكبر النفس فاستقلال للانفس النواظر فيا فقسن الآخرة كأنه قيل لتدلىو يعرف كنه عظمتها • وقرأ الجمهور ولا تكونوا أبناء الخطاب وأوجوه نيا العيب على سبيل الالتفات

مرضنا الأمانة ودل على ذلك وثلاث الأمثال نصرها للناس والقرص توينيخ الانسان على قسوة قلبه وعدم تأثره لهذا الذى لو أنزل على الجبل لتفزع وتصدع وإذا كان الجبل على عظمتهم وتقبل بمرضه لاختلوع والتصدع فابن آدم كان أولى بذلك لكنه على حقارة وضعفه لا يتأثر وتقدم شرح المهيمن والجبار القاهر الذى جبر خلقه على ما أراد • التكبر • المبالغ فى الكبرياء والعظمة • الخالق • القدوس • لانه لا يوجد • الباري • العزيز • بعضه من بعض بأشكال مختلفة في المصور في المثل

﴿سورة المصنعة﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) (٢٥١) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا عَدُوَّكُمْ وَأُولِيَاءَكُمْ﴾

هذه السورة مكية نزلت

بسبب حاطب بن أبي بلتعة
كان وجهه كتابع امرأة
الى اهل مكة يخبرهم بان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم توجه اليهم للزومهم
فاطلع الله تعالى رسوله
صلى الله عليه وسلم على
ذلك وجهه الى المرأة من
أخذ الكتاب بها والفتنة
مشهورة في كتب
الحدث والتفسير
ومننا من اقبلها لما
ذكر فيها قبالة المنافقين
والكفار افتتح هذه الآية
عن موالاة الكفار
والتودد اليهم وأضاني
تعالى في قوله عدو تعظيما
لجرهم واعلاما لجعل
عقاب الله تعالى بهم والعدو
ينطق الى الواحد وعلى
الجمع وأولياءه يقولون
لتنفذوا فتقولون ببيان
لما موضع لها
من الاعراب واستئناف
اخبارهم وقد كفروا
بجملته حاله وذو الحال
الفهري في تقولون أي
تودعهم وهذه عالم وهي
الكفر بالله تعالى ولا
يناسب الكافر بالله أن
يؤذوا كما في معطوف
على والرسول ونسرون

• وقال ابن عطية كتابة نفس التي هي اسم الجنس كالذين نسواكم الكفار وتر كوا عبادة
الله واستلما الأمر واجتنب ما يحى وهذا تنبيه على فرط غفلتهم واتباع شيوخهم فأناهم أنفسهم
حب لم يسعوا اليها في التخلص من العذاب وهذا من المجازاة على الذنب الذنب عوقبوا على
نسيان جهنم فقال تعالى يا أيهاهم أنفسهم • قال سفيان المعنى حفظ أنفسهم ثم ذكر مبانة القرع
أصحاب النار في الجحيم وأصحاب الجنة في النعيم كما قال أنس كان مؤمنا كن كان فاسقا لا
يستورون وقال تعالى أم يجعل المتقين كالفجار • لو أنزلنا هذا القرآن على جبل هذا من باب التخييل
والتمثيل كما في قوله تعالى إنا عرفنا الأمانة على السموات ودل على ذلك وتلك الأمثال نصر بها
للناس والقرع ضرب من الخشب على الإنسان على قوة قلبه وعدم تأثره لهذا الذي لو أنزل على الجبل لتشعب
ونفذ وإذا كان الجبل على عظمه وتصلبه يرض له الخشوع والتصدع فابن آدم كان أول ذلك
لكنه على عقاره وضعه لا يتأثر • وقرأ طلحة محمد بن عبد الله في الماد وأبو السيل وأبو دينار
الاعرابي القدوس يفتح الفاق والجهور بالفتح والقسم • وقرأ الجمهور المؤمن بكسر الميم اسم
فاعل من آمن بمعنى آمن • وقال المصنف المؤمن في أنهم آمنوا وقال العاصم أوفى شهادتهم
على الناس يوم القيامة • وقيل المصدق نفسه في أقواله الازلية • وقرأ أبو جعفر محمد بن علي بن
الحسين • وقيل أبو جعفر المصدق المؤمن يفتح الميم • قال أبو حاتم لا يجوز ذلك لأنه لو كان كذلك
لكان المؤمن بغير ما ذكر الكائن المؤمن المطلق بالأحرف جريكون من كان خاشعا مؤمنا • وقال
الزخري يعني المؤمن به على حنف حرف الجر كما تقول في قوم موسى من قوله واختار موسى
قومه المختارون والمهين تقدم شرحه الجبار القهار الذي جبر خلقه على ما أراد • وقيل الجبار
الذي لا يذنب شي ولا يذنب منه تحلة جبارة ذات المثلحق • وقال امرؤ القيس
سوابق جبار أنت فروع • وعالين قنوانن البسرا

• وقال ابن عباس هو العظيم وجبروته عظيمة • وقيل هو من الجبر وهو الإصلاح جبرت
العظم أصلحته بعد الكسر • وقال الفراء من أجبره على الأمر فله قال ولم أسمع فعلا من أن فعل
الاف جبار ودرا لا انتهى وسمع أسار فهو أسار • المتكبر المبالغ في الكبرياء والعظمة • وقيل
المتكبر عن ظلم عباده الخالق المقدر لما يوجد • البارئ المميز بعبته من بعض الاشكال المختلفة
المصور الممثل • وقرأ علي وحاطب بن أبي بلتعة والحسن وابن السميع المصور يفتح الواو والراء
واتصبعقوا بالبارئ وأراد به جنس المصور • وعن علي فتح الواو وكسر الراء على اضافة
اسم الفاعل الى المفعول نحو الضارب الغلام

﴿سورة المصنعة مكية وهي ثلاث عشرة آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا عَدُوَّكُمْ وَعَدُوَّكُمْ أُولِيَاءُ تَقُولُونَ لَهُمْ مَا يُوَدُّونَ قَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَهُمْ مِنْ
الْحَقِّ يَخْرُجُونَ فِي الْأَسْوَاقِ مُسْتَعْصِمِينَ وَلَا يَأْتِي الْبِلَّغَ مِنْكُمْ فِي شَيْءٍ وَلَا يَتَّقُونَ
مَنْ ضَارَّكُمْ مِنَ الْبِلَاءِ وَلَا يَأْتِي الْبِلَّغَ مِنْكُمْ فِي شَيْءٍ وَلَا يَتَّقُونَ مَنِ ضَارَّكُمْ مِنَ الْبِلَاءِ وَلَا يَأْتِي
الْبِلَّغَ مِنْكُمْ فِي شَيْءٍ وَلَا يَتَّقُونَ مَنِ ضَارَّكُمْ مِنَ الْبِلَاءِ وَلَا يَأْتِي الْبِلَّغَ مِنْكُمْ فِي شَيْءٍ وَلَا يَتَّقُونَ

استئناف أي نسرون وقد علمت أي أعلم الاخفاء والاعلان وأطلع الرسول عليه السلام على ذلك والفرع في من يفعله أي عائد
على أقرب منه كورأي من يفعله الاسرار واتصبعقوا على المفعول به على تقدير تعنى ضل أو على الطرف على تقدير الزوم

والسواء الوسط ولما نبى المؤمنين عن اتخاذ الكفار أولياء وشرح ما به الولاية من الالفاء بالوثة الهموز كرماضم الكفار
 هم أولامن اخراج الرسول المؤمنين ذكر صنيعهم آخره الوعد واعلم من أنهن يقنكنوا منكم نظير دعاوتهم لكم ويسطوا
 أيدهم بالقتل والتعذيب وأستهم بالسب ودوا لوارثتهم عن دينكم الذى هو أحب الأشياء اليكم وهو سب اخراجهم اليكم
 ولما كان حاطب قد اعتذر بانه لم يملكه قراية فكنتبالي أهلها ما كتب لبرعوه في قرأته قال تعالى لن ينفعكم أرحامكم ولا
 أولادكم يوم تقول لنفعلكم أو لنفعل بكم (٢٥٧) عن مولاة الكفار ذكر كرمة ابراهيم عليه السلام وان من

سيرة النبي ومن الكفار
 ليقتدوا به في ذلك ويتأسوا
 به وبالظاهر أنه مستثنى
 من مضاف لابراهيم تقديره
 أسوة حسنة في عقائد
 ابراهيم وعوارها مع قومه
 في الاقول ابراهيم لأبيه
 لاستغفر لك في قليس
 في أسوة حسنة فيكون
 على هذا استثناء متعلا
 وأمان يكون قول ابراهيم
 مستدركا في أسوة حسنة
 لأن معنى الأسوة هو
 الاقتداء ولتلى قال قول
 ليس مستدركا بحجة لكنه
 مستدرك تحت ملاحظة
 ابراهيم والضمير في
 فهم عند على ابراهيم
 ولين آتوا به وكررت
 الأسوة توكيدا وأكرر
 ذلك بالضم أيضا ولين
 يرجوا بدل من ضمير
 الخطاب بدل بعض من
 كل وروى أنه لما نزلت
 هذه الآيات عزم المسكون
 على اظهار دعاوات أقربائهم

الكفار ودعاهم لهم لكن لم يؤمنوا حتى تنادوا وقفل على الله في الآية مؤنسة ومرجئة فاسلم الجميع عام الفتح وصاروا
 اخوانا والله قد بر على قلبه القلوب وتيسر العسير في والله غفور رحيم لمن أسلم من المشركين في إيمانهم بالله في نزلت
 في قوم مكة آمنوا ولم يهاجروا فكانوا في رتبة مؤمنين لم يهاجروا ففرض الهجرة قيل فسدت على أسماء بنت أبي بكر أمها فنبطت بنت عبد
 الغزى وهي شركة هدايا في قبيلها ولم تأذن لحساب الدخول فنزلت الآية فأمرها صلى الله عليه وسلم أن تدخلها وتقبل منها وتكرمها
 وتحسن إليها وأن تبرهم وأن تولوهم بدلان عما قبلها بدل اشتغال

(الدر)

الذي عليه الفعل وكذلك قوله بالحاديات أي إرادته بالحاديات فلي هذا يكون بالوادة متعلقا
 بالمصدر أي الفاعل بالوادة وهذا ليس بميدلان فيه حذف المصدر وهو موصول وحذف الخبر إذ
 إقامهم مبتدأ وابتدأ بغيره وقد كثر وأجمله مائة وثمانون في تلقون أي نوادتهم وعنده
 عالم وهي الكفر بالله ولا يناسب الكافر بالله أن يود وأجاز الزحمرى أن يكون حال من فاعل
 لا تشغفوا وقرأ الجمهور بما جاءكم والجمهورى والمسلمى عن عاصم الجبل باللام مكن الباء أي لأجل
 ما جاءكم يخرجون الرسول استئنافا كالتفسير لكفرهم أوعال من ضمير كفروا وإياكم معطوف
 على الرسول وقدم على إياكم الرسول لشرفه ولأنه الأصل للمؤمنين به ولوقدم الضمير لكان جازا
 في العربية خلافا لمن خص ذلك بالضرورة قال لا تكاد على أن تأتي بمصلا فلا تفصل إلا في
 الضرورة وهو محجوج بهذه الآية ويقول تعالى ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم
 وإياكم أن اتقوا الله وقدم الموصول هنا على المخاطبين للسبق في الزمان وبغير ذلك كلام العرب
 وأن نؤمنوا بفعل من أجله أي يخرجون لا ياتكم أو كراهة ياتكم أن كنتم ختمتم شرط جوابه
 محذوف لدلالة ما تقدم عليه وهو قوله لا تشغفوا وعدوى نصب جهادا وابتداء على المصدر في موضع
 الحال أي مجاهدين ويستعينوا على أنه مفعول من أجله وفسر استئناف أي تسرون وقد علمتم
 أني أعلم الإخفا والاعلان وأعلم الرسول صلى الله عليه وسلم على ذلك فلا طائل في فعلكم هذا وقيل
 ابن عطية تسرون بدل من تلقون انتهى وهو شبه بديل الاشتغال لأن الإلقاء يكون سرا وجهرا فتم
 بنقص في هذين النوعين وأجاز أيضا أن يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره تسرون والظاهر
 أني أعلم لفعل تفضل ولذلك عداها بالياء وأجاز ابن عطية أن يكون مضارع عدا بالياء قال لا تك
 تقول علمت بكذبا وأنا أعلم جله حالية والضمير في ومن يفعله منك الظاهر أنه إلى أقرب مذكور
 أي ومن يفعله الأسرار وقيل ابن عطية يعود على الاتحاد وانصب سوا على المفعول به على
 تقدير تعدى ضل أوعلى الظرف على تقدير اللزوم والسواء الوصل والتمهي المؤمنين عن اتخاذ
 الكفار أولياء وشرح صباه الولايمة من الإلقاء بالوادة يمين وذكر ماصع الكفارهم أولاد إخراج
 الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ذكر ضميرهم آخر لقوله وتعلم من أنه أن تمكنوا منكم يظهر
 عداوتهم لكم وبسطوا أي بدوهم بالقتل والتهذيب والسنة بالنسب وودوا لأنهم قد تمعن دينهم
 الذي هو أحب الأشياء إليهم وهو سب إخراجهم إياكم قال الزحمرى (فان قلت) كيف أورد
 جواب الشرط مضارع علمته ثم قال وودوا لفظ الماضي (قلت) الماضي وإن كان يجري في باب
 الشرط مجرى المضارع في علم الأعراب فإن فيه نكتة كأنه قيل وودوا قبل كل شيء كفرهم
 وارتدادكم يعني أنهم يريدون أن يلحقوا بكم مضارا الدنيا والدين جميعا انتهى وكان الزحمرى
 فهم من قوله وودوا وأنه معطوف على جواب الشرط فجعل ذلك سؤالا وجوابا والذي يظهر أن قوله
 وودوا ليس على جواب الشرط لأن وادادهم كفرهم ليست مرتبة على الظفر بهم والتسلط
 عليهم بدلهم وادون كفرهم على كل حال سواء أظفروا بهم أم لم يظفروا وأما هو معطوف على جله
 الشرط والجزاء أخبر تعالى بجبرين أحدهما أنضاح عداوتهم والبسط اليهم ماذا كره على تقدير الظفر
 بهم والآخر وادادهم كفرهم لاعتى تقدير الظفر بهم ولما كان مطلبه اعتبار بأن له بكة
 قرابة فكتب إلى أهلها كتاب ليعرفوه في قرابته قال تعالى لن تنفكم من أرحامكم ولا أولادكم لأي
 قرابته الذين توالون الكفار من أجلمهم وتقر بون اليهم عمادة عليهم وبوم يعملون لينفكم أو

سورة المتحنة ﴿١﴾
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 (ش) فان قلت كيف أورد
 جواب الشرط مضارعا
 مثله ثم قال وودوا لفظ
 الماضي قلت الماضي وإن
 كان يجري في باب الشرط
 مجرى المضارع في علم
 الأعراب قلت فيه
 نكتة كأنه قيل وودوا
 قبل كل شيء كفرهم
 وارتدادكم يعني أنهم
 يريدون أن يلحقوا بكم
 مضارا الدنيا والدين
 جميعا انتهى (ح) كان
 (ش) فهم من قوله وودوا
 (ن) معطوف على جواب
 الشرط فجعل ذلك سؤالا
 وجوابا والذي يظهر أن قوله
 وودوا ليس معطوفا على
 جواب الشرط لأن
 وادادهم كفرهم ليست مرتبة
 على الظفر بهم والتسلط
 عليهم بدلهم وادون كفرهم
 على كل حال سواء أظفروا
 بهم أم لم يظفروا وأما هو
 معطوف على جله الشرط
 والجزاء أخبر تعالى بجبرين
 أحدهما أنضاح عداوتهم
 والبسط اليهم ماذا كره على
 تقدير الظفر بهم والآخر
 وادادهم كفرهم لاعتى
 تقدير الظفر بهم

(الد)

(ث) وبراء على ابدال
 الضم من الكسر كخال
 ورباب انتهى (ح) الضمة
 في ذلك ليست بدلا من
 كسر هـ بل هي ضمة أصلية
 وهو قريب من أوزان
 أسماء الجوع وليس جمع
 تكسیر فتكون الضمة
 بدلا من الكسرة (ث)
 بعد أن ذكر أن الاستثناء
 هو من قوله أسوة حسنة
 قال لانه أراد بالأسوة
 الحسنة قوله الذي حق
 عليهم أن يأسيوا به ويقتدوا
 منه يستنون بها انتهى (ح)
 الذي يظهر انه مستثنى من
 مضاف لاراهيم تقدم به
 أسوة حسنة في مقالات
 ابراهيم ومخاويراته لقومه
 الإذول ابراهيم لأبيه
 لأستغفرنك فليس فيه
 أسوة حسنة فيكون على
 هذا استثناء متصلا
 واما أن يكون قول ابراهيم
 مندرجا في أسوة حسنة
 لان معنى الأسوة هو
 اقتداء والتأسي فالقول
 ليس مندرجا تحت مقالات
 ابراهيم

ليفصل وقرأ الجمهور بفعل بالياء مخففا بين الفعلين وقرأ الأعرج وعيسى وابن عامر
 كذلك لانه شددوا المرفوع إيايكم وهو مبنى على الفتح لاضافة الينا وبينى وإيماعبر المصدر
 القوم من يفعل أى يفعل هو أى الفعل وقرأ عاصم والحسن والأعشى بفعل بالياء مخففا بينا
 للفاعل وحزوه والكسائي وابن غالب بينا للفاعل بالياء مخفوف مشددا وأبو حيوة وابن أبي عمير
 كذلك لانه بالنون شددوا هما أيضا وزيد بن علي بالنون مفتوحة مخففا بينا للفاعل وأبو حيوة
 أيضا بالنون مضموه فنهنا ثمانى قرأ آت ولما تبنى عن موالاة الكفار ذكر قصة ابراهيم عليه
 الصلاة والسلام وان من سيرته التبرؤ من الكفار ليقدموا به في ذلك يؤتمروا وقرأ الجمهور أسوة
 بكسر الهمزة وعاصم بضمها وهما القتان والثمين مهليل من آمن به وقال الطبري وغيره الأبناء
 معاصروه أو كانوا قريبا من عصر دلائمه برهانه كان له أتباع مؤمنون في مكه فلم يفرؤ
 إلا راء قال السارح بنر حلى الى الشام هاجر ابنه يدخروا ما على الأرض من بعد الله عيسى
 وغيره والتأسي براهيم عليه السلام هو في التبرؤ من الشرك وهو في كل له ورسوله عليه
 الصلاة والسلام على الاطلاق في العقائد وأحكام الشرع وقرأ الجمهور برأ جمع برى كطرب
 ونظراء وعيسى براه جمع برى أيضا كطرب ونظراء وبوجه بضم الياء كقولهم نظروا بهم
 اسم جمع الواحد برى وتوأم ونظروا وبضم عيسى وقرأ أبو حمزة عن أبي عيسى الحمداي
 ورواعته برأ على فعال كذا في قوله تعالى اني براه معاتبه من في الزحف وهو مدر على
 فقال بوضع به المفرد والجمع وقيل الزعشمرى براه على ابدال الضم من الكسر كخال
 ورباب انتهى فالضمة في ذلك ليست بدلا من كسر ذيل هي ضمة أصلية وهو قريب من أوزان
 أسماء الجوع وليس جمع تكسیر فتكون الضمة بدلا من الكسرة إذ لا قول ابراهيم استثناء من
 قوله أسوة حسنة قاله قتادة والزعشمرى قال مجاهد وقتادة وعطاء الخراساني وغيرهم المعنى أن
 الأسوة لك في هذا الوجه لا في الوجه الآخر لانه كان له له ليست في نازلكم وقيل الزعشمرى
 (فان قلت) فان كان قوله لاستغفرنك المستثنى من القول الذي هو أسوة حسنة فبالقوله
 أم لك المن الله من شيء وهو غير حقيق بالاستثناء لأرى إلى قوله فمن لك المن الله شيئا (قلت)
 أراد استثناء جملة قوله لأبيه والقدي والى وعد الاستغفار له واباءه مبنى عليه وتابع له كما أنه قد
 أنا استغفرك ومضى طائفي إلا الاستغفار انتهى وقال الزعشمرى أولا بد أن ذكر أن الاستثناء
 هو من قوله أسوة حسنة في مقالات قال لانه أراد بالأسوة الحسنة هو الذي حق عليهم أن يأسيوا به
 ويقتدوا منه يستنون بها انتهى والذي يظهر انه مستثنى من مضاف لاراهيم تقدم به أسوة حسنة
 في مقالات ابراهيم ومخاويراته لقومه الإذول ابراهيم لأبيه لأستغفرنك فليس فيه أسوة حسنة
 فيكون على هذا استثناء متصلا واما أن يكون قول ابراهيم مندرجا في أسوة حسنة لان معنى
 الأسوة هو الاقتداء والتأسي فالقول ليس مندرجا تحت مقالات ابراهيم عليه
 السلام وقال ابن عطية أن يجعل أن يكون الاستثناء من التبري والقطيعة التي ذكرتها سبق جملة
 الاكدا انتهى وقيل هو استثناء منقطع للمعنى لكن قول ابراهيم لأبيه لأستغفرنك فلا تأسيوا به
 فيه تستغفروا وتوعدوا أباءكم الكفار بالاستغفار ربنا عليك توكلنا وما عبدك الظاهر انه من تمام
 قول ابراهيم متصلا بقال الاستثناء وهو من جملة ما تأسي به فيه وفصل بينهما بالاستثناء واعتناء
 بالاستثناء ولقر به من المستثنى منه ويجوز أن يكون أمرا من الله لا مؤنسب أي قولوا ربنا عليك

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مَاجِرَاتٌ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ ٢٥٥ ﴿سَبَّحَنَ تَعَالَى مُؤْمِنَاتٌ قِيلَ أَنَّ بَعْضَ أَمْتَحَانِهِنَّ قَالَتْ هَاشِمَةُ
بِأَنَّهَا لَمَامَةٌ وَقِيلَ إِنَّ تَسْبِيحَ لَالِهِ اللَّهِ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بِالْخَلْفَاءِ أَنَّهُمَا خَرَجَتَا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَرَغِبَتْ
فِي دِينِ الْإِسْلَامِ﴾ ٢٥٦ ﴿فَإِنْ عَلِمْتَهُنَّ مَوْثِقَاتٍ﴾ ٢٥٧ ﴿أَطْلَقَ﴾ (٢٥٥) ﴿الْعَلَمُ عَلَى الظَّنِّ الْغَالِبِ بِالْخَفِ وَظُهُورِ الْأَمَارَاتِ بِالْخُرُوجِ
مِنَ الْوِطَانِ وَالْحُلُولِ فِي

قَوْمٍ لِسَاوَنَ قَوْمِهَا وَبَيْنَ
عِلَّةِ انْتِفَاحِ جِهَتِهِنَّ إِلَى
الْكَفَّارِ أَرَادَ جِهَتَهُنَّ وَذَلِكَ
هُوَ التَّعَرُّفُ بَيْنَ الْمُسْلِمَةِ
وَالْكَافِرِ وَانْقِدَا الْعَرِيمِ
بِهَذِهِ الْجُمْلَةِ وَجَاءَ قَوْلُهُ
﴿وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهَا﴾ ٢٥٨
عَلَى سَبِيلِ التَّأْكِيدِ
وَتَشْدِيدِ الْحُرْمَةِ لِأَنَّهُ لَا يَحِلُّ
لَهَا الْوُثْقَةُ لِلْكَافِرِ عِلْمُ
أَنَّهُ لَا حِلَّ بَيْنَهُمَا الْبَتَّةِ
﴿وَأَتَوْهُمْ مَا أَنْفَقُوا﴾ ٢٥٩
أَمْرٌ أَنْ يَسْطَى الزَّوْجُ
الْكَافِرَ مَا أَنْفَقَ عَلَى زَوْجِهِ
إِذَا أَسَلَتْ فَالْجَمْعُ عَلَيْهِ
خُسْرَانٌ مِنَ الزَّوْجَةِ وَالْمَالَةِ
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَعْطَى
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ امْتَحَانَهَا زَوْجَهَا
الْكَافِرَ مَا أَنْفَقَ عَلَيْهَا
فَزَوْجُهُ عَمَرُ وَكَانَ إِذَا
امْتَحَنَ أَعْطَى زَوْجَاهُ
مَهْرَهُنَّ ثُمَّ فِي الْمَرْحِ
فِي نَسْكَاجِ الْمُؤْمِنِينَ
يَا أَيُّهَا إِذَا أَتَوْهُنَّ
مَهْرُهُنَّ ثُمَّ أَمْرُ تَعَالَى
الْكَافِرَ وَرَبِّهَا الْأُذُنَ
﴿وَأَسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ﴾ ٢٦٠

وَكُنَّا عَلَيْهِمْ ذَلِكَ قَطْعَ الْعَلَقَاتِ الَّتِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْكَفَّارِ • رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا •
قَالُوا ابْنُ عَبَّاسٍ لَا تَسْلُطْهُمْ عَلَيْنَا فَيَسُبُّونَا وَيَسْتَبْذِرُونَا • وَقَالَ عُمَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَا تَجْعَلْنَا بِأَيْدِيهِمْ أَوْ يَسْتَبْذِرُوا
مِنْ عِنْدِكَ فَنُظَلِّمُوا أَنَّهُمْ عَقُوبُونَ وَأَنْتَ بَاطِلُونَ فَنُفْتِنُوا ذَلِكَ • وَقَالَ قُرَيْبُ بْنُ قَتَادَةَ وَأَبُو جَرَّاجٍ
وَقَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ أَرَادَ جِهَتَهُنَّ دَعَاءُ لَاتَنْفَسَهُنَّ وَعَلَى قَوْلِ غَيْرِهِ دَعَاءُ لِلْكَافِرِينَ وَالضَّعِيفِينَ فِيهِمْ
عَالِدُهُنَّ إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ رُبَّتِ الْأَسُوءَةُ تَأْكِيدًا • كَذَلِكَ الْقِسْمُ أَيْضًا لَوْ أَنَّ رَجُلًا مِنْ
ضَمِيرِ الْخَطَابِ يَدُلُّ بِضَمٍّ مِنْ كُلِّ • وَرَوَى أَنَّهُ لَمْ يَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عِزُّ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَطْفَالِ
عِدَائِهِمْ أَقْرَبَ بِأَهْلِ الْكَفَّارِ وَلَقَدْ هَمُّوا بِكَوْنِهِمْ لَمْ يَدْعُوا حَتَّى يَتَوَادَّقُوا فَزَلَّ عَمَى اللَّهُ الْآيَةَ مُؤْنَةً
وَمَرْجِعَةً فَاسْتَلْجَمَعَ عَامُ الْفَتْحِ وَصَارُوا إِخْوَانًا مِنْ ذِكْرَانِ فَمِنْهُ الْمَوْدَةُ هِيَ تَزْوِجُ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ سَفِيَّانٍ وَأَنَّهَا كَانَتْ بَعْدَ الْفَتْحِ فَقَدْ أُعْطِيَ أَنْ تَزَوَّجَهَا كَانَ وَقْتُ
هَجْرَةِ الْحَبَشَةِ وَهَذِهِ الْآيَاتُ سَمِعْتُ مِنَ الْهَجْرَةِ وَلَا يَصِحُّ ذَلِكَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ الْأَنْبِيَاءُ يَسُوقُ
مَثَلًا لَوْ كَانَ مَقْدَمُ الْمَاءِ الْآيَةَ لِأَنَّهُ اسْتَسْقَرَ بَعْدَ الْفَتْحِ كَأَنَّ مَا تَسْتَأْنِسُ الْمَوَدَّةَ قَالَهُ ابْنُ عَطِيَّةَ
وَعَمَى مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَاجِبَةُ الْوُقُوعِ وَاللَّهُ قَدِيرٌ عَلَى تَقْلِيدِ الْقُلُوبِ وَتَسْيِيرِ الْعَصْرِ وَاللَّهُ غَفُورٌ لِمَنْ
أَسْلَمَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ • لِأَنَّهُ كَيْفَ لَهِ الْآيَةُ قَالَتْ عُمَادُ بْنُ زَيْدٍ قِيلَ فِي قَوْمٍ يَكْفُرُ أَتَوْهُمُ لَمْ يَهَاجِرُوا فَكَفَرُوا فِي
رَبْتَسْوَةٍ لَمْ تَكُنْ فَرْضُ الْهَجْرَةِ • وَقِيلَ فِي مُؤْمِنِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَغَيْرِهَا زَكَاةُ الْهَجْرَةِ
• وَقَالَ الْحَسَنُ وَأَبُو صَالِحٍ فِي خِزَاعِ عَفَا بَنِي الْحَرْثِ بْنِ كَعْبٍ وَكَانَتْهُ وَزَيْنَةُ وَقِيَالُ مِنَ الْعَرَبِ
كَأَنَّ مَظَاهِرَ بَنِي الرَّسُولِ يَحْيَى فِيهِ وَفِي ظُهُورِهِ • وَقِيلَ فَمِنْ لَمْ يَمُوتْ وَلَمْ يَمُوتْ وَلَا أُخْرِجَ وَلَا أُظْهِرَ سَأَلَ
مَنْ كَفَّارَ فَرِشَ • وَقَالَ قُرَيْبُ بْنُ الْعَدْنِيِّ عَطِيَّةُ الْعُوفِيِّ فِي قَوْمٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ مِنْهُمْ الْعَبَّاسُ • وَقَالَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ النَّسَاءُ وَالْعَبَّاسِيُّ مِنَ الْكُفْرَةِ • وَقَالَ الْعَصَا وَالتَّلْبِي أَرَادَ الْمُسْتَعْفِينَ مِنْ
الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَمْ يَسْطِطُوا بِالْهَجْرَةِ • وَقِيلَ قَسَمْتُ عَلَى أَسْمَاءَ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
أَنَّهُ لَا تَنْفَلِتُ بِنْتُ عَبْدِ الْعَزِزِيِّ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ بِهَا فَلَمْ يَقْبَلْهَا وَلَمْ تَأْذَنْ لَهَا بِالدُّخُولِ فَتَزَلَّتِ الْآيَةُ فَأَمَرَهَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَدْخُلَ بِمَنْزِلِهَا وَتَقْبَلَ مِنْهَا وَتَكْفِيهَا وَتَحْسَنَ إِلَيْهَا • قَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ
وَكَانَتْ الْمَرْأَةُ فِيهَا رَوَى خَالَتُهَا فَاسْتَمَاتُ فِي التَّصْرِيفِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ طَلَّقَ
أَمْرَهُ أَنْفَلَتْهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَهِيَ أُمُّ أَسْمَاءَ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ فَقَدَسَتْ فِي الْمَسْأَلَةِ فِيهَا الْهِنْدَةُ وَأَهْلَتْ إِلَى أَسْمَاءَ
فَرَطَا أَسْمَاءَ فَكَرِهَتْ أَنْ تَقْبَلَ مِنْهَا فَزَلَّتِ الْآيَةُ وَأَنْ تَزَوَّجَهُمْ بَدَلًا مِنْ مَقَابِلِهِمَا بِدَلِّ اشْتَبَاهُ
• قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مَاجِرَاتٌ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ
فَإِنْ عَلِمْتَهُنَّ مَوْثِقَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكَافِرِ لَأَنْ هُنَّ حِلٌّ لَكُمْ وَلَهُمْ يَحِلُّونَ لَهَا • وَأَتَوْهُمَا
أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَلَا تَعْصِمُكُمْ بَعْضُ الْكُفَرِ
وَأَسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلِسَاوَنَ مَا أَنْفَقُوا لَكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَكْفِيكُمْ وَنَسَخَ حُكْمَ • وَنَافَتْكُمْ نِسَاءَهُنَّ
أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكَافِرِ فَمَاتِهِنَّ قَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَ زَوْجُهُمْ ثُمَّ مَا أَنْفَقُوا وَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ

أَيُّ وَأَسْأَلُوا الْكَافِرِينَ مَا أَنْفَقْتُمْ عَلَى أَزْوَاجِكُمْ إِذَا فَرَّوْا إِلَيْهِمْ وَلَا يَسْأَلُوا • الْكَافِرَ فِي مَا أَنْفَقُوا • عَلَى أَزْوَاجِهِمْ إِذَا فَرَّوْا إِلَى
الْمُؤْمِنِينَ وَلِاسْتَقَرَّ هَذَا الْحُكْمُ قَالَتْ فَرِشُ تَرْضَى هَذَا الْحُكْمَ لِاتَّقِيَهُمْ وَلَا تَدْفِعْ لِأَحَدِهِمْ فَانْقَضَتْ سَبَبُ ذَلِكَ هَذِهِ الْآيَةُ
الْأُخْرَى • وَأَنْ فَاتَكُمْ • فَأَمْرُ تَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَدْفَعُوا إِلَى مَنْ فَرَّ زَوْجَتَهُنَّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَفَاتَتْ بِنَفْسِهَا إِلَى الْكَافِرِ وَانْقَضَتْ

من الإسلام كان أمراً على ما لها التي إذا جاءها المؤمنات بفعلنكم ^{٢٥٦} كانت بيعة النساء، في نأى يوم الفتح على جبل الصفاة
ما فرغ من بيعه الرجال وهو على الصفاة وأرسل منه يابعن بأمره صلى الله عليه وسلم ويبلعن عنه وما ست به الكفر بقيد
أمره، أن أجبت قط وقالت سأهت به من السكن كفت في التسوة المباحات فقلت يا رسول الله أبطع بك نابعات فقال لي عليه
السلام لا أوافق النساء ولكن أخلعنكم ما أخذه عليهن وكانت هند بنت عتبة في النساء فقرأ عليهن الآية فافترهن على
أن لا يشركن بالله شيئاً قالت هن كذا تطمع أن يقبل من مالكم تقبلهن الرجال حتى أن هابن زبارة فداوق على السرقة قالت
ووافقه أن لا أصيب الهنة من مال أبي سفيان لأدري (٢٥٦) أعجل ذلك فقال أبو سفيان ما أصبت من شيء فبغيت وفيها

غير هؤلاء حلال ففعل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعرفوا فقال لما انك
لجند بنت عتبة قالت نعم
عاف عما سألني يا بني الله
عفا الله عنك فقال ﴿ ولا
زني ﴾ فقالت أوزني
الحرة فقال ﴿ ولا تقتل
أولادهم ﴾ فقالت
ربناهم صغارا وقتلهم
كبارا وكان حنظلة بن
أبي سفيان قد قتل يوم بدر
ففعل ما عرحت استأق
وتبسم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ﴿ ولا
يتأتين بهتان ﴾ فقالت
والله ان البهتان لأمر فح
ولأما رسولنا بالإبراهيم ومكرهم
الاخلاق فقال ﴿ ولا
يمسكك في معروف ﴾
فقالت والله ما جلسنا
جلساتهما وفي أنفسنا
أن نصلك في حق والبهتان

قال أكثر من أن تحسب إلى زوجها وأولادها، ليس من كانت المرأة تلتقط المولود وتقول له زوجها هذا ولدك **﴿﴾** بين أيديهم **﴿﴾** لأن بطنها الذي تحمله فيه بين أيديهم **﴿﴾** وفرجها الذي تلد منه بين الرجلين والمعروف الذي تنسب عن العيصان فيه قال ابن عباس هو النوح وشق الجيوب ونسب الزوج **﴿﴾** ووصل البحر وغير ذلك من أوامر الشريعة فرضها وتهدأ ورأى أن قولهم قراء المساجد كانوا أولاد النبي وليدوا من ثماره فقل لهم لا تتولوا قومه فهو باع لهم **﴿﴾** قد نسبوا من الآخرة **﴿﴾** قال ابن عباس من غيرها وتواها **﴿﴾** والظاهر أن من في **﴿﴾** من أصحاب القبور **﴿﴾** لا يشاء الغاية من لقاء أصحاب القبور من الثانية كالأولى من الآخرة فالتى أنهم لا يقوهم في دار الدنيا معصومهم ولا تقتضيه هذه السورة بل تنهى عن اتخاذ الكفار أولاداً خفيها بخل ذلك تأكيد التزم **﴿﴾** والاهم وتنفعنا للمساجد عن قولهم ولقاء المودة لهم

لمن على ميل التأكيدي تشديد الحرمة لأنه إذا لم تحمل المومنة للكفر علم أنه لا حل بينهما البتة
 • وقيل أن أدق قوله ولا هم يحلون لمن استقرار الحكم بينهم في استقبل كما هو في الحال ما داموا على
 الامتراك ومن على الإيمان وآتوهم ما أنفقوا أمران يعلو الزوج الكافر ما أنفق على زوجته إذا
 أسلمت فلا يجمع عليه خمران الزوج والمالية • قال ابن عباس أعطى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بساتينها وزوجها الكافر ما أنفق عليها فزوجها عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
 وكان إذا امتنعن أعطى أزواجهن مهورهن • وقال قتادة الحكم في رد الصداق إنما كان في
 نساء أهل العهد فأما من لا عهد بينهما وبين المسلمين فلا رد عليه الصداق والامر بكاتل قتادة ثم نفي
 المخرج في نکاح المومنين بإيهن إذا آتوهم مهورهن ثم أمر تعالى المومنين بفسر اق نساھن
 الكوافر أعز بالآؤان • وفرأ الجمهور ثمكوا مضارع مك كرم وأبو عمر ومجاهد
 يغلق عنه وابن جبير والحن والأعرج مضارع سلك شددوا وحسن أيضا وابن أبي ليلى وابن
 عامر في رواية عبد الجيد وأبو عمر في رواية معاذ فكوا بفتح اللام مضارع تمسك عنوفى الثاني
 بفكوا والحن أيضا فكوا بكسر السين مضارع سلك ثلاثيا • وقال الكرخي الكوافر
 يشعل الرجال والنساء فقال له أبو علي الفارسي الثعوبون لا يرون هذا الا في النساء جمع كافرة وقال
 النيس يقال طائفة كافرة وفرقة كافرة قال أبو علي فبئت فقلت هل تأيد انتهى وهذا الكرخي
 معتزلى فقه وأبو علي معتزلى فأنجب هذا التخرج وليس بشئ لأنه لا يقال كافرة في وصف الرجال
 الا تابعا لموصوفها أو يكون عند وفاء إذا أمانيه ذلك فلا يجمع فاعلة على فواعل الا لو يكون
 للمؤنث والعصم جمع هضمة وهي سبب البقاء في الزوجة واسألو ما أنفقتم أي ولسألو الكافرين
 ما أنفقتم على أزواجكم إذا فروا إليهم وليسألو أي الكفار ما أنفقوا على أزواجهم إذا فروا الى
 المؤمنين • ولما ترقى هذا الحكم قلت قرش فيا روى لارضى هذا الحكم ولا تنزه ولا تدفع
 لاحد صداقاته فلا تسبب ذلك هذه الآية الأخرى وإن ظنك فأمر تعالى المؤمنين أن يدفعوا من
 فرئت زوجته من المسلمين ففادت بنفسها الى الكفار واقلبت من الاسلام ما كان مهرها • قال
 الزعشمري (فان قلت) هل لا يقع شئ في هذا الموضع فائدة (قلت) نعم الفائدة فيما أن لا ينادر
 شئ من هذا الجنس وإن قل وحقر غير معوض منه تغليظا في هذا الحكم وتشديدا فيه انتهى
 والاذنى ارتد من نساء الماهجرين ولحقن الكفار أم الحكم بنت أبي سفيان زوج عياض بن
 شداد القهري وأخت أم سلمة فاطمة بنت أبي أمية زوج عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وعبد
 بنت عبد العزيز زوج هشام بن العاصي وأم كلثوم بنت جزل زوج عمر أيضا وذكر الزعشمري
 انهن ست لله كرام الحكم فاطمة بنت أبي أمية زوج عمر بن الخطاب وعبد وذكر ان زوجها
 عمر بن ودو كلثوم وروى بنت عقبة كانت تحت شمس بن عثمان وهنه بنت أبي جهل كانت
 تحت هشام بن العاصي أعطى أزواجهن رسول الله صلى الله عليه وسلم مهورهن من الفينة
 • وفرأ الجمهور فعاتبهم بألف ومجاهد والزهري والأعرج وعكرمة وحيد وأبو حنيفة والزعفراني
 بشد الغاني والنعبي والأعرج أيضا وأبو حنيفة أيضا والزهري أيضا وابن وثاب بخلاف عنه يفت
 القاني مفتوحة وسروى والنعبي أيضا والزهري أيضا بكسرهما ومجاهد أيضا فاعتقتم على وزن
 افعل يقال عاقب الرجل صاحبه في كذا أي جاءه فعل كل واحد منهما يفتب ففعل الآخر ويقال
 أعقب • قال

(الدر)

(ح) قال الكرخي
 الكوافر يشعل الرجال
 والنساء فقال له الفارسي
 الثعوبون لا يرون هذا
 الا في النساء جمع كافرة فقال
 النيس يقال طائفة كافرة
 وفرقة كافرة فقال أبو علي
 فبئت فقلت هل تأيد
 انتهى والكرخي هذا
 معتزلى فقه وأبو علي
 معتزلى أيضا فأنجب هذا
 التخرج وليس بشئ لأنه
 لا يقال كافرة في وصف
 الرجال الا تابعا لموصوفها
 أو يكون محدوقا من إذا
 أما بغير ذلك فلا يجمع
 فاعلة على فواعل الا
 ويكون لمؤنثة

وحادث البلد الحلال ولم يكن * لعقة قدر المستعبر بن يعقوب
وعقب أصاب عقي والتعقب غزو واثر غزو وعقب بفتح الغاف وكسر هاء مخففا وقال الزنجشیری
فعاثتم من العقة وهي النوبة شبه ساحك به على المسلمين والكافر بن من أداه هؤلاء هو رنساء
أولئك نارة وأولئك هو رنساء هؤلاء أخرى بأمر يتعاقبون فيه كما يتعاقب في الركوب وسغيره
ومعناه بجماعت عقيبتكم من أداء المهر فأتوا من فاتته أمر أنه إلى الكفار مثل مهر هام من مهر المهاجرة
ولا يؤتوه زوجها الكافر وهكذا عن الزهري يعطى من صدق من لحن بهم ومعنى أعقبتم دخلتم
في العقة وعقبتم من عقبه إذا فاه لأن كل واحد من المتعاقبين بقى صاحبه وكذلك عقبتم بالتعفيف
يقال عقب يعقبه انتهى * وقال الزجاج فعاثتم قاضيهم في القتال يعقو به حتى غنمهم وفسر غيرها
من القراءات لكانت المعنى الحكم أي كانت العلة لكم حتى غنمتم والكفار من قوله إلى الكفار
ظاهر العموم في جميع الكفار قاله قتادة وبجاءه * قال قتادة ثم نسخ هذا الحكم * وقال ابن
عباس يعطى من الغنمة قبل أن تخمس * وقال الزهري من مال الذي وعنه من صدق من لحن بنا
* وقيل الكفار مخصوص بأهل الهدى * وقال الزهري أقطع هذا يوم الفتح * وقال الثوري
لا يعمل به اليوم * وقال مقاتل كان في عهد الرسول فسخ * وقال ابن عطية هذه الآية كما فاه
ارتفع حكمها * وقال أبو بكر بن العربي القاضي كان هذا حكم الله مخصوصاً بذلك الزمان في تلك
التأليف خاصة بإجماع الأمة * وقال القشيري قال قوم هو ثابت الحكم إلى الآن * يأباه النبي إذا جاك
المؤمنات بياعنك كانت بعة النساء في ثاني يوم الفتح على جبل الصفا بعد ما فرغ من بعة الرجال
وهو على الصفا وعمر أسفل منه بياعن بأمره ويعلنه عنه وماسبت بدعيه الصلاة والسلام يد
أمر أجنبية قط * وقالت أسماء بنت زيد بن السكن كنت في النسوة الميامات فقالت يا رسول الله
أبسط يدك بياعنك فقال لي عليه الصلاة والسلام إنى لأصافح النساء لكن أخضعن ما أخذ
الله عليهن وكانت هذه بنت عتبة في النساء فقرأ عليهن الآية فإقرهن علي أن لا يشركن بالله شيئاً
قالت هند وكيف نطمع أن نقبل نأماً لم يقبله من الرجال نعي أن هذا بين أزومه فلما وقف على السرفة
قالت والله إنى لأصحب المهتم من مال أبي سفيان لأدري أيجل لي ذلك فقال أبو سفيان ما أصبت من
شيء فيأبضى وفيأعبر فمروا بالحلال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفها فقال لها وانك لهند
بنت عتبة قالت نعم فاعف عما سلف يابني الله عفا الله عنك * فقال ولا يزني فقال أوتزني الحرة
* قال ولا يقتلن أولادهن فقالت يئناهم صغار أو قتلهم كبار أو كان أبناهم حنظلة بن أبي سفيان قتل
بهم بدراً فضحك عمر رضي الله تعالى عنه حتى استلقى وتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولا
يأتين بهتان فقالت والله إن البهتان لأمر فوج ولا يأمر الله إلا بالشر ومكارم الأخلاق * فقال ولا
يعصينك في معروف فقالت والله ما جئنا بجماعة عدا وفي أنفسنا أن نعصيك في شيء ومعنى قول
هند أوتزني الحرة أنه كان في قريش في الأماء غالباً والألبان يذوات الراب قد كن حراً * وقراً
على والحسن والسلي ولا يقتلن مشدداً وقتلن من أجل الفقر والفاقة وكانت العرب تقول ذلك
والبهتان قال الأكثر وإن أن تسب الزوجه أو ولدنا ليس منه وكانت المرأة تلتقط المولد فتقول
لزوجها هو ولدي منك * بين أيديهم وأرجلهم لأن بطنه الذي تحمله فيه بين اليمين وفرجها الذي
تلبس به بين الرجلين * وروى الضعاف البهتان المعصاة لأنها إذا قذفت المرأة غيرها فقد بهتت ما بين
يدي المقدوقه ورجلها إذ قذفت عنها ولداً قد ولدته وألحقت بها ولداً لم تلده * وقيل البهتان السر

• وقيل بين أيديهم السنن بالغبية وأرجلهم فروجهن • وقيل بين أيديهم قبله أوجه وأرجلهم
الجماع ومن البهتان القربة بالقول على أحد من الناس والكذب فيها أو ثمن عليه من جل وحض
والمرءى الذي نهى عن العصبان فيه قال ابن عباس وأنس وزيد بن أسلم هو النوح وشق
الجيوب وشتم الوجوه وصل الشعر وغير ذلك من أوامر الشريعة فرضها ونهيا • وروى أن
قوام من فقراء المسلمين كانوا يصلون اليهود ليمضوا من ثمارهم فقبل لهم لانتوا قواما فغضبوا
عليهم وعلى أنهم اليهود فسرهم الحسن وابن زيد ومنذر بن سعيد لأن غضب الله قد صار عرفالم
• وقال ابن عباس كفار قريش لأن كل كافر عليه غضب من الله • وقيل اليهود والنصارى قد
يشعرون الآخرة • قال ابن عباس من خيرها وتوابعها والظاهر أن من في من أحباب القبور لا ابتداء
الغاية أي من لقاء أحباب القبور رغب الثانية كالأولى من الآخرة فالله فيهم في دار الدنيا
بموتهم • وقال ابن عرفة هم الذين قالوا ما ملكتنا إلا الله انتهى والكفار على هذا كفار مكة
لأنهم إذا ماتوا لم يحيم قالوا هذا آخر العهد به لن بيعت أبدا وهذا تأويل ابن عباس وقتاده والحسن
• وقيل من لبيان الجنس أي الكفار الذين هم أحباب القبور والمؤمنون منه مخوف أي كايئس
الكفار القبور ومن من رحمة الله لانه إذا كان حيا لم يقبر كان رجى له أن لا يأس من رحمة الله
هو متوقع إيمانه وهذا تأويل مجاهد وابن جبير وابن زيد • وقال ابن عطية وبيان الجنس أظهر
انتهى وقد ذكرنا أن الظاهر كون من لا ابتداء لغاية لإحتياج الكلام إلى تقدير مخوف • وقرأ
ابن الزناد كايئس الكافر على الأفراد • واجهود على الجمع • ولما فتح هذه السورة بالهي
عن اتحاد الكفار أولياء خضعها بمثل ذلك تأكيدها لقرائهم وتنفير المسلمين عن توليهم
والقاء المودة بهم

﴿ سورة المفسدة وهي أربع عشرة آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم • يا أيها الذين آمنوا لم تقولون
ما لا تعملون • كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تعملون • إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله
صفا كأنهم بنيان مرصوص • وإذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذوني وقد تعلمون أني رسول
الله اليكم فلما اغوا أزاع الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين • وإذ قال عيسى ابن مريم
يا بني إسرائيل إني رسول الله اليكم صفة قالوا يا بني من التوراة وبشرا برسول يأتي من بعدى
اسمه أجمع فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين • ومن أنظم عن افتراء على الله الكذب وهو
بديهي إلى الإسلام والله لا يهدي القوم الظالمين • يريدون ليطغوا أن الله بأفواههم والله متم نوره
ولو كره الكافرون • هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون • يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم • تؤمنون بالله
ورسوله ويجاهدون في سبيل الله وأموالكم وأنفكم ذلك خير لكم إن كنتم تعلمون • يغفر لكم
ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز
الغظيم • وأخرى تجعونتم انصروم من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين • يا أيها الذين آمنوا كونوا
أنصار الله كقال عيسى ابن مريم الحوار بين من أنصارى إلى الله قال الحوار بين نحن أنصار الله

﴿ سورة الصف ﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿ سج لله في السموات ﴾ الآية هذه السورة مدنية في قول الجمهور وسبب نزولها قول المنافقين لأئمتين نحن منكم ومنكم ومنكم ثم نظرهم من أقوالهم خلاف ذلك وسألتهم آخر ما قبلها أن ثم بالها الذين آمنوا لا تقولوا فأنقذ الله علمهم ذلك أثبات العداوة بينهم خفض تعالى على الثبات إذا لم يأت المؤمنين في الحرب أعداءهم والنداء بها أي أن كان للمؤمنين حقيقة فلاستقام براديه التالف في التعبد وأن كان للمنافقين ظاهري بالها الذين آمنوا أي بالسنتهم والالتزام براديه الانسكار والتوجه ونهكم فيهم في اسناد الأيمان إليهم ولم يتعلق بالفعل بعدهم وإذا وقع عليه الجاهل أو يسكن الميم ومن سكن في الوصل فلاه جرى مجرى الوقف والظاهر انتصابه تعالى التيز وفاعل كبر أن تقولوا هو من التيز المنقول من الفاعل والتقدير كبرمت فواسكم لا تقولون وانتصب صفائي الحال أي صافين أنفسهم أو مصفوين ﴿ كما ﴾ في تراصهم من غير فرق جولا خلل في بيان مرسوم ﴿ بعضه إلى بعض والظاهر تشبيه الذوات في التمام بعضهم ببعض بالبيان المخصوص ولما كان في المؤمنين من يقول ما يفعل وهو راجع إلى الكذب كان ذلك في معنى الإذابة للرسول عليه الصلاة والسلام إذا كان في أتباعه من على الكذب فانسد كرقصة (٢٦٠) موسى عليه الصلاة والسلام وقوله لقوم لم يؤذوني وأذابتهم له

كان في انتقاصه في نفسه وجود آيات الله تعالى واقتراحهم عليه ليس لهم اقتراحه في وقت تدلون ﴿ جله حالية تقتضي تنظيمه وتكرمه فرتبوا على عهدهم رسول الله إليهم مالا يناسب العلم وهو الانذابة وقد نزل على التحقيق في الماضي والتوقع في المستقبل والمضارع هنا معناه الغض أي وقد علمتم وعبر عنه بالمضارع ليدل على استصحاب الفعل ﴿ فذا زاعوا ﴾

كان في انتقاصه في نفسه وجود آيات الله تعالى واقتراحهم عليه ليس لهم اقتراحه في وقت تدلون ﴿ جله حالية تقتضي تنظيمه وتكرمه فرتبوا على عهدهم رسول الله إليهم مالا يناسب العلم وهو الانذابة وقد نزل على التحقيق في الماضي والتوقع في المستقبل والمضارع هنا معناه الغض أي وقد علمتم وعبر عنه بالمضارع ليدل على استصحاب الفعل ﴿ فذا زاعوا ﴾

عن الحق ﴿ أرأيت الذي زاع ﴾ لهم ثم قال أرأيت نفعهم فقههم كونه تعالى - والله فأنام أنفسهم وهو من العقوبة على الذنب بالنسبة لما ذكروا كرشاشهم فقههم موسى عليه السلام مع بني إسرائيل ذكر شاشهم فقههم موسى عليه السلام وهذا قال بقوم لأنهم بنو إسرائيل وهما قال عيسى يابى إسرائيل من حيث لم يكن له فهم أبوان كانت أمهم ومعهما فابشرا مالا والعمال رسول إلى موسى وسئل يابى ومعه جلتان في موضع العقول رسول أخبراه صدق لم تقدم من الكتب الهيدون تأخر من النبي المذكور لأن التبشير بأنه رسول متدين برسالته وروى أن الحوار بين قالوا ياروح الله هل بعدنا من أمة قال نعم أمة أجد علماء حكما برار أشيا كما هم بن الفقه أنبأه برضون من الله اليسير من الرزق ويرضى الله منهم بالقليل من العمل والله تعالى أفرده عيسى بالذكري في هذا الموضع لأنه آخر نبى قبل نبينا عليه السلام بين أن البشارة به عت جميع الأديان واحدا بعدوا حتى انتهت إلى عيسى عليه السلام والظاهر أن الصغير المرفوع في جاءه يعود على عيسى عليه السلام لأنه المحدث عنه وقرا الجمهور قوشون ويجاهدون وقرا عبيد الله آمنوا واجهدوا آخرين وزيد بن علي البلاء فهما خدق النون فيها فأمارة الجهور قصورهما بصورة الخبر فباخريان بمعنى الأمرين ذلك قراءه عبيد الله ونظير ذلك قول العرب اتى الله أمر وفعل خيرا فب عليه معناه لبتى الله أمره فاجزى قوله فب على تقدير هذا الأمر فذا زاعوا يخرجهم بنظر على تقدير آمنوا واجهدوا وأما قوله فب وهو على

لقد هـ وأخرى هـ لا تقدر
 الفجران وإدخال الجنان
 أبعد ذلك بقوله وأخرى
 جاز أن يكون مبتدأ
 مخوف ليقدره ولكم
 نعمه أو شئ بأخرى و جاز
 أن يكون منصوباً على إخبار
 فعل تقدره و بهكم أخرى
 وتحبونها في موضع المفعلة
 على التقديرين ومن قرأ
 نصر وما بعده بالرفع فهو
 بدل من أخرى المقدر
 رفعا ومن قرأ نصراً وما
 بعده بالنصب فدل على
 تقدير نصب أخرى ولما
 ذكر تعالى ما يحبهم من
 الثواب في الآخرة ذكر
 ما يكره من العاجلة وهي
 ما يفتن عليهم من البلاد
 وبشر المؤمنين بجله
 أمر عطف على ما قبلها
 بشرط التناسب في عطف
 الجمل هـ كونوا أنصار
 الله هـ تدب المؤمنين إلى
 النصرة ووضع لهم هذا
 الاسم وإن كان قصار عرفا
 للأوس والخزرج وسماه الله
 تعالى به والظاهر أن كافي
 موضع نصب في إضمار أي
 قتالكم ذلك كإفان عيسى
 هـ فأيذ بالذين آمنوا هـ
 عيسى هـ على عدوهم هـ وهم
 الذين كفروا ببني
 إسرائيل فأنصبا على ما
 قاهر من لم يستولوا عليهم

ورسوله وبجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون وبغير لكم
 ذنوبكم وبذلكم جنت تجري من تحتها الأنهار ولسا كن طيبة في جنت عدن ذلك الفوز
 العظيم هـ وأخرى يحبونها نصراً من الله وقع قريب بشر المؤمنين هـ يا أيها الذين آمنوا كونوا
 أنصار الله كإفان عيسى بن مريم الحواريين من أنصاره إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله
 فأتت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة فأيذ بالذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين هـ
 هذه السورة مدنية في قول الجمهور وابن عباس والحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة هـ وقال ابن عباس
 مدنية وروى ذلك أنصاف ابن عباس ومجاهد هـ وسبب نزولها قول المنافقين لئلا يؤمنين نحن معكم
 ومعكم نظهرهم من أفعالهم خلاف ذلك أقول شباب من المسلمين فعلوا في الفزوة كدولهم فعلموا أو
 قول ناس ودنا أن نرضى أحب الأعمال إلى ربنا حتى نرضى فيه فقرض الجهاد وأما لم نأبى بحسب
 المجاهدين فكره قومهم ورفضهم يوم أحد فقلنا قول الله الأول لا ينزله هـ والثاني لقتادة
 هـ والثالث لابن عباس وأبو صالح هـ ومناسبة الآخر للسورة قبلها أن في آخرها ثانياً أي الذين
 آمنوا لا يتولوا فوجدهم غضب الله عليهم فأنقض ذلك آيات العداوة بينهم خفض تعالى على الشبان إذا
 لقي المؤمنون في الحرب أعزاهم والثناء بآيات الذين آمنوا أن كان المؤمنين حقيقة فلاستقام
 يراد به اللطف في السبوان كان المنافقين فاعلموا بآيات الذين آمنوا أي بالستهم والاستقام يراد
 به الاستكثار والتوسيع ونهتكم بهم في استناد الأيمان إليهم ولم يتعاق بالفضل وحده وقص عليه الجهاد أو
 يكون الميم من سكن في الوقف فلا جرمه مجرى الوقف والظاهر انتمباقتا على التخييل وفاعل
 كبر أن تقولوا وهو من التخييل المنقول من الفاعل والتقدير كبر مقت قولكم ملائمتهم ولا يجوز
 أن يكون من: بغيرهم بئس فيكون في كبر ضمير بهم فغير بائز وأن تقولوا هو المخصوص
 بالهم أي بئس مقت قولكم كذا وأخلاق الجارية في المرفوع في بئس جلاز يدبار في أن تقولوا
 هنا يجوز أن يكون في كبر ضمير يعود على المصدر المقوم من قوله لم تملكون أي كبره أي
 القول مقتاؤه كبرت كلمة أي ما كبرها كذا وأن تقولوا يدل من المصدر أو خبراً بانه مضمرة
 وقيل هو من آية التعجب أي ما كبره مقتا هـ وقال الزمخشري فصد في كبر التعجب من غير
 لفظه كقوله هـ غلبت ناب كليب بواؤها هـ ومعنى التعجب تعظيم الأمر في قلوب السامعين
 لأن التعجب لا يكون إلا من شيء خارج عن نظرائه وأشكاله وأسناد إلى أن تقولوا نصب مقتا على
 تفسيره ولا داعي أن قوله ملائمتهم مقتا خالص لا شوب فيه لفرط تمكن المفتة واختبر
 لفظ المقت لا ما أشد لفظه ولم يقتصر على أن جعل البض كثير حتى جعل أشد وأخف وعند
 الله أبلغ من ذلك لا ما إذا ثبت كبر مقتة عدائه فقد كبر هـ وشدة نهته هـ وقال ابن عطية والمقت
 الغضب من أجل ذنب أو رية أو دونه نهته بالمقوت نهته هـ وقال المبرد رجل مقوت ومقت
 إذا كان يفضله ك أحد نهته هـ وفرأيد من على مقاتلون بفتح التاء هـ وقبل قرئ يفتلون
 وانتصب صفات الحال أي صافين أنفسهم أو مصوفين ك أنهم في في تراهم من غير فرجة ولا
 خلل بنيان نص بعضه إلى بعض والظاهر شبه الثواب في العام بعضهم بعض بنيان المخصوص
 هـ وقيل المراد استوائ أعيانهم في الثبات حتى تكونوا في اجتماع الكلمة كالبنين المخصوص هـ وقيل
 وفيه دليل على فضل القتال رجالاً لأن الفرسان لا يهبطون على هذه الصفه وصفاء ك أنهم قال
 الزمخشري حالاً متداخلاً هـ وقال الحوفي ك أنهم في موضع التعلل لصفاء النبي ويجوز أن يكونا
 قاهرين لهم يستولوا عليهم

حاليين من ضمير يقاتلون ولما كان في المؤمنين من يقول ما لا يفعل وهو راجع الى الكذب فان ذلك في معنى الاذابة للرسول عليه الصلاة والسلام اذ كان في اتباعه من عانى الكذب فانسب ذكر قصة موسى وقوله لقومه لم تؤذوني واذا تنهم له كان بانتقاصه في نفسه وجود آيات الله تعالى واقتراحاتهم عليه ما ليس لهم اقتراحه وقد تدلون جلة حاله بتقتضي تعظيمه وتكرمه فرتبوا على علمهم انه رسول الله ما يناسب العلم وهو الاذابة وقد تدل على التحقق في الماضي والتوقع في المضارع والمضارع هنا معناه الماضي أي وقد علمتم كقوله قد يعلم ما أنتم عليه أي قد علم قدرى ثقل وعبر عنه بالمضارع ليدل على استصحاب الفعل فلا يزال اغوا عن الحق أراغ الله قلوبهم ه قال الزمخشري بأن منع اللطاف والله لا يهدي القوم الفاسقين لا يطفئهم لأنهم ليسوا من أهل اللطف وقال غيره استدل بزع الهم ثم قال أراغ الله كقوله تعالى نسوا الله فانساهم أنفسهم وهون العقوبة على الذنب بالذبح بخلاف قوله ثم تاب الله عليهم ليتوبوا ولما ذكر شيئاً من قصة موسى عليه السلام مع بني اسرائيل ذكر أيضاً شيئاً من قصة عيسى عليه السلام وهناك قال ياقوم لانهم بنى اسرائيل وهناك قال عيسى يا بني اسرائيل من حيث لم يكن له فيهم أب وان كانت أمه منهم ومعهما وبشرا عالان والعامل رسول أي مرسل وبأى واسعه جلتان في وضع الصفة لرسول أخبر انهم صدقوا لما تقدم من كتب الله الالهية ولما تأخر من النبي المذكور لان التبشير بأنه رسول تصديق لرسالته ه وروى ان الحوار بين قالوا يا رسول الله هل بعدنا من أمة قال نعم أمة أحصلى الله عليه وسلم حكاه علماء ابرار أنبياء كما فهم من الفقه أنبياء رضون من الله اليس من الرزق ورضى الله عنهم بالقليل من العمل وأحدهم يقول من المضارع للتكلم أو من أحدهم الفعل التفضيل وقال حسان

صلى الله ومن يحف بعرشه ه والطيبون على المبارك أحد

ه وقال الغشيري بشر كل نبي قومه بنينا محمد صلى الله عليه وسلم والله أفر دعسى بالله كره في هذا الموضع لانه آخر نبي قيل نبينا صلى الله عليه وسلم فينبى ان البشارة بعث جميع الأنبياء واحداً بعد واحد حتى انتهت الى عيسى عليه السلام والظاهر أن الصغير المرفوع في جاءهم يعود على عيسى لانه لمحدث عنه ه وقيل يعود على احمد لما فرغ من كلام عيسى نظراً الى الاخبار عن احمد صلى الله عليه وسلم وذلك على سبيل الاخبار للمؤمنين أي فلما جاء المشر بهؤلاء الكفار بالمعجزات الواضحة قالوا هذا صرعين ه وقرأ الجمهور صعر أي ما جاء به من البينات ه وقرأ عبد الله وطلحة والأعشى وابن وثاب سحر أي هذا الخال سحر ه وقرأ الجمهور بدي بنينا للمفعول وطلحة بدي مضارع ادعى بنينا للفاعل وادعى بمعنى بنفسه الى المفعول به لكنه لما ضمن معنى الاتي بالانتساب عدى بالى ه وقال الزمخشري أيضاً وقرأ طلحة بن مصرف وهو بدي بنسب الدال بمعنى بدي دعاه وادعاه نحو موسى والنسب ه وروى الآيات تقدم تفسير نظيره في سورة التوبة وقال الزمخشري أصله يريدون أن يطفوا كما جاء في سورة براءة وكان هذه اللام بدت مع فعل الارادة تأكيدها للمفاهيم معنى الارادة في قولك جئتكم لأكرمكم كما بدت اللام في لأبالك تأكيدها للمعنى الاضافة في لأبالك انتهى وقال نحوه ابن عطية قال واللام في قوله ليطفوا اللام وكندت دخلت على المفعول لان التقدير يريدون أن يطفوا أو أكثر ما تازم هذه اللام المفعول اذا تقدم تقول لزيد ضربت ولوليتك فصرت انتهى وما ذكره ابن عطية من ان هذه اللام أكثر ما تازم المفعول اذا تقدم ليس بأكثر بل الأكثر زيادة ضربت من لزيد ضربت واما قوله ان اللام للتأكيد وان التقدير أن يطفوا الاطفال

مفعول بـ بدون فليس ينسحب سيبويه والجهور • وقال ابن عباس وابن زيد بن جابر بدون ابطال القرآن وتكذيبه بالقول • وقال السدي • ويدون دفع الاسلام بالكلام • وقال الضعفاء هلاك الرسول صلى الله عليه وسلم بالأرجف • وقال ابن جرير ابطال حجج الله بتكفيرهم وعن ابن عباس سبب نزولها أن الوحي ابطأ لم يبين يوما فقال كعب بن الأشرف يا معشر يهود ابشروا اطعوا الله نور محمد فبا كان ينزل عليه وما كان ليم نوره فخرن الرسول صلى الله عليه وسلم فنزلت وأصل الوحي • وقرأ العرييان ونافع وأبو بكر والحسن وطليحة والأعرج وابن عيينة بنتم بالتثوين نوره بالنصب وباقي السبعة والأعشى بالإضافة • وقرأ الجهور وتجيح مخففا والحسن وابن أبي اسحق والأعرج وابن عامر مشددا • والجهور يؤمنون ويجهادون وعبد الله آمنوا بالله ورسوله وجهادوا أمر بنو زيد بن علي بالنساء • فهما عنون التثوين فهما فاما توجيه قراءة الجهور فقال المبردهو بمعنى آمنوا على الأمر ولذا لجا بغير مجز وما انتهى فهو رته صورة الخبر وعنه الأمر وبدل عليه قراءة عبد الله ونظيره قوله أن الله أمر وفعل خيرا لم يصب عليه أي ليقب الله وحيه به على صورة الخبر • قال الزخشري للابدان وجوب الامتثال وكأنه امتثل فهو يخبر عن إيمان وجهاد موجودين ونظيره قول الباغي غفر الله لك • ونظر الله لك حصلت المنفرة لقوة لجا كأنها كانت وجدت انتهى • وقال الأخفش هو عطف بيان على تجارة وهذا لا يتقبل الأعلى تنديرا أن يكون الأصل أن تؤمنوا حتى يتقدر بمقدرم حنف أن تارتفع الفعل فكأن تقدير الآية • ألا هذا الزاجري احضر الوعا • بر دأن احضر فلا حنف أن تارتفع الفعل فكان تقدير الآية • هل أدلك على تجارة يتجكم بن عتاب أليم إيمان بالله ورسوله وجهاد • وقال ابن عطية تؤمنون صل فروع تقديره ذلك أنه تؤمنون انتهى وهذا البيت لأن فيه حنف المبتدأ وحنف أنه وإبقاء الخبر وذلك لا يجوز • وقال الزخشري • وتؤمنون استثنائا كأنهم قالوا كيف نعمل فقال تؤمنون ثم أتبع المبرد فقال هو خبر في معنى الأمر وهم نأجيب بقوله ينفر لكم انتهى وأما قراءة عبد الله فظاهر المعنى وجواب الأمر ينفر وأما قراءة • بد فتوجه على حنف لأم الأمر التقدير لتؤمنوا كقول الشاعر

قلت لبواب على بابها • تأذن لي أني من اجابها

بر بدلتأذن وينفر مجزوم على جواب الأمر في قراءة عبد الله وقراءة • بد على تقدير المبرد • وقال الفرهم مجزوم على جواب الاستفهام وهو قوله هل أدلك واستبعد هذا التخرج • قال الزجاج ليسوا إذا هم على ما نفهم ينفر لم انما ينفر لم اذا آمنوا وجهادوا • وقال المبردي انما يصح جلا على المعنى وهو أن يكون تؤمنون ويجهادون عطف بيان على قوله هل أدلك كان التجارة لم يدر ما هي فينتج البيان والجهاد فهي هاتين المعنى فكانه قال هل تؤمنون ويجهادون قال فان لم تقدر هذا التقدير لم يصح لأنه يرد أن دلتم بنفر لكم والنفران • بما يجب بالقبول والإيمان بالله لا به • وقال الزخشري نحوه قال وجهان متعلقان بالدلالة هو التجارة والتجارة مفعلة بالإيمان والجهاد فكانه قال هل تعرفون بالآيمان والجهاد ينفر لكم انتهى وتقدم شرح بقية الآية ولما ذكر تعالى ما بينهم من الثواب في الآخرة ذكر ما يسرهم في المعالجة وهي ما يغني عنهم من البلاد وأخرى صفة لجندوني أي ولكم شئ بآخر أي أوتيتهم أخرى عاجلة إلى هذه النعمة الآجلة فخرى مبتدأ وخبره المقدر لكم وهو قول الفرهم • وجهه البلى منه بقوله نصرم الله ونحوها صفتنا أي يحبو بها لكم • وقال

(البر)

﴿سورة الف﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ع) تؤمنون فصل

مرفوع تقديره ذلك أنه

تؤمنون انتهى (ح) هذا

ليس بشئ لأنه حنف

المبتدأ وحنف أنه وإبقاء

الخبر وذلك لا يجوز

قوم وأخرى في موضع نصب بأخبار فعل أي وبتعكم أخرى ونصر خبر مبتدأ أي ذلك أو هو نصر
 • وقال الأخفش وأخرى في موضع جر عطفا على تجارة وضمف هذا القول لأن هذه الأخرى ليست
 مبال على انما هي من الثواب الذي يعطى من الله على الإيمان والجهاد بالنفس والمال • وقرأ الجوزور
 نصر بالرفع وكذا وفتح قريب وابن أبي عمير بالنصب فيها لثباتها وصف أخرى بتعويضها لأن
 النفس قد وكتبت يحب الما قبل وفي ذلك تعرض على ما يحصل ذلك وهو الإيمان والجهاد •
 وقال الخشري وفي تعويضها شيء من التوسيع على محبة الما قبل قال (فان قلت) لم نصب من قرأ
 نصر من الله وتعاقر بها (قلت) يجوز أن نصب على الاختصاص أو على ينصرفون نصرنا وفتح
 لكم نصا أو على ينصرف لكم ويدخلكم جنات ويوتكم أخرى نصرنا وتعاقر بها (فان قلت)
 علام عطف قوله وبشر المؤمنين (قلت) على يؤمنون لانه في معنى الأمر كما أنه قيل آمنوا
 واجهدوا بينكم الله ونصركم وبشر بارسل الله المؤمنين بذلك انتهى • كونوا أنصارا لله
 المؤمنين أي النصره ووضع لهم هذا الاسم وإن كان قد صار عرفا للآلوس والخزرج وسباهم الله به
 • وقرأ الأعرج وعيسى وأبو عمرو والحريمان أنصارا لله التنوين والحسن والحسدي وبقى
 السبعة بالاضافة إلى الله والظاهر أن كافي موضع نصب على أخبار أي قتالكم ذلك كما قال عيسى
 • وقال يحيى نمت لمدبر محذوف والتقدير كونوا كونوا • وقيل نعم لأنصارا أي كونوا أنصارا
 الله كما كان الحواريون أنصار عيسى حين قال من أنصاري إلى الله انتهى والحواريون اثناعشر
 رجلا وهم أول من آمن بعيسى بنهم عيسى في الآفاق بعث بطرس وبولس إلى رومية وانذارا
 ومضى إلى الأرض التي يأكل أهلها الناس ووقاس إلى أرض بابل وفيلس إلى قراطاجنة وهي
 افرقيته ويحس إلى افسوس قرية أصحاب الكهف ويقو بين إلى بيت المقدس وإن بلعن إلى
 أرض الحجاز وتسفر إلى أرض البربر وما حولها وفي بعض أساليبهم أشكال من جهة القبط
 فلبس ذلك من مغلته • فأبدنا الذين آمنوا بعيسى على عدوهم وهم الذين كفروا بعيسى
 فأصبحوا ظاهرين أي قاهرين لهم مستولين عليهم • وقال زيد بن علي وقنادة ظاهرين غاليين
 بالحجة والبرهان • وقيل أبدنا المسلمين على الفرقتين الصاليتين والله أعلم

﴿ سورة الجمعة نية وهي إحدى عشرة آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ يسبح لله في السموات وما في الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم • هو الذي بعث في
 الأنبياء رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي
 ضلال مبين • وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم • ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
 والله ذو الفضل العظيم • مثل الذين جلاوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الجار يحمل أسفار البس
 مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين • قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم
 أنكم أولياء الله من دون الناس فقلوا الموت أن كنتم صادقين • ولا تغنوا أبدا بما قدمت أيديهم
 والله علم بالظالمين • قل إن الموت الذي تفترون من فانه ملائكة ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة
 فينشيكم بما كنتم تعملون • يا أيها الذين آمنوا إذا ودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر
 الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون • فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض

وَابْتَغُوا فِضْلَ اللَّهِ فِي مَا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْمَقَالَةُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ كَمَا أَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ ۝ وَادْعُوا إِلَى تِجَارَةِ أُولَئِكَ ۚ فَاصْنُ فَرْقًا بَيْنَ الْمُحْسِنِ وَالْمُفْسِدِ ۚ ذِكْرًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَلَا تَجْعَلُوا فِي الْبَيْنِ حَاجِزًا ۚ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ وَاتَّقُوا اللَّهَ فِي الْمُبَادَاةِ الَّتِي بَيْنَ يَدَيْهِ ۚ فَاصْنُ فَرْقًا بَيْنَ الْمُحْسِنِ وَالْمُفْسِدِ ۚ ذِكْرًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَلَا تَجْعَلُوا فِي الْبَيْنِ حَاجِزًا ۚ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ وَاتَّقُوا اللَّهَ فِي الْمُبَادَاةِ الَّتِي بَيْنَ يَدَيْهِ ۚ فَاصْنُ فَرْقًا بَيْنَ الْمُحْسِنِ وَالْمُفْسِدِ ۚ ذِكْرًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَلَا تَجْعَلُوا فِي الْبَيْنِ حَاجِزًا ۚ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝

(٣٤ - تفسير البحر المحیط لابی حیان - ثامن) وتقدم تفسير بقية الآية في البقرة ﴿ هذا الذي أتىكم به النبي ﴾ وكان الأذان عند قعود الإمام على المنبر وكذلك كان في زمان الرسول عليه السلام كان إذا صعد على المنبر أذن في باب المسجد فإذا نزله لم يخطب لأقرب الصلاة وكذا كان في زمن أبي بكر وعمر إلى زمن عثمان كذلك استأبنت المنازل فرادى هذا آخر على داره التي تسمى الزوراء فإذا جلس على المنبر أذن الثاني فإذا نزل من المنبر أقببت الصلاة ولم يعب أحد ذلك على عثمان رضي الله عنه والظاهر وجوب السلي لقوله لسعوا إلى ذلك كراته وأنه يكون في التي خفة والظاهر أن الخطاب بالأمر بالسلي المؤمنين عموماً وأما فرض على الاعيان وعن بعض الشافعية أنها فرض كفاية وعن مالك رواية شاذة أنها مستحبة وإنما ذكر الربيع عن ابن سائر المحرمات لأنه كرمات يستلزم أصحاب الاسواق أن يكثر الوافدون الامصار من القرى ويحتمون للتجار إذا ذاع على البرافق وأما بالبدار على تجارة الآخرة ونهوا عن تجارة الدنيا ووقت التحريم من الزوال إلى الفراق من الصلاة والاشارة بذلك إشارة إلى السلي وترك البيع والامر بالانتشار والابتناء أمر الباحة وفضل الله ما يهيم من حاله حسن كقيادة مريض وصلة صديق واتباع جنازة وأخذ في بيع وشراء ونصرف دينية ودنيوية وأمرهم بذلك كما تكرر ذكر الله تعالى ﴿ وأذاروا بالتجارة وأولوا ﴾ الآتروى أن كان أصاب أهل المدينة جوع وغلاء سعر فقدم دحية بن جهميل مرة إلى جاحل جودكان بن عرقهم أن يدخل الطبل والمغازي والصاحب فدخلت هاسر ورهاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب فافضوا إلى ذلك وسبغوا ورواه كوه عليه

السلام قائماً على المنبر في اثني عشر رجلاً قال (٢٦٦) جابر أنا أحدثهم وقال أبو بكر غلب بن عظيمهم المشرك المشهود

خير الرازيين * هذه السورة مدنية * وقيل مكينة وهو خطأ لأن أمر اليهود وانقراض الناس في
الجميع لم يكن إلا للدينة * ومناسبة لما قبلها انه تعالى لما ذكر تأييد من آمن على أعدائهم أتبعه
بذكر التز به الله تعالى وسعة ملكه وتقديسه وذكر ما أنعم به على أمته محمد صلى الله عليه وسلم من بعثته
اليهم وتلاوته عليهم كتابه ونز كتبهم فصارت أمته غالبية سائر الأمم قاهرة لها منتشرة الدعوة كما
انتشرت دعوة الخواريين في زمانهم * وقرأ الجمهور الملك بجر مخرج ما بعده وأبو وائل وسنة
ابن محارب وروبو وأبو الدنبار الاعرابي يرفع على افعالهم وحسنه الفصل الذي فيه طول بين
الموصوف والمصفى وكذلك جاء عن يعقوب * وقرأ أبو الدنبار وزيد بن علي القدوس بفتح القاف
والجمهور بالضم * هو الذي يمت الآية تقدم الكلام في تفسيره في آل عمران وفي نسبة الأسمى
وآخر بن الظاهر انه معطوف على الأئمة أي وفي آخر من المؤمنين لما يحق لهم بعد وسيلحقون
* وقيل وآخر من منصوب معطوف على الضمير في يعلمهم أسند تعليم الآخر بن اليه عليه الصلاة
والسلام مجازاً للتناسق التعليم الى آخر الزمان وتلاوته بضاف كانه عليه الصلاة والسلام وجد
منه * وقال أبو هريرة وغيره وآخر من هم فارس وجاء ضاعته في صحيح البخاري وسلم طولهم منه
الحصر في فارس لم يحجز أن يفقر به الآية ولكن فهم المفسرون منه انه تمثيل * فقال مجاهد وابن
جبير الروم والعجم * وقال مجاهد أيضاً والضحك وابن حبان طوا نعم من الناس * وقال ابن عمر آل الحن
وعن مجاهد أيضاً أبناء الأعاجم وعن ابن زيد أيضاً التابون وعن الضحاك أيضاً العجم وعن أبي
روق الصاريين الكبار وينبغي أن يحمل هذه الأقوال على القتل كما جازوا قول الرسول صلى
الله عليه وسلم في فارس وهو العزيز الحكيم في تمكنه رجلاً ثانياً من ذلك الأمر العظيم وتأييده
واختياره من سائر البشر * ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والقرآن كله خرقه واسطة بينه وبين خلقه
* مثل الذين جلاوا التوراة هم اليهود المعاصرون للرسول صلى الله عليه وسلم كفوا القيام
بأوامر ما تروا فيهم وأطيعوا القيام ما حين كذبوا الرسول صلى الله عليه وسلم وهي ناطقة بنوته
* وقرأ الجمهور رجلاً شديداً مبنياً للقول ويجي بن يعمر وزيد بن علي عتقاً مبنياً للفاعل شبه
صفتهم بصفة الجار التي يحمل كتاباً فيأيد ما عليه كتبى أم صخر وغير ذلك وإنما يدرك
من ذلك ما يلحقه من التبع يحملها * وقال الشاعر في نحو ذلك

زوامل للأشعار لا علم عندهم * يجيدها إلا كعلم الأباشر
لعمرك ما لم يدري البعير أغاندى * بأوساقه أو راسق في القرائر

* وقرأ عبد الله جار مشكراً المؤمنين بن هارون يحمل بشد الميم مبنياً للقول * والجمهور الجار
مرفوعاً يحمل تخففاً مبنياً للفاعل ويحمل في موضع نصب على الحال * قال الزمخشري وأبو الجار
على الوصف لأن الجار كالثيم في قوله * ولقد أمر على الثيم بسبي * انتهى وهذا الذي قاله
قد ذهب إليه بعض النحويين وهو أن مثل هذا من المعارف يوصف بالجار وجاؤه عليه وآية لم يلب
نسلخت منه التبار وهذا وأمثاله عند المحققين في موضع الحال لا في موضع المصفى وصفه بل مرفوعاً
لللام دليل على تعريفه مع ما في ذلك المذهب من هدم ما ذكره المتكسون من أن المعرفة لا تنعت

لها بالصفة فتزلت وإذا أروا
تجارة وقال ابن عطية
قال الجار ولم يخل اليمينها
بالهماء كاتبه سبب
الهماء لم يكن اليمينها
وتأمل أن قسمت التجارة
على الهوى في الرؤبة لأنها
أهم وأخرت مع التفضيل
لتنع النفس أولاً وقال
الابن انتهى وقوله وقال
الجار لم يخل اليمينها ليس
بشيء لأن العطف بالواو يثنى
فيه الضمير بل يرفع وفي
قوله قائماً دلالة على
مشروعية القيام في
الخطبة وأول من استراح
في الخطبة عثمان وأول من
خطب باللسان معاوية
وناسب ختمه بقوله خير
الرازيين * لانهم كانوا
قدمهم شيء من غلاء
الأسعار كما تقدم في سبب
الزول وما يندب أو خبر خبره

(الر)

* سورة الجمعة *
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(ش) أو الجار على الوصف
لأن الجار كالثيم في قوله
* ولقد أمر على الثيم
بسبي *
انتهى (ح) هذا الذي قاله
قد ذهب إليه بعض

النحويين وهو أن مثل هذا من المعارف يوصف بالجار وجاؤه عليه وآية لم يلب نسلخت منه التبار وهذا وأمثاله عند المحققين في
موضع الحال لا في موضع المصفى وصفه بل مرفوعاً لللام دليل على تعريفه مع ما في ذلك المذهب من هدم ما ذكره المتكسون من

مسجدهم ثم خرج يوم الجمعة عامدا المدينة فأدرك صلاة الجمعة في بني سالم بن عوف في بطن وادلم
 فغلب وصلى الجمعة والظاهر وجوب السبي لقوله تعالى فاسمعوا الى ذكر الله وأنه يكون في
 المشي خفة و مدار * وقال الحسن وقتادة ومالك وغيرهم إنما توفى الصلاة بالسكينة والسبي هو
 بالنسبة والارادة والعمل وليس الاسراع في المشي كالسبي بين الصفا والمروة وانما هو بمعنى قوله
 تعالى وأن ليس للانسان الا ما سعى فالقيام والوضوء وليس الثوب والمشى كل سبي والظاهر أن
 الخطاب بالامر بالسبي للأومنين عموما وأنما فرض على الاعيان وعن بعض الشافعية أنها فرض
 كفاية وعن مالك رواية شاذة أنها سنة * وقال القاضي أبو بكر بن العربي ثبت عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أنه قال الى الواح الى الجمعة واجب على كل مسلم وقالوا المأمور بالسبي المؤمن
 اصبح الحرس الذي كرم القيم فلو حضر غيره أجزأتهم انتهى والمسافة التي يسي منها الى صلاة الجمعة
 لم تضر عن الآية لها واختلف الفقهاء في ذلك * فقال ابن عمر وأبو هريرة وأنس والزهرري سنة
 أميال * وقيل خسة * وقال ربيعة أربعة أميال * وروى ذلك عن الزهرري وابن المنكسر
 * وقال مالك والليث ثلاثة * وقال أبو حنيفة وأصحابه على من في المصر سمع النداء أو لم يسمع لاعلى
 من هو خارج المصر وان سمع النداء وعن ابن عمر وابن المسيب والزهرري وأحمد واسحق على من
 سمع النداء * وعن ربيعة على من اذا سمع النداء وخرج من بيته ما شيا أدرك الصلاة * وقرأ
 كبرياء من الصحابة والتابعين فامضوا بديل فاسعوا وبنى أن يحمل على التفسير من حيث لا يراد
 بالسبي هنا الاسراع في المشي ففسر وميلقى ولا يكون قرأ بالخلف فتسودا ما جع عليه المسلمون
 وذكرنا هنا الخطبة قاله ابن المسيب وهي شرط في انعقاد الجمعة عند الجمهور * وقال الحسن
 هي مسجدة والظاهر أنه يجزئ من ذكر الله تعالى ما يسمى ذكر الله * قال أبو حنيفة لو قال الحمد لله
 أو سبحان الله أو قصر عليه جاز وقال غيره لا بد من كلام يسمى خطبة وهو قول الشافعي وأبي
 عفيان ومحمد بن الحسن والظاهر تحريم البيع وأنه لا يصح * وقال ابن العربي يفسخ وهو الصحيح
 * وقال الشافعي ينعقد ولا يفسخ وكل ما يشغل من العقود كلها فهو حرام شرعا ففسخ ورعا انتهى
 وانما ذكر البيع من بين سائر المحرمات لأنه أكثر ما يشتغل به أصحاب الاسواق اذ يكثر الوافدون
 الامصار من القرى ويحتمون للتجارة اذا نهى النهار فأمر وبالبيد الى تجارة الآخرة وهم واعين
 بتجارة الدنيا وقت التعريم من الزوال الى الفراغ من الصلاة قاله الشافعي والحسن وعطاء * وقال
 ناس غيرهم من وقت أذان الخطبة الى الفسراغ والاشارة بذلك الى السبي وترك البيع والأمر
 بالانتشار والابتعاد أمر بإباحة وفضل الله هو ما يليه في حالة حسنة كقيادة المريض وصله صديق
 واتباع جنازة وأخذ في بيع وشراء وتصرفات دينية ودينية فأمر مع ذلك باكتفاء ذكر الله
 * وقال مالك والحسن وابن المسيب الفضل المأمور بابتغائه هو العلم * وقال جعفر الصادق يفتي
 أن يكون بخرصة يبيع يوم السبت ومعنى أن يكون بخرصة يوم الجمعة في عبادة * وروى أنه كان أصاب
 أهل المدينة جوع وغلاء عرف قد قدم بغير تحمل ميرة * قال مجاهد كان من عرفهم أن يدخل
 بالطليل والمعارف من دراهم فدخلت بها فأنفوا الى روية ذلك وساعه وتركوه صلى الله عليه
 وسلم فأنما على المنبر في اثني عشر رجلا * قال جابر لما أحدهم * قال أبو بكر غالب بن عطية هم
 العشرة المشهود لهم بالجنة والحادي عشر قيل عمار * وقيل ابن مسعود * وقيل ثمانية قالوا
 فقلت واذنوا تجارة * وقرأ الجمهور واليا بضمير التجارة وابن أبي عبيدة السبع بضمير الهو

﴿سورة المنافقون﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿إذا جاءك المنافقون﴾ الآية هذه السورة مدنية نزلت في غزو بني المصطلق وكانت من عبد الله بن أبي بن سلول وأتباعه وسبب نزولها أنه كوفي قصة طويلة، منعفونها أن تأتي من الصباية أنزاجا على ماء، وذلك في غزو بني المصطلق فخرج أحداهم الآخر فعدا المشوج به لانصاره والواجب بالمهاجر من فقال عبد الله ابن أبي إسحق الله عنهم قوله لا تتفقوا على من عنده (٢٦٩) رسول الله حتى ينفضوا وقوله لنرجعنا إلى المدينة ليعرجن الآخر منها.

وكلاهما جزأ من علي الأخت من العرب. وقال ابن عطية وقال المصالح يقول المصالح ما بالهم بلاهم إذ كانت سبب الهوى ولم يكن اللبس بها وتأمل أن قدمت العبارة على الهوى في الرواية بل أنها أهم وأخرت مع التفضيل لتقع النفس أولا على الدين انتهى وفي قوله فاقبالا على مشروعية القيام في الخطبة وأول من استراح في الخطبة عثمان وأول من خطب جالس معاوية وقريء السماء الثانية للضحية كونه تعالى أن يكن غنيا أو فقيرا والله أولى بما وتغير به على أن يتجاوز بأو فتكون بمعنى الواو وقد تقدم غير هذا التفسير في قوله فاقبالا إلى معاني موضع في سورة النساء. ونائب خبايا قوله والله خير الرازيين لأنهم كانوا قديمين من غلاء الأسرار كانتهم في سبب التزول وقدموا المفسرون كثيرا من أوقافهم بأحكام وخلاف في مسائل الجمعة مما لا يمكن له بلقنا القرآن

﴿سورة المنافقون مدنية وهي إحدى عشرة آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون﴾ اتخذوا أيمانهم جنتهم فتصدقوا عن عيل الله إيمانهم ما كانوا يعملون. ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون. وإذا ذكركم عنكم أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مستنصب يمسسون كل صيغة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أن يؤفكوا. وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله فلا تستغفروا. والله يعلم أن الله يهدي القوم المستكبرين. هم الذين يقولون لا تتفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا والله خزان السعوار والأرض ولكن المنافقين لا يفقهون. يقولون لنرجعنا إلى المدينة ليعرجن الآخر منها الأذل وشاة لمرزئهم ولو كانوا مسلمين ولكن المنافقين لا يعملون. يا أيها الذين آمنوا لا تلبسكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله فمن فعل ذلك فأولئك هم الخاسرون. وأنفقوا من مازرقتنا كم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا آخرتي إلى أجل قريب فاستدق وأكن من المالحين. ولن يخر الله نفسا إذا جاء أجلها والله خير بما يعملون. والجسم والخطب معروفان أسست ظهري إلى الحائط أملت وأضفت البه وتساءل القوم اصطفاوا وتبادلوا القتال. ﴿إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون﴾

اليمين وذلك تلقى عساني به القسم وكذا فعل اليقين والعلم يجري القسم بقوله إنك لرسول الله وأسل الشبهة أن باطن اللسان القلب هذا النطق والذليل اعتقاداً كذبهم الله تعالى وفضحهم بقوله والله يشهد لمن المنافقين لكاذبون أي لم توطئ قلوبهم الستم على تصديقهم واعتقادهم الخابري رسول الله فهم كاذبون عند الله وعند من خير عالم أو كاذبون عند أنفسهم إذ كانوا يعتقدون أن قولهم إنك لرسول الله كذب وجاء بين شهادتهم وتكذيبهم قوله والله يعلم إنك لرسوله أي إذا نال الأمر كان طوقا ومن كونه رسول الله حقا ولم تأت هذه الجملة لتوهم أن قولهم هذا كذب فوسط الجملة بينهما ليزول ذلك التوهم

﴿ اتفقوا أيمانهم ﴾ معي شهادتهم تلك أيماناً لو اذ كرأنهم كاذبون أتبعه موجب كذبهم وهو اتخاذ أيمانهم جنة يسترون بها وذبون بها عن أنفسهم وأولهم ﴿ فعدوا ﴾ أي أعرضوا وصدوا اليهود والمشركن عن الدخول في الإسلام ﴿ ذلك ﴾ أي الحلف الكاذب والعدا للقتضيان لهم سوء العمل بسبب إيمانهم ثم كفرهم ﴿ فطبع ﴾ أي ختم على قلوبهم ومعنى آمنوا لنقلوا بكلمة الشهادة وفعلا كما يفعل المسلمون ثم كفروا أي ظهر كفرهم بما نطقوا به بعد ﴿ تعجيل أجسامهم ﴾ الخطاب للرسول أو السامع أي حسنها ونضارتها ووجاهتها وروساء المنافقين ﴿ وإن يقولوا سمع لقولهم ﴾ وذلك لفصاحة ألسنتهم وجهاره أصواتهم فكان ينظرهم يروق وينظمهم يغلب شهبوا الخشب لمزوب أظفارهم وفرغ قلوبهم من الأيمان والجملة التشبيه وصف لهم الجبن واظروا ويدل عليه يحسبون كل صحة عليهم وعليهم في موضع المفعول الثاني لمحسبون أي واقفة عليهم وذلك لجبنهم ومعاني قلوبهم من العرب ﴿ وإذا قيل لهم تعالوا ﴾ لما صدق الله فزبدن أرقم فآخبر به عن ابن سؤل مقت الناس ابن سؤل ولا معه المؤمنون من قومه وقال به مضهم امض إلى رسول الله واعترف بدينك يستغفر لك فلو يرى أنه انكار لهذا الرأي وقال لهم لقد أنشئت على بالآيمان فامنت وأشترت على بأن أعطى زكاته ما نفى ففعلت ولم يبق لك إلا أن تأمرني بالسجود نحو يستغفر عجزاً على جواب الأمر ورسول الله يطلعه عاماً لأن أحدهم يستغفر والآخر تعالوا فاعل الثاني على المختار عند أهل البصرة ولوا على الأول لكان التركيب تعالوا يستغفر لكم إلى رسول الله صلى (٢٧٠) رؤسهم هو على سبيل الاستهزاء واستغفار الرسول لهم هو استأبنتهم من الاتفاق فاستغفر لهم إذ

كان استغفاره متباعد عن استأبنتهم فيكون ﴿ وهم يصعدون ﴾ عن الجبل، ويصعدون جلة حال قلوبهم مستكبرون جلة حالته أفضالاً سابق في علمه تعالى أنهم لا يؤمنون بالنبوة سوى بين استغفاره لهم وعنده ﴿ يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ﴾ لما

سمع عبد الله ولده عبد الله بن أبي وكان رجلاً صالحاً هذه الآية جاء إلى أبيه فقال يا أبت أنت والله الدليل ورسول الله العزير فدلنا أنا إلى المدينة تجرد السيف عليه ومنه الدخول حتى يأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فيقال له ورائك والله لا تخلفا حتى تقول رسول الله الأعز وأنا لا أقول ثم زل حسان في يده أذن له الرسول عليه السلام تغلبت وفي هذا الحديث أنه قال له لئن لم تفرقه لرسوله بالزفة لأضربن عنقك قال فأعل أنت قال نعم فقال أشهد أن الله ورسوله ولأؤمنن ﴿ بالتكليم ﴾ لا تشكركم ﴿ أم أولئك ﴾ بالسبي قتلها ﴿ ولا أولئك ﴾ بالسرو وريهم والنظار في مصالحهم في حياتكم وبعد مماتكم ﴿ عن ذكركم ﴾ هو عام في الصلاة والنساء على الله التسبيح والتعصية وغير ذلك ﴿ ومن يفعل ذلك ﴾ أي الشغل عن ذكركم المال والولد ﴿ فأولئك هم الخاسرون ﴾ حيث آثروا المآجل على الآجل والفائق على الباقي ﴿ وأنفقوا مما رزقناكم ﴾ المراد الرزق الذي قيل عام في كل مفروض ومتدبب ﴿ ولا آخرتني ﴾ أي هلا آخرتني وفي أي زمان قليل ﴿ فأصدق ﴾ هو منسوب على جواب الرغبة وفرأ الجيهور ﴿ وأكن ﴾ مجزوما قال الزخري عطف على عمل فاصدق كأنه قيل إن آخرتني أصدق وأكن وقال ابن عطية عطف على الموضع لأن التقدير أن آخرتني أصدق وأكن هذا مذهب أبي على الفارسي وأما ما حكى سيبويه عن الخليل فهو غير هذا وهو أنه جزم أن كل على توهم الشرط الذي يدل عليه النفي ولا موضع هنا لأن الشرط ليس بظاهر وإنما يعطف على الموضع حيث يظهر الشرط كقوله تعالى من يضلل الله فلا هادي له ويذكرهم في قرأ الجزم عطف على موضع فلا هادي له لأنه لا وقع هناك فعمل كان مجزوما انتهى والفرق بين العطف على الموضع والعطف على التوهم أن العامل في العطف على الموضع موجود دون

ولن يفر الله نفسا إذا جاء أجلها والله خير بما يعملون ﴿ هذه السورة مدنية نزلت في غزوة بني المصطلق كانت من عبد الله بن أبي بن سؤل وأتباعه فيها أقوال قترلت ﴾ وسبب زولماد كور في قصة طويلة من مضمونها أن اثنين من الصحابة أذدجألى ماء وذلك في غزوة بني المصطلق فشح أحدهما الآخر ففعا المشجوج بالأسار والشارح بالهاجر بن فقال عبد الله بن أبي بن سؤل ما حتى الله تعالى عنه من قوله لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفقوا وقوله ليرجن الأعز منها الأول وعن الأعز نفسه وكلاما فيها فمعهم زيد بن أرقم ونقل ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلام رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله خلف ما قال شيامن ذلك فاتهم زيد فأزال الله تعالى اذا جاءك المنافقون الى قوله لا يمدون تصديقاً يدون كذب المبدأة بن أبي ﴿ ومناسبة هذه السورة لما قبلها انما كان سبب الانقراض عن سماع الخطبة بما كان حاصله من المنافقين واتبعهم ناس كثير من المؤمنين في ذلك وذلك لسرورهم والمير التي قست بالمرء كان وقت مجاعة جاهد كره المنافقين وما هم عليه من كراهة أهل الايمان واتبعه بقاياهم وقولهم لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفقوا إذ كانوا هم أصحاب أموال والمهاجرون فقراء قد تركوا أموالهم وسائرهم وهاجر والله تعالى ﴿ قالوا انهم يعجزى مجرى المؤمنين ولئلا يلقى ما يلقى به القسم وكذا قالهم القين والميم مجرى القسم بقوله إنك رسول الله وأصل الشهادة أن يواطىء اللسان القلب هذا بالسطح وذلك بالاعتقاد فاذكروهم الله وفضحهم بقوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون أى لم يواطىء قلوبهم الستم على تصديقك واعتقادهم إنك غير رسول فهم كاذبون عند الله وعند من خيرا لهم أو كاذبون عند أنفسهم إذ كانوا يعتقدون أن قولهم إنك رسول الله كذب وجاء بين شهادتهم وتكذيبهم قوله تعالى والله يلم إنك رسول الله لأن الأمر كما لفظوا به من كونه رسول الله حقا ولم تأت هذه الجملة التوهم أن قولهم هذا كذب فوسطت الأمر بينهما ليزول ذلك التوهم ﴿ اتخذوا أيمانهم سعى شهادتهم تلك أيماننا ﴾ وقرأ الجمهور أيمانهم بفتح الهمزة جمع بين والحقن بكسر هاء مصدر آمن ولما ذكروا كاذبون أنبأهم عوجب كفرهم وهو اتخاذ أيمانهم جنة يسترون بها وذبون بها عن أنفسهم وأموالهم كما قال بعض الشعراء

وما اتسبوا الى الاسلام إلا ﴿ لمون دماهم أن لا تسالا

ومن أيمانهم أيمان عبد الله ومن حلفهم من حلفهم منة ما قال ما نقله زيد بن أرقم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جملوا تلك الأيمان جنة من القتل ﴿ وقال أعشى همدان

إذا أنتم لم تجعل لمرضك جنة ﴿ من المال سار القوم كل مسير

﴿ وقال الضحالك اتخذوا حلقهم بالله أيمانهم لنكم ﴾ وقال قتادة كلما ظهر شيء منهم وجب مؤاخذتهم حلقوا كاذبين عصاة لا موالم ومملهم ﴿ وقال السدي جنتهم ترك الصلاة عليهم اذا ما وافقوا أى أعرضوا وصدوا اليهود والمشركين عن الدخول في الاسلام ذلك أى ذلك الحلف الكاذب والمال المتشبهان لم سوء العمل بسبب أيمانهم ثم كفرهم ﴿ وقال ابن عطية ذلك اشار الى فعل الله بهم في فضيتهم وتوبيخهم ويحصل أن تكون الإشارة الى سوء ما عملوا فالمعنى ساء عملهم بان كفروا ﴿ وقال الزعمرى ذلك القول الشاهد عليهم بانهم أساءوا للناس أعلا ببيانهم أنشأوا ثم كفروا أو الى ما وصف من حالهم في النفاق والكذب والاستغناء بالايان أى ذلك كذب بسبب أنهم آمنوا ثم كفروا ﴿ وقرأ الجمهور ورفطع منبنا المقول وزيد بن علي منبنا لفاعلى أى فطبع الله وكذا قراءه

مؤثره والعمل في العطف على التوهم بفقد وأثره موجود في ولن يفر الله ﴿ فيه يترخص على المبادأة بأعمال الطاعات حنرا أن يبعى الأجل وقد فرط ولم يستند للقضاء الله تعالى وقرأ الجمهور يعملون بناء الخطاب للناس كلهم وأبو بكر بالبلاء خص الكفار بالوعيدو يحفل العموم

(أندر)

﴿ سورة المنافقون ﴾
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 (ش) ويجوز أن يكون
 هم المدعو المفعول الثاني
 كالو طرحت الضمير فإن
 قلت تحفه أن يقول هي
 المدعو • قلت منظور فيه
 إلى الخبر كإذ كرفي هذا في
 وأن يقدم مضاف محذوف
 على محسبون كل أهل
 صيغة انتهى (ح)
 وتخريج هم المدعو على أنه
 مفعول ثانٍ لمحسبون
 تخريج • متكافئ مع من
 الفصاحة بل المتبادر إلى
 الذهن السليم أن يكون هم
 المدعو أخباراً منه تعالى
 بأنهم وإن أظهروا الإسلام
 وأتباعهم هم المنافقون في
 عداوتك وأنك لا جاء به
 أمره تعالى إياهم بمحذوهم
 فقال فاحذروهم فلا أمر
 بالمحذوهم متبوع عن أخباره
 بأنهم هم المدعو

الأعشى وزيد في رواية مصرعاً بالله وحقق على قراءة زيد الأولى أن يكون الفاعل ضمير يعود
 على المصدر المفعول من ما قبله أي فطبع هو أي بلمهم بالدين ومعنى آمنوا أنطقوا بكلمة الشهادة
 وقولوا كما يفعل المسلمون ثم كثر وأى أظهر كثرهم بما نطقوا به • ن قولهم لأن كان محمد ما يقوله
 حقاً فتن شرم من الجبر وقولهم أطيعم هذا الرجل أن تنفع له قصور كسرى وقصر هيران وأنطقوا
 بالإيمان عند المؤمنين والكفر عند شياطينهم أو ذلك فمين آمن ثم أمرته وإذا رأيتهم تعجبك
 أجسامهم اغتصاب للرسول صلى الله عليه وسلم أو كاسمع أي لحسنوا وفتارها وجواهره أصواتهم
 فكان منظرهم روق ومنطقهم بحلو • وقرأ الجهور ردمع بناءً الخطاب وعكسمة وعطية العوفى
 يسمعهم بالسبب ببناء المفعول ولقوله الجار والمجرور هو المفعول الذي لم يسم فاعله وليست اللام
 زائدة بل ضمن يسمع معنى يسمع ويعمل تصدى باللام وليست زائدة فيكون قولهم هو المسموع
 وشبهوا بالخطب المزروب أفهامهم وقرأ قولهم من الإيمان ولم يكف حتى جعلها مستندة إلى الحائط
 لا انتفاع بها إلا أنها إذا كانت في سقف أو مكان يتقعر بها وأما إذا كانت غير متقعر بها فإنها تكون
 مهله مستندة إلى الحيطان أو لعلقة على الأرض قد صفت أشبهوا بالخطب التي هي الأصنام وقد
 أسندت إلى الحيطان والجلة التشبيه مستأنفاً وعلى أخبارهم • وقرأ الجهور خشب بضم الخاء
 والشين والراء بن غارب والعويان وابن كثير بالسكان الشين تخفيف خشب المفعول • وقيل
 جمع خشب كجمع جرد • وهي الخشب التي تخرج جوفها شجراً في فسادها بطنهم • وقرأ ابن
 العيب وابن جبير خشب بفتحين اسم جنس الواحد خشبة وأنث وصفة كقوله أعجاز تحمل ماوية
 أشباح يلا رواح وأجسام بالأحلام وذكر من كان ذاهباً وقصاعاً عبد الله بن أبي الجذون فبس
 ومعتب بن بشير • قال الشاعر في مثل هؤلاء

لا تخضعك للمحى ولا المور • تسعة عشر من ترى بقر

تراهم كالمصاب منتشرا • وليس فيها الطالب بطر

في بصير المرو منهم شبه • له رواء وماله ثمر

وقيل الجملة التشبيهية توصف لهم بالبين والخور وبل عليه بحسبون كل صفة عليهم في موضع
 المفعول الثاني لمحسبون أي واقعة عليهم وذلك لجنتهم وما في قولهم من الرعب • قال مقاتل كانوا
 متى سمعوا ابتداء ضلّة أو صاباً أي وجه كان أو آخر وابتز وولوحى طرحت عقولهم حتى يسكن
 ذلك ويكون في غير شأنهم وكانوا يتحافون أن ينزل الله تعالى فيهم متباح به دماؤهم وأموالهم ونحو
 هذا قول الشاعر

بروعة السرار بكل أرض • غائبة أن يكون به السرار

﴿ وقال زهير ﴾

مازلت محسب كل شيء بعدى • خيلاً تسكر عليهم وزجلاً

أنشد ابن عطية زهير ونسب هذا البيت إلى زهير بن لاخطل • قال ويجوز أن يكون هم المدعو
 المفعول الثاني كالو طرحت الضمير (هـ) قلت تحفه أن يقول هي المدعو (قلت) منظور فيه
 إلى الخبر كإذ كرفي هذا في وأن يقدم مضاف محذوف على محسبون كل أهل صيغة انتهى وتخريج هم
 المدعو على أنه مفعول ثانٍ لمحسبون تخريج • متكافئ مع من الفصاحة بل المتبادر إلى الذهن السليم
 أن يكون هم المدعو أخباراً منه تعالى بأنهم وإن أظهروا الإسلام وأتباعهم هم المنافقون في عداوتك

ولذلك جاء بعده أمره تعالى إياه بحذرهم فقال فاحذرهم فالأمر بالحذر متبوع عن اخباره بأنهم هم العدو وقتلهم الله دعاء بقتلهم ابعادهم وأن يدعو عليهم المؤمنون بذلك أي يؤفكون أي كيف يصرفون عن الحق وفيه توجب من ضلالتهم وجهلهم ولما أخبره تعالى بعد ماوتهم أمره بحذرهم فلا يبق باظهارهم ودهمهم ولا يلائق كلامهم وقتلهم الله كذا ثم يوجب وقال العرب قتله الله ما أشعره بضعفه موضع التجب ومن قتله الله فهو مغلوب لانه تعالى هو القاهر لكل معاند وكيف استفهام أي كيف يصرفون عن الحق ولا يرون رشدًا أنفسهم • قال ابن عطية ويحتمل أن يكون أي طرفًا لغاتلهم كأنه قال قتله الله كيف انصرفوا أو صرفوا فلا يكون في هذا القول استفهام على هذا انتهى ولا يصح أن يكون أي يجرى الطرف بل لا بد أن يكون نظرًا استفهاما ما يعني أي أن أوجهي متى أو بمعنى كيف أو شرطًا بمعنى أي وعلى هذه التقدير لا يعمل فيها ما قبلها ولا يتجرى المطلق الظرفية بحال من غير اعتبار ما ذكرناه فالقول بذلك باطل • ولما صدق الله بدين أرفم فأخبر به عن ابن سأل وقت الناس ابن سأل ولما المؤمنون من قومه وقال له بعضهم ادع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعرض بدينك يستغفر لك فأبى رأسه انكار هذا الرأي وقال لهم ألقوا عنكم على ثلاثين فانت أمت وأنت تعلم أي أن أعطى زكاة مالي ففعلت ولم يبق ليكم إلا أن تأمروني بالعبادة فحدث ويستغفر مجرور على جواب الأمر ورسول الله يطلب عملان أحدهما يستغفر وآخر تعالوا فاعمل الثاني على الختار عند أهل البصرة ولو أعمل الأول لكان التركيب تمامًا يستغفر ليكم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم • وقرأ مجاهد وتافع وأهل المدينة أبو حريصون أي في عبادة والمفضل وابن عن عامر والحسن ويعقوب بخلاف عنهم ما • والجمع الواء أو بوجهن والأعش وطائفة وعيسى وأبو جراه والأعرج باقي السبعة بنسبها للكثير وفي ترجمهم على سبيل الاستزاء واستغفار الرسول لهم واستتابتهم من النفاق فيستغفر لهم إذا كان استغفاره تسبعا عن استتابتهم فينبون وهم يمدون عن النبي واستغفار الرسول • وقرئ يمدون ويمدون جملة حاله وأنت بالشارع ليدل على اسقرارهم وهم مستكبرون جملة حاله أيضا والمسبق في علمه تعالى أنهم لا يؤمنون البتة سوى بين استغفارهم وعنده • وحكي مكي أنه عليه الصلاة والسلام كان استغفر لهم لأنهم أظهروا له الاسلام • وقال ابن عباس زلت عنه بهدوله تعالى في رواية أن تستغفر لهم سبعين مرة وقوله عليه الصلاة والسلام سوف استغفر لهم زيادة على السبعين فزالت عنه الآية ثم يبق للاستغفار وجه • وقرأ الجمهور استغفرتهم مرة التسوية التي أهلها مرة الاستغفار وطرح ألف الوصل وأبو جعفر بمدة على الهمة • فيل هي عوض من همة الوصل وهي مثل المدة في قوله قل آله كرين حرم لكن هذه المدة في الاسم ثلاثي ليس الاستغفار بالخبر ولا يحتاج ذلك في الفعل لأن همة الوصل فيه مكسورة وعن أي جعفر أنضامهم عليهم إذا أهلها الضم وصل الهمة • وروى معاذ بن معاذ العنبري عن أبي عمرو وكسر الميم على أصل التقاء الساكنين وصل الهمة فتدقق في القراءتين واللفظ خبر والمعنى على الاستغفار والمراد التسوية وما جاز حذف الهمة لدلالة أهلها كما دل على حذفها في قوله

• بسبع ومائة الجرم بنان • برأ يسبع • وقال الزعزعي وقرأ أبو جعفر استغفرت أشباعا لهمة الاستغفار للاظهار والبيان لأقلب همة الوصل لنا كما في الصبر والله • وقال ابن عطية وقرأ أبو جعفر بن القفاق استغفرت بمدة على الهمة وهي ألف التسوية • وقرأ

(الدر)

(ع) ويحتمل أن يكون أي نظرًا لغاتلهم كأنه قال قتله الله كيف انصرفوا أو صرفوا فلا يكون في القول استفهام على هذا انتهى (ح) لا يصح أن يكون أي يجرى الطرف بل لا بد أن يكون نظرًا استفهاما ما يعني أي أن أوجهي متى أو بمعنى كيف أو شرطًا بمعنى أي وعلى هذه التقدير لا يعمل فيها ما قبلها ولا يتجرى المطلق الظرفية بحال من غير اعتبار ما ذكرناه فالقول بذلك باطل

أيضا بصل الألف دون همزة على الخبر وفي هذا كله ضعف لأنه في الأولى أثبت همزة الوصل وقد أغنت عنها همزة الاستفهام وفي الثانية حذف همزة الاستفهام وهو يردها وهذا لا يستعمل إلا في الشعر * هم الذين يقولون إشارة إلى ابن سلول ومن وافقهم قوم منه أحلامهم في أنهم نلتوا أن يزيق المهاجرين بأيديهم وما علموا أن ذلك سيد الله تعالى لا تنفعوا على من عند رسول الله أن كان الله تعالى حتى نص كلامهم فقولهم على من عند رسول الله هو على سبيل الهزء كقولهم يا أيها الذي نزل عليه الذر أنك لمجنون أو لكونه جرى عندهم مجرى اللعب أي هو معروفي بباطلاق هذا اللفظ عليه الذر كانوا مقرين برسالته ما صدر منهم ما صدر فالظاهر أنهم لم ينطقوا بنفس ذلك اللفظ ولكنه تعالى عبر بذلك عن رسوله صلى الله عليه وسلم كراماله واجلالا * وقرأ الجمهور وينفضوا أي ينفضون عن الرسول والفضل بن عيسى ينفضوا من انفض القوم في طعامهم فنفض الرجل وعاده والفضل من باب ما يندى بغير الهمزة وبالهمزة لا يندى * قال النخعي وحقيقته أن لهم أن ينفضوا من أودهم * وقرأ الجمهور واليخرجن الأعز من الأذل فالأعز فاعل والأذل مفعول وهومن كلام ابن سلول كأنه قدم ويعنى بالأعز نفسه وأصحابه بالأذل المؤمنين والحنن وابن أبي عمير والسبي في اختياره ليخرجن بالنون ونصب الأعز والأذل فالأعز مفعول والأذل حال * وقرأ الحسن فيذكر أبو عمر والداني ليخرجن بنون الجماعة مفتوحة وضم الراء ونصب الأعز على الاختصاص كما قال ابن العرب أفرى الناس للضعف ونصب الأذل على الحال وحكى هذه القراءة أبو حاتم وحكى الكسائي والقراء أن قوافر واليخرجن بالياء مفتوحة وضم الراء فالفاعل الأعز ونصب الأذل على الحال * وقرئ مبنيا للمفعول بالياء الأعز مرفوع به الأذل نصبا على الحال ويجي، الحال بصورة المعر فتناول عند البصر بين خا كان منها بال فعل يزيادتم الألفها معرقة ولمسمع عبد الله ولده عبد الله بن أبي هذه الآية جاء إلى أبيه فقال أنت والله يا أباي الذليل ورسول الله صلى الله عليه وسلم المز يزفلاذا نمن المدينة جرد السيف عليه ومنعه الدخول حتى ياذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فيما قال له وراء لا تلذخ لها حتى تقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الأعز وأنا الأذل فلم يزل حيا حتى يذنه حتى أذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخلية وفي هذا الحديث أنه قال لأبيه لأن لم تشهد لله ورسوله بالعزة لأضربن عنقك قال أفاعل أنت قال نعم فقال أشهدن العزة لله ورسوله وللمؤمنين * وقيل للحنن بن علي رضي الله تعالى عنهما أن فيك منها فقال ليس بيبه ولكنه عزة وتلاه هذه الآية لا تلذخ أموالكم السبي في غنائمها والتلذذ بجمعها ولا أولادكم بسروركم بهم وبالنظر في معالهم في حياتكم وبعد مماتكم عن ذكر الله هو عامي الصلاة والثناء على الله تعالى بالتسبيح والتحميد وغير ذلك والدعاء وقال نحو ما منه الحسن وجماعة * وقال الضعفاء وعطاء كدهنا الصلاة المكتوبة * وقال الحسن أيضا جميع الفرائض * وقال الكلبي الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم * وقيل القرآن * ومن يفعل ذلك أي الشغل عن ذكر الله بالمال والولد فأولئك هم الخاسرون حيث آثروا العاجل على الآجل والفاقي على الباقي وأنفقوا أعمارهم فقام قال الجمهور المراد الزكاة * وقيل عام في المفروض والمنسحب وعن ابن عباس نزلت في مائتي الزكاة والله لو رأى خيرا لمسلل الرجعة فقبل له أمانتي الله يستل المؤمنون الزكاة قال نعم أنا أقرأ عليكم به قرأنا على أيها نزلت في المؤمنين وهم المخاطبون بها * لولا آخرتي أي هلا آخرت موتي إلى زمان قليل * وقرأ الجمهور فأصدق وهو منصوب على

جواب الرغبة وأبى وعبد الله وابن جبير فأصدق على الأصل • وقراً جمهور السبعة وأكن مجزوما
 • قال الزحمرى وأكن بالجزم عطف على عمل فأصدق كأنه قيل إن أخرتني أصدق وأكن
 انتهى • وقال ابن عطية عطف على الموضوع لأن التقدير أن أخرتني أصدق وأكن هذا مذهب
 أبى على الفارسي فأما محاكاة سيبويه عن الخليل فهو غير هذا وهو أنه جزم وأكن على نون
 الشرط الذى يدل عليه بالفتى ولا موضع هنا لأن الشرط ليس بظاهر وإنما عطف على الموضوع
 حيث يظهر الشرط كقوله تعالى من يضل الله فلا هادى له ونذرهم فتن قرأ بالجزم عطف على
 موضع فلا هادى له لأنه لو وقع هناك فعل كان مجزوما انتهى والفرق بين العطف على الموضوع
 والعطف على التوهم أن العطف على الموضوع موجود دون مؤثره والعامل فى العطف
 على التوهم مفقود وأثره موجود • وقراً الحسن وابن جبير وأبو رجاء وابن أبى اسحق ومالك
 ابن دينار والأعشى وابن عبيد • وعبد الله بن الحسن العنبرى وأبو عمرو وأكن بالنصب
 عطف على فأصدق وكذا فى مصحف عبد الله وأبى • وقراً عبيد بن عمير وأكن بضم التوهم على
 الاستثناء أى أنا أكون وهو وعد الصلاح • ولين يؤخر الله تعالى نفسه يعرض على المبادرة
 بأعمال الطاعات حذاراً أن يحبس الأجل وقد فرط ولم يستد لبقاء الله • وقراً الجمهور رتمعون
 بنا أخطاب الناس كلهم وأبو بكر البلاء خص الكفار بالوعيد ويجعل العموم

﴿سورة التينان بمدينة وهي ثمان عشرة آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿يسبح لله ما فى السموات وما فى الأرض له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير • هو الذى خلقكم
 فخرم كافر ومنكم مؤمن بالله ياتبعون بصير • خلق السموات والأرض بالحق وصوركم
 فأحسن صوركم وإليه المصير • يعلم ما فى السموات والأرض ويعلم ما تسرون وما يعلنون • والله عليم
 بذات الصدور • ألم أتاكم نبؤا الذين كفروا من قبل فقد آواول بال أمرهم ولم عذاب أليم • ذلك
 بأنه كانت تأتهم سراً بالنبأت فقالوا بشر بهدونا فكفروا وتولوا واستغنى الله والله غنى
 جيد • زعم الذين كفروا أن لن نبشوا قلوبنا ربي ورى لستين ثم لتبوءن بما علمن وذلك على الله
 يسير • فاتموا بالقرآن وسو له والنور الذى أنزلنا والله بما تعملون خبير • يوم يجمعكم ليوم الجمع
 ذلك يوم التفتان ومن يومن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها
 الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم • والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار
 خالدين فيها أولئك هم المصير • ما أصاب من مصيبة إلا باذن الله ومن يومن بالله بقلبه والله بكل شئ
 عليم • وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم فأتوا على رسولنا البلاغ المبين • الله لا إله إلا هو
 وعلى الله فلتبوء كل المؤمنون بآيات الله الذين آمنوا بأزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم
 وإن تغفوا وتغفوا عنهم فإن الله غفور رحيم • إنا أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده
 أجر عظيم • فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيرا لأنفسكم ومن يوق شح نفسه
 فأولئك هم المفلحون • إن تفسدوا فإنا نفسد ما كنا نعتصم بكم ونفسدكم والله شكور
 حليم • عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم • التينان تفاعل من التين وليس من التينين بل
 هو من واحد كواضع وتحمل والتين أغذا الشئ بدون قيتة أو يسه كذلك • وفي التين الاخفاء

(ش) وأكن بالجزم عطف
 على عمل فأصدق كأنه
 قيل إن أخرتني أصدق
 وأكن انتهى (ع) عطف
 على الموضوع لأن التقدير أن
 أخرتني أصدق وأكن
 هذا مذهب أبى على الفارسي
 فأما محاكاة سيبويه عن
 الخليل فهو غير هذا وهو
 أنه جزم لكن على نون
 الشرط الذى يدل عليه
 التنى ولا موضع هنا لأن
 الشرط ليس بظاهر
 وإنما عطف على الموضوع
 حيث يظهر الشرط لقوله
 تعالى من يضل الله فلا
 هادى له ونذرهم فتن قرأ
 بالجزم عطف على موضع
 فلا هادى له لأنه لو وقع هناك
 فعل كان مجزوما انتهى
 (ح) الفرق بين العطف
 على الموضوع والعطف
 على التوهم أن العطف على
 الموضوع موجود دون مؤثره
 والعامل فى العطف على
 التوهم مفقود وأثره
 موجود

﴿سورة التين﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿يسبح لله ما في السموات وما في الأرض﴾ الآية هذه السورة مدنية في قول الأكثرين ومناسبة لما قبلها أن ما قبلها مشقّل على حال المنافقين وفي آخرها خطاب المؤمنين قائمه بما يناسب من قوله الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وهذا تقسيم في الإيمان والكفر بالنظر إلى الآداب عند جماعة من التأولين ﴿وصوركم﴾ هذا تعبد للنعمة في حسن الخلق لأن أعضائنا آدم متصرفه بجميع ما تصرف به أعضائنا الحيوان وزادات كثيرة فضلهم هم هو مفصل بحسن الوجه وجمال الجوارح كال قال تعالى لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم إنه تعالى بعلمه بما في السموات والأرض ثم بعلمه بما يسر العباد وما يملكونه ثم بعلمه بما أكتنه المدبور على أنه تعالى لا يذهب عن علمه شيء لامن الكليات ولا من الجزئيات ﴿ألم تأتكم﴾ الخطاب لقريش ذكروا بما حل بالكفار قبلهم عاد وقرن وقوم إبراهيم وغيرهم ممن صرح بذكرهم في سورة براء وغيره هاوند (٢٧٦) سمعت قريش أخبرهم ﴿قد افوا بال أمرهم﴾ أي بكرهه وما يدومهم منه ﴿ذلك﴾

ومن غيب اليمع لاستغفائه وقال غيبت الثوب وخيئته اذا أخذت ما طالع منه عن مقدارك غناه النص ﴿يسبح لله ما في السموات وما في الأرض﴾ له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله يتاملون بصير هو خلق السموات والأرض للخلق وصوركم فأحسن صوركم وإلى المعبر به علم ما في السموات والأرض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور ﴿ألم تأتكم﴾ الذين كفروا من قبل قد افوا بال أمرهم ولم يعلم عذاب اليم ذلك بأنه كانت تأنيهم برسلم بالبنات فقالوا أبشر يهودنا فكفروا وتولوا واستغنى الله والله غني جيد زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا فل يورى ليتبين ثم لتنبؤن بما علم ذلك على التيسير فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا والله يتاملون خير يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التين ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم هذه السورة مدنية في قول الأكثرين وقال ابن عباس وغيره مكية إلا آيات من آخرها أي آيات من ﴿أمنوا﴾ أي من أن واجهم الخ زلات بالدين وقال الكشي مدنية ومكية ومناسبة هذه السورة لما قبلها أن ما قبلها مشقّل على حال المنافقين وفي آخرها خطاب المؤمنين قائمه بما يناسب من قوله الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وهذا تقسيم في الإيمان والكفر بالنظر إلى الآداب عند جماعة من التأولين لقوله كل مولود يولد على الفطرة وفوقه تعالى فطر الله الناس على الفطرة وقيل ذلك في أصل الخلقة دليل ما في حديث الخطة من قول عائشة أمي سعدوا لعن الله قلة الخضر عليه السلام أنه طبع يوم يبعث كافر ويأمرى من مسعود أنه عليه الصلاة والسلام قال خلق الله فرعون في البطن كائرا وحكي بحسن ذكره في البطن مؤمنا وعن عطية بن أبي رباح عنكم كافر

وما يدومهم منه ﴿ذلك﴾ أي الويل بآية أي بأن الشأن والحديث استبعدوا أن يبعث الله تعالى من البشر رسولا كما استبعدت قريش ﴿فقالوا﴾ على سبيل الاستعجاب ﴿أبشر﴾ يهودنا ﴿وذلك﴾ أنهم يقولون نحن متساوون في البشرية فإني يكون لهؤلاء بميزة علينا بحيث يصبرون هذه لنا وارتفع أبشر عند الخوف وإن عطية على ابتداء والمخبر يهودنا والاحسن أن يكون مرفوعا على القاعدية لأن همة الاستقام تطلب الفعل

فالسئلة من باب الاستئصال ﴿فكفروا﴾ والعطف بالفاء يدل على تعقب كفرهم بحجى الرسل بالبنات أي لم ينظروا في تلك البنات ولا تأملوا هابل عقوبتهم بالكفر واستغنى الله ﴿واستغنى الله﴾ بمعنى الفعل المجرد وغماته تعالى أزل فلقه أي ظهر غناه عنهم إذا هلكهم وليس استغنى هنا المطلب وتقدم تفسير الزعم والذين كفروا أهل مكذو بل إثبات لما يدور في النفي ﴿وذلك﴾ على التيسير به أي لا يصرفه عن صارف ﴿فآمنوا بالله ورسوله﴾ وهو محمد صلى الله عليه وسلم والنور الذي أنزلنا هو القرآن وانتبه يوم بقوله لتنبؤن أو بحجبه بآية من معنى الوعيد والجزاء أو بآية كرمقعة ﴿ليوم الجمع﴾ يجمع فيه الأولون والآخرين وذلك أن كل واحد يبعث طالعا في الخلاص ورفع الملة في ذلك يوم التين مستعار من تينان القوم في التجارة وهوان ينفين بعثهم بصفالان السعداء زلوا منازل الاشقياء وفي الحديث ما من عبد دخل الجنة إلا يرى مقدمه من النار لو أمأ يزيدا ذكره أو ما من عبد دخل النار إلا يرى مقدمه من الجنة لو أحسن ليزداد حسرة وذلك معنى يوم التين ﴿ومن يؤمن﴾ من شرطه جل ما بهداه على اللفظ فأورد الصغير وخالد بن زماعلى الحال على معنى من لا على لفظه

بالله مومن بالكوكب ومومن بالله وكافر بالكوكب وقدم الكافر لكتنه الآثرى الى قوله تعالى
 وقيل من عبادى الشكور وحين ذكر الصالحين قال وقيل ما هم ؟ وقال الزخشرى فحكم آت
 بالكفر وفاعله ومنكم آت بالابان وفاعله كقوله تعالى وجعلنا فى ذريتهما النبوة والكتاب ختم
 مهتد وكثير منهم فاسقون والدليل عليه قوله تعالى والله ياتعون بى بصير أى عالم بكفرهم وإيمانكم
 الذين هم امن فليحكم المعنى هو الذى فاعله عليكم بأصل النعم الذى هو الخلق والابجاد عن العدم
 فكان يجب أن تنظروا النظر الصحيح وتكونوا بأجمعكم عبادا شاكرون انتهى وهو على طريقة
 الاعتزال ه وقال أيضا وقيل هو الذى خلقكم فيكم كافر بالخلق هم الدهرية ومنكم مومن به وعن
 الحسن فى الكلام حذف دل عليه تقديره ومنكم فاسق وكأنه من كذب المعتزلة على الحسن وتقدم
 الجار والمجرور فى قوله له الملك وله الحمد قال الزخشرى ليدل بتقدمها على معنى اختصاص الملك
 والحمد بالله عز وجل وذلك لأن الملك على الحقيقة لا نهى بى كل شئ ومبدعه والقائم به المهيمن
 عليه وكذلك الجدلان أصول النعم وفروعها منه وأما الملك غير مفسط منه وحده اعتداد بان نعمة
 الله جرت على يده ه وقرأ الجمهور رصودكم بضم الصاد وزيد بن على وأبو رزين بكسر ها والقاسم
 الضم وهذا تدبيل للنعمة فى حسن الخلقة لأن آت معناه بنى آدم متصرفه بجميع ما تنصرف فيه أعضاء
 الحيوان ويزيادة كثيرة بفضلها ثم هو مفضل بحسن الوجه وجل الجوارح قال تعالى لقد
 خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم ه وقيل النعمة هنا تهاهى صورة الإنسان من حيث هو إنسان
 مدرك عاقل فهذا هو الذى حسن له حتى خلقته كالات كثيرة وتكاد العرب لا تعرف الصورة إلا
 الشكل لا المعنى القائم بالصورة ونبه تعالى بعلمه بما فى السموات والأرض ثم بعلمه بما ييسر العباد وما
 يمتثلونه ثم بعلمه بما أكنه الصدور على أنه تعالى لا يفتى عن علمه بى لامن الكلمات ولا من
 الجزئيات فابتدأ بالعلم الشامل للعالم كله ثم بخصائص العباد من سرهم وأعمالهم ثم بخاص من هو
 ما تنطوى عليه صدورهم من خفى الأشياء وكأمنها وهذا كله فى معنى الوعيد إذ هو تعالى المجازى على
 جميع ذلك بالثواب والعقاب ه وقرأ الجمهور رما نمر ون وما تملنون بناء الخطاب وعيسد عن أبى
 عمرو وابن عن عاصم بالياء ألم يأتكم الخطاب لقريش ذكرها بما حل بالكفار قبلهم عاد وعود
 وقوم إبراهيم وغيرهم من صرح به كره فى سورة براء وغيرها وقد سمعت قريش أخبارهم
 قد افوا بال أمرهم أى مكروهم وما يسوؤهم نه ه ذلك أى بال وبال بانه أى بالشأن والحديث
 استبعدوا أن يبعث الله تعالى من البشر رسولا كما استبعدت قريش فقالوا على سبيل الاستغراب
 أبشر يهدونا وذلك أنهم يقولون نحن متساوون فى البشرية فأنى يكون لهؤلاء تمييز علينا بحيث
 يبرون من هداة لنا وارتفع أبشر عند الحوفى وابن عطية على الابتداء والخبر يهدونا والأحسن أن
 يكون من فوعا على الفاعلة لأن همزة الاستفهام تطلب الفعل فالمسألة من باب الاشتغال فكفروا
 العلف بالفاء بدل على تعقب كفرهم بحى الرسل بالبينات أى لم ينظروا فى تلك البينات ولاتألوها
 بل عقبوها بحبها بالكفر واستغنى الله استغنى معنى الفعل المجرد وغناه تعالى أرى فاعلمنى انه ظهر
 تعالى غناه عنهم إذ أهلكهم وليست استغنى هنا الطلب ه وقال الزخشرى بمعناه وظهر استغناء
 الله حيث لم يلجئهم الى الإيمان ولم يضطرهم اليه مع قدرته على ذلك انتهى وفيه دسيسة الاعتزال
 والزم تقدم تفسيره الذين كفروا أهل مكة وبلى إثبات لما بعد حرف النفى وذلك على الله يسيراى
 لا يصرف عنه صارى ه فانوا بالله ورسوله وهو محمد صلى الله عليه وسلم والنور الذى أنزلناه

﴿ ما أصاب من معية الإبانن الله ﴾ الظاهر اطلاق المعية على الرزية وما يصيب العبد من سوء في نفس ومال وولد وأن جميع الحوادث لانصية الإبانن الله ولما قال تعالى ما أصاب من معية الإبانن الله ثم أمر بطاعة الله ورسوله ختم بالمعنى الرجل من زوجه وولد بسبب ما صدر من أحدهم من العداوة فقال ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم ﴾ الآية وعن عثمان بن أبي رياح أن عوف بن مالك الأنصبي أراد الزومع النبي صلى الله عليه وسلم فاجتمع أهله وأولاده فسلطوه وشكروه البهرا ففرق فلم ينز ثم إنهم دهم بمعاقبتهم فنزلت الآية ولأعدي (٢٧٨) على الرجل من زوجه وولده إذا كباعدوا بذلك في الدنيا والآخرة أما في الدنيا

القرآن وانتع يوم يجمعكم بقوله لتنبؤن أو بغيره بما فيه من معنى الوعيد والجزاء بالذكر مضرة قاله الزخشمي والأول عن العباس والثاني عن الحوفي وقرأ الجمهور بجمعك بالياء وضم العين وروى عنه سكونها وإشباعها الضم وسلام يعقوب وزيد بن علي والشعبي بالتون ليوم الجمع يجمع فيه الأولون والآخرون وذلك أن كل واحد سبب طمعا في الخلاص ورفع التزلة ذلك يوم التان مستعار من ثابن القوم في التجارة وموان يغبين بعضهم بعضا لنال السعداء وتلو انزال الأشقاء لو كوا سعداء ونزل الأشقاء منازل السعداء لو كوا أشقاء وفي الحديث ما من عبد دخل الجنة الأرى مقدمه من النار لو أساء ليزداد شكرا وما من عبد دخل النار الأرى مقدمه من الجنة لو أحسن ليزداد حسرة وذلك معنى يوم التان وعن مجاهد وغيره إذا وقع الجزاء غيب المؤمنين الكفار بن لانهم يجوزون الجنة ويحصل الكفار في النار وقرأ الأعرج وشيبة وأبو جعفر وطلحة ونافع وابن عامر والمفضل عن عاصم وزيد بن علي والحسن بخلاف عنه تكفر وتدخله التون فيما والأعش وعيسى والحسن وبقي السبعة بالياء فبما قوله عن وجل ﴿ ما أصاب من معية الإبانن الله ومن يؤمن بالله به قلبه والله بكل شيء عليم وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتهم فاعصوا رسولنا البلاغ المبين ﴾ الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوكم فاحذروهم وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم ﴾ إنما ألكم وأولادكم فتنه والله عنده أجر عظيم ﴿ فاتقوا الله الله استطع واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيرا لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾ إن تفرضوا الله تفرضا حسناضاعف لكم ويغفر لكم والله شكور حلیم ﴿ عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم ﴾ الظاهر اطلاق المعية على الرزية وما يصيب العبد أي في نفس أو مال أو ولد أو قول أو فعل وخصت بالذكر وإن كان جميع الحوادث لانصية الإبانن الله وقيل وبحق أن رب بدلية الخادمتين خير ونراذ الحكمة في كونها بان الله وما نافية ومفعول أصاب مخنوق أي ما أصاب أحدا أو الفاعل من معية ومن زائد مفعول تعلق التأء أصاب وإن كان الفاعل مؤنثا وهو فصح والتأنيث لقوله تعالى ما نسب من أمه أجلاها وقوله وما تأتئهم من آية الإبانن الله أي يراذعه وعكبه ومن يؤمن بالله أي يصدق بوجوده ويعلم بأن كل حادثة بقضاء وقدر بهد قلبه على طريق الخير والهداية وقرأ الجمهور بهديا بالياء معارفا لمهدي مجز وما على جواب الشرط وقرأ ابن جبير وطلحة وابن عمر والأزرق عن حمزة

فيا وجب عليكم وخيرا منصوب بفعل مخنوق تقديره وأو أخيرا أو على أفعال يكن فيكون خيرا أو على أنتم لمصدر مخنوق أي انفا أخيرا أو على أنه حال أو على أنه مفعول أو أنفة أخيرا أي ما أقوال الأول عن سيويو ولا أمر بالاتفاق كعبه قوله ﴿ إن تفرضوا الله تفرضا حسنا ﴾ ورتب عليه تصنيف القرض وغفران الذنب وفي لفظ القرض تاطف في الاستعانة وفي لفظ التاتفة تأكيلا للبل لوجه الله تعالى ثم اتبع جوابي الشرط بوصفين أحدهما تأنيلا للمضاعفة تشكره تعالى مقابل المضاعفة وحده مقابل للفران قبل وهذا الحظ هو في الزكاة القرض وضرة قبل في المنسوب اليه وتقدم الخلاف في القراءة في شوق في بضاعته

فيا وجب عليكم وخيرا منصوب بفعل مخنوق تقديره وأو أخيرا أو على أفعال يكن فيكون خيرا أو على أنتم لمصدر مخنوق أي انفا أخيرا أو على أنه حال أو على أنه مفعول أو أنفة أخيرا أي ما أقوال الأول عن سيويو ولا أمر بالاتفاق كعبه قوله ﴿ إن تفرضوا الله تفرضا حسنا ﴾ ورتب عليه تصنيف القرض وغفران الذنب وفي لفظ القرض تاطف في الاستعانة وفي لفظ التاتفة تأكيلا للبل لوجه الله تعالى ثم اتبع جوابي الشرط بوصفين أحدهما تأنيلا للمضاعفة تشكره تعالى مقابل المضاعفة وحده مقابل للفران قبل وهذا الحظ هو في الزكاة القرض وضرة قبل في المنسوب اليه وتقدم الخلاف في القراءة في شوق في بضاعته

بالنور والسلمى والفضائل وأبو جعفر يهبط بنا للفعول قلبه رفع وعكرمة وعمر بن دينار
ومالك بن دينار يهدأ بهمة ساكنة قلبه بالرفع يطمئن قلبه ويسكن بأمانه لا يكون فيه اضطراب
وعمر بن قنبل يهدأ بألف بدلائل المهزمة الساكنة وعكرمة ومالك بن دينار أنشأ بهدأ يحذف
الألف ببداء الهامز المهزمة الساكنة وإبدال الهزمة ألفا في مثل يهدأ ويقرأ ليس بقياس خلافا
لمن أجاز ذلك قياسا بنبي عليه جواز حذف تلك الألف للجواز وخرج عليه قول زهير بن أبي سلمى

جزى متى ينظلم بماعقب ينظلم * سر يعاوان لا يندب الظلم ينظلم

أصله يبدأ ثم أبدل من المهزمة ألفا ثم حذفها للجواز تشبيها بألف يحذف إذا دخل الجازم ولما قال
تعالى ما أصاب من مصيبة إلا باذن الله ثم أمر بطاعة الله وطاعة رسوله وحذره ما لحق الرجل من
أمر أهله ولده بسبب ما يصدر من بعضهم من العداوة ولا عدى على الرجل من زوجته ولده إذا
كانا عدوين وذلك في الدنيا والآخرة أما في الدنيا فإذ ذهب ماله وعرضه وأما في الآخرة فبإدب
في اكتسابه من الحرام لهواه بما يكسبه منه بسبب جاهه وكمن أمرأة قتلت زوجها وجنت
وأفدت عقله وكمن ولد قتل أباه وفي التواريخ وفي شاهدنا من ذلك كثير وعن عطاء بن أبي
ريحاح أن عوف بن مالك الأنصبي أراد التزويج النبي صلى الله عليه وسلم فاجتمع أهله ولده
فتبطوه وشكوا إليه فراقه ففرق ولم يفرز ثم انه تهمهم بما قبتهم فنزلت يا أيها الذين آمنوا الآية
* وقيل آمن قوم بالله ونيطهم أزواجهم وأولادهم عن الهجرة ولم يهاجر والأبعد منه فوجدوا
غيرهم فتفقوا في الدين فتمسوا وأسفوا وهو ما يعاقبه أزواجهم وأولادهم فنزلت * وقيل قالوا لهم
أين تذهبون وتدعون بلدكم وعشيرتكم وأموا لكم فعضوا عليهم وقالوا لن نجعل الله في دار الهجرة
لم نضكم بخير فلها هاجر وانعموا الخير فخبوا أن يعفوا عنهم ويردوا إليهم البر والصلة ومن في من
أزواجكم وأولادكم التبعيض وقد توجسه زوجة تسر زوجها وتمنيه على مقاصد في دينه ودنياه
وكذلك الولد وقال الشعب العيسى مدح ولده رباطا

إذا كان أولاد الرجال حزازة * فأنت الحلال الحلو والبارد الملب

لنا جانب منه ديث وجانب * إذا رامه الأعداء مربه صعب

وتأخذه عند المكارم هزة * كما اهتز تحت البارج العن الرطب

* وقال قريمان بن الاعرف في ابنه منازل وكان عاقله قصيدة فيها بعض طول منها

وربته حتى إذا ماتركته * أنا القوم واستغنى عن المسح شاربه

فلأرآني أحسب الشخص أنخصا * يبدأ إذا الشخص البعيد أقاربه

تعمد حتى ظالما ولوى يدي * لوى يده الله الذي هو غاليه

أما أموال الكم وأولادكم فتنة أي بلا وعنة لانهم يوقعون في الآثم والمعوبة ولا بلاء أعظم منها وفي
باب العداوة جاء به التي تقتضى التبعيض وفي الفتنة حكم بها على الأموال والأولاد على بعضها وذلك
لغليلة الفتنة بهما وكفى بالمال فتنة فتعلمه بن حاطب أحد من نزل فيه ومنهم من عاهد الله لئن آتانا
من فضله الآيات وقد شاهدنا من ذكر انه يشغله الكسب والتجارة في أمواله حتى يصلى كثيرا من
الصلوات الخمس فائتة وقد شاهدنا من كان موصوفا عند الناس بالديانة والورع لحن لآخر له منصب
ونواله استتاب من يلوذ به من أولاده وأقاربه وان كان بعض من استابه صغير السن قلد العلم بسبي
الطريقة ونعوذ بالله من الفتنة وقدمت الأموال على الأولاد لانها أعظم فتنة كالانسان ليطني

﴿سورة الطلاق﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ الآية هذه السورة مدنية فيل
وسبب نزولها طلاق عبدالله بن عمر وغير ذلك وسببها ما قبلها أنه لما ذكر الفتنة لما لا والوالد أشار إلى الفتنة بالنساء ما بين قد
يعرض الرجال للفتنة حتى لا يجتمعوا غلما الإبدال الطلاق ويأياها النبي بناء النبي عليه السلام وخطاب على سبيل التكريم والتبني
إذا طلقتموه على أضرار القول أي قول لا نسلك إذا طلقتم وقال الزمخشري خص النبي صلى الله عليه وسلم بالنساء ومع الخطاب لانهام
أنت وقد نوتهم كما يقال الرئيس القوم وكبيرهم بافلان افعلوا كيت وكيت اظهار التقدير واعتبار النساء وأنه مدبره وقومهم ولسانهم
والذي يصدر عن ربه وأبوه لا يستبدون بأمر دونه فكان هو وحده في حكمهم كما هم وسادس جميع انتهى وهو كلام حسن
ومعنى وإذا طلقتم إذا أردتم تطلقهن والنساء يعنى المدخول بهن فطلقوهن أي أوفقوا الطلاق لعدهن ﴿وهو على حنفى
مضاف إلى الاستقبال عدتهن واللام التوقيت نحو كنبته ليلة يقيت من شهر كذا وتقدر الزمخشري هنا حالا محذوفة بدل عليها
المعنى يتعلق بها المجزوء أي مستقبلا لعدهن (٢٨٠) ليس بمحيد لأنه قدر عاملا خاصا ولا يعنى العامل في الطرف

أن رآه استغنى شغلنا ما أوالنا وأهلونا والله عنده أجر عظيم تزيه في الدنيا وترغب في الآخرة
والأجر العظيم الجنة فأتوا الله ما استطعتم قال أبو المالك جدهم وقال مجاهد هو أن يطاع فلا
يعصى واسمعوا ما توعظون به وأطيعوا ما أمرتم به ونهيتم عنه وأنفقوا فيما يجب عليكم وخبروا
منسوب بفعل مخوف تقديره وأخبروا أو على أضرار يكن فيكون خبرا أو على أنه نص لمصدر
محذوف أي اتفقا خبرا أو على أنه حال أو على أنه مفعول وأنفقوا خبرا أي مالا أو أوال الأول عن
سببوه أو الأمر بالاتفاق كنه بقوله إن تفرضا الله تفرضا أو تبيع عليه تنصيف القرض
وغفران الذنوب وفي لفظ القرض تطلق في الاستدعاء وفي لفظ المناقضة كمال بليل لوجه
الله تعالى ثم اتبع جواب الشرط بوصفين أحدهما تعالى المتابعة ذكره تعالى مقابل المتابعة
وحله مقابل الفقران وقيل وهذا الخضم هو في الزكاة المقرضة وقيل هو في المنسوب إليه
وتقدم الخلاف في القراءة في فوق وفي خضع

﴿سورة الطلاق مدنية وهي اثنتا عشرة آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ عَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعَدَّةَ فَإِنَّ اللَّهَ يَرْكَبُ لَآخِرَ جَوْهَرٍ مِنْ
يَوْمَئِذٍ وَلَا يَجْرُنِ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِغَاحِشَةٍ مِّنْهُ وَتَلَاحُدُوا لِلَّهِ وَنَبِيَّهِ فَتُحَدِّدُوا لِلَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا
تَدْرِي لِمَ لَّهِ يَجْعَلُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا فَإِذَا بَلَغَ الْأَجَلُ مِنْكُمْ فَمَكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارَقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ

فبما وجب أخذها بأربع سواها انتهى تعالى عن إخراج من مساكنهن حتى تنقضي العدة ونهاهن أن يضعن آخر وجهن وأضاف
اليونان البين لما كان سكانها فيها ونهيهن عن الخروج ليبيعه إذا زال زوج إذا لزمه والاسكان على الزوج فإن كان ملكه
أو بكره أو ملكا فبما عليه أجره تمسوا في ذلك الرجعية والبسوة وسنة ذلك أن لا تبين عن بيتها ولا يخرج عنه نهما إلا
لضرورة وذلك فغنى التنب والاحتفاظ بالنساء ﴿الأن يأتين بغاحشة ميتة﴾ وهي الزنا ﴿لا تدري﴾ أي أيها السامع
﴿لعل الله يجعل بعد ذلك أمرا﴾ قال المفسرون الأمر هنا الرغبة في إرجاعها أو المأل إليها بعد إخراجها أو ظهور رجل
فبإرجاعها من أجله ونسب لا تدري على جهة الترجي فلا تدري معلقة عن العمل ﴿فإذا بَلَغَ الْأَجَلُ مِنْكُمْ﴾ أي أشرقت على انقضاء عدتهن
﴿فمكوهن﴾ أي أراجوهن ﴿بمعروف﴾ أي بغير ضرار ﴿أو فارقوهن بمعروف﴾ أي سرحوهن بإحسان والمعنى أتركوهن
حتى تنقضي عدتهن فليكن أنفسهن والأسالك بمعروف وحوسن العشرة فيالزوج على الزوج والمفارقة بمعروف هو أداء المهر
والتمتع بالحقوق الواجبة ولو أنه بالشرط والظاهر وجوب الإشهاد على ما يقع من الأسالك وهو الرجعة أو المفارقة وهي الطلاق
وهذا الإشهاد مندوب إليه عند أبي حنيفة كقولهم تعالى وأشهدوا إذا تباعدتم وعند الشافعي واجب الرجعة مندوب إليه في الفرقة

والجار والمجرور وإذا كان
خاصا إذا كان كونا
مطلقا قلت زيد عندك
أو في الدار زيد صاحبك
عندك أو صاحبك في
الدار لم يجز فتلحق اللام
بقوله فطلقوهن ويجعل
على حنفى مضاف هو
الصحيح والظاهر أن
الخطاب في وأحصوا العدة
للزواج أي اضطوها
بالخض وفي الأحصاء
فوائد مراعاة الرجعة
وزمان النفقة والسكنى
وتوزيع الطلاق على
الأقارب إذا أراد أن يطلق
نلاها والمأتم بما كانت

﴿وأقيموا الشهادة لله﴾ هذا أمر للشهود أي لوجه الله تعالى خالما لأمر أعاة مشهود له ولا مشهود عليه ليلطح سوى إقامة الحق وذلك ﴿إشارة إلى إقامة الشهادة إذ نواز الالاشاء (٢٨١) تدور عليها وهي بقية المبتل من الحق﴾ ومن يتق الله﴾

قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه هي في معنى الطلاق أي ومن لا ينفذ في طلاق السنة إلى طلاق الثلاث وغير ذلك يجعل الله عز وجل ﴿ومن يتوكل على الله﴾ أي يفوض أمره إليه فهو حبه ﴿أي كافيه﴾ فإن الله عز وجل لا يدين نقوذ أمر الله تعالى توكلت أولم تتوكل وقرى ﴿بالغ بالتوكل أمره بالذب وقصره بالغه بزيادة في قد جعل الله لكل نبي قدرا في أي تقديرا وببقانا لآيتناه

(اندر)

﴿سورة الطلاق﴾
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(ج) لعدهن هو ظرف مضاف إلى الاستقبال عدتهن واللام في التوقيت نحو كتبه لليلة بقيت من شهر كذا وتقدير (ش) هنا على حذوقة بدل عليها المعنى يتعلق بها الجبر وراى مستقبلات لعدهن ليس بمجد لانه

وأشهدوا ذوى عدل منكم وأقيموا الشهادة لله ذلك يعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شئ قدرا ﴿هذه السورة مدنية﴾ قبل وسبب نزولها طلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة قاله قتادة عن أنس ﴿وقال السدي طلاق عبد الله بن عمرو﴾ وقيل فعل ناس مثل فعله منهم عبد الله بن عمرو بن العاصي وعمرو بن سعيد بن العاص وعتبة ابن غزوان فزلت ﴿وقال القاضي أبو بكر بن العربي﴾ وهذا وان لم يصح فالقول الأول أمثل والاصح فيه انه بيان للشرع مبتدأ ﴿ومناسبتا لما قبلها انه لما ذكر الفتنة بلذ والولد أشار إلى الفتنة النساء وانهم قد يعرض من الرجال الفتنة حتى لا يبعد غفلتها إلى الأطلاق قد ذكر انه ينقل من بوجه الجليل بأن لا يكون بين اتصال بالطلب وله ولاجل ﴿يأياها النبي ندا للنبي صلى الله عليه وسلم وخطاب على سبيل التكريم والتهيبه اذا طلقتم خطابا عليه الصلاة والسلام خاطبة الجمع على سبيل التعظيم أولا منه على سبيل تلوي في الخطاب أقبل عليه السلام ولا تخرج الهم بالخطاب وعلى اخبار القول أي قل لأنتك اذا طلقتم أوله ولا أنت وكأنتم عذوق تقديره يأياها النبي وأما النبي اذا طلقتم خطابا عليه وسلم أي أنت وأنتك أقوال ﴿وقال الزمخشري﴾ خص النبي صلى الله عليه وسلم بالخطاب لان النبي امام أمته وقدرتهم كما يقال لرئيس القوم وكبيرهم يا فلان افعلوا كيت وكيت اظهار التقدير واعتبارا لترؤسه وانهم مدبره قومه ولما لم يصدروا عن رايه ولا يتبدون بأمر دونه فكان هو وحده في حكم كلهم وساد مسجدهم انتهى وهو كلام حسن ومعنى اذا طلقتم أي اذا أردتم تطليقهن والنساء يعنى المسخول بهن وطلقوهن أي واقوما الطلاق لعدهن هو على حنف مضاف إلى استقبال عدتهن واللام في التوقيت نحو كتبه لليلة بقيت من شهر كذا وتقدير الزمخشري هنا على حذوقة بدل عليها المعنى يتعلق بها الجبر وراى مستقبلات لعدهن ليس بمجد لانه قد راعا خلاصا ولا ينجنى العامل في الطرف والجار والجبر وراذا كان خاسبا ل اذا كان كونا مطلقا لو قلنا زيد عندك أو في الدار زيد ضاحكا عندك أو ضاحكا في الدار لم يميز فتعلق اللام بقوله فطلقوهن ويجعل على حنف مضاف هو الصصح وما روى عن جماعة من الصحابة والتابعين رضي الله تعالى عنهم من أنهم قرأوا فطلقوهن في قبل عدتهن وعن بعضهم في قبل عدتهن وعن عبد الله لقبيل طهر بن هوعلى سبيل التفسير لاعلى انه قرأ خلافه سواد المصنف الذي أجمع عليه المسنون شرقا وغربا وهل تعتبر العدة بالنسبة إلى الاطهار والحيض تقدم ذلك في البقرة في قوله ثلاثه قروه والمراد أن يطلقن في طهر لم يجامعن فيه ثم يتحلن حتى تنقضي عدتهن فان شاء ردها وان شاء أعرض عنها لتكون مبيأة للزوج وهذا الطلاق أدخل في السنة وقال مالك لا أعرف طلاق السنة الواحدة وكرهه الثلاث مجمعة أو منفردة أو حنيقة كرهه مازاد على الواحدة في طهر واحد فأما في الاطهار فلاه وقال الشافعي لا بأس بإرسال الطلاق الثلاث ولا أعرف في عدد الطلاق سنة واحدة وهو مباح راعى في السنة الوقت فقط وأوحنيقة التفرق

(٣٦ - تفسير البحر المحيط لحيان - ثامن) قد راعا خلاصا ولا ينجنى العامل في الطرف والجار والجبر وراذا كان خاسبا ل اذا كان كونا مطلقا لو قلنا زيد عندك أو في الدار زيد ضاحكا في الدار لم يميز فتعلق اللام بقوله فطلقوهن ويجعل على حنف مضاف هو الصصح

والوقت وقوله فطلقوهن مطلق لأنهم من فيه لمدد ولا لوصف من تفريق أو جمع والجمهور على أنه لو طلق لغير السنة وقع وعن ابن المسيب وجماعة من التابعين أنه لو طلق في حبس أو ثلاث لم يقع والظاهر أن الخطاب في أحصوا العدة للأزواج أي اضطبو بال حفظ وفي الإحصاء فوائد مرعاة الرجعة وزمان النفقة والسكنى وتوزيع الطلاق على الأقراء وإذا أراد أن يطلق ثلاثاً والعلم بأنها قد بدأت فبتر وج بأخذها بأربع سواها ونهى تعالى عن إخراجهن من مساكنهن حتى تنقضي العدة ونهاهن أيضاً عن نحر وجههن وأضاف البيوت البهائم لما كان سكانهن فيها ونهين عن الخروج لايصه اذن الأزواج اذلاً لأنهم والأسكن على الزوج فإن كان، السكاه أو بكراهة فذلك أو ملكها فلها عليه أجرته وسواء في ذلك الرجعة والميتونة وسنة ذلك إن لا تبس عن بيتها ولا تخرج عنه نهراً إلا لضرورة وذلك لحفظ النسب والاحتفاظ بالنساء إلا أن يأتي بفاحشة مبينة وهي الزنا عند قتادة ومجاهد والحسن والشعي وزيد بن أسلم والضحاك وعكرمة وجاد واليث ورواه مجاهد عن ابن عباس فخرج من البعد وعن ابن عباس البذاء على الإحصاء فخرج وبسقط حقها في السكنى ونظم الأقامة في مسكن تغذيه حفظاً للنسب وعنده أيضاً جمع المعاصي من سرقة أو قوف أو زنا أو غير ذلك واختاره الطبري فيسقط حقها في السكنى وعنده ابن عمر والسدي وابن السائب هي خروجها من بيتها خروج انتقال فيسقط حقها في السكنى وعند قتادة أيضاً ونزهان الزوج فطلق بسبب ذلك فلا يكون عليه مسكن وإذا سقط حقها من السكنى أتمت العدة لا تدرى أم لا السامع لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً قال المفسرون الأمر هنا الرغبة في إرجعها أو الميل إليها بعد انحراقها أو ظهور رجل فإرجعها من أجله ونسب لا تدرى على جهة الترجي فلا تدرى معلقة عن العمل وقد تقدم لنا الكلام على قوله وإن أدرى لعله فتنه لكم وذكرنا أنه ينبغي أن يراد في المقاتل لعل فالجالة المترجاة في موضع نصب لا تدرى فإذا بلن أجلهن أي أشرفن على انقضاء العدة فلمسكوهن أي راجعوهن بمروفي أي بغير ضرار أو فارقوهن بمروفي أي سرحوهن بإحسان والمعنى إن ركوهن حتى تنقضي عدتهن فليكن أنفسهن وقراً للجمهور أجلهن على الأفراد والضحاك وابن سيرين أجلهن على الجمع والامساك بمعرف هو حسن العشرة فبالزوج على الزوج والمفارقة بمعرف هو أداء المهر والتتميم والحقوق الواجبة والوفاء بالشرط وأشهدوا الظاهر وجوب الأشهاد على ما يقع من الامساك وهو الرجعة أو المفارقة وهي الطلاق وهذا الأشهاد مندوب إليه عند أي حنيفة كقولهم وأشهدوا إذا تبايعتم وعند الشافعية واجب في الرجعة مندوب إليه في الفرقة وقيل وأشهدوا بريد على الرجعة فقط والأشهاد شرط في بعضها فلها منقعة من نفسها حتى يشهد وقال ابن عباس الأشهاد على الرجعة وعلى الطلاق يرفع عن النوازل اشكالاً كثيرة ويفسد تاريخ الأشهاد من الأشهاد وقيل وفائدة الأشهاد أن يقع بينهما المجاهد وأن لا ينهم في إمساكها وللايموت أحدهما فبدي الثاني ثبوت الرجعة ليرث انتهى ومعنى منكم قال الحسن من المهادين وقال قتادة من الأحرار وأقيموا الشهادته هذا أمر للأشهاد أي لوجه الله خاصة لإمرأة شهده ولا مشهود عليه لا يلحق سوى إقامة الحق ذلكم إشارة إلى إقامة الشهادة إذ نوازل الأشياء تدور عليها وما يقير الميطل من الحق ومن يشق الله قال علي بن أبي طالب وجماعة هي في معنى الطلاق أي ومن لا يمدى طلاق السنة إلى طلاق الثلاث وغير ذلك يعمل الله محرراً إن ندم بالرجعة ورزقه ما يطعم أهله انتهى ومفهوم الشرط أنه إن لم يشق الله فب

واللّٰي يَسْنُ مِنَ الْحَيْضِ ۝ الْآيَةُ أَنَّ قَوْلَهُمْ أَبِي بِن كَعْبٍ وَخَلَادِ بْنِ النُّهْمَانِ لَمَّا سَمِعُوا قَوْلَهُ نَعْمَايَ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ
بِأَنْفُسِهِنَّ قَوْلًا يَرَسُولُ الْخَامَةِ مِنْ لَاقِرٍ لَهَا مِنْ صَفَرٍ أَوْ كَبَرٍ فَتَزَلُّ هَذِهِ الْآيَةُ فَقَالَ قَاتِلُهُمْ فَأَعَادَتْ لَهَا لَمْ تَزَلْ ۝ وَأُولَاتُ
الْأَحْصَاءِ ۝ الْآيَةُ يَعْنِي أَنَّ رَأْسَهُمْ لَا يَسْتَأْمُرُ لِلْأَجْلِ امْكَانَ ظُهُورِ رَجُلٍ وَإِنْ كَانَ يَنْقَطِعُ دَهْرُهُمَا فَإِنْ رَأَتْهُمَا هُوَ الْخَالِطِينَ أَيْ إِنْ
لَمْ تَعْلَمْ عَوْدَةَ الْآيَةِ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضُرْ فَلَمْ يَدْعُ فِي قَوْلِهِمَا أَنْ رَأَتْهُمَا فَلَنْ أَحْدَهُمَا أَنَّهُ عَلَى نَظَرٍ مِنْهُمْ أَلْفَةً فَيَهْوُو
حُصُولَ الشُّكِّ وَالْآخِرَانِ مَعْنَاهُ التَّيَقُّنُ لِلْأَيَّامِ وَالظَّاهِرُ أَنَّ قَوْلَهُ (٢٨٣) وَاللَّائِي لَمْ يَحْضُرْ يَشْمَلُ مَنْ يَحْضُرُ لِمَعْرِفَةٍ وَمَنْ لَا يَكُونُ

لَهَا حَيْضُ الْبَيْتِ وَهَذَا
موجود في النساء وهو
أنها تبتغي إلى أن يموت
ولا تحيض ومن أتى عليها
زمن الحيض وما بلغت
ولم تحيض وأولات الأجل
عام في المطلقة والموتى
غنا زوجها ومن في من
حيث سكنت لبعض
أي بعض مكان سكناكم
ومن وجدكم قال العشرى
قلت فقلت فقوله من وجدكم
قلت هو عطف بيان لقوله
من حيث سكنن وتبصر
له كأنه قيل أكنوهن
مكانن مساكنكم مما
تطيقونه والوجد الطاعة
والوعى انتهى ولا يعرف
عطف بيان بعد فيه
العامل المحاذي طريقة
البدل مع حرف الجر
ولذلك أمره أبو البقاء
بإدخال قوله من حيث
سكنن ولا تتأروهن ۝
ولا تسمعوا ما معهن
القرار ۝ لتسقوا

الطلاق وتندم لم يكن له عسر حوز زال عنه رزق زوجته ۝ وقال ابن عباس المطلق ثلاثا لم تنق
الله بابتسلك أمرئك ولا رى لك عجزا ۝ وقال يجعل له عجزا يجامعه من كذب الدنيا والآخرة
والظاهر أن قوله ومن يتق الله متعلق بأمر ما سبق من أحكام الطلاق ۝ وروى أنها في غيرها
المعنى وهو أن أسرابين يهيم بالمخوفين من ملك الأشجعي فستكذلك للرسول صلى الله عليه وسلم
وأمره بالتقوى فيقول لم يلبث أن تغفل ولده واستاق ما منه من الأبل كذا في الكشاف وفي الوجيز
فطبع ما من الفهم كانت للذين أسروا وجاء أباه فأسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطيبه فقال
نعم فزلت الآية ۝ وقال الضحاک من حيث لا يحتسب امرأة أخرى ۝ وقيل ومن يتق الحرام يجعل
له عجزا إلى الحلال ۝ وقيل عجزا من الشدة إلى الرخاء ۝ وقيل من النار إلى الجنة ۝ وقيل من
العبودية إلى الرزق من حيث لا يحتسب من الثواب ۝ وقال الكلبي ومن يتق الله عند الحاجة يجعل
له عجزا إلى الجنة ومن يتوكل على الله يغفر أمره إليه فهو حبه أي كافيه ۝ إن الله بالغ أمره
قال مسرور أي لا بد من نفوذ أمر الله توكلت أم لم تتوكل ۝ وقرا الجمهور بالغ بالتوكلين
أمره بالنصب وحض والمفضل وابن وجبه وابن أبي عبله وجماعة عن أبي عمرو ويعقوب وابن
مصرف وزيد بن علي بالاضافة وابن أبي عبله أيضا وادوين أبي هذيل وعصمة عن أبي عمرو بالغ
أمره رفع أي نافذ أمره والمفضل أيضا بالانصب أمره بالغ فخرجه الزمخشري على أن بالنا
حال وخبر أن هو قوله تعالى فجعل الله ويجوز أن يخرج هذا القراءة على قول من ينصب بأن
الجزأين كقوله

إذا أسود جح الليل فأتأت ولتكن ۝ خطاك خفا فأنا حارسا أسدا

ومن رفع أمره مفعول بالغ مخوف تقديره بالغ أمره ماشاء ۝ فجعل الله لكل شئ قدرا أي تقديرا
وسمى بالانصباء وهذه الجملة تخص على التوكل ۝ وقرا أجنح بن حيش قدرا يقع الدال
والجمهور ريبا كما في قوله عز وجل ۝ واللّٰي يَسْنُ مِنَ الْحَيْضِ مَنْ نَسَأَكُمْ إِنْ رَأَيْتُمْ فَهِنَّ
ثَلَاثًا شَهْرًا ۝ واللّٰي لَمْ يَحْضُرْ وَأُولَاتُ الْأَحْصَاءِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَامِلًا وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ
مِنْ أَمْرِهِ إِسْرًا ۝ ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَ إِلَهُكُمُ الَّذِي يَقُولُ يَتَقِ اللَّهَ يَكْفُرُ عَنْ سِيئَتِهِ وَمَعَالِهِمْ أَمْرًا ۝ أكنوهن
من حيث سكنن ۝ وجدكم لا تضاروهن لتضيقوا عليهن وإن كن أولات جنل فأنفقوا عليهن حتى
يضعن حملن فإن أرضعن لكم فأتوهن أجورهن وأنثرن ويأبسن بغير فرق وإن تعاسرن
فسترضن له أخرى ۝ لتسقين دوسمة من ستهن ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا ينفك الله

عليهن في المسكن بعض الأسباب من إزالهن من لا يوافقهن أو شهن مكانهن أو غير ذلك حتى تضطروهن إلى الخروج ۝ وإن
كن أولات جنل في وحبوب سكنها ونفقها بنت أولمت فان كانت متوفى عنها فأكثر الملاء على أنها لا تنفق لها وعن
علي وابن مسعود رضي الله عنهما يجب نفقتها في التركة ۝ فإن أرضعن لكم ۝ أي أن ولدن وأرضعن المولود وجب لها النفقة
وهي الأجر والكسوة وسائر المؤن على ما قرئ في كتب الفقه ۝ وإن تعاسرن ۝ أي تضايقتم ونشأ كنتم فترض الإبقاء رضى
به الأجنبية وأبي الزوج أزيداً وأبي الزوج الأراضع الإجماع وأبتهى الأب عوض ۝ فسترضن له أخرى ۝ أي يستأجر غيرها

نفسا إلاما آنا جعل الله بعد عمر يسرا * وروى أن قوما منهم أبي بن كعب وغلاد بن
 العنان لسمعا قوله والطلقات تر بمن بأنفسن ثلاثة قرو قالوا لرسول الله فاعده من لافره
 لهما من صغر أو كبر فقلت هذه الآية فقال قائل فاعده الحامل فقلت أولات الأحال * وقرأ
 الجمهور بئسن فعلا مضيا * وقرئ بيا من مضارع بمعنى أن ارتبتم في أنها ليست أم لا لأجل مكان
 ظهور الحمل وان كان انقطع دمها وقيل أن ارتبتم في دم البالغات مبلغ اليأس أو هودم حوض أو
 استحاضة وإذا كانت هذه عدة المرتاب فافتر المرتاب بها أولى بذلك وقد روي بعضهم مبلغ اليأس
 بستين سنة وبعضهم بخمسين وخمسين * وقيل غالب السن بئسن عشرة المرأة * وقيل أقصى عادة
 امرأة في العالم * وقال مجاهد الآية واردة في المستحاضة أطبق بها الدم لا يندري أو هودم حوض أو دم
 عله * وقيل أن ارتبتم شككتكم في حالن وحكمهن فلم يندروا ما حكمهن فالحكم أن عدتهن ثلاثة
 أشهر واختار الطبري أن معنى أن ارتبتم شككتكم فلم يندروا ما الحكم فقبل أن ارتبتم أي أن
 يتقنن المسن وهودم من الاضداد * وقال الزبيح المعنى أن ارتبتم في حوضها وقد انقطع عنها الدم
 وكانت مما يحض مثلها * وقال مجاهد أيضا أن ارتبتم هو للخطابين أي أن لم تعلموا عدة الآية
 واللائي لم يحضن فاعده هذه فتلخص في قوله أن ارتبتم قولان أحدهما أنه على ظاهر مفهوم الآية
 فيه وهو حصول النكاح والأخر أن معناه التيقن للزنا والقول الأول معناه أن ارتبتم في دمها أو
 دم حوض أو دم عله أو أن ارتبتم في علوق يجعل أم لا أو أن ارتبتم أي جهلتم عدتهن أقول والظاهر
 أن قوله واللائي لم يحضن يشمل من لم يحض لغيره من لا يكون لها حوض الحيض وهو موجود في
 النساء وهو أن تعيش إلى أن تموت ولا تحيض ومن أتى عليها زمان الحيض وبالفيت ولم تحض
 فقبل هذه تعدتة واللائي لم يحضن معطوف على واللائي بئسن فاعده مبتدأ كاعراب واللائي
 بئسن وقد روي أخيره جملة من جنس خبر الأول أي عدتهن ثلاثة أشهر والأولى أن يقدر مثل أولئك
 أو كذلك فيكون المقدر مفردا جملة وأولات الأحال عام في المطلقة وفي المتوفى عنها زوجها وهو
 قول عمر وابن مسعود وأبي مسعود البصري وأبي هريرة وقتها الأمار * وقال علي وابن عباس
 وأولات الأحال في المطلقات وأما المتوفى عنها فعدتها أقصى الأجلين فلا وضعت قبل أربعة أشهر
 وعشر صبرت إلى آخرها والحيضة عليها حدث سبعة * وقال ابن مسعود من شاء لا اعتنا زلت
 وأولات الأحال الآية المتوفى عنها زوجها * وقرأ الجمهور رجلين مفردا والفتحاك أجالن جما
 * ذلك أمر الله ربنا علم من حكم المعتدات * وقرأ الجمهور ويعظم بالياء مضارع أعظم والأعشى
 نعظمها التوتن نحو وجدهن القبة للتكسار وإن مقسم بالياء والتسديد مضارع أعظم متعددا كان
 الكلام في أمر المطلقات وأحكامهن من المدد وغيرها ولكن لا يطلعن أن الواجبن الاثنان بغض لهن
 وكراهة عا، عقيب بعض الجمل الأمر بالتقوى من حيث المعنى مبرزا في صورة شرط وجزا، في قوله
 ومن يتق الله ذال زوج المطلق قد ينسب إلى مطلقه بعض ما يشينها به وينفر الخطاب عنها بوجه أنه
 اعتما فقرأ الأمر ظهر منها فذلك تكرر قوله ومن يتق الله في العمل بما أنزله من هذه الأحكام
 وحافظ على الحقوق الواجبة عليهم ترك الضرر والنفقة على المعتدات وغير ذلك مما به يرتب
 له تكديرا للثبات واعظام الإجر ومن في من حيث شككتكم للتعريض أي بعض مكان سكتناكم * وقال
 قتادة أن لم يكن له إلا بيت واحد سكنها في بعض جوانبه قاله الزمخشري * وقال الحوفي من لا ابتداء
 القابة وكذا قال أبو البقاء ومن وجدكم * قال الزمخشري (فان قلت) فقولهم وجدكم (قلت)

وليس له إكراهها فان
 لم يقبل الاثني، أمه أجبرت
 على الارضاع بأجرة
 مثلها ولا يخص هذا
 الحكم من وجوب أجرة
 الرضاع بالمطلقة بل
 المنكوحه في معناه

(الدر)

(ث) فان قلت فقولهم
 وجدكم * قلت هو عطف
 بيان لقوله من حيث
 سكتكم وتفسيره كأنه قيل
 اسكنوهن مكانا من
 مسكنكم مما تطلقونه
 والوجد الوسع والمافة
 انتهى (ح) لا تعرف عطف
 بيان بماد فيه العادل انما عدا
 طريقة البذل مع حرف
 الجر ولذلك أعرب به أبو
 البقاء بدلا من قوله من
 حيث سكتكم

هو عطف بيان كقوله من حيث سكنتم وتفسيره كأنه قيل أسكنوهن مكاناً من مكنتكم مما
 نفقوهن والوجد الوسم والطاقاتى ولا تعرف عطف بيان يعاد فيه العامل انما هذا طر يقابل
 مع حرف الجر ولذلك أعرب بأبو البقاء بدلاً من قوله من حيث سكنتم * وقرا الجمهور من وجدكم
 بضم الواو والحن والأعرج وابن أبي عسلة وأوجوهة بفتحها والفياض بن غزوان وعمر بن
 ميمون ويعقوب بكسر هاء ذكرها الهيدوى عن الأعرج وهى لغات ثلاث بمعنى الوسم والوجد
 بالقع يستعمل فى الحزن والغضب والحب ويقال وجدت فى المال ووجدت على الرجل وجداً
 وموجدة ووجدت الضالة وجداً والوجد بالضم القى والقدرة يقال افتقر الرجل بعد وجدواً أمر
 تعالى بالسكان المطلقات ولا خلاف فى ذلك فى التى لم تثبت وأما الميتة فقال ابن المسيب وسلبان بن
 يسار وعطاء والشعي والحسن ومالك والأوزاعى وابن لى والشافعى وأبو عبيد الله السكى
 ولا تنفقه * وقال الثورى وأبو حنيفة السكى والتفقه * وقال الحسن وحادوا جدواً وسحق
 وأبو لؤلؤ السكى لها ولا تنفقه * ولأنصاروهن ولا تستعملوا معهن الضرار لتضيعة اعلين فى
 السكن بعض الأسباب من ازال من لا يوافقهن أو يشغل مكانهن أو غير ذلك حتى تضطر وهن
 الى الخروج * وقيل هذه المضارة مر اجبتها اذا بقي من عندها قليل ثم يطلقها فيطول حبسها
 فى عنده الثانية * وقيل الجأوا الى ان تقتدى منه * وان كن أولات حل لا خلاف فى وجوب
 سكنها ونفقتها بآب أولم تب فان كان متوفى عنها فأكثر العلماء على انها لا تنفقه لها وعن على وابن
 مسعود تجب نفقتها فى التركة * فان أرضن لكم أى ولدن وأرضن المولود وجب لها النفقة
 وهى الأجر والكسوة وسأ المؤمن على ما قرر فى كتب الفقه ولا يجوز عنده أى حنيفة وأصحابه
 الاستجارة اذا كانت الولد بينهن ما لم يكن ويجوز عند الشافعى وفى بعض المطلقات بالسكى
 وتخصيص أولات الاحال النفقة دليل على أن غيرها من المطلقات لا يشاركنها فى النفقة وتشاركهن
 فى السكنى وانقر واقتلوا من الأمر يقال انقر القوم وتآمروا اذا أمر بعضهم بعضاً واخطاب
 للاباء والأمهات أى ولياً أمر بعضكم بعضاً مع أى فى الأجرة والارضاع والمهر وفى الجليل بان
 تسامح الأم ولا يما كس الاب لانه ولدهما معا وهما شر بكان فيه وفى وجوب الاشفاق عليه * وقال
 السكاكى وانشر وانشاروا منه قوله تعالى ان الملائمة بأمر من يك ليقولوا قول امرى القيس
 * وبعد على المراءى بأمر * وقيل المعرف والكسوة والدثار * وان تعاسرت أى تضافتم
 وتساكنتم فلم ترضى بالاعتراضى به الاجنبية وأبى الزوج الزيادة وأن أبى الزوج الارضاع الامكان
 وأبى هى الابوض فسترضع له أخرى أى يستأجر غيرها وليس له اكراهها فان لم يقبل الاثنى
 أمه أجبرت على الارضاع بأجرة مثلها ولا يختص هذا الحكم بوجوب أجرة الرضاع بالمطلق بل
 المنكوحه فى معناها * وقيل فسترضع خبر فى معنى الامر أى فترضع له أخرى وفى قوله فسترضع
 له أخرى يسير معانية اللام اذا تعاسرت كما تقول لمن تستغني حاجه فيتوانى سيقضها غيرك تريد
 تبقى غير مقضية وأنت ملوم والضمير فى له عائداً على الاب تعسدى فى قوله فان أرضن لكم أى
 للزوج * لينفق المومر والمقدور عليه ما يلقه وسماى على المطلقات والمريضات ولا يكفح لهما
 بطيعة والظاهر ان المأمور بالاتفاق الأزواج وهذا أصل فى وجوب نفقة الولد على الوالد دون الأم
 * وقال محمد بن المواز انها على الابوين على قدر الميراث وفى الحديث يقول لك انك اتفق على إالى
 من تنكحى ذكره فى صحيح البخارى * وقرا الجمهور لينفق بلام الامر وحكى أبو معاذ لينفق

﴿وكان من قربة عنت عن أمر ربها﴾ عنت عرضت عن أمر ربها على سبيل العناد والتكبر والظاهر في خاصتها الجبل
الاربعة من الحساب والعتاب والذوق والخسران (٧٨٦) في الآخرة وحي، به على لفظ الماضي لتعق ووقع وماذا كسر

تعالى ما حل هذه القربة
العائبة أمر المؤمنين
بقوى الله تعالى تخذرا
من عقابه ونبه على ما يحض
على التقوى وهو ازال
الذكر والظاهر أن
الذكر هو القرآن وأن
الرسول هو محمد صلى
عليه وسلم ويكون بدلا على
حذف مضى أى ذكر
رسول الصغير في
ليخرج عائدا على الله تعالى
﴿ومن يؤمن﴾ راعى
اللفظ أو فى من الشرط
فقرء الصغير في يؤمن
ويعدل بدله ثم راعى
المعنى في خالفه فجمع ثم
راعى اللفظ في قد أحسن
الله له فأقرء واستدل
التجويد بن هذه الآية على
مراعاة اللفظ أولا ثم مراعاة
المعنى ثم مراعاة اللفظ والله
الذى خلق سبع سموات
لا خلاف أن السموات سبع
بنص القرآن والحديث
والثليل في العدد أى سبع
أرضين (ينزل الأمر بينهم)
من السموات السبع
الى الارضين السبع وعما
يتميز منقول من الفاعل
تقدر بأحاط علمه بكل شيء

(المر) رسولوا وجبريل صلوات الله عليه وأجل من ذكر الاله وصف بتلاوة آيات الله فكان انزاله في معنى ازال الذكر
فصح ابداله منه انتهى (ح) لإدراج لتباين الدولتين بالحقيقة ولكونه لا يكون بدلا بل بعض ولا بدلا اشتال و (ش) تنوع في ذلك السجى

فيكون المصنف مقرباً بان القول بتدبره ان ذكر رسولا وعمل منونا كما عمل أو اطعام في يوم ذي
مسنبة نيا وكما قال الشاعر

بشرب السيفود رؤس قوم * أزلناهما من عن القيل

وقرى رسول بالرفع على اضار هو ليخرج يصح أن يتعلق يتناول وبازل الذين آمنوا أي الذين
فقى وقدر وأراد ايمانهم وأطلق عليهم آمنوا باعتبار ما آل أمرهم اليه وقال الزخشي ليحصل
لم مام عليه الساعق من الايمان والعمل الصالح لانهم كانوا وقت ازاله غير مؤمنين وانما آمنوا به
الانزال والتبليغ انتهى والضعيف في يخرج عالم على الله تعالى أو على الرسول صلى الله عليه وسلم أو
على الذكر ومن يؤمن راي اللفظ أولافي من الشريطة فأفرد الضعيف في يؤمن ويعمل ويدخله
ثم راي المعنى في خالد بن نجر راي اللفظ في قد أحسن الله فأفرد واستدل العويون بهذه الآية على
مراعاة اللفظ أولافهم مراعاة المعنى ثم مراعاة اللفظ وأورد بعضهم ان هذا ليس كما ذكرنا لأن
الضعيف في خالد بن ليس عادداً على من بخلاف الضعيف في يؤمن ويعمل ويدخله وانما هو عالم على
مفعول يدخله وخالد بن حال منه والعالم قدما يدخله لافضل الشرط والله الذي خلق سبع سموات
لاخلق أن السموات سبع بنص القرآن والحديث كما جاء في حديث الاسراء واقوله صلى الله
عليه وسلم السعد حكمت بحكم الملائكة من فوق سبعة أرقعة وغيره من نصوص الشريعة وقرأ الجمهور
مثله بالنصب والمفضل عن عاهم وعصمة عن أبي بكر مثله بالرفع فالنصب قول الزخشي
عطفاً على سبع سموات انتهى وفيه الفعل بالجاء والمجرور بين حرف العطف وهو الواو والمعطوف
وهو مختص بالضرورة عندنا في على الفارسي وأضمر بعضهم الما قبل الواو لدلالة ما قبله عليه
أي خلق من الأرض مثلهن فخلين مفعول للفعل الضعيف لا معطوف وصار ذلك من عطف الجمل
والرفع على الابتداء ومن الأرض الحجر والمثلية تصدق بالاشتراك في بعض الأوصاف فقال
الجمهور المثلية في السعد أي مثلهن في كونها سبع أرضين وفي الحديث طوق من سبع أرضين
ورب الأرضين السبع وما ألقاهن فقبل سبع طابق من غير فتوق وقيل بين كل طبقة وطبقة
مسافة وقيل وفيها سكان من خلق الله وقيل ملائكة وجن وعن ابن عباس من رواية الواقدي
الكتاب قال في كل أرض آدم كادم ونوح كوح وني كنيك وإبراهيم كإبراهيم وعيسى
كعيسى وهذا حديث لا شك في وضعه وقال أبو صالح أن سبع أرضين تبسطه ليس بعضها
فوق بعض تفرق بينها البحار وتظل جميعها السماء ينزل الأمر بينهما من السموات السبع إلى
الأرضين السبع وقال مقاتل وغيره الأمر هنا الوحي فيبين إشارة إلى بين هذه الأرض التي
هي أدناها وبين السماء السابعة وقال الأكثرون الأمر القضاء فيبين إشارة إلى بين الأرض
الغلى التي هي أقصاها وبين السماء السابعة التي هي أعلاها وقيل ينزل الأمر بينهما بحياة موت
وغنى وفقير وقيل هو ما يدبره من من محجب تدبره وقرأ الجمهور ينزل معناه ينزل وقرأ
عيسى وأبو عمر وفي رواية ينزل معناه تزل مثلاً الأمر بالنصب والجمهور لته وابتنا الخطاب
وقرى بيا العيبة والله تعالى أعلم

(الدر)

(ح) استد العويون

بهذه الآية ويؤمن ويؤمن

بالله ويعمل صالحاً الآية على

مراعاة اللفظ أولافهم

مراعاة المعنى ثم مراعاة

اللفظ وأورد بعضهم أن

هذا ليس كما ذكرنا لأن

الضعيف في خالد بن ليس

عادداً على من بخلاف

الضعيف في يؤمن ويعمل

ويدخله وانما هو عالم على

مفعول يدخله وتضمن

حال منه والعالم قدما يدخله

لافضل الشرط (ش)

فالنصب بمعنى في مثلهن

عطفاً على سبع سموات

انتهى (ح) فيه الفعل

بالجار والمجرور بين حرف

العطف وهو الواو

والمعطوف وهو مختص

بالضرورة عند أبي على

الفارسي

﴿سورة النجم﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿يا أيها الذي لم نجعل له آية هذه السورة مدينة وسبب زولها ما يأتي ذكره في تفسير أوائلها ونسبها لما قبلها أنه لما ذكر جبريل من أحكام زجات المؤمنين ذكرهن ما جرى من بعض زجات الرسول صلى الله عليه وسلم ويا أيها الذي نداء إقبال وتشريف وتبديع بالصفة على عصمتها يقع فيه من ليس بمعصوم لم نجعل من زوال تعلقه بذلك قدم قبله يا أيها الذي معنى نجعل من ليس التحريم المشروع وحي من الله تعالى وأما هو امتناع لتطبيق خاطر بعض من يحسن معه العشرة ﴿يا أيها الذي هو مباشرة مارية جارية وكان ألم بها في بعض نساءه فغارت من ذلك صاحبة البيت فطلب خاطرها باستناعه منها واستكفها ذلك فأفتته على بعض نساءه وقيل هو عسل كان شر به عنده بعض نساءه فكان يتناها بذلك فغار بعضهن من دخوله بيت الذي عندها العسل وتواصين على أن يذكرن له أن راحة ذلك العسل ليس بطيبة فقال لأمر به وتبني في موضع الحال أو استثنى أخبار ﴿تعله أمانكم﴾ مصدر حلل ككرم تكرمه ﴿إلى بعض أزواجه﴾ هي حفصة والحديث هو بسبب مارية ﴿فلما نبأت به﴾ أي أخبرت عائشة وقيل الحديث إنما هو شراب العسل ﴿وأطهر الله﴾ أي أطهره عليه أي على إفسائه وكان قد تكلم فيه وذلك باختيار جبريل عليه السلام وجاءت الكتابة هنا عن الله شيء والخلف لغشي البياض بحياطة وصوناً عن التصريح بالاسم إلا تعلق بالتصريح بالاسم غرض وقرئ عرف بالتشديد والتعظيم ﴿وأعرض عن بعض﴾ أي تكريماً (٢٨٨) وحياء وحسن عشرة قال الحسن ما استقصى كرم قط وقال

سفيان ما زال التأفل من فعل الكرام وبمفعول عرف الشدة وحرفي أي عرف فها بعض أي أعلم بعض الحديث وقيل العرف حديث العسل والذي أعرض عنه حديث مارية ولما أفتت حفصة بالحديث لعائشة واكتفيا إليه ونباها الرسول صلى الله

﴿سورة النجم مدينة وهي اثنا عشرة آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿يا أيها الذي لم نجعل له آية﴾ الله لك تتبني من ذات أزواجك والله غفور رحيم ﴿قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم والله مولاكم وهو العزيز الحكيم﴾ وإذ أسرنا إلى بعض أزواج حديثنا فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرفت بعضه وأعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العلم الحبير ﴿إن تنو بالي الله قد صفت قلوبكم وإن ظاهرا عليه فإن الله مولاكم وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير﴾ عني به أن طلقك أن يبدله أزواجا خيرا منكم مسلمات مؤمنات قانتات ثابتات عابدات ساجدات ثبات وأبكارا ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا

عليه ولم يزلت حفصة أن عائشة فضعتها قالت من أنبأك هذا على سبيل التثبت فأخبرها أن الله هو الذي نبأه به فكنت وصلت ﴿إن تنو بالي الله﴾ انتقال من غيبة إلى خطاب ويصحب الالتفات والخطاب لحفصة وعائشة ﴿قد صفت﴾ أي مالت عن الصواب وأني أجمع في قوله ﴿قلوبكم﴾ وحسن ذلك إضافة إلى شيء وهو ضميرها والجمع في مثل هذا أكثر استعمال من المني والتثنية دون الجمع وقرئ ﴿تظاهرا﴾ بالتشديد وأصله تتظاهروا بالتحقيق والاصل تتظاهروا والمني وان تعاونوا عليه أي في إفساء سره والأفراط في التسمية ﴿فإن الله هو مولاكم﴾ أي مظاهره ومعنيته ﴿وجبريل﴾ مبتدأ وما بعده مبطوف عليه والخبر ظهير فيكون ابتداء الجملة بتعريف بل وهو أمين وحي الله تعالى واختصاصه بالملائكة وبدي بغير بل وأفرد بالذات كتحليله وأظهارا لمكانته عنده تعالى ويكون قد ذكر من بين مرة النص ومرة في العموم واكتشف صالح المؤمنين جبريل والملائكة شريفا لهم واعتناءهم بأجملهم بين الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون فلي هذا جبريل داخل في الظاهر إلا في الولاية ويختص الرسول بالإن الله هو مولاكم وفصل بين عسى وخبرها بالشرط وهو أن طلقك ودل ذلك على أنه عليه السلام لم يمتع من طلاق والميل به مخوف تقديره أن يبدله يكن وخبره صفة وهي أفضل التفضيل ولذلك عديت بمن و مسلمات وما بعدها صفة لقوله أزواجا أبكارا مبطوف على ثباتها وتقسيم الأزواج ولما عطا أزواج الرسول موعظة خاصة أتبع ذلك بموعظة عامة لقومنين وأهلهم وعطف وأهلك على أنكسك لأن رب المنزل راع وهو مسؤول عن رعيته ومعنى وقائهم جلهم على الطاعة والزاهم أداء ما فرض الله عليهم قال عر يارسول الله في أنفسنا فكيف لنا بأهلنا قال تهوئهن عماها كمال الله وتأمروهن بما أمركم الله به فيكون ذلك وقاية بينهن وبين النار ودخل الأولاد في وأهلككم واتصبا أمرهم على البدل أي لا يصون أمره تعالى كقوله

أنفسكم وأهلكم ناراً فودها الناس والحجارة عليهم ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم
 ويفعلون ما يؤمرون * يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم إنما تجزون ما كنتم تعملون *
 هذه السورة مدنية وسبب نزولها ما يأتي ذكره في تفسيرها وأولها والمناسبة بين أول السورة وقبلها
 انما إذا كرهتم من أحكام زوجات المؤمنين ذكره هنا جري من بعض زوجات رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أيها النبي نداء اقبال وتشريف وتثيب الملقه على عصمته مما يقع فيه من ليس بمعصوم
 لم تحرم سؤال تطفله ولذلك قدم قبله أيها النبي كما جاء في قوله تعالى عفا الله عنكم لم أذنت لهم ومعنى
 تحرم منع وليس التعريم للمشروع فوحى من الله وانما هو امتناع لتطبيب خاطر بعض من
 يحسن معه العشرة مآل الله هو ياتر دماراً جارية وكان صلى الله عليه وسلم لم يها في بيت
 بعض نساء غفارت من ذلك صاحبة البيت تطيب خاطرها لامتناعها واستكثها بذلك فأنشئت
 الى بعض نساءه * وقيل هو غسل كان يشر به عنده بعض نساءه فكان يبتابيتها لذلك فغار
 بعض من دخوله حيث اتى عندها العسل وتواصين على أن يذكر له على أن رائحة ذلك العسل
 ليس بطيب فقال لأخبر به * ولما غشيت ههنا كلاماً فصر به عنه صغاً كما صر به عن كلامه
 في قوله عفا الله عنكم لم أذنت لهم وكلامه هذا ونحوه محقق قوي فيه وبه زوال المعصوم باليس
 لا فاقا لورم الانسان على نفسه شيئاً أحله الله كشر ب عسل أو وطء سيرة واختلقوا اذا قل
 لزوجة أنت على حرام أو الحلال على حرام ولا يستثنى زوجته فقال جماعة منهم الشبي وسرو
 وريسة وأوسله وأصبح هو كعصر الماء والطعام * وقال تعالى لا تحرموا طباطباً ما أحل الله لكم
 والزوجة من الطباطب وما أحله الله * وقال أبو بكر وعمر وزيد وابن عباس وابن مسعود وعائشة
 وابن السبب وعطاء وطاوس وسليمان بن يسار وابن جبير وقادة والحسن والأوزاعي وأبو نؤير
 وجماعه هو بمن كفرها * وقال ابن مسعود وابن عباس أيضاً في إحدى روايته والثاني في أحد
 قوله فيه تكفير بين وليس بينين * وقال أبو حنيفة وسفيان والكوفيون هذا ما أراد من الطلاق
 فإن لم يرد طلاقاً فلا يثنى * وقال آخرون كذلك فإن لم يرد فهو بين * وفي التعرير قول أبو حنيفة
 وأصحابه ان نوى الطلاق فواحدة اثنتين فواحدة أو ثلاثاً فلا ثلاث ولم ينو شيئاً فبين وهو قول
 أو الظاهر فظاهر * وقال ابن القاسم لا تنفقه نية الطهار ويكون طلاقاً * وقال يحيى بن عمر يكون
 فإن ارتجعهما فلا يجوز له وطئها حتى يكفر كفارة الطهار فإذا من اعادها فإن نوى واحدة فرجعية
 وهو قول الشافعي * وقال الأوزاعي وسفيان وأبو نؤير أي شيء نوى بين الطلاق وقع وإن لم ينو
 شيئاً فقال سفيان لا يثنى عليه * وقال الأوزاعي وأبو نؤير تقع واحدة * وقال الزهري له نية ولا
 يكون أقل من واحدة فإن لم ينو فلا يثنى * وقال ابن جبير عليه عقوبة وإن لم يكن ظهاراً * وقال
 أبو غلابة وعثمان وأحمد واسحق التعريم ظهار فنية كفارة * وقال الشافعي ان نوى انما حرمه
 كظهاره فظهار أو تحريم عينها بنسب طلاق أو لم ينو فكفارة بين * وقال مالك في ثلاث في
 المدخول بها أو ينوي في غير المدخول بها فهو مآل ادمن واحدة اثنتين أو ثلاث * وقاله على وزيد
 وأبو هريرة * وقيل في المدخول بها ثلاث قاله على أيضاً وزيد بن أسلم والحكم * وقال ابن أبي ليلى
 وعبد الملك بن الماجشون هي ثلاث في الوجهين ولا ينوي في شيء * وروى ابن خويزمenda عن
 مالك * وقاله زيد وجاد بن أبي سليمان انها واحدة بآئنة في المدخول بها أو غير المدخول بها * وقال
 الزهري وعبد العزيز بن الماجشون هي واحدة رجعية * وقال أبو صعب ومحمد بن الحكم هي في

أفصيت أمري أو على
 اسقاط حرف الجر أي فيها
 أمرهم * ويفعلون ما
 يؤمرون * قيل كره
 المعنى توكيداً لا اعتذاراً
 اليوم * خطاب لم عند
 دخولهم النار أي لانه
 لا ينفعكم الاعتذار ولا
 فائدة فيه

التي لم يدخل بها واحدة وفي المدخول بها ثلاث وفي الكشاف لآراء الشافعي عينا ولكن سببا في الكفارة في النساء وحدهن وإن نوى الطلاق في زوجي وعن عمر إذا نوى الطلاق فرجبي وعن علي ثلاث وعن زيد واحدة وعن عثمان ظم إراتبي * وقال أيضا لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لما أحله هو حرام على وإنما امتنع من مارية ليمين تقسمت منه وهو قوله والله لا أفر بها بعد اليوم فقبل له لم تجز ما أحل الله لك أي لم تمتنع منه بسبب اليمين يعني أقدم على ما حلفت عليه وكفر ونحو قوله تعالى وحرمتنا عليه المراضع أي منعناه منها انتهى ويتبع في موضع الحال * وقال الزحمر يفسر لعزم أو استئنا في مراضة رضا أزواجك أي بالاستئنا بما أحله الله لك * قد فرض الله لكم تحلة إيمانكم الظاهر أنه كان حلف على أنه يمتنع من وطء مارية أو من شرب ذلك العسل على الخلأ في السبب وفرض حالة على آية العقود ولكن يؤخذ كم بما عدهم الإيمان وتحلة مصدر حلل كسكر مقيم كرم وليس مصدرا مقيسا والمقيس التحليل والتسكير لأن قياس فعل الصبح العين غير المموزة والتحليل وأصل هذا تحلة فأدغم * وعن مقاتل أعتق رقية في بحر مارية * وعن الحسن لم يكفر انتهى فدل على أنه لم يكن ثم يمين وبعض أرواحه حفصة والحديث هو بسبب مارية فلان نيات به أي أجبرت عائشة * وقيل الحديث إنما هو شربت عسلا * وقال ميمون بن مهران هو أسرارها لي حفصة أن أبكر وعمر لمكان إمرئي من بعدى خلافة * وقرأ الجمهور فلان نيات به وطلحة أن نيات والعالم في إذا ذكر ذلك على سبيل التأنيب لمن أسره فأفشاء وتبأ وأنبا الأصل أن يتبعها إلى واحد بأنفسها وإلى ثان بحرف الجر ويجوز حذفه فتقول نيات به المقول الأول محذوف أي غيرها ومن أنباك هذا أي بهذا فلان نيات أي نياتي به وأنباية فإذا ضمنت معنى أعلم تعدت إلى ثلاثة مفاعيل نحو قول الشاعر
نشئت زهرة والسفاهة كلمها * تهدي إلى غرائب الأشعار

وأظهره الله عليه أي أطله أي على إقشائه وكان قد تكرر فيه وذلك بأخبار جبريل عليه السلام وجاءت الكتابة هنا عن التقسية والحذف للفتى إليها بالمرحاطة وصوناً عن التصريح بالاسم إذ لا يتعلق بالتصريح بالاسم غرض * وقرأ الجمهور عرفت بشه الرأ والمعنى أعلم به وأنب عليه * وقرأ السلي والحسن وقادة وطلحة والكسائي وأبو عمرو في رواية هارون عنه بخفا را أي جازي بالعب واللوم كما تقول إن يؤذ لك لأعرف لك ذلك أي لأجزيك * وقيل أنه طلق حفصة وأمر بمراجعتها * وقيل عاتبها ولم يطلقها * وقرأ ابن السيب وعكرمة عراف بالفتح بعد الراء هو إشباع * وقال ابن خالويه يقال إنها لغة ميانة ومثا لها قوله

أعوذ بالله من العقرب * الثلاث عقد الأذنان

يريد من العقرب * وأعرض عن بعض أي تكرر ما حيا به وحسن عشرة * قال الحسن ما استقصى كرم جرم * وقال سفيان ما زال التنافل من فعل الكرام ويقول عرفت المشدح محذوف أي عرفت ما مضى أعلم ببعض الحديث * وقيل المعرف في خلافة الشيخين والذي أعرض عنه حديث مارية ولم أئت حفصة الحديث لما نشأوا كتبها إليه ونباها الرسول صلى الله عليه وسلم بطلت أن عائشة فضحتها فقال لمن أنباك هذا على سبيل التثبت فأخبرها أن الله هو الذي نبأه به فسكت وسكت * ان تتوبا إلى الله يتفان من غيبة إلى خطاب ويسمى الالتفات والخطاب لحفصة وعائشة فقد صفت مالت عن الصواب وفي حرف عبد الله راغت وأنى بالجمع في قوله قلوبكم وحسن ذلك

اضافته الى معنى وهو ضميرهما والجمع في مثل هذا أكثر استعمالاً من المثنى والثنية دون الجمع
كما قال الشاعر

قتلنا نفسهما بنواقد * كنواقد العبط التي لا ترفع

وهذا كان القياس وذلك أن يعبر بالمثنى عن المثنى لكن كرهوا اجتماع اثنين فعدلوا الى الجمع
لان الثنية جمع في المعنى والافراد لا يجوز عند أصحابنا الا في الشعر كقوله

* حمامة بطن الواديين ترعى * يريد بطنى وغلط ابن مالك فقال في كتاب التسهيل ويختار
لفظ الافراد على لفظ الثنية * وقرأ الجمهور تظاهر اشد الظاء وأصله تظاهروا أو أدغمت اللام
في الظاء وبالأصل قرأ عكرمة وتخفيف الظاء قرأ أبو رجا، والحسن وطلحة وعاصم ونافع في رواية
وبشد الظاء والماء دون ألف قرأ أبو عمرو وفي رواية والمعنى وان تعاونوا عليه في افشاء سره
والافراط في التبرئة فان الله هو مولاه أى مظهره ومعينه والاحسن الوقف على قوله هو مولاه ويكون
وجبريل مبتدأ وما بعده معطوف عليه واخبر بظهير فيكون ابتداء الجملة بجبريل وهو أمين وحى الله
واختتامه باللائكة وبنى بجبريل وأفر ذلك كرمظالمه واظهار المسكنه عند الله ويكون قد
ذكر مرتين مرة بالنص ومرة في العموم واكتفى صالح المؤمنين بجبريل نشر فيالمهم واعتناهم
اذ جعلهم بين الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون فعلى هذا جبريل داخل في الظهور، لاني الولاية
ويختص الرسول بان الله هو مولاه وجوزوا أن يكون وجبريل وصالح المؤمنين عطفاً على اسم الله
فيدخلان في الولاية ويكون والملائكة مبتدأ واخبر بظهير فيكون جبريل داخل في الولاية بالنص
وفي الظاهر بالعموم والظاهر عموم وصالح المؤمنين فيشمل كل صالح * وقال قتادة والعلاء بن
العلاء بن زيد بن الانبياء وتكون مظاهرهم له كونهم قدوة فهم ظهراء هذا المعنى * وقال
عكرمة والضحاك وابن جبير ومجاهد المراد أبو بكر وعمر وزاد مجاهد وعلى بن أبي طالب وقيل
الصباغة وقيل الخلفاء وعن ابن جبير من يرى من النفاق وصالح يجعل أن يراهم بالجمع وان
كان مفردا فيكون كالسامري في قوله مستكبرين به سامرا أى سبوا وبحق أن يكون جمعا
حذفت منه الواو خطأ لحذف اللفظ كقوله مستدع الزبانية وأفراد الظهور لان المراد فوج ظهير وكثيرا
ما يأتي فعلى نحو هذا للفرد والمثنى والجمع بلفظ المفرد كما فهم في المظاهرة بدو واحدة على من
يعاد به فاخبر بظواهرهم أنى على من هؤلاء ظهوره وذلك اشارة الى تظاهرهما أو الى الولاية وفي
الحديث أن عمر قال يا رسول الله لا تكره بأمر نساءك واتسمعك وجبريل بمك وأبو بكر وأنا
مك فنزلت * وروى عنه أنه قال لزوجات النبي صلى الله عليه وسلم عسى به ان طلقكن الآية
فزلت * وقرأ الجمهور وطلقكن بفتح القاف وأبو عمرو وفي رواية ابن عباس بادغامها في الكاف
وتقدم ذكر الخلاف في أن يبدله في سورة الكهف والتبديل به مخدوف لدلالة المعنى عليه تقديره
أن يبدله خيرا منكن لأنهم اذا طلقكن كان طلاقهن لسوء عشرتهن والواو يبدلن بهذه
الأوصاف يكن خيرا منهن وبدأ في وصفهن بالإسلام وهو الانقياد ثم بالإيمان وهو التصديق ثم
بالقنوت وهو الطواغية ثم بالتوبة وهي الاقلاع عن الذنوب ثم بالعبادة وهي التقديس ثم بالسباحة
وهي كتابة عن الصوم قاله أبو هريرة وابن عباس وقاتدة والشحاك * وقيل ان الرسول صلى الله
عليه وسلم فسر بذلك قاله أيضا الحسن وابن جبير وزيد بن أسلم وابنه عبد الرحمن * قال الفراء
والقبي بن سفيان سألان السائح لزامه وانما يأكل من حيث يجد الطعام * وقال زيد بن

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بَوِّأْ لِي الْقَوْلَ مِن قِطْعَةِ النَّبِيِّ ذِي الْقَوْلِ ۖ فَرَأَيْتُمْ أَنِي أَخَذْتُ مِنَ اللَّهِ الْقَوْلَ بِمَا كَانُوا عَلَىٰ شَكٍّ ۚ وَلَئِن لَّمْ يَكُن لِّلَّ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ فَسَوْفَ يُعَذِّبُكَ بِمَا كُنْتَ تَكْفُرُ ۚ﴾
 ﴿يَوْمَ لَا يُخَالِفُكَ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا يُلَاقِيَكُمْ فِي دِينِكُمْ مُنَافِقٌ وَلَا يُلَاقِيكَ فِي دِينِكَ مُنَافِقَةٌ ۚ لَئِن لَّمْ يَكُن لِّلَّ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ فَسَوْفَ يُعَذِّبُكَ بِمَا كُنْتَ تَكْفُرُ ۚ﴾
 ﴿تَقْرِضُ مِنْ أَضْرَائِهِم مَّا تَعَالَىٰ أَهْلُ الْكُفْرِ وَالنَّارُ هِيَ مَحْجَمُهُمْ﴾ (٢٩٢)

﴿سورة النحر﴾

(ش) فان قلت أليس

التقديروا أنفسكم وليق

أهلواكم أنفسهم • قلت

اولاً-كن المعطوف مقارن

في التقدير الواو وأنفسكم

واقع بعدہ فکا نہ قیل

قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلُكُمْ لَا تُفْسِدُوا

لما جمعت مع الخطيب

العائِبُ عَلَيْهِ جَعَلَتْ

لا تتركوهما أبداً حتى يفرقا

التي هي الامور التي لا

المجلة برامو و ستاركل

كأن يرفع نيتك المراتين مع كونها زوجتي نيتين وجاءت الكتابة عن اسمع ما المعلن بقوله ﴿عبد من عبادنا﴾ لما في ذلك من التبريد بالاضافة الى الله تعالى ولم يأت التركيب بالضعف عنهم فيكون تحتهما لما قص من ذكر وصفه ما بقوله صاحبين لان السلاح هو الذي يتنازع من اصطفاة تعالى كقوله في حق ابراهيم عليه السلام وانه في الآخر لمن الصالحين ﴿فخانتها﴾ وذلك بكفرها وقول امرأتها فوح عليه السلام هو مجنون ونجعة امرأة لوط عليه السلام بين و رد عليهما من الاضياف قاله ابن عباس وقيل زن امرأتني قط ولا ينال في نسائه بازنا (٢٩٣) ﴿فلم ينسها﴾ أي لوط وفوح ﴿عنهما﴾ عن امرأتها

كانت عت عبيد من عبادنا الصالحين فخنسها فم ينسها عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين * وضرب الله مثلا الذين آمنوا امرأة فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين * ومريم ابنة عمران التي احضت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين * ذكر وافي النصوص أربعة وعشرين قولاً * وروى عن عمر وعبد الله وأبي ومعاذها التي لا عود بعددها كما لا يود الابن الى الصرع وروى معاذ الى النبي صلى الله عليه وسلم * وقرأ الجوهري وروى جابنغ النون وصفالته بوهون أمثلة المبالغة كضرب وقول * وقرأ الحسن والأعرج وعيسى وأبو بكر عن عاصم وخارجة عن نافع بضمها هو مصدر وصف به وصفها بالنصح على سبيل المجاز اذ النصح صفة الثابت وهو أن ينصح نفسه بالتوبة فيأني بها على طريقها وهي خلوصها من جميع الشوائب المفسدة لها من قولهم عدل ناصح أي خالص من الشيع أو من النصيحة وهي الخطايا أي قد أحكمها وأزفها كما يحكم الخطأ الثوب بيطاينه وتوفيقه وسع على اعرايايقول اللهم اني أستغفرك وأتوب اليك فقال لعلنا ان سرعة اللسان بالتوبة بقا الكذابين قال وما التوبة قال بجميع ما سئمت شيئا على الماضي من الذنوب النداء وعلى القرائض الاعادة ورد المظالم واستغلال الخسوم وأن يرمي على أن لا يعود وأن تدب نفسك في طاعة الله كما أدايتها في المحبة وتبنيها مرارة الطاعة كما أدتها حلاوة الماضي وعن حنيفة بحسب الرجل من الشر أن يتوب من الذنب بمجرد دفعه انتهى ونصوحا من نصح فاحتمل وهو الظاهر أن تكون التوبة تنصح نفس التائب واحتمل أن يكون متعلقا بالنصح الناس أي يدعوهم الى مثلها للظهور وأمرها على صاحبها * وقرأ زيد بن علي تو بلفظ بقاء ومن قرأ بالضم جاز أن يكون مصدرا وصف كقصدنا هو جاز أن يكون مفعولا أي تو بوا لنصح أنفسكم * وقرأ الجوهري وبدخلكم عطف على أن يكفر * وقيل ان يخشى عطف على محل معنى أن يكفر كأنه قيل تو بواو جب تكفيرا تكلم وبدخلكم انتهى والاولى أن يكون حثي الحركة تخفيفا وتشيدها بالمؤمن ككتبتين بالكسنة الواحدة تقول في تقع ونقطع قطع ونقطع * يوم لا يخترى منسوب بدخلكم ولا يخترى نعر يض بن أخزاهم الله من أهل الكفر والنبي هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم نصرة الى الله عز وجل في أمر أمته فأوحى الله تعالى اليه ان شئت جعلت حجابهم اليك فقال

المعسر طلبت من ربها الرغب من رحمة وكان ذلك أم عت عت فست الطرف وهو عندك بيتا حيث يمكن القرب فقلت في الجنة * ونجني قيل دعت هذه الدعوات فنجها الله تعالى أحسن نجاة والقوم الظالمين هم القبط * ومريم * معطوف على امرأت فرعون وجنح تعالى في التمثيل بين التي لها زوج والتي لا زوج لها نسلة للارامل ونطيةا لأنفسهن وقرى كتابه جمعا فاحتمل أن تكون الصفح المنزلة على ادر يس عليه السلام وسماها كتمان لقصرها وقوى وكتبه على الحج وكتابه على الأفراد والكتاب هو الانجيل * وكانت من القانتين * غلب الله الكورية على التأنيث القانتين شامل للذكور والاناث ومن للتبعض

(الدر) (ح) قبا الجوهري * بدخلكم جوهرا * أن يكفر (ش) عطف على محل معنى أن يكفر كأنه قيل تو بواو جب

يارب أنت أرحمهم فقال تعالى إذا لأخذك بينهم وجزأن يكون والذين معطوا على النسي
 فيدخلون في انتفاء الخزي وجزأن يكون مبتدا والخبر نورهم يسمى بين أيديهم وبياعهم * وقراً
 سول بن شعيب وأوجود وبياعهم بكسر الهزة وتقدم في الحديث يقولون ربنا أنتم لنا نورنا
 * قال ابن عباس والحسن يقولون ذلك إذا طغى نور المنافقين * وقال الحسن أيضاً يدعوته
 تقر بأية كقوله واستغفر لذيك وهو مغفوره * وقيل يقوله من يرعى الصراط زحفاً وجوا
 * وقيل يقوله من يعطى من النور مقدار ما يبصر به موضع قدميه * بأنها النبي جاهد الكفار
 والمنافقين تقدم نظره هذه الآية في التوبة * ضرب الله مثلاً الذين كفروا وضرب تعالى المثل لهم بأمرأة
 نوح وامرأة لوط في أنهم لم يأنفهم في كفرهم لجهنم ولا صلة صهر إذ الكفر قاطع الملاقاة
 بين الكافر والمؤمن وإن كان المؤمن في أقصى درجات السلا الأتري إلى قوله تعالى أنه ليس من
 أهلها أنه عمل غير صالح كالم ينفع نيك المرائين كونهم ما زوجتي نيين وجاءت الكتابة عن اسمها
 الملعين بقوله عبيد بن من عبادنا في ذلك من التشريف بالاضافة اليه تعالى ولم يأت التركيب
 بالضمير عنهما فيكون تحتها ما قص من ذكر وصفهما بقوله صالحين لأن الصلاح هو الوصف
 الذي يمتاز به من اصطفاؤه الله تعالى بقوله في حق إبراهيم عليه الصلاة والسلام وأنه في الآخرة فإن
 الصالحين وفي قول يوسف عليه السلام والحفي بالصالحين وقول سليمان عليه الصلاة والسلام
 وأدخلني رحتك في عبادك الصالحين * فغائتها هو ذلك بكفرها * وقول امرأة نوح عليه السلام هو
 مجنون ونجعة امرأة لوط عليه السلام عن ورد عليه من الأضياف * قال ابن عباس * وقال لم تزن
 امرأة بني قاط ولا ابنتي في نسائه إزنا * قال في التحرير وهذا إجماع من المفسرين وفي كتاب ابن
 عطية * وقال الحسن في كتاب النقاش فغائتها ما بالكفر والزنا وغيره * وقال الخشري ولا
 يجوز أن يراد بالخيانة الفجور لأنه ممتنع في الطباع تقيمة عند كل أحد بخلاف الكفر فإن الكفر
 يستهيجونه ويصومونه حقاً * وقال الضحاك خائتها بالخيانة كان إذا وحى إليه بشئ أفشاه
 للشركين * وقيل خائتها ببنافقهما * قال مقاتل اسم امرأة نوح والحمة واسم امرأة لوط والحمة
 فلم يثنيا بيا الغيبة والالف ضمير نوح ولوط أي على قريهما منهما فرق بينهما بالخيانة وقيل ادخلا
 النار أي وقت موتهما أو يوم القيامة مع الداخلين الذين لا وصاله بينهم وبين الأنبياء عليهم الصلاة
 والسلام أو مع من دخلها من أخوانك من قوم نوح وقوم لوط * وقراء مشر بن عبيد تغنيا للنساء
 والالف ضمير المرائين ومعنى عنهما عن أنفسهما ولا بد من هذا المضاف الآن يجعل عن اسم كهي
 في دوع عنك لانهان كانت حفا كان في ذلك تنديبة الفعل الرفع للضمير المتصل إلى ضمير المحرور
 وهو يجري مجرى المنصوب المتصل وذلك لا يجوز * وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأة فرعون
 مثل تعالى حال المؤمنين في أن وصاله الكفار لا تضرهم ولا تنقص من ثوابهم بحال امرأة فرعون
 واسمها آسية بنت مزاحم ولم يضرها كونها كانت تحت فرعون عند الله تعالى والمدي الألبسة
 بل نجها منه اسمها وأبها ما بحال مريم إذا وثبت من كرامة الله تعالى في الدنيا والآخرة والاصطفاء على
 نساء العالمين مع أن قومها كانوا كفاراً إذا قالت رب إن لي عندك بيتاً الجنة هذا يدل على إيمانها
 وتصديقها بالبعث * قبل كانت عمدة موسى عليه السلام وأمنت حين سمعت بتلقف عصاه ما أفك
 المعصرة طليت من ربها القرب من رحت وكان ذلك أهم عندها فدمت الطرف وهو عندك بيتاً
 ثم ينتمكان القرب فقالت في الجنة * وقال بعض الظرفاء * وقد مثل ابن في القرآن مثل قولهم

(البر)

تكفير سيئاتكم ويدخلكم
 الجنة (ح) الأولى أن
 يكون حذف الحركة
 تخفيفاً وتشبيهاً ما هو من
 كلتين بالكامة الواحدة
 تقول في فم فم ونطم نطم

الجار قبل الدار قال قوله تعالى ابنى عندك بيتا فى الجنة فعندك هو المجاورة وبيتا فى الجنة هو الدار وقد تقدم عندك على قوله بيتا ونجى من فرعون * قيل دعت منه الدعوات حين أمر فرعون بتدبيرها لماسع فى إيمانها موسى عليه السلام * وذكر المفسرون أنواعا منظرية فى تدبيرها وليس فى القرآن ما لها عذبت * وقال الحسن لما دعت النجاة تبعها الله تعالى أكرم نجاة فرقعها إلى الجنة تأكل وتشرب وتتيم * وقيل لما قالت ابنى عندك بيتا فى الجنة أريدت بيتا فى الجنة بيني وعمله قيل كفره * وقيل عذابه وظله وشبهته * وقال ابن عباس الجاع ونجى من القوم الظالمين قال أهل مصر وقال مقاتل القبط وفى هذا دليل على الالتجاء إلى الله تعالى عند المحن وسؤال الخلاص منها وإن ذلك من سنن الصالحين والأنبياء * ومريم معطوف على امرأة فرعون ابنت عمران التى أحضت فرجها فنفخ فيه من روحنا تقدم تفسير نظيره فى سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام * وقرأ الجمهور ابنت بفتح التاء وأيوب المصطفى ابنه بسكون الهاء وصلّا إلى إجراء مجرى الوقف * وقرأ الجمهور رففعه خافه أى فى الفرج وعبد الله فيها كفى سورة الأنبياء أى فى الجملة وجمع تعالى فى التمثيل بين الذى لها زوج والذى لا زوج لها تسليّة للارامل وتطيبا لقلوبهن * وقرأ الجمهور وصدقت بشدال وال يعقوب وأبو جحز وقادة وعصمة عن عاصم مجتهدا أى كانت صادقة بما أخبرت به من أمر عيسى عليه السلام وما أظهر الله من الكرامات * وقرأ الجمهور وكلماته جمعا فحق أن تكون الصحف المتبركة على أدريس عليه السلام وغيره وسأها كلمات لقصرها ويكون المراد بكتبه الكتب الأربعة واحتمل أن تكون الكلمات ما كلم الله تعالى به ملائكته وغيرهم وكتبه جميع ما يكتب فى اللوح وغيره واحتمل أن تكون الكلمات ما صدر فى أمر عيسى عليه السلام * وقرأ الحسن ومجاهد والجحدري بكلمة على التوحيد فاحتمل أن يكون اسم جنس واحتمل أن يكون كتابة عن عيسى لأنه قد أطلق عليه أنه كلمة الله ألقاها إلى مريم * وقرأ أبو عمرو وحفص وكتبه جمعا ورواه كذلك خارج عن نافع * وقرأ باني السبعة وكتباه على الأفراد فاحتمل أن يراد به الجنس وأن يراد به الانجيل لاسيما إن فسرنا الكلمة بعيسى * وقرأ أبو رجا وكتبه * قال ابن عطية بسكون التاء وكتبه وذلك كله مراد به التوراة والانجيل * وقال صاحب اللوامع أبو رجا وكتبه بفتح الكاف وهو مدبر أقيم مقام الاسم * قال سهل وكتبه أجمع من كتابه لأن فيه وضع المضاف موضع الجنس فالكتب عام والكتاب هو الانجيل فقط انتهى * وكانت من القانتين غلب الذكور على التأنيث والقانتين شامل للذكور والاناث ومن للتبعض * وقال الزمخشري ويجوز أن تكون لابتهاء الغاية على أنها ولدت من القانتين لانهما من أعقاب هارون أخى موسى صلوات الله وسلامه عليهما * وقال يحيى بن سلام مثل ضربه الله بغيره عائشة وحفصة من الخلفاء حين تظاهر ناعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضرب لهما مثلا بأمر أفرعون ومريم ابنت عمران ترغيبا فى التمسك بالطاعات والسيئات على الدين انتهى وأخذ الزمخشري كلام ابن سلام هذا وحسنه وزمكه بمفصحة فقال وفى طي هذه التمثيل تعرض بضم المؤمن الذى كورتن فى أول السورة وما فرط منهما من التظاهر على رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كرهه وتحذر لهما على أغفل وجه وأشدته فى التمثيل من ذكر الكفر ونحوه ومن التلطيف قوله ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين وإشارة إلى أن من حقه ما أن يكونا فى الاخلاص والكتابان فيه كمثل هاتين المؤمنتين وأن لا يشكلا على أنهما زوجتان رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿سورة المائدة﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾ الآية هذه السورة مكية ومناسبتها لما فيها أنه لما ضرب الكفار ثلاثينك المرائين المحكوم لهم بالشقاوة وإن كانت تحت نبيين وملائكة اثنين سب وصرى به واحتوم لها بالمعاصرة وإن كان قومها كافر بن كان ذلك تصرفاً في ملكه على ما سبق به فصاره فقال تعالى تبارك أي تعالى وتعالى الذي بيده الملك وهو كاتبه من الاطاعة والفر وكثيرا ما جاء نسبة البديهة تعالى كقوله فيسبحان الذي يسجد ملكوت كل شيء والملكها هو على الإطلاق لا يبدل ولا يتجمل ومعنى ﴿الذي خلق الموت والحياة﴾ إيجاد ذلك المصحح واعداً له بالموت خلق موتكم وجنائكم أيها المسكونون ومعنى الوقوع منهم اختيارهم بل هو الخبر فاستلزم من فعل الخبر وفي الحديث أنه فسر ﴿أيكم أحسن عملاً﴾ أي أيكم أحسن عقلاً وأشدكم خوفاً وأحسنكم في أمره ونهيه نظر وإن كان أنفكم تطوعوا وانتصبت ﴿عطياً﴾ على الوصف لسبب ما لم يكن مصدر طابق مطابقة وطباقاً كقولهم طابق النعل خصةً باطباقه على طبق وصفه على سبيل المبالغة والتفاوت يتجاوز الحد الذي يجب زيادة أو نقصاناً والخطاب في تزي السلك خطاباً للرسول عليه السلام ولما أخبر تعالى أنه لا تفاوت في خلقه أمر بترديد البصر في الخلق (٢٩٦) المناسب فقال ﴿فارجع البصر﴾ ففي القاموس التسبب والمضي

أن العيان يطابق الخبر
والظهور الشقوق
يقال فطر ناب البصر أي
شيء اللحم وظاهر فرقى
تفاوت وتفاوت الجله من
قوله هل ترى من فطور في
موضع نصب فعمل معلق
مخوف أي فأنظر هل
ترى أعمن فارجع البصر
معنى فأنظر ببصرك هل
ترى فيكون معلقاً ثم
ارجع أي رده
كرتين هي تنية
لأشفع الواحد بل يراد
بالكرار كانه قال مرة

﴿سورة المائدة﴾ مكية وهي ثلاثون آية ﴿

بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير﴾ الذي خلق الموت والحياة ليسوا كما يكبر أحسن عملاً وهو العزيز الغفور ﴿الذي خلق سبع سموات طباقاً ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور﴾ ثم ارجع البصر كررتين بقلب اللسان البصر ناشأ وهو حسيبر ولقد زين السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين وأعدنا لهم عذاب السعير ﴿والذين كفروا يرمون عذاب جهنم وبئس المصير﴾ إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقاً وهي تفور ﴿تشتد بهمز من الغيظ كذا التي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير﴾ قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء فأتاهم العذاب من غيرهم وهم فيه محسرون ﴿أي كليل السماء الدنيا﴾ هي التي تشاهدنا ﴿بمصابيح﴾ أي بنجوم مضيئة وجعلناها رجوماً أي جعلناها ألان السماء ذاتها ليست الرجوم والظاهر عوده على مصابيح ونسب الرجوم إليها لأن الشهاب المتسحق لغير في منفصل من نارها والكوكب باق في فلكه على حاله فالشهاب كقوس يؤخذ من النار والنار باقية لا تنفصل والظاهر أن الشياطين هم مستفزون المعص وأن الرجوم حقيقة رمون بالشهب كالتقدم في الحجر وغيرها والضمير في لم تعبد على الشياطين وفري ﴿عذاب﴾ بالرفع مبتدأ خبره في الجار والمجرور قبله والنصب على إضمار أعدنا ﴿إذا ألقوا فيها﴾ أي طرحوها كما طرح الحطب في النار العظيمة يرى به من له حصص جهنم ﴿سمعوها﴾ أي جهنم ﴿شهيقاً﴾ أي صوتاً منكراً كصوت الحمار صوت مثل ذلك لشدة توقدها وغليانها ويحتمل أن يكون على حذف معاني أي سمعوا لأهلها قال تعالى لم يفاز فيه وشيق ﴿وهي تفور﴾ تعلى بهم غلى الرجل ﴿تشتد﴾ أي تنفصل بعضها من بعض لشدة اضطرابها ﴿كذا التي فيها فوج﴾ أي فريق من الكفار سألهم خزنتها ﴿سؤال﴾ ويبتع وتفرع وهو عازب بدهم عذاباً إلى عذابهم وخزنتها ملك وأتوانه ﴿ألم يأتكم نذير﴾ بنذر كرم هذا اليوم ﴿قالوا بلى﴾ اعترافاً بجهنم والظاهر أن قوله أنتم من قول الكفار للرسول الذين جاءوا لنذرهم أنكروا وأولاً أن الله تعالى نزل شيئاً واستجبهوا لآياتنا من أخبر أنه تعالى أرسل اليهم الرسول وأن قائل ذلك في حجة

عظيمة فإن كان الخطاب إلى أن الرسل لم ينفذوا أمر بده الحقيق لذلك جاء الخطاب بالجمع وقادوا أي الخزنه حين حاورهم
 لو كانوا سمعوا من سماع طالب الحق أو أو فعلوا من عقل متأمل لم نستوجب الخلقوف النار فاعتبروا أي حين لم يتقنعوا
 الاعتراف بذنوبهم أي بتكذيب الرسل فنفصحا أي فبعدا وهو هودعا عليهم والمدح والثناء على المصدر أي
 سمعهم الله صفحا وأسرأوا فولكهم خطاب لجميع الخلق قال ابن عباس إن بعض المشركين قالوا لبعض أسرأوا
 للاستهم واللفي والظاهر أن من يفعل واللفي أيقن (٢٩٧) الحمدرة

(الدور)

ثاني أنتم إلا في ضلال كبير ، وقولوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير ، فاعزوا
بأنهم فسحقاً لأصحاب السعير ، ان الذين يتحذرون بهم التوبيخ مغفرة ، وأجر كبير ، وأسروا
قولكم أو اجهروا به انعلم بذات الصدور ، والآية من خلقه هو الطيف الخبير ، هو الذي جعل
لكم الأرض ذلوا فاشقوا في بنا كها وكها ، من زرقه واليه التشرع ، هذه السورة مكية
ومنايها ما قبلها ، لما ضرب للكفار بينكم والمرأين المحترم لها المساواة وان كانتا تحت نيين
ومثلا للمؤمنين ، يا سبيهم وحرهم واهمهم لم يالجئنا وان كان قوماها كافرين كان ذلك نصرا في
ملكه على سابق فضاء ، قال تبارك وتعالى في تعظيم اليه الملك وهو كائن في الاحاطة والقهر
وكثيرا ما جازية العبد اله تعالى لقوله فجهنم اليه مملوكات كل شيء يدلك الخير وذلك في
حقه تعالى استعارة لتعظيم الملك إذ كانت في عرف الآدميين آية الله والملك هو الله تعالى في الاطلاق
لا يبدل ولا يخل ، وعن ابن عباس ملك الملوك لقوله تعالى في انهم ملك الملك ونائب الملك ذكر
وصف القدرة والحياة مباح وجوده الاحساس ومعنى خلق الموت إيجاد ذلك المصحح واتدابه
والعنى خلق موتكم وحياتكم ، انهم المملوكون وعلى الراجح منهم باختياره بالوى وحى الحيرة
استعار من فعل الخبز ، وفي الحديث انه فسر أكرم أحسن عملا أى أحسن عقلا وأشد كخوفا
وأحسن في أمره ونه نظر الزمان كإنك تطلعوا ه وعن ابن عباس والحسن والزورى أن هذا
في الدنيا ، وقيل كنى بالموت عن الدنيا إذ هو واقع فاعون الآخر بالحياة من حيث لا موت فيها
فكان له قال هو الذى خلق الدنيا والآخرة وصفها بالمصدرين وقتل الموت لأنه أعيب في النفوس
وليس كمن خلق وأكرم أحسن علاليد ، وخير فقد الحرف في قلبه فلا تكون الجاهل في موضع
معمول وهو معلق عنه بتقدير فتنظر وتقدر ان عطية فنظر أو فطن ، وقال الزمخشري (فان قلت)
من أين تعلق قوله بكر أحسن علاله بالوى (قلت) من حيث انه تضمن معنى العلم فكانه قيل
لعلكم أكرم أحسن عملا وأقل علمته أزيد أحسن عملا أى كانت هذه الجاهل واقعة موقع
الثاني من فعله كيقول عنه هو أحسن عملا (فان قلت) أبهى هذا تعليفا (قلت) لا إنما
التعليق أن وقع بعده ما به مستلغون جميعا فكأنك عنت أيها عمرو وعنت أزيد
منطلق الأثرى انه لا فصل بدسوق أجدا للمفعولين بين ان يقع ما به مستدرا بحرف الاستعارة وغير
مستدرا به ولو كان تعليفا لانفرد الحالتان كما فترقا في قولك عنت أزيد منطلق ونعتت زيدا
نطقا انتهى وأجابنا بعموم مانع الزمخشري تعليفا فقولون في الفعل ادعسى الى اثنين

المفعولين جميعاً كقولك: علمت أهماً وعلمت أني أني، لأن الأصل بمسقط أحد المفعولين، لأن أن يقع ما بعده
مصدراً بحرف الاستفهام وغيره، ولو كان تليقاً لا فرق في قولك علمت أني أني، لأن التليق لا يوجب
منطقاً انتهى (ح) أحباها، يعنون ما منه (ش) تليقاً في قولن في الفعل إذا عدي إلى اثنين ونصب الأول وجابه به مفعلاً
استفهاماً أو بلاه الابتداء، وأحرف في: كانت الحيلة لمقتضى الفعل وكنت في: موصو نصير كالأول، وفي: موصو مع الفعل، لا
موصو مع الفعل، لا

ونصب الأول وجاءت بعده جملة استفهامية بأولام الابتداء أو بحرف نفي كانت الجملة معلقة عنها
الفعل وكانت في موضع كمال وقت في موضع المفعول وفيها ما يعلق الفعل عن العمل وقد
تقدم الكلام على مثل هذه الجملة في السكف في قوله تعالى لبناهم أمهم أحسن عملا ونصب طبقا
على الوصف لسبب فلما أن يكون مصدر طبق مطابقة وطبقا لقولهم الفعل خصها طبقا على طبق
وصف به على سبيل المبالغة وعلى جنس مضاف أي ذا طبق وإما جمع طبق كعمل وجمال أوجع طبقه
كرحبتور حال والمعنى بعضها فوق بعض وما ذكر من مواد هذه السموات * فالأولى من موج
مكفوف * والثانية من درة بيضاء * والثالثة من حديد * والرابعة من نحاس * والخامسة من فضة *
والسادسة من ذهب * والسابعة من زمردة بيضاء يحتاج إلى نقل صحيح وقد كان بعض من ينفي إلى
الصلاح وكان أعني لا يصير موضع قدمه بخبر أنه يشاهد السموات على بعض أوصاف مما ذكرناه
من تفاوت * قال ابن عباس من تفرقت * وقال السدي من عيب * وقال عطية بن يسار من عدم
استواء * وقال ثعلب أصله من الفوت وهو أن فوت شيء شيئا من الخلل وقيل من اضطراب *
وقيل من اعوجاج * وقيل من تناقض * وقيل من اختلاف * وقيل من عدم تناسب والتفاوت
تجاوز الحد الذي يجب له زيادة أو نقص * قال بعض الأدباء

(الدر)

تناسبت الأعضاء فيه فلا ترى * من اختلاف أبل أثني على قدر
وفر الجهور من تفاوت ألف مصدر تفاوت وعبد الله وعلمة الاسود وابن جبر وطلحة والأعشى
بشدة الواو مصدر تفرقت * وحتى أبو زيد عن العربي تفاوت بضم الواو وقصها وكسر ها والفتح
والكسر شاذان والظاهر عموم خلق الرحمن من الأفلاك وغيرها أنه لا تفاوت فيه ولا تطور بل
كل جار على الاتقان * وقيل المراد في خلق الرحمن السموات فقط والظاهر أن قوله تعالى ما ترى
استثنائي أنه لا يدرك في خلقه تعالى تفاوت وجعل الزخمشي هذه الجملة صفة متباعدة لقوله طبقا
أصلها ما ترى فمن من تفاوت فوضع مكان الضمير قوله خلق الرحمن تعظيما لخلقهم وتبنيها على سبب
سلامتهم من التفاوت وهو أنه خلق الرحمن وأنه بياهر قدرته هو الذي يخلق مثل ذلك الخلق
المناسب انتهى والخطاب في ترى لكل مخاطب ولله رسول صلى الله عليه وسلم ولما أخبر تعالى أنه
لا تفاوت في خلقه أمر بترديد البصر في الخلق المناسب فقال فارجع في الفاء معنى السبب والمعنى
أن البيان مطابق الخبر والفظور قال مجاهد الشقوق فطر ناب العير شق اللحم ونظر قال الشاعر
بنى لكم بلا عهده * وسواها خافها فطور

وقال أبو عبيدة صدوع وأشد قول عبيد بن مسعود

شققت القلب ثم رددت فيه * هو لا فليط فالأتم الفطور

وقال السدي شروق * وقال قتادة خل وسنه القطير والانتطار * وقال ابن عباس ومن وهذه
تفاضل متعارفة وبالجملة من قوله هل ترى من فطور في موضع نصب بفعل معنى عذوق أي فانظر
هل ترى أو ضمن معنى فارجع البصر معنى فانظر بصرك هل ترى فيكون معلقا ثم ارجع البصر
أي رددته كرتين أي تتبنا لاشفع الواحد بل يراد بها التكرار كما قال كرتين كرتين أي كرات
كثيرة كقوله ليليلير بداجيات كثيرة بعضها في إثر بعض وأريد بالتبني التكرير كالأربد بما هو
أصل لما التكرير وهو غير عطف على مفرد نحو قوله

لو عذوق وقبر كان أكرمهم * يتأوأ بعدد من منزل الزام

ما يعلق الفعل عن العمل
وقد تقدم الكلام على
مثل هذه الجملة في
السكف في قوله لبناهم
أمهم أحسن عملا

بريد لودت قبور كثيرة * وقال ابن عطية وغيره كرتين معناه مرتين ونصبها على المصدر * وقيل أمر يرجع البصر الى السماء مرتين غلط في الأولى فيستدرك بالثانية * وقيل الأولى ليرى حسنها واستواءها والثانية ليبصر كواكبها في سيرها وانتهائها * وقرأ الجمهور ينقلب جزاء على جواب الأمر واخوار زى عن الكسائي رفع الباء أى فينقلب على حذف الفاء وأعلى انه موضع حال مقدره أى ان رجعت البصر وكررت النظر لتطلب فطور وشقوق أو خلا أو عيار جمع اليك مبعدا عما طلبة لا انتفاء ذلك عنها وهو كالمكرر من كثرة النظر وكلاهما بدل على أن المراد بالكرتين ليس شفع الواحد لانه لا يكمل البصر بالنظر مرتين اثنتين والحسب السكال قال الشاعر

(٧) لمن الوجى لم كرعوا على النوى * ولا زال منها ظالع وحسب

يقال حسب بغيره يحسب حسورا أى كل وانقطع فهو حسيبر وحسور قال الشاعر وصف ناقة

* فظنرها نظر العينين محسور * أى ونحروها وقد جمع حسيبر بمعنى أعيا وكل قال الشاعر

* بها جف الحسرى فأما عظامها * البيت * السماء الدنيا ساحتها التى تشاهدها والدنو أمر نسبي والافلاست قريبة بمعنى أى بهجوم مضيقه كالمصابيح ومصابيح مطلق الأعلام فلا بد على أن غيرهما الدنيا ليست فيها مصابيح * وجعلناها رجوما للشياطين أى جعلنا منها لان السماء ذاتها ليست برجوما لرجوم هذا ان عاد الضعير في قوله وجعلناها على السماء والظاهر عوده على مصابيح ونسب الرجم اليها لان الشهاب المتبع للشرق منفصل من نارها والكوكب قار في ملكه على حاله فالشهاب كقبس يؤخذ من النار والنار باقية لا تنقص والظاهر أن الشياطين هم مسترقو السمع وان الرجم هو حقيقة رمون بالشهب كالتقدم في سورة الحجر وسورة الصافات * وقيل معنى رجوما ظنونا للشياطين الانس وهم المجمعون ينسبون الى التجوم أشياء على جهة الظن من جهلهم والقوى والاختلاق من أزيكياتهم ولهم في ذلك تصانيف تشغل على خرافات وهون بها على الملوك وضعفاء العقول ويعملون موالد يتكلمون فيها بالاشياء لا يصح منسأئى وقد وقفنا على أشياء من كتبهم في تلك الموالد وما يحكونه عن أى معشر وغيره من شيوخ السوء كتب يعرفون به الناس الجهال * وقال قتادة خلق الله تعالى التجوم زينة للسماء ورجوما للشياطين وليتدى بها في البر والبحر فمن قال غير هذه الجمال الثلاث فقد تكلف وأذهب حظه من الآخرة والضعير في لم عاتل على الشياطين * وقرأ الجمهور وعذاب جهنم رفع الباء والضعفاء والأعرج وأسيد بن أسيد المزني والحسن في رواية هارون عنه بالنصب عطف على عذاب السمير أى وأعدنا للذين كفروا عذاب جهنم إذا ألقوا فيها أى طر حوا كما طر ح الخطب في النار العظيمة ويرى به ومثله حسب جهنم معوا لها أى جهنم شقيقا أى صوتا منكرا كصوت الجار تصوت مثل ذلك لشدة قوتها وغلبتها * ويحفل أن يكون على حنى مضاف أى سعموا الأهلها كما قال تعالى لم فيزها بر وشهيق وهى تقور تعالى يسم غلى الرجل * تسكاد تميز أى يتفصل بعضها من بعض لشدة اضطرابها يقال فلان يميز من القبط اذا وصفوه بالافراط في الغضب * وقرأ الجمهور ورتب بناء واحدة خفيفة والبرز يشدها وطلعة بناء بن وأومر وبادغام الدال في التاء والضعفاء نماز على وزن تفاعل وأصله تبايز بناء بن وزيد بن على وابن أبى عليه يميز من ما زمن القبط على الكفرة جعلت كالمنظاة عليهم لشدة غلبتهم بهم ومثل هذا في التجوز قول الشاعر

في كلب (٨) يشدد في جربه * يكاد أن يبحر من اهابه

وقوله غضب لأن فطارت منه شفة في الأرض وشقة في السماء إذا أفرط في الغضب ويجوز أن يراد من غيظ الزانية كلها ألقي فيها نوح أي فريق من الكفار سالم خزن تسألون توبين وتقرع وهو ما يزبدنهم عند الإلحاح بهم وخزن تسألون وأما أنه لم يذكركم بهذا اليوم قالوا بل اعتراف بمعنى النذر اليهم قال الزعشري اعتراف منهم بعد الله وإقرار بأنه عز وجل أراح عنهم بصفة الرسل وإنذارهم فيما وقوفه وإهم لم يؤمنوا من قدره كما ترجم البحيرة وأما أنهم قبل أنفسهم واختارهم خلق ما اختار الله وأمر به وأوعده على ضده انتهى وهو على طريق المعتزلة والظاهر أن قوله إن أنتم إلا في ضلال كبير من قول الكفار للرسل الذين جاؤا بآياتهم أنكروا أولاً أن الله نزل شيئا وأسميهم لو أننا منكم أخبر بأنه تعالى أرسل إليهم الرسل وأن قاتل ذلك في حيرة عظيمة ويجوز أن يكون من قول الخنزير للكفار أخبارهم وتقرع بما كانوا عليه في الدنيا إذا رادوا بالضللال المحلل الذي هم فيه وأسموا غاب الضلال ضلالا لما كان ناشئا عن الضلال وقال الزعشري ومن كلام الرسل لم يحكوه الخنزير نأى قالوا لنا هذا فلم تقبله انتهى فإن كان الخطاب في إن أنتم الرسل فقد يراد به الجنس والملك جاء الخطاب بالجمع وقالوا أي الخنزير حين حاورهم ولو كنا نسمع سماع طالب الحق أو نقل عقل متأمل لم نستوجب الخلود في النار عذوبة فواتهم أي بكذب الرسل فسحقا أي فبعدمهم وهو دعاء عليهم والمصنف البعد انتصابا على المصدر أي سخطهم الله سبحانه قال الشاعر

(الدر)

(ع) والذلول قول بمعنى
مفعول أي مفعولة فهي
كركوب وحاول انتهى
(ح) ليس بمعنى مفعول
لأن فعله قاصر وأما يدي
بالهمزة كقوله وتذل من
تتأهوا وبالضم كقوله
وذللناهم وقوله أي
مفعولة يظهر أنه خطأ

يجول بأطراف البلاد مغترا • وتصفع ربح الضبا كل مسحق
والفعل من ثلاثي • وقال الزجاج أي أسحقهم الله سبحانه أي بعدمهم بعدا • وقال أبو علي الفارسي
القياس لها على ما جاء المصدر على الحذف كقيل • وإن أهلك كذلك كان قدرى • أي تديبرى
انتهى ولا يحتاج إلى ادعاء الحذف في المصدر لأن فعله قجا ثلاثيا كما أشهد
• وتصفع ربح الضبا كل مسحق • وقرا الجمهور بكون الحاء وعلى وأوجعهم والكسائي
بغلاف عن أي الحرب عنه بضمها • قال ابن عطية فسحقا نصب على جهة الدعاء عليهم وجاز ذلك
فيه وهو من قبل الله تعالى من حيث هذا القول فهم مستقروا لا وجود لهم يقع الآفة الآخرة
فكأنه لما لاث في حين المتوقف الذي يدعى به كما تقول سحقال يد ويمدا والنصب هنا كالمضارع
فعل وإن وقع وثبت فلو جوفه الرفع كما قال تعالى ويل للطففين وسلام عليكم وغير هذا من الأمثلة
انتهى بحثون ربح الضبا أي الذي أخبروا به من أمر المادوا وأحواله وأغاثين عن أعين الناس
أي في خواتمهم كقوله ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه وأمر وأقول لكم خطاب لجميع الخلق
• قال ابن عباس وسبب أن بعض المشركين قال لبعض أسرار وأقول لكم لا يسمعكم الله سبحانه إلا به من
خلق الهمة للاستقام ولا للثني والظاهر أن من مفعول والمسمى أنتني علم به من خلق وهو الذي
لطف الله بوقد وأحاط بصفات الأمور ورجليتها وأجاز به بعض النحاة أن يكون من فاعلا والمفعول
مخدوف كأنه قال ألا يعلم الخالق سركم وهو استغفهم بمفناه الانسكار أي كيف لا يعلم
ماتكم به من خلق الأشياء وأوجدهم من عدم الصرف وحاله أنه اللطيف الخبير المتوصل عمله إلى
ما ظهر من خلقه وما بطن • هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا ثم منتهى بذلك والذلول فعول
لجاء من ذلك تقول دابة ذلول بينة الذلل ورجل ذليل بين الذلل • وقال ابن عطية والذلول فعول
بمعنى مفعول أي مفعولة فهي كركوب وحاول انتهى وليس بمعنى مفعول لأن فعله قاصر وأما المصنف

١٠ أنتم من في السماء ١١ هذا مجاز وقد قام البرهان القلبي على انه تعالى ليس بمميز في جهة ومجازاً أن ملكوته في السماء لان في السماء هوسلة من فيه القدير الذي كان في الملائكة وهو استقرأى من في السماء هو اى ملكوته فهو على حنف مضاف وملكوته في كل شئ لكن خص السماء بالذكرا لانها مسكن ملائكة وتم عرشه وكرسيه والروح المحفوظ ونهايتل فضايها وكتبه وامره ونهيه أو جاهدنا على طريق اعتقادهم اذ كانوا مشبه فيكون المني أنتم من تزعمون أنه في السماء وهو المتألى عن الملك ١٢ أن تحببكم الأرض ١٣ هو ذهابنا على ١٤ فاذاهي غور ١٥ أى عوج ونهب كانه يذهب التراب في الرخ والتدبير والتكبير مصدران بمعنى الانذار والانتكار ولما حذرهم ما يمكن احلاله بهم من الخسف وارسال الحاصب بهم على الاعتثار بالطير وما أحكم من خلقها وعلى عجز آلهتهم عن شئ من ذلك وناسب ذكر الاعتبار بالطير اذ قد سبقه الحاصب وقد اهلك الله أصحاب القليل بالطير والحاصب الذي رتبهم فيه اذ كثر (٣٠١) فريش هذه اللفظة انه تعالى لو شاء أهلكتهم بحاصب ترى به الطير كما فعل

بالهمز كقوله ونذل من نساء وامالنا تضعف لقوله وذللناهم وقوله أى ذلوله يظهر أنه خطأ فامشوا في مناكبها أمر بالتصرف فيها والاكتساب وما كتبها قال ابن عباس وقادة بشرين كتب اطرافها وهي الجبال وقال الفراء والكبي ومنه بن سعيد جوائزها ونكبا الرجل جانبها وقال الحسن والسدي طرفاؤها جاجها قال الزمخشري والمشي في مناكبها مثل لفرط التذليل ومجازونه الغاية لان المسكين والمتفاهم من الغارب أرقش من البعير وأنبأه عن أن يطأ الاراكب بنفسه ويعتد عليه فاذا جعلنا في الذل بحيث يمشي في مناكب الميزل انتهى ١٦ وقال الزجاج سهل لكم السلوك في جبالها من أبلغ التذليل واليه التوروى البعث فيسألكم عن شكر هذه النعمة عليكم وقوله عز وجل ١٧ أنتم من في السماء أن تحببكم الأرض فاذا هي غور ١٨ أم أنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا فاستمعون كيف تنذر ١٩ ولقد كتبنا بالبين من قبلهم فكيف كان تكبير ٢٠ أولم روا الى الطير فوقهم صافات ويقضن ما يمكن الا لارجح انه بكل شئ يصير ٢١ أمن هذا الذي وجدته لكم بنصركم من دون الرحمن إن الكافرون الا في غرور ٢٢ أمن هذا الذي يرزقكم أن أسلزل رزقه فيلجوا في عتو ونفور ٢٣ أفمن ينشئ مكابى على وجهه أهدي أمن ينشئ سوا على صراط مستقيم ٢٤ قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم المصع والابصار والافئدة فليلا ما تشكرون ٢٥ قل هو الذي ذرأكم في الأرض ويختبرون ٢٦ ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ٢٧ قل انما العلم عند الله وانما أنا نذير مبين ٢٨ فامار أودع لقيست وجوه الذين كفروا و قيل هذا الذي كتبته دعون ٢٩ قل أرأيتم ان أهلكنى الله معى أو رحننا من غير الكفار من من عذاب أليم ٣٠ قل هو الرحمن آتاه عليه توكلنا فاستعوا ون من هو في ضلال

باصحاب القليل ١٧ صافات ١٨ بسطة أخصها صافيا كأنها ساكنة ١٩ ويقضن ٢٠ يضمن الاجتهاد الى جوانبها وهاتئ حالتان للطارى يترج من احداها الى الأخرى وعطف الفعل على الاسم لما كان في معناه ٢١ ما يمكن إلا الرحمن ٢٢ بقدرته ٢٣ بل لجوا ٢٤ عمادوا ٢٥ عتو ٢٦ تكبر وعناد الحق لثقله عليهم ٢٧ مكابى على وجهه ٢٨ قال قتادة نزلت بخيرة عن حال القيامة وان الكفار يمشون فيها

على وجوههم والمؤمنون يمشون على استقامة وقيل لاني صلى الله عليه وسلم كيف يمشي الكفار على وجهه فقال ان الذي أمشاه في الدنيا على رجله قادر أن يمشي في الآخرة على وجهه ومكابا حل من أ كبه وهو لا يمدى وكب بعد قال تعالى فكبت وجوههم في النار والهزمة فيه الدخول في الشئ أو للمبرورة ومطالع كبتا كبت قول كبتة فأنكبت وانتصب قليلا على انه ثبت لمصدر مخلوق ومازادة وتشكرون مسانف أو حال مقدرة أى تشكرون شكر اقليل والخشر البعث والوعد المثار له وهو وعد يوم القيامة أى تيجاز هذا الوعد ٢٩ فلما راوه ٣٠ أى العذاب وهو الموعد به ٣١ زلفه أى قرأى ذاق به ٣٢ حيث ٣٣ أى ساءت رؤيته وجوههم وظهر فيها السوء والكا وبغشها السواد كن يساق الى القتل ٣٤ وقيل لهم أى تقول لهم ان زانية تومن ويخفف ٣٥ تدعون ٣٦ أنه لاجنة ولا نار وقيل تطلون وتستعجلون وهو من الدعاء وي أن الكفار كانوا يدعون على الرسول عليه السلام وأصحابه بالهلاك ٣٧ أن أهلكنى الله معى أو رحننا ٣٨ بالنصر عليكم فمن يحمى من العذاب الذي سبه كفر كما قال أو رحننا قال هو الرحمن ثم ذكر ما به التلجاة وهو الايمان والتقوى رضي الله تعالى ولما ذكر العذاب وهو مطاق ذكر كفره بانه حياة الأتفس وهو الما وهو عذاب ٣٩ من الذين هم في جهنم الذين هم في جهنم ٤٠ الذين هم في جهنم ٤١ الذين هم في جهنم ٤٢ الذين هم في جهنم ٤٣ الذين هم في جهنم ٤٤ الذين هم في جهنم ٤٥ الذين هم في جهنم ٤٦ الذين هم في جهنم ٤٧ الذين هم في جهنم ٤٨ الذين هم في جهنم ٤٩ الذين هم في جهنم ٥٠ الذين هم في جهنم ٥١ الذين هم في جهنم ٥٢ الذين هم في جهنم ٥٣ الذين هم في جهنم ٥٤ الذين هم في جهنم ٥٥ الذين هم في جهنم ٥٦ الذين هم في جهنم ٥٧ الذين هم في جهنم ٥٨ الذين هم في جهنم ٥٩ الذين هم في جهنم ٦٠ الذين هم في جهنم ٦١ الذين هم في جهنم ٦٢ الذين هم في جهنم ٦٣ الذين هم في جهنم ٦٤ الذين هم في جهنم ٦٥ الذين هم في جهنم ٦٦ الذين هم في جهنم ٦٧ الذين هم في جهنم ٦٨ الذين هم في جهنم ٦٩ الذين هم في جهنم ٧٠ الذين هم في جهنم ٧١ الذين هم في جهنم ٧٢ الذين هم في جهنم ٧٣ الذين هم في جهنم ٧٤ الذين هم في جهنم ٧٥ الذين هم في جهنم ٧٦ الذين هم في جهنم ٧٧ الذين هم في جهنم ٧٨ الذين هم في جهنم ٧٩ الذين هم في جهنم ٨٠ الذين هم في جهنم ٨١ الذين هم في جهنم ٨٢ الذين هم في جهنم ٨٣ الذين هم في جهنم ٨٤ الذين هم في جهنم ٨٥ الذين هم في جهنم ٨٦ الذين هم في جهنم ٨٧ الذين هم في جهنم ٨٨ الذين هم في جهنم ٨٩ الذين هم في جهنم ٩٠ الذين هم في جهنم ٩١ الذين هم في جهنم ٩٢ الذين هم في جهنم ٩٣ الذين هم في جهنم ٩٤ الذين هم في جهنم ٩٥ الذين هم في جهنم ٩٦ الذين هم في جهنم ٩٧ الذين هم في جهنم ٩٨ الذين هم في جهنم ٩٩ الذين هم في جهنم ١٠٠ الذين هم في جهنم

مبين * قل أرأيتم أن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين * قرأ نافع وأبو عمرو والبزى
 أستمع بتعقيق الأولى وتسهيل الثانية وأدخل أبو عمرو وقالون بينهما ألفا وقبل بألف الأولى وأوا
 لضعمة ما قبلها وعنه وعن ورث أوجه غير هذه والكوفيون وابن عامر بتعقيقهما من في السماء هذا
 مجاز وقد قام البرهان العقلي على أنه تعالى ليس بمعنى في جهة * مجاز أن ملكوته في السماء لأن في
 السماء هو صله من فيه الضمير الذي كان في العامل فيه وهو استقر أي من في السماء هو أي ملكوته
 فهو على حذفي مضاف وملكوته في كل شيء لكن خص السماء بالذكر لأنها ممكنة فلا تكونه ولم
 عرشه وكسبه واللوح المحفوظ ومنها تنزل قضاياه وكتبه وأمره ونهيه أوجا هذا على طريق
 اعتقادهم إذ كانوا مشبهين فيكون المعنى أستمع من زعمون أنه في السماء وهو المتعالي عن المكان
 وقيل من على حذفي مضاف أي خالق من في السماء * وقيل من هم الملائكة * وقيل جبريل
 وهو الملك الموكل بالخف وغيره * وقيل من يعني على ورايد العلو والنهر والقدرة بالمكان وفي
 التعرر الإجماع من عند على أنه ليس في السماء بمعنى الاستقرار لأن من قال من المشبه والمجمعة أنه
 على العرش لا يقول بأنه في السماء * إن يخسف بكم الأرض وهو ذهابها سافلا فذا هي عورأى ذهب
 أو تنفوح كما يذهب التراب في الريح وقد تقدم شرح الحاصب في سورة الاسراء والتدبر والتكبير
 مصدران بمعنى الإنذار والانسكار * وقال حسان بن ثابت

فأندبر مثلها نصحا قرشا * من الرحمن إن قبلت نذر

وأثبت ورث ياء نذرى ونكبرى وحذف باقي السبعة ولما حذرهم ما يمكن إحلاله بهم من الخف
 وأرسل الحاصب نهيم على الاعتبار بالطير ومأكلهم من خلقه وعن غير آخر أنهم من شيء من ذلك
 وناسب ذلك الاعتبار بالطير إذ تقدم له ذكر الحاصب وقد أهلك الله أصحاب القليل والطير
 والحاصب الذي رمت به فيه إذ كافر قرش بهذه القصة وأنه تعالى لو شاء لأهلكهم بحاصب ترى به
 الطير كإفعل بأصحاب القليل صافات بسطة أجنحتها صافتها حتى كأنها سائمة وبقيض يضعمن
 الأجنحة إلى جوانبهم وهاتان حالتان للظائر يستريح من أحدهما إلى الأخرى وعطف الفعل على
 الاسم لما كان في معناه ومثله قوله تعالى فالتبيرا صفا فأتى عطف الفعل على الاسم لما كان
 المعنى فالأقارن أغرن صفا فأتى من مثل هذا العطف فصح وعكسه أيضا جاز الاعتدال السهلي فانه قبيح
 نحو قوله

بات ينفسها بعصب بار * بقعد في أسوقها جاز

أي قاصد في أسوقها جاز * وقال الزخري صافات باسقاط أجنحتها في الجو عند طيرانها انتهى
 إذا بسطها صافقن قوادها صفاو وبقيض وبقيضها إذا ضربت بها جوارحها * (فان قلت) لم قبل
 وبقيض ولم يقل وقاضات (قلت) أصل الطير أن هو صف الأجنحة لأن الطير إن في الهواء
 كالسباحة في الماء والأصل في السباحة الاطراف وبسطها وأما القبض فطاري على البسط
 للاستظهار به على التحرك بخفي بما هو طاري غير أصل لمقظ الفعل على معنى إهم صافات
 ويكون من القبض تارة بعد تارة كما يكون من السباحة انتهى وملخصه أن الغالب هو البسط
 فكان هو الثابت فغير غنه الاسم والقبض متجدد فغير عنه بالفعل بما يمكن إلا أن أي بقدرته
 * قال الزخري ويمادير لمن من القوادم والخوافي وبني الأجسام على شكل وخصائص قد باني
 من الجري في الجوانه بكل شيء يصير يعلم كيف يخلق وكيف يدبر العجائب انتهى وفيه نوع إلى قول

(الدر)

(ش) ويمادير لمن من القوادم والخوافي وبني الأجسام على شكل وخصائص قد باني منها الجري في الجوانه بكل شيء يصير يعلم كيف يخلق وكيف يدبر العجائب انتهى (ح) فيه نزوع إلى قول أهل الطبيعة ونحن نقول إن أثقل الأشياء إذا أراد إسكانها في الهواء واستعلاها إلى العرش كان ذلك وإذا أراد أنزالها هو أخف سقلا إلى منتهى منازل كان وليس ذلك معذوقا شكل لامن نقل ولا خفة

الدعوى * قال الحسن تدعون انه لاجنة ولانار * وقيل تطلبون وتستعجلون وهو من الدعاء
 وبقوى هذا القول قراءة أي رجاء والفضائل والحسن وقناة وابن عباس عبيد الله بن مسلم وسلام
 وبعقوب تدعون بسكون الدال وهي قراءة ابن أبي عمير وأبي زرارة وعصمة عن أبي بكر والاصمعي
 عن نافع روى ان الكفار كانوا يدعون على الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالهلاك * وقيل
 كانوا يأمرون بينهم بأن يهلكوهم بالقتل ونحوه فأمر أن يقول ان أهلكني الله كاتر بدون أو
 رجنا بالنصر عليكم فمن يجمعكم من العذاب الذي سبب كفركم ولما قال أو رجنا قال هو الرحمن ثم
 ذكر ما به النجاة وهو الايمان والتقوى بض الى الله تعالى * وقرأ الجمهور ورفسيعلون بناء الخطاب
 والكسائي بيا، الغيبة نظرا الى قوله فمن يجمع الكافرين ولما ذكر العذاب وهو مطلق ذكر فقد
 ما به حياة النفوس وهو الماء وهو عذاب مخصوص والنور مشروح في الكهف والمعصية في قد
 أفلح وجواب ان أهلكني فمن يجمع وجواب ان أصبح فمن يأتىكم وتليت هذه الآية عنده بض
 السهمين فقال تحيى به النفوس والمعاو بل قد هب ماء عينيه

﴿ سورة القلم مكتوبة اثنتان وخمسون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ إن والقلم وما يسطرون * ما أنت بنعمة ربك بمجنون * وإن لك لأجر غير ممنون * وإنك
 لمثل خلق عظيم * فتبصر و تبصرون * بأبكم المفتون * إن ربك هو أعلم عن ضل عن سبيله
 وهو أعلم بالمهتدين * فلا تطع المكذبين * وذر أولئك في هنتون * ولا تطع كل حلاف مهين *
 حماز مشاء يشتم * مناع للخير معتد أثيم * عتل بعد ذلك زنم * أن كان ذا مال وبنين * اذا تلى
 آية أمنا قال أساطير الأولين * سنمعه على آخر طوم * إنا بأنهم كابلونا أصحاب الجنة اذ أقسموا
 لنصر منها مصممين * ولا يستنون * فطاف علم الطائف من ربك وهم نائمون * فأصبحت
 كالصريم * فتنادوا مصممين * أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين * فانطلقوا وهم
 يتخافتون * أن لا يدخلوها اليوم عليكم مسكين * وغدوا على حرد غادرين * فلما أروها قالوا
 إنا النافون * بل نحن محرمون * قال أو سطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون * قالوا سبحان ربنا إنا
 كنا ظالمين * فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون * قالوا يا ولنا إنا كنا طائفين * عسى ربنا
 أن يبدلنا خيرا منها إنا إلى ربنا راجعون * كذلك العذاب وله ذاب الآخرة كبروا كانوا يعلمون *
 إن للفقين عند ربهم جنات النعيم * أفنقبل المسكين كالجبرمين * مالك كيف تحكمون *
 أم لكم كتاب فيه تدرسون * إن لكم فيه لما تحيرون * أم لكم أغان علينا إنا إلى يوم القيامة
 إن لكم لما تحكمون * سالمهم أمهم بذلك زعيم * أم لهم شركاء فلما تواتى أمرهم كانوا قادرين *
 يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطعون * خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا
 يدعون إلى السجود وهم سالون * قدرى ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم * من حيث
 لا يعلمون * وأمل لهم إن كيدى متين * أم تسلّموا أجرافهم من منسرم، ثقلون * أم عندهم
 العيب فهم يكتبون * فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم * لولا
 أن ندارك كنعمت ربك لنبدل الأمر وهو منعموم * فاجتنباه ربك لعله من الصالحين * وإن يكاد
 الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم للمصعوا الفتاكر ويقولون انه لمجنون * وما هو إلا ذكر

سورة ث (بسم الله الرحمن الرحيم) من والقلم وما يسطرون في هذه السورة مكية ومعظمها نزل في الوليد بن المغيرة وأبي جهم وسابقتها الملقب بها انه تعالى فيها بما ذكر (٣٠٥) أشياء من أحوال السعداء والأشقياء وذكر قدرته

العالين * المبين قال الماني الوضيع لاكثرهم من القبائح من الهانة وهي القلة * المبرز أصله في اللغة الضرب طعننا باليد أو بالعصا أو نحوها ثم استعمل للقي بلسانه * قال القاضي منذر بن سعيد وبنيته وإشارته * التبريد التخيبة مصدران ثم * وهو تفضل بالسمع مما يسوء ويحسر النفوس * وقيل التبريد جمع تخيير يدون به اسم الجنس * الغزل قال السكيت والفراء الشد بالضمومة بالباطل * وقال معمر هو الفاحش التبريد * قال الشاعر

بمثل من الرجال زني * غريدي نجدة وغير كريم

* وقيل الذي يمثل الناس إلى غيرهم إلى حبس أو عذاب ومنه غدره فاعتلوه * قال ابن السكيت غتلته وعتلته باللام والثوب * الزني الذي * قال حسان

زني نداعه الرجال زيادة * كازيد في عرض الأديم الأكارع

* وقال أيضا *

وأنت زني نيط في آل هاشم * كانيط خلف الركب القنح الفرد

والزني من الزنم وهي المنة من جلد الماعز تقطع قفله معلقة في حلقه سمى الذي بذلك لانه زيادة معلقة بغير أهله * ومعها جعل له سمته وهي العلامة تدل على شيء * قال جرير

لما وضعت على الفردق يميني * وعلى البيت جدعت أنف الأخطل

* الخطوم الأنف والخراطوم من صفات الخمر * قال الشاعر

قد أشد الشرب فيهم من زني * والقوم تصرعهم صباء خرطوم

قال الشاعر في الخراطوم أول خروجهما من اللث * ويقال لها الأنف أيضا وذلك أصفى لها وأرق * وقال النضر بن شميل الخراطوم الخمر * وأشد للأعرج اللثي

تقل يوك في لمو وفي لعب * وأنت للبلبل شراب الخراطيم

* الصرام جند الخلق * الخرد المنعم من قولهم حاربت لأبل إذا قلت ألباتها وحاربت السننقل مطرها وخبرها قاله أبو عبيد والقتي والخرد الغضب * قال أبو نصر أحمد بن حاتم صاحب الأصمعي وهو مخفف وأشد

أذا جاد الخيل جاءت تدي * مملوءة من غضب وحرد

* وقال الأشهب بن ربيعة *

أسود شري لاقت أسود خنفة * تساقوا على حرد دماء الأسود

* وقال ابن السكيت وقد يجرى ليقول حرد بالسكر حرد فهو حردان * ومنه قيل أسد حاردا وليوث حوارد والخرد الانفراد حرد يجر حردا نعى عن قوم * ونزل منفردا ولم يتخالطهم وكوكب حرد ومنعزل عن الكواكب * وقال الأصمعي المنفرد المنفرد في لغة خذيل انتهى وأخرد القمدر حرد يجر بالسكر قمد ومنه حرد ذلك أي قصدت فقصدا * ومنه قول الشاعر وجاءه من كان من أمر الله * يصعد حرد الجنة القله

من والقلم وما يسطرون * ما أنت بنعمتك بمجنون * وإن لك لأجرا غير ممنون * وإنك

(٣٩ - تعبیر البحر المحیط لابی حیان - ثامن) بنعمتك قسم اعترض به بين المحكوم عليه والمحكم على سبيل التوكيد والتشديد والمبالغة في استفاة الوصف التبريد عنه عليه السلام * وإن لك لأجرا * أي على ما تمحلت من أعمال النبوة ومن أدام ما ينسبون إليك ما أنت لا تتلبس به من المايب غير ممنون * أي غير مقطوع منت الخيل قطعة * وإنك

لملى خلق عظيم في أي دن عظيم وهو من النشاء عليه بآيكم الفتون في الباء ظرفية تقدر في أي بكم والفتون مصدر على وزن مفعول كالفتول والجلود يعني العقل والجلد وقيل الباء زائدة وأبو بكر ابتدأ زبدت الباء فيه كازادها في قوله بحسبك درهم أي حبسك والفتون في هذا الوجه اسم مفعول والجلد في موضع نصب الفعل الذي قبله وهو ويصرون لانه بمعنى يملكون في أن ربك في وعيد للثقل والجماعين على الحقيقة حيث كانت لهم عقول فلم يتفقوا بها ولا استملوها في اتباع ما جاء به الرسل أو يكون أعلم كتابه عن جزاء الفريقين في فلاتهم في أي الذين كذبوا ما أنزل الله عليكم من الوحي وهذا معنى عطا عبيتهم في شيء مما دعوه اليه من تعظيم آلهم وودو الوتدنه في قوله تعالى رأى بعض العو بين مصدرية بمعنى أن أي ودوا اهانكم في ولا تطع كل حلاف مبين في تقدم تفسير مبين وما بعده في المفردات وجاءت هذه الصفات صفات مبالغة ونسب فيها خالفوا وبعده مبين لأن النون في باع الميراث ثم جاء هاء مشاء بنسب بمعنى المبالغة ثم جاء سماع للخبر فتعاقب صفتا الباء والظاهر أن الخبر هنا يراد به العموم فيها بطل على خير والزميم قال ابن عباس الذي له زمة في عتقه كزمت العتمة والظاهر أن هذه الأوصاف ليست لعين ألا ترى أن قوله كل حلاف وقوله أنا بآلونا هم فتعاقب النبي عن طواعية من هو بهذه الصفات ولما ذكر قبائح أفعالهم وأقواله ذكر ما يفعل به على سبيل التوعيد فقال في ستمعه على الخراطوم في السمة العسلانة ولما كان الوجه أشرف في باقي الانسان والألف أكرم ما في الوجه لقدمه ولذلك جعلوه مكان العز والجملة واستقوا منه الألفة قالوا جاحي الأنف شامخ العين وقالوا في الذليل جدد عتفه ورغم أغته ولذا كرر المصنف تلك (٣٠٦) الأوصاف التسمية وهم كفارق يش أخبر عن ما حل بهم من

الابتلاء بالنهط والجوع بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم أشدد وطأنا على مضر واجعلنا عليهم سنين كسني يوسف الحديث في كآلونا أنحباب الجنة المعروف من خبرها عندهم أنها كانت بصوران على فراش من

لملى خلق عظيم في قسبهم ويصرون بآيكم الفتون وإن ربك هو أعل بن صلت عن سبيله وهو أعلم بالمبتدئين وفلا تطلع المسكتين وودوا لودنه فيدهتون ولطاع كل حلاف مبين هازم شاء بقم من مناع للخبر معتادين عتبل بعد ذلك زنب أن كان ذامالو بين وادخل عليه أيا تقاتل أساطير الأولين وسنعه على الخراطوم إنا بآلونا هم كآلونا أنحباب الجنة إذا أقصوا لبعصر منها مصيبن ولا يستون فطاق عليها طاش من ربك وهم نانون فأصبحت كالصريم فتنادوا مصيبن أن اغدوا على حرسكم إن كنتم صارمين فانظروا وهم يتفانون أن لا يدخلها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين ففسارواها قالوا إنا الفالوت بل نحن محرمون قال وأسطم ألم أقل لكم لولا تسبحون قالوا

صنعا للناس بعد رفع عيسى عليه السلام وكان يترك لها كين ما أخطأه المنجل وما في أسفل الأكراس وما أخطأه القطاف من العنب وما بقي على البساط تحت القنطرة إذا صرمت فكان يجمع لهم شيء كثير فلما مات قال بنوهم فلنما كان يفعل إنا نضاق علينا الأمر ونحن أولو عيال فخلقوا لبعصر منها مصيبن فبكروا في الغد وخيفة من المسكين ولم يستوفوا فيهم بقولهم إن شاء الله الكافي في كآلونا في موضع نصب وما مصدرية في فطاق عليها طاش والطاش الأمر الذي قاله الفرأمان بالليل ورد عليه بقوله إذا همهم طاش من الشيطان فلم يخص بالليل وطاش بهم فليل هو جبريل عليه السلام ألقاهم طاش بها حول الكعبة ثم وضعها حيث مدينة الطائف اليوم ولما لم يصب بالطائف وليس في أرض الحجاز بله فيها الشجر والماء والنبع وغير ذلك غيرها في فأصبحت كالصريم قال ابن عباس كآل ما إذا أسودت بلقة خزعة فتنادوا مصيبن دعابهم بعضنا إلى بعض فاجتمعوا على أن يغدوا على حرسكم قال الزخري (فان قلت) فلو لا غدوا إلى حرسكم وما معنى على قلت ما كان النداء ليعصروهم ويقطعوه كان غدا على كآل قول غدا عليهم العدو ويجوز أن يفهم الندوة من الأقبال كقولهم يندى عليهم بالجفت وراح أي فاقوا على حرسكم أكرن انتهى واستلف الزخري أن غدا بمعنى بالي ويحتاج فلما نال نقل بحيث يكثر ذلك فصر أصلا فيه ويتأول مخالفه الذي تحفظه أنه مدي بلى كقول الشاعر وقد غدا على ثبة كرام تشاري واجدين كانشاء وكذا عدى مرادف قال بكرت عليه غدوة فرائسه قد وداه بالصرم عوداه إن كنتم صارمين من صرام النخل في يتفانون في تحقون كلامهم خوفا من أن يشهرهم المسكين أن لا يدخلها أي يتفانون بهذا الكلام قادرين أي على قصد وقدرة في أنفسهم ينتنون أنهم ملكو أراضهم والحرد المتع قال وأسطم ألم أقل لكم لولا تسبحون

أنهم و ينجهم على تركهم

ما حسمهم عليه وهو
تسبح الله تعالى ولما
غفلوا عن ذكر الله
وعزوا على المنع الساكن
ابسلام الله تعالى ولما
أنهم رجعوا الى ذكر
الله تعالى واعتزفوا على
أنفسهم بالنظم وبادروا الى
تسبح الله تعالى فقالوا
سبحان ربنا قال
ابن عباس أى تستغفرونه
من ذنوبنا ولما أقروا على
أنفسهم بنظمهم لأم بعضهم
بعضا قال منهم من زين
ومنهم من قبل ومنهم من
أمر بالكف ومنهم من
عصى الأمر ومنهم من
سكت على رضاءه ثم

اعتزفوا بهم بطوا على عسى
ربنا أن يبدلنا أى يبدله
الجنة خير منا
راغبون أى طالبون
إيصال الخير إليهم
والظاهر أن أصحاب هذه
الجنة كانوا من أهل
معصية وتابوا والاشارة
بذلك الى العذاب الذى
نزل بالجنة أى كذلك العذاب
الذى ينزل بقر يش بقعة ثم
عذاب الآخرة بعد ذلك
أشد عليهم من عذاب الدنيا

(الدر)

سورة ن
بسم الله الرحمن الرحيم
ع) بنمتم بك اغراض

سبحان ربنا إنا كنا ظالمين • فأقول بمعظم بعض يتلاوهون • قالوا ويلنا إنا كنا ظالمين •
عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها إنا كنا ظالمين • كذلك العذاب والعذاب الآخرة أكرهوا
يعلمون • هذه السورة مكية • قال ابن عطية ولا خلاف فيها بين أحد من أهل التأويل انتهى
ومعظمها نزل في الوليد بن المغيرة وأبى جهل • ومناسبتها لما قبلها في قبلها ذكر أشيا من أحوال
الصدا والاشياء وذكر كثرته الباهر وعمله الواسع وأنه تعالى لو شاء يذهبهم أو لأرسل عليهم
حاصبا وكان ما أخبر تعالى به هو ما تلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوحى وكان الكفار ينسبونه
مرا الى الشعر ومرا الى الشعر ومرا الى الجنون فبدل اسماءه وتعالى هذه السورة بغيره ما كانوا
ينسبونه اليه من الجنون وتظيم أجره على صبره على أذامه وبالتناء على خلقه النظم • ن حرف
من حروف المعجم نحو ص وق وهو غير معرب كبعض الحروف التى جاءت مع غيرها مهيئة من
العوامل والحكم على موضعها بالاعراب بخبرص • وما يرى عن ابن عباس ومجاهد أنه لم يسم الحوت
الاعظم الذى عليه الارضون السبع • وعن ابن عباس أيضا والحسن وقادة والضحاك أنه اسم
الدواة • وعن معاوية بن قرة رفعه أنه لوح من نور • وعن ابن عباس أيضا أنه آخر حرف من
حروف الرحمن • وعن جعفر الصادق أنه نهر من أنهار الجنة له لا يصح شئ من ذلك • وقال أبو نصر
عبد الرحمن القرطبي فى تفسيره ن حرف من حروف المعجم فلو كان كلمة ثلثة أعرب كما أعرب
القرطبي واذن حرف هاء كما سار منافع السور انتهى ومن قال أنه اسم الدواة والحوت وزعم
أنه مقسمه كالقلم فإن كان علما فينبى أن يجر فإن كان مؤنثا مع الصرف أو مذكرا مع صرف
وان كان جسا أعرب وتون وليس فى شئ من ذلك ضعف القول به • وقال ابن عطية إذا كان
اسم الدواة فاما أن يكون التلخيص العرب أو لفظة أعجمية عربت قال الشاعر

أذا مال الشوق برح بي الهم • ألفت النون بالسمع المعجوم

فمن جعله الموت جعل القلم هو الذى خلقه الله وأمره بكتب الكائنات وجعل الضعيف
يسطرون للثاكنة ومن قال هو اسم جعله القلم المتعارف بأبى الناس نص على ذلك ابن عباس
وجعل الضعيف في يسطرون للناس لجاء القسم على هذا المجموع أمر الكتاب الذى هو قوام للمأمور
وأمر الدنيا والآخرة فالقلم أخوال اللسان ونعمت من الله علامته انتهى • وقرأ الجمهور ن يسكنون
النون وادغامها فى واو والقلم بنته وقوم بنى غنم وأظهرها حارة وأبو عمرو وابن كثير وقانون
وحفص • وقرأ ابن عباس وابن أبى إسحق والحسن وأبو البلال بكسر النون لانتهاء الساكنين
وسيد بن جبير ويعقوب يختلف عنه بقية فاحتمل أن تكون حركة اعراب وهو اسم السورة
أقسم وهو حقيق حرف الجر فتصوب ومع الصرف العلمية والتأنيث ويكون والقلم معطوفا عليه
واحتمل أن يكون لانتهاء الساكنين وأوز الفتح تحقيفا كأن يؤمى بمحفل أن تكون موصولة
وسيد بن جبير في يسطرون عائد على الكتاب بدلالة القلم عليهم فاما أن يراد بهم الحفظة واما أن
يراد كل كاتب • وقال الزعزعى ويجوز أن يراد بالقلم أصحابه فيكون الضعيف في يسطرون
لم كما قيل لأصحاب القلم وسطروا منهم أو وسطروهم انتهى فيكون كدوله كتلمات فى
بحر لى أى وكفى طلمات ولما أعاد عليه الضعيف قوله يشاءه وجواب القسم ما أنت بنعمة
ربك بجنود يظهر أن بنعمة ربك قسم اعترض بين المحكوم عليه والحكم على سبيل التوكيد
والتشديد بالماتقى انتهاء الوصف الذى من الله عليه وسلم • وقال ابن عطية بنعمة ربك

(الر) كما تقول للإنسان أنت بعدد (٣٠٨) الله فاضل انتهى لم يبين ما يتعلق به الباء في بنعمة (ش) يتعلق

بجنون متفبا كما تعلق
بعاقل متفبا في قولك أنت
بنعمة الله عاقل متفبا
في ذلك الانبات والتفني
استواء عاقي قولك ضرب
زيد عرا وما ضرب زيد
عرا فعمل الفعل متفبا
ومتفبا إعمالا واحدا
وعمله الصب على الحال
كما قيل ما أنت بجنون
منه عليك بذلك ولم تنفع
الباء أن يعمل بجنون فبا
قبله لا يهازله لنا كيد
النسي والمعنى ابتعاد
ما كان ينسب إليه كفار
مكة عداوة وحدا وأنه
من انعام الله عليه بمحاجة
العقل والشبهة التي
يقضها التاهيل للنبوة
بنزلة النبي (ح) ما ذهب إليه
(ش) من أن بنعمة ربك
متعلق بجنون وأنه في
موضع الحال يحتاج إلى
تأمل وذلك انه إذا تسلط
الشيء على محكوم به وذلك
معمول في ذلك طرفان
أحدهما أن الشيء يتسلط
على ذلك المعمول فقط
والآخر أن يتسلط على
المحكوم به فينتج معمولا
لانتفائه يثبت ذلك
تقول ما زيد قائم مسرعا
فالتبادر إلى الذهن أنه

اعتراض كما تقول للإنسان أنت بعدد الله فاضل انتهى ولم يبين ما يتعلق به الباء في بنعمة • وقال
الزخشري يتعلق بجنون متفبا كما يتعلق بعاقل متفبا في قولك أنت بنعمة الله عاقل متفبا في
ذلك الثاني والاثبات استواء هاتين قولك ضرب زيد عرا وما ضرب زيد عرا فعمل الفعل متفبا
ومتفبا إعمالا واحدا وعمله الصب على الحال كما أنه قال ما أنت بجنون منه عليك بذلك ولم تنفع الباء
أن يعمل بجنون فبا قبله لا يهازله لنا كيد النسي والمعنى ابتعاد ما كان ينسب إليه كفار مكة
عداوة وحدا وأنه من انعام الله تعالى عليه بمحاجة العقل والشبهة التي يقضها التاهيل للنبوة
بنزلة النبي وما ذهب إليه الزخشري من أن بنعمة ربك متعلق بجنون وأنه في موضع الحال يحتاج
إلى تأمل وذلك أنه إذا تسلط الشيء على محكوم به وذلك المعمول في ذلك طرفان أحدهما أن الشيء
يتسلط على ذلك المعمول فقط والآخر أن يتسلط الشيء على المحكوم به فينتج معمولا لانتفائه يثبت
ذلك تقول ما زيد قائم مسرعا فالتبادر إلى الذهن أنه متفبا مسرعا دون قيامه فيكون قد قام غير
مسرع والوجه الآخر أنه انتفى قيامه فانتفى اسرعا أي لا قيام فلا اسراع وهذا الذي قرأناه لاتباني
مع قول الزخشري بوجه بل يؤدي إلى ما لا يجوز أن ينطبق به في حق المعصوم صلى الله عليه وسلم •
وقيل معناه ما أنت بجنون والنعمة بربك له ولم سبحانه اللهم وبحمدك أي وأجل الله ومنه قول لبيد
وأفردت في الدنيا بقعة شيرى • وفارقت جارب بأرب نافع
أي وهو أربد انتهى وهذا تفسيره معنى تفسير اعراب وفي المتعب ما لم يخه المعنى انتفى عنك
الجنون بنعمة ربك أي حصول الصفة المحمودة وزال عنك الصفة الموصومة بواسطة انعام ربك ثم
قرر هذه الدعوى ما هو كالدليل القاطع على جهتها لأن نعمه كانت ظاهرة في حق من كمال
القضاة والعقل والبرية المرضية والبراءة من كل عيب والاتصاف بكل مكرمة حصول ذلك
وظهوره جار مجرى اليقين في كونهم كاذبين في قولهم إنه بجنون • وأنك لا إلها إلا في إحتيل طهم
وفي دعاءه استخفى إلى الله فلا ينعكس ما قالوا عن الدعاء إلى الله • وانك لم يخلق عظيم هذا كالتفسير
لما تقدم من قوله بنعمة ربك وتعرفان رما بجنون أنه كذب وأخطأ وأن من كانت تلك
الأخلاق المرضية لا يضاف الجنون إليه ولفظه بل على الاستعلاء والاستيلاء انتهى وإنك لا إلها
أي على ما تحمى من أنما للنبوة ومن أدام محاميتهم ليسك بها محاميات لانتبس به من العائب
غير ممنون أي غير مقطوع عنك الخيل قطعه • وقال الشاعر
• عيسا كواسب لا ين طعامها • أي لا يقطع • وقال مجاهد غير محسوب • وقال الحسن
غير بكر بالان • وقال الضحاك بغير عمل • وقيل غير مقدرو هو معنى قول مجاهد • وقال
الزخشري أو غير ممنون عليك لأنه لو اتسوجبه على عملك وليس بفعل إبداء وانما بين
الافواصل لا الأجور على الأعمال انتهى وفيه دية الاعتزال • وانك لم يخلق عظيم قال ابن عباس
ومجاهد بن عيسى ليس دين أحب إلى الله تعالى منه • وقالت عائشة من خلقه كان القرآن • وقال علي
هو أدب القرآن • وقال قتادة ما كان بأمر من أمر الله تعالى • وقيل هي عطايا الإجماع
مكلام الأخلاق فيهم كرم المصيبة وزاهة الفريضة والملكة الجيلة بوجوده الصراحي لاجتماع
أحدا لا قال ليك • وقال ابن الله يثنى لأهم مكلام الأخلاق ووصى بأذنه فقال وخالق الناس يخلق

متفبا مسرعا دون قيامه فيكون قد قام غير مسرع والوجه الآخر أنه انتفى قيامه فانتفى اسرعا أي لا قيام فلا اسراع وهذا
الذي قرأناه لاتباني مع قول (ش) بوجه بل يؤدي إلى ما لا يجوز أن ينطبق به في حق المعصوم عليه السلام

حسن * وعنه صلى الله عليه وسلم ما من شيء يوضع في الميزان أنقل من خاق حسن * وقال أحكم
 الى الله تعالى أحسنكم أخلاقاً والظاهر تعلق بأبيكم المفتون بما قبله * وقال عثمان المازني ثم
 الكلام في قوله ويصبرون ثم استأنف قوله بأبيكم المفتون انتهى فيكون قوله بأبيكم المفتون
 استهما برأيه الترددين أمرين معلوم في الحكم عن أحدهما بعده الوجود وهو المؤمن
 ليس بتفتون ولا بهفتون وإذا كان متعلقاً بما قبله وهو قول الجمهور فقال فتادة وأبو عبيدة
 معمر الباهل زائدة والمعنى أياكم المفتون وزيدت الباء في المبتدأ كما زيدت في قوله بحسبك
 درهم أي حبسك * وقال الحسن والضحاك والأخفش الباء ليست زائدة والمفتون بمعنى الفتنة
 أي بأبيكم هي الفتنة والفساد الذي يهود جنونا * وقال الأخفش أيضاً بكم فتن المفتون حذف
 المضاني وأقام المضاني الهم مقامه في قوله الأول جعل المفتون مصدرًا وهما بقاء اسم بمفعول وتأوله
 على حذف مضاف * وقال مجاهد والقراء الباء بمعنى في أي فرق بينك النوع المفتون
 انتهى فالباء ظرفية تعوز بدال بصرة أي في البصرة فيظهر من هذا القول إن الباء في القول قبله
 ليست ظرفية بل هي سببية * وقال الزخشمي المفتون المجنون لأنه فتن أي مجنون لأن أولان
 العرب يزعمون أنه من تخييل الجن وهم الفتان الفتال منهم انتهى * وقرأ ابن أبي عبيدة في أياكم
 المفتون * إن ربك هو أعلم وعدا فقال وهم المجانين على الحقيقة حيث كانت علم عقول لم يتعمقوا
 بها ولا استعموها فاجابته به الرسل أو يكون أعلم كتابة عن جزاء الفريقين فلا تلغ المكشيين أي
 الذين كذبوا بما أنزل الله عليكم من الوحي وهذا انتهى عن طوائعهم في شيء يهودوا له من تعظيم
 آلهتهم * ودوا لو تدهن لو هنا على رأى البصريين مصدر به بمعنى أن أي ودوا ادهانكم وتقدم
 الكلام في ذلك في قوله تعالى يود أحدكم لو يعمر ألف سنة وتذهب الجهوران معمول ودعخونف
 أي ودوا ادهانكم وحذف لدلالة ما بعده عليه ولو باقية على ما بهما من كونها حرفاً كان سيقع وقوع
 غيره وجوابها دعخونف تقديره لسروا بذلك * وقال ابن عباس والضحاك وعطية والسدي لو تدهن
 لو تكفر فتبادون على كفرهم وعن ابن عباس أيضاً لو تدهن لو تدهن في دينك فيصانهوك في دينهم
 لو تدهن عن هذا الأمر فيذهبون معك * وقال الحسن لو تصانهم في دينك فيصانهوك في دينهم
 * وقال زيد بن أسلم لو توافق وتزاي فيناقفونك وراؤونك * وقال الربيع بن أنس لو تكذب
 فيكذبون * وقال أبو جعفر لو تضعف فيضعفون * وقال الكاظمي والقراء لو تلبين فيلبينون
 * وقال ابن بن ثعلب لو تجمي فيجابون وقالوا غير هذا لأقوال * وقال القراء الله ان التلبين
 * وقال الفضل النفاق وزرك المناخعة وهذا نقل أهل اللغة وما قالوه لا يخرج عن ذلك لأن ما خالف
 ذلك هو تفسير باللازم وفيه تدهن عطف على تدهن * وقال الزخشمي عمل به الى طريق آخر
 وهو أن جعل خبزاً يبتدأه على أي فهم يدهنون كقوله فمن يؤمن به فلا يخاف بمعنى ودوا
 لو تدهن فهم يدهنون حينئذ أو ودوا ادهانك فهم الآن يدهنون لطمههم في ادهانك انتهى ويجوز
 المصاحف على إثبات التوهم * وقال هرون أنه في بعض المصاحف فيدهنوا ولصوب وجهان أحدهما
 أنه جواب ودوا لتضعف معنى ليست والثاني أنه على توهم أنه نطق بأن أي ودوا أن تدهن فيدهنوا
 فيكون عطف على التوهم ولا يجبي وهذا الوجه الأعلى قول من جعل لو مصدر به بمعنى أن ولا تطلع
 كل خلاف مهيئ تقدم تفسيرهم من وما بعده في المفردات وجاءت هذه الصفات صفات مبالغة
 ونوبت فيها فجاء خلاف وبعده مهيئ لأن التوهم فيها على الميم توخ ثم جاء هازم شاء بضم يه في

البالغة ثم جاسناع للخبر معتادتهم فناع وأتهم صفات بالقة والظاهر ان الخبر هنا راد به العموم فيها
يطلق عليه خبر * وقيل الخبر هنا المال يرسل ناع لئلا عبر به عن الشئ معناه مجاز والحق في الظلم
وفي حديث شداد بن أوس قلت يعني لرسول الله صلى الله عليه وسلم وما العتل الزنيم قال الرقيب
الجوف الوتر الخلق الأكل الشر وب النشوم الظالم * وقرأ الحسن عتل برفع اللام والمجهور
يجر ها بعد ذلك * وقال الزخشرى جعل فجاءه ودعوته أشد معايه لانه اذا جفا وغلط طبعه فسا
قلبه واجترأ على كل معصية ولان الذالبان النطفة اذا خبت خبت الناني منها ومن ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة ولد الزنا ولا ولده ولا ولده وبذلك نظير ثم في قوله ثم كان
من الذين آمنوا * وقرأ الحسن عتل رفعا على الذم وهذه القراءة تقو به لما يدل عليه بعد ذلك
انتهى * وقال ابن عطية بعد ذلك أي بعد أن وصفناه به فهذا الترتيب انما هو في قول الواصف لاني
حصول تلك الصفات في الموصوف والافتقار عنه فلا هو قبل كونه صاحب خبر بضمه انتهى
والزنيم الماص في القوم وليس منهم قاله ابن عباس وغيره * وقيل الزنيم المريب القبيح الأفعال
وعن ابن عباس أيضا الزنيم الذي له زمة في عتقه كزمة الشاة وما كان عتق في المشارية حتى نزلت
فعر فناه بزمنه انتهى * ووروى أن الأخفش بن شريف كان بهذه الصفة كان له زمة * ووروى ابن
جيرير عن ابن عباس ان الزنيم هو الذي يعرف بالشر كما يعرف الشاة بالزمنة * وعنه أيضا انه المعروف
بالآنية * وعنه أيضا انه الظالم * وعن عكرمة هو اللثم * وعن مجاهد وعكرمة وابن المسيب انه ولد
الزنا للمحق في النسب بالقوم وكان الوليد دعيا في قرش ليس من منهم ادعاه أبوه بعد ثمان
عشرة من مولده * وقال مجاهد كانت له أصابع في يده في كل إبهام أصبع زائدة والذي
يظهر أن هذه الأوصاف ليست لمن آل ترى الى قوله كل حلاف وقوله انا بلوناهم فاما وقع النبي
عن طواغيتهم هو هذه الصفات * قال ابن عطية مالم يخصه * قرأ العويان والحريمان وحفص
وأهل المدينة ان كان على الخبر وباقي السبعة والحسن وابن أبي اسحق وأبو جعفر على الاستفهام
وحقق المهرتين حجة وسهل الثانية باقهم فاما على الخبر فقال أبو علي الفارسي يجوز أن يعمل
قها عتل وان كان قد وصف انتهى وهذا قول كوفي ويجوز ذلك عند البصريين * وقيل زنيم
لا سباعي قول من فسر بالقبيح الأفعال * وقال الزخشرى متعلق بقوله ولا تطع يعني ولا تطعم مع
هذه التاليل ان كان ذمال أي لبياسره وحظمنه الدنيا ويجوز أن يتعلق بمجاذبه على معنى لكونه
مقبولا مستظهرا بالبين كذب آياتنا ولا يعمل فيه قال الذي هو جواب اذا لان ما بعد الشرط لا يعمل
فيما قبله ولكن ما دل على الجملة من معنى التكذيب انتهى واما على الاستفهام فمعقل أن يفسر
عامل يدل عليه ما قبله أي يكون طواغيت لان كان وقدره الزخشرى ان تطعمه لان كان أو عامل
يدل عليه ما قبله أي كذب أو وجد لان كان * وقرأنا في رواية البزدي عنه ان كان يكسر
المزنة * قال الزخشرى والشرط للغاطب أي لا تطع كل حلاف شارط لبياسره لانه اذا اطاع
الكاكفر لغناه فكأنه اشترط في الطاعة الغنى ونحو صرف الشرط الى الغاطب صرف الرعاء اليه في
قوله لعله يذكر انتهى وأقول ان كان شرط واذا تلى شرط فهو ما اجتمع فيه شرطان وليسا من
الشروط المترتبة للوقوع فالتأخر لفظا هو المتقدم والمتقدم لفظا هو شرط في الثاني كقوله

(١) فان عثرت بعدها ان والى * نفى من هاء تاء فقولها لها

لان الحامل على ترك تدبر آيات الله كونه ذمالا وبينه فهو مشغول القلب فذلك غافل عن النظر

والفكر قد استولت عليه الدنيا وأبطلته • وقرأ الحسن أنباء على الاستقام وهو استقامتهم تفرع
وتوابع على قوله القرآن أساطير الاولين لما تليت عليه آيات الله • ولما ذكر قبائح أفعاله وأقواله
ذكر ما يقبل به على سبيل التوعد فقال ستمعه على الخرطوم والهمة العلامة ولما كان الوجه
أشرف ما في الانسان والأنف أكرم ما في الوجه لثمنه ولذلك جعلوه مكان العز والحية واشتقوا
منه الأنفة وقالوا حجي الأنف سامع العرين وقالوا في الدليل جدد أنه ورغم أنه وكان أيضا
ما تظهر المبات فيه لعلوا قال ستمعه على الخرطوم وهو غابة الادل والاهانة والاستبلاذ اذ
صار كالهيئة لا يملك الدفع عن وجهه في الأنف واذا كان الوسم في الوجه شينا فكيف به على أكرم
عزوفه • وقد قيل الجمال في الأنف • وقال بعض الأدباء

وحسن الفتى في الأنف والأنف عاقل • فكيف اذا ما انحلال كان له حليا

وسمعه فعل مستقبل لم يتعين زمانه • وقال ابن عباس هو الضرب بالسيف أى يضرب به وجهه
وعلى أنه فيصي ذلك كالوسم على الأنف وحل به ذلك يوم بدر • وقال المبرد ذلك في غناب الآخرة
في جهنم وهو نسيب بنار على أنوفهم • وقال آخرون ذلك يوم القيامة أى نوسم على أنفه بسمعة
يعرف بها كفره وانحطاط قدره • وقال قتادة وغيره معناه ستمعه به في الدين من الدم والمقت
والاشتداد بالشر ما يلقى فيه ولا يخفى به فيكون ذلك كالوسم على الأنف ثابتا كما تقول
ساطو فلنطوق الحانة أى ثبتت لك الأمرين عليك ونحوه إذا أراد جرير بقوله

• لما وضعت على الفرزدق يميني • وفي الوسم على الأنف تشويه بجائيات استعارته في
الذمات بليقة جدا • قال ابن عطية واذا تأملت حال أبي جهل ونظرائه وما ثبت لهم في الدين من
سوء الآخرة رأيت أنهم قد وسموا على الخراطيم انتهى • وقال أبو العباس ومقاتل واختاره
الفرابي سود وجهه قبل دخول النار وذكر الخرطوم والمراد الوجه لأن بعض الوجه يورث
عن بعض • وقال أبو عبد الله الرازي انما بالغ الكافر في عداوة الرسول صلى الله عليه وسلم بسبب
الأنفة والحية فلما كان شاهد الانكار هو الأنفة والحية عبر عن هذا الاختصاص بقوله ستمعه
على الخرطوم انتهى كلامه وفي استمارة الخرطوم مكنت الانفة استهانة واستغناء لان حقيقة
الخرطوم هو السباع وتلخص من هذا أن قوله ستمعه على الخرطوم أم هو حقيقة أم مجاز واذا
كان حقيقة فهل ذلك في الدنيا أو في الآخرة وأبعد النضر بن شمير في تفسيره الخرطوم بالخر
وان معناه استعده على شرها • ولما ذكر التمتع بلك الأوصاف الذميمة وهم كفار فريش أخير
نعمالي بما حل بهم من الابتلاء بالقط والجوع بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أشد
وطائلي على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف الحديث كما يولنا أصحاب الجنة المعروف خبرها
عندهم كانت بأرض اليمن بالقرب منهم فريسان صنادل رجل كان يؤدي حق الله منها فأتى فصار
الى ولده فعموا الناس خبرها ويخاوا بحق الله تعالى فأدركها الله تعالى من حيث لم يظنهم دفع ما حل
بهم • وقيل كانت بصوران على فراسخ من صنعاء لناس بدرع عدي عليه السلام وكان صاحبها
ينزل لساكنين ما أخطاه المجل وما في أسفل الاكراس وما أخطاه القطاف من العنب وما بقي على
السياط تحت الغلة اذا صرمت فكان يجتمع لهم شئ كثير ذمات قال بنو ناه قلنا ما كان
يفعل أبو ناهضاق علينا الأمر ونحن أولو عيال خلقوا البصر بها • بهين في السلف خفيتم
المساكين ولم يستنوا في بينهم والكافي كما يولنا في موضع نصب ر • مصرية • وقيل بمعنى

الذي وادعه مولد اليونان لم يصبر منها جواب القسم لاعلى منطوقهم اذ لو كان على منطوقهم لكان
لنصرهم بانثون المتكلمين والمعنى ليعمن ثمرها اذ ادخلوا في الصباح قبل خروج المساكين الى
عادتهم مع آبهم * ولا يستنون أي ولا يشنون عن ما عزموا عليه من منع المساكين * وقال بجاهد
معناه لا يقولون ان شاء الله بل عزموا على ذلك عزم من ثبات امره * وقال الزخشي متبعا قول
بجاهد ولا يقولون ان شاء الله (فان قلت) لم يسمي استثناء وانما هو شرط (قلت) لانه يؤدى مؤدى
الاستثناء من حيث ان معنى قولك لاخرجن ان شاء الله ولا اخرج إلا ان شاء الله واحد انتهى
فطابق عليه الطائف قرأ التضي طيف * قل الفراء والطائف الأمر الذي يأتي بالليل ورد عليه
بقوله اذ انهم طائف من الشيطان فلم ينقص بالليل وطائفهم * فقيل هو جبريل عليه
السلام اقلعهما وطاف بهما حول البيت ثم وضعها حيث مينة الطائف اليوم ولذلك هي بالطائف
وليس في أرض الحجاز بادية فيها الماء والشجر والأغاب غيرها * وقال ابن عباس طائف من
أمر ربك * وقال قتادة عذاب من ربك * وقال ابن جرير عني خرج من وادي جهنم فأصبحت
كالصبريم * قال ابن عباس كالزاد الأسود والصبريم الزاد الأسود بلغة خزمية وعنه أيضا
الصبريم له يمين معروفة لا تثبت فشببه جنتهم بها * وقال الحسن صبرم عنها الخمر أي قطع
فالصبريم بمعنى صبروم * وقال الثوري كالصبريم حيث اصبحت كالزروع المحسود * وقال مورج
كالزمل انصرفت من مظلم الرمل والزه لا تثبت شيئا ينفق * وقال الأخفش كالصبريم انصرم من
الليل * وقال المبرد كالنهار فلا ينفق فيها * وقال شمر الصبريم الليل والصبريم النهار أي انصرم
هذان ذلك وذلك عن هذا * وقال الفراء والقاضي منذر بن سعيد جماعة الصبريم الليل من
حيث اسودت جنتهم * قتادة وادعا بعته بعضنا الى المعنى الى ما دم ان اغدوا على حركم
قال الزخشي (فن قلت) هلا قيل اغدوا الى حركم ومعنى على (قلت) لما كان الغدوا باله
ليصروا ويقتلوه وكان غدا عليه كما تقول غدا عليه العدو * ويجوز أن يضمن الغدوم معنى الاقبال
كقولهم يغدو عليه الجفنة وراح أي فاقبلوا على حرككم كما كبر بن انتهى واستألف الزخشي ان
غدا يتعدى بالي ويحتاج ذلك الى نقل بحيث يكثر ذلك فيصير أصلا فيه ويتأول ما خلفه الذي في
حفظي انه ممدى بعلى كقول الشاعر

بكرت عليه غدوة فرأيت به * فغدا عليه بالصبريم عوادله

ان كنتم صارمين الظاهر انه من صرام الغل * قيل ويحذف أن يريد ان كنتم أهل عزم واقدم
على رأيكم من قولك سيف صارم * يتعاقون يتفوقون كلامهم خوفا من أن يشعروهم المساكين أن
لا يدخلها أي يتعاقون بهذا الكلام وهو لا يدخلها وان مدبرة * ويجوز أن تكون تفسيره
وقرأ عبد الله بن أبي عتبة لا يدخلها باسقاط أن على اخباره يقولون أو على إجراء يتعاقون مجرى
القول لانهما يسارون القبول والنهي عن الدخول نهى عن التمكن منه أي لا تمكنوهم من
الدخول فيدخلوا وغدا على حركهم أي على قصد وقوة في أنفسهم بظنون انهم يمكنوهم
مرادهم * قال معناه ابن عباس أي قاصدين الى جنتهم بسرعة قادرين عند أنفسهم على صرامها
قال أبو عبيدة والفتي على حركه أي على قدره بن في أنفسهم على منع المساكين من خيرها
فجزاهم الله بأن نعمهم خيرا * وقال الحسن على حركه أي حاجته وفاقه * وقال السدي وسفيان على
حركه غنبي أي لم يقدروا الا على حق وغضب بعضهم على بعض * وقيل على حركه انفراد

أى انقرو وادون المساكين • وقال الأزهرى جرد اسم قريتهم • وقال السدى اسم جنهم أى
غدا على تلك الجنة قادر بن على صرامه عند أنفسهم أو يقدر بن أن يتم لهم مرادهم من الصرام
فيل ويحصل أن يكون من التدبر بمعنى التضييق لقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه أى مقيدين
على المساكين أذ حرمهم ما كان أروهم ينالونها فصاروا أى على الحالة التى كانوا غداها
عليها من هلا كهذا هاب ما فيها من الخير قالوا المالكون أى عن الطريق إلى هالة قتادة وذلك فى
أول وصولهم أنكروا أنهاهى واعتقدوا أنهم أخطأوا الطريق إليها ثم وضع لهم أنهاهى وأنه
أصابهم عذاب الله ما أذهب خيراها • وقيل لصالون عن الصواب فى غدا على نية منع
المساكين فقالوا بل نحن عرومون خيراها نبتاع على أنفسنا قال أوسطهم أى أفضلهم وأرجحهم
عقلا ألم أقل لكم لو أنسيهون أنيهم ويجهنهم على تركهم ما حضمهم عليه من تسبيح الله أى ذكره
ويتزيمه من سوء ولود • كروا الله واحسانه لهم لامتلاوا أمر به من مواساة المساكين واقتدوا
سنة بهم فى ذلك فصاغفوا عن ذكر الله تعالى وعزه وأعلى منع المساكين ابتلاء الله وهذا
بدل على أن أوسطهم كان قد تقدم لهم ورحمهم على ذكر الله تعالى • وقال مجاهد وأوصالح
كان استنابهم سبحانه الله • قال القاسم جعل مجاهد التسبيح موضع إن شاء الله لأن المنى تنزيه
الله أن يكون شئ إلا بمشيئته • وقال الزخشرى لالتقاءهما فى معنى التعظيم لأن الاستثناء
تقويض الوجود للتسبيح تنزيهه وكل واحد من التقويض والتنزيه تعظيم له • وقيل لو لا تسبيحون
ستنفرون ولما أنيهم رجعوا إلى ذكر الله تعالى واعتدوا على أنفسهم بالنظم وبأدروا إلى
تسبيح الله تعالى فقالوا سبحانه ربنا • قال ابن عباس أى نستغفر الله من ذنوبنا أفرأوا بظلمهم
لا بعضهم بعضا وجعل اللوم فى حيز غير ما ذكروا كان منهم من زين ومنهم من قبل ومنهم من أمر
بالكف ومنهم من عصى الأمر ومنهم من سكت على رضائهم اعترفوا بأنهم طغوا وترجوا انتظار
الفرج فى أن يبدلهم خيرا من تلك الجنة عصى ربنا أن يبدلنا أى بهذه الجنة خيرا منها وتقدم
الكلام فى المكلف والخلق فى تحقيق ببدلنا وتنقلنا منسوبا إلى القراء • إنا إلى ربنا
راغبون أى طالبون اتصال الخيرات والنيات والظاهر أن أصحاب هذه الجنة كانوا مؤمنين أصابوا
عصية ونالوا • وقيل كانوا من أهل الكتاب • وقال عبد الله بن مسعود بلغنى أن القوم دعوا
لله وأخلصوا وعلم الله منهم الصدق فأبدلهم بهاجته وكل عقود منها كالرجل الأسود القاتم وعن
مجاهد نالوا فأبدلوا خيرا منها • وقال القشبرى المظلم يقولون أنهم نالوا وأخلصوا انتهى وتوقف
الحسن فى كونهم مؤمنين وقال كان قولهم إنا إلى الله راغبون إيماناً أو على حدة ما يكون من
المشركين إذا أصابهم الشدة • كذلك العذاب هذا خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم فى أمر
قريش • قال ابن عطية والاشارة بذلك إلى العذاب الذى نزل بالجنة أى كذلك العذاب أى الذى
نزل بقريش بنية ثم عذاب الآخرة بعد ذلك أشد عليهم من عذاب الدنيا • وقال كثير من المفسرين
العذاب النازل بقريش المائل لاهم الجنة هو الجلب الذى أصابهم سبع سنين حتى راوا الدخان
وأكلوا الجلود انتهى • وقال الزخشرى مثل ذلك العذاب الذى يولونه أهل مكة وأصحاب
الجنة عذاب الدنيا والعذاب الآخرة أشد وأعظم منه انتهى ونسبه بلاه قريش ببلاده أصحاب الجنة
هو أن أصحاب الجنة عزموا على الانتفاع بشرها وحرمان المساكين فغلب الله تعالى عليهم وحرمهم
وأن قريش حين خرجوا إلى بدر حلقوا على قتل الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه فاذا فعلوا

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ﴾ لا تملأ ذكر تعالى أنه لا كفار قرش وشبههم ببلاد أصحاب الجنة أخيراً بحال أضدادهم
 وهم المتقون فقال إن المتقين أي الكفر جئات النعيم أضافوا إلى النعيم لأن النعيم لا يافقها إذ ليس فيها إلا هو ولا شيء به كسر كما
 يشوب جئات الدنيا وروى أنه لما زلت هذه قالت قرش إن كان ثم جنة فلنأخذها أكبر الحظ فزالت ﴿فَأَفْجَعَلَ الْمُسْلِمِينَ
 كَالْجَاهِلِينَ﴾ أي لا يستوي المطيع والعاصي وهو استعمال فيه توفيق على خطاها قالوا وتوبخ ثم التفت إليهم فقال ﴿يَا مَالِكُ﴾
 أي أي شيء لكم فيزعمون وهو استعمال انكار عليهم ثم قال ﴿كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ وهو استعمال الثالث على سبيل الانكار عليهم
 استعمال عن هيئة حكمهم في قوله، الحكم استعمال عن كينونة، بمعنى كيف تحكمون استعمال عن هيئة حكمهم ثم أنشرب
 عن هذا اضطراب انتقال شيء آخر لا يظلال ما قبله فقال ﴿أَمْ لَكُمْ﴾ أي أي الحكم ﴿كِتَابٌ﴾ أي من عند الله ﴿فَبِمَا تَدْرُسُونَ﴾
 أن ما تختارونه يكون لكم وما في قوله لا موصولة بمعنى الذي وهي اسم إن الجار والجرور قبله في موضع الخبر ﴿فَبِمَا تَحْجُرُونَ﴾
 حذفت منه التاء أصله تغيرون ﴿سَلَامٌ بِكُمْ﴾ بذلك زعيم ﴿أَيُّ ضَامِنٍ يَمَاقُولُونَهُ يَدْعُونَ حُجَّتَهُ مَلَقَةً عَنْ مَطْلُوبِهَا النَّاتِي
 لَهَا كَانَ السُّؤَالُ سِبَاحًا وَلِطْفًا بِمَنْ لَمْ يَطْلُوبِهَا النَّاتِي أَصْلُهُ أَنْ يَمْعَى مِنْ أَوْ بَالِيَا قَالَ قَالُوا نَعْنُ الْشَّرِ
 الْحَرَامِ وَلَوْ كُنَّا نَعْرِضُ اسْتِفْهَامُ لَعَدَى الْبَيْتِ أَوْ بَالِيَا كَأَنَّهُ لَمْ يَدْعُ عَنْ نَظَرٍ فِي كُنْهُ لَكُنْهُ عَنِ سَلَامٍ فَالْمَقْلُ فِي مَوْضِعِ
 نَصْبٍ ﴿فَلْيَأْتُوا﴾ المراد لا تصناماً أو ناساً (٣١٤) بشارتهم في قولهم ويوافقونهم في أي لأحد يقول بقولهم كأنه

لا كتاب لهم ولا عهد من
 الله ولا عزم بذلك فلما تروا
 هذا استدعاء وتوقيف
 قبل في الدنيا بأي بعض وهم
 حتى ترى هل هم بحال من
 بضرب وبنوع أم لا وقيل في
 الآخرة على أن يأتيهم
 يوم يكشف عن ساق ﴿فَبِمَا
 كُتِبَ فِي الْأَمْوَالِ وَمَا فِي
 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَالنَّاصِبِ
 لَهُ عَذَابٌ يَدْرُسُ يَكُونُ
 كَيْتٌ وَكَيْتٌ مِنَ الْأُمُورِ

الصعبة الشاقة ﴿وَيَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ﴾ ظاهر أنهم يدعون بتقديم ذلك على سبيل التوبيخ لا على سبيل التكليف خاتمة
 حال ﴿وَقَدْ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ﴾ أي في الدنيا ﴿وَهُمْ سَالُونَ﴾ أي الاعضاء قادرين على السجود ﴿فَتَرْجِعُهُمْ﴾ وتغشاهم
 بقدرة ﴿فَتَدْرُسُ الْمُنَى﴾ على بني وبينه فاني سأجاز به وليس ثم مناعته وهذا وعيد شديد لن كذب عجايبه الرسول صلى الله عليه وسلم
 من أمر آخره وغيره وكان تعالى قد قدم أشياء من أحوال السعداء والأشقياء ومن في موضع نصب ما يعطفا على الضمير في ذرى
 ما على أنهم يفعلونه ﴿فَسَيَسْجُدُونَ لَهُمْ﴾ تقدم الكلام عليه ﴿فَأَمْ تَسْأَلُهُمْ﴾ تقدم أنصارواي أنه عليه السلام أراد أن يدعو على الذين
 أنهزموأباحدين اشتبهوا بالأمم وقيل حين أراد أن يدعو على تنف فزالت ﴿فَصَابِرٌ كَرِيمٌ﴾ وهو اسمهم وتأخير
 نصرته عليهم وأما ما أمرت بمن التبليغ واحتال الذي لا يمكن حاله مثل حاله إذ نادى فالعامل في أذهو المحذوف المضاعف أي
 أي في بطن الحوت وليس النبي متصاعاً إلى الذوات إنما المعنى لا يمكن حاله مثل حاله إذ نادى فالعامل في أذهو المحذوف المضاعف أي
 كحال أو قصة صاحب الحوت إذ نادى ﴿وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ محلو غيظاً على قومه إذ لم ينشروا له المدا عام إلى الإيمان وأحوجوه إلى
 استعجال، فافترقا، فأنهم ﴿لَا يَدْرُسُونَ﴾ معناه لو لا هذه الحال المرجوة كانت له نعمة الله تعالى ﴿لَتُنَبِّئَنَّ الْبَرَاءَ﴾ وجواب ولا
 لتنبئنا البراءة والعقوبة على الحال لا على التنبأ الأمر على الصبر لما أرادته تعالى ونهاه عن مهاذ فقال ﴿وَأَنْ يَكْفُرُوا﴾ وان بكاد الذين كفروا
 ليزموا نولك ﴿أَيُّ لَزَقُونَ فَمَنْ لَزَقَهُمُ الْخَالِدُ الْعَذَابُ الْمُمَرَّةُ﴾ للمسموعوا الذكر ﴿أَيُّ الْقُرْآنِ﴾ ويقولون إنه ليجنون ﴿

وما هو الا ذكر العالمين لما ذكر تعالى أنه بلا كفار فرش وشبه بلا دع ببلاد أصحاب الجنة أخير
بحال أصدادهم وهم المتقون * فقال إن للتقين أى الكفر جنات النعيم * أضافها الى النعيم لأن النعيم
لا يفارقها اذ ليس فيها الا هو فلا يشوبه كسر كما يشوب جنات الدنيا * وروى أنه لما زلت هذه
الآية قالت قرش ان كان ثمجنة فلنا فيها أكثر لحفظ فزلت أقبيل المسدين كالجبرين * وقال
مقاتل قالوا فضلنا الله عليكم في الدنيا فهو بفضلنا عليكم في الآخرة والا فالتاركة فأجاب تعالى
أفيعمل أى لا يتساورى المطيع والهوى * واستقام فيه توقف على خطأ ما قالوا تو بيج ثم التفت
اليهم فقال ما لكم أى أى شئ لكم فيأزعجون وهو استقام انكار عليهم ثم قال كيف تتعمدون وهو
استقام ثالث على سبيل الانكار عليهم استقام عن هينة حكمهم فى قوله ما لكم استقام عن
كينونتهم متوفى كيف تتعمدون استقام عن هينة حكمهم ثم أضراب عن هذا أضراب انتقال
لشيء آخر لا بطلان لما قبله فقال ما لكم أى بل لكم كتاب أى من عند الله تدرون أن ما مختارونه
يكون لكم * وقرأ الجمهور ان لكم بكسر الهمزة فتقبل هو استئناف قول على معنى انى لكم
كتاب فلكم فيمتص * وقيل ان معمولة لتدرون أى تدرون فى الكتاب ان لكم لما يخبرون
أى تختارون من النعيم وكسرت الهمزة ن أن له دخول اللام فى الخبر وهى بمعنى أن يفتح الهمزة
قاله الزمخشري وبدأ به وقال ويجوز أن تكون حكاية للدرس كما هو كقوله وتر كنا غلبه فى
الآخرين سلام على نوح انتهى * وقرأ طلحة والضحاك ان لكم بفتح الهمزة واللام فى لما زلت
كبهى فى قراءة من قرأ الأتسبأ بكون الطغام بفتح همز تاتهم * وقرأ الأعرج أن لكم على
الاستقام * أم لكم أى أقسام علينا بالغة أى متناهية فى التوكيد يقال فلان على * يعين اذا
حلفت على الوفاء بما حلفت عليه والى يوم القيامة متعلق به الخبر وهو لكم أى ثابت لكم
الى يوم القيامة أو بالغة أى تبلغ الى ذلك اليوم وتنتهى اليه * وقرأ الجمهور بالغة بالرفع على الصفة
والحسن وزيد على بالنصب على الخال من الضمير المستكن فى علينا * وقال ابن عطية خال من
نكرة لانها مخصصة فقلنا * ان لكم لما تتعمدون جواب القسم لان معنى أم لكم أى بمان علينا
أفصنا لكم قاله الزمخشري * وقرأ الأعرج أن لكم على كالتى قبلها على الاستقام * سلم
أهم بذلك عزم أى ضامن بما يقولونه بدعون صحته وسئل معلقه عن مطلوبها الثانى لما كان
السؤال سبيل للحصول العلم جاز تعلقه كالمطلوبها الثانى أصله أن يمدى بمن أو بالباء كما قال
تعالى يسألونك عن الشهر الحرام وقال الشاعر

فان تسألوني بالنساء فأنى * علم باداء النساء طيب

ولو كان غير اسم استفهام لمدى اليه بمن أو بالياء كما تقول سلز بداعن من بنظر فى كذا ولكنه
علق سلمه فالجمله فى موضع نصب * وقرأ الجمهور رأ لم شركاء فليأوا بشر كآهم وعبد الله وابن
أبى عبسه فليأوا بشر كآهم قبل والمراد فى القراءة ابن الأضمان أو ناس بنشار كآهم فى قولهم
و يوافقهم فيه أى لا أحد يقول بقولهم كآه لا كتاب لهم ولا عهد من الله ولا زعيم بذلك فليأوا
بشر كآهم هذا استدعاء وتوقف * قبل فى الدنيا أى لمضرهم حتى ترى هل هم بحال من يضمر
ونفعهم أم لا * وقيل فى الآخرة على أن يأواهم * يوم تكشف عن ساقى هذا القول الناصب ليوم
فليأوا * وقيل اذكر وقيل التقدير يوم تكشف عن ساقى كآهم وكبت وحلف لهم ويل
الغظيم بما يكون فيه من الحوادث والظواهر وقول الجمهور ان هذا اليوم هو يوم القيمة * وقال

تفيراغته وقدهوا أنه
صلى الله عليه وسلم أكلهم
فلا وأرجهم عقلا
وما دوى أى القرآن
الآذ كرى عظة وعبرة
للعالمين أى للجن
والانس فكيف ينسبون
الى الجن من جاء به

أبو مسلم هذا اليوم هو في الدنيا لأنه قال ويدعون إلى السجود ويوم القيامة ليس فيه تعبد ولا تكليف بل المراد منه أما آخر أيام الرجل في دنياه لقوله يوم يرون الملائكة لا بشرى لهم يرى الناس يدعون إلى الصلاة إذا حضرت أوقاتهم فلا يستطيع الصلاة لأنه الوقت الذي لا ينفع فيه نفسا بجائتها وأما حال المرض والهجوم والمعجزة وقد كانوا قبل ذلك اليوم يدعون إلى السجود وهم سالمون بمحبتهم الآن فذلك ما لا شدة النازلة بهم من هول ما عاينوا عند الموت وأما من المعجز والمهرم * وأجيب بأن الدعاء إلى السجود ليس على سبيل التكليف بل على سبيل التقرير والتعجيل وعند ما يدعون إلى السجود سلبوا القدرة عليه وحيل بينهم وبين الاستطاعة حتى يزداد حزنهم وينادونهم على ما فرطوا فيه حين دعوا إليه وهم سالمون الأطراف والمفاصل * وقرأ الجمهور يكشف بالياء مبنيا للفعول * وقرأ عبد الله بن أبي عتبة بفتح الياء مبنيا للفاعل وابن عباس وابن مسعود أيضا وابن هريرة والنون وابن عباس يكشف بفتح الياء مبنيا للفاعل وعنه أيضا بالياء مضموما مبنيا للفعول * وقرئ يكشف بالياء المضمومة وكسر اللين من أ كشف إذا دخل في الكشف ومنه أ كشف الرجل انقلب شفته العليا وكشف الساق كتابة عن شدة الأمر وتقائه * قال مجاهد هي أول ساعة من يوم القيامة وهي أظلمها ومجاها في الحديث من قوله فيكشف لهم عن ساق يحمل أيضا على الشدة في ذلك اليوم وهو مجاز شائع في لسان العرب * قال حاتم

أخو الحرب إن عفت به الحرب عضها * وإن شمعت عن ساقها الحرب شمرا

❦ وقال الرازي ❦

عجبت من نفسى ومن اشفاقها * ومن طرادى الخيل عن أرزاقها

في سنة قد كشفت عن ساقها * حرا تبرى اللحم عن عراقتها

❦ وقال الرازي ❦

قد شمعت عن ساقها اندودا * وجئت الحرب بكم بخدوا

❦ وقال آخر ❦

صبرا امام ان شرباق * وقامت الحرب بنا على ساق

وقال الشاعر

كشفت لهم عن ساقها * وبدان الشر البوارح

ويرى المداخ * وقال ابن عباس يوم يكشف عن شدة * وقال أبو عبيدة هذه كلمة تستعمل في الشدة يقال كشف عن ساقه إذا شمر * قال ومن هنا تقول العرب لسنة الجذب كشفت ساقها ونكر ساق الدلالة على أنه أمر مهم في الشدة خارج عن المألوف كقوله تعالى يوم يدع الباع إلى شئ نكركفا * قيل يوم يقع أمر فظيع هائل ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون ظاهرا أنهم يدعون وتقدم أن ذلك على سبيل التوبيخ لا على سبيل التكليف وقيل الداعي ما يرويه من سجود المؤمنين فيرونهم السجود فلا يستطيعونه كما ورد في الحديث الذي حاورهم فيه الله تعالى أنهم يقولون أنت ربنا وبنو السجود فيسجد كل * ومن نصير أصلاب المناقذين والكفار كصيامي البقر عطا واحدا فلا يستطيعون سجودا انتهى ونقي الاستطاعة للسجود في الآخرة لا يدل على أن لهم استطاعة في الدنيا كما ذهب إليه الجبائي وخاشعة حال وذو الحال الضعيف في يدعون وخص الأبطال بالخشوع وإن كانت الجوارح كلها خاشعة لأنه أين فيه من في كل جراحة تدهم تغشاهم

ذله وقد كانوا يدعون الى المجدود * قيل هو عبارة عن جميع الطاعات وخص بالذكر من حيث هو أعظم الطاعات ومن حيث امتنعوا به في الآخرة * وقال التقى والشعبي أراد بالسجود المألوف المكتوبة * وقال ابن جبير كانوا يجمعون النداء للصلاة وحى على الفلاح فلا يجيبون * فذكرى ومن يكذب بهما هذا الحديث المعنى خذل يني وبينه فاقى سأجاز به وليس ثم مانع وهذا وعد شديد بان يكذب بمجاهدة الرسول صلى الله عليه وسلم من أمر الآخرة وغيره * وكان تعالى قدم أشياء من أحوال السعداء والأشقياء ومن في موضع نصب اما عطف على الضمير في ذكرى واما على انه مفعول معه مستند بهم الى قوله متين تكلم عليه في الاعراف * أم نسألهم أجزا الى يكتبون تكلم عليه في الطور * وروى انه صلى الله عليه وسلم أراد ان يدعو على الذين اتهموا باحد حين اشتد بالبلهين الأمر * وقيل حين أراد ان يدعو على تقيف فزالت فاصير الحسكر بك وهو الهلهم وتأخير نصرته عليهم واهض ما أمرت به من التبليغ واحتمل الأذى ولا تكن كما حب الحوت هو بونس عليه السلام اذ نادى اى في بطن الحوت وهو قوله ان لاله الا أنت سبحانهك وليس الهى منصبا على الذوات انما المعنى لا يكن حالك مثل حاله اذ نادى فالمعامل في اذهو المحنوق المضاف أى كحال أو قصة صاحب الحوت اذ نادى وهو مكتوم معلوم غيظا على قومه اذ لم يؤمنوا بالمعاد ثم الى الايمان وأحوجوه الى الاستعجال مفرقة بينهم * وقال ذوالرمة

وأنت من حبى مضر حزنا * عاقى الفؤاد فرح القلب مكتوم
وتقدمت مادة كظم في قوله والكاطمين النعظ * وقرأ الجمهور تداركه ماضيا ولم تلحقه علامة التأنيث لتعدين الفصل * وقرأ عبد الله وابن عباس تداركه بناء التأنيث وابن هرير والحنن والأعشى بشد الدال * قال أبو حاتم ولا يجوز ذلك والاصل في ذلك تداركه لانه مستقبل انصب بان الخفيفة قلبه * وقال بعض المتأخرين هذا لا يجوز زعى حكاية الحال الماضية المتقضية أى لولا ان كان يقال تداركه ومعناه لولا هذه الحال الموجودة كانت له من نعم الله لتبذل العراء ونحوه قوله فوجد فيها رجلين يقتتلان وجواب لولا قوله لتبذل العراء وهو مذموم أى لكنه نبذه وهو غير مذموم كقول فتيحة ناهى العراء والمعتد فيه على الحال لا على التبع لم يقابل بقيد الحال * وقيل انبذ براء القمامة مذموم ما يدل عليه فلولا انه كان من المسلمين لابت في بطنه الى يوم يبعثون ثم أخبر تعالى انه اجتباه أى اصطفاه وجعله من الصالحين أى الأنبياء رغب ابن عباس ردة الله اليه الوحي وشفعه في قومه ولما أمره تعالى بالصبر لم أراد معاني ونهاه عن ممانه اذ اخبر بشدة عذابهم ليلقى ذلك الصبر لم أراد معاني ونهاه عن ممانه اذ اخبره فقال وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك أى ليزلقون قومك ينظرون الحاد الدال على العداوة المقرطة أو لم يسكنوك من قولهم نظرا نظرا انظروا يكاد يصبر عني ويكادى كلنى أى لولا مكته ينظره الصرع والا لكل لعله * وقال الشاعر

يتمارضون اذا التقوا في موطن * نظرا يزل مواطن الاقدام
وقال الكلبى ليزلقونك ليصرفونك * وقرأ الجمهور ليزلقونك بضم الباء من أزلق ونافع بفصهما من زلق الرجل عدى بالفتح من زلق الرجل بالكسر نحو شرت عينه بالكسر وشترها الله بالفتح * وقرأ عبد الله وابن عباس والأعشى وعيسى ليزمقونك * وقيل معنى ليزلقونك بأمرهم لما أخذوا بالعين وذكر أن اللعاب العين كان في بني أسد * قال ابن الكلبى كان رجل من العرب يمتك يومين أو ثلاثة لا يأكل ثم يفرغ جانب خبائه فيقول لم أر كال يوم ابلا ولا غنا أحسن

من هذه فانه ذهب الاقليلا ثم تسقط طائفة أو عدة منها قال الكفار لهذا الرجل أن يصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابهم • وأئند

فدكان قومك بحسبونك سيدا • وإخال انك سيد معيون

أى صاب بالعين فمعصم الله نبيه صلى الله عليه وسلم وأئزل عليه هذه الآية • قال قتادة نزلت لدفع العين حين أرادوا أن يعينو عليه الصلاة والسلام • وقال الحسن دواء من أصابته العين أن يقرأ هذه الآية • وقال القشيري الاصابة بالعين انما تكون مع الاستعسان لامع الكراهة والبغض وقال ويقولون انه ينجون • وقال القرطبي ولا يمنع كراهة الشيء من أن يصاب بالعين عداوته له حتى يهلك انتهى وقد يكون في العين وان كان ميفضا عند العائن صفة يستحسنها العائن فيعينه من تلك الصفة لاسباب من تكون فيه صفات كمال • لمسمعوا الله كرم من يقول لما طر في يكون العامل فيه ليزقونك وان كان حرف وجوب وجوب وهو المصحح كان الجواب عنده دلالة لمقابلة عليه أى لمسمعوا الله كرم كادوا يزقونك والله كرم القرآن ويقولون انه ينجون تنفير عنه وقد علموا أى صلى الله عليه وسلم أنهم فضلا وأرجحهم عقلا • وما هو أى القرآن الا ذكر عظمة وعبرة للعالمين أى للجن والانس فكيف ينسبون الى الجن من جاء به

﴿ سورة الحاقة مكية وهي اثنتان وخمسون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ الحاقة • ما الحاقة • وما أدراك ما الحاقة • كذبت غمود وعاد بالقرعة • فأما عود فأهلكوا بالطاغية • وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية • سقر ما علمهم سبع لبال وثمانية أيام حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية • قيل ترى لم من باقية • وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخطاة • فصورا رسول ربهم فأخذهم أخذ ذرية • إنما لطفني الماء جعلناكم في الجارية • لتعلمها لكم نذرتوعينا أذن واعية • فاذنفتني في الصور نفخة واحدة • وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة • فيومئذ وقعت الواقعة • وانثقت السماء فبى يومئذ واحدة • والملائكة على أرجائها • وحملت عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية • يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية • فأما من أوى كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرءوا كتابه • إني ظننت أنى ملائكتى حسابه • فهو في عيشة راضية • في جنة عالية • قطوفها دانية • كلوا واشربوا هاتين بما أسلفتم في الأيام الخالية • وأما من أوى كتابه بشماله فيقول يا بئس ما آتيتكم • إني ظننت أنى محاسبه • يا بئس ما كانت القاضية • ما أغنى عني ماليه • هلك عني سلطانيه • خذوه فقلوه • ثم الجحيم صلوه • ثم في سلسلة ذرعهاب يسعون ذراعا فأسكوه • إنه كان لا يؤمن بالله العظيم • ولا يحض على طعام المسكين • فليس له اليوم هاتنا جحيم • ولا طعام إلا من غسلين • لا يأكله إلا الخاطئون • فلا أقسم بماتبصرون ولا تبصرون • إنه لقول رسول كريم • وما هو بقول شاعر قليل إلا ما يوثقون • ولا يقول كاهن قليل إلا ما يذكرون • تنزيل من رب العالمين • ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين • ثم لقطعنا منه الوتين • فما منكم من أحد عنه حاجزين • وإنه لذكر لتقين وإذ أنعم أن منكم مكدين • وإنه لحمرة على الكافرين • وإنه لحق اليقين • فسبح باسم ربك العظيم • الحسوم قال القراء من حمى الداء الذى تابع

﴿سورة الحاقة﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿الحاقة﴾ الآية هذه السورة تنكية ومناصحتها قبلها أنه لما ذكر آثامهم أحوال السعداء والاشقياء وقال ذرني ومن (٣١٩) يكذب بهذا الحديث ذ كر حديث القيام وما اعتاد الله فيها لأهل السمادة

بالمكواة عليه * قال الشاعر

كان لم زاقبلي أسيرا مقيدا * ولارجلایری به لرجوان

وهو معروف * وقال الشاعر

أرأى عليها وهي فرع أجمع . وهي ثلاث أذرع وأصبع
 حصن على الشئ؛ جعل على فله بهوكيد . الفلن: قل القلوب من البحر من الجراح إذا غلت
 الوتين عرق يعلق به القلب إذا انقطع مات صاحبه . وقال الكافي عرق بين العباءة والحلقوم
 والعباءة عصب العنق وهما غلباوان بينهما العرق . وقيل عرق غليظ تصادف شفرة الناحر . ومنه
 قول الشاعر

وإذا بلغتني وحلت رحلي * عرابة فأنسرتني بدم الوتين
الحاققة بالحاققة * وما أدراك الحاققة * كمنبت ثمود وعابدات قنبرة * فأما عود فأهل كوا
وأدراك الخمر والعالمات *
مضغبر الرفق في أدراك
ولمبدأ والحاققة خبر الجميلة في موضع نصيب أدراك وإدراك معلقة وأصل دري يتدنى بالياء * وقصصني على قلعة فانا
دخلت هزة القلعة نعدى إلى واحد نفسه وإلى الآخر بحرف الجر فوله الحاققة بعد أدراك في موضع نصب بعد اسفل

حرف الجر والفارغ من اسمها القيامة لانهما اتفرقا القلوب ببعضهما والطائفة الصالحة (عانية) عنت على خزائنها جثايبها بمقدار ومضى سفرها أى أقامها عليهم وأدامها (ع) سبع ليال (ب) بنت عليهم صبح الأربعاء ثمان بقين من شوال إلى آخره الأرباء تمام الشهر (ح) حوسما (ق) قال بن عباس تباعل بها انقطاع (ف) فترها قوم بها (أ) أى إلى الليل والإمام (ص) صرى أى هلكى (خ) خاوية (ل) خلت أعجازها إلى وفادها وقال بن شيرة كانت تدخل من الأوامر وتخرج من أحوافها من الحشون أدارهم فصاروا كالخيل الخاوية (و) ومن قبله (ط) طوف زمان إلى الامم الكافرة قالى كانت قبله كقوم نوح وقد أثار إلى بنى من حديث بعضنا (و) والمؤتسكن (ق) قوم لوط (ب) بالخاطنة (أ) أى بالقلعة أو الفلعات (ف) فهو رسول لهم (ر) رسول جنس وهو من جادهم من عند الله تعالى كرسى لوط عليهما (٣٢٠) السلام (ر) راية (أ) نامة (أ) النامى لطفى الماء (أ) أى

بالطاعة • وأما دعاؤه فلها كبريخ مصر صرعته • وسخرها لهم سبع ليل وأثانية ألبهم
فقرى القوم فيها صرى كائهم أنجحنا خاوية • فقل لى لم ين بقية • وجعفر وعون
قبله والموت فكانت بالخطنة • فصورا رسولهم فأخذهم أخذة رائية • بالمطامى الماحلة كم
فى الجارية • ولتعلم الكى كزدها بأذن راعية • فاذنفتح فى الصور نفتح واحدة • وحلت
الأرض والجبال فذكر واحدة • فوئدت وقت الواقعة • وانثقت السابى فوئدت وهايه •
والملك على أرجائها وحمل عرش ربك فوقهم فوئدتا • فوئدت عرضوا لفتح منك خافية •
هذه السورة مكتبة ومناسبتة قبلها • هلاذ كرى شأى أحوال السعداء والاشقياء • وقال ذرى
ومن يكتب بها الحدث • ذكر حبت القياة وما أعد الله تعالى لأهل السعادة وأهل الشقاوة
وأدر جنته ماشئين • أحوال • تترن • تنبؤا • الرسل كعادو وعون عرفون • رزج • بذكرهم وما
جرى عليهم الكفار الذين عاصروا • رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت العرب عالة هلاكا • عاد
وتودو وعون نقص عليهم ذلك • خاتمة المراد بها القياة • واليى قاله ابن عباس وغيره • لاها
حقت لكل عامل عمله • وقال ابن عباس وغيره • لاها تبرى حقائق الأشياء • وقيل سميت بذلك
لأن الأمر يحق فىها من باب ليل تأتى والمراد بها الحاققة • فقل من حق الشئ أذابت ولم ينك فى صحت
• وقال الأثرى • حاققت حقيقته • أحقته • غالبته • فقلته • فالقائمة • لاها تحقق كل حقائق فى دين
• الله بالباطل أى كل خاص قتلته • وقيل الحاققة مصر كالعاقبة والعاقبة والمراد بها الحاققة • وما مبتدأ
• ثان والمراد بالخبر • والمراد بالخبر عن الحاققة والباطل • تكرار المبتدأ لفظه نحو زيد ما يود ما استفهام
لإيراد حقت قبل التعظيم • كذا يربط • بذكر المبتدأ • إذا أربى التعظيم • وهو بل • وما
أدراك ما الحاققة • بل فى الجوهر • والمعنى أن فيها ما يدرى وحيط بهوصف من أمورها الشاقة
وتفصيل أوصافها واستفهام ما مبتدأ • وأدراك الخبر • والمائد • أى أضعف الرفع فى أدراك • وما
مبتدأ • والمراد بالخبر • وأدراك ما الحاققة • وأدراك ما الحاققة • وأدراك ما الحاققة • وأدراك ما الحاققة •
تحقق فى قلة • فإذا دخلت حمزة • الفتل • تدعى إلى واحد • منسفة • وإلى آخر بحر الجهر • فقله

المراوحة الأرض وجلة الجبال أي ضرب بعضها بض حتى تقنتت والدك فيه تفرق الأجزاء والدق فيه اختلاط الأجزاء
فيومئذ معطوف على فاذنفت في المورو وهو منصوب وقت كان أي اذا منصوب بفتح على ما اخترناه والتونين أي اذا
للعوض من الجملة المحذوفة تقديره فيومئذ تنفتح في المورو جري كبت وكبت في وانتفت السهال أي انطرت وتوزع بعضها
من بعض فينبي يوم اذا تنفت واحدة ضعيفة لتفتق بعد ان كانت مبدية والبال على أرجائها أي على قافاتها
حين تنشق والصغير في فوقه عالمه على المتأخضر جمع على المعنى لأنه راد واجلس والتظاهر أن التميز المحذوف في قوله ثمانيه
أشلاك أي ثمانية أشخاص من اللائكة فيومئذ أي يوم اذا كان ما ذكر تعرضون أي الحجاب وتعرضون هجواب
قوله فاذنفت فيومئذ تعرضون بدل فيومئذوا الخطاب في تعرضون لجميع العالم الحاضرين فيخاف أي أسيرة

ما لحاقه بعد أدراك في موضع نصب بعد اسقاط حرف الجر والقارعة من أساء القيام لانهما تفرع
 القلوب بمسئمتها * وقال الزخشرى تفرع الناس بالافراح والأهوال والسياب بالانشاق والانقطاع
 والأرض والجبال بالذك والنسف والنجوم بالطمس والانسكدار فوضع الضمير ليدل على معنى
 الفرع في الحاقه زياده في وصف شدة المآذ كرها ونحمة أتبع ذلك ذكر من كذب بها أو أحل
 بهم بسبب التكذيب بذكر الأهل مكة ونحو بقا لم من عاقبة تكذيبهم انتهى * وقرأ الجمهور
 فاهلكوا رابعا بمنيا للفعول وزيد بن علي فهلكوا مبنيا للفاعل * قال قتادة الطاغية بالصيغة
 التي خرجت عن حدك صيغة * وقال مجاهد وابن زيد بسبب الفعل الطاغية التي فعلوها * وقال
 ابن عباس وابن زيد أيضا أو بعبدة ما منه الطاغية مصدر كالعاقبة فكأنه قال بطقناهم وبديل
 عليه كذبت ثم دبطقوها * وقيل الطاغية عاقر الناقة والماء فيه للبالغة كرجل راو يذو هلكوا
 كلام راضا بفعله * وقيل بسبب الفتنة الطاغية واختار الطبري وغيره أن الطاغية هي الصيغة
 وترجع ذلك مقابله بسبب الهلاك في ثمود بسبب الهلاك في عاد وهو قوله برع صرصر وتقدم
 القول في صرصر في سورة القمر عاتية عنت على خزائننا فخرجت بغيره مقدار أو على عاد فقدروا
 على أن يستروا منها أو وصفت بذلك استعارة لشدة عفة بالو السخيرة واستعمال الشيء بقدر
 عليه فعنى سخرها عليهم أي أقامها وأدامها سبع ليال بدت عليهم صبح الأربعاء أثنى بقاء من
 شوال إلى آخر الأربعاء تمام الشهر حروما * قال ابن عباس وعكرمة ومجاهد وقتادة وأبو عبيدة
 تباعلم تباهلها انقطاع * وقال الخليل شوما ونحسا * وقال ابن زيد حروما جمع حارم أي تبأ الأيام
 قطعتم بالأهلاك ومنه حرم العلل والحسام * وقال الزخشرى وإن كان مصدر اذ أن ينصب
 بفعل مضمر أي تحسم حروما بمعنى تستأصل استعلا أو تكون صفة كقولك ذات حروم أو
 تكون مفعولة أي سخرها عليهم للاستعمال * وقرأ السدي حروما بالفتح حلا من الرجى
 سخرها عليهم مستأصلة * وقيل هي أيام العجز وهي آخر الشتاء * وأبوها الصين والصنبر
 والوبر والأمر والمؤتمر والمعلل ومضى الجرح * وقيل مكى الطعن فترى القوم فيها أي في البالي
 والأيام أو في ديارهم أو في مهاب الرع احتمالات أظهرها الأول لانه أقرب وصرح به * وقرأ أبو
 نهبك أنجز على وزن أفعل كضبع وأضبع * وحكى الأخفش انه فرى تخيل خوبة خلت أنجزها
 بلى وفساد * وقال ابن شجرة كانت تدخل من أفواههم فتخرج من أفواههم من الحشوم
 أدبارهم فصاروا كالنمل الخاوية * وقال يحيى بن سلام خلت أبدانهم من أرواحهم * وقال ابن
 جريج كانوا في سبعة أيام في عذاب ثم في الثامن ماتوا وألقنهم الرع في البحر فذلك قوله فهل ترى
 لهم من باقية * وقال ابن الأنباري باقية أي من باقى والماء للبالغة * وقال أيضا من فتباقيته وقيل
 من باقية من بقا مصدر جاء على فاعلة كالعاقبة * وقرأ أبو رجاء وطاحه والحيدري والحسن
 بخلاف عنه وعاصم في رواية أبان والنوع بان ومن قبله بكسر القاف وفتح الباء أي أجناده وأهل
 طاعته وتقول زيد قبلك أي فيا ليلى من السكان وكتر استهال قبلك حتى صار منزلة عندك وفي
 جهنك وما يملك بآى وجهه * وقرأ أبان السبعة وأبو جعفر وشيبة والسلمي ومن قبله طرف زمان
 أي الأيام الكافرة التي كانت قبله كقوم نوح وقد أشار الى شيء من حديثه بعد هذا والمؤثقتان
 قرى قوم لوط * وقرأ الحسن هتا والمؤثقتان على الأفراد بالخطئة أي بالفعلة أو الفعلات الخطئة
 فانه مجاهد أو بالخطأ فيكون مصدرا جاء على فاعلة كالعاقبة فانه الجرح جاني فعصا رسول ربهم

رسول جنس وهون جاده من عند الله تعالى كوسى ولوط عليه السلام • وقيل لوط عليه السلام أعاده على أقرب منه كوروعو رسول المؤتفكان • وقال الكسبي موسى عليه السلام أعاده على الأسبق وهو رسول فرعون • وقيل رسول يعنى رسالة أى تلبية • وقيل مجامدة يربدها زادت على غيرها من الأخذات وهى الفرق وقلب الماسن • والماطى الماء أى زاد وعلما على أعلى جبل فى الدنيا خمس عشرة ذراعا • قال ابن جبر طفى على الخزان كما طغت الرعى على خزانها جلتا كم أى فى أصلاب آبائكم فى الجارية هى سفينة نوح عليه السلام وكثرت استعمال الجارية فى السفينة ومن قوله تعالى ومن آياته الجوارى فى البحر كالأعلام وقال الشاعر

• تسعون جارية فى بطن جارية • وقال المهدوى المعنى فى السفن الجارية يعنى أن ذلك هو على سبيل الاستئناس والمجولون هم المخاطبون • ولعلها أى سفينة نوح عليه السلام لكم تذكرة بما جرى لقومه المالكين وقومه الناجين فيها وعظة • قال قتادة أدركها أوائل هذه الأمة • وقال ابن جريج كانت ألواحها على الجودى • وقيل لجعل تلك الجبلية فى سفينة نوح عليه السلام لكم وعظة

تذكرون بها نجاه آبائكم وانفراق مكذبى نوح عليه السلام ونصها أى تحفظ قضائهم من شأنها أن

تقى المواعظ يقال وعيت لمأخظ فى النفس وأوعيت لمأخظ فى غير النفس من الأوعية • وقال

قتادة وأوعية هى التى عقلت عن الله وانتقمت بما سمعت من كتاب الله وفى الحديث صلى الله

عليه وسلم قال لمى أنى دعوت الله تعالى أن يجعلها أنذلك على • قال على رضى الله تعالى عنه فما

سمعت بعد ذلك شأني فسمعت وفرنا ونصها بكسر العين وتحفيف الياء المماثلة من مصرف وأوعرو

فى رواية أخرى ونار جعته وقيل بخلاف عنه بسكتها وحز بها خفاها بالحركة ووجه الاسكتن

التشبيه فى الفعل بما كان على وزن فعل فى الاسم والفعل نحو كبوع ونهى ليس على وزن فعل بل

هو ما عوى عصارى فعل وأصله فعل خفت راوه • وروى عن عامر عصفه وحز الأذن رق

ونصها بتشديد الياء قيل وهو خطأ وينبى أن يتأول على أنها ربه شدة بيان الياء احترازاً عن سكتها

لأدغام حرف فى حرف ولا ينبى أن يجعل ذلك من باب التضعيف فى الوقف ثم أجرى الوصل مجرى

الوقف وإن كان فذهب إلى ذلك بعضهم • وروى عن حمزة وعن موسى بن عبد الله النمسي

ونصها بسكتن الياء فأحفل الاستئناف وهو الظاهر وأحفل أن يكون مثل قراءة من أوسط

ما نطعمون أهاليكم يسكون الياء • وقال الخنثرى (فان قلت) لم قيل أذن وأعية على التوحيد

والتشكير (قلت) لا لأن بيان الوعاء فسم فله وتلويع الناس بقله من بى منهم ولله لالة على أن

الأذن الواحد إذا وعت وعقلت عن الله تعالى فهى السواد الأعظم عند الله تعالى وإن مساواها

لا يبالى بالله أن ملأوا ما بين الخافقين انتهى وفيه تشكير ولما ذكر تعالى ما فعل بمكدي الرسل من

العذاب فى الله نكاد كرام الأخره وما يمرض فيها أهل السعادة وأهل الشقاوة وبدأ بإعلام يوم

القيامة فقال فإذا تفتح فى الصور نفخة واحدة وهذه النفخة نفخة الفرع • قال ابن عباس وهى

النفخة الأولى التى يحصل عنها خراب العالم ويؤ بد ذلك قوله وجلت الأرض والجبال • وقال ابن

المسيب وقد قاتل هى النفخة الأخيرة وعلى هذا لا يكون الدلك بعد النفخة والواو لا ترتب • وروى

ذلك عن ابن عباس أيضاً ولما كانت مرة أكت بقوله واحدة • وقرأ الجهور نفخة واحدة

رفهما ولم تلحق الثانية نفخ لأن تأنيث النفخة مجازى ووقع الفصل • وقال ابن عطية لما نعت جمع

رفعتا انتهى ولولم نعت لجمع لأن نفخة مصدر محدود ونعتها ليس بنعت تخصيص إنما هو نعت توكيد

(الدر)

• سورة الحاقة •

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ع) لما نعت جمع رفعتا انتهى

(ح) ولولم نعت لجمع لأن

نفخة مصدر محدود ونعتها

ليس بنعت تخصيص

إنما هو نعت توكيد

(الدر) (ش) فان قلت ما الفرق بين قوله الملك وبين أن يقال والملأكة * قلت الملك أهم من الملأكة ألا ترى أن قولك ملأ من ملك الا وهو شاهد أهم من قولك ملأ من ملائكة انتهى (٣٢٣) (ح) لا يظهر أن الملك أهم من الملأكة لأن المفرد المجلي

وفر أبو السبال بنصبهم ما أقام الجار والمجرور به مقام الفاعل وهو قرأ الجهور وحلت بتعريف الميم وابن أبي عمير وابن مقسم والأعشى وابن عاصم في رواية يحيى تشديدها فالتعريف على أن تكون الأرض والجبال كلها ألحاج العاصف أو الملأكة أو القدر من غير واسطة مخلوق وبعد قول من قال انزاله لانه لا رزلة ليس فيها حيل أصطراب والتشديد على أن تكون للكثير أو يكون التضعيف للنقل بخازن تكون الأرض والجبال المقول الأول أقيم مقام الفاعل والثاني مخدوف أي يحذفها أو ملائكة أو قردة وجاز أن يكون الثاني أقيم مقام الفاعل والاول مخدوف وهو واحد من الثلاثة المقدرة في الضعيف في قد كانوا كأن قد تقدم ما يعمد عليه صغير الجمع لأن المراد جلة الأرض وجلة الجبال أي ضرب بعضهما ببعض حتى تقتت وترجع كقال تعالى كنيهاً ولا ذلك فيه متفرق الأجزاء لقوله هباء والحق فيه اختلاف الأجزاء وقيل سقط فحسب أرضاً لا ترى فيها عرجا وأمثا وهون فلم يعبرك وناقته كما إذا ضفعا فلم يرتفع سنهم ما واستوت عراجهم جميع ظهر بهما فيون من معطوف على فإذا فتح في المور وهو منصوب بوقت كان إذا منصوب بفتح على ما اخترناه وقرناه واستدلنا في أن العامل في إذا هو الفعل انتهى بلبسها لا لاجواب وان كان مخالفاً لقول الجهور والتونين في إذلة العوض من الجملة المحذوفة وهي في التقدير فيوم إذ فتح في المور وجرى كيت وكيت والواقعة هي القيامة وقت تصف في إذا وقعت الواقعة ان بعضهم قال هي صفة ريب المقدس * وانشقت السماء إلى انقطرت وتجز بعضها من بعض في يوم إذ انشقت رايته ضعيفة لتثقيقها بعد أن كانت شديدة أتم أشد خلقاً لم السماء أو متفرقة كما قال وهي السماء المتفرقة * وقيل انشقاقها النزول للملائكة قال تعالى في يوم تشرق السماء بالتمام ونزل للملائكة تزيلا * وقيل انشقاقها لحوول يوم القيامة والملائكة على أرجائها * قال ابن عباس على حاقاتها حين تنشق والظاهر أن الضعيف في حاقاتها على الساء وقال ابن جبير والضعاك على حاقات الأرض ينزلون إليها فيحفظون أطرافها وان لم يجسر لحد كرقرب كبار وي أن الله تعالى بأمر ملائكتها الدنيا فيصفون صفعا على حاقات الأرض ثم ملائكة الثانية فيصفون حولهم ثم ملائكة كل ساء فكانت أحسن الجن والأنس وجد الأرض أحيط بهما والملأكة اسم جنس يراد به للملائكة * وقال الزمخشري (فان قلت) ما الفرق بين قولك الملك وبين أن يقال والملأكة (قلت) الملك أهم من الملأكة ألا ترى أن قولك ملأ من ملك الا وهو شاهد أهم من قولك ملأ من ملائكة انتهى ولا يظهر أن الملك أهم من الملأكة لأن المفرد المجلي بالآلف واللام الجنسية قصاره أن يراد به الجمع المجلي هماً ولذلك صح الاستثناء من قصاره أن يكون كالجمع المجلي هماً وأما دعواه أنه أهم منه بقوله ألا ترى أن فليس دليلاً على دعواه لأن من ملك نكرة مفردة في سياق التي قد دخلت عليها من الخاصة للاستغراق فتشملت كل ملك فادرج تحتها الجمع لوجود الفرد فيه فانتفى كل فرد فرد بخلاف من ملائكة فان من دخلت على جمع منكر فعم كل جمع من الملأكة ولا يلزم من ذلك انتفاء كل فرد فرد من الملأكة لوقفت مافي الدار من رجال جاز أن يكون فيها واحداً من التي انما انصب على الجمع ولا يلزم من انتفاء الجمع أن ينتفى المفرد والملأكة في الآية ليس في سياق التي قد دخلت عليه من فيكون الواحد بما هو واحداً يمكن أن يكون على أرجائها في وقت واحد قبل في وقت والمراد والله أعلم أن الملأكة على أرجائها أنه ملك واحد ينتقل على أرجائها في أوقات

الواحد بما هو واحداً يمكن أن يكون على أرجائها في وقت واحد قبل في وقت والمراد والله أعلم أن الملأكة على أرجائها أنه ملك واحد ينتقل على أرجائها في أوقات

في فاما من أوفى كتابه بعينه في الآلة هاؤم قال الكسائي وإن الكسيت العرب تقول هاويرجل والارثنين رجلين وأما ابن
هاؤم وأول رجل هاؤم ولزأه هاؤم مكرورة بغير ياء والنساء هاؤن ومعنى هاؤم خفا وقد ذكرنا في شرح التسهيل فيه الثلاث
وهاؤم وإن كان مدلولها خفي متسلطة على كتابته بغير واسطة وإن كان مدلولها متالوفاً متحدة اليه بواسطة الـ وكنايه مطلب
هاؤم وأقروا فالصبريون يملكون أقروا والكوفيون يملكون هاؤم وفي ذلك دليل على جواز التنافع بين اسم الفعل والفعل
في أن ظننت في أي أشئت في راضية في أي ذات راضاً في عالية في أي مكانا وقد را في فطوفا في أي ما يجني منها في ودانية في قربة
التناول بدركها القائم والقاعد في كلوا في أي (٣٧٤) يقال لهم كلوا وقد تم شرح في ههنا بما أسلفتم في أي قدتم

أعم من جمع دخلت عليه من واتماجي به مفرد لأنه أخف ولأن قوله على أرجائها يدل على الجمع لأن
الواحد بناهوا واحداً لا يمكن أن يكون على أرجائها في وقت واحد بل في أوقات والمرد والله تعالى
أعلم أن الملائكة على أرجائها إلا أنه لا واحد ينقل على أرجائها في أوقات وقال الزمخشري بمعنى
أنها تنشق وهي مسكن الملائكة فينضون إلى أطرافها وما حولها من جافاتها التي والضمير في
فوقهم عائداً على الملك ضمير جمع على المعنى لأنه يراد به الجنس قال معناه الزمخشري وقيل يعود
على الملائكة الخاملين أي فوق رؤسهم وقيل على العالم كله والظاهر أن الخبر المنفرد في قوله
ثمانية أملاك أي ثمانية أشخاص من الملائكة وعن الفصحاء ثمانية صفوف وعن الحسن الله أعلم
كهم ثمانية صفوف أم ثمانية أشخاص وذكرنا في صفات هؤلاء الثمانية أملاكاً متكاثرة
ضربنا عن ذكرها صفها يومئذ أي يوم ما ذكر تعرضون إلى الحساب وتعرضون هو
جواب قوله فاذنفت فأن كانت النفخة هي الأولى لجاز ذلك لأنه اتسع في اليوم فجعل ظراً للنفخ
ووقع الواقعة وجميع الكائنات بعدهما وإن كانت النفخة هي الثانية فلا يحتاج إلى اتساع لأن
قوله فيومئذ معطوف على فاذن فومئذ تعرضون بدل من فيومئذ وما بعده الظرف واقع في
يوم القياس والخطاب في تعرضون لجميع العالم المحاسبين وعن عبد الله بن موسى في القيامة
عرضتان فيهما معاذير وتوقيف وخصومات وثالثة تتطابق فيها المصنف للإيمان والشك والقرآن
الجوهري لا يخفى بناء التثنية وعلى وإن وثاب وطلعت والأعشى وحزرة والكسائي وابن مقسم عن
عاصم وإن معدان بالياء خافية سريرة وحال كانت تخفى في الدنيا قوله عز وجل في فاما من أوفى
كتابه بعينه في قول هاؤم أقروا وكتايه في إن ظننت في ملان حيايه في فوفى في عشر راضية
في جنة عالية في فطوفا ودانية في كلوا وتر براهنتا بالالفتم في الأيام الخالية في فاما من أوفى
كتابه بشيء في قول باليتي لم أوت كتابه في ولم أدر ما حيايه في باليتها كانت القاضية في ما غنى
غنى مالي في هلك غنى سلطانيه في خذوه فقلوهم ثم الجحيم صلوه في ثم في سلسلة ذرعا سبعون
ذراعاً فأسلكوه في انه كان لا يؤمن بالله العظيم في ولا يحض على طعام المسكين في فليس اليوم
ها نحن في ولا طعام الأمن غلين في لاياً كله الا خاطئون في أما حرق في قصيل فصل بما واقع
في يوم العرض ويظهر أن من قضى عليه دخول النار من المرحون أنه في يوم العرض بأخذ

من العمل الصالح في في
الأيام الخالية في يعني أيام
الدنيا في باليتي لم أوت
كتابه في لم أرى فيه
في آخ أفعاله وما يبر أمره
اله تخي أنه لم يعطه وغنى
أنه لم بدر حسابه فانه
اتبع له عنه حسابه عن ما
يسوءه فيه إذ كان عليه
لاله في باليتها في أي المونة
التي منها في الدنيا في كانت
القاضية في الفاطمة
لأمرى فلم أبع ولم أعتب
في ما غنى غنى مالي في
يجوز أن يكون متماخذاً
أخبر بذلك متأسفاً على
ماله حبس لبقعه ويجوز
أن يكون استغفاماً بوجه
نفسه بموفر رعا عليه
في هلك غنى سلطانيه في
أي جحني في خذوه في أي
يقال للزبانية خذوه
في فقلوه في أي اجعلوا
في عنته فلا في ثم الجحيم

صلوه في الجحيم مفعول ثان لصلوه وأخره في صلوه وأخره في صلوه لأجل الفاصلة في في سلسلة في متعلق بقوله
فأسلكوه وذرعا صافة للسلسلة في إنه كان لا يؤمن في بدأ أقوى أسباب تنديبه وهو كفره بالله تعالى وأنه تغلب يستأنف كان
تأثلاً ليل يندب هذا الذنب اللين قيل إنه كان لا يؤمن وعطف ولا يحض على لا يؤمن وهو داخل في العلة وذلك يدل على
عظم ذنب من لا يحض على الطعام المسكين من حيث له نسبة الهاذب حتى المسكين حقاً في مال النبي الموصى وبادي يسار
اطعام طعام المسكين وأضاق الطعام إلى المسكين من حيث له نسبة الهاذب حتى المسكين حقاً في مال النبي الموصى وبادي يسار
في جحيم في أي صديق ملاطف في من غاين في هو صديق أهل النار والخاطئون اسم فاعل من خاف وهو الذي يفعل ضد

الصواب متعمدا لذلك
والخطأ الذي يفعله
غير متعمد

(الدر)

(ش) هنيئا أكلوا ثمرها
أو هنيئا على المصدر
انتهى (ح) قوله أكلوا
وشرها هنيئا يظهر منه أنه
جعل هنيئا صفة للمصدر
ولا يجوز ذلك إلا على تقدير
الاضطرار من مجز ذلك
أى أكلوا ثمرها هنيئا
(ش) ثم لا يصح له الإيجام
وهي النار العظمى لأنه
كان سلطانا يتعظم على
الناس يقال صلى النار
وصلاه النار انتهى (ح)
انما قدر ثم لا يصح له الإيجام
لأنه زعم أن تقديم
المعول يدل على الحصر
وقد تكلمنا معه في ذلك
في الآية بعد وليس مقالته
منعها لسيبويه ولا
خلاف العامة وأما قوله
لأنه كان سلطانا يتعظم
على الناس فهذا قول ابن
زيد وهو مرجوح
والراجح قول ابن عباس
ومن ذكره من أن السلطان
هنا هو الحجة التي كان
يتبع بها الدنيا لأن من
أوى كتابه بشيئ له ليس
غضا بالملك بل هو عام
في جميع أهل الشفاعة

كتابيه يمنع الناجين من النار وكون ذلك بأنس به مدة العذاب وقيل لأن أخذته حتى يخرج
من النار وأما أنه مدة العذاب فيل وهذا يظهر لأن من يسار به إلى النار كيف يقول هاهم
افروا كتابيه وهل هذا الاستبشار وسرور فلا يناسب دخول النار وعازم أن كان مدلولها
خذه في متسلطة على كتابيه بغير واسطة وإن كان مدلولها تعالى فهي متعدي إليه بواسطة
وكتابيه بطله هاهم وافروا فالصريح من مدلولها أن يكون الكوفون يعملون هاهم وفي ذلك دليل
على جواز التنازع بين اسم الفعل والضم * وقرأ الجوهري كتابيه وحسابيه في موضعهما وما إليه
وسلطانيه وفي القارة ما به بآيات هاء السكت وقفا وصل المراجعة خط المصحف * وقرأ ابن
عيسى بن جندبها وصلا وقفا واسكان الياء وذلك كتابي وحسابي ومالي وسلطاني ولم ينقل ذلك في
وقفت عليه في ما به في القارة وإن أبى إسحق والأعشى بطرح الما في ما في الوصل لافي الوقف
وطرحا جز في مالي وسلطاني وما في في الوصل لافي الوقف وقبح الياء فيهن ومثاقله ان هراوى
من أن آيات الما في الوصل لن لا يجوز عندنا جعله تليسا كما قال بل ذلك منقول نقل التواتر
فوجب قوله هانما قلت أى بلغت ولو كان ظنا فيه يجوز لكان كفرا * فهو في عيشة راضية
ذات رضا * وقال أبو عبيدة والفراراضية مرضية كقولهم من ما دافق أى مدقوق * في جنة
عالية أى مكانا وقدرا * فقولها أى ما يجنى منها دانية أى قرية التناول بدر كها القائم والقاعد
والمنطرح يقيم من عمرتها * وكلاهما شرها أى يقال وهنيئا تقدم الكلام عليه في أول النساء *
وقال الزمخشري هنيئا أكلوا ثمرها هنيئا على المصدر انتهى فقلوا أكلوا ثمرها هنيئا يظهر
من جعل هنيئا صفة لمصدر ولا يجوز ذلك إلا على تقدير الاضطرار من مجز ذلك أى أكلوا ثمرها
وشرها هنيئا أسلفتم أى قسمتم من العمل الصالح في الأيام الخالية بعنى أيام الدنيا * وقال مجاهد
وابن جبير وكيع وعبد العزيز بن رفيع أيام الصوم أى بدل ما أسكنكم عن الأكل والشرب
لوجه الله تعالى والظاهر العموم في قوله بما أسلفتم أى من الأعمال الصالحة * باليتى لم أوت كتابيه
لم أرى فيه قبائح أفعله وما يصير أمره إليه بنى أنه لم يسطع وتنى أنه لم يدرك حسابها فأنه انجلى عند حساب
عن ما يسوءه فيه إذ كان عليه لاله ياليتها أى الموتة التي منتهى الدنيا كانت القاضية أى الفاطنة
لامرى فلم أعث ولم أعذب أو ياليت الحاة التي انتهت إليها الآن كانت الموتة التي منتهى الدنيا
حيث رأى أن حالته التي هو فيها أمر عاذا من الموتة وكيف لا أمره آل إلى عذاب لا ينقطع
* ما غنى عن ماله يجوز أن يكون نفيًا عما أخبر بذلك متأسفا على ماله حيث لم ينفعه يجوز
أن يكون استفهاما بوجه نفسه وقررها عليه * هلك غنى سلطانيه أى حتى قال ابن عباس
ومجاهد والضحاك وعكرمة والسدي * وقال ابن زيد يقول ذلك ملوك الدنيا وكان عند الدولة
ابن نوبه لم يسمي تلك الاملاك غلاب لقد لم يلقه وجن فكان لا ينطق لسانه إلا بقوله هلك
غنى سلطانيه خذوا أى يقال للزبانية خذوه فقلوا له أى اجعلوا في عتقه غلام الجحيم صاوه * قال
الزمخشري ثم لا يصح له الإيجام وهي النار العظمى لأنه كان سلطانا يتعظم على الناس يقال صلى
النار وصلاه النار انتهى وانما قدر ثم لا يصح له الإيجام لأنه زعم أن تقديم المعول يدل على الحصر
وقد تكلمنا مع في ذلك عند قوله إلهك نعد ومقالته مذهب السيدويه ولا خلاف أن الصا وأما
قوله لأنه كان سلطانا يتعظم على الناس فهذا قول ابن زيد وهو مرجوح والراجح قول ابن عباس
ومن ذكره من أن السلطان هنا هو الحجة التي كان يتبع بها الدنيا لأن من أوى كتابه بشيئ له

(ش) والمعنى في تقديم السلسلة على السلسلة في تقديم الجسيم على التعلية أي لا تسلكوه إلا في هذه السلسلة كأنها أظعن من سائر مواضع الارهاق في الجسيم ومعنى ثم الدلالة على تفاوت ما بين الفعل والتعلية بالجسيم وما بينها وبين السلك في السلسلة الأعلى تراخي المدقاتى (ح) وقد تقدم أن من مذبح المحصر في تقديم العمول وأما ثم فيكون بقاؤه على موضوعه من الملهة وأنه لا يؤخذ فيعمل ولم يندب بالعجلة صارت له استراحة ثم جاء تعلية الجسيم فكان ذلك أبلغ في عذابه إذ جاءه ذلك وقسكت نفسه قليلا ثم جاءه ملكه بذلك بعد كونه غافلا معنينا في النار ولكنه كان لا انتقال من مكان إلى مكان فيجهد بذلك بعض تنفس فمساك في السلسلة كان ذلك أشد ما عليه من العذاب حيث صار لآخر الكهول لا انتقال وأنه يضيق عليه غاية فما يصح فيه أن تكون ثم على موضوعها من الملهة الزمانى (ح) له خبر ليس وقال المهدوى ولا يصح أن

ليس خصا بالملوك بل هو عام في جميع أهل الشاوة * ثم في سلسلة ذرعها أى قياسها وقدر طولها سبعون ذراعا يجوز أن يراد المبالغة في طولها لأن يبلغ هذا العدد * قال ابن عباس وابن جريج ومحمد بن المنكدر بذراع الملك * وقال نوف البكالى وغيره الذراع سبعون باعاى كل باع كباين مكة والكوفة وهذا يحتاج إلى نقل صحيح * وقال الحسن الله أعلم بأى ذراع على * وقيل للذراع المعروف وأما ما طابنا تعالى بما نمر فمحصله * وقال ابن عباس لو وضع بنا حلقه على جبل لذاب كل رصاص فملكوه أى أدخلوه كقولهم فملكه بناسيع والظاهر أنه يدخله في السلسلة وطولها تتوى عليه من جميع جهاته فينبى داخلها فيما مضى طاحتى تمه * وقيل في الكلام قلب السلسلة تدخل فيه وتخرج من ذرعه في الحقيقة التى تسلك فيه ولا ضرورة تدعو إلى إخراج الكلام عن ظاهره إلا أن دل الدليل الصريح على خلافه * وقال الزخشري والمعنى في تقديم السلسلة على السلسلة في تقديم الجسيم على التعلية أى لا تسلكوه إلا في هذه السلسلة كأنها أظعن من سائر مواضع الارهاق في الجسيم ومعنى ثم الدلالة على تفاوت ما بين الفعل والتعلية بالجسيم وما بينها وبين السلك في السلسلة لآعلى تراخي المدقاتى وقد تقدم أن من مذبح المحصر في تقديم العمول وأما ثم فيكون بقاؤه على موضوعه من الملهة الزمانى وأنه لا يؤخذ فيعمل ولم يندب بالعجلة صارت له استراحة ثم جاء تعلية الجسيم فكان ذلك أبلغ في عذابه إذ جاءه ذلك وقسكت نفسه قليلا ثم جاءه ملكه بذلك بعد كونه غافلا معنينا في النار ولكنه كان لا انتقال من مكان إلى مكان فيجهد بذلك بعض تنفس فمساك في السلسلة كان ذلك أشد ما عليه من العذاب حيث صار لآخر الكهول لا انتقال وأنه يضيق عليه غاية فما يصح فيه أن تكون ثم على موضوعها من الملهة الزمانى * أنه كان لا يؤمن بما بأقوى أسباب نذبه وهو كفره بالله وأنه لنيل مستأنف كان لا لا لقال لم يندب هذا العذاب البالغ وقيل أنه كان لا يؤمن وعطف ولا يحض على لا يؤمن داخل في العلة وذلك يدل على عظم ذنب من لا يحض على الطعام المسكين إذ جعل قرن الكفر وهذا حكم ترك الحض فكيف يكون ترك الطعام والتقدير على الطعام طعام المسكين وأضاف الطعام إلى المسكين من حيث لم ينسب إليه إذ يستحق المسكين حقا في مال النفي المورس ولو تأذى بسار والعرب في مكرهم وبنارهم آثار محبة غريبة بحيث لا توجد في غيرهم * وبأحسن ما قيل فيهم

على مكرهم رزق من يعترهم * وعند القليلين السباحة والبغل

وكان أبو الدرداء يحض امرأته على تكبير الرزق لأجل المسكين ويقول خلعتنا نصف السلسلة بالإيمان أفلا تلحق نصفها الآخر * وقيل هو من الكفار وقولهم أنعم من لو شاء الله أنعم يعنى أنه أدانى الحض اتنى الطعام بجهة الأولى كما صرح به في قوله تعالى من نكس من الحساين ولم نكسنا من المسكين فليس له اليوم هاهنا جى أى صديق ملاطفاً والأخلاق ومثله بعضهم لبعض عتو * وقيل قريب يدفع عنه والأطعماء لا من غسيل * قال ابن عباس هو صديق أهل النار * وقال قتادة وابن زبده هو الزقوم أخبث وأبش * وقال الضحاك والزقوم هو نجر يأكل أهل النار * وقيل هو نجر يجرى من أهل النار يدل على هذا قوله في التائسبة ليس لم طعام إلا من ضرب فيها شئ واحداً ومشاوخلان * قيل ويجوز أن يكون ناسبا بين وآخر بكل واحد منهما عن طائفة غير الطائفة التى الآخر طعامه باله خبر ليس * وقال المهدوى ولا يصح أن يكون هاهنا ولم يبين ما مانع

﴿ فلأقسم بماتيسرون ومالاتيسرون ﴾ عام في جميع مخلوقاته ﴿ انه ﴾ أي القرآن ﴿ لقول رسول كريم ﴾ هو محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ وبنده قوله وما هو بقول شاعر وما بهه ونسب القول إليه لأنه هو بقلبه والعالم به ونفي تعالى أن يكون قول شاعر لما ينه لضر وبالشعر ﴿ ولا يقول كاهن ﴾ لأنه ورد بسبب الشياطين وانتسب ﴿ قليلا ﴾ على ضعفه لضعف عنق أو زمان عنق أي يؤمنون بأيماننا قليلا أو زمانا قليلا وكذا التقدير في ﴿ قليلا ما ند كرون ﴾ والقلة هو أفرادهم إذا سئلوا من خلقهم قالوا الله وقال ابن عتيق ونسب قليلا بفعل مضمر بدل عليه تؤمنون وما متحمل أن تكون نافية فينتهي إيمانهم البتة ويحصل أن تكون ملامدة به ونسب بالقلة إما الإيمان وإما العود فلي اتصاف إيمانهم بالقلة فهو الإيمان بالقرآن لا بهم قد صدقوا بأشياء بهر لا تفتي عنهم إذا كانوا صدقون أن تغير والملة والعناق الذي كان يأمر به الرسول عليه السلام وهو حق صواب انتهى أمافوه ونسب قليلا بفعل مضمر بدل عليه تؤمنون فلا يصح لأن ذلك الفعل الدال عليه يؤمنون أما أن تكون مانافية أو ملامدة به كما ذهب إليه فإن كانت نافية فكذلك (٣٢٧) الفعل المضمر الدال عليه يؤمنون المتني بما يكون

منفيا فيكون التقدير ما تؤمنون قليلا ما تؤمنون والفعل المتني بما لا يجوز حذفه ولا حذف الما لا يجوز زيدا ما أضرب به على تقدير ما أضرب بزيدا ما أضرب به وإن كانت ملامدة به كانت مانافية موضع رفع على الفاعلة قليلا أي قليلا إيمانكم وبقي قليلا لا يتقدم عليه حتى يعمل ولا نصب له وإما في موضع رفع على الابتداء فيكون مبتدأ لاخبر له لأن ما قبله منصوب لا مرفوع ﴿ ولولا تقول ﴾ القول أن يقول الإنسان

من ذلك وتبعه القرطبي في ذلك وقال لأن المتني يصير ليس هاهنا طعام إلا من غسلين ولا يصح ذلك لأن ثم طعام غيره وهاهنا متعلق بما في من معنى الفعل انتهى وإذا كان ثم غيره من الطعام وكان الأكل غيراً كل آخر خص المحصر بالنسبة إلى اختلاف الأكلين وأما أن كان الضرع هو الغسلين كما قال بعضهم فلا تناقض إذا المحصور في الآيتين هو شيء واحد أو ما يتبع ذلك من وجه غير ما ذكره وهو أنه إذا جعلنا الخبر هاهنا كانه واليوم متعلقين بمتعلق به الخبر وهو المامل في ههنا هو عامل معنوي فلا يتقدم معموله عليه فلو كان العامل لفظيا جاز كقوله تعالى ولم يكن له كفوا أحد فله متعلق بكفوا وهو خير ليكن ﴿ وقرأ الجمهور الخاطئون بالمعز اسم فاعل من خطئ وهو الذي يفعل ضد الصواب متعمد ذلك والخطي الذي يفعله غير متعمد ﴿ وقرأ الحسن والزهري والمتكسي وطلعة في نقل بياء مضموه بدلا من الهزرة ﴿ وقرأ أبو جعفر وشيبة وطلحة ونافع بخلاف عنه بضم الطاء دون هز قال الظاهر اسم فاعل من خطئ كقراءه من هز ﴿ وقال الزخشي ويجوز أن يراد الذين يخطئون الحق إلى الباطل ويتعمدون حد والله انتهى فيكون اسم فاعل من خطا يخطو كقوله تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان يخطا إلى المآسى ﴿ قوله عز وجل ﴿ فلأقسم بماتيسرون ومالاتيسرون ﴾ إنه لقول رسول كريم ﴿ وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ﴾ ولا يقول كاهن قليلا ما ند كرون ﴿ تنزيل من رب العالمين ﴿ ولولا تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمن ﴿ ثم لقطنا من اللوتين ﴿ فانسكم من أحسنه عاجزين ﴿ وإنه لن كرذلتين ﴿ وإنا لنعلم أن كنتم كذابين ﴿ وإنه لحسرة على الكافرين ﴿

عن الآخر أنه قال شالم فقله والأقوال جمع أقوال وهو جمع الجمع ﴿ بأنمين ﴾ قيل الباء زائدة والوتين قلب إن عباس هو نبات القلب والمتني أو تقول لأخذنا حياته معجلا والضمير في عنه يجوز أن يعود على الذي تقول واخواب في منكم الناس والظاهر في ﴿ عاجزين ﴾ أن يكون خبرا لماعلى لقتل أهل الحجاز لأن عاجزين هو محط الغاية ويكون منكم كونه تأخر لكان صفة لاحد فلما تقدم صار مالا وجمع على المتني لأنه في معنى الجماعة ﴿ وأنه ﴾ أي القرآن ﴿ وإنا لنعلم ﴾ وعيد للكافرين بالقرآن ﴿ وإنه ﴾ أي القرآن ﴿ لحسرة ﴾ من حيث كفروا به ويرون من آمن به منهم وهيهات يكون

(البدر) يكون هاهنا ملوم بين الما لان من ذلك وتبعه القرطبي في ذلك وقال لأن المتني يصير ليس هاهنا طعام الا من غسلين ولا يصح ذلك لأن ثم طعام غيره وهاهنا متعلق بما في من معنى الفعل انتهى وإذا كان ثم غيره من الطعام وكان الأكل غيراً كل آخر خص المحصر بالنسبة إلى اختلاف الأكلين وأما أن كان الضرع هو الغسلين كما قال بعضهم فلا تناقض إذا المحصور في الآيتين هو من شيء واحد أو ما يتبع ذلك من وجه غير ما ذكره وهو أنه إذا جعلنا هاهنا الخبر كانه واليوم متعلقين بمتعلق به الخبر وهو المامل في هاهنا هو عامل معنوي فلا يتقدم معموله عليه فلو كان العامل لفظيا جاز كقوله تعالى ولم يكن له كفوا أحد فله متعلق بكفوا وهو خير ليكن

﴿ وانه ﴾ أي وإن القرآن ﴿ لحق اليقين ﴾ فسيح تقدم الكلام عليه

(الر) (ع) ونسب قليلا ليعمل مضمر بدل عليه نؤمنون وما يجعل أن تكون نافية مفتحة إياهم البتة ويجعل أن تكون مصدرية والمنعبة الثالثة هو الاثنان اللغوي لآهم وقد صنفوا إياها بسيرة ثلاثية عنهم شيئا إذا كانوا يصدقون الخبر والعلامة للعنف الذي كان يأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فحق صواب انتهى (ح) أما قول ونسب قليلا ليعمل مضمر

تدل عليه فؤمنون فلا يصح
لان ذلك الفعل الدال عليه
تؤمنون اما ان تكون ما
نافية وامدبرة كاذب
اليه فان كانت نافية
فذلك الفعل المضمر الدال
عليه تؤمنون المنفي بما
يكون متنيا فيكون
التقدير ما تؤمنون قليلا
ماؤمنون والفعل المنفي
لا يجوز حذفه ولا حتى
ما لا يجوز زيدا ما ضربه
على تقدير ما ضرب زيد بما
ضربه وان كانت مدبرة
به كانت ايا في موضع رفع
على الفاعلية قليلا اي قليلا
اتانكم ويسمى قليلا
لاستدعاء ما يقع عليه حتى
يعمل ولا ناصب له واما في
موضع رفع على الاستدعاء
فتكون مبتدأ لاخير له
لان ما قبله منصوب
لامر فوع (ث) والفعل في
معنى الدعوى لا يؤمنون
ولا زيد كرون البتة والمعنى
ما اكفركم وما اغفلكم
انتهى (ج) لا يراد بقليل

هنا التي المحض أ زعم ذلك لا يكون إلا في أول نحو قول رجل يقول ذلك الزيد وفي نحو قول رجل يقول ذلك الزيد وقد يستعمل في قليل وقلة إذا كانا نوعين نحو ما جوزوا في قول الشاعر : قليل بها الأصوات إلا بانها . أما إذا كان منصوبا نحو فيلادابضت أو فيلادابضت على أن تكون مامدة فإن ذلك لا يجوز لأنه فيلادابض منصوب بضرت ولم يستعمل العرب فيلادابض انتساب الفعل لنفا بل مقابل كثيرا وأما في فيلادابضت على أن تكون مامدة بضم الصاد فيرفع قليل لأن ما المصدرية في موضع رفع على الانتداء

منعوب بضم ياء لم تستعمل العرب قليلاً إذا انتصب بالذم لتقابل مقابلاً لكثير وأما في فليس لا
ما ضربت على أن تكون ما مصدرية فتحتاج إلى رفع فليس لأن ما المصدرية في موضع رفع غير
الابتداء * وقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو ومخلاف عندهما والجحدري وحسن بن عمرو
بذ كرون بالياء فهم ما باقي السبعة بناء الخطاب وأبي تيسار * وقرأ الجمهور بزييل برفع وأبو السبل
تزييل بالنصب * وقرأ الجمهور ولو تقول والتقول أن يقول الإنسان عن آخره أنه قل شيئاً لم يقله
وقرأ ذكوان وابنه محمد يقول ما ضرب قال وهذه القراءة متعوضة بما ضربت به قراءة الجمهور
وقرى ولو تقول مينا للفعول وحذف الفاعل وقام المفعول مقامه وهو بعض إن كان قرى
مرفوعاً وإن كان قرى منصوباً بعلينا قام الفاعل والمعنى ولو تقول علينا تقول ولا يكون
الضمير في تقول عائشة على الرسول صلى الله عليه وسلم لا صلة وقوع ذلك منه فمن منع أن يكون
ذلك على سبيل الفرض في حقه عليه الصلاة والسلام والأقوال بل جمع الجمع وهو أقوال كبرت
وأيات وأبابت * قال الزخشرى وسعى الأقوال للمقولة أقوال بل تصغيراً لها وتصغيراً كقولك
العاجيب والأضاحيك كأنها جمع أمثلة من القول والظاهر أن قوله باليمين المراد به الجارحة
* فقال الحسن المعنى قطعنا عبرة دونك لا والياء على هذا زائدة * وقيل الأخذ على ظاهره * قال
الزخشرى والمعنى ولو ادعى مدح علينا شيأ لم تقله لقتلنا صبراً كأنه قيل الملوأ بين يتكذب عليهم
معالجة بالخط والانتقام فصور قتل الصبر بصورة ليكون أهول وأوأن وخذنيده وتصغير
رقيبته وخص اليمين على اليسار لأن القتال إذا أراد أن يوقع الضرب في قتال أخذ يمينه وإذا أراد
أن يوقع في جده وأن يلحقه بالسيف وهو أخذ على الصبور لنظره إلى السيف أخذ يمينه ومعنى
لأخذنا منه باليمين لأخذنا يمينه كأن قوله تعالى لقطعنا منه الوتين أقطعنا يمينه انتهى وهو قول
للحقين حسنة الزخشرى يتكثير ألفاظه وساعاتها نوا المعنى لأخذنا يمينه التي هي اليمين على
جهة الإذلال والصغار كما يقول السلطان إذا أراد عقوبته رجل بغير إذلاله وخذ يمينه وقيل كذا قاله أو
قريباً منه الطبري * وقيل اليمين هنا مجاز * فقال ابن عباس باليمين بالقول ومعناه لئلا منه عقابه
بقوله * وقال مجاهد القدرة * وقال السدي عاقبنا بالحق ومن على هذا صلة * وقال نفطويه
لقصنا يمينه عن التصرف * وقيل لئلا عنانته قوته * وقيل لأذللناه وأعجزناه ثم لقطعنا منه
الوتين * قال ابن عباس وهو نياط القلب * وقال مجاهد جبل القلب الذي في الظهر وهو النخاع
والموتون الذي قطع وئنه والمعنى لو تقول علينا لأذهبنا حياته معجلاً والضمير في عنه الظاهر أنه
يعود على الذي تقول ويجوز أن يعود على القتل أي لا يقدر أحد منكم أن يججزه عن ذلك ويدفع
عنه والخطاب في منكم الناس والظاهر في حاجز أن يكون خبراً للماعى لئلا لجواز أن حاجز
هو عط الفائدته يكون منكم لو تأخر لكن صفة لأخذنا ما تقدمت صراحة وفي جواز هذا نظر أو
يكون اليبان أو متعلق بمحجزين كما تقول ما ليك زبدراً غابوا لا يمنع هذا الفعل من انتصاب خبرها
* وقال الحوفي والزخشرى حاجز ينسب لأخذنا لفظاً وجمع على المعنى لأنه في معنى الجماعة
يقع في النفي العام للواحد والجمع والمذكر والمؤنث ومنه لا نفرق بين أحد من رسله وقوله لا تن
كأحد من النساء مثلهما الزخشرى وقد تكلمنا على ذينك في موضعهم * وفي الحديث لم
نحل لأحد سوداً رءوس فليكن وإذا كان حاجز بن نعتان أحدهما والخبر منك ويضع هذا
القول لأن النفي يتسلط على الخبر وهو كينونة منكم فلا يتسلط على الحجز وإذا كان حاجز بن

﴿سورة المارج﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿سأل سائل﴾ الآية هذه السورة مكية قال الجمهور رزقت في النضر من الحرف حين قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية ومناسبتهم المقلب انه اذا ذكر وانالتم ان منكم مكذبين اخبر عن ماصد عن بعض المكذبين نعم الله تعالى وان كان السائل نوحا أو الرسول فتاسببت مكذب المكذبين أن دعاء عليهم رسولهم ﴿ليس له دافع﴾ بوجه اعراض بين العادل والمعدول وقيل يتعلق بدافع أي من جهة اذا ما وقته ﴿في المارج﴾ المارج لغة البرج وهذا المشارة قال ابن عباس في الترتب والفواضل والصفات الجيدة وقال ابن عباس ايضا المارج السموات نرج فيها الملاكمة من ساء الى ساء في روح ﴿هو جبريل عليه السلام﴾ خص بالذكر نشر بغاواظ انظاره من حتى تعرض في يوم من أيامكم هذه وقد اراد المساقان لو عرجها أدى حنون (٣٣١) ألف سنة والجملة من قوله تعرض اعراضا ولما كانوا قد سألوا استجبال العذاب

وكان السؤال على سبيل الاستهزاء والتكذيب وكانوا قد وعدوا به أمره تعالى بالمر والضمر في يومه تعالى على العذاب أو على اليوم اذا أريد به يوم القيامة وهذا الاستبعاد هو على سبيل الاستعالة منهم ﴿وزراه قريبا﴾ أي هتافى قدر شاعر بهيد علينا ولا متعذر وكل ما هو آت قريب والبعد والقرب في الامكان لا في المسافة ﴿يوم تكون﴾ يوم منصوب باخبار فضل أي يقع يوم تكون أو يوم تكون السماء كالميل كان كيت وكيت أو بقربا أو بديل من ضمر زراه اذا كان عابدا على يوم القيامة ﴿والبلل دردي الزيت﴾

وقيل الجمع اليسير كثالة ثلاثة وأربعاً بعبه وقال الأصمعي في البار عزون أي أصناف من الناس وقال غنرة

وفرن قد تركت ندى ولي عليه الطير كأنه من العزيز ﴿وقال الداعي﴾ أخليفة الرحمن ان عيسى أسمى سواهم عزين فقلوا ﴿وقال الكميث﴾ ونحن وجدنا بل اغترنا كتاب جندل شتى عزينا ﴿وقال آخر﴾ تراناعته والليل داج على أبوابه حلقا عزينا ﴿وقال آخر﴾

فلما لب أنبى على أساح ضرجن حمارا شاعنا عزينا وعزة محاذف لاه قيل حتى وأوله عزوه كأن كل فرقة تنتمي الى عيمن تغتري اليه الأخرى فهم مغرورون ويقال عزاب عزير وهذا أضافه الى غيره وقيل لاهاء والاصل عزوة وبعث عزبناو والنون كجيمت سنة وأخواتها بذلك وتكرس العين في الجمع وتضم وتقاوعزى على فعل ولربما قولوا عزرات يؤسأئ مثل بذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله في المارج ونرج الملاكة ونزوح الى في يوم كان مقدار خمسين ألف سنة فاضرب صرا جبالا اثم يرونه بعيدا ووزاه قريبا يوم تكون السماء كالميل وتكون الجبال كالعهن ولا يسأل جيم جيا يصرونهم ويذنبونهم لو يشئ من عذاب يومئذ يبينه وصاحبه وأخيه وقصيلة التي تؤويه ومن في الأرض جميعا ثم يشيه كلاتها على زاعة للشوى تدعون أدبر ووقى وجع فاقى إن الانسان خلق ظلوعا إذا به الشر جزوعا وإذا به الخير موعا إن الانسان لظالم كاشف على صلاتهم دائنون والذين في أموالهم حق معلوم للسائل

﴿كالميل﴾ الدوق النفوش الذي طيرته لرحم ولا يسأل جيم جيا أي لا يسأل نصرة ولا تنفع له له أنه لا يبدلك عنده ﴿يؤصرونهم﴾ استئناف كلام قال ابن عباس في المحشر يبصر الحليم جبهه ثم يفر عنه لشبهه بنفسه ﴿يود الجرم﴾ أي الكافر وقد يندرج فيه المؤمن الماعى الذى يفتنى أى ينبغي الاقتداء وكلا ردع لو دأبهم الاقتداء وتنبه على ألا يفتن ﴿إنها﴾ الضمير للفتنة والظن زاعمة زعمها والشوى جلبة الرأس والشوى القوائم ﴿تدعون﴾ أي جهنم ﴿من أدبر﴾ عن الحق ووقى جمع أى جعل المال فواعا وكذره ولم يرد حتى الله تعالى فيه وهذه اشاراتى كقار أغنياء إن الانسان جنس ولذلك استثنى منه الامم المملين والانسان اذا تالشى أظهر شدة الجزع واذا تله خبر بخله ومنعه الناس ولما كان شدة الجزع والتنع مشككة في الانسان جعل كانه خلقه بغيره لانه كقول خالق الانسان من عمل الخير المال في الامم المملين استثناء كقولنا من الانسان ولذلك وصفهم بما

ثم قل وعلى الثاني وهوائى ما ذكر من توجيه في الكفر بن قل هو كلام مبتدأ جواب للسائل أى هو الكفر بن وكان فقر أن سال ضمن معنى دعا فدى بعدية كأنه قال دعا دعاء بعدايب من قولك دعا بكذا إذا استدعا وطلب ومنه قوله تعالى يدعون فيها بكل فاكهة آتينى انتهى فقل ما قرره أنه متعلق بدعا يعنى سأل فكيف يكون كلامه مبتدأ جواب للسائل أى هو الكفر بن هذا لا يصح فقد أخذ قول قتادة والحسن وأفسده والأجود أن يكون من الله متعلقا بقوله واقع وليس واقع جله اعتراض بين العامل والمفعول وقيل يتعلق بدافع أى من جهة ما ذاباه وقصدى الممارج الممارج لغة المخرج وهنا استعارة قل ابن عباس وقادنى ترتيب القواضل والدقات الجديدة وقال ابن عباس أيضا الممارج المصوات تخرج فيها الملائكة من سماء إلى سماء وقيل الحسن هى المرافى الى السماء وقيل الممارج الذرف أى جعلها لأولياءه فى الجنة تخرج فراءه ليجهر بالثناء على التائبين وعبد الله والكساين وقسم وزئذ من الأعش بالياء والروح قال الجوهري جبر بل خص بالله كثر نشر بفاو آخرها بعد الملائكة وقدم قوله يوم غوم الروح والملائكة صفا وقيل مجاهد الملائكة حفظه الملائكة الحافظين لبنى آدم لأتباع الحظفة كالزئذى نحن حفظنا وقيل الروح غوم غبر جبر بل عظيم الحقة وقال أبو صحاق كهيئة الناس وليسوا بالناس وقال قيسمة ذو يسير روح المحتجب تقضى إليه الفجر عائدا على الله تعالى أى إلى عرشه وحيط به من أمره تعالى وقيل إليه أى إلى المسكن الذى هو عليه وهو فى السماء لاها محل رزق رسته والظاهر أن المعنى أنها تخرج فى يوم من أيام حكمه وقد راسا فى نوع رحمتها آدمي حين ألفسته قل ابن عباس وإن الحق وجائته الحقائق هم القاضى منسدرين سعدان كان الممارج ملكا فقال مجاهد الساقط من قمر الأرض الساقطة إلى العرش ومن جعل الروح جنس أنواع الحيوان قال وجب المساقط وجه الأرض إلى منتهى العرش وقيل عكرمة والحكم أرا دمة الدنيا فهاجنون أنفسهم لا بدى أحدها ففى نهاوم يلقى أى تخرج فى مد الدنيا وبقاء هذه البنية وقيل ابن عباس أيضا هو يوم القيامة وقيل طوله ذلك لمدد وهذا ظاهر ما جاء فى الحديث فى منع إثر كادته قل فى يوم كان مقداره سبعين ألف سنة وقيل ابن عباس وأبو سعيد الخدرى قدر فى رزايه وهو له وشدة الكفار ذلك المدد وفى الحديث يحلف على المؤمن حتى يكون أنف عليه من صلاته مكتوبة وقال عكرمة مقدار ما يقضى فيه من الحساب قدر ما يقضى بالعدل فى خمسين ألف سنة من أيام الدنيا وقيل الحسن يحده وقيل لأراد حقيقة العدد إنما ربه بطول الموقف يوم القيامة وما يقضى من الشدة والعرب نصف أيام السدة بالليل وأيام الفرج بالقصر قال الشاعر نصف أيام الفرج والسرور

ويوم كطل الزح فصر طوله يوم الرقى غنا واصطفاق المزارع

والظاهر أن قوله فى يوم متعلق بخرج وقيل بدافع واجله بن قوله تخرج اعتراض ولما كانوا قد سألو استعجال العذاب وكان السؤال على سبيل الاستزاء والتكذيب وكانوا قد وعدوا به أمره تعالى بالصبر ومن جعله من السيلان فالتقى أنه أنشرف على الوقوع والنفير فى بره وأنه عاد على العذاب أو على اليوم أثار بدبه يوم القيامة وهذا الاستبعاد على سبيل الاحتشام وزا فربا أى هنا فى قدر تغاير بعيد علنا ولا تغتر وكل ما عاوب قريب والبعد القرب فى المسكن لاقى المساق يوم تكون منصوب بأخبار فصل أى يقع يوم تكون أو يوم تكون الساء كالم كان

(الدر)

من قولك دعا بكذا أى استدعا وطلب ومنه قوله تعالى يدعون فيها بكل فاكهة آتينى (ح) فقل ما قرره أنه متعلق بدعا يعنى سأل فكيف يكون مبتدأ جوابا للسائل أى هو الكفر بن هذا لا يصح أخذ قول قتادة والحسن وأفسده والأجود أن يكون من الله متعلقا بقوله واقع وليس له واقع جله اعتراض بين العامل والمفعول والعهول

(المد) (ت: أو وبلد: يوم فمين (٣٣٤) علقه بواقع انتهى (ح) لاجبوز هذا لان في يوم وان كان في موضع

بابني ليوني استهنايد • الامد المستلخاعضد

فصل الاول في معرفة ما هو
الارض من جهة الارض
الموضع الذي يرضي
التوزيع في الارض
فيها ليس بزمه وذكره
بحكمه في كبره و
يجوزها عاذا للموضع
سوى الجوز الزائد كقول
بابي لبيد في نسبه
الا بدت لها غايه
ولذلك لا يجوز مررت
فيها خطا على مرارة
موضع زيد ولا مررت
بزيد وعراوا غلبت على
زيد وجعفر والاعراب
بعمرو وأخذت على مرارة
الموضع في قلب الحركه
في يربطون حركه بناء
لا حركه عراب فيجوز
من في يومك لا يجوز
بناؤن على نصف البصر
لانه أضرب في عرب
لك يجوز على فذهب
الكوفي فيشدي كلام
(ش) على فهمين
كان يستعمله وقدسه
(ش) ويجوز ان يكون
ضميرها ما ترجم عنه
الاعراب (ح) لا يرضي
معاذا القصر الذي ترجم
شبهه على وضمير هذا
الموضع التي نفس
المفرد الضمير ولو
ذكر به هذا أوضح
الوجه جئت كرامه

﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُلِّبُوا مَهْطَعِينَ﴾ ۖ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَام (٣٣٥) يَمْشِي عِنْدَ الْكَعْبَةِ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَكَانُوا يَحْتَفُونَ بِهِ

وبيزوزف بكلامه
 وبيقولون ان دخل هولاء
 الجنة كما يقول محمد
 بن عبد خدا بن ابيهم فقلت
 ودمي فوف اني لجلسة
 التي تابل د من ليين
 وعن الشبل انا عن ابي
 يينلوسن: الكورن
 جمع شتر جمع سلامة
 شتر ثقيل خزون في الدب
 والجرهو، مشوب على
 الخلد (مخاضهم)
 ابي اناسنهم من شقة
 موزنن خزون على
 سانههم، بزم القيامة
 وعلى الانسبلهم خرا
 منهم (انلاقهم) انهم
 على مخلوقة من ابياب
 قدره (على ان يسبل
 خرا انهم، بقرهم
 ديمواله من المائدة
 سوسخا بية السيف
 يزود بلى من يوم
 والنبه انصبالان
 فوبقهده ستر له
 من غر اوبناه اول صم
 غلب في الاصنام حتى
 قبل الاصاب وفنون
 يسرعون ذرا بجرور
 (عائنه) سواناه ذلك
 اليوم برفع الميم بيتا
 خير

عليه السلام ومعنى قبلك أى في الجهة التي تليك عن اليمين وعن الشمال أى عن يمينك وشمالك
 • وقيل نزلت في المستزين الخسة • وقرأ الجهور أن يدخل مبنيًا للفعول وابن عمر والحسن
 وأبو رجاو يزيد بن علي وطلحة والفضل عن عاصم مبنيًا للفاعل كلارد وردع لما عتسبم اذ
 أظهروا ذلك وإن كانوا لا يمتدقون صحة البعث ولأنهم جنة ولأننا إنا خلقناهم بماء ولأن أى
 أنشأناهم من نطفة مذرة فمن قدر على إعادتهم وبغير يوم القيامة وعلى الاستبدال بهم خيرا
 منهم قبيل بنفس الخلق ومنته عليهم بذلك يعطى الجنة بل بالآيات والعمل المالح • وقيل قتادة
 في تفسيرها إنا خلقناهم من قدر يا ابن آدم • وقيل أنس كان أبو بكر إذا خطبنا ذكره ثمانين
 آدم ومرو به في مجرى البول مرتين وكذلك نطفة في الرحم ثم علقه ثم مضى إلى أن يخرج فينبول
 في نجاسته لطفلا فلا يلع أبو بكر حتى يقدر أحدنا ففسكه أنه قبيل إذا كان خلتكم من نطفة
 مذرة فمن أين تشتريون وتدعون دخول الجنة قبيل المؤمنين وأهم في قوله بماء لماء وإن كان
 قد صرح به في عدة مواضع أحاطة على تلك المواضع ورأى مطرف بن عبد الله بن الشخير الملب
 ابن أبي صفرة يتنثر في مطرف خروجة خنز فقال له يا عبد الله ما هذه المسألة التي يفضيها الله
 تعالى فقال له أتعرفني قال نعم أراك نطفة مذرة وآخرك جيفة قدرة وأنت تحمل عقرة قضى الملب
 وترك مشيته • وقرأ الجهور فلا أقسم ربك • ارق والمناظر لا تفتيا وجهها وقوم بلام دون
 ألف وعبد الله بن مسلم وابن محجن والمجندى المشرق والمغرب • ردين أقسم تعالى بتخلفاته
 على إيجاب قدرته على أن يبدل خير الله وأنه لا يسبقني إلى ما يريد • قدرهم بغوضوا وبما
 وعبد وما فيه من معنى المهادنة هومسوخاية السيف • وقرأ أبو جعفر وابن محجن يلقوا
 منار علق • والجهور لا قوامنا راع لائق • والجهور يخرجون مبنيًا للفاعل • قال ابن
 عطية وروى أبو بكر عن عاصم مبنيًا للفعول ويوم بل من يومهم • وقرأ الجهور نصب بفتح
 النون ويكون الداد وأبو عمران الجوني ومجاهد بفتح ما وابن عامر وحفص بفتح ما والحسن
 وقتادة بضم النون ويكون الداد والنصب ما نصب لأنسان ذوو بقدره سرعا إليه من علم أو بناء
 أو صمم وغلب في الأصنام حتى قيل الأنصاب • وقال أبو عمرو وهو شبه يقع فيها الصديق سارع إليها
 صاحبها مخافة أن ينقلب السيد منها • وقال مجاهد نصب على من قرأ بفهمها قال ابن زيد أى
 أصنام منصوبة كانوا يعبدونها • وقال الأخفش هو جمع نصب كرهن ورهن والأنصاب جمع الجمع
 يوفون بمرعون • وقال أبو العاليت يفتقون إلى غايت • قال الشاعر

فوارس ذبيان تحت الحديد • كالجن يوفون من عابر

• وقال آخر في معنى الإسراع

لأنتم نامة ميفاضا • حراء ظلت تطلب الاضاضا

• وقال ابن عباس وقتادة يسعون • وقال الضحاك ينطلقون • وقال الحسن بن سدر • وقرأ
 الجهور ذلعتونا • ذلك اليوم رفع الميم مبتدأ وخبر • وقرأ عبد الرحمن بن خالد عن داود بن سالم
 عن يعقوب والحسن بن عبد الرحمن عن النخارفة يفتقون بن مصاف إلى ذلك واليوم يتخفف الميم

﴿سورة نوح عليه السلام﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿إنا أرسلنا نوحا إلى قومه﴾ الآية هذه السورة مكية ومناسبتها لما قبلها أنه تعالى لما أقسم على أن يقل خبرهم وكافوا فسخرهم وأمن المؤمنين وكذبوا بآياتهم من العذاب ذكر قصة نوح وقومه وكافوا أشد من دامن المشركين فآخذهم الله تعالى أخفا يستدل حتى أنه لم يبق لهم: إلى وجه الأرض نسل وكافوا عباده أصنام كثيرة فكشف الله تعالى قريشا أن بهم عذاب يستدل أن لم يؤمنوا نوح عليه السلام أول بني آدم وأرسل وقال له شيخ المرسلين وآدم الثاني ﴿أن أنذر﴾ يجوز أن (٣٢٧) تكون أن معبرين وأن تكون تفسيرية ﴿عذاب أليم﴾

قال ابن عباس عذاب النار في الآخرة يؤمن

ذوبكم من التبعيض

لأن الأيمان إنما يجيبها

قبله من الذنوب لا بعده

وقال ابن عطية من في

من ذوبكم زبدية وهو

مذهب كوفي وأقول

أخشى لا كوفي لأنهم

يشترطون أن يكون بعد

من سكرة ولا يلبثون بما

قباهم واجب أو غيره

وجوابي عن قوله تقديره

لو كنت تعلمون لبادرت

إلى طائفة وتواد ولما لم

يحيوه وآذوه شكاً إلى

ربه شكوى من يعلم أن

الله تعالى عالم بحاله مع

قومه ما لم يلائم فلم

يجدهم في قالب رباني

دعوت قومي في أي جيع

الأوقات من غير قوت رولا

تطيل في وقت فلم يزدادوا

الاعراض وتذروا عن

الحق في كل ما دعوتهم

﴿سورة نوح مكية وهي ثمان وعشرون آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومه﴾ من قبل أن يأتيهم عذاب أليم ﴿قال يا قوم إن لكم ذنباً مبین﴾ أن أعبدوا الله واتقوه وأطيعون ﴿نفرتكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى﴾ إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون ﴿قال رب إني دعوت قومي ليلادها﴾ فلم يزدتم دعائي إلا فراراً ﴿وإني كئود دعوتهم لئن كفرتم لئذ إنهم لآصباهم﴾ في آذانهم واستشفوا نياهم وأصروا واستكبروا واستكباراً ﴿ثم إني دعوتهم جهاراً﴾ ثم إني أغلظتهم وأسررتهم لئلا يسمروا وقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً ﴿رسلاً عليكم مبراراً﴾ ويذكرهم بأموالهم وبينهم ويجعل لهم جنات ويجعل لهم أنهاراً ﴿مالك لا ترجون لله وقاراً﴾ وقد خلتكم أطواراً ﴿ألم تر أن الله كيف خلق السبع هوات طباقاً﴾ وجعل القمرة فوق نورا وجعل الشمس سراجاً والله أنبئكم من الأرض نبأها ﴿ثم يمدكم فيها ويخرجكم إخراجاً﴾ والله يجعل لكم الأرض سباطاً ﴿تسلكوا منها إلى ما لا تحصى﴾ قال نوح رب إني دعوتهم وعصيتي واتبعوا من لم يزد ماله ولله الإحصاء ﴿وتسركوا مكرها﴾ كباراً ﴿وقالوا لا تدرن أهلكتم ولا تدرن ودا﴾ ولا سواها ولا نغوث بهوق ونسراً ﴿وقد أضلوا كثيراً ولا تدرن الظالمين إلا ضلالاً﴾ ما خطيتهم أغر قوا فادخلوا ناراً ثم يجيئهم من دون الغنأضاراً ﴿وقال نوح رب لا تدر على الأرض من الكافرين دياراً﴾ إنك إن تدرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً ﴿رب اغفر لي ولوالدي ولان دخل بي بي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات ولا تدر الظالمين إلا تباراً﴾ ﴿الطوار الأحوال المختلفة قال﴾

فإن أفاق فقد طارت عابته ﴿والمرء يتقلب طواراً بعد طوار

وذا وسواع ودفوسه بهوق ونسراً أسماء أصنام أعلام لما اتخذا قومه نوح عليه السلام آلهة ﴿إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومه﴾ من قبل أن يأتيهم عذاب أليم ﴿قال يا قوم إن لكم ذنباً مبین﴾ أن أعبدوا الله واتقوه وأطيعون ﴿نفرتكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى﴾ إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون ﴿قال رب إني دعوت قومي ليلادها﴾ فلم يزدتم دعائي إلا فراراً ﴿وإني كئود دعوتهم لئن كفرتم لئذ إنهم لآصباهم﴾ في آذانهم واستشفوا نياهم وأصروا

(٤٣ - تفسير البحر المحیط لابي حيان - ثامن) أي لينتروا فتغفر لهم ذكر المسبب الذي هو حظهم خالداً ليكون أقيح في اعتراضهم عنه ﴿جسلاً أصابهم﴾ في آذانهم ﴿الظاهر أنه حقيقة سدوا مسامعهم حتى لا يسمعوا مادام عالم اليه ونظوا بنيانهم حتى لا ينظروا إليه كراهة وتنفوا من سماع النصح ورؤية الناصح ويجوز أن يكون ذلك كتابة عن المبالغة في اعتراضهم عما دعاهم إليه بمن ستمسمعه ومنع بصرة ثم كر رصفه دعائه بياناً في كماله ذكر دعاهم وعموم الأوقات ذكر عموم حالات الدعاء وكاد دعوتهم يدل على تكرار الدعوات فلم يسم حاله دعائه ولا في ظاهره أن يكون دعاهم اسراراً لا يمكن أن يكون اللطف بهم ولعلمهم يقولون منه كمال من ينصح في السر فإنه يجد برأه قبل من فعله لم يجمله الاسرار انتقل إلى أشبه وهو دعاهم جهاراً

واستكبروا استكبارا • ثم إني دعوتهم جهارا • ثم إني أعلنت لهم وأسررت لهم إسرارا •
 فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا • يرسل السماء عليكم مدرارا • ويمددكم بأموال وبنين
 ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا • مالك لا ترجو لله وقارا • وقد خفك أطوارا •
 هذه السورة مكية • وسماها النبي ليلة نزلت عليه من السماء على أن يدل خبرهم وكانوا قسغسروا من
 المؤمنين وكذبوا بما وعدها به من العذاب ذكر قصة نوح وقومه مع ما كانوا أشد شرا دامن المشركين
 فأخذهم الله أخذًا شديدا حتى إنه لم يبق لهم نسلا على وجه الأرض وكانوا عباد أصنام كثر في مكة
 فحذر تعالى في شأنهم بعصم غدا يستأصلهم إن لم يؤمنوا ونوح عليه السلام أول نبي أرسل
 ويقال له شيخ المرسلين وآدم الثاني وهو نوح بن لاد بن ميثل بن ميثل بن ميثل بن ميثل بن ميثل بن
 مرد بن مهليل بن أنوش بن قينان بن شيث بن آدم عليه الصلاة والسلام • أن أذن قومك يبيوز
 أن تكون أن مصدرة وأن تكون تفسير بعذاب آليم • قال ابن عباس عذاب التارفي الآخرة
 • وقال الكشي ما حل بهم من الطوفان من ذوبكم من التبييض لأن الإيمان لا يجلب مقابلة من
 التذوب لا ما بعده • وقيل لا ابتداء التامة • وقيل زائدة وهو ذهب قلب ابن عطية كوفي
 وأقول لا أخشى لا كوفي لأنهم يشترطون أن تكون بمعنى نكرة ولا يبالون بمقابلها من واجب
 أو غيره والأخفش يبيِّن مع الواجب وغيره • وقيل النكرة والمعرفة • وقيل لبيان الجنس ورد
 بأنه ليس قبلها متينة • قال الخشري (فان قلت) كيف قال ويؤخركم عما أخبره بلستنا
 تأخير الأجل وهل هذا إلا تناقض (قلت) قضى الله سبحانه أن قوم نوح آمنوا وأكرم أنفسهم
 وأن بقوا على كفرهم أهلهم على رأس سبعائة سنة فقبل لهم آمنوا يؤخركم إلى أجل مسمى أي
 إلى وقت يباه الله تعالى وضربه أسد انتقمون إليه لا تجاوزونه وهو الوقت الأطول غم الألف ثم
 أخبر أنه إذا جاء ذلك الأجل لا يؤخر كما يؤخر هذا الوقت ولكن لكم حيلة فبادروا في أوقات
 الأسمال والتأخير انتهى • وقال ابن عطية يؤخركم إلى أجل مسمى مما علفت المعتزلة به في قولهم
 أن للآدميين أجلين قالوا لو كان واحدا محمد المصاحب التأخير أن كان الحد قبله ولا المعاجلة أن
 كان لم يبلغ قل وليس لهم في الآية تعلق لأن المتي أن نوح عليه الصلاة والسلام لم يبلغ لهم عمر
 يؤخر أو يمن بما جمل ولا قال لهم أنكم تؤخرون عن أجل فمدحوا لكم لكن قدس في الأزل أنهم
 إيمان فقي له الإيمان والتأخير وإيمان فقي له بالكفر والمعاجلة ثم مدح هذا المعنى ولا يحق قوله
 أن أجل الله أجال لا يؤخر وجواب لو عطفوا بقدره لو كنتم تعلمون لبادتم إلى عبادته وتقواه
 وطاعته فاجتنبكم منه تعالى ولما لم يبيوه وأدوه شكالي به شكوي من يعلم أن الله تعالى عالم
 بحالهم قومه أم لا بالآثار فمجدفهم • قال رب إني دعوت قومي ليلزموهم إلى جيع الأذنين
 من غير فتور ولا تعطيل في وقت ولما زادوا أعراسا ونفارا عن الحق جعل الدعاء هو الذي
 زادهم إذ كان سببا لزيادة وشله فزادهم رجسا لرجبهم وإني كعاد دعوتهم لتفقر لهم أي
 ليتوبوا فتفقر لهم ذكر السبب الذي هو حظهم عالم البكون أفج في إعراسهم عنه جعلوا
 أصابعهم في آذانهم الظاهر أنه حقيقة سدوا سمعهم حتى لا يسموا ما دعاهم إليه ويتطوأ بشايم
 حتى لا ينظروا إليه كراهة وبضامن سماع النصع وروية الناصح ويجوز أن يكون كتابة عن
 المبالغة في إعراسهم عن مادعاهم إليهم بمنزلة من سمع معوض بصره ثم كرمه فدعاه مينا
 وتوكيدا لما ذكر دعاه عوم الأوقات ذكر عوم حالات الدعاء وكعاد دعوتهم يدل على تكرار

صلى الله عليه وآله تعالى
 لاجتماع أحدا قد الم يجد
 عاداني الإعلان والاسرار
 وسرر من الدر وهو
 صفيتوي فيها القدر
 والموت ونسبها على
 الحال ومعناه كثيرة الدر
 لا ترجو له لا تخافون
 والوقار بمعنى العظمة
 والسلطان والكلام على
 هذا وعيد وتنفيد وقد
 خلقكم أطوارا •
 جلة
 حالية تجعل على الإيمان
 بالله تعالى وأفراد به العبادة
 إذ في هذه الجلة الحالية
 التي هي على يد رجح الإنسان
 في أطوار لا يمكن أن
 تكون إلا من خلقه تعالى
 قال ابن عباس من النطق
 والمعلقة والمضغة

﴿ أَمْ تَرَىٰ كَيْفَ خَلَقَ السَّبْعَ مَعْوَاتٍ طَبَقًا ۖ الْآيَةُ لَنَا (٣٣٩) نَهْمُ نَوْحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْفِكَرِ فِي أَنْفُسِهِمْ وَكَيْفَ

انتقلوا من حال إلى حال
وكانت الانفس أقرب
ما يفكرون فيه منهم
أرشدهم إلى الفكر في
العالم علوه وسفله وما
أردع تعالى في العالم
الدولي من الذين الذين
الذين هم ما هوام الوجود
والصغير في عين عالمه على
المعويات والنبات
استمارة في الآلات، أنشأ
أدمهم الارض وصارت
ذريعتهم فصيح نسيمهم
كلهم إلى أنهم أنشأوا منها
وانتصاب نباتا بأنبتكم
مصدرا على حلق
الزائد أي أنشأنا أو على
اضطرار أي فنبه نباتا
﴿ ثم بعدكم ﴾ أي بعدكم
فيما يقوون ﴿ ويخرجكم ﴾
أخرجا ﴿ أي يوم القيامة ﴾
وأكد به المصدر أي ذلك
واقبل لاجلة ﴿ بساطا ﴾
تنتقلون عليها كما تنقل
الرجل على بساطه ﴿ يسيل ﴾
طرقا ﴿ في الجبال ﴾ ممتعة
والأصغر وأعلى العصيان
وعلاوه أبيض الأقال
والأفصال ﴿ قال نوح ربناهم

(الد)

﴿ سورة نوح ﴾
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(ث) ومعنى ثم اللات على
تباعد لأحوال الجبار
أغلظ من الامرار والجمع

السبعات فلم يبين حالة دعائه ولا ظاهره أن يكون دعاءه سرارا لأنه يكون أطفهم ولعلمهم
يقولون منه الخال من يصم في السر فانه جدير أن يقبل منه فقلنا لم يجعله الاسرار انتقل إلى أشدته
وهو دعاءهم جهارا لصلة الله تعالى إلى الله لا يخفى أحد فقلنا لم يجعله الاسرار انتقل إلى أشدته
﴿ قال الزخري ﴾ ومعنى ثم اللات على تباعد الأحوال لأن الجبار أغلظ من الاسرار والجمع بين
الامر من أغلظ من افراد أحدهما انتهى وكثيرا كرر الزخري أن ثم اللات تباعد ولا تعلمهم كلام
غيره وانتبجها رادعهم وهو أذن نوحى الدعاء ويحيى فمن الخلاق ما جاء في نصب هو
بمضى الخوذي ﴿ قال الزخري ﴾ أولأنه أراد بدعوتهم جاهرهم ويخبرون أن يكون صفة لصدر
دعائهم دعاء جهارا أي مجاهرا به أو مبدرا في موضع الحال أي مجاهرا ثم أخبر أنه أمرهم بالاستغفار
وأمرهم إذا استغفروا لهم الرزق في الدنيا فقدم ما يسرهم وما هو أحب إليهم إذا النفس متشوقة إلى
الحصول على العاجل كمال تعالى وأخرى تحبونهم من الله وقع قريب ﴿ ولأن أهل
الكتاب آمنوا وانتقلوا فلتعلمهم ركبت من الماء والأرض ﴿ ولأنهم أقاموا التوراة
والانجيل الآية ﴾ وإن لو استقاموا على الطريقة لاسبقناهم ﴿ قال قتادة ﴾ كانوا أهل حب للعالم
فاستدعاهم إلى الآخرة من الطريق التي يحبونها ﴿ وقيل لـ ﴾ كذبوه بعد طول تكرار الدعاء
فقطوا وأعلم نساؤهم فبداهم في وعده بالطرث ثم نهي الأموال والبنين ومدراءه من الدر وهو وصفة
يسوى فيها الذكر والمؤنث وفعال لا تلحقه التاء لأن الأناذر أفتشرك فيه الله كره والمؤنث تقول
رجل محمدا ومطربة وامرأة محمدا ومطربة والسما المطلة ﴿ قيل لأن المطر ينزل من إلى المصاب
ويجوز أن يراد المصاب والمطر كقوله ﴿ إذا نزل السماء بأرض قوم ﴾ البيت الجاء بمعنى
الحوق وبمعنى الأمل ﴿ فقال أبو عبيدة ﴾ وغيره لا ترجون لاختافون قالوا والوقار بمعنى القطعة
والسلطان والكلام على هذا وعيد وتغويف ﴿ وقيل لا تأملون له توفيق أي تظنيه قال الزخري
والعنى مالك لا تكونون على حال ما يكون فيها تظنم الله أي كم في دار الثواب والله يبين لوقر
ولو تأخر لكان صلبا لا تخافون الله حلوا ترك معاجلة العقاب فتؤمنوا ﴿ وقيل مالك
لا تخافون الله عظمتهم عن ابن عباس لا تخافون الله عاقبة لأن العاقبة حال استقرار الأمور وثبات
الثواب والعقاب من فردا ثبت واستقر انتهى ﴿ وقيل مالك لا تجعلون رجاءكم لله وتلقاه وقارا
ويكون على هذا منهم كما أنه يقول توده منكم وعكنا في النظر لأن الفكر مظنة الخفة والطيش
وركوب الرأى انتهى والصريح قال سعيد بن جبير مالك لا ترجون الله ثوابا ولا تخافون عفا
وقال ابن جبرين عن ابن عباس ﴿ وقال العوفي عنه مالك لا تعلمون الله عظمتهم وعن مجاهد الضحاك
مالك لا تبالون الله عظمتهم ﴿ قال فطرب هذه لئلا حجاز يهذه بل وخزاعنومض يقولون لم أرج
لم أبال انتهى لا ترجون حال وقد خلقكم أطوارا جلية حالية تحمل على الإيمان بالله وأفراده بالعبادة
اذني هذه الجملة الحالة التمسع على تدريج الإنسان في أطوارا لا يمكن أن تكون الأمن خلقه تعالى
﴿ قال ابن عباس ومجاهد من النطفة والمعلقة والمضغة ﴾ وقيل في اختلاف ألوان الناس وخلقهم
وخلقهم ولهم ﴿ وقيل صباثا ثم شباثا ثم شوبا ثم غصفا ثم أوقبا ﴾ وقيل معنى أطوارا أو أعا حيا
وسقوا يصبروا وضربوا وغشا وقفرا قوله عز وجل ﴿ أَمْ تَرَىٰ كَيْفَ خَلَقَ السَّبْعَ مَعْوَاتٍ طَبَقًا
﴿ وجعل القمر فغير نور ﴾ وجعل الشمس سراجا والله أنشأكم من الأرض نباتا ثم بعدكم فيها
ويخرجكم أخرجا ﴿ والله جعل لكم الأرض بساطا لتسلكوا منها سبلا فاجاهه قال نوح ربناهم

عموئيل في الضمير للجميع وكان قد قال لم وأطيعون وكان عليه السلام أقام فيهم مانص الله تعالى عليه ألف سنة من الأخسين عاما
 وكانوا يسمعون عليه في الرزق بحيث كانوا يزعمون في الشهر مرتين في واتبوا في رؤسهم وكبراهم وهم الذين كانوا يسيب
 خسارهم في الدنيا والآخرة (وذكر) في بظهر أنه معطوف على صلته من جمع الضمير في بكره (وقالوا) على المعنى ويكره
 هو اجتماعهم في الدين ويحرم يمش الناس على نوح عليه السلام وكبارا مبالغة في التكبر كطول الرجال وقولوا أي كبراهم لا تسامحهم
 في الأذن (لأنهم) أي أصنامهم وهو عام في جميع أصنامهم ثم خصوا بعدا كبار أصنامهم وهو ودما عطف عليه برأى أصنام
 رجال صالحين كانوا في صدر الزمان ما توافورت أشكالهم لندكر أفعالهم الصالحة ثم جعل من صورهم وخلفهم عظمهم ثم
 كذلك حتى عذب قيسل ثم انتقلت تلك الأصنام (٣٤٠) بأصنامها وقيل بل الأصنام فقط التي قبائل من العرب فكانت و

لكلب بدومة الجندل
 وسواء له قبل وفنوت
 لمراد وسوق لهندان
 ونسر لخير وذلك سميت
 العرب بهذه الأصنام قال
 أبو عبيد الحميري رأيت
 فنوت وكان من رصاص
 يجعل على جبل أجرد لا
 بهجونه ويسرون معه
 حتى يكون هو الذي يركب
 فإذا ركبوا وقالوا قد
 رضى لكم التزلزل فنزل
 حوله وبصره عليه
 بناء انتهى ولما أخبر أنهم
 قد أصابوا كثيرا دعا عليهم
 بالسلامة فقال ولا تزدوني
 معطوق على وقد أصابوا
 إذ تضرعوا وقال قد أصابوا
 كثيرا في لقال المعصرة
 الحكيم قوله وقد أصابوا
 ولا يشترط التناصب
 في عطف الجمل بل قد

عصوى واتبوا ومن لم يزد ماله ولده الأخسار (وذكر) وكبرا كبارهم وقالوا الذين آلهتهم
 ولا تزدن ودوا ولا سواها (ولا فنوت) يدوق ونسرا وقد أصابوا كثيرا (ولا تزدن) الظالمين الضلالا
 (عصوى) أي عصى أو فساد خلواتها (في) أي بعد ما هم من دون الله أصنامهم (وقال) نوح عليه السلام على
 الأرض من الكافرين دياره (إن الله) يذبحهم ضلوا عبادك ولا يدر الأفاعيل كذا رآه (وأنه) غفر
 ولو الذي (ولم) يدخل بيتي مؤنا وللمؤمنين المؤمنين (ولا تزدن) الظالمين الأتباع (لما) منهم نوح
 عليه السلام على الفكر في أنفسهم وكيف استقلوا من حال إلى حال وكانت الانفس أقرب
 ما يفتكرون فيه منهم أرشدهم إلى الفكر في العالم علوه وسفله وما أودع تعالى فيه أي في العالم
 العلوي من جذير النيران الذين هما قوام الوجود وتقدم شرح طباق في سورة المائدة الضمير في
 فيه عائد على السموات وقال القمر في السماء الدنيا وصح كون السموات طرف القمر لانه لا يزد
 من الطرفين إلا ما الظرف يقول يذوق الدنيا وهو في جزء من عالمه ثم قد استغنى بظرف
 (وقيل) في الرابعة (وقيل) في الخامسة (وقيل) في السابعة (وقيل) في الرابعة (وقيل) في السابعة وهذا
 شيء لا يوقض على معرفته إلا من علم الحشود كره أصحاب هذا العلم أنه يقوم عندهم البراهين القاطعة
 على صحة ما يدعون وإن في معرفة ذلك دلالة واضحة على عظمة الله وقدرته وباهر من وعونه سراجا
 يستضي به أهل الدنيا كما يستضي بالناس المراج في يومهم ولم يبلغ القمر مبلغ الشمس في
 الإضاءة ولذلك جاء هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا والشمس أقوى من النور والآنات
 استعار في الإنشاء أنشأ آدم من الأرض وصارت ذرية من فصع فسبهم كلهم إلى أنهم أنشأوا منها
 وأنصابا بأنابكم صدر على حفي الزائد أي أنبأنا أو على أخبار فضل أي فبنيتم بناها وقال
 الزمخشري المني أنبأكم فبنيتم أو نصب بأنابكم لنفسه معنى فبنيتم انتهى ولا أعقل معنى هذا الوجه
 الثاني الذي ذكره محمد بن عبد الله أي يصيركم في ما يقبضون ويخرجكم من أرحام أبي يوم القيامة كره
 بالمصدر أي في المواقف لاجتماع بساطة تقبلون عليها كالتعاقب الرجل على بساطه وظاهر أن
 الأرض ليست كروية بل هي بساطة بساطة لا طر فالحاجات تسعة وتقدم الكلام على الفج في سورة

تعطف جلالة الإنشاء على جلالة عظمه والمكس خلافا لمن يدعي التناصب وقرئ خطيتهم جمعا (وأغروا) قال الضحاك كانوا
 يذوقون من جانب ويحرقون بالآخر من جانب (فلم) يبعدوا لهم (ثم) يرضى بانتفاء قدرة آلهتهم على نصرهم ودعائهم عليه
 السلام عليهم بعد أن أوحى إليه أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن ويأمر أن ألقا المومنين التي تستهمل في النبي وما شئت ولما
 دعا على الكفار استغفر للمؤمنين فبدأ بنفسه ثم بمن يوجب بره عليه ثم للمؤمنين فكان هو ووالده اندرجوا في المؤمنين
 والمؤمنات وقال ابن عباس لم تكفر نوح عليه السلام أب ما بينه وبين آدم عليه السلام (ولم) يدخل بيتي مؤنا قال ابن عباس
 مسجدي وقيل شرعي استمارها ميتا كقافية الإسلام (وللمؤمنين والمؤمنات) دعا لكل مؤمن ومؤمنة في كل أمم والتبارك الملاك

(البقرة) بين الأمرين أغفاه من إفراد أحدهما انتهى (ح) كثيرا قرئ (ث) أن ثم الاستبعاد ولا تله من كلام غيره

الحج ولم أصروا على العصيان وعلما بما في الأفعال والأفعال قال نوح رب إنهم عصوني الضمير للجميع وكان قد قال لهم وأطيعون وكان قد أقام فيهم مائص الله تعالى عليه ألف سنة الاخيرين غاموا كانوا قد وسع عليهم في الرزق بحيث كانوا يزعمون في الشهر مرتين وانبعوا أي عانهم وسفاتهم اذا لصح عوده على الجميع في عبادة الاصنام * من لم يزد أي روضاؤهم وكبرائهم وهم الذين كان مائناؤه من المال وما تكثر وابنه من الولد يساق في خسارتهم في الآخرة وكان سبب هلاكهم في الدنيا * وقرأ ابن الزبير والحسن والثوري والأعرج ومجاهد والاخوان وابن كثير وأبو عمرو ونافع في رواية خارجة وولده بنهم الواو وسكون اللام والسلمى والحسن أيضا وأبو رجاء وابن ثواب وأبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم وابن عامر بنعهم ما وهما الفتان كبغل وبغل والحسن أيضا والجحدري وقادة وزر وطلحة وابن أبي اسحاق وأبو عمر وفي رواية بكسر الواو وسكون اللام * وقال أبو حاتم يمكن أن يكون الولد انضم جمع الولد كشب وخشب وقد قال حسان بن ثابت يا بكر أمة المبارك بكرها * من ولد محنة بسعد الأسعد ومكر وانظروا انه معطوف على صلته من وجع الضمير في مكره واوقالوا على المعنى ومكرهم احتياهم في الدين وتعريش الناس على نوح عليه السلام * وقرأ الجمهور كبرياء تشديد الباء وهو بناء فيه مبالغة كثير * قال عيسى ابن عمر في لغة بنيانوه علماء قول الشاعر
والمرء يلحقه بقنان الندى * خالق الكريم وليس بالوضاء

﴿ وقول الآخر ﴾

بيضاء تصطاد القلوب وتبسى * بالحسن قلب المسلم القراء
ويقال حسان وطوال وجمال * وقرأ عيسى ابن عيص وأبو السمال بكسر الكاف وهو بناء مبالغة وقرأ يزيد بن علي وابن عيص فياروى عنه أبو الاخيرط وعب بن واضح كبارا بكسر الكاف وفتح الباء * وقال ابن الانباري هو جمع كبير كما نه جعل مكرا كان ذنوب أو أغفل انتهى يعني فذلك وصفه بالجمع وقالوا أي كبرائهم لأتباعهم أو قالوا أي جميعهم بعضهم البعض لا تدرن لا تدرن كن أنتهم أي أصنامكم وهو عام في جميع أصنامهم ثم خصوا بعدا كبار أصنامهم وهو دة وما عطف عليه وروى أهل الاسماء رجال صالحين كانوا في صدر الزمان * قال عروة بن الزبير كانوا بنى آدم وكان دة أكبرهم وأبرهم به * وقال محمد بن كعب ومحمد بن قيس كانوا بنى آدم ونوح عليهم السلام ماوا فصوروا أشكالهم لئلا تترك أفعالهم الصالحة ثم خلطوا صورهم وخلفوا من يعظمها ثم كذلك حتى عبت * قيل ثم انتقلت تلك الاصنام بأعيانها وقيل بل الاسماء فقط الى قبائل من العرب فكان ذلك سببا بدنة الجنل * وسواء لهذيل * وقيل لعمدان * وبقوت لمراد * وقيل لله حج ويعوق لعمدان * وقيل لمراد * وسر لخير * وقيل لذي الكلالع من جبر ولذا شئت العرب بعد دة وعبدية وبقوت وما وقع من هذا الخلط في سواع وبقوت وبقوت يمكن أن يكون لكل واحد منهم ما يسمى بهذا الاسم اذ بعد بقاء أعيان تلك الاصنام قائما بقيت الاسماء فسموا أصنامهم بها قال أبو عثمان الهندي رأيت بقوت وكان من رصاص يحمل على جل أبرجدسير ون معه لا يمجونه حتى يكون هو الذي يركل فاذا برلك نزلوا وقالوا قدر على لكم المنزل فينزلون حوله ويضربون له بناياتهم * وقال الثعلبي كان يذوت لكهلان من سبأ يتوارثونه حتى صار في همدان وفيه قول مالك بن نمط الحمداني

(الدر) (ح) قرأ الأعشى والأشهب العقيلي ولا نفوتوا ويعوقا بشوئهما قال صاحب اللوامح جعلهما فصولاً فذلك صراطهما فأما في النوبة فأنهما صفتان من التوث (٣٤٢) والعوق يفعل منهما وهما معرتان فذلك منع الصرف لاجتماع

التفعلين اللذين هما التعريف
ومشابهة الفعل المستقبل
انتهى وهذا تخييط أما أولاً
فلا يمكن أن يكونا فصولاً
لأن مادة يثت مفقودة
وكذلك مادة يثت وأما الثانية
فليس بصفتين من التوث
والعوق لأن فعلهما لم يبيح
إسباولاً صفة وانما استحسن
الصرف لما ذكرناه وقال
(ع) وقرأ الأعشى ولا
بنوتاً ويعوقا بالصرف
وذلك وهم لأن التعريف
لازم ووزن الفعل انتهى
وليس يوم ولم يتفرّد
الأعشى بذلك بل قدوافته
الأشهب العقيلي على ذلك
وتخبر بجعل أحدهما
انهاء على لثمن يصرف
جميع ما لا يصرف عند
عامة العرب وذلك لثمة
وقد حكاه الكسائي
وغیره والثاني انه يصرف
لثمة ما قبله وما بعده
من المثنى اذ قبله ودلا
سواء وبعبه ونسرا
كقافوا في صرف سلاسل
وقوارير اقوارير ان صرف
ذلك لثمة وقال (ش)
وهذه قراءة مشككاتها
ان كانا معرّبين أو أعجميين
فهي مانع الصرف ولله

يرش الله في الدنيا ويرى • ولا يرى بنوث ولا يرش
وقال الماوردي ود اسم صنم معبوده ود اودعه له انتهى • وقيل كلن ود على صورة رجل
وسواء على صورة امرأة وبنوث على صورة أسد ويعوق على صورة قرس ونسر على صورة
نسر وهذه اسنان لما تصف من انهم صوروا صور ناس صالحين • وقرأ نافع وأبو جعفر وشيبة
بمخالف عنهم ود بضم الواو والحسن والأعشى وطلعت وباقي السبعة بفتحها قال الشاعر
حيالك وذّ فانا لا يعل لنا • هو النساء وان الذين قد عزمنا
(وقال آخر)

(١) غيباك وذّ من هذا لك لمة • وخصوص باعلاذ فينا هذه
قبل اراء ذلك الصنف وقرأ الجمهور ولا ينفوت ويعوق بنيرتور بن قال كانا معرّبين بين فنع الصرف
للمعربة ووزن الفعل وان كانا معجميين فله المعربة والمعدية • وقرأ الأشهب ولا ينفوت ويعوقا بشوئهما
قال صاحب اللوامح جعلهما فصولاً فذلك صراطهما فأما في العامة فأنهما صفتان من التوث والعوق
يفعل منهما وهما معرتان فذلك منع الصرف لاجتماع التفعلين اللذين هما تعريف ومشابهة الفعل
المستقبل انتهى وهذا تخييط أما أولاً فلا يمكن أن يكونا فصولاً لأن مادة يثت مفقودة وكذلك يثت
وأما الثانية فليس بصفتين من التوث والعوق لأن فعلهما لم يبيح إسباولاً صفة وانما استحسن الصرف
لما ذكرناه • وقال ابن عطية • وقرأ الأعشى ولا ينفوت ويعوقا بالصرف وذلك وهم لأن التعريف
لازم ووزن الفعل انتهى وليس ذلك يوم ولم يتفرّد الأعشى بذلك بل قدوافته الأشهب العقيلي
على ذلك وتخبر بجعل أحدهما انهاء على لثمن يصرف جميع ما لا يصرف عند
عامة العرب وذلك لثمة وقد حكاه الكسائي وغيره والثاني انه يصرف لثمة ما قبله وما بعده من
المثنى اذ قبله ودلا وسواء وبعبه ونسرا كقافوا في صرف سلاسل وقوارير اقوارير ان صرف
ذلك لثمة • وقال الزعزعي وهذه قراءة مشككاتها ان كانا معرّبين أو أعجميين فهي مانع
الصرف ولله قصد الازدواج فصرفهما للمادة أو أخواتها منصرفات ودلا وسواء ونسرا كما
قري وضماها بالامالة لوقوعه مع الملات للازدواج انتهى وكان الزعزعي لم يدرك نعمة البعض
العرب تصريف كل ما لا يصرف عندنا منهم فذلك استشكلها وقد أضلوا أي إلى الرؤساء المتبعون
كثيرا من أتباعهم وعائدهم وهذا اخبار من نوح عليه السلام عنهم مجازي على أيديهم من الضلال
• وقال الحسن وقد أضلوا أي الأضنام عاد الضمير عليها كإيه ود على العقلاء كقوله تعالى رب انهم
أضلّون كثيرامن الناس وبعبه عوده على أقرب ذكر ولكن عوده على الرؤساء أظهر إذ هم
المحدث عنهم والذين فهم ما كنولما أخبرناهم قد أضلوا كثيرا دعا عليهم الضلال فقال ولا تزد وهي
معطوفة على وقد أضلوا إذ تقديره وقال وقد أضلوا كثيرا في معموله لقال الضمير المحكي بها قوله
وقد أضلوا ولا يشترط التناسب في عطف الجمل بل قد يعطف جملة الانشاء على جملة الخبر والعكس
خلافا لمن يبدى التناسب • وقال الزعزعي يملئهم من غطف ولا تزد على رب انهم عصفون أي قال
هذين القولين • والإضلالا • قال الزعزعي (فان قلت) كيف جاز أن يبدلهم الضلال وبدعو

قصد الازدواج فصرفهما للمادة أو أخواتها منصرفات ودلا وسواء ونسرا كإفري وضماها بالالة لوقوعه مع الملات
للازدواج انتهى (ش) لم يدرك نعمة البعض العرب يصرف كل ما لا يصرف عندنا منهم فذلك استشكلها

الله بزادته (قلت) المراد بالزال أن يمتلأوا بنعموا الاتفاق لتعجبهم على الكفر ووقوع
 الأس من إيمانهم وذلك حسن جبل يجوز الدعاء به بل لا يحسن الدعاء به لانه انتهى وذلك على
 مذهب الاعتزال • قل ويجوز أن يراد بالزال الضياع والهلاك كما قال ولا نزاع للناظرين بالاعتبار
 • وقال ابن بحر إلا ضلالا لإعانة بل قال كقوله ابن الجير في ضلال عمر • وقيل الإخسرانا
 • وقيل الإضلال في أمر دينهم وزوجهم وكريمهم • وقرأ الجمهور بما خشيتهم جمعا بالألف
 والتاء مهموز أو أبو رجاء كذلك إلا أنه أبدل الهمزة ياء وأدغم فيها ياء الله والجمهور يوعيد عن أبي
 عمرو على الأفراد مهموز أو الحسن وعيسى والأعرج يخلف عنهم وأبو عمرو خطاياهم جمع تكسير
 وهذا أخبار من الله تعالى للرسول عليه الصلاة والسلام بأن دعوة نوح عليه السلام قد أجيبت
 ومازادة للتوكيد من قال ابن عطية لا ابتداء الثانية ولا نظهر إلا أنها السب • وقرأ عبيد الله من
 خطيبتهم بأغرفوا زيادة ما بين أغرفوا وخطيبتهم • وقرأ الجمهور أغرفوا بالهمزة وزيد بن
 علي غفر وأبالتشديد وكلاهما للثقل وخطيبتهم الشكر وما أثير معمن الكبار فادخلوا ناراً أي
 جهنم وعبر عن المستقبل بالماضي لتعقبه وعطف الفاء على إرادة الحكم أو عبر بالذخول عن
 عرضهم على النار غداً وعشياً • قال النابغة صون عليها • قال الزخشي أو أريد عذاب
 القبر انتهى • وقال الضحاك كالوايز قرون من جانب وبحرفون النار من جانب فلم يجدوا لهم من
 دون الله أنصاراً في بعض ابتغاء قدرة الله عليهم عن نصرهم ودعاه نوح عليه السلام بعد أن أوحى
 إليه أنه لن يؤمن من قومك إلا من قام معك في ذلك • وعنه أيضاً ما دعا عليهم إلا بعد أن أخرج
 الله كل مؤمن من الأضلال وأعظم أرحام نساءهم وهذا لا يظهر لأنه قال إنك إن تذرهم يضلوا عبادك
 الآية لقوله ولا يلدوا إلا فاجراً • كما رايد على أنه لم يسم أرحام نساءهم وقوله أيضاً محمد بن كعب
 والربيع وابن زيد لا يظهر كأنها وقد كان قيل ذلك طامساً لإيمانهم عاطفياً عليهم • وفي الحديث
 انه ماض به ناس منهم أحياناً حتى يقتل عليه فإذا أفاق قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون
 وديار من ألقاها العموم التي يستعمل في التي وما أشبهه ووزنه فعال أصله ديوار اجفت الياء
 والواو وسبق إحداهما بالكسرة فادغمت ويقال منه ديوار ووزنه فعال وكلاهما من الدوران
 كما قالوا فيام وقوام والمعنى أحذعن السنين من سكن دارا • وقال الزخشي وهو فعال
 من الدور أو من الدارات انتهى • والدار أيضاً من الدور وألفها متقلبة عن واو ولا يلدوا إلا فاجراً كثيراً
 وصغهم وهم حاله ولادة بما يصرون اليمن الفجور والكفر ولما دعا على الكفار استغفر
 للمؤمنين فبدأ بنفسه ثم بمن وجبرته عليهم ثم للمؤمنين فكان هو والله الله اندرجوا في المؤمنين
 والمؤمنات • وقرأ الجمهور ولوالدي والظاهر أنها أبو ملك بن مشوشع وأمه منخما بنت أوش
 • وقيل هما آدم وحواء • وقرأ ابن جبير والجمهور بوالدي بكسر اللام لما أن يكون خص
 أباهما الأقرب وأراد جميع من ولدوه إلى آدم عليه السلام • وقال ابن عباس لم يكفر نوح عليه
 السلام أباهما يعني بين آدم عليه السلام • وقرأ الحسين بن علي ويحيى بن يعمر والتقى والزهرى
 وزيد بن علي ولوالدي ثنية وليد يعني ساما وحاماً • ولن دخل بنى • قال ابن عباس والجمهور
 مسجدى وعن ابن عباس أبائهم يعني استمار لهايتا كما قالوا فية • لا سلام فسطاطه • وقيل
 سفينة • وقيل داره وللمؤمنين والمؤمنات دعا لكل مؤمن ومؤمنة في كل أمة • والنيار الهلاك

(الدر)

(ش) وهو فعال من
 الدور أو من الدارات
 (ح) والدار أيضاً من
 الدور وألفها متقلبة عن واو

﴿سورة الجن﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿قل أوحى إلى أنه أسفَعُ نقرم الجن﴾ هذه السورة نكية ومناسبتنا لما قبلها أنه لما حكى عما دى قوم (٣٤٤) نوح فى الكفر وعكروا على عبادة الأصنام وكان أول رسول إلى

الارض كان ان محمدا صلى الله عليه وسلم آخر رسول الى الارض والعرب بالذي هو منهم كانوا عبادا صنما كدوم نوح حتى اثمهم عبدوا صنما مثل صنما اولئك في الآباء وكان ماجا به محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن حادا الى الردة سمعت العرب وتوقف عن الايمان به اكرم انزل الله تعالى سور ما من اثر سورة نوح بتكتنا قريش والعرب في كونهم بتاخذوا عن الايمان اذ كانت الحن خيرا منهم واقبل الى الايمان هذا ومن غير جنس الرسول عليه السلام ومع ذلك فبنفس معلوم القرآن استطدوه وانسوا بالوقوف وعرفوا انهم ليس من نسط قروا الناس بخلاف العرب فانه نزل سلطانهم وعرفوا كونه بمنزلة اومع ذلك مكذبون له وان جاء به حصادا ببيان يزل الله من فقهه على من يشاء من عباده وانه استمع في روض المعقول الذي لم

ما حدث من كثرة الرجم ومع الاسترقاقوا وألا لندري أشرأر يد بين في الأرض في وهو كفرهم هذا التي فنزل لهم الشر في أم أراديم بهم رشدًا في فيؤمنون به فيرشدون وحين ذكروا الشر لم يندوه إلى الله تعالى وحين ذكروا الرشد اندوه إلى الله تعالى في وأماننا الصالحون في أخبروا (٣٤٦) بنام عليهم الصلاح وغيره في بدون ذلك في أي دون صالح تقع

دون في فواضح وقع غير فساكن قبل وناغير صالحين في أن لن نجيز الله في أي لن نجيزه هربا في من الأرض إلى السماء وفي الأرض هربا لآل من أي ظرين أو هاربين في الهدى في هو القرآن في آتاه في أي القرآن في خلاص في أي فهو لباحق والغيب قال بن عباس تنص الحسانت والرحمة زيادة في السيات و في القاطنون في أي الكافرون المأثرون عن الحق والظاهر أن في في أسلم في إلى آخر الثمريين من كلام الجن ومن أسلم خاطبة من الله تعالى بالرسول عليه السلام و يزيده ما به من الآيات

(الدر)

في سورة الجن (بسم الله الرحمن الرحيم) (ش) وهو من القلب المطلق جواز في كل واومض ومات في (ح) ليس كما ذكر قبل في ذلك تفصيل وذلك أن الواو

المضمومة فتشكون أولا وحشا وآخر ولكل منها أحكام وفي بعضها خلاف وتفصيل هو يد كور في القو (ش) وفنا طلقه المازني في المكسور أيضا كاشاح وإساده وإعاده أخيه انتهى (ح) هذا تكثير وتبيح وكان يد كرهنا في دعاء أخيه في سورة يوسف عليه السلام وعن المازني في ذلك قولان أحدهما القياس كالقالت والآخرة فصر ذلك على السماع

وقرأت عليهم القرآن فانطلق بنا وأمرنا آتاهم وآثارناهم والمرة الأخرى كان مع ابن مسعود
وقد اعتنق بصلى الله عليه وسلم من يقوم معه ان يتلو القرآن على الجن فلم يبق أحد غير عبد الله بن
مسعود فذهب معه الى الجبون عند الشعب نخط عليه خطا وقال لا تجاوزوه فاستدبر عليه صلى
الله عليه وسلم أمثال الحجر يجرون الحجارة بأقدامهم يمشون يقرعون في دفوفهم كما تفرع
النسوة في دفوفهن حتى غشوه فلا راء فقاموا الى يسده أن اجلس فتلا القرآن فلم يزل
صوته يرتفع واختفوا في الأرض حتى ما أراهم الحديث وبدل على انهما قصتان اختلافهم في العدد
فقبل سبعة * وقيل تسعة وعن زر كانوا ثلاثة من أهل حران وأربعة من أهل نصيبين فربما بين
غير القرية التي بالعراق * وعن عكرمة كانوا اثني عشر الفأمن جزيرة الموصل وابن سبعة من
اثني عشر ألفا قالوا اناس معانقرا نأججيا أي قالوا القومهم لارجعوا اليهم وصفوا قرآنهم وعجبوا
عجايبا وصفوا بالصدرة على سبيل المبالغة أي هو عجب في نفسه لفصاحة كلامه وحسن بيانه ودقة
معانيه وغرابة أسلوه وبلاغة موعظه وكونه مبينا لساائر الكتب والعجب ما خرج عن أحد
أشكاله ونظائره * يهدي الى الرشد أي يدعو الى الصواب * وقيل الى التوحيد والايان
* وقرأ الجمهور الرشيد بضم الراء وسكون الشين وعيسى بضمهم وعنه أيضا فقهما فآمن به
أي بالقرآن ولما كان الايمان به متضمنا للايمان بالله ووحدايته وبراءة من الشرك قالوا ولن
نترك ربنا أحدا * وقرأ الحرمان والايوان بفتح الهمزة من قوله وانه تعالى وما يبدو هي اثنتا
عشرة آية آخرها وانما المسلمون وباقي السبعة بالكسر فلما الكسر فوضع لانهما مطوفات
على قوله اناس معانقرا داخله في معمول القول وأما الفتح فقال أوحاتم وعلى أوحى فهو كافي
موضع رفع على ما لم يسم فاعله انتهى وهذا لا يصح لان من المطفوفات ما لا يصح دخوله تحت أوحى
وهو كل ما كان فيه ضمير المتكلم كقوله وانا كنا نغص منها مقاعد السمع الا ترى انه لا يلزم أوحى
الى انا كنا نغص منها مقاعد كقولنا كقولها وخرجت قراءة الفتح على ان تلك كلها مطوفة على
الضمير الجرحور في بهن قوله فآمن به أي وبانه وكذلك باقية وهذا جائز على مذهب الكوفيين
وهو الصحيح وقد تقدم احتياجنا على صحة ذلك في قوله وكفر به بالمسجد الحرام * وقال مكي هو
أجود في ان منه في غير هالكثرة حتى حر في الجرمع ان * وقال الزجاج وجهان يكون مجحولا
على آتانه لان معناه صدقناه وعلمناه فيكون المعنى فآمن به أنه تعالى جدر بنا وسبقنا الى نحوه
القراء قال فقت أن لوقوع الايمان عليها وانت تجد الايمان بحسن في بعض ما فتح دون بعض فلا
ينعكس ذلك من امثلهن على الفتح فانه يحسن فيه ما يوجب فتح أن نحو صدقناه وشهدنا وأشار
الفرء الى أن بعض ما فتح لا يناسب بسبب آتانه عليه نحو قوله وانا نطقنا أن لن نقول الانس والجن
على الله كتبنا بهما الرخصى * فقال ومن فتح كلهن فمطفا على محل الجار والمجرور في آتانه
به كأنه قيل صدقناه وصدقناه أنه تعالى جدر بنا وأنه كان يقول ففينا وكذلك الواو انتهى ولم
يتفطن لمن تظن له القراء من أن بعضها لا يحسن أن يعمل فيه آتانه * وقرأ الجمهور جدر بنا فتح
الجيم ورفع الدال مضافا الى ربنا أي عظمت قاله الجمهور * وقال أنس والحسن غناه * وقال
مجاهد كره * وقال ابن عباس قدره وأمره * وقرأ عكرمة جدر بنا بفتح الجيم مضافا
قال عظيم حور بنا فربنا بديل والجدة في اللغة العظيم * وقرأ حميد بن قيس جديهم الجيم مضافا
ومعناه العظيم حكاه سيبويه وهو من إضافة المفعول الى الموصوف والمعنى تعالى ربنا العظيم * وقرأ

عكرمة جدار بنا فتح الحليم والله منونا ورفع ربنا وانتصب جدا على التميز المنة قول من المفاعل
أصله تعالى جدر بنا * وقرأ قاتدة وعكرمة أيضا جدا بكسر الحليم والمتون نصبارنا رفع * قال
ابن عطية نصب جدا على الحال ومعناه تعالى حقيقة ومفكنا وقال غيره هو صفة لمصدر مخدوف
تقديره تعالى جدا وربنا رفع تعالى * وقرأ ابن السميع جدى بنأى جدواه ونفعه * وقرأ
الجمهور يقول سفنهاو ايليس * وقيل هو اسم جنس لكل سفينة وابليس مقدم السفهاء
والشطط التمدي ونجا وزالج * قال الأعشى

أيتهمون وإن بنى ذوو شطط * كالطلع يذهب فيه الزيت والقتل

وقال أشط في السوم إذا أبعد فيه أى قولاهو في نفسه شطط وهو نسبة صاحبة والولد إلى الله
تعالى وأناطنا الآية أى كنا حسنا الثقل بالانس والجن واعتقدنا أن أحدا لا يجترى على أن يكذب
على الله فينسب إليه الماحبة ولو لمك فاعتقدنا حجة ما أغوانه ايليس ومردته حتى سمعنا القرآن
فتبيننا كذبهم * وقرأ الجمهور إن لن تقول مضارع قال والحسن والجدوى وعبد الرحمن بن أبي
بكر وهنوقوب وإن مقسم تقول مضارع تقول حذفت إحدى التاءين وانتصب كذبا في قراءة
الجمهور بتقول لأن الكذب نوع من القول أو على أنه صفة لمصدر مخدوف أى قولنا كذبا أى
مكذوبا فيه وفي قراءة الشاذ على أنه مصدر لتقول لأنه هو الكذب فصار كقمت جلوسا * وأنه
كان رجال * روى الجمهور أن الرجل كان إذا أراد الميت أو الخول في واد نادى بأعلى صوته
يا عزى هذا الوادى أى أعوذ بلك من السفهاء الذين في طاعتك فيعتقد بذلك أن الجنى الذى الوادى
يتمو بجميحه * فروى أن الجنى كانت تقول عند ذلك لا نكلكم ولا لأنفسنا من الله شأ * قال
مقاتل أول من تموز بالجن قوم من الجن ثم بنو حنيفة ثم فنادك في العرب والظاهر أن الضمير
المرفوع في فزادهم عائد على رجل من الانس اذ هم المحدث عنهم وهو قول مجاهدوا الضمير وعبد
ابن عمير فزادهم أى الانس رهقا أى جراحة واتقاء وطمانا وغشيان الحمار والمجابهة حيث قالوا
مدنا لانس والجن وضمير قوم الرهق باللام * وأنشد الطبري في ذلك بيت الأعشى

لانى ينفعنى من دون رؤيتها * لا تشقى ولمقالمه رصب رهقا

قال معناه لم ينش محروما والمعنى زادت الانس الجن ما عملكم منظموم فزادهم احتلالا لمحارم
الله تعالى * وقد قاتدة وأبو العالسة وأبو يسع وابن زيد فزادهم أى الجن زادت الانس مخافة
يتجاوزون لهم ينتهى طوقهم وينفونهم لئلا رأوا من خفة أحلامهم فزادهم واحترقهم * وقال
ابن جبير رهقا كرا * وقيل لا يطلق لفظ الرجال على الجن فالعنى وأنه كان رجال من الانس
يعودون من شر الجن برجل من الانس وكان الرجل يقول مثلاً أعوذ بحنيفة بن النيمان من جن
هذا الوادى وهذا قول غريب * وأنهم أى كفار الانس ظنوا كاطنتهم أيها الجن يخاطب بعضهم
بعضا ووظنوا وظنتم كل من ما يطالب أن لن يبعث فالسئلة من باب الاعمال وإن هي الخفة من الثقيلة
* وقيل التمير أى أنهم يعود على الجن والخطاب في ظنتم لقرير وشده والى قبلها من الموحى
بلا من كلام الجن أن لن يبعث الله أحدا الظاهر أنه بمئة الرسالة إلى الخلق وهو أنسب لما تقدم من
أى والمات آخر * وقيل بعث القيامة * وانالمسنا الميتة أصل المس المس ثم استعير للخطاب والمعنى
طلبنا بلوغ السماء لاستماع كلام أهلها فوجدنا عاملت الظاهر أن وجدنا بمعنى صادق وأصاب
وتعمدت إلى واحد والجملة من ملكت في موضع الحال وأجيز أن تكون تمتد إلى اثنين فقلت في

موضع المفعول الثاني * وقرأ الأعرج وليت بالياء دون همز والجمع وور بالهمز وشد بصدفة للحرس على اللفظ لأنه اسم جمع كما قال * أخشى رجلاً أوركيباً عادياً * ولولفظ المعنى لقال شداد بالجمع والظاهر أن المراد بالحرس الملائكة أي حافظين من أن تقر بها الشياطين وشبها جمع شهاب وهو ما يرجع به الشياطين إذا استقوا * وقيل ويجعل أن يكون الشهاب هم الحرس وكرر المعنى لما اختلف اللفظ نحو * وقد رأى من دونها النأي والبعد * وقوله فوجدناها ملئت بدل على أنها كانت قبل ذلك بطرقون السماء ولا يجدونها قد ملئت * فاعاد جمع قعد * وقد فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم صورة قوم الجن أنهم كانوا واحد فوق واحد حتى أحرقت الأبلع طلع الذي تحته مكانه فكانوا يسترقون السكينة فلقونهم إلى السكبان ويزيدون معهم يزد السكبان السكينة مائة كذبة * فمن يسمع الآن الآن طرف زمان للحال ويسمع مستقبل فاستمع في الطرفة واستعمل للاستقبال كما قال * سألني الآن ذباغت أناها * فالعنى فمن يقع منه استباح في الزمان الآتي بجعله شهاباً رصداً أي برصده فيعرف قعدنا لمن استمع وأما السمع فقد انقطع كما قال تعالى فاتهم عن السمع ولم يولون والرجم كان في الجاهلية وذلك كور في أشعارهم وبدل عليه الحديث حين رأى عليه الصلاة والسلام نجماً قدرى به قال ما كنتم ترون في مثل هذا في الجاهلية قالوا كنا نقول موت عظيم أو بولد عظيم * قال أوس بن حجر

وانقض كالدرى يتبعه * تقع يشور بحالة طبنا

وقال عوف بن الجزع

فرد علينا العير من دون الفه * أو النور كالدرى يتبعه الدم

وقال بشر بن أبي حازم

والعير رهقها التبار وجحشها * ينقض خلفهما انقضا الكوكب

قال التبريزي وهؤلاء الشعراء كلهم جاهليون ليس فهم محضرم وقال معمر قلت لكرهى أكان يرى بالجوم في الجاهلية قال نعم قلت أرأيت قوله لو كنا نقعد منها قاعد للسمع فقال غلظت وشد دأمر حاجين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الجاحظ القول بالرى أصح لقوله فوجدناها ملئت وهذا إخبار عن الجن انه زبد في حرس السماء حتى امتلأت ولما رأى ابن عباس وذكر الحديث السابق * وقال الزمخشري تابها للجاحظ وفي قوله دليل على أن الحرس هو الملاء والكثرة فذلك تقعد منها قاعد أي كنا نجيد فيها بعض المقاعد خالية من الحرس والشهب والآن ملئت المقاعد كلها انتهى وهذا كله بطل قول من قال إن الرجم حدث بعد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو إحدى آياته والظاهر أن رصداً على معنى ذوى شهاب راصدين بالرجم وهم الملائكة الذين يرجونهم بالشهب ويتعنونهم من الاستماع ولما رواه ما حدث من كثرة الرجم ومنع الاستراق قالوا أو بالندرى أشمر أريد بمن في الأرض وهو كفرهم هذا النبي صلى الله عليه وسلم في نزلهم الشر أم أرادهم بهم رشداً فيؤمنون به فيرشدون وحين ذكروا الشمر يستندوه إلى الله تعالى وحين ذكروا الرشد استندوه إليه تعالى * وأما الصاخون أخبروا بجاهلهم من صلاح وغيره * ونادون ذلك أي دون الصالحين ويقع دون في مواضع غير فمكانه قال وناغير صالحين ويجوز أن يريدوا ونادون ذلك في الصلاح أي فهم أرباب ورأيهم من هو غير كامل في الصلاح ودون في موضع المصطفى وحذوف أي وناغير ذلك ويجوز حذف هذا الموصوف في التفصيل عن حتى في الجملة قالوا وناظمن وناظم يردون منافق يظمن ونا

﴿ وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا ﴾ هذا من جملة الوحي المنسج تحت أوحى إلى وإن خففة من التثنية والضمير في استقاموا على الطريق والمنى على طريقة الاسلام والحق لا تمنعنا عنهم وإن هي الخفيفة من التثنية لأسقيناهم ماء غدقا كبايعن توسعة الرزق لانه اصل (٣٥٠) العاش ﴿ لنقسم فيه ﴾ أى لنقسمهم كيف يشكرون ما أنعم

عليهم به ﴿ ضعدا ﴾ مقول يسلكه وعدا ﴿ مقول من أجله المساجد هي البيوت المقدسة الصلاة والعبادة في كل ملة قال

ابن جرير نزلت لأن الجن

قالت يا رسول الله كيف

تشهد الصلاة ملك على

تأبنا عنك فنزلت الآية

لغاطبهم بها على معنى أن

عبادتكم حيث كنتم

بقوله ﴿ وعبد الله هو

محمد صلى الله عليه وسلم

يدعوه ﴾ أى يدعوا الله

﴿ كادوا ﴾ أى كاد الجن

ينقضون عليه لاستماع

القرآن ﴿ فإنا ألدعوا

ربى ﴾ أى أعيد الله للجن

عند ازدهام متعجين

ليس ماترون من عبادة

الله تعالى بأمر متعجب

منه متعجب عن بعد

غيره ﴿ أى فى أى يمجده

لهؤلاء المزدجن عليك

(الر)

(ث) أى كنا ذوى

مذاهب مختلفة أو كنا فى

اختلاف أحوالنا مثل

الطرائق أو كنا فى طرائق

مختلفة كقول

فريق أقام والجسلة من قوله كنا طرائق قد اتسمت للصفة المتقدمة قال ابن عباس وعكرمة وقادة أهوا مختلفة وقيل فرقا مختلفة وقال الزمخشري أى كنا ذوى مذاهب مختلفة أو كنا فى اختلاف أحوالنا مثل الطرائق المختلفة أو كنا فى طرائق مختلفة كقوله

﴿ كاعسل الطريق الثعلب ﴾ أو كانت طرائقنا قد اذ على حذف المضاف الذى هو الطرائق

واقامة الضمير المضاف اليم مقامه انتهى وفى تقدير به الأولين حذف المضاف من طرائق واقامة

المضاف اليم مقامه إذ حذف ذوى ومثل وأما التقدير الثالث وهو أن يتصب على إسقاط فى فلا يجوز

ذلك إلا فى الضرورة وقد نص سيبويه على أن عمل الطريق شاذ فلا يخرج القرآن عليه وأنا

ظننا أن لن ننجز الله أى أبقنا فى الأرض أى كائين فى الأرض ولن نجزهم بها أى من الأرض

إلى السماء وفى الأرض وهو بالمالان أى فاربين وأهاربين وهو إن لم يعلمنا الهدى وهو القرآن أنما

أى القرآن فن يؤمن به فلا يخاف أى فم ولا يخاف ﴿ وقرأ ابن وثاب والأعشى والجمهور فلا

يخاف وخرجت قراءتهم على النقي وقيل القاء زائدة ولا تقي وليس بشئ وكان الجواب القاء

أجود من الجي بالقول عز ومدون القاء لانه إذا كان القاء كان على إضمار مبتدأ أى فلا يخاف

والجملة الاسمية أذل وأكمن القطعة على تحقق مفعول الجملة بمضاف إلى ابن عباس نقص

الحسنات ولا رها قال زائدة فى السبائت ولا رها قيل بحمل الملائكة وقال الزمخشري أى

جزاءهم ولا رها لأنهم يفس أحدًا حقًا ولا رها قيل أحد فلا يخاف جزاءه وهو يجوز أن يراد

فلا يخاف أن يفس بل يجزى الجزاء الأولى ولأن ترخفه ذلهم من قوله عز وجل ترقيم ذلهم انتهى

وقرأ الجمهور بحساب يكون الخاء وابن وثاب يفتحها نونا الفاسطون أى الكافر ونال الجارون

عن الحق قال مجاهد وقادة والبأس الفاسط الظالم ومنه قول الشاعر

قوم هم قتلوا ابن هند عنوة وهو اقسطوا على النعمان

وجاء هذا التقسيم وإن كان قد تقدم وإنسانا الصالحون ونادون ذلك ليد كرجال الفريقين من

العبادة والملكو ويرغب من يدخل فى الاسلام والظاهر أن فى أسلم إلى آخر الشرطين من كلام

الجن وقال ابن عطية الوجه أن يكون فى أسلم مخاطبة من الله تعالى عليه وسلم يؤيده

ما بعده من الآيات وقرأ الأعرج رشدا بضم الراء وسكون الشين والجمهور بفتحها وقال

الزمخشري وقد زعم من لا يرى للجن نوابيا أن الله تعالى أوعدهم قسطهم وما وعدهم عليهم وكفى به

وعيدا أى ذوقا لثقل عذابه وارشاد الله كرسبب الثواب وموجه والله أعلم من أن يعاقب الفاسط ولا

يشتب الرشا انتهى وفيه ديمية الاعتزال فى قوله وموجه وقوله عز وجل ﴿ وأن لو استقاموا على

﴿ كاعسل الطريق الثعلب ﴾ أو كانت طرائقنا قد اذ على حذف المضاف الذى هو الطرائق واقامة الضمير المضاف اليم مقامه انتهى (ح) فى تقدير به الأولين حذف المضاف من طرائق واقامة المضاف اليم مقامه إذ حذف ذوى ومثل وأما التقدير الثالث وهو أن يتصب على إسقاط فى فلا يجوز ذلك إلا فى الضرورة وقد نص سيبويه على أن عمل الطريق شاذ فلا يخرج القرآن عليه

وهم إما الجن وإما المشركون على اختلاف القولين في ضعف كادوا ثم أمر تعالى أن يقول لهم ما يدل على تبرئهم من القفرة على
 إصايل خير أشر إليهم وجعل القفرة قابلاً للترشيع بما يعنى أن يتركوه الضرو ويمكن أن يكون الضرو خيراً لا تعافوا ولا غايلاً
 رشداً الخفف من كل ما يدل، مقابلته عليه نفي عليه السلام أن يجبر بأحد مما يبره الله تعالى به ونفي أن يجسد متجداً أى مرجحاً
 من دون الله في الإلابة استنساخاً منقطع أى لكن أن يلقى رضى بذلك وجع خالدين جلا على معنى وذلك بعد الحيل على اللفظ
 في قوله بعض رؤا له حتى إذا داروا حتى حاصر في ابتداءه بصلح أن يجبر به بعد جلة الابتداء والتبرع مع ذلك فبما هي الغاية
 ما يؤمنون من يوم يدرى وأما ظاهر الله عليهم وناسراً وعدداً تميزاً في قل أن أدري قال يحول لهم ينزل هذا الأقى
 الجن أسلم منهم من وفق وكفر من خلل كالانس قال وبلغ من بايع النبي صلى الله عليه وسلم الجن سبعين ألفاً وقرعوا عنه
 الشقاق الفجر ثم أمره تعالى أن يقول لهم أنه لا يدري وقت حلول ما وعدوا به أخوه قريباً بعد أن نافذة وأدري فعل قلبي هلن
 عن جلة الاستقام وما بعدهما جلة في موضع نصب وأما يجعل وما بعده مقابل قوله أقرب لأن مناهم ما بعد يجعل لهم في أمدا
 في عالم النيب خبر يمتد عذوف تقريره وعالم في فلا يظهر على غيبه عام والامن ارتقى استنساخاً منقطع كما قال فلا يظهر
 على غيبه المخصوص أحد الامن ارتقى من رسول الله حفظه يحفظون من شرهم دة الجن والانس ولاي عبد الله الا زى كلام
 في علم النيب كور هو والرد على في البحر قال فانه وعلم أنه لا يضمن القطع ما ليس المراد من هذه الآيات لا يطلع أحد على
 شيء من الغيب الا بالرسول الذي يدل عليه وجوده أحدها أنه ثبت بالأخبار القريبة من التواتر ان شفاطها كانا كاعتين
 يجزان بظهور محمد صلى الله عليه وسلم قبل زمان ظهوره وكانا في العرب مشهورين بهذا النوع من العلم حتى رجع اليها
 كسرى في تعرف أخبار رسوله صلى الله عليه وسلم وأما طباق (٣٥١) الأعم على صحة علم لتبريع في غير المعبر ما يأتي
 في المستقبل ويكون

أحد ولن يجسدن دونه متعده في الإلابة من الله رسالة ومن بعض القصور سوره في أن نار
 جهنم خالدين فيها أبداً حتى إذا أرموا عندون تسعفلون من أضف ناصر أو أقل عدداً وقى إن
 أدري أقرب يتعدون أم يجعل لهم في أمدا عالم النيب فلا يظهر على غيبه أحداً في الامن

صادقا وقاله الكاهنة
 البغدادية التي نقلها
 السلطان سنجر بن

نكسها من بغداد الى خراسان سألها عن أشياء في المستقبل فأخبر بها ووقعت على وفق كلامها وقد رأيت أنا متحققين في
 علوم الكلام والحكمة سكا عنها أنها أخبرت عن الأشياء الغائبة على سبيل التفصيل وجاءت كذلك والبلغ أبو الركن صاحب
 المعبر في شرح حالها في كتاب التعبير وقال فخصت عن عالمها مثلاً من سنة حتى تغتفأ أنها كانت تخبر عن الغيبات أخباراً
 مطابقة ورايها أنها تشاهد أصحاب الهامات لها مرة وليس هذا محتسباً لأولياء فقد وجدني الدهرة وفي الأحكام
 الجوية ما يوافق المصدق وان كان الكذب يقع فيه كثير اذا كان ذلك شاعداً بحسوسه القول بأن القرآن يدل على خلافه
 مما يجبر الطعن الى القرآن وذلك باطل فعندنا أن التاويل الصعج ما ذكرنا انتهى وفيه بعض تلخيص وانما أوردنا كلام هذا
 الرجل في هذه المسئلة لتظهر فياذ كره من ثلاث نوجوه أما فتحة حتى وسطج فليس فيها شيء من لأخبار الغيب لانه ما يجزى برفق
 الكهان من السباطين متزقة السمع كما جاء حديث أنهم يسمعون الكلمة ويكذبون ويلقون الى الكهنة يزيد الكهنة
 للكهنة ما كذب وليس هذا من علم النبيا تكلمت بالذكور وتقفا الجن وتفتها بالكهنة والكهنة لهم النب
 وأما نعيم الماتان فالعبر غير المعصوم لا يعبر بذلك على سبيل البت والقطع بل على سبيل الحرر والذنب فيدعي ما يبر وقد لاقع
 وأما الكهنة البغدادية وما حكى عنها بحسب عقلا أن يستدل بأحوال امرأتهم شاهدوا وشاهد ذلك لكن في عقله ما يجوزاته
 ليس عليه هذا وهو العالم النصف الذي طبق ذكره الأفاق وهو الذي شكك في دلائل الفلاس وسامهم الخف وأما نقل الملك
 سنجر الكهنة الى خراسان وإشهارها انها تعلم الغيب وانه عالم عن أشياء في المستقبل فأخبر بها ان المولوك لم أذنان لطيفة
 ومقاصد خفية وفكرة دقيقة في تدبير الملكة فاستصحب هذه المرأة يوم ذلك أهل ملكته وحاشيت أن عندهم يعلم الغيب
 وأخبرهم عاربت بعضها من عندهم من أهل ملكته خائفون دائماً أن يتأخر عنهم ما ينشوش على الملك ولذلك استخدم عقلاء المولوك
 المعجدين وضرب الرل وان كانوا يتصدقون أنهم ليس لهم اطلاع على شيء من الغيب كل ذلك إلهام منهم لأهل ملكتهم فاهم رعا
 هج صدقون بالسخيلات وتؤثر فيهم الأوهام وأما حكايته عن صاحب المعبر فهو يهودي أظهر الاسلام فهو متعل طريقه

ارفعني من رسول فابعد الله من بين يديه ومن خلقه رسدا • ليعلم أن قبا بلغوا رسالاتهم وأحاط
 بالدهم وأحصى كل شيء عددا • وهذا من جملة الموحى المندر تحت أوحى إلى وأن عرفت من
 الثقبلة والضمير في استقاموا قال الفضالك والربيع بن أنس وزيد بن أسلم وأبو عجز وعائد
 على قوله فن أسلم والطريقه طرية الكفر أي لو كفر من أسلم من الناس لأستقاموا بملاهم
 واستدراجا واستقامة الاستقامة للكفر قلقة لا تناسب • وقال ابن عباس ومجاهد وقنادة وابن جبر
 هو عائد على القاسطين والمعنى على الطريقه الاسلام والحق لأنهم اعاد بهم نحو قوله ولو أن أحسن
 الكتاب أنموذوا تقوا الآية • وقيل الضمير في استقاموا عائد على الخلق كاهم وإن هي الخلقه من
 الثقبلة لأستقامهم ما عذفا كتابة عن توسعة الرزق لأنه أصل المعاش • وقال بعضهم المال حيث الماء
 وفر الجهم بور غدا فيفتح الدال وعاصم في رواية الأعشى بكسر هاء • وقال بعضهم المال حيث الماء
 فوب غدا إذا كثرت ماؤها • ولقتنهم أي لغت بهم كيف يشكرونا ما أتت عليهم به أو لم تضمن
 ونستدرجهم وذلك على الخلاف في من يدعو على الضمير في استقاموا • وقرأ الأعشى وابن غالب
 بضم واو ولو الجهم بور بكسر هاء • وقرأ الكوفون بسلكه بالياء وبقي السبعة التون وابن
 جندب بالتون من أسلك وبض التابيع بالياء من أسلك أيضا وهما لغتان • ولما قال الشاعر
 حتى إذا أسلكهم في قبائمه • وقرأ الجهم بور صعا بفتحتين وهو مصدر صعد وصف به
 العذاب أي دعى المنكب وبني بوقمر بثاق يقال فلان في صعد من أمر أي في شقة • وقال عمر
 ما يسمعني شيء كما يسمع في خطبة السكاج أي ما شق علي • وقال أبو سعيد الخدري وابن عباس
 صعد جبل في النار • وقال الخدري كل وضوء أيدهم عليه ذابت • وقال عكرمة هو صخرة
 لمسا في جهنم يكف صعودها فإذا انتهى إلى أعلاها حادرت جهنم فلي حياجيز أن يكون بدلا
 من عذاب على حشفه ما في أي عذاب صعد ويجوز أن يكون صعدا فقول بسلكه وعذبا
 منه ولمن أجله • وقرأ قوم صعا بفتحتين وابن عباس والحسن بضم الصاد وقع العين • قال
 الحسن معذلا لراحته • وقرأ الجمهور وأما المساجد فيعظمهم عطف على أنه اسقهم في يوم
 جملة الموحى • وقال الخليل معنى الآية ولأن المساجد لله فلا تدعو أي لهذا السبب وكذلك عنده
 لا يلاق فرش فليعبدوا وكذلك وأن هذا ما تمكم أي ولأن هذه • وقرأ ابن هرمز وطلحة وابن
 المساجد بكسر هاء على الاستئناف وعلى تقدير الخليل فالتميم فلا تدعو أي لهذا السبب وكذلك عنده
 الله خاصة ولما بدت والظاهر أن المساجد هي البيوت الممثلة للصلاة والعبادة في كل ملة • وقال
 الحسن كل موضع عبيد فيه فهو مسجد كان محصورا لذلك أو لم يكن لأن الأرض كلها مسجد
 هذه الآية وتعبدا بن عطاء في قوله إنما الآراب التي يدعوا لها واحد مسجد فيعظمهم الجبهة
 والأنف واليدان والركبتان والقدمان عذبا للجبهة والأنف واحد أو بعدا بفتحتين قال المجدل المرام
 لأنه قبله المساجد وقال أنه جمع مسجد وهو الموجود • وروى أنها زالت حين تلبس قريش على
 الكعبة فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم المراضع كلها قد عابده حيث كنت • وقال ابن
 جبريز قلت لأن ابن الجنب قال رسول الله كيف شهد الصلوة لمك على ثيابنا عنك فترزت الآية
 ليحاط بهم على • هي أن عبادتك حيث كنتم مقبولة إذا دخلنا المساجد • وقرأ الجمهور وأما مقام
 عبد الله فيعظمهم الحمزة عطف على قرأتهم وأن المساجد فيعظمهم • وقرأ ابن هرمز وطلحة ونافع وأبو
 بكر بكسر هاء على الاستئناف وعبد الله هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو أي يدعو الله

الذلافة وأما شاهدته
 أصحاب الالهات المائدة
 في من العمر نحو من ثمانين
 سنة أصحب العلماء وأورد
 الى من ينهى الى الإصلاح
 فلم أر أحدا منهم صاحب
 الملام صادق وأما الكرامات
 فاق لا أشك في صدور بعضها
 منها لكن على سبيل
 التردد وذلك في بعض سلف
 من صلح هذه الامور بما
 قد يكون في أعمارنا من
 تصدره الكرامة والله
 تعالى أن يخص من شاء
 بما شاء • ليعلم أن
 الضمير عائد على الرسول
 عليه السلام إذ قد تقدم
 ذكره في قوله ولما قام
 عبيد الله أن الملائكة
 الخلقه الى حد التنازل
 بين يدي جبريل عليه
 السلام وخلفه قد بلغوا
 رسالاتهم • وأحاط
 فيه ضمير فاعل عائد على
 ربهم وكذلك الضمير في
 أحصى وعددا تبيين

كادوا أى كاد الجن قال ابن عباس والضعفاء ينقضون عليه لسانه القرآن * وقال الحسن وقادة
الضمير في كادوا الكفار قرينى والعرب في اجتماعهم على رد أمره * وقال ابن جبير المعنى أنها
قول الجن لقومهم يتكلمون والضمير في كادوا لاجتماعه الذين يطوعونه ويقيدون به في الصلاة
* قال الزخشري (فان قلت) فلا قيل رسول الله والنبي (قلت) لأن تقديره وأوحى إلى أنه
لما قام عبد الله فلما كان واقفاً كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نفسه حتى به على ما يقضيه
التواضع والتذلل وأولان المعنى أن عبادة عبده الله ليست بأمر مستبعد عن العقل ولا مستكر
حتى يكونوا عليه لبداء معنى قام بدعوه قام بعصيته يريد قيامه الصلاة الفجر بنفله حين أنه الجن
فأصغوا القراءته عليه السلام كادوا يكونون عليه لبداء أى يزدجون عليه تراكيب تعجيباً ما روا
من عباده واقصداء أحبابه قائماً وراكداً واجداً بحالها تلامن القرآن لأنهم رأوا ما لم يروا
مثله وسعوا بما لم يسمعوا بنظيره انتهى وهو قول متقدم كثره الزخشري بخطابه * وقرأ
الجمهور لبداء بكسر اللام وفتح الباء جمع لبداء نحو كسرة وكسر وهى الجائعات شبت بالشئ المتلبد
بعضه فوق بعض ومنه قول عيسى بن ربيع

صافوا بيستة أبيات وأربعة * حتى كأن عليهم جاتبا لبداء

* وقال ابن عباس أعوانا * وقرأ مجاهد وابن عيسى وابن عامر بخلافه بضم اللام جمع لبداء
كثرة وزر وعن ابن عيسى أيضاً سكن الباء وضم اللام لبداء * وقرأ الحسن والجحدري وأبو
حوزة وجاعة عن أبي عمرو وبضعتين جمع لبداء كرهن ورهن أو جمع لبداء كمبور وصرير * وقرأ
الحسن والجحدري بخلافه لبداء بضم اللام وشد الباء المفتوحة * قال الحسن وقادة وابن
زيد لما قام الرسول للدعوة تلبثت الانس والجن على هذا الامر ليطفشوه فأتى الله الآن ينصره
ونتم وده انتهى وأبعد من قال عبد الله بن سلام * وقرأ الجمهور لبداء أعوانا أى على أي أعينه
قاله الحسن وأبعد من قول من قال أنه عبد الله بن سلام * وقرأ الجمهور لبداء أعوانا أى على أي أعينه
أى قال للتظاهرين عليه أنما ادعوا ربي أى لم آتكم بأمر ينكر ما أنا أعبد ربي وحده وليس ذلك مما
يوجب طباقتكم على عدواني أو قال للجن عند أزدحامهم متعجبين ليس ما ترون من عبادة الله بأمر
يتعجب منه أتانيه معجب بمن بعد غيره أو قال الجن لقومهم ذلك حكايته عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهذا كلامه رب على الخلاف في عود الضمير في كادوا * وقرأ أعاصم وحزرة وأبو عمرو بخلاف
عنه * قل أى قل يا محمد هؤلاء المزدحمين عليك وهم إما الجن وإما المشركون على اختلاف القواوين
في ضمير كادوا ثم أمره تعالى أن يقول لهم ما يدل على تفرقه من القدرة على إيصال خبراً وشر الأهم
وسهل الضرر مقابلاً لشره تعبيراً به عن الفنى إذا لقي ثمرة الضرر يمكن أن يكون المعنى ضرراً لا نفعاً
ولا غيلاً ولا رشداً يخفى من كل ما يدل عليه مقابله * وقرأ الأعرج رشداً بضمين والمجاز عليه
السلام من قدرته على نفعهم وضرهم أمر بأن يخبرهم بأنه من بوب الله تعالى يفعل فيهم ما يريد وأنه
لا يمكن أن يجبره منه أحد ولا يجبر من دونه ملجأ بركن إليه قال فريانه قتادة * وقال السدي حرزا
* وقال الكلبي مدخلاً في الأرض * وقيل ناصر * وقيل منهجاً ومسلكاً ومنه قول الشاعر

يا لهف نفسي ونفسي غير محببة * غنى وما من قضاء الله ملحة

* وقيل في الكلام حتى وهو قالوا له أترك ما تدعوا إليه ونحن نجبرك فقيل له قل لن يجبرني
* وقيل هو جواب لقول وردان سيد الجن وقد أزدجوا عليه قال وردان أنا أرحلهم عنك فقال

(ثالث) فان قلت هم تعالى حتى وجعل (٣٥٤) ما بعده غاية له • قلت بقوله يكونون عليه ليدل على انهم يتظاهرون

عليه بالعبادة وتستمعون
انصاره ويستقلون عددهم
حتى اذا راوا ما يوعدون
من يوم بدر وانظار الله
عليهم • ومن يوم القيامة
فيعلمون حينئذ انهم
أضعف اصمرا وأقل عددا
ويجزون أن يمتلئ بمحذوف
دلت عليه الحال من
استغفار الكفار له
واستغفار لمعدده كأنه قال
لا يزالون على ما هم عليه حتى

أوقبله كما حذف في قوله

فطلقا قلت لها بكف • واليدل وفرق الحسام
التقدير وان أنظله بالحق نطقا لدلالة تطلق عليه ومن لا بد له العتبة • وقال الزمخشري تأييدا
لقاعدة أي لا • ثم قال في الإيضاح من الله وفي الآية • يجوز جملة مترتبة تعرض بها للتأكيدي
الاستطاعة عن نفسه وبين عجزه على معنى ان الله ان أراد به سوان مرضا وموتاً وغيرهما
يصح أن يجبره منه أحد أو يجبر من دونه ملاذا يؤول إليه انتهى • ورسالته قبل عطف على بلاغا
أي إلا أن يبلغ عن الله أو يبلغ رسالته الظاهر أن رسالته عطف على الله أي إلا أن يبلغ عن الله وعن
رسالته • ومن بعض الله ورسوله أي بالشرك والكفر ويدل عليه قوله مخبرين فيها أبدا • وقرأ
الجمهور فان له بكسر المزة • وقرأ طلبة فقهاها والتقدير يجزأوه أن • قال ابن خالويه سمعت
ابن مجاهد يقول ما قرأه أبدا أحد حوّل لأنه بعد هذا الشرط وسمعت ابن التبري يقول هو ضرب
ومعناه يجزأوه أن له راجعهم انتهى وكان ابن مجاهد إماما في القسرا آو لم يكن يمنع النقل فيها
كان شهودا وكان ضعيفا في العو وكيف يقول ما قرأه أحد وهذا كلمة من مصر في قرأه
وكيف يقول وهو حوّل والعو يرون قد ضاع على أن ابن بعده الشرط يجوز فيها الفتح والكسر
وجمع خالين حلا على معنى من ذلك بعد الحول على لفظ من في قوله بعض فأنه حتى اذا راوا حتى
خاسر في ابتداء أي يصلح أن يجي بعده ما جلة الابتداء والخبر ومع ذلك في معنى العتبة • قال
الزمخشري (فان قلت) هم تعالى حتى وجعل ما بعده غاية له (قلت) بقوله يكونون عليه ليدل على انهم
يتظاهرون عليه بالعبادة وتستمعون انصاره ويستقلون عددهم حتى اذا راوا ما يوعدون من
يوم بدر وانظار الله عليهم • ومن يوم القيامة فيعلمون حينئذ انهم أضعف اصمرا وأقل عددا
ويجزون أن يمتلئ بمحذوف دلت عليه الحال من استغفار الكفار له واستغفار لمعدده كأنه
لا يزالون على ما هم عليه حتى اذا راوا ما يوعدون • قال المشركون متى يكون هذا الموعود إنكارا
له فيقول قل أنه كان لا ريب فيه فلا تشكروه فان الله قد وعد ذلك وهو لا يخلف الميعاد وأما قوله
أدرى متى يكون لان الله لم يسهل ما رأى في اخفاء وقته من المصلحة انتهى وقوله هم تعالى ان غي عطف
حرف الجبر فليس يصحح لها حرف ابتداء فاعبدها ليس في موضع حرف خلا لا للرجاء وان
صحيح وأما تقديره انها

تعلق بقوله يكونون عليه فهو بعد هذا الطول الفصل بينهما بالجميل الكثير

درستوبه فانهم اذا علموا انهم اذا كانت حرف ابتداء فالجملة الابتدائية بعدها في موضع حر وانما في
 بالتعلق اتصال ما بعدها بما قبلها وكون ما بعدها غاية لما قبلها فهو صحيح وانما قد بدله انها تتعلق بقوله
 يكونون عليه ليدافوا بعد جد الطول الفصل بينهما بالجدل الكثيرة * وقال الذين يري حتى جاز
 أن تكون غاية فتدنف ولم يبين ما التدنف * وقيل المعنى دعهم حتى اذاروا ما يبعدون من
 الساعة فسيعلمون من أضعف ناصر أو أقل عددا أهم أم أهل الكتاب والذي يظهر في انما غاية لما
 تضمنته الجملة التي قبلها من الحكم بكنيئة النار لهم كأنه قيل ان المعاصي يحكم له بكنيئة النار لهم
 والحكم بذلك هو وعيد حتى اذاروا ما حكم بكنيئتهم فسيعلمون * وقوله فان له نار جهنم هو
 وعيد لهم بالنار ومن أضعف مبتدأ وخبر في موضع نصب قبله وهو ما علق عنه لان من استغفاهم
 ويجوز أن تكون من موصولة في موضع نصب بيبعدون وأضعف خبر مبتدأ هو التدنف والجملة
 صلته وان تقديره هو أضعف وحسن حذف طول الدلالة بالعمول وهو ناصرا * قال مكحول لم ينزل
 هذا إلا في الجن أسلم منهم من وفق وكفر من خذل كالانس قال وبلغ من تابع النبي صلى الله عليه
 وسلم ليلة الجن سبعين الفا وافرغوا عنده انشقاق الفجر ثم امره تعالى أن يقول لهم انه لا يدري وقت
 طول ما وعد به اهو قريب أم بعيد * قال الزعشري (فان قلت) ما معنى قوله أم يجعل له في أمدا
 والامد يكون قريبا أو بعيدا الا ترى الى قوله تعالى تود لو أن بيننا وبينه أمدا بعيدا (قلت) كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يستقر الموت فكانه قال ما أدري اهو حال متوقع في كل ساعة أم
 مؤجل ضربته غايته أي هو عالم الغيب فلا يظهر فلا يعلم ومن رسول يتبين لمن ارتضى يعني انه
 لا يعلم على الغيب إلا المرتضى الذي هو مصطفى للنبوة خاصة لا كل مرتضى وفي هذا إبطال
 للكرامات لأن الذين تغاف اليهم وان كانوا أولياء مرتضى فليسوا برسول وقد خص الله الرسل
 من بين المرتضى بالاطلاع على الغيب وإبطال الكرامة والتجيم لأن أصحابها أبعاد عن المرتضى
 وأدخله في السخط انتهى * وقال ابن عباس عالم الغيب * قال الحسن ما غاب عن خلقه * وقيل
 الساعة * وقال ابن عباس إلا بمعنى لكن فجعله استثناء منقطعاً * وقيل إلا بمعنى ولا أي ولا من
 ارتضى من رسول وعالم خبر مبتدأ محذوف أي هو عالم الغيب أو بدل من ربي * وقرئ عالم الغيب
 على المدح * وقال السدي عالم الغيب فعلا ماضيا ناصبا الغيب والجملة هو عالم الغيب اسم فاعل
 مرفوعاً * وقرأ الجمهور فلا يظهر من أظهر والحسن يظهر بفتح الباء والمساءن ظهر الإيمان
 ارتضى من رسول استثناء من أحدا أي فانه يظهر على ما يشاء من ذلك فانه يسلك الله من بين يدي
 ذلك الرسول ومن خلقه رسدا أي حفظه يحفظونه من الجن ويجرسونه في ضبط ما يليق تعالى الى
 ذلك الرسول من علم الغيب * وعن الضحاك ما بعثني إلى اومع ملائكة يعرجونه من الشياطين أن
 يشبهوا بصورة الملك * وقال القرطبي قال العلماء لما مدح سبحانه بعلم الغيب واستأثر به دون
 خلقه كان فيه دليل على انه لا يعلم الغيب أحد سواه ثم استثنى من ارتضاه من الرسل فأودعهم ما شاء
 من غيبه بطريق الوحي اليهم وجعله معجزتهم ودلالة صادقة على نبوتهم ثم ذكر استدلالا على
 بطلان ما قبله المتجهم ثم قال باستحلال دم المتجهم * وقال الواحدى في هذا دليل على أن من ادعى أن
 التجويز تدل على ما يكون من حياة أو موت وغير ذلك فقد كفر بما في القرآن * قال أبو عبد الله
 الرازي والواحدى يجوز الكرامات على ما قال صاحب الكشاف فجعلها تدل على المنع من
 الأحكام العمومية ولاتدل على الإلهامات مجرد تشبه وعندى أن الآية لاتدل على شيء مما قاله لان

(الدر) قال أبو عبد الله الرازي واعلم انه لا يضمن القطع بأنه ليس المراد من هذه الآية أنه لا يعلم أحد على شيء من الغيبات إلا بالرب والقرآن يدل عليه وجوه أحدها أنه ثبت بالأخبار القريبة من التواتر أن شفا وسطها كانا كاهنين يجبران بظهور محمد صلى الله عليه وسلم قبل زمان ظهوره وكان في العرب مشهورين بهذا النوع من العلم حتى رجح اليهما كسرى في تعرف أخبار بني إسرائيل والسلام وثانيها طبق الأئم على صحة علم التعيير فغير المعبر عما يأتي في المستقبل ويكون صادقا وثالثها أن الكاهنة البغدادية التي نقلها السلطان سنجر بن ملكشاه من بغداد إلى خراسان سألتها عن أشياء في المستقبل فأخبرت بها ووقفت على وفق كلامهم وقدر رأيت ما سألته عن علوم الكلام والحكمة حكوا عنها أنها أخبرت عن الأشياء الغائبة على سبيل التفصيل وجاءت كذلك وبالغ أبو البركات صاحب المعبر (٣٥٦) في شرح حالها في كتاب التعيير وقال خفضت عن حالها منذ ثلاثين سنة

حتى تفتت أنها كانت تخبر عن الغيبات أخبارا مطابقة موافقة ورأيها أنها شاهد أصحاب الألغاز العادية وليس هذا مختصا بالأولياء فقد وجد في المعرة وفي الأحكام التجويفية ما وافق المدق وإن كان الكذب يقع منهم كثيرا وإذا كان ذلك شاهدا محسوسا فالقول بأن القرآن يدل على خلافه مما يجبر الطعن إلى القرآن وذلك باطل فعلمنا أن التأويل الصحيح ما ذكرناه انتهى وفي بعض تلخيص واتنا آوردنا كلام هذا الرجل في هذه المسئلة لننظر فيما ذكر من تلك الوجوه أنما قسمه شق وسطي

قوله على غيبه ليس فيه صفة عموم فيمكن في العمل بمقتضاه أن لا يظهر خلقه تعالى على غيب واحد من غيوبه ويجعله على وقت قيام القيامة لا يثبت دليل في الآية على أنه لا يظهر شأمن الغيوب لأحد من غيره كونه أنه ذكر هذه الآية عقب قوله أن أدري أقرب ما أوعدهن الآية أي لأدري وقت وقوع القيامة إذ هي من الغيب الذي لا يظهره الله لأحد إلا من أرفق استثناء منقطع كما نقل فلا يظهر على غيبه المحصوص أحد إلا من أرفق من رسول الله حفظه من شر مردة الانس والجن قال أبو عبد الله الرازي واعلم أنه لا يضمن القطع بأنه ليس المراد من هذه الآية أنه لا يعلم أحد على شيء من الغيبات إلا بالرب والسلام والقرآن يدل عليه وجوه أحدها أنه ثبت بالأخبار القريبة من التواتر أن شفا وسطها كانا كاهنين يجبران بظهور محمد صلى الله عليه وسلم قبل زمان ظهوره وكان في العرب مشهورين بهذا النوع من العلم حتى رجح اليهما كسرى في تعرف أخبار رسولنا صلى الله عليه وسلم وثانيها طبق الأئم على صحة علم التعيير فغير المعبر عما يأتي في المستقبل ويكون صادقا وثالثها أن الكاهنة البغدادية التي نقلها السلطان سنجر بن ملكشاه من بغداد إلى خراسان سألتها عن أشياء في المستقبل فأخبرت بها ووقفت على وفق كلامهم وقدر رأيت ما سألته عن علوم الكلام والحكمة حكوا عنها أنها أخبرت عن الأشياء الغائبة على سبيل التفصيل وجاءت كذلك وبالغ أبو البركات صاحب المعبر في شرح حالها في كتاب التعيير وقال خفضت عن حالها منذ ثلاثين سنة حتى تفتت أنها كانت تخبر عن الغيبات أخبارا مطابقة موافقة ورأيها أنها شاهد أصحاب الألغاز العادية ليس هذا مختصا بالأولياء فقد وجد في المعرة وفي الأحكام التجويفية ما وافق المدق وإن كان الكذب يقع منهم كثيرا وإذا كان ذلك شاهدا محسوسا فالقول بأن القرآن يدل على خلافه مما يجبر الطعن إلى القرآن وذلك باطل فعلمنا أن التأويل الصحيح ما ذكرناه انتهى وفي بعض تلخيص واتنا آوردنا كلام هذا الرجل في هذه

فليس فيها شيء من الأخبار بالغلبة لأنه مما يخبره به رب الكهان من الشياطين مسترقة الصمع كجاء في الحديث أنهم يسمعون الكلمة ويكذبون ويقولون لا الكهنة يذوقون الكهنة بالكلمة مأثمة كذبة وليس هناك علم الغيبات فكذلك به اللاتكة وتلقفها الجني وتلقفها الكهان وليس كان لهم علم الغيب وأما تعيير النمام فالمراد غير المعصوم لا يعير بذلك على سبيل البس والقطع بل على سبيل الحزر والتعيير فقد يقع ما يعير وقد لا يقع وأما الكاهنة البغدادية وما حكى عنها فغير عقلان يستدل بأحوال امرأة لم يشاهدوا ولا شاهد ذلك لكن في عقله ما يجوز أن ليس عليه هذا وهو العالم المصنف الذي طبق ذكره الأفاق وهو الذي شكك في دلائل الفلاسفة وسامهم الخف وأما حكاية عن صاحب المعبر فهو يهودي أظهر الإسلام وهو مدعي طريفة الفلاسفة وأما مشاهدته أصحاب الألغاز العادية ففي من العمر نحو من ثلاث وسبعين سنة صاحب الماء وأتردد إلى من ينفعي إلى الصالح ولم أر أحدا منهم صاحب الماهم صادق وأما الكرامات فاق لا أشك في صدور شيء منها لكن ذلك على سبيل التسديدة وذلك فبين سلف من صلح هذه الأمور بما قد يكون في أعصارنا من قصور عن الكرامة والله تعالى أن يخص من شاء بما شاء انتهى

المسألة لتنتظر فإذ كرم تلك الوجوه أما قصة شمس وطنج فليس فيها شيء من الاخبار بالقياس لانه
 مما يجزى به في الكهان من السباطين من زينة السمع كما جاء في الحديث انهم يسمعون الكلمة
 ويكتبون ويلقون الى الكهنة يزبد الكهنة للكاهنة كذب وليس هذا من علم القبياذ
 شككت به الملائكة وتلقفها الجن وتلقفها منه الكاهن قال كاهن لم يعلم القبياذ وأما تعبير المنايات
 فالعبر غير المعصوم لا يعبر بذلك على سبيل البت والقطع بل على سبيل الخزر والتممين وقد يقع ما يعبر
 به وقد يقع * وأما الكاهنة البعداءية وما حكى عنها فحسب عقلا أن يستدل بأحوال امرأته لم
 يشاهدها ولو شاهد ذلك لكان في عقله ما يجوز انه ليس عليه هذا وهو العالم المصنف الذي طبق
 ذكره الآفاق وهو الذي شككت في دلائل الفلاسفة وساء لهم الخف * وأما حكاية عن صاحب الاعتبار
 فهو يهودي أظهر إسلامه وهو متبع لطريقة الفلاسفة * وأما شهادته بأخبار الهامان الصادقة
 ففي من العمر نحو من ثلاث وسبعين سنة أحجب العلماء وأتردد الى من ينفي الى الصالح فلم أر أحدا
 منهم صاحب إلهام صادق * وأما الكرامات فلا أشك في صدور رثي منها لكن ذلك على سبيل
 التردد وذلك في من خلف من صحابه هذه الأمور بما قد يكون في أعصارنا من تصدقته الكرامات
 والله تعالى أن يحض من شاء بما شاء والله أوفى * وقرأ الجمهور لعلم بني الناعل * قال قتادة لعلم
 محمد صلى الله عليه وسلم أن الرسل قد بعثوا رسالاتهم وحفظوا * وقال ابن جبير لعلم محمد بن
 الملائكة الحفظة الرصد التارخين بين يدي جبريل وخلفه قدأ بالو رسالاتهم * وقال مجاهد لعلم
 من أشرك وكذب أن الرسل قد بعثت وعلى هذا القول لا يقع لهم هذا العلم إلا في الآخرة * وقيل لعلم
 الله رساله مبجلة خارجة الى الوجود لان عنه بكل شيء قد سبق واختار المختص في هذا القول الأخير
 فقال لعلم الله أن قد أبلغوا رسالاتهم يعني الأنبياء وحدها لا على اللفظ في قوله من بين يديه
 ومن خلفه ثم جمع على المعنى كقوله فان له نار جهنم خلدن والمعنى ليس بالو رسالاتهم كما هي
 محررة من الزيادة والنقصان وذكر العلم كذكره في قوله حتى نعلم المجاهد بن تنهى * وقيل لعلم
 أي أي رسول كان أن الرسل سواء بالقول * وقيل لعلم ليس أن الرسل قد بعثوا رسالاتهم
 سلمية من تخليطه واسراف أصحابه * وقيل لعلم الرسل أن الملائكة بالو رسالاتهم * وقيل
 لعلم محمد بن قيس جبريل ومن معه المرسلين به * وقيل لعلم الجن أن الرسل قد بعثوا ما أزل الهم
 ولم يكونوا هم المتلقين باستئناف السمع * وقرأ ابن عباس وزيد بن علي لعلم بنينا لمفعول
 والزهرى وابن أبي عبيد بنضم الباء وكسر اللام أي لعلم الله أي من شأنه أن الرسل قد بعثوا
 رسالاته * وقرأ الجمهور رسالات على الجمع وأوجوه على الأفراد * وقرأ الجمهور وأحاط بما
 لديهم وأحاط مبينا لمفعول أي الله وأحصى مبينا لمفعول أي الله كل نصيبا وابن أبي عبيد وأحيط
 وأحصى مبينا لمفعول كل رفا والمأ كان لعلم بنضمنا معنى علم صار المعنى قد علم ذلك فلفظ وأحاط
 على هذا الضمير والمعنى وأحاط بما عند الرسل من الحكم والشرائع لا يغوته نهائين وأحصى كل شيء
 عددا أي معدودا وصورا واتصاه على الخال من كل شيء وإن كان نكرة لان دراج المعرفة في
 العموم ويجوز أن ينصب نصب المصدر لأحصى لانه في معنى احصاء * وقال أبو البقاء ويجوز أن
 يكون تمييزا انتهى فيكون متفولا من المفعول إذ أنه له وأحصى عدد كل شيء وفي كونه ثابتا من
 لسان العرب خلاف

﴿سورة الزمل عليه السلام﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿يا أيها الزمل قم الليل لإفقيلا﴾ هذه السورة مكتوبة بسبب نزولها عليه السلام لمجاهدة الملك وهو في غار (٣٥٨) حراء وحاوره بما حاوره رجع إلى خبيثه رضي الله عنه فقال زملاني

﴿سورة الزمل مكتوبة وهي عشرين آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿يا أيها الزمل قم الليل لإفقيلا﴾ فصفه وأتقص منه قليلا ﴿أوزد عليه ورتل القرآن ترتيلا﴾
 ﴿إن استلقى عليك فولاتقلا﴾ ﴿إن نأشنة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلا﴾ ﴿إن لك في الهارب سبعا طويلا﴾
 ﴿وإذا كرام ربك ونبتل اليتيم﴾ ﴿رب المشرق والمغرب لإياه الإله وحفنه وكبلا﴾
 ﴿واصبر على ما بهولون واهجرهم هجر ابجلا﴾ ﴿وذري والمكدين أولى النعمة ومهملا﴾
 ﴿إن لدينا أنكلا وجعبا وطعاما إذا غصة وعذبا لبالا﴾ ﴿يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا﴾
 ﴿إننا أرسلنا فيكم رسولا تسمعناكم كالمركب﴾ ﴿إننا أرسلنا فيكم رسولا تسمعناكم كالمركب﴾ ﴿فكيف تتقون إن كفرتم بما يمسجولوا إن شيا﴾
 ﴿السماء منفطر به كأن وعده مفعولا﴾ ﴿إن همدنكم كرتن شيا اتخذنا لرب هيبلا﴾ ﴿إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه ونه﴾ ﴿وطائفتن الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم أن لن نحصى فتاب عليكم﴾ ﴿قروا ما تيسر من القرآن علم أن سيكون منكم مرضى وآخر من يضر برون في الأرض ينتقون من فضل قدوا﴾
 ﴿خون قاتلون في سبيل الله قروا ما تيسر منكم وأقموا الصلاة﴾ ﴿وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضا حسنا فيضاعفهوا إنهم في جنبه عند الله خيرا﴾
 ﴿وأعظم أجرا واستغفروا إن الله غفور رحيم﴾ ﴿ترتل في ثوبه التفت وزمل ف قال﴾
 ﴿امرؤ القيس﴾ ﴿كبير الناس في محاذير قتل﴾ ﴿وقال ذوالرمة﴾

وكان تحفل بالتي من مغارة ومن تأم عن الليل امتثل

نقل إلى كذا انقطع له ونبهة بطلقة ليلة والبتول وبزل الحبل ﴿قال البيت البتل يميز الشئ من الشئ والبتول المرأة المنقطعة عن الرجال لاشمومة لها ولا جملها فيهم والبتل تلك النكاح والزهد فيه ومنه قول امرئ القيس﴾

نصى الظلام بالعشاء كأنها منارة حمى راهب مبتل

ونه النبي عن التبتل أي عن الاعتصام عن التزويج ومنه قول الراهب مبتل لا تقاطع عن الناس وانفراد العبادة والصفة الشجي وهو ما ينشأ بالحق من عظم أو غيره وجعها غصص والفعل غصبت فأنت غاصص وغصان قال كنت كالغصان بالاه اعتصاري الكتيب الرمل الجميع وجمعه كتب وكتاب في الكثرة أو كتبه في القلة ﴿قال ذوالرمة﴾

فقلت لما لا أن أعل جيرة لا كبة الدهاج وما باليا

الميل الذي يرمحتم الرجل وخطت عليه التراب صبته وقال الكبي الميل الذي إذا وطفته القدم زل من تحبوا وإذا أغتبت أسفه له انهار وأهلت لفتة هلت الشيب جمع أشيب ﴿يا أيها الزمل قم الليل لإفقيلا﴾ فصفه أو اتقص منه قليلا ﴿أوزد عليه ورتل القرآن ترتيلا﴾ ﴿إن استلقى عليك

زملاني فعلى هذا زالت يا أيها الزمل ثالث عاتشة رضي الله عنه ونودي بذلك لأنه كان في وقت نزول الآية منزلا بكماء ومناسبتها الآخر ما قبلها أن في آخر تلك عالم النبي آيات فتنبه بقوله يا أيها الزمل علما بأنه عليه السلام من ارتضاء من الرسل وخصه بخصائص وكفاه شر أعدائه ﴿قل الزمخشري﴾ ﴿نفه﴾ ﴿بل من الليل﴾ ﴿فلا قبلا﴾ ﴿استاء من الصف كأنه قد تم أفل من نصف الليل على من نصف الليل والصبر في منه وعليه عائد على الصف والمعنى الصبر بين أمرين بين أن يقوم أقل من نصف الليل على البتولين أن يختار أحد الأمرين وهما التقصان من الصف والإرادة عليه انتهى فلم يشبهه للتكرار الذي يبرز في هذا القول لأنه على قدره من أقل من نصف الليل كان قوله أو اتقص من نصف الليل تكرارا وإذا كان نصفه بدلا من قوله الإفقيلا

فالتصغير في انصافه ما أن يعود على المبدل منه وعلى المستثنى منه وهو الليل لا يجوز أن يعود على المبدل منه لأنه يصير استثناء مجعول من مجعول إذ التقدير للإفقيلا نصف الليل وهذا لا يصح لعمى آية وإن عاد التصغير على الليل فلا ينافي في الاستثناء من الليل إذ كان يكون أخص وأعم وأبعد من الالتباس أن يكون التركيب في الليل نصفه وقصداً لئلا يقول من قال الإفقيلا استثناء من الليل وهو

نصفه وأن التقدير في البيل نصفه الأقل لا منه أي من النصف وأيضاً في دعوى أن نصفه بدل من الأقل لا والنصف في نصفه هائد على البيل المطلق القليل على النصف وبأيضا أن يفسر التقدير الأقل نصفه فلا تقه أو انقص من النصف الذي لا تقه أو زد على النصف الذي لا تقه وهذا معنى لا يصح وليس المراد من الآية قوماً وقيل العشرة وإن شئت جعلت نصفه بدلان قليلاً فكان تخيير ابن ثلاثين قيام النصف بنصفه وبين قيام الناقص بنصفه قيام الزائد بنصفه وإنما وصف النصف بالنصف بالنبس إلى الكل فإن شئت قلنا كان معنى في البيل الأقل نصفه ما إذا أبدلت النصف من البيل في أقل من نصف الميزان رجوع النصف في من وعليه إلى الأقل من النصف فكأنه قيل في أقل من نصف البيل أو في أقل من ذلك الأقل أو أزيد منه فلا يفتكون التغيير فيأوراه التعديتين وبين الثالث ويجوز إذا أبدلت نصفه من قليلاً ونحوه بأن تحصل قليلاً الثاني يعني نصف النصف وهو الربع كأنه قيل أو انقص منه قليلاً نصفه ويجعل الميزان بدله هذا القليل أعنى الربع نصف الربع كأنه قيل أو زد عليه قليلاً نصفه ويجوز أن يعمل الزيادة لكونها مطلقه ثمة الثالث فيكون تخيير ابن النصف والثالث الربع انتهى وما وسع خيال هذا الرجل فإنه يجوز ما قرب وما بعد ما قرب أن لا يفتي بل لا يجوز أن يعمل الأعلى أحسن الوجوه التي تأتي في كلام العرب وعن نص على جواز أن يكون نصفه بدلان البيل أو من قليلاً العشرة كذا ذكرنا وابن عطية وأوردته واختار أبو البقاء قال شبه بظاهر الآية أن يكون بدلان قليلاً قال أو انقص منه قليلاً وزد عليه والماء فيهما للنصف فلو كانت استثنائاً من النصف لكان التقدير في نصف البيل الأقل لا انقص من قليلاً القليل المستثنى غير مقدر فالنقصان منه لا يتصل انتهى وأما الحرفي فأجاز أن يكون بدلان البيل ولم يذكر غيره وقال ابن عطية وقد يحفل عندى قوله الأقل لأن يكون استثنائاً من القيام فيجعل البيل اسم جنس ثم قال الأقل لا أي البالي التي تحمل فيها باعتد العشر (٣٥٩) البين ونحوه وهذا النظر يحسن مع القول بالنسب انتهى وهذا خلاف

قوله تعالى إن ناشئة اليل هي أشد وطراً وأقوم فتلاً وإن لك في النهار حسا فويله وإذا كر اسم ربك وتتل العتيل رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلاً وأصبر على ما يقولون واحبهم هجر احبلا وذري والمكدين أولى النعمة وويلهم الأقل لا أن يلدنياً أكلاً وجحياً

درهمين أو ثلاثة انتهى وفيه حذف حرف المقسم غير دليل عليه وعلى التبريز الأمر بالقيام بالنصف في الزيادة والنقصان وقع على الثلثين من آخر البيل لأن الثلث الأول وقت العقوبة الاستثناء وأردع المأوربة فكأنه في ثلثي البيل الأقل لا من جعل نصفه بدلاً من قليله فصار القليل مفسراً للنصف من الثلثين وهو قليل من الكل فقوله أو انقص من أي من الماء وهو قيام الثلثين الأقل لا أي ما دون نصفه أو زد عليه أي على الثلثين فكان التغيير في الزيادة والنقصان وانما على الثلثين وقيل أبو عبد الله الرزقي قدأكثر الناس في تفسير هذه الآية عندى فيه وجهاً والخلاف ذكر كل ما طوى لا مطلقاً ونسب عليه في كتابه والذي يظهر أن المأوربة أو لا قيام جميع القليل لا يمتلئ عليه قليل كساعة أو غيرها ثم قوله نصفه على أضيق ما جاء به من ذلك التغيير بين قليل من النصف أو زاد على النصف فالسنتى أو غير أحد التغيير فيه وهو النقص من النصف فقد اخلفت جهتا القليل الأول بالنسبة إلى جميع البيل والثاني إلى النصف في قوله تعالى هو لفر أن يقله بما اشبه عليه من السكالك السابقة كالجواهر وماومة الأعمال السابقة في ناشئة الليل في ساعته لا هاتئناً أي بعدئذى ولابن عباس أكل بعد العشاء في ناشئة وما كان قبلها فليس بناشئة وقرى «وطأ» والمعنى أنها أشد وطأً أي واطئ القاب فيها لسان في وقوم قليل في أشد استقامة على العواب لأن الأصوات هائلة فلا يضطرب على المعنى ما يقرأه في سبيل ثم أي تصرفاً وتقليباً في الهباب كآية ذال البع في المساء وإذا ذكر اسم ربك في أي دعوى ذكره وهو يتناول كل ذكر من تسبيح وتهليل وغيرهما وانصب في تنبيل على أنه مدعى غير المصدر وحسن ذلك كونه فاصلة وقرى رب يرفع غير مبتدأ عنونى وبالجر على البيل في فاتخذه وكيلاً لأن من انقرد بالله لم يتخذه وكيلاً إلا هو وأصبر واحبهم قليل منسوخ بآية السيف وذري والمكدين في قيل زلت في صناديد قرش المشركين في أول النعمة في أي حضارة العيش وكثرة المال والولد والهمة بالفتح التعم والكسر الانعام وما يمت به وبالضم البردة يقال من نصفه عين وسهلهم قليلاً ويعلم بسرعة الاتقام منهم والقليل موااة أجالهم وقيل وقعة بدر في أن يلدنيا في أي يساعد نعمتهم في أن لا يفي في ردي أرجلهم في وجعياً في نار شديدة الاتقاد

وطعاما ذائعا عندنا يا أيها يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا • إنا أرسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولا • فمضى فرعون الرسول فأخذناه فأخذنا وسبلا • فكيف تتقون أن كفرتم بما يجعل الولدان شيبا • السابغ منظره كان وعده مفعولا • هذه السورة مكية كلها في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر • وقال ابن عباس وقادة الآيتين منها واصر على ما يقولون والتي تليها ذكره الماوردي • وقال الجمهور هو بكية الإقوله تعالى إنا ربك بعلم الخ فإنه نزل بالمدنية • وسبب نزولها في ذكر الجهور وأنه عليه الصلاة والسلام لمجاهة الملك في غار سرا • وهاور به ما حاوره رجوع إلى خديجة فقال زملوني زملوني فنزلت يا أيها المذنب وعلى هذا نزلت يا أيها المذل قالت عائشة والنبي وجماعة ونودي بذلك لأنه كان في وقت نزول الآية نزلت بكاء • وقال قتادة كان نزل في ثيابه الصلاة واستند فودى على • معنى يا أيها المستعمل للعبادة • وقال عكرمة معناه المذل للنبوة وأعيان أي المذنب المحمدي فلي هذا يكون التذلل مجازا على ما سبق يكون حقيقة وباروا أن عائشة رضي الله عنها سلمت ما كان ترسبه قالت كان مرطا طوله أربع عشرة ذراعا نصفه على • وأبانت ونصقه على آخر ال وابه كذب صراح لأن نزول يا أيها المذل يتكفي أوائل بحث ونزول بجه عائشة كان بالمدنية • ونسبته في السور وما قبلها أن في آخر ما قبلها عالم التيب آيات فآية قوله يا أيها المذل لإعلاما بأنه صلى الله عليه وسلم من ارتضاء من الرسل وخصه بمخاض وكفاه من أعدائه • وقرأ الجمهور بالزمل يشد الزاى وكسر الميم أصله التزمل فأدغمت التاء في الزاى • وقرأ أبي التزمل على الأصل وعكرمة بتخفيف الزاى أي المزمحل جمعه أو نغسه • وقرأ بعض السلف بتخفيف الزاى وتفتح الميم أي الذي لف والآخر مخمري في كيفية نداء الله بهذا الوصف كلام ضربت عن ذكره صفحا فلم أذكره في كتابي • وقال السبكي ليس الزمل باسم من أسماه عليه الصلاة والسلام يعرف به وإنما هو مشتق من حالته التي كان التيس بها حالة الخطاب والعرب إذا قدمت الملائقة بالخطاب ترك المائدة نادوه بلسم مشتق من حالته التي هو عليها كقول النبي صلى الله عليه وسلم لم ألقى كرم الله وجهه وقد ندم ولقي بسببه التراب فمأبأ ترابا إشمارا بأنه لاطفه فقوله يا أيها المذل فيه تأنيس وملاطفة • وقرأ الجمهور رفم الليل بكسر الميم على أصل التقاء الساكنين وأبو العمال يضعها ابتداء للحركة من الثاني • وقرى بفنحها طلبا للتخفيف • قال ابن جني الترض بالحركة المروء من التقاء الساكنين في أي حركة تحرك الحرف حصل الترض ورفم طلب • فقال الجمهور هو على جهة التذب • وقيل كان فزاعلى الرسول وخاصة • وقيل عليه وعلى الجميع • قال قتادة ودام عاما ما وعين • وقالت عائشة غامضة أشهر ثم رحسهم الله فنزلت إنا ربك بعلم الآيات تخفف عنهم قس الليل الأقبلاين الاستثناء أن القيام المأمور به يستغرق جميع الليل والليل صح الاستثناء منه إذ لو كان غير مستغرق لم يصح الاستثناء منه واستغرق جميعه بالقيام على الدوام غير ممكن فلذلك استثنى منه احتياجا لبدعه وهذا عند البصر بين منوب على الطرق وإن استغرق الفعل وهو عند الكوفيين مفعول به في قوله لا فلا دليل على أن الاستثنى قد يكون منهم المقدار كقوله ما فعلوه الأقبلاين منهم في قراءة من نصب ثم قولهم لا قبلا منهم • قال وهب بن منبه القليل ما دون العشار والسمس • وقال السبكي ومقاتل

وطعاما ذائعا • قال ابن عباس شوك من نار يعرض في حلقهم لا يخرج ولا ينزل • ترجف • فضطرب • كنييا • أي رسلا • جمعا • • يسلا • أي رخوا لنا ولما هدد المكذبين بهول يوم القيامة ذكرهم بحال فرعون وكيف أخذ الله تعالى إذ كتب موسى عليه السلام وأنه ندم الله تكذيبهم أهلهم الله تعالى فقال • إنا أرسلنا اليكم • والخطاب عام للأسود والأخر وقيل لأهل مكة • رسولنا شهدنا • كما قال تعالى وجئناكم بشهدا على هؤلاء الويسل الردي العقبى من قولهم كلا • وبيل أي وخم لا ينسمر لنه أي لا ينزل في المرى •

(الدر) ﴿سورة المزمل﴾ (بمعنى اللّاحن الرحيم) (ح) جوزوا في نفعهم ان يكون بلامن الليل ومن فليلا فادا كان بلامن الليل كان الاستثناء وكان اللام، وبقية نصف الليل الاقليل منو النصف في منه وعليه عائد على النصف فغير المعنى ثم نصف الليل الاقليل من نصف الليل وانقص من نصف الليل قليلا أو زد على نصف الليل فيكون قوله أو انقص من نصف الليل فليلا تكرار القول الاقليل من نصف الليل وذلك تركيب غير فصيح ينافي القرع عنه (ش) نفعه قيل من الليل والاقليل استثناء من النصف كما أنه قال ثم أقل من نصف الليل والنصف في منه وعليه حذف والمعنى النصف غير مضمين بأن قوم أقل من نصف الليل على البت وبين أن مختار أحد الأمرين وهما النقصان من النصف أو الزيادة عليه انتهى (ح) لم يثبت تكرار الذي يترده في هذا القول لأنه على تقديره أقل من نصف الليل كان قوله أو انقص من نصف الليل تكراراً وإذا كان نصف بلامن قوله الاقليل للنصف في نفعهما أن يعود على الجبل، من أو على المشتق وهو الليل لا بد أن يعود على الجبل منه لأنه يصير استثناء مجهول من مجهول إذا التقدير الأقل من نصف الليل وهذا (٣٦١) لا يصح له مني التنبؤ عن عائد النصف على الجبل فلا فائدة

(٤٦ - تفسير العر المحط إلى حيان - نان) وليس المراد من الآية قلما (ش) ونشئت جعلت بضم النون قلما وكان تخيير ابن ثلاث بين قيام النصف بتمامه وبين قيام الناقص وبين قيام الزائد عليه وأوصاف النصف بالثلاثة بالنسبة إلى الكل وأما نشئت فلما كان معنى في الليل الاقل لانصفه إذا بدلت النصف من الليل ثم أقل من نصف الليل رجع الضمير في منوعه إلى الأقل من النصف فكأنه قيل من أقل من نصف الليل أو ثم أنقص من ذلك الأقل أو أزيد منه قليلا فيكون التغيير فيأولاء النصف منه وبين الثالث ويجوز إذا بدلت نصفه من قليلا وفسر به أن نحصل قليلا الثاني بمعنى نصف النصف وهو الربع كأنه قيل أو أنقص من قليلا نصفه ونحوه على هذا القول أعنى الربع ربع النصف أو ربعه قليل أو زديله قليلا نصفه ويجوز أن نحمل الزيادة لكونها مطلقة ثقلة الثلث فيكون تخيير ابن النصف والثلث أو ربع انتهى (ح) ما أوسع خيال هذا الرجل فإنه يجوز ما يفرق وما يبدد والقرآن لا ينبغي بل لا يجوز أن يجعل الأعلى أحسن الوجوه التي تأتي في كلام العرب كما ذكرناه في خطبة هذا الكتاب

وكان تخيير ابن ثلاث بين قيام النصف بتمامه وبين قيام الناقص منه وبين قيام الزائد عليه وانما وصف النصف بالقسمة بالنسبة الى الكل وان شئت قلت لما كان معنى قم الليل الاقل لانصفه اذا أدبلت النصف من الليل قم أقل من نصف الليل رجوع الضعيف في منه وعليه اني الأقل من النصف فكانت قيل قم أقل من نصف الليل وقم ناقص من ذلك الأقل أو أزيد منه قليلا فيكون التغيير فيها وراء النصف بينه وبين الثلث ويجوز اذا أدبلت نصفه من قليلا فسمي به بان تجعل قليلا الثاني بمعنى نصف النصف وهو الربع كما أنه قيل أو ناقص من قليلا نصفه وتجعل المزدعي في هذا القليل أعنى الربع نصف ال ربع كما أنه قيل أو زد عليه قليلا نصفه ويجوز أن تجعل الزيادة لكونها ماملةقة ثلثة الثلث فيكون تخيير ابن النصف والثلث والربع انتهى وما أوسع خيال هذا الرجل فإنه يجوز ما يقرب وما يبعد والقرآن لا ينبغي بل لا يجوز أن يجعل الأعلى أحسن الوجوه التي تأتي في كلام العرب كاذ كرناه في خطبة هذا الكتاب ونحن نص على جواز أن يكون نصفه بدلا من الليل أو من قليلا لا يخشى كاذ كرنا عنه وابن عطية أو رددمور والاحفال وأبو القلاء وقال أشبه بظاهر الآية أن يكون بدلا من قليلا أو زد عليه والملاء فيها للنصف فلو كان الاستثناء من النصف لصار التقدير قم نصف الليل الاقل أو ناقص من قليلا والقليل المستثنى غير مقدر فالنقصان منه لا يتحمل انتهى وأما الحق في فأجاز أن يكون بدلا من الليل ولم يذكر غيره * وقال ابن عطية وقد يجعل عندي قوله إلا قليلا انه استثناء من القيام فجعل الليل اسم جنس ثم قال إلا قليلا أي البالي التي تحمل قيامها عند الفجر البين ونحوه وهذا النظر يحسن مع القول بالنسب انتهى وهذا اخلاف الظاهر * وقيل المعنى أو نصفه كما تقول أعطه درهما درهمين ثلاثة ثبات أو درهمين أو ثلاثة انتهى وفيه حذف حرف العطف من غير دليل عليه * وقال السبكي الأمر بالقيام والتغيير في الزيادة والنقصان وقع على الثلثين من آخر الليل لان الثلث الأول وقت العفة والاستثناء وارد على المأمور به فكانت قال قم ثلثي الليل إلا قليلا ثم جعل نصفه بدلا من قليلا فصار القليل مفسرا بالنصف من الثلثين وهو قليل من الكل * فقوله أو ناقص من أي من المأمور به وهو قيام الثلث قليلا أي مادون نصفه أو زد عليه أي على الثلثين فكان التغيير في الزيادة والنقصان واقعا على الثلثين * وقال أبو عبد الله الرازي قدأكثر الناس في تفسير هذه الآية وعندى فيه وجهان، أحصاهما ذكر كلاما طوبى بلا ملقا يوقف عليه من كتابه وتقدم تفسير الترتيل في آخر الاسراء ولا تنقلا هو القرآن وتقله ما أشغل عليه من التكليف الشاقة كالجهاد ومداومة الأعمال الصالحة * قال الحسن ان الهذخفيف ولكن العمل ثقيل * وقال أبو العالبي والقرطبي نقله على الكفار والمنافقين بإجازة ووعيده * وقيل نقله ما كان يعمل بحسبه صلى الله عليه وسلم حاله تلقاه الوحى حتى كانت ناقته تتركه بذلك الوقت وحتى كادت رأسه الكريمة أن ترضخ فنزل بن ثابت * وقيل كلام له وزن ورجعان ليس بالسفاسى * قال ابن عباس كلاما عظيما * وقيل ثقيل في الميزان يوم القيامة وهو إشارة الى العمل به * وقيل كتابا عن بقاءه على وجه الدهر لان الثقل من شأنه أن يبقى في مكانه وإن ناشته الليل * قال ابن عمر وأنس ابن مالك وعلى بن الحسين هي ما بين المغرب والعشاء وقالت عائشة ومجاهد هي القيام بعد اليوم ومن قام أول الليل قبل اليوم فم يقيم ناشته الليل * وقال ابن جبير وابن زبدي لفظه حبسية نشأ الرجل قام من الليل فناشته على هذا جمع ناشى أى قام * وقال ابن جبير وابن زيد أيضا وجاءت ناشته

الليل ساعته لانها تنشأ بعشئ * وقال ابن عباس وابن الزبير والحسن وأبو عبيد بن جراح ما كان بعد
الغشاء فهو ناشئ وما كان قبله فليس ناشئ * قال ابن عباس كانت صلاتهم أول الليل وقيل هو
وابن الزبير الليل كله ناشئ * وقال السكاكي ناشئ الليل كله * وقال الزعشمي ناشئ الليل
الغنى الناشئ بالليل التي تشأمن مضجعا الى الابداء أي تهض وترقع من نشأت السجادة اذا
ارتفعت ونشأ من مكانه ونشأ اذا نهض * قال الشاعر

نشأنا الى خصوص برى نبي السرى * وألقى منها شرفات القماحد

أوقيام الليل الى أن الناشئة مصدر من نشأ اذا قام ونهض على فاعله كالعاقبة انتهى * وقرأ الجمهور
وطاء بكسر الواو وفتح الطاء معجودا * وقرأ قتادة وشيل عن أهل مكة بكسر الواو وسكون الطاء
والهمزة معجورة * وقرأ ابن محصن بفتح الواو معجودا والمعنى انها أشد مطاأ أي واطن القلب
فيها السان أو أشد مطاأ ليراد من الخشوع والاطمئنان ومن قرأ طأ أي أشد نيات قدم وأبعد
من الزلل أو أنامل وأغاط على المعنى من صلاة النهار كما جاء اللهم أشد وطأك على فصر * وقال
الأخفش أشد فاما * وقال الفراء أثبت فراءه فاما * وقال السكاكي أشدنا طأ المعنى لانه في زمان
راحته * وقيل أثبت للعدل وأدوم لمن أراد الاستكثار من العبادة والليل وقت فراغ العبادة
ندوم وأقوم فلا أي أشد استقامة على الصواب لان الأصوات حادثة فلا يضرب على الذي ياتقروه
* قال قتادة ومجاهد أصوب القصر انه أثبت للقول لانه زمان التهم * وقال عكرمة أنهم ناشطوا
وإخلاصا بركة * وحكى ابن شجرة أن محمدا بن أبي عبد الله * وقال زيد بن أسلم أجدر أن يتفق فيها
الغاري * وقرأ الجمهور بسماع أي نصر فالتعريف في المهمات كقراءة الساج في الماء * قال الشاعر

أباحوا لكم شروق البلاد وغربها * ففها لكم بأصاح سبوح السبح

* وقيل بسماع أي نافلة * وقرأ ابن عمر وعكرمة وابن أبي عمير بفتحها بالحاء المتقطعة ومعناه
خفت من التكليف والتسبيح التفيف وهو استعاره من سجح الموق اذا غشيه ونشأ أجزاءه فغناه
انتشار الهممة وتفرق الخاطر بالثواب غل * وقيل فراغوا سعة لنومك ونصر فلك في حوائجك
* وقيل المعنى ان فاك حرب الليل بنوم أو غدر فلغلب النهار فان فيه سباطولا * قال صاحب
القاموس وفسر ابن عمر وعكرمة بفتحها بالحاء معجمة * وقال نوما أي تمام النهار لتسعين به على قيام
الليل وقد يحتمل هذه القراءة وتغير هذا المعنى فكيف مفسر اها فلا يجاوز رغبة انتهى * وفي الحديث
لا تسبحي دعائك أي لا تخفي * وقال الشاعر

فسيح عليك المم وأعلم بأنه * اذا قدر الرحمن شيأ فكأن

* وقال الأصمعي قال السبع اهلك الخ أي خففها * وقيل السبع المديقال سبى فطنتك أي مدبه
ويقال لقطع القطن سباع الواحدة سبعة * ومنه قول الأخطل

فأرسلوهن بذرين التراب كما * بذري سباع فطن ندى أوتار

واذ كرام ربك أي دعى ذكروه وهو يتناول كل ذكرو من تسبيح وتكبير وغيرهما وانصب
تبشيرا لاني اهدد على غير الصدر وحسن ذلك كونه فاصلة * وقرأ الاخوان وابن عامر وأبو بكر
وبعقوب وربان الخفض على البعل من ربك وبقي السبعة بالرفع وزيد بن علي بالنصب والجمهور
المشرق والمغرب بوجهين وعبدة الله وأصحابه وابن عباس يجمعهما * وقال الزعشمي وعن ابن
عباس على القسم يعني خفض رب باضار حرف القسم كقولك الله لأفعلن وجوابه لا اله الا هو كما

(الدر)

(ش) وعن ابن عباس
على القسم يعني خفض
رب قال باضار حرف
القسم كقولك الله لأفعلن
وجوابه لا اله الا هو كما
تقول والله لأحلفن الدار
الازيد انتهى (ح) لعل
هذا التخرج لا يصح عن
ابن عباس اذ فيه اضطر
الجاء في القسم ولا يجوز
عند البصريين الا في لفظة
والله لا فاس عليه ولا ن
الجملة النقية في جواب
القسم اذا كانت معجمة
فلا ينبغي الايمان وحدها ولا
بني بالا الجملة المصدرة
بضارع كثير ما مضى
معناه فلا يخفى قول الشاعر
ردوا والله لا زرناكم أبدا
مادام في مائنا ورد لوراد *
(و) وأورد ذلك على
سبيل التوجيه والتسامح
والذي ذكره الصوريون
هو نفي ما نحو قوله
لمعرك ما لمعجزة آثم
ولا نأنا يوم الحفظ ولا
حصر *

﴿ فكيف تتقون إن كفرتم ﴾ الآية ويمنسوب بتقون نصب المفعول بعلى الجازأى كيف تستقبلون هذا اليوم العظيم
الذى من شأنه كذا وكذا والصغير فى يجعل (٣٦٤) اليوم أسند اليها جمل لما كان واقعا فيه على سبيل الجاز والجملة

من قوله يجعل صفة ليوم
والنصب مفعول ثان
ليجعل أى يصير العبدان
شيئا واحدا وكذا فى هذه
هول ذلك اليوم ويقال

فى اليوم الشديد يوم
يشب نواصى الاطفال
والأصل فى أن الموم
أذا خافت سرت عت الشيب
والظاهر أن الصغير فى
وعده عاد على اليوم فهو
من إضافة المصدر الى
الفاعل وإن لم يجره ذكر
قرب الاله معلوم أن الذى
هذه وما عيده هو الله

تعالى ﴿ إن هذه ﴾
السورة والأناجيل وما
عطى علمائى والأخذ
الويل أو آيات القرآن
المختصة بشدة يوم القيامة
﴿ تذكر ﴾ أى موعظة

﴿ فمن شاء اتخذ ﴾ بالتقرب
الى الله طاعة ﴿ ألم تتقون ﴾
أى صلى وهذه الآية نزلت
تخفيفا لما كان استمرار
استهائه فى أمر قيام الليل
إما على الوجوب وما على
التدب على الخلق الذى

سبق ﴿ أدنى من تلقى ﴾
الليل ﴿ أى زمانها أو أقل
من تلقى الليل واستمر
الأدنى وهو الأقرب للأقل

تقول والله لا أحد فى الدار إلا يزنا به ولعل هذا التخرج لا يصرح عن ابن عباس إذ فضايل
الجار فى القسم ولا يجوز عند البصر بين الإتي لفظة الله لا تقاس عليه ولا أن الجملة لا تنصف فى جواب
القسم إذا كانت لصيقة فلا تنفى الإتيان وحدها ولا تنفى بلا الإجملة المصدرة بجماع كثير أو بامض
فى معناه قليلا نحو قول الشاعر

ردوا فوالله لا زنا كما أبدا • مادام فى مائت أو ردوا
والزخمشى أو رد ذلك على سبيل التجوز والتسليم الذى ذكره العيون هونفا بما نحو قوله
لعمرك ما ساعد بجملة آثم • ولأننا يوم الحفاط ولا حصر
فأخذه وكيلان من انفراد الوهية لم ينفذ وكلا الإهو • وأصبر وأهجرهم قبل منوخ بآية
السيف وذرهم والمكذبين قبل زلت فى صناديد قرش • وقيل فى المصممين يوم بدر وتقدمت
أساؤهم فى سورة الأنفال وتقدم شرح مثل هذا فى قدر ومن يكتب بهذا الحديث أولى العتة
أى غشاة العيش وكثرة المال والذوا للنعمة الفتح التمتع والكسرا الانعام وما ينتميه وبالقيم
المسرقة قال نعم ونعمة عين ومهمل قليل أو عديد لم يسرعة الانتقام منهم والليل موافاة أجالم
• وقيل رقة بدر • إين لينا إلى ما يضاف نعمتهم أن كذا لودافى أرجالم • قال الشعي لم يجعل فى
أرجالم خوفا من هروهم ولكن إذا أرادوا أن يرتفعوا استقلت بهم • وقال الكلبى الأنكسل
الأغلال والأول ما عرف فى الفتحة ومنه قول الخنساء

دعاك قطعت أنككاه • وقد كن قبال لا تطع

• وجعلناك أشد به الأقاد وطما ماذا غمة • قال ابن عباس شولا من نار يعترض فى حلقهم
لا يخرج إلا نزل • وقال مجاهد غير منجعة الرقوم • وقيل الصرب ويصير منجعة الرقوم يوم
منسوب إلى أصل فى الدنيا • وقيل بذرى ترجف تنطرب • وقرا الجمهور ترجف بفتح التاء
بنيان الفاعل وزيد بن على بضمها بنيا للمفعول كذا أى ملاحقها مهمل أى خوالنا • قيل
ويقال يميل وميول ومكيل ومكول ويدن ويدون الانعام فى ذوات الالهة تيمم الحنفى لاكثر
العرب ولما عهد المكذبين بأحوال القيامة ذكرهم بحال فرعون وكيف أخذه الله تعالى اذ كتب
موسى عليه السلام وأنه ان دامت نكبتكم أهلكم الله تعالى فقال أنا أرسلنا اليكم والخطاب
عام للاسود والأحر • وقيل لأهل مكة رسولا شاهدا عليكم كقائل وجئناك شهيدا على هؤلاء
وشبهه إرساله إلى أهل مكة رسال موسى إلى فرعون على التعيين لأن كلاهما سمار على قومه
واسعقوا هسما وكان عندهم علم بما جرى من غرق فرعون فناسب أن يشبهه بالرسال بالرسال
• وقيل الرسول بلام التعريف لانه تقدم ذكره فأجبل عليه كما تقول لقيت رجلا فبست بالرجل
لأن المقصود هو الملقى والويل الردى العسفى من قولهم كلا أويسل أى وخيم ليسر ألقه
أى لا يزل فى المرى • وقوله عز وجل ﴿ فكيف تتقون إن كفرتم ﴾ وما يجعل الولدان شيبا •
السبب منظر به كان وعد مفعولا • إن هذه تذكره فن شاء احتياجا بد بعبدا • إين ربك يلم
أنك تقوم أدنى من تلقى الليل وضعف ذلك وطائفة من الذين ملك والله يقدر الليل والنهار علم أن

لأن المسافة أدنى بين الشيبين فلما بينهما من الاحياز وادابعت كذا ذلك قرئ نصف بالنصب والجر فامارة الكسر
مفعول على تلقى الليل ومن قرأ النصب فمفعول على أدنى فلما الجرا فمفعول أى قيام مختلفه أدنى من الليل ومن قرأ أدنى من

النصف ومرة تأدى من الثلث وذلك لتعذر معرفة البشر بمقادير الزمان وتقدر الزمان حقيقة هو الله تعالى ﴿ فتاب عليكم ﴾ أي رجعكم من التقليل الخفة وأمركم بقيام ما تيسر وطائفة مطوف على الصغير المستكن في يقوم وحسن الفصل بينهم ما طائفة من الذين ملك دليل على أنهم يكن فرضاً على الجميع اذ لو (٣٦٥) كان فرضاً عليهم لكان التركيب والذين ملك الآن

اعتقد أن منهم من كان يقوم في بيت ومنهم من يقوم معه فكذلك ذلك الفرضية في حق الجميع ﴿ والله يقدر ﴾ أي هو وحده العالم بمقادير الساعات ﴿ فافروا ما تيسر ﴾ عبر بالقرعة عن الصلاة لأنها بعض أركانها أي فاصلوا ما تيسر عليكم من صلاة الليل وإذا كان المراد فافروا في الصلاة ما تيسر فالظاهر أنه لا يتعين ما قرأ بل إذا قرأ ما تيسر له وسهل عليه أجزأه وقدره أو حقيقته بآية ﴿ علم أن سيكون ﴾ بيان الحكمة من التسخين وهو تنذر القيام على المرضى والمجانين في الأرض والتجارة والمجاهدين في سبيل الله ﴿ فافروا ما تيسر ﴾ منه ﴿ كرر ذلك على سبيل التوكيد ثم أمر بمعوى الإسلام البدني والمالي ثم قل ﴿ فافروا ما تيسر ﴾ الله ﴿ العطف يشعر بالتسارع فقلوه وآتوا الزكاة أمراً بالواجب وأفروا أمر بالهتاف

بخصوص فتاب عليكم فافروا ما تيسر من القرآن علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يكفلون في سبيل الله فافروا ما تيسر منه وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأفروا ما تيسر وأقموا ما تيسر منكم من خير يجتهدوه عند الله وخبروا أعظم أجزا واستغفروا الله إن الله غفور رحيم ﴿ يومان مذكور بتقوى مندوب نصب المفعول به على الجواز أي كيف تستقبلون هذا اليوم العظيم الذي من شأنه كذا وكذا والفهم في جعل اليوم أمراً بالاجل لما كان واقفاً على سبيل الجواز ﴿ وقال الزمخشري يومان مفعول به أي فكيف تتقون أنفسكم يوم القيامة وهو له ان يقسم على الكفر ولم تؤمنوا وتمهلاً لواصلها انتهى وتتقون مضارع اتقني واتقني ليس بمعنى في حتى يفسره به واتقني بمعنى إلى واحد وفي بمعنى إلى اثنين قال تعالى وقام عذاب الجحيم ولذلك قدره الزمخشري تتقون أنفسكم يوم القيامة لكثرة ليس تتقون بمعنى تتقون فلا يتعدى مذهباً ودس في قوله ولم تؤمنوا وتمهلاً لواصلها الاعتزال ﴿ قل ويجوز أن يكون ظرفاً أي فكيف لا يكون بالثبوت في يوم القيامة إن كفرتم في الدنيا ﴿ قال ويجوز أن يتعجب بكفرتم في تأويل جسدتم أي فكيف تتقون الله وتحسنونه إن جسدتم يوم القيامة والجزاء لأن تقوى الله خوفاً عقابته انتهى ﴿ وقرأ الجوزي ولمنوا بيجعل بالياء والجملة من قوله يجعل صفة ليوم فإن كان الصغير في يجعل عائداً على اليوم فواضح وهو الظاهر وإن عائد على الله كالأول بعضهم فلا بد من حذف صغير يعود إلى اليوم أي يجعل فيه كقوله يوم لا تجزي نفس ﴿ وقرأ زيد بن علي بغير تنوين يجعل بالثبوت فالظرف متناهي إلى الجملة والتعجب مفعول ثانٍ لجعل أي بصير الصبيان شيوخاً وهو كناية عن شدة ذلك اليوم ويقال في اليوم الشديد يوم شيب نواصي الأطفال والاصل فيه أن المومنين إذا تناقشت أسرعت بالشيب ﴿ قال المتبي

والهم يحترم الجحيم نخافة ﴿ وشيب ناصية الصبي وجرم ﴿ وقال قوم ذلك حقيقة شيب رؤسهم من شدته المول كقادر الشيب في الدنيا من المم المفرط كحول البصر ونحوه ﴿ وقال الزمخشري ويجوز أن يوصف اليوم الطويل بأن الأطفال يلغون فيه وأن الشيوخ في وقال السدي ولدان أولاد الزنا ﴿ وقيل أولاد المشركين والظاهر العموم أي شيب الصغار من غير تكرار وذلك حين قال آدم قم فابعث النار ﴿ وقيل هذا وقت الفرج قبل أن ينشق في الصور رنخة الصعق والماء منفطر به ﴿ قال الفراء يعني المظلة تذكر وتؤثرت بها منفطر على التذكير ومنه قول الشاعر

فلو رفع السماء اليه قوم ﴿ لحقها بالسماء وبالسماء

وعلى القول بالتأنيث فقال أبو علي الفارسي هو من باب الجراد المنتشر والشجر الأخضر وبما جاز تخل منقعر انتهى يعني إيهاماً باب اسم الجنس الذي يشبهه وبين مفردة التأنيث وإن مفردة ساء واسم الجنس يجوز فيه التذكير والتأنيث فجاء منفطر على التذكير ﴿ وقال أبو عمر وابن الصلاح

التي ينطوعها أو أحمل هو أن يكون فصلاً وأن يكون توكيداً للصغير النصب في يجتهدوه ﴿ واستغفروا الله ﴿ أمر بالاستغفار (الهـ) يوم مفعول به أي فكيف تتقون أنفسكم يوم القيامة وهو له ان يقسم على الكفر ولم تؤمنوا وتمهلاً لواصلها انتهى (ح) وتتقون مضارع اتقني واتقني ليس بمعنى في حتى يفسره به ﴿ واتقني بمعنى إلى واحد وفي بمعنى إلى اثنين قال تعالى وقام عذاب

وأبو عبيدة والكسائي وتبعهم القاضي مشر بن سعيد مجازاً حال وقف لجاء عليه منظر ولم يقل
منظرة . وقال أبو علي أيضاً التقدير ذات انقطاع كقولهم امرأه من رضع أي ذات رضع جري على
طريق التنبؤ . وقال الزحمرى أيضاً السبئي منظر فجعل منظر صفة ظن محذوف مقدر بمذكر
وهو ثنى والانقطاع الصمدع والانقطاع الضمير في به الظاهر أي يعود على اليوم والبال السبب أي
بسبب شدة ذلك اليوم أو نظرية أي فيه . وقال مجاهد يعود على الله أي بأمره وسلطانه والظاهر
أن الضمير في وعده عائده على اليوم فهو من إضافة المصدر إلى المفعول أي أنه تعالى وعده عباده هذا
اليوم وهو يوم القيامة فلا بد من انجاز يومه . وأن يكون عائده على الله تعالى فيكون من إضافة
المصدر إلى الفاعل وإن لم يجزله ذكر قريب لأنه معلوم أن الذي هذه مواعيده هو الله تعالى أن هذه
أي السورة أو الانكال وما عطف عليه والأخذلو يدل أو آيات القرآن المتضمنة شدة القيامة
تذكره أي موعظة فمن شاء اتخذ إلى به سبيلاً بالتقرب إليه بالعبادة . فقول شاء محذوف بدل عليه
الشرط لأن من شرطية أي فمن شاء أن يتخذ سبيلاً اتخذته إلى به وليست المشيئة هنا على معنى
الاباحية بل تضمن معنى الوعد والوعيد وإن ربك بهم أنلت تقوم أدنى تصلي كقوله ثم الليل لما كان
أكثر أحوال الصلاة القيام عبره عنها وهذا الآية زالت تحفة غلاما كن استقرار استعابهم من أمر قيام
الليل ما على الوجوب وما على التنبؤ على الخلاف الذي سبق أدنى من ثلثي الليل أي زماناً هو أقل
من ثلثي الليل واستعبر الأدنى وهو الأقرب للآل لأن المساقين الشئتين إذا دنت قال ما بينهما من
الاحياز وإذا بدت كتر ذلك . وقرأ الجمهور من ثلثي الليل والاحسن وشية وأجود وأقرب
الصحيح وحشام وإن مجاهد عن قتيل فإذا كر صاحب الكمال باسكتها أوجاً ذلك عن نافع وابن
عمر فإذا كر صاحب اللوامح وقرأ العريسان ونافع وثنت مجاهد عطفاً على ثلثي الليل وبقي
السبعة وزيد بن علي بالنصب عطفاً على أدنى لأنه منصوب على الظرف أي وقتاً أدنى من ثلثي الليل
فقرأة النصب مناجاة للتقسيم الذي في أول السورة لأنه إذا قام الليل الأقل لاصدق عليه أدنى
ثلثي الليل لأن الزمان الذي لم يقم فيه يكون الثلث وشياً من الثلثين فصديق عليه قوله الأقل وأما
قوله ونصفه فمطابق لقوله أو لأنصفه وأما ثلثه فأن قوله أو انقص منه قليلاً فدينه النقص في
الليل إلى أن يكون الوقت ثلث الليل وأما قوله أو زد عليه فإنه إذا زاد على النصف قليلاً كان
الوقت أقل من الثلثين فيكون فمطابق لقوله أدنى من ثلثي الليل ويكون قوله تعالى نصفه وانقص
منه قليلاً من حالهم ما دل عليه قوله ثم الليل الأقل وعلى قراءة النصب . قال الحسن وابن جبير
معنى محصوراً تطبيقاً على قدر تعالى أنهم بقدر ن الزمان على ما مر في أول السورة فلم يطبقوا فيه
لكثرته وشدة تخفف تعالى عنهم فضلاً عن لاله جهلهم بالتقدير واحصاء الأوقات وأما قرأة الجسر
فالمرنى أنه قيام مختلف مرء أدنى من الثلثين ومرء أدنى من النصف ومرء أدنى من الثلث وذلك
لتنعيم رفة البشر بقادر الزمان مع عذرة النوم وتقدير الزمان حقيقة أمام الله تعالى والبشر
لا يحصون ذلك شيء لا يطبقون بقادر ذلك فتاب عليهم أي رجع بهم من الثقل إلى الخفة وأمرهم
بقيام ما تيسر وعلى القراءة ثنتين يكون عله تعالى بثقله على حسب الوقوع منهم لأنهم قالوا تأكل
المغادر في أوقات مختلفة قالوا أدنى من الثلثين ونصفاً وثناً قالوا أدنى من النصف وأدنى من الثلث
فلا تتنافى بين القراءتين . وقرأ الجمهور وثنته بضم اللام وإن كثيراً في رواية شبل باسكتها
وطائفة مطوق على القبر المستكن في تقوم وحسنه الفصل بينهما قوله وطائفة من الذين

(الدر)

الجميع وكذلك فسر (ش)
تقون أنفسكم يوم القيامة
لكنه ليس تقون بمعنى
تقون فلا يتعدى تعديه
ودس في قوله ولم تؤمنوا
وتعملوا صالحاً الاعتزال

ملك دليل على أنه لم يكن فرضاً على الجميع اذ لو كان فرضاً للكل التركيب والذين ملك الا ان
اعتدائهم كان منهم من يقوم في بيته ومنهم من يقوم معه فيمكن اذ ذلك الفرضية في حق الجميع والله
يقدر الليل والنهار أي هو وحده تعالى العالم بتقدير الساعات * قال الزخسري وتقدم اسمه عز
وجل مبتدأ متبوعاً بـ يقدر وهو الدال على معنى الاختصاص بالتقدير انتهى وهذا مذهب وانما استفيد
الاختصاص من سياق الكلام لا من تقديم المبتدأ لوقلت بـ يحفظ القرآن أو يتفقه في كتاب
سيبو به لم يدل تقديم المبتدأ على الاختصاص وأن مخففة من الثقيلة والضمير في تحموه الظاهر أنه
عائد على المصدر المقوم من يقدر أي ان لن تحموا تقدير ساعات الليل والنهار لا تحيطوا بها على
الحقيقة * وقيل الضمير يعود على القيام المقوم من قوله فتأب عليكم * قيل فيه دليل على أنه
كان فيهم من ترك بعض ما أمر به * وقيل رجع بهم من نقل الى خوف من عسر الى يسر ورخص
لكم في ترك القيام المقدرة فقرأ ما تيسر من القرآن غير بالقراءة عن الصلاة لأنها بعرض أركانها كما
عبر عنها بالقيام والركوع والسجود أي فعلوا ما تيسر عليكم من صلاة الليل * قيل وهذا ما سخ
للزلازل ثم نصحوا بالصلوات الخمس وهذا الأمر بقوله فقرأوا * قال الجمهور أمر بإباحة * وقال
ابن جبير وجاعة هو فرض لا بد منه ولو خيّن آية * وقال الحسن وابن سيرين قيام الليل فرض
ولو قدر حلب شاة * وقيل هو أمر بقراءة القرآن بينهما لا كتابة عن الصلاة وإذا كان المراد
قائلاً في الصلاة ما تيسر فظاهر أنه لا يمتنع ما يقرأ أيا من ما تيسر له وسهل عليه أجزأه وقدره
وأوحى فقياً بـ حكاه عن المارودي وثلاث حكايات من العري عن ملك والشافعي ما تيسر فلا
هو فتحة الكتاب لا يدل عليها ولا يقتصر على بعضها * علم أن يكون منكم مرضى بيان الحكمة
النسخ وهي تيسر القيام على المرضى والصابرين في الأرض للتجارة والمجاهدين في سبيل الله فقرأوا
ما تيسر من ذلك على سبيل التوكيد ثم أمر بعمودي الاسلام اليدين والمال ثم قال وأقرأوا
الله فرضاً حسن العطف يشعر بالتعازير وقوله أو أقرأوا * كذا أمر بأداء الواجب وأقرأوا الله أمر
بأداء الصدقات التي يتطوع بها * وقرأ الجمهور وهو خير وأعظم أجزأته بما وافق له هو أن
يكون فصلاً لأن يكون تأكيده الضمير النصب في تجديده ولم يذكر الزخسري والخوف في ابن
عطية في إعراب هو الدال الفصل * وقال أبو البقاء فوصل أو بدل أو تأكيده فقله أو بدل وهم لو
كان بدل الطابق في النصب فكان يكون إياه * وقرأ أبو السلال ابن الصديق وهو خير وأعظم
برفعه ما على الابتداء والخبر * قال أبو زيد هو لفتني بـ يحرمون بـ بعد الفاصلة يقولون كان زيد
هو العاقل بالرفع وهذا البيت لقيس بن ذريح وهو

نحن الى لبي وأنت تركها * وكنت عليها لئلا أنت أندر

* قال أبو عمرو الجري أنشدني سيبويه البيت شاهد للرفع والتوافق مرفوعة * ويرى أندر
* وقال الزخسري وهو فصل وجاز وان لم يقع بينه مرتين لأن أقبل من أشبه في امتناعه من حرف
التعريف المعرفة انتهى وليس ما ذكر من اتفاق عليه ومنهم من أجاز به وليس أقبل من أحكام الفصل
وسأله والخلاف الوارد فيها كثير جداً وقد جفاه كتابه فيناه بالقول الفصل في أحكام الفصل
وأودعنا معظمه شرح التسهيل من تأليفنا

(الدر)

(ث) وتقدم اسمه عز
وجل مبتدأ متبوعاً بـ يقدر
هو الدال على معنى
الاختصاص بالتقدير انتهى
(ج) هذا مذهب وانما
استفد الاختصاص من
سياق الكلام لا من تقديم
المبتدأ لوقلت بـ يحفظ
القرآن أو يتفقه في كتاب
سيبو به لم يدل تقديم
على الاختصاص (ث)
وهو فصل وجاز وان لم
يقع بين مرتين لأن أقبل
من أشبه في امتناعه من
حرف التعريف المعرفة
انتهى (ج) ليس ما ذكر
متفاق عليه ومنهم من أجاز به
وليس أقبل من أحكام
الفصل وسأله والخلاف
الوارد فيها كثير جداً
وقد جفاه كتابه فيناه
بالقول الفصل في أحكام
الفصل وأودعنا معظمه
شرح التسهيل من تأليفنا

﴿ سورة المدثر مكية وهي ست وخسون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۖ قُمْ فَأَنْذِرْ ۚ وَرَبُّكَ فَكَبِيرٌ ۚ وَثَابِتُكَ فَطْهَرٌ ۚ وَالرَّجْزُ فَاهْجِرْ ۚ وَلَا تَمْنُنْ
تَسْتَكْبِرُ ۚ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ۚ فَأَذَانُكَ فِي السَّاقُورِ ۚ فَذَلِكَ يَوْمُئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۚ عَلَى الْكَافِرِينَ
غَيْرُ يَسِيرٍ ۚ ذُرِّي وَمَنْ خَلَقْتَ وَحِيدًا ۚ وَجَعَلْتَهُ مَالًا مَدُودًا ۚ وَبَيْنَ شُهُودًا ۚ وَمَهْدَتْ لَهُ
تَمِيمًا ۚ ثُمَّ بَطَعْتَ أَنْ أُرِيدَ ۚ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَمِيدًا ۚ سَاءَ رُفْقًا مَصْعُودًا ۚ إِنَّهُ فُكِّرَ وَقَدَّرَ ۚ فَقُتِلَ
كَيْفَ قَدَّرَ ۚ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۚ ثُمَّ نَظَرَ ۚ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ۚ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ۚ فَقَالَ إِنْ هَذَا
إِلَّا سَهْرٌ يُوَرِّثُنِي ۚ إِنَّ هَذَا إِلَّا آفَاقُ الْبَشَرِ ۚ سَاءَ لِمَنْ سَقَرَ ۚ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ ۚ لَا تُتَّبِعْ وَالتَّبَعُ ۚ وَلَا تَنْزِعْ
لَوْاحِدَةً لِّلْبَشَرِ ۚ عَلَيْهَا سَعَةٌ عَشْرٌ ۚ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً
لِّلَّذِينَ كَفَرُوا ۚ لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيْمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِمَآئِلًا كَذَلِكَ
يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرُ الْبَشَرِ ۚ كَلَّا
وَالْقَمَرُ ۚ وَاللَّيْلُ إِذَا دُبِرَ ۚ وَالصُّبْحُ إِذَا أَفْطَرُ ۚ إِنَّهَا الْآحَادِيثُ الْكُبْرَى ۚ نَذِيرٌ لِّلْبَشَرِ ۚ لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ
أَنْ يَسْتَعِدَّ مَوْتًا ۚ وَنَاسُخٌ ۚ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهينَةٌ ۚ إِلَّا أَصْحَابَ الْإِيمَانِ ۚ فِي جَنَّاتٍ يَدْخُلُونَ ۚ عَنْ
الْجُرَيْمِينَ ۚ مَا لَكُمْ فِي سَفَرٍ ۚ قَالُوا لَمْ نَكُنْ مِنَ الْعَمَلِينَ ۚ وَلَمْ نَكُنْ نَطْعُمُ الْمَسْكِينِ ۚ وَكُنَّا تَخَوِّضُ
مَعَ الْخَافِئِينَ ۚ وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ ۚ حَتَّى آتَانَا الْيَقِينَ ۚ فَخَانَتْهُمْ شَفَاعَةُ السَّافِقِينَ ۚ فَمَا
لَهُمْ عَنِ النَّارِ كَرِهَتْهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ جَرَسَتْهُمْ ۚ قَرُبَتْ مِنْ قُورٍ ۚ بَلْ يَرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ
مِنْهُمْ أَنْ يُفُتِّيَهُمْ ذُرِّيَّتَهُ ۚ كَلَّا بَلْ لَّا يُخَافُونَ الْآخِرَةَ ۚ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكَّرٌ ۚ وَكُنْ شَاءَ ذِكْرُهُ
ۚ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمُنْفَرَةِ ۚ تَذَكَّرْ لَيْسَ الدَّارُ وَهِيَ الدَّارُ وَهُوَ التَّوْبُ
الَّذِي فَوْقَ السَّمَاءِ وَالشَّعَارُ التَّوْبُ الَّذِي بِلَى الْجِسْمِ وَمَنْ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِنصَارُ شِعَارُ
وَالنَّاسُ دَارُ ۚ وَالتَّقَرُّ الصَّوْتُ ۚ قَالَ الشَّاعِرُ

أخفضه بالنقر لما علوته ۚ ويرفع طرفاً غير خافٍ غضيض

﴿ وَقَالَ الرَّاجِزُ ۚ أَنَا بِنِ مَآوِيَةِ أَذْجَبَاتُ النَّقْرِ ۚ يَرِيدُ النَّقْرُ فَقُلُّ الْحَرَكَةِ قَالُوا قُورٍ فَاعُولُ مِنْهُ
كَأَنَّهُ مَوْسُ مَا خَوْضٍ مِنَ الْجَبَسِ ۚ عَيْسُ بَعْسُ عَيْسَاوَعٍ وَسَاقِطُ الْعَيْسِ مَا تَلَقَّى بِأَذْنَابِ
الْأَبْلِ مِنْ أَيْعَارِهَا وَأَبْوَالِهَا ۚ قَالَ أَبُو التَّيَمِّ

كَأَنَّ فِي أَذْنَابِهِنَّ الشُّوْلُ ۚ مِنْ عَيْسِ الضَّيْفِ قُرُونِ الْأَبْلِ

بِمَرْقُضٍ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَارْبَدُوجِهِ ۚ قَالَ

حَبْنَتَا مَآوِيَةَ الْخَفَّارِ ۚ بِشَبْهَا مَآوِيَةَ بَاسِرِهِ

وَأَهْلُ الْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِمَرِّ الْمَرْكَبِ وَأَبْسَرًا إِذَا وَقَفَ وَقَدْ أَبْسَرْنَا وَقَالَ الْعَرَبُ وَجْهَ بَاسِرٍ بَيْنَ الْبُسُورِ
إِذَا تَغَيَّرَ وَاسْوَدَّ لَاحَهُ الْبَاسِرُ غَيْرَ خَلْقَتِهِ ۚ قَالَ

تَقُولُ مَا لَاحَكَ يَا سَافِرَ ۚ يَا بَنِي عَمِي لَاحَتِي الْمَوَاجِرِ

﴿ وَقَالَ آخِرُ ﴾

وَتَعْجِبُ هُنْدَانُ رَأَيْتِي شَاحِبًا ۚ تَقُولُ لَشَيْ لَوْحَتِهِ السَّمَاءُ

في سورة المائدة عليه السلام (بسم الله الرحمن الرحيم) يا أيها الذين آمنوا فآذروا هذه السورة مكتوبة من الله الياسمين
 فيها أن يقولوا لا نرى المكذبين وفيه من هذه من كرهنا سبباً بالآية المذكرة فآذروا وتأسد كروم القنطرة بعدد كره بعض
 المكذبين في قوله ذروا من خلقت وحيداً في قوله المذكرة في قيام تصغير وجدنا نذكر أي جند عذاب الله تعالى ووفاءه والاندثار
 عام لجميع الناس وبه الله الخلق في فكبر في أي مقام كبر بآيه في وثابك فطير في الظاهر أنه أمر بتطير الثياب من البجاسات
 لأن طهار الثياب بشرط في صفة الصلاة والرجز في العذاب في فاعبر في أي هجر ما يذوقه الله ويرى بآيه المذكرة في ولا تثن
 تستكثر في قال بن عباس لما لم يعطى أكثر من قوله من إذا أعطى وقال الحسن لا تثن في الله يجعل أكثر أعمالك
 ويقع لك بها المحاب والمجمله حاله أي مستكثر في ولربك في أي لو جرد بك في فاصبر في أمر بالصبر في تناول الصبر على تكليف
 النبوة وعلى أداء طاعات الله تعالى وعلى أذى الكفار في قال الزمخشري والفاء في قوله فآذروا في تأسد كروم فاصبر على
 أذاهم في بن آية يوم عسير بلقون فيه عقبة أذاهم وتلق فيه عاقبة صبرك عليه والقر الصوت والناور فاعول منه كالجاسوس
 مأخوذين التجسس في ذروا من خلقت وحيداً في خلاف (٣٦٩) أمهات في الوليد بن المغيرة المخزومي فروى أنه
 كان يلقب بالوحيد أي لا

تغيره في ماله وشرف في بيته
 والظاهر أنصاب وحيداً
 على الحال من الصغير
 الخوف المأذ على من أي
 خلقته منفرداً ذليلاً قليلاً
 لا مال له ولا ولد فآذاه الله
 المثل في الولد فكفر نعمته
 وأثره به واستمر بدينه
 وجعلته ملامحاً موداً في
 قال بن عباس كان بين مكة
 والناظف بيل وحجور
 ونم وجنان وعيسو وجوار
 حضرة رامة بمكة لا يظنون

وقال الأخفش اللوح شدة العطش لاجل العطش ولوحه غيره
 في وقال الشاعر
 سقتني على لوح من الماء شربة في سقاها به الله الزحام الندوايا
 ويقال التاح أي عطش في القسورة لامة والمصابون في بن كيسان أو الأسد في جماعة من
 الذين في قال
 مضمر تحمده الإبطال في كاهن القسورة الزبيل
 أو الرجال الشداد في قال البديع
 إذا ما عفتنا خفة في ندبنا في أنانا لرجال المأذون القساور
 أوله تأول الليل لظلمة آخره قاله ابن الأعرابي في ثوب في بالها المذرة في فآذروا في وربك
 فكبر في وثابك فطير في والرجز فاهجر في ولا تثن تستكثر في وربك فاصبر في فآذروا
 في النافور في قلب يوم عسير في على الكفر بن غير يسير في ذروا من خلقت وحيداً في
 وجعلته ملامحاً موداً في وبين شهوداً في ومبته في نهيدا في ثم يطعم أن أزيد في كانه كان
 لا يأتنا عنيدا في سأرهقه موداً في انه فكر وقدر فقتل كيف قدر في ثم قتل كيف قدر في
 ثم نظر في ثم عيس وبسر في ثم أدر واستكبر في فقال ان هذا الأسير يؤثر في

(٤٧) - تفسير البحر المحيط لابي حيان - ثامن) عنه انهم في مستأنس منهم هم وشهاده ومارعة وقد أسنوا
 والوليد والمعاصي وقس وعيس خمس في يوم منته في عبيد في أي وطأ به وهأت وبطت في بطا في أي لم يلهه مطنا رجوع الى
 ربه وقال بن عباس وسعت ما بين اثنين الى الشام في ثم يطعم أن أزيد في أي على ما عطيته من المال والولد في كل في قطع لزمته
 وردع أي ليس يكون كذلك كالمع كفرة بالتم في أنه كان لا يأتنا عنيدا في تملن لدرع على وجه الاستئناس كان في ثلاثين لمار في اذ فقال
 انه عائد بات التمس وكفر بذلك وامتد الكافر لا يستحق المزيد في سأرهقه في أي سأ كلفه وأغشا بمقتوى عسر في موداً في
 عقبة في جهم كذا صاع على اثنين من الانسان ذاب ثم مودوا المعروف في القبة القبة الشاقة في انه فكر وذر في وري أن الوليد صاج
 أبجل وجماعة في فرش في أمر القرآن وقال انه خلاوة وان أسفه لم يقد في ان فرغ جنازة وأنه لم يسطم منحت وأنه لم يلو ما يلبى
 خلفاه ووقلوا هوشعر فقال والله ما هو بشعر فذرنا الشعر هزج ورجز وطويله وبسيطة في زافو كان قال والله ما هو
 بكان لقدرنا الكهان قالوا هو مجنون قال والله ما هو بمجنون لقدرنا الجنون وخفة في قوله صرح قال أمهات في شيئا مسعر
 في فكر في أي في القرآن وبن آية في وقدر في أي في نفسه ما يقول فيه في فقتل كيف قدر في فيل قتل لن وقيل غلب وودر
 في ثم عيس وبسر في أي قلب وكلف لما صافت عليه الحيل ولم يدري ما يقول وتأسب العطف بالواو وكان اللطف في في فقال في

بالقاء دلالة على التعقيب لانه لما خطر بباله هذا القول بعد تنطبه لم يترك ان ينطق به من غير تحمل ومعنى يؤثر في أي روى وينقل ومعنى الأصمعي يشبه البحر في إن هذا الأقول البشر في تأكيده قبله أي ملقط من أقوال الناس في أصله سقر قال الزخشرى يدل من سارقه صعودا انتهى ونظر أيها جلتان اعتقت كل واحدة منهما على سبيل التوحيه ليعاين الذي قبل كل واحد منهما ما تفرق على كونه عنده آيات الله رهاق صعودا على قوله إن القرآن سحر يؤثر بالصلا سقر في وما أدراك ما سقر في تعظيم قولها وشدها في لائق ولا تدر في أي لائق على من أتى فيها ولا تدر غلب من العذاب الأصولة اليه في لائحة للبشر في قال ابن عباس معناه مفسرة للبشران محررة للجليل وسودا لعلوا البشر جمع بشرة تقول العرب راحت النار التي اذا أحرقت وسودت في عايشة عشر في الخيز (٣٧٠) غدوني والمبادر الى الدهن أنه لك الأثرى العرب وصف الفصحاء كيف فهموا أنه أن المراد

أن هذا الأقول البشر في أصله سقر في وما أدراك ما سقر في لائق ولا تدر في لوائح البشر في عليها تسعة عشر في وما جلتان أحباب النار الا لا تكة وما جلتان غدتهم الا فتنة الذين كفروا ليستيقن الذين أوتوا الكتاب وزاد الذين آمنوا إيمانا ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلا في هذه السورة مكية في قال ابن عطية باجاء في وفي العبر قال مقاتل أتتوهي وما جلتان غدتهم الا فتنة في وما جلتان قبلها أن في ما قاتلنا ذري والمكدين وفيما في هذه فتنة فاستجاب لها المشر فم فأندرسا ليدكر يوم القيامة بعد ذكر بعض المكدين في قوله ذري ومن خلقت وحيدا في قاتل الجهور والمفرغ من رؤيته جبريل على كرسى بين السماء والأرض ورعبته رجع الى خديجة فقال زما لوني ذري زلت يا لها المشر في قال الفي وقناة وعاشة تودى وهو في حال تدثر فدعى بحال من أحواله في وروى أنه كان تدثر في قتيبة في قيل ولكن سمع من قريش ما كرهه فأنتم وتطلى شوبه ففكر فأمر أن لا يدع اندثاره وان أسمعوه أذوه في وقال عكرمة معنابيا لها المشر لتسودوا وأقالها كقال في المزل في وقرأ الجهور والمشر في سادها لواصله المشر فادغم وكذا هو في حرفي على الأصل في وقرأ عكرمة بتخفيف الدال كقري بتخفيف الراء في المزل أي ذري تفهوع عكرمة أيضا في التاسم ففعل في وقال تدثر هذا الأمر وعصب بل فم فأندرسا أي فم من مضجعه أرق معني الأخفق الشيء كما تقول قام زيد يضرب عمرا أي أخذ وكما قال في علام قام بشيئ لثيم في أي أخفوا المعنى فم قيام ففهم وجد فأندرسا في حذر عذاب الله ووقته والانذار عام لجميع الناس وبه إلى الخلق في وروى في فكر أي ففعل كبرياء في وقال زخشرى واختص بذلك التكبير وهو الوصف الكبير باء وأن يقال الله أكبر انتهى ومعنابيا في معناب من أن تقديم المفعول على الفعل يدل على الاختصاص في قال ودخلت الفاء للمعنى الشرط كما قيل

أي سبب فتنة افتتحت ففعل من جلتان أي جلتان تالك العدة وهي تسعة عشر سببا لفتنة الكفار وليست فتنة ففعل من أجله وقته هو كونهم أظهر وأقوامهم والطامة في معاليتهم وذلك على سبيل الاستهزاء ففهم مكذبون بالبعث والنار وبخزتها في ليستيقن في هذه المفعول من أجله وهو متعلق ببعثنا لا بفتنة في الذين أوتوا الكتاب في هم اليهود والصاري أذم عالون أن لفران هو من عند الله فمجدون ثلاث في كتبهم المزة في يقولون أن الرسول عليه السلام لم يقرأ أحلا ولا قرأ أحلا عليه أحد في وقرأت في نوكد لقوله ليستيقن أدبنا اليه نوني الارتباب أبلغ وأكد في الوصف لسكون النفس السكون التام في ماذا أراد الله في لمسمعوا هذا المدم لم يسمعوا وأجروا واستفهم بعضهم بمضارع ذلك استيعادا أن يكون ههنا من عند الله وسمعوا للاستشارة من المثل المضرب واستمر الجهم لهذا العدد والمعنى أي شيء أراد الله بهذا العدد العجيب ومراهم انكار أصله أنه ليس من عند الله تعالى

(الدر) في سورة الدثر في (بسم الله الرحمن الرحيم) (ش) واختص بذلك التكبير وهو الوصف الكبير باء وان يقال الله أكبر انتهى (ح) هذا على من ذهب من أن تقديم المفعول على الفعل يدل على الاختصاص

وما كان فلا تدع تكبيره انتهى وهو قريب مما قدره النعاة في قولك زيداً فاضرب قالوا تقدیره
تنبه فاضرب زيداً فالفاء هي جواب الامر وهذا الأمر اما ضمن معنى الشرط واما الشرط بعده
مخوف على الخلاف الذي فيه عند النعاة * وثيبك فطهر الظاهر أنه أمر بتطهير الثياب من
التجاسات لأن طهارة الثياب شرط في صحة الصلاة ويصح أن تكون ثياب المؤمن نجسة والقول
بأنها الثياب حقيقة هو قول ابن سيرين وابن زيد والشافعي ومن هذه الآية ذهب الشافعي الى وجوب
غسل التجاسة من ثياب المصلي * وقيل تطهيرها تنصيرها ومخالفة العرب في تطويل الثياب وجرهم
الذبول على سبيل الفخر والتكبر قال الشاعر

ثم را حوا عبق المسك بهم * يلحفون الأرض هدايا لآزر

ولا يؤمن من اصابتها التجاسة وفي الحديث ازره المؤمن الى انصاف ساقه لاجناح عليه في بينه وبين
الكعبين ما كان أسفل من ذلك ففي النار وذهب الجمهور الى أن الثياب هنا مجاز * فقال ابن
عباس والضحاك تطهيرها أن لا تكون تنلبس بالفساد * وقال ابن عباس وابن جبير أيضا كنى
بالثياب عن القلب كما قال امرؤ القيس * فلي ثيابي من ثيابك تنسلي * أي قلبي من قلبك
وعلى الطهارة من الفناء * وأنشد قول غيلان بن سنان التقي

اني بمحمد الله لا توب غادر * لبست ولامن خزبة أمتنع

* وقيل كتابة عن طهارة العمل المعنى وعلما فاصلح قاله مجاهد وابن زيد * وقال ابن زيد اذا كان
الرجل خبيث العمل قالوا فلان خبيث الثياب واذا كان حسن العمل قالوا فلان طاهر الثياب
وتحوه هذا عن السدى ومنه قول الشاعر

لا هم ان عامر بن جهم * أودم حجبا في ثياب دسم

أي دنسها بالمعاصي وقيل كنى عن النفس بالثياب قاله ابن عباس * قال الشاعر

* فسكتك بالريح الطويل ثيابه * وقال آخر

ثياب بني عوف طهارى نقية * وأوجههم بيض سافر غران

أي أنفسهم * وقيل كنى بها عن الجسم * قالت ليلى وقد ذكرت ابلا

رموها بأثواب خفاف فلأترى * لها شبا الا لانعام المنفرا

أي ركبوها فرموها بأنفسهم * وقيل كتابة عن الازل قال تعالى هن لباس لكم والطاهر فيهن
اختيار المؤمنات العفاف * وقيل وطئن في القبل لافي الدبر في الطهر لافي الحيض حكاه ابن
بجر * وقيل كتابة عن الخلق أي وخلقك فحسن قاله الحسن والقرطبي ومنه قوله

ويجي ما لا تم سوء خلق * ويحي طاهر الأثواب حر

أي حسن الأخلاق * وقرأ الجمهور والجز بكسر الراء وهى لغة قريش والحسن وبمجاهد
والسلي وأبو جعفر وأبو شيبة وابن عيص وابن وثاب وقتادة والفقهاء ابن أبي اسحق والأعرج
وحفص بعضهم اقبل هما بمعنى واحد راديهما الأصنام والأوثان * وقيل الكسر للبين والنفائص
والفجور والضم لصفتين أساف وتالة * وقال عكرمة وبمجاهد والزهرى للأصنام عموما * وقال
ابن عباس الجز السخط أي اهجرا ما يؤدى اليه * وقال الحسن كل مصيبة والمعنى في الأمر أئبت
ودم على جبره لانه صلى الله عليه وسلم كان بريئاً منه * وقال القاضي الجز لا تم * وقال القتيبي
الغالب أي اهجرا ما يؤدى اليه * وقرأ الجمهور ولا تمن بفك التضعيف والحسن وأبو السمال بشد

(الدر)

(ث) ويجوز في الرفع أن
تحدق أن يبطل عليها كما
روى أحضر الوتر بالرفع
انتهى (ح) هذا لا يجوز
أن يعمل القرآن عليه
لأنه لا يجوز ذلك إلا في
الشعر ولأنه مدحونه عنه
مع جهة معنى الحال أي
مستكثراً (ث) فيه
وجهاً أحدهما أن يشبه
نحو بعضه فيمكن تخفيفاً
والثاني أن يعتبر حال الوقف
يعني فيجزي الوصل
عجزي الوقف انتهى
(ح) هذا لا يجوز أن
يعمل القرآن علماً مع
وجود ما هو راجع عليهما
وهو البذل

النون قال ابن عباس وغيره لا تعط عطاء لتعلم أكثر منه كأنه من قولهم من إذا أعطى قال
الضحاك ما خاف من بصلي الله عليه وسلم وما ذلك لأنه لا أجر لهم وعن ابن عباس أيضاً
لا تغلق دعوتهم أبداً وعن قتادة لا تدل بعملك وعن ابن زيد لا تغلق دعوتهم أبداً وعن
كعب بن مالك منهم وقال الحسن بن علي الله يجعل مستكثراً عيالاً ويقع لها العجايب وهذه
الأقوال كلها من المراءى بعد الدود كرها وقال مجاهد لا تغلق مستكثراً ما حلتك من أعباء الرسالة
أو مستكثراً من الخير من قولهم جبل من أي ضيف وقيل ولا تعط مستكثراً ما حلتك من أعباء الرسالة
وقرأ الجمهور رستكثراً برفع الراء والجله حالية أي مستكثراً قال الزعشمي ويجوز في الرفع
أن تحذف أن ويبطل عليها كما روى أحضر الوتر بالرفع انتهى وهذا لا يجوز أن يعمل القرآن عليه
لأنه لا يجوز ذلك إلا في الشعر ولأنه مدحونه عنه مع هذا الحال أي مستكثراً وقرأ الحسن وابن
أبي غنبله يجزم لراء وجهه أنه بدل من تخني أي لا تستكثرك قوله أيضاً فعلة العذاب في قوله فمن
جزم بـلا من قوله لم يقل وقوله

حتى تأتيناكم بنا في ديارنا • محمد حطاب جزل وأمر أن أجاز

ويكون من المن انتهى في قوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمر والأدنى لأن من شأن المان أن يستكثرك
ما يعطى أن يراد كثيراً بعدد أو أجزأ الزعشمي فيه وجهين أحدهما أن تشبثوا بعدد فتسكن
تخفيفاً والثاني أن يعتبر حال الوقف يعني فيجزي الوصل يجزي الوقف وهذا أن لا يجوز أن يعمل
القرآن علماً مع وجود ما هو راجع عليهما وهو البذل وقرأ الحسن أيضاً والأعشى تستكثرك
ينصب لراء أي لمن تحمقها وقرأ ابن مسعود أن تستكثرك باظهار أن ذلك نصراً لوجوبك
أمر بالصبر فيقال أمر على تكليف النبوة وعلى أداء طاعة الله وعلى أدى الكفار قال ابن
زبد على حرب الأجر والاسود فكل ميسور عليه وميسور عنه يندرج في الصبر وقال الزعشمي
والفناء في قوله فاذا انقرضت أسباب الكفر فليس على أذاهم فين أيديهم يوم عسير يلقون فيه عاقبة
أذاهم وتلقى عاقبتهم عليه وقال الزعشمي والفناء في قوله الجرا (فان قلت) ثم انتصب
إذا وكيف صح أن يقع يوم ينظر فالיום عسير (قلت) انتصب إذا ما بدل عليه الجزاء المنه
فاذا انقرضت النافور عسر الأمر على الكافر والذي أجاز وقوع يوم ينظر فالיום عسير أن
المنه قد أتت وقت النفر وقوع يوم عسير لأن يوم القيامة يأتي ويقع حين ينقرض النافور ويجوز
أن يكون يوم من الدنيا مرفوع المحل بـلا من ذلك ويوم عسير خبر كانه قبل فوم النفر يوم عسير
(فان قلت) خافته قوله غير عسير ومن عنه (قلت) لما قال على الكافر بن قصر العسر
عليهم قال غير يسير ليرد أن لا يكون عليهم كما يكون على المؤمنين يسيراً هنا فيجمع بين وعيد
الكافر بن و زيادة تخفيفه وبشارة المؤمنين وتسلية يوم ويجوز أن يراد به عسير لأن رجع
يسيراً كما رجع يسيراً العسير من أمور الدنيا انتهى وقال الحوفي فاذا إذا متعلقة بأن رأى فأذاهم
إذا انقرضت النافور قال أبو البقاء يجزي على قول الأخفش أن تكون إذا مبتدأ والخبر فقال
والفناء زيادة فاما يوم ينظر فذلك وأجاز أبو البقاء أن يتعلق على الكافر بن يسيراً غير يسير
أي غير سهل على الكافر بن وينبغي أن لا يجوز لأن فيه تقدم بمعدول العامل المضاف إليه غير على
العامل وهو ممنوع على الصريح وقد أجازوا بعضهم فقوله أنا زبد غير راض • فزني ومن خلقت
وحيد الأخلاق انتهى لآل في الوليد بن المغيرة المخزومي وروى أنه كان قلباً وحيداً لأنه لا نظير

له في ماله وشر في بيته والظاهر انتعاب وحيداً على الخلال من الضمير المجنوف العالم على من اى خلقته منفرداً ذليلاً لا مال له ولا ولد له تارة الله تعالى المال والولد فكيف منتهى شرك به واستمر أبديته وقيل حل من ضمير النصب في ذرى قوله مجاهد أى ذرى وحيدى معقلاً أى أجزاك في الانتقام منه أو حال من التاء في خلقت أى خلقته وحيدى لم يشركنى في خلقى فأنا أحللك لا أحتاج الى ناصر في أهلاكه وقيل وحيد لا يتبين أبوه وكان الوليد هو وبنانه حتى كما تقدم في قوله تعالى عتل بعد ذلك زيم وإذا كان بدعى وحيداً لا يجوز أن ينتدب على الذم لأنه لا يجوز أن يصدق الله تعالى في أنه وحيد لا نظير له ورد ذلك بأنه لما قلب بذلك صار على والعلم لا يصدق في المسمى ضفة أو إضافة يمكن حمله على أنه وحيد في الكفر والتبشير والدناءة وجعلت له مالا محدوداً وقيل ابن عباس كان له بين مكة والطائف ابل وحجور ونم وجنان وعيسه وجوار وقيل كان صاحب زرع وضرع وتجارة وقيل النعمان بن بشير المال المدود هو الارض لانها مدت وقيل عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو الزرع المستقل مشاهرة فهو في الرومان لا يتقطع وقيل هو مقدار معين واضطر روافي تبعية فمما قيل ألف دينار وقيل ألف ألف دينار وكل هذا محكيه وبين شهودا أى حضرة راعه بمكة لا يظنون عنه لظنهم فيه ومما أنس بهم أو شهودا أى رجال لا يشهدون معه الجميع والمحافل أو تسمع شهادتهم في نيتها كرفيه واختفى في تدعى قد كرهه خذوا وشامو عمارة وقدمه والولد والماضي وقيس وعبد شمس قتل مقاتل فقتل الوليد بعد عذبة الآية وبعد نزولها في نقص في ماله وولد حتى ذلك ومهدت له بمهداى وطأت وهيات وبسلت له بساطا حتى أقام بيادته مطمئناً يرجع الى أبيه وقيل ابن عباس وسعت له ما بين أخن الى الشام وقيل مجاهد هدته الى المال بعضه فوق بعض كإيهن الفرائس ثم يطلع أن أريد أى على ما أعطيت من المال والولد كالأى ليس يكون كذلك مع كفره بالذم وقيل الحسن وغيره ثم يطلع أن أذخله الجنة لأنه كان يقول ان كان محمد صادقاً خلقت الجنة الا لى ثم يطلع قال الزخشرى استبعاد لطمعه واستنكار أى لا مريدنى ما أوتى كثرة وسعة فلا قطع لرجائه ردع انتهى وطمعه في الزيادة دليل على مبغضه وحبه لئلا يانه كان لا يتناغى فيه لتعليل للردع على وجه الاستئناف كأنه لا قال لم يزد فقال انه كان يعاند آيات الذم وكفر بذلك والكافر لا يستحق المزايا وما جعلت الآيات بالنسبة الى الانعام المناسبة وقوله وجعلت له مالا محدوداً الى آخر ما تارة الله والأحسن أن يجعل على آيات القرآن حديثه في القرآن وزعمه انه سحره سارقه أى ساكفه وأغنته بمشقة وعسر صعودا عقبة في جهنم كما وضع علمائى من الانسان ذاب ثم يعودوا الى اليهود في اللغة العقية الشاقة وتقدم شرح عتيدي في سورة ابراهيم عليه السلام انه فكر وقدر وروى أن الوليد حاج أباه وجماعة من قریش في أمر القرآن وقال ان له الخلاوة وان أسفه له لمدق وان فرعه لجناة وانه لم يعلم ما جمعه وانه لم يعلم وما يعلى ونحو هذا من الكلام فغالوه وقالوا شعر فقال والله ما هو بشعر قد عرفنا الشعر هزجه وبسطه قالوا فهو كاهن قال والله ما هو بكاهن لقد رأينا الكاهن قالوا هم مجنون قال والله ما هو بمجنون لقد رأينا المجنون وخنقه قالوا هو حمر قال ما هذا فبشبه انه سحر ويقول أقوال نفسه وروى هذا بالفاظ غيره وهو يقرب من حيث المعنى وفيه وزعمون انه كذب فهل جرثم عليه شيأ من الكذب فقالوا في كل ذلك الهم لا تهم قالوا فاهو ففكر ثم قال ما هو إلا ساحر أمارأى بقوه يفرق بين الرجل وأهله وولده ومواليه وما الذي يقوله إلا سحر يؤثر عن مثل

مسيلة وعن أهل بابل فاربح النادى فرا وتفرقوا متعجبين منه * وروى أن الوليد سمع من
القرآن ما أعجب ومدهحه ثم سمع كذلك من أراحتى كاد أن يقارب الاسلام ودخل الى أبي بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه مرارا لجاهه أوجهل فقال يا وليد أشعرت أن قر يشافد ذمتك بدخولك الى
ابن أبي قحافة وزعمت أنك انما تصعد أن تأكل طعامه وقد أبغضت لقرار بتك أمر محمد وما يتصلك
عندهم إلا أن تقول في هذا الكلام قولاً برضيم فقتنه أوجهل فافتن وقال أنقل * انه فكر لعيل
للوعيد في قوله سأرعه صعدوا * وقيل ويجوز أن يكون انه فكر بدلا من قوله انه كان لا يأتنا
عندنا يانا لكنه عناده وفكر أى في القرآن ومن أتى به وقد رأى في نفسه ما يوق فيه * فقتل
كيف قدره قيل قتل لمن * وقيل غلب وقهر وذلك من قوله * لسهيمك في أعصار قلبه * فقتل
أى مدلل مقهور بالحرب قلن دعاء عليه الطرد والاعاد وغلب وذلك اخبار بقره وذلة وكيف
قدر معناه كيف قدر ما لا يصح تقديره وما لا يسوغ أن يقدره عاقل * وقيل دعاء مقتضاه الاستحسان
والتعجب * فقتل ذلك للزعة الأولى في مدح القرآن وفي تمجيد الشعر والكهانة والجنون عنه
فجبرى بجري قول عبد الملئ بن مروان قتل الله كثيرا كأنه آ ناحين قال كذا * وقيل ذلك
لا صابته ما طلبت قريش منه * وقيل ذلك ثناء عليه على جهة الاستهزاء به * وقيل ذلك حكايته لما
كرره ومن قولهم قتل كيف قدرتم كاههم وبالحجاب بتقديره واستغفاهم لقوله وهذا فيه بعد
وقولهم قاتلهم الله مشهور في كلام العرب انه يقال عند استغفام الأمر والتعجب منه ومعناه انه قد
بلغ المبلغ الذي يحسد عليه ويدعى عليه من حساده والاستغفام في معنى ما أعجب
بتقديره ما أغربه كقولهم أى رجل زبدى ما أعظمه جاء التكرار بهم ليدل على أن الثابت أبلغ
من الأولى للتراخي الذى بينهما كأنه دعى عليه أولا وورجى أن يقطع عن ما كان به ومعه فم يقل
فدعى عليه ثانيا ثم نظرا فى فكرنا نيا * وقيل نظرا الى وجوه الناس ثم عيس وبسر أى قطب وكلم
لمضافات عليه الحيل ولم يدري ما يقول * وقيل قطب في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أدير
رجع مدبرا * وقيل أدير عن الحق واستكبر * قيل شارس مستكبرا * وقيل استكبر عن
الحق وصفه بالمينات التى تشكل بها حين أراد أن يقول ما قال كل ذلك على سبيل الاستهزاء وأن
ما يقوله كذب واقتراء إذ لو كان يمكنه المكان لهيئات غير هذه من فرح القلب وظهور السرور
والجلل والبشرى في وجهه ولو كان حقها لم يمتج الى هذا الفكر لأن الحق أبلغ بضح بنفسه من غير
الكدا وفكر ولا إبطاء تأمل ألا ترى الى ذلك الرجل وقوله حين رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعلت أن وجهه ليس بوجه كذاب وأسلم من فوره * وقيل ثم نظر فيما يمتج به للقرآن فرأى ما فيه
من الإعجاز والاعلام بمرتبة الرسول صلى الله عليه وسلم ودام نظره في ذلك ثم عيس وبسر دلالة على
تأنيبه ونظمه في تأمله إذ بين ذلك تراخ وتباعده وكان العطف في وبسر * واستكبر لأن السور
قرب بين العيس فهو كأنه على سبيل التوكيد والاستكبار يظهر انه سبب للدابر إذ
الاستكبار معنى في القلب والادبار حقيقة من فعل الجهم فمن سبب ومسبب فلا به طاف بهم وقدم
السبب على السبب لانه الظاهر للعين وناسب العطف بالواو وكان العطف في فقال بالفاء دلالة على
التعقيب لانه لما خطر بباله هذا القول بعد عظمه لم يترك أن ينطق به من غير عمل ومعنى يؤخر يروى
ويقتل * قال الشاعر

لقلت من القول ما لا يرا * ل يؤخر عني بالمستند

• وقيل يؤتى مختار ويرجع على غيره من السحر فيكون من ذلك ما يروى من أن السحر أرى شيه
 بالسحر • وإن عطف الأول لبشرية كيدل فيه على بلط من أن الناس يظهران كفر الوليد
 فيعوض عنه أنه ترى شأه على القرآن وفيه منه جميع ما نبينا اليه من الناس ولكهاته الجنون
 وقصة • وروى رسول الله صلى الله عليه وسلم • لم حين قرأ عليه أوائل سورة فقلت إلى قوله تعالى فالت
 أعرضوا فقل أنذرهم صاعقة مثل صاعقة نادر ونود وكيف نأشده الله بل رحم أن يسكت • وأصله
 سقر • قال الزخشرى يدل من سارفة صودا انتهى وينها • أنهم ما جلتان • عتقت كل واحدة
 منهما فتودع على سبيل التوعده لعميان الذي قبل كل واحدة منهما فتودع على كونه عتيدا
 آيات الله بارهان صودو على قوله بأن القرآن سقر يؤثر باصلا • سقر وتقدم الكلام على سقر في
 أواخر سورة القمر • وأدركا ما سقر تعظيم له ولها وشدها لا تبق ولا تدرى لا تبق على من التي
 فيها ولا تدرى غايته من العذاب إلا أوصلته إليه • لو احتال بشر قبل أن عباس وبجهاه وأورزين
 والجمهور معاه فغيره للبشرات عرفة لجلود صودة لها والبشر جمع بشرة • وتقول العرب
 لاحات النار التي إذا أحرقت صودته • وقال الحسن وابن كيسان لو احتجنا به بالغة من لاح إذا
 ظهر والمعنى أنها تظهر للناس وهم البشر من مسيرة خمسة عام وذلك لفظها وهو لها وزجها
 كقولها تعالى ترون الجحيم وقوله وبرز الجحيم لمن يرى • وقرأ الجمهور ولو احتال بشر أي هي
 لو آتحة • وقرأ العوفي وزيد بن علي والحسن وابن أبي عمير لو احتال تصب على الحال المؤكدة لأن
 النار التي لا تدرى لا تدرى لا تدرى إلا في غير ذلك لا يشار • وقال الزخشرى أصبا على الاختصاص
 للتويل • عليها تسعة عشر أنخير عذوب والقياد إلى الله من الله • قلت لا يرى العرب وهم الفصحاء
 كيف فهموا منه أن المراد • قال ابن جهمودك • فقال أبو جهل لفرش نكبتكم أنما تكم
 أسمع ابن أبي كبشة يعبركم أن خزنة النار تسعة عشر وأنتم لستم بأعجز كل عشرة منكم أن يبطوا
 رجل منهم فقال أولاد بن أسيد بن كعدة • لجمعي وكان سيد البطش أنا • كفيكم تسعة عشر
 ما كفوتم أنتم أنتم فأنزل الله تعالى وما جعلنا لأصحاب النار إلا ملائكة أي ما جعلناهم رجلا من
 جنسكم صافون وأنزل الله تعالى في أبي جهل أو يك فأنزل • وقيل أنخير المحدثين صنفان
 الملائكة • وقيل تقيا ومعنى عليها يتولون أمر هؤلاء لهم جواز زيارتها فأنزل ينظر من العدد ومن
 الآية بعد ذلك ومن الحديث أن هؤلاء هم التقية لأن ترى في قوله تعالى وما به • لم جنود ربك إلا هو
 وقوه عليه لسلامة والسلام في بيوتهم يومئذ فلما سمعوا أنهم زمام كل زمام سمعوا أن الله ملك
 يبرئهم وأوقد كرم القسرون • من تعوذ • هؤلاء الملائكة وختمهم • وفرسهم وما أفرهم الله تعالى
 عليه • لأنهم ما لله الله أصبحت وتكلمت كراوس • به • نزل في حكاية في زعمه في كون هؤلاء
 الملائكة على هذا العدد لخصوص بوقف • لها في تفسيره • • وقرأ • جمهور تسعة عشر • يعني على
 التع إلى مشهور القتي • هنا العدد • وقرأ • أبو جعفر وطبعة بن سليمان • باسكان العين كراهة
 نواي الحركات • وقرأ أنس بن مالك وابن عباس وابن قطيب وإبراهيم بن قتيبة فيهم التاء وهي حركة
 بناء على الراءن الفتح لتواي حسن فصاح ولا يشوم أنها حركة أعراب لأنها لو كانت حركة أعراب
 لأعرب عشر • وقرأ أنس أيضا تسعة عشر بالضم • وقال صاحب اللوامع فيجوز أنه جمع
 العشر على عشر ثم أجراه مجرى تسعة عشر وعنه أيضا تسعة عشر بالضم وقلب الهز من
 عشر أو وا خالصة تخفيفا والباء فيها مضمومة مفعلة بناء لأنها معاقبة لفتح فرارا من الجمع بين جنس

(الد)

(ث) سأسلمه قبل
 من سارفة صودا انتهى
 (ج) يظهر أنها جلتان
 عتقت كل واحدة
 منهما على سبيل التوعده
 للعيان الذي قبل كل
 واحدة منهما فتودع على
 كونه عتيدا آيات الله
 بارهان صودو على قوله
 بأن القرآن سقر يؤثر
 باصلا • سقر

(ش) فان قلت فجعل

اقتنان الكافرين بعبدة
الزبانية سببا لاستيقان
أهل الكتاب وزيادة
إيمان المؤمنين واستهزاء
الكافرين والمتأففين
وجه صحة ذلك • قلت

ما جعل اقتنائهم العبدة
سببا لذلك وإنما العبدة

نفسها التي جعلت سببا
وذلك أن المراد بقوله وما
جعلنا عنهم إلا

كفروا وما جعلنا عنهم إلا
تسعة عشر فوضع قسمة
التسعة عشر لأن حال هذه

العبدة النافقة واحدان
عقد العشر بن أن يفتن بها
من لا يؤمن بالله

وبحكمته ويعترض
ويستهزئ • ولأنه عن
أدعان المؤمن وإن خفي

عليه وجه الحكمة كأنه
قيل ولقد جعلنا عدتهم
عدة من شأنها أن يفتن

لأجل استيقان المؤمنين
وحيرة الكافرين انتهى
(ح) هذا سؤال عجيب

وجوابه في تعريف كتاب
الله إذ عزم أن معنى الإقنعة
لذين كفروا إلا تسعة

عشر وهذا لا يذهب إليه
عالم ولا من لا أدنى ذكاء
وكفي رداعيه تعريف كتاب

الله ووضع ألفاظ مخالفة
لألفاظ ومعنى مخالف لمعنى

الكتاب على جهة واحدة وعن سلمان بن قتادة هو أخو أرواحهم أنه قرأ تسعة عشر بقسم التأففة
أعراب وإضافة إلى عشر وأشعر يجر ومنون وذلك على فك التريب • قال صاحب الواويع
ويجيء على هذه القراءة وهي قراءة من قرأ أشعر بنينا أو شعر بلن حيث هو جمع الالاشكة
الذين هم على النار تسعون ملكا انتهى وفيه بعض تلخيص • قال الزمخشري وقرئ تسعة عشر
جمع عشر مثل بين وأمن انتهى وسلمان بن قتادة هو الذي مدح أهل بيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو القائل

مهرت على أبيات آل محمد • فلم أر أشأ لها يوم حلت
وكانوا نبالا ثم عادوا رزية • فقد عظمت تلك الرزايا وجلت

وما جعلنا أصحاب النار إلا لاشكة أي جعلناهم خلقا لا قبل لأحد من الناس بهم وما جعلنا عنهم
الإقنعة لالذين كفروا أي سبب قسمة وقسمة مفعول ثان لجعلنا أي جعلنا تلك العبدة وهي تسعة عشر

سببا لقسمة الكفار فليس قسمة مفعول من أجله وقتنتهم أي كوتهم أظهرها • فأولتهم في غالبهم
وذلك على سبيل الاستهزاء فأنهم يكذبون بالبحث والتأمر ويخترتها ليستيقن هذا مفعول من أجله

وهو متعلق بجعلنا الإقنعة فليست القسمة مفعولا للإستيقان بل المأول جعل العبدة سببا لقسمة الذين
أوتوا الكتاب وهم اليهود والنصارى إن هذا القرآن هو من عند الله إذ هم يعمدون هذه العبدة في

كتبهم المزيفة ويعنون أن الرسول لم يقرأها ولا قرأها عليه أحد ولكن كتابه متفق كتب الأنبياء
إذ كل ذلك حتى يتعاضد من عند الله تعالى • قل هذا المعنى ابن عباس ومجاهد ورواد الخافق

من عند الله تعالى يزداد كل ذي إيمان أو نزل أو ربع المصدقين من أهل الكتاب وعن
المؤمنين • وقيل إنما صار جعل الإقنعة لأنهم يستهزؤن ويقتلون ولم يكونوا عشر بن وما المقصود

لتعريض هذا العدول بوجوده وتكون هذا العدد القليل بقوله بن منه نسب كثر العالم من الجن
والانس من أول ما خلق الله تعالى إلى قيام الساعة • وقال الزمخشري (فن قلت) فجعل اقتنان

الكافرين بعبدة الزبانية سببا لاستيقان أهل الكتاب وزيادة إيمان المؤمنين واستهزاء الكافرين
والتأففين فلو وجه صحة ذلك (قلت) ما جعل اقتنائهم بالعبدة سببا لذلك وإنما العبدة نفسها التي

جاءت سببا وذلك أن المراد بقوله وما جعلنا عنهم إلا تسعة عشر لذين كفروا ما جعلنا عنهم إلا تسعة
عشر فوضع قسمة لتدوين كفروا ووضع تسعة عشر لأن حال هذه العبدة النافقة واحدان عقد

العشر بن أن يفتن بها من لا يؤمن بالله وبحكمته ويعترض ويستهزئ • ولأنه عن أدعان المؤمن
وإن خفي عليه وجه الحكمة كأنه قيل ولقد جعلنا عنهم تسعة من شأنها أن يفتن بها لأجل

استيقان المؤمنين وحيرة الكافرين انتهى وهو سؤال عجيب وجوابه في تعريف كتاب الله تعالى
إذ عزم أن معنى الإقنعة لذين كفروا إلا تسعة عشر وهذا لا يذهب إليه عقل ولا من لا أدنى ذكاء
وكفي رداعيه تعريف كتاب الله ووضع ألفاظ مخالفة لألفاظ ومعنى مخالف لمعنى

الكتاب على جهة واحدة وعن سلمان بن قتادة هو أخو أرواحهم أنه قرأ تسعة عشر بقسم التأففة
أعراب وإضافة إلى عشر وأشعر يجر ومنون وذلك على فك التريب • قال صاحب الواويع
ويجيء على هذه القراءة وهي قراءة من قرأ أشعر بنينا أو شعر بلن حيث هو جمع الالاشكة
الذين هم على النار تسعون ملكا انتهى وفيه بعض تلخيص • قال الزمخشري وقرئ تسعة عشر
جمع عشر مثل بين وأمن انتهى وسلمان بن قتادة هو الذي مدح أهل بيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو القائل

مهرت على أبيات آل محمد • فلم أر أشأ لها يوم حلت
وكانوا نبالا ثم عادوا رزية • فقد عظمت تلك الرزايا وجلت

﴿ كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء ﴾ الكافي في محل نصب وذلك إشارة إلى ما قبله من معنى الاضلال والهدى أى مثل ذلك الله كور من الاضلال والهدى يضل الكافر بن فسكون فيزبدعهم كفر و اضلالا يهدي المؤمنين فيزبدعهم إيماناً وما يعلم جنود ربك إلا هو ﴿ أعلم دين الأمر فوق ما يتوهم وأن الخبر انما هو عن بعض القدرة لا عن كلها واليه عامر باتواع من الملائكة وفي الحديث طلت السماء وحق لها أن تظلم فإذ كانت موضوعة قدم الأوبال وأضع جبهته للتعالي ساجدا ﴿ وماهى ﴾ أى النار ﴿ إلا ذكرى للبشر ﴾ أى الذين أهوا للتد كروا لاعتبار ﴿ كلا ﴾ قال الزخشرى كلا انكرا بعد أن جعلها ذكرى أن تكون لهم ذكرى لأنهم لا يند كرون انتهى ليس يسوغ غدا في حق الله تعالى أن يعجزاها ذكرى كبشر ثم ينكر أن تكون لهم ذكرى وإما قوله للبشر عام مخصوص ﴿ والقمر والليل إذا در ﴾ أى يرى ويقال دير وأدير بمعنى واحد أقسم تعالى بهذه الأشياء ثم يفال وتنبأ على ما ينظر بها وفيها من عجائب الله وقدرته وقوام ان وجودا بعبادها ﴿ إنها إحدى الكبر ﴾ الظاهر أن الضمير في نهاعا على النار واحدة الكبر الدواهي الكبر أى لا تظير لها كما تقول هو أحد ال جال وهى إحدى النساء والكبر العظيم من العوالب ﴿ نذرا للبشر ﴾ هو محمد صلى الله عليه وسلم فهو منصوب بفعله ضمير أى نادوا ببلغ أو أعلن والظاهر أن لن يدل من البشر بأعادة جبار ﴿ ان يتقدم ﴾ منصوب بشاء والفاعل ضمير يعود على من وقيل الفاعل ضمير يعود على الله تعالى أى لن شاء هو أى الله تعالى أن ﴿ يتقدم ﴾ يتقدم عن طاعة الله تعالى أو تأخر عنها والظاهر العموم في كل نفس ورهينة معنى

استعداد أن يكون هذا من عند الله وسعوه ثلاثا استعارة من المثل المضروب واستقراراً بينهم لهذا المدد والمضى أى شئ أراد الله هذا العدد العجيب ومراهم إنكار أصله وأنه ليس من عند الله وتقدم اعراب مثل هذه الجملة في أوائل البقرة ﴿ كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك إلا هو وماهى إلا ذكرى للبشر ﴾ كلا والقمر ﴿ والليل إذا در ﴾ والمصبح إذا أفر ﴿ إنها إحدى الكبر ﴾ نذرا للبشر ﴿ لن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر ﴾ كل نفس ع كسب رهينة ﴿ إلا صاحب النجين ﴾ في جنات يساءون وعن الجرمين ﴿ سالككم في مقر ﴾ ناولوا من لئلك من الملين ﴿ ولم تظلم المسكين ﴾ وكنتا غرض مع تلافين ﴿ وكنتا كسب يوم الدين ﴾ حتى أتانا الدين ﴿ فانتقم شفاعة الشافعين ﴾ فظلم عن الذكرة معرضين ﴿ كأنهم جر مستفزة ﴾ وفرت من قسورة ﴿ بل ويد كل امرئ منهم أن يؤتى صفحا منشرة ﴾ كلاً من لا يصدق الآخرة ﴿ كلاً من ذكره فاشأ ذكره ﴾ وما يد كرون ﴿ لأن يشاء ﴾ الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة ﴿ الكافي في محل نصب وذلك إشارة إلى ما قبله من معنى الاضلال والهدى أى مثل ذلك

مرهنة كالنطيحة معنى المنطوحة أنت مراعاة لقوله كل نفس كاذ كره في قوله كل امرئ بما كسب رهين مراعاة لأمرى وهو ذكر ﴿ إلا أصحاب النجين ﴾ استثناء منقطع ﴿ في جنات ﴾ خبر ﴿ يتسألون ﴾ حال ﴿ سالككم ﴾ خطاب للجرمين أطلع الله المؤمنين

(٤٨) - تفسير البصير المحيط لأبي حيان - ثامن) على أحوال المجرة بين فسألهم سؤالا توسع لهم وتحببهم والأفهم عالمون فاستأى أدخلهم النار والجواب أنهم لم يكونوا مستفيين فغائل الاسلام من اقامة الصلاة وإيتاء الزكاة ثم ارتقوا من ذلك إلى الاعظم وهو الكفر والتكذيب بيوم الجزاء واليقين الموت ﴿ فانتقم شفاعة الشافعين ﴾ أى لا شفاعة شافعين لم تقتضهم من باب ﴿ على لا حبلا يندى بمناره ﴾ أى لا منار له فيهدى به ﴿ فظلم عن الذكرة ﴾ وهى مواظف القرآن التي تذ كره الآخرة ﴿ معرضين ﴾ أى والحال المستظر هذه الموصوفة ثم شهم بالجر الوحشة المستفزة في شدة اعتراضهم وفنارهم عن الإيمان وآيات الله تعالى وقرى بكسر الفاء اسم فاعل وبفتحها اسم مفعول وقال ابن الأعرابي القسورة رة الأبل والبل والمعنى قربت من ظلمة الليل والشيء أشد تغاراً من جر الوحش ولذلك شيت بها العرب الأبل في سرعة سيرها وخفتها وقيل القسورة الرماة والصابدون وقيل الاسد فالجماعة من القويين ﴿ بل ويد كل امرئ منهم ﴾ أى من المعرضين عن عظمت الله تعالى وآياته ﴿ أن يؤتى صفحا منشرة ﴾ أى منشورة غير مطوية تقرأ كالكتب التي يكتبونها أو ككتب في الدماء نزالت بها الملائكة ساعة كتب رب طلم تطو بعد ذلك أنهم قالوا الرسول صلى الله عليه وسلم أن تبعك حتى تؤتى كل واحدنا يكتبن السماء وعنوانها من رب العالمين إلى فلان ابن فلان يؤمى فيها بابل فزلت هذه الآية ﴿ كلاً من ذكره فإعراضهم عن الذكرة ﴾ كره قرفن شاء ذكره ﴿ ذكرى في أنوفى ذكره لأن الذكرة ﴾ ذكره ﴿ هو أهل التقوى ﴾ أى أهل أن يتق ويحاف ﴿ وأهل ﴾ أن يفر سبعا وتعالى

الذكور من الاضلال والهدى يضل الكافر من فيشكون فيه يدم كفر او ضلالا ويهدى المؤمنين
 فيز يدم ايماناه ويا علم جنود ربك الا هو اعلا بيان الامر فوق ماتوهم وأن الجزء انما هو عن
 بعض القدرة لا عن كآيا والسياسة عامرة بأنواع من الملائكة وفي الحديث أظلت السماء وحق لها أن
 تنطق ما فيها موضع قدم إلا ذكرك وأضع جبهة فتهسجدوا وما هي إلا النار قاله عباد أو المخاطبة
 والندارة أو نار الدنيا أو الآيات التي ذكرت أو العدة التسعة عشر أو الجنود أو قال راجعها
 الأول وهي سقر ذكربها البشر لافانوا ويطعموا وقد جرى ذكر النار أيضا في قوله وما
 جعلنا أعصاب النار إلا ملائكة إلا ذكرى للبشر أي الذين أهوا للتذكر والاعتبار كلا • قال
 الزمخشري كلا إنكار بعد أن جعلها ذكرى أن يكون لهم ذكرى لانهم لا يتذكرون انتهى ولا
 يسوغ هذا في حق الله تعالى أن يجزيها ذكرى للبشر ثم يشكر أن تكون لهم ذكرى وانما
 قوله للبشر عام مخصوص • وقال الزمخشري أو ردع لمن يشكر أن يكون احدي الكبرياء
 • وقيل ردع لقول أي جهل وأعجابه انهم يقدرون على مقاومة خزنة جهنم • وقيل ردع عن
 الاستزاء بالعدة المخصوصة • وقال الفراء هي صلة القسم وقدرها بعضهم يحقوا ومنهم بالأ
 الاستقانة وقد تقدم الكلام على آخر سورة مر عليها السلام والقمر والليل إذا ذر رأى
 ولي ويقال ذر وأذر بمعنى واحد أقسم تعالى بهذه الأشياء بشر يفالها وتوابعها في ما يظهر فيها
 من عجائب الله وقدرته وقوام الوجود بابتعاها • وقرا ابن عباس وابن الزبير ومجاهد وعطاء بن
 يعمر وأبو جعفر وشيبة وأبو الزناد وقسادة وعمر بن عبد العزيز والحسن وطليعة والقولان
 والابان وأبو بكر إذا ظرف زمان مستقبل ذر يفتح الدال وابن جبير والسلمي والحسن يختلف
 عنهم وابن سيرين والأعرس وزيد بن علي وأبو شيخ وابن جهمين ونافع وحزرة وحقق إذ ظرف
 زمان ماض أذر برباعيا والحسن أيضا وأبو زر بن أبو رجا وابن يعمر أيضا والسلمي أيضا وطليعة
 أيضا والأعرس وبونس بن عبيد وطرا إذا بال أذر بالمعز وكذا في مصحف عبد الله وأبي
 وهو مناسب لقوله إذا أسفر ويقال كأمس الدار وأمس المدير بمعنى واحد • وقال بونس بن
 حبيب براتقضى وأذر تولى • وقال قتادة ذر الليل ولي • وقال الزمخشري يذر بمعنى أذر كقيل
 بمعنى أقبل • وقيل هو من ذر الليل النهار أخلفه • وقرا الجهم ويرأسف برباعيا وابن السميع
 وعيسى بن الفضل سفر ثانيا والمعنى طرقت الفضة عين وجهه • انها احدي الكبر الظاهر ان
 الضمير في انها على النار • قيل ويجعل أن يكون للندارة أو امر الآخرة فهو للرجال والفضة
 • وقيل ان قيام الساعة احدي الكبر فماد الضمير الى غير مذكور بمعنى احدي الكبر الدواهي
 الكبرياء لا تنظير لها كقوله واحد جال وهي احدي النساء والكبر النظام من العقوبات

• وقال الرازي •

يا ابن الملقى زلت احدي الكبر • داعية الدهر وصبا الفجر

والكبر جمع الكبري طرحت ألف التانيث في الجمع كما طرحت هزنة في قاصعاه وقالوا قواصع
 وفي كتاب ابن عطية والكبر جمع كبيرة وللمهزوم النسخ • وقرا الجمهور لاحدي الهمز وهي
 متقلبة عن واو أصله لوحدي وهو بدل لازم • وقرا نصر بن عاصم وابن عيمس ووهب بن جرير
 عن ابن كثير يحذف الهزة وهو حذف لا ينقلص ويختيف مثل هذه الهزة أن تجعل بين بين
 والظاهر ان هذه الجملة جواب القسم • وقال الزمخشري أو لئيل لكالوا القسم معترض للتوكيد

(الدر)

(ش) كلا إنكار بعد أن

جعلها ذكرى أن يكون

لهم ذكركرى لانهم لا

يتذكرون انتهى (ح)

لا يسوغ هذا في حق الله

تعالى أن يجزيها ذكرى

للبشر ثم يشكر أن يكون

لهم ذكرى وانما قوله

للبشر عام مخصوص

(ع) والكبر جمع كبيرة

انتهى (ح) لعل هذا من

وهم النسخ والكبر انما

هو جمع الكبري طرحت

ألف التانيث في الجمع كما

طرحت هزنة في قاصعاه

فقالوا قواصع

انتهى • وقرا الجوهري ونذر او احق ان يكون مصدر بمعنى الانذار كالنكير بمعنى الانكار فيكون
 تميزاى لاحدى الكبر انذارا كما تقول هي احدى النساء عفا كما ضمن احدى معنى أعظم جاء
 عنه النجيز • وقال الفراء هو مصدر نصب باضمار فعل أى أنذر انذارا واحق ان يكون اسم فاعل
 بمعنى منذر • فقال الزجاج حال من الضمير في انها • وقيل حال من الضمير في احدى ومن جعله
 متصلا بقم في أول السورة أو بقتل في أول السورة أو حال من الكبر أو حال من ضمير الكبر
 فهو بمنزلة عن الصواب • قال أبو البقاء والخنار أن يكون حالا بمدلت عليه الجلة تقديره عظمت
 نذرا انتهى وهو قول لأبأس به • قال العباس وحذف الهاء من نذرا وان كان للنار على معنى النسب
 يعني ذات الانذار • وقال علي بن سليمان أغنى نذرا • وقال الحسن لأنذر اذهى من النار • قال
 ابن عطية وهذا القول يقتضى ان نذرا حال من الضمير في انها أو من قوله لاحدى • قال أبو رزين
 نذرنا هو الله تعالى فهو منصوب باضمار فعل أى ادعوا نذرا • وقال ابن زيد نذرنا هو محمد
 صلى الله عليه وسلم فهو منصوب بفعل ضمير أى نادى أو أعلن • وقرا أبو ابن عيلة نذر
 بالرفع فان كان من وصف النار جاز أن يكون خبرا وخبر مبتدأ محذوف أى هي نذر وان كان من
 وصف الله والرسول فهو على اضمار هو والظاهر ان لن يدل من البشر باعادة الجار وأن تقدم
 منصوب بشاء ضمير يعود على من • وقيل الفاعل ضمير يعود على الله تعالى أى لن شاء هو أى الله
 تعالى • وقال الحسن هو وعبدنحو قوله تعالى فن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر • قال ابن عطية
 هو بيان في التارة وأعلام بين كل أحد يسلك طريق الهدى والحق اذا حقق النظر اذهو بعينه
 يتأخر عن هذه الرتبة بفعله وسوء نظره ثم قوى هذا المعنى بقوله تعالى كل نفس بما كسبت رهنة
 • وقال المحمدي أن تقدم في موضع الرفع بالابتداء ولن شاء خبر مقدم عليه كقولك لن توصأ أن
 يصلى ومعناه مطلق لن شاء التقدم أو التأخر أن يتقدم أو يتأخر والمراد بالتقدم والتأخر السابق الى
 الخير والتخلف عنه وهو كقوله فن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انتهى وهو معنى لا يتبادر الى
 الذهن وفيه حذف • قيل والتقدم والابتداء والتأخر الكفر • وقال السدي أن يتقدم الى النار
 المتقدم ذكرها أو يتأخر عنها الى الجنة • وقال الزجاج أن يتقدم الى المأمورات أو يتأخر عن المنهيات
 والظاهر العموم في كل نفس • وقال الضحاك كل نفس حقيق عليها العذاب ولا يرتفع الله تعالى
 أحدا من أهل الجنة ورهينة بمعنى رهن كالشبهة بمعنى الشتم وليست بمعنى مفعول لانها بغير تاء لا ذكر
 والمؤنث نحو رجل قتل وامرأة قتل فالهني كل نفس بما كسبت رهن ومنه قول الشاعر
 أبعد الذي بالنف نف كويكب • رهينة رمس ذى تراب وجندل
 أى رمس رهن والمعنى ان كل نفس رهن عند الله غير مفكوك • وقيل الهاء في رهينة للبالغة • وقيل
 على تأنيث اللفظ لاعلى الانسان وانذى أخثاره انها لم تدخل فيه التاوان كان بمعنى مفعول في
 الاصل كالنصب وتدل على ذلك انما كان خبرا عن الله كذا كان بغيرها • قال تعالى كل امرئ
 بما كسبه رهين فأنت ترى حيث كان خيرا عن الله كذا كان بغيرها • وقال تعالى كل امرئ
 أتى بالتا كافى هذه الآية فأما الذى في البيت فأنت على معنى النفس • الاحباب العيين قال ابن
 عباس هم الملائكة • وقال علي بن آدم أطفال المسكين فعلى هذين القولين يكون استثناء مقتضى
 لكن احباب العيين في جنات • وقال الحسن وابن كيسان هم المساكين المخلصون ليسوا بمرتعين
 لانهم اذا ما كان عليهم وهذا كقول الضحاك الذى تقدم • وقال المحمدي الاحباب العيين

فهم فكوا عنه رقابهم بما أطابوه من كسبهم كما يخص الراحم رهنه بأداء الحق انتهى وظاهر هذا انه استثناء متصل في جنات أي هم في جنات يتساءلون أي يسأل بعضهم بعضا أو يكون يتساءل بمعنى يسأل أي يسألون عنه بهم غيرهم كما يقال دعوتهم وتداعوتهم بمعنىا وعلى هذا التقدير كيف جاء ماسلككم في سقر بالخطاب للجرمين وفي الكلام حذف المعنى أن أصحاب الدين يسأل بعضهم بعضا بسألون غيرهم عن من غاب من معارفهم فذا عرفوا أنهم محرمون في النار قالوا ألم أوقات لهم الملائكة هكذا قدره بعضهم والأقرب أن يكون التقدير يتساءلون عن الجرمين قائلين لم بعد التساؤل ماسلككم في سقر وقال الزمخشري (فان قلت) كيف طابق قوله ماسلككم وهو سؤال الجرمين قوله يتساءلون عن الجرمين وهو سؤال عنهم وانما كان يطابق ذلك لو قيل يتساءلون عن الجرمين وانما كان يطابق ذلك لو قيل يتساءلون الجرمين ماسلككم (قلت) ماسلككم ليس بيان للتساؤل عنهم وانما هو حكاية قول المسؤولين عنهم لأن المسؤولين يقولون إلى السائلين ما جرى بينهم وبين الجرمين فيقولون فلانهم ماسلككم في سقر قالوا ألم نك من المصلين الآن الكلام جيء به على الحذف والاختصار كما هو نهج التنزيل في غرابة نظمها انتهى وفيه نصف والأظهر أن السائلين هم التساؤلون وماسلككم على اضمار القول كاذكرنا سؤالهم سؤال توبيخ ولم يتحقيقه والأفهم عاين ما الذي أدخلهم النار والجواب أنهم لم يكونوا متصفين بمقتضى الإسلام من اخلاصة الصلاة وإيتائه لكافة ثم ارتقوا من ذلك إلى الأغظم وهو الكفر والتكذيب بيوم الجزاء أي وقت فلا تقسم العقبة ثم قال ثم كان من الذين آمنوا واليقين أي يقينا على انكار يوم الجزاء أي وقت الموت • وقال ابن عطية واليقين عندي معهما كانوا يكذبون من الرجوع إلى الله تعالى والدار الآخرة • وقال المفسرون اليقين الموت وذلك عندي هنامته قبل ان نفس الموت يقين عنده الكفر وهو حي وانما اليقين الذي عنواني هذه الآية الشيء الذي كانوا يكذبون به وهم أحياء في الدنيا فيقتنونه بعد الموت وانما يفسر اليقين بالموت في قوله تعالى واعبدوا حتى باتيك اليقين فانتفعهم شفاعاة الشافعين ليس المعنى أنهم شفّع لهم فلا تنفع شفاعاة من شفّع لهم وانما المعنى في الشفاعاة فانتفي النفع أي لا شفاعاة شافعين لم تنتفعهم من باب • على لاحب لا هتدي بمناره • أي لا منار له فتهتدي به وتخصيصهم بانتفاء شفاعاة الشافعين يدل على أنه قد تكون شفاعات وتنفع بها ووردت أحاديث في صفة ذلك • فالحلم عن التذكرة وهي مواعظ القرآن التي تذكّر الآخرة معرض عن أي والحال المنتظر هذه الموصوفة ثم شبههم بالجرم المستنفر في شدة اعراضهم ونفادهم عن الإيمان وآيات الله تعالى • وقرأ الجوهري بضم الميم والأعشى بآسكتها • قال ابن عباس المراد الجرم الوحشية شبههم تعالى بالجرم ثمّة وهم جينالم • وقرأ بائع وابن عامر والمفضل عن عاصم مستنفره بفتح الفاء والمعنى استنفرها فزعها من القسورة وباقي السبعة بكسرها أي نافرة نفر واعتفر بمعنى عجب واستعجب ور واستنفر • ونه قول الشاعر

أمسك حارك لانه مستنفر • في اثر أجرة عهدن لعرب

ويناسب الكسرة قوله فرت • وقال محمد بن سلام سألت أسير السراة العتوى وكان أعرابيا فصحا فقلت كما أنهم جرم ماذا مستنفره طردها فسورة فقلت انما هو فرت من قسورة قال أفرت قلت نعم قال فستنفره أذن • قال ابن عباس وأبو موسى الأشعري وقادة وعكرمة فسورة لامة • وقال ابن عباس أيضا وأبو هريرة وجهور من اللغو بين الأسد • وقال ابن جبير رجال

الغنص وهو قريب من القول الأول وقاله ابن عباس أيضا * وقال ابن الأعرابي القسورة أول الليل والمعنى فرمت من ظلمة الليل ولا شيء أشد نقار من جر الوحش ولذلك شبهت بها العرب الابل في سرعة سيرها وخفتها بل يريد كل امرئ منهم أى من المعرضين عن عظائم الله وآياته أن يوفى صفا منشرة أى منشورة غير مطوية تقرأ كالكتب التي يكتب بها أو كتبت في السماء نزلت بها الملائكة ساعة كتب رطب لم ينطو بعد وذلك أنهم قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم لن يتعلل حتى يؤتى كل واحدنا بكتاب من السماء عنوانه من رب العالمين الى فلان بن فلان يؤمر فيها باتباعك ونحوه لن يؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه * وروى أن بعضهم قال ان كان يكتب في مصحف ما يعمل كل انسان فلتعرض تلك الصحف علينا فزالت هذه الآية * وقرأ الجمهور مصعفا بضم الصاد والحاء منشرة مشددا وابن جبير باسكانها منشرة مخففة ونشر وأنشروا مثل زل وأنزل شبه أنشر المصعفة بأنشأ الله الموتى فعبر عنه بنشره من أنشئت والمحفوظ في المصعفة والثوب نشر مخففا فلانباو يقال في الميت أنشره الله فنشره وأى أحياءه فخي * كلار دوع عن ارادتهم تلك وزبح لهم عن اقتراح الآيات بل لا يخافون الآخرة ولذلك أعرضوا عن التذكرة لامتناع آياتنا المصحف وقرأ الجمهور يخافون بياء الغيبة وأوجوه بناء الخطاب التفتاتا كلار دوع عن اعراضهم عن التذكرة فانه تذكرة فتن شاء ذكره ذكر في انه وفي ذكره لان التذكرة ذكر * وقرأ نافع وسلام ويعقوب تذكرة بناء الخطاب ساكنة النال وباقي السبعة وأوجعفر والأعشى وطاعة وعيسى والأعرج بالياء * وروى عن أبي حنيفة تذكرة بياء الغيبة وشال النال * وروى عن أبي جعفر تذكرة بونالتا وادغام التاء في النال * هو أهل التقوى أى أهل أتقى ويخاف وأهل أن يغفر وروى أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم فسر هذه الآية فقال يقول لكم كم جلت قدرته وعظمته أنا أهل أن أتقى فلا يجعل يتقى إليه غيرى ومن اتقى أن يجعل معى إلها غيرى فأنا أغفر له * وقال البخاري في قوله تعالى وما يدكرون إلا أن يشاء الله يعنى إلا أن يقسمهم على الذكر وبلغتهم اليه لانهم مطبوع على قلوبهم معلوم أنهم لا يؤمنون اختارا

﴿ سورة القيامة مكية وهي أربعون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ لا أقسم بيوم القيامة ﴾ ولا أقسم بالنفس اللوامة * أحسب الانسان أن لن يجع عظامه * بل قادرين على أن ننسئ بئانه * بل يريد الانسان ليفجر أماته * يستل أيا ن يوم القيامة * فاذا برق البصر * وخسف القمر * وجعل الشمس والقمر * يقول الانسان يومئذ أين المفر * كلا لا وزر * إلى ربك يومئذ المستقر * ينشأ الانسان يومئذ بما قدم وأخر * بل الانسان على نفسه بصيرة * ولو ألقى معاذيره * لا تحرك به لسانك لتعجل به * إن علينا جمعه وقرآنه * فاذا قرأناه فاتبع قرآنه * ثم إن علينا بيانه * كلا بل يعيرون المجادلة * وتذكرون الآخرة * وجوه يومئذ ناضرة * إلى ربها ناظرة * وجوه يومئذ باسرة * تظن أن يفعلها فاقرة * كلا إذا بلغت الترابى * وقبل من راق * وظن أنه الفراق * والتفت الساق بالساق * إلى ربك يومئذ المساق * فلا صدق ولا صلي * ولكن كذب وتولي * ثم ذهب إلى أهله يقطى * أولئك الفأوى * ثم أولئك الفأوى * أحسب الانسان أن يترك سدى * ألم يك نطفة من نبي * ثم كان علقة

﴿ سورة القيامة ﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿ لأقسم بيوم القيامة ﴾ هذه السورة مكتوبة مناساتها لما قبلها أن في آخرها قبلها كلابل يتخافون الآخرة فيها كثير من أحوال القيامة قد كرهنا يوم القيامة رجال من أحوالها أقسم تعالى بيوم القيامة لعظمه وهو ﴿ ولا أقسم ﴾ فيل لاثانية في أن يقسم بالنفس الواوامة وأقسم بيوم القيامة ﴿ اللواة ﴾ هي التي تلام صاحبها في زلزال الطاعة ونحوه (٣٨٧) وجواب القسم ما دل عليه قوله ﴿ بحسب الإنسان ﴾ قد بدره

ليسمن والانسات هنا
الكفار المكذب بالبعث
قيل زلت في أبي جهل
كان يقول أرفع محمد أن
يجمع الله هذه العقاب بعد
بلاها وتفرقا ويسد لها
خافا جديدا وأن هي
المتخفة من القيلة ست
مستغفولي بحسبها
ذكر الاخبار بقوله ﴿ بل
قادرين ﴾ أي نجيعها
قادرين انتقل من هذا
الاخبار الى الاخبار عن
الانسان من غير ابطال
لمعون الجلة السابقة
وهي نجيعها قادرين
لبيّن ما هو عليه الانسان
من عدم الفكر في الآخرة
وأنه معنى يشعرونه فقول
يريد مخوف بدل عليه
التعليل في ليجر تقدرة
بلوغ شهواته ﴿ بسأل
أيان ﴾ أي متى ﴿ يوم
القيامة ﴾ سؤال استعرا
وتكذيب تغيب يوم
مبتدا وأيان نعم مستفهام
في موضع اختبار والجله
في موضع نصب بسأل
وفرى ﴿ فاذائق ﴾ ويري معناه شق ﴿ وخسف القمر ﴾ خسف يكور لا زما وسعد بانقول خسف القمر ذهب نوره
وخسف الله أذهب نوره ﴿ وجمع الشمس والقمر ﴾ لم تلحق التاء في جمع لان تأنيث الشمس مجاز أو لتبطل القمر وهو
مذكرو جميعا التاء في التاروقيل غير ذلك ﴿ أين القمر ﴾ مبتدا وأن طرف في موضع الخبر والجله في موضع نصب
محكمة يقول والظاهر أن قوله

تلقن فسوى • فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى • أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى •
﴿ برق بكسر الراء فرع ودهش وأصله من برق الرجل إذا نظر إلى البرق فتعش بصره • ومنه
قول ذي الرمة

ولو أن لقمان الحكيم تفرغت • لعينيه في سافرا كاد يرق

﴿ قال الأعشى

وكنت أرى في وجهه نعمة • فأبرق مغشيا على مكاتبها

ورق بفتح الراء شق بصره • وهو من البرق أي لمع بصره من شدة شغوه • الوزر ما يلجأ إليه
من حزن أو جيل أو غيرها • قال الشاعر

لمرأ مالتني من وزر • من الموت يدركه والكبر

• النضرة النعمة وجال البشرية وطراؤها • قال الشاعر

أبي لي قبر لا يزال مقابلي • وضرة فأس فوق دأبي فاقره

أي مؤثرة • التراقي جمع رقوة وهي عظام الصدر ولكل انسان رقوتان وهو موضع الحشيرة
﴿ قال دريد بن الصمة

ورب عظيمة دافعت عنهم • وقد بلغت نفوسهم الرقاي

رقى رقى من الرقة وهي ما يستقي بالبرص من الكلام المثل ذلك • تعلى تغتر في مشيت وأصله
من المطا وهو الظهور أي يولى سطا تغترا • وقيل أصله تخط أي تتدق مشيت ومنسكب قلبت
الطاء فيه حرف علة كراهة اجتماع الأمثال كقالتوا أناني من الظن وأصله تظن والمطاطا التغتر
ومداليدين في الشئ والمطيط الماء الحار في أسفل الحوض لانه يقط في أي يمتد وعلى هذا
الاشتقاق لا يكون أصله من المطا لاختلاف المادتين إذ مادة المطا م ط و مادة تخطط م ط ط
سدى • ممل يقال إبل سدى أي مملعة ترمى حيث شاءت بلا راع وأسديت الشئ أي أهملت
وأسديت حاجتي ضيعتها • قال الشاعر

فأنسى بالله جهدا ليعين • ما خلق الله شيأ سدى

• وقول أبو بكر بن دريد في القصيدة

لم أر كالكزن سوا ما هلا • تحسم امرية وهي سدى

﴿ لأقسم بيوم القيامة • ولأقسم بالنفس الواوامة • بحسب الانسان أن يجمع عقابه • بل
قادرين على أن ينسوي بانه • بل يبدل الانسان ليجرأ مانه • بسأل أيان يوم القيامة • فاذا
برق البصر • وخسف القمر • وجمع الشمس والقمر • يقول الانسان يومئذ أين القمر •

﴿ كَلَّا لَوْ رَدُّهُمْ عَلَيَّ لَفُحَّطَ لَآخِذًا عَنِ الْإِنْسَانِ ﴾ إِلَىٰ حِكْمِهِ ﴿ بِمَا قَسَمَ ﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي حَيَاتِهِ
 ﴿ وَأُخْرَى ﴾ مِنْ سَنَمَعِلْ مَا بَعْدَهُ ﴿ بِصِيرَةٍ ﴾ خَيْرٌ عَنِ الْإِنْسَانِ أَيْ شَهِادَتُهُمَا بِمَا لَعَنَهُ وَعَلَىٰ نَفْسِهِ تَمَلُّقٌ بِمَا لَعَنَهُ عِنْدَ الْجَهَنَّمَ
 الْأَعْدَاءُ وَالْغَالِي وَلَوْ بِأَكْبَلْ مَعْتَرَةً يَتَضَرَّعُ مَا عَنِ نَفْسِهِ فَهُوَ الشَّاهِدُ عَلَىٰ الْإِنْسَانِ بِمَا لَعَنَهُ عَلَيْهِ ٥ وَقَالَ الزَّحَّاكُ يُقَاسُ مَعْتَرَةً
 مَا عَادَ الْغَالِي بِرَيْسٍ يَجْمَعُ مَعْتَرَةً لِنَفْسِهِ أَوْ سَمِعَ لَهَا وَنَحْوَهَا لَكَرٍ فِي الْمُنْكَرِ أَنْتَهَىٰ وَلَيْسَ هُنَا الْبَشَاءُ أَيْ بَشَاءُ الْجَمْعِ
 وَاتِّمَامُهُمْ أَنْ يَجْمَعَ التَّكْسِيرُ فَيُوكَدُّ كَرٍ وَمُلَاقِحٌ وَمُلَاقِحٌ الْمَقْدَرُ مِنْهَا لِقَعْدَةِ كَرٍ وَلَمْ يَنْهَ أَحَدًا إِلَىٰ أَنْهَانِ أَسْمَاءُ
 الْجَمْعِ بِلِاقِحٍ يُلْجِئُ الْجَمْعَ لِقَعْدَةٍ وَنَحْوَهُ كَرٍ عَلَىٰ غَيْرِ قِيَاسٍ أَوْ هِيَ جَمْعٌ لَمْ يَنْطِقْ بِهِ وَهُوَ مَدَّ كَرٍ أَمْدَةً وَمِلَقَةً وَأَجَازَ الْحَوِزُونَ
 قَبْلًا عَلَىٰ كَرٍ كَانَتْ سَفَاهِلُ أَنْ تَلْعَقُوا الْمَاءَ فَقَالُوا فِي جَمْعٍ صَرَفٌ صَبَّارٌ يَفِي جَمْعٍ سَابِقٌ وَسَابِغٌ وَنَحْوُكَ بِلَسَانِكَ ٥
 فِي جَمْعٍ الْبَخَارِيُّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَمُوجُ مِنَ التَّزْيِيلِ شَدَّةً وَكَانَ يَمُوجُكَ شَفْعَةً خَافَةَ أَنْ يَدْخُبَ عَنْهُ مَوْجِي الْمَطِينِ
 فَتَزَلَّتْ وَالْفَعِيرُ فِي بِلَقَرِّ أَنْ دَلَّ عَلَيْهِ سَائِقُ الْآيَةِ ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ ﴾ أَيْ فِي صَدْرِكَ ﴿ وَفَرَّانَهُ ﴾ أَيْ فَرَّانَهُ أَيْ فَرَّانًا يَمُوجُ
 ﴿ فَآذَانُ قَرَّانَهُ ﴾ أَيْ الْمَاءُ الْمُلْتَجِعُ عَنَّا ﴿ فَاتَّبِعْ ﴾ أَيْ وَنَحْنُ لَمْ نَكُنْ كَرٍ أَيْ فَاسْتَمِعْ قِرَاءَتَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَنُظِّهَرُ أَنَّ الْمُنَاسِبَةَ بَيْنَ
 هَذِهِ الْآيَةِ وَمَا قَبْلَهَا تَمَامُ الْمَادِّ كَرٍ شَكَرَ الْبُخْتِ وَالْقِيَامَةَ مَرْضَا عَنْ آيَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَعْبُودَاتِهِ وَأَنَّهُ نَصَرْتُ شَوَاتِهِ عَلَىٰ الْفُجُورِ
 وَغَيْرِ مَكْرَهٍ بِمَا يَمُوجُ مِنْهُ كَرٍ حَالٍ مِنْ بِنَارٍ عَلَىٰ نَعْمٍ آيَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَحَفَظَهَا وَتَقَفُّهَا وَالنَّظَرُ فِيهَا وَغَيْرُهَا مِنْ شُكْرِهَا رَجَاءُ
 قَبُولِهِ أَبَاهَا فَظَهَرَ بِذَلِكَ ثَبَاتُ بَيْنٍ مِنْ رَغْبٍ فِي تَحْصِيلِ آيَاتِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ رَغْبٍ عَنْهَا وَبَعْدَ تَقْبِيلِ الْآيَاتِ وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 لِمَا تَبَرَّهَ عَلَىٰ ذَلِكَ كَلِمًا يَدَّارُ لِلتَّحْفِظِ بِشَرِّكَ السَّامِ أَخْبَرَهُ تَعَالَى أَنَّهُ يَجْمَعُهُ لَهُ وَبُورُغُهُ ﴿ كَلَّا لَنْ يَحْمِلُونَ الْعَاجِلَةَ ﴾ لِمَا نَفَرَغَ
 مِنْ غُطْبَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجَعَ إِلَىٰ حَالِ الْإِنْسَانِ السَّابِقِ (٣٨٣) دَكْرَهُ الْمُنْكَرُ لِيَعْلَمَ أَنَّ هَذَا فِي تَحْصِيلِ حُطْمِ الدُّنْيَا

كَلَّا لَوْ رَدُّهُ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ٥ بَنِيُوا الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَسَمْتُ وَأُخْرَى ٥ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ
 نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ٥ وَلَوْ أَنِّي مَعَادِرُهُ ٥ لَا تَحْمِلُكَ بِلَسَانِكَ لِتَعْلَجَ بِهِ ٥ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقِرَّانَهُ ٥ فَآذَانَهُ
 قَرَّانَهُ فَاتَّبِعْ قِرَّانَهُ ٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ٥ كَلَّا لَنْ يَحْمِلُونَ الْعَاجِلَةَ ٥ وَتَنْدَرُونَ الْآخِرَةَ ٥ وَجُوهُ
 يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ٥ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ٥ وَجُوهُ يَوْمَئِذٍ بُشِّرَةٌ ٥ نَظُنُّ أَنْ يَفْعَلَ بِهَا قُورَةُ ٥ كَلَّا إِذَا
 بَلَغَتِ النَّفَاقَةَ ٥ وَقِيلَ مِنْ رَأَى ٥ وَنَظُنُّ أَنَّهُ الْفَرَاقُ ٥ وَالتَّقَاتُ السَّابِقُ بِالْأَسْقَى ٥ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ
 الْمُسَاقُ ٥ فَلَا صَبْرَ وَلَا صِلَى ٥

الْقَائِي لَا فِي تَحْصِيلِ ثَوَابِ
 الْآخِرَةِ أَذْهَوَ شُكْرِكَ لَكَ
 وَفَرَى ٥ يَحْمِلُونَ وَتَنْدَرُونَ
 بِنَاءُ الْخُطَابِ لِكِفَارِ
 قُرَيْشٍ وَكَلَرْدُ عَلَيْهِمْ
 وَعَلَىٰ أَقْوَامٍ لَمْ يَكُنْ
 زَعَمُوا وَتَمَامُ ثَمَرِ قَوْمٍ غَلَبَتْ

عَلَيْكُمْ بِجَشْمِهِ وَأَنَّ الدُّنْيَا جَانِبَاتُ كَوْنٍ مَعَ الْآخِرَةِ وَالنَّظَرُ فِي أَمْرِهَا ٥ أَوْ يَنْجِبُ بِحَبِّ الْعَاجِلَةِ ٥ لَكَ الْإِنْفَاءُ الْآخِرَةَ تَخَفُصُ
 إِلَىٰ شَيْءٍ مِنْ أَحْشَاءِ الْآخِرَةِ فَقَالَ ﴿ وَجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴾ وَغَيْرُهَا وَجُوهُ عَنْ بِلَاغَةِ وَقَوْلِهِ ﴿ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ مَوْضِعٍ
 خَيْرٍ بِمَعْنَى خَيْرٍ وَمَسْأَلَةُ النَّظَرِ وَرُؤْيَا اللَّهِ تَعَالَى مِنْ كُورَةٍ فِي عِلْمِ أَصُولِ الدِّينِ ﴿ وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ بُشِّرَةٌ ٥ رَدُّهُ يَجُوزُ فِي وَجُوهٍ أَنَّهُ
 مَبْدَأُ أَخْبَرَهُ بِسِرِّهِ ٥ وَنَظُنُّ خَيْرٌ بِمَعْنَى خَيْرٍ وَأَنْ تَكُونَ بِسِرِّهِ صَفْوَةً وَنَظُنُّ الْخَيْرَ ٥ وَالْفَاقَرَةُ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ قَاعَةُ الْفَقْرِ وَنَظُنُّ
 بِمَعْنَى تَوْفِيهِ ﴿ كَلَّا لَوْ رَدُّهُ عَلَىٰ هَلْمٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الدُّنْيَا إِلَىٰ الْآخِرَةِ وَنَدَّ كَبِيرٌ بِمَا يَوْمُونَ الْبَسْمَ ٥ الْمَوْتُ لَمْ يَنْتَفِعْ بِالْعَاجِلَةِ عَنْهُ
 وَتَنَقَّلَ مِنْهَا إِلَىٰ الْآخِرَةِ وَالْفَعِيرُ فِي بِلَقَرِّ عَنْ عَائِدَةِ النَّفْسِ الدَّالَّ عَلَىٰ سَائِقِ الْكَأَمِ كَرِهَتْ أَنْ يَبْسُومَ بِهَا الْمَوْتُ وَهُوَ أَوَّلُ
 مَرَّاحِلِ الْآخِرَةِ يَتَنَقَّلُ إِلَىٰ رُوحِ ﴿ النَّفَاقَةِ فِي تَرَاقِي ٥ وَالتَّرَاقِي جَمْعُ تَرْقُوه وَهِيَ عِظَامُ الْمَدْرُ فَلِكُلِّ إِنْسَانٍ تَرْقُوه وَهُوَ مَوْضِعُ الْحَشْرَةِ
 وَهُوَ اسْتِقَامُ اسْتِعْمَالِهَا وَاسْتِكْرَآءُ قَدِ بَلَغَ مَبْلَغًا لَا يَدْرِي بِتَقَرُّهِ عِنْدَ الْإِلَهِ مِنْ الَّذِي يَقْدَرُ أَنْ يَرَىٰ هَذَا الشَّرْءَ عَلَىٰ الْمَوْتِ
 وَأَحْقَلُ أَنْ يَكُونَ الْغَائِلُ الْمَلَايِكَةُ مِنْ رُوحِهِ إِلَىٰ السَّمَاءِ الْمَلَايِكَةُ الرَّجَاءُ مَلَايِكَةُ الْعَذَابِ قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَنَظُنُّ
 أَيْ الْمَرِيضُ ﴿ أَنَّهُ ﴾ أَيْ مَا تَزَلُّ بِهِ ﴿ الْفَرَاقُ ﴾ أَيْ فَرَاقُ الدُّنْيَا إِلَىٰ هِيَ حُبُّهَا وَالظَّنُّ هُنَا عَلَىٰ بَاءٍ وَقِيلَ فَرَاقُ إِلَىٰ رُوحِ الْجَانِدِ
 ﴿ وَالتَّقَاتُ السَّابِقُ بِالْأَسْقَى ﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ اسْتِمَارَةُ لَشَدَّةٍ كَرِبَ الدُّنْيَا فِي آخِرِ حَيَاتِهِ وَشَدَّةُ كَرِبَ الْآخِرَةِ فِي أَوَّلِ يَوْمِهَا لَانَّهُ
 فِي أَوَّلِ الْحَالِينِ فَمَا خُتِلَ عَلَيْهِ وَجُوبَ إِذَا خُفِيَ تَقَدُّرُهُ وَجَسَّاعِلُهُ فِي الدُّنْيَا مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسَاقُ ٥ إِلَىٰ مَوْعِدِ
 رَبِّكَ الْمُسَاقُ وَالْمَرْجِعُ وَالْمَعِيرُ وَالْمُسَاقُ مَقْعَلُ السُّوقِ فَهُوَ لَمْ يَمُدَّ إِلَىٰ جَنَّةٍ وَإِلَآئِي نَارٍ فَلَا صَبْرَ وَلَا صِلَى ٥ الْجَاهِلُ رَأَاهَا
 زَلَّتْ فِي بَابِ جَهْلٍ وَكَأَنَّ نَفْسَهُ فِي قَوْلِهِ يَقَطِي فَهِيَ كَأَنَّ شَيْئًا وَمِثْلَهُ قَوْمُهُ بَنِي عَزْرَمٍ وَكَانَ يَكْتُمُهَا فَلَا صَبْرَ وَلَا صِلَى ٥

والقرآن ولا صلى في عنه الزكاة والملاة وأنتبه التكذيب وحمل فلا صدق على في التصديق بالرسالة فتعفى أن يكون
 ولكن كذب في تكرار أولم أن يكون لكن استندرا كالبعد (٣٨٤) ولا صلى لا يند فلا صدق لأنه كان يتساوى المحكم في

فلا روى كذب ولا يجوز
 ذلك لا لا تعفى لكن بين
 متوافقين في روى
 أهرض حسن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 وكذب بمجاهده في ثم
 ذهب إلى أهله في أي إلى
 فومه في غطى في يتضر
 في مثبته روى أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لم
 أبجل يوم في الطعاه
 فقال له أن الله يقول
 أولي ك فأولى فذل القرآن
 على نحوها وتقدم الكلام
 على أولى في القتال
 وتكراره هنا بالغة في
 التهديد والوعيد وما ذكر
 حاله في الموت وما كان
 من حاته في الدنيا قوله
 أحواله في بدايته لبثها
 فلا ينكر معها البعث
 القبور في غنى في أي
 النطفة منها الرجل
 في خلق في أي الله تعالى
 منه بشر امر كيان أشياء
 مختلفة في فوس في
 أي فواء شخصاً مستقلاً
 في جعل منه الزوجين في
 أي النوعين أو المزدوجين
 من الشر في الله ك
 والأثنى ليس ذلك في
 أي الخالق المسوى
 في بقادر في وفيه توفيق

ولكن كذب وتولى في ثم ذهب إلى أهله بطل في أول ك فأولى في ثم
 الإنسان أن يترك سدى في ألم يك تطفق من متى في ثم كان علقه فخلق فسوى في جعل منه
 الزوجين الله ك والأثنى ليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى في هذه السورة بكية ومناسبتها
 لما قبلها في آخر ما قبلها قوله ك لا يلبس فيخافون الآخرة ك لانه تذكره فيها كثير من أحوال
 القيامة قد كرهنها يوم القيامة وجلال من أحوالها وتقدم الكلام في لأقسام الأخلاق في لأخلاق
 في قرأ آ في أواخر الواقعة أقسم تعالى يوم القيامة لظنهم وهو له ولا أقسم قبل لأنا في أن
 يقسم بالنفس الواوئة وأقسم بيوم القيامة نص على هذا الحسن والجمهور على أن الله أقسم
 بالأمرين في الواوئة قال الحسن في التي تلوم صاحبها في ترك الطاعة ونحوها في على هذا
 بمسوخة لذلك أقسم الله بها وروى عنه ابن عباس وعن مجاهد تلوم على ما فات وتسم على
 الشر لم فعلته وعلى الخير لم تستكبره في وقيل النفس المتقية التي تلوم النفس في يوم
 القيامة على تقصير من في التقوى في وقال ابن عباس وقتاده في الفاجرة الخسة الواوئة لصاحبها
 على ما فاتته من سعي الدنيا وأعراضها في على هذا ذميمة يحسن في القسم بها والنفس الواوئة
 اسم جنس بهذا الوصف في وقيل هي نفس معينة وهي نفس آدم عليه السلام لم يزل لأخذه
 على فله الذي أخرجه من الجنة في قال ابن عطية وكل نفس متوسطة ليست بطمينة ولا تارة
 بالسوء فاتها الوامة في الطرفين مرة تلوم على ترك الطاعة ومرة تلوم على فوات ما ينبغي في فإذا
 الطمأنينة خلعت وصفت انتهى والناسية بين التعمين من حيث أحوال النفس من سعادتها
 وشقاؤها وتظهر ذلك في يوم القيامة وجواب القسم محذوف بدل عليه يوم القيامة المقسم به وما
 بعده من قوله لا يحسب الآخرة وتقدمه لتبيين في وقال الزمخشري (فان قلت) قوله تعالى فلا روى
 لا يؤمنون والآيات التي أنشدتها المقسم عليه فما ينبغي وكان قد أنشد قول امرئ القيس

لا وأيك ابنه العامري في لا يدعي القوم إلى أفر

في وقول غوية بن سلمى في

الأمانات أملت بها في لصرتني فلايك ما أبالي

قال نهلاز عثمان أن لا التي القسم زيدت موطنه لثني بعده ومن كذبه وقدرت المقسم عليه المحذوف
 في ما ينبغي أن يقول لا أقسم بيوم القيامة لا تكون سدى (قلت) وقصر الأمر على التي دون
 الإتيان لكان لهذا القول مسامح ولكن لم يقسم الآثر كفي في لا أقسم بهذا البديهة ولقد
 خلقنا الإنسان في كيد وكذلك فلا أقسم بمواقع الجموع أنه لقرآن ك ثم ثم قال الزمخشري وجواب
 القسم مادل عليه قوله لا يحسب الإنسان أن لن نجيع عظماء وهو ولتبعن انتهى وهو تقدير للعاص
 وقول من قال جواب القسم هو وأحسب الإنسان وما روى عن الحسن أن الجواب بل بقادر من وما
 قبل أن لا في القسمين لتبين ما لا أقسم على شيء وأن التقدير أسألك ما يحسب الإنسان أقوال لا مملع
 أن يرد بها بل يطلع ولا يسود بها الورق ولو لا أنهم سر دوا في الكتب لم أنبه عليها إلا أن هنا
 الكافر المكذب البعث في روى أن عدي بن ربيعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحسدني
 عن يوم القيامة متى يكون امرء فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو عانيت ذلك اليوم لم

وتوحيه لتكرار البعث بل بقادر في على أن يحيي الموتى في

أسد قل ولم يؤمن به أو يجمع الله هذه العظام بعد بلاها فزالت * وقيل زلت في أبي جهل كان
 يقول أرى نزع محمد صلى الله عليه وسلم أن يجمع الله هذه العظام بعد بلاها وتفرقها بعد اختلا
 جديدا * وقرأ الجمهور يجمع بنون عظامه نصباً أو فتادة بالتاء، نياً لتفعل عظامه، رفعاً للمعنى بعد
 تفرقها واختلاطها بالتراب وتطير الرياح إياها في أفصى الأرض وقوله أن يجمع استفهام تفرير
 وتوبيخ حيث ينكر قدرة الله تعالى على إعادة المعلوم إلى جواب الاستفهام المنسحب على النفي أي
 بل يجمعها وذكركم العظام وإن كان المعنى إعادة الإنسان وجمع أجزائه المتفرقة لأن العظام هي
 قالب الخلق * وقرأ الجمهور قادرين بالنصب على الحال من الصمبر الذي في الفعل المقدر وهو
 يجمعها وابن أبي عبيدة وابن السميع قادر ون أي نحن قادر ون على أن ندوي بنائه وهي الأصابع
 أكثر العظام تفرقاً وأجزاء * وهي العظام التي في الأنامل ومفاصلها وهذا عند البعث * وقال
 ابن عباس والجمهور المعنى يجمعها في حياته فبعضة أو عظما واحدا تحف البعير لتفارق في قفاى
 في الدنيا فينقل منفعة بها وهذا القول فيه نوعان المعنى الأول هو الظاهر والمقصود من وصف
 الكلام وذكر الزخشرى هذين القولين بألفاظ منقطة على عادته في حكاية أقوال المتقدمين
 * وقيل قادرين منصوب على خبر كل أي بلى كقادرين في الابتداء * بل يريد الإنسان
 بل اضرب وهو انتقال من كلام إلى كلام من غير إبطال والظاهر أن يريد اخبار عن
 ما يريد الإنسان * وقال الزخشرى بل يريد عطف على أحسب فجوز أن يكون قبله
 استفهاماً وأن يكون إيجاباً على أن يضرب عن مستفهم عنه إلى آخره يضرب عن مستفهم عنه
 إلى وجب انتهى وهذه التقادير الثلاثة تظهر وهي متكفلة بل المعنى الاخبار عن الإنسان
 من غير إبطال لضمون الجملة السابقة وهي يجمعها قادرين لثبوتها وعليه الإنسان من عدم
 الفكر في الآخرة وأنه من يشبهه ومفعول يريد مخدوف بدل عليه التعليل في ليفجر * قال
 مجاهد والحسن وعكرمة وابن جبير والشحاذ والسدي معنى الآية أن الإنسان غابر بدشواته
 ومصاصه لمخفى فيها أبقاضه كبراً أسمه طليماً أمه وسوقاً بوسه * قال السدي أيضاً النظام
 على قدر طاقته وعلى هذا الصمبر في أمهه عائده على الإنسان وهو الظاهر * وقال ابن عباس
 ما يقتضى أن الصمبر عائده على يوم القيامة أن الإنسان في زمان وجوده أمام يوم القيامة وبين يديه
 يوم القيامة خلقه فهو يريدشواته ليفجر في تكذيبه بالبعث وغير ذلك بين يديه يوم القيامة وهو
 لا يعرف القدر الذي هو فيه والأمام ظرف مكان استبرهننا لزمان أي ليفجر في بين يديه ويستقبله
 من زمان حياته * يسأل أي أن يوم القيامة أي متى يوم القيامة سؤال استبراه وتكذيب وتعت
 * وقرأ الجمهور برق بكسر الراء وزيد بن ثابت ونصر بن عاصم وعبد الله بن أبي إسحق وأبو جوية
 وابن أبي عبيدة والزعفراني وابن مقسم ونافع وزيد بن علي وابن عن عاصم وهو ون وجوب كلاهما
 عن أبي عمرو والحسن والجندري بخلاف عتمة بفتحها قال أبو عبيدة برق بالفتح شق * وقال ابن
 إسحق خفت عند الموت * قال مجاهد هنا عند الموت * وقال الحسن هو يوم القيامة * وقرأ أبو
 السمال بل باللام عوض الراء أي انفتح وانفتح ج قال باقي الباب وألقته وبقته فتمته هذا قول أهل
 اللغة إلا أن الفراء أنه يقول بلقه وألقه إذا غلقه * وقال ثعلب أخطأ الفراء في ذلك إنما هو بلقي الباب
 وألقه إذا قصه انتهى ويمكن أن تكون اللام بدل من الراء فهما يتعافيان في بعض الكلام نحو قولهم
 نتمه ونتمه وجر ووجل * وقرأ الجمهور وخف مني للفاعل وأبو جوية وابن أبي عبيدة وزيد بن

فطسبوز يدن على منبأ القول يقال خف القمر وخفف الله ذلك الشمس • قال أبو عبيدة
وجامع من أهل اللغة الخسوف والكسوف بمعنى واحد • وقال ابن أبي أويس الكسوف ذهاب
بعض الضوء والخسوف جبهه • وجمع الشمس والقمر لم تعلق علامة التأنيث لأن تأنيث الشمس
مجاز ولتسليب التذكير على التأنيث • وقال السكاكي جحد على المعنى والتقدير يرجع النوران أو
الشيء آن ومعنى الجمع بينهما قال عطاء بن يسار يجمعان فيلقان في النار وعنه يجمعان يوم
القيامة ثم ينفذان في البصر فيكون نار الله الكبرى • وقيل يجمع بينهما في اللوع من القرب
فيطلعان أسودين سكور بن • وقال علي وابن عباس يجمعان في نور الحجب • وقيل يجمعان ولا
يتفرقان ويقربان من الناس فيلحقهم العرق لشدة الحر فكان المعنى يجمع حرهما • وقيل يجمع
بينهما في ذهاب الضوء فلا يكون ثم تعاقب ليل ولأهار • وقرأ الجمهور والقمر بفتح الميم والفاء أي
ابن الفرار • وقرأ الحسن بن علي بن أبي طالب والحسن بن زيد وابن عباس والحسن وعكرمة
وأيوب السخيتي وكثوم بن عياض ومجاهد وابن عمر وجاد بن سدة وأبو رجا وعيسى وابن أبي
اسحق وأبو حنيفة وابن أبي عبيدة والزهري بكسر الفاء وهو موضع الفرار • وقرأ الحسن بكسر
الميم وفتح الفاء ونسبها ابن عطية للزهري أي الجيد الفرار وأكرم يستعمل هذا اللفظ في الآلات
وفي صفات الخليل نحو قوله • مكرهه فقبل مبرهما • والظاهر أن قوله كاللاوز إلى بل يوشد
المستقر من تمام قول الإنسان • وقيل هو من كلام الله تعالى لا حكاية عن الإنسان كالاردع عن
طلب القمل لاوزر لالمجا • وعبر القسرون عن الجبل • قال مطرف بن النضر هو كان وزر فرار
العرب في بلادهم فذلك استعمل الحقيقة أنه اللجأ من جبل أو حصن أو سراج أو رجل أو غيره
• إلى بل يوشد أي إلى حكمه يوشد • ولأن القمل المستقر أي الاستقرار أو موضع استقرار من
جنة أو نار إلى حيث يتعالى يدخل من شاء الجنة يدخل من شاء النار فيقسم وآخر • قال عبدالله
وإن عباس بما قسم في حياته وأخر من يتبعه ما بعده • وقال ابن عباس أيضا بما قسم من المعاصي
وأخر من الطاعات • وقال زيد بن أسلم بما قسم من ماله لنفسه وبما أخر من الموارث • وقال السفي
ومجاهد بأول عمله وآخره • وقال الضحاک بما قسم من فرض وأخر من فرض والظاهر جملته على
العموم أي يحذره بكل ما قدم وكل ما أخر مما ذكره القسرين وبما لم يذكره • بصيرة خير عن
الإنسان أي شاهدته فتأده الماء اليابسة • وقال الأخفش هو كقول فلان عبد زوجة • وقيل
أنه لأنه أراذل أو أرحأى جوارحه على نفسه بصيرة • وقيل بصيرة مبتدأ وخسوف الموصوف أي
عين بصيرة وعلى نفسه الخير والجله في موضع خير عن الإنسان والتقدير عين بصيرة • واليه ذهب
الفراءه وأأنشد

كان على ذي العقل عيناً بصيرة • بمقصدته أو منظره وانظره
يعاذر حتى يحسب الناس كلهم • من الخوف لا تخفى عليهم سراؤه

وعلى هذا يختار أن تكون بصيرة طعنا لالجوارح والجرور وهو الخبر عن الإنسان الأتري أنه قد اعتقه
بوقوعه خير عن الإنسان وعلى هذا التأنيث والتأنيث وتقول ابن عباس البصيرة بالجوارح أو الملائكة
الحفظة والمعاذير عند الجمهور إلا أن هذا لا يفي لوماً بكل معنيتها من أعين نفسه فإنه هو الشاهد
عليها بالحجة البينة عليها • وقيل المعاذير جمع معنرة • وقال الزمخشري قياس معنرة معاذير
فالمعاذير ليس يجمع معنرة إنما هو اسم جمع لها ونحو التناكرات التي ليس لها البناء من

(الدر)

﴿ سورة القيامة ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(ش) قياس معنرة معاذير
فالمعاذير ليس يجمع
معنرة إنما هو اسم جمع لها
ونحو التناكرات التي ليس هذا
انتبه (ح) ليس هذا
البناء من أبنية أسماء
الجموع وإنما هو من أبنية
جمع التكسير فهو كذا كبر
وملايح والمفردة من الماخجة
وذكر ولم يذهب أحد
إلى أنهما من أسماء الجموع
بل قيل هما جمع للمعنرة وذكر
على غير قياس أو هاجع
لغيره لم ينطق به وهو
منه كارب ولسنة

أبناء أسباط الجمع وانما هو من أبنية جمع التكسير فهو كذا كبير ولامع والمقدرة منه ما تحته ذكر ولم يذهب أحد إلى أنهما من أسباط الجمع بل قيل هما جمع للجنة ذكر على غير قياس أو هما جمع لفرد لم ينطق به وهو من كسر ولامعة * وقال السدي والضحاك الماعذير السطور بلغة اثنين واحدها معذار وهو يمنع روية المحجب كما يمنع المعذرة عقوبة الذنب وقوله الزجاج أيضا أي وان درى مستورة بر يدان يحق عليه نفسه شاهدة عليه * وأنشدوا في أن الماعذير السطور قول الشاعر

ولكنها ضنت بمنزل ساعة * علينا وأطعت فوقها بالمالادر

وقيل البصرة الكاتبان يكتبان ما يكون من خيرا وشرا أي وان نستر بالسطور وإذا كانت من المعذرة غفرت ولو إلى أي نطق بمعاذيره وقالها * وقيل ولوروى بإعذاره واستسلم * وقال السدي ولو أدل بحجة وعذر * وقيل ولو أجال بهم على بعض قوله تعالى لولا أنتم لاسكننا مؤمنين والمعذرة والمعذرة المعذرة * قال الشاعر * هان ذى عذرة ان لا تكن نعت * وقال فيها ولا عذر لوجود * لا تحركا به لسانك الظاهر والمنصوص الصريح في سبب النزول انه خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم على ما سنده عن ابن عباس قال قال الله تعالى * وقال الضحاك هو خطاب للإنسان المذكور في قوله نبي الإنسان وذلك حال تشبه ببقاؤه أفلا يبرض عليه كتابه فيقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيذا فإذا أخذ في القراءة لتجلبج من شدة الخوف وسرعة القراءة * فقيل له لا تحركا به لسانك لتعجل به فإنه يجب علينا بحكم الوعد وأبحكم الحكمة أن نجعل أعمالك عليك وأن نقرأ أعمالك * فإذا قرأنا عليك تابع قرأته بأنك فعلت ذلك الأفعال ثم ان علينا بانه أي بيان أمره وشرح عقوبته وحاصل قول هذا القول انه تعالى يقرر الكافر على جميع أفعاله على التفصيل وفيه أشد العبد في الدنيا والتهو بل في الآخرة وفي صحيح البخاري عن ابن عباس انه عليه الصلاة والسلام كان يعالج من التنزيل شدة وكان ربما يحرك شفتيه مخافة أن يذهب عنه ما وحي اليه لحيته فزلت * وقال الضحاك السبب انه كان عليه الصلاة والسلام كان يخاف أن ينسى القرآن فكان يدرسه حتى غلب ذلك عليه وشق فزلت * وقال الشعبي كان لحرصه عليه الصلاة والسلام على أداء الرسالة والاجتهاد في عبادة الله عز وجل ما أراد انطق ببعض ما وحي اليه قبل كمال إيراد الوحي فأمر أن لا يعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليه وحيه وجاءت هذه الآية في هذا المعنى والضعيف في به القرآن دل عليه مساق الآية * ان علينا جمعا أي في صدرك وقرأته أي قرأته آياته والقرآن مصدر كالقراءة قال الشاعر

فصوابنا نط عنان السجود به * يقطع الليل تسبيحا وقرآنا

وقيل وقرأته وتأليفه في صدرك فهو مصدر من قرأ أي جمعت ومنه قولهم للراة التي لم تسلم قرأت سلاط وقال الشاعر

ذراي بكر نادما بذكر * هجان اللون لم تقر أجنيبا

فإذا قرأنا أي الملك المبلغ عنا تابع أي بذهنك وفكرك أي فاسمع قراءته قاله ابن عباس * وقال أيضا هو وقادة الضمالة تتبع في الأوامر والنواهي وفي كتاب ابن عطية وقرأ أبو العالية فإذا قرته فاتبع ربته يفتح الغاف والراء والناس من غير همز ولألف في الثلاثة ولم يتكلم على توجيه هذه القراءة الشاذة وجه اللفظ الأول انه مصدر أي ان علينا جمعه وقرأته فقل حركة الهمزة إلى الراء الساكنة وحذفها في قرته كما ترى وأما الثاني فانه فعل ماض أصله فإذا قرأته أي أردت قراءته

فكن الهزء فصار قرأته ثم حنق الألف على جهة الشدة كما حدثت في قول العرب ولوز
 مال الصبان يريدون لوزي بالصبان ومازائدة وأما اللفظ الثالث فتوجهه توجيه اللفظ الأول
 فإذا قرأه أي أردت قراءته فاتبعه قرأه بالهدس أو بالعدل • ثم ان علينا بيانه • قال قتادة وجاعة
 أن ندينك ونحفظك • وقيل أن تبت أنت • وقال قتادة إننا أن بين حلاله وحرامه وبجمله
 وقسمه • وفي التعبير قال ابن عباس ان علينا جمعه أي حفظه في حياضك وقرأته
 تأليفه على لسانك • وقال الضحاك ثبت في قلبك بمجمعه • وقيل جمعه بعبادة جبريل عليه
 مرء أخرى إلى أن يثبت في صدرك • فإذا قرأناه قال ابن عباس أنزلناه إليك طامع قرأته وعنه
 أيضا فإذا نزل على عليك فاتبعه من فيه • وقال قتادة فاتبع حلاله واجتنب حرامه • وقد نزل في العنشرى
 بحسن إرادته تفسير هذه الآية فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل الوحي نازع جبريل
 القراءة ولم يصرا أن يقبها سارعا إلى الحفظ وخوفهم أن ينقلت فأمر بأن يستتمت بمقلها
 إليه قلبه ومعه حتى يقضى إليه وجب ثم يقبله بالدراسة إلى أن يرتفع فيه • والمعنى لا تحرك لسانك
 بقراءة الوحي مادام جبريل يقرأ لتجبل به لتأخذه في محله ولا لتغفلت عن عمل الله عن
 العجلة بقوله ان علينا جمعه في صدرك وإثبات قرأته في لسانك فإذا قرأناه جعل قرأته جبريل
 قرأته والقرآن القراءة فاتبعه قرأته فكن مقفاه في قلبه ولا تزله وطمان نفسك لا لا يفتي غير
 محفوظ فمن في ضاهن تحفظه • ثم ان علينا بيانه إذا أشكل عليك شيء من معانيه كأنه كان يجعل
 في الحفظ والسؤال من المعنى جميعا كما ترى بعض الحراس على العلم ونحوه ولا يعجل للترآن من
 قبل أن يقضى إليه وجبه انتهى • وذكر أبو عبد الله في تفسيره أن جماعة من قداما
 الروافض زعموا أن القرآن في غير و بدل وزيد في نقص منه وأنهم احتجوا بأنه لا مناسبة بين هذه
 الآية وما قبلها ولو كان القرآن كسب من الله تعالى ما كان الأمر كذلك ثم ذكر الرازي مناسبات على
 زعمه يوقف علم في كتابه ويظهر أن المناسبة بين هذه الآية وما قبلها أنه تعالى لما ذكر منكر القيامة
 والبعث مرصا من آيات الله تعالى ومعجزاته وأنه قاصر • وأنه على التجرد غير مكتف • ما يصدر
 منه ذكر حال من يشار على لم آيات الله وحفظها وتلقاها والنظر فيها وعرضها على من ينكر هارجا
 قوله إياها فظهر بذلك ثبوت من يرغب في تحصيل آيات الله من يرغب عنها • وبهذا هاتين
 الأشياء • ولما كان عليه الصلاة والسلام يشار على ذلك كان يبادر للتعطيل بغير ذلك لسانه أخيره
 تعالى أنه يجمعه له وبوضعه • كلاله يجرىون المعالجة ويذرون الآخرة لما فرغ من خطابه عليه
 الصلاة والسلام يرجع إلى حال الإنسان السابق ذكره المنكر البعث وأنهم ما هموا في تحصيل
 حطام الدنيا القاني لا في تحصيل ثواب الآخرة فهو منكر لذلك • وقرأ الجهمون المعالجة
 وذنون بناء الخطاب لكفار قرى المنكرين البعث وكذا رد عليهم وعلى أقوالهم أي ليس كما
 زعمتم وإنما تروم غلبت عليكم بحجة شهود الله سبحانه تتركونه • والآخرة والنظر في أمرها
 • وقال العنشرى كالدرد وذكر في كتابه ما يوقف عليه فيه • وقرأ مجاهد والحسن وقرأه
 والجعدري وابن كثير وأبو عمرو بياء التنبية فيها ولما يحتمل بمحب المعالجة وترك الاهتمام بالآخرة
 مختص إلى شيء من أحوال الآخرة فقال وجوده بوضه ناضرة وعبر بالوجه عن الجلة • وقرأ الجمهور
 ناضرة بالف وزيد على نضرة بغير ألف • وقرأ أن عطية وجوده بالابتداء وابته بالانكسرة
 لانها تحفصت بقوله بوضه ناضرة خبر وجوده وقوله إلى بها نظرة جلة هي في موضع خبر بعد

(الدر)

(ع) وجوده رفع بالابتداء
 وابته بالانكسرة لانها
 تحفصت بقوله بوضه
 وناضرة خبر وجوده
 وقوله إلى بها نظرة جلة
 هي في موضع خبر بعد خبر
 انتهى (ح) ليس بوضه
 تحفصت بالانكسرة فيسوغ
 الابتداء بها لان نظرف
 الزمان لا يكون صفة
 للجنة وانما هو متعمول
 لناظرة وسوغ جواز
 الابتداء بالانكسرة كون
 الموضوع موضع تفصيل
 وناضرة الخبر لناظرة صفة
 وقيل ناضرة تمت لوجوده
 وإلى رها ناظرة الخبر
 وهو قول سائغ

خير انتهى وليس يؤمنه تخصصه بالنسبة فسوغ الابتداء بالانظر في الزمان لا يكون صفة للجنة
وانما يكون يؤمنه معمول لناصرة وسوغ جواز الابتداء بالنسبة كونه الموضوع موضع تفصيل
وناصرة الخبر وناظرة صفة * وقيل ناصرة نعت لوجوه وألربها ناظرة الخبر وهو قول سائغ
ومسئلة للنظر ورؤيه الله تعالى مذكورة في أصول الدين ودلائل القريبين أهل السنة وأهل
الاعتزال فلا تطيل بذلك هنا وانما كان الزمخشري من المعتزلة فلهذا جبه أن تقديم المفعول بدل
على الاختصاص قال هنا ومعلوم أنهم ينظرون إلى أشياء لا يحيط بها الحصر في محشر يجمع الله فيه
الخلائق فاختصاصه بنظرهم إليه لو كان منظورا إليه محال فوجب حمله على معنى لا يصح معه
الاختصاص والذي يصح معه أن يكون من قول الناس أنا في فلان ناظر مناصح بربهم معنى
التوقع والرجاء * ومنه قول القائل

واذا نظرت إليك من لث * والبحر دونك زدني نهما

ومعنى سرو به سجد به بمكة وقت الظهور حين يلقى الناس أبوابهم ويأوون إلى مقائلهم تقول
عينتي ناظرة إلى الله واليكم والمعنى أنهم لا يتوقعون النعمة والكرامة إلا من ربهم كما كانوا
في الدنيا لا يمتحنون ولا يرجون إلا إله انتهى * وقال ابن علية ذه و معنى المعتزلة أن المعنى إلى
رجعهم ناظرة أو إلى توباه أو ملكه فقد رواهنا فاحذروا وهذا وجه سائغ في العربية كما تقول
فلان ناظر السلك في كذا أي إلى ضللك في كذا انتهى والظاهر أن إلى في قوله إلى ربهم سارح
يتملى بناظرة * وقال بعض المعتزلة إلى هنا واحد الآلاء وهي النعم وهي مفعول به معمول لناظرة
بمعنى منتظره ووجوده يغيبه سببها أن يكون وجوده مبتدأ خبر داسرة ونظن خير به مدخبر
وأن تكون بأسرة صفة ونظن الخبر * والفاقر قال ابن المسيب قاصعة الظاهر ونظن بمعنى توقن
أو يصاب على اعتقاده وتوقع أن يفعل بها فاقرة فعل هو في شدة ذاهية تقصم * وقال أبو عبيدة
فاقرة من فقرت البعير إذا وضعت أنفسه بالنار كرادع عن إثبات الدنيا على الآخرة وتذكر لهم بما
يولون إليه من الموت الذي تنقطع العاجلة عنده وينتقل منها إلى الآجلة والضمير في بلغت عائده
إلى النفس الدال على مساق الكلام كقول حاتم

لعمرك ما فيني أساق الكلام كقول حاتم

وتقول العرب أرسلت بريدون جاء المطر ولا تسكده معهم برة ولون السباء وذكهم تعالى بصعوبة
الموت وهو أول مراحل الآخرة حين يتبايع الروح لتراق ودنازهوقها وقيل معنى للمفول فاحقل
أن يكون القائل حاضر والمرضى طلبوا الله من رقي وطلب ويشفي وغير ذلك مما يمتداه لأهله قاله
ابن عباس والضحاك وأبو قلابة وقتادة وهو استفهام حقيقة * وقيل هو استفهام ابتعاد وانكار
أي قد بلغ مبلغا لأحد رقيه كما عند الناس من ذا الذي يقدر أن رقي هذا المشرف على الموت قاله
عكرمة وابن زيد واحقل أن يكون القائل الملائكة أي من رقي روحه إلى السباء الملائكة الرحة
أهم الملائكة العذاب قاله ابن عباس أيضا وسليان النجى * وقيل انما يقرون ذلك لكرامتهم
الصعود بروح الكفار فيتم موتها وبدل عليه قوله بعد فلا صدق ولا صلى الآية ووقف حفص على
من وابتدأ أراق وأدغم الجهور * قال أبو علي لأدري من وجه قراءته وتنتشر قبل أن انتهى
وكان حفصا صديقا لا يشوبهم انما كلمة واحدة فسكت سكتا طيحا ليشعر انهما كلن * وقال
سيبويه ان النون تدغم في الراء وذلك نحو من راشدوا ادغام بنة وبغير غنة ولم يذكر البيان وله

ذلك من نقل غير من الكوفيين وعاصم شيخ حفص يذكر أنه كان عالماً بالبحر وأما بلران فقد ذكر سيوبه أن اللام البيان فيها والادغام مع الراء حسنان فلما فرط في شأن البيان في بلران صار كالرقب القليل وظن أي المريض أنه أي ما زل به الفراق فراق الدنيا التي هي محبوبته والقلن هنا على باب • وقيل فراق الروح الجسد • والثفت السابق السابق • قال ابن عباس والربيع بن أنس وإسحاق بن أبي خالدا استمارة لشدة كرب الدنيا في آخر يوم منها وشدة كرب الآخرة في أول يوم منها لأنه بين الحالين فداخت لطمابه كما يقول شعرت الحرب عن سابق استمارة لشدتها • وقال ابن المسيب والحسن هي حقيقة • والمراد سابق الميث عند ما لقي الكفن • وقال الشعبي وقتادة وأبو مالك التفافاً لما شدة المرض لأنه يقبض ويبسط ويركب هذه على هذه • وقال الضعاف أسوق حاضريه من الانس والملائكة • ولا يجهزونه إلى القبر وهو لا يجهزون روحه إلى السماء • وقيل التفاف ما مونتها أولادها أول ما تخرج الروح منها فبردان قبل سائر الأعضاء • وجواب إذا عذوف تقديره • وجماعه في الدين من خبر وشي • إلى ربك يومئذ المساق المرجع والمصير والمساق مفعول من السوق فهو اسم مصدر أتت إلى الجنة وأتت إلى نار فاصدق ولا صلى الجمهور أنها زالت في أبي جهل وكادت أن تصرح به في قوله يقطي ثابها كانت مشيته ومشيته قومه بن مخزوم وكان يكثرها وتقدم أيضاً أنه قيل في قوله أي بحسب الإنسان أن لن يجمع عظماء أنه زلت في أبي جهل • وقال الزمخشري يعني الإنسان في قوله أي بحسب الإنسان أن لن يجمع عظماء ألا ترى إلى قوله أي بحسب الإنسان أن يترك سدى وهو معطوف على قوله يسأل أيان يوم القيامة أي لا يومن بالبعث فلا صدق بالرسول والقرآن ولا صلى ويجوز أن يراد فلا صدق ماله يعني فلا زكاته انتهى ويكون فلا صدق معطوفاً على قوله يسأل فيه بعد ولا عتقت الماضي أي لم يصدق ولم يصل وفي هذا دليل على أن لا تدخل على الماضي فتصبه ومثله قوله

وأي جيس لا أنا نهابه • وأسياقنا يقطن من كبته دما

• وقال الرازي •

إن تفر اللهم تفرجاً • وأي عبس لك لا ألما

وصدق معناه رسالة الله • وقال قوم هو من الصدقة وهذا الذي يظهر في عنه الزكاة والصدقة وأثبت له التكذيب كقوله لم نكلم من المصلين ولم نكلم نطم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين وحل فلا صدق على نبي التديق بالرسالة فيقتضي أن يكون ولكن كذب تكرارا ولم أن يكون لكن استدراكاً له ولا صلى لأنه لا بد فلا صدق لأنه كان يتساوى الحكم في فلا صدق وفي كذب ولا يجوز ذلك إذ لا تقع لكن بعد متوافقين وتولى أعرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذب بما جاء به ثم ذهب إلى أهله أي قومه يقطي بغتة في مشيته • روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبأباجهل بوماني البطحا • وقال له إن الله يقول لك أولى فأولى لك قتل القرآن على نحوها • وقالت الخنساء

هممت بنفسي كل الممو • م فأولى لنفسى أولى لها

وتقدم الكلام على أولى شرها وأمر باق في قوله تعالى فأولى لم طاعة وقول معروف في سورة القتال وتكراره هنا للفتة في التبدد والوعيد • ولما ذكر حاله في الموت وما كان من حاله في الدنيا قرره أحواله في بدايته ليتأثراً فلا ينكر معها أجواز اليأس من القبور • وقرأ الجمهور ألم بك يا أبا النعجة

والحسن بناء الخطاب على سبيل الالتفات * وقرأ الجمهور عن أي النطفة ينبت بها الرجل وان يحسن
والجمدري وسلام * ويقوب وحفص وأبو عمر بخلاف عنه الباء أي بنى هو أي المني تخلف الله منه
بشرام كما من أشياء مختلفة فسيوي أي سواء متصفا مستقلا فجعل منه الزوجين أي النوعين أو
الزوجين من البشر وفي قراءة زيد بن علي الز * وان بالألف وكأنه على لغة بني الحزرت بن كعب
ومن واقفهم من العرب من كون المثنى بالألف في جميع أحواله * وقرأ أيضا بقدر مضارعا
والجمهور بقادر اسم فاعل مجرور بالباء الزائدة ليس ذلك أي الخلق المسمى بقادر وفيه توفيق
وتوبيخ لنكر البعث * وقرأ طلحة بن سليمان والفيض بن غزوان بسكون الباء من قوله أن يحيي
وهي حركة أعراب لا تصنف إلا في الوقف وقد جاء في الشعر حذفها * وقرأ الجمهور بفتحها وجاء عن
بعضهم يحيي بنقل حركة الباء إلى الحاء وادغام الباء في الياء * قال ابن خالويه لا يميز أهل البصرة
سيوبه وأصحابه ادغام يحيي قالوا لكون الياء الثانية ولا يمتدون بالفتحة في الياء لأنها حركة
اعراب غير لازمة ولما الفراء فاحتج بهذا البيت * تمشي بسده ينيافتمني * يريد فتمني والله
تعالى أعلم

﴿ سورة الدهر مدنية وهي إحدى وثلاثون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا ﴾ * إن خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج
ننبئه فجعلناه سميعا مبصرا * إما بعد بناء السبيل إما شاكرا وإما كفورا * إما بعدنا للكافرين
سلا سلا وإلا وسعيرا * إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا * عينا يشرب
بها عباد الله يفجرونها تفجيرا * يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا * ويطعمون
الطعام على حبه مسكينا وتبوا وأسيرا * إنما نطعمكم لوجه الله لا ليريد منكم جزاء ولا شكورا *
إننا نخاف من ربنا يوماعبوسا قطريرا * فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسورا *
وجزاهم بناصير واجنة وحريرا * متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها نهما ولا زمهيرا *
ودانية عليهم ظلالها وذلت قطوفها تذلila * ويطاف عليهم بها نبيمن فضة وكواب كانت
قوازيرا * قوارير من فضة قدروها تقديرا * ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا *
عينا فيها نهي سلسيلا * ويطوف عليهم ولدان مخلدون إذا رأيتهم حسبتهم أولوا منثورا *
وإذا رأيتهم رأيت نعيما وملكا كبيرا * عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق وحوايا سورا من
فضة وسقاهم رهم شرابا طهورا * إن هذا كان لَكُمْ جزاء وكان سعيكم مشكورا * إن الذين
نزلنا عليك القرآن تزيلا * فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم غافا أو كفورا * وإذ كرام ربك
بكرة وأصيلا * ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا * إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرُونَ
وراءهم يومئذ قتيلا * نحن خلقناهم وشددنا أسرهم وذاتنا بذلتا لئلا يعلم تبديلا * إن هذه تذكرة
خن شأنا نخفي به سبيلا * وما نشأؤن إلا أن ينشأ الله ابن الله كأن عليا حبكبا * يدخل من يشاء
في رحمته والظالمين أعدم عذابا ليلهم * الأمشاج الاخلاط واحدها مشيج بفتحين أو مشيج كمثل أو
مشيج كشريف وأشراق قاله ابن الأعرابي * وقال رؤبة

يطرحن كل معجل بساج * لم يكس جلد من دم أمشاج

﴿سورة الانسان﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) (٣٩٧) ﴿هل أتى على الانسان﴾ الآية هذه السورة مكتوبة في غير ذلك

وناسبتها لما قبلها فاعلم

﴿وقال الهذلي﴾

كان النمل والفوفين بها • خلاف الریش سيط بهشج

﴿وقال الشماخ﴾

طوت أحناءه من تحت لوف • على شج سلالته مبهين

وقال شمسج بهشج مشجبا اذا خلط ومشجج كليلط وممشجج كخلوط • مزج الشئ بالشئ خلطه

﴿وقال الشاعر﴾

كأن سيئة من بيت رأس • يكون مزاجها عسل وماء

• استطار الشئ انتشر وتقول العرب استطار الصديق في القارو وتوشها واستطال • ومنه

قول الشاعر

قيانت وقد أسارت في القنوا • دصدعا على أنها مستطرا

• وقال الفراء: مستطير مستطيل • ويقال يوم فطرير وقاطر وقطر وقوة مطر اذا كان صعبا

شديدا • وقال الرازي

قد جعلت شجرة زيزير • تكسو إسطها لجا ومطر

﴿وقال الشاعر﴾

ففرأ اذا ما الحرب نار غيارها • وجعها اليوم الشديدا القاطر

• وقال الزجاج القاطر يرثي يعيش حتى يجمع ما بين عينيه يقال فطرت النار اذا فرقت ذنبا

وجعت فطرها ورمت أنفها فاشتقت من القطر وجعل المم زائدة • وقال أسد بن ناعة

واصلطت الحروب في كل يوم • بأسد الشر فطر ير الصباح

واختلف في هذا الوزن وأكثروا التاء لا يثبت المثل في أوزان الأفعال • الزهر ير أشد البرد

• وقال نعلب هو القمر بلغة طي • وأشد قول الرازي

وليله ظلامها قد اعتكر • قطعها والزهر ير مازهر

• والقارورة إنا، رقيق صان وضع فيه الأثربة • قيل ويكون من الزجاج • الزنجبيل قال

الدينوري: نبت في أرض عمان عروق حمراء وليس بشجر يؤكل طيبا وأجوده ما يجعل من

بلاد الصين كانت العرب تحب لانه يوجب لدغاني اللسان اذا مزج الشراب فيلقد ذوق به

• قال الشاعر

كأن جنبان الزنجبيلات • بغيا واريا مستورا

﴿وقال المسيب بن علس﴾

وكان طعم الزنجبي • له ما اذا ذقت وسلافة الخمر

• السليل واللسل والسال مال كان من الشراب غاية في السلاسة قاله الزجاج وقال ابن

الاعرابي لم أسمع السليل إلا في القرآن ثم نظرت مكان البعيد • هل أتى على الانسان حين من

الدهر لم يكن شأنه كورا • إنا خلقنا الانسان من نقطة أشباح ينقله فجعلناه سمعا بصيرا • إنا

هدناه السبل إمشا كراو إنا كفورا • إنا أعند الكافرين سلاسل وأغلا لا سميرا • إن

الأرار بشر يؤمن كأن مزاجها كافورا • عينا شرابها عابدا للغير وفجرها تافجيرا •

وهل حرف استقام فإن

دخل على الجملة الأصمى

لم يكن تأويله بقدران

فمن خواص الفعل

وان دخلت على الفعل

فلا تكون تأتي الاستقام

المحض والانسان هنا جنس

بنى آدم والحسين الذي

مر عليه امام حين عمه أو

حين كونه نطفة وانتقله

من رتبة إلى رتبة حتى حين

امكان خطابه فانه في تلك

المدّة لا ذكر له ومضى

انسابنا ليعلم انصار اله

﴿إنا خلقنا الانسان﴾

هو جنس بنى آدم لأن

آدم عليه السلام يخلق

من نقطة أشباح • أخلاط

وهو وصف اللطافة

قال ابن عباس هو ماء

الرجل وماء المرأة اختلطا

في الرحم فخلق الانسان

منهما ﴿ينقله﴾ ينقله

في الدنيا بالسكر والسكر

تعالى عليه يجعله هاتين

الصفتين وهما كتابة عن

الخيال والقوم ولما جعله

بهذه السبل أخير تعالى أنه

هداه السبل أي أرشده

إلى الطريق وعرفه مثال

طريق النجاة ومثال

طريق الهلاك واتمم

شاكرا وكفورا على الحال

من ضمير النصب في هدناه وما ذكر الفرقين أنعمهما الوعد والوعيد • من كاس • من لا ابتداء الغاية • كان مزاجها كافورا •

يخرج لهم الكافور ويحتمل السلك * وعيناه من كافورا * وعباد الله غلام المؤمنين * (يعجزونها) أي يتقونها بعد
 قسبهم وحيث شأنا فهي تجري عند كل واحد منهم هكذا ورد في الآثار * يوفون بالنذر * المراد بالنذر ظاهر ما هو المعلوم
 في الشريعة من أن كل ما على حب الطعام اذ هو (٣٩٣) محبوب لمفاته والحاجة إليه بن عباس * (عكسها) *
 وهو الطواف المنكسر

وهو الطواف المنكسر
 في السؤال * (ويؤتيها) هو
 الصبي الذي لا أب له
 * (وأعبرها) الصبي معروف
 وهو من الكفار * (عكسها)
 نطعمكم * هو على ضار
 القول * (عجزها) أي
 بالاقبال * (ولاشكورا) *
 أي شاء بالأقوال * (وما
 عيوسا) نسبة العيوس
 إلى اليوم مجاز قل ابن
 عباس يحس الكافر
 يمين حتى يسيل من بين
 عينيه عرق كالقطران
 * (خطر برا) أي شديدا
 يقول بخطر رأي شديدا
 العيوسا وخطر بخطر مقطوع
 إذا كان صعبا شديدا
 * (ولقاهم نصره) *
 بدل عيوس الكافر
 * (وسرورا) فرحاجل
 حزنه * (جنته) حزنه
 أي يستأني فيه كلما كل
 هنيء * (وحزرا) فيه
 ملبس بهي وتلبذ كمر
 الحرير مع الجنة لآهيم
 أوزر وعلى صبرهم على
 الجوع والعري * (لا يرون
 فيها) أي في الجنة

يوفون النذر ويحتملون كما كان شر مستطابا * ويطلعون الطعام على حب مسكيننا *
 وأسيرا * (يأخذونهم) لوجه الله لا ترينكم جزاء ولا شكورا * (يأخذونهم) من ربنا يربوا بما
 نطعمهم * (فوقاهم الله شر ذلك اليوم) ولقاهم نصره وسرورا * (ووجزاهم عاصبه) واجتوسرورا *
 متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شعسا ولا زهيرا * (ودانية عليهم ظلالها) وذلك فطونها
 نذيلها * هذه السورة مكتوبة في قول الجمهور * وقال مجاهد وقناة مدنية * وقال الحسن وعكرمة
 مدنية إلا آية واحدة فيها مكتوبة وهي ولا تطعمهم أنا أو كقورا * (وقبل مدنية) لأن قوله فاصبر
 الحكم ربك لحافه نسي حكاه الماوردي ومناسبتها لما قبلها ظاهر جدا لاحتياج إلى شرح هل
 حرف استفهام فإن دخلت في الجملة لا يصح أن يكون تأويله بقوله لا قد من خواص الفعل *
 دخلت على الفعل فالأكثر أن تأتي للاستفهام المحض * (وقال ابن عباس وقناة هي حنا عيسى قد
 * قبل لأن الأصل أهل فكان الهمة حذفت واجتزأ بها في الاستفهام ويدل على ذلك قوله
 سائل فارس يروى حلتها * أهل رأونا يوايى التذي الأكم
 فالعنى أقصا على التقدير والتعريض بجمعا أي أن على الإنسان قبل زمن قرب حين من الدهر
 لم يكن كذا فإنه يكون الجواب أي عليه ذلك وهو بلحال المذكور ومثلبت عندهما بكر وقيل
 عند عمر رضي الله تعالى عنهما قال ليهانت أي ليست تلك الحاله تمت وهي كونه شيئا غير مذكور ولم
 يتخلق ولم يكفر والانسان هنا جنس بني آدم والحين الذي مر عليه ما حين عدمه وما حين كونه
 نطفة واستأنف من رتبة إلى رتبة حتى ما كان خطابه فانه في تلك المدة لا ذكر له سوى انسانا
 باعتبار ما صار إليه * (وقيل آدم عليه الصلاة والسلام والحين الذي مر عليه) المدة التي بين فيها إلى
 أن تفتح فيه الروح * (وعن ابن عباس بن طينار) يعني من ثم صلوا لأربعين ثم جئتمونا أربعين
 فتم خلقه في مائه وعشرين سنة وهي انسانا باعتبار ما آل إليه والجملة من لم يكن في وضع الحال
 من الانسان كأنه قبل غير مذكور وهو الظاهر أو في موضع الصفه لحن فيكون العائد على
 الموصوف عذو أي لم يكن فيه * (انا خلقنا الانسان هو جنس بني آدم لأن آدم لم يتخلق من نطفة
 أشباح أخلط وهو وصف لنطفة * (وقال ابن مسعود وأسماء بن زيد عن أبيه) المرء الذي في
 النطفة * (وقال ابن عباس والربيع وهما الرجل وما المرء إذا خلط في الرحم خلق الانسان
 منها * (وقال الحسن) اختلاط النطفة بدم الحيض فإذا حلت ارتفع الحيض * (وقال ابن عباس أيضا
 وعكرمة وقناة) أشباح مستقلة من نطفة إلى علقة إلى مضغة إلى غير ذلك إلى انشاء انسانا * (وقال ابن
 عباس أيضا والكسبي) هي أوران نطفة * (وقيل أخلط الدم والبلغم والعفراء والسودا والنطفة
 أو بدها النفس فلذلك وصف بالجمع كقوله على رفرق خضر أولئك بل كل جزء من النطفة نطفة
 * (وقال الزعزعي) نطفة أشباح كبريتا عسار وبردة كياس وهي ألفاظ مفردة غير جوع ولذلك

(٥٠ - تفسير البصر المحط لا يبان - ثامن) * (عكسها) أي حرم الشمس ولا شمس برد أي لا تسمى فيها تزي
 فيؤذي حرا ولا زهر بررى فيؤذي بشدة أي هي معتدلة الهواء في الحديث هواء الجنة يسبح لآس ولا في متكئين *
 منصوب على الحال والعامل فيه جزاهم * (لا يرون حال ثانية ودانية حال ثالثة) وظلالها قائل بدانية * (وذلك فطونها) قال
 مجاهد كان الانسان قائما تامل النردون كلفه وإن كان قائدا أو مضطجعا فكذلك فيها نذيلها لا يراد به عتابه ولا شوك

وفعت صفات للأفراد وقال أيضا لغة مشع ولا يصح أن تكون تكسيرا له بل هما شلان
 في الأفراد لوصف المفرد هما انتهى وقوله مخالف لنص سيبويه والنوعين على أن أفعالا لا يكون
 مفردا ه قال سيبويه وليس في الكلام أفعال إلا أن يكسر عليه اسم الجمع وما ورد من وصف
 المفرد بأفعال تألوه بنقله تعتبره بالتكسيف في الدنيا وعن ابن عباس نصرته في بطنه أنه نطفة ثم
 علقه فقل هذا هي حال مصاحبه وعلى أن المعنى تختبره بالتكسيف في حال مقدرة لانه تعالى حين
 خلقه من نطفة لم يكن مبتليا له بالتكسيف في ذلك الوقت ه وقال الزخشري ويجوز أن رادنا قلنا له
 من حال الى حال فسمى ذلك الابتلاء على طريق الاستعارة انتهى وهذا معنى قول ابن عباس ه وقيل
 بنقله بالإيجان والكسوف في الدنيا في حال مقارنه ه وقيل في الكلام تقديم وتأخير الأصل جعلناه
 مهيما بصيرا ابتليه أي جعله مهيما بصيرا هو الابتلاء ولا حاجة الى ادعاء التقديم والتأخير والمعنى يصح
 بخلافه وأمن تعالى عليه بجعله هاتين المقبتين وهما كناية عن التمييز ولقهم إذا آثموا سبب ذلك
 وهما أشرف الخواص تدركهما أعظم المركبات ولما جعله بهذه المناسبة أخبر تعالى أنه هداه الى السبيل
 أي أرشده الى الطريق وعرفنا ما آل طريق التجاه وما آل طريق الهلاك إذا رشحناه طريق الهدى
 ه وقال مجاهد سبيل السعادة والسقاة ه وقال السدي سبيل الخير وج من الرحم ه وقال
 الزخشري أي مكناه وأقدرناه في حاله جيعا وادعونا الى الاسلام بأدلة العقل والسمع كان
 معلوما انه يؤمن أو يكفر لزام الحاجة انتهى وهو على طريقة الالتزام ه وقرأ الجمهور ما بكسر
 الحزة قه ما أو السبيل وأبو العباس وهو كثير بن عبد الله السلي شامى الى البصرة فلهام بن عبد
 الملك بفتحها فيهما وهي لغة حكاها أبو زيد عن العرب وهي التي عدها بعض الناس في حروف
 العطف وأندوا يلحقها ما شئت عربية ه واما ساجع انعشى عيوب
 ه وقال الزخشري وهي قراءة حسنة والمعنى اما شاكرا ابتوفقنا واما كفو رافسوا واختباره
 انتهى فجعلها اما التفصيل المتضمنة معنى الشرط ولذلك تلقاها بغاء الجواب فصار كقول العرب اما
 صديقا فصدق واتصبا شاكرا كفو را على الحال من ضمير النصب في حديثه ه وقال الزخشري
 ويجوز أن يكونا حالين من السبيل أي عرفناه السبيل اما سبلا شاكرا واما سبلا كفو را كقوله
 وهديناه الجدين فوصف السبيل بالشكر والكفر مجازا انتهى ولما كان الشكر قل من يصف
 به قال شاكرا ولما كان الكفر كثر من يصف به وكثر وقوعه من الانسان بخلاف الشكر جاء
 كفو را بسبب البالغة ولما ذكر الفريقين أتبعهما الوعد والعيد ه وقرأ طائفة وعمر بن عبد
 وابن كثير وأبو عمرو وحزرة سلاسل ممنوع الصرف وقفا ووصلا ه وقيل عن جرزة وأبي عمر
 الوقب بالآلف ه وقرأ حفص وابن ذكوان بمنع الصرف واختلف عنهم في الوقف وكذا عن البرزى
 ه وقرأ باقي السبعة بالتون وصلوا بالآلف المبنيون وقفا وهي قراءة الأعشى قيل وهذا على ما
 حكاه الأخفش من لقنهم يصرف كل مالا ينصرف إلا فعل من وهي لغة الشعراء ثم كثر حتى جرى
 في كلامهم وعلل ذلك بأن هذا الجمع لما كان يجمع فقالوا صواحبنا يوسف ونوا كسى الأبنار
 أحبه المفرد جرى فيه الصرف ه وقال بعض الرجاز

والصرف في الجميع أتى كثيرا ه حتى ادعى قوم به التثنية

والصرف ثابت في مصاحف المدينة ومكة والكوفة والبصرة وفي مصحف أبي وعبد الله وكذا
 قوارير ه وروى هشام عن ابن عامر سلاسل في الوصل وسلاسل بالث دون تنوين في

الوقت • وروى ابن من العرب بن يقول رأيت عمر بالأنف في الوقت من كاس من لبناء العنابة
كان مزاجها كافورا • قال قتادة بترج لم بالكافور • ويحتمل لم بالسك • وقيل هو على
التشبيه أي طيب رائحته ورد كالكاكافور • وقال الكشي كافور السم عين في الجنة عصفرت
لتوافق الآي • وقرأ عبد الله قورا بالالف بدل الكشي وهما كثير ما يتماثلان في الكلمة
كقولهم عربى قح وكعب وعينا بدل من كافور أو قفة ولا يشربون أى ماء عينا أو يمل من محل من
كاس على حنف مضاق أى يشربون خراخر عين أو نصب على الاختصاص ولما كانت الكس
ببشر بهم أى بن وفى يشرب بها أى بترج شرابهم أى بالياء، فباله على الإصاق والمعنى يشرب
عباد الله ما أنخر كما تقول شرب الماء بالعدل أو ضمن يشرب بمعنى روى فدى بالياء • وقيل الباء
زائدة والمعنى يشرب بها • وقال الخليل

شرب بباء البصر ثم زدت • حتى لحج خضر لمن نبع

• قيل أى شرب من ماء البحر • وقرأ ابن أبى عمير يشرب بها وعباد الله غلام المؤمنين بفجر ونها
يقبونها بعد وفوب وضوء حيث شأوا ففى تحرى عنه كل واحد منهم هكذا ورد فى الأثر • وقيل
عنى عين فى دار رسول الله صلى الله عليه وسلم تنفجر إلى دور الأنبياء والمؤمنين • يوفون بالنشر فى
تدنيا وكأول ما خافون • وقال الزمخشري يوفون جوابا بمن عسى يقول المبرر زفون ذلك انتهى
بأستعمل عسى صله أن وهو لا يجوز ز أى به عسى المضارع غير مقرون بأن وهو قليل أو فى شعر
والظاهر أن المراد بالنذر ما هو يودى الشر به أنه نذر • قال الأصبهاني • فى الزمخشري فبما يلقى
فى وصفهم التوفى على آراء التوحيات لأن • فى بئرا وجهه على نفسه • كان ما أوجب الله تعالى
عليه أوفى • وقيل النذر هنا عام لأوجب الله تعالى وما أوجب العبد فدخل فيه الإيمان وجمع
الطاعات أى جبا على حب الطعام إذ هو محبوب للقاء والحاجة قاله ابن عباس ومجاهد وعلى
حب الله أى لوجهه وابتاعه من ضانه • قاله الفقيه بن عباس وأبو سليمان الداراني والأول مدح لأن
فيه الإشارة على النفس وأما الثانية فبفسه له الأغنياء أكثر • وقال الحسن بن الفضل على حب
الطعام أى محبين فى علم ذلك لاراء • فله ولا تكاف • مسكيناً وهو الطوائف المنكسر فى السؤال
ويتباهوا بالصلى لألأه وأسبروا الأسير مرفى وهومن الكفار قاله قتادة • وقيل من
المسلمين تركوا فى بلاد الكفار رهائن وخر جوارا للطلب الفداء • وقال ابن جبير وعطاء هو الأسير
من أهل القبلة • وقيل أسير استعاره وتبنيه • وقال مجاهد وابن جبير وعطاء هو المسجون
• وقال أبو حمزة الثمالى هى الزوجة وعن أبى سعيد الخدرى هو المملوك والمسجون وفى الحديث
غير بك أسيرك فأحسن إلى أسيرك • لما تكلمكم بوجه الله وعلى أضرار القول ويجوز أن يكونوا
مرحوباً بخطاب الله كورين منعتهم وعن الجازاة بئله أو الشكر لأن احسانهم بفعل لوجه الله
تعالى فلا معنى لكأنه تعالى وحده • وقال مجاهد ما أنهم منك ما هو به ولكن الله تعالى
عليهم فأنى عليهم • لا ترميكم جزاء أى بالأفعال ولا شكورا أى شأنا بالأقوال وهذه الآية
فيل زلت على بن أبى طالب كرم الله وجهه وذكر النقاش فى ذلك حكاية طوبى له جده ظاهرة
الاختلاف فيها أشعار السكينة واليتم والأسير يخاطبون بها بيت النبوة وأشعار لفاطمة رضى الله
عنها تخاطب كل واحد منهم فظاهرها الاختلاف لفساق ألفاظها وكسر آياتها وفساطة معانيها
بوما عيسو سانية العروس إلى اليوم مجاز • قال ابن عباس يعيس الكافر يومئذ حتى يسيل من

(الدر)

• سورة الانسان •

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ن) يوفون جواب من

عسى يقول المبرر زفون

ذلك انتهى (ح) استعمل

عسى صله أن وهو لا يجوز

ز أى به عسى المضارع

غير مقرون بأن وهو قليل

أو فى شعر

في ويطاق عليهم بانية من فنة في الآيتا واصفتمنا طعامهم وسكناهم وحيث جالسهم ذكر شرابهم وقدم ذكر الآيتة التي يسقون منها والآيتة جمع الماء للضرورة انما يريق صاف توضع فيه الاسربة وتكون من زجاج وقرى قوارير بانحوينهما وينبع صر فيها بصرف الأول ويضع الصرف في الثاني وكذلك الخلاق في سلاسل والاصل أن لا يصرف في الثانية حتى يتناثر صر في الثانية اذ بعد سلاسل قوله لا غللا قبل حديثه وبهذه الصر وفات في عينا في بدل من زنجبيل وسليسل اسعها والسليسل والسلسل والسلاسل ما كان من الشراب غابة في السلاسة وتقدم شرح مخلدون وتشييه ولدان المألولو المشو وفي بياضهم وصفنا الوانهم وانتشارهم في المسكن في غدة أهل الجنة (٣٩٦) يحيون ويذهبون وجواب اذا رأت رأت نعا ومفعول فعل

الشرط محذوف حنفى
 اقتصار او انما في واذا رأت
 بصرك هناك ثم نظرف
 العامل فيه رأت وقيل
 التقدير واذا رأت ثم
 لحنفى كاحنف في قوله
 لقد تقطع ينكح أى ما ينكح
 وقرى خسر واستبرق
 رفعها فخر صفة لقوله
 ثياب واستبرق معطوف
 على ثياب وقرى بجريها
 لخضر صفة لستنس
 وستنس اسم جنس
 وصف الجميع واستبرق
 معطوف على خضر على
 حنفى مضاف تقديره
 وثياب استبرق والمهمة
 فيه لقطع والاستبرق تقدم
 شرحه في أساور من
 فنة في وفي موضع آخر
 من ذهبها يحملون منها
 على التعاقب وعلى الجميع
 بينهما كما يقع لفساء في
 الدنيا في وسقامهم بهم
 شرابهم وراهم بطور وصفية التعلق بالطهارة وهي من فعل لازم وطهارها سكوتها لم يؤمر باحتجابها وليست تحرم الدنيا التي
 هي في الشرع جرس في كن كجزاء أي لا اله الا الله المصلحة في وكان معكم شكورا في أي قبول لثابتا للقد شكر الله نعمها
 فلا لولا ذكره لاحتال الانسان وقسمه الى العاصي والطائع وأمعن في ابعده الله تعالى للطائع ذكر ما شرقي في بيته وحيه محمدا
 صلى الله عليه وسلم فقال في المنع في الآية وأمره بالمعصية وحججه التوكيد تنج بعد التوكيد بان لفهون العبر و مدلول الخبر
 عنوا كذا الفعل بالدرية ولا تطعمهم إنما أو كفورا في قال قتادة زلت في أي جبل قال ان رأت محمد صلى الله عليه وسلم لاطن على عنقه
 فأزل الله تعالى هذه الآية والهي عن طائفة كل واحد بائع عن النبي عن طائفة ما لانه يتلزم النبي عن أحدهم ولو قال لا تضرب

عنه عرق كالطيران في وقرأ الجمهور ورفو قام بحقة الفاق وأوجعفر بشدها ولقاهم بضرة بدل
 عبوس الكافر وسرورا فربا بدل حزنه لا تسكاد تكون النظرة لا مع فرح النفس وفره العين
 في وقرأ الجمهور وجزاهم وعلى وجازاهم على وزن فاعل جنوس رابستانا في كل ما كل هي
 وحر رافقه ملبس هي وناسب ذكر الحرير لرمع الجنة لأنهم أوثر على الجوع والقداء ولا ير فيها
 أى في الجنة تشبها أى حر شمس ولشدة برد أى لا شمس فيها ترى فيؤذى حر هاولا زهر بربرى
 فيؤذى بشده أى هي معتلة الهواء وفي الحديث هواء الجنة يصير لاح ولا يور وقيل لا يرون
 فيها سوا الاقرا والزهر بر في لغة طي القمر في وقرأ الجمهور رودانية قال الزجاج هو حال
 عطف على متكئين في وقال اصواب يجوز أن يكون صفة للجنة فالتنى وجزاهم جندانية في وقال
 ان تخشى ما مناه انما حال معطوفة على حال وهي لا يرون أى غير راثين ودخلت انوا للدلالة
 على أن الامر ين بحققا لم كانه قيل وجزاهم جنة جامعين فيها بين البعد عن الحر والقر ودنو
 الاطلاق عليهم في وقرأ أبو حنيفة ودانيميل رفع واستعمل به الأخفش على جواز رفع اسم الفاعل من
 غير ان هذه نحو قولك قائم الزيدون واجبة في لان الظاهر أن يكون غلاما لم يشبهه اودانية خبره
 في وقرأ الأعشى ودانيميل وهو كقوله غاشما أضرارهم في وقرأ أبي ودان مرفوع فيها يمكن
 أن يستعمل به الأخفش في وذلك قطو فيها قال قتادة ومحمد وسيفان أن كل انسان قائما
 تاول الغر دون كثرة وان قاعدة أو متطابعا فكذلك فهذا دليلها لا يرد اليدها بعد لا شوكا
 فاما على قراءة الجمهور ودانيميل بالنصب كان وذلك معطوفا على دانية لانها في تقدير المفرد أى
 ودانيلة وعلى قراءة الرفع كان من عطف جملة فعلية على جملة اسمية ويجوز أن تكون في
 موضع الحال أى وقد ذلت وفعت دانية وأنصبت وقوله عز وجل في ويطاق عليهم بائتين فنة
 وأكواب كانت قوارير قوارير من فنة تقديره هاتين وأما ويستقون فيها كاسا كما مر اجها
 زنجبيل في عينا فيها تسمى سلسيلا في ويطوق عليهم ولدان مخلدون إذا رأتهم حسبهم أولوا
 مشورا في واذا رأت ثم رأت نعا ولسا كبيرا في عليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا
 أساور من فنة وسقامهم بهم شرابهم وراهم في إن هذا كان لك جزاء لو كان سبيك شكورا في
 يا حسن زلتنا عليك الفراف ترتبلا في فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم أتمنا أو كفورا في

وعبد الله بن عبيد بن عمر وأبو حنيفة وعباس عن إبان والأصمعي عن أبي عمرو وابن عبد الحلق
عن يعقوب قدر وهابينا للفقول وقال أبو علي كأن اللفظ قدر واعلموا في المعنى قلب لأن حقيقة
الشيء أن يقال قدرت عليهم فهي مثل قوله ما إن مفتاحه لتتو بالعصبة أولى القوة ومثل قول العرب
أذا طاعت الجوزاء ألقى العود على الخمراء * وقال الزخشي ووجه ما يكون من قدر منقولا
من قدر تقول قدرت الشيء وقدرت فلان إذا جازك قدر أعليه معناه جعلوا قدر من لها كاشا
وأطلق لهم أن يقدروا على حسب ما شئوا انتهى * وقال أبو حاتم قدرت الأواني على قدر ربهم
ففسر بعضهم قول أبي حاتم هذا قال فيه حذف على حذف وهو أنه كان قدر على قدر ربهم أياها
ثم حذف على فصار قدر ربهم مفعول لم يسم فاعله ثم حذف قدر فصار ربهم قائمه فاعله ثم حذف
الرب فصار الواو مكان الما والميم. احذف المضائق ما قبلها وصارت الواو مفعول الما والميم فاعله
وأصل خبر المفعول الثاني في قدر النصب للعل بعد الواو التي تحولت من الما والميم حتى
أقيمت مقام الفاعل انتهى والأقرب في تخرج عنه القراءة الثانية أن يكون الأصل قدر ربهم
منها تقدير الحذف الثاني وهو الذي وأقيم الضعيف مقاد فصار التقدير قدر وانها ثم اتسع في
الفعل لحذفته ووصل الفعل إلى الضعيف بنفسه فصار قدر وهافم يمكن فيه إلا حذف مضائق
وأتسع في الجسرور والظاهر أن الكاس تخرج بالزجيجيل والعرب تستعملونه كره في وصف
رضاب أفواه النساء كما أنشدنا لهم في السلام على المقاتل * وقال الزخشي يسمى العرب
زجيجيل للزجاج زجيجيل فيها انتهى * وقال قتادة الزجيجيل اسم ليمين في الجنة يشرب منها المقربون
صرفوا بزح لسا أهل الجنة * وقال الكلبي يسقي بجيمين الأول من أجام الكافور والثاني
من أجام زجيجيل وعينا بلمن كاس على حذف أي كاس عين أو من زجيجيل على قول قتادة
* وقيل منصوب على الاختصاص والظاهر أن هذا العين تسمى سليلاب تسمى توصف بأنها سائلة
في الأنس عسلية في اللزاق ولا يحمل سليل على أنه ليس حقيقة لأنه إذا ذلك كان ممنوع الصرف
للأثير والعلية وقدروى عن طلحة أنه قرأ بغير ألف جعله عالما الما فان كان علما فوجه قراءة
الجمهور بالتسوين المناسبة للقواصل كما قال ذلك بعضهم في سلاسل وفوار راوي يحسن ذلك أنه
ألفه لبعض العرب أغنى صرف مالا بصره أكثر العرب * وقال الزخشي وقد زينت الباء
في التركيب حتى صارت الكلمة خمسينا انتهى وكان قد ذكر فعال شراب لسلس ولسال
وسليل فان كان عنى أنه زينة حقيقة فليس بجيد لأن الباء ليست من حرف الزيادة المهدودة
في علم التعو وإن عنى أنها حرف جاء في سعة الكلمة وليس في سلسل ولا في سلال فيصح ويكون
مما اتفق معناه وكان مختلفا في المادة * وقال بعض المربين سلسلا أمر اللتي صلى الله عليه وسلم
ولأنته بسؤال السبل إليها وقد نسبوا هذا القول إلى علي كرم الله وجهه ويجب طرحه من
كتب التنسير وأعجب من ذلك توجيه الزخشي له واشتغاله بكتابته وذكركه أنه إلى علي
كرم الله وجهه ورضي عنه * وقال قتادة هي عين تنسيع من تحت العرش من جنة عدن إلى الجنان
* وقال عكرمة عين سلس ماؤها * وقال مجاهد عين حديدة الجربة سلسله الساع * وقال
مقاتل عين يتسلسل عليهم ماؤها في مجالسهم كيف شاءوا وتقدم شرح مختلفون ونسبه الولدان
بالأول المنور في بياضهم وصفاء ألوانهم وانتشارهم في المساكين في خدمة أهل الجنة يمجئون
وبدون * وقيل شرابا بالواو الرطب إذا أنثر من صدقة فانه أحسن في العين وأجمل للفنس

(الدر)

بنفسه فصار قدر وهافم
يكن فيه إلا حذف مضائق
وأتسع في الجسرور
(ش) وقد زينت الباء
في التركيب حتى صارت
الكلمة خمسينا انتهى
(ح) كان قدر كثر شراب
لسلس ولسال وسليل
فان كان عنى أنه زيد
حقيقة فليس بجيد لأن
الباء ليست من حرف
الزيادة المهدودة في علم
التعو وإن عنى أنها حرف
جاء في سعة الكلمة وليس
في سلسل ولا في سلال
فيصح ويكون مما اتفق
معناه وكان مختلفا في المادة

وجواباً لأربابها ومفعول فعل الشرط عنزوف حقيق اقتضاه والمعنى وإذا أربابهم يتصرفون هناك ومخطف الفاعل فيه رابته هـ وقيل التقدير وإذا أربابهم غنقوا ما كان حقيق في قوله لقد قطع بينكم أي أياكم هـ وقال الزجاج وتبعه العنزة فقالون قاله عناداً لم ينفذ أخطأ لأن محله الما لا يجوز أفاط الموصول وترك المسألة انتهى وليس مختلطاً مع عليه بل قد أبان ذلك الكوفون وغيرهما حينئذ لسان العرب كقولهم

فَنَجِّوْهُ رَسُوْلَ اللّٰهِ مِنْكُمْ ۝ وَيُنْصِرْهُ سَوَاءٌ

أى موسى عنده خندق الوصول وأبقى صلته • وقال إن عطية توظف العمل فبشر أيتها أولادنا
التقدير • رأيت مأم حنفت مالهني وهذا لأفسد لآله من حيث جعله • ولا لأرباب لا يكون صلة
للملأن العامل فيه إذ ذلك عنذوق أى ماستقرهم • وقرأ الجهم ورميخ الناء • وجند الأعراسم
يقض الناء • حرف عطف وجواب إذا على هذا عنذوق أى وأذرتهم • يصبركم • رأيت نعموا المالك
الكبير • قبل النظر إلى الله تعالى • وقال السدي استدان للملكة عليهم • وقال كثر القسرين
المالك الكبير • انصاع • واضعهم • وقال السكي كبيراعر ضايصر أذاعهم منزله إلى الجنة مسيرة
القصام • يرى أفعامه كبرى أذناه • وقوله سعد الله بن عمرو • قل لمن أحسل الجن من أحد الإسمى عليه
اللف غلام كهم تخلف شغلهم من شغل أعصابه • وقال الترمذي وأظنه الترمذي الحكم كلاً لأبغى
الحافظ صاحب الجامع • هو لكسكون • والثقة إذا أراد شيئاً كان له قولته تعالى لهم ما يشاؤون
فيها • وقيل غير هذا الأقوال • وقرأ عمرو بن عباس والحسن ومجاهد والجعدري وأهل مكة
وجهور السبعة عليهم • يقع الياء • ابن عباس بخلاف غيره والأعراس • وأبو جعفر وشية • وإن يحسن
ونافع وحسن • يسكنها وهي • وإبنا بن عاصم • وقرأ ابن مسعود والأعشى وطلعوا زيد بن
علي • ألبا • مضعوم • نوع الأعشى • وإبنا • ضاعن • عاصم • يله • وقرأ أعراس • حرف جر • ابن سيرين
ومجاهد • وفائدة • وأبو حنيفة • وإن إلى عبلة • وذو الغفران • وإبنا • أضاقوا • أن عاتشة • رضى الله عنها عليهم
بناء • التأنيت فعل • ما ضايفان • فاعل • ومن قرأ ألبا • مضعوم • فبشر • خبر • ياب • ومن قرأ عليهم • حرف
جر • ثياب • مبتدأ • من قرأ • نصب • الياء • وبالتسامة • فعل • الخال • وهو حال • من الجور • وفيه • وطوف
عليهم • قدوال • الخال • الطوف • عليهم • والمال • بطوف • وقال الخشري • وعالمهم • بالنصب • على أنه حال • من
الضعيف • في طوف • عليهم • أو في حسيهم • أى • بطوف • عليهم • ولدان • غالباً • المخطوف • عليهم • ثياب • وأحسنهم
لؤلؤ • وألوا • غالباً • ثياب • يجوز أن يراد بأهل • لهم • وملك • عليهم • ثياب • انتهى • إيمان • يكون • حال • من
الضعيف • في حسيهم • فانه لا يلقى الضعيف المفعول وهذا على • ولدان • ولذلك • قدر عليهم • بقوله • غالباً
له • أى • لو • ولدان • وهذا • لا يصح • لأن الضمير • الآتي • بهذا • كذا • يدل • على أنها • المخطوف • عليهم • من قوله • وحوا
وسقام • وإن • هذا • كان • كجزء • أو • فك • الضمير • يعمل • هذا • كذا • وذلك • كداع • عدم • الاحتياج
والأصطراط • إلى • ذلك • لا يجوز • وأما • جعل • حال • من • عنذوق • وتقدير • ما • هل • نسم • حاجات • إلى • ادعاء • الخندق
مع • صفات • الكلام • را • عند • من • تقدير • ذلك • المنحرف • وثياب • من • فوق • على • الفاعلية • بالخال • • وقال • ابن
عطية • • يجوز • في • نصب • في • القراءتين • أن • يكون • على • الطرف • لانه • بمعنى • فوقهم • انتهى • وقال • وأما •
اسم • فاعل • فيصاح • في • إثبات • كونهم • حاضر • في • أن • أن • يكون • سقوط • من • كلام • العرب • غالباً • أو • غالباً •
نوب • • وقرأ • الجهم • ورياب • بغير • تنوين • على • الإضافة • إلى • سندس • • وقرأ • أن • إلى • عبلة • وأبو حنيفة
عليهم • ثياب • سندس • خضر • واستبر • في • رفع • الثلاثة • ورفع • سندس • بالصفة • لا • جنس • كقوله • ثوب • بحر •

(ث) وعالمه بالذبح على أنه حال من الضعيف في يظوف عليهم، وأوفى حسبه أعطوف عليهم ولذان عالمًا بالظوف عليهم نياب أوجههم لوفوا عالمًا عالمًا نياب ويجوز أن يراد آيات أمهل من وسط عالم نياب تاتى (ح) إنان يكون حلال الضعيف في حسبه فلا يصح إلا ضير القبول وهو عالمه على ولذان ونسك قدر عالم، قوله عالمًا أى اللذان ومن لا يصح لأن الضاهر الآية بعد أن عمل على أنها بالظوف عليهم من قوله وحلوا وعالمهم وان هذا كان لجزءا، ووف الضاهر يجعل هذا كذا وذلك كذا مع عدم الاحتياج للاضطرار إلى ذلك ويجوز وأما جعله حلال من مخوف وتغيره أهل نعم لاحتاج إلى ادعاء الخلف مع جهة الكلام وراشدته ونقدر ذلك بالخوف (ع) ويجوز في النصب في الفرائض أن يكون في الضرف لانه يحتاج في إثبات كونهما عالمك أو عالمك نوب

(ش) وفري، واستبرق نصبا في موضع الجر على منع الصرف لأنه أعجمي وهو غلط لأنه نكرة بدخله حرف التعريف تقول الاستبرق الآن بزعم ابن عجمي أنه قد يجعل علما لهذا الضرب من الثياب وفري، واستبرق بوصل الهزفة والفتح على اسمي باستعمل من البريق وليس بصحيح أيضا لأنه معرب مشهور وتعر به وان أصله استبره انتهى (ح) دل قوله الآن بزعم ابن عجمي وقوله بعد وفري، واستبرق بوصل الألف والفتح (٤٠٠) أن قراءة ابن عجمي هو بقطع الهزفة مع فتح القاف والمنقول عنه في كتب القراءات

تريد من حرير ورفع خضر بالصفة أيضا لأن الخضر لوها ورفع استبرق على اللفظ علم وهو صفة أقيمت مقام الموصوف تقديره وثياب استبرق أي من استبرق، وقرأ الحسن وعيسى ونافع وحفص خضر رفيعا، وقرأ ابن كثير وأبو بكر يعرج خضر رفعة للندس ورفع استبرق عطفا على ثياب، وقرأ الأعشى وطائفة الحسن وأبو عمرو بخلاف عنهما جزاء والكسائي ووصف اسم الجنس الذي يشبهه وبين واحدته ثاء التأنيث والجمع جاز فصح كقوله تعالى ويشق السحاب الثقال وقالوا القتل أسقام فجعل الحال جمالا واداءا كقوله جاز فصح اسم الجنس الذي ليس بينه وبين واحدته ثاء التأنيث المحكي بال بالجمع كقوله ما هلك الناس الدنيا الصفر والدرهم البيض حيث جمع وصفهما ليس بسد بدل جاز أورده القامع مورد الجواز بلا قبح، وقرأ ابن عجمي واستبرق وتقدم ذلك والكلام تليق في الكسيف، وقال الزعشري هنا وفري، واستبرق نصبا في موضع الجر على منع الصرف لأنه أعجمي وهو غلط لأنه نكرة بدخله حرف التعريف تقول الاستبرق الآن بزعم ابن عجمي أنه قد يجعل علما لهذا الضرب من الثياب وفري، واستبرق بوصل الهزفة والفتح على اسمي باستعمل من البريق وليس بصحيح أيضا لأنه معرب مشهور وتعر به وان أصله استبره انتهى، ودل قوله الآن بزعم ابن عجمي وقوله بعد وفري، واستبرق بوصل الألف والفتح أن قراءة ابن عجمي هي بقطع الهزفة مع فتح القاف والمنقول عنه في كتب القراءات أنه قد جعل علما لهذا الضرب من الثياب، وقال أبو جهميم والمواباة اسم جنس لا ينبغي أن يجعل ضميرا أو يؤيد ذلك دخول لام المعرفة والمواباة قطع الألف وإجراءه على قراءة الجماعة انتهى وتقول أن ابن عجمي قارى جليل مشهور بعرفة العربية وقد أخذ عن كبار العلماء ويتطلب لقراءته وجه وذلك أنه يجعل استعمل من البريق يقول برك واستبرق كمعجب واستعجب ولما كان قوله خضر يدل على الخضره وهي لون ذلك السنس وكانت الخضره مما يكون فيها السند هادئة وغيش أخبأن في ذلك اللون برقا وحسنا بل غيشه فاستبرق فعل ماض والصغير فيه عائد على السنس أو على الأخضر الدال عليه قوله خضر وهذا التخرج أولى من تلحين من يعرف العربية وتوهم ضابط نقة أساور من فتنه في موضع آخر من ذهب أي يحملون نهما على التعاقب أو على الجلب، أي أكافع النساء في الدنيا، قال الزعشري وما أحسن بالمعصم أن يكون فيه سوار أن سوار من ذهب وسوار من فتنه انتهى بقوله بالمعصم أما أن يكون مفعول أحسن وأما أن يكون بدلا منه وإما أن يكون مفعول أحسن وقد فصل بينهما الجار والمجرور فإن كان الأول فلا يجوز لأنه لم يهذب زيادة الباء في مفعول الفعل التمتع لتقول ما أحسن والجور وفان كان الأول فلا يجوز لأنه لم يهذب زيادة الباء في مفعول الفعل التمتع لتقول ما أحسن وهذا التخرج أولى من

تلحين من يعرف العربية وتوهم ضابط نقة (ش) وما أحسن بالمعصم أن يكون فيه سوار أن سوار من ذهب وسوار من فتنه انتهى (ح) قوله بالمعصم أن يكون مفعول أحسن وأما أن يكون بدلا منه وإما أن يكون مفعول أحسن وقد فصل بينهما الجار والمجرور فإن كان الأول فلا يجوز لأنه لم يهذب زيادة الباء في مفعول الفعل التمتع لتقول ما أحسن بزعم ابن عجمي الثاني ففي مثل هذا الفصل خلق فالتقول عن سيو بأنه لا يجوز والمثل كسنا إذا تكلم ينبغي أن يعرض في كلامه مخافة الخلط

يزيد برما أحسن زيدوا وإن كان الثاني في مثل هذا الفعل خلاف والمقول عن سيو بداهة لا يجوز والمولد لنا إذا تكلم ينبغي أن يشرع في كلامه عما فيه الخلاف وسقاهم بهم شرابا بطهورا ظهور صفة بالغة في الطهارة وهي من فعل لازم وطهارتها بكونها لم يؤمر باجتنابها ولا يستحرم الدنيا التي هي في الشرع رجس أولئك نهارهم ليس رجل دنسة ولم تنس بيدوسه ولم توضع في أناء لهم لتنظيفه ذكره بابط من هذا الزمخشري ثم قال أولاته لا يؤول إلى العجالة لأنه يرجع عرفا من أبادنهم لم يرجع كرج المسك انتهى وهذا الآخر قوله أبو قتادة والنبي وإبراهيم النبي قالوا لا تغلب إلى البول بل تكون رثعنا من الأبدان أطيب من المسك وإن هذا أي النعم السري كان لكبرياء أي لأعمالكم الصالحة وكان سيكم شكورا أي مقبولا ثابا ه قال قتادة لقد شكر الله سبحانه فلو هذا على أضر يقال لهم وهذا القول لهم هو على حبل التهنئة والسرور ولم يند ما يقال للعاقب إن هذا بملك الردي فيزداد غاوحز وألما ذكر أو لأحال الإنسان وقسمه إلى العاصي والطامع ذكر ما ترى به بنده محمد صلى الله عليه وسلم ه فقال إن اتعن نزلنا عليك القرآن وأمره بالصبر يحكمه جاء التوكيد بأن لضمون الخير وبدلون الخير عنه وأ كذا الفعل بالمعسر ولا طاع منهم آتيا أو كقورا قال قتادة تزلت في أي جهل قال إن رأيت محمدا يصلي لأطأن على عنقه فآزل الله تعالى ولا طاع الآية والنهي عن طاعة كل واحد منهما أبلغ من النهي عن طاعتهما لأنه يستترم النبي عن أحداهما لأن في طاعته طاعة أحدهما ولو قل لا تضرب زيدا وعمر الجاز أن يكون نهارا عن ضربهما جاعلا عن ضرب أحدهما ه وقال أبو عبيدة أو بمنى الواو والكفور وإن كان أنما فإن فيه مبالغة في الكفور ولما كان وصف الكفور مبالغا لموصف الجور إلا أنه صليغ التعابر تحسن العطف ه وقيل الأنعمتية والكفور بالانعمتية كان ركبا لما أتممتا طيلا أنواع الفسوق وكان الوليد غاليا في الكفور شديد الشكفة في العقوبة واذكر اسم ربك بكرة يعني صلاتا الصبح وأصلا الظهر والعصر ومن الليل المغرب والعشاء ه وقال ابن زيد وغيره كان ذلك فراضا ونسخ فافترض الانحس وقال قوم هو حكم على وجه التنب ه إن هؤلاء أشاروا إلى الكفرة ه يحبون العاجلة يؤثرونها على الدنياء ويدرون وراهم أي أملاءهم وهو ما يستقبلون من الزمان ه يوماتيلا استعير الثقل لليوم لشدة وهوله من ثقل الجرم الذي يتعب حامله وتقدم شرح الأسر في سورة القتال وإذا شئنا أي تبديل أمثالهم بأهلنا بهم بدلتنا أمثالهم عن طبيعهم وقال الزمخشري وحده أي بجي بان لا باذا كقولهم وإن تتولووا استبدل قومنا بكم إن بشأنا فبهكم انتهى بمعنى أنهم قالوا إن أذا لمعق وإن لمسكن وهو تعالى لم يشأ لكنه قد توضع أذا موضع إن وإن موضع إذا كقوله أنما تنس منهم الخالدون وإن هذه أي السورة أو آيات القرآن أو جملة الشريعة ليس على جهة التفسير بل على جهة التعذير من اتخاذ غير سبيل الله ه وقال الزمخشري إن شاء من اختار الخير لنفسه والعاقبة واتخاذ السبيل إلى الله عبارة عن التقرب إليه والتوسل بالطاعة ه وما تشاؤون الطاعة إلا لأن بشاء الله يقسمهم عليها ه إن الله كان عليا بأحوالهم وما يكون منهم حكما حيث خلقهم مع علمهم انتهى وفيه موصلة الاعتزال ه وقرأ العربيان وابن كثير وما يشاؤون بباء التثنية وباقي السبعة بتاء الخطاب وذهب أهل السنة أنه نفي لقد تهم على الاختراع وإيجاد المعاني في أنفسهم ولا يرد هذا وجود ما لهم من الأكساب ه وقال الزمخشري (فإن قلت) ما محل أن يشاء الله (قلت) النصب على الظرف وأصله الأوقمة مشيئة الله وكذلك قرأ ابن مسعود لإيماننا الله

(الدر)

(ش) فإن قلت ما محل أن يشاء الله ه قلت النصب على الظرف وأصله الأوقمة مشيئة الله وكذلك قراءة ابن مسعود إلا ما يشاء الله لأن ما مع الفعل كان مع انتهى (ح) نصوا على أنه لا يقوم مقام الظرف إلا ما بعد المعصر به كقولك أجيتك صباح الديك ولا يجوز أن أجيتك أن يصح الديك ولا ما يصح الديك فلي هذا لا يجوز ما قاله الزمخشري

لأن ما مع الفعل كان معه انتهى ونصوا على أنه لا يقوم مقام الظرف إلا المصدر المصرح به كقولك
 أجيئك صباح الديك ولا يبيرون أجيئك أن يصبح الديك ولا يصبح الديك فعلى هذا لا يجوز
 ما قاله الخنصري * بدخل من يشاء في رجتهم المؤمنين * وقرأ الجمهور والنظاين نصباً بضمها
 فعل يفسره قوله أعد لهم وتقديره ويعذب للنظاين وهو من باب الاشتغال جلة عطف فعلية على جلة
 فعلية * وقرأ ابن الزبير وابن بن عثان وابن أبي عملة والنظالمون عطف جلة اسمية على فعلية وهو جائز
 حسن * وقرأ عبد الله والنظاين بلام الجر وهو متعلق بأعد لهم نوكيذا ولا يجوز أن يكون من باب
 الاشتغال ويقدر فعل يفسره الفعل الذي بعده فيكون التقدير وأعد للنظاين أعد لهم وهذا
 مذهب الجمهور وفيه خلاف ضعيف مذكور في النحو فتقول يز يدمررت به ويكون التقدير
 ممرت يز يدمررت به ويكون من باب الاشتغال والمحفوظ المعروف عن العرب نصب الاسم
 وتفسير ممرت المتأخر وما أشبهه من جهة المعنى فعلا مضياً

﴿ سورة المرسلات مكتوبة هي خسون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ والمرسلات عرفا ﴾ فالداصفات عصفاء * والثائرات نشرًا * فالقارقات فرقا * فاللقبات
 ذكرا * عنرا أونذرا * إنما وعدون لواقع * فإذا اليوم طمست * وإذا السماء فرجت *
 وإذا الجبال نسفت * وإذا الرسل أقتت * لأي يوم أجلت * ليوم الفصل * وما أدراك ما يوم
 الفصل * ويل يومئذ للكافرين * ألم تترك الأولين * ثم تتبعهم الآخرين * كذلك نفعل
 بالمجرمين * ويل يومئذ للكافرين * ألم تخلفكم من ماء مهين * فجعلنا في قرار مكين * إلى قدر
 معلوم * فقد نأفتم القادرون * ويل يومئذ للكافرين * ألم يجعل الأرض كفنا * أحيا
 وأمواتا * وجعلنا فيها رواسي شاخات وأسقيناكم ماء فرانا * ويل يومئذ للكافرين * انطلقوا
 إلى ما كنتم به تكذبون * انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب * لا ظليل ولا يئس من اليب * إنها
 ترى بشر راكض * كأنه جالت صفر * ويل يومئذ للكافرين * هذا يوم لا ينطقون *
 ولا يؤذن لهم فيعتدون * ويل يومئذ للكافرين * هذا يوم الفصل جعنا كم الأولين * فإن
 كان لكم كيده فيكيدون * ويل يومئذ للكافرين * إن المتقين في ظلال وعيون * وفواكه
 مما يشتهون * كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون * إنا كذلك نجزي المحسنين * ويل
 يومئذ للكافرين * كلوا وتمتعوا قليلاً إنكم مجرمون * ويل يومئذ للكافرين * وإذا قيل لهم
 اركعوا لا يركعون * ويل يومئذ للكافرين * فبأى حديث بعده يؤمنون * ﴿ فرجت الشئ
 ففتحه فانفرج * قال الراجز * الفارج باب الأمير المهم * كفت ضم جمع * ومنه قوله عليه
 الصلاة والسلام اكتبوا صيانتكم * ومنه قيل ليقيم القرفد كفت وكفت والكفات اسم لما
 يكفت كالضمام والجماع قال هذا الباب جماع الأبواب * وقال الصمصامة بن الطرماع
 فأنت اليوم فوق الأرض حي * وأنت غدا تضعل في كفنا
 * وقال أبو عبيدة الكفات الوعاء * ثمع ارتفع * الشرر منظار من النار مبتدأ في كل جهة
 واحدة شررة ولغة تميم شرار بالالف واحدة شرارة * القصر الدار الكبيرة المشيدة والقصر
 فلعن من الخشب قدر الزراع وفوقه دونه يستعد للشتاء واحدة قصره والقصر بفتح الصاد

﴿سورة والمرسلات﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿ والمرسلات عرفا ﴾ الآيات هذه السورة مكية ومناسبتها لما قبلها ظاهرة جدا وهو أنه ذكر أنه تعالى برحم من يشاء ويعذب الظالمين وهذا وعد صادق فاقسم على وقوعه في هذه فقال ان ماتوا عدون لواقع ولما كان القسم بموصولات قد حذفت وأقيمت صفاتها بما وقع الخلاف في تعيين تلك الموصولات فقال ابن مسعود والمرسلات الملائكة أرسلت بالعرف ضد النكره فالماضيات قال ابن مسعود الشبهات بالمجرب والنشأت قال السدي الملائكة تنصرف للعباد بالأعمال قال ابن مسعود الملائكة تتفرق بين الحق والباطل والخلال والحرام فالملقيات قال ابن عباس الملائكة تنلق ما حلت من الوحي الى الأنبياء عليهم السلام والذي يظهر ان القسم بثبوت ذلك جاء العطف بالواو في والنشأت والعطف بالواو يشعر بالتغاير بل هو موضوع في لسان العرب وأما العطف بالفاء اذا كان بالمضات فيقبل على انهارا جمعة لموصوف واحد كقوله والماديات فالوريات فالهيرات فانها جمعة الى الماديات وهي الخيل واذا تقرر هذا فالظاهر أنه أقسم أولاً بالرياح قال تعالى وهو الذي يرسل الرياح فهي مرسلاته ويدل عليه عطف الصفات بالفاء كما قلنا وان العطف من صفات الريح في عدة مواضع من القرآن والقسم (٤٠٣) الثاني فيه ترقى الى أشرف من المقسم بالاول وهم

الملائكة ويكونون
فالقارقات فالقائبات من
صفاتهم كما قلنا في عطف
الصفات والقائمه لذكر
وهو مأثر الله تعالى
يصح اسنادها اليهم وما ذكر
من اختلاف المفسرين
في المراد بهذه الاوصاف
ينبغي أن يجعل على التخييل
لا على التبيين وجواب
القسم وما عطف عليه
قوله انما وعدون وما
موصولة بمعنى الذي فاذا
النجوم طمست ﴿ أي
أذهب نورها فاستوت

أعناق الابل والغنم والناس واحدة قصرة وبكسر القاف وقع الصاد جمع قصرة كقوله من الحديد
وحناءة وقال تعالى علم ﴿ والمرسلات عرفا ﴾ فالماضيات عرفا والنشأت نشرا فالقارقات
فرقا فالقائبات ذكرها وعرضا أول ذرا ﴿ انما وعدون لواقع ﴾ فاذا اليوم طمست ﴿ واذا
السماء فرجت ﴿ واذا الجبال نسفت ﴿ واذا الرسل أنفت ﴿ لأي يوم أجلت ﴿ ليوم الفصل ﴿
وما أدراك ما يوم الفصل ﴿ ويل يومئذ للكافرين ﴿ ألم نهلك الأولين ﴿ ثم تتبعهم الآخريين ﴿
كذلك نفعل بالنجسين ﴿ ويل يومئذ للكهنة ﴿ ألم تحلفكم من ما بين يدينا في قرار
مكن ﴿ ان قدر معلوم ﴿ فقدرنا فقم القادرون ﴿ ويل يومئذ للكافرين ﴿ ألم يجعل الأرض
كفنا ﴿ وأحياء وأمواتا ﴿ وجعلنا فيها رواسي شاختا وأسقينا كم ماء فرانا ﴿ ويل يومئذ
للكافرين ﴿ هذه السورة مكية وحكي عن ابن عباس وقناة ومقاتل ان فيها آية نبية وهي
واذا قبيل لهم ركعوا لا يركعون ﴿ ونسبها لما قبلها ظاهرة جدا وهو انما تعالى برحم من يشاء
ويعذب الظالمين فهذا وعد صادق فاقسم على وقوعه في هذه فقال انما وعدون لواقع ولما كان
القسم بموصولات قد حذفت وأقيمت صفاتها بمقامها وقع الخلاف في تعيين تلك الموصولات
فقال ابن مسعود وأوهريرة وأوصالح ومقاتل والنفرء والمرسلات الملائكة أرسلت بالعرف
ضد النكر وهو الوحي فبالتعاقب على العباد طرق في النهار وقال ابن عباس وجاءت الأنبياء

مع جرم السماء ﴿ واذا السماء فرجت ﴿ صار فيها فروع بانفطارها ﴿ واذا الجبال نسفت ﴿ فرقت الرياح وذلك بعد التسيير وقيل
كونها بها ﴿ واذا الرسل أنفت ﴿ أي بلغت مقايها الذي كانت تنتظره وهو يوم القيامة ﴿ لأي يوم أجلت ﴿ تعظم لذلك اليوم
وتعجب ما يقع فيه من الهول والشدّة والتأجيل من الاجل أي ليوم عظيم آخرت ليوم الفصل ﴿ أي بين الخلائق وهو بعد من
لاي يوم ﴿ وما أدراك ما يوم الفصل ﴿ سبالة في عظم ذلك اليوم على الخلائق وجواب ادعاء ما قبله لانه ما قبله عليه تقديره اذا كان
كذا وكذا وقع ما وعدون ﴿ ألم نهلك الأولين ﴿ الأسم التي تقمّت قريشا أجمعها ويكون الآخريين من تأخر من قريش وغيرهم
وعلى التثنية يكون الأولين قوم نوح وارايم عليهم السلام ومن كان معهم والآخريين قوم فرعون ومن تأخر قريش ومن معه
الرسول صلى الله عليه وسلم والأهلاكلهنا الأهلاكلهنا عذاب ونكال ولذلك جاء كذلك نفعل بالنجسين فآتي بالذمة المقتضية لاهلاك الذناب
وهي الاجرام ولما ذكر أنباء الأولين والآخريين ذكر وقت على أصل الحقيقة التي يقتضي النظر فيها نحو رز اليتم من ما بين
أي ضعيف وهو ماء الرجل والمرأة ﴿ في قرار مكن ﴿ هو الرحم ﴿ الى قدر معلوم ﴿ أي عنده الله تعالى وهو وقت الولادة وقرئ
﴿ فقدرنا ﴿ بالتشديد والتخفيف قال أبو عبيدة السكفات الوعاء فكشف خلقا حياء على ظهرها وأمواتا في بطنها وانصبأ حياء
وأمواتا بفعل يدل عليه ما قبله ﴿ رواسي ﴿ جبالا ثابتا ﴿ شاختا ﴿ مر تعافت ﴿ وأسقينا كم ﴿ جعلناه مستقرا لكم وعزكم ونافعكم

ومعنى عرفنا إيمان الله تعالى على عباده ومنه قول الشاعر لا يذهب العرف بين الله والناس
وانتمابه على أنه، فعول له أى أرسل للإحسان والعرف أو متابعه تشبهاً بعرف الفرس في
تتابع شعره وأعراف الخيل وتقول العرب الناس إلى فلان عرف واحد إذا توجهوا إليه
متتابعين وهم عليه كعرف الضبع إذا تألّبوا عليه وانتمابه على الحال * وقال ابن مسعود أيضاً وابن
عباس أيضاً ومجاهد وقتادة الرياح * وقال الحسن السحاب * وقرأ الجمهور عرفاً بسكون الراء
وعيسى بضمها * فالعاصفات قال ابن مسعود السيدات المحبوب * وقيل الملائكة نصف
بأرواح الكفار أى تزجها بشدة أو تعصف في مضجها كتمصف الرياح بحققاً امتثال أمره وقيل
هى الآيات الملهكة كالزلازل والصواعق والخسوف * والناشرات قال السدي وأبو صالح ومقاتل
الملائكة تنشر مصحف العباد بالأعمال * وقال الربيع الملائكة تنشر الناس من قبورهم * وقال
ابن مسعود والحسن ومجاهد وقتادة الرياح تنشر رحمة الله ومطره * وقال أبو صالح الأمل طارنجي
الأرض بالنبات * وقال الضحاك المصحف تنشر على الله تعالى بأعمال العباد فعلى هذا تكون
الناشرات على معنى النسب أى ذات النشر * فالشارقات قال ابن عباس وابن مسعود وأبو صالح
ومجاهد والضحاك الملائكة تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام * وقال قتادة والحسن
وابن كيسان آيات القرآن فرق بين الحلال والحرام * وقال مجاهد أيضاً الرياح تفرق بين
السحاب فتبدده * وقيل الرسل حكاه الزجاج * وقيل السحاب الماطر تشبهاً بالناقة الفاروق
وهى الحامل التى تجزع حين تضع * وقيل المقول تفرق بين الحق والباطل والصحيح والفاصل
* فاللقبات ذكر قال ابن عباس وقتادة والجمهور الملائكة تلقى ما جلت من الوحي إلى الأنبياء
عليهم الصلاة والسلام * وقال قطرب الرسل تلقى ما أنزل عليها إلى الأمام * وقال الربيع آيات
القرآن ألقت على النبي صلى الله عليه وسلم واختار الخشمرى من الأقوال أن تكون
والمرسلات إلى آخر الأوصاف إما للملائكة وإما للرياح فله الملائكة تكون عندنا للتحقق وإنذاراً
للظلمين والرياح يكون المعنى فألقين ذكرنا إمعاناً للذين يعتبرون إلى الله تعالى بنوهم
واستغفارهم إذا رأوا نعمة الله فى الغيب وشكرونها وإما إنذاراً للذين يفعلون عن الشكر لله
وينسبون ذلك إلى الأنواء وجعلن ملقيات للذكر لكونهن سبباً فى حصوله إذا شكرت النعمة
فيهن أو كفرت قاله الخشمرى والذي أراد أن المقسم به شيان ولذلك جاء العطف بالواو فى
والناشرات والعطف بالواو يشعر بالتعابر بل هو موضوع فى لسان السرب وأما العطف بالفاء إذا
كان فى المقامات فيدل على أنها راجعة إلى العاديات وهى الخيل وكقوله

بالهفزيانة للحارث فالما * يج فالعائم فالآب

فهذه راجعة لموصوف واحد وهو الحارث فإذا تقرر هذا فالظاهر أنه أقدم أولاً بالرياح فبى
مرسلاته تعالى ويدل عليه عطف الصفة بالفاء كما قلنا وأن المصنف من صفات الرمح فى عهده مواضع
من القرآن والقسم الثانى فيه ترقى إلى أشرف من المقسم به الأول وهم الملائكة ويكون فالشارقات
فاللقبات من صفاتهم كما قلنا فى عطف الصفات وإلغاؤهم الذكر وهو ما أنزل الله بهج استاده الهم
وقرأ الجمهور فاللقبات اسم فاعل خفيف أى نظيره الهم وابن عباس مشد من التلقية وهى أيضاً
إيصال الكلام إلى مخاطب يقال لقية الذكر فتلقاه * وقرأ أيضاً ابن عباس فيأذركه المهدوى بنع
اللام والفاق مشددة اسم مفعول أى تلقته من قبل الله تعالى * وقرأ إبراهيم التيمي والتعويان

وحفص عنرا أونذرا يسكون القالبين وزيد بن ثابت وابن خارجة وطليحة وأبو جعفر وأبو جوبة
وعيسى والحسن بصلاف والأعشى عن أبي بكر بشعهما وأبو جعفر أينا وشيعة زيد بن علي
والخرماني وابن عامر وأبو بكر يسكونها في عنرا وضعا في نذرا فالسكون على أنها مصدران
مفردان أو مصدران جمان فنذرا جمع نذر بمعنى المفردة فنذرا جمع نذر بمعنى الأذار وانتصابهما
على البعل من ذكرها كأنه قيل فاللقبات عنرا أونذرا أو على المفعول من أجله أو على أنها
مصدران في موضع الحال أي عاذر بن أو نذر بن ويجوز مع الاسكان أن يكونا جمعين على
منافرتاه وقبله يصح انتصاب عنرا أونذرا على المفعول به المصدر الذي هو ذكرها فاللقبات
أي قد ذكرنا عنرا وفيه بدلان المصدرنا لا اراد به العمل انما اراد به الحقيقة لقوله ألقى عليه
الذكر والاعذار هي قيام الحجة على الخلق والاذنار هو بالعدا واللقمة هي انما تعودون أي من
الجزء بالثواب واللقاب لواقع وملموسة وإن كانت قد كتبت وصولة بان وهذا الجمله هي
القمم عليها وقرأ الجمهور أونذرا أو النقبيل وأبراهيم التيمي ونذرا أو العطف فإذا
النجوم طمست أي ذهب نورها فاستوت مع حرم السماء وعبر عن الخاق ذواتها بالطمس وهو
انتثارها وسكادها أو أذهب نورها ثم انتشرت مجوفة النور وإذا السماء فرجت أي صار
فيها نور وانظار وقرأ عمر بن ميمون طمست فرجت بسد الميم والواو الميمور بنحتم
وإذا الجبال نسفت أي فرقتها الريح وذلك بعد التفسير وقبل كونها باء وقرأ الجمهور رأقت
بالميم وشد الفاق وبقتيف الفاق والميمز القمي والحسن وعيسى وخالد وقرأ أبو الأشهب
وعمر بن عبيد وعيسى أينا أو عمر وبلوا وشد الفاق قلى عيسى وهي لتسفل مضر
وعبد الله والحسن وأبو جعفر براو واحدة وخشا الفاق والحسن أينا وقت براو بن علي وزن
فوعلت والفني جعل لما وقت منتظر فخان وجاء وبلت بفتح يقاتها التي كانت تنتظر وهو يوم
القيامة والواو في هذا كذا أصل والمهزة بدل قال الزمخشري ومعنى توقيت الرسل تبين وقت الذي
يحضر وفيه للشهادة على أجمع وجواب إذا محذوف دلالة ما قبله عليه وتقديره إذا كان كذا
وكذا وقع ما توعدون لأي يوم أجلت تعظيم لذلك اليوم وتجبيل ما يقع فيمن المحول والشد
والتأجيل من أجل أي ليوم عظيم آخر تلوم النفل أي بين الخلاق وبل تقدم الكلام فيه
في أول ثاني حزب من سورة البقرة ومن ثم يوم إذ طمست القوم وكان ما بعدها وقرأ الجمهور
نذلك الأولين يضم النون وقادة بنحتم قال الزمخشري من هلكه بمعنى أهلكه قال المصباح
ومهمه هالك من نمرجا انتهى وخرج بنحتم هالك من نمرجالي إن هالكاه من اللازم
ومن موصول فاستدل به على أن الصفة المشبهة بالفاعل قد يكون معمولا موصولا وقرأ
الجمهور رتبهم يضم العين على الاستئناف وهو وعد أهل مكة بقوى الاستئناف قراءة عبد الله
ثم سنبهم بين الاستقبال والأعرج والعباس عن أبي عمر وبأسكاها حقل أن يكون معطوفا
على نذلك واحقل أن يكون سكن تخفيفا كما سكن وما شعره كفهوا استئناف فعلى الاستئناف
يكون الأولين الأسم التي تقسم قرشا أجمعا ويكون الآخر من تأخر من قرش وغيره وعلى
التشريك يكون الأولين قوم نوح وأبراهيم عليهما السلام ومن كان معهم والآخرون قوم فرعون
ومن تأخر وقرب من مدرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والأهلا هنا أهلاك العذاب والنكال
ولذلك جاء كذلك تفعل بالجرمين تأتي اللفظة المقضية لأهلا العذاب وهي الأجرام ولما ذكر أفاء

(الذر)

سورة المرسلات
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(ث) من هلكه بمعنى
أهلكه وقال المصباح
ومهمه هالك من نمرجا
انتهى (ح) خرج بعضهم
هالك من نمرجالي أن
هالكاه هو اللازم ومن
موصول فاستدل به على
أن الصفة المشبهة بسم
الفاعل قد يكون معمولا

موصولا

﴿ انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون ﴾ يقال للكاذبين انطلقوا الى من العذاب ﴿ انطلقوا الى ظل ﴾ امر تكرر او بيان للطلق اليه كانهما امر واحد واستلوا فانطلقوا اذ لا يمكنهم التأخير اذ صاروا مضطرين الى الانطلاق ﴿ ذي ثلاث شعب ﴾ قال عطاء هو دخان جهنم روي انه معلوم من ثلاثة مواضع بظن الكفار انه من النار فيرون اليه فيجدونه على اسوأ وصف ﴿ لا لظليل ﴾ نقي لجانم الظل ﴿ ولا نبي ﴾ أي ولا من عندهم من الهيب شيئا ﴿ انه تارى ﴾ الضمير في انها لهم ﴿ بشر ﴾ جمع شرارة ﴿ كالقصر ﴾ كالكدار العظيمة المشيدة وتروى ﴿ جالان ﴾ بضم الجيم وكسر هاء ﴿ والجلال ﴾ قال ابن عباس هي قلوب السفن وهي جبالها العظام اذا جعت والمفرقة شبه بالون الشرر وفروى يوم بالرفع مبتدا وخبر والضمب فيكون هذا اشارة الى الرى بالشرر يوم منصوب بلمس الاشارة ﴿ فيعتدرون ﴾ عطف على ولا يؤذن داخل في حين نفي الاذن أي فلا اذن فاعتسار ولم يجعل الاعتذار متبعا عن الاذن (٤٠٦) فينصب وقال ابن عطية ولم ينصب في جواب النفي لتساويه رؤس

الآي والوجهان جائزان الأولين والآخريين ذكر وقف على أصل الخلق التي يقتضى النظر فيها تجوز البعث من ما مهيأ انتهى فجعل سبب امتناع الضمير هو منى الرجل والمرأة في قرار مكين وهو الرحم الى قدر معلوم أي عند الله تعالى وهو وقت الولادة ﴿ وقرا ﴾ على بن أبي طالب فقدر ثابتا لئلا يبال من التقدير كقائل من نطقه خلفه فقدره وبقى السبعة يحقها من القدرة واتصبا حياها واما ما يفعل بدل عليه ما قبله أي يكف حياها على ظهرها واما ما في بطنها واستدل بها من قال ان النباش يقطع لان بطن الارض حر زلكتن فاذا نبتش وأخنت فهو سارق ﴿ وقال الرخشري ﴾ ويجوز ان يكون المعنى نكتفكم أحباء واما ما فيمنصبا على الخال من الضمير لانه قسم انها كفات الانس التي ورى واسى جلالا ثابتا شاخت مر تقعات ومنه شمع فانفد رقع شبه المعنى بالجرم وأسقيناكم جعلنا ساقا ارفعكم منافعكم ﴿ انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون ﴾ انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا نبي من الهيب انه تارى بشر كالقصر ﴿ كانه جال صفر ﴾ ويل يومئذ للكاذبين ﴿ هذا يوم لا ينطقون ﴾ ولا يؤذن لهم فيعتدرون ﴿ ويل يومئذ للكاذبين ﴾ هذا يوم الفصل جعناكم والاولين ﴿ فان كان لكم كيد فكيدهون ﴾ ويل يومئذ للكاذبين ﴿ إن المتقين في ظلال وعيرون ﴾ وفوا كهم ما يشهون ﴿ كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون ﴾ إنا كذلك نجزي المحسنين ﴿ ويل يومئذ للكاذبين ﴾ كلوا وتمتعوا قليلا انكم معرضون ﴿ ويل يومئذ للكاذبين ﴾ وإذا قيل لهم اركعوا لركعون ﴿ ويل يومئذ للكاذبين ﴾ فبأي حديث بعده يؤمنون ﴿ يقال للكاذبين انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون ﴾ أي من العذاب انطلقوا الى ظل أمر قراءة الجمهور تكرر أو بيان للطلق اليه وفروى رويس عن يعقوب يفتح اللام على معنى اختر كما هم لأمر واستلوا فانطلقوا اذ لا يمكنهم التأخير اذ صاروا مضطرين الى الانطلاق ذي ثلاث شعب ﴿ قال عطاء هو دخان جهنم ﴾ وروي انه معلوم من ثلاثة مواضع بظن الكفار انه من النار فيرون اليه فيجدونه على أسوأ وصف ﴿ وقال ابن عباس

اليوم كما كان الكفر في الدنيا تكذبون به دين الله وأولاءه ﴾ فكيدهون ﴿ اليوم وهذا تعجز لهم وتوبى ﴾ كلوا واشربوا ﴿ خطاب المؤمنين في الآخرة ﴾ على اخبار القول وبدل عليه ما كنتم تعملون ﴿ كلوا وتمتعوا ﴾ خطاب للكفار في الدنيا ﴿ قليلا ﴾ أي زمانا قليلا انقضى ان كنتم كنتمكم الموت وهو خطاب تهديد لمن قرئ وش وغيرهم ﴿ وإذا قيل لهم اركعوا ﴾ من قال انها مكبة قال في قرئ وش من قال انها مدنية قال في المنافقين وجاء في هذه السورة بعد كل جملة قوله ويل يومئذ للكاذبين لان كل جملة منافيها اخبار الله تعالى عن أشياء وبأشياء من أحوال الآخرة وبتراتب من أحوال الدنيا فانساب ان يذكر الوعيد عقب كل جملة منها للكذب بالويل في يوم الآخرة والضمير في بعده عائد على القرآن والمعنى انهم تضمن من الاعجاز والبالغة واخبار بالمعصيات وغير ذلك مما احتوى عليه ما لم يفتحه كتاب إلهي فاذا كانوا مكذبين فبأي حديث بعده ينفون به اذا يمكن تصديقهم بعد ان كذبوا بهذا الحديث الذي هو القرآن

يقال ذلك لعدة الملب فالؤمنون في ظل الله عز وجل وهم في ظل معبودهم وهو المصلي به ثلاث شعب والشعب ماتفرق من جسم واحد لا ظليل في لحاسن الظل ولا ينفى أى ولا ينفى عنهم من حر اللمب شيئاً انتهى ترى بشر في الضمير في أنها الجملة * وقرأ الجيهور بشر وعيسى بشر بألف بين الراءين وابن عباس وابن مقسم كذلك الآية كسر الشين فانه إذا أن يكون جمع شر رأى بشرار من العذاب وأن يكون صفة أقيمت مقام موصوفها أى بشرار من الناس كما تقول قوم شرار جمع شر غير أفعال التفضيل وقوم خيار جمع خير غير أفعال التفضيل ويؤتى هذا يقال للؤمنين شرارة وخيرة بخلاف ما إذا كانا للتفضيل فلهما أحكام مذكورة في النحو * وقرأ الجمهور كالفقر وابن عباس وابن جبير ومجاهد والحسن وابن مقسم بفتح القاف والصاد وابن جبير أيضاً والحسن أيضاً كالفقر بكسر القاف وفتح الصاد وبعض القراء بفتح القاف وكسر الصاد وابن مسعود بهما كما أنه مقصور من القصور كالفقر والقيم والنور من النور قال الرازي * فيها عتيل أسود وغر * وتقديم شرح أكثر هذه القراءات في المفردات * وقرأ الجمهور ومنهم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه جمالات بكسر الجيم وبالألف والتاء جمع جال جمع الجمع وهي الأبل كقولهم رجالا قريش وابن عباس وقتادة وابن جبير والحسن وأبو رجا بخلاف عنهم كذلك لأنهم ضموا الجيم وهي جال السفن الواحدة جملة لكونه جملة من الطاقات والقوى ثم جمع على جال وجمالات ثم جمع جال ثانياً جمع صفة فقالوا جمالات * وقيل الجمالات قلوب الجسور * وقرأ أجرة والكسائي وحفص وأبو عمرو في رواية الأصمعي وهارون عنه جمالات بكسر الجيم لحقت جمالاتها لتأنيث الجمع كبحر وحجارة * وقرأ ابن عباس والسلي والأعشى وأبو حيوة وأبو جريرة وابن أبي عمير * قال ابن عباس وابن جبير الجمالات قلوب السفن وهي جمالات العظام إذا اجفقت مستديرة بعضها إلى بعض جامتها أجرام عظام * وقال ابن عباس أيضاً الجمالات قطع العناس الكبار وكان اشتقاق هذه من اسم الجملة * وقرأ الحسن صفر بضم الفاء والجمهور باسمائها الشمر أو بالقصير وهو الحصن من جهة العظم ومن جهة الطول في الهواء وثانياً الجمالات لبيان التشبيه لأتراهم يشبهون الأبل بالافدان وهي القصور * قال الشاعر

فوقفت فيها نائتي فكأنيها * فدنن لأقصى حاجة المتلوم

ومن قرأ بضم الجيم فالتشبيه من جهة العظم والطول والصفرة الفاقعة أشبه بالون الشر قاله الجمهور * وقيل صفر سود * وقيل سود تضرب إلى الصفرة * وقال عمران بن حطان الرقائي

دعهم بأعلى صوتها ورمهم * بمثل الجمال الصفر زاعة الشوى

* وقرأ الأعشى والأعرج وزيد بن علي وعيسى وأبو حيوة وعاصم في رواية هذا يوم لا ينطقون بفتح الميم والجمهور برفعها * قال ابن عطية لما أضاف إلى غير ممكن بناءه فهي قطة بناء وهي في موضع رفع * وقال صاحب اللوامع قال عيسى هي لغة سفلى مضمر يعنى بناءهم يومع لأعلى الفتح لأنهم جعلوا يومع لا كالاسم الواحد فهو في موضع رفع لأنه خبر المبتدأ انتهى والجملة المصدرة بمضارع مثبت وأنشئ لا يميز البصريون في الظرف المضائق إليها البناء بوجه وإنما هذا منذهب كوفي * قال صاحب اللوامع ويجوز أن يكون نصباً صحيحاً على الظرف فيصير هذا إشارة إلى ما تنقسم من الكلام دون إشارة إلى يوم ويكون العامل في نصب يوم نداء تنقسم من صفة

جهنم وربما بالشعر في يوم لا ينطقون فيكون يومئذ كلام معترض لا يمنع من تفرغ العامل للمعمل كما كانت فبأى آلاء ربك اتكذبان ذواتا أنفان انتهى * وقال ابن عطية وجعل أن يكون ظرفا وتكون الإشارة به هذا إلى رميها بشر * وقال الزخشرى ونصب الأعرش أى هذا الذى قص عليكم واقع يومئذ وهناتى نطقهم وقد أخبر الله تعالى عنهم أنهم نطقوا فى مواضع من هذا اليوم وذلك باعتبار طول اليوم فيصح أن ينسب القول فيه فى وقت وشئت فى وقت وأوتى نطقهم بحجة تنفع وجعل نطقهم بما لا ينفع كالألق * وقرا القراء كلهم فيها أعلم ولا يؤذن مبينا للقول * وحكى أبو على الأهوازى أن زبدين على قرا ولا يؤذن مبينا للفاعل أى الله تعالى فيعتدرون عطف على ولا يؤذن داخل فى حيزنى الأذن أى فلا إذن فاعتدرا ولم يجعل الاعتدال متسببا عن الأذن فينصب * وقال ابن عطية ولم ينصب فى جواب النفي لتشابه رؤس الآى والوجهان جازان انتهى فجعل امتناع النصب هو تشابه رؤس الآى وقال الوجهان جازان نظهر من كلامه استواء الرفع والنصب وأن معناها واحد وليس كذلك لأن الرفع كما ذكرنا لا يكون متسببا بل صريح عطف والنصب يكون فيه متسببا فافترا ذهب أبو الحجاج الاعلم إلى أنه قد رفع الفعل ويكون معناه المنسوب بعد الفاء وذلك قليل وإنما جعل العو بون معنى الرفع غير معنى النصب رعا للذكر فى كلام العرب وجعل دليله ذلك وهذه الآية كظاهر كلام ابن عطية وقد ورد ذلك عليه ابن عصفور وغيره * هذا يوم الفصل جمعنا لكم الكفار والأولين قوم نوح عليه السلام وغيرهم من الكفار الذين تقدم زماتهم على زمان الخطابين أى جمعنا لكم الفصل بين السعداء والأشقياء * فان كان لكم كيد أى فى هذا اليوم كما كان لكم فى الدنيا ما تكيدون به دين الله وأولياءه فكيدون اليوم وهذا تعجب لهم وتوبيخ ولما كان فى سورة الانسان ذكر نزار من أحوال الكفار فى الآخرة وأظن فى وصف أحوال المؤمنين فيما جاء فى هذه السورة الاطناب فى وصف الكفار والايجاز فى وصف المؤمنين فوقع بذلك الاعتدال بين السورتين * وقرا الجمهور فى ظلال جمع ظل والأعرش فى ظلال جمع ظلة * كلوا واشربوا واطلبوا فى الآخرة على اخبار القول ويدل عليه بما كنتم تعملون * كلوا واشربوا واطلبوا للكفار فى الدنيا قليلا أى زمانا قليلا إذ قصارى أكلهم ونعمتهم الموت وهو خطاب تهديدان أخرجهم من قريش وغيرهم * وإذا قيل لم اركعوا من قال انها عبية قال هى فى قريش ومن قال ان هذه الآية مدنية قال هى فى المنافقين * وقال مقاتل نزلت فى تغيب قالوا الرسول صلى الله عليه وسلم حط عنا الصلاة فانا لا ننتهى انها مكية فأبى وقال الأخير فى دين الصلاة فيه ومعنى اركعوا اخشعوا لله وتواضعوا له بقول وجه * وقيل الركوع هنا عبارة عن الصلاة وخص من أفعالها الركوع لأن العسر كانوا بأنهم من الركوع والسجود وجاء فى هذه السورة بعد كل جملة قوله وبل يومئذ للمكذبين لأن كل جملة منها فيها اخبار الله تعالى عن أشياء من أحوال الآخرة وتقريرات من أحوال الدنيا فتاب أن تذكر الوعيد عقيب كل جملة منها المكذب بالويل فى يوم الآخرة والضمير فى بعده عائد على القرآن والمعنى أنه قد تضمن من الإعجاز والبلاغة والاخبار الغيبات وغير ذلك مما احتوى عليه ما لم تضمنه كتاب إلهى فإذا كانوا مكذبين به فبأى حديث بعده يصدقون به أى لا يمكن تصديقهم بحديث بعده أن كذبوا بها الحديث لئى هو القرآن * وقرا الجمهور يؤمنون بآاء النبوة يعقوب وابن عامر فى رواية بآاء الخطاب

﴿ سورة النبا مكتوبة وحى أحدى وأربعون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ عم يسألون ﴾ عن النبا العظيم ﴿ الذى هم فيه مختلفون ﴾ كل سمعون ﴿ ثم كل سمعون ﴾
 ألم تجعل الأرض مهادا ﴿ والجبال أوتادا ﴾ وخلقناكم أزواجا ﴿ وجعلنا نساءكم سنانا ﴿ وجعلنا
 الليل لباسا ﴿ وجعلنا النهار معاشا ﴿ ونبتنا فوقكم سبائدا ﴿ وجعلنا سراجا وهاجا ﴿ وأنزلنا
 من المعصرات ماء تنحاجا ﴿ لتخرج به جبا ونبتنا ﴿ وجنتا ألفافا ﴿ إن يوم الفصل كان ميقاتا ﴿
 يوم يفتح في الصور فتأتون أفواجا ﴿ وتفتت الساء فكانت أبواجا ﴿ وسيرت الجبال فكانت سرابا ﴿
 إن جنهم كانت مرصدا ﴿ للطاغين مآبا ﴿ لاتبين فيها أحقابا ﴿ لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا ﴿
 إلا جيا وغيثا ﴿ جزاء وفاقا ﴿ إنهم كانوا لارجون حسابا ﴿ وكذبوا بآياتنا كذبا ﴿ وكل شئ
 أحصيناه كتابا ﴿ قد وقوا فلن نزيدكم إلا عذابا ﴿ إن للفقين مغازا ﴿ حدائق وأعنابا ﴿ وكواعب
 أترابا ﴿ وكأسا دهاقا ﴿ لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا ﴿ جزاء من ربك عطاء حسابا ﴿ رب
 السموات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا ﴿ يوم يقوم الروح والملائكة صفا
 لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا ﴿ ذلك اليوم الحق من شاء اتخذ إلى ربه مآبا ﴿
 إنا أنذرناكم عذابا قريبا ﴿ يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر ياليتني كنت ترابا ﴿
 السبات قال ابن قتيبة السبات أصله القطع والمثد فالنوم قطع الاشغال الشاقة ومن المثد قول
 الشاعر

وان سبته مال حبلا كأنه ﴿ سدى واملت من نواحي خثما
 أي ان مدت شعره مال والتف كالتفاف السدى بأيدي نساء ناجحات ﴿ الواح التوفد للمتلألأ
 ﴿ المعصر قال الفراء السحاب الذي يجلب المطر ولما يجتمع مثل الجارية المعصر قد كانت تحيض
 ولما تحض وقال نحوه ابن قتيبة ﴿ وقال أبو الهم الجلي
 تمشى الموبنا مائلا جوارها ﴿ قد أعصرت أوقدنا اعصارها
 ﴿ الحج قال ثعلب أصله شدة الانصباب ﴿ وقال الأزهري مطر يحتاج شديدا الانصباب في الماء ونجته
 نجابا ونجوا يكون لازما بمعنى الانصباب وواقاه بمعنى الصب ﴿ قال الشاعر في وصف العيث
 اذ امرقت في بارحى مرجعه ﴿ تنعج نجابا عزير الخوافل
 ألفافا جمع لف ثم جمع لف على ألفافا ﴿ الكواعب جمع كاعب وهي التي يرمز بها ومنه كعب
 الرجل لبروزه ومنه الكمية ﴿ قال عاصم بن قيس المقرئ
 وكم من حصان قد حوينا كريمة ﴿ ومن كاعب لم تدر ما اليوس معصر
 الدهاق الملامى مأخوذه من الدهق وهو ضغط الشئ وشده باليد كأنه لا مثله انضغط ﴿ وقيل
 الدهاق المتناوبة ﴿ قال الشاعر

أنا نا عامر يسي قرانا ﴿ فأرعنا له كأسا دهاقا

﴿ وقال آخر ﴾

لأنبأ إلى القواد أحب قريبا ﴿ من المادى إلى كأس دهاق

﴿سورة النبأ﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿عم يسألون﴾ الآية هذه السورة مكتبة روى أنه صلى الله عليه وسلم لم يبعث جعل المشركون يسألون بينهم فقولون ما الذي أتى به ويتجادلون فيما يثبت به فزلت وسأبناها لما قبلها طاهرة لما قال في أي حديث أتى بهذا الحديث وهو القرآن وكانوا يتجادلون فيه ويسألون عنه قال عم يسألون والاستفهام عن هذا فيه تغنيق وهو بل وتقرير وتعجب كما تقول أي رجل زيدو زيد ما يدوا الضعيف في يسألون لأهل مكة ثم أخبرنا ما أتى بهم يسألون عن النبأ العظيم وهو أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء به من القرآن العظيم وعم متعلق يسألون ومن قرأ هذه الملاء في الوصل أجرى الوصل مجرى الوقف وعن النبأ متعلق بمخدوف أي يسألون عن النبأ ﴿كل﴾ ردع للتأنيين وخفا التكرار تؤكد في الوعيد وحذف ما يتعلق به (٤١٠) العلم على حيل التحويل أي يسألون ما جعل لهم ثم قرأه تعالى على

النظر في آياته الباهرة و غرائب مخلوقاته التي أبدعها من المدم الصرف وأن النظر في ذلك يقضي إلى الإيمان بما جاء به الرسل من البعث والخزاة فقال ﴿لم يجعل الأرض أبدياً﴾ من المصدرات ماء نجاء لخرج به حيواننا وجنات ألفافا إن يوم الفصل كان شيقا يوم ينفتح في الصور فتأون أفوايا وقتت السماء فكتبت أبوابا وسيرت الجبال فكتبت سرايا هذه السورة مكتبة روى أنه صلى الله عليه وسلم لم يبعث جعل المشركون يسألون بينهم فقولون ما الذي أتى به ويتجادلون فيما يثبت به فزلت وسأبناها لما قبلها طاهرة لما ذكر في أي حديث بعده يؤمنون أي بهذا الحديث الذي هو القرآن وكانوا يتجادلون فيه ويسألون عنه قال عم يسألون ﴿وقرأ الجهمو رعم وعبد الله وأبى وعكرمة وعيسى﴾ عبالألف وهو أصل عم والأكثر حذف الألف من الاستفهامية إذا دخل عليها حرف الجر وأضيف إليها من إنبات الألف قوله

على ما قام بشئني ليم • تكثير ترمرغ في رمد
وقرأ الضعفاء وإن كسبر في رواية عمها السكت أجرى الوصل مجرى الوقف لأن الأكثر في الوقف على الاستفهامية هو الحاقها بالسكت إلا إذا أضيفت إليها لا يمين الهاء في الوقف نحو يحيى مه والاستفهام عن هذا فيه تغنيق وهو بل وتقرير وتعجب كما تقول أي رجل زيدو زيد ما زيد كان له لما كان عديم النظر أو قل له خفي عليك جنسه فأخذت تستهم عنه حمد العبارة عن تغنيق الشيء بخفاء في القرآن والضعيف في يسألون لأهل مكة ثم أخبرنا ما أتى بهم يسألون عن النبأ العظيم وهو أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء به من القرآن وقيل الضعيف لجميع العالم فيكون الاختلاف تصديق المؤمن وتكذيب الكافر وقيل المسألة فيه البعث والاختلاف فيه عم متعلق يسألون ومن قرأ عمها ما في الوصل فقد ذكرنا أنه يكون أجرى الوصل مجرى

فبالأحيون أن يظهر عليه • وجعلنا النهار • قابل النوم بالنهار إذ فيه اليقظة • معاشا • وقت عيش وهو الحياة تنصرفون فيه في حوائجكم • سباعا • سموات • شادا • حكمه الخلق قوة لا تتأثر بحر والاعصار إلا إذا أراد الله تعالى • سرايا • هو الشمس • وماجا • حار • مضطرم • التقاد • قال ابن عباس • المصدرات • الرياح لاها تنصر السحاب جعل الأتزال منها • كانت فسيبا • نجاء • منعا بكترة ومنه أفضل الحج المذبح أي رفع الصوت بالتلبية وصوب دماء الهدى • حيواننا • بدأ بالحلب لأنه الذي يتوق به كالخنة والشعر وثني النبات فيشمل كل ما ينبت • شجر • وحشيش • دخل في الحب • ألفافا • أي ملقنة • إن يوم الفصل • هو يوم القيامة يفصل فيه بين الحق والباطل • كان سيقانا • أي في تقديره تعالى وحكمه حدائق • في الدنيا وتنتهي عنده • يوم ينفتح • بدل من يوم الفصل • فتأون • من القبول رأى الموقف • أفوايا • أما كل ما يتعلق بها • فكانت أبوابا • أي تنفتح حتى يكون فيها فتوح كالأبواب في الجدران • فكانت سرايا • أي وكانت شيا كالنبي

الوقف وعن النبأ متعلق بمخوف أي يتساءلون عن النبأ وأجاز الزحشرى أن يكون وقف على عدم ابتداء يتساءلون عن النبأ العظيم على أن يفهم له يتساءلون وحذف للدلالة ما بهداه عليه كئني بهم ثم يفسر * وقال ابن عطية قال * كذا العادة قوله عن النبأ العظيم متعلق يتساءلون الظاهر كأنه قال لم يتساءلون عن النبأ العظيم * وقال الزجاج الكلام تام في قوله عيم يتساءلون ثم كان مقتضى القول أن يجيب بحبيب فيقول يتساءلون عن النبأ فاقضى إيجاز القرآن وبلاغته أن يبادر المحقق بالجواب الذي يقتضيه الحال والمجاورة اقتضاء بالحجة واسرعا إلى موضع قطعهم * وقرأ عبد الله وابن جبير يسألون بغير ناء وشدة السين وأصله يتساءلون بناء الخطاب فأدغم الناء الثانية في السين * كلاردع للنسائي * وقرأ الجمهور ياء الغيبة فيما * وعن الضحاك الأول بالتاء على الخطاب والثاني بالياء على الغيبة وهذا التكرار تركيد في الوجد وحذف ما يتعلق به العلم على سبيل التحويل أي سيعلمون ما يجعل بهم ثم قررهم تعالى على النظر في آياته الباهرة وغرائب مخلوقاته التي ابتدعها من عدم الصفر وإن النظر في ذلك يقضي إلى الإيمان بما جات به الرسل من البعث والجزاء * فقال ألم يجعل الأرض مهادا فبدأ بمهماد ثم يائسر ونه المهاد الفرائس الموطأ * وقرأ الجمهور مهادا ومجاهد وعيسى وبعض الكوفيين مهدا بفتح الميم وسكون الهاء ولم ينسب ابن عطية عيسى في هذه القراءة * وقال ابن خالو به مهدا على التوحيد مجاهدا وعيسى المهداني وهو الخوفا فاحقل أن يكون قول ابن عطية وبعض الكوفيين كتابة عن عيسى المهداني وإذا أطلقوا عيسى أو قالوا عيسى البصير فهو عيسى بن عمر الثقفي وتقدم الكلام في المهاد في البقرة في أول حزب واذكروا الله * والجلال أو نادى أي نبأنا الأرض بالجلال كما ثبت البيت بالأوداد * قال الأفوه

والبيت لابن أبي الاله عمد * ولا عماد إذا لم ترس أوداد

أزواج أي أنواع من اللون والصورة واللسان * وقال الزجاج وغيره من وجين دكرا وأنى سياتا تكونا وراحة سب الرجل استراح وترك الشغل والسيات علمته معرفة يفرط على الإنسان السكون حتى يصير قاتلا والنوم شبهه بالفي الضرر * وقال قتادة التام مسبوت لا يقل كأنه ميت * لبسا أي يسترون به عن العيون بها لا يحبون أن يظهر عليه وجعلنا النهار قابل النوم بالنهار ذفيه اللفظة معاشا وقت عيش وهو الحياة تنصرفون فيه في حوائجكم * سباعى سموات شداا حكمته الخلق فورية لا تأخر بزور الاعصار إلا أن أراد الله عز وجل * وقال الشاعر

فدا جنته أعلى محلى * وأجاسنى على السبع السداد

سراجاهو الشمس وهما جارها مضطرم الانتقاد * وقال عبد الله بن عمر والشهس في السماء الرابعة السناظرها وهي ما يضطرم علوا من المعصرات قال ابن الحسن وابن جبير وزيد بن أسلم وقاتدة ومقاتل هي السموات * وقال ابن عباس وأبو العالية والربيع والضحاك السحاب القاطر تسأخذ من العصر لأن السحاب ينصرف في عصره الماء * وقيل السحاب التي فيها الماء ولم يضطر * وقال ابن كيسان سميت بذلك من حيث تفتت فهي من العصر ومنه قوله وفيه بعصرون والمعاصر المفتت فهو ثلاثي وجاء هنامن أي عصر أي دخلت في حين العصر فخان لها أن تنصرف وأفعل للدخول في الشيء * وقال ابن عباس أيضا ومجاهد وقاتدة الرياح لأنها تنصرف السحاب جعل الازنار لها ما كانت سببا فيه * وقرأ ابن الزبير وابن عباس والفضل بن عباس أخوه وعبد الله بن زيد وعكرمة

﴿ إن جهنم كانت مرصدا ﴾ الآية مرصدا مفعول من الرصد برصد من حقت عليه كلمة العذاب ﴿ بما ﴾ مر جماعهم ويجوز أن يتعلق للطاغين برصدا يجوز أن يتعلق بما لا يثنين حال من اللطاعين وأحقا ناسب إلى الطرف وقال الزخسري وفيه وجه آخر وهو أن يكون من حقب علمنا إذا قل مطره وخبره وحقب فلان إذا أخطأ الرزق فهو حقب وجمع أحقاب ينتصب حال عنهم بمعنى لا يثنين فحقيقين حجرين وقوله لا يذوقون فيها برد ولا لاشترابا لتفسير له والاستثناء منقطع بمعنى لا يذوقون فيها بردا وبردوا فيفس عنهم حر النار ولا شربا فيفسن من (٤١٢) عطشهم ولكن يذوقون فيها جوارع غساقا انتهى وكان قد قدم

قبل هذا الوجه مائه وقادة للمعصيات بالياء بدل من • قال ابن عطية فمنا يقوى أنه أراد الرياح • وقال الزخسري فيه وجهان أن يراد بالرياح التي خان لها أن تعصر المعاصي وأن يراد السحاب لانها إذا كان الانزال منها فهو بها • كما تقول أعلنى من يده دمه أو أعلنى بسده درهما • نجا جازميا بكثرة ومنه أفضل الحج المعج والتج أي رفع الصوت بالتلبية وصوب دماء المني • وقرأ الأعرج نجا لمجالها آخرها وساجع الماء صابه والماء ينتجع في الوادي • وجازنا بنا بدل الجبل لأنه الذي يتقرب به كالخطبة والشعير ونبي النبات فتشمل كل ما ينبت من شجر وحشيش ودخل فيه الحب • الفاقا لفظ قال الزخسري ولا واحده كالأزراع والاختياح • وقيل الواحد حف • وقال صاحب الألفيد أنشدني الحسن بن علي الطوسي

جنة لقص وعيش مفدق • ونداي كهم بيض زهر

وقيل هو جمع ملتفة بتقدير حنق الزوائد لكان قولنا وجبا انتهى ولا حاجة إلى هذا القول ولا إلى وجهاته فقد ذكر في المفردات أن مفردة لف بكسر اللام وأنه قول جمهور أهل اللغة في يوم من الفصل هو يوم القامة يفعل فيه بين الحق والباطل كل • فمنا أي في تقدير بحكمه نوقت به الدنيا وتنتهي عندها وحدا للخلق ينتهيون إليه • يوم ينشق في الصور بدل من يوم الفصل • قال الزخسري أو عطف بيان وتقدم الكلام في الصور • وقرأ أبو عبيد في الصور بفتح الواو جمع صورة أي براد الله الأرواح إلى الأبدان والجمهور يسكون الواو فتأني من القبور إلى الموقف أما كل أمت بلدها • وقيل جاءت مختلفة • وذكر الزخسري حديثا في كيفية فيضة لعشرة أصناف يختلفون عليها ويب خلق على تلك الكيفية الله • لم يصبته • وقرأ الكوفيون وقعت خف والجمهور لا تشد بدف كانت أبوابا تشق حتى يكون فيها تروح كالأبواب في الجدران • وقيل ينقطع قطعاصار احتى تكون كالأرواح الأبواب المهدودة • وقال الزخسري وقعت فكنت أبوابا أي كثرت أبوابها نزل الملائكة كأنها ليست الأبواب المغتصبة قوله ولجئنا لأرض عيوننا كان كها عيون تنفجر • وقيل الأبواب الطرق والمسالك أي تكشط فينفض مكانها وتبصر مطرة لا يسدها شيء • فكنت سرايا أي شبر شيا كالشي تنسرق أجزائها وانبتا جوارها انتهى • وقال ابن عطية عبارة عن تلاشها وفناتها بعد كونها جوارح نباتا ولم ير أن الجبال تشبه النساء على بعض الناظر لها • وقال الواحدى على حقيق متافى أي ذات أبواب • وقوله عز وجل ﴿ إن جهنم كانت مرصدا ﴾ للطاغين ما • لا يثنين فيها أحقبا • لا يذوقون فيها بردا

بالأحقاب جمع عصا المؤمنين • وأخر الآي دفعه وقول مقاتل ذلك سندوخ بقوله فتدوقا فلن تر يدك إلا العذابا بسدوا الظاهر

(الدر) • سورة النبا • ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ (ش) ألفاظا ملتفة ولا واحده كالأزراع والاختياح وقيل الواحد لف وقال صاحب الألفيد أنشدني الحسن بن علي الطوسي • جنة لقص وعيش مفدق • ونداي كهم بيض زهر • ولو قيل هو جمع ملتفة بتقدير حنق الزوائد لكان قولنا وجبا انتهى (ح) لا حاجة إلى هذا القول ولا إلى وجهاته فقد ذكر في المفردات أن مفردة لف بكسر اللام وأنه قول جمهور أهل اللغة

أن البردوس الهواء اقترى إليهم منه استأثروا بغير شدة ولا حر **﴿ وفاقا ﴾** أي لأعالمهم وكفرهم وصف الجزء بالمصدر لافاق
أولاً حذف مقادير إذا وفاق **﴿ لا يرجون ﴾** لا يتعاقبون والمعنى يتناصفون يوم الحساب **﴿ تمس كل شيء على الاشتغال ﴾**
أي أحصينا كل شيء أحصيناه وكل شيء عام خصوصاً أي كل شيء بما يقع عليه الثواب والعقاب ووجه ذلك أنه معتزلة **﴿ بقدر قوتها ﴾**
مسبب عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات وفي خطابهم بذلك أي طريق الالتفات **﴿ بينهم ﴾** أي بمدة غضب عليهم ولما ذكر
شأنهم حال الازدحام لاجل النجاة **﴿ أن للفقين ﴾** (٤١٣) **﴿ فإنا ﴾** أي وضع فوز والمقر حيث جزوا
عن النار وأدخلوا الجنة

والثمرا والاحياء غسقا ، جزاء وفا ، انهم كانوا لارجون حسابا ، وكذبوا باياتنا كذبا
وكل من احصينا كتابا ، فندوقوا من نذركم الاعذاب ، ان الذين غفرا ، غفارا ، وحقائق واعثا
وكواعب اربا ، وكاداعفا ، لايدهون فيها اقوالا كذبا ، وجزاء ، من ربك عطا ،
حسابا ، رب السموات والارض وما بينهما لاجل ان لا يكون ، ته خطايا ، يوم يقوم الروح
واللائك صفا لا تسمعون الا من اذن له الرحمن ، وقال صوا ، فان اليوم الحق في شئ ، انضالى
ربما ، يا اذنا كعدا قريبا ، يوم ينظر المرقم ، قدمت به ، ويقول الكافر بالني
كنت اربا ، هو صادما فعل ، من الصد مرتدين ، حقت عليه كفة العذاب ، وقال ، قاتل حلسا
للاعداء ، وجر الاولياء ، وقه اللذ كر الموت بغير نوافه ، معنى السبى اذ ترد وكل ما جاء ،
من الاخبار والافات على معنى النسب فيه الكثير والاروم ، وقال الا زهرى المراد الممكن
الذى يرميه العدو ، وقال الحسن الا ان على النار المراد في جهنم يجوز جازون لم يحمى ، يجوز
اجتس ، وقرا ابو عمر والقرى ، وابن يدر من جهنم فغ الحزن وتولم و يركس هاما ،
مرجعا ، وفر عباد الله وعلمتو زيد بن عبيد بن واب وعمر بن مدين وعمر بن شرحبيل
وطاعة والاعش وحزب وقتيتو ، وروح بلين بغير ألف بعد الملام والجمو ، و بالفتح
و فعل بدل على من وجسته الفعل وفعل على من شانه ذلك كاذر وحذر ، احتجاب تقدم الكلام
عليك ليكف عندنا رضى حقباو المني حاقبا بعد حقب كالمضى حقبه آخر الى غير
نهاية ولا يكاد يسمي الحقب لايحير اذ تتبع الاثر من اقوالا في علم
لقد اخذت من درساوية الحقب ، جعل الماني الى اهل هي نهب
وبجو زان يتعلق الطائفي برصاد ويجوز ان يتفق بالاوليين حال من الطائفي واحقابا نسب
على الظرف ، وقال الزمخشري وفيه وجه آخر وهو ان يكون من حقبه ، نادا قبل مطره
وخبره وحقب اذا اخطأ لرق في هو حقب و جمعا احقاب فحقب بالفتح بمعنى البين فيها حقين
جدين وقوله لا بدقون في اربا والامر بالتمسير له والاستنباه ، قطع على لا بدقون في اربا
ورواحي فس عنهم النار والامر باليمن ، ن عظمه ، ولكن بدقون في اربا غسقا انتهى
وكان قد قدم قبل هذا الوجه مانه ، ويجوز ان يراد بالئين في احقابا غير ذقين يراد لئنا اربا
جباو غسقا فيم يبدلون بعد الاحقاب غراجمه والعاق من جس آخر من العاق انتهى وهذا

الذي قاله هو قول للمتقدمين حكاه ابن عطية * قال وقال آخرون انما المعنى لا يشين فيها أحقابا
غير ذاتين ردا ولا شرا بانهم في الحال يلبثون أحقابا ثم يبقى القلب سرمدًا وهم بشر يوشى أثره
جهنم الذي يظهر أن قوله لا يذوقون كلام مستأنف وليس في موضع الحال والاحبا استثناء
متصل من قوله ولا شرا وإن أحقابا منصوب على الظرف جلا على المشهور من لغة العرب
لا منصوب على الحال على تلك اللغة التي ليست مشهورة وقول من قال ان الموصوفين باللبث أحقابا
هم عصاة المؤمنين أو آخر الآي يدفعه قول مقاتل ان ذلك منسوخ بقوله قد وقوا فنزبه كما لا
غذا باقاسد والظاهر وهو قول الجمهور ان البرد هو مس الهواء القرى أي لا يسهم منه ما يستند
ويكسر شدة الحر * وقال أبو عبيدة والسكاني والفضل بن خالد ومعاذ الصوري البرد هنا النوم
والعرب تسميه بذلك لانه يبرد - وورد العطش ومن كلامهم منع البرد البرد * وقال الشاعر
فلو شئت حرمت النساء سواكم * وإن شئت لم أطعم فقاهلا وردا
النفاخ الماء والبرد النوم وفي كتاب اللغات في القرآن ان البرد هو النوم بلغة هندي والذوق على
هذين القولين مجاز * وقال ابن عباس البرد الشراب البارد المستلذذ قول حسان بن ثابت
يسقون من ورد البريض عليهم * بردا يصفق بالرحيق السلسل
* ومنه قول الآخر *

أما من سعى حسان كأنما * سقتك بهامدي على ظمأ بردا

وتدور على هذا حقيقة وهو نرى ينشدون على هذا بيت حسان بردي يفتح الزاء والداد بعدها
ألف التانيث وهو نرى في دمشق وقد تقدم شرح الجيم والهاء الساكن وخلف القرء في شدة الشين وفتحها
* وفاقا أي لا عالم وكفرهم وصف الجزاء بالمرء أو على حذف متاع أي ذواق * وقال
البراء هو جمع وفق * وقرأ الجمهور بفتح الفاء وأبو جيرة وابن أبي عمير بفتحها من
وفقه كذا * لا يرجون لا يخافون أولاد يونسون والرجاء والأمل مفترقان والمعنى هنا لا يصدقون
بالخائب فهم لا يؤمنون ولا يخافون * وقرأ الجمهور كذا بالبدال المسمى مصدر كذب وهي لغة بعض
لعرب بمانية ولون في مصدر فعل فالأو غيرهم يجعل مصدره على تفعليل نحو تكذيب * ومن
تلك اللغة قول الشاعر

لقد طال ما يبطئ عن جهابي * وعن حاجة فناء ما من شفايا

ومن كلام أحدهم وهو يستغنى الخلق أحب اليك أم لفصار يريد التقصير يعني في الحج * وقال
الزخشرى وفعل في باب فصل كنه فاش في كلام فصحاء من العرب لا يقولون غيره ومعنى بهضم
أفصر آية فقال لقد فسرتها فصار ما سمع مثله وقرأ على وعوف الاعراب وأبو رجا والأعشى
وعيسى يخلف عنه بفتح الذال * قال صاحب اللوامع على وعيسى البصرة وعوف الاعراب كذا
كلها بالثغيف وذلك لغة اليمن بأن يجعلوا مصدر كذب تخففا كذا بالثغيف مثل كذب كذا
فصار المصدر هنا من معنى الفعل دون لفظه مثل أعطيت عطاء انتهي * وقال الأعشى

فصدقها وكذبها * وأمره ينفعه كذابه

* وقال الزخشرى هو مثل قوله أن يشكر من الأرض نباتا يني وكذبوا يا ياتنا فكذبوا كذا بالواو
تنبه كذبوا لا يشكر من كذبوا لأن كل كذب بالحق كاذب وإن جعلته بمعنى المكاذبة فعناه
وكذبوا يا ياتنا فكذبوا مكاذبة أو كذبوا يا مكاذبين لأنهم إذا كانوا عند المسكين كاذبين وكان

المسلمون عندهم كاذبين فينبههم بكاذبة أولاتهم يكلمون بمأواه افراط في الكذب فعل من يغالب في أمر فيبلغ فيه أقصى جهده انتهى والظاهر الارباب الاول وما سواه مكلف وفي كتاب ابن عطية وكتاب اللوامح • وقرأ عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وفي كتاب ابن خالويه عمر بن عبد العزيز والمجاهدون ثم اتفقوا كذا بالضمة الكافي وشذال النجاشي على انه جمع كاذب وانتصب على الحال المؤكدة وعلى انه مفرد صفة لمصدر رأى شكيبا كذا بالفتح طائي التكذيب • وقرأ الجهور وكل شيء بالنصب وأبو السبل بالرفع وانتصب كذا بالفتح انه مصدر من معنى أحينا بأي احداه أو يكون أحينا في معنى كنيته والتجوز اما في المصدر واما في الفعل وذلك لان التقاء ما في معنى المضط أو على انه مصدر في موضع الحال أو مكتوب بالي اللوح وفي مصحف الحفظة • وكل شيء عام محصور أي كل شيء مما يقع عليه الذواب والعقاب وهي جملة اعتراض معترضة وقد قوا بسبب عن كفرهم بالحساب فتكذبهم بالآيات • وقال عبد الله بن عمر وما تزل في أهل النار أبنة أشد من هذه ورأى أبو ردة عن النبي صلى الله عليه وسلم • ولما ذكر شيئا من حال أهل النار ذكر ما لأهل الجنة فقال ان للجنة مفازا مفازا أي موضع فوز وفاز حيث زحزحوا عن النار وأدخلوا الجنة وحداثي بدل من مفازا وفوزا فيكون بدل الجرم من المعنى على حذف أي فوز حداثي أيها • دهقا قال الجهور وترتة • وقال مجاهد وابن جبير متعانة • وقرأ الجهور ولا كذابا بالشد بدأ لا يكذب بعضهم بعضا • وقرأ السكاني التعقيب كالقسط الاول في قوله تعالى وكذبوا يا ليتنا كذابه مصدر كذب ومصدر كاذب • قال الخشمرى جزء مصدره وكسمنوب بمعنى قوله ان للجنة مفازا كانه قال جازي المتقين مفاز وعطاء نصيب مجزاء نصيب المفعول به أي جزاءهم عطاه انتهى وهذا لا يجوز لانه جملة مصدر أمو كذا المفعول الثاني هي ان للجنة مفازا أو المصدر المؤكد لا يعمل لانه ليس بفعل بحرف مصدرى والفعل والتم في ذلك خلافا • وقرأ الجهور وحسابا ووصفة لعلم أي كافيان قولهم أحسبني الشيء أي كفاي • وقال مجاهد معنى حسابا حنابة سيط على الأفعال أو دخول الجنة بفتح الله والدرجات فيها على قدر الأفعال فالحساب هنا بوزنة الأفعال • وقرأ ابن قتيب حسابا بفتح الحاء وشدا السين • قال ابن جني بنى فعلا من أقفل كدراله من أدرك انتهى فعناء عسبا أي كافيها • وقرأ ثمر بن زيد الجهمي وأبو البرهيم بكسر الحاء وشدا السين وهو مصدر مثل كذاب أقبح مقام الصغى أي أعطاه عسبا أي كافيها • وقرأ ابن عباس وسراج حسنا بالنون من الحسن وحكى عنه المدهودي حسابا بفتح الحاء وسكون السين والباء نحو قولك حبيل كذا أي كافي • وقرأ عبد الله وابن أبي اسحق والأعشى وابن عجمي وابن عامر وعاصم ورب الرحمن بالجسر والاعرج وأبو جعفر وشيبة وأبو عمرو والحريصان رفهما والاخوان رب الجسر والرحمن بالرفع وهي قراءة الحسن وابن وثاب والأعشى وابن عجمي بخلاف عنهما في الجر على الباء من ربك والرحمن صفة أو بدل من رب أو عطف بيان وهل يكون بدلا من ربك فيه نظر لان البدل الظاهر انه لا يتكرر فيكون كالصفات والرفع على اضماره رب وعلى الابتداء وخبره لا يكون والضمير في لا يكون عائدا على المتكررين قاله عطاء عن ابن عباس أي لا يتعاطب المشركون الله أما المؤمنون فيشفعون ويقبل الله ذلك منهم • وقيل عائدا على المؤمنين أي لا يملكون أن يتعاطوا في أمر من الأمور لهمهم أن يملقعه عدل منه • وقيل عائدا على أهل السموات والارض والضمير في منب عائدا على تعالى والمعنى انهم لا يملكون من التأتان يتعاطوه في شئ من التواب

(الدر)

(ش) جزاءه مصدر
مؤكتمصوب بمعنى قوله
ان للجنة مفازا كانه
جازي المتقين مفاز
وعطاء نصيب مجزاء
المفعول به أي جزاءهم
عطاه انتهى (ح) هذا
لا يجوز لانه جملة مصدر
مؤكالمضمون الجملة التي
هي ان للجنة مفازا
والصدر المؤكد لا يعمل
لانه ليس بفعل بحرف
مصدرى والفعل والتم في
ذلك خلافا

والعقاب خطاب واحد يتصرفون فيه تصرف الملائكة فيزبدون فيه أو ينقصون منه والعالم
 في يوم الاملا تكون والاملائكة يكون وقد تقدم الخلاف في الروح أحو جبريل أم لا ذلك أكبر
 الملائكة خلقه أو خلق على صورة بني آدم أو خلق حفلة على الملائكة أو أرواح بني آدم أو
 القرآن وقيامه مجازي يعني به ظهور آثاره السكتة عن تصديقاً وتكذيباً والظاهر عود الضمير
 في لا يتسكعون على الروح والملائكة * وقال ابن عباس غاب على الناس فلا يتسكع أحد إلا باذن
 منه تعالى ونطق بالصواب * وقال عكرمة الصواب لا إله إلا الله أي قالها في الدنيا * وقال الزخشي
 هاتين بطنان أن يكون المتسكع منهم مأذوناً لهم في الكلام وأن يتسكع بالصواب فلا يشفع لغير
 مرتضى لقوله تعالى ولا تشفعون إلا لمن ارتضى انتهى ذلك اليوم الحق أي كيان وجوده * وفي
 شاء وعيد وتهديد والخطاب في أنذرناكم إن حضر النبي صلى الله عليه وسلم واندرج فيه من يأتي
 بعدهم عذاباه وعذاب الآخرة لتصفق وقوعه وكل أت قريب * يوم ينظر المرء عام في المؤمن
 والكافر * ما قدمت بدهم من خير أو شر لقيام الحجة له وعليه * وقال الزخشي وقته قوله عطاه
 المرء هو الكافر لقوله إننا أنذرناكم عن سابق خبر أو شر لقيام الحجة له وعليه * وقال الزخشي وقته قوله عطاه
 ومعنى ما قدمت بدهم من الشر لقوله وذوقوا عذاب الحريق ذلك ما قدمت بأيديكم * وقال ابن عباس
 وقته والمحسن المرء هنا المؤمن كأنه نظر إلى مقابله في قوله ويقول الكافر * وفرأ الجهور
 المرء يفتح اليم وابن أبي اسحاق بعضهم أوضعهما بأوجههم ولا ينبغي أن يصفهما فلها لفتة يتبعون حركة
 اليم لحركة الهمزة فيقولون مرؤ ومرأ ومرء على حسب الاعراب وما منصوب ينتظر ومنه ينتظر
 ما قدمت بدهم فاه واصله ويجوز أن يكون ينظر من النظر وعلق عن الجملة في موضع نصب
 على تقدير اسقاط الحافظ والاستغناء ما يمتنعون به تقدمت وتنبه ذلك أي تراب في الدنيا لم يخلق أو
 في ذلك اليوم * وقال أبو هريرة وعبد الله بن عمر إن الله تعالى يحضر البهائم يوم القيامة فيقص
 من بعضها لبعض ثم يقول لها بعد ذلك كوني تراباً فتعود جسيم تراباً فادارأي الكافر ذلك فمضى
 مثله * وقيل الكافر هنا إبليس أدارأي ما حصل للؤمنين من الثواب قال بالتي كنت تراباً
 كآدم الذي خلق من تراب واحتقره هو أولاً * وقيل تراباً أي متواضعاً لطاعة الله تعالى لأجباراً
 ولا متكبراً

﴿ سورة النازعات مكية وهي ست وأربعون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ والنازعات غرقاً * والناطحات نطفاً * والساجيات سجا * فالسافات سفا * فالذرات
 أمراً * يوم ترجف الراجفة * تبه الزادقة * فلوب يئند واجفة * أنهارها خاشعة * يقولون
 أنا لمردودون في الخافرة * إذا كنا عظما نخسرة * قالوا تلك إذا كرت نخسرة * فنامي
 زجرة واحدة * فاذا هم بالساهرة * هل أتاك حديث موسى * إذ ناداه ربه بالواد المقدس
 طوى * اذهب إلى فرعون إنه طغى * فقل هل لك أن تتركي * وأهديك إلى ربك فتخشى *
 فأراه الآية الكبرى * فكذب وعصى * ثم أدبر عصى * فحشر قتادى * فقال أناركم الأعلى *
 فأخذه الله نكال الآخرة والأولى * إن في ذلك لعبرة لمن يخشى * أأنتم أشد خلقاً أم الساجد لها *
 رفع معكافسواها * وأغطش لها وأخرج فجهاها * والأرض بعد ذلك دحاها * أخرج منها

ماءها ومرعاهها * ونيلها وأرسلها * متاعا لكم ولا تراعكم * فاذنبايت الطامة الكبرى * يوم
يتذكر الانسان ما سعى * ويرزنا الجحيم لمن يرى * فأتان طغى وآثر الحياة الدنيا * فان
الجحيم هي المأوى * وأتامن خلفه فقام به ونهى النفس عن الهوى * فان الجنة هي المأوى *
يسئلونك عن الساعة أيان مرساها * فممن أنت من ذكرها * الى ربك منتهاها * إنما أنت منذر
من ينشأها * كأنهم يوم يرونها بهم ليشتوا إلا عشة أو خهاها * فممن أنت من ذكرها * فممن أنت من ذكرها *
وأغرق النار في القوس بلغ غاية المدحى ينتهى الى النصل والاستفراق الاستيعاب والفرق فشرة
البينة * نشط البعير والانسان ربطه وأنشطه حله ومنه * وكان أنشط من عقال ونشط ذهب
من فطر الى فطر ولذلك قيل لبقر الوحش النواشط لانهم يذهبون بسرعتهم من مكان الى مكان
* ومنه قول الشاعر وهو هيمان بن قحافة

أرى هموى تنشط المناشطا * الشامى طوراً وطورا واسطا

وكان هذه اللفظة مأخوذة من النشاط * وقال أبو زيد بن شط الحبل أنشطه تنطأ عقده أنشطه
وأنشطه حلاته وأنشط الحبل مدته * وقال الليث أنشطته بأنشطه أى وقته وأنشطت العقال
مددت أنشطته فالتحلت ويقال نشط بمعنى أنشط ولا تنشطه عقده يسهل التحلها اذا جدبت
كعقدة السكة * وجف القلب وجيفا اضطرب من شدة الفزع وكذلك وجب وجيفا وفي كتاب
لغات القرآن المروى عن ابن عباس واجفة خائفة بلغة همدان * الحافرة يقال رجف فلان في حافرة
أى في طريقه التي جاء منها الخفر هائى أثر فيها بحسبه فياجمل أثر قسميه حفرا وتوقها العرب على أول
أمر يرجع اليه من آخره * ومنه قول الشاعر

أحافرة على صلح وشيب * معاذ الله من سفه وعار

أى أرجع الى الصبا بعد الصلح والشيب * الناخرة المصونة بالرجح الموجه والغرة بمعناها
كطاعم وطعم وحاذر وحذر قاله الفراء وأبو عبيد وأبو حاتم وجماعة * وقيل الغرة البالية المتهمة
الساخرة وما به تغر العود والعتل بل وتفت فتناهم غار للناخرة وهو قول الأكثرين * وقال أبو
عمر بن العلاء الناخرة التي لم تغر بدو الغرة التي فسيبت * قال الرازي لقرسه
أقدم أناتهم على الأاوره * ولا تهنوا لك رؤس ناديه
فأنا قصر لك ترب الساهره * حتى تعود بهنعا في الحافره
* من بعد ما صرت عظاما ناخرة *

❦ وقال الشاعر ❦

وأخلبنا من غنما فكنا بها * قوارير في أجوافها الريح تغر
وروى نصر ونخرة الريح بضم النون شدة هبوبها والغرة أيضا مقدم أنف الفرس والجار
والخنزير يقال هشم نخرته * الساهرة وجه الأرض والفلاة وصفت بما يقع فيها وهو السهر والخوف
وقال أمية بن أبى العلت

وفيها لهم ساهرة وبحر * وما فاهوا به لهم مقبر

❦ وقال أبو بكر الهذلي ❦

يرتدن ساهرة كأن جديها * وعديها أصداف ليل مظلم
والساهرة كالغلاف للقمير يدخل فيه اذا كسف * وقال أمية بن أبى العلت

﴿ سورة والنازعات ﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿ والنازعات غرقا ﴾ الآية هذه السورة مكتبة ومناسبتها لمقبلها أنه لما ذكر قبليها الانذار بالعباد يوم القيامة أقسم في هذه على البعث يوم القيامة . ولما كانت الموصوفات المقسم بها محذوفات وأقيمت صفاتها مقامها . وكان لهذه الصفات متعلقات مختلفة اختلفت وفي المراد بها فقال ابن عباس والنازعات الملائكة تنزع نفوس بني آدم وغرقا غرقا وهي المبالغة في الفعل وأغرقا في جهنم يعني نفوس الكفار ﴿ والناسطات ﴾ قال ابن عباس ومجاهد الملائكة تنشط النفوس عند الموت أي تحلها وتنشط بأمر الله إلى حيث كان وقبل غير ذلك ﴿ والساجحات ﴾ قال علي ومجاهد الملائكة تنصرف في الآفاق بأمر الله تعالى نحيي ونذهب ﴿ والسابقات ﴾ قال ابن مسعود أنفس المؤمنين تسبق إلى الملائكة الذين يقبضونها وقد عابت السرور وشوقا إلى لقاء الله تعالى ﴿ فالله يران ﴾ قال معاذي الكواكب السبعة وأضاني النديم بالهاعجاز أي يظهر قلب الأحوال عند قرائتها وتبينها وتسدسها وغير ذلك والذي يظهر أن ما عطف بالفاء هو من وصف المقسم به قبل الفاء وإن المظنون بالواو هو ما قبله كما قرأناه في المرسلات والمختار في جواب القسم أن يكون محذوفا وتقديره لتبين دلالة ما بعده عليه . والواجفة والرادة قال ابن عباس وغيرهما المصححان أي الفختان الأولى تمت كل شيء والثانية نحيي كل شيء واجفة مضطربة ووجيف (٤١٨) القلب يكون من الفزع ويكون من الاشتاق ﴿ أفسارها ﴾ أي

<p>أبصار أصحاب القلوب ﴿ عاشمة ﴾ أي ذليلة يقولون حكاية عالم في الدنيا والمعنى هم الذين يقولون والحافرة قال مجاهد فاهلة بمعنى مغولة وقيل على النسب أي ذات مفرو والراد القبور أي لمرودون أحياء في قبورنا وقرى ناعرة ونخرة تحوملح وطامع والناعرة الصوت به أربع المجوة وانثرة بمناء</p>	<p>وبث الخلق فيها إذ دحاها ﴿ فممة فطاحتها التنادي ﴿ وقيل دحاها سواها ﴾ قال زيد بن عمرو وأسلحت وجهي إن أسلحت ﴿ له الأرض تحمل صخرتها دحاها فلما استوت شدعا ﴾ بأيد وأرسي عليها الجبال ﴿ الطاقة الذائعة التي تلم على التواهي أي تملو وتلب وفي أشالم أخرى لو أدى علم إلى القرى ويقال لم السيل الركة إذا ذفها والطم التفتن والعلو ﴾ والناسطات نشطا والساجحات ساجا ﴿ فالسابقات ساقا ﴾ فالله يران أمرا ﴿ يوم ترجف الراجفة ﴾ يتبعها الراجفة قريب ويمنه واجفة ﴿ أبصارها عاشمة ﴾ يقولون أنا لمرودون في الحافرة ﴿ فإذا كنا عظما نخرة ﴾ قالوا تلك إذا كرة خاسرة ﴿ فأنما هي زجرة واحدة ﴾ فإذا هم الساهرة ﴿ هل أتاك حديث موسى ﴾ إذا ناداه رب بالواد المقدس طوى ﴿ اذهب إلى فرعون إنه طغى ﴿ قتل هل لآ إلى أن تترك ﴾ وأهديك إلى ربك قصتي ﴿ فأراه الآية الكبرى ﴾ فكذب وعصى ﴿ ثم أدبر يسي ﴿ فحشر فنادى ﴾ فقال أنار بك الأعلی ﴿ فأخذه الله نكال الآخرة والأولى</p>	<p>﴿ قالوا تلك ﴾ أي الردة إلى الحافرة ﴿ إذا ﴾ أي أن ردونا ﴿ كرة خاسرة ﴾ أي قالوا ذلك لنكسبهم بالبعث أو لو كان دعا حقا لكنت ردتنا خاسرة اذهب إلى النار ﴿ فأنما هي زجرة واحدة ﴾ لما تقدم يقولون أنا لمرودون ضمن قولهم استبعاد النشأة الثانية واستبعاد أمرها بالفاء وقوله فأنما هي زجرة واحدة عليه استبعادهم فكأنه قيل ليس بمصعب متقولون فأنما هي نغمة واحدة فإذا هم منشورون أحياء على وجه الأرض ﴿ والساهرة ﴾ قال ابن عباس أي من فطنته يتحققه الله تعالى ﴿ هل أتاك ﴾ توفيل الرسول عليه السلام على جمع النفس السابقة إليه وتقدم انكارهم البعث ثم ردهم على الرسول عليه السلام فنص عليه تعالى فسمي موسى ومحمد فرعون على التثنية حتى ادعى الألوهية ﴿ قتل هل لك إلى أن تترك ﴾ تطلق في الاستدعاء لأن كل عاقل يجيب مثل هذا السؤال بنعم وتترك تحلى بالفتائل وتظهر من الدائل والركاة هنا يندرج فيها الإسلام وتوحيد الله تعالى وقرى ترك بالتشديد والتعفيف وتقول العرب هل لك في كذا وهل لك في كذا فيفتنون المبتدأ الذي يتعلق به إلى أي هل لك رغبة وأحاجة كذا أو سبيل إلى كذا ﴿ فحشر ﴾ أي جمع الصرة وأرأب دوله ﴿ فنادى ﴾ أي قام فيهم خطيبا ﴿ فقال أنا ربكم الأعلى ﴾ قال ابن عطية نهاية في الحفرة ونحوها بل في بلوك مصر وأبناءهم انتهى إنما قال ذلك لأن عطية لأن لا مصر في زمانه كان أساعيلوا وهو منصب يعتقدون فيه الميتون كمهم وكان أول من ملكها منهم العزيز المنصور بن القائم بن المهدي هبيد الله تعالى ولأم الممانه وطهر الله مصر من هذا القذع الملون بظهور الملك صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شاذي رحمه</p>
--	---	---

أن في ذلك لعبرة لمن يخشى ﴿ هذه السورة مكية ولما ذكر في آخرها قبلها الإنذار بالمداب يوم القيامة أقسم في هذه على البعث يوم القيامة ولما كانت الموصولة المقسم بها عند وفات وأقيمت صفاتها مقامها وكان لهذه الصفات ثلثان مختلفة اختلافا في المراد بها ١ فقال عبد الله وابن عباس النازعان للملائكة تنزع نفوس بني آدم وغرقا اغرقا وهي المبالغة في الفعل أو غرقا في جهنم يعني نفوس الكفار قاله علي وابن عباس ٢ وقال الحسن وقنادة وأبو عبيدة وابن كيسان والأخفش هي النجوم تنزع من أفق إلى أفق ٣ وقال السدي وجماعة تنزع علمون إلى ربها وغرقا أي اغرقا في المدر ٤ وقال السدي أيضا لنفوس نحن إلى أوطانها وتنزع إلى مداهنها ولها تنزع عند الموت وقال عطاء وعكرمة القسي أنفسها تنزع على سهام ٥ وقال عطاء أيضا لجماعات النازعان بالقسي وغيرها اغرقا ٦ وقال مجاهد النمايا تنزع لنفوس ٧ وقيل النازعان الوحش تنزع إلى الكلا حكاه يعقوب ابن سلام ٨ وقيل جعل الغزاة التي تنزع في أعينها تنزع في الأذن لظول أعناقها لانهاء عراب والتي تخرج من دار الإسلام إلى دار الحرب قاله في الكشافي ٩ والناشطات قال ابن عباس ومجاهد الملائكة تنشط النفوس عند الموت أي تحياها وتنشط بأمر الله إلى حيث كان ١٠ وقال ابن عباس أيضا وقنادة والحسن والأخفش النجوم تنشط من أفق إلى أفق تذهب وتسير بسرعة وقال مجاهد أيضا النمايا ١١ وقال عطاء البقرا الوحشية وما جرى مجراها من الحيوان التي ينشط من قطر إلى قطر ١٢ وقال ابن عباس أيضا النفوس المؤمنة تنشط عند الموت للخروج ١٣ وقيل التي تنشط للازهاق ١٤ والساحبات قال علي ومجاهد للملائكة تنصرف في الآفاق بأمر الله يحيى وتذهب ١٥ وقال قنادة والحسن النجوم تنسج في الأفلاك ١٦ وقال أبو روق الشمس والقمر والليل والنهار ١٧ وقال عطاء وجماعة الخيل يقال للفرس تنسج ١٨ وقيل السحاب لاها كالماشي في الهواء ١٩ وقيل الحيتان دواب البحر فادونها وذلك من عظم الخلوقات فيسمى أنه تنسج في الدنيا نوع من الحيوان نهارا ليومها في البر ونسجها في البحر ٢٠ وقال عطاء أيضا السفن ٢١ وقيل مجاهد أيضا النمايا تنسج في نفوس الحيوان ٢٢ فالساحبات قال مجاهد الملائكة تنسج بين آدم بالخبر والعمل الصالح قاله أبو روق ٢٣ وقال ابن مسعود أنفس المؤمنين تنسج إلى الملائكة الذين يقبضونهم وقد عاينته السرور وشوقا إلى لقاء الله تعالى ٢٤ وقال عطاء الخيل ٢٥ وقيل النجوم ٢٦ وقيل النمايا تنسج الآمال ٢٧ فالندبرات قال ابن عطية لاحظ خلفاؤها الملائكة تنسج ومناهها التي تدبر الأمور التي سخرها الله تعالى وعصرها فيها كالزجاج والسحاب وما من مخلوقات انتهى ٢٨ وقيل الملائكة الموكنون بالأحوال جبريل والوحي وسكنايل للسرور وسراييل للفتح في الصور وعزرائيل لقبض الأرواح ٢٩ وقيل تديرها تنزلها بالجلال والحرام ٣٠ وقال معاذ بن الكواكب السبعة وإضافة السبعة إليها مجاز أي يظهر ثقل الأحوال عند قرب انتهاء زيارتها وتديرها وغير ذلك ٣١ وانفق الزعشمري من هذه الأقوال أقوالا اختارها وأدارها أولا على ثلاثة الملائكة أو الخيل أو النجوم وتب جميع الأوصاف على كل واحد من الثلاثة ٣٢ فقال أقسم سبحانه بطوائف الملائكة التي هي تنزع الأرواح من الأجساد وبالطوائف التي تنشط أي يخرجها من نسط الملوك البهائم إذا خرجها وبالطوائف التي تنسج في ضمائرهم تسحب إلى ما أمروا به وتديرهم أمرهم من أمور العباد ما يصلحهم في دينهم وأدنياهم كما رسمه غرقا أي اغرقا في النزاع أي تنزعها من أفاضل الأجساد من أناملها وأظفارها أو أقسم بجل الغزاة التي تنزع في أعينها إلى آخر ما قلناه ثم قال من قولك تورناط أخرجه من بلد إلى

الله وجزاه عن الإسلام
خير أو اتصبت نكال على
المصدر بمعنى التكيل
والناصب له قوله فأخذه
والأخرة الأولى وقال
ابن عباس الأخيرة قوله
ما علمت لكم من الغيرى
والأولى قوله أنا ربكم
الاعلى وكان بين قوليه
أربعون سنة ١٢ إن في
ذلك ١٣ أي فيا جرى
لفرعون وأخذه تلك
الآخرة ١٤ لعبرة ١٥ لفظه

بله والى تسع في جرتها تسبق الى القاية فتدبر أمر القلب والظفر واسناد التدبير اليها لانها من
أسبابه وأقسام النجوم التي تنزع من المشرق الى المغرب وإغراقها في النزاع أن تقطع الفلك كله
حتى تقطع من أقصى المغرب والتي تخسر من برج الى برج والتي تسبق في الفلك من السبابة
فتسبق فتدبر أمرها في علم الحساب . وقيل النازعات أي بدى النزاة وأنهم تنزع القمى بإغراق
السهام والتي تنشط الارهاق انتهى والذي يظهر ان ما عطف بالفاء هو من وصف المقسم به قبل
الفاء وأن المعطوف بالواو هو ما قبله كما قررناه في المرسلات على أن يجعل أن يكون
المعطوف بالواو من عطف الصفات بعضها على بعض والخيار في جواب القسم أن يكون محدوها
وتدبره لتبين دلالة ما بعده عليه فانه الفاء . وقال محمد بن علي الحكيم الزمى الجواب ان في
ذلك لم يبين معنى والمعنى فيه انقصت من ذكر يوم القيامة وذكر موسى عليه السلام
وفرعون . قال ابن التياترى وهذا قبيح لان الكلام قاطل . وقيل اللام التي تلي بها القسم
محدوفة من قوله يوم ترجف الراجفة أي اليوم كذا تتبعها الرادفة ولم تدخل نون التوكيد لانه قد
فصل بين اللام المقدرة والفعل وقول أي ما هو على التقديم والتأخير كما أنه قال فانه ما بالهاهرة
والنازعات قال ابن التياترى خطأ لان الفاء لا يفتح بها الكلام . وقيل التقدير يوم ترجف
الراجفة تتبعها الرادفة والنازعات على التقديم والتأخير أيضا وليس بشئ . وقيل الجواب هل أنا لك
حديث موسى لانه في تقديره أنا لك وليس بشئ وهذا كله عراب من لم يحكم العربي يستحق
الجواب هو الوجه بقرب القول بمعنى اللام من يوم ترجف . قال ابن عباس والحسن وقادة
ومجاهد ما الهجتان أي الفختان الأولى تبت كل شيء وفي الثانية تبتني . وقال مجاهد أيضا
الواجفة الزلزلة والرادفة المصبة . وقال ابن زيد الواجفة الأرض والرادفة الساعة والعال في يوم
اذ كرمضرة أو لتبعث المحدثين واليوم متبع تقع في الفختان وهم يمشون في بعض ذلك اليوم
المسح وتبعها حل . قيل أو سأنف واجفة مضطربة وجيف القلب يكون من الفزع ويكون
من الاشتاق . ومن قول فيس بن الخطيم

ابن بنى حبيبا وأسرهم . أكاد نال ورائهم تحف

قلوب مبتدأ واجفة صفة تعمل في يومئذ بأبصارها أي أبصار أصحاب القلوب خاتمة مبتدأ وخبر في
موضع خبر قلوب . وقال ابن عطية رفيع قلوب لا ابتداء وجازة لك وهي نكرة لانها قد تضمنت
بقوله يومئذ انتهى واتخصص الاجرام بتزويج الزمان وانما تخصص بقوله واجفة يقولون
حكاية عالم في الدنيا والمعنى هم الذين يقولون . والخافرة قال مجاهد فاعله بمعنى مفعولة . وقيل
على النسب أي ذات حفر والمراد القبور أي لمرء دون أحياء في قبورنا . وقال زيد بن أسلم
الخافرة النار . وقيل جمع خافرة بمعنى القدم أي أحياء بمعنى على أقدامنا نطأها الأرض . وقال
ابن عباس الحياة الثانية هي أول الأمر وتقول التجار التقدي في الخافرة أي في ابتداء اليوم . وقال
الشاعر

آليت لأنساكم فاعلموا . حتى ترد الناس في الخافرة

وقرأ أبو حنيفة وأبو بكرة وابن أبي عمير في الحفرة تغير ألف الجمهور بالألف . وقيل هما
يمين واحد . وقيل هي الأرض المنة المتغيرة بأجساد موتاهم من قولهم حفرنا أسنانه ذاتا كفت
ونشبرت . وقرأ عمر وأبو عبد الله وابن الزبير وابن عباس وسروق ومجاهد والاحوان وأبو
بكر ناخترة بالفاء وأبو رجاء والحسن والأعرج وأبو جعفر وشيبة والسلمي وابن جبير والنعمي

(البر)

سورة النازعات ﴿
بسم الله الرحمن الرحيم﴾
رفع قلوب بالابتداء
وجاز ذلك وهي نكرة
لانها قد تضمنت بقوله
يومئذ انتهى (ح) لا
تخصص الاجرام بظروف
الزمان وانما تخصصت
بقوله واجفة

وقد اذعنوا بنواب يارب وأهل مكة وشبل وباقي السبعة بغير ألف وقواتك اذ ادى الرما إلى الحافرة
ان اردنا مرة ثانية أى ان لو اذعن ذلك لتكذيبهم بالقباب أى لو كان هذا حقا لكنت قد تناخسرة
اذعى الى النار • وقال الحسن عسرة كاذبة أى ليست بكافية وهذا القول منهم استهزاء ووردى
أن بعض صناديد قريش قال ذلك قائما على زجرة واحدة لا تقدمه ولون أننا لمردودون فضعف
قولهم استبعاد الشك أو الثانية واستعناق أمر ما فجاوه قوله قائما اعاد لادل عليه استبعادهم فكأنه
قيل ليس بصعب ما تقولون قائما نفخة واحدة إذ اذعنا مشورون أحياء على وجه الأرض
• قال ابن عباس الساهر وأرض من فضة تحلقها الله تعالى • وقال وهب بن منبه جبل الشام عذبة
الله تعالى يوم القيامة لحشر الناس • وقال أبو العالية وسفيان أرض قريبة من بيت المقدس • وقال
ابن عباس أرض مكة • وقال قتادة جهم لأنه لا نوم لمن فيها رأى أن الضياء فيها انما هي لمكفأ
يفسر جهم جهم • وقيل الأرض السابعة بأى ما الله يحاسب عليها الخلائق ولما افكروا البعث
وتروا شئ ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقص تعالى عليه قصة موسى عليه السلام ونورد
فرعون على الله عز وجل حتى ادعى الربوبية وما آل الاله لموسى من التوبة وحق فرعون من
الحلاك فكان ذلك مسلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتبشير لاهلاك من ركبته ونحوه هون
أدام • فقال تعالى هل أتاك توحيه على جمع النفس لما يقبله اليه وتقدم الكلام فى الوادى
القدس والخلاف فى القرآت فى طوى • اذعنا الى فرعون تفسيره لئلا وعلى انذار القول فقل
هل لك أن ترى كل لطف فى الاستعداد لان كل عاقل يحجب مثل هذا السؤال بنم وتركى تعالى
بالفناء مثل وتظهر من الدلائل والركاء هاندر ح فيها الاسلام وتوحيد الله تعالى • وفر الحرمان
وأبو عمرو بخلاف تركى وتسمى بشد الزاى والسادس بقا السبعة بجته او تقول العرب هل لك فى
كذا أو هل لك الى كذا فنفذ القيد الذى يتعلق به الى أى هل لك رغبة وأما جنة الى كذا أو
سبل الى كذا • قال الشاعر

فهل لكم فيها الى فاني • بصير ما أعيا لتطلى خديا

وأعياك انى ربك فتضى هذا تفسير للتركى وهى الهداية الى توحيد الله تعالى ومعرفة فتضى أى
تخاف لان الخشية لا تكون إلا بالعرفان ما يخشى الله من عباده العلماء وقد ذكر الخشية لاهلا ملاك
الامر وفى الكلام حذف أى نقب وقال له ما أمر به به واتبع ذلك بالمعجزة الله لعل على صدف
فأرأنا آية الكبرى وهى العباد اليه جله ما واد • استلان اليد كأنهم جله العباد اسكونها
نابها أو العباد وحدها لها كانت القصة والاصل واليد تبع لاهل كان يتبعها يابيه • وقيل
له اذعنا بك فى جبل • فكذبنا أى فرعون موسى عليه السلام وما إلى من المعجز وجعل ذلك
من باب السر وعصى الله تعالى بعد ما علم حقا أنى به موسى وأهله وأهله • ثم ادبر بسى
• قيل ادبر حقيقة أى قام من مكانه فارابنه • وقال الجهم وهو كناية عن اعراضه عن الايمان
بسى يتجند فى كنيه • ونسب عليه السلام • فخر رأى جمع المعرة وأرباب دولته فنادى أى قام
فيهم خطيبا أو فنادى فى المقام الذى اجتمعوا فيه معه • فقال أنا ربكم الاعلى • قال ابن عطية قول
فرعون ذلك نهاية فى الخرفة ونحوها بل فى قولك مصر وأتباعهم انتهى وإنما قال ذلك لان ملك
مصر فى زمانه كان اساعيليا وهو مذهب بتقعدون فيه إلهية ملوكهم وكان أول من ملكهم منهم
الفر بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله ولاهم الماضى وطهر الله مصر من هذا الذهب

(الدر)

(ع) قول فرعون أنا ربكم
الاعلى نهاية فى الخرفة
وتخوها بان فى ملوك
مصر وأتباعهم انتهى
(ح) ما نقل ذلك (ع) لان
ملك مصر فى زمانه كان
اساعيليا وهو مذهب
بتقعدون لاهلية ملوكهم
وكان أول من ملكهم
منهم لغز بن المنصور
ابن القائم بن المهدي
عبيد الله ولاهم الماضى
وطهر الله مصر من هذا
الذهب بظهور الملك
الناصر صلاح الدين
يوسف بن أيوب بن شادى
رحمه الله وجزاه عن
الاسلام خيرا

أى أطلم إليها وأخرج أرزوهو شمسها كقولهم تعالى والشمس وضحاها وقولهم وقت الضحى
الوقت الذى تشرق فيه الشمس وأضيف الليل والصبح إلى النهار لأن الليل ظلها والضحى هو
نور سرها بها والارض بعد ذلك أى بعد خلق السماء وما قبل فيها دحاها أى بسطها لخلق الارض
ثم السماء ثم دحا الارض وقرأ الجمهور والارض والجبال ينصبها والجن والانس وحيوتهم و
ان عبيدوا بن أبى عبلة وأبو السبال رفقها وعبسى رفع الارض وأضيف الماء والمرى إلى
الارض لانهما يظهران منها والجمهور رمتا بالانصب أى فعل ذلك تنصب السك والانس أبى عبلة برفع
أى ذلك شئاع وقال الزخشرى (فان قلت) فيها لا دخل حرف العطف على آخره (قلت) فيه
وجهان أحدهما أن يكون معنى دحاها بسطها ومدها للسكى ثم فسر التمهيد بعبلة بدنه فى تأتى
سكنها من تسوية أى كل والمشرى وامكان لقرار عليها والثانى أن يكون آخره حالاً بغير
قد كقولها أو جازكم حصرت صدورهم انتهى واضرب قد قول البصريين ونصب الكوفيين
والأخفش أن الماضى يقع حالاً لا يحتاج إلى اضراف وهو الصحيح فى كلام العرب وقع ذلك كثيراً
انتهى وصرحوا بفعل من الرى فيكون مكاناً وزماناً ومصدراً وهو هنا مصدر يراد به اسم المفعول
كما قيل وصرحوا بآى النبات التى ترى وقدم الماء على الرى لانهما سبب وجود الرى ونشل
ومرعاها لينتقوت به الأذى والحيوان غيره وهو فى حق الأذى استارة ولهذا قيل دل الله سبحانه
وعلى يذكر الماء والمرى على علمه يرتفع به ويتسع عما ينخرج من الارض حتى الملح لانه من
الماء فإذا جاءت الطلحة قال ابن عباس والضحك القيامة وقال ابن عباس أيضاً الحسن الفتحة
الثانية وقال القاسم وقت سقى أهل الجنة الماء أهل النار الماء هو معنى قول مجاهد يوم يندكر
الانسان ما سقى أى الله الذى كان سقى فيه فى الدنيا وقرأ الجمهور وبرزت مبيات المفعول ممدد
الراى بنى بآى النبى أى لكل أحد فيشكر المؤمن نعمة الله وقيل إن يرى هو الكافر وعائشة
وزيد بن على وعكرمة وما كان بن دينار مبيات للفاعل مخففاً وما بنى بآى يكون خطاباً للرسول
صلى الله عليه وسلم أى لمن ترى من أهلها وأن يكون اخباراً عن الجحيم فى آى التائب قال تعالى إذا
رأى منهم من كان بعده وقال أبو الهيثم وأبو السبال وهو عن أبى عمرو وبرزت مبياتاً ومخففاً يوم
ندكر بدل من فإذا وجواباً إذا قال الزخشرى فان الأمر كذلك وقيل عابوا وعدها ويحصل
أن يكون التقدير انقسم الراؤن قسمين والاولى أن يكون الجواب عاماً وما بعده كاتقول إذا جاءك
بنوهم فاما العاصى فأفقه وأما الطائع فأكرمه طي بن جازم الحذف فى عصبائه وآراء الحياء الدينية
الآخر وهو مبياتاً أو فصل والعائد على من الخبر محذوف على رأى البصر بين أى الماوى له
وحسن حذفه وقوع الماوى فاصلة وأما الكوفيين فذهبوا إلى أن عوض من الضمير وقال
الزخشرى والمعنى فان الجحيم مأواه كاتقول للرجل غض الطرف تر بدطرفك وليس الألف
واللام بدلان من الإضافة ولكن لماعلم أن الطائى هو صاحب الماوى وأنه لا يفيض الرجل طرف غيره
تركت الإضافة ودخول حرف التعريف فى الماوى والطرف للتعريف لانهم ماعرف فان انتهى وهو
كلام لا يصلح منه الرابط العائد على المبتدأ اذ قد نفي مذهب الكوفيين ولم يقدر ضميراً محذوفاً
كافقده البصريون فقام حصول الرابط بلا رابط وأما من خاف مقامه أى مقامه بين يديه
يوم القيامة لجزاءه وفى إضافة المقام إلى الرب تفخيم للقام وهو بل عظيم واقعه من النفوس موقفاً
عظيماً قال ابن عباس خافه عند مقامه بالمصيبة فأتى عنواهى النفس عن الهوى أى عن شهوات

(انظر)

انتهى (ح) المصدر المؤكدة
لضمون الجملة السابقة
بقدره عاقل من معنى الجملة
(ث) والمعنى فان الجحيم
مأواه كما تقول للرجل
غض الطرف تر بدطرفك
وليس الألف واللام بدلان
من الإضافة ولكن لماعلم
أن الطائى هو صاحب
الماوى وأنه لا يفيض الرجل
طرف غيره تركت الإضافة
ودخول حرف التعريف
فى الماوى والطرف
للتعريف لانهم
معرفة انتهى (ح)
هذا كلام لا يصلح منه
الرابط العائد على المبتدأ
اذ قد نفي مذهب الكوفيين
ولم يقدر ضميراً محذوفاً
كافقده البصريون فقام
حصول الرابط بلا رابط

النفس وأكثر استعجال الموتى فيها ليس بمحمود • قال سهل لا يعلم الموتى إلا الأنبياء وبعض
المسيقين • وقال بعض الحكماء إذا أردت الموابقات تأمل حوالك فخالفه • وقال عمران الجبرلي
تخالف هواها واعصاها من يطع • هوى نفسه تزعم به كل منزع
ومن يطع النفس اللبوة تزده • وترم به في مصرع أى مصرع

• وقال الفضيل أفضل الأعمال خلاف الموتى وهذا التفضيل هو عام في أهل الجنة وأهل النار وعن
ابن عباس نزل ذلك في أبى جهل ومصعب بن عمير العبدي رضى الله تعالى عنه وعنه أيضا فاما من
طغى فهو أخ لمصعب بن عمير أسرف وشدا وثاقه وأكرموه ويثبوه عندهم فلما أصبحوا حدثوا مصعبا
فقال ما هو بى ياخذوا أسيركم فلان • ما كثر أهل البطحا حليما ولا فاقوا ثقبوه • وأما من خاف مقام
ربه فمصعب بن عمير ورسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه يوم أحد حين تفرق الناس عنه حتى
نفدت المناصق في جوفه وهي السهام فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم تغطى في دمته قال عنه
الأنصاري • وقال لأصحابه لقد رأيت عليه بردان ما عرف في قبته ما وإن شراك له من ذهب •

فيل واسم أخيه عامر • وفي الكشف وقيل الأيتان نزلتا في أبى عزيز بن عمير ومصعب بن عمير
وقد قتل مصعب أخاه أبا عزيز يوم أحد • وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه حتى نفدت
المناصق في جوفه انتهى • يسألونك أى فرس وكانوا يلحون في البحث عن وقت الساعة إذ
كان يتوعدهم بها ويكره من ذلك فنزلت هذه الآية إيانا مر ساعتي أقمن أى متى يقمها الله بنبيها
ويكونها • وقيل إيانا منتهى ما وسعها • كأن مرسى الغنية ومستقر حاجت تنبئ اليه • فم
أنتم من ذكرها قالت عائشة رضى الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عن
الساعة كثيرا فلما نزلت هذه الآية انتهى والمعنى فى أى شيء أنتم من ذكرتم بهاد وقتها أى ليست

من ذلك في شيء • إنما أنت منذر • إلى ربك منتها أى انتهاء علم وقتها لم يؤت علم ذلك أحد من
خلقه • وقيل فم إنكار السؤل لم أى فم هذا السؤال ثم قال أنتم من ذكرها علامة من علاماتها
فكفاهم بذلك دليلا على دنواها وشارقتها وجوب الاستعداد لها ولا معنى للسؤال عنها إنما أنت
منذر من يخشاها أى لم تبعث الله به • وقت الساعة الذى لا تدهم في غلب وإنما بعثت لتنذر
من أحوالها من يكون إنذارا لطفا به في التحسين منها انتهى وعنه القول حكاه الزمخشري وزمكه

بكثره الفاعل وهو تفكيك الكلام ونحوه عن الظاهر المتبادر إلى الفهم ولم يخله من دسيسة
الاعتزال وقرأ الجمهور منذر من بلاضافة • وقرأ عمر بن عبد العزيز زواجر جعفر وشية وخالد الحذاء
وإن هرمز وعيسى وطلحة وابن عيين وأبو عمر في رواية وابن مقسم منذر بالتونين • وقال
الزمخشري وقرئ منذر بالتونين وهو الأصل والاضافة تخفيف وكلاهما يصلح للحال والاستقبال
فاذا أريد الماضي فليس الاضافة كقولك هومند زبد أس انتهى أمافوله وهو الأصل بنى
التونين فهو قول قد قاله غيره ممن تقدم وقد قرئ في هذا الكتاب وفي كتبنا في هذا العلم أن
الأصل الاضافة لأن العمل انما هو بالشب والاضافة هي أصل في الأسماء وأمافوله فاذا أريد الماضي
فليس الاضافة فهذا فيه تفصيل وخلصنا من غمناها لانه هو المتفق

بالإنذار كأنهم يوم يرونها يقربون تقرير بقصر مقامهم في الدنيا • لم يلبثوا لم يقموا في الدنيا إلا
عشية يوم أو بكرة يوم أو ضايف الضعي إلى العتية لكونها طرفة النهار بدأ بكر أحدهما فأضاف
الآخر إليه مجوزا أو تساعا وحسن الاضافة كون الكلمة فاصلة والله سبحانه وتعالى أعلم

(البر)

(ش) وفري منذر
بالتونين وهو الأصل
والاضافة تخفيف وكلاهما
يصلح للحال والاستقبال
فاذا أريد الماضي فليس الا
الاضافة كقولك هومند
زبد أس انتهى (ح) أما
فوله وهو الأصل بنى
التونين فهو قول قد قاله
غيره ممن تقدم وقد قرئنا
في هذا الكتاب وفي
كتبنا في هذا العلم أن
الأصل الاضافة لأن العمل
انما هو بالشب والاضافة
هي الأصل في الأسماء وأما
فوله فاذا أريد الماضي
فليس الاضافة فهذا فيه
تفصيل وخلصنا من غمناها
لانه هو المتفق

﴿ سورة عبس مكتوبة في التثاني وأربعون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ عبس وتولى ﴾ أن جاءه الأعمى • وما يدريك لعله بركى • أو يدكر فتسفه الله كرى •
ألمن استنى • فأنسى الهدى • وما عللنا الأذى • وألمن جاءك يسرى • وهو يحسرى •
فأنسى عنه تكلمى • كلاً إنما يدكر • فنشاهد كره • في تحف مكره • مرفوعة مطهرة •
بأبى سفره • كرام بره • فنسل الإنسان مأ • كفره • من أى شئ خلقه • من نقطة خلقه •
فقدته • ثم السيل يسره • ثم أماته فأقبره • ثم أنشأه أنشده • كلاً لما ينقض ما أمره •
فليستار الإنسان إلى طعنه • أناصبنا المصاب • ثم شققنا الأرض شفا • فأنشأنا فيها حبا •
وعنباً وقثبا • وزيتوناً ونخلاً • وحدائق غلبا • وما كنا لكم ولا نعمكم • فإذا •
جاءت الماخة • يوم يفر المرء من أخيه • وأهله وأبيه • وصاحبته وبنيه • لكل امرئ منهم •
يومئذ شأن يغنيه • وجوه يومئذ مسفرة • صاكحة مبشرة • ووجود يومئذ عليها غيرة •
ترهق باخرة • أولئك هم الكفرة الفجرة • تصدى فخرى • قل تراعى •
نصدي نوحاً كان جنينه • سراح الدجى يجي إلى الأساور •

وأصله تمدن المدود وهو ما استقبلت الأوصار قبلت يقان دوى صدد دارة أى قبالتها • وقيل •
من العدى وهو العطش • وقيل من العدى وهو الصوت الذى تسمعه الذكامة من بعدنى خلا •
كاجليل والمعاداة المعارضة • المفردة الكتبة الواحد سافر وغرت المرأة كسفت الثياب •
وغرت بين القوم أسفر سفارة أصلحت بينهم قاله الفراء الواحد سفير والجمع سفراء • قال الشاعر •
فأدع السفارة بين قومي • وما أبى نفس أن تثبت •
الغضب قال الخليل الغضب الفضة الرطبة وقال البشير فاذ بيست فى الفت قل والغضب اسم •
يقع على ما يقع من أغصان الشجرة ليقده نهام أو قسى • القلب جمع غلبا يقال حقيقة غلبا •
غلبة النجم ملقة وأغلب العشب بلم والغلبه بعض بعض ورجل أغلب غليظ الرقة والأصل •
في هذا الوصف استمه في الرقاب • ومنه قول عمرو بن معدى كرب •

يسى بها غلب الرقاب كأنهم • بزل كسبن من الشعور جللا •
الآب المرعى لأنه يوب أى يوم يتبع والآب والأم أخوان • قال الشاعر •
جسنا قيس وتجد دارنا • ولنا الآب به المكرم •
وقيل ما بال كلاً آدميون من النبات يسمى الحصيد وما كلاً غيرهم يسمى الآب • ومنه قول •
العصابة يمح رسول الله صلى الله عليه وسلم •

له دعوة ميمونة ترجى بها الصبا • بها نبئت الله الحصيد والآب •
الصبا قال الخليل صيغة تفع الأذان صفاتى تصمها الشدة وقتها • وقيل مأخوذة من صفه •
بالجرا إذا صكه • وقال الزمخشري أصاح الحديث مثل أصاخه • القبره الثبار • القتره سواد •
كالدخان • وقال أبو عبيدة القتر في كلام العرب الثبار جمع القتره • وقال الفرزدق •
متوج برداء الملك يتبعه • فوجزى فوقه الأيات والفرا •

﴿ عبس وتولى ﴾ أن جاءه الأعمى • وما يدريك لعله بركى • أو يدكر فتسفه الله كرى •

﴿ سورة عبس ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿ عبس وتولى ﴾ الآية

هذه السورة مكتوبة وب

زولها على أن أم كنوم

عليه السلام وناسبتها لما

قبلها لأنه لما ذكر أنما أت

منذر من شياها ذكر

في هذه الآية من ينفعه

الانذار ومن لم ينفعه

الانذار أنباء مفعول من

أجله لأن جاءه وتعلق

بتولى على مختار البصريين

في العمل وبعبس على

مختار أهل الكوفة

﴿ وما يدريك ﴾ الكاف

للخطاب انتقل من ضمير

النية في عبس وتولى إلى

ضمير الخطاب وفري بركى

بشديد الزاى أصله بركى

أدغم التاني الزاى وقرأ

عاهم فتسفه بنصب العين

وتقدم الكلام في نظيره

من قوله فاطلع في قراءة

حفص

في أمان استثنى في ظاهرهم كان ذرورة وغنى وهم الذين كان الرسول عليه السلام بناجهم في شأن الإسلام عتيقو ويصعدوا
 جهل وأنى وأسندو به عودهم إليه وفري قصدي تخفيف الصادق في بشعها وباعليك أن لا ترك في مابعد استهفانية
 تقدره رأى شئ عليك وهذا تعقير لأم الكافر وحض على الاعراض عنه وترك الاهتمام به في كونه لا يطلع ولا يظهر من دنس
 الكفر في وأمان جاك بسبي في أي يثنى بسرعة في أمر دينه وهو يثنى أي يخاف الله ويحافظ الكفار وأذا هم العثار
 والسطو لكونه أعمى وقديما بلاقة تدقوده وهي جلة حالية في تلوي في تشتغل بقال لما عن الشئ يلبي إذا اشتغل وتعرف
 الرزى عنه تلتوى بإغدام في المضارعة في تاء تفعل وصلة الضمير بواو في كلاتها ند كره في أي سور القرآن أو الآيات ند عظة
 لمن ينشعب بها في فن شاء كره في أي فن شاء أن ند كرهه الموصلة كره أي بالضمير ند كر الان الله كرهه أي الذ كر في
 صف في قبل اللوح المحفوظ وقبل صف الانشاء المزالة في مكرمة في عند الله تعالى في مرفوعة في السبا وأمر فوعة المقار
 في بأدي سفرة في قال ابن عباس هم الملايكة لآتهم كتبه على الإنسان في قتل الإنسان في قبل زلت في عتبة في لب غاضب بأه فلم
 تم استعمله أبوه وأعطاه لأوجده إلى الشام فبعث إلى الرسول صلى الله عليه وسلم أنه كافر رب النجم إذا هو فري رأى
 التي صلى الله عليه وسلم قال لآهم بعث عليه كليك حتى أت كذا انتهى إلى العاضدة كره التي صلى الله عليه وسلم فقبل من معه
 ألف دينار أصبح جابهاوه في وسط الرقة (٤٢٦) والمتاع حوله فاقبل الاسد إلى الرمال وثب فاذا هو فوقه فخره

فكان أبوه يند بو بكي
 عليه ويقول ما قال محمد
 شيئا قط الا كان والآية
 وان زلت في مخصوص
 فالإنسان يراد به الكافر
 قتل دعاء عليه القتل
 أعظم شدائد الدنيا
 في ما كرهه في الظاهر
 أنه تعجب من اقراط
 كرهه والتعجب بالنسبة
 للخلوفين اذ هو مستحيل

أمان استثنى في فأنته نصتي وباعليك ألا ترك وأمان جاك بسبي وهو يثنى في
 فأنت تلتوى في كلاتها ند كره في فن شاء كره في مكرمة في مرفوعة مطهرة في
 بأدي سفرة في كرام بررة في قتل الإنسان ما كرهه من أي شئ خلقه من نطفة خلقه
 قصده في ثم السبل يسره في ثم أماته فأقره في ثم إذا شاء أنشره في كلاتها نص ما أمره في
 فيانظر الإنسان إلى طعامه في أناصبا الماء صبا في ثم شققنا الأرض شقا في فأبنا فيها جبا
 وعينار فضا في وزيتونا ونخلنا وحداث غلبا في وفا كهو أبا في متاعا ذكر لآناكم في إذا
 جابت الصاغة في يوم يفر المرء من أخيه وأبويه وصاحبه ويخيه في لكل امرئ منهم
 يومئذ شأن يغنيه في وجوه يومئذ سفرة في ضاحكة مستبشرة في ووجوه يومئذ باغنية في
 زرعها فقرة في أولئك هم الكفرة الفجرة في هذه السورة مكية وسبب نزولها محي بان أم كنتم
 إلى صلى الله عليه وسلم وقد ذكر أهل الحديث وأهل التفسير قصته ومناقبها لما قبلها انه لما ذكر

في حق الله تعالى أي هو بمن يقال قديماً كرهه في من أي شئ خلقه في استفهام على معنى التقرير على حقارة ما خلق من ثم بمن ذلك
 الشئ الذي خلقه من فقال في من نطفة خلقه تقدره في أي فبدأ بأصله في ثم السبل يسره في أي فبدأ بالسبل إلى سبله
 وهذا من باب الاشتغال في ثم أماته فأقره في أي جعل له قيراصاً لنفسه أن يأكله الطير والباع في ثم إذا شاء في أي أراد
 أنشره أو نشره والمعنى إذا بلغ الوقت الذي قضاه تعالى وهو يوم القيامة في كلاً في ردع للإنسان في لا يقض في من أول منة
 تشكيفية إلى حين إقباره في ما أمره في به الله تعالى فالضمر في يقض عائد إلى الإنسان في فلينظر الإنسان في لماعده تعالى نعمه
 في نفس الإنسان كذا التزم فيه بوقام حياته وأمره بالنظر إلى طعامه وكيفيات الأحوال التي اعتبرت في طعامه حتى صار معد
 أن يعلم والظاهر أن الطعام هو المعلوم وكيف يسره الله تعالى بهذه الوسائط الله كورة في أناصبا الماء صبا في استنعتلى
 الصب والشرب إلى نفسه استناداً للفعل إلى السبب وصب الماء والمطر في حبا في يشعل كل ما يسمى حبان حطة وشمر وذرة ولسن
 وعلس وغير ذلك في وقتها في قبل العلف وقبل غير ذلك في غلبا في قال ابن عباس غلاظتنا وطول الأربل ملتفة بحققة في وفا كره في
 ماأكل الناس من ثمر الشجر كالنوخ والتين في وأبا في ماأكل الكلبا ثم العنب في الصاغة في اسم من أسماء التيامة يصم
 نبأها الأذان تقول العرب صغهم الصاغة في يوم يفر المرء في يذل من إذا جواب إذا عذون تقدره اشتغل كل إنسان بنفسه يدل
 عليه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وفراهم من شدة هول يوم القيامة في من أخيه في بدأ أولاً بالآخرين ثم بالصالحين ثم
 بالبين في يغنيهم في أي عن النظر في شأن الآخر من الإغناء في مسفرة في بكرة مقيته من أسفر الصبح أصاء في زرعها في تشاها في فقرة في

انما استعذر من يتشاهد كره في هذه من ينفعه الانذار ومن لم ينفعه الانذار وهم الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يناجيهم في أمر الاسلام عتبة بن ربيعة وابوجهل وابي اوس وبعدوهم اليه ان جاءهم مفعول من أجله أي لان جاءهم يتعلق بنولي على اختيار البصريين في الامال وبس على اختيار أهل الكوفة . وقرأ الجمهور عيسى أن همزة مؤنثة بعدها وبعض القراء همزتين مخففتين والهمزة في هاتين القراءتين للاستفهام وفيما يقف على نولي والمعنى أن جاءهم كاذبا وجاءهم بضعة القالب في بس ونولي اجلاله عليه الصلاة والسلام ولطفا به ان يخاطب لما في المسألة بناء الخطاب بما لا يخفى وجاء لفظ الأعى اشعارا بما يناسب من الرفق به والمغفرة لم يقصده ولا ين عطية هنا كلاما مخرجا عنه صفحا والضهير في لعله عائد على الأعى أي يظهر ما يتلوه من العلم أو يذكري أي يفتقده فذكر الاء وعظمتك والظاهر مصدريك على جله التي تجي فالعنى لا تدرى ما هو نرجي من نعم نزل أو نذكره . وقيل المعنى ما يطعمك على أمره وعقبي حاله ثم ابتداء القول لعله ذكر أي تنو بركته وتطهره . وقال الخشعري وقبل الضهير في لعله لكافكر يعني انك لم طعمت في أن يترك بالاسلام أو يذكري فتركه الله كرى الى قبول الحق وما يدرى أن ما طعمت فيه كان انتبه وهذا قول يترده عن القرآن عليه . وقرأ الجمهور وأو يذكري كرشه الذال والكان وأصله يذكري فادغم والأعرج وعاصم في رواية أو يذكري يكون الذال وض الكاف . وقرأ الجمهور فتشفعه رفع العين عطا على أو يذكري وعاصم في الجمهور والأعرج وأبو جود وابن أبي عمير واليعفراني فيهما . قال ابن عطية في جواب النخعي لأن قوله أو يذكري في حكم قوله لعله يذكري انتهى وهذا ليس تنبيها لتمامه وقرئ بين الترجي والنخعي . وقال الخشعري والاصب جواب اللعل كقوله فاطم الى إله موسى انتهى والترجي عند البصريين لاجوابه في نصب باضار ان بعد الفاء وأما الكوفيون فيقولون نصب في جواب الترجي وقد تقدم لنا الكلام على ذلك في قوله فاطم الى إله موسى في قراءة حفص ووجهنا منهج البصريين في نصب انصاره . وأما استغنى ظاهره من كان ذا ثروة وغنى . وقال الكلبي عن الله . وقيل عن الإيمان بالله . قيل وكونه بمعنى الثروة لا يليق بنصب النبوة وبدل على ذلك أنه لو كان من الثروة لكان المقابل وأما من جاءك فقيرا حقيرا . وقرأ الحسن وأبو جود فائدة الأعرج وعيسى والأعرج وجمهور السبعة تصدى بنصب الماد وأصله تصدى فحذف والجرمان بشدها فادغم التاء في الصاد وأبو جعفر تصدى بنصب التاء وتخفيف الماد أي يصديك حرصك على اسلامه يقال تصدى الرجل وصديته وهذا المستغنى هو الوليد أو أبا وعتبة وشيبة وأمية وجميع المذكورين في سبب التزول أقوال . قال القرطبي وهذا كله غلط من المفسرين لأن أمية والوليد كانا بكعة وإن أم مكتوم كان بالمدينة من حضر معهما وأما كافر بن أحد هما قبل الهجرة والآخر في بدر ولم ينفذ قط أمية المدينة ولا حضر مع مفرد ولا مع أحد انتهى والفظ من القرطبي كيف ينفي حضور ابن أم مكتوم معهما وهو وهم من وكلهم من قريش وكان ابن أم مكتوم بها والسورة كلها مكتوبة بالاجماع وكيف يقول وإن أم مكتوم بالمدينة كان أول بكعة ثم هاجر الى المدينة وكانوا جميعهم بكعة حين نزل هذه الآية وإن أم مكتوم هو عبدالله بن سرح بن مالك بن ربيعة الهذلي من بني عامر بن لؤي وأم مكتوم أمية عاتكة وهو ابن خال خديجة رضي الله عنها

أي غبار والاول هو ما
يشاهد من العروس هند
الهم والثانية من غبار
الأرض والفترة ما ارتفع
الى السماء

(الدر)

سورة عيسى

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(ع) فتشفعه نصب العين
في جواب النخعي لأن قوله
أو يذكري في حكم قوله لعله
يذكري انتهى (ح) هذا
ليس تنبيها لتمامه ورج
وفرق بين الترجي والنخعي
(ن) أو بالنصب جواب اللعل
كقوله فاطم الى إله موسى
انتهى (ح) الترجي
عند البصريين لاجواب
له في نصب باضار أن بعد
الفاء . وأما الكوفيون
فيقولون نصب في جواب
الترجي وقد تقدم لنا
الكلام على ذلك في قوله
فاطم الى إله موسى في
قراءة حفص ووجهنا
منهج البصريين في
نصب انصاره

* وما عليك أن لا يزكى تحقير لأمر الكافر وحض على الاعراض عنه وترك الاهتمام به أى شئ
 عليك فى كونه لا يفلح ولا يظهر من دنس الكفر * وأما من جاءك يسى أى يمشى بسرعة فى أمر
 دينه وهو يمشى أى يخاف الله أو يخاف الكفار وإذا لم أو يخاف العثار والسقوط لكونه داعى
 وقديما بلا فاقا بقوده تعالى تستغل يقال لما عن الشئ يلهى إذا اشتغل عنه * وقيل ليس من الله
 الذى هو من ذوات الواو انتهى ويمكن أن يكون منه لأن ما بين على فعل من ذوات الواو تنقلب واؤه
 ياء الكسرة ما قبلها نحو شق شق فان كان صدره جاء بالياء فيكون من مادة غير مادة اللهو
 * وقرأ الجمهور تلهى والذى عن ابن كثير عن وثابى بإدغام تاء المضارعة فى تاء، تفعل وأبو جعفر
 بضمها ينبتا للفعل أى يشغل دعاء الكافر للإسلام وطلحة بن عمار بن وعنه بناء واحدة وسكون
 اللام * كذا تاء أى سور القرآن والآيات ذكره غطف بنتمعها * فمن شاء ذكره أى من شاء أن
 يذكره الموعظة ذكره أى الضمير الذى كرا لالتدكر مرة فى الله كروى جلة معترضة
 تتضمن الوعد والوعيد فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا واعتضبت بين تدكره وبين صفته أى تدكره
 كالتى فى صحف * وقيل اللوح المحفوظ * وقيل صحف الأولياء المتزلة * وقيل صحف المسلمين
 فيكون اخبارا يوجب اذلم يكتب القرآن فى صحف زمان كونه عليه السلام بمكة ينزل عليه القرآن
 مكره عند الله ومرفوعة فى السماء السابعة قاله يحيى بن سلام ومرفوعة عن المشى والتناقض أو
 مرفوعة المقادير * يظهر دأى منزهة من كل دنس قاله الحسن * وقال أيضا يظهر من أن تنزل على
 المشركين * وقال الرخشمى منزهة عن أى الشياطين لعمد الأبدى ملائكة منزهة سفره
 كتبه يمشون الكتب من اللوح المحفوظ انتهى * بأبدى سفره قال ابن عباس هم الملائكة لا هم
 كتبه * وقال أيضا لا يمشى سفره من بين الله تعالى وأتيناها * وقال قتادة هم القراء واحد السفره
 سافر * وقال وهب بن السجاعة لأن بعضهم يسفر إلى بعض فى الخير والتعليم والعلم * قتل الإنسان
 ما أكرهه * قيل زلت فى عتبة بن أبى لهب غاضب أباه فلم يتم استصلاؤه أبوه وأعطاه مالا وجهازه
 إلى الشام فبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كافر برب اليم إذا هوى * وروى أنه صلى
 الله عليه وسلم قال اللهم بعث عليه كلبا كذبة انتهى إلى الغاضرة ذكر كذا دعاء فجعل من معه
 ألف دينار أصبح فيجعلوه وسط الرقعة والمتاع حوله فأقبل لاسد إلى الرجال ووبى فذا هو
 فوقه فزقه فكان أبوه يندبه وبكى عليه * وقال ماقيل محمد شاطئ الكان والآية وان زلت فى
 نحو عن فلانسان رآه الكافر * وقيل دعاء عليه والقتل أعظم شدة الدنيا * ما أكرهه
 الظاهر أنه تعجب من فراط كفره والتعجب بالثبته لخلقين اذ هو مستحيل فى حق الله تعالى
 أى هو من يقال فيه ما أكرهه * وقيل ما استفهام توقيف أى شئ أكره دأى جهله كافر
 يمشى لا شئ يسوغ له أن يكفر * من أى شئ خلقه استفهام على معنى التقرير على حقارة ما خلقه
 ثم بين ذلك الشئ الذى خلق منه فقال من نطقه خلقه فقدر دأى فيه أى لم يسلط له * وقال ابن
 عباس أى فى بطن أمه وعنه فمراغناه وحسنادى وقصر او طوبى ولا شقيا وسعيدا * وقيل من
 حال إلى حال فطعم خلقه أى ان تم خلقه * ثم السيل يسرد أى تم يسر السيل أى سهل * قال ابن
 عباس وقائدة أو صاغ والسوى سبيل النظر القويم المؤدى إلى الإيمان وتيسيره له هو بة العقل
 * وقال مجاهد الحسن وعطاء بن عباس فى رواية أى صالح عنه السيل العام اسم الجنس فى هنى
 وضلال أى يسرفوا لهنا كقولنا ههنا السيل الآية وقوله تعالى وهديناه للتدين وعن ابن

عباس يسره للخر وج من بطن أمه * ثم أماته فأقبره أي جعل له قبراً صابغة لجسده إن بأكله الطير
والسباع قبر دفته وأقبره صيره بحيث يقبر وجعل له قبراً والقابر الله أفنيده * قال الأعشى
لو أُنسدت ميتاً إلى قبرها * عاش ولم ينقل إلى قابر
ثم إذا شاء أنشره أي إذا أراد أنشره وأشره والمعنى إذا بلغ الوقت الذي قضاه الله وهو يوم القيامة
وفي كتاب اللوامع شبيب بن الحباب شاء أنشره بنسبه هز قبل النون وهما الفتان في الإجابة وفي
كتاب ابن عطية وقرأ شبيب بن أبي حزة شاء أنشره * كلار دغ للأنسان عن مأخو فيه من الكفر
والطغيان * لما يقض في من أول مدة تكليفه إلى حين إقراره ما أمر به الله تعالى * الضمير في يقض
للأنسان * وقال ابن فورك لله تعالى أي لم يقض الله لهذا الكافر ما أمر به من الإيمان بل أمره بما لم
يقض له ولم أعددتعالى نعمه في نفس الإنسان ذكر النعم في به قوام حياته وأمره بالنظر إلى طعامه
وكيفيات الأحوال التي اعتورت على طعامه حتى صار يصدد أن يطعمه والظاهر أن الطعام هو
المطعم وكيف يسره الله تعالى هذه الوسائط المذكورة من صب الماء وشق الأرض والنباتات
وهذا قول الجمهور * وقال أبو ريان عباس ومجاهد والحسن وغيرهم إلى طعامه أي إذا صار رجلاً
ليتم له عاقبة الدين تعالى أي شيء يتقانى أهلها * وقرأ الجمهور بإب كسر الهمزة والأعراب وح ونب
والأعراب والكوفون ورويس أنا يفتح الهمزة والحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما أي يفتح
الهمزة للماء الكسر على الاستئناس في ذكر تعداد الوصول إلى الطعام والفتح قولوا على البذل
وردد قوم لأن الثاني ليس الأول * قيل وليس كما ردوا لأن المعنى فليستظر الإنسان إلى أن يمتد إلى
طعامه فترتب البذل وصح انتهى كما ثم جعلوا بدل كل من كل والذي يظهر أنه بدل الاشتغال وقراءة
أي مما لا على معنى فليستظر الإنسان كيف صيبنوا وأسندتعالى السب والشق إلى نفسه استناد الفعل
إلى السب وصب الماء هو المطر والظاهر أن الشق كتابة عن شق الفلاح بما جرت العادة أن يشق
به * وقيل شق الأرض هو النبات * وجانبه ما يمتد في جانب من حنطة وشعر وذرة وسلت وعس
وغير ذلك * وقضيا قال الحسن العلقم وأهل مكة يسمون القتب القصب * وقيل القمصعة وضعف
لأنه داخل في الأب * وقيل ما يقضب لباً كذا ابن آدم غنم من النبات كالبقول والهلجون * وقال
ابن عباس هو الرطب لأنه يقضب من الخل ولأنه ذكر العنب قبله * غلبا قال ابن عباس غلبا
وعنه طوا لوعن قتادة وابن زيدكراماً فأكتمها أي كذا الناس من ثمر الشجر كالخوخ والتين
وأما مثلاً كذا البهايم من العشب * وقال النحلا التين خاصة * وقال السكبي كل نبات سوى
الفا كثر طها والأب يابها * الداخلة من أن القليامة يصم نباتها الأذن تقول العرب
صختم الداخلة وما ينهمر الثانية أي الداهية * وقال أبو بكر بن العربي الداخلة هي التي تورث
العصم وانها لمسموعة وهما من يدع الفصاحة كقولهم

أصهم سترهم أيام فرقتهم * فهل سمعت بيسر تورث الصم

وقول الآخر * أصهم بك الناعى وإن كان أصهما * ولعمري الله أن صعبة القيادة تسهفه تنهم عن
الدنيا وتسهم أمور الآخرة انتهى * يوم يفرد بدل من إذا وجواب إذا عذوق تفرد به أشقل كل
إنسان بنفسه بدل عليه لكل امرئ منه يومئذ شأنه بيده وفرا من شدة الهول يوم القيامة كجاء
من قول الرسل تعالى نفسى * وقيل خوف التبعات لأن الملازمة تقتضى المطالبة بقول الأخ لم
تؤاسى بذلك والأبوان قصرت في برنا والاحبة أطعمته تسمى المرام وهما وصح والبنون لم

تملنا وترشدنا • وقرأ الجمهور بنفسه أى عن النظر فى شأن الآخرون الاغناء والزهرى وابن
عيمين وابن أبى عبله وحينئذ وابن السنيق بنه بفتح الياء والعين المجهلة من قولهم عتاني الأمر
قصدنى • وسفره منبت من أسفر المصباح أضاء وترحقها نشأه اقترأى غبار والأولى ما يشاء من
المبوس عند الملم والثاني من غبار الأرض • وقيل غبر أى من تراب الأرض وقتره سواد كالدخان
• وقال زبد بن أسلم القبر عما انحطت إلى الأرض والقتر مما ارتفعت إلى السماء • وقرأ الجمهور
قتره بفتح التاء وابن أبى عبله بلسانها

﴿ سورة التكويمكية وهى تسع وعشرون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ إذا الشمس كورت • وإذا النجوم انكدرت • وإذا الجبال سيرت • وإذا العمار
عطلت • وإذا الوحوش حشرت • وإذا البحار سجرت • وإذا النفوس زوجت • وإذا
الموودة سُئلت • بأى ذنب قتلت • وإذا الصحف نشرت • وإذا السماء كُشِطت • وإذا
الجبال سمرت • وإذا الجنة أُلْقِيت • علمت نفس ما أحضرت • فلا أقسم بالجنس • الجوار
الكس • والليل إذا عسعس • والصبح إذا تنفس • إنه يقول رسل كريم • ذى قوة عند
ذى العرش مكين • مطاع ثم أمين • وما صاحك بمعنونه • ولقد رآه بالأفق المبين • وما هو على
الغيب بضنين • وما هو بقول شيطان رجيم • فأنذهميون • إن هو إلا ذكر للعالمين •
لمن شاء منكم أن يستقيم • وما تأشرون إلا أنباء الله قرب العالمين • انكدرت النجوم انتثرت
• وقال أبو عبيدة نصبت كاتمت القباب إذا كسرت • قال المعراج يصف صفرا
أبصر حرمت فلاة فأنكدر • تقصى البازى إذا البازى كسر
• العمار جمع عمار وهى الناقلة التى من لحملها عشرة أشهر ثم واصلها إلى أن تضع فى تمام السنة
• التعطيل التفرغ والامهال • الوحش حيوان البر الذى ليس فى طبعه التأنس بينى آدم
• الموودة البنت التى تدفن حية وأصله من النقل كما أنها تنقل من الزاب حتى تموت ومنه اتد أى
توفر وأنقل ولا تحف • الكشط التقشير كُشِطت جلده الشاة سلخته عنها • الجنس جمع خانس
والخنوس الانقباض والاستفقاء تقول خنس بين القوم والخنس • الكنس جمع كنس وكانه
يقال كنس إذا دخل الكناس وهو المكان الذى تأوى إليه الطيلاء • والخنس تأخر الأنف عن
الشفقة مع ارتفاع قليل من الأرنبة • عسعس قال الفراء عسعس الليل وعسعس إذا لم يبق منه
إلا القليل • وقال الخليل عسعس الليل أقبل وأدبر • قال المبرد هو من الضداد • وقال علقمة
ابن قرط

حتى إذا أصبح لها تنفسا • واتحاج عنها ليها وعسعسا

﴿ وقال رؤبة ﴾

باهند ما أسرع ماتسعسا • من بعدما كان فى قرعرا

• التنفس خروج النسيم من الجوف واستيعاب الصبح ومعناه امتداد حتى يصير نهارا واضحا
• الطنين الهمهم فعمل بمعنى مفعول ظننت الرجل اهتمته • والطنين الضليل قال الشاعر
أجود بكنون الحديث واننى • بصر كذا عن ماسأتى لفتين

﴿سورة التکویر﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿اذا الشمس كورت﴾ الآية هذه السورة مكية ومناسبتها لما قبلها في غاية الظهور كورت قال ابن عباس اذ خلت في العرش وانكدرت قال ابن عباس ساقطت وسيرت أي في الجوز تسيير السحاب * والمشار أنفاس ما عند العرب من المال وتطيلها تركها سيرة معلقة حشر رأي جصمت كل ناحية فقال ابن عباس جصمت الموت فلا تبصم ولا تحضر يوم القيامة * وسجرت تقسم في والطور ﴿واذا النفوس زوجت﴾ أي المؤمن مع المؤمنين والكافر مع الكافر كقوله وكنتم أزواجا ثلاثة * والموردة البنت وادها دنيا في التراب كقوله ما بدسني التراب ﴿سئلت﴾ هذا السؤال لئلا يبيخ القائلين للو لأن سؤال الجاهل هو إلى سؤال القائلين وبها قتل بنا على أن الكلام اختيارنا ولو حكى ما هو عليه من سئل قليل قلت * والمصحف المنشورة مصحف الاعمال كانت مطبوعة على الاعمال فنشرت يوم القيامة ليقرأ كل انسان كتابه * وكشط الماء طيبا كملئ السجل ﴿سعرت﴾ أضمرت * وأزلت قربت ﴿علت﴾ نفس ما أحضرت * من خير تدخل الجنة أو من شر تدخل (٤٣١) به النار * والخس قال الجهور والدرارى السبعة الشمس والقمر وزحل

عطارد والزهرة
والشترى يجري الخس
مع الشمس والقمر
وترجع حتى تخفى مع
ضوء الشمس فنفوسها
رجوعا وكفوسها
اختفاء تحت ضوء
الشمس ﴿عسم﴾
أقسم بآبائه وادباره
وتسفه كونه بجي معه
روح ونسيم فكأنه نفس له
على الجوار ﴿انه﴾ أي القرآن
﴿لقول رسول كريم﴾
الجهور على أنه جبريل
علب السلام ووصفه
بالكريم يقتضى نفى

﴿اذا الشمس كورت﴾ واذا اليوم انكدرت * واذا الجبال سيرت * واذا المشار عطلت * واذا الوحوش حشرت * واذا البحار سجرت * واذا النفوس زوجت * واذا الموردة سئلت * بأى ذنب قتلت * واذا المصحف نشرت * واذا السماء كسطت * واذا الحجج سعرت * واذا الجنة أزلقت * علقت نفس ما أحضرت * فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس * ولئيل اذا عسم * والصبح اذ انفتس * إنه لقول رسول كريم * ذى قوة عند ذى العرش مكين * مطاع ثم أمين * وما صاحبه مجنون * ولقد رآه بالأفق المبين * وما هو على القيب بعين * وما هو بقول شيطان رجيم * فإن تدهون * إن هو إلا ذكر للعالمين * لمن شاء منكم أن يستقيم * وما نشأون إلا أن يشاء الله رب العالمين * هذه السورة مكية * ومناسبتها لما قبلها في غاية الظهور وتكون بالشمس قال ابن عباس اذا خالها في العرش * وقال مجاهد وقادته لحن ذهاب ضوئها * وقال الزبيدي بن خنيزر بها ومنه كورت نفوس كورت * وقال أبو صالح نكست وعن ابن عباس أيضا أطسوعن مجاهد اضمعلت * وقيل غورت * وقيل لغب بجمعها بمض ويرى في البحر * وقال أبو عبيدة كورت مثل تكور بالهامة * وقال القرطبي من كان لهامة على رأسه ينور عاى بها وجهه انبى تكور ثم يضي ضوءها ثم يرى بها * وقيل لخنزرى (نفت) ارتفاع الشمس على الابتداء أو الفاعلية (قلت) يدل على الفاعلية ترافعه بفعل مضمر بغيره كورت لان اذا يطلب الفعل لما فيه من معنى الشرط انتهى ومن طريقته انه يعنى المفعول الذى لم يسم بغيره فاعلا ولا مشاحفة في الاصطلاح

انعام كل وابنا وصفه انهم الملائكة يوم ﴿ثم﴾ إشارة إلى تعدد أى لرب أى أنه مطاع في كل مكانه القريب بعدد عن أمره ﴿أمين﴾ مقبول القول بصديق بغيره موثوق على ما يرسل بمن وحى واستأهل أمره وما صاحبه مجنون * نى عنما كانوا يفسون اليه ويهتدون به من الجنون * ولقد رآه * أى رأى رسول جبريل لا فى الناحية من السماء القريبة * بعينين * من قرأ آياتها آية بآية ومن قرأ بالاضامته بغيره * وما هو بقول شيطان رجيم * أى الذى يترأى له انما هو ملك لا مثل الذى يترأى للكبان * فإن تدهون * استعلان له حيث يسير * ما نى الجنون ومنه إلى الكهان ومنه إلى غير ذلك مما هو يرى منه فإن هو * أى القرآن * لا ذكر * تذكره * بل من العالمين ثم عنق مشيدة العبدية الله تعالى

(الدر) ﴿سورة التکویر﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) فان قلت ارتفاع الشمس على الابتداء والفاعلية * قلت بل على الفاعلية ترافعه بفعل مضمر بغيره كورت لان اذا يطلب الفعل لما فيه من معنى الشرط انتهى (ح) من طريقه انه يعنى المفعول الذى لم يسم بغيره فاعلا ولا مشاحفة في الاصطلاح وليس ما ذكر من الاعراب جماعى تحفه عنه القائلين يجوز رفع الشمس على الابتداء عند الأخفش والتكويرين لا تهميزون أن تسمى بالجملة الاسمية بعد اذا نحو اذا نزل بكركم فأكرم

(ع) وذهب قوم الى أن هذه الأشياء المذكورة استعارات في كل ابن آدم وأحواله عند الموت فالتمس نفسه واليوم عيانه وحواصيه وهذا قول ذهاب الى اثبات الرموز في كتاب الله تعالى انتهى (ح) هذا ذهب الباطنية ومنهجهن ينقى الى الاسلام غلاة الصوفية وقد تأثرنا بهم في خطبة هذا الكتاب وانما هؤلاء زنادقة تستروا بالاتباع الى مله الاسلام وكتاب الله جاء بلسان عربي مبين

ينتهي • وقيل امر القيس

وليس ما ذكر من الاعراب مجمعا على تحفه عند التماثل يجوز رفع الشمس على الابتداء عند الانقراض والكوفيين لانهم يحزنون أن يحيى الجله الاممية بعد ادخاها في ديكروم كما كرمه • انكدرت عن ابن عباس نساقت وعنه ايضا تغيرت في ريق لهاضوا والهاغن • أما كهان فلم يه ماء كدر أي متغير وتسير الجبال أي عن وجه الارض وأسيرت في الجو تسير السحاب فتقول وهي ترحل السحاب وهذا قيل نسبة وذلك في أول هول يوم القيامة • والشار أنس ما عند العرب من المال ومطابها تركها سيدهم • أو عن الخلب لاشتغالهم بأنفسهم • أو عن أن يعمل عنها الفحول وأطلق عليها عشارا باعتبار ما سبق لها ذلك • قال القرطبي وهذا على وجه التلافي لانه في القيامة لا يكون عشره • فلعني انما لو كان عشرة أعطوا أهلها واشتغلوا بأنفسهم • وقيل اذا قلوب من القبور شامدوا الجوحوش والدواب عشروه وعشارهم فيها التي كانت كراهم أو لم يعيوا يوم الشظيم بأنفسهم • وقيل العشار السحاب ومطابها من الماء فلا تظن والعرب تسمى السحاب بالخال • وقيل العشار الديار فلو سكن • وقيل العشار الارض التي بعشر زرعها تعطى فلا تزرع • وقرأ الجمهور وعطلت بتشديد الطاء ومضى عن البز يدعى بتفقيها كذا في كتاب ابن خالويه وفي كتاب الواح عن ابن كثير قال في الواح وقيل هو وهم تأمروا عطلت بفحشين بمعنى عطلت لان التشديد فيه التعدي يقال منه عطلت الشيء وأعطته فعطل بنفسه وعطلت المرأته في عطل ادام يكن عليها الخي لعل هذه القراءة عن ابن كثير لقنائه في رواية فاعطت والله أعلم

وجيد كيد الرجس فاحش • اذا هي نفسه ولا تعطل

حشرت أي جمعت من كل ناحية • فقال ابن عباس جمعت بالموت فلا تبعت ولا يحضر في القيامة غير الثقلين • وعن وعن قتادة وجاءت بحشر كل شيء حتى القلب • وعن تحشر الجوحوش حتى يقص من بعضها البعض ثم يقص للجيا من القران ثم يقال لها موتي فموت • وقيل اذا قضى منها ردت ربا فلا يبقى منها الا ما يفسر ورأى آدم واعجاب بصورة كالمطووس ونحوه • وقال أي في الدنيا في أول المول تعرف في الارض وتحقق إلى بني آدم تأتيا • وقرأ الجمهور حشرت تحف الشين والحين وعمرو بن يسوم بن شددها واذا العار سيرت تقدم أقوال العلماء في سير العر في الطور والعمر المعبور وفي كتاب لغات القرآن سيرت جمعت بلفظ خيم • وقيل هناك عطية بمحمل أن يكون المعنى ملك وقد اضطرابها حتى لا يخرج على الارض من المول فتكون القطنة مأخوذة من ساجو والكلاب • وقرأ ابن كثير وأبو عمر و تحف الحيم وباني السبعة شددها • قال ابن عطية وذهب قوم الى أن هذه الأشياء المذكورة استعارات في كل ابن آدم وأحواله عند الموت فالتمس نفسه واليوم عيانه وحواصيه وهذا قول ذهاب الى اثبات الرموز في كتاب الله تعالى انتهى وهذا ذهب الباطنية ومنهجهن ينقى الى الاسلام غلاة الصوفية وقد تأثرنا بهم في خطبة هذا الكتاب وانما هؤلاء زنادقة تستروا بالاتباع الى مله الاسلام وكتاب الله بلسان عربي مبين لارم فيه ولا تزر ولا باطن ولا إيماء لشيء مما يتبعه الفلاسفة ولا أهل الطبايع ولقد ضمن تفسيره أبو عبد الله الرازي المعروف بابن خطيب الرى أشياء مما قاله الحكماء عنده وأحباب اليوم وأحباب الميتة وذلك كله بمنزل من تفسير كتاب الله وكذلك ما ذكره صاحب التحرير والتبصير في آخر ما يفسره من الآيات من كلام من ينهى الى الصوف ويسميه اخفائي وفيها ما لا يحل كتابه فقلنا عن أن يعتقد

فصلان أن يستغنى الله تعالى الصلاة في دنائعه، ثم لا بد من قوله "يؤمنون بالله واد النور"
 زوجت أي المؤمن مع المؤمنين، والكسر مع الكسر كقولهم كنتم أزواج ثلاثة، قاله عرو بن عباس
 أو نقوس المؤمنين بأزواجهم من الحور العين وغيرهن، قوله "فقال بن علي أول أزواج لأجساد
 فيه عكره، قاله النحاة والشعبي وقرأ عاصم في رواية زوجه على فوعات والفتاة تكون بين
 اثنين والجمهور يروونه هـ، وقال الزمخشري وأدبته، فاقول من أدبوا ذات النخل، قال الله تعالى
 ولا يؤدبه حفظه، لأنه اتفاق بالزنا، انتهى، ولا بد في رواية، فاقول من أدبوا (منه) أكمل
 التصريف في الماضي والأمر والمندرج والمصدر، واسم الفاعل واسم المفعول وليس فيه شيء من
 مسوغات ادعاء الغلب، والذي يدل به الأصلان، القلب أن يكون أحدهما للظن في حكم شبيهة
 بالأصله، ولا تصرف ليس كذلك، أو كونه مجرد من حرفي زيادة الآخر، فزيد وكونه كذا تصرف
 ولا تصرف كذلك، أو كونه مستلزم لأن الآخر مدحلي ما فزعه، أو حكم في علم التصريف فلا بد كئس
 وأيس والثاني كطمان وطمان، والثالث كسوء وسوء، والرابع كعمري وعمري، وقرأ الجمهور
 المؤودة حمزة بين الواو بن اسم مفعول هـ، وقرأ البزي في رواية المؤودة بمزة منه ومدة على
 أو فاحتمل أن يكون الأصل المؤودة كقراءة الجمهور، ثم نقل حركة المؤودة إلى الواو بعد حذف
 المزة، ثم هن الواو المقول إليها الحركة، واحتمل أن يكون اسم مفعول من آداه، أصله المؤودة
 يخفف إحدى الواو بن على التلافي، انتهى فيه المحققون، وتوالموا أو الواو إلى عين نحو مقول
 حيث قلوا مقول هـ، وقرئ "المؤودة" بضم الواو الأول وتسهيل للمزة أعني التسهيل بالمحذف
 وقيل حركتها إلى الواو هـ، وقرأ الأعشى المؤدة، يسكون الواو على وزن الفعلة وكذا وقف حزة
 بن مجاهد ونقل القراء أن حزة يقص عليها كالواودة لأجل غلط الهاء رعت كذلك وثرب
 مستنبعة هـ، وقرأ الجمهور سلت مبنيا للفعول بأي ذنب قلت كذلك وخف الياء مبنيا، لأن
 فيها وهما السؤال حول توابع الفاعلين، أو أدلان مؤلفا، أو لئلا يزيل الفاعلين، وقرأ
 قلت بناء على أن الكلام اخبار عنها ولو حكى ما خرجت به من سلت لتيسر قلت هـ، وقرأ
 الحسن والأعرج سلت بكسر الهمزة، وذلك ليعني قل مائل بغير همز هـ، وقرأ أبو جعفر
 بشد الياء، لأن المؤودة اسم جنس فساقت الكثير باعتبار الأشخاص هـ، وقرأ ابن مسعود
 وعلى بن عباس وجابر بن زيد أبو الصبحي ومجاهد سألت مبنيا للفاعل قلت يسكون كلام
 وضم التامه كقولهم سألت ما حين سلت، وعن أبي بن مسعود أنواثر يسعين بن خنيم وابن مسعود
 سألت مبنيا للفاعل، وبأي ذنب قلت مبنيا للفعول، بناء، لأن في أخبارها ما هو حكى كلامها
 لكان قلت بضم التاء، وكان العرب إذا أرادوا أحدهم بنت وسماها أو ألسها جنة، من صوف أو شعر
 وزكها نزع الأبل والغنم وإذا أراد قتلها نزع كها حتى إذا صارت سداسة قل لأهلها طيبوا زينة
 حتى أذهب بها إلى أجنائها، وقد حرقه أو بشر في العصراء، فذهب بها إليها، يقول لها نظري
 فيها ثم دفعها من خلفها ويميل عليها الزاب حتى يستوي بالأرض هـ، وقيل كانت الحامل إذا قرب
 وضها حفرته وقصفت على رأسها فإذا ولدت بتارمت بها في الحفرة، وإن ولدت أبنا جسته
 وقد أبيض الفرزدق وهو أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية، بن عبد صعصعة، إذ كان منع
 وأدب الشبان فقال

ومنا الذي منع الوالدات هـ فأجابا الوئيد ولم يؤد

(المر)
 (ش) وأدبته، فاقول من
 أدبوا ذات النخل، قال الله تعالى
 ولا يؤدبه حفظه، لأنه
 اتفاق بالزنا، انتهى (ح)
 لا بد في روايته، فاقول
 من أدبوا كلامها أكمل
 التصريف في الماضي
 والأمر والمندرج والمصدر
 واسم الفاعل واسم المفعول
 وليس فيه شيء من مسوغات
 ادعاء الغلب، والذي يدل
 به الأصلان، القلب أن يكون
 أحدهما للظن في حكم
 شبيهة بالأصله، ولا آخر
 ليس كذلك، أو كونه مجرد
 من حرفي زيادة الآخر
 فيه، ثم لا بد كونه أكثر
 تصرفا، لا تصرف ليس
 كذلك، أو كونه مستلزم
 لأن الآخر مدحلي ما فزعه
 أو حكم في علم التصريف
 فلا بد كئس وأيس والثاني
 كطمان وطمان، والثالث
 كسوء وسوء، والرابع
 كعمري وعمري

وإذا المصنف نشرته صف الأعمال كانت مطوية على الأعمال فنشرت يوم القيامة ليقرأ كل
 إنسان كتابه • وقيل المصنف التي تتطار بالإنان والشئ بالجزاء وهي صف غير صف الأعمال
 • وقرا أبو رجاء وقادة والحسن والأعرج وشيبة وأبو جعفر ونافع وابن عامر وعاصم نشرت
 بصف الثين وبقي السبعة بشعها وكذا السبا طبا كلى السجل • وقيل أنزلت كما يكسها
 الجدة عن الذبيحة • وقرا عبيد الله قطب بالقافي وهما كثير ما بينهما فإن كقولهم عن ربيع وكح
 وتقدمت قرأته تافورا أي كافورا • وقرا نافع وابن عامر وحفص عرت بشد العدين وبقي
 السبعة بصفها وهي قرأته على • قال قتادة سرها غضب الله ما في ذنوب بني آدم وجواب إذا
 وما عطف عليه علمت نفس ما أحضرت ونفس نعم في الآيات • حيث لماني ما أحضرت من
 خير تدخل الجنة أو من شر تدخل به النار • وقال ابن عطية ووقع لأفراد لبنه الدهن على
 حقارة المرء الواحد وقلة دفاعه عن نفسه انتهى • وقرا ثعلب السورتي عن عبيد الله فقال بلغ
 القاري • علمت نفس ما أحضرت قل عبيد الله وانقطاع نظارة • بالحنس قل الجمهور
 الدراري السبعة • الشمس والقمر • وزحل • وعطارد • والمريخ • والزهرة • والمشتري
 • وقال علي بن حمزة دون الشمس والقمر بحري الخ تسع الشمس والقمر وترجع حتى تخفى مع
 ضوء الشمس الزخشمري • وقال ابن عطية تحسن في جمر التي تهديها نرى العين وهي
 جوار في السبا وهي تنكس في أراجها أي تستر • وقال علي أيضا والحسن وقناة هي اليوم
 كلها تحسن وتنكس بالهارحين تخفى • وقال الزخشمري أي تنكس بالهار وتنكس بالليل
 أي تطلع في أما كلها كالوحش في كسها انتهى • وقال عبيد الله والنفس وجار بن زيد وجاعة
 المراد بالحنس الجوار الكس بقرا الوحش لأنها تفل بعد الأفعال في كتابها • وقال ابن عباس
 وابن جبير والفضائل هي النباء والحنس من صفة لا توقي لا يمين • بالحنس وكذا بقرا الوحش
 • سمع بلة قريش • وقال الحسن أقبل ظلام ويرجعه مقابله بقوله والصبح إذا تنفس
 فوهما لثان • وقال البرد أقم بقابله وأدبر وتنفسه كونه بحج • مبروح ونسب فكانه نفس
 له على الجواز • أنه أي أن هذا القسم عليه أي أن القرآن لقول رسول كريم الجمهور على أنه جبريل
 عليه السلام • وقيل محمد صلى الله عليه وسلم وكر بصفتي تنفي في المدام كلها وثابت صفات
 المدح والآثقة • ذي قوة كقوله شد القوي • عند ذي الكينونة الثلاث من شرف المنزلة
 وعظم المكانة • وقيل العرش متعلق بمكان مطاع • ثم إشارة إلى عند العرش أي أنه مطاع في
 ملائكة الله المقربين يصدرون عن أمره • وقرا أبو جعفر وأبو جود وأبو البرهم وابن • قسم
 ثم بضم الشاء حرف عطف والجمهور ثم بضمها طارف • كان بليبيد • وقال الزخشمري وقرى • ثم
 أعطي باللام ما يؤيد ما نالها أفضل صفاته المدودة انتهى • وقال صاحب اللوامح بمعنى مطاع وأمين
 وانما صارت ثم معنى الواو بعبارة مواضعها لله والراخي عطف • وذلك لأن جبريل عليه السلام
 كان الصفتين معاني حال واحدة فلو ذهب ذهاب في الترتيب والمبالغة في هذا المطف بمعنى • مطاع
 في الملا الأعلى ثم أمين عند اتصاله عنهم حال وجهه على الأنبياء عليهم السلام والسلام لجاز أن لو ورد
 بما أن انتهى أمين قبول القول بصدق في أقوله مؤمن على ما برح به من وحى واستمال أمر • وما
 صاحبكم مجنون نفي عنهما كاتوا يسبون الله ويهتوبون به من الجنون ولغيره آيات رأى الرسول
 صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام وهذا لا يؤيد بعد أمر غرض • حين رآه على كرسي بين السبا

والأرض في صورته بستانه جناح • وقيل على الرطوبة التي آتتها عند سريان المنى وهي ذلك
الموضع أنفاجا • وقد كانت عليه السلام رؤيته نائبا للجنة • وليست حدة وصف الأفق للمبين
لأنه روى أنه كان في المشرق من حيث تطلع الشمس قاله قتادة وسفيان وأيضا فكل أفق في غابة
لبنان • وقيل في أفق السماء الغربي حكاه ابن خزيمة • وقال مجاهد رآه نحو جبال وهو شرق
مكة • وقرأه بالفتح وابن عباس وزيد بن ثابت وابن عمر وابن الزبير • وعنه عن عمر بن عبد العزيز
وابن جبير وعروة وشام بن جندب ومجاهد وغيرهم ومن السبعة الطويل وابن كثير فلقين
بالطاء أي بهم • وهذا نظير الوصف السابقين • وقيل مناد بضعف القوة على التبليغ من
قولهم يظنون إذا كانت قنيل الماء وكذا هو الظاهر في ضعف عبد الله • وقرأه ابن عباس
أيضا والطسن وأبو رجا ولا عرج وأبو جعفر وشيبة وجعفر بن محمد وبقي السبعة بإداء أي يغيب
يشع بلا يبلغ وقيل هو يغيب كما يغيب الكفن حتى يعطى جوفه • قال الطبري وبالضاد خطوط
المصاحف كلها • وما هو يقول شيبان رجيم أي تقي ذنبا أي له انما هو ذلك لأمثل انتهى بزيادة
فلكها • فأين تذهبون يختلف لهم حيث نسبوه مرة إلى الجنون ومرة إلى الكهانة ومرة إلى
غير ذلك مما هو يرى منه • وقيل في زخشرى كما قال لترك الجادة تسلسا أودعها في بنيان
الطريق أي نفع • قلت ما لي بها في تركيها وخوفه بدولم عنه في ليل الطل انتهى • ذكره ذكره
وعنه لمن شاء بدل من العالين ثم عطف عليه بعد بسم الله تعالى • قال ابن عطية ثم خصص
تعالى من شاء الاستقامة بالذرة فخرش بقاوتها ودكر لتبليغهم بالفعال الاستقامة ثم بين تعالى أن
تسكب المبدع على العموم في استقامة وغيرها • أنا يكون مع خلق الله تعالى واختراعه الإيمان في
صدره المراد انتهى وقيل في زخشرى وإنما بدلوا منه لأن الذين تباؤا الاستقامة بالدخول في الإسلام
هم المتقون بالذرة فكذلك بدلوه عنه بغيرهم وإن كانوا وعولن جميعا • وما شاؤن الاستقامة
يلمن بشاؤها لا يتوفيق الله تعالى ولشأن ما شاؤوا أنهم يلمن لا يشاؤوا لا بقصر الله وإجلاله
انتهى ففسر كل من إن عطيتون زخشرى لتبين على نفعه • وقال الحسن ما شاءت العرب
الإسلام حتى شاء الله لها

﴿ سورة الانفاطار ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿ إذا السماء انفطرت ﴾

هذه السورة مكية وتقدم

الكلام على الانفاطار

﴿ انتشرت ﴾

من مواضعها كالنظام

﴿ في خبر ﴾ أي من

استلها فتفجر من أعلاها

وتنفض على ما يليها أو

من أسفلها فيذهب الله

تعالى ما شاء حيث أراد

و ﴿ بصرت ﴾ قال ابن

عباس بصحت وتقدم

الكلام على ما قدمت

وأخرت في القيامة ﴿ ما

غرك ﴾ استقام على

سبيل الانكار عليه وغرك

بمعنى أدخلك في القفرة

وروى أنه عليه السلام

قرأ أم غرك بك الهمزة

فقال جهله وقاله عمر وقرأ

أنه كان نزلوا جهولا

﴿ سورة الانفاطار مكية وهي تسع عشرة آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

إذا السماء انفطرت • وإذا الكواكب انتثرت • وإذا البحار فجرت • وإذا القبور بعثرت
• غلت نفس ما قدمت وأخرت • يا أيها الإنسان ما غرك بك ربك يوم خلقك فسواك
فعدلك • في أي صورة ما شاء ركبك • كذبتون بالدين • وإن عليكم لحافظين • كراما
كاتبين • يعلمون ما تقومون • إن الأبرار في نعيم • وإن الفجار في جحيم • يصلوا يوم
الدين • وما علم عنهم الذين • وما أدرى بكم ما يوم الدين • ثم أدرى بكم ما يوم الدين • يوم لا تأكل
نفس نفس شيئا أو أمر يومئذ • بعثت المتاع فقلت طهر الطن وبعثت الخوض وبجثته
حسنت وجعلت أعلا أسفله • إذا السماء انفطرت • وإذا الكواكب انتثرت • وإذا البحار
فجرت • وإذا القبور بعثرت • غلت نفس ما قدمت وأخرت • يا أيها الإنسان ما غرك بك ربك

﴿ فسواك ﴾ جعل سواي أعضائك ﴿ فعداك ﴾ صيرك معدلا متناحبا الحلقة من غير تفاوت والظاهر أن قوله في أي صورة يتعلق بربك أي وضعك في صورة انتقام شيت من حسن وطول ذكورة وشبه ببعض الأقارب مقابل ذلك ومازاحة وشأن في موضع الدقة لمؤلفه ﴿ لم يطف ﴾ (٤٣٦) ركبك الفناء كالشيء الذي لا يمانعك والتركيب التأليف وجمع

الكريم • الذي خلقك فسواك فعداك في أي صورة ما شاء ركبك • كلابل تكذبون بالدين • وإن عليكم لحافظين • كراما كاتبين • يعلمون ما تفعلون • إن الأبرار لفي نعيم • وإن الفجار لفي جحيم • مصلاؤهم يوم الدين • وما هم عنها بغائبين • وما أدرك ما يوم الدين • ثم ما أدرك ما يوم الدين • يوم لا تغلب نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله • هذه السورة مكية وانقطاعها تقدم الكلام فيه وانتشار الكواكب سقوطها من مواضعها كالنظام • وقرأ الجمهور رقيب تشد يد الجحيم ويجاهد الوالد يسع بن خنم والغفرائي والثوري بحقه واقتصر دامن انتقامه فتعجب من أسعلا وتعرض على ما يليها أو من أسعلا فذهب الله ما حاجت أراد • وعن مجاهد فحرت مينا للفاعل خفقا بمعنى يفتل وال البرزخ نظرا إلى قوله تعالى لا يغيث إلا ربى ولقد وجد مقابلا • بعثت • قال ابن عباس بحثت • وقال السدي أثبت لبعث الأموات • وقال الفراء أخرج ما في بطنان من الذهب والفضة • وقال الزمخشري بعثت وبعثت بمعنى واحد وهما مركبان من البعث والبعث معراء مضعومة الهمزة والمعنى بحثت وأخرج • ونادى • وقيل لبراءة المعثرة لأنها بعثت أسرار المنافقين انتهى فظاهر قوله أنها مركبان إن مادته مائة كروان الزاء • ضعت إلى هذه المادة والأمر ليس كما يقتضيه كلامه لأن الزاء ليست من حروف الزيادة بل هي مادتان مختلفتان وإن تنقما من حيث المعنى وأما إن أحدهما مركبة • كذا فلا نظيره قولهم دمتم ودمتم وسيطو بسط • ماقت • وأثبت تقدم الكلام على شبه في سورة القياس • وقرأ الجمهور ما غرك فلا تستهامة • وقرأ ابن جبر وأغش ما غرك همزة فاحش أن يكون تعجبا وحش أن تكون لاستهامة • وأغرك بمعنى أدخلت في القرة • وقال الزمخشري من قولك غار الرجل فهو غار إذا غفل من قولك ينيهم العدو وهم غارون وأغره غيره جله غارا انتهى • وروى أنه عليه السلام قرأ ما غرك بربك الكريم فقال جهله وقوله عمر رضي الله تعالى عنه وقرأ أنه كان ظيوبا جهلا وهذا يترتب في الكافر والعاوي • وقال قتادة عدوه المسلط عليه وقيل ستر الله عليه • وقيل كرم الله وطفقه بلقن هذا الجواب فهذا الطبع العاوي المؤمن • وقيل عفوه عنه إن لم يعاقبه أول مرة • وقال الفضيل رضي الله عنه ستره المرخي • وقال ابن السكك يا كاتم الذنوب أنت محيى • والله في الخلوة رايبكا • غسرك من ربك امسأله • وستره طول مساووكا

• وقال الزمخشري في جواب الفضيل وهذا على حيل الاعتراف بالحطبالا اغترار بالبر وليس باعتذار كما يفتنه الطماع وظن • فداص الحشون • وروى عن أنتم أنتم قال بربك الكريم دون سائر صفاته بلقن عبدة الجواب حتى يقول غرتي كونه الكريم انتهى وهو عادته في الطعن على أهل السنة • فسواك جعلك سواي أعضائك فعداك صيرك معدلا متناحبا الخلق من غير تفاوت

شيء إلى شيء • كل • رددع وزجر لمداد عليه ما قبله من اغترارهم بالله تعالى • بل • تكذبون • خطاب للكفار • وإن عليكم • امتنانا أخبار ان عليهم • يحفظوا أعمالهم ويصطوبها ويظهر أنها جله حالية ولواو وار الحال أي تكذبون يوم الجزاء والكثرون لحظفة يضطوبون أعمالكم لان تجاوزا عليها وفي تعظيم الكتبة لثنا عليهم تعظيم لأمر الجزاء • يعلمون • متفعلون • فيكتبون ما تلقى به الجزاء • وما هم عنها • أي عن الجحيم أي لا يحكم النبينا خلا أخير عن صلهم يوم القياس • أخبر بانقضاء غيبهم عنها قبل الصل إلى أي يوم • مقادعهم من النار • وما أدراك • تعظيم لمول ذلك اليوم • يوم • تعالى • غام في كل نفس • والامر يومئذ لله • أي لا يدعي أحد سائرته

(الدر)

في سورة الانشقاق (١) بسم الله الرحمن الرحيم (ش) بعث وبعث بمعنى واحد وهما مركبان من البعث والبعث معراء مضعومة الباء والمعنى بعثت وأخرج • ونادى • وقيل لبراءة المعثرة لأنها بعثت أسرار المنافقين انتهى (ح) فظاهر قوله أنها مركبان إن مادته مائة كروان الزاء • ضعت إلى هذه المادة والأمر ليس كما يقتضيه كلامه لأن الزاء ليست من حروف الزيادة بل هي مادتان مختلفتان وإن تنقما من حيث المعنى وأما إن أحدهما مركبة • كذا فلا نظيره قولهم دمتم ودمتم وسيطو بسط •

هـ وقرأ الحسن وعمر بن عبد الوطاح والأعمش وعيسى وأبو جعفر والكوفيون بحذف الدال
 وبقي السبعة بشدها وقرأه التخفيف إيمان تكون كقراءة التشديد أى تبدل بعض ألفه ناك
 ببعض حتى اعتدلت وإيمان يكون معناه فصر فك يقال عدله عن الطريق أى عدل عن خلقه
 غيرك الى خلقه حسنة، فإضافة الساكن الى مفتوح كقوله الى بعض الاشكال والميقات والظاهر أن قوله
 فى أى صورة يتعلق برك أى وضعت فى صورة افتتها من جن وطول وذ كورة
 وشبه بعض الأتارب أو مقابل ذلك ومازائدة وشاء فى موضع الصفة لصورة ولم يلف برك بالفاء
 كاذى قبله لأنه بيان لعدلك وكون فى أى صورة متعقبا برك هو قول الجمهور هـ وقيل يتعلق
 بمعدن أى ركبك صلا فى بعض الدور هـ وقيل بعض المتأولين إنه يتعلق بقوله فعدلت أى
 فعدلت فى صورة أى صورة وأى تنقضى التعجب والعظيم فلم يجعل فى صورة تخير أو جرح
 وعلى هذا تكون ما منصوبه بشاء كأنه قال أى تركيب حسن شاء ركبك والتركيب التأليف
 وجمع شئ الى شئ وأدغم خارجة عن نافع ركبك كذا كما فى عمرو فى ادغمه الكبير وكذا رجع
 وزجر لادن عليه ما قبله من اغترارهم بالله تعالى أو لادن عليه ما بعد كذا من تكذيبهم بيوم الجزاء
 والذين أوتوا سورة الاسلام هـ وقرأ الجمهور برب تكذبون بالله خطا بالكفار والحسن وأبو جعفر
 وشيبة وأبو بشر بياء الغيبة وإن عليكم لحافظين استثنى اخباراى عليهم من يحفظوا أعمالهم
 وينصطوا ويظهر أنهم جلة حالية وأوتوا وأوال الحال أى تكذبون بيوم الجزاء والكتيرون الحفظة
 يضبطون أعمالكم لأن تجاوزا وعلما فى تعظيم الكتيبة لئلا عليهم تعظيم لأمر الجزاء هـ وقرأ
 الجمهور بياضها معارضة على تخففا وإن مقسم مشددا بياضها المقبول ويعنون ما تقدمان فيكتبون
 ما يتعلق به الجزاء هـ قال الحسن يعنون ما ظهر دون حديث النفس هـ وقال سفيان إذا هم بالبعد
 بالحسنة أو السيئة وجد الكتابان رجحا هـ وقال الحسين بن الفضل حيث قال يعنون ولم يقل
 يكتبون دل على أنه لا يكتب الجميع فصر عنه السهو والخطأ وما لا يتبع فيه وما هم عنها بنائين أى
 عن الجحيم أى لا يمكنهم لغية كقوله وما هم بخارجين من النار هـ وقيل أنهم مشاهدوها فى
 البرزخ لما أخبر عن صلهم يوم القيامة أخبر بانتفاء غيبهم عنها قبل الدلى أى برؤن مقاعدهم من
 النار هـ وما أدراك تعظيم لحوّل ذلك اليوم هـ وقرأ ابن أبي إسحق وعيسى وابن جندب وابن كثير
 وأبو عمرو ويوم ثلاث رفيع الهم أى هو يوم وأجاز الزخشرى فيه أن يكون بدلا لما قبله هـ وقرأ
 محبوب عن أى عمرو ويوم ثلاث على التنكير من نواصر فوعافك عن الاضافات ورتقاعه على هو
 يوم ولا ثلاث جلة فى موضع الصفة والماء مخوف أى لا ثلاث فيه هـ وقرأ ابن زيد على والحسن وأبو
 جعفر وشيبة والأعرج وباقى السبعة يوم بالفتح على الظرف فمعد البصر بينه حركة عراب وعند
 الكوفيين يجوز أن تكون حركة بناء وهو على التقديرين فى موضع رفع خبر المخدوف تقديره
 الجزاء يوم لا ثلاث أى موضع نصب على الظرف أى بدأ يوم لا ثلاث أى على أنه مفعول بدأ
 إذ كروم لا ثلاث يجوز على رأى من يجبر بناءه أن يكون فى موضع رفع خبر المبتدأ مخدوف
 تقديره هو يوم لا ثلاث نفس لنفس شيئا عام كقوله فالיום لا ثلاث بضمك لبعض نفعه والاضرا
 هـ وقال مقاتل نفس كآخرة شيئا من المنفعة والامر يومئذ لله هـ قال قتادة وكذلك هو اليوم لكنه
 هنالك لا يدعى أحسننا عزولا يمكن هو أحدا كما كان ملكه فى الدنيا

﴿سورة التطفيف﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿وبل للطففين﴾ الآية هذه السورة مكية وقيل مدنية وسبب نزولها أنه كان بالمدن رجل يكنى أبا جهينة له مكيلان يأخذان وفي وسطى بالانقص فزلت والمناسبة بين السورتين ظاهرة لما ذكر السعداء والاشقياء يوم الجزاء وعظم من (٢٨) شأنه ذكر ما أعد لبعض المعاصي ذكر بأخص ما يقع من المعصية

﴿سورة التطفيف مكية وهي ست وثلاثون آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿وبل للطففين﴾ الذين إذا كانوا على الناس يستوفون ﴿وإذا كالهم أو وزنهم﴾ يحسرون ﴿الأنظن أولئك أنهم ببعوثون﴾ ليوم عظيم ﴿يوم يقوم الناس لرب العالمين﴾ كلا إن كتاب الفجر لفي سجين ﴿ومأدراك مسجين﴾ كتاب مرقوم ﴿وبل يومئذ لكدين﴾ الذين يكذبون يوم الدين ﴿وما يكذب به إلا كل منسأثم﴾ إذا تلى عليه آياتنا قل أساطير الأولين ﴿كلا بل إن على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾ كلا لهم عزم يوم يمشحون ﴿ونهم لما أولوا الجحيم﴾ ثم قال هذا الذي كنتم تكذبون ﴿كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين﴾ ومأدراك مانع ليلون ﴿كتاب مرقوم﴾ يشهد المقررون ﴿إن الأبرار لفي نعيم﴾ على الأرائك ينظرون ﴿تدرفى وجوههم بنقرة النعيم﴾ يسقون من رحيق مخموم ﴿خمس سكرات﴾ ذلك فليتأنس المتأنسون ومزاج من نسيم ﴿عينا يشرب بها المقررون﴾ وإن الذين أجزوا ما كانوا من الذين آمنوا يضحكون ﴿وإذا مروا بهم يتغامزون﴾ وإذا تعلقوا إلى آلهام انقلبوا فكسبون ﴿وإذا مروا بهم قالوا إن هؤلاء لمتناون﴾ ومأدراوعا عليهم عاقبتين ﴿قالوا الذين آمنوا من الكفار يضحكون﴾ على الأرائك ينظرون ﴿هل نوب الكفار ما كانوا يفعلون﴾ التطفيف نقصان وأصله من التطفيف وهو التزل المحقر والمطفف الآخف وزن أو كيل لطيفاً أي شاحق خفياً ﴿رأى غنى وغشى كالمدين غشى﴾ قال الشاعر
وكم را من ذنب على قلب عاجز
فنا من الذنب الذي ران فاجلا
وأصل الرن النبله قال زنت اخبر على ثقل شاربها وران الشئ على عقل المريض ﴿قال أبو رييد ثم لارآه زنت به تجسر وأن لا يرشيه بانتقاء﴾
وقال أبو زيد قال رن برجل ران به راناً ووقع فيه لا يستطيع منه الخروج ﴿الرحيق قال الخليل أجود النمره وقال الأخفش والرجاج الشراب الذي لا غش فيه﴾ قال حسان
بردى يصفى برحيق السائل
فانس في الشئ رغيفه ونفس عليه الشئ أنفس نفاة
إذا بطلت عليه ولم تحب أن يصير اليه ﴿التنميم أصله الارتفاع ومنه تنميم القبر وسنام العير ومنه علون سنام﴾ التنمير الإشارة إلى العين والحاجب ﴿وبل للطففين﴾ الذين إذا كانوا على الناس يستوفون ﴿وإذا كالهم أو وزنهم يحسرون﴾ الأنظن أولئك أنهم ببعوثون ﴿ليوم عظيم﴾ يوم يقوم الناس لرب العالمين ﴿كلا إن كتاب الفجر لفي سجين﴾ ومأدراك مسجين ﴿كتاب مرقوم﴾ وبلي يومئذ لكدين ﴿الذين يكذبون يوم الدين﴾ وما يكذب به إلا كل منسأثم ﴿إذا تلى عليه آياتنا قل أساطير الأولين﴾ كلا بل إن على قلوبهم ما كانوا

وهي التطفيف الذي لا يكاد يصح شأني تغير المال وثمنه ﴿إذا كانوا على الناس﴾ فيضوا منهم ﴿وإذا كالهم أو وزنهم﴾ أفضوهم وكال ووزن مما يتعدى بحرف الحرف تقول كلك وزنت لك ﴿الأنظن أولئك﴾ توقف على أمر القيام وانكسارهم عليهم في ظلم ذلك اليوم عظيم وهو يوم القيمة يوم تظرف العدل فيه مقدر أي يمتحن يوم يقوم الناس ويوزن فيصل فيه ببعوثون ويكون معنى يوم أي لحساب يوم وصفه رب العالمين دليل على عظم هذا الذنب وهو التطفيف ﴿كلا﴾ روع لما كانوا فيه من التطفيف وهذا القيام يختلف الناس فيه بحسب أحوالهم وفي هذا القيام الجاهل الناس بالعرف وأحوالهم في مختلفه ورد في الحديث والفجر الكفار وكنائهم حواري في تعمير أعمالهم وسجين قال الجهور قيل من

السجن كسرك أي في موضع اجن لحاظ بناء مبالغة فسجين على هذا صفة موضع المحذور والظاهر أن سجينهاو كتاب ولذلك قيل منه كتاب مرقوم وهو مأثر من سجين أي ليس ذلك مما كنت تعلمه في كتاب مرقوم أي مثبت بالتم لا بلي ولا يفي في الذين يكذبون في صفة قدم في كل منه يستحاور الخد في أنهم في صفة مبالغة إذا تلى في قيل زلت في النضر من الحرب ﴿بل ران﴾ رأى

(ع) سجين موضع
 ساجن على قول الجمهور
 وعبارة عن الحساب
 على قول عكرمة ثم
 قال كتاب مرقوم من
 قال بالقول الاول في سجين
 فكتاب مرقوم عنده على
 خبران والطرف الذي
 في سجين ملق من قاضي
 سجين بالقول الثاني فكتاب
 مرقوم على خبر اشعاه
 مفسر القدر هو كتاب
 مرقوم ويكون هذا
 الكلام مفسر السجين
 ما هو انتهى (ح) فوله
 والطرف الذي هو في
 سجين ملق قول لا يصح
 لأن كلام: الذي في سجين
 داخل على الخبر واد
 كانت داخله على الخبر فلا
 الغاء في الجار والمجرور
 بل هو الخبر ولا جاز أن
 تكون هذه اللام دخلت
 في سجين على فضله هي
 معمولة للخبر وأما في الخبر
 فيكون الجار والمجرور
 ملق لا خبرا لأن كتاب
 موصوف مرقوم فلا بد
 وأن مرقوما الذي هو
 صفة لكتاب لا يجوز أن
 تدخل اللام في معمله ولا
 يجوز أن يتقدم معمله
 على الموصوف فتعين بهذا
 أن قوله في سجين هو خبر
 ان

بوقرى يوم يقوم بالجر وهو بدل من لوم حكاداً يوم مائة وقراً زيد على يومه لافى ذلك
 يوم ويظن على يوقر اوهو على وضعه من الترجيح وفي هذا الانسكار والتجبر وصف اليوم
 بالعلم وقيام الناس له خاضعين وصفه رب العالمين دل على علم هذا التنب وهو التطفيف كما
 دعا كما كان عليه من التطفيف وهذا القيام يختلف الناس فيه بحسب أحوالهم وفي هذا القيام
 الجامع المرقوم للناس وأحوالهم فيه مختلفة كما ورد في الحديث والفجار الكفار كتبتهم هو الذي
 فيه تعديل أعلامهم وسجين قال الجمهور فسر من السجن ككبراً في موضع ساجن بجاء بناء
 بالغة فسجين على هذا صفة لموضع المحذوف قال ابن مقبل

ورقة يضربون البيض ضاحية • ضربوا وصت به الإطال مبيتا

وقال الزعشمى (فان قلت) ملسجين أصفهوا م (اسم) قلت) بل هو اسم علم قول من وصف
 كلامهم وهو منصرف لأنه ليس فيه الاسب واحده هو التبريف انتهى وكل قد فهم أنه كتاب جامع
 وهو ديوان الشرذون اللطيفة أعمال السلاطين وأعمال الكفرة والفقهاء من الجن والانس وهو
 كتاب مرقوم مسطور بين الكتابين أو لم يعلم من رأاه لاخبر فيه والمضى ما كتب من أعمال
 لفجار سببت في ذلك الديوان انتهى واختلفوا في سجين اذا كان مكاناً أو لا فاضطر با حنفنا
 ذكره والظاهر ان سجيناً هو كتاب وأما بل منه كتاب مرقوم • وقال عكرمة سجين عبارة
 عن الخسار والموانى كما تقول بلغ فلان الحضيض اذا صار في غاية الجود • وقال بعض القويين
 سجين تونه بل من لأم وهو من السبيل فتلخص من أقوالهم أن سجين تونه أصلية أو بدل من لأم
 وإذا كانت أصلية فاشتقاق من السجن وقيل هو مكان فيكون كتاب مرقوم خبرية انتهى
 أى هو كتاب وغنى الفقه بعبوده على كتاب الفجار أو على سجين على حذف أى هو على كتاب
 مرقوم وكتاب مرقوم تفسيره على جهة السبل وأخبر بهذا الضمير المقدر الذى هو عائد على
 سجين أو كناية عن الخسار والموانى على وصفه أو علم • وما أدراك ما سجين أى ليس ذلك مما
 كنت تعلم مرقوم أى ثبتت كالمركب لا يلى ولا يحى • قال قتادة رقم لم بشر لا زادهم أحد ولا ينقص
 منهم أحد • وقال ابن عباس والضحاك مرقوم محتوم بلغة جبر وأصل لرقم الكتابة ومث قول
 الشاعر

سأرقم في الماء القراح اليكم • على بعدكم ان كان للباراقم

وثبت من الاعراب السابق أن كتاب مرقوم بدل أو خبرية متداخلة وكان ابن عطية فقال ان
 سجيناً وضع ساجن على قول الجمهور وعبارة عن الخسار على قول عكرمة ثم قال كتاب مرقوم
 من قال بالقول الاول في سجين فكتاب مرقوم عنده على خبران والطرف الذي هو في سجين ملق
 ومن قال في سجين بالقول الثاني فكتاب مرقوم على خبر ابتدأ مفسر القدر هو كتاب مرقوم
 ويكون هذا الكتاب مفسر السجين منه وانتهى فوله والطرف الذي هو في سجين ملق قول
 لا يصح لأن اللام التي في سجين داخله على الخبر وإذا كانت داخله على الخبر فلا الغاء في الجار
 والمجرور بل هو الخبر ولا جاز أن تكون هذه اللام دخلت في سجين على فضله هي معمولة
 للخبر وأما في الخبر فيكون الجار والمجرور ملق لا خبرا لأن كتاب موصوف مرقوم فلا بد
 مرقوما الذي هو صفة لكتاب لا يجوز أن تدخل اللام في معمله ولا يجوز أن يتقدم معمله على
 الموصوف فتعين بهذا أن قوله في سجين هو خبران الذين يكتبون صفة كل معصية واحد

كلان كتاب الارار لقي عليين في لاد كرام كتاب (٢٢١) الفجار عقبه بد كر كتاب ضمد لبتين الفرق

في غليون في جمع واحد
على مستقيم العل وهو
للبا غليون الملائكة
وعار بن علي بن كتاب
مرفوم كاسراب لقي
سجين والمقرون خنقال
ابن عباس وغيره هم
الملائكة اهل كل ساء
بنظرون الماء دلمون
الكرامات قوري تعرف
بناء الخطاب الرسول عليه
السلام والنصرة تقدم
شرحها في قوله نصره
وسرور في محتوم في
الظاهر ان الرجح ختم
عليه تمهيد تنظاف بالرحمة
المسكة كاسرده ما بهد
في ختمه في أي خطه
وزاجه قاله ابن عباس
في تمهيد تنسب في قال ابن
عباس هو انصرف شراب
الجنة وهو اسم بد كر لاه
عين في الجنة في شراب
بها في أي بشرها أودها
روى أن عليا كرم الله
وجه وجاء من المؤمنين
مروا بجمع من كساركة
فصعكوا منهم واستخفوا
بهم عشا فلان الذين
أجرموا قبل أن يصل على
الرسول الله صلى الله
عليه وسلم وكفار مكة هؤلاء
قبل أبو جهل والنوليد
ابن القيرة والهاضي بن
قرا

أنهم صفة بالة وقر الجهور اذا الحسن انهاء بمنزلة الاستفهام والجهو رتلي بناء التانيث
واو جوهو وان من قسم الياء وقيل وزلت في النصر بن الحرفه بل وان قري بادغام اللام في الزا
وبالظهار وقص حرة على بل وفافا غنياسير النبيين الاظهار وقال ابو جعفر بن البادر
واجوهو يعني الغراء على ادغام اللام في الزا الا ما كان من سكت حفص على بل ثم يقول ان وفد
الذي ذكره ليس كاذرا من الاجماع في كتاب اللوامع عن قنون من جميع طرفه اظهار اللام
عندنا نحو قوله بل رفعه الله اليه بل في وفي كتاب بن عطية وفرأنا في بل ان غير مدغم
وفيه ايضا وفرأنا في ابناء بلاد غام والامنة وقال سيبويه كلامه مع الزا نحو اسفل رحمه البيان
والادغام حسنان وقال الزعشري وفسر بادغام اللام في الزا وبالظهار والادغام أجود
وأبسط لأدب ونفخت انتهى وقال سيبويه هذا كانت بمعنى اللام غير لام المعرفة نحو لام هل بل
فان الادغام في بعضها أحسن وذلك نحو هل رأيت فان لم تدغم فقلت هل رأيت في اللام لا حصل
الحجازي وغيره في آخره انتهى وقال الحسن والسدي هو الذنب على الذنب وقال الحسن حتى
يؤثر قلبه وقال السدي حتى يسود القلب وفي الحديث نحو من هذا فقال السدي طبع على
فقرهم وقال ابن سلام غطي ما كانوا يكسبون قال ابن عطية وعلق اللوم بهم في كسبوه
وان كان ذلك مبتلى نعالى واختراع لان الثواب والعقاب متعلقان بكسب البعد المصير في
قوله انهم لكفار فين قال بل هو وقول أهل السنة قال ان هؤلاء لا يرونهم فيهم محجوبون
سواء في هذه الآية على سبيله لروية من جهة دليل الخطاب والاول حجب اسكل ان أنى
هذا التفسير وقال الشافعي لما حجب قول بالسطح دل على أن قومنا ونهارنا صاومون قل بأن
لا يرونهم وقول المعتزلة قال انهم محجوبون عن ربهم وغفرت انهم وقال أنس بن مالك
حجب أعداءهم فله رده وتجلى لأوليائه حتى رآه وقال الزعشري كلار دع عن الكسب ان
على قلوبهم وكوتهم محجوبين عنه فيسئل للاستغفار فيهم واهانتهم لانه لا يؤذن على الملوك لا
لوجها المكرمين بلهم ولا يحبب عنهم الا لادنيا المهاتون عندهم قال الشاعر
اذا غفر وابادى غير رجوا والناس ما بين مر حوب وعجوب
وعن ابن عباس وقتاده ان أي مليكة محجوبين عن رحمة وعن ابن كيسان عن كرامته انتهى
وعن مجاهد المعنى محجوبون عن كرامته ورحمته وعن ربهم متعلق بمحجوبون وهو العامل في
يوشدوالتون تنوين العوض من الجله المحذوف لم تقدم جله قربة يكون عوضا عنها الكس
تقدم يقوم الناس لرب العالمين فهو عوض من هذا الجله كانه فيسئل يوم اذ يقوم الناس ثم هم مع
الحجاب عن انهم صالوا النار وهذه مرة الحجاب ثم يقال أي تقول لم خزنة النار هذا أي
الغائب وصلى الله وهذا اليوم الذي كنتم تكذبون قال ابن عطية هذا الذي بين الجله مفعول
لم يسلم فاعله لا يقول بل الله الذي هو يقال انتهى وتقدم الكلام على نحو هذا في أول البقرة
في قوله تعالى واذا قيل لم لا تنفسون في الارض قوله عز وجل في كل ان كتاب الارار لقي
عليين وما دارك ما غليون كتاب مرفوم في شهاب المقرون ان الارار لقي نيم على
الارائك بنظر من تعرف في وجوههم نصره النعم يسقون من رجح محتوم ختمه سلك
وفي ذلك خلت ناس المتنافسون ومزاجهم من تنسب عينا شرابها المقرون ان الذين

(٥٩) تفسر البحر المحیط لابن حبان - ثامن) وائل والمؤمنون عاروصي وخباب وبلال وغيرهم من قرا

المؤمنين والضعيف في أروم عائد على الحرمين (٤٤٢) أي إذا رأوا المؤمنين ينسبونهم إلى الضلال ﴿ وما أسألوهم ﴾ على

المؤمنين خفلة يحفظون عليهم أحوالهم ولما تقدم ذكر يوم القيامة قيل ﴿ فالذين آمنوا ﴾ واليوم منصوب بضعفون أي أن كان قد ضعف الكفار من المؤمنين في وقتنا في الدنيا فالمؤمنون يضعفون منهم في الآخرة وينظرون حال من الضعيف في يضعفون أي يضعفون ناظرين إليهم وإلى ما فيه من الهوان والفتاب بعد العزة والتعظيم وقال كعب لاهل الجنة كوي ينظرون مني إلى أهل النار هل ثوب أي هل جوزي يقال ثوبه بأنه إذا جازاه قال الشاعر
سأجزيك لو أبجزيك عنى
مثنوب
وحسبك أن ينني عليك
ومحمد
وهو استقمام بمعنى التفرق للمؤمنين أي هل جوزوا بإعظام السنة أي قد جوزوا بها وفي قوله ما كانوا حنفي تقديره جزء أو عقاب ما كانوا يفعلون
(الدر)
(ع) وكتاب مرقوم في هذه الآية خبران والظرف ملى انتهى (ح) هذا كما قال في في سبعين وقد رددنا عليه ذلك وهذا

أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضعفون • وإذا مروا بهم يتغامزون • وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا على أعقابهم • وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون • وما أرسلوا عليهم حافظين • فالذين آمنوا من الكفار يضعفون • على الأثر المذكور • هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون • لما ذكر تعالى أمر كتاب الفجار عقبه يذكر كتاب ضدهم ليتبين الفرق علون جمع واحد على مشتق من العلو وهو المبالغة قاله فوسن وابن جني • قل أو الفتح وسيله أن يقال عليه كقوله الفرقه على فلاحه دفت النار • وعضوا منها الجمع والواو والنون • وقيل هو وصف لللائكة فذلك جمع الواو والنون • وقال الفراء • واسم موضوع على صفة الجمع ولا واحد له من لفظه كقوله عشرين وثلاثين والعرب إذا جمعت جماعا لم يكن له بناء من واحدة ولا تنبيه قالوا في الذكر والمؤمن والواو والنون • وقال الزجاج • أعرب هذا الاسم كأعرب الجمع هذه فوسن ورأيت تفسرون وعلون لللائكة أو المواضع الملية أو • لئلا يوان الخير الذي دون فيه كل ممانته اللائكة • وصالحه القتل أو علو في علوه • صائف أو قال ثلاثة لئلا يخشى • وقال أبو مسلم • كتاب الأبرار كتابنا أعلم علي في علمهم • وصف عليهم بأنه كتاب مرقوم فيه جميع أعمال الأبرار وإذا كان كتابا فاختلاف في تعيينه اختلافا مضطربا رغبتا عن ذكره • وأعرب لي علي بن • وكتاب مرقوم كأعرب لي سبعين • وكتاب مرقوم • وقال ابن • عليه • وكتاب مرقوم في هذه الآية خبران والظرف ملى انتهى هذا كما قال في في سبعين وقد رددنا عليه ذلك وهذا مثله • والمقرَّبون هنا قال ابن عباس وغيره • الملائكة أهل كل سماء ينظرون • قال ابن عباس وعكرمة • ومجاهد إلى ما عدهم من الكرامات • وقال مقاتل • أهل النار • وقيل ينظر بعضهم إلى بعض • وقرأ الجمهور ترفى ببناء الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم • أولنا نظر • نصره التميمي نصبا • وقرأ أبو جعفر وابن أبي إسحق وطلحة وشيبة ويعقوب والزهري • ترفى • مبنيا للفعول نصره رفعا • وزيد بن علي • كذلك إلا أنه قرأ بعرفي بالياء إذ تأتي نصره ترفى مجازي • والنصرة تقدم ثم حرفا في قوله نصره وسروراه • وختموا الظاهر أن الرحيق ختم عليه ثمها تنظفا • بالرائحة المسكية • كافر ملبسه • وقيل تحتم وأتبع من الأكواب والألأريق يسلك مكان الطينة • وقرأ الجمهور ختمه أي خلطه وزاجده • عبد الله وعقبة • وقال ابن عباس وابن جبير والحسن • معناه خاتمة أي يجعد الرائحة عند خاتمة الشراب رائحة المسك • وقال أبو علي • أي إزاره المقطع • وكاه الرائحة مع طيب الطعام • وقيل يترج الكافور ويحتم من اجتمع المسك وفي الصحاح اختتام الطين الذي يحتم به وكذلك مجاهد وابن زيد بن خنيس • ما يؤمس المسك بدل الطين • وقال الشاعر
كان مشتمعا من خير بصرى • نتمه البحث مشدود اختتام
• وقرأ علي والتقى والنحاك • وزيد بن علي وأبو جبر • وابن أبي عبيدة والكسائي خاتمه • بعد الخلاء أنصق النار • وهذا البيت المعنى أنه يراد بها الطبع على الرحيق • وعن الشكاك • وعيسى وأحمد بن جبر • لا نطقى عن الكسائي كسر النار أي آخره مثل قوله وخاتم النبيين وقوله ختم أي خاتم رائحته المسك أو خاتمة الذي يحتم به • وقطع من نسيم • قال عبد الله بن عباس • وهاشتر شراب الجنة وهو واسم قد كرماء • عين في الجنة • وقال الخشخشي • نسيم علم لعين بعينها لمع بالناسيم الذي هو مصدره إذا رفقه • وعينا نصب على المدح • وقال الزجاج • على الحال انتهى • وقال الأخفش • يسقون عينا يشرب بها أي يشربها أولها أو ضمن يشرب مئى برى بها أو قال • المقرَّبون قال

ابن مسعود وابن عباس والحسن وأبو صالح يشرحونها القسرون صرفا ويخرج الأبرار ونهب
الجمهور الأبرار هم أصحاب الدين وأن القسرين هم السابقون * وقال قوم الأبرار والقسرون في هذه
الآية معنى واحد يقع لكل من نعم في الجنة * وروى ابن عليا جمعا * من المؤمنين مروا بجميع
من كفار قريش فضحكوا منهم واستغفوا بهم * عثا فترلت ان الذين أجره واقبل أن يصل على
رضي الله تعالى عنه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم * كفار مكة هؤلاء قيل هم أبو جهل والوليد بن
الغيرة والعاصم بن وائل والمؤنن عمار وصهيب وخباب بلال وغيرهم من فقراء المؤمنين
والظاهر أن الضعيف في مروا عائد على الذين أجره وادعى ذلك تناقض الضمير الواحد * وقيل
للمؤمنين أي وإذا هم المؤمنون بالكافرين يتعاضد الكافرون أي يشيروا بأعينهم وفا كبر
أي متقدمين بذكركم وبالضحك منهم * وقرأ الجوهري فا كبرن بالآلف أي أخطأنا كما ومنزج
وسرور باستغفائهم بأهل الإيمان وأبو رجاء والحسن وعكرمة وأبو جعفر وحفص بن غياث
والضهير المرفوع في رأيهم عائد على الجسر من أي أذاروا المؤمنين نسبهم إلى الضلال وهم
عقوبون في نسبهم إليه وما أرسلوا على إسكفار حافظين وفي الإشارة إليهم بأنهم ضالون إثارة للكلام
بهم وكان في الآية بعض موادعة أي ان المؤمنين لم يرسلوا حافظين على الكفار وهذا على القول
بأن هداما منسوخا باليسف * وقال الزمخشري وانهم لم يرسلوا عليهم حافظين إسكرا لدمهم
إياهم عن الشرك ودعائهم إلى الإسلام وجدعهم في ذلك ولما تقدم ذكر يوم القيامة فقبل اليوم الذين
آمنوا واليوم منصوب بيفككونهم في الآخرة ينظرون حال من الضعيف في يفككون أي
يفككون نظرين إليهم وإلى أهم فيهم الموانع والفتاب بدلة الزنة والنعيم * وقال كعب لأهل
الجنة كوي ينظرون مناهل أهل النار * وقيل ستر شفافي بينهم رور من عالم هل توب أي هل
جوزي يقال توب به وأنا به أجازاه * ومنه قول الشاعر

سأجزيك أو يجزيك عنى منوب * وحسبك أن ينى عليك وتحمده

وهو استفهام معنى التقرير للمؤمنين أي هل جوزوا بها وقيل هل توب متعلق ينظرون وينظرون
متعلق بالجملة في موضع نصب بعد إسقاط حرف الجزاء الذي هو ألى * وقرأ الجمهور هل توب باظهار
لام هل والتعويان وحزرة وابن عيصن بادغامها في التاء وفي قوله ما كانوا حقن تدبيره جزاء أو
عقابا كانوا يفعلون

﴿ سورة الانشقاق مكية وهي خمس وعشرون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ إذا السماء انشقت * وأذنت لربها وحقت * وإذا الأرض مضت * وألقت ما فيها ونحت *
وأذنت لربها وحقت * يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كد خلاقه * فأتأمين أوتى كتابه
بينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا * وينقلب إلى أهله مسرورا * وأتأمين أوتى كتابه ورأى
ظلمه فسوف يدعو ثائورا * وبصلى يسيرا * إنه كان في أهله مسرورا * إنه ظن أن لن
يجوزا بلى إن ربه كان به مبصرا * فلا أقسم بالشفق * والليل وما وسق * والقمر إذا انسق *
لتركبن طبقا من طبق * غالم لا يؤمنون * وإذا قرأ عليهم القسرة أن لا يسجدون * بل الذين
كفروا يكذبون * والله أعلم بما يعاونون * فبشرهم بعقاب ألم * إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات

﴿ سورة الانشقاق ﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿ إذا المباه انشقت ﴾ هذه السورة مكية واتمها لما قبلها
ظاهر قال ابن عباس انشقت لنزول الملائكة ﴿ وأذنت ﴾ أى اسقعت وسمعت أمره ونبيه ﴿ وحقت ﴾ قتل ابن عباس وحق
لها أن تسمع وهذا الفعل مبنى للقول والفعل هو الله تعالى أى وحق الله عليها الاستماع ﴿ وإذا الأرض مدت ﴾ سويت وقيل
بسطت ومنه الحديث تمت الأرض ما لا دم العكاظى حتى لا يكون لبشر من الناس الاموضع فليس بذلك الاדם اذا مد زال
ما فيه من نبت وانبط قصير الأرض اذ ذلك كما قال تعالى (١٤٤) فاعاصفصفا لاترى فيها وجوا ولا نباتا ﴿ وألفت ما فيها ﴾

لم أجري غريمون ﴿ • الكدح جهد النفس فى العمل حتى يوتر فيها من كدح جلده اذا خدشه
﴿ قال ابن مقبل

وما الدهر إلا نار تلتف ختمها • أموت وأترى أبتى العيش أ كدح

﴿ وقال آخر ﴾

ومضت بشاشة كل عيش صالح • وبقيت أ كدح الحياة وأائب

• سار رج • قال الشاعر

وما المرء إلا كالشهاب وضوءه • يحور رمادا بعد إذ هو ساطع

الشفق الحرة بعد مغيب الشمس حين تأتى صلاة العشاء الآخرة • قيل أصله من رقة الشيء يقال شق
شقق أى لا يتواصل لرقته ومنه أشفق عليه رقيق قلبه والشفقة الاسم من الشفاق وكذلك الشفق

• قال الشاعر

تهوى حياى وأهوى يومنا شفا • والموت أكرم زلال على الحمرم

ورق همرم جمع ومنه الوسق الاصواع المجموعة وهى ستون صاعا وطعام موسوق أى مجموع وإبل

مستوقفة • قال الشاعر

أف لنا قلائصا حقاقتا • مستوقفات لو يجمن سائقا

انسق • قال الفراء انساق القمر امتلاؤه واستواؤه لى البدر وهو امتثال من الوسق الذى هو
الجمع يقال وسقته فانسق ويقال أمر فلان انسق أى جمعه على الملاح مستقلمه طباق طباق قال
بدر حاله والطبق مطابق غيره وطباق الذى ما تطابق منه ومنه قيل الغطاء الطبق • قال الأعرج

ابن حابس

أنى امرؤ قد حليت الدهر أشطره • وساقى طبق منه على طبق

• وقال امرؤ القيس

دبت عطلاء فيها وطف • طبق للأرض تجرى ونذر

﴿ إذا المباه انشقت ﴾ وأذنتلها وحقت • وإذا الأرض مدت • وألفت ما فيها وتختل •
وأذنتلها وحقت • يا أيها الانسان إنك كادح الى ربك كدما فخلقه • فأما ابن
كتابه بيت فسوف يحاسب حسابا يسيرا • وينقلب الى أهله مسرورا • وأما ابن كتيابه
وراء ظهره فسوف يدعوا ثبوراً • ويصلى عيرا • انه كان فى أهله مسرورا • انه ظن أن
إن يحور بلى أن دبه كان بصيرا •

ما فى بطنا من الاموات

﴿ وتختل ﴾ من على

ظهرها من الاحياء

﴿ وأذنتلها ﴾ أى فى

القاء ما فى بطنا وتعلم

والانسان زاد به الجنس

والنسيم بعد ذلك يدل

عابا وقيل مقاتل المراد به

الاسودين عبد الاسدين

هلال الخمر وى جادل أخاه

ألسنة فى أمر البيت فقال

أوبه نأى والذى خقلت

لتركن الطبقة وتلوفين

العقبه فقال الاسود فأبين

الأرض والسما وما حال

الناس فى ذلك اليوم ﴿ إنك

كادح ﴾ أى جاهد فى عملك

من خير وشر ﴿ الى ربك ﴾

أى طول حنائك الى لقاء

ربك وهو أجل منك

﴿ خلافة ﴾ أى ملائ

كدحك أى جزاءه من

ثواب وتقاب بى حسابا

يسيرا ﴿ فقلت عاشت برضى

الله عنها تقرر ذنبه ثم

يجاوز عنه ﴿ وينقلب

الى أهله أى الى من أعزاه له فى الجنه من النساء المؤمنات من الخور العين أو آل عسيرة المؤمنين ليخبرهم بخلاصه وسلاسه
﴿ وراء ظهره ﴾ يدور أى أن الله يدخل من صدره حتى يخرج من وراء ظهره فيأخذ كتابها والظاهر من الآية أن الانسان انقسم
الى هذين القسمين ﴿ يدعوا ثورا ﴾ يقول والثور راه والثور الهلاك وهو جامع لانواع المكروه ﴿ انه كان فى أهله مسرورا ﴾
أى فى الدنيا نافع ﴿ وراء ظهره ﴾ يدور أى يلى الجورن ﴿ ان دبه كان بصيرا ﴾ أى لا تخفى عليه أفعاله لا يبين حوره ومجازاته
تدكيب البيت ﴿ بلى ان دبه كان بصيرا ﴾ أى لا تخفى عليه أفعاله لا يبين حوره ومجازاته

فلا أقسم بالشفق والليل والوسق • والقمر إذا انسق وترك طباقه نطق فالهم لا يؤمنون •
 وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون • بل الذين كفروا يكذبون • والله أعلم بما يعنون •
 فيشرهم بعذاب آليم • إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لم أجر غير ممنون • هذه السورة
 مكية وأصلها قبلها طاهر • قال ابن عباس انشئت تنشق أي تنصدع بالهم وقوله الفراء
 والزجاج • وقيل تنشق لمول يوم القيامة كقوله وانثقت السماء فهي يومئذ واهية • وقرا
 الجمهور يسكون ناء انثقت وما بعد عا وصلوا وقفا • وقرا عيسى بن عقیل عن أبي عمر وبنيهم
 الكسر وقفا بمثل تحذف في الوصل اسكنا • قال صاحب اللوامع فهذا من التفسيرات التي
 تلحق الروي في القوافي وفي هذا الاشماع بيان أن هذا التام من علامة ترتيب الفعل فلا ناسوت
 مما تنقلب في الأسماء فصار ذلك قاربا بين الاسم والفعل فبين وقفع على ما في الاسماء التاء وذلك لغة
 طيبة • وقد حلق في المعاصيف بعض النسا أن على ذلك انتهى • وقال ابن خالويه إذا السماء انثقت
 بكسر التاء عيسى بن أبي عمرو • وقال ابن عطية وقرا أبو عمر وانثقت ففع على التاء كأنه
 يشعها شيئا من الجمر وكذلك في أخواتها • قال أبو حاتم سمعت أبا عبيدة في قوله يسكن
 هذه التاء أتوهي لغة انتهى • وذلك أن الفواصل قد تجري مجرى القوافي فكأن هذه التاء
 تنكسر في القوافي تنكسر في الفواصل ونال كسر هاء القوافي قول كثير عزة
 وما ألبا لذي لعة بقرى • ولما شئت أن نعل عزة زلت

وكذلك في القصة وأجزاء الفواصل في القوافي مجرى القوافي مع مروق كقوله تعالى
 الظنون والرسول في سورة الأحزاب وحل الوصف على حالة الوقوف أيضا وجود في الفواصل
 وأدنت أي اسققت وسمعت أمره ونهيه وفي الحديث ما أدنى الله بشيئنا من أن يبعثني بالقرآن
 • وقال الشاعر

صم إذا سمعوا خيرا ذكرت به • وإن ذكرت بسوء عتدم أدنوا

• وقال تغلب

إن يأتوا بريبة طاروا بها فرط • وما علم أدنوا من صالح وقسطا

• وقال الحجاج بن حكيم • أدنت لكم للمصمت حريركم • وأدنتها لتقاديدها لله تعالى حين
 أراد أن يشقها لفعل المصيط إذا ورد عليه أمر المطاع أنشت وتقاد كقوله تعالى فلا أنسبا طاعين
 • وحقت قال ابن عباس وبجاءه ابن جبير وحق لما نسمع • وقال الفراء أطاعت وحق
 لما نسمع • وقال قتادة وحق لما نسمع ذلك وهذا الفعل بمنزلة القول والفعل هو الله تعالى
 أي وحق الله تعالى علم الانساج • وقال فلان محقوق بكذا وحق بكذا والمعنى أنهم يكن في جرم
 السماء ما يمنع من تأثير القمر في انشقاقه وتقرى أجزاءه وأسماءه • وقيل ويجعل أن يرد وحق
 لما نسمع تشبيه القول وخوف الله تعالى • وقال العنبري وهي حقيقة بين تقاد ولا تمنع
 ومعناه الإيقان بأن القادر الذات يجب أن يأتي له كل مقدور ويحق ذلك انتهى وفي قوله القادر
 الذات دليل على الاعتزال وأولم هذا الرجل يذهب الاعتزال يدعي أن كل ما يمتد كليمه
 وإذا الأرض مدت • قال مجاهد سوت وقال الفراء بسطت بأد كالا جبالها من الحب
 تمد الأرض بمد الانعام العكطي حتى لا يكون لشر من الناس الا موضع قصب وذلك أن الأديم إذا
 مذر لا مقيمين وثق انبط قصير الأرض اذ ذلك كالتالي تعالى فاعاد فاعاد في فم أعوجا ولا

• فلا أقسم بالشفق •
 أقسم تعالى بمخولوفاته
 تضر بها لها وتضر بها
 للاعتبار بها والشفق
 يبيض نواجره • وما
 وسق • أي وما ضم
 الحيوان وغيره إذ جميع
 ذلك يضم ويسكن في
 ظلة الليل وقيل ابن عباس
 وما غطي عليهم النقة
 وقرئ تركن بضم الباء
 معناه أهدأ الناس وبقيها
 أهدأ الإنسان • طباقه
 طبق • أي جالسه
 فالهم لا يؤمنون •
 تعجب من انتقادهم
 وقد وضعت الدلائل • فلا
 يسجدون • لا يؤمنون
 ويخضعون • بما
 يؤعون • بما يجمعون
 من الكفر والتكذيب
 كلهم يجعلونه في أوعية
 يقال وعيت العلم وأوعيت
 المتاع • لا تفرق آمنوا •
 أي بسى لم في عهده أنهم
 يؤمنون • غير ممنون •
 غير مقطوع • وقال ابن
 عباس ممنون بمدد عليهم
 محسوب نقص بلن

أما وألفت ما فيها وتخلت * قال ابن جبير والجوهري ألفت ما في بطنها من السموات وتخلت
 عن على ظهرها من الأنهار * وقيل تخلت عما على ظهرها من جبالها وبحارها * وقال الزجاج
 ومن السكون وصف هذا بل أن يكون وقت خروج الدجال وبعث النبي يوم القيامة للموتى
 وتخلت أي عن ما كان فيها المتمسكين من بني نوح * تخلصت أي تكلفت أقصى جهدها في الخلو كما
 تقول تكرم الكرم ببلغ جهده في الكرم وتكشف فوق ما في بطنه ونسبة ذلك إلى الأرض نسبة
 مجازية والله تعالى هو الذي أخرج تلك الأسياخ من بطنها وجوابها عن ذلك فاما من يقدره الذي
 خرج به في سورة النكس برأوا لا تغفروا ما فعل الله عليكم كادح أي لا في كل إنسان كدحه
 * وقال الأخفش والبرد وهو سلافة إذا انتفت السماء فأنت ملاقه * وقيل يالها الإنسان على
 خلق الفناء تقدره في اليا الإنسان * وقيل وأذنت على زيادة التواضع عن الأخفش إذا السماء
 مبتدأ أخبره وإذا الأرض على زيادة التواضع والعدل فيها على قول الأكثر الجواب لما الخلق
 الذي قدره وما الظاهر الذي قيل أنه جواب * قال ابن عطية وقال بعض التعويين العامل
 انتفت وأى ذلك كتبت من أنتم لأن إذا مضى إلى انتفت ومن يميز ذلك نصف عنه الإضافة
 ويقوى معنى الجزاء انتهى وهذا القول نحن نتخاره وقد استدلنا على صحة ما كتبناه والتقدير
 وقت انتفت السماء وقت ما لا أرض * وقيل لا جواب لها أذهى قد نصبت بلا كسر نصب
 المقسول به فليست شرطاً * وأذنت لها أي في القامع في بطنها وتخلها الإنسان برأها الجنس
 والتقسيم بعد ذلك يدل عليه * وقال مقاتل المراد به الأسود بن عبد الأسد بن هلال الخزرجي
 جدل أبا لهب في أمر البيت فقال أبوسدة والذي خلقك لترك البقرة وتوافيق العقبة *
 فقال الأسود فأين الأرض والسماء وما حال الناس انتهى وكان مقاتل يربطها بآية الزلزلة في الأسود
 وهي تم الجنس * وقيل المراد أي بن خلف كان كدح في طلب الدنيا وبذلها الرسول صلى
 الله عليه وسلم والأصرار على الكفر * وأبعض من ذهب إلى أنه الرسول صلى الله عليه وسلم والمعنى
 المتكسح في البلاغ رسالات الله تعالى وأراد عباده وتخلت الفرم من الكفارة فيشر فأنك تلقى
 الله هذا العمل وهو غير عندك * أنك كادح أي جاهد في عملك من خير وشرا إلى ربك أي
 طول حياتك إلى لقاء ربك وهو أجل موتك فلا يفي جزاء كدحك من ثواب وعقاب * قال
 ابن عطية ولقاء على هذا عاطفة جملة الكلام على التي قبلها والتقدير فأنت ملاقه ولا تبين ما لله بل
 بعض أن يكون معطوفاً على كادح معطوف على كادح معطوف على كادح معطوف على كادح معطوف على كادح
 أي فلا يجره فاسم الفاعل معطوف على اسم الفاعل * حاسبه أي حاسبه قالت عائشة رضي الله تعالى
 عنها بقررتوه ثم يتجاوز عنه * وقال الحسن مجازي بالحسن ويتجاوز عن السيئة وفي الحديث
 من حوسب عقيب فقالت عائشة ألم يقل الله تعالى فسوف يحاسب حساباً يسيراً فقال عليه الصلاة
 والسلام إنما ذلك العرض وأما من توفى الحساب فمك * وينقلب إلى أهله أي إلى من أعاد الله
 في الجنة من نساء المؤمنات ومن الحور العين وأولى عشره المؤمنين فيعبره بجلال صولاته وإلى
 المؤمنين أذهم كلهم أهل إيمان * وقرأ زيد بن علي وقلب معار قلبه بيننا للقول وراء ظهره
 * روى أن شاة تدخل من صدره حتى تخرج من وراء ظهره فيأخذ كتابها * قال ابن عطية وأما
 من يتفقد عليه الوعي من عصاهم يعني عصاة المؤمنين فإنه يعطى كتابه عند خروجه من النار وقد
 جوز قوم أن معاد أول قبل دخوله النار وهذه الآية ترد على هذا القول انتهى والظاهر من الآية

(البر)

﴿ سورة الانشقاق ﴾
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 (ع) قالها على هذا
 عاطفة جملة الكلام التي
 قبلها والتقدير فأنت
 ملاقه لا تبين
 ما لله بل بعض
 أن يكون
 معطوف على كادح
 معطوف على كادح
 المعطوفات

ان الانسان انقسم الى هذين القسمين ولم يتعرض لقصص الذين يدخلهم الله النار . بدعوتهم
يقول واثنو راه والنبو والمسلوك وهو جامع لانواع المكفر . وقرأ فتاده وابوجه من وعيسى
وطلحة والاعشى وعاصم وابو عمرو وحزق بن يحيى بنخ الياء منيا للفاعل وباقي السبعة وعمر بن
عبد العزيز وابو الشما والحسن والاعرج بن عيسى والباقر بن عيسى والامام . شدة وابو الاشهب
وخارجة عن نافع وابان عن عاصم وعيسى ايضا والعسكى وجاهة عن أبي عمرو بن عيسى والباقر
الصادق وخلف الامام بنى للفعول من المتعدي بالهزة كجاني ويصلى الشدة للفعول من المتعدي
بالضعف . انه كان في أهله سمر ورائى فرابطه ، ثم فلا يعرف الله ولا يفكر في عاقبة لقوله
نعالى لا تنزع الله العبد من المؤمنين فانه حزين مكذب . فكذب في الآخرة . انه
ظن أن لن يحور رأى أن لن يرجع الى الله وهذا ككذب البعث . بنى ايجاب بعد التثنية الى بنى
ليصورن هان به كان به بصير الى التحق عليه أقواله فلا بد من جور ومجازاة . فلا أقسم بالشفق
أقسم تعالى بمخولته نشر يغالما وتبر ببالا اعتبار بها والشفق تقدم شرحه . وقال ابو هريرة
وعمر بن عبد العزيز وابو جحفة هو البياض الذى يتلوها الخمر . وروى أسيد بن عمرو ان أبا جحفة
رجع عن قوله هذا الى قول الجمهور . وقال مجاهد والفضال وابن أبي نجيح ان الشق هنا كانه
عطف عليه الليل قال ذلك . قال ابن عطية وهذا قول ضعيف انتهى وعن مجاهد هو الشمس وعن
عكرمة مابق من النهار وما وسق ما ضم من الحيوان وغيره اذ جمع ذلك بنضم . يسكن في ظلمة
الليل . وقال ابن عباس وما وسق أى ما غطى عليهم الظلمة . وقال مجاهد ومنضم من خير وشي
وقال ابن جبير وما ساق وحل . وقال ابن جبير وما غل فيه . ومنه قول الشاعر
فيومنا ناضا لحيين وثارة . تقوم بنا كالواثق التلب

• وقال ابن الفضل لف كل أحد الى الله أى سكن الخلق اليه ورجع كل الى مراحه لقوله ان تسكنوا فيه
• وقرأ عمر بن عبد الله وابن عباس ومجاهد والاسود وابن جبير ومسروق والشامي وابو العالين
وابن ثعلبة وطلحة وعيسى والاخوان وابن كبة . بناء الخطاب وقع الياء . فقيل خطاب للرسول
صلى الله عليه وسلم أى لا يعدل حال من معاملة الكفار . وقال ابن عباس ساء بعدنا ، فى الاسراء
• وقيل عدة النصر أى لتركبن أمر العرب قبيلة يديقيل وقتا بعد فتح كما كان وجده بذلك
• وقال الزخشرى وقرئ لتركبن على خطاب الانسان فى أيام الانسان . وقال ابن مسعود المعنى
لتركبن السماء فى أهوال القدامة لا يعدل حال تكون كالمهل وكالدخان وتنفس وتشق قلنا لما ثبت
وهو اخبار عن السماء بما يحدث لها والضمير الفاعل عائد على السماء . وقرأ عمر وابن عباس أيضا
بالياء من أسفل . وقع الياء على ذكر الغائب . قال ابن عباس بنى بنىكم صلى الله عليه وسلم . وقيل
الضمير الغائب يعود على القمر لانه يتغير أحوال من اسرار واستهلال وابدار . وقال الزخشرى
لتركبن الانسان . وقرأ عمر وابن عباس أيضا وابو جعفر والحسن وابن جبير وقائدة والاعشى
وباقى السبعة بناء الخطاب وضم الياء أى لتركبن أيام الانسان . وقال الزخشرى ولتركبن النظم
على خطاب الجنس لان النداء للجنس فالمنى لتركبن الشدة ثم الموت والبعث والحساب لا يعدل حال
أو يكون الأحوال من النطفة الى المهرم كما تقول طيبة بعد طيبة . قال نخوع عكرمة . وقيل عن
نجي بمعنى بعد . وقيل المعنى لتركبن هذا الأحوال أمة بعد أمة . ومنه قول العباس بن عبد المطلب
فى رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ سورة البروج ﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿ والسبا ذات البروج ﴾ هذه السورة مكية • ومنابتها لما فيها أنه لما ذكر أنه أعلم بما يجمعون (٤٤٨) الرسول والمؤمنين من المكر والخباع زيادة من أمهات أنواع الأدنى

كالضرب وقتل والصلب والحرق باجاء الضعف بالشمس ووضع أجساد من يريدون أن يقتلوه عليه ذكر أن هذه الشئنة كانت فمن تقدمهم الأمم بعدون بالارواون أولئك الذين أعرضوا على التاركان لهم من النبات في الأعمام منهم من أن رجوعا عن دينهم أو يحرقوا أن أولئك الذين عذبوا عباده الله ملعونون كذلك الذين عذبوا المؤمنين من كفار قرش ملعونون فهذه السورة غطت

لقرش وثبت لن يعذب ذات البروج قال ابن عباس هي المنازل التي عرفها العرب وهي اثنا عشر على ما قصته وهي التي تقطعها الشمس في سنة والقر في ثمانية وعشرين يوما في اليوم الموعود وهو يوم القيامة أي الموعود به وشاهد وشهود ﴿ هذان منكرا وينبغي حملها على العموم كقولهم غلبت نفس ما أحقرت وجواب القسم قبل عذوبة وقيل : يخن ونحوه وقيل قتل وهذا الذي اختاره وحذف اللام أي لقتل وحسن حذفها كما حسن في قوله والشمس وضحاها ثم قال فندافع من زكاه أي لنفادح ويكون الجواب دلالة على أنه من فعل ذلك وطرد من رحمة الله تعالى ونبتها لكفار قرش الذين يؤذون المؤمنين ليفتوهم عن دينهم على أنهم ملعونون بجامع ما أشتركا فيمن تصيب المؤمنين

وأنت لما ولدت أشرق الأبر • ض وضعت بتورك الأذن

تتقل من صالبي رحم • إذا مضى عالم بدا طبق

• وقال كحول وأوعيدته التي تركن سنن قلبكم • وقال ابن زيد لم يتركن إلا آخره بعد

الأولى • وقرا عرا أيضا البركين بياء النبيه وضم الياء • قبل أراد به الكفار لا يسان تو بهضم بعده

أي ركون حال بعد أخرى من القلة والموان في الدنيا والآخرة • وقرا ابن مسعود وابن عباس

لتركن بكسر التاء وهي لغة تميم • قبل واخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم وقري • بالتاء وكسر

الياء على خطاب النفس وطريق الشيء مطابقة لأن كل حال مطابقة للآخرى في الشدة يجوز أن

تكون اسم جنس واحدة طبقة وهي المرتبة من قولهم • على طبقات وعن طريق في موضع الصفة

لقله طبقا وفي موضع الحال من الضمير في لتركن وعن كحول كل عشرين عاما يمتدون أمرا

لم تكونوا عليه • غالم لا يؤمنون تعجب من انتقام ما بهم وقد وثقت الدلائل لا يسجدون لا

يتواضعون ويخضعون قاله قتادة • وقال عكرمة لا يباشرن بعبادهم المعلى • وقال مجاهد كعب

لا يبايعون • وقرا الجمهور يكذبون شدوا الصمائل وابن أبي عمير تخفوا بفتح الياء بما يعرفون بما

يجمعون من الكفر والتكذيب كما هم يملكون في أوثنية وعيب العلم وأوتيت النافع قال مجاهد ابن

زيد • وقال ابن عباس ياتفرون من عبادة الرسول صلى الله عليه وسلم المؤمنين • وقال مجاهد

بما يكفون من أنفالم • وقرا أبو رجاء ياتفرون من عبي • الألقين أنوا أي سبق لهم في

عده أنهم يؤمنون • غير ممنون غير مقطوع • وقال ابن عباس ممنون بعد علمهم بحسب منصوص

بالن وتقدم الكلام على ذلك في فصلات والله الموفق

﴿ سورة البروج مكية وهي اثنتان وعشرون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ والسبا ذات البروج • واليوم الموعود • وشاهد وشهود • قتل أصحاب الأخدود • النار

دانت الوقود • إذ هم عليها قومود • وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود • وماقوموا بهم إلا أن

يؤمنوا بالله العزيز الرحيم • الذي له ملك السموات والأرض والله على كل شيء شهيد • إن الذين

قتلوا المؤمنين والمؤمنات ثم بسواهم قتلهم عذاب الجحيم • إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير • إن بطش ربك لشديد

• أنه هو يبدى ربيبه • وهم القفور الودود • ذو العرش المجيد • فعالا البرية • حل ألكا

حبس الجنود • فرعون وشود • بل الذين كفروا في تكذيب • والذين ورأهم يحيط

بل هو قرآن مجيد • في لوح محفوظ • الأخدود الخندق في الأرض وهو الشق ونحوها ما وسى

طن والأخقوق ومنه • فاستقوا في أخالق جردان • ﴿ والسبا ذات البروج • واليوم

الموعود • وشاهد وشهود • قتل أصحاب الأخدود • النار ذات الوقود • إذ هم عليها قومود

الضم قبل عذوبة وقيل : يخن ونحوه وقيل قتل وهذا الذي اختاره وحذف اللام أي لقتل وحسن حذفها كما حسن في قوله

والشمس وضحاها ثم قال فندافع من زكاه أي لنفادح ويكون الجواب دلالة على أنه من فعل ذلك وطرد من رحمة الله تعالى

ونبتها لكفار قرش الذين يؤذون المؤمنين ليفتوهم عن دينهم على أنهم ملعونون بجامع ما أشتركا فيمن تصيب المؤمنين

• وذكر المفسرون في أحباب الأخدود أقوالاً كثيرة وضعها أن ناساً من الكفار خدوا أخدوداً في الأرض وجرّوه نارا
وعرضوا المؤمنين عليها فنرجع عن دينه تركوه ومن أصر على الإيمان أحرقوه وأحباب الأخدود هم المجرمون المؤمنين وقال
الربيع وأبو العباس تبع الله على المؤمنين بحاقيقتهم وأرواحهم خرجت النار فحرقوا الكبر من الذين كانوا على حافتي
الأخدود على كل شيء شهيد • وعبد لم يأمنه علم ما فاقوه في حجازهم • ولناظر أن الذين قتلوا عامي كل من ابتلى المؤمنين
والمؤمنات بتعذيب وأذى وأن لم يغلبين عذابا للكفرهم وعذاباً للدينهم • إن الذين آمنوا • المراد به العموم لا المخصوص
في النار والبطش الأخدود به • وعبد • قال ابن عباس (٤٤٩) عام في جميع الأشياء أي كل ما يبادى وكل ما يباد
ولما ذكر شدة بطشه ذكر

كونه غفورا سائر الذنوب
عذاب • ودودا لطفا بهم
عسنا إليهم وهاننا صفنا
فصل والودود بالمعنى في
الواد • ذو العرش •
خصص العرش بضافته
التي تسمى بشارب العرش
وتبها على أنه أعظم
الخلق وتأتى فرى • المجيد
بالمصنعة تدل على نقص
صفة العرش • هل ألك
حديث الجود • تقرير
لحال الكفرة أي قد أتاك
حديثهم وما جرى لهم من
أنيابهم وما حل بهم • من
القول يأتى بسبب تكذيبهم
فكذلك يحصل بقرين
من العذاب مثل ما حل بهم
والجود لا يجوز العدة
لقتلهم • فرعون • وثود •
بدل من الجنود وكأنه على
حلف مضاف أي جنود
فرعون • بل الذين

• وهم على ما فعلوا بالمؤمنين • وما قدموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الجيد • الذي له
ملك السموات والأرض والله على كل شيء شهيد • إن الذين قتلوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم
يتوبوا فهم عذاب جهنم ولم يغاب الحريق • إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري
من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز الكبير • إن بطش ربك لشديد • وهو يريد • ويعبد
وهو الغفور الودود • ذو العرش المجيد • وقال البريد • هل ألك حديث الجنود • فرعون
• وثود • بل الذين كفروا في تكذيب • وثمن ورأهم يحيط • بل هو قرآن مجيد • في لوح
مغفوظ • هذه السورة مكية • وسمايتها بالمقبل لما ذكر أنه تعالى أعلم بما يجتمعون لرسول صلى
الله عليه وسلم • وتؤمن من منكر والخداع وإذابة من أسلم • بأواعين الذي كالفرب والقتل
والصلب والحرق بالنفس وإساءة وضع أجسادهم • يريدون أن يقتلوه عليه ذكر أن هذه
الشبهة كانت حين تقدم من الأمم بعد ذلك النار وأن ذلك الذين أغروا على النار كان لهم
من الثبات في الإيمان مشتمل أن يرجعوا عن دينهم أو يحرموا وأن أولئك الذين عند أبياد الله
ملعونون فكذلك الذين عذبوا المؤمنين • كفار قرين • ملعونون في هذه السورة عفة لقرين
وتيسر لي عقب • ذاب البرج • قال ابن عباس والجموحى • تنازل على عرقها العرب وحى
اننا شعر على مقامته وحى التي قطعها من الشمس في سنة والقمر في خمس وعشرين يوما • وقال
عكرمة والحسن ومجاهد وحى القصور • وقال الحسن ومجاهد أضياع اليوم • وقيل عظام
السكر • كبصيرت بوجاهة ظهورها • وقيل هي أبواب السماء • وقد تقدم ذكر الروح في
سورة الحجر • واليوم الموعود هو يوم القيامة أي نأو عوده وشاهدونه • وهذا • منكران
ويبنى جنه على المعوم لقوله عليه السلام ما حضرت وإن كان اللفظ لا يقتضيه لكن المعنى
يقتضيه إذا لم يقسم • شكره • ولا يدري من هي فاد الوحا فله المعوم المدرج فيه المعرفة • فمن
لقيم وكذا ينبغي أن يحصل ما جاء من هذا النوع نكره كقوله والطور وكتاب • بطور ولأنه
إذا حل وكتاب بطور على العموم دخل فيه معنيان الكتب الإلهية كالنور والانبيا
والقرآن فيفسر إذا ذلك القسم به • ولما ذكر اليوم الموعود وهو يوم القيامة يتفق • وروى
ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ناسيان يكون القسم به من يشهد في ذلك اليوم ومن يشهد عليه

(٥٧ - تفسير البحر المحيط لآي حيان - ثامن) كفروا أي من قولهم • في تكذيب • حديثك لم يمتروا بما
جرى من قبلهم حين كانوا أنبياءهم • والله من رزاهم يحيط • أي هو قادر على أن ينزل بهم • أنزل بفرعون • وهو ممن كان خاطئا
بفهو محصور في غاية الاستطیع دوماً والمعنى ذوقها لهم ولما ذكر أنهم في تكذيب وأن التكذيب عنهم حتى صار كلواغ
وكافرا فذكر بومضى الله عليهم وكذبوا ما جاء به وهو القرآن أخبر تعالى عن الذي جاء به وكذبوا به فقال • بل هو قرآن مجيد •
أي بل الذي ذكرناه قرآن مجيد وجدته شرفه على سائر الكتب المجازة في نظامه وحسن معانيه وإخباره بالقبليات وغير ذلك من
محامد ومجربى • محصدة لقرآن • وعفوة طرفة لآي • قال تعالى وإنا له حافظون أي هو محفوظ في الذنوب لا يلهيه خطأ ولا تدبيل

ان كان ذلك من الشهادة وان كان من الحضور فالشاهد اخلاق الحاضر ون الحاسب والمشهد
 اليوم كقَالَ: انا في ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود كان موعودا به فصار مشهودا وقد
 اختلفت اُقوال المفسرين في تعيينهما وعن ابن عباس الشاهد الله تعالى وعنه وعن الحسن بن علي
 وعكرمة الرسول صلى الله عليه وسلم وعن مجاهد وعكرمة وعطاء بن ريار آدم عليه السلام وذريته
 وعن ابن عباس ايضا الحسن الشاهد يوم عرفة ويوم الجمعة وفي كل قول منها المشهود يوم القيامة
 وعن علي وابن عباس وابي هريرة والحسن وابن المسيب وقادة وشاهد يوم الجمعة وعن ابن
 المسيب يوم التروية وعن علي ايضا يوم القيامة وعن الثوري يوم الاضحى وشهد في هذه
 الاقوال يوم عرفة وعن ابن عمر يوم الجمعة وشهد يوم النحر وعن جابر يوم الجمعة وشهد الناس
 وعن محمد بن كعب ابن آدم وشهد الله تعالى وعن ابن جبير تكس هذا وعن ابي مالك عيسى
 وشهد أمته وعن علي يوم عرفة وشهد يوم النحر وعن الترمذي الحكيم الحفظة وشهد
 عليهم الناس وعن عبد العزيز بن يحيى محمد صلى الله عليه وسلم وشهد عليه أمته وعنه الانبياء
 وشهدوا بهم وعن ابن جبير ومقاتل الجوارح يوم القيامة وشهدوا بها * وقيل هما يوم
 الاثنين ويوم الجمعة * وقيل لللائكة المتابعون وقرآن الفجر * وقيل النجم والليل والنهار *
 وقيل الله والملائكة وأولو العلم وشهد به الوحداية وان الدين عندنا الاسلام * وقيل مخلوقاته
 تعالى وشهد به وحدانيته * وقيل هما الحجر الاسود والحجج * وقيل البياض والأيام وبنو آدم
 * وقيل الانبياء ومحمد صلى الله عليه وسلم وهذا قول السبعة وعشرون لكل منها مفسك وللصوفية
 أقوال غير هذه الظاهر ما قلناه أولا وجواب القسم قيل عذوق قيل لتبعن ونحوه * وقيل
 الزمخشرى يدل عليه قتل أصحاب الأخدود * وقيل الجواب منه كور قيل ان الذين قتلوا *
 وقال المبردان بطش ربك لشبهه * وقيل قتل وهذا اختاره وحذف اللام أي لقتل وحسن حذفها
 كما حسن في قوله والشمس وضحاها تم قال قد أطلع من زكاه أي لقد أطلع من زكاهوا يكون
 الجواب دليلا على لعنة الله على من فعل ذلك وطرد من رحمة الله وتبها الكفار قرئش الذين
 يؤذون المؤمنين ليقتلهم عن دينهم على أنهم ملعونون بجامع ما شتر كافيه من نصيب المؤمنين
 وإذا كان قتل جواب القسم في جملة خبره وقيل دعاء فيكون الجواب غيرها * وقرأ الحسن
 وابن مقسم بالتشديد * والجمهور بالتخفيف وذكر المفسرون في أصحاب الأخدود أقوالا فوق
 العشرة ولكل قول منها قصة طويلة كسنانا في كتابها في كتابنا هذا * ومضنها أن ناسا من
 الكفار خدوا أخدودا في الأرض وسجروهم نارا وعرضوا المؤمنين عليهم فخرج عن دينه
 تركوه ومن أصر على الإيمان أحرقوه وأصحاب الأخدود هم المجرعون للذين * وقال الربيع
 وأبو المالبينان اسحق بعث الله على المؤمنين بما قبضت أرواحهم أو نحو هذا وخرجت النار
 فأحرقت الكافرين الذين كانوا على حافتي الأخدود فقل هذا يكون القتل حقيقة لا بمعنى اللحن
 ويكون خبرا مانفله الله الكفار والذين أرادوا أن يقتلوا المؤمنين عن دينهم * وقول هؤلاء
 مخالف لقول الجمهور ولما دل عليه القصص الذي ذكره * وقرأ الجمهور النار بالجرو هو بدل
 اشتال أو بدل كل من كل على تقدير عذوق أي أخدود النار * وقرأ قوم النار بالرفع * قيل على
 معنى قتلهم ويكون أصحاب الأخدود إذ ذلك المؤمنين وقتل على حقيقة * وقرأ الحسن وأبو
 رجاء وأبو جيرة وعيسى الوقد بضم الواو وهو مصدر والجمهور بفتحها وهو ما يوقد به * وقد حكى

﴿سورة البرج﴾
 (بسم الرحمن الرحيم)
 (ش) يجوز أن يرسل الذين
 قتلوا أصحاب الأخدود
 خاصة والذين آمنوا
 المرحومين في الأخدود
 ومعنى قتلهم عذبهم بالنار
 وأحرقهم فلهي في الآخرة
 عذاب جهنم بكفرهم ولم
 عذاب الحريق وهي نار
 أخرى عظيمة تسع كما
 يتسع الحريق أولهم عذاب
 جهنم في الآخرة ولم عذاب
 الحريق في الدنيا لمرؤى
 أن النار انقلبت عليهم
 فأحرقهم انتهى (ح) ينبغي
 أن لا يجوز هذا الذي جوزه
 لأن في الآية ثم لم يتو بوا
 وأولئك المرحومين لم ينقل
 لنا أن أحدا منهم تاب بل
 الظاهر أنهم لم يلبسوا الأدم
 قد ما تواعى الكفر قال
 (ع) ثم لم يتو بوايقوى
 أن الآيات في قرش لأن
 هذا اللفظ في قرش أحكم
 منه في أولئك الذين قد
 علموا أنهم ما تو على
 كفرهم وأما قرش فكان
 فهم وقت زول الآية من
 تاب وآمن انتهى

سيدوه بأنه بالغ في إضمار مصدر كالصهر والظاهر أن الضمير في إضماره على الذين يحرقون المؤمنين
 وكذلك في وهم على قول الربيع يعود على الكافرين ويكون هم أيضا على ما عليه ويكون معنى
 على ما فعلوا ما يراد من فعلهم بالمؤمنين * وقيل أصحاب الأخدود محرق وتم الكلام عند
 قوله ذات الوجود ويكون المراد به وهم قرش الذين كانوا يقتلون المؤمنين والمؤمنات وإذا
 العامل فيه قتل على لفظ الوعد وعلى النار أو على ما يدنو منهم من حافات الأخدود كإفلال الأعشى
 تشب لمرورهم بمطليها * وبأن على النار الندى والحلق
 شهود يشهد بعضهم لبعض عند الملك أي لم يفرط في أمره وأشهد يوم القيامة على ما فعلوا بالمؤمنين
 يوم يشهد عليهم جوارحهم بأعمالهم * وفرا الجمهور نفعه وأبلغ القاف وزيد بن علي وأبو حنيفة
 وابن أبي عمير بكسر هاء ما عابوا ولا أنكروا الإيمان كقولهم هل تنقموننا إلا أن آتينا بالله
 وكقول فيس الرقيات

ماقيموا بني أمية إلا * أنهم يحملون إن غضبوا
 جعلوا ما هو في غاية الحسن فيعاجني تقموا عليه كإفلال الشاعر
 ولا يسيب فيها غير شكه عنها * كذلك عتاق الطير شكلا عيونها
 وفي المنصب انقلب الآن وماتوا لأن التعذيب إنما كان واقعاً على الإيمان في المستقبل ولو كفروا
 في المستقبل لم يعذبوا على ما مضى فكأنه قال لأن يدعى على إيمانهم انتهى وذكر الأوصاف التي
 يستحق بها تعالى أن يؤمن به وهو كونه تعالى عزاً غالباً قادراً يخشى عقابه جديماً بما يجبه له الحد
 على نفسه تلك الدماء والأرض وكل من فيها يخش عليه عبادته والخشوع له تستمر لأن
 ما تقوم منه هو الحلق الذي لا ينقطع إلا بظلمة منكم في القبيح * واقطع على كل شيء شبيهه وعيد لهم
 أي أنه لن يماضوا فلو لم يميزهم والظاهر أن الذين قتلوا عام في كل من ابتلى المؤمنين والمؤمنات
 بتفسيق أو ذنوب لم يعدموا عذاباً لكفرهم وعذاباً لقتلهم * وقال الزمخشري يجوز أن يراد
 بالذين قتلوا أصحاب الأخدود خاصة والذين آمنوا المرحومين في الأخدود ومعنى قتلهم عذبهم
 بالنار وأحرقهم فلهي في الآخرة عذاب جهنم بكفرهم ولم عذاب الحريق وهي نار أخرى عظيمة
 تسع كما يتسع الحريق أولهم عذاب جهنم في الآخرة ولم عذاب الحريق في الدنيا لمرؤى أن النار
 انقلبت عليهم فأحرقهم انتهى وينبغي أن لا يجوز هذا الذي جوزه لأن في الآية ثم لم يتو بوا وأولئك
 المرحومين لم ينقل لنا أن أحدا منهم تاب بل الظاهر أنهم لم يلبسوا الأدم قد ما تواعى الكفر * وقال
 ابن عطية ثم لم يتو بوا بقوى أن الآيات في قرش لأن هذا اللفظ في قرش أحكم منه في أولئك الذين قد
 الذين قد علموا أنهم ما تواعى الكفرهم وأما قرش فكان منهم وقت زول الآية من تاب وآمن انتهى
 وكذلك قوله أن الذين آمنوا المراد به العموم لا المخصوصون في النار والبش الأخدود * وبدي
 ويعيد قال ابن زيد والنجاح بدي الخلق بالإنشاء ويعيد بالخشع * وقال ابن عباس عام في
 جميع الأنبياء أي كل ما بدأ وكل ما عاهد * وقال الطبري بدي العذاب ويعيد على الكفار
 وتعود عن ابن عباس قال تأكلهم النار حتى يصيروا لحماهم يصيدهم خلقاً جديداً * وقرئ يمدان
 بدل أن لا يباحكوا زيد بولد كرسنة طشه ذكر كونه غفورا سائر الذنوب عبادته ودود الطفا
 بهم محبة إليهم وهما نال صفات فصل والظاهر أن الودود مبالغة في الود * وعن ابن عباس المتودد إلى
 عباد الملقرة * وحكي المبرد عن القاضي إسماعيل بن إسحاق أن الودود هو الذي ولده وأتشد

وأركب في الر وعريته • ذلول الجامع لقامها ودودا

أي لا ولد لها من اله • وقيل الودود فعول بمعنى فعول كركب وحولب أي بوده عبادته
 الصالحون • ذوالعرش خص العرش بأصافته منه نشر بفالعمرش وتنبيه على أنه أعظم الخلق
 • وقرأ الجهور ذوالوالو وابن عباس في رواية ذوالبالا، صفة لك • وقال الفاعل ذوالعرش
 ذوالملك والسلطان ويجوز أن يراد بالعرش العرش المائي ويكون خلق سر رافي بأنه غاية
 العظمة بحيث لا يعرف عظمتها إلا ذو ومن بطله عليه انتهى • وقرأ الحسن وعمر بن عبد الوهاب
 وثالب والأعشى والمفضل عن عاصم والأخوان المجيد بفتح الدال صفة للعرش ومجادته عظمتها
 ونحوه مقدار وحسن صورته وتزيينه فانه قيل العرش أحسن الأجسام صورة وتزيينه
 قرأ ذوالعرش بالباء، جاز أن يكون المجيد بالمخفض صفة لله والآخر من جعل هذه المرفوعات
 اختيارا عن هوف يكون فعالا خبرا ويجوز أن يكون الودود ذوالعرش صفتين للفرد وفعال
 خبر بتدوا أي بصيغة فاعل لما يربى بفعل في غاية الكثرة والمعنى أن كل ما تعلقت به إرادته
 فعله لا يمتنع عليه • هل أنالك حديث الجنود تقر لخال الكفرة تأتي فأنالك حديثهم وما جرى
 لهم مع أنبيائهم وما حل بهم من العقوبات بسبب تكذيبهم فكذلك يجعل بشر من العقاب مثل
 ما حل بهم من الجنود والجوع المستلقتال فرعون ونحوه يدل من الجنود كما أنه على حقيق معاني
 أي جنود فرعون واختصار ما جرى لهم إذ هم من كورون في غير ما سوره من القرآن وقد كرر
 تود لشبهه بقتلهم في بلاد العرب وهي متقدمة ذكر فرعون أشهر وقت عند أهل الكتاب
 وعزب العرب بالحطية أيضا • ألا ترى أن زهير بن أبي سلمى وقوله

ألم تر أن الله أهلك تبعًا • وأهلك لقمان بن عاد وعاديا
 وأهلك ذا القرنين من قبل ما توى • وفرعون جبارا لحنى والعباسيا

وكان فرعون من المتأخرين في الهلاك قبل بقتل وقتة تود على أنهما من قصص الأمم المكذبة
 وهلاكهم • بل الذين كفروا إلى من قومك في تكذيب حلالهم يستمر وأما جري من قباهم حين
 كذبوا أنبياءهم والله من ورائهم محيط أي هو قادر على أن ينزل بهم ما أنزل فرعون ونحوه من
 كان مخاطب به فهو محصور في غاية الاستطیع دفعا والمعنى ذوهلاكهم ولما ذكر أنهم في تكذيب
 وأن التكذيب عنهم حتى صار كأوعاء لهم وكان صلى الله عليه وسلم قد كذبوه وكذبوا ما جاء به وهو
 القرآن أخيره تعالى عن الذي جاء به وكذبوا فقال بل هو قرآن أي بل الذي كذبوا به قرآن مجيد
 ومجاده ثم فقه على ما أركب بالحجاز في نظمهم وجهه معانيه واختياره بالنبيات وغير ذلك في
 محاسنه • وقرأ الجمهور قرآن مجيد صوص وصفة • وقرأ ابن السميع قرآن مجيد بالإضافة
 قال ابن خالويه سمعت ابن الأثير يقول معناه بل هو قرآن مجيد كما قال الشاعر
 • ولكن النبي رب غفور • معناه ولكن النبي غنى رب غفور انتهى وعلى هذا أثره
 الزمخشري • وقال ابن عطية قرآن المجاني قرآن مجيد على الإضافة وأن يكون تعالى هو المجيد
 انتهى ويجوز أن يكون من باب إضافة الموصوف لصفة فيكون مدلوله ومدلول التنوين ورفع
 مجيد واحدًا وقد أول لتوافق القراءتين • وقرأ الجمهور في لوح بفتح اللام محفوظ بالمخفض صفة
 اللوح واللوح المحفوظ هو الذي فيه جميع الأشياء • وقرأ ابن بهر وابن السميع بضم اللام
 قال ابن خالويه اللوح الهواء • وقال الزمخشري يعني اللوح فوق السماء السابعة الذي فيه اللوح

(البر)

(ع) وقرأ المجاني قرآن
 مجيد على الإضافة وأن
 يكون الله تعالى هو المجيد
 انتهى (ح) ويجوز أن
 يكون من باب إضافة
 الموصوف لصفة فيكون
 مدلوله ومدلول التنوين
 ورفع مجيد واحدًا وهذا
 أول لتوافق القراءتين

﴿سورة الطارق﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿والماء والطارق﴾ الآية هذه السورة مكية ولما ذكر في قبلها تكذيب الكفار لقراءته على حقايرة الانسان ثم استشهد به الى ان هذا القرآن قول فصل جدلا على فيه ولا باطل بآيته ثم امر نبيه صلى الله عليه وسلم ليهال اولئك (١٥٣) الكفرة المكذبين وهي آية واحدة، ونسخها آية السيف والماء هي الساء المعروفة والطارق هو الآتي ليلا يظهر بالليل آتى بالطارق، فسماه وهي صفة مشتركة بين النجم الثاقب وغيره ثم فسره بقوله النجم الثاقب يظهر ارضا

﴿سورة الطارق مكية وهي سبع عشرة آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿والماء والطارق﴾ وما ذكره الماء الطارق النجم الثاقب وإن كل نفس لما عليها حافظه فليظن الانسان مخلق خالق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب إنه على رجه لقادر يوم تبلى السرائر خاله من قوة ولا ناصر والساء ذات الرجح والأرض ذات الدرع إنه قول فصل وما هو بالمرل إهم يكيدن كيدا وأكيد كيدا فخل الكافرين أمهم رويدا طرق يطرقت طروقا آتى ليلا قال امرؤ القيس

ومثلك حيل فطرقت وصرعنا وأصله الضرب لأن الطارق يطرقت الباب ومنه المطرقة وهي البيعة واتسع فيه فكل ما جاء بلسل يسمى طارقا ويقال أطرق فلان أسكن عن الكلام وأطرق بيمينى بهما نحو الأرض دق المني بدق دق فاصبه وما دق على التسبب يقال دق الفرس إذا دعا عليه بالوت الترية وضع الفلاة من المهر قال امرؤ القيس

مهفة يشاء غير مفاضة نرائها مقولة كالبجبل

جما بما حو لها فقال تراها وقال الشاعر

والزعران على ترائبها شرقت به اللبان ولعر

وقال أبو عبيدة وجع ترية تراب قال المتنبي العبدى

ومن ذهب بين على تراب كلون الحاج ليس بذي غصون

المرل ضالجد وقال المكيث تجذبنا في كل يوم ونزل أمهل الرجل انتظرته والمهل والمهله السكنى وهله أيضا ولا تمهل في أمره أتاد وهله تنتظرته ويقال لهأى رفاقوا سكونا وهو بدامع روبرود مفرقة ير الترخيم وأصله إرواد وقيل هو تغدير رومن قوله بمعنى على رويدا أى هلو يستعمل مصدر نحو رويدعرو بالأضافة أى أمهل عرو كقوله فضربر الرقاب ونال مصدر نحو اسرار وبادوا لا نحو سار القوم وبادوا يكون اسم فعل وهذا كله موضع في علم النحو والله تعالى أعلم ﴿والماء والطارق﴾ وما ذكره الماء الطارق النجم الثاقب إن كل نفس لما عليها حافظه فليظن الانسان مخلق خالق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب إنه على رجه لقادر يوم تبلى السرائر خاله من قوة ولا ناصر

الاستفهام بالله مدوه وخلق من ماء دافق وهو منى الرجل والمرأة لما امتزجا في الرحم واتحدت عندهما وهو مفرد ودافق بمعنى مدفوق يوم تبلى السرائر أى تتغير والمرار ما أكتسب القلوب من العقائد والنيات ونسخها الجوارح من الاعمال والظاهر عموم السرائر ولما كان الامتناع في الدنيا مباحة وفي الاخرى منامتها خرج عن نفسه على ما يتبعه وهو على الدالة على العموم في بني القوة والناصر

والباء في أقسم ثانياً بالباء وهي المظلة في ذات الرجح في قال ابن عباس الرجح السحاب فيه المطر والصدع ما تنصدع عنه الأرض من النبات والضعير في أنه عاش على السلام الذي أخبر فيه يثبت الإنسان يوم القيامة وإبناؤه سراه أنه ذلك القول جزم مطابق للواقع لا هنول فيه فيكون الضعير (٤٥٤) فدعا على من كور وهو الكلام الذي تضمن الأخبار عن

البعث وليس من الاعتبار التي فيها هنول بل هو جديده
 فيهم في أي الكافرين
 في يكيدون في أي من
 إبطال أمر الله تعالى
 وأطفأ نور الحق
 في وأكيد في أي أجازهم
 على كيدهم في أي الجزء
 كيداً على سبيل المقابلة
 نحو قوله ومكره ومكر
 الله ثم أمره عليه السلام
 فقال فيهم في الكافرين
 أي انتظر عقوبتهم ولا
 تستعجل ذلك ثم أكيد
 أمره فقال فيهم فيهم
 روي في مصدر أروى
 روي مصدر تصغير الترخيم
 إذا صله أروا وقيل
 هو تصغير روي ومن قول
 الشاعر
 يكاد لا تلم الطحا وطأته
 كأنه نمل يمشي على روي
 أي على نمل وهل يستعمل
 مدراً نحو روي مدرو
 بالإضافة أي أمهال عرو
 ونفاً مصدر نحو ساروا
 سبوا روي وإلا
 نحو سار القوم روي
 ويكون اسم فعل بمعنى
 أمهل قال الشاعر

والباء ذات الرجح والأرض ذات الصدع إنه لقول فصل وما هو بالمرزول فيهم يكيدون كيدا في وأكيد كيدا فيهم الكافرين فيهم روي في هذه السورة مكتوب وما ذكر فيها من الكذب الكفار للقرآن نبيه هنا على حقارة الإنسان ثم استطرد منه إلى أن هذا القرآن قول فصل لا هنول فيه ولا بطل يأتيه ثم أمر نبيه بالهال هؤلاء الكفرة المكذبين وهي آية واحدة من آية السيف والباء هي المروضة قاله الجمهور وقيل الباء هنا المطر والطارق هو الذي لا يأتي يظهر بالليل وقيل لأنه يطرأ الجني أي يصعد من طرقت الباب إذا ضربته اغتصبك أي بالطارق مقبلة وهي صفة مستكة تدين القيم الناقب وغيره ثم فسره بقوله التيمم الناقب يظهر الفخامة ما أقسم به لما قسم من عجب القدرة ولطف الحكمة وتنبها على ذلك كما قال تعالى فلا أقسم بواقع اليوم وأنه لقسم لو تعلمون عظيم وقال ابن عطية معنى الآية والماء وجع ما يطرأ فيمن الأور والخولق ثم ذكر بعد ذلك على جهة التنبيه أجل الطارق قبرا وهو التيمم الناقب كما أنه قال وما أدراك ما الطارق حتى الطارق انتهى في هذا يكون التيمم الناقب مع ما ساد عليه والطارق إذ هو اسم جنس يراد به جميع الطوارق وعلى قول غيره يراد به واحد فسر بالتيمم الناقب والقيم الناقب عند ابن عباس الجني وعند ابن زيد زحل وقال هو أيضاً وغيره الزيا وهو الذي يطلق عليه العرب اسم التيمم وقال في تخمير السماء السابعة لا يسكنها غيره من التيمم فإذا أخذت التيمم ما كنتها من الماء طفق فكان معها ثم رجع إلى مكانه من الماء السابعة فوطارق حين ينزل وطارق حين يصعد وقال الحسن هو اسم جنس لأنهم كلها تواقب أي ظاهراً والضم وهو وقيل المراد جنس التيمم التي يرى المرء ويرجم والناقب قبل الضم قال نقب نقب نقوبا ونقابة أيضاً أي ينقب الظلام بعنقه وقيل المرتفع العالي ولذلك قيل هو زحل لأنه أرقها مكاناً وقال الفراء نقب الطائر ارتفاعه وعلا قرأ الجمهور أن خفيقة كل رفعاً لما خفيقة فهي عند البصر بين مخففة من الثقيلة وكل مبتدأ واللام هي الداخلة للفرق بين إن الناقبة وإن المخففة ومازادة وحافظ خبر المبتدأ وعليها اسم لقي به عند الكوفيين إن ناقبة واللام بمعنى الأمازاة وكل وحافظ مبتدأ وخبر والترجيم بين المذهبين مذكور في علم النحو وقرأ الحسن ولأعرج وقادة وعاصم وابن عامر وحزرة وأبو عمر وناقع يتخلف عنهما لما شدة دونهي بمعنى الألقمة مشهورة في حديث وغيرهم تقول العرب أقفمت عليلك ما قلت كذا أي الألف قلت أنه أخفش فعلى هذه الأقراء فيتمين أن تكون ناقبة أي ما كل نفس الاعلها حافظ وحكي هو ون أنه قري أن بالتشديد كل بالنصب فاللام هي الداخلة في خبر ما زادة وحافظ خبر ما جواب القسم هو ما دخلت عليه أن سواء كانت المخففة أو المشددة أو الناقبة فإن كانا ناقبة في القسم فلقب بالمشددة مشهور وبالمخففة نالها أن كسرت لزيد وبالناقبة ولأن زالن أن أسكها وقيل جواب القسم أنه على رجه لقادر وما ينتمها اعتراض والظاهر عموم كل

روي في شيان بعض وعيد تلاوة أفاذ خيلي على صفوان صفوان موضع ونصب بعض روي باسم الفصل فسقط بهم الغتاب كما كان في يوم بدر وغيره لما كرر الأمر توكيداً للقبين اللطفين على أن الأول مطلق والثاني مقيد بقوله روي

نفسه وقال ابن سيرين وقتاده وغيرهما إن كل نفس مكافئة عليها حفظ بحسب أعمالها وبعد ما
 للجزاء عليها فيكون في الآخرة عودوا جزاءهم بذلك بدل عليه وقيل حفظته من الله بدون عنها
 ولو وكل المرء إلى نفسه لأخلفته الغير والشياطين وقال السكيت والفرافقة من الله يحفظها
 حتى يسلمها إلى المقادير وقيل الحافظ العقل يرشده إلى ما له ويكف عنه ما به وقيل حافظ
 مهيمن ورقيب عليه وهو الله تعالى ولما ذكر أن كل نفس علم الحافظ أتبع ذلك بوصية الإنسان
 بالنظر في أول نشأته الأولى حتى يعلم أن من أنشأه قادر على إعادته وجزائه فيعمل لذلك ولا يلبث على
 حافظه إلا ما يسره في عاقبته ويم خلق استغفاهم ومن متعلقة بخلق الجلالة في وضع نصب بالنظر
 وهي متعلقة بجواب الاستغفاهم ما به وهو خلق من ماء دافق وعو من الرجل والمرأة الماء تزجاني
 الرحم واتحدوا عبرهما بما به وهو فرد دافق قيل هو بمعنى مدفوق وهي قراءة يزيد بن علي وعنده
 الخليل وسيبو مدفوع إلى السب كلان وناسم أي ذى دفق وعن ابن عباس بمعنى دافق زجرك كأنه
 أطلق عليه وصفه لا هو موضوع في اللغة لذلك والدفق السب فله منه وقيل ابن عطية والدفق
 دفع الماء بعضه ببعض تدفق الوادي والسيل إذا جاء بركب بعضه بعضا ويصح أن يكون الماء دافقا
 لأن بعضه يدفع بعضا تدفق دافق ومنه مدفوق انتهى وركب قوله هذا على تدفق وتدقيق لازم فدقته
 فتدقيق نحو كسره فتكسر ودقيق ليس في اللغة مناهية من قوله والدفق دفع الماء بعضه
 ببعض بل المحفوظ أنه السب وقرأ الجمهور بفتح السين للفاعل بين السب وبين الماء بضم الصاد
 وسكون اللام وإن في عبلة وابن مقسم مينا للقول وهو ما عمل مكوت عيسى بضم الصاد واللام
 وانجاني بفهمه ما قال البجاج في صلب مثل النان المؤدمه وتقصدت للجان في الصلب في
 سورة النساء وأعرابها صلب كائن العباس متقل من صلب الرحم وقوله قتادة والخس معنا
 من بين صلب كل واحد من الرجل والمرأة وتراثه وقيل غيان وفتادة أضامن بين صلب الرجل
 ونزائب المرأة وتقصدت شرح النزائب المفردات وقال ابن عباس موضع القلادة وعن ابن جبير
 هي أضلاع الرجل التي أسفل الصلب وقيل ابن المسكين والصدر وقيل هي النزائب وعن
 معمر هي عمارة القلب ومنه يصكون الولد تدفق بك عن ابن عباس أن النزائب أطراف المرأة
 رجلاه ويداها وعيناه قال ابن عطية وفي هذا القول تحكي على اللغة انتهى وأنه التميمي يعود على
 الخالق الدال عليه خلقه على رجعه قال ابن عباس وقتادة التميمي في رجعه عائدة إلى الإنسان أي
 على رده حيا بعد موته أي من إنشأه أولا قادر على بعثه يوم القيامة لا بهجرة شيء وقال الضحاك على
 رده من الكبرياء الشباب وقوله عكرمة ومجاهد التميمي عائدة إلى الماء أي على ردم الماء في الخليل
 أو في الصلب وعلى هذا القول وقول الضحاك يكون العامل في يوم تلي مضمر تقديره ذكر وعلى
 قول ابن عباس وهو الظاهر فقال بعض النقاد العامل ناصر من قوله ولا ناصر وهذا لا بد أن
 ما به الفاعل لا يعمل فيأبى أبى كذلك النافية لا يعمل ما به عاقل فيأبى على المشهور المصوره وقول
 آخر ومنهم الرافضون العامل رجعه ودفن فيه فصلان في الموصول متعلقة وهو من تمام الجملة
 ولا يجوز وقال الحنفي من الصاة العامل فيه مضمر بدل عليه المصدر تقديره رجعه يوم تلي
 المراثي قال ابن عطية وكل هذه الفرق فرقت أن يكون العامل لقادته لا يظهر من ذلك
 تخصيص القدرة في ذلك اليوم وحده وإنما هو المعنى وماية فيه فصيح كلام العرب جاز أن يكون
 المعنى لقادته وذلك أنه قال أنه على رجعه لقادته على الإطلاق وأولا تراخى كل وقت ثم ذكر تعالى

(اندر)

في سورة الطارق

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ع) والدفق دفع الماء بعضه

بعض تدفق الوادي

ونسبل دافق بركب بعضه

بعضا ويصح أن يكون

الماء دافقا لأن بعضه يدفع

بعضا فخره دافق ومنه

مدقوق انتهى (ج) بركب

قوله هذا على تدفق وتدقيق

لازم فدقته تدفق نحو

كسره فتكسر ودقيق

ليس في اللغة مناهية

من قوله والدفق دفع الماء

بعضه ببعض بل المحفوظ

أنه الصلب

وخص من الأوقات الوقت الأهم على الكفار لانه وقت الجزاء ولوصول الى العذاب ليجتمع
الناس الى حفرة والخوف منه انتهى * تبلى قبل تحبته * وقيل عرف وتمفتح وتمزجها من
قاصدها والسرار ما كنهته القلوب من العقائد والنيات وما خفت الجوارح من الأعمال والظاهر
عموم السرار وفي الحديث انها التوحيد والصلاة والزكاة والفلس من الجانية وكان المذكور في
الحديث هو أعظم السرار * وسمع الحسن من يشد

سبق لها في مضمرة القلب والحشا * سريرة يوم تبلى السرار
* فقال ما أغفله عما في السماء والطارق والبيت للأحوص * ولما كان الامتناع في الدنيا ملبقوة
في الانسان وامانها صريح عن نفسه في عنه تعالى ما يمنع به أو أنى بن الله على العموم في في
القوة والناصر * والسماء أقسم ثانيا بالسماء وهي المطلة * قيل ويحتمل أن يكون السحاب ذات
الرجع قال ابن عباس الرجع السحاب فيه المطر * وقال الحسن ترجع بالرجع كل عام * وقال
ابن زيد الرجع مصدر رجوع الشمس والقمر والكواكب من حال الى حال ومن نزلة الى منزلة
تذهب وترجع * وقيل الرجع المطر * ومنه قول الهذلي

أيض كالرجع رسوب اذا * مانح في غمقل يحتملي
بصف سفاشه بما المطر في صافه وصفاته وسمى رجعا كما سمي اربا قال الشاعر
ربا ثيلا بأوى لقلها * الا لسحاب ولا ارب ولا سلب

سمعة بمصدر آب ورجع تزع العرب ان السحاب يحمل الماء من بحار الارض ثم رجعه الى الارض
اذا أرادوا التفاضل وموه رجاء وبالرجع ونوب * وقيل لان الله تعالى رجعه وقتنا فقلنا قالت
الحناء * كالرجع في الموجة السارية * وقيل الرجع الملائكة سموه ذلك لرجوعهم بأعمال
العباد * وقيل السحاب المشهور عنه أهل اللغة وقول الجمهور أن الرجع هو المطر والصمد
ما تمده عنه الارض من النبات ويناسب قول من قال الرجع المطر * وقال ابن زيد ذات الانشقاق
النبات * وقال أيضا ذات الحرت * وقال مجاهد الصمد ما في الارض من شقائق واماب وخندق
وتشقق بحرت وغيره وهي أمو رفها ممتبر عنه أيضا ذات الطرق تدورها المشاة * وقيل ذات
الأموات لان صنادعهم يوم التشور والضمير في انه قالوا عائد على القرآن فصل أي فاصل بين
الحق والباطل كقائله فرقان * وأقول ويجوز أن يعود الضمير في انه على الكلام الذي أخبر
فيه بعث الانسان يوم القيامة وابتلاء سراره أي ان ذلك القول قول جزم مطابق للواقع لا مزل
فيه وكون الضمير قد عائد على المذكور وهو الكلام الذي تضمن الاخبار عن البعث وليس من
الأخبار التي فيها مزل بل هو جوده كله وانهم أي الكافرون يكيدون أي في ابطال أمر الله وإطفاء
نور الحق وأكيد أي أجاز بهم على كيدهم فهي الجزاء كيدا على سبيل المقابلة نحو قوله تعالى
ومكر واما مكر الله فإما نحن مستهزون الله يستهزيهم ثم أمر رسوله صلى الله عليه وسلم فقال لهم
رويدا أي انتظروا عقوبتهم ولا تستعجل ذلك ثم أكدهم فقال لهم رويدا أي إملأوا لا تكرروا
الأمر توكيدا خالف بين اللغتين على ان الأول مطلق وهذا الثاني مقيد بقوله رويدا * وقرأ ابن
عباس لهم لم يفتح الميم وشدهاء موافقة للفظ الأمر الأول

﴿ سورة الاعلى ﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿ سيج اسم ربك الاعلى ﴾ هذه السورة مكية ولما ذكر فيها قبلها في نظر الانسان من خلق كان فائزاً فمن خلقه على هذا المثال فقال سيج اسم ربك وانما قال لا على انه لقول فصل قبل هو سنقرئك ذلك القول الفصل وسيج تزعم النفاض اسم ربك الظاهر ان التزيم يقع على الاسم اذ يتبعه عن ان يسمى به صم أو وثى فقال له رب أو الهواذا كان قد أمر سيج به لفظاً أن يطلق على غيره فهو المخرج ويترى به الدلالة على وقيل الاسم هنا بمعنى المسمى قبل لما لم يسبق اسم ربك الاعلى قال صلى الله عليه وسلم اجعلوها في جودكم وكافوا يقولون في ركوعهم اللهم لك كعبتي والاسجد اللهم لك سجدة جعلت والاطهر ان الاعلى صفات ربك في الذي ﴿ صفنا ايضاً ﴾ خلق في كل شيء في مسمى في أي لم يأت متافوا بل متساوياً على احكام واتقان ولا لالة على أنه صادر عن عالم (٥٧) حكمهم وهذا عام لجميع المبدء والمرعى النبات الذي يرى

والنظام في نفس به السيل على جنب لوادى من الحشيش والنبات وغير ذلك والاحوى السواد المائل الى الخضرة ولما تفاوتت الصفات وتباينت ادى لكل صفة بموصول وعطف على كل صفة ما يترتب عليها لاجاء الموصول الاول الذي خالف فيرى والثاني انتهى قدر فدى والثالث انتهى اخرج المرعى فجعله شاة فأحوى حل من المرعى وأخر لسكونه فاصلة هو سنقرئك فلا تنسى ﴿ هذا في معنى لا تحرك به لسانك وعدد الله أن يقره وأخبره أنه لا ينسى نسباً لا يكون بعده كراذ كان يحرك شئيه بمبادرة خوفاً من أن ينسى وهذه آية للمرسل

﴿ سورة الاعلى مكية وهي تسع عشرة آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ سيج اسم ربك الاعلى ﴾ الذي خلق فسوى ﴿ والذي قدر فدى ﴾ والذي اخرج المرعى ﴿ جعله شاة ﴾ احوى ﴿ سنقرئك فلا تنسى ﴾ لإمامنا الله إيه يعلم الجهر وما يخفى ﴿ ونيسرك للبرى ﴾ قد كرر إن نعت الله كرى ﴿ سيد كرم من يخشى ﴾ ويحبها الاثني ﴿ الذي يولى النار الكبرى ﴾ ثم لا يموت فيها ولا يحيى ﴿ قد أطلع من ترك ﴾ وقد كرر اسم ربك ففصل ﴿ بل تفرزون الحياة الدنيا ﴾ والآخرة خير وأبقى ﴿ إن هذا الى المصحف الاول ﴾ مصحف ابراهيم وموسى ﴿ الغناء عطف الناموس وشددها ما يقف به السيل على جانب الوادى من الحشيش والنبات والتمشى ﴿ قال الشاعر

كانت ظمئنا الخمر غدوة ﴿ من السيل والغناء فلا تغزل ورواه الفسرة والافشاء على الجميع وهو غريب من حيث جمع فعال على أفعال ﴿ الحوة سواد يضرب الى الخضرة ﴿ قال ذو الرمة

لمياه في شفتها حوة لعمس ﴿ وفي الثمان وفي أيها الشنب ﴿ وقيل خضرة عليها سواد والاحوى الظبي الذي في ظهره خطان من سواد وبياض ﴿ قال الشاعر

وفي الحى أحوى بنفض المردشادن ﴿ فللمرعى مدلى لونه ويرجد وفي المصاحح الحوة معة ﴿ وقال الأعلم لونه يضرب الى السواد ﴿ وقال أيضاً الشدة الخضرة التي تضرب الى السواد ﴿ سيج اسم ربك الاعلى ﴾ الذي خلق فسوى ﴿ والذي قدر فدى ﴾ والذي اخرج المرعى ﴿ جعله شاة ﴾ احوى ﴿ سنقرئك فلا تنسى ﴾ لإمامنا الله إيه يعلم الجهر وما يخفى ﴿ ونيسرك للبرى ﴾ قد كرر إن نعت الله كرى ﴿ سيد كرم من يخشى ﴿

(٥٨) - تعبر البصر المحيطة لادى حيان - ثامن ﴿ صلى الله عليه وسلم في أنه أي وحفظ الله له الوحي وأنعم من نسيانه ﴿ إمامنا الله ﴾ الظاهر أنه استثناء مقصود معناه ما قضى الله تعالى بنسخه وان ترفع تلاوته وحكمه في إيه يعلم الجهر في أي جهرك بالقرآن ﴿ وما يخفى ﴾ أي في نفسك من خوف النفل وقد كفلك ذلك بكونه منكفلاً بالقرآنك يا أيها خيرك لا تنسى لا ما استثناء وتضمن ذلك عاطفة تعالي بالاشياء ﴿ ونيسرك ﴾ مملوون على سنقرئك وما يلهيهم ما من الخلة الملوكة اعتراض أي نونفك للطريقة التي أيسر وأسهل يعني في حفظ الوحي ولما أخبر أنه يقره ويسر أمره بالتدبير ذممة الافراء في انتقائه في ذاته وانتفاع من أرسل اليهم والظاهر أن الأمر بالتدبير شرط ويطبق في كبرى وهذا الشرط ناجي به وبخلاف الغرض أي أن نعت الله كرى في هؤلاء الطغاة المتأهه وسفاهة اعتقاد انتفاعهم بالله كرى ﴿ سيد كرم من يخشى ﴾ أي سيد كرم هذا كرم

من يخاف فان الخوف جليل على النظر في النسي (٤٥٨) ينجم مما يخافه ويوتجها أي الذكري بالاشقي أي

البالغ في الشفاعة لان الكافر بالرسول عليه السلام هو أشقى الكفار كما ان المؤمن به وبعباده هو أفضل ممن آمن برسول قبله فهو صعب ما يؤول له حاله في الآخرة وهو صلي التاز وصفها بالكبرى وهي نار الآخرة والعنبر نار الدنيا ثم لا يوتن فيها فيستخرج ولا يصح حياة هنية وحي بهن المقصبة للتراخي اذ انما تفاوت مراتب الشدة لان التردد بين الحياة والموت أشد وأفظع من الصلي وقصا بته أي فاز وظفر بالبعية فمن ترك من تظهر من الشر ك قال لإله الله قاله ابن عباس في ذكر اسم ربه أي وحده يقترنه بشئ من الامداد في الصلوة المفروضة وما يمكنه النوافل والمشي أملا يذكر من آمن بالله ثم أخبر تعالى عنه أنه أطلع أي من أمي بهاتين العبادتين الصلاة والزكاة فري يؤزرون بيا النبي و بالنا خطبا للكفار في الآخرة خير وأني في المصفا الأولى لم ينسخ اخلاص من ترك

ونبت من الوصي حوتلانه • تبطنه بتسليم صلاته
سقرتك فلا تسي • قال الحسن وقتاده ومالك هذا في معنى لا تحركه لسانك وعده الله أن يقره
وأخبر به لا ينسى وهذا في الرسول صلى الله عليه وسلم في أمي أنه • وحفظ الله عليه الوحي وأمنه
من سابه • وقيل هذا وعقب قرأه السور وأمر أن لا ينسى على معنى التثبيت والتأكي كونه قد علم أن
النسيان ليس في قدرته فهو يهي عن اغفال التماهد وأثبت الألف في فلا تسي وان كان محزوما
بلائي انتهى لتعديله ووسا أي • إلاما شاء الله الظاهر أنه استثناء مقصود • قال الحسن وقتاده
وغبرها ما قضى الله نسخه وأن ترتفع تلاوته وحكمه • وقال ابن عباس إلاما شاء الله أن ينسلك

والآخرة خير وأني في شرع من الترتاب فهو في الأولى وفي آخر الترتاب وتقدم الكلام على مصف إبراهيم وموسى في سورة النجم

تسن بعلى نحو قوله عليه الصلاة والسلام أتى الأنسى وأنسى لأسن * وقيل إلاماشاء الله أن
 بفلك النسيان عليه عهد كرك * بعد كقَالَ عليه الصلاة والسلام حين جمع قراء عبدان بشر
 لقد كرى كذا وكذا آت في سورة كذا وكذا * وقيل فلا تنسى أى فلا تترك العمل بالإماماشاء
 الله أن تتركه بنسخه إليه فهذا في نسخ العمل * وقال الفراء وجاء عندنا استثناء صلة في الكلام
 على سنة الله تعالى في الاستثناء وليس ثم شيء أخرج استثناءه وأخذ العشرى * فله القول فقال وقال
 الإماماشاء الله والغرض في النسيان رأسا كما يقول الرجل لصاحبه أنت سهي فبأهلك الإماماشاء الله
 ولا يقصد استثناء شيء وهو من استهال القلة في معنى النسي انتهى وقول الفراء والعشرى يجمع
 الاستثناء كلا استثناء وهذا لا ينبغي أن يكون في كلام الله تعالى بل ولا في كلام غيره وكذلك القول
 بأن لا في فلا تنسى انتهى والألف ثالثة لأجل الفاصلة وهذا قول ضعيف ومفهوم الآية في غاية الظهور
 وقد سقوا في فهمها والمعنى أنه تعالى أخبر أنه سيقرب وأنه لا ينسى الإماماشاء الله فانه بناء ما لا
 وما أن يسر وأما على أن يتذكر وهو صلى الله عليه وسلم * صوم من النسيان فبأمر بنبيه فمن وقع
 نسيان فيكون على وجهه من الوجوه الثلاثة * ومنها أنه سيقربك ليقوله أنه لا ينسى الله تعالى النبي
 وكان التسبيح لا يتم الإقرار بما تزل عليه * القرآن وكان يتذكر في نفسه مخافة أن ينسى فأزلى
 عنه ذلك وبشره بأنه تعالى يقربه وأنه لا ينسى استثنى ما شاء الله أن ينسيه لاجتماع تلك الوجوه * أنه
 يعلم الجهر أى جهرك بالقرآن وما يتحقق أى في نفسك من خوف النسيان وقد سقنا ذلك بكونه
 تتكلم بأمر الله وأخباره * فلا تنسى الإماماشاء الله * ذلك حاطة منه بالآشياء * وتيسر
 معطوف على سقرك وما بينهما من الجملة المؤكدة باعتبار أى يوفقك للمعرفة التي هى أسير
 وأهل معنى حفظ الوحي * وقيل للشرع بالحقيقة السهلة * وقيل بدعوى إلى الأور
 نفسك في أمر ذلك وأخرتك من النصر وعلا منزلة والرفعة في الجنة وأخبر أنه يقربه ويسره
 أمره بالسند كبراد ثمرة لأفراءه انتفاعه في ذاته وانتفاع من أرسل اليه من الفناء عن الأمر
 بالتدبير مشروط بنفع الله كرى وهذا الشرط ما حجب به ويضاف لقر يش أى أن تمت لذكرى
 في هؤلاء الطغاة العناد ومعناه استبعاد انتفاعهم بالذكرى فهو كقَالَ الشاعر

لقد أسعفت لو ناديت حيا * ولكن لأحياتن تنادى

كما تقول قل لفلان وأعدله إن سعت فقول إن سعت أعمها وتوحيج وأعلام أنه لن يسع * وقال
 الفراء والناس والزهرى والجرجاني معناه ولم ينعم فاقصر على القسم الواحد دلالة على
 الثاني * وقيل إن بمعنى إذا كقولهم وأنتم أعلمون إن كنتم مؤمنين أى إذا كنتم لم تنعم بكونهم
 أعلمون إلا بعد إيمانهم * سكر من يمشى أى لا يتذكر بذكر كالأمن يخاف أن الخوف حامل
 على النظر في الذي يجيبه مما يخافه فإذا نظر فأداه النظر والتدكير إلى الحق وعولاهم العناء
 والمؤمنون كل على قدم وموافق له * بنعمه أى الذى لا شئ أى المبالغة في السقاوة لأن الكافر
 بالرسول صلى الله عليه وسلم هو أشق الكفار كان المؤمن به عابجا به هو أفضل من آمن برسول
 قبله ثم وصفه بما يؤول إليه حاله في الآخرة وهو صلى النار وصفها بالكبرى * قال الحسن النار
 الكبرى نار الآخرة والصغرى نار الدنيا * وقال الفراء الكبرى السفلى من أطباق النار * وقيل
 نار الآخرة تنفصل فقها تسمى أكبر من شئ * ثم لا يوت في سترح ولا يبيح حياته عن وجهه * بهم
 المقضية للترسخ إذا بان تفاوض مراتب الشدة لأن التردد بين الحياة والموت أشد وأقطع من العلى

﴿سورة النّاشئة﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿هل أنالك حديث النّاشئة﴾ هذه السورة مكتوبة لادكر
فيها يلهفك كروذ كراتناو الأخرة قال هل أنالك حديث النّاشئة والنّاشئة هي النفس التي تفسى الناس بشهائد هاني القبالة
وهذا استبها وقيف فأنه تبحرك نفس السامع الى باقي الخبر ﴿ناشئة﴾ دليله ﴿عاملة﴾ ناصبة ﴿عاملة﴾ في النار ناصبة
فيها لا تذكرك عن العمل في الدنيا وعملها في النار جرّها السلاسل لا الغلال وخوضها في النار كتحوض الابلي في الوحل
﴿طامة﴾ متسعة ﴿آنية﴾ فساتين حرها كونه لجم أن والضرير في القتييس المرفج إذ عظمه قال ابن عباس نجر
من النار وقال الزخري ﴿لا يمين﴾ مرفوع الحبل أو جبر وروى في وصف طعام أو ضريع يعني أي طعامهم من شيء ليس من
طعام الناس وانما هو شوك والشوك مما رعاه الابل وتناول به وطناوع منتهتفرغته ولا تقربوه منّا الغنم منتهتفرغته ولا تقربوه
اماطنا الجوع واعداء القوة والسمن في البين انتهى فقوله مرفوع الحبل أو جبر وروى في وصف طعام أو ضريع أمجره على وصفه
لضريع فيصيح لانه مثبت منى سمنه السمن والاغناء من الجوع وأمجره على وصفه طعام فلا يصح لأن الطعام منى ولا يمين منى
فلا يصح تركيبه اذ يبر التقدير ليس لم طعام لايمن ولا يمين من جوع الامن ضريع فيصير المعنى ان لم طعام لايمن ولا يمين من
جوع عن غير الضريع كما تقول ليس لايمن لا يملك لا يتنعم بالامن مال عمر وفناء أنه لا يتنعم به غير عمر وعمر على وجوده
يومئذنا على صح الإتيان في هذا وفي قوله وجوده يومئذ (٢٦١) خاشعة بالكرة لوجوده سوغ ذلك وهو التفضل

﴿وقال بعض النّووين بيس العرفج إذ تحطم﴾ وقال الزجاج هونيت كالعوسج ﴿وقال الخليل
نبت أخضر منتن لم يجر به البصر﴾ الخمارق الوسادوا حدة مرقه بضم النون والراء وبكسرهما
﴿وقال زهير﴾
كهلوا وشبابا احسانا وجودهم ﴿على سر مصفوفة﴾ وغمارق
الزراي بسط اعراض فاخرة ﴿وقال الفراء﴾ هي الطنافس بخلة وواحد عازرية بكسر الزاي
وبفتحها مصطحة الارض بسطت وطلبت ﴿هل أنالك حديث النّاشئة﴾ وجوده يومئذنا
عده ناصبة ﴿تعلى نار احامية﴾ تسقى من عين آنية ﴿ليس لم طعام الامن ضريع﴾ لا يمين
ولا يمين من جوع ﴿وجوده يومئذنا﴾ اسم اراضية ﴿في جنة عالية﴾ لا تسمع فيها الاغنية
فيها عين جارية ﴿فيها سر مرفوعة﴾ وأكواب موضوعة ﴿وتغمرق مصفوفة﴾ وزراي
مبيونة ﴿أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت﴾ والى السباع كيف رقت ﴿والى الجبال كيف
بناها﴾

﴿فيها عين جارية﴾ عين اسم جنس أي عيون أو عموصة كرت تشر بفالما ﴿فيها سر مرفوعة﴾ من رفعة المرفوعة أو رفعة
المسكن ليرى ما حوله ليرى من المثلث والشمس ﴿وأكواب موضوعة﴾ أي يشر بها مدة لا تحتاج الى شئ ﴿وتغمرق مصفوفة﴾
أي وسائط مصفوفة بها التي جنب بعض الاستعداد اليها والاستكباب عليها ﴿وزراي مبيونة﴾ أي متفرقة ذواتها في الجبال والزارى
بسط اعراض فاخرة ولما ذكر تعالى أمر القيادة وانقسام أهلها الى أشعياء وسعداء وعلى أنه لا يسيل في أنياب ذلك الا بواسطة
الصالح الحكيم أتبع ذلك بذكر هذه الدلائل وذكر ما للعرب مشاهدوه ولا يدوروا فقال ﴿أفلا ينظرون الى الابل﴾
وهي الجبال فانه اجتمع فيها ما تفرق من المنافع في غير ما من كل الجواهر شرابها والحل عليها والتنقش عليها في البلاد الشاسعة
وعيشها بأي نبات كتته وصبرها على العطش حتى أن فيها مارد الماء لعشر وطوا عنتها الم يقدرون عليها وهي باركة لا حال
الثقال وكثرة حنينها وتأثرها بالصوت الحسن على غلط أكبادها والاشئ من الحيوان جمع هذه الخفة وغيرها ولو كنوا أفضل
ماغند العرب حتى جعلوا عادية والقتل وناسب التنبية بالنظر اليها الى ما حوون من عجائب الدفات ما ذكرهم من السباع والجبال
والارض لا تنظام هذه السباع في نظر العرب في أوديتهم وبواديهم وليل على أن الاستدلال على أنياب الصانع ليس مختصا بنوع
دون نوع بل هو عام في كل موجوداته كالأبل وفي كل شيء آية ﴿تدل على أنه واحد﴾ وكيف خلقت جملة استهانة
في موضع السيل من الابل وينظر ونهى الى الابل بواسطة شئ أي الى كيف خلقت على سبيل التعليل وقد قيل لجملة وفيها
الاستهانة من الاسم الذي فيها كقولهم عرفت زيدا أو من دعوى أشع فقال على أن العرب قد أدخلت الى على كيف خشكي

أهم قالوا انظر الى كيف يصنع وكيف سأل عن حال والعاذل فيها خلقت وإذا علق الفعل عن مافيه الاستفهام لم يبق الاستفهام على حقيقة سطحه أي صارت كالمهاد لتقلب عليها ولما حضم على التنظر أمر رسول الله عليه وسلم بتدكيرهم فقال قد كرر في ولاهم لم كونهم لا ينظرون في إنما أنت مذكر كقولهم ان عليك الابلاغ ليست عليهم ميسطر أي بمسط كقولهم ما أنت عليهم بجبار في إلا أن تولى وكفر في الآخر استثناء فقبل متصل أي كانت ميسطر عليه وقبل منقطع من قد كرر أي قد كرر الأمر انظر ما هم من (٤٦٣) ايما تولى فاستحق العذاب لا كبر وما بينهما اعتراض وقرأ ابن

عباس ألا حرف تنبيه واستفهام ومن مبتدأ والعذاب الأكر هو عذاب جهنم في أن النار في أي جزأ رجوعهم وأن يلفظ علينا دليل على تخم الحساب منه تعالى عليهم

(الدر)

في سورة النافثة (بسم الله الرحمن الرحيم) (تر) لا يصح مرفوع المحل أو مجرور على وصف طعام أو ضرب يعرض أن طعامهم من حيث ليس من طعام الانس وما هو شوك والشوك مما ترعى الابل وتولد به وهذا نوع منه تنفر عنه ولا تخره ومنفعا الغنم لا تنقبض عنه وهما اباطة الجوع وادادة القوة والسمن في البدن انتهى (ح) قوله مرفوع المحل أو مجرور على وصف

نصبت وإلى الأرض كيف سطحت وقد كرر إنما أنت مذكر استعظامهم بمسطر في لا من تولى وكفر في عذبه الله العذاب الأكبر في إنما إياهم ثم إن علينا حسابهم في هي مكبة ولما ذكر في قبلها قد كرر ذكر النار والآخرة قال هل أناك حديث العائشة والعائشة الداهية التي تعشى الناس بشداها يوم القياس قاله عفان والجهور وقال ابن جبير ويحيى بن كعب النار قل تعالى وتعشى وجوههم النار وقال ومن فوقهم غواش في تعشى سكان وهذا الاستفهام توقيف وفادته تحريك نفس السامع الى التيقن اعلم وقيل المعنى هل كان هذا من عذابك ولا ما عذابك وفي هذا بعد النعمة وقيل هل يعنى قد وجوه يومئذ يوم اغشيت والنور عوض من الجحمة ولم تقدم جلة صلح أن يكون النور عوضا منها لكن لما تقدم لفظ العائشة وآل وموصوفهم الفاعل فتصل التي غشيت أي الداهية التي غشيت بالنور عوض من هذه الجحمة التي انحلت لفظ العائشة لها وإلى الموصول الذي هو التي غشيت دليل على عامله ناصية قال ابن عباس والحسن وابن جبير وقناة عامله في النار ناصية تعني أنها تكسرت عن العمل في الدنيا قبل وعلمها في النار جلالا لسلال والاعلال وخوضها في النار كما تحوض الابل في الوحل وترتاقها دابة في صعودها وروبوها في حذور منها وقال ابن عباس أينما وزيد بن أسلم وابن جبير عامله في الدنيا ناصية فيها ألها على غير هدى فلا تخرها لها الا ناصب وخاتمة النار والآخرة القسيين وعباد الأوثان وكل جهنم في كفره وقال عكرمة والسدي عامله ناصية النصب على انهم والجهور رفهما وقرا أنصلي يقع التأويل الجوراء وابن محجن والآذان يضمها وأخر جنة يوم المادسة واللام وقد حكاها أبو عمر وابن اللان حاسبة سمرة آتية قد انتهى حرها كقولهم وبين جيم أن قال ابن عباس والحسن ومجاهد وقال ابن زيد حاضرة لهم من قولهم آت في الشيء حضر والقري يع قال ابن عباس شجر من نار وقال الحسين وجاعة لزقوم وقال ابن جبير حجارة من نار وقال ابن عباس أيضا وقناة عكرمة ومجاهد شجر في النار وقيل العشرق وقيل رطب العرفج وتقدم ما قبل في المفردات وقيل وأدنى جهنم والقري يع أن كان القسطن والزقوم فظاهر ولا يتناق في الحصر في الأمن غلبان والأمن ضر يع ون كانت أغيار مختلفة والجحيم بل الزقوم لطائفه والفسلن لطائفه والقري يع لطائفه وقال الزخري لا يصح مرفوع المحل أو مجرور على وصف طعام أو ضرب يع أي أن طعامهم

طعام أو ضرب يع أمجر دتر وصفه القري يع فيصح لأنه ينصب عنه السمن والاعناب والجوع وأما رفعه على وصفه طعام فلا يصح لأن الطعام منى ولا يصح في فلا يصح تركبه إذ هو بغير التقدير ليس لم طعام لا يصح ولا في من جوع إلا أن ضر يع فيصير المعنى أن لم طعاما منى وفي من جوع من غير القري يع كما تقول ليس له مال لا يتنفع به الا من مال غير فضاء أنه لا يتنفع من غير مال عرو لو في الجحيم وضع رفعه وصفه المحض في الأمن ضر يع ا كان سمجها لانه في موضع رفع على أنه بدل من اسم ليس أي ليس لم طعام الا كان ضر يع أو الطعام من ضر يع غير سمن ولا من من جوع وهذا تركيب صحيح ومعنى واقع (تر) أوزار بدان طعام لم لا صلا ان الضر يع ليس بطعام لها ثم فاعلان الانس لان الطعام ما تباع أو اشبع

من شيء ليس من مطامع الانس والجانح وشوك والشوك مما راعه لابل وتوله به وهذا هو عينه
تفرغه وتلاقر به ومفصلا متفتنان عنه وهما الماطة الجوع واذا بالقوت ليس في الجوع
انتهى فقله من فروع الجوع أو عجز ورد على وصف طعام أو ضرر دمع أيا جوع على وصف الضرر
فصيح لأنه مثبت من غير السمن والاعتناء بالجوع وأما رفعه على وصف الطعام فلا يصح لأن السمن
منه ولا سمن من غير فلا يصح تركه اذ هو التقيير ليس لم طعام لاسن ولا في من جوع الا
من ضرر دمع في المسمى أن لم طعاما لاسن وفي من جوع من ضرر دمع كما تقول ليس له
مال لا يتفقه به الامن مال عمر وفعناه أنه ما لا يتفقه به من غير مال عمرو ولو قيل الجوع في وضع وقع
صفة للحظوف القدر في الامن ضرر دمع كان صحيحا لأنه في وضع رفع على أنه بدل من اسم ليس أي
ليس لم طعام الا كان من ضرر دمع اذ لا طعام من ضرر دمع غير سمن ولا سمن من جوع وهذا
تركيب صحيح ومعنى واضح وقول لا يخفى أي أورد بأن لا طعام لم أصلا لأن الضرر دمع ليس بطعام
للبهائم فصلا عن الانس لأن الطعام ما أشبع وأسمن وهو من بهائم كقول ليس افلان ظل الا
الشخص ترك بدني الظل على التوكيد انتهى فعلى هذا يكون الاستثناء منقطعاً لم يدرج الشخص
من الضرر دمع تحت لفظة طعام اذ ليس بطعام والظاهر الاتصال فيه وفي قوله ولا طعام الا من
غسلين لأن الطعام وما يتطعمه الانسان وهذا قد مر مشترك بين المستقو المكر ودون لا يستقولا
يستكره ووجوده بوجوه ثمانية صحت الابتداء في هذا وفي قوله وجوده بوجوه ثمانية استكره لو وجود
مسوغ فذلك هو التخصيص ناعمة لحسنها وضار تباؤا وشبهة ولسمها اضية له لما في الدنيا
بالطاعة اضية اذا كان ذلك العمل جزءا من الجنة في الجنة عابثا في مكانه ومكانه وقرأ الأعراس
وأهل مكة والدينة ونافع وابن كثير وأبو عمرو يختلفون لاسمع منبها لمفعول لا يخفى في أي
كلتا لاغية أو جاعة لاغية أو لوفى يكون مصدر كالأقية ثلاثة أقوال الثالث لأي عبيدوا بن
عيسى وعيسى وابن كثير وأبو عمرو وكذلك لأنهم قرأوا بالياء بالجاز التانيث والفعل والجدري
كذلك لأنه نصب لاغية على معنى لاسمع فيها أي أحسن قولك سمعت زيدا أو الحسن وأبو رجاء
وأبو جعفر وقادة وابن سيرين ونافع في رواية خارجة وأبو عمرو يختلفون في السمة فلا يسمع
بناء على الخطاب عموما أو الرسول عليه الصلاة والسلام والفاعل للوجود لاغية النصب فيها عين
جارية عين اسم جنس أي عين أو مخصوصة ذكرت بنشر في عالمها فيها سر رخص فوعة رقة
التركة أو رقة المسكن ليرى ما خوله به من المكث والتمتع ونحوه من رفعت ذلك عند أي خيانه
وأكواب موضوع أي يأثم تباه بعد الاحتياج إلى مالي أو موضوعة بين أيديهم أو موضوعة
على حافظ العيون ونحوه مفعولة أي وسأله صفتها إلى جنب بعض الاستداهال بالانكاه
عليها وزراني بثبوت سقرقتها وهذا في المجالس ولما ذكر تعالى أمر القامة واتقسام أهلها إلى
أشياء وسماه وعلم أنه لا سبل إلى إثبات ذلك إلا بواسطة الامتناع الحكيم أتبع ذلك بذكره هذه
الدلائل وذكر العرب مشاهدوه ولا يسوء دأبهم فقال أفلا ينظرون إلى الاصل كيف خلقت وهي
الجمال فانه يجمع فيها ما تفرق من المنافع في غير هامن أكل لحمها وترب لبنها والجل عليها والتقل
عليها إلى البلاد السابعة وعينها باني نبات أكلت وصبرها على العطش حتى أنها لم يبارد الماء
لشرب وطوا عينها بل بقودها ونضتها وهي باركة بالأحوال الثقال وكثرة حنينها وتأثرها بالصوت
الحسن على غلظ أكبادها وهي لا شيء من الحيوان جرحه الحمال غيرا غيرة بأن منال امتناه

(الدر)

وهو من بهائم كقول
ليس لأن ظل الا للشخص
ترك بدني الظل على التوكيد
انتهى (ح) فعلى هذا يكون
الاستثناء منقطعاً لم يدرج
الشخص من الضرر دمع
تحت لفظة طعام اذ ليس
بطعام والظاهر الاتصال
فيه وفي قوله ولا طعام الا
من غسلين لأن الطعام
وما يتطعمه الانسان وهذا قد
مر مشترك بين المستقولا
المكر وهو لا يستقولا
يستكره

عليهم بقوله وأمر برؤا أنا خلقناهم مما علمت أيدينا أنعاما الآيات ولكونها أفضل ما عند العرب
جلاوة لينة القتل وهبوا المائة من ثمنهم بقصد من أرادوا الكرامه وذكرها الشعراء في
مدح من وهبها كقائل * أعطوا عينة تحبونها عاتية * وقال آخر
* الوهاب المائة الهجان برمتها * وناسب التنبيه بالنظر إليها إلى ما حوت من مجائب الصفات
ماد كرمهم بها من الساب والخيال والأرض لا تنلهم هذه الأشياء في نظر العرب في أوديتهم وبوادهم
وليدل على الاستدلال على إثبات الصانع وأنه ليس مختصا بنوع دون نوع بل هو عام في كل
موجوداته كما قيل

وفي كل شيء له آية * تدل على أنه واحد

* وقال أبو العباس المبرد الأبل هنا السحاب لأن العرب قد نسبها بذلك إذ تأتي إرسالا كالابل
وزججى كما تزججى الإبل وهي في حيثها أحيانا تنسب الإبل والنعام * ومنه قوله
كان السحاب ذوبن السما * فنعلم تعلق بالأجل

* وقال الزخشي ولم يدع من زعم أن الأبل السحاب إلى قوله إلا طلب المناسبة ولعله لم يرد أن
الأبل من أساء السحاب كالنعام والمزن والرباب والغيم وغير ذلك وإنما رأى السحاب مشبها بالابل
كثيرا في أشعارهم فجوز أن يرد بها السحاب على طريقة التنبيه والمجاز انتهى * وقرأ الجمهور
الابل بكسر الباء وتخفيف اللام والأصمعي عن أبي عمرو وباسكان الباء وعلى وابن عباس بشد اللام
وروي عن أبي عمرو وأبي جعفر والكسائي وقالوا إنها السحاب عن قوم من أهل اللغة * وقال
الحسن خص الأبل بالذك كراتها تأكل النوى والقت وتخسج اللبن فليل له القيل أعظم في
الاجور به وقال العرب بعيدة العلم بالليل ثم هو خير بلاء له لعله لا يركب ظهره ولا يجلب دره
والابل لا واحد له من لفظه وهو مؤنث ولذلك إذا صغر دخلته لثاء فقالوا أيلة * وقالوا في الجمع آبال
وقد اشتقوا من لفظه فقالوا تأبل الرجل وتعجبوا من هذا الفعل على غير قياس فقالوا ما آبل زيد
وابل اسم جاء على فعل ولم يحفظ سيبويه مما جاء على هذا الوزن غيره وكيف خلقت جملة استفهامية
في موضع البذل من الأبل وينظرون تعدى إلى الأبل بواسطة إلى وإلى كيف خلقت على سبيل
التعليق وقد تبدل الجملة وفيها الاستفهام من الاسم الذي قبلها كقولهم عرفت زيدا أو من هو على
أصح الأقوال على أن العرب قد أدخلت إلى على كيف تحسكي أنفسكم فقالوا انظروا إلى كيف يصنع
وكيف سأل عن حال والعاقل فيها خلقت وإذا علق الفعل عن مافيه الاستفهام لم يبق الاستفهام
على حقيقته وقد بينا ذلك في كتابنا المسمى بالثلاثة وفي غيره * وقرأ الجمهور خلقت رفعت
نصبت سطحت بناء التأنيث مبنيا للفعول وعلى وأبو جوبة وابن أبي عمير بناء المذكر مبنيا للفاعل
والفعل مبنى على أي خلقت رفعت نصبت سطحت فاعله المسمى بالاعمد نصبت نصبا ثابتا لا يميل ولا
تزل سطحت سطحا حتى صارت كاللهة للثقل عليها * وقرأ الجمهور سطحت خففت الطاء
والحسن وهارون بشدتها ولما حضهم على النظر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتدكيرهم فقال
فذكر ولا يهمنك كونهم لا ينظرون * وإنما أنت مدح كركونه تعالى إن عليك إلا البلاغ لست عليهم
بمسيطر أي بسلط كقوله وما أنت عليهم بجبار * وقرأ الجمهور بالصاد وكسر الطاء وابن عامر في
رواية ونطيق عن قبيل وزرع عن حفص السني وحزقي وابنه أبيانم الزاى وهارون بنع الطاء
وهي لغة تميم وسيطر متعمد عندهم وبذل عليه فعل المطاوعة وهو نسطر وليس في الكلام على هذا

﴿ سورة الفجر ﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿ والفجر ولبال عشر ﴾ الآية هذه السورة مكتبة في قول الجهور ولما ذكر في قبلها جود موثقة مشهورة وجوده بونهامة أتبعه كرام الطوائف المكذبة وأشار الى نصف الآخر الذين وجدهم ناعته قوله بأيتها النفس المأمونة والنفاه أن الفجر هو المشهور أقسم به كما أقسم بالصبح وراى بالجنس لا فجر يوم غموص « عشر العشر الاواخر من رمضان قال ابن عباس الحديث لتلقى على حدة قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر شتره وأحياه (٤٦٦) وأفظأ له ﴿ والشفع والوتر ﴾ روى أبو أيوب عنه عليه السلام

الشفع يوم عرفه قوروم يقولون يا كرمين « وأما دائما بتلذذ فقير غلبه رقة فيقول يا أحسن « كل لا تتركمون اليتم « ولا تحاضون على طعام المكين « وتاكون القرى كاللما « وتحبون المال حبا جما « كل اذا ذكك الأرض ذكذكا « وجلبك الله صافيا « وجي « يومئذ ينجي المؤمنين من شدة كرم الانسان وأنى له الذكرى « يقول باليتى قدست لحياتى « فيؤمن بالله بعبادة أحد « ولا يؤمن وثاقه أحد « بأيتها النفس المطمئنة « ارجى الى ربك راضية مرضية « فادخل في عبادى « وادخل جنتى « الحجر العقول « قال الفراء العرب تقول الله وحجر اذا كان ظهرا لنفسه حافظا لها كأنه من حجر على الرجل « إرم ثمة فدية وقيل اسم أى عداك وهو عادي عوص ابن إرم بن سام بن نوح عليه السلام « وقيل مدينة وعلى ناسم قبيلة « قال زهير وآخرين ترى المادى عنهم « من نسج دودوا ما أورنت إرم « وقال الرقيات ﴿

محمد تليد بناء أدوله « أدركا عادا وقيله إرم « جاب خريق قطع تقول جيت البلاد جوبهاذا فقلتها جاوزتها « قال ولا رأيت قلو صا قبلها جلت « حنين وسقا ولا جات بها يلهذا « السوط آلة لضرب بمصر وقفة « قال بعض القنويين وهو مدر من ساط بسوط اذا اختلط « وقال البيت ساطه اذا اختلط بالسوط « ومنه قول الشاعر
أمرأتنا لو ناطا دماؤنا « ترابن حتى لا نيس دم دما « وقال أبو زيد يقال « ألحم سوطه ينسب أى يختلطه اللحم الخمع واللف « قال أبو عبيدة « لمث ما على تلوان اذا أكلت جميع ما عليه أسره « وقال الحليمة
اذا كان الماتبع التمر به « « فافس الرحمن تلك الطواخنا ومنه « لمث السعث « قال النابغة
ولست عتبت أنا لائمه « على شئت أى الرجال المذهب العلم الكبير ﴿ والفجر « ولبال عشر « والشفع والوتر « والليل إذا يسر « هل في ذلك قسم لذي حجر « ألم تر كيف فعل ربك بعاد « إرم ذات الجناد « التي لم تحلقن شيا في البلاد « وعمود الذين جاؤا الصخر بالواد « وفرعون ذى الأوتاد « الذين طغوا في البلاد « فأكفروا فيها « فاجلبوا ما دم في صخر وشقوه ففعل ذوى لقور ولا ناس في ذى الأوتاد « تقدم الكلام عليه في ص « الذين « صفه لعماد

الكافرة الماضية مقصود بان تفسر في نصب لئلا لها عادم قوم حودارم نسيه لم باسم جسمه ولن يعدم عاد الأخيرة « وذكر الفسر « وان ذاك لها « مدينة بتأشهاد ابن عاد لما سمع بكرا الجنة على أوصان بعدة أو سيجل عادة بيني في الأرض مثلهما ان الله تعالى بعث عليه وعلى أهله صبغة قبل أن يدخلوا دار الكبرياء والضمير في مثلهما على المنسبة التي هي ذات الهاد « في البلاد « أى في بلاد الدنيا « جاؤا الصخر « تر قومو تحتوه فتخفوا في الحجارة منها ياتون قبل أول من نعمت الجبال والصخور والرخام ثمودو بنوا الفلاس بمائة مدينة كلها بالجزيرة « بالواد « وادى القرى يقول جاؤا وادهم وجلبوا ما دم في صخر وشقوه ففعل ذوى لقور ولا ناس في ذى الأوتاد « تقدم الكلام عليه في ص « الذين « صفه لعماد

الاصحى فيه الفتيان وروى عن أبي عمرو بن قيس بن الربيع عن كسر التاء والجهور يسر يختلف الباء
وصلا وقفا وابن كتيبة بآياتها في ما رواه ابن عمر ويختلف عنه في ما في التوصل ويختلف في الوقف
والظاهر وقول الجهم وروى عن علي بن عباس وابن نزييران الفجر هو المشهور وأقسم به كما أقسم
بالصحيح ويراد به الجنس لا بغير يوم مخصوص * وقال ابن عباس ومجاهد بن يوم النحر وعكرمة بن
يوم الجمعة والضحال من ذى الحجة ومقاتل من ليلة الجمعة وابن عباس وقادة بن أول يوم من الحرم
ونسب ابن عباس أيضا الفجر التاركة وعنه أيضا عن زيد بن أسلم الفجر هو صلاة الصبح وقرأتها
هو قرآن الفجر * وقيل بغير العيون من العن وروى غيرها * وقال ابن نزيير والسكبي وقادة
ومجاهد والضحاك والسدي وعطية العوفي هي عشر ذى الحجة وابن عباس والضحاك العشر
الأواخر من رمضان * وقال ابن جريج الأول من رمضان وجماعة الأول من الحرم ومنه يوم عاشوراء
وروى عن مجاهد وعشر موسى عليه السلام التي أنعم الله تعالى * قبل والظاهر قول ابن عباس
الحديث المتفق على صحته * قلت عائشة رضي الله تعالى عنها * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
دخل العشر شديدا زهدا وأحباله وأيقظ أهله * قال التبريزي اتفقوا على أنه عشر الأواخر يعني
من رمضان لم يختلف فيه أحد حتى تنبعه ناسب أعظم القسم * وقال الخنصري وأراد باليالي
لشعر عشر ذى الحجة * (فإن قلت) * خالفنا ما ذكره من بين ما أقسم به (قلت) لأنها ليالي مخصوصة
من بين جنس الليالي لشعر بعض منها أو مخصوصة بفضيلة ليست لغيرها * (فإن قلت) * قبل
عرفت بلام العبد لأنها ليالي ملاءمة معهوده (قلت) لوقوع ذلك لم يستقل بمعنى الفضيلة التي في
التسكير ولأن الأحسن أن تكون الأدلة متجانسة ليكون الكلام أبين لا الغار والتمية
تتبي أما لسؤالنا فظاهر أن وأما الجواب عنها فلفظ ملقولا لا يفتقر منه معنى فيقبل أو يرد
والشفع والتورث ذكر في كتاب التبرير والقيصر فيها ستة وثلاثون قولاً لغيره ثمان فراءها فضلاً
من كتابنا في كتابنا أعفنا * وعن عمر بن حصين عن أبيه صلى الله عليه وسلم أنه قال هي
ليالها منها * قلت في التورث * وروى أبو أيوب عنه صلى الله عليه وسلم في التورث يوم عرفة يوم
الأيام والوتر ليلة النحر * وروى جابر عنه صلى الله عليه وسلم في التورث يوم النحر والوتر يوم
عرفة وفي هذا الحديث تفسيره عليه الصلاة والسلام الفجر بالصبح واليالي العشر بعشر النحر
وهو قول ابن عباس وعكرمة واختاره الثعالبي * وقال حديث أبي نزيير جابر هو الذي صح
عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو أصح استناد من حديث عمران بن حصين صوم عرفة توتر لانه
ناسبه يوم يوم النحر شفع لانه عشاها * وذكر ابن عطية في الشفع والوتر أربعة عشر قولاً
والخنصري ثلاثة أقوال * قال وقد كثروا في الشفع والوتر حتى كادوا يستوعبون أجناس
من يقعان فيه ذلك قبل النكاح جدير بالنكاح عنه انتهى * والبيهقي الأيسري فهم بجنس الليل
يسرى يذهب وينقض كقولهم والليل إذا أدرى * وقال الأخفش وابن قتيبة يسرى فيه
فيكون من باب ليتناهم * وقال مجاهد وعكرمة والسكبي والمراد ليلة جمع ليسرى فيها جواب
الشمس محذوف * قال الخنصري وهو لثمنين يدل عليه قوله ثم نزل قوله فصب عليهم بك
وسط غائب * وقال ابن الأثير الجواب أن بك بالمرصاد والذي يظهر أن الجواب محذوف
يدل عليه ما قبله من آخر سورة النافثة وهو قوله لنالنا يا بهم ثم نزلنا أحابهم وتقديره
لأبائهم والنا وحسابهم علينا وقوله مقاتل هل هنا في موضع تقديره أن في ذلك فمأله يجر قبل

(الدر)

سورة والفجر *
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(ش) أو أراد باليالي العشر
عشر ذى الحجة * فإن
قلت فاما منكره من
بين ما أقسم به * قلت لاما
ليال مخصوصة بفضيلة
ليست لغيرها * من قلت
فهل عرفت * بلام العهد
لأنها ليال ملاءمة معهوده
قلت لو سلم ذلك لم يستقل
بمعنى الفضيلة التي في
التسكير ولأن الأحسن
أن تكون للأحسن
متجانسة ليكون الكلام
أبين لا الغار والتمية
انتهى (ح) أما السؤال
فظاهر أن وأما الجواب
عنها فلفظ ملقولا
لا يفتقر منه معنى فيقبل
أو يرد

على هذا في موضع جواب القسم قول المصدا عن تأمل لان المقسم عليه على تقدير ان يكون
التركيب ان في ذلك قبل الذي حجر لم يذكر في قسمه بل المقسم عليه لان الذي قدره من ان في
ذلك قبل الذي حجر لا يصح ان يكون مقبلا عليه وهل في ذلك تقر برعلى عظم هذه الاقسام اى هل
فيها منع في القسم لى عقل فيزجره فيكفر في آيات الله ثم وقف الخطاب على ما راع الاثم الكافرة
الماضية مقصودا بذلك توعد قريش ونصب المثل لما وعدهم عاد بن عوص وأطلق ذلك على عقبه ثم
قيل للاولين منهم عاد الاول وارم نسبة لهم اسم جدم ولن بعدهم عاد الأخيرة وقيل بمجاد وقادة
هى قبيلة بعيتا * وقال ابن اسحاق رما هو ابو عذكها * وقال الجمهور رما مبنية لم عظيمة كانت
على وجه شمر باليمن * وقال محمد بن كعب على الاسكندرية * وقال ابن السيب والمقرى هى دمسق
* وقال مجاهد ايضا رما مبنية القديمة * وقرأ الجمهور رما دمسق وقارم بكسر الهمزة وقح الراء
والميم منوع العصري للتأنيث والعلية لانه اسم للقبيلة وعادوان كان اسم القبيلة فقد بلغنا فيه
معنى المحى فيصرف ولا يلاحظ فجاء على لغة من صرف هندا وارم عطف بيان أو بدل * وقرأ
الحسن بماد غير ممنوع العصري مضاف الى رما فجاز ان يكون رما وجدا ومدينة والفضاء رما
يقع الراء وبماد ممنوع العصري * وقرأ ابن الزبير بماد بلاضافة رما يفتح الهمزة وكسر
الراء وهى لغة في المدينة والفضاء بماد مصر وذا بماد غير مصر وفى ايضا رما يفتح الهمزة وتسكون
الراء بتحقيق رما بكسر الراء وعن ابن عباس والفضاء رما فعلا لاشياء الى يقال رما العظم وارم
هو اى بلى وارم غيره مبنية بالهمزة من رما الثلاث وذات على المداقراءة مكسورة لثلاثا وان
عباس ايضا فعلا لاشياء ذات نصب لثلاث على القول به وذات بالكسر صفة لارم وسواء كانت
اسم قبيلة أو مدينة وان كان يرجح كونها مدينة بقوله لم يخلق مثلها فى البلاد فاذا كانت قبيلة
صح اضافة عاد اليها فكما نها بدل أو عطف بيان وان كانت مدينة فالاضافة اليها ظاهرة والفك
فيها يكون على حذف مضافى أى بماد أهل رما ذات العاد * وقرئ رما ذات باضافة رما الى ذات
وارم المبنى بماد اعلام ذات العاد ومن قرأ رما فعلا ماضيا ذات بالنصب اى جعل الله ذات العاد
ربما ويكون لرم بلا من فعل ربك وتبين الفعل واذا كانت ذات الماد صفة للقبيلة * فقال ابن
عباس هى كتابة عن طول ابدانهم ومنه قيل رفيع الماد شبهت قدودهم بالعدة ومنه قولهم رجل
عدو عدنان اى طويل * وقال ابن زيد اعدت بنيانهم واذا كانت صفة للمدينة فاعده الحجارة التى بنيت بها
* وقيل لقصور العالية والابراج قال الماعاد * وحكى عن مجاهد رما مبنية رما بأرم اذهابك
والعنى كهلاك ذات الماد وهذا قول غريب كل معنى كيف فعل ربك بماد كيف اهلك عاد
كهلا ذات الماد وذكر المفسرون ان ذات الماد مدينة ابتهاها شاد بن عاد لما منع به ذكر الجنة
على اوصاف بعيدا واستعمل عاد ثابنى فى الأرض مثلها وان الله تعالى بعث عليها وعلى اهلها صفة
قبل ان يدخلها هلكوا اجماعا ووقف على قصتهم فى كتاب التمرير وثبت فيها فى الكشاف * وقرأ
الجمهور لم يخلق مثيل الفحول مثلها رفع وابن الزبير مبنيا للفاعل مثلها نصبا وعنه يخلق بالزور
والضغير فى مثلها عاد على المدينة التى هى ذات الماد فى البلاد أى فى بلاد الدنيا وأعاد على القبيلة
اى فى عظم اجسام وقوة * وقرأ ابن وثاب ونحوه بالتثنية * والجمهور بمنع العصر * جاوا
العصر ثم قوه ونحوه فاختدوا فى الحجارة منها بيوتنا كما قال تعالى وتعتون من الجبال بيوتنا * قيل

زل من تحت الجبال والصخور والرخام يحدو بنوا النفا وسيمائه بنسنة كلها بالحجارة بالوادي
 ادى القرى * وقيل يا واديه وجلبوا امامه في حفر شقوه فقل ذى القوة والآمال * ذى
 ذؤنا تقدم الكلام على ذلك في سورة ص * الله بن صفة لما دعوهم ودفعونهم وتصوب على النهم
 ومرفوع على اصابهم * فصب عليهم ريل سوط فغاب ايمهم هنا ووضع في الحاقن في غيرها يقال
 صب عليه السوط وغشاها وقصه واستعمل السب لاختصامه السرعة في النزول على المضرب قال
 فصب عليهم محصرات كائنها * شائب ليست من صهاب ولا قطر
 يد المجدوبين في قصة الافك * وقال بعض المتأخرين في صفة الجبل

صينا عليهم ظالمين شياطينا * فلارتبها ايدى سراع ورجل
 وخص السوط فاعصر للغباب لانه يقتضى من السكرار والازداد ما لا يقتضيه السيف ولا غيره
 * وقال الزمخشري وذكر السوط اشارة الى أن ما أحله بهم في الدنيا من العذاب العظيم العليم القياس
 الى ما أعد لهم في الآخرة كالسوط اذا قيس الى سائر ما يقب به والمراد والمرصد المكان الذي
 يتب فيه الرصد فقال من رصده وهذا مثل لارصاده الصاب للغباب وانهم لا يفوقونه * قال ابن
 عطية ويحتمل أن يكون المراد في الآية اسم فاعل كانه قال بالارصاد في بناء المبالغة انتهى
 ولو كان كذا لم يدخل الباء لانه ليس في مكان دخوله لا لا يغير زائدة * فأما الانسان
 ذكر تعالى ما كانت قريش تقوله وتستهبل به على كرام الله تعالى واهانت لعبد وقرون
 لمكرم من عند الزود والاولاد المانضه بولما كان هذا غابا عليهم ويتوابع ذلك والانسان
 اسم جنس ويوجد في كثير من اهل الاسلام * وقيل الزمخشري (فان قلت) بم أنصل قوله
 فأما الانسان (قلت) بقوله ينزل بالسرصاد كانه قال ان الله تعالى لا يربى من الانسان الا
 الطاعة وناسي لمعاقبة وهو مرصد المسمى فأما الانسان فلا يربى بذلك ولا يجه الا المعالجة وما
 يندو بنعمه فيها انتهى وفيه التصريح بتعجب الاعتزال في قوله لا يربى من الانسان الا الطاعة
 واذا العاني فيه فيقول ولنتفيه التأخير أى فيقول كذا وقت الابتداء وهذه الغاية لا تمنع ان
 يعمل مبهمة ما فيها فلو ان كانت فاء دخلت في خبر المبتدأ لاجل ما التي فيها معنى الشرط وبعد
 فما الثانية ضمير وقع التوازن بين الجنتين فتدبره فأما اذا هو ما ابتلاه وفيقول خبر عن ذلك
 المبتدأ المضمر وابتلاء معناه اختباره * أينسكراكم بكفر اذا بسط له وأبصر ما يجوز اذا ضيق عليه
 لقوله تعالى ويلاكم بالشر والتجربة فتنة وقابل ونعمه بقوله فتدبره رزق ولم يقابل فأكرمه بلفظ
 فأما انه لا يربى من يرضى عليه الرزق كان ذلكا هاته له ألا ترى الى ناس كثيرين من أهل الصلاح
 ضيقا عليهم الرزق كمال الامام أبي سليمان داود بن علي الاصبهاني رضى الله تعالى عنه وغيره ووذ
 الله تعالى العبد في حاله عابثا ما في قوله فيقول ربي كرم من فلانة اخباره عنه على أنه يستحق
 لكرامته يستوجبها وأما قوله أهان فلانة سمى تركه التفصيل من الله تعالى أهانة وليس له أهانة
 أو يكون اذ تفضل عليه أقر باحسان الله عليه واذا لم يتفضل عليه سمى تركه تفضل الله أهانة الى
 لا اعترا بقروله كرمه * وقرأ ابن كثير أكرمني وأهانني وفيها ما نافع والياء وصلوا وحدها
 وقفا وخبر في الوجهين أبو عمرو وحدها بالياء السبعة فيها وصلوا وقفا ومن حذوها وقفا سكن
 النون فيه * وقرأ الجمهور فتدبره بالذال وأبو جعفر وعيسى وخالد والحسن بخلاف عنوا بن
 عامر يندوها * قال الجمهور رهباني واحد بمعنى ضيق والتعجب فيه للثالثة لا لثمدى ولا يقتضى

(الدر)

(ع) ويحتمل أن يكون
 المراد في الآية اسم فاعل
 كانه قال لواء ارصاد في
 بناء المبالغة انتهى (ح)
 لو كان كذا لم يدخل
 الباء لانه ليس في مكان
 دخوله لا زائدة ولا غير
 زائدة

ذلك قول الانسان اهان لان اعطاه ما يتقبله لاهانة فيه ۝ كلارد على قولهم مستقدم اى ايسر
اكرام الله وتقدير الرزق سببه ما ذكرتم بل اكرامه العبد بتسديره لتقواه واعادته بغيره
ثم اخبرهم بعام عليه من اعلم الله ۝ وقال الزخشرى كلارد على الانسان من فيه ثم قال
هانس من هذا القول وهو ان الله تعالى يكرهه بكثره المال فلا يردون فيه ايلين ۝ اكرام
القيم بالتفقد والمبر وحرص اهله على طعام السكين وبأ كونه اكل الانعام ويجبونه فيشدون
انتهى وفى الحديث احب البيوت الى الله تعالى بيت فيه يقيم مكرم ۝ وقرأ الحسن وعجدها بورجاء
وقناة والمجندى وابو عمر بكر مسون ولا يحضون وبأ كلون ويجون يساء لنفسه فيها وبأ
السبعة بناءا لطلب وابو جعفر وشيخ السكوفيون وابن قيس نحاضون بفتح التاء والالف اسد
تفاضون وهى قراءة الاعشى أى يحض بمنسك به مشاوعبد الله او علقمة وزيد بن على وعبد
الله بن المبارك ولتبرزى عن السكائى كذلك الاتهم ضموا التاء أى تفاضون افسكم أى
بعضكم بعضا وتفاعل وفاعل يأتى بمعنى فعل ايضا على طعام يجوز أن يكون بمعنى الطعام
بمعنى الاعطاء والاولى أن يكون على حصة منافى أى على بذل طعام ۝ وتا كاون الترات كانوا
لا يرونون النساء ولا صغار الاولاد فىأ كاون نصيبهم ويقولون لا يأخذ البراث الامن يقاتن
وبمعنى الحوزة والتراث تاذ بمل من واو كالتسكة والغممة من توكت ووجت ۝ وقيل كانوا
بأ كاون جامع البيت من الطلعة وهم عالون بفلك يجتمعون بين الحلال والحرام ويسرفون فى
انفاق ماورونه لانهم ما تعبروا فى تحصيله كاشاعدا الوراث لبطالين ۝ كلارد لم عن ذلك
وانكار لتعلم ثم أتى الوعيد وذكر تحصرهم على فقر طوافيه دار الدنيا ۝ وكذا كالحل كقولهم
بابا بابا أى مكررا عليهم ذلك ۝ وجاء ربك قل الغاضى بنذر من سجد مناه ظهوره للخلق هالك
وليس بمعى ثقلة وكذلك مجى الطاعة والماخة ۝ وقيل وجاء قدرته وسلطانه ۝ وقال الزخشرى
هو تمثيل لظهور آيات اقتداره وتبين آثار قدرته وسلطانه مثل حاله فى ذلك بحال الملك اذا حضر
بنفسه ظهر بحضوره من آثار الهيبة والسلطنة لا يظهر بحضوره عا كره كلها ووزر
وخواصه انتهى والملاك اسم جنس يشعل الملائكة ويرى أنه ملائكة كل سماء تكون صفاحول
الأرض فى يوم القيامة ۝ قال الزخشرى صفافاتزل ملائكة كل سماء فيصطفون صفاء بعد
صف عقدين بالجن والاناس انتهى ۝ وحى يومئذ يجهم كقوله تعالى ورزت المجيم لن يرى يومئذ
بدل من اذا ۝ قال الزخشرى وعامل النصب فيما تدكر انتهى ظاهر كلامه أن العامل فى البدل
هو العامل نفسه فى البدل منه وهو قول قد نسب الى سيبويه والشهور خلافة وهو أن البدل على
نية تكرار العامل أى تدكر ما فرط فيه وأقوله الذكري أى منفعة الله كرى لانه وقت لا ينفع فيه
التدكر لو انقطع فى الدنيا لنعمة ذلك فى الأخرى ۝ قال الجهور ۝ قال الزخشرى وشبهه أو وقت
حياتى فى الدنيا كما تقول جئت لطولع الشمس ولتاريخ كذا وكذا ۝ وقال قوم لحياتى فى قبرى
يعنى الذى كنت أكتب به ۝ قال الزخشرى وهذا أبين دليل على أن الاختيار كان فى ايديهم
وسلطابهم وارادتهم وانهم لم يكونوا عجوزين عن الطاعات بحجر بن على المامضى كذهب أهل
الأهوال والبيع والأفامضى الصمرا انتهى وهو على طريقة الاعتزال ۝ وقرأ الجهور لا يمتب ولا
يوتى بينين الفاعل والضمير فى عذابه ووفاته تدعى الله تعالى أى لا يكل عذابه ولا وفاته أحد
لان الأمر لله وحده فى ذلك ۝ وأوه من السدة فى حيز لم يمتب قط أحد فى الدنيا مشله والاول واضح

نقوله لا ينسب ولا يوثق ولا يطلق على الماضي إلا بجاز يعيد لموضوع إذا دخلت على المضارع
أن يكون مستقبلا ويجوز أن يكون الفمير قبلها عائدا على الكفار أي لا ينسب أحدهم الزبانية
مثل ما يدعونونه وقيل إلى الله أي لا ينسب أحدهم الدنيا عذاب الله للكفار ويضعف هذا على
لا ينسب في يومئذ هو ظرف مستقبل وقرا ابن سيرين وابن أبي اسحاق وسوار الفغاضى
وأبو حيوة وابن أبي عتبة وأبو جعفر وسلام والكشاف يعقوب وسهل وخارجة عن أبي عمر
بفتح الذال والثاء مبنيين للفعول فيجوز أن يكون الضمير فيه ما عدا الله فعول وهو الظاهر أي
لا ينسب أحد مثل عذابه ولا يوثق بالسلال والأغلال مثل وثاقه ولا يعمل أحدهم عذاب الإنسان
لنقوله تعالى ولا تزور أزورا أخرى وعذاب وضع موضع تعذيب وفي اقتباس مثل هذا خلاف
وهو أن يعمل ما وضع لعبر المصدركا ليعطاء والتواب والعذاب والكلام فالجمهور لا يميزونه
ويقسمونه وقرا أبو جعفر وشيبة وثاقه بخلاف عنهم وثاقه بكسر اللواو والجمهور يفتحها
والعذب هو الكافر على العموم وقيل هو آية بن خلف وقيل ابن خلف وقيل المراد
به ابليس وقام الدليل على أنها شتم الناس عذابا ويدفع القول هذا قوله يومئذ تكرر الإنسان
والضائر كلها مسوقة له ولما ذكر تعالى شيئا من أحوال من يعذب ذكر شيئا من أحوال المؤمنين
فقال يا أيها النفس وهذا النداء الظاهر أنه على لسان ملك وقرا الجيم وربنا الثانية وقرا
زبدن على يائها فيغترنا ولا أعلم أحدا ذكر أنها تكرر وإن كان المنادى مؤنثا إلا صاحب البديع
وهذه القراءة شاهدة بذلك ولذلك وجعنا القياس وذلك أنه لم يثن في نداء المتنى والمجوع
فكذلك لم يروى في نداء المؤمنين المطمئنة الآمنة التي لا يلحقها خوف ولا حزن أو التي كانت
 مطمئنة إلى الحق لم يتطاولها شك قال ابن زيد يقال لها ذلك عند الموت وخروجها من جسد المؤمن
في الدنيا وقيل عند البعث وقيل عند دخول الجنة إلى ربك أي إلى موعد بك وقيل
الرب هنا الإنسان دون النفس أي أدخل في الأجساد والنفس اسم جنس وقيل هذا النداء هو
الآن للمؤمنين لما ذكر حال الكفار قال يأمؤمنون دوسوا وجدوا حتى ترجعوا راضين مرضيين
راضية بما أوتيته مرضية عند الله فادخل في عبادي أي في جملة عبادي المالحين وادخل في جنتي
معهم وقيل النفس والروح والمعنى فادخل في أجساد عبادي وقرا الجمهور في عبادي جمعا وإن
عباس وعكرمة والضحاك ومجاهد وأبو جعفر وأبو صالح والمكشي وأبو شجاع المناني والمانى في
عبدى على الأفراد والظاهر أنه أراد به اسم الجنس فدخلوه وبدلوا الجمع واحد وقيل هو
حذف خاطب النفس مفردة فقال فادخل في عبدى أي في جسد عبدى ومضى فادخل في أولادى
وثانها فيغترها وذلك أنه إذا كان المدخول فيه غير ظرف حقيقى تعددت إليه بدخلى في الأمر
ودخلت في غمار الناس ومنه فادخل في عبادى وإذا كان المدخول فيه ظرفا حقيقيا تعدت إليه
في الغالب بغير وساطة في قيل في عثمان بن عفان وقيل في حمزة وقيل في خبيب بن سدى
رضى الله تعالى عنهم أجمعين

﴿سورة البقرة وهي عشرون آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿لأقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد والذوالقعدة ولقد خلقنا الإنسان في كبد﴾

﴿ذامر به﴾ لتجمع صدقة وصلة ﴿أو مسكيناً﴾ أو لتتوبع ﴿ذامر به﴾ هم المارحون على ظهر الطريق فمواذع الزبال لا يوت لهم ﴿ثم كان من الذين أنصأ﴾ هذا معطوف على قوله فلا أنعم العتبة ودخت ثم لراخي الإيمان في الرتبة والغلبة للآخرة في الزمان لأنه بدأ بذكر تلك الاعمال الحسنة للإيمان ذهوشاً في حصة وقوعها من الطائع ﴿وتواصوا بالصبر﴾ أي أوصى بعضهم بعضاً بالصبر على الإيمان والطاعات وعن المعاصي ﴿وتواصوا بالرجعة﴾ أي بالتعاطف والراح أو بما يؤدي الرجعة للثقل ﴿والجنة والشتائم تقدم الكلام على ما في الوقت﴾ مؤسدة ﴿قري بالمرز وبلاوا ويقال أوصفت الباب وأصدته إذا أغلقت وأطبقت﴾ قال الشاعر (١٧٤) تمنح إلى أحيان مكة ناعق • ومن دونها أبواب صنعاء مؤسدة

(الدر)	أوطاع في يوم ذي مسغبة • يتبادر مسغبة • أو مسكيناً ذامر به • ثم كان من الذين أنصأ
﴿سورة البلد﴾	وتواصوا بالصبر وتواصوا بالرجعة • أولئك أصحاب الجنة • وإنذرت كفر وإيمانهم أصحاب
(بسم الله الرحمن الرحيم)	الشتائم • عليهم نار مؤسدة • هذه السورة مكية في قول الجوهري • وقيل مدنية ولما ذكر
(ش) قال قلت أين نظير	تعالى ابتلاء للإنسان بمحنة التعميم ومحنة التقدير وذكر من صفاته القيمة ما ذكر وما آله إلى حاله
قوله وأنت حل في معنى	وحال المؤمن أي به من ابتلاء ومن حاله السيء وما آله إلى الآخرة والاشارة لفضل الله البلي
الاستقبال قلت قوله عز	مكة وأنت حل جله جالية تقيد تعظيم القسم بما في أنت مقم به وهذا هو الظاهر • وقال ابن عباس
وجعلت لك ميت وأنهم	وجاعة معناه وأنت حلل هذا البلد يجعل لك في مقتل من شئت وكان هذا يوم فتح مكة • وقال ابن
ميتون ومثله واسع في كلام	عطية وهذا يترتب على قول من قال لآفائة أي ن هذا البلد لا يقسم الله به وقد جاء أهل أعمال
العباد تقول لن نعد العجا	توجب الإحلال إحلال حرمة • وقال شرحبيل بن سعد بن أبي وقيل • وأنت حل بهذا البلد جعل لك حللاً
والأكرام أنت مكرم محبو	مسئل الأذى والقتل والخراج وهذا القول بدأ به الخشري • وقال في البيت على احتمال ما كان
وهو في كلام الله أوسع	بكاي من أهل مكة وتعجب من عالم في عداوته أو لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقسم بالله
لأن الأحوال المستقبلية	على أن الإنسان لا يتخلو من مقامه المأله واعتراض بأن وعد دفع مكة تخلف القليلة والتفليس عنه
عنده كالحاضرة المشاهدة	فقال وأنت حل به في المستقبل تصنع فيه ما تريد من القتل والاسر • ثم قال الخشري بعد كلام
وكذلك دليلاً قطعاً على	طويل (فإن قلت) أين نظير قوله وأنت حل في معنى الاستقبال (قلت) قوله عز وجل أنك ميت
أنه لا يستقبل وأنت تدر	أنهم ميتون واسع في كلام العباد تقول لن نعد إلا كرام والحياة وأنت مكرم محبو وهو في كلام
بالحال محال أن السورة	الله أوسع لأن الأحوال المستقبلية عنده كالحاضرة المشاهدة وكذلك دليلاً قطعاً على أنه لا استقبال
بالاتفاق مكية وإن الهجرة	ون تنسب به الحال محال أن السورة بالاتفاق مكية وإن الهجرة • من وقت نزولها إلى الفتح انتهى
من وقت نزولها قبائل الفتح	وجله على أن الجاهلية اعتراضية لا يتعين وقد كررنا أولاً هذه الجاهلية • ويناحن من موقعها وهي حال
انتهى (ح) جله على أن	مقارنة لا قدر ولا محكية قلت من الأخبار بالمستقبل وأما سؤاله والجواب فيه أنه لا بأس به
الجملة اعتراضية لا يتعين	أدى تعلق بالصور لأن الأخبار قد تكون بالمستقبلات وأن اسم الفاعل وما يجري مجراه حلة اسناد
وقد ذكرنا أولاً أنها جاهلية	أو لو صبغ بالاعتين جله على الحال بل يكون للماضي تارة والحال أخرى والمستقبل أخرى وعفان
حاليه وبين حسن موقعها	مبادئ في النحو وأما قوله وكذلك دليلاً قطعاً على أن لا يتعمد وأنت حل على أنه يجعل لك
وهو إضافة تعظيم القسم	مأنس في مكة من الاسر والقتل في وقت نزولها بمكة فقبائل جليله على أنه مقم بها خاصة وهو
وهي حال مقاربة لا قدر	ولا اعتكاف فليس من الأخبار بالمستقبل وأما سؤاله والجواب فيه أنه لا بأس به

ولا اعتكاف فليس من الأخبار بالمستقبل وأما سؤاله والجواب فيه أنه لا بأس به أن أدى تعلق بالصور لأن الأخبار قد تكون بالمستقبلات وأن اسم الفاعل وما يجري مجراه حلة اسناد أو لو صبغ بالاعتين جله على الحال بل يكون للماضي تارة والحال أخرى والمستقبل أخرى وعفان مبادئ في النحو وأما قوله وكذلك دليلاً قطعاً على أن لا يتعمد وأنت حل على أنه يجعل لك مأنس في مكة من الاسر والقتل في وقت نزولها بمكة فقبائل جليله على أنه مقم بها خاصة وهو حال مقاربة لا قدر

أخرى والمستقبل أخرى بد من مبادئ في النحو وأما قوله وكذلك دليلاً قطعاً على أنه لا يتعمد وأنت حل على أنه يجعل لك مانع من مكة من الاسر والقتل في وقت نزولها بمكة فقبائل جليله على أنه مقم بها خاصة وهو وقت النزول كان مقامها ضروراً لأننا احكامه من الاتفاق على أنها زالت كقيل يصح وقد يصح الخلاف في قوم (ع) ولابد قوله وأنت حل بهذا البلى ماذ كروهم أن القى يستحيل ذلك ولا على أنك تسهل فيه أشياء لم تقامها ذكرنا لأن ما أنه لو أقسم بها لماجع من الشر في شره بالإضافة إلى الله تعالى وشره في حضور رسول الله وأقامه فيها نصارت أهلاً أن يقسم بها

وفت التزلول كان مقامها ضرورته وأيضاً لحكامه من الاتفاق على أنها زالت بمكة فليس يصحح وقد
حكى الخلاف فيها عن قول ابن عطية ولا يدل قوله وأنت حل بمنه البلد على ما ذكره ومن أن المعنى
يسهل إذ ذلك ولا على أنك تسهل فيه أسبابه بل الظاهر ما ذكرناه أولاً من أنه تعالى أقسم بما
جئت من الشرفين شرفاً بإضافتها إلى الله تعالى وشرفاً بما جئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم
واقامته فيها فصارت أهلاً لأن يقسم بها والظاهر أن قوله واليه وما لا يربيه عين بل ينطق على
كل والد * وقال ابن عباس ذلك قال عوفى العموم يدخل فيه جميع الحيوان * وقال مجاهد
آدم وجميع ولده * وقيل والمالحين ذرية * وقيل نوح وذرية * وقال أبو عمر إن الحوفى
إبراهيم عليه السلام وجميع ولده * وقيل والذين رسل الله صلى الله عليه وسلم وما ولد إبراهيم عليه
السلام * وقال الطبري والمأوردى يحتمل أن يكون قوله النبي صلى الله عليه وسلم لم تقدم ذكره
وما ولد أمته لقوله صلى الله عليه وسلم إنما أنزلكم منزلة لو أنزل القرآن لعبد الله وأنزله الله بهم وهو
أب لهم فأقسم تعالى به وبأمت بعد أن أقسم ببلده بالصفة في شرفه عليه الصلاة والسلام * وقال
الزحمرى (فإن قلت) ما المراد بالولد (قلت) رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ولد
أقسم ببلده الذي هو مسقط رأسه وحرم أبيه إبراهيم ونسأليه اسمعيل عليهما الصلاة والسلام ومن
ولده وبه (فإن قلت) لم تذكر (قلت) للإيهام المستقل بالرحمة والتعجب (فإن قلت) هل قيل
ومن ولد (قلت) في معنى قوله والله أعلم بوضع أى شئ بوضع يعنى موضوع تعجب الشأن
اتى * وقال الفراء وصلح ما للناس كقولهم لطلب لكم وما خلفي الذكر والذى وعد الخلق لا ذكر
والذى اتى * وقال ابن عباس وعكرمة وابن جبير المراد بالولد الذى يولد به * وبأن قوله المأوردى
لا يولد له جملاً ما يافىة فتحتاج إلى تقديره ووصول يصح به هذا المعنى كأنه قال وولد والذى ما يولد
واضراً للوصول لا يجوز عند البصريين * لقد خفنا لأن فى كيد هذه الجملة المقسم عليها
والجاء ورعى أن الإنسان اسم جنس وفى كيد يكيد مشاق الدنيا والآخرة ومساواة لا تسكد تعصر
من أول قطع سرته إلى أن يستقر قراره أما فى جنة فزول عنه المشقات وأما فى نار فتعذاب
مشقاته وتعداته * وقال ابن عباس وعبد الله بن شداد وأبو صالح والفصيح * ومجاهد فى كيد معناه
منتصب القامة واقفاً لم يتخلى منكباً على وجهه وهذا امتنان عليه * وقال ابن كيسان من نصارى
فى بطن أمه فإذا أنزل به الخرج قلب رأسه إلى قدمي أمه وعن ابن عمر يكاد الشكر على السراء
ويكاد الصبر على الضراء * وقال ابن زيد الإنسان آدم فى كيد فى الساء سبأها كيداً وهذه الأقوال
ضئيفة والأول هو الظاهر والظاهر أن الضمير فى أبحسب عائد على الإنسان أى هو لشدته شكيمته
وعزوه وقوته بحسب أن لا يقاومه أحد ولا يقدر عليه أحد لاستعماه بعده وعدده * وقال على
سبيل الفخر أهلك ما لا يلد أى فى المكارم وما يحصل به التناء * أبحسب أن عماله تحفى وأنه
لا يراة أحد ولا يطاع عليه فى اتفاقه وقد سبأ بنيه مما ليس لوجه الله من شئ بل عليه حقائقه يكبرون
ما يصدر منهم من عمل فى حياته وبحصونه إلى يوم الجزاء * وقيل الضمير فى أبحسب لبعض
صناديد قريش * وقيل هو أبو الأسدي بن كندة كان بسيط الأديم العكاظى فيقوم عليه
ويقول من أزالنى عنه فله كذا فلا ينزع إلا قطعاً ويبقى موضع قسمه * وقيل الوليد بن المغيرة
* وقيل الحرث بن عامر بن نوفل وكان إذا أذنبا استغنى النبي صلى الله عليه وسلم بغيره بالكفارة
فقال أهدأ هلك ما لا يلد فى الكفارات والتبعات منعت محمد صلى الله عليه وسلم * وقرأ

الجمهور ليدانضم إليهم ويقتح الباء، وأبو جعفر بشد الباء، وعنه وعن زيد بن علي ليدان يكون الباء،
 وبجاءه وابن أبي الزناد فيهما، ثم تعدت إلى علي لأنسان فمد فقال لم يجعل له عينين بغير
 بهما ولا ما يفتح على باطنه، وشقين يطبقهما على فيه ويستعين بهما على الأكل والشرب والفتح
 وغير ذلك، وهذا، البدين قال ابن مسعود بن عباس والجمهور طريق الخبر والشره وقال
 ابن عباس أيضا وعلى ابن المسيب الضحالك الذين لا هم ما كالطريقين حياة الولد وزرقه، فلا
 فتم العقبه أي لم يشكر تلك، لثم السابقة والعقبه استعاره لهذا العمل السابق على النفس من
 حيث هو بدل من الشبه بمقتضى الجليل وهو ما صعب منه وكان صعدا فانه يلحقه مشقة في سلوكها
 وقصده ما دخلها بصره وضبط وشدة والقحمة الكفة والسنة الشبه بدو وقال فتم في الأمر
 فهو ما رى نفسه فيه من غير روية الظاهر أن لا تأتي وهو قول ابن سبيد والفرأ والراجح كأنه
 قل وجهناه الجوارح ودلناه على السبل فافعل خيرا أي فزفتم، قل الفرأ، والراجح ذكر
 لا مرة واحدة والعرب لا تكرار ولا مع الفعل الماضي حتى تعيد كقولهم تعالى فلا صدق ولا صلى
 وإنما فردها لئلا تخر الكلام على معناه فيجوز أن يكون قوله ثم كان من الذين أنصأ فاما
 مقام التكرار كما تقول فلا فتم العقبه ولا آمن، وقيل هو جار مجرى الدعاء كقوله لا تجا ولا
 علم دعاء عليه أن لا يفعل خيرا، وقيل هو تعريض بالأمر ولا نفى أن لا يحدث استكون للتعريض
 وليس بهما الحزمه، وقيل العقبه جهنم لأنبيى منها إلا فمد الأعمال فاما الحسن، وقيل ابن عباس
 وجند وكب جبل في جهنم، وقيل لا تشرى بعد أن تعلمه لفرأ، والراجح ما يعنى
 لا متكررة في معنى لا معنى فلا فتم العقبه فلا فقل رقية ولا أطعم مسكينا أنزى أنه فسر اقعام
 العقبه بذلك انتهى ولا ينفى له هذا إلا على قراءة من قرأ فلا فعلا مضيا، وقيل ابن كثير والعريان
 قل فعلا مضيا رقية نصبا، أطعم فعلا مضيا، وفي السببه فلكم فوعا رقية مجرورا وأطعم
 مصدر ممتون، مطوف على فلك، وقيل على وأبو جره كقراءته ابن كثير إلا أنهم قرأوا ذا منية
 بالألف، وقيل الحسن وأبو رجاء أيضا وأطعم في يوم ذاب الألف ونصب ذا على الفعل أى أنما
 ذا منية، ويتبادل من أوصفه، وقيل بعض التابعين فلكم رقية بالإضافة أو أطعم فعلا مضيا ومن
 قرأ فلكم رفع فو وتفسير لا أقام العقبه والتقدير وما أدراك ما أقام العقبه ومن قرأ فعلا مضيا
 فلا يحتاج إلى تقدير، معانى بل يكون التنظيم للعقبه نفسها ويحى فلكم بدلا من أقام فلكم ابن عطية
 ولمن رقية تحلبد، باسم الأسر والرق، دائرة ليعتد صدقة وصله وأوهنا للتشويق وصف يوم
 بذي منية على الأصابع دائرة فلكم المطر وحون على ظهر المطر يق قعودا على التراب لا يوت
 لهم، وقيل بن عباس هو الذي يخرج من بينه ثم قلب وجهه اليه مستقيما فانه ليس فيه إلا التراب
 ثم كان من الذين تشبهوا به، مطوف على قوله فلا فتم ودخلت ثم تراخى الإيمان والفضيلة
 لا فتم حتى في زمن فلهذا بدأ بيق تلك الأعمال الحسنة لإيمان إذ هو شرط في صحة وقوعها من
 الطاعة أو يكون المعنى ثم كان في عاقبة أمرهم من الذين وفوا الموت على الإيمان إذ المواظبة عليه
 شرط في الانتفاع بالطاعات أو يكون التراخي في الذكر كما أنه قيل ثم إذا كرهه كل من الذين
 آمنوا وأوصوا بالعبادة أى أوصى بعضهم بعضا بالعبادة على الإيمان والطاعة وعن المعاصي وتواصوا
 بالرجة أى بالهطوف والترحام أو بما يؤدى إلى رجحة الله والمجنة والمثابة، تقدم القول فمعنا
 الواقعة، وقيل أبو عمرو وجزه وحسن مؤسدة بالهمزة، وفى قوله فقل هو أنه من أصدت

(الفر)

(ش) هي بمعنى لا متكررة
 في المعنى لأن معنى فلا فتم
 العقبه ولا فلك رقية ولا
 أطعم مسكينا لا ترى أنه
 فسر أقام العقبه بذلك
 انتهى (ح) لا ينفى له هذا على
 قراءة من قرأ فلك فعلا
 مضيا

﴿ سورة الشمس ﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿ والشمس وضحاها ﴾ هذه السورة مكتوبة لما تقدم القسم ببعض الموضع الشريف وما بعدها أقدم هنا بشئ من الدال على العلو والعالم السفلي وما عوله التكرير في ذلك وهو انفس وكل آخر ما قبلها اعني بشئ من احوال الكفار في الآخرة فاختتم آخر هذه بشئ من احوال المؤمنين في ذلك ما تلم في الآخرة في النار وفي الدنيا في الهلاك المستاصل وتقدم الكلام على ضحى في طه ﴿ والقمر اذا تلاها ﴾ معناه اذا تبعها بانها في كل وقت لا يمتدنى منها فهو يتلوها لذلك ﴿ والنهار اذا جلاها ﴾ الظاهر ان يقول جلاها وهو الصغير عندك الشمس لانه عند انبساط النهار تنجلي الشمس في ذلك الوقت تالم (٧٧) ﴿ والليل اذا ساءها ﴾ أى يغشى الشمس

فبدخوله تغيب وتسلم
الآذان ونسبة ذلك الى
الليل مجاز وأنى بالظارع
في انشائها لا اله الا الله يترتب
في أولها بالماضي كأنه
قبله وبعده كان يكون
التركيب ان غشها فغشوت

الناسلة وهي مقدودة
ومنى وانباعا وما طحاها
واساءا اجعني اننى وقيل
مصدرة قول الزخري
عن قت لم تكرت
النفوس وقتل في وجهان
أحد دعاء أن يرد نفسا
خائنة من النفوس وهي
نفس آدم عليه السلام
كانه قل وواحدة من
النفوس تنهى وهذا فيه
بمعناه واصل لما كورة
بعده فلا تكون الا
للجنس اذ ترى الى قوله
قد أفلح من زكاه وقد
خاب من دساها كيف

﴿ وقيل يجوز أن يكون من أوصدت وهمز على حدة من قرأ بالسوق بهدوا ﴾ وقرأ أبى
السبعة بتدوير همز فظهر انهم أوصدت ﴿ وقيل يجوز أن يكون من أصدت وسهل الهمة
وقل الشاعر

فوما تعالي إلا ابتأسها هم وسلا سلا حتقار بالماؤصدا

﴿ سورة الشمس مكتوبة على خمس عشرة آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ والشمس وضحاها ﴾ والقمر اذا تلاها ﴿ والنهار اذا جلاها ﴾ والليل اذا ساءها ﴿ والماء وما بناها ﴾ والأرض وما طحاها ﴿ ونفس وما سواها ﴾ فألمهم بالخورها وقولها ﴿ قد أفلح
من زكاه ﴾ وقد خاب من دساها ﴿ كتبت ثمود بطغواها ﴾ إذ انبت أشقاها ﴿ فقال لهم
رسول الله ناقه وسقيهاها ﴾ كذب ثمود ففروا فانفس عليهم بيهيمهم ففروا ولا ينال
نقباها ﴿ طحاها دبنتي واحداً بيض وطواوأتى طحا يعني ذهب ﴿ قل ثلثة
طحاها قلب في الحسان طروب ﴾ ويقال ما أدري أن طحاى ذهب فلما هو عرو في أيمان
السرير لا القمر الطاسى أى المشرق المرتفع ويقال طحا يطحو طحوا ويبلح طحوا
﴿ النسبة لاخفا وأصله دس فأبدل من نالت المذاعفات حرف غل كما تالو في نقص نقص
قل الشاعر

وأنت الذي دسست عمر فأصبحت حلاله منه أرل صينا

ويشده أينا ودمست عراقي التراب دمدم عليه القبر أطبقه ﴿ قوله ورج لندمة
إبلاك باستعمال ﴿ وقال في الصبح دمدت النى أرقته الأرض وطحطحتي ﴾ والشمس
وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا ساءها والماء وما بناها
والأرض وما طحاها ونفس وما سواها فألمهم بالخورها وتقولها ﴿ قد أفلح من زكاه
وقد خاب من دساها ﴾ كتبت ثمود بطغواها ﴿ إذ انبت أشقاها ﴿ فقال لهم رسول الله ناقه الله

يقضى الخمار في المزكى ونفسى فآلمهمها ﴿ قل ابن عباس عرفها بعد أفلح ﴿ جواب القسم وحذف اللام لطول المعاطيف
على القسم زكاه ظاهرها ما عايناه من الصالح ودساها أخفاها وحقرها بالمعاصي والنسبة لاخفا وأصله دس فأبدل من نالت
المذاعفات حرف غل والظاهر أن فاعل زكى ودسى ضمير يعود على من ولداد كرتماى خيبة من دس نفسه ذكره ففعلت ذلك
وهي ثمود صالحت فلقت ذلك ليعتبر بهم لانهم أقرب الى الدال الى الحجاز ﴿ بطغواها ﴾ أى كذبهم دسبها بسبب طغيانها
قل ابن عباس الظهور هنا الدفاب كذبوا حتى زلزلهم وهومن انطفايان قلب في الوأى واليا وافرقت لسانهم وبين
الصفة ﴿ إذ انبت ﴾ أى خرج اعتر الناقه بنشاط وحرس ولناصب لاد كذب واشقاها عرق دارن داسم لضمير
فيهم عائد على ثمود رسول الله هو صالح عليه السلام فقرأ ﴿ ناقة الله ﴾ نصب الناء وهو منصوب على المنع من يجب اضطر

وعاقبة امرها أو ذروا
عقرا **وهي عاقبة** فلا
تتمها من السقيا
وهي فقرها أسند
فر الجميع لكونه
راضين ومن الذين عليه
في قسم لهم في قال
ودم عليه القبر أبطه
وقال مخرج القمم
الحلال باستمال في
الصالح دمست التي
معتلارض وطعته
وهي دوا أي دوى
التي في الحلال لها
التي كانه في الميراث
وقيل دوى دوى
سواها في غلته
صغرا ولا كبير ولا صغير
في عاقبة في أشقاها
أي أتم بقهرها هو
لا يتبع عني فيها أكثر
وطعها ونفقي خاتمة
التي وأجبي من
الأمور بيقه

(اندر)

جَلَّاهُ كَانَ الْهَارُوهُنَّى شَيْخَاهَا وَلَوْ كَانَتْ الْقَوَامُ لِلرَّبِّ عَلَى الْخَلْقِ وَهَذَا الْمُنَاقَاةُ وَالْبَلَاءُ
 دُرِيَّةً بِمَا لَمْ يَخْلُقْ لَهُ أَلَمْ يَلْقَى تَرْبِيَةً وَلَوْ أَلْبَسْنَاهُ كَلْبِيَّ قَوْلِهِ بَعْدَ كَيْفَ يَكُونُ التَّرْكِيبُ
 وَشَيْبَةً بِمَقْشُورَةِ الْفَالَسَةِ وَهِيَ مَقْشُورَةٌ ۝ وَقَالَ الْفَالَسُ الْمَخْلُوقُ مَعْدَمُ الْأَقْبَامِ لَمْ يَنْصَبْ فِي
 خَلْقِهِ سَبَبَ أَوْصَاقٍ أَوْ مَضَرَّةٍ عَادَتْ تَرْتَفِعُ الْهَارُوهُنَّى أَتَشَارُ الْخِيَوَانُ وَلِلْمَلَأَمِ
 وَتَوَلَّى الْقَمْرُ بَاخُنَهُ الْقُوَّةَ وَتَكَمَّلَ لَعَلَّاهُ بَرُّ وَهَذَا غَيْبُ بَهَائِهِمِ وَالْبَيْلُ وَمَا فِي قَوْلِهِ وَمَا
 يَنْشَأُ وَالْمُحَادَاةُ بِمَا سَوَّاهُنَّ الَّتِي فِيهَا الْحَيُّ وَبِحَاجَةِ وَأَرْعِيهِ وَخَاتَمُ الْطَبَرِ يَقُولُ الْآنَ
 سَاقِ إِلَى أَرْبَى الْوَلِيِّ غَيْرِهِمْ ۝ وَقِيلَ مَعْدَرَةٌ قَالَتْ فَادَّةُ الْبَرِّ وَالْإِجَاعُ وَهَذَا قَوْلُ مَنْ ذَهَبَ إِلَى
 أَنَّ السَّاقِ عَلَى أَجَادِ الْوَلِيِّ ۝ وَقَالَ الْخَشَرِيُّ جِلَّتْ مَعْدَرَةٌ وَلَيْسَ الْوَجْهُ قَوْلُهُ وَأَهْلَاهُمَا
 الْخُطْبُ الَّتِي يَنْشَأُ وَتَنْصَبُ الْحَكِيمُ الْبَاسِرُ الْحَكِيمَةُ الَّتِي سَوَّاهُ وَكَانَ لَهَا مَعْنَى مَسْأَلَةٍ لَنَا

كما نه قبل والسماء والغادر انظم الذي بناها ونفس والحكيم الباهر الحكمة الذي سواها وفي كلامهم سبحانه ما سفر كن لنا

(الدر) اتفق (ح) أمأوله وليس الوجه لقوله فأنهم بنى من عود الضعيف في فأنهم بنى على الله تعالى فيكون قد قاعد على
مذكر وروهما المراد به التي لا يزيد ولا تنقص إلا إذا اجتمعها مع عود الضعيف على ما يفهم من بيان الإسكان في بنى حاضر عائد
على الثاني وبناهو أى الله كما إذا رأيت زيدا قد ضرب عراقل حيث مضى عراقله من شرب عر وهو كان حسنا
فصباحا وإذا عود الضعيف على ما يفهم من بيان الكلام كثير وقوله وما يؤيدى العين من فساد النظم ليس كذلك ولا يؤيدى جعلها
معنى مبالى ماذ ك وقوله وإنما أوتيت إلى آخره لإيراد ما لا يوافق الموصوفين معنى الوصف لانه من وصفها بغير إطلاق الفنى
فأشتر كوما في أنها لا يوافقان معنى الوصف بوجود فعلها ما لا يتفرق بهما من وقوله وفى ك: إلى آخره تأوله أحبا
على أن يسهان علم ومصدرية طرفية (ش) فإن قلت الأخر في تصادها مثل ذلك أم أن ثم الزوال عاطفة فتصحبها
وتجر فتقع في النطق على علين في نحو قولك مر رأس يزيد اليوم عرو وما أن تجاء بنفسه فيبقى لفظ الجليل
ويبدو على استكرامه . قلت الجواب فيمن وال القسم مطرحه مر إيراد الفعل في اطراحا كنه لكان شأن خلق شأن
الباء حبس أنزعا الفعل وأخر فكانت الواو فتعدها فاعل والباء أداة تصدحها والواو المطفوع ثواب هذه
فهم أن يكن عوامل على الفعل والمجر مجما كما تقول ضرب زيد عراو بكثرة خذافه فاعل الواو تصحبها بما مقام ضرب
الذى هو عليها انتهى (س) أمأوله في واء اللفظ فتص (٤٧٩) هـ وتجر فليس هـ لأن أن أن يكون حرف

لقد كنت عذرا لافراق مقام
لعمري بل انتم الذين العمل
تأثموا لعمري في الغموف
عليه ثم تأثرت انشاء حجة
في ذلك وقوله قطع في
الهدف على عاملين ليس
سائق الآباء من العطف على
عالمين ومنهم من باب
عطف مذهبين مجرور
بمفعول على امهين
مجرور ومفعول محرف
العطف نائب نا عالمين

المستقبل ضرورة أن
 زمان المعمول زمن
 العامل ولا جائز أن يعمل
 فيه نفس القسم بهاته
 ليس من قبيل ما يعمل
 لا سبحانه كان حر فلا جائز
 أن يقدر عتق في قبل
 الظرف فيكون قد عمل
 فيه ويكون ذلك العامل
 في موضع الحال وتقديره
 والجميع كأننا إذا هوى
 والليل كأننا إذا بنشئ
 لانه يلزم كأننا أن يكون
 منصوباً بالعامل ولا يصح
 أن يكون معمولاً لشيء مما
 فرضناه أن يكون عنلا
 وأيضاً فقد يكون القسم
 به جنة وظروف الزمان
 لا تكون أحوالاً من
 الجنة كالاتكون أخباراً
 (ش) فإن قلت لم تنكرت
 النفس قلت فيه وجهان
 أحدهما أن بنفسه خاصة
 من النفوس وهي نفس
 آدم كأنه قال وواحدة
 من النفوس انتهى (ح)
 هذا فيه بعد للاوصاف
 المذكورة تبعها فلا تكون
 الالبيس الأثرى إلى قوله
 قد أطلع من زكاه وقد تاب
 من دسها كيف يقتضى
 التناير في المركز وفي
 المعنى

إذا مضى لأنك ما ان تجعل الواوات عاطفة فتصحبها وتجرح فتقع في العطف على عاملين وفي نحو
 قولك مرت أسير زيد باليوم عمرو وأما أن يجعله لن القسم فتقع في اتق الخليل وسبوه على
 استكرهه (قلت) الجواب فيه أن الواو القسم مطروح مع إيراد الفعل اطراحاً كلياً فكان
 لها شأن خلاف شأن الباء حينئذ رزما الفعل وأضمر فكانت الواو عطفة مقام الفعل والباء سادة
 مسددة مع الواوات العواطف نوابغ عن هذه حقيقة أن يكون عوامل على الفعل والجار جميعاً كما
 تقول ضرب زيد عمرو بكر خالداً فرفع بالواو وتنصب لقيادها مقام ضرب اللهى هو عاملها انتهى
 أنا قوله في واوت العطف فتصحبها وتجرح فليس هذا بالاختيار أعني أن يكون حرف العطف عاملاً
 لقيادته مقام العامل بل المختار أن العمل إنما هو للعامل في المعلوم عليه ثم التالفة حجة في ذلك
 وقوله فتقع في العطف على عاملين ما في الآتي من العطف على عاملين وانهما من باب عطف
 اسير مجرور ومنصوب على اسير مجرور ومنصوب بحرف العطف لم ينصب عاملين وذلك نحو
 قولك مرت زيد بد فاعلم عمرو جالداً وقد أنشئ سبوه في كتابه

فليس بمحرف لأن زيدا * عموماً ولا مستكرراً تعقراً
 فهذا من عطف مجرور ومرفوع على مجرور ومرفوع والعطف على عاملين فيه أربع مذهب
 وقد نسب الجواز إلى سبوه وقوله في نحو قولك مرت أسير زيد باليوم عمرو وهذا المثال
 مخالف لما في الآية بل وزان ما في الآية مرت زيد بأسير وعمر واليوم ويح نحو هذا وأما قوله على
 استكرهه فليس كاذباً بل كلام الخليل يدل على المنع قال الخليل في قوله عز وجل ولليل
 ادأبشئ والمار إذا تبلى وما خلق الله كره والآبشئ الواوان الأخيرة أن يستأنزلة الأولى ولكرماً
 أو اوان اللتان يضمان الأسماء إلى الأسماء في قولك مرت زيد بد وعمر والأولى بمنزلة الباء والتاء انتهى
 وأما قوله ان وأول القسم مطروح مع إيراد الفعل اطراحاً كلياً فليس هذا الحكم جميعاً بل فيه قد جائز
 أن كيسان التصريح بفعل القسم مع الواو فتقول أقسم أو أحلف وتقول بد قائم وأما قوله
 والواوات العواطف نوابغ عن هذه الخ فبني على أن حرف العطف عامل لينصب متابع للعامل
 وليس هذا بالاختار والذي نقوله ان المعنى هو تعقير العامل في إذا بعد الأقسام كقوله والجميع إذا
 هوى والليل إذا دب والصبح إذا أشرق والقمر إذا تلاها والليل إذا ينمى وما يشبهها هذا الظرف
 مستقبل لا جائز أن يكون العامل فيه فعل المعلوم المتخوف لأنه فعل إنشائي فهو في الحال بنائي أن
 يعمل في المستقبل لا إطلاقاً زمان العامل زمان المعمول ولا جائز أن يكون مضافاً عند أقسم
 القسم بمقامه أى وطلوع النجم ويحى الليل لأنه معمول لتلك الفعل فالخاطو عال ولا يعمل فيه
 المستقبل ضرورة أن زمان المعمول زمان العامل ولا جائز أن يعمل فيه نفس القسم به لانه
 ليس من قبيل ما يعمل سبحانه كان جزءاً ولا جائز أن يقدر عتق في قبل الظرف فيكون قد عمل فيه
 ويكون ذلك العامل في موضع الحال وتقديره والجميع كأننا إذا هوى والليل كأننا إذا بنشئ لانه
 لا يلزم كأننا أن يكون منصوباً للعامل ولا يصح أن يكون معمولاً لشيء مما فرضناه أن يكون عنلا
 وأيضاً فليكون القسم به جنة وظروف الزمان لا تكون أحوالاً عن الجنت كالاتكون أخباراً
 ونفس وما سواها هم جنس ويدل على ذلك ما به من قوله فأنهم ما به وسوئها كمال عقلها
 وتظهرها وانك الارتباط بآلهم لانه الفاسد يقتضى الترتيب على أقبلها من التسوية التي هي
 لا تكون إلا بالعقل وقال الزمخشري (فإن قلت) لم تنكرت النفس (قلت) فيه وجهان

أحدنا أن يريد نفسا خاصة من النفوس وهي نفس آدم كانه قن واحد من النفوس انتهى
 وخلفه بعد اللاوصاف المذكورة بعدا فلا تكون إلا جنس أرى إلى قوله قد أفصح من ذلك
 وقد خاب من دساها كيف تقضى التعارض في المركب في المسمى فأنهم باقن ابن جبر الزهاج وقل
 ابن عباس عرفها وقن ابن زيد بين لها وقال الزهاج وقفه بالقوى وألهمها بخورها أي دخلها
 وقيل عرفها وجعل لها قوفا يصع منها كتاب الفجور وكتاب التقوى وقال الزخشرى
 ومعنى الهم الفجور والتقوى أي هما أو غافلا ما أن أحدما حسن والآخر قبيح ويمكن من اختيار
 سائبا منها بدليل قوله قد أفصح من ذلك ما وقف دساها جعله فاعل التزكية والتدسية
 ومثولهما والتزكية الأتاء والتدسية النقص والأخفا بالعجور انتهى وفيه دسيسة الاعتزال وقد
 أفصح من ذلك ما قن الزهاج وغيره هذا جواب القسم وحذف اللام الطول الكلام والتقدير
 لقد أفصح وقيل الجواب عن قوله قد بدسها وقيل نعم وقال الزخشرى تقديره ليس من الله عليهم
 أي على أهل مكة لتدسية رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تدسية على عمود لهم كذبوا صالحو أمنا
 قد أفصح من ذلك ما فكل كلام تابع لقوله قد أفصحها بخورها وقاها على سبيل الاستطراد وليس من
 جواب القسم في شيء انتهى وزكوا على طمورها وقاها على العمل الصالح ودساها أخفاها حقرها بعمل
 المدامي والظاهر أن فاعل ذلك دس في ضمير يعود على من وقاه الحسن وغيره ويجوز أن يكون
 ضمير الله تعالى وعاد الضمير مؤنثا باعتبار المعنى من مرعاة التأنيت وفي الحديث ما يشهد له
 التأويل كان عليه السلام إذا قرأ هذه الآية قال اللهم أنت تقضى تقواها وزكها أنت خير من زكها
 أنت ولها ومولاها وقيل الزخشرى وأما قول من زعم أن الضمير في زك وضمير الله تعالى وإن
 تأنيت الزهاج إلى من لأنه في معنى النفس في تعكيس القدرة قد بين يجوز كون على التقدير هو
 يرى منه متعال عنهم ويجوز أن يكون في محل فاحشة يسيبونها إليه تعالى انتهى فيرى على عادته في
 سب أهل السنة هذا وقال ذلك هو بحر العلم عبد الله بن عباس والرسول صلى الله عليه وسلم يقول
 وزكها أنت خير من زكها وقال تعالى دساها في أهل الخير بالرباء وليس منهم وحين قال تقواها
 أعقبه بقوله قد أفصح من ذلك ما وقف دساها جعله فاعل التزكية والتدسية والتدسية النقص والأخفا
 من دس نفسه ذكر فقهه ذلك ليعتبر بهم بطغوا ذابا عنه الجهور سبينا أي كذبتمودنيها
 بسب طغيانها وقال ابن عباس اللغو هي الذناب كذبوا به حتى زلهم أقوله فأنما هو فاعل كذا
 بالطاغية وقرأ الجهور بطة وها بفتح الطاء وهو مدر من الطغيان قلبت فيه الباء وأوا فصلا بين
 الاسم وبين الصفة قالوا فيها صرنا وحدا وقفا في الاسم تقوى وشروى وقرأ الحسن ومحمد بن
 كعب جاد بن سلمة بضم الطاء وهو مدر كالجري وكان قيامها الطغيان بالبالسقيال كهم شدا
 فيه وإذا نعت أي خرج لمقر الناقة نشاط وحسن والناس بال كذب وأشفاها قدر بن سالف
 وقد براد به الجماعة لأن فعل التفضيل إذا أضيف إلى معر فجاز أفرادها وإن عني بجمع وقال
 الزخشرى ويجوز أن يكونوا جماعة والتوحيد لتسوية في فعل التفضيل إذا أضيف بين الواحد
 والجمع والذكر والمؤنث وكان يجوز أن يقال أشقوما انتهى فإطلاق الإضافة وكان ينبغي أن
 يقول ابن معر فلا ن إضافة إلى نكرة لا يجوز فيه إذ ذلك الآن يكون مفردا مذكرا ككاه إذا
 كان بين والظاهر أن الضمير في لم عائد على أقرب مذكور وهو أشفاها إذا نزل به الجماعة ويجوز
 أن يعود على عمود رسول هو صالح عليه السلام وقرأ الجمهور ناقة الله نصب الناء وهو منصوب

(انظر)

(ث) ويجوز أن يكونوا
 جماعة والتوحيد لتسوية
 في فعل التفضيل إذا
 أضيف بين الواحد والجمع
 والذكر والمؤنث وكان
 يجوز أن يقال أشقوما
 انتهى فإطلاق الإضافة
 وكان ينبغي أن يقول
 ابن معر فلا ن إضافة
 إلى نكرة لا يجوز فيه
 إذ ذلك الآن يكون
 مفردا مذكرا ككاه
 إذا كان بين

بنظامه ويجلي انكشف وتظهر إمامه والظلمة الليل وإماتة نور الشمس أقدم بالليل الذي فيه مكي
حيوان يأوى إلى مأواه بالانهار الذي تنشر فيه * وقال الشاعر

يجلي السرى من وجهه عن صفيحة * على السير مشراق كثير شحوبها

* وقرا الجمهور بجلي فعلا مضيا فاعله صبح النهار * وقرا شيد بقية بن عبيد بن عمير تيلي بناء بن
يعنى الشمس * وقري بجلي بضم التاء وتكون الجيم أى الشمس وخلق ماله مدبرة أو بمعنى الذى
والظاهر عموم الذكر والأنثى * وقيل من بنى آدم فقط لا خدامهم بولاية الله تعالى وطاعته * وقال
ابن عباس والسكبي والحسن هما آدم وحواء والثابت فى صحاح الأمازيغ والمؤثر وما حلق
الذكر والأنثى وماتت فى الحديث من قراها والذكر والأنثى نقل أحمد بن عيسى السليمانى وأدفعنا
* وذكر ثعلب أن من السافى من قرا وما خلق الذكر بغير الذكر وذكرها الزخشرى عن
السكاني وقد خرجوه على البدل من ما على تقدير وتلى خلق الله وقد يخرج على نومهم المذكر رأى
وخلق الذكر والأنثى كما قال الشاعر

نطوف المعاد بأبوابه * كطواف بالبيعة الراح

يجر الراح على نوم النطق بالصدر أى كطواف الراح بالبيعة * أن سمى أى ساءكم لشي
لمعرفة مختلفة ثم قيل هذا السبي * فأما من أعطى الآية روى أنها زلت فى أى بكر الصديق رضى الله
تعالى عنه كمن يعق صفة عبيد الذين أساءوا وينفق فى رضا رسول الله صلى الله عليه وسلم له
وكان الكفار بضده * قال عبد الله بن أبى أوفى زلت منه الآية روى أى بكر الصديق رضى الله
تعالى عنه وأبى سفيان بن حرب * وقال السدي زلت فى أى الله داح الأنصارى بسبب ما كان
يلحق فى المسجد صدقة وبسبب الغلبة التى اشتهاها من المنافق يعانط له وكان الرسول صلى الله عليه
وسلم ساد المنافق فى شرها لبقته فى الجوة بسبب الأيام التى كانت الغلبة تشرف على يده
فيستقط منها الشئ فتأخذ الأيام فتعقم المنافق فأبى رضى الله عنه فى الجاهل داح * وقال رسول
الله أنا شترى الغلبة التى فى الجنة منه وحقق فغفرى على إله المنصور الشفاء على المعنى دون
تعرض للعطى والعطية وظاهره بآل المال فى واجب ومدون وبكرمة * وقيل فتأخذ على حق
الله وقال ابن زبد أنفق ماله فى حيل الله * وأبى قال ابن عباس أتى الله * وتجل مجاهد وأبى الغل
* وقال قتادة وأبى ما بهى عنه * وصدق بالحسن الحسنى صفة تأييد الأحسن * فقال ابن عباس
وعكرمة وجاعته الحنف فى الدنيا الوارد به * والله تعالى * وقيل مجاهد والحسن وجاعة الجنة
* وقيل جاعة الثواب * وقيل السبي وغيره لا إلا الله * فسيبى أى سبي أى سبي أى سبي
التي هى أسير عليه وأهون وثقل فى الدنيا والآخرة وتبلى أعطى ينزل وأبى السبي لأنه زهد فيه
عند الله وقوله واستغنى للمسىرى بهى أخاله السبي فى الدنيا والآخرة * وقال الزخشرى فسيفخه
وفنمه اللطاف حتى تكون الطاعة أعسر شئ عليه وأشد كقول يجعل صدره ضاحقا كائنا
يصعد فى السماء أو ادعى طريقه لخير بالمسىرى لأن عاقبته اليسر وطريقه الشمر العسرى لأن
عاقبته العسر وأرادهم ما طريق الجنة والنار أى فى سبيهم فى الآخرة لمنزلة فى أى وفى أول
كله مدسية الاعتزال وجه فسيبى بالمسىرى على سبيل المقابلة لقوله فسيبى بالمسىرى
والمسىرى لا تيسير فيما وقد راد التيسير التيسير وذلك يكون فى اليسرى واليسرى * وما بين
يجوز أن تكون ما تأقده واستقامية أى أى شئ يعنى عنه ماله إذا تدرى تفعل من الردى أى لأن

فانه مجاهد * وقال قتادة وأبو صالح تردى في جهنم أي سقط من حافاتهما * وقال قوم تردى بأكفانه
من الردى * وقال مالك بن النضر

وخطا بأطراف الأستنجي * وردا على عيني فضل ردائيا

✽ وقال آخر ✽

فميك مما تجمع الدهر كله * ردا آن تلوى فيها حذو

ن علينا هدى النور بف السيل ومنهم لا درالك كإفاد تعالى وعلى الله قصد السبيل * وقال
الزخشري أن الارشاد إلى الحق واجب علينا: نصب الدلائل وبيان الشرائع * وإن لنا للآخرة
والأولى أي ثواب الدار بن لقوله تعالى وآتينا أجره في الدنيا وأنه في الآخرة لمن الصالحين * وقرأ
ابن زبير وزيد بن عتي وطاحه وسفيان بن عيينه وغيرهم عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
والجمهور بناء واحدة * وقال الزخشري الآية الواردة في الموازنة بين حالي عظيم من المشركين
وعظيم من المؤمنين فأريد أن يقع في صفتهما المتناقضتين * فقبل الأشتى وجعل حتما بالصلى
كان النار لم تخلق إلاه * وقال الأتي وجعل حتما بالعبادة وكان الجنة لم تخلق إلاه * وقبلهما
أبو جهل أو أمية بن خلف وأبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه يتركن من الزكاة أي يطلب أن
يكون عند الله زكاة لا يريد به رياء ولا منة أو يتقبل من الزكاة أنبي * وقرأ الجمهور يتركن
مضارع ترك * وقرأ الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم بإدغام
التاء في الزكي ويتركن في موضع الحال فوضع نصب وأجاز الزخشري أن لا يكون له موضع من
الأعراب لأنه جاء بلا س * صلة التي وهو يوقى قلبه وهو عراب مكشوف جاء مجزى بنا
للفعل لكونه فاعله وكان أصله تجزى به أيضا وتجزى بها إليه * وقرأ الجمهور الابتداء بنصب المجرى
وهو استثناء منقطع لأنه ليس داخل في من نعمة * وقرأ ابن وثاب بالرفع على الفعل في موضع نعمة
لأنه رفع وهي النعمة وأنشد الجوهري قول بشر بن أبي حازم

أعجت خلا ففارا لأنيسها * إلا لما ذروا الظلمات مختلف

✽ وقال الرازي في الرفع ✽

وبلدة ليس بها أنيس * إلا بالعبادة وإلا العيس

✽ وقرأ ابن أبي عمير إلا ابتداء مقصورا * وقال الزخشري ويجوز أن يكون ابتداء وجه الله مقعولا
له على المعنى لأن معنى الكلام لا يؤتى ماله إلا ابتداء وجهه لا لكافة نعمة انتهى وهذا أخذه من
قول الفراء * قال الفراء ونصب على تأويل ما أعطيك ابتداء جزائل بل ابتداء وجه الله * واسوف
يرضى وعسايل ثواب الذي يرضاه * وقرأ الجمهور يرضى بفتح الياء وقرئ بضمها أي يرضى فعله
يرتأى لله ويجاز به عليه

✽ سورة الضحى مكتوبة وهي إحدى عشرة آية ✽

✽ بسم الله الرحمن الرحيم ✽

✽ والضحى * والليل إذا سجى * ما ودعك ربك وما نلى * ولاخرة خير لك من الأولى *
واسوف يبعثك ربك فترضى * ألم يجدك يتيما فآوى * ووجدك ضالفا فهدى * ووجدك
عائلا فاعنى * فإنا اليم فلا تقهر * وإنا السائل فلا تقهر * وأما بنوعمر ربك فحدث ✽

﴿ سورة والفصيح ﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿ والفصيح والليل اذا سجي ﴾ هذه السورة مكية
وسبب نزولها قال ابن عباس ابطأ الوحى مرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكفح حتى شق ذلك عليه فقالت ام جميل امرأ ابى
لهب يا محمد ما ترى شيئا طاك الا قدرتك فزلت الآية ولما ذكر فيها قبلها وسببها الا انى وكان سيد الانتصار رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذكره الله تعالى عليه ﴿ ما دعوكم ﴾ أى ماترك وقرأ أبو جبرية وابن أبى عتبة بالغتف ما دعوكم ﴿ وما قفى ﴾
ما أبغضك واللغة الشهيرة فى منازع على بلى ﴿ ولوسوف يعطيك ربك فترضى ﴾ ذلك فى الآخرة وقال ابن عباس رضاه أن لا يدخل
أحد من أهل بيت النار واللام فى والآخرة لام الابتداء (٤٨٥) أ ك ت مضمون الجله وا اوعده هذا الوعد الجليل
ذكره نعمه تعالى عليه

﴿ فى حال نشأته ﴾ ألم يعطيك
﴿ فى بقاء ﴾ توفى
أبوه عليه السلام وهو
جنتين فأتت عليه ستة
أشهر ومات أمه عليه
السلام وهو ابن ثمان سنين
فكمله عنه أبو طالب
وأحسن تربيته وقيل
لجفر الصادق لم يتم النبي
صلى الله عليه وسلم من
أبوه فقال لا يكون عليه
حتى تخلق ﴿ ووجدك

صلاً ﴾ قال ابن عباس
هو ضلاله وهو صغير فى
شبابه مكة ثم رده الله تعالى
الى جده عبد المطلب
ورأيت فى النوم انى أذكر
فى هذه الجملة فأقول على
القور ووجدك أى وجد
رطبك ضالفاً بعدك
﴿ ووجدك عائلاً ﴾ أى
فقد راعا لرجل افتقر

سجا الليل أدبر ﴿ وقيل أقبل ونه
يا حبة القمراء والليل الساج ﴿ وطرف مثل ملاء النساخ
ويحرساج ساكنه قال الأعشى
وما ذنبان جاثى بجران عجمك ﴿ ويحرك ساج لا يوارى الله علما
وطرف ساج غير مطرب بالنظر وقال الفراء سجا الليل أظلم وركد ﴿ وقال ابن الأعرابي
سجا ليل استظلامه ﴿ والفصيح ادا سجي ﴿ ما دعوكم بكن وما قفى ﴿ والآخرة خبر
للمن الأولى ﴿ ولوسوف يعطيك ربك فترضى ﴿ ألم يعطيك بقاءه أى ﴿ ووجدك ضالفاً بعدى
روجدك عائلاً فأنتى ﴿ فأما اليتيم فلا تقهر ﴿ وأما السائل فلا تقهر ﴿ وأما بنعمته بكن فحنت ﴿
هذه السورة مكية ولما ذكر فيها قبلها وسببها الا انى وكان سيد الانتصار رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم ذكره تعالى عن نفسه عليه ﴿ وقرأ الجهور ما دعوكم على تشديد الدل وعروءة بن الزبير وابنه هشام
وأبو حيوه وأبو جبرية وابن أبى عتبة بفتح أى ماترك واستغنى العرب فى فصح كلامه بابرك
عن دعوهم ودعوزهم اسم فاعله ما بناه لوعن اسم مفعولها بترك وعن مصدرهما بناه لوعن وقسم
ودعوهم وذر قال أبو الاسود

ليست مسمى عن خليلي ما لى ﴿ غاله فى الحب حتى ودعه
﴿ وقال آخر ﴿
ونم ودعنا آل عمرو وعامر ﴿ فرانس أطرافى المنقه المعمر
والتوديع بالغة فى التودع لان من ودعتم سفار تفقد بالغ فى تركه وما بفضلك واللغة الشهيرة
فى منازع على بلى وطوى على بفتح العين وحسن المقول اختصارا فى فى وفى وفى وفى
وفى فأنتى اديتم له فغير الخاطى وهو الرسول صلى الله عليه وسلم ﴿ قال ابن عباس وغيره ابطأ
الوحى مرة على الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يكفح حتى شق ذلك عليه فقالت ام جميل امرأ
أبى لهب يا محمد ما ترى شيئا طاك الا قدرتك فزلت ﴿ وقيل زيد بن أسلم إنما حبس عنه جبريل عليه
السلام لمركب كان فى بيته ﴿ والآخرة خبرك من الأولى بر يد الدارين فانه ابن إسحق وغيره

وأما أكثر عليه ﴿ فأنتى ﴾ رسلك بما أعطاك من الرزق ولما عندك عليه هذه النعم الثلاث وصاحبك كما قاله تعالى ﴿ فلا
تقهر ﴾ أى فلا تقهره ﴿ وأما السائل ﴿ فلا تقهر ﴾ أى فلا تجره ولكن اعنهما وردة واجبلا ﴿ وأما
بنعمته بكن فحنت ﴿ معناه بقرآن وبلغ ما أرسلت به الظاهر أنما تستعبد كرا الاستئذان عليه كرا الثلاثة أمره بثلاثة
لذ كرا اليتيم أولا وهى البداية ثم ثانيا السائل وهو المائل وكان أشرف ما آمن به عليه هى الهداية فى من هذين الى الأخرى
وجعله مقطع السورة وأعوظ ذلك عند ذكر الثلاثة لانه بعد اليتيم هو زمان التكليف وهو صلى الله عليه وسلم مصوم من
افتران ما لا يرضى الله تعالى فى القول والعدل والعقيدة فكان ذكر الاستئذان بذلك على حسب الواقع بعد اليتيم وجعله التكليف
وفى الآخرة ترقى الى الأشراف فمما مفضلان فى الخلق

و يحفل أن ير يد حالته قبل نزول السورة وبعد ما وعده تعالى بالنصر والظفر قاله ابن عطية
 اهتلا . وقال الزخشري (فان قلت) كيف اتصل قوله وللاخرة خبرك من الأولى بما قبله (قلت)
 لما كان في ذهن نبي التوديق والقي ان الله ما وصلك بالوحي اليك وانك حبيب الله ولا ترى كرامة
 أعظم من ذلك ولا نعمة أجل منه أخبره ان حاله في الآخرة أعظم من ذلك وأجل وهو السابق والتقدم
 على جميع أنبياء الله ورسله وشهادة أشبه على سائر الأمم ورفع درجات المؤمنين وإعلاء مراتبهم
 بشفاعته . ولما سوف يعطيك بك قرضي . قال الجمهور ذلك في الآخرة . وقال ابن عباس رضاه
 أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار . وقال ابن عباس رضي الله عنه أنه وعد بألف قصر في الجنة بما تصالح اليه
 من النعم والتقدم . وقيل في الدنيا بفتح مكة وغيره والأولى أن هذا موعد شامل لما أعطاه في الدنيا
 من النعم ولما ادخر له من الثواب واللام في الآخرة لأم بأشده . كنت مصفون الجملة وكذا في
 واسوف على اخباره من أي ولأتسوف يعطيك . ولما وعده هذا الموعد الجليل ذكره بنعمه
 عليه في حال نشأته . والمجدك يعلمك يقاوم في أبوه عليه الصلاة والسلام وهو جنين أنت علمت
 أشهر وماتت أمه عليه الصلاة والسلام وهو ابن ثمان سنين فكذلك عمه أبو طالب فأحسن تربيته
 . وقيل لجعفر الصادق لم يتم النبي صلى الله عليه وسلم من أبوه فقال لا يكون عليه حق لمخلوق
 . قال الزخشري ومن يدع التفاسير من قولهم درة تقيع وأن المعنى المجدك . واحدا في قرش
 عديم الظاهر قالوا انتبه وقرأ الجمهور رفا ويرى باعيا وأبو الأشهب القبلي فأرى ثلاثا بمعنى
 رحم تقول أول بيت فلان أي رحمة . ومنه قول الشاعر

أرأيت ولا كفر إن الله . انفسى قد طالبت غير منيل

ووجدك ضاللا يمكن حله على الضلال التي يقابلها الهدى لأن الأنبياء معهم مومن من ذلك . قال
 ابن عباس هو ضلاله وهو في صفة في شبابكم ثم رده الله تعالى جده عبدالمطلب . وقيل ضلاله من
 حادثة مرضه . وقيل ضل في طريق الشاحين خرج به أبو طالب ولبعض المفسرين أقوال
 فيها بعض الملايحو زينة إلى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولقد رأيت في النوم أني أفكر في هذه
 الجبله فأقول على الفور ووجدك أي رجعت عليك ضالا فهداك . ثم أقول على حذف مضاف
 نحو وأسأل القرية . وقرأ الجمهور عائل أي فقيرا . قال جرير

الله تنزل في الكتاب فرضة . لابن السبيل والفقير العائل

كر لا تخلفني اللفظ . وقرأ الأعمش عذ . كسيف تشد به الباء المكسورة . ومنه قول أجيعة
 ابن الحلاج

وما بدرى الفقير حتى نسا . وما بدرى النفي متى يعيل

على افتقر وأعطى كثر نباله . قاله تاج الدين أبي رضاء . أعطاك من الرزق . وقيل أغناك
 بأقنعة رزق . وقيل بالكفاية وما عده عليه هذه النعم الثلاث وصاه ثلاثا كما هي مقابلة لها
 . فلا تقهر قال مجاهد لا تحقره . وقال ابن سلام لا تستزله . وقال سفيان لأنظفه بضمع ماله
 . وقال الفراء لا يمتعه حقه والقر هو التسليط بما يؤذى . وقرأ الجمهور تقهر بالقاف وابن سعد
 . وابن سبيح السلمي بالكافي بدل القاف وهي لغة بمعنى قرأ . والجمهور . وأما السائل فظاهر المستعطي
 . ولا يشر أي تزجر . لكن أعطاه . ودر دجلا . وقال قتادة لا تغفل عليه وهذه في مقابلة ووجدك
 ما لا تفرغ في السائل كإفناء المستعطي . وفاء القرية رجاعة . وقال أبو الدرداء والحسن وغيرهما

﴿سورة ألم نشرح﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿ألم نشرح لك صدرك﴾ هذه السورة مكية
ومناسبتها لما قبلها ظاهرة وشرح الصدور به بالحكمة وتوسيعه للتقوى ما وحي اليه وقيل اشارت الى شئ جليل عليه السلام
صدره في وقت صفه وقرأ اوجعفر النعمان لم نشرح بمصاب الحاء وخرج ابن عطية على انه لم نشرح فابيل من الذوق
الفالم حنفها تخفيفا واحسن من هذا (٤٨٧) التخرج ما ذكره الجاني في نوادره عن بعض

العرب انهم يجزؤون
بلن وينصبون لم ووضنا
تلك وزك في كتابة
عن ضعفه من الذوق
وتظهره من الانسان غير
عن ذلك بالخط على سبيل
المبالغة في انتفاء ذلك كما
تقول العرب رفعت عنك
مشقة زيارته لم تصد
منه زيارة على طريق
المبالغة في انتفاء زيارته
وقال أهل اللغة انقص
تجمل طهر الناقه اذا

السائل هنا السائل عن العلم والدين لا سائل المثل فيكون بزاؤه وجعلنا ضاة فهدى واما منتهى
ربك لغت * قال مجاهد الكوفي معناه ان القرآن وبلغ بالمرسل به * وقال محمد بن اسحق هي
النبوة * وقال آخرون هي عموم في جميع النعم * وقال الخشري التوسيع بانتم شكرها
واشاعتها به بما ذكره من نعمة الابواب لخدمته لا لغناه وما عند ذلك انتهى ونظير انما لم يدم
ذكر الانسان عليه بذكر الثلاثة امره بسلامة قد كر لتيتم اولايه في البداية ثم ذكر السائل ثانيا
وهو العائل وكان اشرف ما من به عليه في الهداية فترى من حزن الى الانسرف وجه له قطع
السورة واما خطب ذلك عند ذكر الثلاثة بعد التيمم هو زمن التكليف وهو عليه الصلاة
والسلام معصوم من اقتراف ما لا يرضى الله عز وجل في القول والفعل والعقيدة فكان ذكر
الامتنان بذلك على حب الواقع بعد التيمم ولة التكليف وفي الآخر ترقى الى الانسرف فيما
مقدان في الخطاب

﴿سورة الانشراح مكية وهي ثمان آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿ألم نشرح لك صدرك﴾ ووضنا ونزلنا نحن نقضي ظمرك * يورثه الله قد كره
فان مع العسر يسرا * انمع العسر يسرا * قد فرغت غضب * وبنو العسر يسرا *
هذه السورة مكية ومناسبتها لما قبلها ظاهرة وشرح الصدور به بالحكمة وتوسيعه للتقوى ما وحي اليه
ما وحي اليه قاله الجمهور والاولى المومم لها ولغيره من قاسا له في التوسيع وحسن
المكارة من اذابة الكفار * وقال ابن عباس وجعلنا شرا من جبريل عليه السلام يسر
في وقت صفه ودخلت هرة الانسراف على النبي فاجتذرت على وجهه ثم دسها في اذنه
شرحنا لك صدرك ولعلك عطف عليه الماشي وهو ربه فوجد انك قد فرغت من جبريل فوجد
وليت * وقرأ الجمهور ونشرح بجزء الحاء ثم خذوا الجزم * وقرأ اوجعفر بن جابر
عطية في كتابه على انه لم نشرح فابيل من الذوق لقام حنفها تخفيفا فيكون مثل ما ذكره
ابو زيد في نوادره من قول الراجز

من أي يوم من المونافر * أيوم ليرة درام يوم فدر

﴿وقال الشاعر

أضرب عنك الموم طارفا * ضربك بالسيوف ونس الفرس

أشرف عليه النبوة خاتم * من انفسه يورلوح ويشد * وضع الاله اسم النبي اى الله * قد قل في انفس المون اشهد
وتدب هذه النعم عليه صلى الله عليه وسلم يقتضى انه تعالى كما أحسن اليك هذه المراتب فاحسن ليك بظنك باعدك
وينصر عليهم وكان الكفار يعبرون المؤمنين بالفرقة كرهه الله وتم وقوى رجاءه بقوله بانه مع العسر يسرا أي ان
مع الشق فرجام كره ذلك بالمعالي في حصول اليسر * فذا فرغت * أي من فرضك * فغضب * من التفتق عبادة لربك
* وطربا أمر من غضب ثلاثا أي اصرف وجه الغيابة اليه تعالى لالى حواء

• وقال قراءه مودله • وقال الزخشرى وقد ذكره عن أبي جعفر المنصور وقالوا له بين
الحاء وأشبهها في خرجها فظن السامع أنه قصها انتهى ولهذا القراءه تنخرج أحسن من هذا كله
وهو أنه لقن بعض العرب حكما للحياتي في نوادره وهي الجيزم بل والنصب بل عكس المعروف
عند الناس • وأنت قد قول عائشة بنت الأبحم تمدح المختار بن أبي عبيد وهو القاسم شار الحسين بن علي
رضي الله تعالى عنهما

فدكان سلك الهدى بهدائه • حتى أتج له المختار فأنعمدا

في كل ما هم أمضى وأبه قدما • ولم يشاور في أقدامه أحدا

بنصب يشاور وهذا محمل القرب بين وهو أحسن مما تقدمه ووضعنا عنك وزرك كتابه عن
عصمت بن الذنوب وظهره من الأديان عبر عن ذلك الحلق على حيل المبالغة في انتفاء ذلك كما
يقول القائل رفعت عنك مشقة الزيار لمن لم يصد منه زيارة على طريق المبالغة في انتفاء الزيار
منه • وقال أهل القناتنض الحيل ظهر الناقه اذا سمعت له صريرا من شدة الحيل ومعت تقبض
الرجل أي صريره • قال عباس بن مرداس

وأنقض ظهري ما طويت منهم • وكنت عليهم مشققا مَحْتَمَا

• وقال جبل

وحق تداعت بالنقيض حاله • ومعت برأى زورته أن تحطها

والنقيض صوت الاعتراض والافتكاك • ورفنا لك ذكر كما هو أن قرنه يد كره تعالى في كلمة
الشهادة والأذان والأقاة والتشهد والخطب وفي غير موضع من القرآن وفي تهذيب أبي الله ورسول
الله ذكر في كتب الأولين والآخرين على الإتياء وأهمهم أن يؤمنوا به • وقال حسان
أغسر عليه للنبوة خاتم • من الله شهيد يلوح وبشده
وضم الاله اسم النبي إلى اسمه • اذا قال في الخمس المؤذن أشهد

ونعدي هذه النعم عليه صلى الله عليه وسلم يقتضى أنه تعالى كما أحسن اليك هذه المراتب فانه يحسن
اليك بنظر لك على أعدائك وينصر لك عليهم وكان الكفار أيضا يعبرون المؤمنين بالفقر قد كره
هذه النعم وقوى رجاءه بقوله فان مع العسر يسرا أي مع الضيق فرجام كرر ذلك المبالغة في
حصول اليسر ولما كان اليسر يعتقب العسر من غير تطاول أزمان جعل كأنه مع وفي ذلك
تيسير الرسول صلى الله عليه وسلم بحصول اليسر عاجلا والظاهر أن التكرار للتوكيد كما قلنا
• وقيل تكرر اليسر باعتبار المحل فيسرى في الدنيا ويصير في الآخرة • وقيل مع كل عسر يسرا
من حيث أن العسر معروف بالهدى واليسر منكروه الأول غير الثاني وفي الحديث لن يلبس عسر
يسر بن وضم بين العسر ويسرا فمن ابن وثاب وأبو جعفر وعيسى وسكهما الجمهور ولما تعدد تعالى
نعمه السابقة عليه صلى الله عليه وسلم وعده بتيسير ما عسر دأمره بأن يدأب في العبادة اذا فرغ من
مثلا ولا يفرغ • وقال ابن مسعود فاذا فرغت من فركك فانصب في التنفل عبادة لربك • وقال
أيضا فانصب في قيام الليل • وقال مجاهد قال فاذا فرغت من شغل دنياك فانصب في عبادة ربك
• وقال ابن عباس وقتناذ فاذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء • وقال الحسن فاذا فرغت من
الجهاد فانصب في العبادة ويعترض قوله هذا بأن الجهاد فرض بالبدنة • وقرأ الجمهور فرغت
بفتح الراء وأبو السبال بكسر ها وهي لغة • قال الزخشرى ليست بفصحة • وقرأ الجمهور

وأورجاهم فتح السين وهي لغة بكر وعجم ، قال الزخشرى ويحوي سينون يرون في جواز الاعراب
 بأواو والياء والاقصر ر على الياء تحريك النون بحركات الاعراب انتهى ، وقرأ عمر بن الخطاب
 وعبد الله وطلحة والحسن سيناه بكسر السين والمد وعسا أيضا وزيد بن علي بفتحها والمد وهو لفظ
 مر يائي اختلفت بها لغات العرب ، وقال الاخفش سينان شير واحده سيننة وهذا الابدال آمين
 هو مكة وآمين بفتح الهمزة أي آمن من فيه ومن دخله وما فيه من طير وحيوان أو من آمن الرجل بضم الميم
 أمانة فهو آمين وأمانته حفظه من دخله ولا ما فيه من طير وحيوان أو من آمن الرجل بضم الميم أمانة
 فهو آمين كما يحفظ الامين ما يؤمن عليه ويجوز أن يكون بمعنى مفعول من آمنه لأنه مأثور
 النوازل كما وصف بالامن في قوله حرما آمنيا بمعنى ذي آمن ومعنى القسم بهذه الأشياء إثبات شرفها
 وما ظهر فيها من الخراب يسكني الأنبياء والسالحين فثبت النبي والزيتون ، هاجر ابراهيم عليه السلام
 ومولد عيسى ومنه أوال طور وهو المكان الذي نودي عليه موسى عليه السلام وبكة مكان مولد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبعثه ومكان البيت الذي هو عدى للمالين في أحسن تقويم ، قال
 الخنيزي ومجاهد بوقفاده حسن صورته وحواشيه ، وقيل انتصاب قامة ، وقال أبو بكر بن
 طاهر عقلة وادرا كزيتان بغيره ، وقال عكرمة شيا به وقوته والأولى العموم في كل ما هو أحسن
 ولا ناسن هنا اسم جنس وأحسن صفة لمحمد بن أي في تقويم أحسن ، ثم رد دناه أسفل سافلين
 ، قال عكرمة والثناء الك و لحنى الحرم وذهول العقل وتقلب الكبر حتى يصير لا يعلم شيئا ما يؤمن
 غرغره عنه القلم والاستثناء على هذا منقطع وليس المعنى أن كل إنسان يعتبر به هذا بل في الجنس
 من يدين به ذلك ، وقال الحسن ومجاهد أو بالمالية بن زيد وقفاده بفتح السين سافلين في النار على
 كبره ثم استثنى استثناء متصلا ، وقرأ الجوهري سافلين منكرا ، وعبد الله سافلين معر فبالألف
 واللام ، وأخذ الزخشرى أقوال السلف وحسبها بلاغة وانتقاء ألفاظه فقال في أحسن تعديل
 لشكاهم وسورته ونسبوا أعفاهم كان عاقبة أمر حزين لم ينسكروا ممة تلك خلقة الحسنة القوية
 لسوية ، ورددناه أسفل من سفلى خلقة أوتر كيايى أقيع من قبح صورة وأشوء خلقة وهم أصحاب
 انمار وأسفل من سفلى أهل البر كالأوتار ورددناه بعد ذلك التقويم والتحسين أسفل من سفلى
 في حسن الصورة والشكل حيث نسكنناه في خلقة نفوس طاهر بعد اعتنا به وايضا شعره بعد
 مواده وبشأن جلده وكل من يشاؤ كل سمعه وصره واما حديد بن قيس كل شيء فيه فسيه دلف وسوته
 خفاف وقوته ضعف وشهامته خرف انتهى وفيه تكثير وعلى أن ذلك الرد هو إلى الحرم فالمعنى
 ولكن السالحين من الحرمي لهم نواب دأتم غير منقطع على طاعتهم وصبرهم على ابتلاء الله
 الشديوخة والحرم في الحديث ادخل ما لله ولم يعمل كتب له مثل ما كان يعمل في جهنم ولم يكتب
 عليه سينة وفيه أيضا أن المؤمن إذا ردد ذلك العمر كتب له ما كان يعمل في قوته وذلك أجر غير
 ممنون ومنوع قطع أي محسوب عن بدلهم والخطاب في ما يكتب لك إلا أن انسان الكافر قاله
 الجهورى ، الذي يكتب لك أي يجعل لك بدل ما كان يعمل به أنه أدتر عمن أن لا يمت بعد هذه الدلائل
 ، وقال قتادة والاقش والقرءة بل القزوله صلى الله عليه وسلم فاد الذي يكتب لك في الخبر
 بمن الجزاء والبيت وهو الذين بعد هذه العبرة التي توجب النظر فيها مع ما قلت ، ليس الله بأحكم
 الحاكمين وعبد الله كفاؤا واخبار بميله تعالى

﴿ ألم يعلم أن الله يرى ﴾ ويطعن على أحواله من (٤٩٧) هدهاه وضلاله فيجابه على حسب ذلك وهذا واعدى ﴿ كلام ﴾

ردع لأني جهل ومن في طيعة عن نبي عباد الله عن عبادة الله تعالى ﴿ لم يشك ﴾ أي من ما عوفيه وعبد شديدا في انفسنا في أي لنا نحن في بالناسية في وعبر بها شرف جسيم الشخص إلى عيال النار كقولهم فيؤخذ بالواهي والافهام وكثير شريف العهد من لسانه اذ علم انها ناسية الثاني في طيعة نادية في شارة إلى قول الجليل ميتودي أكرنا نأبى والمراد أصل النادى وقرى سيدى مينا لقول الزانية وقع في كلامه ردع لا وجه ودخله لا تنفع في أي تأملت التي في كلامه في والسجدة أمره بالسجود والمعنى دم على صلاتك وعبر عن الصلاة بانضال الاوصاف التي يكون العبد فيها أقرب إلى الله تعالى في وتقرب في ربك وثبت في العاصيين سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذات السجدة في صلاة السجود وهي من لغير نعمه على رضى الله عنه وكان منك بسجدة في مقام خاصة نفسه

أرأيت إن كان على الهدى • وأمر بالنكوى • أرأيت إن كذب وتولى • ألم يعلم بأن الله يرى • كلا لئن لم ينته لنسفنا بالناسية • ناسية كاذبة خاطئة • فلندع ناديه • ندع الزانية • كلا لنطه • ولبعدوا أقرب • هذه السورة مصدرها أول مازل من القرآن وذلك في غار حرا على منبت في صحيف البخاري وغيره وقول جابر أول المثلث وقول أبي بصرة عمرو بن شرحبيل أول مازل في نسخة البصيص • وقال الزعزعي عن ابن عباس وجاهدني أول سورة نزلت وأكثرت القسرين على أن القاضية أول منزل ثم سورة القلم انتهى ولما ذكر في قبلها خلق الإنسان في أحسن تقويم ثم ذكره معرض له بعد ذلك ذكره هنا من أجل شي من الطوارد ذكر نعمته ثم ذكر طغيانه بعد ذلك وبأول إليه في الآخرة • وقرا الجمهور أقرأهمزة ساكنة والأعشى عن أبي بكر عن عصم بن خلف قال كان على قول من بدل الميمزة بمتسب حركتها يقولون أقرأ كسبي فيأمر من قبل فبجفت الألف كما تقول اسم والظاهر منق الباء بقرأ وتكون للاستعانة ومفعول أقرأ محذوف أي أقرأ ما يحوى إليك • وقيل بلم ربك هو المفعول وهو المأور بقرائه كما تقول أقرأ جنته • وقيل المعنى قرأ في أول كل سورة وقراءتيسم الله الرحمن الرحيم • وقال الأخفش الباء بمعنى عز أي قرأ على اسم الله كما قرأ في قوله وقال ركبوها باسم الله أي على اسم الله • وقيل المعنى قرأ القرآن مبتدئ بلم ربك • وقال الزعزعي على بلم ربك النصب على الحال أي أقرأ مفتحا بلم ربك قل بسم الله ثم قرأ انتهى وهذا قاله قتادة المعنى أقرأ أول أول طيعة من القرآن مفتحا بلم ربك • وقال أبو نعيم الباء صلة والمعنى اذكر ربك • وقال أيضا الاسم صلة والمعنى أقرأ بكون ربك وتوفيقه • وجاء بلم ربك وليأت بلفظ الجلالة في ألفاظ الرب من معنى الذي ربك ونظري مع ذلك جاء الخطاب ليل على الاختصاص والتأنيس أي ليس الشرب غيره ثم جاء بصفة الخلق وهو المتيقن العالم لما كانت العرب تسمي الأصنام إرباءة البقرة التي لا يمكن شركة الأصنام فيها ولم يدكر متعلق الخلق أولا فالعني انه قصدا إلى السجدة بالخلق وقصرا وحذف اعتناء خلق كل شيء ثم ذكر خلق الإنسان وخبره بين المخلوقات لكونه هو المثل إليه وهو أشرف • قال الزعزعي أشرف ما على الأرض وفيه دية ان المثل أشرف • وقال ويجوز أن يراد الذي خلق الإنسان كما قال الرحمن • علم القرآن خلق الإنسان • فقصم الذي خلق مسميا ثم فسر بقوله خلق تعجبا لخلق الإنسان ودلالة على عجب فطرته انتهى والإنسان هنا من جنس والجمع على خلقه فلذلك جاء من خلق وتعجبا كمن خلق من خلقناهم فمرون به ولم يدكر أصلهم كما أنه ليس بمقرر راعده الكفار في قبيح الفرع ونزل أصل الخلقه فقر بالألف بهمزة مجاه الأمر نائبا تائبا عنه كأنه قيل انص لأمريت به ولب ليس مثل هذه الأرباب بل هو الأكرم الذي لا يلحقه نقص والأكرم مستند على المبالغة في الكرم ذكره يزبد على كل كرم ينعم بالتمني لا تسمى ويعلم على الجاني وقيل لثوبه وتجاوز من الدنيا وليس وراءه التكرم بما غناه الله له لمية شكره حيث قال لا كرم يندى على ثيابك علم الإنسان سألهم قبل على كمال كرمه ما غناه عبادهم ما فعلوا وقلهم من عذبة طيول في نور لذي ونبيه على أفضل علم الكتابه لفسه من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها الألوهم وما دونت له يوم ولا قيد الحكم لا ضبط أخبار الأولين ولا قلائهم ولا كتب الله المنزلة إلا بالكتابة وتولاهي لما ستقامت وأور الدين والدين والولول لم يكن على دقيق حكمة الله تعالى ولطيف تدبره دليل الأمر خطا والقلم لك في به • ولبعصم في الأقلام

وروافم رقتش كمثل آرنم * قطف الخطأ ناله ألقى المدي

سود القوائم ما يجسدها * إلا ذالعت بهايض المدي

انتهى من كلام الزمخشري ومن غير مبنا رأيت اسمية لصاري هذه العفة التي هي صفة الله تعالى
الأكرم والرشيد ونظر السعداء وسعداء السعداء والشح الرشيد في الماخزبة تلي من يدعهم بها
يجدون عقابها يوم عرض الأقوال والأفعال ومعه ولا علم عندو فان أذا المقعد واستاد التعليم إلى الله
تعالى وقدر بعضهم الذي علم الخط بالقلم وهي قراءة تزي لا ين تزيرو وهي عندي على سبيل التفسير
لأعلى اسم أفسر آن لمخالفتها سواد المصنف والظاهر العلم كل من كتب بالقلم * وقال القائل
أدر يس * وقيل آدم لأنه أول من كتب والإنسان في قوله علم الإنسان الظاهر أنه اسم الجنس عند
عليه اكتساب العلوم بهما الجهل بهما وقيل لول عليه الدلالة والسلام * لأن الإنسان ليطغى
نزلة بهد في أي جهل تاصبر رسول الله عليه وسلم العداوة ونهاد عن الصلاة في المسجد
فروى أنه قال لئن رأيت محمداً يسجد عند الكعبة لأطأن على عنقه فروى أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم رد عليه وأتبره وتوعد فقال أبو جهل أتبعوني محمد والله لنوادى أعظم ما ياتي

(الدر)

على سورة الملق *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ع) ولم يختلف أحد من

المفسرين على أن الناهي

أبو جهل وأن العبد المولى

هو محمد صلى الله عليه وسلم

انتهى (ح) في الكشاف

وقال الحسن هو أمية بن

خلف كان نبى سلمان

عن الصلاة

منه * ويروى أنه من أن ينه من الصلاة فكف عنه * كلار دع لمن كفر بنمة الله عليه بطائيه
وان لم يتقدم ذكر الدلالة الكلامية على أن الإنسان ليطغى أي يجاوز الحد أن يستغنى القائل
ضعف الإنسان وضعف المفعول عليه أيضاً ورأى حاتم رؤية القلب يجوز أن يندفعها الضعيفان
متولين فتقول رأيتني صدقك وقد عظم بحلاف غير هائل لا يجوز زيد بضم به وهما ضمير زيد
* وفرا أجهور أن رأه بعد المزمع وهي لام الفعل وقيل بخلاف عنه بحذف الألف وهي رواية
إن مجاهد عنه قل وهو غلط لا يجوز وينبى أن لا تضل به بل يتطلب وجها وقد حذفت الألف في
نحوه من هذا * قل * وصلى المصالح في أوصى * يريد وصلى فحذف الألف وهي لام الفعل
وقد حذفت في منار عراى في قولهم أصاب الناس جدي ولو زاعل مكة وهو حذف لا ينقص لكن
اذنحت لزوايه وجب قوله * والقرأ أن جاءت على لغة العرب قياساً وشاذهاه إن إلى ربك
الرجى أي الرجوع بعد ردى وزن فعل الألف فيه لمتأنيب وفيه وعيد للمطاع المستغنى وتحقيرها
هو فيه من حيثما آله إلى البيت والحجاب والخزاة على طغيانه * أرأيت الذي نبى عبداً إذا
صلى تقدم أنه أبو جهل * قل إن غلبة * ولم يختلف أحد من المفسرين أن الناهي أبو جهل وأن
العبد المولى هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى * وفي الكشاف وقال الحسن هو أمية بن
خلف كان نبى سلمان عن الصلاة * وقال التبريزى المراد بالصلاة هنا صلاة الظهر * وقيل هي أول
جائنة أقيمت في الإسلام كان معه أبو بكر وعلي وجاءت من السابقين فربها أبو طالب ومعه ابنه
جعفر قال له صل جناح ابن عمك وانصرف مسرورا * وأشأ أبو طالب يقول

إرب تلبا وجفرا يثقى * عندكم الزمان والكرب

والله لا أخفل التي ولا * يحمله من يكون من حسي

لا تخجل وانصر ابن عمك * أخى لأتى من بينهم وأبى

نفر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك والخطاب في رأيت الظاهر أنه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكذا رأيت الثاني والتناسق في الضمير هو الذي يقتضيه النظم * وقيل رأيت خطاب
للكافر التفت إلى الكافر فقال رأيت يا كافر أن كانت صلاته هدى ودعاه إلى الله وأمر

(الدر) (ش) فان قلت ما منع ان رأيت هـ قلت الذي ينبي مع الجملة الشرطية وهما في موضع المفعولين هـ فان قلت فان جواب الشرط هـ قلت وهو محقق قد بصر ان كان على هـ أي وأمر بالتقوى المبدئ بأن تتقوى وانما حذف لدلالة كرهه في جواب الشرط الثاني هـ فان قلت فكيف هـ أن يكون المبدئ جوابا للشرط هـ قلت كما ص في قولك ان اكرمك أنك تكرمني وان أحسن إليّ يزدن بهل تحسن اليه هـ فان قلت فأرأيت الثانية وتوسطين هـ فعلى رأيت قلت هي زائدة مكررة للتوكيد انتهى (ح) قد تكمننا على أحكام أرباب هـ أي أخبرني في غير (١٤٩٤) موضع منها التي في سورة الانعام وأشبها الكلام عليها

في شرح التسبيل وما قرره (ش) هنا ليس بجار على ما قررناه في ذلك انما هي ان جملة الشرط في موضع المفعول لوجه والموصول هو الآخر وعندنا ان المفعول الثاني لا يكون الاجلة استهفامية لقوله أفرأيت الذي توفى وأعطى فيللا ولا كسي اعتمد على التسبيل أفرأيت الذي كفر يايتنا ونحن لأولين ملا وولدا أفند السيب أفرأيت من دون انتم مخفونه وعوكم في القرآن فترسب في الآية على ذلك لقانون ويجعل مفعول أرباب الأولى هو الموصول وجاء بعده أرباب وهي ضمير مفعولين وأرأيت الثانية كذلك فمفعول أرباب الثانية والثالثة ضمير مفعول الذي ينبي هي فيمت أو على عبيد في الثانية وعلى الذي ينبي في الثالثة على الاختلاف السابق في سورة الصبر والجملة الاستهفامية توفى عليها تدل على طول المفعول الثاني لأرأيت وهو جملة الاستهفام الدال على استهفام المخبر بذلك عليه وحذف مفعول أرباب الأولى عليه وحذف معالارأيت الثانية لدلالة الأولى على غيرها وللدلالة الآخر لأرأيت الثالثة على مفعولها الآخر وهو لا يطالب ليس طمعا على طريق التنازع بل لاجل الاصح ظاهره ان ذلك من باب الحذف في غير التنازع وأما نحو زلزال عيسى وقوله جملة استهفام جواب الشرط بغيره فمذاهب أحمد بن حنبل وموافقه في كل ما تفتي طلبا لوجه ما لا يجوز حذفها الا ان

بالتقوى أتمم مع ذلك والفعل في ان كان وفي ان كذب عاذه على الناهي هـ قال الزحمرى ومناه أخر جزم عن من ينبي بعض عباد الله عن صلواته ان كان ذلك الناهي على طريقه بدعي فبأنه عين عباد الله وكان أمر بالمعروف والنهي عن المنكر في عباد الأوثان كما يتقوى وكذلك ان كمن عن تكذيب الحق والتولي عن الذين الصبح كما تقول نحن هـ المبدئ ان الله يرى ويطلع عن عيسى هـ هذا وسنلا في جازبه على حسب ذلك وهذا وعيد الله هـ وقال ان عيسى الصغير في ان من المدي عاذه على المصلى وقالوا لغيره هـ قال الفراء المعنى أرباب الذي ينبي هـ وهو على المدي وأمر بالتقوى والناهى مكذب متول عن الذكر أي فاعجب هذا من جزمه ان الله تعالى به ولم يزل فينا تقرر وتوحيه انتهى هـ وقال من جعل الصغير في ان كمن على على اهل الناهي الى فعل الصلاة لأمر بالتقوى لان أباهل كان شق على من رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر ان الصلاة لله تعالى لله تعالى ولا كان على الله عليه وسلم لا يوجد بل في أمر من صلاح نفسه فعل الصلاة صلاح غير بالأمر بالتقوى هـ وقال ابن عطاء المبدئ في قوله ينبي كان له وينبغي الوعيد بحسب التوقيفات الثلاثة يصلح مع كل واحد منها بما في قوله محمد بن زيد الكوفي بجميعها خذ اراوتنبا مع كل بقر تركلة مقدره تسع العبارات في قوله المبدئ دال على ما من هـ وقال الزحمرى (فان قلت) ما منع ان رأيت (قلت) الذي ينبي مع الجملة شرطية وهما في موضع المفعولين (فان قلت) فان جواب الشرط (قلت) وهو محذوف قد بصر ان كان على هـ أي وأمر بالتقوى المبدئ بأن تتقوى وانما حذف لدلالة كرهه في جواب الشرط الثاني هـ فان قلت هـ فكيف صحت ان يكون المبدئ جوابا للشرط (قلت) كما ص في قولك ان اكرمك أنك تكرمني وان أحسن إليّ يزدن بهل تحسن اليه هـ فان قلت فأرأيت الثانية وتوسطين هـ فعلى رأيت قلت هي زائدة مكررة للتوكيد انتهى وقد تكمننا على أحكام أرباب هـ أي أخبرني في غير موضع منها التي في سورة الانعام وأشبها الكلام عليها في شرح التسبيل وما قرره (ش) هنا ليس بجار على ما قررناه في ذلك انما هي ان جملة الشرط في موضع المفعول لوجه والموصول هو الآخر وعندنا ان المفعول الثاني لا يكون الاجلة استهفامية لقوله أفرأيت الذي توفى وأعطى فيللا ولا كسي اعتمد على التسبيل أفرأيت الذي كفر يايتنا ونحن لأولين ملا وولدا أفند السيب أفرأيت من دون انتم مخفونه وعوكم في القرآن فترسب في الآية على ذلك لقانون ويجعل مفعول أرباب الأولى هو الموصول وجاء بعده أرباب وهي ضمير مفعولين وأرأيت الثانية كذلك فمفعول أرباب الثانية والثالثة ضمير مفعول الذي ينبي هي فيمت أو على عبيد في الثانية وعلى الذي ينبي في الثالثة على الاختلاف السابق في سورة الصبر والجملة الاستهفامية توفى عليها تدل على طول المفعول الثاني لأرأيت وهو جملة الاستهفام الدال على استهفام المخبر بذلك عليه وحذف مفعول أرباب الأولى عليه وحذف معالارأيت الثانية لدلالة الأولى على غيرها وللدلالة الآخر لأرأيت الثالثة على مفعولها الآخر وهو لا يطالب ليس طمعا على طريق التنازع بل لاجل الاصح ظاهره ان ذلك من باب الحذف في غير التنازع وأما نحو زلزال عيسى وقوله جملة استهفام جواب الشرط بغيره فمذاهب أحمد بن حنبل وموافقه في كل ما تفتي طلبا لوجه ما لا يجوز حذفها الا ان

وأرأيت الثانية كذلك ففعل أول أرأيت الثانية والثالثة عذوف يعود إلى الذي ينهي فيه بالثاني
عسما في الثانية وعلى الذي ينهي في الثالثة على الاختلاف السابق في عود التثنية وتجدد
الاستهامة نوال عليها ثلاثة طوالب فنقول حقق المقول الثاني لأرأيت وهو جلة لا استهامة
الدال عليه الاستهامة التأخر لئلا تعلق عليه حقق مقول أول أرأيت الأخير لئلا يقدح في الأولى
عليه وحدها معاً لأرأيت الثانية لئلا تعلق الأولى على مقولها الأول ولئلا لا يقدح في الثانية
مفعولها الآخر وهذا الطوالب ليس طلباً على طريق التنازع لأن جمل لا يفسح مجالاً
ذلك من طلب الحذف في غير التنازع وأما التجويز العشري وقوع جلة لا استهامة جواً للمشرب
بغيره فلا أعلم أحداً أجاز به بل نضوا على وجوب الفاء في كل ما يقتضي طلباً وجب تارة ويجوز حذفه
إلا أن كان في ضرورة شعره كالأردع لآي جهل ومن في طبقته عن نهي عبادة الله عن عبادة
لأنهم يمتنعون ما هو فيه وعبد شديداً فعلى أن أخذت الناصية وعبرهم عن جميع الشئ من
سجالي النار قوله فيؤخذ بالناهي والأقدام أو كنى شعرباً للهدى عن الشئ من شئ
ناصية الناهي وقرا الجمهور بالنون الخفيفة وكتب بالألف باعتبار الوقف إذ توقف عنهم زيد
ألفاً وكثر ذلك حتى صارت رؤيا فكتب ألفاً كقولهم * وما نأمنه فزرتنا * وفي الشعر
* بحسبه المجلل بالهدى * ومحجوب وهارون كلاهما * بن عيسى ويؤمنون للهدى
وقيل هو مأخوذ من سعة النار والشمس إذا غارت وجبه من شئ شديداً وقال التبريزي
قبل أراد لندون وجه من السعة وهي السوداء وكنت في الترجمة لأمر في جمعه * وفي
الجمهور ناصية خاطئة بغير الثلاثة على أن ناصية قبل نكر من معرفة * قد ترجمت في
وصفتها فاستقلت بفائدة انتهى وليس شرطاً في إبدال النكرة من المصدر أن ترسفت شديداً
الجمهور خلافاً لشرط فلاشمن غيرهم ولأن يكون من لفظ الأول أيضاً لا ضرورة * وقرا
أوحيداً وإن أبى عبلة وتزيد على تنصيص الثلاثة في الاسم والكسائي في رواية * وقرا
ناصية كاذبة خاطئة وصفها بالكتب والخفايا والحققت صاحبها وأدركت أخرى * وأدركت
فيقال ناصية كاذب خاطئ لأنها في الحديث عذابي فبؤله لا ناصية * فليعني ناصية كاذبة
قولاً في جهل وبللوا دياً كبرياءاً في المراد أهل الناصية * وقيل جرم
* لم يحسن صاحب السبيل أفلة * أي أهل مجلس ومجلس وصف بؤله ناصية كاذبة
أمر تعجب أي لا يقدر الله على ذلك لودعنا دياراً لا تخفنه الملائكة عينا * وقرا جرم
بالنون بين الفعل والعل * وكتب بغير وألفاً ناصية كاذبة * وقرا بغيراً بين
سبيد بين الفعل والزانية رفع * كالأردع لآي جهل ورد عليه في الألفاظ التي انتهت في
كلامه * وأما ما لم يلبس السجود والمعنى دم على صلاتك وعبر عن أصله بالهدى * وقرا
يكون المبدعياً أقرب إلى الله تعالى وأقرب بغير إلى ربك وثبت في الحقيقة بغير
الله على الله عليه وسلم في إذا السبيل انتهت في هذه السورة وهي من الزمان عند من يأم بغير
رضي الله تعالى عنه وكان مالك يسجد فيها في خاصة نفسه

سورة القدر مكية وهي خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر * ليلة القدر خمسين ألف شهر * نزل

في سورة القدر
بسم الله الرحمن الرحيم
إنا أنزلناه في ليلة
تقدر في هذه السورة
سبئية في قول الأكثر
وما نأمنه بالهدى ظاهرة
نقل أقرا بسم ربك
شكته في قول ما نأمنه
نزلت كلامنا أنزلناه
في ليلة القدر والقدر
سبئية في قول ما نأمنه
هو شعرباً لهدى
بن عباس أنزل الله تعالى
بسم الله الرحمن الرحيم
جبهته بغيره محمد صلى
الله عليه وسلم في عشرين
سنة في ما أدراك ما ليلة
تقدر في عشرين ألف شهر
شعرباً لهدى في قوله
بينه ذلك في ما كان
في القرآن وما أدراك فقد
أعلم بغيره وما كان
بغيره في قوله لم يعبه
تقدر في ألف شهر
ترد به حقيقة العدد وهي
خمسون سنة وثلاثة أعوام
وتستعاضم العمل في ليلة
تقدر أفضل من العمل
في هذه السورة في نزل

(نزل)

نزل في ضرورة شعر

الملائكة والروح فيها بأذن ربهم من كل أمس • سلام هي حتى مطلع الفجر • هذه السورة مدنية في قول الأكر وحكي الماوردي عكسه وذ كر الواحدي أنها أول سورة نزلت بالمدنية وفي الحديث أن أربعة عبيدا الله تعالى ثمانين سنة لم يصوه طرفة عين أبوبوز كرىوحز قيل وروى شع قسيب الصعابي من ذلك فقرأها أنزلناه في ليلة القدر السورة فسر بذلك • ومنها ما قيل فيها ظاهر لما قيل أقرأ بأمر بك فكأنه قال أقرأ ما أنزلناه عليك من كلامها أنزلناه في ليلة القدر والضمير عائدة على ما دل عليه المعنى وهو ضمير القرآن • قال ابن عباس وغيره أنه نزل الله تعالى ليلة القدر في ساء الدنيا جلة ثم تجيء على محمد صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة • وقال الشعبي وغيره أنها ابتداء أنزل هذا القرآن السلك في ليلة القدر • وروى أن نزل الملائكة في جوار • كان في العشر الاواخر من رمضان • وقيل المعنى أنها أنزلنا هذه السورة في شأن ليلة القدر وقيل لما كانت السورة من القرآن جاء الضمير للقرآن تخفيها وتحسينا فليست ليلة القدر ظرفا لقيل بل على نحو قول عريضة الله تعالى عنه لقد خشيت أن ينزل في قرآن • وقول عائشة أنها أنزلت في نفسها من أن ينزل في قرآن • وقال الزمخشري • ظنهم من القرآن • اسنادنا إلى الله في محضه ومن حيث يفضيه دون اسمه الظاهر شهادة بالنبأعة والاستثناء عن التنبيه عليه بل رفع من مقدار الوقت الذي أنزل فيه انتهى وفيه بعض تلخيص • سميت ليلة القدر لأنه لا تقدر إلا بالآجال والارزاق وحوادث العالم كلها وتدفع إلى الملائكة تحتلها قاله ابن عباس وقادة وغيرهما • وقال الزمخشري معناه ليلة القدر العظيم والشرقي وعظم الشأن من قولك رجل قدير • وقال أبو بكر الوراق سميت بذلك لأنها تكسب من أحيائها قديرا عظيمًا يمكن له قبل وتوده عظيمًا عند الله تعالى • وقيل سميت بذلك لأن كل العمل فيها قدير وخطر • وقيل لأنها أنزل فيها كتابا قد على رسول ذي قدر لأنه ذات قدر • وقيل لأنه ينزل فيها ملائكة ذات قدر وخطر • وقيل لأنه قدير في الرجة على المؤمنين • وقال الخليل لأن الأرض تضيق فيها للملائكة كقولهم • ومن قدر لي رزق فأضيق وقد اختلف السواد والخلف في تعيين وقتها اختلافًا متعارفًا جادوا بمنه قال رفعت والذي يدل عليه الحديث أنها لم ترفع وأن العشر الاخير تكون فيه وانها في أوله كما قال عليه الصلاة والسلام نحوها في الثالثة والخامسة والسادسة والتاسعة وفي الصحيح من قام ليلة القدر اجابا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر • وما أدراك ما ليلة القدر تقضي شأنها في ليلة رايك غاية فظنهم بين ذلك • قال سفيان بن عيينة ما كان في القرآن وما أدراك ما ليلة القدر أعده وقال وما يدريك فانه لم يدره • وقيل وأخفاها الله تعالى عن عباده ليعبدوا في العمل ولا يشكوا على فعلها ويقتصر وافي غيرها والظاهر أن القسور يراد به حقيقة الصدود هي ثمانون سنة وثلاثة أعوام والحسن في ليلة القدر أفضل من العمل في هذه الشهور والمراد خبر من ألف شهر عار من ليلة القدر وعلى هذا أكثر المفسرين • وقال أبو العباس خير من الشهر رمضان لا يكون فيها ليلة القدر • وقيل المعنى خير من الشهر كله لأن العرب تدكر الألف في غاية الأشياء كلها قال تعالى يود أحدم لو يعمر ألف سنة يعني جمع الدهر وعتوب الحسن بن علي على تسليمه لآخر لما عاوه فقال إن الله تعالى أرى في المنام نبيه صلى الله عليه وسلم بنى أسنيزون على مقبرة نزل القرعة فاهتم لذلك فأعطاه الله تعالى ليلة القدر وهي خير من مئة مسلول بنى أسنيزون وأعلمهم على كون هذا القدر من الزمان • قال القاسم بن الفضل الجني قد نزل ذلك فاداهي ألف شهر لا تز يد يوما ولا تنقص يوما تخرج قريبا من معناه الترمذي

الملائكة والروح • تقدم الكلام عليه • بان أن ربهم • متعلق بنزل • من كل أمس • متعلق بنزل • ومن لا سبب أي تنزل من أجل كل أمر فضاء الله تعالى تلك السنة إلى قابل • سلام هي أي هي سلام جعلها سلاما لكثرة السلام فيها قيل لا يكون مؤمنا ولا مؤمنة إلا سجدوا عليه في تلك الليلة وقرأ مطلع مفتح اللام وكسرهما

وقال حديث غريب انتهى • وقيل آخر ما ذكره من الحديث في آخر هذا المقدم من الزمان
ولابد من هذا التأمل في جزئية الأندلس مدعية هذا التأمل كما كانوا في بعض أقطار
الأرض وآخر عمارة العرب بحيث كان في إقليم العرب ذلك ما ذكره كثير من غيرهم وذكرنا
في تخصيص هذه المقام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رجلاً من بني إسرائيل ليس السلاح
في سبله ألف شهر ففجبه المؤمنون من ذلك وتصارعت أعلام فأعطوا له في خير من هذا
ذلك الغزى • وقيل إن الرجل فيما مضى ما كان يقال له عابده حتى بعد ما كان ألف شهر فأعطوا
له أن أحبها كانوا أحق بأن يمدوا عابدين من أولئك العباد • وقد أبو بكر الوراق قال كل
من سلب من ذي القرنين حباه سنة فصار ألف شهر بفعل الله العمل في هذا التأمل أن أدركها خيرة
من الحكماء تنزل الملائكة والروح تقدم الخلفاء في الروح أو جبريل أم جبرئيل أم جبرئيل أم جبرئيل
غيره أم أشرف الملائكة أم جبرئيل أم جبرئيل أم جبرئيل أم جبرئيل أم جبرئيل أم جبرئيل
واما في سائر الدنيا فإنهم متعلقون بتزليل من السبل أي تنزل من أجل
كل أمر فشاء الله تلك السنة إلى قابل • وسلام مستأنف خير ليلته الذي هو في سلام
ال أول يوم • والله أبو العاليتين نافع القرى والقراء وهذا في قول من قل أن تنزل في تقدير الأمر ولم
• وقال أبو حاتم بن يحيى الباء أي بكل أمر وإن عباس وعكرمة والسكبي من كل أمرى أي من أجل
كل إنسان • وقيل وإذا بكل أمرى • الملائكة أي من كل تلك تحفة على المؤمنين العاملين بالعبادة
وأكرم هذا القول أبو حاتم سلامه أي في سلام جعلها سلاماً لكثرة السلام فيها قبل لا يقرن
مؤمناً ولا مؤمنة إلا وساعده في تلك الليلة • وقال منصور • والنسب سلام بمعنى التهمة أي تسلم
الملائكة على المؤمنين ومن قال تنزل ليس لتقدير الأمر في تلك السنة جعل الكلام ثمانية قوله
بأنهم • وكان من كل أمر متعلق بقوله سلامه أي من كل أمر خائف يعني أن يسلم منه في
سلام • وقال مجاهد لا يذنب أحد في بادئ • وقال صاحب اللوامح • وفيه عباد في سلام من كل
أمر وأمرى سائلة أوسفة منه ولا يجوز أن يكون سلامه من تلك الفتنة التي هي الممدد
علاوة قبله لاستماع تقدمه معول الممدد على الممدد كما أن الدالة كذلك لا يجوز تقدمها إلى
الموصول انتهى وعن ابن عباس تم الكلام غنسه قوله سلام ولقطة هي إشارة إلى أنها ليلة يسب
وشر من الشهر وهذا من ابن عباس وأما هذا من باب اللفظ لأنه عنه كلام الله تعالى • وقرا الجهمور
مطلع بفتح الراء أو بوجه أو بالأعشى وابن وثاب وطلحوا بن يحيى والكسائي وأبو عمر • وبخلاف
عنه بكسرهما • فليل مامد من أن في لغة بني تميم • وقيل الممدد بالفتح ووضع الطالع بالكسر
عند أهل الحجاز

﴿ سورة البينة مدنية وهي ثمانى آيات ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة • رسول من الله
بنواهم مطهرة • فيها كتب قيمة • وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم البينة •
وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين • حنفاء يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين

الفقية • إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر
 البرية • إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية • جزاؤهم عندهم جنتان عدن
 تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدًا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه •
 هذه السورة مكية في قول الجمهور • وقال ابن الزبير وعطاء بن يسار مدنية قاله ابن عطية وفي
 كتاب التفسير مدنية وهو قول الجمهور • وروى أبو صالح عن ابن عباس أنها مكية واختاره
 يحيى بن سلام ولما ذكر أزال القرآن وفي السورة التي قبلها أقرأ باسم ربك ذكرها أن الكفار
 لم يكونوا منصفين عن ما هم عليه حتى جاءهم الرسول يتلو عليهم ما أنزل عليه من الصحف المظهرة
 التي أمر بقراءتها وقسم الكافرين هنا إلى أهل كتاب وأهل إثراك • وقراء بعض القراء
 والمشركون رفعا عطفا على الذين كفروا • والجمهور بالجسر عطفا على أهل الكتاب وأهل
 الكتاب اليهود والنصارى والمشركون عبدة الأوثان من العرب • وقال ابن عباس أهل الكتاب
 اليهود الذين كانوا يثربهم فربطة والنسب • ويتوقفاع المشركون الذين كانوا يتكلمون حولها
 والمدينة وحولها • قال مجاهد وغيره لم يكونوا منصفين عن الكفر والضلالت جاءتهم البينة
 • وقال الفراء وغيره لم يكونوا منصفين عن معرفة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم والتوكل
 لأمره حتى جاءتهم البينة فتقر قواعده ذلك • وقال الزمخشري كان الكفار من الفريقين يقولون
 قبل المبعث لا نتفك عما نحن فيه من ديننا حتى يبعث النبي الموعود الذي هو مكتوب في التوراة
 والإنجيل وهو محمد صلى الله عليه وسلم تحكى الله ما كانوا يقولونه • وقال ابن عطية ويتبعني معنى
 الآية قولنا للشارع المعنى وذلك أنه يكون المراد لم يكن هؤلاء القوم منصفين من أمر الله تعالى
 وقدرته ونظيره لهم حتى يبعث الله تعالى إليهم رسولا من ربهم فيقوم عليهم به الحجة ويتبع على من آمن
 التعمية فكانه قال ما كانوا ليتروا كواحد ولقد انما في كتاب الله تعالى أنهم • وقيل لم يكونوا
 منصفين عن حياتهم فقبولوا حتى نبههم البينة والظاهر أن الذي لم يكونوا منصفين أي منفصلا
 بعضهم من بعض بل كان كل منهم قرا الآخر على ما هو عليه بما اختاره لنفسه فدان اعتقاده في
 شريعته وهذا من اعتقاده في أصنامهم والمعنى ما اتصلت وذهب راجعت كلهم إلى أن أتتهم البينة
 • وقيل معنى منصفين حال الكين من قولهم انفك صلا المراد عند الولادة وأن يتفعل فلا يلتزم والمعنى
 لم يمسكونوا معدين ولا هالكين إلا بهديا من الحجة عليهم بإرسال الرسل وأزال الكتب التي
 ومنصفين اسم فاعل من انفك وهي التامة وليست الدخلة على المبدا والغلبة • وقال بعض النحاة
 هي الناقصة بقدر منصفين عارفين أمر محمد صلى الله عليه وسلم أو نحوها وخبر كان وأخواتها
 لا يجوز حذفه لاختصار الاختصار لأن ذلك أصح ما نعلم عليه في منع ذلك كروا في علم
 الله وقالوا في قوله حين ليس بجري أي في الدنيا تخلف الخبر أنه ضرور والبيئة الحجة الجليسة
 • وقرا الجمهور رسول الفراع بلان البيئة وأبى وعبد الله بالنصب حالان البيئة • وما هو عفا أي
 فرط طيس طاهرة من الباطل فيها كتبتمكروا بآفة مستقيمة ناطقة بالحق • وما تفرق الذين
 أو توالا الكتاب أي من المشركين وانفصل بعضهم من بعض فقال كل ما يدل عنده على صحة قوله • إلا
 من بعد ما جاءهم البينة وكان يتفنى يحيى البينة أن يجمعوا على اتباعها • وقال الزمخشري كانوا
 يعدون اجتماع الكافة والاتفاق على الحق إذا جاءهم الرسول ثم ما فرسهم عن الحق ولا أفرهم على
 الكفر إلا يحيى الرسول صلى الله عليه وسلم • وقال أيضا أفراد أهل الكتاب يعني في قوله وما تفرق

الفقية • أي الامة المستنعية
 وذكر تعالى مقر الاشياء
 وجزاء السعداء والبرية
 جميع الخلق وحكم على
 الكفار من الفريقين
 بأمرين بالغلو في النار
 وبكونهم شر البرية بدأ
 بأهل الكتاب لأنهم كانوا
 يظنون في نبوته وجانيهم
 أعظم لأنهم أنكروا مع
 العلم به وشر البرية طاهره
 العموم

﴿سورة الزلزلة﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) (٤٩٩) ﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها﴾ هذه السورة

بكيفية ولماذا كرت فيها
كون الكفار يكونون
في النار وجزاء المؤمنين
فكأن قتلا فلا يبقى ذلك
فقال اذا زلزلت الارض
زلزالها قبل والعامل فيها
مضع تدل عليه الجبل
الآية تقدره تحشرون
وأضرب الزلزال الى الارض
اذا المعنى زلزالها الذي
تسحقه ويقضب جرمها
وعظماها وأخرجت
الارض أنفالتها جعل
ماضي بطنها أنفالا ﴿وقال
الانسان مالها﴾ على معنى
التعجب لما يرى من
الاهوال والظواهر عوم
الانسان ﴿ويوشع﴾ أي
يوم اذا زلزلت وأخرجت
﴿تحت﴾ والظاهر أنه
حديث حقيقة وفيل
مجاز عن احداث الله فيها
من الاحوال ما يقوم مقام
الصديق بالسان ﴿وفي
سنة ابن ماجه حديث
في آخره تقول الارض
يوم القيامة يارب هذا

(الر)

(ع) وهذا الاشتقاق بجعل
المعز خطأ وهو اشتقاق
غير مرضي انتهى (ح)
يعنى اشتقاق البرية بلا
همز من البرا وهو التراب
فلا يجعله خطأ بل قراءة

الذين أوتوا الكتاب بعد جمعهم والمشركين قبل لانهم كانوا على علم بوجوده في كتبهم فاذا
وصفوا بالتفرق كان من لا كتاب له أدخل في هذا الوصف والمراد بتفرقهم تفرقهم عن الحق
أو تفرقهم بفرقتهم من آمن ومنهم من أنكره وقال ليس به ومنهم من عرف وعاد ﴿وقال ابن عطية
ذكر تعالى من آمن لم يؤمن من أهل الكتاب من أنهم لم يتفرقوا في أمر محض على الله عليه وسلم لا
من بعد سألوا الآيات الواخفة وكانوا من قبل متقين على نبوته وصفته فلا جأ من العرب حدوده
انتهى﴾ وقرأ الجمهور تخلفين بكسر اللام والذين منصوب به والحسن بفتحها أي يحملونهم
أنفسهم في نياتهم وانتصب الدين إما على المصدر من يعبدوا أي ليدنوا الله بالعبادة والدين وإما
على إسقاط في أي في الدين والمعنى وما أمروا أي في كتابهما بما أمروا به إلا ليعبدوا واحتمل أي
مستغني الطريقه ﴿وقال محمد بن الأشعب الطالقاني القيمة عندنا الكتب التي جرى ذكرها
كانها لم تحمد لفظ قيمة منكرة كانت الألف واللام في القيمة للمع كقوله تعالى كأرسلنا إلى
فرعون رسولا فنفى فرعون الرسول ﴿وقرأ عبد الله وذلك الدين القيمة لها في هذه القراءة
للبالغاء وأنت على أن معنى بالدين الله كقوله ماخذ الصوتير بما خفيته الجبته وذكر تعالى مقر
الأشياء وجزاء السعداء والبرية جميع الخلق ﴿وقرأ الأعرج وابن عامر ونافع البرية بالمعز من
رأى معنى خلقه والجهمور بشد الياء فاحمل أن يكون أصله المعز ثم سبل بالابدال وأدغم وأحذف
أن يكون من البرا وهو التراب ﴿قال ابن عطية وهذا الاشتقاق بجعل المعز خطأ وهو اشتقاق غير
مرضي ويعنى اشتقاق البرية بلا همز من البرا وهو التراب فلا يجعله خطأ بل قراءة بالهمز مستغني
رأ وغير المعز من البرا والقراءتان قد تختلفان في الاشتقاق نحو أوتينا أوتنا فاقهر اشتقاق
مرضي وحكم على الكفار من القرى بقين بالظروف في النار وكونهم شر البرية وبدأ بأهل الكتاب
لأنهم كانوا يعنون في نبوته وجناباتهم أعظم لأنهم أنكروه مع العلم به وشر البرية ظاهره للعموم
وقبل شر البرية بالذن عاصروا الرسول صلى الله عليه وسلم اذا لم يعد أن يكون في كفار الأنهم من
هو شر من هؤلاء كفرون وعاقرة ناقة صالح ﴿وقرأ الجهمور خير البرية بمقابل شر البرية ووجد
وعاصرين عبد الواحد خير البرية بجمع خير بكيد وجادو بقية السورة واخفة وتقدم شرح ذلك
افرادا وتركيبا

﴿سورة الزلزال مدينه وهي ثمانى آيات﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿اذا زلزلت الارض زلزالها﴾ وأخرجت الارض أنفالتها ﴿وقال الانسان مالها﴾ ويوشع تحت
أخبارها ﴿بأنزلها وحملها﴾ ويوشع يدرك الناس أنفالت البرا وأعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ﴿الذرة مثقاله صغيره ذره امره رفيقه ويقال انها
أصغر ما تكون اذا مضى لها حول﴾ وقال امرؤ القيس

من القاصرات الطرف لو دب محول من الترف فوق الاتب منها لأثرا

وقيل الترف مابرى في شعاع الشمس من الهباء ﴿اذا زلزلت الارض زلزالها﴾ وأخرجت
الارض أنفالتها ﴿وقال الانسان مالها﴾ ويوشع تحت أخبارها

المعز مشتق من برا وغير المعز من البرا والقراءتان قد تختلفان في الاشتقاق نحو أوتينا فاقهر اشتقاق مرضي

ما استودعني وعن ابن مسعود تحدث بقيام الساعة إذا قال الإنسان ما لم يتخبر بأن أمر الدنيا قد انقضى وأمر الآخرة قد أتى فيكون ذلك جوابا لم عن سؤالهم بأن بلأوحى لها أي سبب اجاب الله تعالى لها بالابتلاء بتعنت في يومئذ يصدر الناس انتساب يومئذ يدبرو الصدر يكون (٥٠٠) عن ورد فقال الجمهور هو كونهم في الأرض مدفونين والصدور

قيامه بالبعث واستناجح شئ أي فرقة من وكافر ومؤمن عاص سائرون الى العرض في ليرى أعالمهم في الظاهر فخصيص العامل أي من يعمل مثقال ذرة خيرا من السعداء لان الكفر لا يري خيرا في الآخرة نعم من يعمل مثقال ذرة شرا من الفريقين لانه تقسم جاء بعد قوله يصدر الناس استناجروا أعالمهم وقرى ليرى وفيهم الياء وفتحها ونسبه بقوله مثقال ذرة ثلثي أن ما فوق الذرة بزيادة كان أو كثيرا وهذا يسمى مفروم الخناب وهو أن يكون المذكور والمكوث منه في حكم واحد بل يكون المكوث عنه بلا وفي ذلك الحكم والظاهر انتساب خبرا ونسب على التميز لان مثقال ذرة مقدار وقيل بدن من مثقال وقرى به بالفتح في الباء فبها أي يرى جزاءه من ثواب وعقاب (البدن)

بسم الله الرحمن الرحيم

(ش) المسكور صدر والفة وح اسم وليس في الآية فعال بالفتح إلا في المضاعف انتهى (ج) أم قوله والمفتوح اسم فجعله غيره مصدرا جاء على فعال بالفتح ثم قيل قد يجيء بمعنى اسم الفاعل فتقول فففاض في معنى مفضض وصل إلى في معنى ماضل وأما قوله وليس في الآية فتح فقد وجد فيها فعال بالفتح من غير المضاعف قالوا ناقة بها خزان فتح الحاء وليس بمضاعف

بأنزل بلأوحى لها يومئذ يصدر الناس استناجروا أعالمهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا به ومن يعمل مثقال ذرة شرا به في هذه السورة مكتبة في قول ابن عباس ومجاهد وعطاء مدينة في قول قتادة ومقاتل لأن آخرها نزل بسبب رجلين كانا بالنبسة ولما ذكرنا قبلها كون الكفار يكونون في النار وجزء المؤمنين فكان قال متى ذلك فقال اذا زلزلت الأرض زلزالها وقيل والعامل فيها مضمر بدل إليه مضمون الجملة الآية تقدر بمحشرون وقيل ذكره وقال الزمخشري يتحدث انتهى وأضيف الزلزال الى الأرض اذا زلزلها الذي تسمه قوه بفتحها جرما وعظما ولولم يصف لصدق على كل قدر من الزلزال وان قل والفرق بين أكرمتم بها أكرمتم كرامته واضح وقرأ الجهم وزلزالها بكسر الزاي والجهم بجرى وعيسى بضمها قال ابن عطية وهو مصدر كالو ساس وقال الزمخشري المكسور مصدر والمفتوح اسم وليس في الآية فعال بالفتح إلا في المضاعف انتهى أم قوله والمفتوح اسم فجعله غيره مصدرا جاء على فعال بالفتح ثم قيل قد يجيء بمعنى اسم الفاعل فتقول فففاض في معنى مفضض وصل إلى في معنى ماضل وأما قوله وليس في الآية فتح فقد وجد فيها فعال بالفتح من غير المضاعف قالوا ناقة بها خزان فتح الحاء وليس بمضاعف انتهى بفتحها أو قال الناقش وزلزالها بجرى والقاضي من غير بعيد أنقالها كوز ومونا عاورد بان الكسور انما يخرج وقت الدجال لا يوم القيامة وقائل ذلك يقول الزلزال يكون في الدنيا وهو من أنشراط الساعة وزلزال يوم القيامة كقوله يوم ترجف الأرض الرجفة فترجف الأرض بذلك وقد أخذ الزلزال عا. باعتبار وقتيه في الأول أخرجه كوزها وفي الثاني أخرجه موناها وقد صفت بها زلزالها أخرجه أنقالها وقيل أنقالها كنوزها ونسب قوله ثلثي الأرض أفلاذ كبدا أسأل الاسفلون من الذهب والفضة وقيل ابن عباس موناها وواشارة ان العنود ذلك عند النسخة الثانية فهو زلزال يوم القيامة لا الزلزال الذي هو من الانشراط وقال الانسان ما لم يعنى من العجب لما يرى من الهول والظواهر عوم الانسان وقيل ذلك الكافر لانه يرى المبرقع في ظنه قط والصدق والمؤمن وان كان مؤمنا بالبعث فانه استول المرائى وفي الحديث ليس الخبر كالمعاين قال الجمهور الانسان هو الكافر في مالم يظن يومئذ يوم اذ زلزلت وأخرجه تحدث ويومئذ بدل من اذا فعل فيه لفظ العامل في المبدل منه أو المكرر على الخلاف في العادل في البدل في تحدث اخبارها الظاهر انه تحدث وكلام حقيقة بان يخلق فيها حياة وادرا كآفته بما عمل علمه بان صاحبه فاسد وهو قول ابن مسعود والثوري وغيرهما ويشهد ما جاء في الحديث به لاسمع مدى صوت المؤذن جن واناس ولا نجبر الا شهده يوم القيامة وما جاء في الترمذي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قرأ هذه الآية ثم قال أشدرون وما أخبرها قالوا الله ورسوله أعلم فقال ان أخبرها أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها تقول

(الفرد) (ع) (ش) ويجوز أن يكون المعنى (٥٠١) يومئذ يحدث بنميت أن ربك أوحى لها الأخبار

على أن تعدّها بأذنك
أوحى لها بعد ذلك
بأخبارها كما تقول
نصنتي كل نصبة بأن
نصنتي في الدين انتهى
(ع) كلام فيه غش
بئز القرآن منه (ش)
ويجوز أن يكون بأن بك
بدلان أخبارها كأنه
قيل بـ، فتحدث بأخبارها
بأن بك أوحى لما لك
تقول حدثت كذا وحدثت
بكذا انتهى (ح) إذا كان
القول زائداً يندى بحرف
جر وثارة يندى بنفسه
وحرف ليريس زائداً فلا
يجوز في نابه، اللواطف
في الأعراب فلا يجوز
استغفر الذنب العظيم
بندب الذنب وجر العظيم
لجواز أنك تقول من الذنب
ولا اختير زيدا الرجال
أوحى لها القرار فاستقرت
وحدثها إلى الراس الثابت

فداهاه بالدم ، وقبل الموحى باليد عنوف أى أوحى إلى الملكة المصرية أن تعقل في تألؤض
ثلاث الأفعال واللام في المذهب أى من أجلها ومن حيث الألفاظ فيها وإذا كان لبعثها إليها أحق
أن يكون وحى الهام وأحقل أن يكون برسول من الملكة ، ويثبت بعد الناس تصيب ويثبت
ببعض والمدح يكون من ورد ، وقال الجمهور وهو كونه في الأرض مدفونين والمدح فيه
للبعث واستناجع شتى أفرقا من ذكافر وعاص مارون في الأرض ليرى وأعماله ، وقال
الفاشي الصديق في الجنة وقوم في النار ، ووردهم هو ورد المحشر في الأول المعنى ليرى عمله
ويق عليه وعلى قول الفاشي ليرى جزاء عمله وهو الجنة والنار والظاهر يعقل ليرى وقوله بعد
وقيل أوحى لما لم يأت ، ما اعتراض ، وقال ابن عباس استأذن تفريق على قدر أعمالهم أهل
الإيمان على حد ذواتهم كل دين على حدة ، وقال الزمخشري استأذنوا بوضوح الوجه استأذن ورود
الوجه فزعين انتهى ، فيحصل أن يكون استأذنا لكل واحد وحده لئلا يراه ولا عاضد كونه تعالى
ولقد جده أنقار دى ، وقول الجمهور وليرى بعض الباء والحسن والأعرس وقادة وحادي بسنة
يعجز ز نصير رجل زجر عاقل على ما عاذه جود دخول من وان وردت فيه ، ذلك فيه الشعر

والزعرى وأوجوه وعيسى ونافع في رواية يفتقها والظاهر تخصيص العامل أى من يعمل مثقال ذرة خيرا من السماء لان الكافر لا يرى خيرا في الآخرة وتعميم ومن يعمل مثقال ذرة شرا من الفريقة لأنه تقسيم جاء بعد قوله يصدر الناس أشتات ليرا وأعمالهم وقال ابن عباس قال هذه الأعمال في الآخرة فبرى الخبر كل من كان مؤمنا والكافر لا يرى في الآخرة خيرا لان خيره قد سجل له في ديناه والمؤمن تعجل له سياسته الصغار في دنياه في المائب والأمراض ونحوها وما عمل من شرا أو خيرا رآه ونسب قوله مثقال ذرة على أن ما فوق الذرة براه قليلا كان أو كثيرا وهذا يسمى مفهوم الخطاب وهو أن يكون المذكور والمسكوت عنه في حكم واحد بل يكون المسكوت عنه بالاولى في ذلك الحكم كقوله ولا تنسل لهما في والظاهر ان تصاب خبرا وشرا على التميز لان مثقال ذرة مقدار • وقيل بدل من مثقال • وقرا الجمهور بفتح الباء فهما يرى جزاءه من ثواب وعقاب • وقرا الحسين بن علي وابن عباس وعبد الله بن مسلم وزيد بن علي والكاسبي وأبو جيرة وخليفة بن نسيطة وابن عن عاصم والكاسبي في رواية جدين الربيع عنه بضم هاء وهام وأبو بكر يسكون الهاء فهما أو أبو عمرو بضم هاء مشبعين وبقي السبعة بتأنيده الأولى وسكون الثانية والاسكان في الوصل اغنى حكاها الأخفش ولم يحكمها يابو به وحكاها الكاسبي أيضا عن بني كلاب وبني عقيل وهذه الرواية بقرؤ يقصر • وقال النقاش ليست برؤ يقصر وانما المعنى يصيبه وناله • وقرا عكرمة براه بالألف فهما وذلك على لقتن يرى الجزم بحذف الحركة المقدره في حرف العلة حكاها الأخفش أو على توهم ان من موصولة لا شرطية كما قيل في انه من يتقى ويصبر في قراءته من أثبت يابو يتقى وجزم يصبر توهم ان من شرطية لا موصولة تجزم ويصبر عطف على التوهم والله تعالى أعلم

﴿ سورة العاديات مدنية وهي احدى عشرة آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ العاديات ضحا • طاوريات قدما • فلقنرات ضحا • فائرن به تقعا • فوسطن به جما • إن الإنسان لرهلكذود • وانه على ذلك الشوب • وإنه لخب الخيل لشديد • أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور • وحصل ما في الصدور • إنزهمهم يومئذ خير • العاديات الجاريات بصرمة وهو وصف وأنى في التفسير الخلاف في الموصوف • الضج تصويت جهير عند العدو الشديد ليس بهيل ولا رغاء ولا نباح بل هو غير المعتاد من صوت الحيوان الذي يضيغ • وعن ابن عباس ليس بضيغ من الحيوان غير الخيل والكلاب • قيل ولا يضيغ عن ابن عباس لان الأبل تضيغ والاسود من الحيات واليوم والصدى والأرنب والتعلب والقوس كما استعملت العرب لها الضج • وأشد أبو حنيفة في صفة قوس

حنانة من تشم أو تألب • تضيغ في الكف ضياح التعلب

وقال أهل اللغة أصله للتعلب فاستعير للخييل وهو من ضجته النار غير تلوته ولم تبلغ فيه وانضج لونه تغيرا إلى السواد قليلا • وقال أبو عبيدة الضجع الضجع بمعنى العدو الشديد وكذا قال المبرد الضجع من أضياعها في السير • الفتح الملك • وقيل الاستفراج ومنه قدحت العين أخرجت منها القاعد والقداح والقداحة والمقدحة ما تورى به النار • أغار على العدو قصد لهب أو قتل أو أسر • التفع العيار • قال الشاعر

﴿سورة والماديات﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿والماديات ضيحا﴾ هذه السورة مكية لما ذكر فيها قبلها ما يقتضي تهديدا ووعيدا يوم القيامة اتبع ذلك بتعجيل لا يستعمل ذلك اليوم ومن آثر أمر دينه على أمر آخره والماديات الجارية بسرعة والضحى وهو يتجه عند الدنو (٥٠٣) الشهيد ليس بهبل ولا رغا في فالقوريات قضا

الاراء اخراج النار اى
تدحج بوقرها الحجارة
فيظاير منها النار لعل
بعض الحجارة ببعض
فالقوريات صبا اى
تغير على المدور في الصبح
وفي هذا دليل على أن هذه
الاصناف لذات واحدة

لطفها بالماء الى تقضى
التعذيب والضيق في بعائه
في الاول على المسبح اى
هيجن في ذلك الوقت
غبارا وفيه الثاني على
الضحى قيل أو النفع اى
وسطن القفع اجمع فتكون
الباء المتعدي وقيل الضعير
في يعود على المكان
الذى يقضيه المني وان
لم يجسر له ذكر دلالة
والماديات وما بهما عليه
والظاهر أن القسم به هو
جنس الماديات وليست
اى فيه العهد والقسم عليه
﴿ان الانسان لربه
لكنود﴾ وفي الحديث
الكنود الذى يأكل
وحده ويتع رفده
ويضرب عبده والظاهر

يخرج من مستطار القفع الدامية • كان آذانها أطراق أفلام

وقال ابن رواحة

عدمت يني ان لم تروها • تثير النقع من كنى كبا
وقال أبو عبيدة النقع رفع الصوت • وانه قول لبيد

فنى ينقع صراخ صادق • تعلبوا ذات حوس وزجل
الكنود والكفور للنعمة • قال الشاعر

كنود لئها الرجال ومن يكن • كنودا لئها الرجال بعد

وعن ابن عباس الكنود بلسان كسدة وحضرموت المامى ولسان ربيعة ومضر الكفور
وبلسان كنانة البغيل السى المكنة وقوله مقاتل • وقال الكلى مثله الا انه قال وبلسان بنى مالك
البغيل ولم يذكر حضرموت ويقال كنه النعمة كنودا • وقال أبو زيد في البغيل
ان تقتنى فم أطب عنك نفسا • غير انى منى بدهر كنود

حصل الشئ جمه • وقيل يرمه من غيره • ومن قيل للخل المحصل وحصل الشئ ظهر واستبان
﴿والماديات ضيحا﴾ فالقوريات قضا • فالقوريات صبا • فأثرن به تقما • فوسطن بهما •
إن الانسان لربه لكنود • وإنه على ذلك الشهيد • أفلا يعلم إذا بعث
ما فى القبور • وحصل ما فى الصدور • إن رهمهم يومئذ يغير • هذه السورة مكية في قول
ابن مسعود وجابر والحسن وعكرمة وعطاء مدينية في قول ابن عباس وأنس وقتادة لما ذكر
فيها قبلها ما يقتضي تهديدا ووعيدا يوم القيامة بتعجيل لا يستعمل ذلك اليوم ومن آثر أمر دينه
على أمر آخره والجوهر من أهل التفسير والنعمة على أن الماديات هنا الخليل تصدو في سبيل الله
وتضج حافة عدوها • وقال عنترة

والخل تسكح حين تضج • في حياض الموت ضيحا

وقال أبو عبيدة وعلى وأبراهيم والسدى ومحمد بن كعب وعبيد بن عمر الماديات الابل • أقسم
بها حين تدوس عرق تومن المردة اذا دفع الحاج • وبأهل غزوة بدر لم يكن فيها غير فرسين
فرس للزبير وفرس للقماد • وهذا جع على رضى الله عنه • بن عباس حين تمارى فرج بن عباس
الى قول على رضى الله تعالى عنهما وقالت صفية بنت عبد المطلب

فلا والماديات غداة جع • بأبدىها اذا سطع الفجار

والتعب ضيحا على اخبار فعل اى يضن ضيحا أو على انه في موضع الحال اى ضايحا أو على المصير
على قول ابن عبيدة أن معناه الدوا والشديد فهو منصوب بالماديات وقال الزمخشري أو بالماديات

عود الضعير في • وإنه على ذلك الشهيد • أى شهيد على كنوده ولا يفدر أن يجده لظهور أمره • وإن الانسان
﴿الحب الخبير﴾ أى المال • لشديد • أى قوى في حب وقيل له البغيل بالمال ضابط • أفلا يعلم • توقيف على ما نزل اليه
الانسان ومفعول يعلم غرض وهو العامل في الظرف أى أفلا يعلم ما له اذا بعث • ويجوز أن تكون • بملءه والوجه الملقه قوله • ن
رهم كما تقول علمت أن زيدا لقائم فالجمل في موضع نصب • وحصل ما فى الصدور • أى جع

(الدر) ﴿سورة الماديات﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) (ث) أو بالماديات كما أنه قيل والماضيات لان الضج يكون مع

كما قيل والتأجمات لان الضبح يكون مع العدواني واذا كان الضبح مع العدو فلا يكون معنى والماديان معنى التأجمات فلا ينبغي أن ينسب به * فالعربيات قد حادوا الايام اخراج النار اى قدح يحرقها الحجارة فيستطاب منها النار اصلك بعض الحجاره تبعنا ويقال قدح فأورى وقدح فأصلوه تسمى تلك النار التى قدحها الحوافر من الخيل والايل نار الحياجب قال الشاعر

تقد السوقي المضاعف نسجه * وتوقد بالمفاح نار الحياجب

وقيل فالعربيات قد حادوا واستعاره في الخيل تشبه الحرب قاذفة * وقال تعالى كلما أوفدوا نار الحرب أطفاها الله ويقال حى الوطيس اذا اشتد الحرب * وقال ابن عباس ومجاهد وزيد بن أسلم الموريات الجماعة التى تمكر فى الحرب والعرب تقول اذا أرادت المكر بالرجل والله لا يكون ذلك ولا ورن لك وعن ابن عباس أيضا التى تورى نارها لليل حاجتها وطامها وعمدها بنجاحة التزاة وتكر النار اراهها وقال عكرمة السنة الرجال تورى النار من عظيم مكرهم وتظهر من الجمع والدلائل وتظهر الحق وباطل الباطل فالعربيات صفا أى تغير على العدو فى الصباح ومن قال هى الايل قال العرب تقول أغار اذا عدى جرياً إلى من مزدة لى أى أوفى بدر وفى هذا دليل على أن هذه الأوصاف ثبات واحدة لمطافها بالغا التى تقضى التعقب والظاهر أنها الخيل التى يجاهد عليها العدو من الكفار ولا يستدل على أنها الايل بقدره وان لم يكن فيها الافرسان لانه لم يذكر أن سبب تزل هذه السورة هو قفقه ثم بهد ذلك لا يكاد يوجد ان الايل جوده عليها فى حيل الله بل المعلوم انه لا يجاهد فى سبيل الله تعالى الا على الخيل فى شرق البلاد وغربها * فأئرن معطوف على اسم الفاعل الذى هو صلة لأنه لانه معنى الفعل اقتديره فاللاق عدون فأئرن فأئرن * وقال الزخشرى معطوف على الفعل الذى وضع اسم الفاعل موضعه انتهى ويقول أصحابه معطوف على الاسم لانه فى معنى الفعل * وقرأ الجمهور فأئرن فوسطن بتقفيف التاء والسين وأبو حنيفة وابن أبى عمير يشذها عنى * وزيد بن على وقائده وابن أبى ليلى يشذ السين * وقال الزخشرى * وقرأ أبو حنيفة فأئرن بالتشديد بمعنى فأنظرون به غبارا لان التأثير فى معنى الاظهار أو قلب ثورن الى ورن وقلب الواو همزة وقرى فوسطن بالتشديد للتعبدة والياء زيدة للتوكيد كقوله وأتوا بهى مبالغة فى وسطن انتهى أمقوله أو قلب ففذل بارد وأما أن التشديد للتعبدة فقد نقلا وأن وسط مخففاً ومقلاباً معنى واحد وأما مقلاناً الصغرى به عائد فى الأول على السج أى حصن فى ذلك الوقت غبارا وفى الثانية على الصبح * قيل أو على القمع أى وسطن النقع الجمع فيكون وسطه بمعنى توسطه * وقال على وعبد الله فوسطن به جماعى الايل وجمع اسم لرد لفة وليس يجمع من الناس * وقال بشر بن أبى حازم

فوسطن جههم وأثلت حاجب * تحت المباحة فى الغبار اقم

* وقيل الصغرى فى معانيه ودعى العدو بالنال عليه والماديان أيضاً * وقيل يعود على المكان الذى يقتضيه المعنى وان لم يجزله ذكر لالة والماديان وما بهد عايله * وقيل المراد بالنقع هنا الصباح والظاهر أن المقسم به وجنس الماديان وليست ألى فيه المهد والمقسم عليه ان الانسان لى به لكتود فى الحديث الكنودياً كل وحده بمنع رده ويضرب عبده * وقال ابن عباس والحسن هو الجسد لثمة الله تعالى وعن الحسن أيضاً هو اللأثم به يد السيثان وينسب الحسن * وقال الفضيل هو الذى تشبيهة واحدة حنات كثيرة بهما لى الله على عقد عوض * وقال عطاء

(الدر)

العدو انتهى (ح) واذا كان الضبح مع العدو فلا يكون معنى والماديان معنى التأجمات فلا ينبغي أن ينسب به * فالعربيات قد حادوا الايام اخراج النار اى قدح يحرقها الحجارة فيستطاب منها النار اصلك بعض الحجاره تبعنا ويقال قدح فأورى وقدح فأصلوه تسمى تلك النار التى قدحها الحوافر من الخيل والايل نار الحياجب قال الشاعر

هو الذي لا يهبط في النابات مع قومه • وقيل الخيل • وقال ابن قتيبة أرض كنود لاتبت شيئا وانظروا عود القمير في وانه على ذلك لم يبدأ يشهد على كنوده ولا يفد أن يجده لظهور أمره • وقاله الحسن • ومحمد بن كعب • وقال ابن عباس وقد اذ هو عائد على الله تعالى أي وير به شاهد عليه وهو على سبيل الوعيد • وقال التبريزي هو عائد على الله تعالى وير به شاهد عليه وهو الأصح لأن القمير يجب عوده إلى أقرب المذكورين • ويكون ذلك كآلة عود الجرجن المعاصي التي لا يترجع القرب إلا إذا تساوى بين حيث المعنى والانسان هنا هو الحديث عنه والمنسما عليه الكنود وأيضا فتناسق الضمائر لواحد مع جهة المعنى أولى من جعلها مختلفين ولا سيما إذا توسط القمير بين ضمير بن عائد بن علي واحد • وانه أي وان الانسان لم يجد الحب الخيل رأى المال لم يبدأ يفرى في حبه • وقيل الخيل بالمال ضابط له ويقال للخيل شديدة تشدد • وقال طرفة

أرى الموت بتمام الكرام ومسطى • عقيلة مال الفاحش المتشدد

• وقال قتادة الخمر من حيث وقع في القرآن هو المال • قال ابن عطية • ومحمد بن راد هذا الخبر الدنوي من مال وصحة وجاءه عند الملوكة ونحوه لأن الكفار والجهال لا يعرفون غير ذلك فأما لمحب في خبر الآخرة فمخدوم مرحوله الفوز • وقال القراء نظم الآية أن يقال وانه لشدة الحب للخمر فلما تقدم الحب قال لشدة • وحذف من آخره ذكر الحب لانه قد جرى ذكره ولورؤس الآي كقوله تعالى في يوم عاصف والعصف الرياح لا يلام كأنه قال في يوم عاصف الريح انتهى وقال غيره ما مناه لأنه ليس أصله ذلك الترتيب بل اللام في حب لأم الله أي وانه لأجل حب المال للخيل أو وانه الحب المال وانه قوى مطيق وهو لحب عبادة الله وشكر نعمه ضعيف متفاسس تقول هو شديد لهذا الأمر وقوى له إذا كان مطيقا له ضابطا • قال الزمخشري وأراد وانه لحب الخبرات غير شئ منبسط ولكنه شديد منقبض • أفلا يعلم توقيف الماين وول إليه الانسان ونعمه ول يعلم مخدوف وهو العامل في الطرف أي أفلا يعلم ما آله اذا بعث • وقال الحوفي اذا نظرت منافي إلى بعثه والعامل فيه يعلم انتهى وليس يتضح لأن المعنى أفلا يعلم الآن • وقرأ الجمهور بعثه بالعين بينا المقعول • وقرأ عبد الله بالحاء • وقرأ الأسود بن زيد بجث • وقرأ نصر بن عاصم بحثر على بناء اللقاع • وقرأ ابن يهر ونصر بن عاصم ومحمد بن أبي سعدان وحصل بينا اللقاع والجمهور وبنينا للفعول • وقرأ ابن يهر وأيضاً ونصر بن عاصم وأيضاً وحصل بينا اللقاع خفيف الاعداد والمعنى جمع ما في المصنف أي أظهر محصلا مجموعا • وقيل يز وكشف ليقع الجزاء عليه • وقرأ الجمهور ان بكسر الهمزة وتغيير باللام هو استئناف اخبار والعامل فيهم وفي موضع التغيير وهو تعالى خير دائما لكنه ضمن خبير معنى مجاز لم في ذلك اليوم • وقرأ أبو السمال والحجاج يفتح الهمزة واسقاط اللام • ونظروا في هذه القراءات تسلط به على إن لكنه لا يمكن إعمال خبر في إذا لكونه في صله أن المصدر به لكنه لا يمكن أن يقدر له عامل في معنى الكلام فانه قال يميزهم اذا بعث وعلى هذا التقدير يجوز أن يكون يعلم معلقة عن العمل في قراءة الجمهور وسدت سد المعمول في ان وفي خبرها اللام ظاهر إذ هي في موضع نصب يعلم وإذا العامل فيها من معنى مضمون الجملة تقديره كما فتا يميزهم اذا بعث

﴿ سورة القارعة ﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿ القارعة ﴾ القارعة ﴿ هذه السورة مكتوبة على ألواحها ظاهرة لأنه ذكر وقت بعثه القبور وذلك (٥٠٦) هو وقت الساعة وقال الجهور القارعة القليلة نفسها

﴿ سورة القارعة مكتوبة وهي إحدى عشرة آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ القارعة ﴾ ما القارعة ﴿ وما أدراك ما القارعة ﴿ يوم يكون الناس كالفرش المبثوث ﴿ وتكون الجبال كالعهن المنفوش ﴿ فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية ﴿ وأما من خفت موازينه فأما هو أبوه ﴿ وما أدراك ما هيبة ﴿ نار حامية ﴿ الفرش قال الفراء هو المصيح الطائر من بوض وغيره ومنه الجراد ويقال هو أطيش من فراسة ﴿ قال وقد كان أقوام رددت قلوبهم عليهم وكانوا كالفرش من الجهن ﴿ وقيل فراسة الخلم نقتب العوف والقطن فرقما كان لميلان من أجزائه ﴿ القارعة ﴿ ما القارعة ﴿ وما أدراك ما القارعة ﴿ يوم يكون الناس كالفرش المبثوث ﴿ وتكون الجبال كالعهن المنفوش ﴿ فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية ﴿ وأما من خفت موازينه فأما هو أبوه ﴿ وما أدراك ما هيبة ﴿ نار حامية ﴿ هذه السورة مكتوبة وتسايرها المقبل على الظاهر لأنه ذكر وقت بعثت القبور وذلك هو وقت الساعة ﴿ وقال الجهور القارعة القليلة نفسها لأنها تفرغ القلوب بهولها ﴿ وقيل صيغة المنفوخة في الصور لأنها تفرغ الألباع وفي ضمن ذلك القلوب وقال الضعفاء هي النار ذات الشيطان والظفر ﴿ وفرأ الجهور القارعة القارعة بالرفع فما استقام فيهم من الاستقام والتعجب وهو مبتدأ والقارعة خبره وتقدم تقرير ذلك في الحاقه ما الحاقه ﴿ وقيل ذلك في قوله فاحجاب الميتة ما حجاب الميتة ﴿ وقال الزجج حوتجند والعرب تحنن وتقرى بالرفع كالنصب ﴿ قال الشاعر ﴿ أخو العبد السلاح السلاح ﴿ وفرأ عيسى النصب وتخبره على أنه منسوب إليه ما فعل أي ذكره القارعة وما زادته لتوكيد القارعة كما فعلت في الأولى ﴿ وفرأ الجهور يوم بالنصب وهو ظرف العادل فيه قال ابن عطية القارعة فإن كان عن القارعة اللفظ الأول فلا يجوز الفصل بين العادل وهو في صلة آل والعمول بالخبر وكذلك لو صار القارعة عن القارعة لكانت لا يجوز أيضا وإن كان عن اللفظ الثاني أو الثالث فلا يلزم معنى الظرف معه ﴿ وقيل لزخري الظرف نصب بضمير دل عليه القارعة أي تفرغ يوم يكون الناس ﴿ وقيل الحرفي تأتي يوم يكون ﴿ وقيل إذ ذكر يوم ﴿ وفرأ زيد بن علي يوم يكون مرفوع المسمي أي وقت يوم يكون الناس كالفرش المبثوث ﴿ قال قتادة هو الطير الذي يتساقط في النار ﴿ وقال الفراء غوغا الجراد وهو صغيره الذي ينثر في الأرض يركب بصفه بعضا من الهول ﴿ وقيل الفرش طير دقيق بقعه النار ولا يزال يتبع على المصباح ويحده حتى يمتدح في السكون والانتشار والضعف والده والمجيء والذهب على غير نظام والتظاهر إلى الداعي من كل جهة حتى تدعوهم إلى ناحية الحشر كالفرش المتطائر إلى النار ﴿ قال جرير

إن الفرزدق ماعلت وقومه ﴿ مثل الفرش عشرين نار المصطفى

وقرن بين الناس والجبال تنبها على تأثير تلك القارعة في الجبال حتى صارت كالعهن المنفوش

لأنها تفرغ القلوب بهولها ما استقام في معنى الاستقام والتعجب وهو مبتدأ القارعة وتقدم تقرير ذلك في الحاقه ﴿ يوم يكون الناس كالفرش ﴿ هو الطير الذي يتساقط في النار ﴿ والعين المصوف وقرن بين الناس والجبال تنبها على تأثير تلك القارعة في الجبال حتى صارت كالعهن المنفوش فكيف يكون حال الإنسان عند سبأه وتقدم الكلام في الموازين ونقلها في الأعراف ﴿ وعيشة راضية في الحاقه ﴿ فأمه هاوية ﴿ قيل ذكره من دركات النار وأمعناه مأواه كما قيل للارض أم الناس لأنها تؤويهم ﴿ وما أدراك ما هيبة ﴿ هي صغير يمد على هاوية والماء في ما هيبة هاء السكت وحذفت في الوصل نار خبر مبتدأ عنفوف تقديره هي نار (الدر)

﴿ سورة القارعة ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ع) يوم يفر المادل

في القارعة انتهى (ح) أن كان عن القارعة اللفظ الأول فلا يجوز الفصل بين العادل وهو في صلة آل والعمول بالخبر وهو لا يجوز وكذلك لو صار القارعة عن القارعة لكان عن اللفظ الثاني أو الثالث فلا يلزم معنى الظرف معه

﴿سورة التكاثر﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿٥٠٧﴾ ﴿الهاكم التكاثر﴾ هذه السورة مكتبة

ومناسبتها لما قبلها الطاهرة
وسبب نزولها فباري
أنه كان بين بني سهم وبني
عبد مناف حياء فتعادوا
الأمراء الأجاء لهم
أكثر فكثرهم بنو عبد
مناف ثم تعادوا بالأموال

فكثرهم بنوهم لأنهم
كانوا أكثر عددا في
المجاهلة والهاكم شغلهم
المعنى انكم تكاثروا
بالأجاء حتى استوعبهم
عددهم ومع بعض
الاعراب حتى زرم
القابر فقال بث القوم
للقيامه ورب الكعبة

فان الزرتم صرف لانهم
وقال على كرم الوجهه
كلا سوف تعلمون في
القبور هم ثم كلا سوف
تعلمون في البعث غابر
ما بينهما بحسب التعاق
وتبقى على ما بهامن المهلة
في الزمان هم كلا لو
تعلمون بأي ما بين أيديكم
هنا تقدمون عليه
وجواب لو عذون تقدروه
ما لهاكم التكاثر واللام
في لزوم جواب قسم
عذون والجملة بعدها
تأكيد لها ونص على
قوله ﴿هم يعلمون﴾ في رضا
تجياز أي قبله ﴿هم

فكيف يكون حال الانسان عند سبأها وتقدم الكلام في الموازين وتقابا واختلاف في الاعراف
وعشر ناضية في الحافة ه فأنه هاو بالماء يدر كمن در كل النار وأنهم نادوا له كقيل
للارض أم الناس لانها لم يروهم وكما قال عتبة بن أبي سفيان في الحرب فغن بنوها وهي أمنا وقال
قتادة أبو صاح وغيره فأبرأه هاو في قمر جهنم لانه يطرح فيها منكموسا ه وقيل هو متناول
بشر واذا دعوا بالهلكة فلو اهدوا له لانه اذهوا أي سقط وذلك فقد دعوا له بشكلنا وحزنا
ه قال الشاعر

هوت أمه ما نبت الصبح غاديا ه وما زار الليل حين يؤون
ه وقرا الجمهور فأنهم المزمزرة طلحة بكسر ها ه قتل ابن عثوبه وحكي ابن دريد انه قاله وأما
العبود بن قاتم يقولون لا يجوز كسر الهزة لأن من تقديها كسر نوايا انتهى ه وما زاد ذلك ماهيه
هي فغيره يودع على ما بنو عتبة كانت كقيل در كمن در كل النار مع وقفها الاسم وان كانت
غير ذلك قيل فيها هي فغير الهامة التي دل على قوله فأنه هاو وبها ما فيها هي ه الكسب
وحذف في الوصل ان أبي اسحق والأعشى وحزرة وأثبت الجمهور ناريخه ميتا عذون أي هي نار
أعادنا الله ما بينه وكرمه

﴿سورة التكاثر﴾ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
﴿الهاكم التكاثر﴾

﴿الهاكم التكاثر﴾ حتى زرم القابر ه كلا سوف تعلمون ه ثم كلا سوف تعلمون ه كلا سوف تعلمون ه
تعلمون علم اليقين ه لتروم تلجهم ه ثم لتروم تهاين اليقين ه ثم لتسألن يومئذ عن النعم ه
هذه السورة مكتبة في قول جميع المفسرين ه وقال البغاري منسبة ومناسبتها لما قبلها الطاهرة
وسبب نزولها انه فزري الكبي وقيل كان بين بني سهم وبين بني عيس مناف حياء فتعادوا الأمراء
الأجاء لهم أكثر فكثرهم بنو عبد مناف ثم تعادوا الأمراء فكثرهم بنوهم لأنهم كانوا أكثر
عددا في المجاهلة ه وقيل قتادة نزالت في اليهود فلو نحن أكثر من بني فلان وبني فلان أكثر من
بني فلان ه وقيل ابن زبدة نزالت في من الانصار الهام كمنك في ملو الكبي ومقاتل
يكون المعنى انكم تكاثروا بالأجاء حتى استوعبهم عددهم صرتم الى القابر فكثرتم الأموات عبر
عن بلوغهم كرم الموتى بزيارة القابر فكبرهم وهذا معنى ينو عنه لفظ زرم قبل حتى زرم أي من
وزرتم بأجاءكم فبارهاى فطعن بالتكاثر والمناخر بآلام والاولاد والعدة عماركم حتى من
ومع بعض الاعراب حتى زرم فقال بث القوم للقيامه ورب الكعبة نزل الزرتم مصروف لا قيم
وعن عمر بن عبد العزيز بنحو من قول الاعراب ه وقيل هذه تأنيث على الاكثر من زيارة القبور
بنو سهم وشاذ بكسر ه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن زيارة القبور ثم قال
فزروها أمر بأجاءكم بالجملة والمناظر بآلام والاولاد والعدة عماركم حتى من
ملازمها ونسبها بالمجاعة والرحم وتلازمها بآلام النواويس عليها وابن عطية لم يوافق
أهل الادب كقيل رأى ما تباين به أهل مصر في تفسيرهم بالقرابة الكبرى والفرقة

لتسألن يومئذ عن النعم ه الظاهر العموم في النعم وهو كل ما يتلذذ به من مطعم ومشرب ومفرش ومركب فالؤمن يسأل
سؤال كرام وتشرى بالكافر يسأل سؤال توبيخ وتقريع

الصغرى وباب النصر وغير ذلك وما يضيغ فيها من الأموال لتعجب من ذلك ولأى مالم يحظر
 ببال وأمالا تهاى بزاره فى هؤلاء المتفنى الى الموصوف أقوام ليس لهم شغل الا يراة القبور
 زرت قبر سيدى فلان بكنا وقبر فلان بكنا والشج فلانا بكنا والشج فلانا بكنا فيذكرون أقاليم
 طافوا على قدم الجريد وقد حفظوا حكايات عن أصحاب تلك القبور وأولئك المشايخ بحيث لو
 كتب لجاءت أسفارهم مع ذلك لا يعرفون فرض الوضوء ولا سنة وقسفر لهم الملوكة وعوام
 الناس فى تحسين الظن بهم وبذل أموالهم وأسلمن شتمنا منهم لأن يتكلم العامة فى أى معجائب
 يقولون هذا فتح هذا من العلم الذى علم الخضر حتى ان من ينقى الى العلم الحار يرى واجه هذه الطائفة
 سلك حيلهم ونقل كثير من حكاياتهم ومن ذلك يسير من العلم طلب المال والجاه وتقييد اليد
 ونحن نسال الله عز وجل أن يوفقنا للطاعة * وفرأ الجهور المالك على الخطر وابن عباس وعائشة
 ومعاوية وأبو عمران الجورق وأبو صالح ومالك بن دينار وأبو الجوزاء وجامعة بالمسعى الاستفهام وقد
 روى كذلك عن السكيتى ويقوبوعن أبى بكر الصديق وابن عباس أيضا والشعبي وأبى العلية
 وابن أبى عسيلة والسكيتى فى رواية ألهما كم هم مرتين ومعنى الاستفهام التوبيخ والتعريض على فيج
 فلهم والجهور على ان التكرير توكيد * قال الزعزعى والتكرير تأكيدهم ودع الانذار
 ومحذرة على ان الانذار الثانى أبلغ من الاول وأشد منه يقول الموصوف قولك ثم أقول لك لا تعمل
 والى سوف تعلمون الخطاب فى آنتم عليه اذا عابتم ما قد كنتم من هول لقاء الله تعالى * وقال على
 ابن أبى طالب رضى الله تعالى عنه كلاسوف تعلمون فى القبور ثم كلاسوف تعلمون فى البعث
 غابر بينهما بحسب التعاقب وتيق ثم على بابهم من الميلة فى الزمان * وقال الله الكلاسوف الاول وعبده
 للكافرين والثانى للؤمنين * كلاسوف تعلمون أى ما بين أيديكم مما تقدمون عليه علم اليقين أى كلف
 ما تستيقنون من الأمور لآلهما كم التكرار أو العلم اليقين فأضاف الموصوف الى صفته وحديث
 الجواب لآلهما من قبله وهو ألهما كم التكرار * وقيل اليقين هنا الموت * وقال قتادة البعث لانه
 اذا جازال الشك ثم قال لآلهما كم التكرار والظاهر أن هذه الرؤى بهى رؤية لآلهما كم التكرار ثم لآلهما
 منكم الاولاد دها ولا تكون رؤى به عند الدخول فيكون الخطاب للكفار لانه قال بعد ذلك ثم لآلهما
 يؤمنون من التعميم ثم لآلهما كم التكرار * وقيل لليقينة أى قبلها وزاد التوكيد بقوله عين اليقين
 نفسا لتوهم الجواز لرؤية الاولى وعن ابن عباس هو خطاب للمشركين فآلهما كم التكرار * وفرأ
 بن عامر والسكيتى لآلهما كم التكرار * وفى السبعة بالفتح وعلى وابن كثير فى رواية وعاصم فى رواية
 بقدهما فى لآلهما كم التكرار وهو ما جاهدوا الاشباب وابن أبى عسيلة يقضهما * وروى عن الحسن
 وأبى عمر و يتخلل عنهما أنهم ما همزوا الواو بن استقلوا الضمة على الواو فهمزوا كما همزوا فى
 وقت * وكان القياس أن لا همز لآلهما كم التكرار لانه لا نقاء اليقين فلا يعتد بها لكنها لما عكست
 من الكامة بحيث لا تزول أشبهت الحركة الأصلية فهمزوا وقد همزوا بن الحركة العارضة ما بين ول
 فى الوقت نحو استروا الصلاة فهمز هذه أولى * ثم لآلهما كم التكرار يؤمنون من التعميم الظاهر الدعوم
 فى التعميم وهو كل ما يثبته من مباح ومحرش ومركب فالؤمنون يسأل سؤل إكرام
 وتشريف والكافر سؤل توبيخ وتقريع * وعن ابن مسعود والشعبي وسفيان ومجاهد هو
 المؤمن والصحة * وعن ابن عباس البدين والحواس فهم استعملها * وعن ابن جبير كل ما يثبته
 وفى الحديث بيت يثبته وتقره تواريلكم وكسرة تشبه قلبك وما سوى ذلك فهو نعيم

﴿ سورة العصر مكية وفي ثلاث آيات ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ والعصر ﴾ إن الإنسان لفي خسر ﴿ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ﴾ هذه السورة مكية في قول ابن عباس وابن الزبير والجمهور ومدينة في قول مجاهد وقادة ومقاتل قال في قبلها ألهاكم التكاثر ﴿ وقع التهديد بتكرار كلا سوف تموتون بين حال المؤمن والكافر ﴾ والعصر قول ابن عباس هو الدهر يقال فيه عصر وعصر أقدم به تعالى لما في مرور من أضاف العجائب ﴿ وقال قتادة العصر المسمى أقسم به كما أقسم بالنعى لمنهم مامن دلائل القدرة ﴾ وقيل العصر اليوم واليلة ﴿ وسنقول جدين نور ولن يلبث العصران يوم ويلة ﴾ اذ طلبا أن يدركا متعبين

﴿ وقيل العصر بكثرة والعصر عتبة وهما لا يردان فلي هذا القول قبله يكون القسم بوجهين ما غيرهمين ﴾ وقال مقاتل العصر الصلاة الوسطى أقسم بها ﴿ القول بدأ بالتخمرى قال لفظها بدليل قوله تعالى والصلاة الوسطى صائة العصر في حذف حصة قوله صلى الله عليه وسلم من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله لأن التكليف في أدائها أشق ثبافت الناس في تجارته ونحاسهم آخر النهار واشتغالهم بتعاشهم انتهى ﴿ وفرألام ولعصر بكسر الماد والدير بكسر الباء ﴿ قال ابن عطية وهذا لا يجوز إلا في الوقف على نقل الحركة ﴾ وروى عن أبي عمرو بالكسر بكسر الباء يشاء وهذا أيضا لا يكون إلا في الوقف انتهى وفي السكت للهزل ولعصر والدير والفجر ولوز بكسر م قبل الساكن في هذه كلها ياردون ﴿ موسى عن أبي عمرو والياقون بالساكن كالجماعة انتهى ﴾ وقال ابن خالويه وتواصوا بالصبر بنقل الحركة عن أبي عمرو وقال صاحب اللوامع عيسى البصر بالدير بنقل حركة لها إلى الباء لئلا يحتاج أن يأتي ببعض الحركة في الوقف ولا أن يسكن فيجمع بين ساكنين وذلك لغة شاذة بل مستقيمة وذلك دلالة على الأعراب وانفصال عن التقاء الساكنين وما ذهق الموقف عليهم السكون انتهى وقد أئتمنا في الدلالة على هذا في شرح التسهيل عدة آيات أقول الراجز

أنا جرير كنتي أبو عمر ﴿ أضرب باليف وسعد في العصر

ير بدأ بعمر والعصر ولائسان اسم جنس يرم لذلك صرح الاستثناء منه والخسر تخسران كالكفر والكفران وأي خسران أعظم من خسر الدنيا وآخره ﴿ وفرأ حره وزوبيد ابن علي وهارون عن أبي بكر عن عاصم خسر يفهم السين والجمهور بالسكون ومن ياء آخرته بنيان فهو في غاية الخسران بخلاف المؤمن فإنه أشد في الآخرة بغير تفاخر بوجهه وتواصوا بالحق أي بالأمر الثابت من الذين علوا به وتواصوا بالله في طاعة الله تعالى وعن المعاصي

﴿ سورة الحمزة مكية وفي تسع آيات ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ ويل لكل همزة لرة ﴾ التي جمع ملا وعدده ﴿ بحسبان ماله أخذه ﴾ كلالين في الخطمة ﴿ وما أيدراك مال الخطمة ﴾ نار الله الوقدة ﴿ التي تطلع على الأعداء ﴾ إنها عليهم

﴿ سورة الحمزة ﴾ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ (٥١٠) ﴿ ويل لكل همزة ﴾ ﴿ هذه السورة مكية ولما

قال فيها لما ان الانسان
لني خمس بل طالع الخاسر
فقال ويل لكل همزة
وزلت في الاخس بن
شر بن اوالعاص بن وائل
او جيل بن معمر ويمكن
أن تكون زلت في الجميع
وهي مع ذلك عامة فمن
انصف بهذه الارصاد
وتقدم الكلام في الحمز
في ن والقلم وني الفجر
في براءة وفصله من اثنية
المائة كتومة وعيبة
وسخرة وضحة في الذي

مؤددة في عدمه في الخطمة اصله الوصف من قولهم رجل خطمة أي كؤل قال
الراجز قدلفا الليل بسواق الخطم وقال آخر
إن خطمتنا بالفتيب صعبا يوم كسرنا أنفسه لفتيبا
﴿ ويل لكل همزة ﴾ التي جمع مالا وعدده بحسب ان ماله أخذه كالليلين في
الخطمة وملا أدراك ما الخطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة إيمانهم مؤددة
في عدمه في هذه السورة مكية قال فيها لما ان الانسان لني خمس بين حال الخاسر فقال
ويل لكل همزة وزلت في الاخس بن شر بن اوالعاص بن وائل او جيل بن معمر أو الوليد بن
الغدير أو أمة بن خلف أو قال يمكن أن تكون زلت في الجميع وهي مع ذلك عامة فبين أنفس
بهذا الأوصاف وقال السبيل وأمة بن خلف الجمعي كان بهز النبي صلى الله عليه وسلم
ويمنه ذكره ابن السجق وإنما ذكرته وان كان اللفظ عام لان الله سبحانه وتعالى تابع في أوصافه
والخبر عنه حتى فهم انه يشير الى شخص بعينه وكذلك قوله في سورة ن ولا تطلع كل حلاف ميم
تابع في الصفات حتى علم انه يرادنا نابعه وتقدم الكلام في الحمزة في سورة ن وفي الفجر
سورة براءة وفصله من اثنية المائة كتومة وعيبة وسخرة وضحة وقال زياد النخعي
تدلى بؤذي اذا لاقتني كتباً وان أغيب فأنت الهامز الزهراء

﴿ جمع في المال وضبط
عده في أخذه في أي أفعاله
حاسب أن المال ترك
خالف في الدنيا لا يموت
﴿ كلا ﴿ ردع له عن
حسابه في لينين في أي
لبرين في في الخطمة في
أصله الوصف من قولهم
رجل خطمة أي كؤل
﴿ وملا أدراك ما الخطمة
وهي النار التي من شأنها
أن تحط كل ملأ في اليها
﴿ نار الله الموقدة في أي
هي أي الخطمة في التي
تطلع على الأفئدة في كرت
الافئدة لانها الطاف ماني
البن وأشد تألما بأذى
شي من الأذى والاطلاع

النار عليها وأنها تعالوا وتدخل عليها وهي تعالو الكفار في جميع أفعالهم لكن نية على الاسرف لانه مقر العقاب في انها
أي نار الآخرة وأبو سنان الخروج بالطاق الابواب عليهم وتعد الممعة كل ذلك ايذا بالخلو لاني غير نابة

﴿سورة الفيل﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿ألم تر كيف فعل ربك بأحباب الفيل﴾ هذه السورة مكية ولما ذكر فيا قبلها غناب السكفار في الآخرة أخبر حنابلة عن أبي ناس من في الدنيا والنظار أن الخطاب بالرسول عليه السلاية كرفعته عليه إذ كان صرف ذلك العدد العظيم عايد ولده عليه أفضل الصلاة والسلام وأراه صاحبونه ذبحي تلك الطيور وعلى الوصف المتقول من خوارق العادات والمعجزات المتقدمة بين أيدي الأنبياء عليهم السلام ومعنى ألم تر أنهم قد ورد على وجوهه بذلك إذ هو أمر منقول نقل التواريخ فكانه قيل قد فعلت فعل الفيل بل هؤلاء الذين قد وردوا هم من مثل كيدهم وأهلكهم بأصناف جنوده وهي الطير التي ليست من عادتها أن تقتل وقمة الفيل ذكرها أهل السير مطولة وأحباب الفيل بل أربعة من أصحاب الحبشي ومن كان معهم من جنوده والنظار أنه فيل واحد وكان العسكريين ألفا لم يرجع منهم أحد إلا أبصرهم في نمرده فقلته فما أخبر وأما رأوا أهلكوا وكان الفيل وجهه نحو مكة (٥١١) لما كان قربها منها فلما ذكروا وجهه نحو الساموئين

﴿سورة الفيل مكية وهي خمس آيات﴾

معبودك هو الذي فعل ذلك! الأضامير في أساق
ونائلة وغيرها في تنقيل
في تشيع وإبنايل قتل
ضلل كيمنه إذا جهه ضالا
كادت تهم من الأصوات راحتي • إذ قالت الأرض لمجرد الأنايل

طريق وخبار رواء أصوله • خليفه أنبيل من الطير تبع

من جهة البحر ليست بمجدة ولا تهاية ولا حجازية سوداء وقيل خضراء على قدر الخطأ والاراسم جمع كرو ووث
وقيل الضمير عائذ على ربك ﴿بجارية﴾ كان كل طائر في منفرد حجر وفي رجليه حجران كل حجر فوقه حبة لعل
وودون حبة الحصن مكتوب في كل حجر اسم عربي يزل على رأسه ويخرج من درة مرمى أبـ فتنقطع ألع أئمة ومنان
حتى انصدع صدره عن قلبه وانفلت أبو مكسوم وزهره وطائر يبعه حتى وصل إلى النجاشي وأخير بـ جرى يقوم فماد الطائر
بـ مجر مغاب بندي الملك ﴿أبليس﴾ أي جاعات وقال الفرار الا حادله من لفته وذ كرا قائمى الله سمع في واحد الله وحكى
الفرار اباله بالتخفيف ﴿سجبل﴾ تقديم شرحه في هود والعصف في الرحمن شبهوا بالعصف الذى كل أى وقع فيه الا كل
والذين الذى كلته الدواب ورائته قال بن اسحق لمارد الله الحشنة عن الكعبة عظمت العرب عرف بشا وقولوا اعد لله قتل
ههم وكلام مؤنة غدوم فكان ذلك من الله تعالى نعمة عليهم وقيل هو اجابة لدعاء الخليل عليه السلام

السورة مكية ولما ذكر فيها عقاب الكفار في الآخرة أخبرنا بعتاب ناس منهم في الدنيا والظاهر أن الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم بل ذكر نعمته عليه إذ كان صرف ذلك العذر العظيم عام مولده السعيد عليه السلام وأما ما نبوته إذ عجي تلك الطيور على الوصف المنقول من خوارق العادات والمعجزات المتقدمة بين أيدي الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ومعنى ألم تر ألم تعلم فمدر على وجود علمه بذلك إذ هو أمر منقول نقل التواتر فكانه قيل قد علمت فعل الله بربك هؤلاء الذين قد صدوا حرمه ضلل كيدهم وأهلكهم بأضغاث جنوده وهي الطير التي ليست من عاداتها أنها تقتل وقعة الفيل ذكرها أهل السير والتفسير طوله ومختصره ونطاقه في كتهم وأصحاب الفيل أربعة بن الصباح الحبشي ومن كلف معه من جنوده والظاهر أنه قيل واحد وهو قول الأكثرين وقال الضحاك ثمانية فيلة وقيل اثنا عشر فيلاً وقيل ألف فيل وهذه أقوال متكاذبة وكان المسكرتين العالم يرجع أحدهم إلى أميرهم في شرف فيلة فلما أخبروا بما رأوا هلكوا وكان الفيل يوجهونه نحو مكة لما كان قريباً منها فيركب ويوجهونه نحو اليمن والشام فيسرع وقال الواقدي أربعة جد الجنائي الذي كان في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وقراً الساسي ألم تر يسكون وهو جرم بعد جرمه ونقل عن صاحب اللوامح تراهمزقة مفتوح جمع يسكون الزاء على الأصل وهي لغة تميم وترمة قلعة والجملة التي فيها الاستقام في موضع نصبه وكيف معمول لفعل وفي خطابه تعالى لنبه صلى الله عليه وسلم بقوله فعل بربك نشر بفعله صلى الله عليه وسلم وشاد بمن ذكره كأنه قال بربك معبودك هو الذي فعل ذلك لا أصنام قرش أساس وأثلة وغيرهما ألم يعمل كيدهم في تضليل وإبطال يقال ضلل كيدهم إذا جعله ضالاً ضامناً وقيل لا مري القيس الضليل لأنه ضللك أي ضيعه وتضيع كيدهم هو بل أن حرق الله تعالى البيت الذي بنوه قاصدين أن يرجع حج العرب إليه وبأن أهلكهم لما قصدوا هدم بيت الله الكعبة بأن أرسل عليهم طير اجاءت من جهة البحر ليست تجذب ولا تهام ولا حجازية سوداء وقيل خضراء على قدر الخطأ وقراً الجمهور زرمهم بالثناء والطير اسم جمع بهذه القراءة وقوله كالطير يعجمون السؤ بوب ذي البرد وتذكر كقراءته أي خشفة وابن يسمر ويعسى وطلحة في رواية عنه ربهم وقيل الضمير على ربك بمجاءه كان كل طائر في منقاره حجر وفي رجله حجر أن كل حجر فوق حبة القدس ودون حبة الجص مكتوب في كل حجر اسم مريم ينزل على رأسه ويخرج من دبره ومريض أربعة فتقطع أغملة وأمام حتى اندفع صدره عن ثيابه وانفلت أبو يسكوسم وزيره وطائر يبعه حتى وصل إلى الجنائي وأخبره بما جرى للقوم فرماه الطائر بجحره فأتى بين يدي الملك وقد شرح سجيل في سورة هود والعصف في سورة الرحمن شبهوا بالعصف ورق الزرع الذي أكل أي وقع فيه الأكل وهو أن يأكله الدود والذين الذين أكلته الدواب ورائثه جاء على آداب القرآن تحذيره كأنه أكلان الطعام والذي أكل جسبه فبقى فارغاً فاسبابه أكل مجاز إذا أكل جملته وقراً الجمهور مأ كول يسكون الهمة وهو الأصل لأن صيغة مفعول من فعل وقراً أبو الدرداء فبما نقل ابن خلويه بفتح الهمة اتباعاً لحركة الميم وهو شاذ وهذا كالتبعوا في قولهم يحوم بفتح الحاء لحركة الميم قال ابن إسحاق لمارد الله الحبشة عن مكة غلبت العرب فربوا قوا أهل الله قاتل عنهم وكفاهم مؤنة عدوهم فكان ذلك نعم من الله تعالى عليهم وقيل هو إجابة لدعاء الخليل عليه الصلاة والسلام

﴿ سورة قريش ﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿ ثلاث قريش ﴾ هذه السورة مكية ومناسبة لما قبلها من الطهارة ولا سيما ان جعلت اللام متعلقة بنفس جعليهم أو بأخبار فلاننا (٥١٣) ذلك الثلاث قريش حتى تطمئن في البصافه كذلك للائتمان عليهم ادلو ساط عليهم أصحاب القبيل لتشتتوا

﴿ سورة لابلان قريش مكية وهي أربع آيات ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ لابلان قريش ﴾ ابلانهم رحلة الشتاء والصيف • فليعدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف • ﴿ قريش ﴾ اسم قبيلة وهم بنو النضر بن كنانة بن كنانه بن النضر فوه بن قريش دون بني كنانة • وقيل هم بنو فز بن مالك بن النضر بن ليل بن فهر بن قريش • قال القرطبي والقول الاول أصح وأثبت وسموا بذلك لتجمعهم بعد التفرق والتفرش التجمع والائتلاف • ومنه قول الشاعر

اخوة قريشوا الذوب علينا • في حديث من دهرهم وقديم

كانوا تفرق في غير الحرب فجمعهم قريش كالزبد في الحرب حتى اتحد بهم سكا • ومنه قوله

أبو ناضى كان يدعى جمحا • به جمع الله القبائل من فهر

• وقال الفراء القرش التكسب وقد فرش قريشا إذا كسب وجمع ومنه سميت قريش

• وقيل كانوا يفتشون على ذي الخلعة من الحاج ليدوها والقرش التفتيش • ومنه قول الشاعر

أبها لناطق القرش عنا • عند عرو وعلى لئلا يبقاه

وسأل معاوية ابن عباس به سميت قريش قريشا فقال بداية في البر أقوى دوابه يقال لها القرش

تأكل لافنوك وتصلو ولا تمل • ومنه قول تبع

وقريش هي التي تسكن البصر بها سميت قريش

تأكل الف والتمين ولا تسرك فيها لدى جناح خيرشا

هكذا في البلاد حتى قريش • يا كلون البلاد كل كينا

وله سم آخر الزمن نبي • يكثر القتل فيهم والجوشا

وفي الكشاف دابة تعبد بالسفن ونطاق الابلان فان كان قريش من مزديفيه فهو صغير ترخير

وان كان من ثلاثي بحر فهو دابة غري على أصل التعدير الشتاء والصيف فصلان معروفان من فصول

السنة الأربعة وهزاة الشتاء ميلة من واو قريش شتا يشتر وغلا شتوة الشتاء مفرد وليس يجمع

شتوة • ﴿ لابلان قريش ﴾ ابلانهم رحلة الشتاء والصيف • فليعدوا رب هذا البيت الذي

أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف • هذه السورة مكية في قول الجمهور مدنية في قول

الضحاك وابن السائب وبأسانها • قالها طاهر زلاحي ان جعلت اللام متعلقة بنفس جعليهم • وقد

قول الأخفش أو بأخبار فلان ذلك لابلان قريش وهو مروي عن الأخفش حتى أنه من قريش بلده

فذكر ذلك للائتمان عليهم ادلو ساط عليهم أصحاب القبيل لتشتتوا في البلاد الا لهم ولم تجتمع لهم

كلية • قال الزعزعي وهذا منزلة لتخفيف الشعر وهو من بيتي من البيت يأتي قبله ثم

لا يصح الابه وهما في مصحف أبي سورة واحدة بلا فصل ومن عمر انه قرأهما في الثانية من صلاته

في الاقاليم ولم يجمع لهم كلمة وقال الخليل اللام تتعلق بقوله فليعدوا والمعنى لان فضل الله بقريش هذا ويمكنهم من الفهم هذه العمة فليعدوا • أمرهم أن يعيدوه لأجل ابلانهم الرحلة • والآن الرحلة كانوا أربعة اخوة وهم بنو عبد مناف هاتم كان يؤلف ذلك الشام أخذ منه خيلا فلم يه في تجارته الى الشام وعبد نفس كان يؤلف الى الحبة والمطلب الى اليمن ونوفل الى فارس فكان هؤلاء يسمون المجيرين فاختفت تجر قريش الى الامار بجعل هؤلاء الاخوة فلا تعرض لهم أحد • رب هذا البيت • هو الكعبة ويمكن هنا هذا اللفظ لتقدم حاجته في السورة التي قبلها ومن هاتمة نيل إلى أجل الجوع كانوا قاطنا ببلد غير ذي زرع عريضة للجرع والجذب لولا لطف

(٦٥ - تفسير الصريح لحيات - نان) الله تعالى بهم وسلم يدعوهم عليه السلام قال تعالى تعجب اليهم أحد وغيرهم خائفون وقال ابن عباس وآمنهم من خوف معناه من الجفام فلا ترى بكه عجموما

الغرب وقرأ الأولين والآخرين والمعنى أنه أكل أهل الجنة الذين قدموه لئلا يسمع الناس بذلك فينبههم بزيادة تيسب ويحترمهم فضل احترام حتى ينظم لهم الأمن في رحلتهم انتهى • قال الحوفي وروحه القول جماعة وقولوا كل كذا المكان لا يلائم بعض سورته في إجماع الجميع على الفصل بينهما بل على غير ما قال بنى الأخفش والسكاكي والفر استعملوا بالحجوا مضعروا في الحجوا لا يلائم في رحلة الشتاء والصيف تركهم عبادت هذه البيت ثم أمرهم بالعبادة بعده وأعلمهم أن الله الذي أطعمهم وآتاهم ما سألوه في قليبهم الذي أطعمهم بدعوة إليهم حيث قال واورزقهم من الثمرات وآتاهم بدعوة نحيب قال رب اجعل هذا البلد آمناً واشتغل بالأنهار التي أنماهي طلب كسب وعرض دنيا • وقال الخليل بن أحمد متعلق بقوله قليبهم والمعنى لأن فعل القليب يرش هذا ويكسبهم من إلههم هذه النعمة • قليبهم وأمرهم أن يعودوا لاجل الإلام في رحلة • قال الزخري • (فان قلت) فلم دخلت القاء، (قلت) لما في الكلام من معنى الشرط لأن المعنى أما قليبهم أو لا يلامهم على معنى أن نعم الله عليهم لا تحصى فإن لم يبدوه لسانهم لنعمة قليبهم ولحمده النعمة الواحدة التي هي نعمته ظاهرة انتهى • وقرأ الجوهري لا يلائم في برش مصدر لفر بعباءة وابن عامر لا يلائم على وزن فعال، مصدر ألف ثلاثياً يقال ألف الرجل الأمر القاءاً ولا ألفه غيره أباه إلا القاءاً فأتى أنفسهم بالواحد كالف • قال الشاعر

من المؤلفات المأثورة : شعاع الفععي في مستهاير وضع
ولم يختلف القراء السبعة في قراءة أبيه الألف بلامهم وعذر الراجح في ورؤي عن أبي بكر عن عاصم أنه قرأ
همزتين فوهما الثانية ساكة وهذا شاذ لأن كان الأصل أبولوا الهزمة التي هي فاء الكلمة للتل
اجتماع همزتين ولم يبدلوا في نحو يؤلف على جبة التروم وال الاستقلال بمنى الهزمة فوه وهذا
المروى عن عاصم هو من طريق الشئ عن الأعشى عن أبي بكر : ورؤي محمد بن داود القنار
عن عاصم في الألف همزتين كورؤي بعدهما ساكة ناشئة عن حركة الهزمة الثانية قبل أشبع
كسرهما والصحيح رجوع عاصم عن الهزمة الثانية وأنه قرأ كالجانية وقرأ أوجع فباحكي
الرخمري لأن قرش وقرأ فاحكي ابن عطية الفهم : قال الشاعر

زعمت أن إخوتكم قريشا • لهم إلف وإيس لكم إلف
جمع بين معدى ألف الثلاثي وعن أبي جعفر وابن عباس الإلفم على وزن مال • وعن أبي جعفر
وإن كبر الفهم على وزن فعل وبذلك أثر تكريمه وعن أبي جعفر أفعال اللان يا ساء كنه بعد
اللام اتبع إلى بدل الثانية يا حنن الأولى حنفاً على غير قياس وعن تكريمه ثلث ألف قريش وعنه
أيضاً الثالث قريش على الأمر وعنه وعن هلال بن قتيبان فتح بالأمر وأجوهنا على صرف
قريش راعوا فيه معنى الحى ويجوز منع صرفه لحفظه بمعنى القليلة التائيت والعلوية • قال
الشاعر • وكفى قريش المضلات وسادها • جملة من القليلة سادها في نحو معدى قريش
ونقصه كونه هذه لاجلها • كثروا نعتها بالقبائل جاز حسن • وقرأ الجهور رحلة
بكسر الراء وأبو المال يضعها فيال كسر معدى بالضم لجهة التي رحل إليها والجهور على أنها
رحلتان • فقل إلى الشام في التجارة ونزل الأرباح • ومنقول الشاعر

سفرين بينهما ولغيره * سفر الشتاء ورحلة الأصناف
* وقال ابن عباس رحلة الى اليمن ورحلة الى بصرى * وقال رجلان في الصيف الى الطائف

حبت الماء والظل ورحلون في الشتاء الى مكة لتجارة وسائر أغراضهم • وقال الزخشرى وأراد
رحلتي الشتاء والصيف فأفرد لأمير الالباس كقولہ

كأواني بعض بطنكم تنفوا • فإن زمانكم من خيصر

انتهى وهذا عند سيبويه لا يجوز لأن في الضرورة وسيله • حاشية بطن أو ادين نرعى • يريد بطي
الواديين أنفسهم أصحابنا في الضرورة • وقال النقاش كانت لهم أربع رحل • قال ابن عطية
وهذا قول مردود انتهى ولا ينبغي أن يرد فإن أصحاب الالبان كانوا أربعة أخوة وهم بنو عبد مناف
هاتم كان يؤلف ملك الشام أخنفت خيلاً فأمّن به في تجارته الى الشام وعبد شمس يؤلف الى
الحبشة والمطلب الى اليمن وتوفى الى فارس فكان هؤلاء يعمون الجحيرين فتختلف تجر قريش الى
الأمصار بحبل هؤلاء الأخوة فلا تعرض لهم • قل الزهري الالبان شبه الاجارة بالخفارة فإذا
كان كذلك جاز أن يكون لهم رحل أربع باعتبار هذه الأماكن التي كانت التجار في خفارة هؤلاء
الأربعة فيها • وفيهم يقول الشاعر يحسبهم

يا أيها الرجل المحول رحله • هلا زلت بال عبد مناف
الأخون العهد آفقا • والراحلون رحلة الالبان
والراشون وليس بوجد رائس • والقالون حلم للأضياف
والغالطون غنيم لغيرهم • حتى يسير فقيرهم كالكنف

ف تكون رحلة هنا اسم جنس لمعنا لا واحد ولا كثير وأبلا فيهم يدل من الالبان قريش أطلق
المبدل منه وقيد المبدل بالفعل به وهو رحلة أي لأن القوار رحلة تنفخا لأمر الالبان وتذكيرا
بظيم النعمة فيه • هذا البيت هو الكمية ونمكن هنا هذا اللفظ لتقدم جانيته في السورة التي
فيها من غير ما للتعليل إلى أجل الجوع كانوا قنابا يلبس غريزي زرع عرضة للجوع والحول لولا
لطف الله تعالى بهم وذلك بدعوة إبراهيم عليه السلام • قال تعالى تجي اليه ثم ان كل شيء • وأمنهم
من خوف فضلمهم على العرب بكونهم يأمنون حيث ما حووا فيقال هؤلاء قطان بيت الله فلا تعرض
اليهم أحد وغيرهم خائفون • وقال ابن عباس والضعاف وأمنهم من خوف معناه من الجفام فلا ترى
بكم تحذروا • قال الزخشرى والتسكير في جوع وخوف لشدة ما يلقى أبطعهم بالرحلتين من
جوع شديد كانوا فيه قبلها وآت بهم من خوف عظيم وهو خوف أصحاب القليل أو خوف القضاة
في بلدهم وسائرهم • وفرأ الجهور من خوف إظهار النون عند الماء والسبي عن نافع باختفائها
وكنالك مع الذين يحومون على وهي لغة حكاها سيبويه • وقال ابن الأست بطاطب قريشا

فقروا فقلوا ربكم وتمسحوا • بأركن هذا البيت بين الأختب
فقد كتب من بلاء ومدى • غداة أي بكرم مدى الكنايب
كثيرة بالسبل نعى ورحله • على العادقات في رؤس المناقب
فقد أناكم نصر في العرش ردم • جنود الملك بين ساق ومحاجب
فولوا سرانا حاربين ولم يؤب • الى أهله مليش غير عاصب

(الدر)

﴿ سورة قريش ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ن) وأراد رحلي الشتاء

والصيف فأفرد لأمير الالباس

كقولہ كلاً في بعض

بطنكم انتهى

﴿سورة الدين﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿أرأيت الذي يكذب بالدين﴾ هذه السورة مكتبة في قول الجمهور مدينة في قول ابن عباس وقال هبة الله الضرير نزل فيها بك في الماضي ورواه في نسخة بالمدينة في عهده الله بن أبي المنافر والماء عتالي نعمه على قریش وكانوا لا يؤمنون بالبعث والجزاء اتبع امتنائه عليهم بهديهم الجزاء ونحوه بهم من غلبه الظاهر أن أرأيت هي التي بمعنى أخبرني فتسمى إلى اثنين أحدهما الذي والآخر عنقوفه أي ليس مستحقا عذاب الله ﴿يدع اليتيم﴾ يدفعه عن حقه كان غنيان من حرب يعرف كل أسبوع (٥١٦) جزوا فأنابهم فأنه شيء أفرع بهما ﴿ولا يحض﴾

﴿سورة الماعون مكتوبة هي سبع آيات﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿أرأيت الذي يكذب بالدين﴾ فذلك الذي يدع اليتيم ﴿ولا يحض على طعام المسكين﴾ فويل للملكين ﴿الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾ الذين هم راؤون ﴿ويعنون الماعون﴾ ساهون كذا يسموه الماعنة تركه عن غفلة الماعون فاعول من الممن وهو الشيء القليل تقول العرب ماله من أي شيء قليل وقوله قطرب ﴿وقيل أصله معونة الألف عوض من الماعون فوزنه مفعول الأصل على مكرم فتكون السيم زائدة وزنه بعد زيادة الألف عوضا ماضل﴾ وقيل هو اسم مفعول من أعان يعين جاء على زنة مفعول قلب فصارت عينه مكان الفاء فصار موعون ثم قلبت الواو ألفا كالألف في بوبال فصار ماعون فوزنه على هذا مفعول ﴿وقال أبو عبيدة والراجح وليرد الماعون في الجحيلة كل ما فيه منفعة حتى القاس والدلو والقدور الفداح وكل ما فيه منفعة من قليل أو كثير﴾ وأنشدوا بيت الأعشى

بأجود منه ما عونه • إذا ملأ به لم تنم

وقالوا المردية في الإسلام الطاعة تأتي أقوال أهل التفسير فإن شاء الله تعالى عز وجل ﴿أرأيت الذي يكذب بالدين﴾ فذلك الذي يدع اليتيم ﴿ولا يحض على طعام المسكين﴾ فويل للمسكين ﴿الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾ الذين هم راؤون ﴿ويعنون الماعون﴾ هذه السورة مكتبة في قول الجمهور مدينة في قول ابن عباس وقناة ﴿قال هبة الله الضرير نزل فيها بك في الماضي ورواه في نسخة بالمدينة في عهده الله بن أبي المنافر والماء عتالي نعمه على قریش وكانوا لا يؤمنون بالبعث والجزاء اتبع امتنائه عليهم بهديهم الجزاء ونحوه بهم من غلبه الظاهر أن أرأيت هي التي بمعنى أخبرني فتسمى إلى اثنين أحدهما الذي والآخر عنقوفه أي ليس مستحقا عذاب الله وقد رده الزمخشري من وهو يدل على أنها بمعنى أخبرني فقرأه لهم الصلاة وهي التي

أشاره إلى أنه هو لا يعلم إذا قدر وهذا من باب الأولى لأنه إذا لم يحض غيره بخلافه لا يترك ذلك فعلا ولا وفي إضافة طعام إلى المسكين دليل على أنه مستحق ولد ذكر أو لا يعود الكفر وهو التكذيب بالدين ذكر ما ثبت على التكذيب من الإثبات وانع من النفع وذلك مما يتعلق بالخلق محمد ذكر ما ثبت عليه مما يتعلق بالخلق وهو عبادة الله لأن فقال ﴿فويل للمسكين﴾ والظاهر أن الملين هم غير المالكين وهو داع اليتيم غير الخاسر وإن كانت بين الأوصاف للعبة ناشئة عن التكذيب بالدين فالسنة هنا والله أعلم بالمنافقون أثبت لهم الصلاة وهي التي

يقولونها ثم قال ﴿الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾ نظرا فيهم لا يوفقونها كما يوفونها إسلاما استأدجوها والتقرب بها إلى الله تعالى وفي الحديث ﴿ابن عباس وجأنة ما يتعاطاه الناس بينهم كالفأس والبلو والآنية والمنص وفي الحديث سئل﴾ ويعنون الماعون ﴿ابن عباس وجأنة ما يتعاطاه الناس بينهم كالفأس والبلو والآنية والمنص وفي الحديث سئل﴾

(الدر) ﴿سورة الماعون﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) (ح) الماعون فاعول من الممن وهو الشيء القليل تقول العرب ماله من أي شيء قليل وقوله قطرب ﴿وقيل أصله معونة الألف عوض من الماعون فوزنه مفعول الأصل على وزن مكرم فتكون الميم زائدة وزنه بعد زيادة الألف عوضا ماضل وقيل هو اسم مفعول من أعان يعين جاء على زنة مفعول قلب فصارت عينه مكان الفاء فصار موعون ثم قلبت الواو ألفا كالألف في بوبال فصار ماعون فوزنه على هذا مفعول

عليه السلام عن النبي الذي لا يصل منه فقال لما، واللح والبار وفي بعض الطرق والآراء والله

(الحق) (في) وبطريق أخرى لمن يكون ثقاتاً مثلاً عن النبي يتب تأنيده
يوأبأ رأيت مخلوقاً لا يؤمن بالله عليه كانه خلق آخرى وما أتوا له من تكذيب الجوز وابن
مطيع ثم قال فويل للسجين إذا علم ان موسى لم يزل (١٣٣) فليس علي مني لويل لم يزل

عبد الله رأيت مخلوقاً يتقلب في طلب الخيل بلا سلاح اليه سرية في طلب الخيل وفيه زلف
تكون من زلفة البعير فلا يكون في الكلام حسن وعثرة لا استفهام يدل على التورع والوعظ
ليست كالمصاحف من يصر عليها الصفوة الذين الجوز والنوم واللقاب وفيه التورع والوعظ
على ركبته الذي تكذب الجوز وهو الذي يتقلب في طلب الخيل وفيه زلف وفيه صفوة لا يستوي ولا يثبت
ولا يثبت ما فعله بل الذي لا يعلم السجين بول عم التكذيب الجوز مع الجوز وفيه الاقدام من ايد
الصفوة التي هي وقرا الجوز من يصر عليها الذي في ثوبه الدين وعلى النخس والجوز وفيه الجوز
يضع الذي في الخيل الذي في ركبته بعض الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز
عظمه من ركبته على حاضته من ركبته وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز
الحلب وقيل الجوز وقيل الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز
وقيل الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز
من ركبته الذي في ركبته وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز
السجين دليل على انه يتقلب في طلب الخيل وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز
عليه من ركبته الذي في ركبته وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز
الذي كور وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز
الذين قالوا من عباد الله اعلمهم للمنافقين انهم لم يملوا وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز
الذين من ركبته من ركبته وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز
والقريب من ركبته وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز
عبدنا خير من ركبته وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز
هو الذي لما أومر المنافقون الذين لا يبالون اصعب اصل لم يصل في ركبته وفيه الجوز وفيه الجوز
ولا في ركبته وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز
عقوا الى المصطفى كماله الذي في ركبته وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز
ومعهم من ركبته وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز
قال عن ركبته وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز
أن طاب الذي يدع على موضع ركبته وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز
الصفوة التي على ركبته وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز
قال الجوز وما تقول فيمن تكذب الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز
قول السجين إذا علم ان موسى فويل للسجين على مني فويل لم الاندوسه سلمته ووضع
الشارة التي تكذب عليها الذين لا يبالون اصعب اصل لم يصل في ركبته وفيه الجوز وفيه الجوز
على عرفي موضع المفعول الثاني لارأيت ما أتوه انهم ما يصر فيها في الاستفهام لا يصل دعوها من كم ولا يثبت تأنيده
والاستفهام لا يدخل الاعلى غير ما أومر المصطفى من ركبته وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز
ولا يثبت ان يحمل الذكر ان الاعلى ما أومر المصطفى من ركبته وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز

الشارة التي تكذب عليها الذين لا يبالون اصعب اصل لم يصل في ركبته وفيه الجوز وفيه الجوز
على عرفي موضع المفعول الثاني لارأيت ما أتوه انهم ما يصر فيها في الاستفهام لا يصل دعوها من كم ولا يثبت تأنيده
والاستفهام لا يدخل الاعلى غير ما أومر المصطفى من ركبته وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز
ولا يثبت ان يحمل الذكر ان الاعلى ما أومر المصطفى من ركبته وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز وفيه الجوز

ضعفهم لأنهم كانوا مع التكذيب وما أضف إليهم ساهين عن الصلاة من الذين غير من كين أموالهم
 فان قلت كيف جعلت المعلن قائما مقام ضعي الذي يتكذب وهو واحد قلت معناه الجميع لان
 المراد به الجنس انتهى فجعل فذلك في موضع نصب عطفا على المفعول وهو تركيب غريب كقولك
 أكرمت الذي يزورنا فذلك الذي يحسن النفا للمبادر الى الذهن أن فذلك مرفوع بالابتداء
 وعلى تقدير النصب يكون التقدير أكرمت الذي يزورنا فأكرمت ذلك الذي يحسن النفا فاسم
 الإشارة في هذا التقدير غير ممكن يمكن ما هو فاصح إذا حاجته الى أن يشار الى الذي يزورنا بل
 الفصح أكرمت الذي يزورنا فذلك الذي يحسن النفا أو أكرمت الذي يزورنا فحسن النفا وأما قوله
 اما عطف ذات على ذات فلا يصح لان فذلك إشارة الى الذي يتكذب فليسا بذاتين لان المشار اليه
 به قوله فذلك هو واحد وأما قوله ويكون جواباً رأيت محذوفا فلا يصح جواباً بل هو في موضع
 المفعول الثاني لارأيت وأما قوله أنهم ما صنع فهزة الاستفهام لانهم دخلوا على نيم ولا يلبس
 لانهم انشأوا والاستفهام لا يدخل إلا على الخبر وأما وضعه المعلن وضع الضعير وأن المعلن جمع
 لان ضعير الذي يتكذب معناه الجميع فتكذب واضح ولا ينبغي أن يحمل القرآن إلا على ما اقتضاه
 ظاهر التركيب وهكذا عادة هذا الرجل يتكلف أشياء في فهم القرآن ليست بواضحة وتقدم
 الكلام في الرياء في سورة البقرة وقراء الجمهور يراؤون مضارعاً أي على وزن فاعل وابن
 أو اسحاق والأشبه ميموزة مقصورة مشددة الهزمة وعن ابن أبي اسحاق بن سيرين في الهزمة
 فتوجيه الأولى الى أنه ضعف الهزمة متعدي كما عدا بالهزمة فقالوا في رأي أرى فقالوا رأي فجاء
 المضارع رأي كيمي وجاء الجمع برؤن كيملون وتوجيه الثانية انه استقل التضعيف في الهزمة
 تفقهها أو حتى الألف من رؤن حذفا للسبب و يمتعون الماعون قال ابن السيب وابن
 شهاب الماعون بلغة قريش المال وقال الفرأء عن بعض العرب الماعون الماء وقال ابن
 مسعود وابن عباس وابن الخنفية والحسن والضحاك وابن زيد ما يتعاطاه الناس بينهم كالفأس
 والدلو والآنية وفي الحديث سئل صلى الله عليه وسلم عن الشيء الذي لا يعمل منه فقال الماء
 والملح والنار وفي بعض الطرق الإبرة والخير وقال علي وابن عمر وابن عباس أيضاً الماعون
 الزكاة ومنه قول الراعي

أخليفة الرحمن إن ما عثر • حنفاً نسجد بكرة وأصيلا

عرب نرى لله من أموالنا • حق الزكاة منزل لا تنزيلا

قوم على الإسلام لما ينعموا • مانوهم ويضعوا التلبيلا

يعني بالماعون الزكاة وهذا القول يناسب ما ذكره قطرب من أن أصله من المعن وهو الشيء
 القليل فصحت الزكاة ما عونا لانها قليل من كثير وكذلك الصدقة غيرها وقال ابن عباس
 هو العارية وقال محمد بن كعب والكلبي هو المعروف كله وقال عبد الله بن عمر من الحق
 وقيل الماء والكلا

﴿ سورة الكوثر مكتوبة في ثلاث آيات ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ إنا أعطيناك الكوثر • فصل ربك وانحر • إن شانئك هو الأبتر • انصر أمر من التصر

﴿سورة الكوز﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿إنا أطيناك الكوز﴾ هذه السورة مكية ولما ذكر فيها فيها أوصاف المنافق بالغل وترك الصلاة وترك ما أمر الله بأكائه (٥١٩) قبل في هذه السورة البغل إنا أطيناك الكوز

لَمْ يَمُتْ فِي أَنْفِهِ خَزَائِنَهُ • عَلَى قَطْعِ يَدَيْهِ وَتَرْكِ أَجْنَابَائِهِ
وَالْبَرِّ يَقُومُونَ إِلَى يَدَيْهِ نَسِوْا إِلَى الْمَيِّتَةِ مِنْ سَمِّ دَوَائِهِ الْآيَةِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ • بِأَعْيُنِكَ
الْكُتُوبُ • فَصَلِّ رَبُّكَ وَانصَر • إِنَّ شَانِكَ هُوَ الْآيَةُ بِحُجَّةِ السُّورَةِ بِكَيْفِيَّةِ الْمَشْهُورِ وَقَوْلِ
الْجُمْهُورِ بِدَيْفِيَّةِ قَوْلِ الْحَسَنِ وَعَسْكَرُهُ مَقَادِيرُهُ وَمَا ذَكَرَ فِيهَا مِنْ وَصْفِ الْمُنَافِقِ الْخُلُقِ وَتَرْكِ
الْعِلَادَةِ وَالْيَاوَمَةِ فِي كَذَابِ قَوْلِ هَذِهِ السُّورَةِ الْخُلُقِ بِالْأَعْيُنِ الْكُتُوبُ وَالسُّهُوِّ فِي الصَّلَاةِ
بِقَوْلِهِ فَصَلِّ رَبُّكَ وَيَقُولُ بِكَ الْوَسْوَغُ فِي كَذَابِهِ وَانصَر • أَرَادَهُ التَّصَدِّقَ بِلِغَةِ الْأَصَاحِي فَقَابِلِ
أَرْبَعًا بِرَبِّعٍ وَتَرْكِ فِي الْعَامِيْنَ وَتَائِلِ كَانِ بِهِيَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْآيَةِ وَكَانَ يَقُولُ
دَعَا أَتَاهُ وَرَجُلٌ أَبْرَأَ لِعَقْلِهِ لَوْ هَلَاكَ اتَّقَطَعَ ذَكَرُهُ وَاسْتَرْحِمْتَهُ وَذَكَرَ
الْفَخْرِ فِي الْكُتُوبِ أَوْ قَالَ
بِالْحَسَنِ وَالْحَسَنِ وَطَلْحَةَ وَإِبْرَاهِيمَ وَالتَّغْرِيَّاتِ أَنْطَبُكَ بِالنَّوْهِ قِرَاءَةً مَوْجُودَةً عَنْ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ • قَالَ رَبِّي يَرَى لِقَاءَ الْعَرَبِ الْعَرَبِيْنَ أَوَّلَى قِرْشٍ مِنْ كَلَامِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعُلَمَاءِ النَّطِيقَةِ وَالِدِ السُّفْلَى الْمُطَاعَةِ مِنْ كَلَامِ آبَائِهِ الْعِلَادَةِ وَالسَّلَامِ وَأَنْطَوُا
النَّعْنَعُ • وَقَالَ الْأَعْمَشُ

[illegible]

في سورة الكافرون ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۝ الْآيَةُ السَّوْرَةُ مَكِّيَّةٌ
وذكر أن: أسباب نزوله: أنهم أتوا بمكة للسلامة مع عائشة بنت أبي بكر وعمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله
وأن تقدم هذا فتعبدوا لهما وأبدا لحد حتى ينزلوا فبحث كل واحد منهما ليراجع ما كانا كبرهائه قريشا وطلحا وأنه
أن يبدأ لهم بعد وبعدها خمسة أنزلت على هذه السور تترجمهم وأخبار الألف وان ذلك لا يكون أبدا وفي قوله
دليل على أن أمورهم بغير علم عند الله تعالى وخلافه (٥٧٠) فلهذا يا أيها الكافرون في نادهم وكان بسطة بهم معاني

الكثرة * قبل لأمره يرجع إليهم من السفر ثم أبابك قالت أب بكر * وقال الشاعر
وأنت كثير يا ابن مروان طيب * وكان أبوك ابن الغنائل كثرنا
فصل بل واتهم الظاهر أن فصل أمر السلسلة يدخل فيها المكتوبات والنوافل والتعريض
الحديث والتسليم والضحاية القاطنة والجور ولم يكن في ذلك الوقت جهاد فأمر بهذين * قال أنس كان
يضر يوم الجمعة قبل الصلاة فأمر أن يصلي ويضر وقال قتادة * وقال ابن جبير نزلت وقت صلح
الحديبية * قبل صلواتهم المدي في هذا الأيمن والمدني في قوله بل تنذر بالكفار حيث
كانت صلواتهم بكاء وشدة يوم حرم للصائم * وعن علي رضي الله تعالى عنه عمل بل وضع يمينك
على شمالك عند تحرك في الصلاة * وقال أرفع يديك في استفتاح صلاتك عند تحرك * وعن عطية
وعكرمة من صلى صلاة العجر بجميعه والترضى * وقال الضحاك استوي بين الصبيتين جالساً
يبدو تحرك * وقال أبو الأحوص استقبل القبلة تحرك * ان شئت أرى * فقلت تقدم إنه العامي
ابن وائل * وقال أبو جهل * وقال ابن عباس لما مات إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج أبو جهل إلى أصحابه فقال تعجبوا فأنزل الله تعالى ان شئت أروا الآية * وقال عمر بن عطية
هو غيبة ابن عيسى * وقال قتادة أنفثه راد به الحقة الذليل * وفرأ الجهور رثانك بالألف
وان عباس شيتك بغير ألف * فقيل فموسى شاتي قالوا روبر في باربر وبلر ويجوز أن
يكون يتاعلى قبل وهو مناعى للقولان كان بمعنى الحال والاستقبال وان كان بمعنى الماضي
فتكون اضافته لان نصب على مذهب البصريين وقد قالوا حنرا مو راو زقون عرضى فلا
يستوحش من كونه مضافاً للقول وهو مبتدأ الواحش الأعرف في المعنى ان يكون صلاى هو
الغنى فباله التخصيص به لا رسول الله صلى الله عليه وسلم لجميع المؤمنين أولاده وذكره مرفوع
على المنابر والنابر وسر ودعى لسان كل عالم وذكره كالى آخر الدهر يبدأ به كراهة تعالى وبني
ذكره صلى الله عليه وسلم له في الآخر تلامذة دخل تحت الوصف صلى الله عليه وسلم وعلى آله
وعشره وكرم

وقد ثبت في الحُكْمِ وأهم دُفعه من أبدأ، والثاني إلى التوكيد واختلافه، فقال الأخفش: نعتي لأعبد الله ما تعبني ولا
أُعبِدُه من الشَّيْءِ ما عبَدْتُه، ولأنا عبادة في المستقبل ما عبَدْتُه ولأنَّ عبادة في المستقبل ما عبَدْتُه التوكيد فثبتت كل
جسمة بزمان، وأبو قتيل هو أم سلمة في الأولين بمعنى الشيء المقصود والحدود وما في الأخير من صدره أي لأعبد الله ما تعبني
بأنَّ الله عزَّ وجلَّ لن يترك النظر وأنت تعبوني مثل عبادة في المبتدأ على اليقين، وقال ابن عطية: كما قاله لأعبد الله غفلاً راداً له الآن
لست في الشَّيْءِ ما تعبني، وأما أن يكون فيما يليان قوله ولأنا عبادة ما عبَدْتُه أي أبدأ وما جيت ثم جادوه ولأنَّ عبادة من أعبَدَ

﴿ سورة النصر ﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) (٥٧٢) ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ الآية هذه السورة

(الدر)

مذهب الحكائي
وهشام بن جوار إمامه
ماضي وأتقوله وألتم
عابدون أي ومايتبعني
وقت ما أناسي عباده
فايدن فاعلم في ماأند
فإنفسر بالمضي وأما
فوله وهوم بكأخفرد
أدب على منب النبوة
وتعرجي ليعطيه الخادم
لم زلموحد التمتعها
عن كل مايقبل بحاله محتاجا
لأصنامهم يعجب بيت الله
وقف بشاعر أرفع عليه
السلام وندعه أدة رأي
عباده أعظم من وجد
القولونبأصنامهم والمعرفة
بأنه أعظم العبادت قل
بغالي وماخلت الخدم
والأنس ليعبدون قل
النسر ونمعا لسرقون
فمضى اللهالي المعرفة
بعبادة والى أخارهم

في هذه الجمل أنه أولاد في عباده في المستقبل لأن الأغالب أنهم في المستقبل ثم عطف عليه ولا أنتم عابدون ما أعبد فبدأ المستقبل على سبيل المقابلة ثم عطف ولا أنا عابد ما أعبد ثم فاعل الحال لأن اسم الفاعل العامل الخفيفة دلالة على الحال ثم عطف عليه ولا أنتم عابدون ما أعبد فبدأ الحال

[illegible]

(سورة النصر مدنية وعي ثلاث آيات)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) *

إذا جاء نصر الله والفتح • ورأى الناس يدخلون في دين الله

على سبيل المقابلة فانظم المعنى أنه عليه السلام لا يعبدون لاحلا ولا مستقبلا وهم كذلك اذ قد حسم الله موافقهم على الكفر

مدينة نزلت نصرته عليه السلام من غزوة حنين وعاش بعد نزولها سنتين وقيل زلت في أيام التشريق من حجة الوداع وعاش بعدها ثنتين وبأولها كان في قوله لكم دينكم موادعة جاذبة فنيته بما يدل على تحويفهم ونهيبهم بدخول محبي نصرته الله وقتح مكة واضمحلاله الأصنام وإظهار دين الله تعالى (٥٣٣) والفتح فتح البلاد في أفواجكم أي باغات كثيرة

كانت تدخل فيه القليلة
بأسرها بعد ما كانوا
يدخلون فيه واحدا واحدا
والثنتين اثنين في فتح
بجدهم بالتحدي والتبسا
بجدهم على هذه النعم التي
حول كبدان نصرته على
الآلاء وقيل البلاد
وإسلام الناس وأي نعمة
أعظم من هذه إذ كل
حسنة بهاها المسعود
فيها في دينهم عاقبة
رضي الله عنها كان عليه
السلام يكثر قبل موته أن
يقول سبحانك اللهم
وبحمدك أستغفر
وأنت بليغ وقدمت على
الله عليه وسير من هذه
السورة تدبر أجله وحين
قرأها عليه السلام
استمر لصحابه وبكى
بأنه قتل وما يبكى
بأنه قتل نعت البلاء
فقال أنها لكم تقول
فإن بعد سنتين فإنه
كان نوابا في فيه ترجمة
عطية المستغفرين

(الدر)

(ث) إذا منسوب بسبح

أفواجا هـ فسبح بحمد ربك واستغفر له أنه كان نوابا في حذو مدينة نزلت نصرته صلى الله عليه وسلم من غزوة حنين وعاش بعد نزولها سنتين هـ وقال ابن عمر زلت في أوسط أيام التشريق من حجة الوداع وعاش بعدها ثنتين يوما أو نحوها صلى الله عليه وسلم كان في قوله لكم دينكم موادعة جاذبة فنيته بما يدل على تحويفهم ونهيبهم بدخول محبي نصرته الله وقتح مكة واضمحلاله الأصنام وإظهار دين الله تعالى هـ قال الزمخشري إذا منسوب بسبح وهو بالمستقبل والأعلام بذلك قبل كونه من أعلام النبوة انتهى وكذا قال الحوفي ولا يصح أعمال فسبح في إذا لأجل الفاء لأن الفاء في جواب الشرط لا يتلصق بالفعل الذي يدعى على اسم الشرط فلا عمل قبله بل العمل في إذا الفعل الذي يدعى على الصريح بعد وفي غير ذلك العربية وقد استدلوا على ذلك في شرح التسهيل وغيره وإن كان المشهور غير ذلك فالأغلبية والأطوار على العدو والفتح فتح البلاد ومعلن النصر والفتح محذوف فالظاهر أنه نصر ربه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على أعدائهم وقتح مكة وغيرها عليهم كالألقاب ومن الحجاز وكثير من اليمن هـ وقيل نصر صلى الله عليه وسلم على قريش وقتح مكة وكل قصص المشركين من رمضان سنة ثمان ومعه عليه الصلاة والسلام عشرة آلاف من المهاجرين والأنصار هـ وقرأ الجمهور ويدخلون بيننا للفاعل وإن كثير في روايتنا للفعول في دين الله في له الإسلام الذي لا دين له يضاف فيها هـ أفواجا أي باغات كثيرة كانت تدخل فيه القليلة بأسرها بعد ما كانوا يدخلون فيه واحدا بعد واحد ثنتين اثنين هـ قال الحسن لما فتح عليه الصلاة والسلام مكة أقيمت الحرب بعضها على بعض فقتلوا أما القدر بأهل الحرم فليس بهدائن وقد كان الله تعالى أجبرهم من أصحاب القبيل هـ وقال أبو عمر بن عبد البر لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي العرب رجل كافر بل دخل الكفار في الإسلام بهذين منهن من قدم ومنهم من قدم وأفاده هـ قال ابن عطية والمراد والله أعلم العرب عبدة الأوثان وأما نصارى بني ثعلبة فأراهم أسدوا فاق في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم لكن أعطوا الجزية هـ وقال مقاتل ونكره المراد بالناس أهل اليمن وقد سمعنا رجل هـ وقال الجمهور وقد ورد العرب وكان دخولهم بين فتح مكة وموته صلى الله عليه وسلم هـ وأفواجا جمع فوج هـ قال الحوفي وقيل جمع أفوج جرح لكن استغلت الفتحة على الواو فدل أن أفواجا كان بمعنى أنه كان ينبغي أن يكون يمثل الدين كالصحيح فكأن قياس فعل جمعها أن يجمع على أفعال لأجل أن أفعال فكنكتك هذا والأمر في هذا المثل بالعكس القياس فيه أفعال كوض وأحواض وشقفيها أفعال كدوب وأثوب وهو حال يدخلون حال أو مفعول ثان كان رأيت بمعنى علمت المتعدي ثنتين هـ وقال الزمخشري إسماعيل الحال على أن رأيت بمعنى أبصرت وأعرفت انتهى ولا تعلم رأيت جاءت بمعنى عرفت فتحتاج في ذلك إلى استنباط فسبح بحمد ربك أي مقبلا بحمده على هذه النعم التي

وهو بالمستقبل والأعلام بذلك قبل كونه من أعمال النبوة انتهى (ح) وكذا قال الحوفي ولا يصح أعمال فسبح في إذا لأجل الفاء لأن الفاء في جواب الشرط لا يتلصق بالفعل الذي يدعى على اسم الشرط فلا عمل قبله بل العمل في إذا الفعل الذي يدعى على الصريح في غير ذلك العربية وقد استدلوا على ذلك في شرح التسهيل وغيره (ث) إسماعيل الحال على أن رأيت بمعنى أبصرت وأعرفت انتهى (ح) لأن رأيت جاءت بمعنى عرفت فتحتاج في ذلك إلى استنباط

﴿سورة تبت﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿تبت يدا أبي لب﴾ هذه السورة مكية ولما ذكر فيها دخول الناس في دين الله أتبعه ذكر من لم يدخل في الدين وخسر ولم يدخل فيه دخل مكة من الإتيان والتب التخرن وأشد الخلل إلى السيلين لأن العمل أكثر ما يكون مع أهو في الحقيقة لنفسه والظاهر أن تب دعا ﴿وتب﴾ أخبار بموصول ذلك روى أهل المازل والأندلس ترك الأقرين قال عليه السلام يا صفة تب عبد المطلب يا فاطمة تب محمد لا غنى عنكم من الله شئنا سائق من مالي ما شئتكم صعد المفاغذي بطون قريش بائي فلا ياتي فلان روى أصحاب بأعلى صوته بإصباحه فاجمعوا اليمن من كل وجه فقال لهم أريدوا أنتم قولت لكم أني أذركم خيلا مع هذا الجبل أكنتم صدق قوا نهم قال في نذر لكم بيني عذاب شديد فقال أبو لب تب يا سائر اليوم ألفنا جفا فتوقعت فوعدت فسد الوعد وأول لب اسمع عبد الله بن عبد المطلب عن رسول الله صلى الله عليه (ص) وسلم والظاهر أن ما في ما غنى عن عمله أي في أرض عن عمله الموروث

(سورۃ المائدہ میں ہے کہ وہی خمس آبان ہے)

[illegible]

من مسجد هذه السورة مكة وليد ذكر فيها لها دخول الناس في دين الله تعالى أتبعه ذكر من
لم يدخل في الدين وخسر ولم يدخل فيها دخل فيه أهل مكة من ثلاثين وتقدم الكلام على أنساب في
سورة غافر وهنا قال ابن عباس ثبت وقادة خسر وإن جبريد لك وعطاء سنن ومن
ابن رباب صفر من كل خير وقد الأول مستقر في المعنى وقالوا في حكي شأنا ما به أي هالك
من الحرم والتعجيز واستاد الهلاك في الدين لأن له أي أكثر ما يكون به ما وهو في الحقيقة
لنفس كقول ذلك فافهم ثم بدله وقيل أخب به حجر المربي به نرسون في الله عليه وسلم
فأستد السب الم، أو الظاهر أن السب دعه، ونسب إخبار بعد ذلك كقول الشاعر
جزاني جزاء الله شر جزائه جزاء السكوب لما وبه قد فعل

ويل عليه فراه عبد الله وقتب دوى الله بل وأند غشيتك الأفر بين قال ياصفي بن
عبد المطلب باطلة بنت محمد لأنني لست من الله شيئا من هاتي ما شئت من هاتي ما فإدى
بطون قرش يراي فلا يراي فلان ه وري تعصم بأبي سونا يوم ه طاجعوه لسن كل
وجه فقال لهم أرايتم لو قلت لكم أني أنذركم خيلا بفسد ه جبن كنتم عدي قوايم قال
فاني نذر لكم بني عدي غاب شديد فقال أبو لهب يائمه ما اليوم أله رجعتا فغير فو غشه
وزلت هذه السورة وأبو لهب سمع عبد العز بن عيم المطلب يرسل الله في الله عوسم
ه وقرأ ابن عيينة ون كسيرة أبي لهب يكون الها، وقتها في السعة وتحتو في د لهب
لها فاصلة والسكون في ما على حن الفاصلة قال الزمخشري ويوع من تغير الأعلام كقولهم
نفس مالك بالقلم انتهى يعني يكون الماء في لهب وعصم يعني في قول الشاعر
واني لمعدن ثاني فقاصد ه بلان على الدون نفس من مد

فما في لهب فالتور في كنية وقع الماء، ومثمن من ذلك فلا عني أن يكون من تغير الأعلام
يمكن أن يكون مسمى بنفس النقول من نفس جمع كاجه أذنب خيل نفس ه قيل وكى بأبي
لهب لحسنه واشراف وجهه ولم يذكروه في بله لان اسمه عبد العزى ففعل عنه في الكنية أولان
الكنية كانت أغلب عليهم الاسم أولان ماله في الدار فو فقت حاله كنية كين قال يشر بأبو
الشر والخير بأو الخير أولان الاسم أشهر من الكنية ففعل في الأخص وإنما ذكر الله تعالى
الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بأسماءهم ولم يكن أحد منهم والظاهر أن ما في ما عني حسنه في أي لم
ين عن الله الموروث عن كماله وما كسبه هو بنفسه وما شئت وما كسبه من سنها ونفعا أو
ما كسبه من أرباح ماله الذي يجر بهو يجوز أن تكون ما سته ما في وضع نصب أي أي سئ
ينفي عنه ماله على وجه التقرير والانسكار والمضي أن النبي الذي له ولكسبه والظاهر أن ما في
قوله وما كسبه موصولة وأجرب أن تكون معدية وإذا كانت ما في ما عني استه ما يجوز أن
تكون ما في وما كسبه استه ما أي أي سئ كسب أي لم يكسب شيئا وعن ابن عباس وما
كسبه ولده وفي الحديث ولد الرجل من كسبه وعن الضحاك وما كسبه هو عمله الخ في
عداوة الرسول صلى الله عليه وسلم وعن قتادة وعلمه ثلثي ظن أنتم على شيء ه وروى عنه أنه كان
يقول إن كان ما يقول إن أخي حقا فأنشدني منه نفسي يعني وولدي وقرأ عبد الله ه اكتب
بناء الاقلام ه وقرأ أبو حنيفة وابن مقسم وعباس في اختياره وهو أيضا على بضم الباء، وفتح
الصاد وشدة اللام ومنه وعنه أيضا ومنه على التميز فيها بالهمز وبألف الماء، وادغامها التميز

(الله)

(ش) وهو من تغيير
الأعلام كقولهم نفس
ابن مالك بالقلم انتهى
(ح) يعني يكون الماء
في لهب وضع الشين في
نفس ويعني في قول
الشاعر

واني لمعدن ثاني فقاصد
بلان على الصدق نفس
ابن مالك ه

فأني لهب فالتور في

كسبه وقع الماء، ومثمن
ابن مالك فلا عني أن
يكون من تغير الأعلام
بل يمكن أن يكون مسمى
نفس النقول من
نفس الجمع كاجه أذنب
خيل نفس

فيا • وقراً أضافه إلى الخطب بالتزوين في جملة وبلاد الجرف الخطب • وقراً الحسن وابن أبي
 اسحق سمي بضم الباء وسكون الصاد وأوقلا به حالة الخطب على وزن فاعلة مضافاً واختلس
 حركة الهاء في وإمر أنه أبو عمر وقري وإيه الحسن وزيد بن علي والأعرج وأوجوه وابن أبي عتبة
 وابن عيمر وعاصم حالة بالنصب • وقراً الجوهري سمي بفتح الباء وسكون الصاد وإمر أنه على
 التكثير حالة على وزن فاعلة للبالغة مضافاً إلى الخطب مرفوعاً والسين للاستقبال وإن تراخي
 الزمان وهو بعيد كأن إنجاز له لا محالة وارقيق وإمر أنه عطف على الفصحى المستكن في سمي
 وحسنه وجود الفضل بالمفعول وصفته وحالة في قراءة الجوهري خبر مبتدأ محذوف أو صفته لإمر أنه
 لأنه مثلاً اض في الأضافة وفعال أحد الأمثلة الستة حكمها كسم الفاعل وفي قراءة النصب
 انتصب على القدم وأجاز وفي قراءة الرفع أن يكون وإمر أنه مبتدأ وحالة واسمها أم جيل بنت حزب
 أخت أبي قحان وكانت عوراء والظاهر أنها كانت تحمل الخطب أي ما فيه شك لتؤذي بالقائه
 في طريق الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه لتقرم قمت بذلك وسميت حالة الخطب • قال ابن
 عباس فحيلة معرفة فإن كان صار لقباً لما جاز في حيلة الرفع أن يكون عطف بيان وأن يكون بدلاً
 • قيل وكانت تحمل حزمة من الشوك والحك والسعدان فتشمرها بالليل في طريق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم • وقال ابن عباس أيضاً ومجاهد وقادة والسدي كانت تسمى بالقمية ويقال للنساء
 بهما يحمل الخطب بين الناس أي بوقدنيتهن النائرة وبورث الشر • قال الشاعر
 من البيض لم يصل على ظهر لاه • ولم تمش بين الحى بالخطب الرطب
 جعله رطباً ليل على التدخين الذي هو زيادة في الشر • وقال الرازي
 أن بني الأوزم جالوا الخطب • هم الوثاق في الرضا في الغضب
 • وقال ابن جبير حالة الخطايا أو التوب من قولهم يحط على ظهره • قال تعالى وهم يحملون أوزارهم
 على ظهورهم • وقيل الخطب جمع حاطب كحارس وحرس أي يحمل الجناة على الجنائيات والظاهر
 أن الجبل من مسد • وقال عروة بن الزبير ومجاهد وعفيان استعمارة والمراد سلسلة من حديد في
 جهنم • وقال قتادة فلا تدن ودع • وقال ابن المسيب فلا تدن فخره من جوهه فقالت واللات
 والعزى لا تفقهنا على عداوة محمد • قال ابن عطية وإنما عبر عن فلا تدن بمجانبين من مسد على جهة
 التناوُل لها وذكر تبرجها في هذه السبي الخبيث انتهى • وقال الحسن إنما كانت خرزاً • وقال
 الزمخشري والمعنى في جديدها حبل مماس من الحبال وإنما تحمل الحزمة من الشوك وتربطها في
 جديدها كما يفعل الخطاؤون تحبسها بالحبال وتحجزها بالهمزة ردة بعض الخطايات من المواهن لئلا تنقض
 من ذلك وتعتصم بعلها أو عاني بيت العز والشرف وفي نصب الثروة والجدوة ولقد عبر بعض الناس
 الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب بمحمة الخطب • فقال
 ماذا أردت إلى شفي ومتقمتي • أم ما تصبر من حالة الخطب
 غرساً شاذخاً في المجد سامية • كانت سلسلة شيخ ثاقب الحسب
 ويحتمل أن يكون المعنى أن الحبال يكون في نار جهنم على الدورية التي كانت عليها حين كانت تحمل
 حزمة الشوك فلا يزال على ظهرها حزمة من حطب النار من شجر الزقوم والضريع وفي جديدها
 حبل مماس من سلاسل النار كما يندب كل جرم بما يجانس حاله في حزمته انتهى والمعنى أم جيل
 هذه السورة أنت أبا بكر وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ويدها فخر فقالت

﴿ سورة الاخلاص ﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿ قل هو الله أحد ﴾ الآية هذه السورة مكية ولما تقدم فيها قبلها عدة اقرب الناس اليه وهو عمه اولوجب وما كان يقاسى من عباد الاصنام الذين اتخذوا مع الله آله جابت هذه السورة مصرحتا لتوحيد دت على عباد الاوثان والقائمين بالتشويق بالتثابت وبغير ذلك من المذاهب الخالفة للتوحيد وعن ابن عباس أن اليهود قتلوا ياجهم صفتا بلوا انفسه فز ل قل هو الله أحد في الله العبد في يد وأخير والصد فقل يعني بقول كالتبض يعني القربض من معد اليه ذا قصده ودود السيد المصمود اليه في المواقف قال الشاعر الآخر النابى يعني بى أسد •
بعمرو بن مسعود قال بالصد • قل الخش ر لم يذلة لا يجانس حتى يكون له من جنسه صاحبة قبة والادوقد على هذا المعنى بقوله تعالى أن يكون ولد ولم تكن له صاحبة • ولم يولد • لان كل ولد محدث وجسم والله تعالى قد دم لا أول لوجوده وليس يحسم ولم يكن فيه أحدى لم يولد لم (٥٢٧) يشا كنه ويجوز أن تكون من الكفاءة في النكاح

نفيا لصاحبة انتهى • ولم يكن له كفوا أحد • يقال كفوا بضم الكاف وقبحا وكسرها مع كون الفاء وقال الزمخشري • وث قلت الكلام المرى في النعمان أن يؤخر الطرف الذي هو لغو غير مستقر ولا يقدم وقد نص سيويه على ذلك في كتابها باله مقدما في أفصح الكلام وأعربه • قلت هذا الكلام انما سبق لنى المكافاة عن

بلى ان صاحبك عبادى ولأفعلن وأفعلن وأعنى الله تعالى بصرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مروى ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه قال لما هل ترى معى أحدى فقالت أنى لارى غيرك وان كان شاعرا فأنشأه أقول • دىنا دىنا • ودينا دينا • وأمره دينا • فكنت أبوبكر ومضى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جئتني شىءا لم تكن قد أتيت وكفى انفسه را ودكرها ما كنت تخون قبحا وأولوجب راء • تعالى باله دى به وبقية من يسبح ليل
﴿ سورة الاخلاص مكية وهي أربع آيات ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ قل هو الله أحد • الله الصمد • لم يلد ولم يولد • ولم يكن له كفوا أحد ﴾ • الصد فعل بمعنى مفعول من معد اليه ذا قصده وهو السيد المصمود اليه في المواقف • قل بها قال الا بكر النابى يعني بى أسد • بعمرو بن مسعود بالسيد الصمد

﴿ وقال آخر ﴾

عائنه بسم تمام قلت • خذنا حزم ربنا السيد الصمد الكفو النظير • قل هو الله أحد • الله الصمد • لم يلد ولم يولد • ولم يكن له كفوا أحد • هذه السورة مكية في قول عبد الله بن الحسن وعكرمة وعطاء ومجاهد وقادة • منية في قول ابن عباس ومحمد بن كعب وأبي العالية والضحاك ولما تقدم في قبلها عدة اقرب الناس الى الرسول صلى الله عليه وسلم وهو عمه اولوجب وما كان يقاسى من عباد الاصنام الذين اتخذوا مع الله آله جابت هذه السورة مصرحتا لتوحيد راء على عباد الاوثان والقائمين بالتشويق بالتثابت وبغير ذلك من المذاهب الخالفة للتوحيد

وأحراد انتهى وهذه الجمل ليست من هذا الباب وذلك أن قوله ولم يكن له كفوا أحد ليس الجار والمجرور فيه نافية لانها ما هو نافية لا يصلح أن يكون خبرا للكان بل هو متعلق بكفوا وقد مضى عليه بالتقدير ولم يكن أحد كفوا له أى مكانه فهو في معنى المفعول متعلق بكفوا وتقدم على كفوا للاهتمام به إذ فيه ضمير البارى تعالى وتوسط الخبر وان كان الأصل التأخير لأن تأخير الاسم هو فاصلة الحسن وذلك على هذا الذى قررناه يطل اعراب مكى وغيره وأن له الخبر وكفوا حال من أحد لا نرى طرف ناقص لا يصلح أن يكون خبرا وبذلك يطل سؤال الزمخشري وجوابه وسيويه انتم كنتم في الطرف الذى يصلح أن يكون خبرا ويطلع أن يكون غير خبر قال ميبه ويقول ما كان فيها أحد خبر منك وما كان أحد ذلك فيها أو ليس أحد خبر منك اذا جعلت فيها مستقرا ولم يجعله على قولك • فهنا زيد فتم أجر بت المقة على الاسم فان جملة على فهنا زيد فتم نصبت فتقول ما كان فيها أحد خبر منك وما كان أحد خبر منك بالانك اذا أردت الالتقاء فكلا أعرب المعنى كان أحسن وادا أردت أن يكون مستقرا فكلا انصبت كان أحسن والتقدم والتأخير والالقاء والاستقرار عر بى جيد كثير قل تعالى ولم يكن له كفوا أحد

(المر) وبذلك بطل سؤال الزمخشري وجوابه سيبدو به انما تكلم في الطرف الذي يصلح أن يكون خبرا ويصلح أن يكون غير خبر وقال سيبدو به وتقول ما كان فيها أحد خبر منك وما كان (٥٧٩) أحد متعلق فيها وليس أحد فيها خبر منك اذا جعلت

فيها مستقرا ولم يجعله على قولك فيها زيد قائم أجزبت الصفة على الاسم فمن جعلته على فيازيد قائم نصبت تقول ما كان فيها أحد خبرا منك وما كان أحد خبرا منك فيها لان الأصل التأخر لان تأخر الاسم هو فاصله فحسن ذلك وعلى هذا الذي قررناه بطل اعراب منكري وغيره ان له الخبر وكفوا حال من أحد لانه طرف ناقص لا يصلح أن يكون خبرا وبذلك بطل سؤال الزمخشري وجوابه سيبدو به انما تكلم في هذا الطرف الذي يصلح أن يكون خبرا ويصلح أن يكون غير خبره قال سيبدو به وتقول ما كان فيها أحد خبر منك وما كان أحد متعلق فيها وليس أحد فيها خبر منك اذا جعلت فيها مستقرا ولم يجعله على قولك فيها زيد قائم جزبت الصفة على الاسم فان جعلته على فيازيد قائم نصبت تقول ما كان فيها أحد خبرا منك وما كان أحد خبرا منك فيها لان الأصل اذا أردت الانشاء فكما أخرجت المتي كان أحسن واذا أردت أن يكون مستقرا فكما قسمته كان أحسن والتقديم والتأخير والالقاء والاستقرار عري جدي كبير قال تعالى ولم يكن له كفوا أحد وما دام فبين فصيل حيا انتهى وما قلناه ملصا وهو بالفاظ سيبدو به فانت ترى كلامه وتنبه له بالطرف الذي يصلح أن يكون خبرا ومعنى قوله مستقرا أي خبر لنفسه ولكن (فان قلت) فقد مثل بالآية الكريمة (قلت) هذا الذي أوقع بكما والزمخشري وغيره ما يوافق وما أراد سيبدو به ان الطرف التام هو في قوله • مادام فبين فصيل حيا • أخرى فضله لا خبرا كما أن له في الآية أخرى فضله فجعل الطرف القابل أن يكون خبرا كالطرف الناقص في كونه لم يستعمل خبرا ولا يشك من أنه لا يعتقد كلامه • قوله ولم يكن له أحد قبل لو تأخر كفوا وارتفع على الصفة وجعل له خبرا لم يستغنى عنه كلامه بل أنت ترى ان التي لم تسلط الاعلى الخبر الذي هو كفوا وله متعلق به والمعنى ولم يكن له أحد مكافؤه وقد جاء في فضل هذا السورة أخا حديث كثيرة ومنها انها مثل ثلث القرآن وقد تكلم العلماء على ذلك وليس هذا موضعه والله الموفق

﴿ سورة الفلق مكية وهي خمس آيات ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ قل أعوذ برب الفلق • من شر ما خلق • ومن شر غاسق اذا وقب • ومن شر النفاثات في العقد • ومن شر حاسد اذا حدت • الفلق فعل بمعنى مفعول وتأني أقوال أهل التفسير فيه ان شاء الله تعالى • وقب الليل اطوار الشمس غابت والغدا حب • قال الشاعر وقب الغدا عليهم فكأشهم • لحقهم نار السموم فأحمدوا

(٦٧ - تفسير العبر المحيط لابي حيان - ثامن) أخرى فضله فجعل الطرف القابل أن يكون خبرا كالطرف الناقص في قوله كونه لم يستعمل خبرا ولا يشك من أنه لا يعتقد كلامه • ولم يكن له أحد قبل لو تأخر كفوا وارتفع على الصفة وجعل له خبرا لم يستغنى عنه كلامه بل أنت ترى ان التي لم تسلط الاعلى الخبر الذي هو كفوا وله متعلق به والمعنى ولم يكن له أحد مكافؤه

﴿ سورة الفلق ﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ هذه السورة مكتوبة بسبب نزول المؤمنين فمعه
ليبدأوا بحكي عنه ولشرح أمر الألفه في (٥٣٠) السورة قبلها شرح ما يستأذنه بالله من الشر الذي في العالم وما رتب

غلقه قاله • والفلق الصبح
قاله ابن عباس • من شر
ما خلق • علمه يدخله
جميع من يوجد الشيء
من حيوان مكلف وغير
مكلف وجاد كالأحراق
بالنار والأغراق بالبحر
والقتل بالسهم • والناسق
الليل ووقب الظلم ودخل
على الناس قاله ابن عباس
والغنائم النساء السوار
يعقدن عقدا في خيوط
وينفنن عليها ويرقن
والاستأذنة من شرهن
هو ما يصيب الله به من
الشر عند فعلن ذلك
وقيد الناسق والحاسد
بالظفر لأنه إذا لم يدخل
الليل لا يكون شر منسوب
إليه والحاسد لا يؤثر حسده
الا إذا أظهره بأن يحتمل
لحسود فيأثره أما إذا
لم يظهر الحسد فآثرت به
الاحاسد لا غنمه تنفعة غيره

(التبر)

﴿ سورة الفلق ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ع) وقرأ عمرو بن عبدي

وبعض المعتزلة القائلين

بأن الله تعالى لم يخلق الشر

من شر بالتو بن ما خلق

على الشيء وهي قراءة

مردودة فينبغي على من ذهب إلى أن الله تعالى كل شيء انتهى (ح) لهذه القراءة وجه فربما ينبغي أن زودوه أن يكون
ما خلق الله تعالى من شر شر ما خلق خلقه شر الله تعالى الأول عليه المطلق أولا ثم نعم ثانيا

الفتن شبه النفع دون تقل ريق قاله ابن عطية • وقيل نفع ريقه معه قاله الخنصري • وقال
صاحب الوامع شبه النفع من القرم الرقة ولا ريقه معه فإذا كان ريق فهو النفع • قال الشاعر
فان أبرأ لم أنتف عليه • وان تغدقني له القنود
﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ من شر ما خلق • ومن شر غاسق إذا وقب • ومن شر الغائتات في
العقد • ومن شر حامدا إذا حد • هذه السورة مكتوبة في قول الحسن وعطاء وعكرمة وجابر
ورواية كريب بن ابن عباس مبنية في قول ابن عباس في رواية صالح وقتادة وجاعة • وقيل وهو
الصحيح وسبب نزول المؤمنين فمستحربا من الأعمم اليهودي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو جف والجف شر الطلع فيه ما طاراه عليه الصلاة والسلام وأمنان شطو ومزموق فيه
إحدى عشرة عقدة مفروزة بالأبرأ زالت عليه المودتان فجعل كلقرا آية اتصلت عقدة وجد
على الله عليه وسلم في نفسه خفة حتى اتصلت العقدة الأخيرة فقام فكاً عانط من عقال والمشرح
أمر الألفه في السورة قبلها شرح ما يستأذنه بالله من الشر الذي في العالم وما رتب
والفلق الصبح قاله ابن عباس • جابر بن عبد الله ومجاهد وقتادة وابن جبر والقرطبي وابن زيد وفي
المثل هو ابن بن فلق الصبح ومن فرق الصبح • وقال الشاعر
يا ليلة لم أنمها بت مررتيا • أرى اليوم إلى أن قد رالفلق

• وقال الشاعر يصف النور الوحشي

حتى إذا ما اتجلى عن وجهه قلبي • هاديه في أعرايت الليل منتصب

• وقيل الفلق كلام يلقه الله تعالى كأرض والنبات والحيوان والسموات والسحاب عن المطر
والأرض من الأولاد والحب والنوى وغير ذلك • وقال ابن عباس أيضا وجهه من الصداية
والتابين الفلق جب في جهنم وروا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقاوا لما طامان
من الأرض الفلق وجمع فلقان • وقيل واد في جهنم • وقال بعض الصعابة بيت في جهنم إذا فزع
صاح جميع أهل النار من شدة حره • وقرأ الجهميون من شر ما خلق أيضا فشر إلى ما وساعاه
يدخل فيه جميع من يوجد الشر من حيوان مكلف وغير مكلف وجاد كالأحراق بالنار والأغراق
بالبحر والقتل بالسهم • وقرأ عمرو بن فابن من شر بالتو بن • وقال ابن عطية وقرأ عمرو بن
عبيدو بعض المعتزلة القائلين بأن الله تعالى لم يخلق الشر من شر بالتو بن ما خلق على الشيء وهي
قراءة مردودة فينبغي على من ذهب إلى أن الله تعالى كل شيء ولهذا القراءة وجه غير التي فلا ينبغي أن
زودوه وأن يكون ما خلق بدلا من شر على تقدير عذوق أي من شر شر ما خلق خلقه لله تعالى
الأول عليه المطلق أولا ثم نعم ثانيا • والناسق الليل ووقب الظلم ودخل على الناس قاله ابن عباس
والحسن ومجاهد ورمكة الخنصري على عاده فقال والناسق الليل إذا اعتكر ظلاما من قوله
تعالى إلى غسق الليل ومنه غسق الصبح امتلأ ندما وغسق الجراح امتلأ ندما ووقبه
دخول ظلامه في كل شيء انتهى • وقال الزجاج هو الليل لأنه أبرد من النهار والناسق البارداستيند
من شره لأنه فيه تثبت الشياطين والهوام والحشرات وأهل الفلك • قال الشاعر

﴿ سورة الناس ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾
 الآية تقدم أنها آيات مع
 ما قبلها وأضيف الرب إلى
 الناس لأن الاستعاذة من
 شر الموسوس في صدورهم
 استعاذة بربهم ملكهم
 وإلههم كإله عبد العبد
 بمولاه وهو أمر
 والطاهر إن ملك الناس
 الله الله صفاته والحناس
 الزجج على عقبة المستر
 أحبار ذواته من الشيطان
 ممكن إذا ذكر العبد
 الله تبارك وتعالى من في الجنة
 والناس لبعض أي
 كائن من الجنة والناس
 في موضع الحال أي
 ذلك الموسوس هو بعض
 الجنة وبعض الناس وكان
 عليه السلام إذا أدى إلى
 قرأ سبعه كعبه ونفث
 فيها وقرأ هو الله أحد
 والمعوذتين ثم مسح بهما
 ما استطاع من جسده يبدأ
 برأسه وجوهره وما أقبل
 من جسده يفعل ذلك
 ثلاثا صلى الله عليه وسلم
 وشرف ذكره وبكره وتزحم

(الحمد)

﴿ سورة الناس ﴾
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 (ح) الطاهر إن ملك
 الناس الله الله صفاته
 (ش) هما عطفان

يا طيف عند لقائهم في أرقا • إذ جئت طارقا والليل قد غفا

• وقال محمد بن كعب الزهري دخل في الليل • وقال ابن شهاب المراد بالقاسم الشمس إذا غربت
 • وقال القتيبي وغيره هو الله إذا دخل في ما هو به تخفى وفي الحديث نظر محلي الله عليه وسلم
 إلى القمر فقال يا عائشة نمود بملكهم عذابه القاسم إذا وقب وعنه صلى الله عليه وسلم القاسم
 الجهم • وقال ابن زيد عن العرب القاسم القاسم إذا وقب وكانت الأقسام والطاعون تخرج عنده
 ذلك • وفي الحديث إذا لدغ القاسم سمها لا يسهل منه والنفائات النساء أو النفوس أو
 الجبابرة السواحر به قدن عقدا في خيوط وينفق عليها ورقين • وفرأ الجهم نور النفائات
 والحسن يضم النون وإن عمر والحسن أيضا وعبد الله بن القاسم يعقوب في رواية النفائات
 والحسن أيضا أو أربع النفائات بغير ألف نحو الخدرات والاستعاذة من شرهن هو ما يصب الله
 تعالى بهن الشر عند نفقتهن ذلك • وسبب نزول هاتين المعوذتين بنى مقاتله الزخشرى من قوله
 ويجوز أن يراد به النساء ذوات الكبدات من قوله إن كبد كعن عظم تشبه الكبد من بالبحر
 والنفس في القند أو اللقي يقن الرجال بعرضهم لم وعرضهم محاسنهم كأنهم يسحرونهم بذلك
 انتهى • وقال ابن عطية وهذا الفتى هو على عقده قد في خيوط ونحوها على اسم المسحور
 فيؤدي بذلك وهذا الشأن في زماننا موجود شائع في حمراء العرب وحدثني ثقة انه رأى عند
 بعضهم خطأ أحرفه فحدثني في عقد على فصلان فحدثني من رضع أنه بها بذلك فكان إذا حل
 عقد جرى ذلك لتفصيل إلى أنه في الحين فوضع انتهى • وقيل القاسم والحاسد بالطرف لا ما إذا
 لم يدخل الليل لا يكون منسوباً إلى الكبد كذا كل ما يفسر به القاسم وكذلك الحاسد لا يؤثر حده
 إذا أظهره بان يتناول المسحور فبأنه ما إذا لم يظهر الحسد فبأنه يتأذى به جولا المسحور لا غفته
 بنعمه غيره • قال الزخشرى ويؤثر أن يراد به الحاسد أي وساجته حاله في وقت حده وطهار
 أثره انتهى • وعم لا يقل من شر ما خلق ثم خص هذه خلفاء شرها إذ يبين من حيث لا يعلم وقفا
 شر العدة المرامي كبدك من حيث لا تشعر ونكر غاشق وحاسد وعرف النفائات لأن كل نفاة
 شريرة وكل غاشق لا يكون فيه الشر إنما يكون في بعض دون بعض وكذلك كل حاسد لا يضر
 ورب حده محمود وهو الحسد في الخيرات ومنه لا حد إلا في اثنين • ومنه قول أبي تمام
 • وما حاد في المكرمات بمحاده • وقال آخر • إن الفلاح من مثلها الحسد • وقول
 المنظور إليه الحاسد إذا نظر الحسن على عينيك يني به هذه البور ولا تأخس آيات • وعين الحاسد
 في الغالب واقعة نمود بملكهم شرها

﴿ سورة الناس مدنية وهي ست آيات ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ قل أعوذ برب الناس • ملك الناس • إله الناس • من شر الوسواس الخناس • الذي
 يوسوس في صدور الناس • من الجنة والناس ﴾ تقدم أنها آيات مع ما قبلها وأخلاق أي مدنية
 أم يكن أو أضيف الرب إلى الناس لأن الاستعاذة من شر الموسوس في صدورهم استعاذة بربهم
 ملكهم وإلههم كإله عبد العبد بمولاه وهو أمر والظاهر أن ملك الناس إله الناس صفاته
 • وقال الزخشرى هما عطفان كقول سيرة أي حفص عن الفاروق بين ملك الناس ثم زيد ما

بالله الناس لانه قد يقال لعنهم رب الناس كقوله اتخذوا أحياءهم و رهبانهم أربابا من دون الله وقد
 قال ملك الناس وأما بالله الناس فخاص لا شر كقوله فجعل غاية البيان انتهى وعطف البيان المشهور
 انه يكون بالجوامد وظاهر قوله انهما عطا بيان لواحد ولا تنقل عن النعاة شيئا في عطف البيان
 هل يجوز أن يتكرر لمطوف عليه واحد أم لا يجوز وقال الزمخشري (فإن قلت) فهذا كقوله
 باظهار المضاف إليه الذي هو الناس مرة واحدة (قلت) لأن عطف البيان للبيان فكأن مظنة
 لاظهار دون الاظهار انتهى والوسواس قالوا اسم من أسماء الشيطان والوسواس أيضا ما يوسوس
 به مشبهات النفس وهو الهوى المنتهى عنه والخناس الراجع على عقب المستتر أحياء ما لا ذلك في
 الشيطان ممكن اذا ذكر العبد الله تعالى تأخر وأما الشهوات فتغنى باليمان وبعدة الملك

(الدر)

كقولك سرية في حفص
 عمر الفاروق بين يدي
 الناس ثم زيد بينا بالله
 الناس لانه قد يقال لعنهم
 رب الناس كقوله اتخذوا
 أحياءهم و رهبانهم
 أربابا من دون الله وقد
 يقال ملك الناس وأما بالله
 الناس فخاص لا شر كقوله
 فجعل غاية البيان انتهى
 وعطف البيان المشهور
 انه يكون بالجوامد وظاهر
 قوله انهما عطا بيان
 لواحد ولا تنقل عن النعاة
 شيئا في عطف البيان هل
 يجوز أن يتكرر لمطوف
 عليه واحد أم لا يجوز
 والله أعلم بالصواب

(ح)

و الجاهل فإذن المعنيان يتبدران في جان في الوسواس ويكون معنى من الجنة والناس من الشياطين
 ونفوس الناس أو يكون الوسواس أريد به الشيطان والمقرى المزمن من قرأه السوء فيكون من
 الجنة والناس تبيين لذلك الوسواس • قال تعالى عدو وشياطين الانس والجن وحي بعضهم إلى
 بعض زخرف القول غرورا • وقال قتادة إن من الانس شياطين ومن الجن شياطين فتعوذ بالله
 منهم • وقال أبوذر لرجل هل تعوذت من شياطين الانس • وقال الزمخشري الوسواس اسم بمعنى
 الوسوسة كالزوال بمعنى الزلزلة وأما المصدر فوسواس بالكسر كززال والمراد به الشيطان مع
 المصدر كأنه وسوسة في نفسه لانه صاعته وشغله الذي هو عاكف عليه وأريد بوسواس وقد
 تكلمنا معني دعوائه الزوال بالفتح اسم بالكسر مصدر في اذا زلزلت ويجوز في الذي الجبر
 على الصفة والرفع والصب على التثنية ومن في من الجنة والناس للبعوض أي كأنهم من الجنة والناس
 في موضع الحال أي ذلك الوسواس هو بعض الجنة وبعض الناس • وقال الزمخشري
 ويجوز أن يكون من متعلقا بوسوس ومعناه ابتداء الغاية أي بوسوس في صدورهم من جهة الجنة
 ومن جهة الناس انتهى ولما كانت مضرة الدين وهي آفة الوسوسة أعظم من مضرة الدنيا
 وإن عظمت جاء البناء في الاستعاذة منها بصفت ثلاث الرب والملك والاله وإن
 اتحد المطلوب وفي الاستعاذة من ثلاث الفاسق والفئات والحاصصة
 واحدة وهي الربون تكثر الذي يستعاذ منه كن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه جمع كفيه ونفث فيها وقرأ
 قل هو الله أحد والمعوذتين ثم مسح بها ما استطاع
 من جسده يبدأ برأسه وجهه وما أتقبل من
 جسده يفعل ذلك ثلاثا • صلى الله عليه

وسلم وشرقي ومجدوكرم •

وعلى آله وصحبه وذوي

الكرام وسلم تسليما

كثيرا

﴿ يقول راجي عفوره انجيب ﴾ مصدحه محمد اسماعيل القديب ﴾

جدد لمن أنشأ لمن اصطفاه صحائب تونين الحكيم • وأمطرهم (أهر) موابع النعم •
 وأبدعهم (بهر) فيض فضله (المحيط) الزاخر • بالإطلاقة أمواجه بأسرار المعجزات
 البواهر • مملوءة صفته ببوار الحبيب الزاوي الزاخر • وصلاة وسلاما على خير
 مبعوث بخير كتاب خير أئمة • وآله وأصحابه الذين بذلوا نفوسهم وبفسهم أن لم
 الجنة • وبعد • فكم من مكشوفات في أصدافها مودعة خبايا الحفايا • حتى كادت
 أن يجبر عنها بكان لولا غناية رب البريا • فقبض الله سبحانه وله المنة والطول • ولا
 جد إلا له ولا حول • ملكك السيف والقلم • ومعنى الأسرار والحكم • وارثه مجد
 آياته الفخام • حاي حوزة بيضة الاسلام • المتعالي بأوصاف جده غنيته الصلاة
 والسلام • السلطان الأعظم • والمليك لأجل الأكرم • مولاي عبد الحفيظ •
 ابن مولاي السلطان حسن • خلد لله ملكه ما تولى الزمن • فأصدر أمره السني
 العاني • بإبراز هذه الآيات • ألا وفي التفسيرين الجليلان • تلمذنا ما • مع وما
 يسمح بثلهما الزمان • أحدهما البحر المحيط • وثانيهما لهر المد من البحر المحيط •
 نسجيا ملك الحفظ والوعاء • ووحيد القوين والثناء • تاج لأقرن • السهر
 بابي حيان • وناعيك بكتاب قال فيه اشترى لعلامة مح كل عالم وعابد • مولانا
 عبد الواحد • ابن السلطان الأعظم النجاشي في سبيل الله • سيدى محمد بن عبد الله •
 أحد أجداد مولاي السلطان عبد الحفيظ نصره الله • وهالك ما قال
 أناك البحر بلفظ بالقوى • بررى بجزر جدد والما •
 • وقال بعض الفضلاء • منها له •

يقول لسانه ونافسه • ههوا الفانس في خلاني

فهو الحق يقال كتاب غاص مؤلفه في بحار حكم كلام الله عز وجل ولم ينظر حتى
 أظهرها جليلة الناظرين • ولم يترك شاردة ولا واردة حتى دنت فطوقها للجاني •
 وقد رتبته ترتيبا عجيبا • وسلك فيه مسلكا غربيا • بدأ في أذن آيات بتوضيح
 مفرداتها القوية • ونهى الكلام على تفسير المركبات التزييلية • ذاكرة حب ماله
 سب ونسخ ما هو منسوخ وأحكم ما هو محكم • وبأساليب آتية والصور لما قبلها •
 ومبينا أوجه القراآت الشاذة وغيرها • مشغولا هذا الطبع الميرون • بنظر الأعين
 الأجل الحاج محمد بن العباس بن مقرن • بتوكيل نجله الحاج عبد السلام • وقفه
 الله للقيام بهذا العمل المبرور خير قيام • وكان هذا الطبع نزل على الزاهر الميرون •
 وتمثيل هذا الشكل الرائق المصون • بمطبعة السعادة • ثابث محل ادائها جوار عناية
 مصدرب سعادة • إدارة مديرها المهام الأشمل القليل • حضرة محمد أفتدى • اسماعيل •
 ووافق الختام أوائل سنة ١٣٢٩ من هجرة خير الأنام • عليه أفضل الصلاة والسلام •
 ما توالى الليالي بندها الأيام